

لَا يَمْتَنِ

(إِلَى مُتَى)

المعضلة البنانية

"من الألف إلى الباء" ...

بكل صراحة... إنما بكلّ محبّة...

د. مارك ج. الأشقر

©٢٠٢٣

© جميع الحقوق محفوظة. 2023

ISBN 978-9953-0-5895-5

المؤلف: د. مارك الأشقر

+9613504245

markashkar@hotmail.com

V.10.16.01.24

متوفّر أيضًا باللغتين الإنجليزية والفرنسية

نبذة من المؤلف

اسمي هو قانونياً بنسخته الفرنسية، وليس بنسخته المحلية، لأسباب تاريخية، وهو "مارك"؛ كما أنّ اسم عائلتي هو قانونياً بنسخته العربية، وليس بنسخته المحلية، لنفس لأسباب تاريخية، وهو "الأشقر". متأهل، ولد في لبنان (٦ و١٠ سنوات)، وأعمل كطبيب (اختصاص قلب) منذ عام ٢٠١٣.

نشأت في بلدة في الجبل اللبناني المواجه لبيروت. تابعت تعليمي في مدرسة لبنانية مطعمة بنمط أمريكي، ثم في كلية طب لبنانية مطعمة بنمط فرنسي، وأكملت تخصصي الفرعي في باريس. وبالتالي، وأسباب تاريخية أيضاً، لا ندرس الموضوعات العلمية بلغتنا العالمية، أي التي ننطق بها، ولا باللغة الفصحي / الرسمية، وتتخصص في "الغرب".

بالنظر إلى أننا ما زلنا ننحدر إلى مستوى أدنى مما نعتبره في كل مرة على أنه "الحضيض"، وإلى أننا، أي "الشعب اللبناني"، أصبحنا رهان للنظام الإقطاعي المركزي / الوهودي ومتذمّره السياسيين والروحين "القانونيين" (بالمناسبة، أنا مؤمن - مع لأدرية في البال، ما هو حق مكتسب)، بغض النظر عن مدى حسناتهم أو مساوئهم، ناهيك عن الميليشيات أيضاً، فقد عملت على مقترح يأخذ في الاعتبار جميع الاستحسارات التي تمكنت من أن أفكر بها من أجل تطبيق نظام فدرالي عملياً في لبنان، ولكن مع التطرق قبل ذلك إلى جميع الاعتبارات التاريخية: علم الاجتماع، علم الوراثة، التاريخ، القومية (بمفهومها الغربيين: "Nationalism" و "Ethnicity")، العلمانية، الدين... كما يظل التقسيم السلمي خياراً في حال رفض الفدرالية لأي سبب من الأسباب.

استغرق العمل ١٠ سنوات من الكد، والبحث، وجمع آراء الخبراء المتاحين، وتحليل الأفكار... ناهيك عن الطباعة بالعربية! (علامة التعجب لها صلة بالعامل التاريخي أيضاً)، والترجمة إلى العربية وإنكليزية والفرنسية (وفق اللغة التي صيغة بها الفقرة المعنية بالترجمة)؛ إذن، نحن نتحدث عملياً عن ١٧٠٠ صفحة للنسخ الثلاث. تمت كتابة بعض الفقرات مرتين وحتى ثلاث مرات بسبب إعادة النظر...).

إنه مشروع محض "علمي" خالٍ من أي تحيز. وحيث قد يبدو متخيلاً، نتمنى إجراء قراءة دقيقة للتوضيح أن إعادة الحق لا يعني التحيز. فقد تم تحليل جميع المراجع، بما في ذلك المراجع الأكثر شهرة، من أجل التوافق مع العلم (علم الوراثة، وعلم الآثار، واللغويات، والأبجديات، والمخطوطات، والجغرافيا...) بالإضافة إلى الترابط فيما بينها. لقد وجدت العديد من الإيديولوجيات التي تم اقتراحها لكل موضوع تمت مقاربتها، ولكن يمكن أن تكون إحداها صحيحة علمياً، أو الأقرب إلى الحقيقة، وكان ذلك في الواقع... فالأساطير التي نعتبرها حقائق لا تتزعزع هي عديدة...

وقبل التوصل إلى حقيقة عامة أو تصوّر عام للمعضلة اللبنانية برمتها، هناك العديد من المواضيع التي فشلنا كلبنانيين في مقاربتها ووصفها ومناقشتها وتحليلها.

على سبيل المثال:

- البلد مقابل الوطن
- الدين / المجتمع / الطائفة / العرق / الإثنية / القومية / الشعب / الأمة / المذهب / العقيدة / الفقه / الفرق / الطقس / الليتورجيا (يمكن أن تتدخل التعاريف والترجمات)
- الجنسية مقابل هوية
- الهوية الفردية مقابل الهوية الجماعية
- مبادئ المسيحية والإسلام
- الانصهار / الاندماج / الاختلاط
- مكانة العلمنة وكل غير - إيمان (الحاد، لأدرية...)
- العلمانية (أو العلمة) (النظام العلماني) مقابل المدنية (المجتمع المدني)
- الأنظمة السياسية: المركزية - الوهودية / الفدرالية / التقسيم / الكونفدرالية

- الديمocrاطية البسيطة مقابل التوافقية (ولكن ليس التوافقية الوهمية كما هو الحال في لبنان)
- "عيش مشترك" (واحد) للجميع مقابل تعايش حقيقي
- الاحتلال (هل كان البيزنطيون احتللاً بالنسبة للبنان / للمسيحيين / لم يكن هناك مسلمون بعد؟ هل كان العباسيون احتللاً بالنسبة للبنان / للمسيحيين / المسلمين؟...) ...
- فينيقي / سرياني / آرامي / كنعاني / يوناني / بيزنطي / عربي / آشوري / سوري / لبناني / تركي...
والقائمة تطول.....
وهوية كل لبناني ضاعت ...

إنّ عدم وجود بيانات صحيحة يؤدي إلى تشخيص خاطئ، وبالتالي إلى علاج خاطئ، وبالتالي إلى وقوع كوارث...
فمن خلال نشرنا محتوى هذا البحث، سيعرف اللبنانيون ماذا يريدون؛ وإذا شاءوا، يمكنهم إيجاد طريقة للانخراط في حل، وبالتالي الحفاظ على جميع المكونات الاجتماعية. وكما قيل، الفدرالية (وحتى التقسيم (السلمي)) هي أعظم فعل محبة يمكن أن يتم بين المجتمعات التعددية!

كل ما قمت به ينبع من الحب غير المشروط، أن أحب الآخر كما هو، وذلك للوصول إلى السلام الحقيقي والازدهار فيما بعد.

لقد انفجرت دموعي مررتين في مدافن لشهداء حرب ١٩٧٥ - ١٩٩٠، وأقول هذا كعربون مصداقية... وقد امتنعت عن المشاركة في أي نشاط سياسي لتجنب أي تقويض في بحثي عن الحقيقة... أتمنى أن تدفع جهودي إلى "مستقبل أفضل" في لبنان... أو ببساطة توجّب القول "إلى مستقبل"، بما أنه "لا يوجد مستقبل" في الوقت الحالي...

أخيراً وليس آخرًا، يجب أنأشكر زوجتي لتحملها معي هذه الرحلة الطويلة... لن تستطيع الكلمات التعبير عن امتناني... في آخر مرحلة، حتى ابني كانا يتذمّران...

صورة الغلاف الأمامية: هي لوالدي مباشرةً قبل توجهه إلى تل الزعتر، التي أيضًا لأسباب تاريخية، هي "معركة" للبعض و"مجررة" للبعض الآخر.

ملاحظة: أتمنى على القراء الأعزاء أنْ يتذكروا دائمًا أنّي قمت بهذا العمل برمتّه بمفردي وبإمكانيات تقنية منعدمة وعلى حاسوب عادي بشاشة عادية، و كنت أعمل على النسخ الثلاث العربية، الإنكليزية والفرنسية في آنٍ معًا بطبيعة الحال. وبالتالي، فإنّي اعتذر سلفاً، رغم التصححات المتكررة التي قمت بها، عن أي خطأ... وأطلب منكم مراسلتي في كل ما قد ترونـه يحتاج لتصحيح أو توضيح. والشكرا!

الفهرس

٢٢	تنبيه.....
٢٣	تمهيد.....
٢٥	I - "المقدمة - الخاتمة".....
٢٨	II - ولادة التعددية في لبنان وطريقة مقاربتها.....
٢٨	١ - مقدمة.....
٢٩	٢ - العالم القديم قبل الإسلام (٣٥٠٠ ق.م. - ٦٢٢ م.).....
٣٠	٣ - المواجهة: الفتح الإسلامي.....
٣٤	٤ - ولادة التعددية في لبنان.....
٣٩	٥ - عهد الدولة الإسلامية العربية ما قبل المماليك (٦٣٤ - ١٣٠٥).....
٤١	٦ - عهد الدولة الإسلامية العربية، العهد العباسي - الحقبة المملوكية (١٣٠٥ - ١٥١٦).....
٤٢	٧ - عهد الدولة الإسلامية العثمانية (١٥١٦ - ١٩١٨).....
٤٢	أ - الامارة الموحدة: العهد المعنوي (١٥١٦ - ١٦٩٧).....
٤٣	ب - الامارة الموحدة: عهد الشهابيين (١٦٩٧ - ١٨٤١).....
٤٤	ج - نظام القائمقامتين (١٨٤٢ - ١٨٦١).....
٤٤	د - الفكر السياسي في فترة نظام المتصرفية (١٨٦١ - ١٩١٤).....
٤٥	٨ - حقبة الانتداب (١٩١٨ - ١٩٤٣).....
٤٥	أ - انتصار الحلفاء وتفكك السلطنة العثمانية.....
٤٥	ب - مطالبة الأمير فيصل بسوريا ولبنان.....
٤٥	ج - حلول الاحتلال / الانتداب الفرنسي (١٩١٩).....
٤٥	د - إعلان لبنان الكبير (١٩٢٠).....
٤٦	٥ - دستور ١٩٢٦.....
٤٩	و - انعقاد مؤتمر أبناء الساحل في دمشق (١٩٢٨) ثم عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٦.....
٥٠	٩ - استقلال ١٩٤٣.....
٥٠	أ - المشهد.....
٥٠	ب - الميثاق.....
٥١	١٠ - الدستورية (عهد الخوري).....
٥١	أ - الجامعة العربية.....
٥٢	ب - النكبة.....
٥٢	ج - النتيجة.....

١١ - الشمعونية	٥٢
أ - حرب الـ٥٦	٥٣
ب - أحداث ١٩٥٨	٥٣
ج - سقوط الوحدة المصرية - السورية عام ١٩٦١	٥٣
١٢ - الشهابية	٥٣
أ - النهج	٥٣
ب - ٧ أزمات هزت عهد الحلو	٥٤
١ - إفلاس بنك إنترا عام ١٩٦٦	٥٤
٢ - حرب الـ٦٧	٥٤
٣ - المقاومة الفلسطينية	٥٥
٤ - الانتخابات النيابية عام ١٩٦٨	٥٦
٥ - الاحتكاكات الأولى ونهاية العهد	٥٦
٦ - اتفاقية القاهرة	٥٦
٧ - محاولة الحكم التعريب الثقافي	٥٧
١٣ - التفجر: عهد فرنجية	٥٧
أ - قرب التفجر	٥٧
ب - حرب الـ٧٣	٥٨
ج - الانفجار عام ١٩٧٥	٥٩
د - مرحلة ما بعد الـ١٩٨٢ حتى اليوم	٦٠
١٤ - خلاصة	٦٠
أ - خلاصة المشكلة	٦٠
ب - المرجو بعد تقنين جوهر المشكلة	٦١
ج - ما هو الممكن عملياً	٦٣
د - كلمةأخيرة	٦٥
III - المعطيات الضرورية لخوض مسار الجدول الزمني لتاريخ لبنان	٦٧
١ - تمهيد	٦٧
٢ - مسألةالأصول الجينية	٧٠
أ - في التوصيف	٧٠
ب - في التحليل المبدئي أو الأكيد	٧٢
٣ - شعوب وإمبراطوريات المشرق التي لها علاقة بتاريخ لبنان	٧٣
أ - الكنعانيون (أي الفينيقيون)	٧٦

١٠٥	ب - شعوب الهكسوس.....
١٠٥	ج - الـيـطـوريـون وـمـملـكـةـ كـالـسـيسـ.....
١٠٦	د - العـبرـانـيونـ.....
١٠٩	ه - المـملـكـةـ الإـسـرـائـيلـيـةـ الـمـتـحـدـةـ،ـ مـمـلـكـتـيـ السـامـرـىـ وـالـيـهـوـدـيـةـ،ـ الحـشـمـونـيـونـ وـالـهـيـرـودـيـونـ.....
١٠٩	و - شـعـوبـ الـبـحـارـ.....
١٠٩	ز - قـبـائـلـ الـفـلـسـطـنـيـوـنـ وـالـعـمـالـيـقـ.....
١١٠	ح - الإـدوـمـيـوـنـ،ـ المـؤـبـيـوـنـ وـالـعـمـونـيـوـنـ.....
١١٠	ط - السـوـمـرـيـوـنـ.....
١١١	ي - الأـكـدـيـوـنـ.....
١١١	ك - الـأـشـورـيـوـنـ.....
١١٢	ل - الـعـمـورـيـوـنـ.....
١١٣	م - الـأـمـوـرـوـ.....
١١٣	ن - الـمـرـدـةـ.....
١١٣	س - الـبـابـلـيـوـنـ.....
١١٤	ع - الـأـحـلـامـوـ.....
١١٤	ف - الـأـرـامـيـوـنـ.....
١١٦	ص - السـوـتـانـيـوـنـ وـالـأـبـيـرـوـ.....
١١٧	ق - الـكـلـدانـ.....
١١٧	ر - السـرـيـانـ.....
١٢٥	ش - إـمـپـرـاطـورـيـةـ تـدـمـرـ.....
/ ١٢٦	ت - مـمـالـكـ شـمـالـ غـرـبـ (ـحـالـيـاـ)ـ سـوـرـيـاـ إـبـلـاـ،ـ مـارـيـ،ـ قـطـنـاـ،ـ يـمـاحـضـ،ـ أوـغـارـيـتـ وـ"ـالـدـوـلـاتـ السـوـرـيـةـ -ـ الـحـثـيـةـ"ـ /ـ "ـالـدـوـلـاتـ الـحـثـيـةـ الـحـدـيـثـةـ"ـ /ـ "ـالـدـوـلـاتـ الـلـوـفـيـةـ -ـ الـأـرـامـيـةـ"ـ.....
١٢٨	ث - الـأـنـبـاطـ.....
١٣١	خ - الـعـربـ.....
١٣١	١ - الـعـربـ عـمـومـاـ،ـ وـالـقـبـائـلـ ذـاتـ عـلـاقـةـ بـلـبـانـ.....
١٣٦	٢ - الـقـحـطـانـيـوـنـ.....
١٣٧	٣ - الـيـمـنـيـوـنـ.....
١٣٧	٤ - بـنـوـ خـرـاعـةـ.....
١٣٧	٥ - الـعـدـنـانـيـوـنـ.....
١٣٧	٦ - الـقـيـسـيـوـنـ.....
١٣٧	٧ - بـنـوـ كـلـابـ،ـ وـنبـذـةـ عـنـ بـنـيـ كـلـبـ.....

١٣٧	ذ - التوكّيون
١٣٩	١ - الْلَّخْمِيُونَ / المَنَذُرَة
١٣٩	٢ - الْغَسَاسَة
١٣٩	ض - النَّصَارَى
١٤٢	ظ - الصَّابِئَةَ / الْمَنْدَائِيُونَ
١٤٣	غ - الْمُسْلِمُونَ
١٤٣	١ - الدُّولَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ [الْعَرَبِيَّةُ (الرَاشِدَةُ / الْأُمُوَّةُ / الْعَبَاسِيَّةُ) / الْعُثمَانِيَّةُ]
١٤٩	٢ - الْطَّوْلُونِيُونَ
١٤٩	٣ - الْقَرَامِطَةُ (الْدُّولَةُ / السَّلَالَةُ الْجَنَابِيَّةُ)
١٥٠	٤ - الْفَاطَمِيُونَ
١٥٠	٥ - الْحَمْدَانِيُونَ
١٥٠	٦ - الْدَّيْلَمِيُونَ (الْدُّولَةُ / السَّلَالَةُ الْبُوَيْهِيَّةُ)
١٥٠	٧ - الْإِخْشِيدِيُونَ
١٥٠	٨ - الْعُقَيْلِيُونَ
١٥١	٩ - الْمِرْدَاسِيُونَ
١٥١	١٠ - الدُّولَةُ وَبَعْضُ الدُّوَيْلَاتِ السَّلْجُوقِيَّةُ (سُلْطَانَةُ رُومُ، دُوَيْلَةُ الشَّامِ وَالْبُورِيُونُ، الدُّوَيْلَةُ الْزَّنْكِيَّةُ)
١٥٣	١١ - الْخُوارَزَمِيُونَ
١٥٣	١٢ - الْأَيُوبِيُونَ
١٥٣	١٣ - الْمَالِكِيُونَ
١٥٧	١٤ - الْإِمْپَراَطُورِيَّةُ التِّيمُورِيَّةُ
١٥٧	١٥ - ملحوظة فيما خصّ غرب المشرق
١٦١	١٦ - بعض العائلات اللبنانيّة المسلمة التي لها صلة بتاريخ لبنان
١٦١	أ - الْأَرْسَلَانِيُونَ
١٦١	ب - الْجَنْبَلَاطِيُونَ
١٦١	ج - الْمَعْنَيِّونَ
١٦٢	د - الشَّهَابِيُونَ
١٦٢	ه - بَنُو عَسَاف
١٦٢	و - بَنُو سِيفَا
١٦٢	ز - الْحَمَادِيُونَ
١٦٢	ح - بَنُو سُودَوْن
١٦٣	ط - بَنُو بَشَارَة

١٦٣	ي - بنو الصغير.....
١٦٣	ك - بنو حنش.....
١٦٣	ل - بنو فُرِيْخ.....
١٦٣	م - الْحَرَافِشَة.....
١٦٣	ن - الامام عبد الرحمن بن عمرو المعروف بـ"الأوزاعي".....
١٦٣	س - آل بحتر.....
١٦٤	ع - آل جندل.....
١٦٤	ف - عوائل درزية مختلفة.....
١٦٤	ص - كلمة أخيرة.....
١٦٤	٥ - اللغات والأبجديات.....
١٦٥	أ - اللغات السامية الشمالية - الغربية.....
١٧١	ب - اللغة العربية.....
١٧٣	ج - لغة عربية بصنف لبناني أم لغة كنعانية بصنف لبناني أم لغة لبنانية؟.....
١٧٣	١ - المفردات.....
١٧٥	٢ - طريقة اللفظ والقواعد اللغوية.....
١٧٦	٣ - التأثيرات اللغوية.....
١٧٧	٤ - الدول المحيطة.....
١٧٨	٥ - خلاصة.....
١٧٩	د - الحجازية: صنف عربي؟ أو صنف كنعاني؟.....
١٨٤	ه - الكنعانية الفصحي.....
١٨٦	و - شجرة عائلة الأبجدية.....
١٩٠	٦ - إمبراطوريات من خارج المشرق لها علاقة بتاريخ لبنان.....
١٩٠	أ - مصر الأقباط ومصر محمد علي.....
١٩٠	ب - الحثّيون.....
١٩٠	ج - الحوريون.....
١٩١	د - دويلة سلاميس (أو سلامين) القبرصية.....
١٩١	ه - مملكة أرمينيا.....
١٩٢	و - شعوب وإمبراطوريات بلاد فارس.....
١٩٣	١ - العيلاميون.....
١٩٣	٢ - الميديون.....
١٩٣	٣ - الفرس (السلالة الأخمينية).....

٤ - البارثيون.....	١٩٣
٥ - الفرس (السلالة الساسانية).....	١٩٣
ز - السُّكّيُّون (أو الإِصْقُوْنَيُّون).....	١٩٤
ح - الإمبراطورية المقدونية وورثتها.....	١٩٤
١ - المملكة (او الإمبراطورية) السلوقية.....	١٩٤
٢ - المملكة المقدونية.....	١٩٤
٣ - المملكة (او الإمبراطورية) البَطْلِمِيَّة.....	١٩٤
٤ - مملكة يركمن.....	١٩٥
ط - الإمبراطورية الرومانية (وجناحها الشرقي، الإمبراطورية البيزنطية).....	١٩٥
ي - الصليبيون (او الفرنج).....	١٩٥
ك - الإمبراطورية المغولية.....	١٩٧
٧ - التقسيمات الإدارية للبنان عبر التاريخ.....	١٩٧
أ - العهد الروماني - البيزنطي.....	١٩٧
ب - عهد الدولة الإسلامية العربية حتى ٨٦٨.....	١٩٨
ج - عهد الصليبيين.....	١٩٨
د - عهد الدولة الإسلامية العربية: العهد العباسي، الحقبة المملوكية.....	١٩٩
ه - عهد الدولة الإسلامية العثمانية.....	٢٠٠
١ - الولايات والولايات.....	٢٠٠
٢ - السناجق.....	٢٠١
٨ - في الأديان والمذاهب، بالنسبة لتاريخ لبنان	٢٠٢
"أ" و "ب" - المسيحية والإسلام (جنباً إلى جنب لتسهيل المقارنة).....	٢٠٢
ج - العقائد الأساسية للكنيسة في العهد الروماني - البيزنطي.....	٢٠٤
١ - العقيدة الآريوسية.....	٢٠٤
٢ - العقيدة النسطورية.....	٢٠٤
٣ - عقيدة الطبيعة الواحدة أو المونوفيزية، والميافيزية.....	٢٠٥
٤ - عقيدة المشيئة الواحدة (المونوثيلية).....	٢٠٦
د - الموارنة والروم.....	٢٠٧
ه - علاقة الموارنة والروم المشرقيين والسريان ببعضهم وبأنطاكيا والقسطنطينية وروما.....	٢٠٩
و - المذاهب ضمن الشيعية (التي لها صلة بتاريخ لبنان).....	٢١٥
١ - الإسماعيليون المباركون، السَّبَعِيُّون، القرامطة، العُبَيْدِيُّون، النَّزَارِيُّون، وَالْمُسْتَعَلِّيُّون	٢١٥
٢ - المذهب العلوى أو النصيري.....	٢١٧

ز - المذهب التوحيدى أو المعروف (المعروف بالدرزي)	٢١٧
٩ - مقرقات تخص لبنان الكبير	٢١٩
أ - القرى الـ	٢١٩
ب - مزارع شبعا، تلال كفرشوبا، وقرىتي النخلة والغر	٢١٩
ج - القرى الشيعية في سوريا	٢٢٠
د - المنظمات والميليشيات الفلسطينية خلال الحرب اللبنانية	٢٢٠
١ - الفلسطينيون الموالون لسوريا	٢٢٠
٢ - الفلسطينيون غير الموالون لسوريا	٢٢٠
٣ - على الأرض الواقع	٢٢١
٤ - مراحل الدخول السوري إلى لبنان	٢٢٢
١ - المرحلة الأولى	٢٢٢
٢ - المرحلة الثانية	٢٢٣
٣ - تصريحات النظام السوري التي توضح نظرته للكيان اللبناني	٢٢٣
٤ - جدول زمني يلخص موضوع تسميات الشعوب واللغات والأحرف وعلاقتها ببعضها	٢٢٩
IV - الجدول الزمني للتاريخ لبنان	٢٣٩
١ - العصور القديمة حتى ٣٥٠٠ :-	٢٣٩
٢ - ٣٥٠٠ - حتى ١٤٨٥ :- فترة استقلال	٢٤٠
٣ - ١٤٨٥ - حتى ١١٨٦ :- احتلالات حورية، مصرية وحثية	٢٤١
٤ - ١١٨٦ - حتى ٧٣٦ :- فترة استقلال (مع ٦ استثناءات)	٢٤٢
٥ - ٧٣٦ - حتى ٦٠٥ :- الاحتلال الآشوري	٢٤٣
٦ - ٦٠٥ - حتى ٥٣٩ :- الاحتلال البابلي	٢٤٣
٧ - ٥٣٩ - حتى ٣٣٣ :- الاحتلال الفارسي الأخميني	٢٤٤
٨ - ٣٣٣ - حتى ١١٠ :- الاحتلال الإغريقي (الزمن الهلنستي)	٢٤٤
٩ - ٣٣٣ - حتى ٣١٩ :- الاحتلال مقدوني	٢٤٤
١٠ - ٣١٩ - حتى ١١٠ :- احتلالات المماليك بعد انقسام الإمبراطورية المقدونية	٢٤٤
١١ - ٦٤ - حتى ٦٤ :- فترة احتلالات متفقية	٢٤٥
١٢ - ٦٤ - حتى ٦٣٤ :- الاحتلال الروماني	٢٤٥
١٣ - ٦٤ - حتى ٣٩٥ : حقبة الإمبراطورية الرومانية الموحدة	٢٤٥
١٤ - ٣٩٥ حتى ٦٣٤ : الحقبة البيزنطية	٢٤٦
١٥ - ٦٣٤ حتى ١٩١٨ : استقلال المسيحيين في جبل لبنان حتى ١٣٨٢ ثم احتلال من قبل الدولة الإسلامية مع امتيازات، واحتلال الدولة الإسلامية لباقي لبنان يتحول إلى استقلال للأكثرية المسلمة فيه	٢٤٦

أ - ٦٣٤ حتى ٦٦١: عهد الخلافة العربية الراشدة ٢٤٧
ب - ٦٦١ حتى ٧٥٠: عهد الخلافة العربية الأموية ٢٤٩
ج - ٧٥٠ حتى ٨٤٧: عهد الخلافة العربية العباسية، الحقبة الأولى ٢٥١
د - ٨٤٧ حتى ٩٧٧: عهد الخلافة العربية العباسية: في لبنان، فترة ما قبل الفاطميين ٢٥٣
٥ - ٩٧٧ حتى ١٠٧٩: عهد الخلافة العربية العباسية: في لبنان، الفترة الفاطمية ٢٥٦
و - ١٠٧٩ حتى ١٢٩٢: عهد الخلافة العربية العباسية: في لبنان، فترة تطاحن ٢٥٧
ز - ١٢٩٢ حتى ١٥١٦: عهد الخلافة العربية العباسية: حقبة المماليك ٢٦٢
١ - ١٢٩٢ حتى ١٣٨٢: حقبة البحريين ٢٦٢
٢ - ١٣٨٢ حتى ١٥١٦: حقبة البرجيين ٢٦٤
ح - ١٥١٦ حتى ١٩١٨: عهد الخلافة العثمانية ٢٦٦
١ - ١٥١٦ حتى ١٦٩٧: الامارة الموحدة: العهد المعنوي ٢٦٦
٢ - ١٦٩٧ حتى ١٨٤١: عهد الامارة الشهابية ٢٦٩
٣ - ١٨٤٢ حتى ١٩١٨: حقبة القائمقامتين، جمهورية كسروان والمتصرفية وخروج العثمانيين من لبنان ٢٧٣
٤ - ١٩١٨ حتى ١٩٤٣: الاحتلال الفرنسي ٢٧٦
٥ - ١٩٤٣ حتى ٢٠١٨: حقبة استقلال الجمهورية اللبنانية ٢٧٩
أ - أحداث ما قبل ١٣ - نيسان - ١٩٧٥ ٢٧٩
ب - ١٣ نيسان ١٩٧٥ حتى ١٣ ت ١٩٩٠: الأحداث اللبنانية ٢٨١
١ - حروب الغرباء على أرض لبنان ٢٨١
٢ - حروب لبنانية - أجنبية (وبعض المعارك) ٢٨١
٣ - حروب أهلية لبنانية ٢٨٢
ج - حقبة ما بعد حرب التحرير (١٣ ت ١٩٩٠) ٢٨٣
٤ - محصلة الموضوع فيما خص الشعوبين والطوائف ٢٨٤
V - الخرائط والأعلام والأجدىات واللغات ومتفرقات ٢٨٦
بعض المناطق التاريخية من المشرق ومحيطة ٢٨٦
بعض المناطق التاريخية في وسط آسيا ٢٨٧
بعض أهم مدن مصر ٢٨٨
اللغات (وإذن الشعوب) الأناضولية الأصلية ٢٨٩
المناطق الأناضولية خلال العهد الإغريقي - الروماني ٢٨٩
بعض أهم المدن المشرق ٢٩٠
لبنان، المعقل الطبيعي الوحيد في المشرق بغرب سلسلته الغربية ٢٩١

٢٩١	"ما قبل - الكنعانيون" يطلقون الزراعة ~ - ٩٦٠٠
٢٩٢	لبنان التارخي.....
٢٩٢	الانحدار البطيء شرق لبنان ومعدل أمطاره السنوية المتدني
٢٩٣	لبنان، وسط بلاد كنعان.....
٢٩٣	الكنعانيون (٣٥٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م.).....
٢٩٤	السومريون، والأكديون إثر احتلالهم سومر وإيلا وجزء من عيلام (~ ٢٣٥٠ ق.م.).....
٢٩٤	أَكَدْ وإِبَلَا (بعد إعادة انطلاقها ~ ٢٣٠٠ ق.م.).....
٢٩٥	مملكة قطنا والأمورّو ضمنها سياسياً، ومملكتا يمحاض وماري ~ ١٨٠٠ ق.م.
٢٩٥	الحوريون (الميتانيون) بعد انسحابهم من لبنان، والحتيون في مهدهم بضعة أعوام قبل افلاتهم، ومنطقة عمل الأبيرو (~ ١٤٠٠ ق.م.).....
٢٩٦	الحوريون (الميتانيون) بعد انسحابهم من لبنان، والحتيون في مهدهم بضعة أعوام قبل افلاتهم، والأمورّو كشعب قبل إعلان المملكة (~ ١٤٠٠ ق.م.).....
٢٩٦	الحتيون منذ ١٢٨٢ ق.م. بعد إبرام الاتفاقية مع فرعون مصر
٢٩٧	"الدوليات السورية - الحتية" / "الدول الحتية الجديدة" / "الدول اللوفية - الآرامية" (~ ١١٥٠ - ٨٠٠ ق.م.).....
٢٩٨	القبائل الإسرائيليّة وفق التوراة (~ ١٣٠٠ - ١٠٥٠ ق.م.).....
٢٩٨	مملكة إسرائيل المُتحدة (~ ١٠٥٠ - ٩٣٠ ق.م.).....
٢٩٩	الكلدان (~ ١٠٠٠ ق.م.) ومنطقة الفرس (فرس بالمعنى الضيق) ومنطقة الميديين.....
٢٩٩	الكنعانيون بعد ٩٤٧ ق.م.، مملكة آرام، القبائل الآرامية والقبائل العربية.....
٣٠٠	الكنعانيون بعد ٩٤٧ ق.م. (قرى ومدن)
٣٠٢	المعابد في لبنان أيام الرومان
٣٠٣	السكيثيون (أو الإسقوثيون) (~ ٩٠٠ - ٤٠٠ ق.م.).....
٣٠٣	الإدوميون، المؤيّدون، العَمُونيون، قبائل الفلسطو، الآراميون، مملكتا إسرائيل واليهودية، العرب وبداية بروز الأنطاط (~ ٧٤٠ ق.م.).....
٣٠٤	لائحة بالمستوطنات الكنعانية.....
٣٠٤	(أ) لائحة بالمستوطنات الكنعانية التأسيس.....
٣٠٦	ب) لائحة بالمستوطنات الكنعانية في مدن كانت موجودة سابقاً
٣٠٧	ج) لائحة بالمستوطنات الكنعانية القرطاجية التأسيس أو في المدن التي كانت موجودة
٣٠٨	الإمبراطورية الكنعانية - بجناحها الشرقي، في الجزيرة العربية (~ ١٢٠٠ - ٣٠٠ ق.م.) وأرمينيا - القفقاس (أي القوقاز) (~ ٣٠٠ - ١٥٠٠ ق.م.)
٣٠٨	الإمبراطورية الكنعانية - الجناح الغربي (~ ١٢٠٠ - ١٤٦ ق.م.)
٣٠٩	كنعان الكبرى.....
٣٠٩	الأشوريون (الإمبراطورية "الحديثة") (~ ٧٤٠ - ٦٠٩ ق.م.)

٣١٠	البابليون (٦٠٥ - ٥٣٩ ق.م.)
٣١٠	الأخمينيون في أوجهم (٥٢٢ - ٤٨٦ ق.م.)
٣١١	شجرة القبائل القحطانية والعنانية
٣١٢	بعض القبائل العربية (~ ٥٠٠ ق.م. - ٦٢٢ م.)
٣١٢	سلاميس القبرصية
٣١٣	معقلٌ للتوخين والأنباط
٣١٣	الإمبراطورية المقدونية (٣٣٤ - ٣٢٣ ق.م.، بحكم الاسكندر فقط)
٣١٤	السلوقيون البطلميون والمقدونيون عام ٣٠١ ق.م.
٣١٤	الحشمونيون (١٤٠ - ٣٧ ق.م.)
٣١٥	ما تبقى من مملكة كالسيس، ومنه يتطور يا
٣١٥	مملكة أرمينيا في أوجها (٨٣ - ٦٩ ق.م.)
٣١٦	البارثيون قبل الهجوم على ساحل المتوسط عام ٤٠ ق.م.
٣١٦	الهيروديون خلال حكم هيرودوس الكبير (٢٠ - ٤ ق.م.)
٣١٧	الهيروديون بعد وفاة هيرودوس الكبير عام ٤ ق.م.
٣١٧	الإمبراطورية الرومانية في أوجها عام ١١٧ م.
٣١٨	المقاطعات الرومانية فيما خص لبنان.
٣١٨	مقاطعة سوريا (١٤ م. - ١٣٥)
٣١٨	مقاطعة سوريا - فلسطين (١٣٥ - ١٩٤)
٣١٩	تقسيم محافظة سوريا - فلسطين إلى ٣: فلسطين، سوريا - الجوفاء وفيينيقا (١٩٤ - ٣١٤)
٣١٩	مقاطعة اوغستا ليبانتسبيس (أقيمت عام ٣١٤) بعد تقسيمها ~ عام ٤٠ إلى فيينيقا ١ (فيينيقا الساحل أو البحريّة أو باراليا) وفيينيقا ٢ (فيينيقا لبنان)
٣٢٠	السَّيانيون (٦٥١ - ٢٢٤) (وإلى اليسار باللونين بين ٦٢٨ و ٦٠٢)
٣٢٠	عقل الشعب السرياني (~ ٢٥٠ م.)
٣٢١	اللخميون / المناذرة والغساسنة، أحفاد التوخين (~ ٢٥٠ - ٦٣٣ م.)
٣٢١	الإمبراطورية التدمرية (٢٧٣ - ٢٧٠ م.)
٣٢٢	الإمبراطورية الرومانية لدى انقسامها عام ٣٩٥ إلى غربية وشرقية (بيزنطية)
٣٢٢	البيزنطيون في أوجهم عام ٥٥٥
٣٢٣	المناطق اللبنانيّة قبل وبعد الفتح الإسلامي
٣٢٤	ممالك جنوب الجزيرة
٣٢٤	مملكة حِمْير (٤٣٠ - ٥٦٥) تضم كامل الجزيرة

الدولة الإسلامية أيام محمد بن عبد الله (٦٢٨ - ٦٣٢)، أيام الخلفاء الراشدين (٦٣٢ - ٦٥٦) وأيام الأمويين (٦٦١ - ٧٤٤)	٣٢٥
الدولة الإسلامية الراشدية (٦٥٦ - ٦٦١)	٣٢٥
أجناد الشام منذ عام ٦٦١	٣٢٦
الوطن اللبناني (المعروف بـ"العاصية") (٦٣٤ - ~٨٠٠)	٣٢٦
الدولة الإسلامية العباسية (٧٨٨ - ٨٠٠)	٣٢٧
الوطن اللبناني (~٨٠٠ - ~٨٥٠)	٣٢٧
الوطن اللبناني (~٨٥٠ - ١٣٠٥)	٣٢٨
الحدود الجنوبية بين الوطن اللبناني والدولة الإسلامية (~٨٥٠ - ١٣٠٥)	٣٢٨
الدولة الطولونية، دويلة من الدولة الإسلامية (٨٦٨ - ٩٠٥)	٣٢٩
الدولة الإسلامية العباسية عام ٨٩١	٣٢٩
الدولة الإخشيدية، دويلة من الدولة الإسلامية (٩٣٥ - ٩٦٩)	٣٣٠
الدولة الفاطمية، دويلة من الدولة الإسلامية (٩٠٩ - ١١٧١)	٣٣٠
الدول الفاطمية، البوئية، الحمدانية والقرمطية (دويلات من الدولة الإسلامية) ~ عام ١٠٠٠	٣٣١
الدولة المرداسيّة (دويلة من الدولة الإسلامية) (١٠٢٥ - ١٠٢٩)	٣٣١
السلاجقة (دويلة من الدولة الإسلامية) (١٠٩٢ - ١٠٨١)	٣٣٢
العبيّلية (دويلة من الدولة الإسلامية) (١٠٨٣)	٣٣٢
السلاجقة (دويلة من الدولة الإسلامية) (١٠٩٢ - ١١٢٦) وتبعد سلطنة روم ودولة سلاجقة الشام إلى جانب الإمبراطورية الأساسية	٣٣٣
السلاجقة (دويلة من الدولة الإسلامية) بوجود الزنكيين والبوريين (١١٤٥ - ١١٢٧)	٣٣٣
ملكة أورشليم (القدس) وكونتية طرابلس الصليبيتان عام ١١٣٥	٣٣٤
السلاجقة (دويلة من الدولة الإسلامية) (١١٥٤ - ١١٨٣)	٣٣٤
الدولة الأيوبية (دويلة من الدولة الإسلامية) في أوجها لدى وفاة صلاح الدين عام ١١٩٣	٣٣٥
المغول عام ١٢٦٠	٣٣٥
الوطن اللبناني (١٣٠٥ - ١٣٨٢)	٣٣٦
الدولة المملوكية (دويلة من الدولة الإسلامية) (١٣٨٢ - ١٥١٦)	٣٣٦
التقسيم الإداري في المشرق في عهد الملوك	٣٣٧
الانتشار المسيحي بين ١٣٩٢ وـ ١٦٠٠	٣٣٨
التيموريون ~ عام ١٣٩٨	٣٣٨
الإقطاع المسلم بين ١٥١٦ وـ ١٥٩٣	٣٣٩
الإقطاع المسلم بين ١٥٩٣ وـ ١٦٢٣	٣٤٠

٣٤١	الدولة الإسلامية العثمانية في أوجها عام ١٥٩٠.....
٣٤٢	إيالة دمشق بين عامي ١٦٦٠ و ١٨٦٥ ، وإلى غربها إيلاتي طرابلس وصفد - صيدا - عكا - بيروت
٣٤٢	ولaiti سوريا وبيروت (١٨٨٨ - ١٩١٨).....
٣٤٣	مصر محمد علي (١٨٣٢ - ١٨٤٠).....
٣٤٣	"الحكومة الدستورية العربية" (٢٨ أو ٢٩ أيلول ١٩١٨ - ٦ أو ٨ تشرين الأول ١٩١٨).....
٣٤٤	١٣ من القرى الـ ٢٥ اللبنانيّة التي انتقلت إلى فلسطين.....
٣٤٤	مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقريري الغجر (العاشرة للحدود الحالية) والنخيلة.....
٣٤٥	معظم القرى اللبنانيّة الشيعيّة في سوريا ناحية الهرمل.....
٣٤٥	موقع سبعة من أصل المعسكرات الفلسطينيّة الثمانية الموالية لسوريا.....
٣٤٦	أعلام استقلال حالياً إدارياً اللبنانيّين.....
٣٤٦	الوطن اللبناني.....
٣٤٦	الدول الإسلاميّة العربيّة
٣٤٦	الدولة الإسلاميّة العثمانيّة.....
٣٤٧	"الحكومة الدستورية العربيّة" - لاحقاً مملكة سوريا العربيّة.....
٣٤٧	أعلام أخرى غير استقلالية
٣٤٨	مقارنة المقطعيّة المسماويّة، الأبجدية المسماويّة، الأبجدية الحرفية الكنعانيّة الأولى (البروتو - كنعانية) والأبجدية الحرفية الكنعانيّة
٣٥١	آخر نسخة للأبجدية الكنعانيّة في بلاد كنعان
٣٥١	إحدى النسخ القديمة للأبجدية الكنعانيّة في بلاد كنعان
٣٥٢	مقارنة الأبجديات لا بل الحروف المسممات "فينيقية"، "آراميّة"، و"باليو - عبريّة"
٣٥٣	تطور الحرف الكنعاني في حوض المتوسط
٣٥٤	تطور الحرف الكنعاني بلاد ما بين النهرين وفارس
٣٥٤	الأبجدية / الحرف العربي ("المربع")
٣٥٥	الأبجدية السريانيّة - الحرف الغربي (اليعقوبي / السرطُو / الرّهوي (الإدسيّي بالأجنبيّة))
٣٥٥	الأبجدية السريانيّة - الحرف الشرقي (النسطوري)
٣٥٦	الأبجدية السريانيّة - الحرف الإسْطَرْنَجِلي
٣٥٧	شجرة الأبجدية (وفق المدرسة القديمة)
٣٥٧	شجرة الأبجدية (وفق المدرسة الحديثة)
٣٥٨	مثال: تطور الأبجدية الإنكليزية
٣٥٩	شجرة اللغات في المشرق والجزيرة (وفق المدرسة القديمة)
٣٦٠	شجرة اللغات في المشرق والجزيرة العربيّة (وفق المدرسة الحديثة)

٣٦١	اللغات في لبنان.....
٣٦٢	الأرقام الكنعانية.....
٣٦٣	الطبع الذي أصدرته منغوليا عام ١٩٣٢ وتبعد الكتابة بالحرف المنغولي المتحدر (غير مباشرةً) من السرياني
٣٦٤	لوحة تجسد بقایا الأبجدية المنشورة المتحدرة (غير مباشرةً) من السريانية في شمال شرق الصين.....
٣٦٤	الأرز وبرج على الشعار الماروني كما على أيقونة يوحنا مارون الأول.....
٣٦٤	صورة الأميرة أوروبا على الأوراق النقدية والعملات المعدنية لليورو
٣٦٥	عينة من النقوش الكنعانية في الحجاز
٣٦٦	عينة من النقوش الكنعانية على السواحل الشرقية لجزيرة العرب.....
٣٦٧	عينة من النقوش الكنعانية في أفغانستان وباكستان
٣٦٧	تقدمة الخبز والخمر، والشعانين، طقسان كنعانيان
٣٦٨	ملكي صادق بيارك إبراهيم، ومستخدماً الخبز والخمر
٣٦٨	الأرز والعرعر
٣٦٩	تانيت وهاللها، من أرواد / بشري / دير القمر / صور إلى قرطاج فـ "إيبيزا"
٣٧٠	انتشار أشجار الزيتون من كنعان إلى حوض المتوسط.....
٣٧٠	انتشار زراعة الكرمة وصناعة الخمر من بلاد كنعان.....
٣٧١	حزون مُرِيق، صبغة أرجوانية صورية وقمash مصبوغ
٣٧١	نجمة داود، نجمة كنعانية، وثنية ثم مسيحية
٣٧٢	VII - قائمة الاغتيالات في لبنان بعد الاستقلال الإداري عام ١٩٤٣
٣٨١	VII - باقة خواتر فدرالية.....
٣٨١	١ - بـ"قلم" الناشط السياسي السيد طوني عطيه حدشيتي
٣٩٢	٢ - بـ"قلم" المؤلف
٤١٧	VIII - روابط فدرالية.....
٤٢٠	IX - مقاربة المعضلة اللبنانيّة والحل المرتجى.....
٤٢٠	١ - مقدمة
٤٢٠	٢ - المعطيات
٤٢٠	أ - تعريف الطائف
٤٢٢	ب - الخصوصيّة وعدم الانصهار
٤٢٣	ج - الاختلاط
٤٢٣	د - المستوى المعيشي والمنهج التّربوي
٤٢٤	ه - الميثاق والمناصفة، الجنسيّة والهوبيّة المجتمعية والفرديّة

٤٢٦	و - البلد والوطن.....
٤٢٦	ز - معضلة الحكم المركزي.....
٤٢٦	ح - نقُّد للمقاربات المتوجهة الطارحة لحلولٍ غير واقعيةٍ للأزمة اللبنانيّة.....
٤٢٦	١ - الاكتفاء باعتماد "اللامركزية الإدارية" كمفهومٍ أوحدٍ للحل.....
٤٢٦	٢ - الاكتفاء باعتماد تعديل القانون الانتخابي كمفهومٍ أوحدٍ للحل.....
٤٢٧	٣ - إلغاء الطائفية السياسيّة.....
٤٢٧	ط - أوجوبة عن بعض التساؤلات عن واقعية النظام الفدرالي.....
٤٢٧	١ - لبنان بلدٌ صغير ولا يتحمل نظاماً فدرالياً.....
٤٢٨	٢ - إمكانية حصول حروبٍ بين المحافظات.....
٤٢٨	٣ - ضرورة العبور باللامركزية الإدارية للوصول إلى الفدرالية.....
٤٢٨	٤ - الفدرالية تؤجّج منطق الانعزالية وتمنع الطوائف من الاختلاط.....
٤٢٨	٥ - الفدرالية ستؤدي إلى تهجير الأقلّيات من أماكن تواجدهم نحو مناطق تركّزهم.....
٤٢٩	٦ - الفدرالية ستؤدي إلى التقسيم.....
٤٣١	ي - العلمنة.....
٤٣٢	٣ - خلاصة.....
٤٣٣	X - مقترن تطبيقي للبنان فدرالي (أي اتحادي).....
٤٣٣	توطئة.....
٤٣٣	أ - توجيه الاقتراح.....
٤٣٣	ب - ضمانة الاقتراح.....
٤٣٣	ج - عن بنود وشروط الاقتراح.....
٤٣٤	١ - في الجغرافيا.....
٤٣٤	أ - المرحلة الأولى: تحديد الأحياء الطوائفية في كامل البلدات على مساحة الوطن.....
٤٣٤	١ - الاحتمالات نتيجة التحديد.....
٤٣٥	٢ - الاستثناءات.....
٤٣٦	٣ - في آلية التّحديد.....
٤٣٦	ب - المرحلة الثانية: تحديد المحافظات.....
٤٣٨	ج - المرحلة الثالثة: تحديد الأقضية التابعة للمحافظات.....
٤٤٠	الخريطة "A": الانشار الطوائفي وفق لوائح السطبة لعام ٢٠١٠
٤٤١	الخريطة "B": خريطة محافظات وأقضية لبنان الفدرالي.....
٤٤٢	د - في القوانين التي تمثّل حقوق الكيانات الإدارية.....
٤٤٢	١ - في البلدات والأحياء التي لم تلحق بمحافظةٍ أو قضاءٍ من مكونها الطائفي.....

٤٤٢	٢ - القضاء.....
٤٤٢	٣ - المحافظة.....
٤٤٣	٢ - في التّفوس، قيوداً، زواجاً وتجنيساً
٤٤٣	أ - قوانين عامة.....
٤٤٣	ب - في الزّواج المختلط طوائفيًّا بين لبنانيين
٤٤٣	ج - في الزّيجات بشخصٍ أجنبيٍ.....
٤٤٣	د - التّجنيس خارج الزّواج (فقط بمرسوم فرالي).....
٤٤٤	٣ - في التّملك / الإيجار والسكن.....
٤٤٤	أ - الأجانب
٤٤٤	ب - اللبنانيين من طوائف أخرى.....
٤٤٥	ج - في العموم
٤٤٦	٤ - في القوانين والخدمات الاجتماعية.....
٤٤٩	٥ - في المؤسسات الخاصة.....
٤٥٠	٦ - في مداخلات الدولة.....
٤٥٠	أ - في الضّرائب (المحصلة)
٤٥٠	ب - في الإيرادات غير الضّرائية.....
٤٥٠	ج - في المواد الأولية.....
٤٥٠	د - في المرافق العامة.....
٤٥١	٧ - في التّمثيل السياسي
٤٥١	أ - السلطات المحلية.....
٤٥١	١ - المحافظ.....
٤٥١	٢ - المجلس التشريعي (أي مجلس نواب المحافظة)
٤٥١	٣ - الحكومة المحلية (أي حكومة المحافظة)
٤٥١	٤ - المجلس البلدي.....
٤٥١	٥ - شرطة البلدية.....
٤٥١	٦ - الشرطة المحلية.....
٤٥٢	ب - السلطة المركزية.....
٤٥٢	١ - قوانين عامة.....
٤٥٣	٢ - المجلس الرئاسي
٤٥٤	٣ - رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ.....
٤٥٤	٤ - مجلس الوزراء.....

٥ - مجلس النواب.....	٤٥٥
٦ - مجلس الشيوخ.....	٤٥٥
٧ - الجيش الوطني	٤٥٥
٨ - قوى الأمن الوطني الفدرالي	٤٥٥
٩ - وظائف الدولة الفدرالية.....	٤٥٦
١٠ - النقابات والاتحادات	٤٥٦
١١ - المحاكم.....	٤٥٦
١٢ - وسيط الجمهورية (أي محكمة الـOmbudsman).....	٤٥٧
٨ - في السياسة الخارجية	٤٥٧
٩ - في الناحية الإنمائية.....	٤٥٨
١٠ - في المصلحة الوطنية، بعد اعتماد هذا الأقتراح	٤٥٨
أ - في الحدود.....	٤٥٨
ب - في النّفوس	٤٥٨
ج - في المصالحة الوطنية	٤٥٩
١١ - كلمةُ أخيرة.....	٤٦٠
XI - أهم المراجع.....	٤٦١
XII - ملحق: الأبجدية الكنعانية.....	٤٦٥
١ - الأبجدية الكنعانية الساكنة الممددة لكتابة الأحرف الساكنة الكنعانية	٤٦٥
٢ - أحرف العلة الكنعانية وإضافاتها لكتابة "الحركات (أي اللفظ القصير المدى)" و"أحرف العلة (أي اللفظ الطويل المدى)" الكنعانية	٤٦٨
XIII - الأسئلة التي تتردد باستمرار	٤٧٧

تم تدوين معظم هذه الكتابات بالعربية في البداية. بالرغم من كوني أجيد ٣ لغات، كان ذلك في محاولة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من اللبنانيين.

ومع ذلك، لاحظت ان العديد من الناس، ومعظمهم من المسيحيين (دعونا نكون صريحين)، لن تسعدهم القراءة باللغة العربية لأنها لن تكون مريحة لهم لا بل كانوا سيشعرون بـ"عرقلة" (وفق ما عبّروا لي)، على الرغم من ان العديد منهم يمكنهم قراءة كتاب كامل بالعربية بسهولة تامة إذا أصرروا على ذلك (ومن هنا كانت إشارة قوية للتعدد الهويات).

ومن أجل هؤلاء قمت بالعمل "الهائل" المتمثل بالترجمة إلى الفرنسية والإنجليزية... وإن، وفي آنٍ معًا، من أجل الأجانب ومن بينهم المتحدرين من أصل لبناني... ولكن هذا كان مكملاً، لأنني صقلت المحتوى من خلال الاضطرار إلى قراءة ٣ نسخ بالتوازي.

بالأخير، يبقى الأهم أنني قد جمعت المحتويات غصين بعد غصين. الفقرات الصغيرة، وليس فقط تلك الكبيرة، تم نسجها بعناية كلمة بعد الأخرى، بعد تمشيط أحياناً عشرة مقالات في آنٍ معًا لجمع "الهلام الملكي". وَضُعت بعناية الفواصل والنقط - الفواصل، والأقواس وُضُعت بدقة لإدخال التوضيحات مع تجنب التشابكات الطويلة قدر الامكان... استغرق التحليلأشهراً، وهو نتيجة للعديد من المشاورات والعديد من المناقشات مع خبراء في مجالاتهم، وأخيراً كان لفرز وترتيب المعلومات والفقرات والعنوانين الأساسية والثانوية حصة من الوقت أيضاً، ناهيك عن توحيد كيفية كتابة أسماء العلم في مختلف الفصول.

هذا "الكتاب" لم يكن هدفاً منذ البداية... فهو نتيجة لاتحاد من الكتابات التي وجدت كلُّ نفسها ترعى نفس الفكرة بطريقة أو بأخرى.

انا متأكد من ان العديد من الناس الحساسين أو المتعصبين أو الشُّكوكيين لن يقبلوا ان يصدقوا معلومات معينة قد تحول العلم والمنطق بعيداً عن مشاعرهم ومعتقداتهم. ونحن لسنا مستعدين لإضاعة المزيد من الوقت في إقناعهم. إذا كان كل هذا العمل لا يفي بذلك، فلا شيء سوف يقعهم. من ناحية أخرى، الأسئلة العلمية والتعليقات هي موضع ترحيب لأولئك الذين يرغبون في الاقتراب من الحقيقة المطلقة (ولن أقول "يرغبون الحقيقة المطلقة")؛ لقد قمت بالمهمة عنكم: الأمر متترك لكم لنقييم الاتساق.

بالمجملة، هذا الكتاب لن يكتمل أبداً: يمكننا دائماً إضافة أو إزالة أو تعديل الأفكار أو المعلومات وفقاً للاكتشافات العلمية أو التحاليل اللاحقة أو تصويبات القراء، ولكن شيء واحد راسخ ونهائي، ألا وهو روحيته!

قد يعرف العديد من القراء، إثر انتشار الصورة المعنية على وسائل التواصل الاجتماعي، القول التالي: "إذا أردت أن تلغى شعباً، تبدأ بقتل ذاكرته التاريخية، ثم تشوّه ثقافته وتجعله يتبنّى ثقافة أخرى غير ثقافته، ثم تلقي له تاريخاً آخر غير تاريخه وتعلمه إياه؛ عندها ينسى هذا الشعب من هو ومن كان وتتذرّع معاً حضارته وبالتالي ينساه العالم ويصبح مثل الأمم المنقرضة".

أوليس هذا ما حصل تقريباً باللبناني المسيحي، وما يتعرض له اللبناني المسلم كل ما سُنحت الفرصة؟

ليس مستغرباً ألا يتتسائل اللبنانيون عن ظاهرة إعلان الحداد الرسمي و"تسكير" البلد وتنكيس الأعلام إثر وفاة بطريق ماروني في بلد لا يشكّل فيه المسيحيون الأكثريّة العدديّة، وأكثر من ذلك مقابل أكثرية إسلاميّة معروفة بأنّها لا تتحمّل بسهولة. فالمسيحيّ اليوم يعتبر أنّ وجوده تحصيل حاصل حيث إذا استثنينا فترة الأحداث اللبنانيّة عام ١٩٧٥ والتاريخ الحديث نسبياً منذ ١٨٦٠، لا يعرف معظم المسيحيّين كيف وصلوا إلى ما هم عليه اليوم عبر التاريخ من تكريّس احترام لمقام بطريق مارون، من غير باب تسامح المسلمين معهم، بغضّ النظر عن وجود هذا التسامح أو غيابه. والمسلم أيضًا يعتبر أن قبوله للحداد هو لضرورات التعايش وأنه ينحني طوعاً وتلقائياً من أجل ما يُسمى بـ"العيش المشترك" انطلاقاً من تسامحه، أيضًا دون أن يعرف معظم المسلمين كيف وصلوا لنهاية استعدادهم للاحتجاء إكراماً منهم لبطريق حتّى إذا فرضًا لم يربدوا ذلك.

وبالعكس، يستغرب اللبنانيون عدم انتقادتهم بثورة عارمة شاملة عابرّة للطائف، يستنتذرون أن يقولوا عبرها وبها وحدها البلد رأساً على عقب (ما لم تستطع ثورة ٢٠١٩ أن تتحقق) وأن يقضوا على الوضع الذي انتهى بهم مطمورين بالنفايات، يتشقّون هواء جد ملوث، يشربون مياه جد متسخة، يأكلون مزروعات مروية بمغارير، يموتون على طرقات غير مؤهله لأدنى معايير السلامة كالإنارة والحواجز الجانبية، يُقلّلون بالضرائب الباهظة، يخضعون لسلاح متفلت، يخعون لسلطة قضائية مشكوك بأمرها تنتهي حرياتهم العامة الأساسية، يُحرمون من التعليم والطبابة من قبل دولتهم، ويسلبون كهرباءهم ومياههم وصولاً إلى أحلامهم.

والتفصير جاهز بغياب أي احتمال آخر ظاهر، ألا وهو "أن اللبناني كسول" و"يتهم بالترجيلة" أو "يؤله زعيمه". ولكن كيف يثور شعب ويقلب الطاولة بنفسه دون أي هدف واضح، أو أكثر، دون أي محرك واضح، لا بل أكثر بعد، دون أي وعي يحميه من انتقاء الرغبة بالانتقادية ويعمله إلى تحديد المعضلة الأساسية التي يبدو أنها ليست ما ورد أعلاه، بعد أن تم تقريباً القضاء على هوية المسيحيّين، وبعد اختلال مفهوم الهوية الأصيل لدى المسلمين؟

فالهوية إذا يبدو أنها انمحّت في أيام السلم، لا تمحى في الغريرة (إلا بصعوبة فائقة، وخير مثال حقبة الفتوحات الإسلاميّة الذي استعملت فائض قوّة من أجل نتيجة شبه مباشرة - دعونا نكون صريحين). فظهور الغريرة تلك على شكل مواجهات عسكريّة عندما تستنفذ الحلول الأخرى، مما ينتهي بالماسي. أما إظهار الهويات والمجاهرة بها في أيام السلم فقد تُظهر الغريرة، إنما هذا ما سيدفع إلى مواجهة حضارية تستطيع أن تنتهي بحلول سلمية، وبالتالي تنقادى الصدامات الدمويّة.

فالوعي على الهوية الذاتية والإعتراف بالهويات الأخرى يدفعاً بالرغبة بالانتقادية، ويوحّداً الفرقاء على تحديد المشكلة مما يتحول إلى محرك، ويساعدهم على وضع خطة عملانية تكون الهدف من أجل ترجمة أية ثورة وأكثر، كما في حال لبنان الرهينة، من أجل معرفة كيفية مجازرة الأحداث الإقليمية للاستفادة وبناء الدولة والمجتمع على أسس نظام عصري. دون هذا الوعي يصح قول المتنبي: "جرح في ظهر الخيل تحت السرج متداري... لا الخيل تشكي ولا الخيال داري".

إذن بالمبأ لا ثورة حقيقة، سلمية أو عسكرية، دون رغبة بالانتفاضة؛ ولا رغبة بالانتفاضة دون مشروع واضح (أي الهدف)؛ ولا مشروع واضح دون تشخيص سليم (أي المحرك)؛ ولا تشخيص سليم دون الكشف العلني عن الهويات وما تحتاج إليه من مصارحة تاريخية واعتراف بالأحداث خاصة الشناعة منها من أجل تخطيها عبر الغفران والمصالحة؛ ولا كشف عن الهويات دون معطيات علمية؛ ولا معطيات علمية في الظل التعصب أو الأحكام المسبقة.

ولما اعتبر لبنان وطن جامع (وليس فقط بلدًا)، و"انقرض الفينيقيون"، وتحولت دنيا الإسلام إلى "عروبة"، وتحولت الطوائف المسيحية إلى مجتمعات سياسية، وتغيرت أسماء اللغات، واجتاح الفتح الإسلامي المشرق ثم اجتاته سايكس - بيكو، كيف عسانا ان نميز الأمور؟

ما هي الاشكالية الرئيسية؟ صراع ديني (مسيحي - مسلم، ماروني - رومي، سني - شيعي...)? صراع ثقافي - حضاري (فينيقي - عربي، مشرقي - عربي)? صراع مبدئي (دولة طوائفية - دولة مدنية أو علمانية)? أو كل ما سبق وذكر؟

لذا دعوتي لكل من يظن انه سيد صعوبة بتقبل الحقائق دون كره أو بعض لا يخوض غمار هذا العمل، إلى حين اقتناعه بضرورة الاصغاء إلى الأفكار المغایرة مهما كانت صعبة. ومن هنا المقوله (المنسوبة خطأ لـ"فولتير"):"لا أوفق على ما تقول، إنما سأدافع حتى الموت لحقك أن تقوله".

أخيراً، نعود للمنتبى وإلى بيته الشهير:

"ما كل ما يتمناه المرء يدركه... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن".

إنما نكمي ببيوته غير المشهورة إلى حد ما سبق، من باب الرجاء لا أكثر:

"تجري الرياح بما تشتهي سفينتنا... نحن الرياح ونحن البحر والسفن
إن الذي يرتجي شيئاً بهمته... يلقاه ولو حاربته الأنس والجن
فاقتصر إلى القمم الأشياء تدركها.. تجري الرياح كما رادت لها السفن".

إنما يبقى أيضاً أن نلتزم بشعار أطلقه شارل مالك: "لا للعددية، نعم للتعددية".

I - "المقدمة - الخاتمة"

المقدمة - الخاتمة في آنٍ معاً، لأن "من النهاية"، وإذا استثنينا المعجزات والمفاجآت، وحتى إذا وصلنا إلى الاعتراف بالتعديدية بين بعضنا البعض كلبنانيين، الذي هو حلمٌ بحد ذاته، لا تلوح في الأفق العمليّة أية بوادر حل للمعضلة اللبنانيّة. فالحل العلمي طرحته، بعد سنوات من العمل الدؤوب والمتواصل بالرغم من كل همومنا الحياتية، بأساليبه ومحاجاته وتقاصيله المملاة كي نطرح الموضوع بطريقة تقل من خلالها الحاجة إلى التساؤلات الفكريّة منها والتلقينية. أما "بوادر الحل" التي لا تلوح فهي ليست ماهية الحل العلمي وتقاصيله بل كيفية الوصول إلى تطبيق هذا الحل أو أي حل آخر للخروج من الآتون الذي نحن فيه، ونكرر، بعد أن تكون أقرينا بقبول بعضنا البعض في البلد على كافة مستويات الوجود الحر للجماعات.

فإذا تخطينا مسألة قبول الآخر وانتقلنا إلى محاولة تنفيذ مشروع النظام الذي يكفل الوجود الجرّ للجميع، فكثيرون يقولون: "لا تسأل ماذا يستطيع أن يفعل لك بلدك بل اسأل ماذا تستطيع أن تفعل أنت بلدك" وبينما دون أحياناً بوابيل من الانتقادات منها ان الشعب نائم لا يثور ويقول ولا يفعل وهو راضٍ بالذل ومرتهن للزعيم. لذا فمن المهم ان ندرك ان اللبناني الأعزل يواجه جبروت على عدة أصعدة، ذكرناها بتسلاسل هرمي.

١ - على مستوى الشعب:

أ - الأفكار الخاطئة المنتشرة: والحق يقال، لا لوم على الشعب، فغسيل الأدمغة الحاصل منذ عقود لا يتحمله هو. ومن أبرز الأمور هو تجلي فكرة ان الفدرالية تعني التقسيم وهي مشروع صهيوني، أو أننا شعب منصهر ومتجانس بهوية واحدة.

ب - الارغام على الارتهان: إن تفجير الشعب عبر السنوات واتخاذ الزعامات دور تأمين الخدمات عوضاً عن الدولة قد أرغم العديد من الناس على الارتهان وإلا ماتوا جوعاً أو على أبواب المستشفيات.

ج - الولاء الأعمى: نرى حتى فئات "مثقفة" تكون الولاء الأعمى حتى دون أن تكون رهينة الزعيم (إذا استثنينا من لديهم مصالح مادية) وهذا ناتج عن "غسيل أدمغة" حصل على مدى سنوات وأسباب شتى لا مجال لخوضها الان.

٢ - طبقة سياسية فاسدة: الطبقة تلك في العموم قد استأثرت على السلطة بشكل مطلق، وأحكمت الطوق على الشعب فالقوى المسلحة الشرعية في البلاد تحت إمرتها وخاضعة لها ولقرارتها الاستنسابية، كما القوى الخارجية عن سلك الدولة. والمشكل الأكبر هو ارتهان الطبقة تلك لجهات إقليمية. نتساءل إذن عمن يجب أن يحمل لواء القضية وتحت المجتمع الدولي على تغيير سياسته تجاه لبنان وتحضير الأجياد الشعبية لملaque الرياح الدولية إن هبت. وال فكرة تلك تتطبق أيضاً على المؤسسات الروحية بشكلٍ متقدم للأسف.

٣ - الدول الإقليمية: التي تتدخل في أمور البلد من أجل أجنداتها، وهي إما رهينة لدى الدول الكبرى أو تتأثر بسياسة الأخيرة الخارجية.

٤ - الدول الكبرى: التي أيضاً لها أجندات من مصالح اقتصادية ومنها نفطية وغازية (ومصالحها السياسية ليست إلا لخدمة المصالح الاقتصادية).

٥ - اللوبيات وراء الدول الكبرى والبنك الدولي: وعندهم أجنداتهم من حماية إسرائيل إلى تأمين مصالح شركاتهم إلى السيطرة على البنوك المركزية للدول، وهي تسير، حيث تستطيع، دولاً كبرى عديدة ومنها الولايات المتحدة.

٦ - الشركات الضخمة: قليلة العدد نسبياً (بين الـ ١٠٠ والـ ١٠٠٠) لكن ضخمة المفعول حيث دورة رأس مالها السنوية قد تصل إلى تريليون دولار أمريكي وهي تستطيع ان تخضع دولاً، وهي تسير لوبيات عديدة.

بالتالي، إن السبل القانونية للتغيير تأتي على النحو التالي، وكلها شبه خيالية:

١ - نشر مفهوم المعضلة وسبيل حلها حتى كسب تأييد شعبي وحصد ثلثي مجلس النواب في أي انتخابات قادمة لتعديل الدستور (أو إعلان التقسيم): طبعاً تتعدد العواقب من اولاً الوصول إلى عدد هائل من الناس دون التعرض للمضايقات، إلى كيفية تعديل الدستور في ظل سلاح خارج عن سلطة مجلس النواب. فالنشاط هذا يعرض حاملي القضية للخطر الأمني (من تهديد أو تصفيه) إذا وصلت القضية إلى أن تكون جدية، وأفله للمضايقات من قبل أجهزة الدولة كتركيب ملفات، فمن يحمي الناشطين العزل؟ إلا إذا اعتبر الناشطون أنفسهم مشاريع شهادة؛ لكن حتى إذا استعدوا للشهادة فقد بات واضحًا أن الشهادة على المستوى الفردي أو على مستوى الجماعة الصغيرة (عكس الاستشهاد الجماعي الكثيف على المستوى العسكري أو الميليشيو المنظم) قلماً استطاعت أن تغير الواقع، فها شخصيات رسمية عديدة وعندها حصانة وحماية قد سقطت منذ العام ٢٠٠٥ دون أي استطاعة للشعب ان يوقف آلة القتل بنفسه.

٢ - اقتناع الزعماء "الكبار" (وعددهم لا يتجاوز الـ ١٠ تقريباً) وقيامهم بتعديل الدستور: هذا حل قانوني بامتياز حيث أنهم حكام شرعيين باعتراف المجتمع الدولي، لكن مستحيل. فعوامل عدة كفيلة، كلّ عامل لوحده، لإسقاط هذا الحل في مده، ومنها الفساد المطلق والمركز الإقطاعي للذين يتعمدون بهما، فيكون ذلك بمثابة انتحر جماعي لهم. كما يحول دون ذلك الارتهان للخارج حيث سيتعرضون لنفس المضايقات التي سيهددون بها هم المواطنين الناشطين في حال اعتمد الحل الأول.

٣ - قيام المجتمع الدولي بفرض الحل بالقوة: كما يحصل عادةً، وهذا الحل هو الأقرب للحقيقة لأنّه يحصل بالعادة، إلا أن التوقيت ليس بيد الشعب وقد لا يحصل أبداً، وقد يحصل بنكفة باهظة من سيطرة الدول الكبرى على مقدرات البلاد كي لا نقول أيضاً توطين أو ما شابه من الأمور المرفوضة. إلا إذا كانت التكفة مبلغ مالي مع التعهد بكاف التدخل، لكن من يضمن؟

٤ - الطلب من الأمم المتحدة إعلان البلد "دولة فاشلة": مع ما يترتب من أمور لوجستية، لكن هذا يضع البلد تحت حكم الأمم المتحدة (التي لا ثقة على حيادها). على كل حال، التساؤل هو عن مدى الفرق مع الوضع اليوم عملياً، فلو طلب للأمم المتحدة التدخل لكان فعلت.

٥ - رفع دعوى المحاكم الدولية ضد السياسيين اللبنانيين، لتتم الإدانة أو التبرئة وفق المعطيات. لكننا نعود لمشكلة الخطر المحقق على الناشطين، كما نعود إلى عدم استقلالية الأمم المتحدة، وعدم رغبة المجتمع الدولي بالاستجابة.

من هنا، أردنا أن تكون المقدمة "من النهاية". الوضع على أرض الواقع لن يمنع أن نوصّف ونحلّ بحلّ علمي، حيث العديد من الناس لا يقرون عند عدم إمكانية التغيير بحد ذاتها بل يعتبرون أن لا ضرورة بالتفكير بالنقطة تلك باعتبارهم أنّ أصلاً لا حلّ علمي للبلد. إذن موضوع ما سيئي هو إبراز المعطيات التي تقسر المعضلة اللبنانية وإ يصل الناس إلى التشخيص المناسب فسبيل الحل وكيفية تطبيقه على أرض الواقع، كي تكون مجرّدين بحلّ علمي، فإذا ما استطعنا نحن، أو الأجيال القادمة، على تخفي الصعوبات التي ذكرت آنفاً، فنشرع بتطبيقه دون إضاعة الوقت أو الاضطرار بقبول حلول جاهزة معلبة من الغرب لا تراعي الداخل اللبناني الجغرافي - الاجتماعي. فالحلم حق، والحق الوحد الذي تبقى، وهو معرّض للسرقة في أي لحظة، فلنستفيد منه!

لذا، سنباشر بسرد فصل يبرز تعدديّة الشعب اللبناني، تليه المعطيات التي يتوجب خوضها لفهم تاريخ لبنان. يلي الجدول الزمني لتاريخ لبنان ثم لائحة الخرائط، كلّ هذا في سبيل إثبات السرد عن للتعدديّة السابق ذكره. ثم سنقدم لائحة بالاغتيالات التي حصلت من بعد الاستقلال كي يعي اللبنانيون أن لا جهة قد أفلتت من الهول هذا وأنّ جميع الجهات قد دفعت الثمن الباهظ. بعدها سيكون فصل يعرّف القراء عن فكرة الفدرالية عن كثب عبر باقة خواتر فدرالية كما باقة من الروابط الالكترونية التي تعرف عنها، وأخيراً سنختم بموجز عن وضع لبنان الاجتماعي - السياسي الحالي

والحاجة لحل يضمن التعددية، وسنقدم مقترح لحل علمي مفصل على قياس لبنان واللبنانيين، على أمل، إذا لم يتغير أي شيء بعد حين، أن تكون قد تمكننا أفله من تشويق القراء!

II - ولادة التعددية في لبنان وطريقة مقاربتها

١ - مقدمة:

التحولات الأساسية التي جرت ولا تزال داخل البيئة اللبنانية منذ ١٤٠٠ عاماً، محركها الأول هو تواجد كتلتين أساسيتين على أرض مشتركة اسمها اليوم الجمهورية اللبنانية. الكتلتان هما المسيحيون والمسلمون، تتقاعدان منذ مئات السنين بناءً لهدف واحد أساسي: كل كتلة تريد الحياة وتحاول العيش حسب تصورها المميز. في المنطقة تلك، أتى التاريخ بإرادة مجموعة كبيرة بالتوسيع وصدق أن تكون المجموعة المسلمة، وبانكفاء مجموعة صغيرة على نفسها ودفاعها المستميت عن وجودها، صدق أن تكون المسيحية.

بالتالي هناك محاولة لكل مجموعة لفرض تفاصيلها بأمل تغيير الآخر وإبعاد شبح أن يتم تغييرها هي. والصورة تلك كلف رسماها قرونًا طويلة من التناقض والاختلاف مع قلة من الانفتاح والاتفاق، وتُعرف اليوم بالجمهورية اللبنانية. واليوم، كلما اصطدمت التركيبة اللبنانية التعددية التي قمعها الميثاق الوطني بهزة للشرق الأوسط، يهتز نصف لبنان مع الموجة وبالتالي النصف الآخر أيضًا، فيرتجّ البلد.^١

إشارة إلى أن تسلیط الضوء فيما بعد على الصمود المسيحي في ظروفهم القاهرة خاصةً بين القرنين السابع والثالث عشر ليس هدفه نكئ جراح أو إثارة نعرات، إنما هدفه، عدا عن إبراز حقائق تاريخية نادراً ما تذكر، هو إعادة توعية المسيحيين على ما قاسه أسلافهم للحفاظ على ما بين أيديهم اليوم من إرث حضاري وتواجد جغرافي - اجتماعي بعدهما تممحو الجزء الأكبر من الأحداث من ذاكرتهم الجماعية عبر القرون وخاصة خلال القرن العشرين، ولكن الأهم، لتفسیر عدة أمور اجتماعية يعيشونها اليوم دون أن يفهموا أسبابها، ابرزها الحروب والأزمات المتواصلة.

لكن التوجه بالتسلیط على الصمود المسيحي هذا هو أيضًا نحو المسلمين، ليعوا حقيقة ما عاناه المسيحيون واستحقاقهم أن يستمرّوا معهم أحرار بجانبهم في هذه المنطقة ليس عبر النضال العسكري المستمر بل عبر تقافهم إنساني يدوم، خاصةً أن المسلمين يعرفون قيمة المسيحيين المضافة، كما ليفهم المسلمون لماذا يختلف عنهم المسيحيون في العديد من المجالات الحيوية ولি�تفهمواهم. ولا يعني التسلیط هذا أبداً تحمل مسؤولية ما عاناه المسيحيون لمسلمي لبنان والمحيط اليوم، فالتأريخ قد مرّ، المهم لا يعاد.^٢

[س] ١٢ بطبيعة الحال، دراسة الحمض النووي تكشف الأصول البيلوجية، ولكن ما أهمية الأصول تلك على أرض الواقع في صراع الحضارات؟ على سبيل المثال، إذا فرضناً كان معظم المسلمين اللبنانيين يحملون جينات فينية، فالحقيقة تلك لا تمت إلى الواقع الذي نعيشه بصلة ذات فائدة عملاً.^{*} بهذا تكون ثقافتهم الإسلامية بعد الفتح الإسلامي هي الناحية الاجتماعية التي يجب الأخذ بها بعين الاعتبار. والعكس صحيح: إذا كان فرضًاً معظم المسيحيين اللبنانيين يحملون جينات حجازية باعتبار أن أسلاف الفينيقيين بآلاف السنين ربما أتوا من شبه الجزيرة، فالحقيقة تلك لا تمت إلى الواقع الذي نعيشه بصلة ذات فائدة عملاً (أو حتى بأي صلة)، ف تكون ثقافتهم الأساسية و اعتقادهم المسيحية منذ ما قبل الفتح الإسلامي واستمرارهم بهما بعده مما الناحية الاجتماعية التي يجب الأخذ بها بعين الاعتبار س ١٢].^٣

* مثلاً تمت بأنهم قد انتقلوا من ضفة إلى أخرى عند الفتح الإسلامي إنما باستمرارهم ببعض الأمور الاجتماعية، لكن هذا لا يعني أنّ ليس هناك من تعددية.

طرح المسيحيون أن الكنعانيين (والفينيقيون ما هم سوى الكنعانيون بتسمية إغريقية) أصل الأمة اللبنانية دون الاكترات لموقع من شأنهم الأصلي، ولا حتى إذا كان لهم أصلاً منشأً أصلياً آخر سبق حقبتهم مباشرةً. المسلمين والعروبيون عموماً يساندون نظرية أنهم (أي الكنعانيين) عرب ومن شمال غرب شبه الجزيرة بما فيه خليج العقبة (هناك نظريات أخرى أيضاً قريبية لتلك وبعيدة عنها)، دون الاكترات لزمن النزوح هذا، أي دون الاكترات لما إذا كانوا

واعين على كنعاناتهم عندما أتوا، كما وعوا عليها منذ ~ عام ٣٥٠٠ ق.م. من على سواحل المتوسط. أما النظرة العلمية الحديثة، فقد أفضت إلى نتائج أخرى معروضة في فصل آخر.^{٢٣}

على أي حال، لو افترضنا أنهم أصل الأمة اللبنانية، فهل من تعريف اليوم لما قد تكون الأمة اللبنانية بشكل جامع؟ وإذا افترضنا أنهم أتوا من شبه الجزيرة، فهم لا يستطيعون أن يكونوا قد انتموا للأمة العربية لأن الأمة تلك لم تكن موجودة، فالعروبة (بمفهومها الشعبي) أتت لاحقاً ثم اختلفت مع محيء الإسلام (حتى ضاع الموضوع في الأذهان، وليس على أرض الواقع، منذ النهضة العربية منذ ~ ١٨٨٠).^٤ ولذلك وكما أشير، لا قيمة فعلية إذا أثبتت فحص الحمض النووي أن الكنعانيين هم من شبه الجزيرة، فليكونوا! وذلك لا يتناقض مع احتمال أن يكونوا أصل أمة لبنانية قديمة!^{٢٣}

أما اجتماعياً - ثقافياً، دون الأخذ بعين الاعتبار الانتماء البيولوجي، المسيحيون اللبنانيون ينتمون إلى الحضارة الكنعانية (نضع جانباً قلة من أصول إثنية أخرى) وشاركوا في ثقافة وهوية المشرق قبل الفتح الإسلامي، ولهم تاريخ نضالي بعده مع قيام دولتهم التي حموها حتى عام ١٣٠٥، لينتزعوا الامتيازات عام ١٣٨٢ والتي بقيت سارية المفعول حتى تأسيس الجمهورية. ولهم صلاتهم بالغرب منذ ألفيات قبل الإسلام ثم من خلال الحملات الصليبية والتبادل الثقافي مع إيطاليا وفرنسا والحماية الأوروبية (مع استثناءات)، وتاريخ حديث انتطبع بثورة طانيوس شاهين والانتداب والهجرات. وكان لهم تبادل ثقافي كثيف شرقاً حتى الهند وجنوباً حتى الحبشة خفّ منذ الاحتلال الروماني وانعدم مع الفتوحات الإسلامية.^{١، ٤، ٢٣}

أما المسلمين، وبعدهم اللبنانيون منهم وإن قد نعتبر أن ما يلي ينطبق على غير اللبنانيين أيضاً كلُّ وفق حيثيته، فينتمون إلى الثقافة المسلمة (دنيا الإسلام، عدا الشق الديني الصرف) مع نفحة عربية تستمد جذورها من قرون تلامس بداية الألفية الأولى قبل الميلاد، إضافةً إلى نفحة كنعانية بفعل إما الأصول الكنعانية لبعض المسيحيين ممن أسلم أو بفعل الاحتكاك المزمن مع المسيحيين في لبنان. ولهم انتمائهم للأمة الإسلامية (والتي سميت حديثاً، فيما يُعرف بـ"العالم العربي"، بـ"عربة") التي شاركوا ببنائها وبالدفاع عنها وبنشرها من الهند إلى الأندلس وشرق أوروبا وإفريقيا وجنوب شرق آسيا. ووجداً لهم لها، وتفاعلوا داخل بيئتها، وحاولوا القضاء الوطن اللبناني المسيحي في جبل لبنان الذي كان شوكة في خاصرة حكامهم الأمويين والعباسيين والعباسيين، وحاربوا الصليبيين ودحروهم.^{٤، ٢٣}

من هنا وجة نظر التعددية في لبنان. فما هي تفاصيل وجة النظر تلك؟ التحليل الآتي سيكون أعمق من ذلك...
يبقى الأهم أنه في حقبة الامارة ثم مرة أخرى في القرن العشرين ولأسباب عديدة وأحياناً بالقوة، شاء التاريخ أن يعطي فرصاً للتقبل الاجتماعي الذي نراه اليوم، والذي لولاه لما كان هناك أمل بالتعايش سلمياً جنباً إلى جنب بالرغم من العداوة التاريخية... على أمل أن يكون التطبيع الاجتماعي قد ولد رغبة حقيقة بإحلال السلام.^٣

٢ - العالم القديم قبل الإسلام (٣٥٠٠ ق.م. - ٦٢٢ م.):

[س٤] أُغرقت المنطقة الممتدة من حدود فارس الغربية حتى البحر المتوسط دونما صحرائها بـ"الهلال الخصيب"، وكانت بلاد كنعان جناحه الغربي. والهلال كان جزء من دائرة امتدت من حدود فارس الشرقية في أفغانستان وبакستان الحالية حتى المحيط الأطلسي. إنما تاجرت كنعان مع حوض المتوسط حتى بريطانيا وحدود موريتانيا على المحيط الأطلسي غرباً، ومع فارس حتى الهند شرقاً، وحتى اليمن والحبشة جنوباً، وعبر الصحراه الشامية - العربية داخلاً. وأفرزت المنطقة تقدماً حضارياً بارزاً جراء التفاعلات الإيجابية منها والسلبية وكانت كنعان إحدى أول المناطق في العالم التي دخلت العصر الحديدي (١٢٥٠ ق.م.) وخرجت منه (٥٥٠ ق.م.).^{١١، ٤}

بالرغم من تقدم الحضارات عند اختلاطها ببعضها البعض إثر الاحتلalات (أو أحياناً التغلغلات السلمية)، لم تسعى الإمبراطوريات المحتلة إلى إلغاء المفاهيم والثقافات المحلية. وبعد أن تغلغل الكنعانيون في معظم مناطق العالم القديم ناشرين مفاهيمهم وأسس حضارتهم سلمياً دونما إلغاء ما هو محلي، جاء الاحتلال إغريقي حاملاً فكر الفلسفة

والعلوم، ثم الروماني * حاملاً الدولة المدنية والقانون والنظام والهندسة، ليلتقيا الفكر والتقدم المشرقيين. فدخلت المنطقة دائرة حضارة شرق أوسطية - إغريقو - لاتينية واحدة على مدى ٩٠٠ عام (من ~ ٣٠٠ ق.م. حتى الفتح الإسلامي) فكريًا، اقتصاديًا ولغوياً، حيث أن الشعوب تفاعلت بقدر إيجابي سمح لهم بالتقدم رغم واقع الاحتلالات (كما إبان الانداب الفرنسي).

* والذي كان قد أخذ الكثير من كنعانى قرطاج، أو من الإغريق الذين بدورهم كانوا قد أخذوا من كنعانى كنعان.

لكن لم تقم الإمبراطوريات تلك بشيء مماثل للتعریب - الأسلامة. فلم يذكر التاريخ أية محاولة "أغرفة أو هلة أو معدنة" أو "رَوْمَنَة أو لِيَّتَنَة" ثقافية كاملة؛ فتلك الاحتلالات، كما التي سبقتها من مصرية، أشورية، بابلية وفارسية، لم تنشر مفاهيمها بطريقه منهجية لاغيةً ما هو محلي. ولهذا لم نر أي تغيير جذري في هذه الدائرة كما حصل لدى دخول الفكر الإسلامي - العربي كاملاً منكاماً، عدا أنه أدخل ديناً جديداً. بهذا بقيت شعوب المشرق بثقافاتها المحلية إضافة إلى ما كان يربطها بين بعضها.^{٢٣، ٤}

ثم أتت المسيحية بتوحيد آخر، وهو الدينى، دون إكراه جدير بالذكر، قبل أن تصبح ديانة الإمبراطورية الرومانية عام ٣٨١. فـالإكراه بدأ خلال الفترة تلك، مع بروز عقائد، وانقسم لاحقاً المسيحيون سياسياً ودينياً، لكن بقي كل ذلك ضمن التيار الحضاري الواحد الذي سبق ذكره.^٤

لاحقاً سُنرى أن ما يُسمى "العالم الغربي" * هو الجزء الذي لم يتم إلحاقه بدار الإسلام من هذا التيار الواحد، وسُنرى أن ما بقي فاعلاً من هذا التيار في "الشرق" * هو "مسيحيو" جبل لبنان س٤٠.^٤
* يقال "شرقي وغربي" رغم كون اليونان في الشرق وموريانيا في الغرب.

٣ - المواجهة: الفتح الإسلامي:

"فتح" تعبير آخر لـ"احتلال"، حتى ولو شاعت النفوس فصل العبارتين وكأن الأولى أطف. وكانت المواجهة مفروضة ليس فقط (ولأول مرة) بين ديانتين، بل بين رؤيتين شاملتين مختلفتين، حيث لم يستطع تيار استيعاب الآخر.^٤

فتواجه آلاف من دينياً ودنيوياً المسلمين مع ملايين من دينياً المسيحيين ودنيوياً غير المسلمين * (وأقلية جد صغيرة بالمقارنة، دينية - دينوية يهودية وأخرى نصرانية وأخرى صابئة / مندائية). وكانت ضرورة الأسلامة - التعریب (تعریب تحديداً لغوي)، الفكرة التي لم تقم أي إمبراطورية بممارسة على نسقها من قبل، حيث لم تكن أية عزوة سابقة حاملةً لفكرة ديني كما لثقافة تريد فرضهما دفعه واحدة. ذكر فقط فرض البابليين اللغة الكنعانية فصححةً كما محكيَّة على المناطق التي احتلوها لتسهيل أمور التجارة والدبلوماسية مع استخدامها كلغة رسمية، والتي سميت حينها "آرامية" - نعود لهذا لاحقاً (ما استمرَّ الفرس بالإغريق فالروماني إنما بتضاؤل تدريجي)، لكن لم يفرض أحدthem لغته. لذلك، لدى اندثار الأشوريين والبابليين والفرس والإغريق والرومان (وحتى الكنعانيين من شمال إفريقيا)، بقيت الشعوب الأصلية بثقافاتها، مع إضافات نتيجة الاحتلال الثقافي الحتمي وانتشار المفاهيم. فنشأت مع الوقت الدائرة الشرقية أسطورية - الإغريقو - اللاتينية، التي كانت في المشرق تحت حكم بيزنطية إبان الفتح.^٤

* من الناحية الاجتماعية يقول المسلمون عن أنفسهم ما هو صحيح على أنهم شعب (أمة)، حيث دنِيَّاهم مسلمة. "الدنيا" تعادل "الثقافة الدينوية"، أي طريقة عيش غالبية الأبعاد الاجتماعية، بصرف النظر عن المعتقد الديني، مع العلم أنه قد تكون هناك نقاط مشتركة مع دنيا أخرى أو أكثر. وبالتالي، فإن "نفس الدنيا" تعادل "نفس الشعب" ، "نفس الأمة" ، "نفس القومية" أو "نفس الإثنية" ("قومية" هي الكلمة العربية لـ"إثنية" كما لـ"nationalism"). أولئك الذين لم يكونوا من ضمن دنيا الإسلام هم الشعوب الأخرى المحظوظة، مثل الكنعانيين والعرب والأشوريين - البابليين - الكلدان - السريان (دون الخوض في تفاصيل التسميات)، والأقباط، والبربر - الأمازيغ والأكراد والأتراك واليمنيين (الجميريين وغيرهم) والفرس... معظم هذه الشعوب تمت أسلمتها في غالبيتها الساحقة، إنما العرب والـ"اليمنيون" وـ"الحجازيون" والـ"الغساسنة"

والمناذرة / اللخميون تمت أسلتهم بالكامل. ومن الواضح أنه بالنسبة للمسلمين واليهود والنصارى والصائبية / المندائيين، فإن الدنيا يملئها دين.

فكان هدف التعرّيب - الأسلامة احتلال بواسطة شعوب المسكونة عبر تغيير كل أوجه مفاهيم حضارات وثقافات الخاضعين، لفترة أبدية وعلى مساحة تفوق قدرات الجيوش على صونها. وهنا الفرق مع الشعوب الباقيّة التي استوّعت بعضها لأسباب عديدة قبل الإسلام بالرغم من الاحتلال، أهمّها عدم تفكير الكنعانيين بـ "كتّنة" الشعوب والإغريق بـ "أغرقتها أو هُلّنتها أو مُهُلّنتها" والرومانيون بـ "رُؤمّتها أو لِيتّتها"...، وربما لو فكروا بها لحاولوا تطبيقها، * مع نفس نتيجة حماولة التعرّيب - الأسلامة. والبرهان هو الصدامات التي حصلت بين الموارنة والصلبيّين لدى حماولة الآخرين لـ "كتّنة" الأوّلين، وهذا كانت "كتّنة" دينية فقط، فكم بالأحرى لو كانت شاملة. فالاحتلالات التي سبقت الاحتلال المسلم طبّلت ٣ أمور: الدعم السياسي، الجزية والدعم العسكري (وتؤمن مرتفقة). ولم تكن هناك أية حماولة تذويبية، بل حصل تبادل ثقافي.^٤

* حصل ذلك بعض الأحيان لكن بطريقة سلمية وعفوّية بفعل ميزان القوى الثقافي الطاغي: تذكر "أغرقة" / "هنة" وسط وشرق الأناضول وكان يحصل أن يستولي شعب على أراضي شعب آخر فيطردوه، كما حصل أحياناً في الأناضول ما قبل "أغرقة"، وفي إيران ~ ٢٠٠٠ ق.م.، وفي "الاحقاً فلسطين" إنّ طرد العبرانيين - اليهود للKennanites نحو "أقربائهم" في لبنان. لكن لم يكن قد ارتبط بعد تغيير كامل لثقافة بشكل شبه - فوري بمملكة أو إمبراطورية أو دولة منظمة.

وـ "التسامح" الذي يتم ذكره وحتى تضخيمه في بضعة سطور من الكتب ليس الحقيقة، وإنّما، أين ذهب ملايين المسيحيين؟، فعلم الإنسان وعلم النفس ومسار تاريخ الإنسانية يؤكّدون أنّ تغيير كلي لحضارة (وليس الدين)، وأحياناً مع البقاء على الدين) لا يمكن أن يكون عفوّي في وقت قصير جدّاً إلا بالقوة، والقوة كانت موجودة ولم تكتفي بالتهديد. فكيف يعتقد الإسلام بملء إرادته من تعرّض للغزو والسبّي ونكاح الجهاد والغنم (كأي احتلال آخر) إضافة إلى تغييرين ديني ودنيوي؟ هذا توصيف، وليس لوم.^٥

أما المسيحية التي "مسّحت" (ولا نقول "نصرنت") شرقاً وغرباً فلم يكن لها القوة العسكرية ليقال بأنّها تسامحت مع الشعوب تلك، فالمحتم أن الشعوب تلك هي التي تحولت إلى المسيحية بكامل إرادتها دون سيف مسلط (وكما أشرنا كان للسيف المسيحي دور في اضطهادات بين المسيحيين منذ القرن الرابع، وضمن الدائرة الحضارية الواحدة). كما أنّ المسيحية لم تغيّر الواقع الحضاري الشرقي أوّسطي - الإغريقي - اللاتيني الذي كان قائماً بل دخلت إليه.^٦

إنما للأمانة، ذكر أفله حملتين لاحقاً مرّتا سريعاً في المنطقة من إجبار على المسخنة (ونتفادي عبارة "تنصير" أو "نصرنة" المتعلقة بـ "النصارى" الذين هم ليسوا بالمسيحيين كما يُشاع) جاءت إحداها على يد الإمبراطور يوستينيانوس الأول (حكم ٥٢٧ - ٥٦٥) تجاه من بقي وثنياً حينها في أرجاء الإمبراطورية والأخرى يد هرقل (حكم ٦١٠ - ٦٤١) تجاه اليهود في فلسطين، كما حملة محاربة الوثنية في القارة الأميركيّة من قبل الأوروبيّين وأحياناً الإجبار على اعتناق المسيحية* عند عدم الإبادة، علماً أنّ لا نص ديني يبرر الأعمال تلك البشّة، سواء مفسّر بشكل صحيح أو خاطئ. هذا وللعلم أنّ "المسخنة" القسرية كانت جد محدودة في إفريقيا وباقى أرجاء العالم (الفيليبين مثلاً)، حيث باستثناء تلك المحسنات الاجبارية، استشهد الكثير من المبشرين.^٧

* علينا أن نضيف المسخنة القسرية في إسبانيا التي انتهت عام ١٦١٤ بعد "إخراج" من بقي من المسلمين، علماً أنّ هذه الحملة كانت ردة فعل على الأسلامة القسرية لدى الفتح الإسلامي عام ١٢١١، وإن نضيف محاكم التفتيش في أوروبا والعالم الجديد ضد من اعتبروا مهرطقين لقرون عديدة، التي أيضاً لا يبررها أي نص ديني مسيحي، والتي كانت ضحاياها بالآلاف. ويبقى هناك أيضاً اضطهاد الوثنين في عهد ثيودوسيوس الأول (حكم ٣٧٩ - ٣٩٥)، ولكنه لم يكن، وفقاً للمدرسة الحديثة، بالحجم الموصوف في المخطوطات التاريخية؛ الموضوع لا يزال موضوع بحث.

وقبول الذمة* دون اعتناق الإسلام لبعض أهل الكتاب* من قبل الفاتحين كان من باب نوع من "المسايرة"، فالإسلام يبقى يفضل الأسلامة على الذمة؛ ذلك أنّهم كانوا بحاجة للمسيحيين في المشرق خلال أول ١٥٠ عام لمساعدتهم

في رعاية شؤون الدولة وتنظيم دواوينها (حيث أبقو، كلغة ديوان الدولة، اليونانية في بلاد الشام - كونها كانت لغة الدولة البيزنطية، والقبطية في مصر)، وفن العمارة (مثلاً بناء مسجد الأقصى) وبناء الأساطيل (التي بناها لبنانيو صيدا وصور) والزراعة وغيرها من الفنون والمعارف حتى اكتسبوا وأنقذوا الخبرات تلك لاحقاً.

* أهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وبدرجة أقل الصابئة / المندائيون والمجوس. قيل لاحقاً أن "نصارى" تشير إلى المسيحيين الذين، في مكان آخر من الإسلام، يشار إليهم بـ"المشركين" جنباً إلى جنب مع الوثنين، لأنهم يشركون يسوع (عيسى في الإسلام) بالله، ويعطونه صفات إلهية. كان "الكتاب" يعني في البداية "الكتاب المقدس"، ثم شمل الانجيل / العهد الجديد. يحتفظ أهل الكتاب بالحق في عدم الأسلامة، لكنهم يخضعون للذمية: يصبحون مواطنين من الدرجة الثانية، يُحظر عليهم قرع أجراسهم، وإظهار العلامات الدينية، والانضمام إلى الجيش، والفروسيّة وركوب الخيل، ورئاسة الدولة (هناك قوائم طويلة ومتداخلة وليس واحدة واضحة) والأهم من ذلك أنهم لا يستطيعون عرض ثقافتهم في وطنهم ولا عيش نياهم خارج بيوتهم أو أماكن عبادتهم. ويفرون جزئياً، غير الضرائب التي يدفعونها إسوة بال المسلمين. وتعرف هذه القواعد بـ"الشروط العمّارية" المتعلقة بال الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز وليس الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب.

فلنعرف وبرحابة صدر، التعرّيب - الأسلامة كان على أشكال جمعتها القوة، ومع أن جزء كبير منه تم في بضعة عقود، استمر لقرون ويستمر حتى اليوم.^٤

فأشكال التعرّيب - الأسلامة كانت إنما التحول إلى الإسلام بالقوة (الذي، بعد الفتوحات الأولية، بات يمكن أن يبدأ بالدعوة، ليُلحق باستخدام القوة عند الحاجة (الجهاد))، قبول الذمة (خيار لأهل الكتاب)، أو الموت.^{٢٣} المنطقة الوحيدة في العالم الإسلامي التي أسلمت دون أي دليل على استخدام أي قوة كانت جنوب شرق آسيا.

[س ١٣] والتعرّيب كما يفهم اليوم هو تسمية خاطئة للأسلامة بشقها الدنيوي، باستثناء اللغة العربية (التي أصلًا ارتبطت بالإسلام عضوياً منذ ذلك الحين) وبعض عادات البداوي (ثقافة الفروسية والشعر والنخيل والتمر والكافية...) في منطقة العالم الإسلامي التي تسمى بـ"العالم العربي" منذ النهضة العربية ~ ١٨٨٠. نذكر أنه تضاف إلى دنيا المسلمين بعض العادات والتقاليد التي لم يتعاطى بها الإسلام، من تلك التي ورثوها من أسلافهم قبل أسلامهم، بالإضافة إلى بعض العادات والتقاليد الأخرى، التي لم يتعاطى بها الإسلام، عبر احتكاكهم بالشعوب المحيطة.

بكلام آخر، الإسلام دين ودنيا وبالتالي مناقض للعلمنة. الإسلام بتعرّيفه الأساسي هو من يتوجب أن يكون القانون المدني، عبر دنياه، التي تمليها الشريعة. وهذه أمر لا ليس عليه فالعلمنة جاءت في العالم المسيحي لردع الكنيسة من التدخل بما هو مدني، هذا التدخل الذي ينافي جوهر المسيحية التي هي دين دونما دنيا. وفرض "الدنيا" المسلمة يتم وفق الامكانية المتاحة.

بالتالي، فإنّ أسلامة جميع العرب تعني أنّ لا عرب اليوم في العالم كله، بل جزء من الشعب المسلم (من الأمة المسلمة) هو من أصول إثنية عربية. مقارنةً، هناك أجزاء أخرى من الشعب المسلم (من الأمة المسلمة) التي هي من أصول إثنية قبطية وسريانية وأشورية وفارسية...، لكن أيضاً بقيت قلة من الأقباط والسريان والأشوريين والفرس... خارج الإسلام.

ولذا يقال: "العروبة جسم روحه الإسلام" (والكلام لميشال عفلق، أحد مؤسسي حزب البعث، والذي أسلم). فمفهوم العروبة والتعرّيب (خارج اللغة) وجد في نهاية ١٨٠٠، وتم ابتداعه لمحاربة "التركي" المسلم أيضاً حيث لا يمتاز إلا باللغة، لكن الذي كان أكثر من ذلك، في تلك الحقبة، قد حدّ من سلطة الخليفة وأراد إعلاء شأن العرق التركي. فعملياً يجب أن تستبدل مفرد "تعرّيب" بـ"أسلامة"، المفرد الذي ساد طوال ١٢٥٠ عام (حتى ~ ١٨٨٠)، خاصةً أنّ الأسلامة بمعناها العريض لا تمانع البقاء على الدين شرط التزام الذمة، إذا من أهل الكتاب (دونما التطرق لوضعية غير المؤمنين الحديثة).

ولذلك ومن أجل أن تكون علميين، سُنُّقي على استخدام مفرد "تعريب" فقط طالما الموضوع المقصود هو لغوي، أو عندما يتعلق الأمر بمحاولات التغيير الثقافي في القرن العشرين، حيث ستكون المسألة متعلقة بإخضاع المسيحيين ثقافياً حتى دون النظر في تطبيق أحكام الذمة. ومن الآن وصاعداً سنستخدم "الإسلامة" وليس "التعريب - الإسلامة" خارج هذين الاستثناءين المذكورين أعلاه، لأننا أوضحنا العلاقة. وقد نستخدم تعريف "الثقافة الإسلامية - العربية" لمسلمي "العالم العربي"، بالرغم من أنها إسلامية عملياً، في حال مقارنة مع مسلمين من أصول إثنية غير عربية. و"عربي" بالنسبة لـ"العالم العربي" يجب أن يؤخذ في الاعتبار على أنه في الواقع "يتبنى المسائل السياسية الإسلامية لكن دون الإصرار على شروط الذمية على الأقل في الوقت الحالي". كما أن يجب اعتبار مفرد "مسيحي" وتقرّعاته في هذا الفصل مرادف لـ"كنعاني" وـ"ماروني" (علمًا أنّ كان من بين سكان جبل لبنان المسيحيين أقلية رومية) وـ"لبناني" (الأخير حتى ١٩٢٠) حين لا يمت ذكره إلى ديانة مسيحيي لبنان الحاليين بل إلى ثقافتهم.

كل ما سبق يفسر تشابهه (ولا نقول تطابقه) للإسلامة حول العالم على أرض الواقع، مهما الثقافة أو الحضارة أو المنطقة التي يدخل عليها الإسلام (الشرق الأوسط، البلقان، القوقاز، أفريقيا الوسطى، بلاد فارس وما وراءها، آسيا الجنوبية الشرقية وحديثاً غرب أوروبا)، لأنّ لم تحافظ الكيانات تلك إلا ببعضه اوجه من حضارتها الأساسية نسبةً لدنيا الإسلام التي دخلت إليها. والفارق الأساسي مع العالم العربي هو في عدم التمكن من فرض اللغة العربية الفصحى لغةً رسميةً وعدم دخول بعض عادات البداوة الآف ذكرها، بسبب عدم سقوط الكيانات تلك عموماً لحكم "العرب" (الأمويين والعباسيين)، أو سقوطها لفترة وجيزة كما فارس س[٣].

[س]ءب إذن لم تختفي الملايين من المسيحيين، بل استمرت بالعيش، لكن ضمن روّيا مختلفة هي على أساس إسلامية. فلم يعد باستطاعتها البقاء على تفاصيلها الحضاري الشرقي أوسي - الإغريقي - اللاتيني ذات الديانة المسيحية إذ بانت على غير موجة. ومن بات أقلية ذمية طبعاً لم يعد حرّاً ليستمر بتواصله. وهكذا سقطت عبارة "شرق أوسي" وبقيت عبارات "إغريقي - لاتيني مسيحي" المستبدلة اليوم بـ"العالم الغربي".^{٤٢،٤٣}

أما ما يقال عن فئات مسيحية استقبلت الفاتح المسلم، فكانوا بأكثرتهم من السريان المضطهدين من قبل البيزنطيين بسبب تباين عقائدي، واستقبالهم هذا كان بهدف مصلحة دينية والأكيد أنهم لم يستظروا ما كان سيحصل من تداعيات، ودفعوا الثمن لاحقاً.

وهناك بعض المسيحيين من هرب مع البيزنطيين إلى الأناضول.

فمن صمدَ، ولا يزال حتى اليوم؟

فئة صغيرة، ليس لها اسم رسمي حتى حين. فمفرد "موارنة" لم يظهر حتى ~ عام ٩٠٠ للدلالة (الخطئة) على قوم (كان له قبل ذلك دلالة مذهبية بمفهوم "أتباع مارون")، وعبارة "كنعاني" وـ"فينيقى" أسقطهما التاريخ من الذكرة الجماعية ونساهموا الغرب رغم إبقاءه على مفرد "فينيقى" أحياناً للجغرافيا، وعرفوا بـ"السريان" من قبل اليونانيين فالغرب، المصطلح الذي حل مكان "آراميين"، خاصةً بعد الفترة الصليبية، وكانوا من الناحية القانونية مواطنين بيزنطيين، وهم سيختارون اسم "لبنانيين" لنفسهم بعض بضعة عقود، عام ٦٧٦.

تلك الفئة لم تهلك، ولم تنسحب إلى الأناضول، ولم تستسلم فلا أسلمت ولا خضعت للذمية، وهي الفئة التي كانت تسكن منذ القدم المعلم الطبيعي الوحيد في المشرق من فارس إلى البحر وإلى مصر، ومن اليمن حتى الأناضول، وهو السفوح الغربية لسلسلة جبال لبنان الغربية بساحلها الضيق الذي أحياناً يخفق حيث يلامس الجبل البحر مباشرةً. وهذا الكلام ليس من باب الشعر إنما المدينة الساحلية الأساسية الوحيدة التي بقيت كنعانية مسيحية هي جبيل (كما البترون)، ولهذا السبب الجغرافي فقط، لتجاوز مواصلة الحياة في مجتمع سيد حر مستقل سياسياً وثقافياً ودينياً وحضارياً [٤،٥].

والسلسلة الشرقية لم تستطع أن تكون معقلاً بسبب سفوحها المرتفعة ١٠٠٠ متر عن سطح البحر وطوبوغرافيتها البسيطة نسبةً لقرينتها الغربية. الجدير بالذكر أن الجبال الغربية والبقاع حتى الجبال الشرقية كانت تتبع ممالك مدن الساحل في أيامها (ولذلك لم يكن لبعליך ملوك)، رغم عدم وجود حدود واضحة، أفله لنا. وعندما كانت تسقط مدن الساحل لأي محتل قبل الفتح الإسلامي، كانت الجبال تعتبر ساقطة كما البقاع، ولا يذكر التاريخ أية موجة هروب من الساحل والبقاع إلى جبل لبنان كما حدث إبان الفتح الإسلامي حين لجأ عدد غير قليل من مسيحيي المناطق تلك إلى الجبل لمواصلة المقاومة رغم سقوط مدن الساحل والبقاع.^١ لا تقسير واضح للظاهرة تلك سوى قساوة الفتح الإسلامي الذي أراد إدخال دين جديد ودنيا جديدة، ما لم تفعله أية إمبراطورية سابقة.^{٢٣}

ولم يحصل موجة هجرة عارمة من المشرق إلى الجبل كما أفادت نظريات القرن العشرين التي سبقت العلم الحديث وطمانت التاريخ القديم. فقد سجل التاريخ قبل الفتح الإسلامي موجة محدودة لهجرة رهبان موارنة إثر اضطهادهم من قبل السريان (المونو فيز بين اليعاقبة) في دير مار مارون في أفاميا (٥١٧). وكانت هجرة مماثلة بعد الفتح الإسلامي إثر هجوم بيزنطي على دير مار مارون نفسه (٦٨٥)، وإثر هجوم ثالث، تلك المرة من قبل المسلمين الإخشيديين (٩٣٩). حتى أنّ لم يلجأ كل مسيحيي البقاع والساحل (شمال بيروت) إلى الجبال بل جزء منهم (لا معلومات دقيقة عن النسبة)، وهذه الفرصة يبدو أنها لم تسمح أصلاً لمسيحيي صيدا وصور و"الجنوب اليوم" بسبب عنصر المفاجئة للفتح. وقد يكون نظرياً أن بعض الجماعات الصغيرة المنفردة من سريان أو أشوريين قد حلا لها اللجوء إلى الجبل.^٤

٤ - ولادة التعددية في لبنان:

[س٥] وبالتالي، عاد الشعور الجماعي لقاطني الجبل، من أجل وجود حر. تفاعل هذا الشعور مع البيئة الإسلامية المحيطة فأعاد تظهير القومية الكنعانية السابقة، التي كانت قد باتت في الظلّ منذ الاحتلال الإغريقي الذي أنهى ممالك كنعان، ومنذ التوحيد الروحي المسيحي، وكانت هذه القومية بحاجة إلى اسم بعد أن ضاعت التسمية الكنعانية عبر التاريخ وأخيراً انعزلت في الجبل، فاقتربت باسم جغرافيتها المعروفة عبر التاريخ.^{٤، ٢٣} فكانت، بتنظيم أول بطريقك (لاحقاً معتبراً مارونيّاً) يوحنا مارون الأول، إعادة إحياء قوميتهم التي سموها "البنانية"، حيث الشعب واعٍ على هويته المغيرة لكل محيطه. والقومية تلك حتى اليوم، وإن لا تمثل إطلاقاً كلّ من هو حالياً لبناني إدارياً (أي كل من هو منتمي إلى الجمهورية اللبنانية ويحمل جنسيتها)، بل تمثل المسيحيين (رغم ضياع قلة منهم)، هي الوحيدة المستقلة حضارياً في كل المشرق، عن الثقافة الإسلامية.

بالتالي، وبعدما امتازوا كشعبٍ عن محيطهم مدّة ~٣٠٠٠ سنة، وذابوا لفتره ١٥٠ عام في الواقع البيزنطي دينياً وسياسياً (كما سواهم من كنعانيي الساحل والبقاع لكن الذين ذابوا منذ القرن الأول)، عاد كنعانيو الجبل إلى تميزهم من جديد عن المحيط (وأعاد وتميز بالطبع كل غير مسلم في المحيط إنما دون أية حرية ثقافية). وادخلوا اسم لبنان* في صلواتهم وترانيمهم، ودعوا الكتاب الذي ينظم ليتورجيتهم باسم "الكتاب اللبناني"، وكنيستهم "كنيسة لبنان الحرّة". واقتربان قوميتهم اسم "لبنان" هو الذي أوصل الاسم عبر العصور إلى القرن العشرين لتقتربن الجمهورية باسمه. كما استمرت الأرض، الرمز الكنعاني من الناحية القومية والدينية، ما استمرّ بعد اعتناقهم المسيحية، لتصل إلى ان تكون في وسط العلم اللبناني. للمقارنة، فاسم "فلسطين" بقي قيد الاستخدام لدى المسلمين، واسم "سوريا" أحيتهحركات العروبية التي بدأ بها المسيحيون منذ ~١٨٥٠ بعد أن استعمل المسلمون اسم "الشام" طيلة ١٢٠٠ عاماً، مع حفاظ الغرب على اسم "سوريا".^١ أما اسم "فينيقيا" فلم يعد إلى الواجهة منذ انسحاب "الغرب" (هذا بيزنطياً).

* نورد مقتطف من نقشٍ وُجد في إحدى كهوف وادي قنوبين، يعود للعام ٩٣٠، مكتوب باللغة الكنعانية إنما بالحرف السرياني: "نحن أبناء هيكل الأرض" ... لبنان أرض مقدسة ... أرض إيمان ... الدفاع عنها بشجاعة وفضائل الفرسان ... كما بنى اللبنانيون هيكلَ الرب في أورشليم، عليهم بناء الهيكل الجديد، جسد المسيح، وأن يكونوا هم حجارته الحية ... حضور المسيحيين في جبل لبنان ليس صدفة ولكن بمشيئة إلهية وبهدف عظيم...^١.

لكن لن يعلم الغرب بوجود الكيان هذا قبل الحقبة الصليبية. وحتى اليوم لا نجد أي خريطة تعترف بوجود الدولة تلك ضمن الدولة الإسلامية (بأسماها المتعاقبة) والتي ستستمر حتى عام ١٣٨٢ (سنعود لاحقاً لهذا العام البالغ الأهمية)، وهذا أمر يتوجب تصححه.^{٢٣} [٥]

فأصبح الواقع بين تيار عالمي شرق أوسطي - إغريقو - لاتيني (ودينه مسيحي) ضمنه شعوب لها خصوصيتها الحضارية والثقافية واللغوية والمذهبية والاجتماعية، لم يبق منه في الشرق مستقلاً إلا من صمد في جبال لبنان حيث باتت بيزنطية تنتهي في الأناضول - والباقي غير المسلم أقلية خاضعة ذمية، وتيار مسلم أصبح عالمي وإسلامي الثقافة (ودينه إسلامي) بشعب واحد مسلم (أي أمة واحدة مسلمة) لغته عربية (أقله لمعظمها، مع ضرورة أن يكون لكله) وضمنه أصول إثنية وفارق ثقافية ولغات ومذاهب، كلها ثانوية لدنيا الإسلام، شمل الفاتحين والمؤسلمين.^٤

فيما تبنت هناك هويتان حيويتان على أرض لبنان، الكنعانية (المسميات لبنانية ولاحقاً مارونية) والمسلمة، والعرق / الأصول البيولوجية لا توثر على الواقع هذا.^{٢٤}

فنحن امام خلاف بين دينيتين وليس بين ديانتين، أي بين ثقافتين وليس بين معتقدين.^{٢٥}

إذن نحن امام الواقع تعددي، وإن مع فارق أحجام بارز جداً، بين الدولة اللبنانية (٦٧٦ - ١٣٨٢) والمحيط المسلم، إذا ما ارتکزنا ليس فقط على مساحة الجمهورية اللبنانية الحالية إنما على المشرق لا بل الشرق الأوسط لا بل الدولة الإسلامية الممتدة من باكستان إلى المغرب والأندلس. إنما اعتبار أن الحكم الإسلامي منذ الفتح يلغي الواقع التعددي يقع صاحب الاعتبار في خطأ: فالتعديدية موجودة، خاصةً في لبنان حيث أهل الجبل كثرة متراصّة، وهذا أقباط مصر بالمالين لكن غير متراصين جغرافياً. لا بل التعديدية هي الوحيدة التي تقف بوجه الانفراد بالحكم، بمعزل عن نجاحها.^٤

إذن أي هيكلية تريد ان تنظم الحياة على بقعة الجمهورية اللبنانية دون كسر أحد، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار مبدأ التعديدية وتطبيقه.^٤

أراد الفتح الإسلامي أساساً في لبنان عزل الجبل اللبناني عن البيزنطيين، ولم يطلب من قواته تسلق الجبال وإخضاعها وكانت منهكة بعد عبور المشرق، واحتلال الجبل اللبناني مشقة خاصة ان المقاومة المسيحية استبسلت في الدفاع على السواحل حتى ان جبيل لم تسقط بشكل نهائي قطّ وطرابلس سقطت واسترددت عدة مرات، وهذا هي القوات تلك قد أكملت طريقها شمالاً ووقفت على سفح جبال الأناضول في شمال سوريا.

لكن سرعان ما استدارت لتنهي بقعة جبل لبنان، لكنها اصطدمت بما سمي بـ"السد النحاسي"، فلم يُخضع المسلمين اللبنانيين (شعبوياً "مسيحيي لبنان") قطّ. وعام ١٣٨٢، انت الامتيازات.^٤ وثمة رأي يطرح أن الفتح لم يهتم بإخضاع الجبل الوعر والصلب قرينةً قريةً، فلو أراد لاستطاع، ففي حين سقط الساحل اللبناني عموماً وبقاعه بين عامي ٦٣٧ و ٦٥١ ("عموماً" حيث حصل كر وفر خاصة في جبيل وطرابلس)، كان المسلمون عام ٦٥١، أي بعد ١٤ عاماً فقط، يسقطون آخر معاقل الفرس في بلخ في وسط أفغانستان حيث سحقوا بلا فارس رغم جبال زاغروس وإن لم يتسلقوها بل ساروا على الساحل حيث أمكن. فبلاد فارس منطقة شاسعة وذو جبال مهمة، وعدد الجيوش الإسلامية كان ليكفي لاحتلال الجبل اللبناني، لكنهم لم يبالوا كثيراً حيث كان الجبل منطقة ساقطة عسكرياً، فهي محاصرة من جميع الجهات وبالنسبة لهم الأسلمة ستائي لا محالة. هذا مع الاشارة أن الإمبراطورية الفارسية كانت ضعيفة جداً نتيجة حروبها مع البيزنطيين وحروبها الداخلية، فلم يكن لها جيش ماكن يستطيع الصد، ولا قادة فعالين، ولا إمرة واحدة ولا تمويل يذكر؛ إلا أن الخاتمة تبقى أن كسر المسلمين خلال عقدين لمساحة شاسعة يعني إمكانية كسر الجبل اللبناني لو انصب اهتمامهم فقط عليه.^{٢٦}

إلا أنَّ، وإنَّ حسم المسلمين خيارهم بإسقاط فارس الشاسعة بدل الجبل اللبناني الضيق، فكما يبقى الحق يقال عن الجبروت المسلم الذي اكتسح من مشارف الصين إلى الأندلس وفرنسا، يبقى الحق يقال أيضًا عن صمود المسيحيين في جبلهم والهجمات المرتدة التي قاموا بها من حين لآخر والذي يشير إلى أنَّهم قاموا بمجهود كبير للدفاع عن نفسمهم وللتنازل الكبير الذي قاموا به بعزل أنفسهم في الجبل، مُجبرين بذلك المسلمين على هدنة وتوقيع معاهدين مقابل وقف هجماتهم (نعم، أي الهجمات "المرتدة" على الساحل والباقع والشام) ومحربينهم على إزالة القبائل تلو الأخرى لحماية قوافلهم.^{٤٢}

فليس صحيحاً أن المسلمين لم يكتروا بإسقاط الجبل، فلم يكن التعرير هدفهم الأسماى بل الأسلامة (بما فيها الذمة)، عدا حماية دمشق لاحقاً من الهجمات المرتدة. وإن لم يضعوا كافة قواتهم لاختراقه حيث أرسلوها شرقاً وغرباً، فمجرد أن يسعوا لكسر الجبل، نتكلم عن آلاف العناصر العسكرية في مواجهة شعب شبه - أعزل وعلى الأرجح لم يتخطى عدد رجاله الذين يستطيعون حمل السلاح الـ"حفنة" بالمقارنة (تنذير بأنّ كان عدد الموارنة في لبنان كان نحو ٤٠٠،٠٠٠ أيام المتصرفة أي بعد ١٣٠٠ عام). بالنتيجة "جليات" (Goliath) لم يبق مكتوف اليدين لا بل قام بما يوسعه، إنما داود كان على قدر الحمل.^{٢٣}

وهنا يُطرح سؤال آخر: هل كانت الدولة اللبنانية حرةً؟

[س٦٢] بالعموم، تعريف الاستقلال هو تواجد مجتمع على بقعة جغرافية وممارسته حكم ذاتي بسيادة تامة دون أية قيود سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو اجتماعية. طبعاً، قد ينطبق الأمر هذا دون اعتراف دولي، وقد لا ينطبق الأمر هذا بالرغم من اعتبار الوضع كذلك قانونياً من قبل المجتمع الدولي، كما وضع لبناناليوم. وقد ينطبق الأمر بتسامح دولي: فهناك دولأ صغيرة حالياً تمارس حكم ذاتياً سيادياً أو شبه سيادي لكن بتسامح دولي كما سان مارينو واندورا والفاتيكان وموناكو وسنغافورة، وتعتبر مستقلة.

وقد يعتبر البعض أن لا استقلال حقيقي حين يكون شعبًّا معنيًّا محاصراً، إلا أن النقطة تلک، وإن تبدو منطقية، فهي وجهة نظر نسبية جديرة بالنقاش لكنها لا تدخل في صلب تعريف الحرية إنما هي إحدى جوانبه غير الضرورية، لأن الحصار قد لا يكون عسكرياً إنما اقتصادياً أو سياسياً. وبالتالي، إذا أردنا تطبيق الفكر ذلك، فإن الدول المستقلة حقيقةً اليوم (من أصل حوالي ٢٠٠ دولة) تعد على أصابع اليد والعالم الثالث كله ليس مستقلًا. كما أن المحاصر يبقى حرًّا حتى اسقاطه طالما يكفي ذاتياً ويرضي بالقلة المتاحة، وهذا معتمد في جميع كتب التاريخ: الاحتلال يبدأ، أي الحرية تنتهي، عندما يخسر المحاصر.^{٢٣}

أما فيما يخص الجبل اللبناني، فقد حاول الفتح الإسلامي تركيعه بالحصار ومحاولات التوغل وأجبر سكانه على الدفاع عن نفسيهم بجدارة كما ألزمهم على تنازلات كثيرة كي يغوا الاستقلال معناه الحقيقي عبر الاكتفاء بالزهيد كي يتمكنوا من تحصيله ذاتياً وتحقيق الاستقلال الاقتصادي. بالنتيجة، قبل المسيحيون الحصار لخمسة قرون أي حتى وصول الصليبيين ثم لقرن إضافي بعد انسحابهم وانكفأوا في أصعب التضاريس والمناخات في المنطقة، ولم تتم حتى انتطلاقة محاولة تعريتهم إلا بعد عام ١٣٨٢ حين أخذوا امتيازاتهم في هذا العام (ونقول "تعريتهم" أي لغوياً، حيث الامتيازات جاءت بمنع محاولةأسلمتهم ولا حتى فرض الذمة)، وجاءت المحاولة بطريقة سلمية أكثر منها فظة كمعدل عام، وبهذا بقيت السريانية لغتهم الفصحى حتى تقريباً ١٩١٠. ولم يخضعوا للذمية في أي وقت، ولم يدفعوا الجزية تقريباً البنة (إلا بين عامي ١٣٠٥ و ١٣٨٢)، إنما استمرروا بعيش ثقافتهم وأجوائهم بحرية وإن بصعوبة برديف نظام سياسي عبر بطاركتهم، فوقفوا الاستقلال معناه على الأصعدة الأربع المذكورة أعلاه ولو أنهم انعزلوا عن بقية العالم في الجبال. وفوق ذلك أجبروا المسلمين بمعاهدين وهدنة، دون أن ينصفهم التاريخ، إذ لم يلحظ اسم كيانهم "لبنان" ولا حتى وجوده واعتبر جغرافياً منطقة ساقطة عسكرياً من مخلفات التوادج البيزنطي. ولم يكن لهم بنية نظمية سياسية معقدة وكان نظامهم ثيوقراطي حيث البطريرك هو رأس الوطن اللبناني، يعاونه أمير، ومقدمين في المناطق (كان

عدهم ٣٠)، وثركوا لمصيرهم بعد عام ٨٢٥ حين انكسر الأسطول البيزنطي، الذي كان يدعمهم من وقت إلى آخر، امام الأسطول الإسلامي.^٤

وبهذا في لبنان، فقد استمرَّ المسيحيون / الكنعانيون فيه بشكلٍ عامٍ أحراً على جميع الصعد إنما محاصرين عسكرياً دون اعتراف التاريخ الرسمي بهم وببقتهم، مانعين الأكثرية الإسلامية من إزالة آخر ملامح الواقع المشرقي إلى يومنا هذا،^٥ بالرغم من بعض الانكسارات الثقيلة (إلى جانب الخسائر الجغرافية أي الساحل والبقاع والجنوب الذين سقطوا كسائر المشرق إبان الفتح، ثم عكار / الضنية وجبل لبنان الجنوبي).

فكأن من أبرز الانكسارات المعنوية الخصوص السياسي للصلبيين، علمًا ان المسيحيين هم برضاهم وضعوا أنفسهم تحت "الاحتلال" (الوصاية بالنسبة لهم). فعمليًا ومنطقياً فضلوا استقلال ذاتي تحت الاحتلال الصليبي على "استقلالهم ضمن الحصار" (وهذه الظاهرة يمكن تعليلها بعد كل هذا السرد). ثم انكسروا مرغمين لسلطة المملوكية إنما دون ان يخضعوا لها (حيث خسروا تقريباً كل جبل لبنان الشمالي عام ١٣٥٠ لكن من نجا لجأ إلى قتيبين / بشري التي بقية حرة، وفرغت كل مناطقهم من سكانها)، ومنذ ١٣٨٢ قبلوا "الاحتلال" المملوكي باستقلال ذاتي مع الامتيازات التي عبرها لا أسلامة ولا ذمية ولا جزية، ثم قبلوا السلطة العثمانية العليا وممتلكاتهم المسلمين في لبنان من الحماديين والعسافيين وبني سيفاً والمعنبيين والشهابيين، والإقطاعيين المسيحيين الذين عينهم هؤلاء الحكام المسلمين، إنما كل الفترة تلك مع استمرار الامتيازات.^٦

وانتهى أمر الانكسارات مع الأفكارعروبية التي انتشرت في القرن العشرين وما رافقها من محو للتاريخ ومحاولة استبدال الهوية الأصلية بهوية عربية (وهي تقريباً هوية زانفة - عدا بقایاها الثقافية - مقابل الهوية الإسلامية بعد شرحنا أعلاه، وباب للذمية) ودخول العربية الفصحى وجعلها لغةً رسمية وصولاً إلى وصول المفاهيم تلك إلى دستور الدولة.

وأمر آخر مهم كان اقتناع المراجع الكبرى التي تنتشر في الأوساط الشعبية، عكس ما تقدم به المعاهد العالمية، بان العامية في البلاد العربية من العراق إلى المغرب (باستثناء بادية الشام - الخليج) هي لهجات عربية، مما أفقد مسيحيي / كنعانيي لبنان (أقله) رونق العامية لديهم، كردة فعل ليس على اللغة العربية بحد ذاتها إنما بما تمثله من طغيان ثقافي نتيجة الأحداث التاريخية. فشريحة واسعة منهم لا تكترث للفصحى وجزء منهم بات لا يكترث للعامية وبات يتبني أسماء علم غربية لأولاده ولغات غربية في حياته اليومية بشكلٍ منظم، حتى ان بعضهم لا يتكلم العامية المحلية في منازلهم البتة.

وكما أشرنا سريعاً أعلاه، خسروا تدريجياً (على مدى ٥٠٠ عام) الحرف السرياني والسريانية الفصحى لصالح الحرف العربي والعربي الفصيح (نهائياً ~ عام ٩١٠). وكانوا قد خسروا كلّياً (وتدرجياً على مدى ٨٠٠ عام) الكنعانية الفصحى والحرف الكنعاني لصالح السريانية الفصحى وحرفاها منذ ~ عام ١٢٥٠ لأسباب دينية.

إنما لم يكن ليوم واحدٍ مسيحيٍ / كنعانيٍ جبل لبنان مصنفين كـ"أهل ذمة"، وهذا كفيل باعتبارهم بقوا أحراً.^٧

بالنتيجة، وباختصار، كان الجبل اللبناني محاصراً عسكرياً واقتصادياً ويتلقى دعماً بيزنطياً دون خصوص سياسي للبيزنطيين لا بل مع صدامات أحياناً (الدعم انتهى عام ٨٢٥)، ولم يدفع الجزية (إلا بين ١٣٠٥ و ١٣٨٢) ولم يكن ذمي في أي وقت ولم يتعرّب ولم يؤسلم، وتمكن من التنازل عن حاجته الاقتصادية واكتفى بالجبل الوعرة كي لا يتنازل عن جوانب استقلاله، وتمكن من شن غارات على المسلمين المحيطين الذين احتاجوا لمعاهديتين وهدنة لتهديتهم وإنزال قبائل لمحاولة لجمهم.^٨

ف كانت الدولة اللبنانية، مع كونها دولة كهنوتية - مونارشية / ثيوقراطية (كما دولة الفاتيكان)، حقاً مستقلة، ونسطّر انها كانت تتمتع باستقلال سياسي أكثر من معظم دول اليوم المعتبرة مستقلة لا بل باستقلال تام، هذا دون ان

تتمكن من إعلان كيانها السياسي، حيث كانت محاصرة ومنسية. وهذا التحليل ضروري لمبدأ تعددية الشعب اللبناني.^{٢٣} ونقبس من السيد طوني عطية (وهو غير السيد طوني عطية حشتي المذكور لاحقًا) المقوله التالية: "فبات الصخر خصباً ينبت قمحاً بفعل جبهم لأرض قاسية كسرت من عنادها وجبروتها لتعطيهم خبراً من حجر... أرض لا يمكن ان تحبها خارج الحرية، وهي لا يمكن أن تحب سوى الأحرار فتجذبهم إليها من دون مغريات، فليس بها من ثروات طبيعية ولا سهول شاسعة ولا ضمادات عيش هني... بل فقط ما هو مساو لمعنى الحياة أي الحرية". وتتويه بان الدروز لم ينكفوا إلى الجبل إبان الاحتلال الصليبي أي لمدة قرنين؛ وكون البقاع بقي مع المسلمين السلاحقة ثم عاد للمسلمين للعرب، لم يتعرضوا لأي حصار لا بل تواصلوا مع الصليبيين وحتى تاجروا معهم لدرجة أزعجت الخليفة، ما أدى إلى إنزال المعندين في الشوف، الذين سيتاجرون معهم أيضًا. [٢٤]

[س٧] ومن جهة أخرى، لا يمكن اعتبار الدول الإسلامية العربية،* ولا حتى الدولة الإسلامية العثمانية،** التي حكمت المناطق اللبنانية المحيطة بالدولية اللبنانية في جبل لبنان، والغالبية الساحقة من سكانها عرباً أصلأً وأسلموا أو سكان محليين أسلموا واستُعمروا، بأنها احتلال لهؤلاء السكان المسلمين في لبنان (الذين سيصبحون بعد عام ١٣٠٠ مسلمو الجمهورية اللبنانية)، إنما هي عملياً احتلالاً بالنسبة للأقلية المسيحية / الكعنانية الذهنية التي بقيت فيها. [٢٥] * الراشدين، والأمويين، العباسيين، الطولانيين، الإخشيديين، القرامطة، الفاطميين، الحمدانيين، المرداسيين، العقيليين، الأيوبيين والمماليك.

** نعلم هذا في الفصل التالي.

إذن سقط المشرق بسهولة الفسيحة وساحله الغربي برمتته لفتح الإسلامي، باستثناء جبل لبنان، فأفرز واقعاً تعددياً حضارياً ثالثاً؛ ذلك بغض النظر عن التناقضات الداخلية المسيحية والداخلية الإسلامية التي لم يكن لها واقع يقارن بحجمه بموضع المقاربة التي تتم في هذا النص، فكل ذلك الجو التعديي الحضاري لم يحصل البنته لدى أول هجرة رهبان موارنة من الاضطهاد السورياني إلى لبنان، كما لم يتحول إلى ثلاثة أو رباعي لدى دخول الشيعة المسرح اللبناني بشكلٍ عملي أو انتشار الدعوة التوحيدية (أي الدرزية).

هذا الواقع الثنائي، أحد ركنيه قومية كعنانية (وللعلم انها تدين بمعظمها بال المسيحية، مع أقلية غير مؤمنة)، سُمِّيت خطأً "لبنانية" عام ٦٧٦، و"مارونية" منذ ~٩٠٠، و"سريانية" منذ ~١١٠٠ و"مسيحية" عام ١٩٢٠ وباتت تُعتبر "عربية" منذ ~١٩٤٣، ومن ضمنها اليوم أقلية من أصول أرمنية وقبطية وأشورية وكلدانية وسريانية - نعود لهذا الموضوع لاحقاً، وركنه الآخر قومية إسلامية (بمعنى دنيا الإسلام، وتُسمى خطأً "عربية" منذ ~١٨٨٠) تدين بالإسلام (نعود لاحقاً لأقلية غير مؤمنة من البيئة الإسلامية، والأقلية مسيحية من البيئة العربية). وسيتحول الواقع الثنائي هذا في لبنان إلى دولة (او جمهورية) لبنانية عام ١٩٢٠، بالقوة ودون مراعاة الثنائية تلك^{٢٦}؛

إذن، إذا كان تاريخ لبنان قد بدأ قبل بكثير من العصر الحجري، فإن تاريخ لبنان كشعب "لبناني" (عملياً لا يزال كعناني) وعلى نفسه أن له ليس خصوصية معينة "لبنانية" فحسب، بل أنها تتعارض مع محيط يحاول أن يفرض عليه خصوصية أخرى، بدأ مع من صمد من مسيحيين إبان الفتح الإسلامي.^{٢٧}

قبل الإسلام كانت كل "منطقة" لبنان مرتبطة بالكعنانيين، حيث كانت لهم خصوصياتهم مقارنة بمحيطهم. لم يُسمّوا نفسمهم "لبنانيون" بل "كعنانيون"، ومن بينهم جزء يسكن منطقة لبنان حيث بلادهم كانت أوسع من لبنان. ثم نشر الإغريق تسمية "فينيقين" ~ عام ١٢٠٠ ق.م.، ثم تسمية "أشوريين" (على جميع المشرقيين) ~ عام ٧٠٠ ق.م. (ما تمت ترجمته بطريقة خاطئة إلى "سريان") وثم "سريان" (على جميع المشرقيين، دون خطأ في الترجمة) ~ عام ٤٠٠ ميلادي، مع ما تخل من تعريف المشرقيين بكونهم جميعاً آراميين بعد تسمية اللغة الكعنانية بالأرامية من قبل أول المؤرخين اليهود منذ ٥٠٠ ق.م.، ولذلك بات مفردي "كعناني" و"فينيقي" في طور النسيان (سنعود لكل هذا لاحقاً).

ارتبط لبنان بكنعانييه بسائر الشرق والغرب داخل تيار عالمي واحد. فما ميز لبنان، وأي مجموعة أخرى في المحيط؟ عدة أمور طبعاً من خصائص كل شعب وحضارة (الرومان والكنعانيين والأقباط والأشوريين واليونانيين...)، لكن لا شيء جدير بانفصال حضاري عن كل البوتقة، حتى وجد الفارق بين تيارين، فانفصل ثالثي لبنان عن تياره ليلتاح بالآخر. ولم يصبح مسلمو لبنان اليوم معنيين بعبارة "لبنان" إلى مع تأسيس "لبنان الكبير"، وقد يكونوا معنيين حتى إشعار آخر، ومن هنا ضرورة نفهم أي موقف يصدر عنهم.^١^{٢٣}

وبالتالي أصبح "الوطن اللبناني" العينة المستقلة تماماً الوحيدة التي بقيت من الحضارات التي سبقت الفتح الإسلامي، وفرض تعدديه بغض النظر عن فارق الأحجام.^٤

تذكير بأن استخدام عبارة "مسيحيين" في باقي هذا الفصل لا بل في هذا العمل، خارج إطار الدين، يعني في الحقيقة "كنعانيين"، ما ينطبق أيضاً على عبارة "اللبنانيين" قبل ١٩٢٠. لكننا نستمر بعبارة "مسيحيين" و"لبنانيين" لتسهيل المتابعة للقراء. وكما أشرنا، سنعود لتفاصيل هذا الموضوع.

٥ - عهد الدولة الإسلامية العربية ما قبل المماليك (٦٣٤ - ١٣٠٥):

في مرّتين مؤرّختين، توغلت خيول المسلمين على طرف الوطن اللبناني آنذاك، وهي في أيام الأموي وليد بن عبد الملك حوالي عام ٧٠٥ - ٧١٤ في المنطرة، ثم في أيام العباسيين عام ٧٥٩ بعد الثورة (التي أصقت بشخصية "بندر" غير المؤثقة في العلم) في المنطرة أيضاً. ولم يحصل توغل إثر المعركة مع والي بعلبك عام ٨٠١. هذان التوغلان هما عدا تسهيل الموارنة مرور السلاجقة البورقيين عام ١١٣٧ والأيوبيين عام ١١٨٢ من بعلبك إلى طرابلس، وطلب نجدة السلاجقة الزنكيين عام ١١٦٥ والأيوبيين عام ١٢٣٣ في المنطرة، لطرد الصليبيين، بسبب فرضهم نظام إقطاعي قاسٍ، وأخيراً الدخول النهائي للمماليك إلى تقرّباً كل جبل لبنان الشمالي عام ١٣٠٥. ولا ننسى خسارة الوطن اللبناني نهائياً لجبل لبنان الجنوبي بين ~٨٥٠ و~٨٠٠.^٥^{٦١}

فبدأت واستمرت الحرب اللبنانيّة - الإسلامية منذ الفتح عام ٦٣٤ حتى عام ١٣٨٢ مع توقيع عدة اتفاقيات، خاصةً أيام الأمويين حين كان قلب "الإسلام" ، العاصمة دمشق، لدولة تمتد من السند للأندلس، على مرمى حجر من الوطن اللبناني المستقل، وإن محاصر، ولكن غير الخاضع البتة. وكانت دمشق الهدف الأساسي لغارات مستمرة من اللبنانيين المتمرّزين في الجبل.^٤

أول معركة لبنانية - إسلامية كانت ثورة ما بين عامي ٦٤٤ - ٦٥٠ حيث ثار المسيحيون (هنا قبل اعتماد اسم "لبنانيين" عام ٦٧٦) ضد الراشدين. والاتفاقيات استُشهد بها لقرون وكانت حاضرة لتجديدها بين فرسوسا الأول الفرنسي وسليمان الأول (القانوني) العثماني بين عامي ١٥٢٠ و١٥٤٧، وهي تثبت استقلال لبنان، إنما بجلبه فقط والذي تم قضم نصفه بحلول العام ٨٥٠، حتى عام ١٣٨٢.^٤^١

إذاً طبعاً تفاوتت رقعة جبل لبنان اللبناني / المسيحي / الكنعاني حيث خسر المسيحيون الشوف ثم وادي حمانا أيام العباسيين، والضنية وعكار لاحقاً.^١

وبدأت المشكلة تتفاقم حيث، إذا وضعنا المرابطين (العسكر المتمرّز إضافة لعواوئهم) في مدن الساحل جانباً، اعتمد العباسيون مواجهة شعب آخر. فمقاتلو القبائل كانوا أشد بسالة وقوّة إذا اعتبروا، بدفعهم عن أرضهم الجديدة التي تعطى لهم بمنشور، إنهم يدافعون عن أرض إسلامية، وأن المسيحيين غزاة يتوجب إخضاعهم. ولم تبدأ المشكلة تلك قبل قرن أيام عهد الخليفة عمر بن الخطاب إذ لم يكن الوعي المسيحي الذي ذكر آنفًا قد تجدد بعد، حيث ثاروا على الراشدين لكنهم لم يحاربوا الوافدين المدنيين الذين أصلًا كانوا قلائل، ولم يكن المستوطنون المسلمين من مرابطين يَعتبرون لبنان أرض إسلامية بعد، فهم عوائل العسكر ويعرفون أنها أرض تم احتلالها.

وفي عهد الأمويين، لم يكن جبل لبنان معتبراً بعد أرضاً إسلامية وكان هناك اعتراف بسيادة المسيحيين على أرضهم عبر معاهدين (واحدة فرضتها المقاومة في عهد يوستينيوس الثاني والأخرى عبر أبيه قسطنطين الرابع) وهدنة. لكن مع استقدام السلطات العباسية قبائل مسلمة تتوخية (وليس مشرقيين مسلمين)، أملوا بأن تبدأ أجزاء من أطراف جبل لبنان بالدخول إلى دائرة الإسلام وتصبح معتبرة أرضاً إسلامية.

وبالتالي، بعد عام ٧٥٨، كل غير مسلم في كل لبنان بات يعتبر محتملاً أو دخيلاً أو عميلاً. وهذا بات يسمح باسم الشرعية الإسلامية أن يهجر المسيحيين لأنهم محظوظون ويبир أي اعتداء عليهم. إنما اشتنت المقاومة المسيحية ضد من وفد من تتوكيليين وبني متواش، ولم يخسروا إلى بضعة بلدات على الأطراف الجنوبية للمنطقة الشمالية، ولم يخسروا الشوف ووادي حمانا إلا بتتوغل الجيوش العباسية النظمانية التي أفرغت المناطق تلك وانسحبت، ثم عكار بتتوغل جيوش المماليك لاحقاً.^٤

فأفرز التاريخ في منطقة لبنان التاريخية، وجود مكون يسمى خطأً لبناني / مسيحي هو فعلياً كنעני، وأخر يسمى خطأً عربي أو مسلم - عربي، هو فعلياً مسلم، مع عبارة "عربي" تقريباً شاملة الكنعانيين، وعبارة "البناني" شاملة كلّاً المسلمين.

من هنا، لا نستطيع مثلاً القول بأن لبنان اليوم عربي (ولا حتى الدول "العربية" هي عربية)، ولا أن كل شعبه كنعني، ولا أن أصل لبنان المسيحي هو عربي، ولا أن أصل المسلمين جميعهم عربي (فهناك الكنعانيون الذين أسلموا) ولا كنعني (فهناك منهم ذنوو أصول عربية)...^{٢٣} إنما الثابت هو أنّ الأراضي التي تكون منها لبنان - الجمهورية شهدت بعد الفتح تاريخين مختلفين وليس تاريخاً واحداً لكلّي المجموعتين، ومن هنا فشل التاريخ الرسمي الذي يدرس. فكيف نستطيع الانتقال من "مسيحيين" حاربوا الخلافة الإسلامية إلى عروبة حقيقة وعلمية للبنان؟^٤ فالتاريخ لا يفسّر إلا على نمط لا يتناسب مع سيرته العامة، باستثناء مصالح شخصية آنية وإن عديدة.^{٢٣}

ولذلك، حتى اليوم، يعتبر المسيحيون خطأً أن كل من يريد أن ينتمي إلى لبنان الجمهورية يجب أن يكون ولاءه الوجاني له (وليس القانوني فقط). ويعتبر المسلمون أن لبنان أرض عربية وبالتالي أن لبنان عربي وكل من يعيش فيه ولا ينادي بالعروبة فهو دخيل.^{٢٤}

وللمجموعتين الحق على المستوى الشعبي. فالمسلم لا لوم عليه حين كان يصدق المناشير، والمسيحي كان يصنع واقعه بناءً على تصرف المسلم... وبدأت الحرب الطويلة... ولم تنتهي حتى اليوم... إنما قفز اللبنانيون قفزة جد مهمة إلى الأمام بقولهم "الآخر" على المستوى "الإنساني"... لكن يبدو أن هناك حدود لذلك...^{٢٣}

بعد أول فترة من الانكسارات والتراجعات الجغرافية (خسارة الساحل والجنوب والبقاع)، أصبحت حدود لبنان المسيحي منذ ~ عام ٨٥٠ في جنوبه على خط انطلياس - بحر صاف - المتبين - ترشيش مع الحفاظ على محور بحر صاف - بيت مرعي، وفي الشمال والشرق من عكار وغرب الهرمل حتى قب الياس (ثم خسروا غرب الهرمل والضنية وعكار)، هذا حتى عام ١٣٠٥ حين دخله المماليك وتقلص "الوطن" إلى فقط جبنة بشري ووادي قنوبين. غالباً ما كانت منطقة انطلياس - سن الفيل منطقةً عسكريةً شبه خالية.^٤

إذن دفع الموارنة، وهو عملياً غالبية مسيحيي الجبل الساحقة، ثمن الاستقلال غالياً حيث امتهنوا عن حياة الرخاء والرفاهية للحفاظ على حريةهم.

بهذا، لم يكن ارتباط المسيحيين الأحرار في الجبل، كما الخاضعين في المحيط، بالبيزنطيين وبالغرب ارتبط مصلحة أو كره غير مبرر للمسلمين (ولم يولهم العربية في هذه البقعة) إنما ارتباطاً عضوياً لشعوب من تيار عالمي واحد، وبالتالي لم يكن ارتقاء "خيانة" في احضان الغرب. لكن منذ ذلك الوقت لم يساهموا بتقدم هذا التيار بعد أن أسسوا

هم (نعود لذلك) لأنهم انشغلوا في غالبية الوقت بالدفاع عن كيائدهم وكانوا عملياً محاصرين (بالنسبة لمسيحيي جبل لبنان) أو خاضعين (بالنسبة للمسيحيين الآخرين)، ويستمر ذلك حتى اليوم، إلا عندما يهاجرون.^٤

والحياة أيام الصليبيين، بغض النظر عن بضعة مشاكل "ثانوية" للموارنة وجمة للروم، كانت "ثغرة" رأى من خلالها من المسيحيين المشرقيين نور الشمس في أجواء ملبدة (بالنسبة لهم) منذ ٤٧٠ سنة على الصعيد الاجتماعي الثقافي. فالمسلمون كانوا في بيتهما والشمس مشرقة عندهم على الدوام (طبعاً خارج الغزوات والانقلابات، إنما على الصعيد الاجتماعي الثقافي الوجданى أفله).^٥

٦ - عهد الدولة الإسلامية العربية، العهد العباسى - الحقبة المملوكية (١٣٥٥ - ١٥١٦):

عام ١٢٩٣، كان آخر انتصار للمسيحيين على المسلمين (تحديداً المماليك) في ظل الاستقلال القومي في الجبال اللبنانيّة. ففي ١٣٠٥ سحق "المماليك البحريين"، بكل ما الكلمة من معنى، المسيحيين انطلاقاً من كسروان (بما فيه المتن الشماليّاليوم) حتى تخوم قنوبين. وصمد قنوبين من ١٣٠٥ حتى ١٣٨٢ هو الذي حال دون انتقاء المسيحيين من لبنان، حيث، بعد لجوئهم إليها لمن نجا، عادوا وانتشروا واستعادوا مناطقهم (كما كانت عام ١٣٠٥) بعدهما فك "المماليك البرجيين" الحصار عنهم وأعطوهام الامتيازات - سنرى لاحقاً لماذا، إنما مع احتلالهم عملياً. ولو لا صمود قنوبين لما كانت الجمهورية اللبنانية اليوم (ولما كان فخر الدين الثاني كما نعرفه)، والسبب ببساطة أن بغياب مسيحيين احرار، كان التاريخ ليأخذ مجراً آخر وهو ذوبان الكيان اللبناني بالمحيط وبالتالي انتقاء أي حاجة لإقامة جمهورية لبنانية عام ١٩٢٠.

بيد أنَّ يجب الاعتراف بأننا لا نستطيع، حتى "استقلال ٤٣ـ١٩٤٣"، التكلم عن استقلال تام للمسيحيين في لبنان. ونتساءل نفس السؤال عن اللبنانيين كلهم بعد عام ١٩٤٣ ... وبالتالي، عام ١٣٠٥، كاد ان ينهار آخر رقم شرقي من التيار العالمي الشرقي أوسطي - الإغريقي - اللاتيني بينما كان جناحه الغربي (الإغريقي - اللاتيني ولاحقاً يضاف الأنجلو - ساكسوني) يمزق نفسه في صراعات داخلية قبل الانتشار إلى أميركا وأفريقيا.^٦

وطاحت القبائل الإقطاعية الإسلامية بعد عام ١٣٠٥ من بني عساف وسيفا وفريخ وحرفوش وحمادة ومنع وشهاب وعائلات أخرى لا مجال لذكرها، ناقلين عصبيات الجزيرة العربية إلى رحاب لبنان، حتى توحيدهم تحت سلطة المعنين عام ١٥١٦ وحتى معركة عين دارا عام ١٧١٠ حين انتصر الفيسيون نهائياً على اليمنيين.

ال المسلمين، حتماً كما كل محتل في التاريخ، لم يكونوا ليسمحوا لغيرهم أن يتواجد كمجموعة سياسية ذات سيادة ولم يقبلوا المعاهدات والاعتراف إلا كرهاً (وهذا أمرٌ طبيعي). لكن المفارقة كانت أن يفرضوا ثقافة دنيا الإسلام واللغة العربية، كل هذا إلى جانب الدين (إذا أمكن، أو الذمة) والتصور الواحد. فكسر المسلمين كل ثقة مسيحية بالتعايش مع الهوية الإسلامية لأنها أخرجتهم من ثقافتهم، حيث أجيء المسيحيون على التحالف مع أي طرف خارجي ضد المسلمين. فالتعايش يحتاج إلى احترام الخصوصية. أما ما ربحه الفتح الإسلامي بهذه الطريقة فهو استمراريته مدة ١٤ قرناً، ولا ننسى أنه انطلق أساساً من أجل فتوحات إسلامية أي نشر الدين والدنيا بالقوة، فكيف ليطلب التعايش واحترام الخصوصية؟ على أكتاف المسلمين ثقل هائل لا يُحسدون عليه ...^{٧،٨}

هكذا فضل مسيحيو لبنان (الموارنة عموماً) عوائق القمم وحياة التعب والشظف بين الصخور، على الحياة الهنئة في السهول والسهواح، وحاربوا عسكرياً أقوى دولـة في العالم لعدة قرون، معزولين، من أجل حياة حرـة إنما شاقة، وسط شرق غني، صورـته لنا قصور الأمـوريـن ومن تلاـهمـ، كما الـكنـائـسـ المـسيـحـيـةـ "الـروـمـيـةـ" عـكـسـ الـكـنـائـسـ الـردـيفـةـ فيـ الـجـبـالـ، فـفـتـتـواـ الصـخـورـ وـجـلـلـواـ الـجـبـالـ لـيـزـرـعـواـ وـلـيـوـاـصـلـواـ الـمـقاـوـمـةـ، وـالـاتـصـالـ بـالـغـربـ مـنـدـعـمـ قـبـلـ عـامـ ١٣٨٢ـ (عـدـاـ الـحـقـبـةـ الصـلـيـبيـةـ) وـشـاقـ الـمـسـعـىـ بـعـدـهـ، وـمـنـ هـاـ نـفـهـ نـضـالـ الـلـبـانـيـنـ الـمـسـيـحـيـنـ وـإـرـادـةـ لـاـ تـقـهـرـ فـيـ الـاسـتـمـارـ فـيـ الـحـيـاةـ الـحـرـةـ.^٩

وهكذا كان التناقض، بل الاختلاف التام في الجوهر، رغم الاختلاط القليل نسبياً في القرن العشرين، وإن "الكثير" نسبةً لنقريباً انعدامه سابقاً، بين مكوني التعديّة المولودة.

٧ - عهد الدولة الإسلامية العثمانية (١٥١٦ - ١٩١٨):

تغير الخليفة من عربي إلى تركي عثماني، لكن الأكثريّة الإسلاميّة العربيّة لم تتغيّر، لا بل عاد الخليفة يمارس السياسة بعد أن انقطع عن ذلك بين ١١٣٦ و٩٤٥ و١٢٥٨ - ١٥١٧.

بدأ الحكم العثماني الطري في أوّله بمعاهدات وتنازلات لاحتواء شعوب المنطقة. ثم تشدد الأتراك إزاء محاولات أوروبا ضرب الباب العالي، فسحب امتيازات معظم الأقليات.

أخيراً، محاولات تنريك الشعوب (كما التعرّيف سابقاً، وهنا خاصةً تغيير اللغة إلى التركية)، وليس تنريك تنظيم الدولة الرسمي حيث هذا حصل منذ البداية، لم تكن جدية إلا في أواخر القرن ١٩ حين كانت السلطنة "الرجل المريض" وعادت مرغمةً لمعاهدات تكرس التدخل الأوروبي يهدف إلى تعويم أقلّيات غير - مسلمة (مع استثناءات صالح، حيث دعم الإنكليز الدروز وليس المسيحيين مثلاً، بسبب الصراع مع فرنسا). فقام تيار التنريك الذي جوبه بسهولة من قبل النهضة العربيّة، التي أطلقها المسيحيون قبل المسلمين، والتي ساعدتها اندلاع الحرب العالمية.

أما خطة المسيحيين بإطلاق نهضة "عربّية"، والتي فشلت عدا إحباط التنريك، فالهدف منها كان أن ينظر المسلمون إلى المسيحيين كعرب ويتنازلوا عن فكرة الذمة أو أي هيمنة أخرى عليهم، وان يتم استدراج المسلمين إذن نحو العلمنة عبر اعتبار نفسهم أمّة عربية مع المسيحيين وليس أمّة إسلامية، أي أن يكونوا مسلمين بالدين دونما الدين. إلا أن الإسلام لم يهضم العلمنة، التي هي أصلاً ضد جوهره (الإسلام دين ودنيا ودولة). فبقيت العروبة خجولة خلال قرنٍ كاملاً، حيث سقطت في لبنان واحتاجت لدكتاتوريات تعوّمها في باقي الدول، ودفع المسيحيون الثمن لاحقاً.^٤

أ - الإمارة الموحدة: العهد المعنى (١٥١٦ - ١٦٩٧):

استمر تطاحن "الإمارات" الإقطاعية حول جبل لبنان كما أشير، بالرغم من توحيدها تحت الحكم المعنى عام ١٥١٦، حتى عام ١٦٢٣.

[س٨] عام ١٦٢٣ قامت الإمارة في جبل لبنان بشكلٍ واضح تحت حكم فخر الدين الثاني من عكار إلى الجنوب مروراً بالبقاع، وحتى أراضي إضافية حتى تدمر والجليل، واستمرت بطريقة أو بأخرى (راجع الأحداث التاريخية) حتى عام ١٨٤١: لماذا ساعدت المسيحيون؟

أولاً كانوا فاقدين للاستقلال، وإن استمروا بامتيازاتهم. فالعثمانيون كانوا قد فرضوا المعنيين حاكماً لكل جبل لبنان. فاستعملوا (أي المسيحيون) في الحروب الإقطاعية كما في المواجهات العربيّة - العثمانية. والمقدّمون والمشائخ المسيحيون كان الإقطاع المسلم (وهو تحت سلطة الأمير المعنى) يعيّنهم. وبالتالي لم تجد الإقطاعية المسيحية قوتها في شعبها بل في الإقطاع المسلم (والدولة العثمانية). فالمسيحيون كيّفما تقابلو من أمير إلى آخر وجدهوا حاكماً طاغياً لا يمثلهم، لكن الإقطاعيّي كان يحصد الانتصارات للمصالح الشخصية.

لعبت الكنيسة دورها التاريخي فسلم العثمانيون شؤون إدارة الموارنة للبطريير دون مراجعة الولاية العثمانية في المشرق ولا الأمير وطبعاً لا الإقطاع من تحته. إذاً انقسم المسيحيون في مواقفهم السياسيّة إلى شعب / كنيسة من جهة وإقطاع من جهة أخرى، كلُّ بتوجهه. فلجوء فخر الدين إلى بيت الخازن كان بسبب علاقته الأمراء المسلمين بالإقطاع المسيحي الذي يزرعوه، وليس بسبب الأخوة المفرطة بين المجتمعين المسيحي والمسلم (يقارن ذلك بالتحالفات الانتخابية بين الإقطاعيين في العصر الحديث).^٥

إنما لدى اصطدام فخر الدين بالعثمانيين بإعلانه الامارة تحت سلطته شبه المطلقة عام ١٦٢٣، ساعده الإقطاع المسيحي حكماً، إنما الكنيسة أيضاً (وبالتالي الشعب) شرط أن تهيمن هي على العلاقات الخارجية (والتي ستكون طبعاً مع الغرب)، ومن هنا ارتبط تاريخ فخر الدين بإيطاليا وأوروبا اللتين كان قد زارهما سابقاً. فبقيت الامارة إسلامية بالاسم، إنما عملياً تحولت إلى إمارة شبه مسيحية (بروحية كنعانية)، وإن بقيت هويتها الرسمية مسلمة، كما أمرتها (مع استثناءات، ما سيؤجّج الصراعات) وأعلامها.^{٤٨}

وهنا الوضع نقىض لبنان ١٣٤ "شبه المسيحي رسمياً" (كمصطلح سياسي غير رسمي) إنما بسياسة ميالة للعروبة (كمعدل عام). فعندما مال فخر الدين للمسيحيين لمحاربة الأتراك، وبعد بشير الثاني، انقض الدروز طبعاً هم واكبوا التحرك العثماني) وسقطت الامارة، ولما مال الحكم "المسيحي" للعرب بعد عام ١٩٤٣، لم يدم لبنان - الجمهورية حيث انقض المسيحيون فسقط عام ١٩٧٥.^{٤٩}

ب - الامارة الموحدة: عهد الشهابيين (١٦٩٧ - ١٨٤١):

الشهابيون سنة؛ إنما قبول الدروز بأن يرثوا حكم الامارة بعد وفاة الأمير احمد المعنی يعود لطرح الفكرة من قبل حسين بن فخر الدين الثاني استناداً إلى صلة القربي، فقبل العثمانيون. إنما الكثير من الشهابيين سيتحولون إلى المسيحية وأشهرهم ولد مسيحيّاً وهو الأمير بشير الثاني (عكس ما يشاع عن انه هو من اعتنق بنفسه المسيحية). فامتد المسيحيون أكثر جنوباً إلى الشوف وحتى جزين وشرقي صيدا خاصة انهم كانوا فلاحين لدى الدروز الذين باتوا نسبياً أغنياء في غالبيتهم، منذ أفله قرنين.

التركيبة الاجتماعية بقيت نفسها، لكن الإقطاع تأصل والمهم انه بُرِزَ الشعب المسلم (وحتى إقطاعه) المناوئ لسياسة الأمير المنحازة للمسيحيين والفاتحة لهم المجالات، شيئاً وإقطاعاً. وأكثر من ذلك، بات الشعبان المسيحي والمسلم ضد إقطاعهما (كلّ على حدا)، ضد بعضهم؛ والإقطاع المسلم، عكس المسيحي، ضد الأمير (أكان بشير الثاني أو غيره).^{٥٠}

لذا لم تكن سياسة الأمير بشير بعنوانها العريضة إلا درزية في غالبيتها لاستيعاب الشعب والإقطاع الدرزي، فلم يدعم نابوليون في عكا علنّا بل سراً، كما أنه اتبع الأخذ والرد مع الباب العالي. لذا يقال إنه اشتهر "بلبنانيه". لكن الحق يقال، لم يكن شيء يذكر للدروز على أرض الواقع، بعد كم من التصفيات ونهب السكان أجمعين بما فيهم المسيحيين، كما نهب من قبل امراء آخرين، تحت حجة الضرائب للجزار. وبعد وفاة الجزار باتت الضرائب له (أي ل بشير الثاني). أما على أرض الواقع فقد دعم بشير المسيحيين اجتماعياً وفي السياسة الداخلية. ودخل الفرنسيون وإنكлиз والنساويون والروس والمصريون بمحمد علي على الخط العثماني، فضاع الشعب المسلم وكذلك [اللبناني /] المسيحي حتى عام ١٨٤٢.^{٥١}

إذن عندما اقترح الجنبلاطيون والنكيون الانقلاب على بشير الثاني عام ١٨٣١، رفض المسيحيون رفضاً قاطعاً وقعت الفتنة المسيحية - الدرزية الصغرى في دير القمر. إنما كانت تلك الجولة الأولى فقط، وكان "الحبل على الجرار" ...

ج - نظام القائمقامتين (١٨٤٢ - ١٨٦١):

ارتکز على جبل لبنان الشمالي - المسيحي والجنوبي - المسلم حيث نفس خط التماس منذ العام ٨٥٠، أي منذ ١٠٠٠ عام، إنما بفارق هضبة واحدة (حيث كانت الحدود الجديدة طريق الشام)، وتحول إلى وسيلة لإبادة الأقليات للأسباب التالية^٤:

- رفض المحيط المسلم الأكثرى أي كيان حتى شبه استقلالى لأية مجموعة مسيحية في الشرق، حيث تمت مساواة القائمقام المسيحي بالدرزي.
- دخول الفكر الثوري العالمي (وخير مثال أفكار الثورة الفرنسية) إلى المناطق المسيحية ضد الإقطاع المسيحي الذي يمثل الحكم الإسلامي، ودخول الفكر هذا عبر المسيحيين في المناطق الدرزية إلى المناطق تلك وتهديد الإقطاع الدرزي، وفي النهاية ثورة طانيوس شاهين التي كانت أول ثورة استقلالية منذ عام ١٣٥٠.
- سكوت العثمانيين عن إبادة المسيحيين، معتبرةً إياهم الأيدي الداخلية للعدو الخارجي الأوروبي وأحد أسباب تدخله في شؤونهم.
- فعادت وظهرت التعددية التي طمستها الامارة لقرنين.

د - الفكر السياسي في فترة نظام المتصرفية (١٨٦١ - ١٩١٤):

المسيحيون:

التيار الأول: نظرة كيان مع اعتراف بالتعددية:

فريق منهم (الكنيسة (المارونية) وغالبية الشعب): فـّكر بكيان مسيحي قومي علماني أي أحياء الجمهورية المسيحية الديموقراطية الشعبية (أو ما عرف بـ"جمهورية كسروان") على أراضي القائمقامة الشمالية.

فريق آخر (مفكرين ونافذين): فـّكر بدولة علمانية على غرار فرنسا (مع اعتراف للتعددية اجتماعية معينة)، ناسياً أنه بالرغم من إمكانية فصل المؤسسات الرسمية عن مؤسسات الكنيسة، لا يمكن فك الارتباط بين الدولة وحضارتها. فـّي فرنسا لم يتم فـّاك الارتباط بين الدولة وحضارتها الواحدة لدى الثورة؛ أما في لبنان، فـّمع أي من الحضارتين كانت ستتماشى الدولة العلمانية؟

التيار الثاني: رفض مبدأ تعدد الحضارات لإبعاد شبح التناقض فالمواجهات:

فريق أول: (مفكرين ونافذين) طالب بدولة دون هوية لكن مع ميل عربي، أي دولة لبنانية تتفاعل مع المحيط.

فريق ثان: (مفكرين ونافذين) وهو الأكبر في التيار هذا، نادى بالقومية العربية (العلمانية) وروج لفكرة انتماء المسيحيين العربي وأراد دولة لبنانية عربية مرتبطة بالأمة العربية. هذا هو فـّريق النهضة العربية. اتسم بطابع أرثوذكسي حيث كانوا متاثرين بالعروبة بشكل متقدم كونهم الغالبية الساحقة من مسيحيي المدن حيث تم فرض الذمة، لكنه دخل أوساط العديد المفكرين الموارنة الكبار وبالتالي الموارنة عموماً. بيد أن اجتماعياً لم يخرج الأرثوذكس من دائرة الحضارة الكنعانية البدائية، وهذا يفسر ضعف أحزاب هذا التيار حتى ضمن البيئة الأرثوذك司ية وإن غالبية المناصرين هم من الأرثوذكس. ولا يعني إبداع المسيحيين في اللغة العربية ومساهمتهم بالنهضة العربية

أنهم عرباً أو (كلهم) عربين، فسبب الابداع هو نتيجة ١٣ قرناً من محاولات الأسلامة والتعريب. وطرح مسألة المسيحيين الذين شاركوا في بعث العروبة أمة وأدباً يعني بنفسه وجود تعددية في الأساس وحصول شواذ هام.

المسلمون: قاموا بدعم تيار القومية العربية، بعد فشل الأتراك امام الغرب، وظهور نزعنة الأتراك القومية العنصرية ومحاولة التترىخ للتعويض، علمًا بأنّ السلطان وهو نفسه خليفة المسلمين لم يكن صاحب القرار السياسي منذ ١٨٧٦.^٤

٨ - حقبة الانتداب (١٩١٨ - ١٩٤٣):

أ - انتصار الحلفاء وتفكك السلطنة العثمانية:

المسيحيون: فرحاً وأيدوا مع ارتياح عارم يوم ٦ أو ٨ تشرين الأول ١٩١٨ برفع العلم الفرنسي في بيروت، بعد امتعاض من رفع الأمير فيصل للعلم العربي قبل بضعة أيام، يوم ٢٨ أو ٢٩ أيلول.^{١٩،٤}

المسلمون: كان وضعهم مأساةً وإحباط، بعد الابتهاج.^{١٩،٤}

ب - مطالبة الأمير فيصل بسوريا ولبنان:

المسيحيون: عارضوا. لكنهم طمعوا بإغراء فرنسي بإعطاءهم "لبنان الكبير" القادر اقتصادياً بالسهول والموانئ.^{١٩،٤}

المسلمون: وافقوا، وعارضوا "لبنان الكبير".^{١٩،٤}

ج - حلول الاحتلال / الانتداب الفرنسي (١٩١٩):

المسيحيون: شبّهوا الوضع لوصول الصليبيين قبل ٨٠٠ سنة. أيدوا الانتداب عاطفياً وعقلانياً. هلاوا، بالنسبة لهم كان الخلاص، فدخل مصطلح "الانتداب" إلى التاريخ الرسمي عوضاً عن "احتلال".^٤

المسلمون: شعروا بالاحتلال بكل ما للكلمة من معنى. فالنتيجة كان احتلالاً بالرغم من كل الفوائد الجانبية التي أنت معه من بناء دولة عصرية، وأرغموا على إطلاق عبارة "انتداب" على مر الأجيال، عكس وجданهم. والعكس صحيح بالنسبة للاحتلال السوري بين عامي ١٩٧٦ - ٢٠٠٥، حيث الاعلام اليوم، الخاضع ولو جزئياً وبطريقة غير مباشرة للأجهزة السياسية، يسميه، كما المسلمين، "عهد الوصاية"، بينما يسميه المسيحيون "احتلال".^{٢٣}

د - إعلان لبنان الكبير (١٩٢٠):

المسيحيون: انتصر الفريق الأول في التيار الثاني. إذن طاب للمسيحيين لهم الحكم والسيطرة على المراكز وشرعوا بالتقير بالاستقلال. اتكلوا على الأكثرية العددية، والتي لم تكن أصلاً بفارق يذكر، هذا مع احتساب الأرمن، الرافيين الجدد (إنما الفارق كان هامشياً بسبب ٣٠٠,٠٠٠ من المهاجرين والقتلى جوعاً)، وعلى الامكانية المحدودة (وفق تصورهم آنذاك) عند المجموعة الإسلامية من حيث إمكانية نشر مفاهيم قومية عربية علمانية، ولم تكن هناك لا قضية فلسطينية منفردة ولا ثورة نفطية.^٤

المسلمون: على العكس، استمرروا برفض الغرب والمعاملين معه. لكن بعد مقاطعة طويلة في فترة العشرينات، باتوا مجرّدين ببداية المشاركة بمؤسسات الدولة وبالمطالبة بحقوقهم من باب الشرعية الدستورية؛ وهذا يذكر بالمقاطعة المسيحية منذ عام ١٩٩٠ حيث باتوا بعد عام ٢٠٠٥ أيضاً مجرّدين ببداية المشاركة بمؤسسات الدولة

وبالمطالبة بحقوقهم من باب الشرعية الدستورية. وهذا المشكلة، في ضرورة الالتزام بدستور موضوع عكس التاريخ بطريقة خاطئة وترسيخ فكرة ضرورة العبور به كما هو.^{٢٣}

٥ - دستور ١٩٢٦:

أعطى الفرنسيون الرئاسة الأولى للمسيحيين لـ "حمايتيهم" وحيث العديد منهم لم يهضم التنازل لصالح دولة مختلطة، واعتمدوا التوزيع الطائفي للمسؤوليات، واضعين عبارة "مؤقت" في الدستور، حيث اعتبروا أن اللبنانيين سينسون طوائفتهم (التي كانت هنا عملياً هيويتهم وثقافتهم)، هذه النقطة تم الفرز فوقها) عاجلاً أم آجلاً كما حصل في فرنسا بعد عام ١٧٨٩.^٤ وجاء موضوع خصائص الطوائف السياسية والثقافية في المواد ٩ ("تضمن أيضاً للأهلين على اختلاف ملتهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية")، ١٠ ("ولا يمكن أن تمس حقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة")، ١١ (التي اعترفت باللغة الفرنسية لغةً رسمية ليتم تعديلها عام ١٩٤٣ لتصبح "أما اللغة الفرنسية فتحدد الأحوال التي تستخدم بها بموجب قانون") والمادة ٩٥ ("بصورة مؤقتة وعملاً بالمادة الأولى من صك الانتداب والتماساً للعدل والوفاق، تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة وبتشكيل الوزارة دون أن يؤؤل ذلك إلى الأضرار بمصلحة الدولة").^٣

المسيحيون:

نظرياً:

التيار الأول (الشارع العام): فكر بإنشاء كيان سياسي مستقل.^٤ وبدأت نظريات

التحدر من الفينيقين والارث الحضاري الفينيقي للمسيحيين تظهر مقابل تعريب الهوية.^{٢٣}

التيار الثاني (عند البرجوازيين أو من يعكس نظرتهم): رأت البرجوازية المسيحية

إمكانية أسواق "تسمى عربية" تدخلها من خلال الارتباط بال المسلمين "يسّمون بلبنانيين". فهدروا إلى توحيد "اللبنانيين" المسلم والمسيحي في "دولة واحدة" يكون الحكم فيها لهم، وتناسوا الوطن القومي المسيحي الضامن لاستقلالهم ولو بثمن، فلم يرفضوا "من يسمون بعرب". كما فكروا أن أكبر ضمانة للمسيحيين هي وجود فريق مسلم في البلد حيث لن تهاجمهم أية دولة "عربية" كي لا تصطدم مع المسلمين، وأنه يتوجّب على لبنان أن يكون مميّزاً حتى بات العيش المشترك الأساس الأول والشريعي لوجود الدولة اللبنانية وأعطوا الأساس هذا طابعاً مقدّساً. وأحد عرّابي الفكر هذا كان ميشال شيخا.^٤

عملياً:

الكتلة الوطنية (إميل إده): تبنت فكر التيار الأول، لكنها تراجعت مقابل ضمانتين:

ضمانت دستورية وأولها رئيس جمهورية مسيحي، والمحافظة على صلة وثيقة بين لبنان وفرنسا لتجنب اضمحلال المسيحيين. فحاربتها الأحزاب المسيحية كما المسلمين.^٤

الكتلة الدستورية (بشاره الخوري): اعتبرت أن المسيحيين والمسلمين ذاتيون في

"كيان لبناني صرف"، صيغته عربية، وقريب في تفاقه من الدول "العربية" (مع تجاهل متعدد للحضارة الجارية فيما خص المسيحيين)، وأن هوية واحدة "لبنانية" جديدة ستخلق. فقاوموا فرنسا للاستقلال وتقرّبوا من "العرب". أيدّهم المسيحيون البرجوازيون كما المسلمين البرجوازيون. أما الشارع العام الإسلامي ففضلّهم على المسيحيين الآخرين لا أكثر قبل الاستقلال، ودعمّهم فيما بعد.^٤

الكتائب (بيار الجميل): كانت حديثة العهد، حاولت جمع إيجابيات الكتلتين: لبنان

الكبير والتعايش لكن لا شرق ولا غرب إنما هوية حيادية.^٤

الشارع العام: الأمويون قد اعترفوا (وإن مر غمرين) بـ"مسيحية" جبل لبنان آنذاك، مكرّسين هذا الاعتراف بالمواثيق. أما العباسيون فقد قرروا تجاه من تم إنزاله من قبائل أن أراضي لبنان إسلامية وأن المسيحيين محظوظون وأوغزوا بتحريرها. فالمسلمون إذن لم يطالبوا، باعتبار أنفسهم عرباً،^{*} بعروبة فقط المناطق المسلمة من لبنان التاريخي التي انضمت إلى قلب لبنان التاريخي عام ١٩٢٠، إنما بعروبة كافة البلاد (وليس بضرورة تطبيق أحكام الذمة، أقله في الوقت الحاضر). إنما البعض طاق أيضاً إلى أسلنته (ما يشمل الذمية) مهما كلف الأمر، وهذا الطوق هو طبيعي في الإسلام.

* يجب أن نعرف أن هنا الأمر، ولو أنه غير شرعي لأن الفتح هو بالنتيجة احتلال، إنما بات طبيعي وواقعي بتغيير الديموغرافية والحضارة نحو الثقافة الجديدة في مناطقهم.

من هنا يفهم موقف المسلمين بمعارضتهم الوجود الفرنسي، وبفضيلهم الأمير فيصل، وبمعارضتهم الانضمام إلى لبنان الصغير (حتى الدروز رفضوا) وبعدم مشاركتهم بمؤسسات الدولة، ثم ببداية قبولهم فكرة لبنان الكبير على مضض تحت شرط العروبة، مستفيدين من موقف الدستوريين القريب منهم وببراعة برجوازية مسلمة.

فرأوا أن فريقاً من المسيحيين بدأ يطالب بالتعاون مع "العرب"، وبالانضمام إلى "العرب"، واعتبر العقل "العربي" أن العائق الوحيد أمام انضمام المسيحيين إلى العروبة كانت إرادتهم، وهو هم يريدونها بعد فرون من المواجهة العنيفة. من هنا اعتبر المسلمون علناً، بعد بضعة سنين، أن كل لبنان "عربي" وبعدها طالبوا بفرض الهوية تلك على "لبنان المسيحي" معتبرين أن المسيحيين هم عرب وأنه يجب تعريب من لم يتعرّب بعد، خاصةً أن المسيحيين "بشرية كبيرة" منهم ("كبيرة" على مستوى الأحزاب) أعلنت ذلك.

فبعد اعتبار المسيحيين عدو محلي على أرض لبنانية مسيحية في عهد الأمويين، اعتبروهم معادين على أرض إسلامية في عهد العباسيين وفيما بعد، ثم اعتبروهم شعباً عريباً على أرض عربية مع ضرورة تعريب أفراده المقاومين للوجود العربي. فلم تعد فقط الأرض معتبرة عربية إنما سكانها أيضاً، بنظر العرب والمسلمين وتكلتم الممثلين المسيحيين الرسميين.

واعتبار المسيحيين عرباً يعطي الشرعية القومية للمغرب، أي المسلم.^٤ هذا الجو يقارن بالعام ٢٠٠٥ حيث اعتبر المسيحيون أن المسلمين على المستوى الشعبي (السنة والدروز، وبالنسبة لهم الشيعة أيضاً) لولا تدخل إيران) افتتحوا أخيراً "لبنان أو لا" أي أنهم "لبنانيون" بهوية عربية ثانوية. لكن العديد من المسيحيين يستدركون ويسأل: ماذا إذا استلم السنة الحكم في سوريا؟ أيقى اللبناني المسلم (أقله السنّي*) خلف ممثله الرسمي؟^{٢٣}

* مع العلم أن الشيعة والدروز سيناصرون الفلسطينيين (وهم سنة) في لبنان لاحقً عام ١٩٧٥، رغم كل مشاكلهم الداخلية.

البرجوازية المسلمة (معظمها سنية، داعمة لرياض الصلح) وجدت في لبنان الكبير إفاده، فالعائلات ال بيروتية والصيداوية والبقاعية والطرابلسية يتلقّص دورها في البحر السوري إنما دورها السياسي يأخذ قياساً وطنياً في بلد صغير، وهناك إفاده اقتصادية مع البرجوازية المسيحية. لكنها اكتفت بـ"ذو وجه عربي" (وليس "عربي") لأنها لا تزيد "حشر" البرجوازية المسيحية تجاه جماهيرها، كما أنها لا تزيد الانجراف في التيار القومي العربي المنتفع ضد الغرب الاستعماري، لأن مصالحها العليا كانت مرتبطة بالغرب وتزيد مواجهة المد الشيوعي.^٤

بالتالي، برعاية وسيطرة غريب (فرنسي) وبرجوازيتين مسيحية ومسلمة لا تمثّلان وجدان الشارعين العاميين، انطلق لبنان الكبير بحسب دستور ٢٦ نحو ميثاق ٤٣، بتعديدية كعنانية (تسمى لبنانية أو مسيحية) - إسلامية

ملاحظتان:

- **الحزب الشيوعي:** لدى بروزه، وجد بعض الأرضية الخصبة عند المسيحيين الذين ذاقوا طعم الإقطاع، بيد أنه لم ينجح في استقطابهم لأنه لم ي عمل بآياته لينين الذي شدد أن المعركة الوطنية أولاً والاجتماعية ثانياً. فلم يتّخذ أرضية قومية من رؤية طانيوس شاهين بل سعى لنظام يشبه نظام الاتحاد السوفيائي لا أكثر. ورفضه عموم المسلمين كونه غير عروبي لا بل غير ديني. في الستينات والسبعينات استقطب مناصرين مسلمين معظمهم من أهل الشيعة تحت عنوان الحرمان وبروز اليسار العالمي.^٥

- **الحزب السوري القومي الاجتماعي:** بنى أنطون سعادة العقيدة على أساس "الأمة السورية ذات التاريخ المجيد" المنتشرة من الكويت والعراق وجاء من تركيا حتى شاطئ المتوسط وبضم قبرص، وعلى أساس طرد الغزاة الأوروبيين واليهود. السؤال الذي يُسأل هو لماذا المناطق القليلة التي ترسخ فيها الحزب في لبنان هي فقط ذات أكثرية أرثوذكسية كالكورة / عكار والشوير / الخنشارة / بتغرين في المتن ورأس بيروت / المصيطبة (وإن لديه انتشارات خجولة أخرى في الجنوب مثلًا)؟

لأن ببساطة، منطقة سوريا، وهي منطقة وُجدت كمقاطعة إدارية، كانت أرثوذكسية، أي (شعبياً) رومية، غرباً (مع أقلية مارونية) وجنوباً. لكن "الأمة السورية" تلك وفق تعريف الحزب اضمحلت مع الفتح الإسلامي، وحلَّ الانتقامي الإسلامي (السمى أيام سعادة بـ"عربي") مكان الانتقام الكنعاني والأرامي (المسمى، بغض النظر عن الموارنة، "بيزنطي أو رومي") والأرامي - السرياني (نعود لإشكالية مفرد "أرامي" لاحقاً)، ولم تبقى أية أشلاء من سوريا "المسيحية" (وكل محبيتها المشرقي - ما عدا جبل لبنان الشمالي) هويةً وشعباً حرةً^٦.

وبالنسبة لعبارة "سوريا"، فإن الإمبراطور الروماني تايبيريوس أطلق اسم سوريا لأول مرة في التاريخ عام ١٤ ميلادي مشتقاً الاسم من جبل سريون (الاسم الكنعاني لجبل الشيخ الذي هو الاسم العربي، وهو جبل حرمون، الاسم العبراني له) نسبةً للمنطقة التي يطل عليها الجبل شرقاً، والمعروفة بـ"آرام" في المشرق. ولا علاقة لمصطلح "أشور" بل تشابه فقط. فقد سمى اليونانيون القدماء (~ ٧٠٠ ق.م.) كل المناطق التي احتلها الأشوريون "أشور" وترجم المؤرخون الاسم خطأ إلى "سوريا" (وسوريا - الجوفاء)؛ سنعمود للخطأ في الترجمة وتفاصيل أخرى لاحقاً. لكن الرومان شملوا باقي سوريا الحالية ضمن اسم "سوريا"، عدا أنهم ضمموا أحياناً إلى مقاطعة سوريا فينيقيا وفلسطين إدارياً. ومن اسم "سوريا" عُرف "السريان" بعد ٤٠٠ عام. إذن اسم سوريا كان لغرض إداري.^٧ حتى أن بعض مصادر المدرسة القديمة تشير إلى أن "سوريا" كانت مقاطعة بابلية غرب نهر الفرات.

وأما بالنسبة لعبارة "الأمة السورية"، فسوريا لم تكن في أي مرة في التاريخ أرضًا واحدة لشعب واحد بتاريخ واحد، كما كان لبنان للشعب الكنعاني.* فقبل الاحتلال المسلم، كان الكنعانيون (ومن دار في فلكهم - سنعمود لهذا) في شمال غرب سوريا، والأراميون في الجنوب، والسريان في الشمال، والأشوريون في الشمال الشرقي، والعرب (هذا البدو غرب الفرات) في الجنوب الشرقي.^٨

* كل لبنان كان كنعاني، لكن لبنان كان جزء من كنعان قبل ان ينحسر الكنعانيون إليه، إضافة إلى انحسارهم إلى طرطوس، لنكون كاملين.

أما لناحية مسألة "الشعب الآرامي أو الآرامي السرياني" في سوريا والحضارة "الآرامية"، فقد تمت معالجة اللغط الحاصل بهذا الشأن في فصل آخر. باختصار شديد، وبعد أن أطلق اليونانيون (~ ٧٠٠ ق.م.) اسم "أشوريين" على سكان المشرق نسبةً لمنطقة النفوذ الأشوري ولاحقاً ترجم خطأ إلى "سريان"، كل الشعوب في غرب المشرق (أي كنعان ومحيطها) سميت بـ"آرامية" (بعد ٥٠٠ ق.م.) كون كانت لغتهم قد باتت الكنعانية، بفرض من البابليين، والتي

سماها المؤرخون اليهود "اللغة الأرامية" ~ عام ٥٠٠ ق.م.. ولاحقاً (صوب ٤٠٠ ميلادي) أطلق اليونانيون اسم "سريان" (وهذه المرة ليس "أشوريين" مع ترجمة خاطئة إلى "سريان") على كل "الشعب الأرامي" بسبب تسمية غرب المشرق إدارياً بـ"سوريا" من قبل الرومان خلال معظم الفترة السابقة منذ ١٤ م.^{٢٣،١}

وانتقى استخدام مفرد "سوريا" واستبدل بـ"بلاد الشام" عند الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر، حتى احياء من جديد بعض المسيحيين* لابداع هوية مشتركة مع المسلمين، متأنلين من ان تبعد العلمنة العربية المسلمين عن الفكر المُسمى بـ"راديكالي"، لكن الذي هو الفكر الأصولي للإسلام (أي انَّ الفكر الأصلي للإسلام هو هكذا).
* فكانت ولاية سوريا العثمانية، ولم تتم تسميتها وفق العاصمة كما جرت العادة، بضغط محلي، عام ١٨٧٥.

ولم يتبّه المسيحيون إلى ان العروبة بجوهرها لا تقبل بثوابت العروبة، بسبب التصادق* العروبة بالإسلام. فيبين الدعوة إلى توحيد مساحة جغرافية لكن فارغة من هويتها وشعبها على ما كانت عليه قبل الفتح، وبين الالتزام بلبنان الذي يحفظ بقايا شعب و هوية ما قبل الفتح لكن بلا المساحة الجغرافية، فضل مفکرو الحزب الخيار الأول، ظائنين أن توحيد الأرض يعيد الأمة.

* ذات الثقافة البدوية الخجولة في نبأ الإسلام لمسلمي المنطقة، وأعلن الإسلام اللغة العربية لغة الله.

لكنهم لم ينتبهوا إلى أنَّ ضم مسيحيي لبنان إلى سوريا سيقضي على آخر نفس من "حضارة سوريا" التاريخية ما قبل الفتح. فمسيحيو لبنان بكلتهم المتراسة جغرافياً واستقلالهم كمجتمع وصمودهم في وجه الإسلام والعروبة هم آخر الممثلين لـ"الأمة السورية ذات التاريخ المجيد" تلك. أما المسيحيون في سوريا بعد الفتح، كما في سائر البلاد، فهم أقليات ضئيلة مبعثرة جغرافياً ولا يمثلون كتلة متراسة ويعيشون واقع ذمي، وإنْ عددهم يفوق عدد مسيحيي لبنان؛ وعندما لا يكون الواقع ذمي بكل ما للكلمة من معنى، يكون دكتاتوري شبه علماني زائف يعاني منه المسلمين أيضاً.^٤

فاصطدم الحزب بالأكثرية الساحقة من المسيحيين لرفضه أي شكل من الكيان اللبناني الضامن لهويتهم، مع ان معاداة هوية المسيحي اللبناني هي عينها معاداة الهوية السورية الهلالية السابقة للفتح الإسلامي؛ ورفضه المسلمين لأن هويتهم الوحيدة هي الإسلام، هذه الأيام، في المشرق، ضمن إطار "الأمة العربية" إنما التي هي حقيقةً مجرد اسم، وأكثر من ذلك اسم خاطئ، لجزء من الأمة الإسلامية، دون أي مجال للعلمنة دون تعديل أساسي للإسلام أو الارتقاء.^{٤،٢٣}
* حزب الله هو خير مثال، وهو متصل، ولو بمناصريه "المسلمين التي تعتبرهم عرب"، ب المسلمين من أصول فارسية، وليس من شيء يدعوه للحياة، فالإسلام الحقيقي يتعالى عن الانثنين المحليتين.

وهذا الفكر للحزب، الذي يقضي على ما تبقى من الحضارة "المشرقية المسيحية" والتي ليست إلا في لبنان حرفة غير نمية، نراه أيضاً عند بعض الغيورين على الحضارة تلك والتراث الرومي أو السرياني (أو الأرامي) (ومن يدرِّي، ربما قد يكون من يود هذا بارث كنعاني). لذا توجب على هؤلاء أن ينتبهوا إلى أن أي محاولة لترجمة فكرة المشرق المسيحي إلى برنامج سياسي سيقضي على بقايا هذا الارث إن نجح، عدا ان أمل نجاحه أصلاً قد يكون شبه منعدم.^{٢٣}

و - انعقاد مؤتمر أبناء الساحل في دمشق (١٩٢٨) ثم عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٦:

المسيحيون: رفض شبح كاسح للمقررات.^{٤،١٩}

المسلمون: قاموا بتأييد شبه كاسح.^{٤،١٩}

أ - المشهد:

إذن المشهد هو فشل الشارعين العاميين المسيحي والمسلم بتحقيق قناعاتهما؛ وجاء دعم إنكليزي مناهض للانتداب الفرنسي مرققاً بضغوط دولية ليدعم نظرة البرجوازيين من الجهتين والحزب الدستوري عند المسيحيين مع مساندة كتائبية ثانوية.^٤

المسيحيون: شعوبياً، لم تكن المظاهرات المسيحية ضد خروج الفرنسيين من أجل دعم الكتلاويين ولا حبباً بالفرنسيين بل بسبب علم مسبق بأن التعايش لن ينجح وهناك خوف على المصير.

وبالفعل، في ٩ تموز ١٩٤٣، أي قبل الاستقلال بـ١٣ يوماً، تم حذف اللغة الفرنسية من موقعها كلغة رسمية في الدستور، مع ما مثل من نكسة وجданية للمسيحيين (ولو أن وجودها لم يكن يفيد عملياً): ففي وجданهم، العربية الفصحى ليست لغتهم الأصلية ويظنون أنهم يتكلمون لهجة عربية وأن بات متاخراً؟ ليطالبوا بأي لغة من اللغات المشرقة الأصيلة التي اضمحل استخدامها في المشرق، كالسريانية - والسريانية كانت قد حلّت كلّياً (وتدرّيجياً على مدى ٨٠٠ عام) مكان الكنعانية الفصحى منذ ~ عام ١٢٥٠، لدى الموارنة؛ الروم بالكاد استعملوها، وكان هذا قبل الفتوحات وحتى قبل صداماتهم مع السريان.^١

المسلمون: شعوبياً، قبلوا "الوجه العربي" للبنان المذكور في الميثاق مرغمين، لكن الوجه مثل باباً عريضاً لتحقيق الأمنية الأكبر وإرضاء الوجدان. وبالتالي وضعهم الاستقلال في غبطة لا سابق لها في العموم.^٤

ب - الميثاق:

دولة التعايش بنيت على تنازل متبادل. ورجالات الميثاق، ربما عن غير قصد، لم يروا وفاً يعالج المعطلة بل عقداً يسمح لهم بالاستمرار. أرادوا نفي ارتباط لبنان بأي عالم كي لا يذوب، وكانت معادلة "لا للعرب ولا للغرب"، وإن التعامل السياسي ليس مرفوضاً: فكيف للبنان أن يعزل نفسه عن كيانين يضمان "نصف" سكان العالم؟ فالارتباط الثقافي - الحضاري هو الذي تم رفضه. فتم رفض التعددية اللبنانية برفض العناصر التي تترك منها. فبدل أن يجري الاعتراف المتبادل بالثقافتين وإعلان التعددية، أي إعلان ارتباط لبنان بالثقافتين، تم رفض وجود الثقافتين وفك الارتباط الثقافي - الحضاري عنهما.

والتوحيد كان مزجاً سريعاً وعشواياً لمجموّعتين تاريخيتين. فبدل توحيد الدولة تحت عنوان التعددية، أرادوا تنزييب الجميع من خلال عدم الاعتراف بأي حق دستوري أساسى وصريح لا للمسلمين ولا للمسيحيين. أما الأعراف في توزيع المناصب، فجاءت دون إعلان المعادلة "الطائفية" (تنذير بأنها عملياً تقافية)، ولا أسبابها الموجبة. فحاول صانعو الميثاق أن يمزجوها ١٣٠٠ سنة من تاريخ متناقض. ولتفادي عبارات "البنان المسيحي" و"البنان المسلم"، أعلنوا "الوجه العربي". فلا المسيحيون ارتضوا، ولا المسلمين اكتفوا.^٤

المسيحيون (كممثلين شرعيين): ارتضوا باستقلال لبنان وفك ارتباطه السياسي والعسكري بفرنسا، مع تشديد على "الوجه" العربي للتشديد على مقاومتهم فكرة "العروبة".^٤

لكن هل كان يمثل صانعو الميثاق المسيحيون الشارع المسيحي العام؟ هل تم هناك استفتاء شعبي؟ فال المسيحيون ليسوا عرباً ولا حتى ذوي وجه عربي.^٤

المسلمون (كممثلين شرعيين): ارتضوا باستقلال لبنان وفك ارتباطه السياسي بسوريا مع تشديد على "الوجه العربي" للتشديد على التزامه بـ"الأمة العربية".^٤

لكن هل كان يمثل صانعو الميثاق المسلمين الشارع الإسلامي العام؟ هل تم هناك استفتاء شعبي؟ فالمسلمون عربٌ طالما "عروبة" هي عملياً - وليس كما أريد لها - تسمية خاطئة لدنيا الإسلام، وليسوا فقط ذوي وجه عربي.^٤

من هنا، ظهر الميثاق لكل فريق كانتصار ساحق على الفريق الآخر، حيث عدم تحديد هوية معينة عن قبول الجانب الآخر بشروطه. فانقلبت الأهمية الإيجابية للميثاق إلى سلبية فيما بعد. فجاء الميثاق بـ"لا شرق ولا غرب".^٥

والخوف الذي فرضته البرجوازية المسيحية من مواجهة العرب (منطلاقةً أفله من خوف خسارة المصالح المرتبطة بالأسواق العربية كما أشير آنفًا) جمد فكرة إنشاء المسيحيين قوة ذاتية لحفظ على الوجود كما فعلوا طيلة ١٣ قرناً، وهيمنت فكرة الرعب من محاربة العروبة أو الاستقلال عنها، فلم يتجرأ "سياسي مسيحي واحد" بين عامي ١٩٤٣ و١٩٧٥ على الاعتراف بأن المسيحيين ليسوا عرباً وبيان بلد تعددي، لا بل قاموا بتعزيز فكرة ميل المسيحيين للعروبة وحتى تطبيقها عملياً في عدة مجالات كما سنرى، في محاولة للهروب إلى الأمام. النتيجة: لم يعد يظن المسلمون أنّ [المسيحيين غير عرب لكنهم افتتحوا بالعروبة] فقط، بل استوحوا فاقتحموا أن المسيحيين هم [عرب أصلاً لكنهم ضالون!]^٦

ملاحظة: [س٩] هنا كلمة عن العلم اللبناني والقصة التي طمستها الدولة كما حاولت طمس الهويات المجتمعية: من لا يعرف ان الأبيض رمز الثلوج والجبال البيضاء والنقاء؟ وان الأحمر دم الشهداء (أي شهداء؟ ربما فقط الذين أعدّهم جمال باشا، وهم الوحيدين المعتبرين عابرين للطوائف في قضية واحدة كان جلها رفض القمع التركي؟)؟ وأنّ الأرزة هي رمز الخلود والعنفوان والتجلّ؟

والحقيقة جاءت في كتاب عنوانه "نجاد"، منعنه الدولة، لرئيس حزب النجادة (أهم حزب مسلم في تلك الحقبة، والاسم من "نجد"، المنطقة الواقعة في قلب الجزيرة العربية) عدنان الحكيم، الذي يروي القصة، التي بالكلاد عرفها اللبنانيون آنذاك لختفي، كالتالي: المسيحيون أرادوا علمًا أبيض نسبةً للجبال البيضاء والأرزة لما تمثله من تراث "فينيقي" - مسيحي. المسلمين أرادوا علمًا نصفه أسود (علم السنة) ونصفه الآخر أخضر (علم الشيعة) وفي صلبه هلال. واعتراض الدروز على الاثنين. فاتفق بشارة الخوري ومجيد أرسلان ورياض الصلح على تمرير الموضوع كلّ على جمهوره بفكرة معينة حتى لا يتعرّض مسار الاستقلال. فتم قضم نصف البياض، في الوسط أفقياً، إنما مع الإبقاء على الأرزة، واعتبر الأحمر والأبيض رمز الفينيقيين واليمانيين بالنسبة للدروز، والأبيض المحاط بالأحمر رمزاً لعمامة الشيوخ، الذين كانوا آنذاك يضعون اللغة حول الطربوش الذي كان يبقى بارزاً منه أعلى واسفله، والأبيض والأرزة للمسيحيين. بعدها تم نسيان كل هذا، فبات الأحمر للمسيحيين أيضاً، وباتت الأرزة للمسلمين أيضاً. [س١٩]

١٠ - الدستورية (عهد الخوري):

الحكم الدستوري، بانتخاب بشارة الخوري، أبرز "وجه لبنان العربي"، فأرضى المسلمين كما فتح الأبواب المؤدية من المسيحيين وسيطر على إيديولوجية "البنان الرسمي"، كما سنرى.^٧

أ - الجامعة العربية:

لم ينضم لبنان، ذو الوجه العربي وفق الميثاق، إلى الجامعة العربية فقط بل شارك في نص ميثاقها، الذي يقول في مادته الأولى: "تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق". فهكذا تم فرض هوية على نصف اللبنانيين، إذ لم يُعترف بأن لبنان فقط "ذو وجه عربي" وفق الميثاق اللبناني إنما اعتبر عربياً.^٨ وأجبر هذا الانضمام البطريرك المعousي على تحرير الخوري كنسياً (ف. أ. البستانى، أرشيف بكركي).

ب - النكبة:

لم يشارك لبنان الرسمي الحملة العربية لتحرير فلسطين من باب أخلاقي - إنساني - إنصافي فحسب إنما من باب جامعة الدول العربية. وفي جميع الأحوال لكان لبنان شارك في الحملة إذ انه من الموقعين على ميثاق الجامعة العربية. حتى أنه اضطر لدخول الحرب العسكرية، فتوغل الجيش اللبناني إلى شمال الجليل، ولو بشكلٍ رمزي. فتكرست عروبة لبنان عملياً^٤

كما اضطر لبنان "وكله عربي حالياً" إلى تحمل ليس فقط عدد من اللاجئين الفلسطينيين إنما العدد الأكبر منهم خاصة نسبةً لقدرة استيعابه. وهنابدأ خذل العرب للبنانيين عموماً، ناهيك عن أن وفود كبيرة سكنت المناطق المسيحية (كون لا تمييز دستوري بين المناطق). لكن الجدير بالذكر أن بينما رحب المسلمون بالفلسطينيين قومياً على أساس التضامن العربي (عملياً الإسلامي) ووحدة المصير وعلى أساس استرجاع فلسطين من خلال حرب قومية قرية، استقبلهم المسيحيون على أساس إنساني وعلى أساس حق العودة بعد حل القضية من خلال الأمم المتحدة.^٥

ج - النتيجة:

المعارضة المسيحية: تمثلت بالكتلتين (إده)، بالسلطات الدينية المسيحية، ببروز الكتائب وبكميل شمعون. الأخير كان قد حبد الاستقلال عن فرنسا، ودعم الخوري بوجه إده، وأيد التعاون مع العالم العربي، لكنه لم يرضى ابعاد لبنان الرسمي عن الغرب، وأمام انحرافات الخوري وخاصة خرق الدستور وإعادة انتخابه، فبات يعمل ضده وضد نهجه.^٦

المعارضة الإسلامية: لم توجد في بداية حكم بشارة الخوري بل بالعكس، ما حصل حتى الآن كان أكبر من آمالهم. أما بعد ٩ سنوات، التقى معارضون مسلمون مع المعاشرة المسيحية لإزاحة حكمٍ فاسدٍ؛ ومن تلك المعاشرة كان سامي الصلح، نسيب رياض الصلح، حزب النجادة وكمال جنبلاط.^٧

١١ - الشمعونية:

عهد شمعون جاء رداً على عهد الخوري. عاد لبنان الرسمي تحت حكم شمعون إلى الغرب وإن لسبب آخر وهو محاربة الخط الشيعي. فبات تحالف لبناني - عربي - أميركي (حلف بغداد) الذي يضم تركيا وإيران بوجه تحالف لبناني - عربي (ناصري) - سوفياتي. فلبنان الرسمي لم يفرق بين مسيحي ومسلم عربي بل بين يميني ويساري، ذلك لأنّ الماركسية دخلت العالم الثالث، ومنه العربي، لتحريرها من الهيمنة الغربية وأيضاً لتصفيته أي ثورات قومية داخلية.^٨

المسيحيون: أيدوا الغرب.

المسلمون: تماشوا تكتيكيًّا مع الخط العربي التقديمي الناصري المتحالف مع الماركسية العالمية. والماركسية تلك ستجد أرض خصبة فيما بعد لتزعزع ثقة العرب بحكامهم بالنسبة لقدرتهم على استرجاع فلسطين.^٩

فتعت المسلمين المسيحيين باليمينيين، وال المسيحيون المسلمين باليساريين. ومن هنا دون أن يكون للمسيحيين وللمسلمين طبيعة اقتصادية يمينية أو يسارية (علمًا بأنهم جميعهم اجتماعيا وبالتالي سياسياً يمينيين (أي محافظين)، واقتصادياً دون تحديد واضح، وإن الدولة رأسمالية)، أعدّ لهم ثوبان فارتدياه مرغمين. أيد الغرب إيديولوجيا فأيدته الجماهير المسيحية قومياً وحضارياً وعاطفياً كمواصلة طبيعية للرابط الحضاري ورفضوا "الوجه العربي". أيد معظم العرب الثورة الناصرية من المحيط إلى الخليج (كما أيدوا ثورة الجزائر ضد الفرنسيين عام ١٩٥٤ وفيما بعد)، فأيدته الجماهير المسلمة قومياً وحضارياً وعاطفياً كمواصلة طبيعية للرابط الثقافي ورفضوا "الوجه العربي".^{١٠}

أ - حرب الـ٥٦:

المسيحيون: رفضوا قطع العلاقات مع الغرب؛ الدولة الرسمية بقيادة شمعون لم تقطع بل استنكرت فقط.^٤

المسلمون: طالبوا بالمقاطعة والتحرك ضد مصالح الغرب.^٥

ب - أحداث ١٩٥٨:

قامت الوحدة بين مصر وسوريا وحلت المواجهة الأولى بعد الـ٤٣، فسيطر المسلمون على لبنان تاريخياً (منذ العام ٨٥٠) المسلم (صائب سلام في بيروت، رشيد كرامي في طرابلس، صبري حمادة في بعلبك، شibli العريان في عكار والهرمل وأحمد الأسعد في الجنوب وكمال جنبلاط في الشوف) والمسيحيون على لبنان الذي بقي مسيحي منذ العام ٨٥٠، وعادت الحال نفسها: دولة "لبنانية مسيحية" (تقنياً كنعانية) مؤمنة بليban التارخي واستمراريته كما ما قبل الفتح الإسلامي في الجبل تحاصرها زعامات إسلامية تطالب بالانضمام إلى حكم خارجي مسلم يُسمى بعربي (أي الناصري) ولو بذكانتورية للحال بطبع علماني، بالكاد معترفة بليban جغرافي إنما تريده بتوجه خارج تاريخه ما قبل الفتح الإسلامي.^٦

المسيحيون: قاموا بردة فعل حازمة كمسيطرين على الدولة الرسمية واستجلبوا حماية أجنبية (٥٠٠٠ مارينز أميركي) وحاولوا التجديد للرئيس الذي يمثلهم.^٧

المسلمون: هلوا وطالبوا بالانضمام وكادت الناصرية أن تقضي على النظام: فمن وجهة نظرعروبة / الإسلام، كان لبنان في عهد شمعون قد انحرف عن اتجاهه القومي وتوجه خطأ إلى الغرب، ومن وجهة نظر الماركسية، هدفت الثورة إلى ضرب النظام الليبرالي الرأسمالي. فقادت ثورة مسلحة في وجه ردة الفعل الحازمة للدولة الرسمية التي كانت تحت إمرة المسيحيين. وأحسن المسلمين ببدء تحقيق الحلم الكبير.^٨

انتهى الوضع بحكومة من ٤ وزراء لم يصدر عنها أي حل جزري لا بل أجلته بعبارة "لا غالب ولا مغلوب".^٩

ج - سقوط الوحدة المصرية - السورية عام ١٩٦١:

المسيحيون: ارتياح.

المسلمون: خيبة أمل.

١٢ - الشهابية:

أ - النهج:

عهد شهاب جاء رداً على عهد شمعون كما كان عهد شمعون رداً على عهد الخوري. كان وجه آخر للدستوريين، لكن أكثر عسكري وتقديمي. عُرفت سياسته بـ"النهج": اعتبار لبنان دولة عربية، مرتبطة بالعالم العربي، تشجيع العلمنة، ضرب القوميين المسيحيين كما العروبدين للسيطرة بانفراد على الحكم، أي بخلق تيار ثالث، واستخدام الجيش للتنفيذ.

فلم يتخلى الحكم الشهابي الهويتين فقط إنما تخطى ممثليهما. الهم الشهابي الأول كان حماية المسيحيين من المجازر، غير مدرك أن التعايش لا يكون بالتمازن السلبي ولا بالاحتلال من الداخل، بل بالاحترام والاعتراف

المتبادل. والهم الثاني كان اقتصادياً "برجوازياً" اعتباراً من فكرة "نقدم للعرب علمنا ومهاراتنا فيقدمون لنا الحماية والطمأنينة" والتي تحولت إلى "كي نستطيع الدخول إلى الجسم العربي علينا أن نقبل بتبدل هويتنا والقبول بالعروبة".

فانطلق "النهج" بتعريب المسيحيين ولبننة المسلمين. فلا عجب أن فرض شهاب على عبد الناصر على أن يكون اجتماعهما يوم ٢٥ آذار ١٩٥٩ على الحدود اللبنانية في خيمة وضع بشكل كان نصفها في لبنان ونصفها في الجمهورية العربية المتحدة (القطر السوري). استمرت الشهابية خلال عهد شارل حلو ولو مع تمييع قوة السلطة والمناورة عبر عدم اتخاذ المواقف الحاسمة. واستمر الحكم حتى نهاية الدستورية بفعل غالبية المسيحيين الذين كانوا من الطبقة الوسطى وطاب لهم الاستمرار في "سويسرا الشرق" وتحت حكم يبقى مسيحي، بالرغم من ٧ هزات ضربت العهد هذا، وبتأييد الزعامات الإسلامية وعدم ممانعة اليسار كون الحكم تقرب من العروبة. لكن إذا رفض المسلمون التعديدية من أجل وحدة العروبة، ورفضها المسيحيون من أجل الحفاظ على سيطرتهم وبالتالي حماية أنفسهم، ورفضتها الدولة كي لا تصطدم مع أحد، محاولة البقاء على الحياد، فайн كان الحياد؟^٤

المسيحيون:^٤

تيار قومي: شمعوني / كتائبي / كتلوبي ملتفة نحو الغرب.

تيار "الوجه العربي": دستوري / شهابي منكّه باليسار متوجه نحو العرب.

المسلمون:^٤

تيار زعماتي تقليدي: قوي متوجه نحو العروبة الإسلامية المحلية.

تيار عروبي: أضعف لكن متصاعد تقدمي تحت راية الناصريين طوّاق نحو عروبة علمانية إقليمية.

ب - ٧ أزمات هزت عهد الحلو:

١ - إفلاس بنك إنترا عام ١٩٦٦: كان بالفعل بدء الإفلاس السياسي للنظريات القائمة على ضرورة بناء لبنان اقتصادي كمصرف للدول العربية بعد ان تباع هويته. فالاقتصاد المبني على التجارة والخدمات وقطاع المصارف، خالقاً بذلك ازدهاراً سطحياً، لم تثبت أزمة "إنترا" إلا أن أوقعت أول هزة في أركانه. فالانتفاع في دولة مفتوحة جلب البرجوازية الإسلامية ووراءها الجماهير الإسلامية التي بقيت تحت عباءة الزعامات حتى الفترة تلك، نحو المسيحيين. لذا فالعامل الاقتصادي قد أعطى البرجوازية المسيحية سلاحاً قوياً جمعت من خلاله الأطراف المتناقضة في دولة غير مبنية على أسس متينة.^٤

المسيحيون: تلاشت ثقة من دعم البرجوازيين.^٤

المسلمون: توسيع حلقة المحروميين في الشارع والريف الإسلاميين، أو بقيت على ما كانت عليه إنما تم استغلال الموضوع في اللحظة المناسبة.^٤

٢ - حرب ٦٧: أنتجت ثورة إسلامية ضد انهزامية الدولة وانحرافها عن العروبة، ووعي مسيحي على خط انهايـار أركان الدولة أمام التيار العربي.^٤

المسيحيون: لم يريدوا دخول الحرب لأنها ستصنفهم عرباً. فالوجودان تجاه المسألة كان كل البعد من أن يدخلوها "مهما كلف الأمر".^٤

المسلمون: أيدوا دخول الحرب من موقع قومي إسلامي (يُسمى) عربي صحيح، ظانين، وهم معذورون كما أشير، أن كل اللبنانيين عرب. ووقدت خلافات حادة بين رئيس الوزراء رشيد كرامي وقائد الجيش (المسيحي). فالمسلمون تحسّوا نفس مشاعر المسلمين (المسمون عرباً) في سوريا والأردن ومصر وفلسطين.^٤

الدولة الشهابية: مع البرجوازيين المسيحيين والمسلمين، أيدت الحق "العربي" واعتبرت نفسها في المعركة نظرياً، ونامت بيروت في الظلام الحربي لـ ٧ أيام. لكن لعدم توفر الإمكانيات ولظروف تكتيكية، لم تتدخل الدولة على الجبهة الشمالية. لكن هناك سبب باطني مهم وهو أن أساس وجود الدولة بالنسبة للقيمين عليها كان الازدهار الاقتصادي، وأي دخول للحرب يؤدي إلى انهيار الاقتصاد والطبقة البرجوازية المسيحية - الإسلامية. لا بل بالعكس، انتعش الاقتصاد، الذي انهز بعد إفلاس "انترا"، بسبب الحرب، عبر الموانئ والمصارف التي باتت وجهة التجار الأجانب والعرب، هذا بالرغم من مظاهرات الناصريين.^٥

- النتيجة:^٦

المسيحيون: كان أثر الحرب عليهم أقل من المسلمين من حيث النوعية، إنما بنفس

عمق التحول:

- بالنسبة للمسيحيين، بخسارة العرب، سقطت فكرة "تعريب" الشرق بالقوة.
- تفشت فكرة إرادة "العرب" تصفية المسيحيين بعد تصفية إسرائيل.
- وعى المسيحيون من جديد على قدرة أقلية على هزم أكثرية.
- بدأت تظهر مراكز تدريب على الدفاع عن النفس في الجبال (وتحولت لاحقاً إلى جيش شعبي يذكر بفترة مواجهة الفتح الإسلامي).

المسلمون:

- تكرس بنظر المسلمين انحياز الدولة للمسيحيين.
- خسر الزعماء التقليديون البرجوازيون المسلمين لصالح القوى التقدمية الجديدة.
- بات المسلمين اللبنانيون الأكثر تحسساً بالقضية الفلسطينية بين "العرب" (عدا الفلسطينيين طبعاً) والأكثر تفاعلاً، إذ كل الشعوب "العربية" تزعزعت ثقتم بحكمتهم على استطاعتهم استرجاع فلسطين، لكن في لبنان، فقد المسلمين الأمل نهائياً بعد عدم حتى دخول الحرب. هكذا بات المسلمين الأكثر تقبلاً لظاهرة جديدة، الأمر الذي سيستغل الماركسيون خاصة مع ظهور المقاومة الفلسطينية.^٧

٣ - المقاومة الفلسطينية: بعد خسارة العرب عام ١٩٦٧، أعلنت المقاومة الفلسطينية انطلاق ثورة "عربية" * فلسطينية لتحرير فلسطين، وذلك انطلاقاً من جميع الأراضي "العربية". * بطبيعة ما سبق، اعتبر لبنان من بينها كونه "عربي".^٨

* مجدداً، نضع معظم مفردات "عرب" بين مزدوجين لأنها عملياً "إسلامية"، ولو أن هنا الثورة هي بمشاركة قلة مسيحية وقعت ضحية أجادها أصحاب النهضة العربية، عدا عن أنها قاست الغطرسة الإسرائيلية حدثاً.

المسيحيون: رفضوا.

المسلمون: أيدوا.

الدولة الشهابية: لم يرد صانعوها هوية تعددية واضحة تفادياً للصدام، فذهبت ضحية التنازلات والميثاق الوطني الذي ببرها.

٤ - الانتخابات النيابية عام ١٩٦٨: أنت رداً على انتصار الحكم الشهابي على بيار الجميل وكميل شمعون وريمون إده (ممثلي الوجدان المسيحي) في انتخابات عام ١٩٦٤، واعتبر المسيحيون انتصاراً للعروبة حينها. فيما أن سياسية الدولة استمرت نحو العروبة، وبما أن الناصرية اجتاحت نصف البلد، وبما أن الدولة لم تترك في وجه خطر بروز فلسطيني مسلح، فازت أحزاب الكتائب والأحرار والكتلة فوزاً ساحقاً عند المسيحيين بعد ٤ سنوات، أي عام ١٩٦٨.^٤

٥ - الاحتكاكات الأولى ونهاية العهد: لم تستطع السياسة عند الطرفين استيعاب الشارعين العاديين المتناقضين بين مجموعتين مختلفتين. المسلمين ووراءهم الفلسطينيون لم يتصوروا أن يرد المسيحيون عسكرياً، أما المسيحيون، فشرعوا بالتصدي المسلح بوجه الفلسطينيين عندما بدأ الانفلاش في المناطق المسيحية.^٥

المسيحيون: قالوا كلمتهم في الانتخابات كما أشير، لكن حصل أمرٌ غريب: كانت تصريحات الزعامات التي فازت بالانتخابات مسيرةً للخط العربي: فقال شمعون في السعدويات: "سنحرر فلسطين شبراً شبراً"، وجاء في مقدمة دستور حزب الأحرار، الذي أسسه شمعون: لبنان بلد عربي. وقال الجميل: "إننا نقدس العمل الفدائي... والقضية الفلسطينية أقدس قضية عندنا"، ولم تعارض الكتائب التعرّيب الثقافي (راجع النقطة السابعة فيما يلي).

يعود السبب إلى الخوف من خسارة الضمانات وثم انفراط الدولة وانحلال الكيان، فأجلوا الانفجار لا أكثر. فباتت الكتائب في مطلع السبعينيات عنصر أولى لقبول المسيحيين بالعروبة، وقدمت تنازلات كبيرة من أجل الوحدة، وابتعدت كل البعد عن عواطف القاعدة الشعبية المسيحية لإنقاذ الوضع، حتى وصلت إلى قبول العمل الفدائي، لكن دون جدوى. فلم تستطع، لا هي ولا سواها من نفس الخط، تلبية نداء المسلمين بالعروبة العملانية الكاملة، فنُعِنِتَتْ هي وحلفائها بـ"الانعزاليين".

بالنتيجة، ليست الأحزاب المسيحية هي التي عبّرت المجتمع المسيحي ضد المقاومة الفلسطينية والعروبة إنما العكس، لأن المسيحيين كانوا يعرفون أن الأحزاب تلك لم تمثلهم فقط لأنها كانت يمينية، إنما لأنها كانت قومية مسيحية لكنها كانت تتنازل، وهذا ما لم يستوعبه الماركسيون خاصةً. لكن فهمها كمال جنبلاط أخيراً فقال: "لقد توضحتحقيقة الصراع في لبنان. إنه ليس بين يمين ويسار، بل هو من أجل تأكيد عروبة لبنان وتنمية صلاته في المحيط وتوضيح هوية شعبه والوقوف في وجه مؤامرة تقسيم أرضه". وفي وقت لاحق صرّح جنبلاط بالمطالبة بوحدة لبنان (مع هوية عربية) منطلاقاً من فمه أنه يكفي أن يتعدّ نصف لبنان عن العروبة ويكون هذا الخطر بذاته، فأراد تعرّيب كلّ لبنان (و جاء تحليله هذا متناقضاً مع فحوى محاضرته عام ١٩٥٦^٦).

لكن تعرّيب لبنان هو الباب للوحدة السياسية مع سوريا وبقى "العرب" (عملياً مسلمين)، إذ لا مبرر لدولة لبنان إذا انتمي كل مواطنيه إلى "القومية العربية".^٧

المسلمون: بدأ الشارع المسلم يفلت من الزعامات ويصب في تيار القومية العربية أي محور الناصرية - المقاومة الفلسطينية، فالناصرية أصبحت العقيدة والمقاومة وسليتها الاستراتيجية. لكن كانت زعاماتهم التقليدية البورجوازية تستمر بمحاولة الالهاء بالقصور البرلمانية والوزارية، إنما كان السبب هو أنها أدركت أن تلك كانت ورقتها الأخيرة حيث لم يعد في جعبتها شيء آخر تقدمه.^٨

٦ - اتفاقية القاهرة: تم تكريس العمل الفدائي، وبالتالي تكريس عروبة لبنان، رغم أن تم تكريس سيادة واستقلال لبنان، والتكرisan يكرسان المطلب المسيحي والمطلب المسلم. والفشل كان دائمًا بسبب

محاولة إلصاق هوية واحدة للبنان ككل، وتبيّن أن لا يصلح "وجه لبنان العربي" ليعمم على الفريقين، كما لم يكن ليصلح "وجه لبنان الكنعاني (غالباً ما المسمى بفينيقي) أو الغربي" ليعمم على الفريقين لو طرحاً.^٤

المسيحيون: اعتبروا أن الاتفاقية قيدت الدولة وأعطت حرية للمقاومة الفلسطينية.^٥

المسلمون: اعتبروا أن الاتفاقية قيدت المقاومة الفلسطينية ولم تطلقها بحرية تامة.^٦

البرجوازيتان المسيحية والمسلمة: نلاحظ التقائهما في محاولة لـ"ترطيب الأجواء" ومسايرة

كل جهة شارع الفريق الآخر.^٧

٧ - محاولات الحكم التعريب الثقافي: لا شك أن المسلمين يتوجّهون حكماً نحو العروبة، عاطفةً، أدباً، تاريخاً وفكراً، ويتجه المسيحيون نحو الغرب وإنّاجه، محاولين إنتاج ثقافة بنفسهم عندما تُسَنَّ الفرصة ويرتاحون من الاستلهاد. فوّقعت المواجهة الثقافية في البلاد بشراسة فظيعة، حيث أن الميثاق لم يعط إطاراً لبناء ثقافة جامعة أو أقليمية وطنية جامعة؛ ولم يكن ليبطّيع لو أراد، فعلّ أي أساس كان ليعمل؟

فسعى المسلمون إلى ثقافة عروبية على كامل الصعد (مع العلم أنّ معظم صعدتها هي إسلامية، عدا اللغة وبضعة أمور أخرى)، بينما انقسم المسيحيون إلى فئتين (كما في السياسة): فالجناح الشهابي الذي استلم الدولة انحاز نحو مصب تعريب الثقافة (حيث أمكن، أي بشكل أساسي في اللغة والمجتمع) للأسباب التي ذكرت أعلاه، ما أدى إلى تحول المؤسسات التربوية المسيحية الخاصة قلعة دفاعية للتربية المسيحية.

وانتهى الوضع بتعرّيب مذهل في جميع القطاعات الرسمية، ووصل الأمر بالقوى التقديمية المطالبة بتعرّيب كل المواد في الجامعة اللبنانيّة ومن الحضانة حتّى الثانوي الثالث في المدارس ورفض الموسيقى "الجليلية" التي فرضتها الأجواء "المسيحية" منذ الاستقلال. وسيطرت الحركة الطالبية الماركسية القومية العربيّة على مؤسسات تمثّل الطلاب وعلى كافة التحرّكات في الشارع البيريتي.^٨

١٣ - التفّجر: عهد فرنجية:

أ - قرب التفّجر:

انضم فرنجية (رئيس الجمهورية حينذاك) للزعامتين المسيحية الممثلة للشارع المسيحي (والتي كانت قد لينت خطابها آخر فترة)، فشد العصب بتشكيل "جيش التحرير الزغرتاوي". لكن المشكّل بقي أن أي رئيس يأتي ستسنده إيديولوجياً الدولة الرسمية (أي إيديولوجية الميثاق وما تبعه من نهج "النهج الشهابي")؛ فالرئيس يقسم اليمين الدستوريّة، وإذا أراد تخطي اعتبارات معينة للتقارب من الوجودان المسيحي، وجّد نفسه خارقاً للدستور. فباتت الدولة منحازة، ولو مرغمة، إلى العالم العربي. كما بات الجيش في المواجهة بعد خطف عناصر له من قبل الفلسطينيين.^٩

المسيحيون: دعموا الجيش.

المسلمون: دعموا الفلسطينيين.

انتهى الوضع بـ"بروتوكول ملکارت" في ١٧ أيار ١٩٧٣ والذي تبيّن أنه ملحق لاتفاقية القاهرة، فأجّلت المواجهة (وإلا لكان انقسام الجيش في المرحلة تلك).^{١٠}

المسيحيون: انتقلوا من ذهول إلى آخر، فلم يهضموا بعد اتفاقية القاهرة، ليأتي البروتوكول وتنكسر شوكة الجيش، فأدركوا أن الرئيس فرنجية لن يستطيع أن يحل الوضع، فبدأ تشكيل الميليشيات.^{١١}

المسلمون: ازداد التلاحم بين لبنان المسلم "العربي" والمقاومة الفلسطينية حيث لم يعد واضحاً أين ينتهي الأول وain تبدأ الثانية.^٤

ب - حرب ١٩٧٣:

حق العرب في حرب ١٩٧٣ انتصاراً ولو جزئياً من حيث عنصر المفاجأة في البداية، وإن عادت إسرائيل لقلب الدفة لصالحها.^٥

المسيحيون: تمسكوا بتشكيل الميليشيات، بعد ما شهدوا مرة أخرى إمكانية أقلية على مواجهة أكثرية.^٦

المسلمون: انتعشت آمالهم، فزادت الثقة بقدرة الأمة الإسلامية "العربية"، فاشتد الالتحام بالثورة الفلسطينية.^٧

خطاب فرنجية في الأمم المتحدة دفاعاً عن القضية الفلسطينية: لا جدل على أن القضية الفلسطينية محققة إنسانياً بسبب استخدام القوة في مرحلة ما، نقول هذا دون مقاربة موضوع بيع الأراضي والمساكن ونقط آخرى. وهي محققة علمياً إذا أردنا وضع الفتح الإسلامي قبله الاحتلال الروماني (هذا عدا الاحتلال العبراني لتلك الأرض أساساً الكنعانية)، حيث السلام يستوجب تخطي (وليس إنكار) الأحداث التاريخية. هذا إذا تم درسها دون الممارسات الفلسطينية بحق إخوانهم المسلمين "العرب".

لكل السؤال الذي لم يُسأل هو التالي: كيف قبلت الجامعة العربية تقويض رئيس لبنان المسيحي التكلم باسم مئات ملايين "العرب" والمسلمين حول العالم، وهو قائد ميليشيا مسيحية، وهو الذي وصل إلى سدة الرئاسة بأصوات نواب وصلوا هم إلى الندوة بفضل تأييد مجتمع مسيحي، لا تدغدغ وجданه (أي في عمق الاحساس) القضية الفلسطينية خاصةً بسبب ترجمتها على أرض الواقع من ممارسات فلسطينية شنيعة بحق المسيحيين (كما بحق المسلمين اللبنانيين)، وإن اعتبر المجتمع المسيحي القضية الفلسطينية محققة في الأساس؟ أليس غريباً أن يدافع عن الأمة الإسلامية "العربية" التي حاولت لقرون إزالة المسيحيين مثلّ مسيحي؟

الجواب يمكن في المعطيات التالية: قوى مسيحية كثيرة قاومت المد الشعبي المسيحي وعملت على تليين الموقف ولم تُظهر الحقيقة للخارج (كما أشير أعلاه)، لأن جميع الفاعليات في الدولة والمؤسسات الاقتصادية والتربوية كانت من بين الشهابيين والبرجوازية المسيحية، فتم طمس شعور المسيحيين، وتمويله إذا ظهر، فلم يفهم المسلمون ردات فعل الشارع المسيحي، ولا العالم الخارجي فهمها. فكرر الحكم المسيحي اعترافه بعروبة لبنان، بيد أن الميثاق لم يذهب إلى هذا الحد، خارقين بذلك الميثاق بحد ذاته! فلم يدرك المسلمون الكم الهائل من التنازلات التي قام بها التيار المسيحي القريب من العرب عن لسان مجتمع مسيحي لا يشاطره الموقف، لا بل اعتقد المسلمون بأن اعتراف المسيحيين بعروبة هو وعي قومي عندهم! ونبعد التذكير بموقف المسيحيين الذين اعتبروا (مع شك) أن لبننة السنة عام ٢٠٠٥ هو وعي قومي لبناني حقيقي لديهم. ولم يلبث الرئيس المسيحي أن رفض زج الجيش في حرب ١٩٧٣ معتقداً أن الدولة فعلت بما فيه الكفاية للعرب حتى اتهم المسلمون والفلسطينيون الدولة بالخيانة. بهذا الجو، تلا الرئيس فرنجية الخطاب يوم ١٥ ت ١٩٧٤.

المسيحيون: ذهلوا من جديد.

المسلمون: هلوا.

ج - الانفجار عام ١٩٧٥:

كان لا بد أن ينتقض الطرفان بشكل أو بأخر، لسبب أو لأنّه ضد الرابطة الخاطئة التي توحدهما رسميًا، بعد عدة مشاكل إضافية^٤:

١ - عدم رد الدولة على قصف إسرائيل للقرى الجنوبية ردًا على العمليات الفلسطينية^٤:

المسيحيون: طالبوا برد علی الفلسطينيين.^٤

المسلمون: طالبوا برد علی الإسرائيлиين.^٤

٢ - تضخيم موضوع "الحرمان" من قبل الجهات الماركسية التي أضاءت على الامتيازات المسيحية، والذي (أي الحرمان) لا شك أنه كان متقدماً في المناطق المسلمة أكثر من سواها المسيحية، بسبب تقاعس الدولة وبرجوازيتها المسيحيين كما المسلمين^٤. على أنّ، كي تكون كاملين، يجب القول بأنّ هناك إثباتات عديدة لمشاريع قامت بها الدولة في الأطراف (سد القرعون مثلاً)، لكن الوقت (٢٥ عاماً) لم يكن كافٍ لتلبيه الأطراف المركز حتى ولو ارادت الماركسية ذلك (مثلاً، تعبيد وإنارة كل الطرق، دوره الاقتصادية أفضل...). ناهيك عن الخصائص المتناثلة، هذا مع العلم أنّ مناطق كثيرة من غرب أوروبا لم تكن أكثر تقدماً من أطراف لبنان؛ طبعاً هذا لا يلغى ما سبق.^{٢٣}

٣ - التسلح الفلسطيني المستمر والمعسكرات (كما المخيمات التي تحولت إلى معسكرات وحتى مرتبطة بأنفاق تحت الأرض في بيروت) وبداية صك عملة فلسطينية في بيروت تمهدًا للوطن البديل القريب تحقيقه وتطويق المناطق المسيحية والتعديلات الفلسطينية عليها وعلى الجيش (عدا بطش مسلمي لبنان).^{٢٤، ٤}

المسيحيون: لم يستوعبوا أن تلامح المسلمين بالثورة الفلسطينية بوجههم كان كفيلاً حتى لعدم انتقاد المجتمع المسلم على "الاحتلال العملي" الفلسطيني الذي لحق بمناطقهم في بيروت والجنوب والمناطق الأخرى والذل الذي عاشه تحت البارودة الفلسطينية، ولم يفهموا المسيحيون قوة ارتباط مواطنיהם المسلمين بالإسلام " - العروبة" ، فاعتبروا اللبنانيّة التي ظهرت في بعض المحطات حقيقة تكرّست والتراجع عنها خيانة.^{٤، ٢٣}

المسلمون: كما أشير أعلاه، لم يفهم المسلمون ردة فعل المسيحيين المناقضة لخطابات زعمائهم المتقدمة للعروبة، فاعتبروا الأجواء "العربية" التي ظهرت في بعض المحطات حقيقة تكرّست والتراجع عنها خيانة، ظانين أنّ المسيحيين ينحرفون عن هويتهم العربية الأصيلة عندما يرفضونها، وقد أكد لهم ذلك عدم مطالبة القادة المسيحيين رسمياً بخلع الهوية العربية عنهم طيلة عهد الاستقلال لا بل الخطابات الداعمة لها.^{٤، ٢٣}

ومن هنا تناقضَ المسيحيون والمسلمون في أسباب وتصنيف وتحليل الأحداث بشكلٍ جذري: فعلى سبيل المثال، رأى المسيحيون في تل الزعتر ملحمة بطولية حيث كان المخيم الذي كان قد تحول إلى معسكر مرتبط عبر أنفاق تحت سن الفيل بالنسبة قد تطلب مدة ٥٢ (اثنين وخمسين) يوم وأربعينه وخمسين شهيداً وأعداد من المصابين لإسقاطه (مع اعترافهم بسقوط مدنين فلسطينيين اعتبروه هم ضحايا استعملوا دروعاً بشرية، بعد إعطاء ثلاث فرص لإجلائهم) ولكسر الطوق الفلسطيني حول الأشرفية من قبل مخيمات الكرنتينا والنبعية وجسر الباشا وطبعاً تل الزعتر، في حين رأى المسلمين فيه مجررة فظيعة بحق مخيم وأصرت أنه كان أعزلاً. واختلف المسيحيون والمسلمون جذرياً حول تحالف بشير الجميل وإسرائيل، فال المسيحيون برأوا كونهم مطوقين من السوريين والفلسطينيين وخلفائهم اللبنانيين المسلمين واليساريين، والمسلمون اعتبروا الموضوع خيانة عظمى حيث لا شيء يبرره (رغم تحالفات عدّة من أحرازهم وإياها). كما اختلفوا حول سوريا، فقاومها المسيحيون إلى أقصى حد بينما تعايش معها المسلمون (بالرغم مما قاسوه منها)...^{٢٣}

د - مرحلة ما بعد ١٩٨٢ حتى اليوم:

قد يعتبر البعض أن الحروب العبثية منذ ١٩٨٢ داخل كل طائفة (أو مذهب) (عملياً أساساً داخل كل شعب من الشعبين) على حدا، تذهب عken كل ما قيل سابقاً بمعنى أنها برهان على أن المشكل ليس طائفياً ولا مذهبياً ولا تقاومي بالأساس كون الحروب تحصل أيضاً داخل المجتمعات، إنما الحقيقة هي أن لم تكن الحروب العبثية تلك لتحصل لو لا تفلت السلاح ويروز أمراء الحرب (وشخصيات أخرى قريبة من الفلك هذا) إثر انفجار ٧٥. واستمرار الحرب الباردة اليوم بين المجتمعين الأساسيين والمتمثلة بالصراع على الحكم وإيديولوجية الدولة الرسمية ما هو إلا استمرار حروب الـ ٧٥ حتى الـ ٨٢.

أما تناغم الشخصيات تلك على حكم البلاد واستغلالهم الصراع التاريخي الذي يبقى موججاً نظام الحكم المركزي الأحادي فهما استكمال للحروب العبثية العسكرية التي حصلت في الثمانينات. وكما يتفق أمراء الحرب اليوم على تنظيم الخلافات لماربهم الشخصية أثناء التطاوين السياسي، هكذا حصل أيام التطاوين العسكري قبل "اتفاق الطائف" عام ١٩٨٩. فتنظيم فرض الخوات بين الأحزاب المتحاربة خير دليل.

لذا توجب على اللبناني ألا ينظر إلى الحالة اليوم وكأنها معركة فقط بين طبقة حاكمة وشعب، فلا يمكن ان تكون فترة ٤٠ سنة هي التي تمثل الحقيقة المرة؛ ولا تستطيع فترة ٤٠ سنة أن تكتب ١٤٠٠ سنة من الصراعات. ولا يعقل أن تكون العولمة حديثاً قد أحبت الانتماءات الوجданية، وإلا كيف نفسّر عدم انتقاض الشعب اللبناني برمتته سويةً رغم الحالة التي وصل إليها البلد؟ الجواب هو أنّ لا يمكن لشعبين أن يقوما بثورة واحدة ناجحة، لأنّ ليس لديهم توجه أساسي مشترك لما بعدها. فيبساطة، يفرض الزعيم نفسه حامياً لمجتمعه في هذا الصراع الاجتماعي، الذي هو حقيقة مستمرة، ويعاد انتخابه، ويستمر الفساد.^{٢٣}

من ناحية أخرى، نادي معظم السنة بـ"لبنان أولاً" إثر اغتيال رفيق الحريري. والمشهد يشبه قرينه عام ١٩٤٣ مع فارق انه أكثر "شعوبية". الواقعه ترضي المسيحيين بعنوانها، لكن المسيحيون تعلموا الدرس، فالعديد منهم شكك باستمراره هذا الشعار فيما لو سقط النظام العلوي في سوريا واستبدل بحكم سني. ولا ملامة على السنة أصلاً بعد كل هذا السرد. فهل الهتافات لأهل السنة في لبنان بـ"لبنان أولاً" تمثل حقيقة وجданية أم هي ردة في فعل ضمن ظروف مرحلية؟

اما الدروز، فأثبتوا عبر العصور انهم يستطيعون أن يتماشوا مع نظام سني في سوريا لو وجد، كما اهل الشيعة الذين، إلى جانب الدروز، ناصروا الفلسطينيين السنة بالرغم مما قاسوه من عذابات، فالسرد اعلاه ليس افتراضاً بناءً لتاريخ قديم إنما نظرية أثبتتها التاريخ الحديث، فالمسلمون منصهرون في كل التجارب الإسلامية - المسيحية، وإن ليسوا مندمجين اجتماعياً وجغرافياً لأسباب شتى. ولا ملامة على أحد إلا على من يرفض الحقيقة.^{٢٤}

٤ - خلاصة:

أ - خلاصة المشكلة:

جاءت الحرب اللبنانية الأخيرة، قبل تناحر الميليشيات والطوائف لاحقاً بحروب عبثية بين أبناء الشعب الواحد وأكثر، بين أبناء الطائفة الواحدة، لطرح مشكلة التعدديّة في لبنان. وقاتل الجانبان المسيحي والمسلم لأهداف قومية شريفة، وإذا بالتاريخ يعود نفسه، كما تقاتل القبائل الإسلامية الوافدة إلى لبنان منذ ١٤٠٠ عام مع المسيحيين المتحصنين في الجبل. فالحرب لم تكن أهلية بين أفراد شعب واحد (بالمعنى الاجتماعي وليس الإداري) منقسم إلى يميني ويساري، ولا بين طوائف من شعب واحد، بل بين شعوبين (بالمعنى الثقافي - الحضاري) على أرض واحدة، وفقط الاعتراف بهذا كفيل بحل المعضلة اللبنانية.^{٢٥}

وبعد كل ما سبق، يجب الاعتراف أن لدى المسلمين حق بموافقتهم تجاه المسيحيين ولديهم الحق بلومهم أنهم لا يلتزمون بالقضايا العربية ولا يشعرون كما يشعر الإنسان "العربي" في جميع أنحاء "العالم العربي"، إذ لم يعلن المسيحيون تصوراتهم بصراحة (على مستوى طرح تعديل جزري بالدستور أو بمصير البلد) حتى اليوم. فالمسلمون بنوا وما زالوا مواقفهم على مواقف المسيحيين الظاهرة حتى أنهم لم يتخيلا يوماً أن ينتقض الجسم المسيحي بالجبروت الذي قامت به المقاومة المسيحية عام ١٩٧٥. وإذا عدنا الأعذار أعلاه لعدم إعلان المسيحيين إيمانهم، فإن للمسلمين عذرًا في عدم فهم المسيحيين.^٤

إذن، المشكلة الكبرى هي الهوية، واختلافها بين الفريقين.^٤

المسيحيون انقسموا أخيراً وعموماً إلى تيار قبل العروبة دون الالتزام بها عملياً إلا حيث أرغموا، وتيار رفض حتى "وجهها" (أي حتى "الوجه العربي").^٤

الMuslimون تحسسوا قوميتهم العربية وظنوا أن كل لبنان عربي، مع ضرورة أن يلتزم بواجباته تجاه العروبة بالكامل دون أي تردد بما فيها التعرّيب ودعم المقاومة الفلسطينية على حساب السيادة اللبنانية، وكل القضايا الأخرى كما هم يرون.^٤

الخلاف إذن نوعي في أساسه، بين انتماء قومي لبناني عند المسيحيين (لبناني ليس بمعنى الجمهورية الحالية إنما بما تعنيه الكلمة في التاريخ أي كنעני) وانتماء قومي إسلامي (يُسمى عربي) عند المسلمين.^{٤، ٢٣}

المسيحيون المسلمين اليوم يجهلون تاريخيّهم. فالMuslimون يقولون إنّ المسيحيين عرب مثلهم، والMuslimون يقولون إنّ المسلمين يجب أن يعتبروا أنفسهم لبنانيين (وغير عرب) مثلهم. وتقارن تطلعات المسيحيين بوطن قومي لبناني كنعني (أو ألقه بدولة فدرالية) مع تطلعات المسلمين بتوحيد الأمة الإسلامية (وألقه البدء بالجزء المسلم - العربي) أو ألقه بيلد لبناني عربي (ولا نستطيع القول بـ"وطن لبناني" للMuslimين حيث "وطن" الإسلام هو الأمة). وحالياً تبرز دعوات فدرالية خجولة في البيئة المسلمة.

ب - المرجو بعد تفتيت جوهر المشكلة:^{٢٣}

يتوجب علينا التوقف عند نقطة تخصّ الديانة الإسلامية بيد أن الموضوع اجتماعي وليس ديني صرف، لأن الإسلام ربط بين الدين والدنيا. الاعتبارات التي يجب أن تناقش من ناحية المسلمين هي مدى إصرار مسلمي لبنان اليوم على المستوى العام على التعامل مع بعض أوجه الفقه الإسلامي التي بالعموم لها صلة بالأيات القرآنية المدنية - أي الناسخة، والاسم نسبةً لمدينة "المدينة" - المدينة المنورة - وفق ما سماها محمد بن عبد الله، والتي كانت تدعى يثرب. ويقال عن تلك الآيات خطأً "مدنية"، لأنها تتضمن أمور كثيرة من الجانب المدني،

ومنها الآيات التي تتكلم عن:

- نشر الإسلام بالقوة (ليس بالسيف بالضرورة إنما بالديموغرافيا مثلاً)،
- ضرورة تعرّيب المسيحيين إن لم يعتنقوا الإسلام لسبب معين، أرضًا وشعبًا وأكثر، إخضاعهم لأحكام الإسلام (الذمة، بما فيها الجزية...) في يوم من الأيام،
- كيفية التعامل مع "الروافض" (وهي نظرة أهل السنة للشيعة في الفقه الإسلامي "الсенّي") على أرض الواقع،

- عدم جواز أن يحكم المسلم إلا المسلم (وتبرير حكم المسلمين من قبل سواهم في الدول الغربية هو انه لمرحلة قبل تغيير الحكم يوماً ما إلى إسلامي - وهذا يُسمى بـ"التقية")، علمًا أن في دولة فدرالية ممكن الحكم المشترك عبر مجلس رئاسي، وفي التقسيم يحكم المسلم المسلم،

- ضرورة التزام أسس الإسلام في الدين والدنيا حتى في الأوساط المركزية حتى ولو ضمن نظام فدرالي، مما سيمعن الجمهورية اللبنانية من أن توجد. فـ"إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام" الذي وقع عليه لبنان عام ١٩٩٠ كونه أحiz من قبل "منظمة التعاون الإسلامي" التي هو عضو فيها هو خير دليل، وإن لا تطبيق عملى له اليوم. فيأتي، في الإعلان هذا، في المادة ٢٤: "كل الحقوق والحربيات المقررة في هذا الإعلان مقيدة بأحكام الشريعة الإسلامية"، وفي المادة ٢٥: "الشريعة الإسلامية هي المرجع الوحيد لتفصير أو توضيح أي مادة من مواد هذه الوثيقة". وهنا تضارب جذري مع الإعلان الآخر لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة، والذي ل Lebanon موقع عليه أيضاً. إنما في نظام فدرالي، ممكن للمسلمين تطبيق إعلان القاهرة في محافظاتهم، إنما مع ضوابط تتعلق بعدم إلحاقي ضرر فائق المفعول بالأقليات علماً ان الأخيرة تكون على علم أنها مجبرة على احترام الأكثريية في غالبية الأحيان الساحقة. أما في التقسيم، فممكن لل المسلمين الالتزام بإعلان القاهرة دونما إعلان الأمم المتحدة حتى في الحكم المركزي.

- وأخيراً، الاستعداد للدخول وجداً في كيان سياسي (الذي هو اليوم "الجمهورية اللبنانية" إنما بنظام فدرالي) مع المسيحيين أو القبول بكيان سياسي كنوعي (يُسمى خطأً مسيحي) مستقل إلى جانبهم، والاثنان يؤمان استقلالاً ثقافياً للKennan / للمسيحيين، من باب القناعة بضرورة إنهاء المأسى على الجميع. وفي كلتي الحالتين يكون هناك وضمناً قبول بوضعية تنتفي فيه الأسس الإدارية للخلافات الإسلامية الداخلية (وليس بالضرورة الأسس الفقهية)؛ فحتى إذا عادت الأمة الإسلامية سياسياً، فذلك كانت موجودة وتصارعوا على حكمها. وللكل، يجب التوضيح أنّ في حال رفض الدخول بإحدى الحالتين، فهذا يعتبر بمثابة إعلان حرب.

المسألة معكوسة، إنما جزئياً، من ناحية المسيحيين تجاه المسلمين. فهناك نية عامة بـ"فرنجة المسلمين" ثقافياً على أقل أن يخرج المسلمين من "أجواء العروبة الإسلام". وهذا رهان خاطئ. فقد أعلن المفتى حسن خالد عام ١٩٨٣ أن "سياسة الحكم في لبنان لا تتأثر بالإسلام في أي مظهر من مظاهرها"، و"في التشريع والقضاء أدخل الإسلام في خزانة الماضي"، و"في المال والاقتصاد يقع الإسلام في وادٍ والنظم المالية والاقتصادية في وادٍ آخر"، و"لم يبق من مظاهر الإسلام في هذا البلد إلا بعض أحكام الأحوال الشخصية".

لكن لا نية (أقله اليوم) ولا مقدرة أصلاً اليوم بفرنجتهم سياسياً (وإن وُجدت النية، فالحق يقال إنها رهان خاطئ أيضاً) ولا نصّ ديني يفرض تحويلهم إلى المسيحية (غير بالتبشير المسلمين التابع من ضرورة محاولة المسحنة سلماً). وـ"الفرنجة الإدارية" على جميع الصعد التي ذكرها المفتى جاءت بالقوة المارونية المدعومة فرنسياً، وبتواطؤ البرجوازية المسلمة.

إنما أصلاً حتى المسيحيون لا يجب أن "يتفرنجون" البتة أكان إدارياً أو اجتماعياً، بل أن يحرصوا على هويتهم الأصلية التي باتت في مهب الريح حيث يقمو باستبدالها بهوية زائفة "فرنجية"، دون أن يعني هذا عدم افتتاح الجميع، مسيحيين وMuslimين، على الثقافات الغربية، مع التذكير بأن مظاهر التشابه في الأمور الأساسية بين المسيحيين والغرب ليست "فرنجة" بل نابعة من التيار العالمي العام المشترك لهم منذ القدم، والذي ساهموا ككنعانيين بتأسيسها.

إذن إصرار مسيحيي لبنان اليوم على إخضاع المسلمين لأحكام العلمنة على كل المستويات سيكون رهان خاطئ. فحتى في نظام فدرالي، أن يلتزم المسلمون بالعلمنة بالحد الأدنى على مستوى الدولة المركزية من أجل البقاء على وجود "لبنان الجمهورية" شيء، وإرغامهم بالعلمنة في مناطقهم على مستوى الولايات موضوع أصعب بكثير قد ينسف أقل الكيان اللبناني.

فليس هناك من وحدة دين ودنيا في المسيحية ليتم فصلها بغية أي علمنة، بل خطأ إكليريكي. يتوجّب فقط تصليح ما هو غير سليم. وـ"إعلان حقوق الإنسان" الذي وقع عليه لبنان كونه عضو في الأمم المتحدة هو خير دليل على عدم فهم المسيحيين جوهر العقيدة الإسلامية، أو تجاهلها بغية "فرنجته" (وإن تماشت معهم البرجوازية المسلمة آنذاك). [ستتم مقاربة العلمنة بتفاصيلها في مكان آخر]

قبول المسلمين بأدنى حد من العلمنة في الدولة المركزية فقط ضمن نظام فدرالي، حيث الأقاليم مصانة من العلمنة تلك، يكون فقط من أجل تمكين لبنان على البقاء دولةً موحدة تستطيع أن تستمر إدارياً. فعام ١٩٨٣، جاء كلام المفتى حسن خالد عن العلمنة التي أراد المسيحيون تطبيقها في النظام المركزي القائم مما يعني تطبيقها على كافة التراب اللبناني وعلى مستوى جميع مفاصل الحياة. وكان على حق عندما قال: "العلمنة تهدف إلى إخراج المسلمين من دينهم (نذكر أن الإسلام دين ودنيا)، "العلمنة تتنافى مع الإسلام"، و"نحن المسلمين في عقيدتنا نحارب العلمانية كما نحارب الداعين إليها"، "هذا هو الإسلام، والمسلمون (...)" يعتقدون أنه أُنزل على نبيهم دينًا ودولةً لفرد والمجتمع"، و"العلمانية هي لهم الحاجز الوحيد والأخير الذي يرد عن المسلمين في لبنان أخطار الإذابة والتقطي والتضليل التي يتعرضون لها بقوه وإلحاح"، و"إن توهم بعض المثقفين، أنه يمكن التوفيق بين الإسلام في المجتمع الإسلامي والعلمانية، عائد إلى قصور هؤلاء المثقفين في تصور الإسلام". وكان كتابه بعنوان "لن نعيش ذميين"!

والإسلام قد لا يمانع في بعض الأوقات عدم اعتماده، إنما هو شرط قبول الذمة، إنما هو اليوم يصارع الذمية من ان تنقلب عليه. وبغياب الحرية المطلقة (ضمن احترام حرية الآخر) لأي جماعة، فلا بد أن تخرج من التاريخ، وهذا قد خرج غير المسلمين في العالم الإسلامي من التاريخ، ما عدا في لبنان. على أي حال، أسمى دور للمسيحي هو ان يحول دون أن تنقلب الذمة على المسلم، في حال أعلنه المسلم استعداده ملاقاته في منتصف الطريق...

ج - ما هو الممكن عملياً:^{٢٣}

إن المطالبة بكيان سياسي على هذا من المحيط بات مطلب مسيحي عام ثابت، سواء ولادة ضمن اتحاد، أو دولة. وفكرة "الفتح الإسلامي" قد تخطتها المسيحيون من الناحية الجغرافية والسياسية والاجتماعية، وعلى أي حال لا إمكانية بالعودة إلى ما قبل الفتح سياسياً وجغرافياً. والفقه المسيحي لا يمانع لا بل يُشجع خطوات التخطي تلك، كما يشجع الغران.

أما لدى المسلمين، فالمعروف أن في فقه الإسلام، الآيات المدينية (أي الناسخة، وهي آيات "حربية" تتبع للإسلام المضي قدمًا بتطبيق شريعة الله على الأرض) تعلو على قرياتها المكية (المنسوبة، وهي آيات سلبية) في حال إمكانية تنفيذها. والأخيرة (المكية) لا تعلو تطبيقاً إلا في لحظة ضعف وترقب حتى تعود الأجراء المتأصلة لتطبيق الآيات المدينية.

وبالتالي، وبعد كل هذا السرد، يبدو أن الكراة في ملعب المسلمين أكثر منها في ملعب المسيحيين اليوم. فإذاً أن يقبلوا بالتعديدية دون اعتبار الذمية والجزية والتكفير ومتابعة الأسلامة غير من خلال الدعوة (أي التبشير)، وأن يتبنوا بحد أدنى من العلمنة عند الضرورة (في الدولة المركزية وليس في أقاليمهم إلا إذا أرادوا)، وأن يتنازلوا عن ضرورة حكم المسلم لل المسلم لصالح حكم مشترك ثانوي، وأن يلغوا محاولات التعريب، أو يذهب لبنان نحو التقسيم (نتمناه سليميًّا)، الذي سيستوجب أيضًا، من بين ما سبق، قبول التعديدية وإن التنازل عن نشر الإسلام بالقوة. وإن بقيت الحرب ما بعد الألفية مفتوحة.

علمًا أن في لبنان فدرالي، إذا رفض المسلمين شرعة حقوق الإنسان الصادرة عن الأمم المتحدة لصالح "شرعية حقوق الإنسان في الإسلام"، توجب على لبنان سحب توقيعه على الشرعتين. وإذا ما فضلوا الأولى، لتوجب على لبنان سحب توقيعه عن الثانية.

من ناحية المسيحيين، ما يخصهم من بين النقاط تلك هو القبول بحكم مشترك ثانوي، والتنازل عن محاولات "فرنجة" المسلمين، أو يذهب لبنان نحو التقسيم. ولا يفکرَ المسيحي أن التقسيم يؤمن له الراحة والطمأنينة إذا لم يكن هناك علاقات ندية مع المسلمين في محيطه.

ولدعم كل هذا، جاء توقيع وثيقة "الأخوة الإنسانية" التاريخية في أنو ظبي يوم ٤ شباط ٢٠١٩ بين بابا روما وشيخ الأزهر (المرجعية السنوية العليا غي العالم) لمساعدة تأمين كل الأمانات التي سبقت.

فأبرز ما جاء فيها:

- باسم الله الذي خلق البشر جميعاً متساوين في الحقوق والواجبات والكرامة، ودعاهم للعيش كإخوة فيما بينهم ليعمروا الأرض، وبشروا فيها قيم الخير والمحبة والسلام

- باسم «الأخوة الإنسانية» التي تجمع البشر جميعاً، وتحدهم وتوسيي بينهم

- إن هدف الأديان الأول والأهم هو الإيمان بالله وعبادته، وحث جميع البشر على الإيمان بأن هذا الكون يعتمد على إله يحكمه، هو الخالق الذي أوجتنا بحكمة إلهية، وأعطانا هيأة الحياة لنجاها عليها، هبة لا يحق لأي إنسان أن ينزع عنها أو يهددها أو يتصرف بها كما يشاء، بل على الجميع المحافظة عليها منذ بدايتها وحتى نهايتها الطبيعية؛ لذا دين كل الممارسات التي تهدى الحياة، كالابادة الجماعية، والعمليات الإرهابية، والتججير القسري

- كما نعلم - وبخزي - أن الأديان لم تكن أبداً بريداً للحروب أو باعته لمشاعر الكراهية والعداء والتعصب، أو مثيراً للعنف وإراقة الدماء، فهذه المأساة حصلت الانحراف عن التعاليم الدينية

- القناعة الراسخة بأن التعاليم الصحيحة للأديان تدعى إلى التمسك بقيم السلام وإعلاء قيم التعارف المتبادل والأخوة الإنسانية والعيش المشترك، وتكريس الحكمة والعدل والاحسان

- إن الحرية حق لكل إنسان: اعتقاداً وفكراً وتعبيرًا وممارسة، وأن العدالة والاختلاف في الدين واللون والجنس والعرق واللغة حكمة لمتشيئة إلهية، قد خلق الله البشر عليها، وجعلها أصلاً ثابتاً تتفرع عنه حقوق حرية الاعتقاد، وحرية الاختلاف، وتجريم إكراه الناس على دين بعينه أو ثقافة محددة، أو فرض أسلوب حضاري لا يقبله الآخر.

- إن العدل القائم على الرحمة هو السبيل الواجب اتباعه للوصول إلى حياة كريمة، يحق لكل إنسان أن يحيا في كنفه

- أن الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر والتعايش بين الناس، من شأنه أن يسهم في احتواء كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية التي تحاصر جزءاً كبيراً من البشر

- أن مفهوم المواطن يقوم على المساواة في الواجبات والحقوق التي ينعم في ظلها الجميع بالعدل؛ لذا يجب العمل على ترسیخ مفهوم المواطن الكاملة في مجتمعنا، والتخلّي عن الاستخدام الاقتصادي* لمصطلح «الأقليات» الذي يحمل في طياته الاحساس بالعزلة والدونية، ويهدّد لذور الفتن والشقاق، ويُصدّر على استحقاقات حقوق بعض المواطنين الدينية والمدنية، ويؤدي إلى ممارسة التمييز ضدهم * إن لا مانع من استخدام المصطلح إنما دون أن يكون بهدف الاقصاء، وماهية الاقصاء ترتكز على تفسير باقي البنود ضمن احترام التعددية والأكثريات.

وهذا الإعلان لا نريد أن يترجم بالقوة في لبنان من خلال نظام علماني مركزي دون فدرالية لأن الموضوع سيفشل بسبب التعددية الثقافية؛ لكنه يسهل للمسلمين قبول ما أورده اعلاه، كي يمكن لبنان من الاستمرار كدولة واحدة إدارياً وتقديراً للتقسيم، ويسهل أيضاً أي تقسيم ليكون سلبياً. كما سيخفف هذا الإعلان من تهجير الأقليات المسيحية في الأقاليم المسلمة إذا لم تُعتمد العلمنة في الأقاليم تلك، عبر تسهيل عمل محكمة " وسيط الجمهورية" التي من واجباتها حماية الأقليات ضمن احترام الأكثريات. أما إذا أراد المسلمون اعتماد العلمنة في أقاليمهم فالأمر يعود لهم وحدهم.

والمعروف في الأوساط الإسلامية هو أن الفقه السنّي هو متصلب أكثر من سواه من مذاهب. فإذا رأى سنة لبنان في كلام أعلى مرجعية لديهم منفداً للمضي قدماً بتحسين الوضع دون إمكانية تكثيرهم، لا يجب أن تجد بقية الطوائف المسلمة مشكلة في هذا. أما إذا اعتبر أي مسلم أن هذا الإعلان يعني عملياً تنازله عن إسلامه والخروج عن الإسلام، فهذا يعني بنفسه البقاء على الحرب المفتوحة.

* من الإسلام إطلاقاً تكثير مسلم لمسلم ليس صحيحاً كما يعتقد معظم الناس؛ رجاءً مراجعة أحاديث البخاري ومسلم وتفسيرات ابن باز في ذلك.

ويبقى اعتبار واحد للمناقشة، وهو مدى التنازل الذي قد يسعى المسلمين لتقديمه: أهو "القليل" لكونه ضمن بلدًا واحدًا، أم "أقل من القليل" فنكون في بلدتين؟

د - كلمة أخيرة:

على التعايش أن يصون مجموعة من أخرى على جميع الصعد. وب يأتي التنظيم هذا بعد أقصى تحرر من الاستعمار العسكري والاقتصادي والثقافي، والأخير هو الوحيد الذي يرتكز على الوعي القومي الذي إذا زال، تتعدد الرغبة بالانفراقة، إذ يسقط التاريخ والتصور كما التطلعات. فيجب أن نفك كل مجموعة، أي الكنعانيين (المسمون بالمسيحيين) من جهة، والمسلمين في لبنان من جهة أخرى، بالحد من أي تأثير سلبي من الخارج ("الصديق" أو "العدو" عليها) (كل منها تعرف "الخارج" والصديق والعدو وفق نظرتها) إلى الحد الأقصى الممكن. وما سبق قد يحتاج إلى تفكير بتنازل اقتصادي معين يمكن أن يكون الثمن.^{٤٢٣}

فالMuslimون، وإنْ، رغم تقبلهم أجواء غريبة، يبقوا واعين أن هويتهم الأصلية مسلمة (تُسمى حالياً "عربوبة")، فهناك لديهم بداية اهتزاز لتلك الركيزة منذ بضعة سنوات لدى بعض فئاتهم. والمسيحي الذي يعيش أجواء إسلامية - عربية وغربية يعتبر أن اتجاهه التحريري هو نحو الغرب حيث أن ما هو ثقافة عربية قد فرض عليه ويبقى واعٍ أن هويته الأصلية ليست بعربية، فيقبل بتسميتها بالغربية، ويأخذ أكثر من حاجته من الغرب، كونه خسر ماهية هويته الأصلية (وهو غير واعٍ للخسارة تلك حتى يسعى لاسترجاعها)، لأن الحقيقة هي أنها أحْمِيَت من ذاكرته الجماعية - وتم إقناعه أن جزء منها (كللغة المحكية) هي عربية، فتنازل عن الهوية برمتها. لكنها حية داخله ودفعته للانفراقة عام ١٩٧٥ ولا تزال تسيره في حياته اليومية.^{٤٢٤}

وعملياً، يبقى المسلمين في لبنان (من القبائل العربية الفاتحة أو من الكنعانيين المؤسلمين) لبنانيون بالمفهوم القانوني، لكنهم اجتماعياً (سوسيولوجياً) مسلمين (جزء من الشعب المسلم) في الوجдан والثقافة (من حيث دنيا الإسلام). كما أن المسيحيين في لبنان ليسوا فقط لبنانيون بالمفهوم القانوني إنما أيضاً لبنانيون في الوجдан والحضارة إنما التسمية الحقيقية هي "كنعانيون". فمقولة أن "لبنان بلد حضارة عمرهما ٦٠٠٠ عاماً" أمر لا يكترث له المسلمين عموماً وجداً لأنهم ليسوا بكنعانيين، وهذا يجب أن يكون مفهوم لدى المسيحيين. وهذا القول باطل أيضاً في كون لبنان كان أرضًا وليس حضارة (ولا بلدًا)، وهي كانت كنعانية.^{٤٢٥}

فيأتي التعايش الإيجابي المبني على الاحترام المتبادل والاعتراف التام بالحقوق والخصوصيات والقناعة بإسقاط رغبة تغيير الآخر لو مهما على شأنها، غير بنشر الفكر بطريقة سلمية قانونية تبشيرية. وبينما ينقض هذا التعايش الإيجابي التعايش السلبي القائم على توازنات عسكرية (وأحياناً اقتصادية وديموغرافية)، وفرض ثقافة معينة، وفكرة المسابقة والممايحة.

فها هو تيار الميثاق، قد سقط في السبعينيات سقوطاً عظيماً. وكم مرة قبلها أرغمت الزعامات المسلمة التقليدية البرجوازية على مواجهة المسيحيين. وبالتالي الفارق بين الزعامات المسلمة تلك وبين الأحزاب القومية التقدمية العروبية كان في صلابة الموقف وليس في ماهيته كما يحسب بعض المسيحيين. أما المسيحيون فلم يتلقوا على ماهية "لبنان"

(ربما بتأثير من محاولات التعریب الذي تعرضوا لها) كما اتفق المسلمين على ماهية "العروبة" من أقصى يمينهم إلى أقصى يسارهم، وهي كانت عملياً "أسلامة ناقصة".^٤

فالليوم الأمور باتت واضحة، فلما انتهت النية التوسعية لدى المسلمين أو أنها لا تزال مترسخة، وإنما انتفت نية الانتقام لدى المسيحيين تجاه المسلمين أو أنها لم تتنفّ. إنما المفارقة هي أن المسيحيين هم في بحر إسلامي وليس العكس، وإن تترتب عليهم بعض التضحيات، فهي لا تقارن بالنسبة لما يتوجب على المسلم اللبناني، إذا بقي يفكر من خارج وثيقة "الأخوة الإنسانية".

بالفعل، هذه الوثيقة تسهل الموضوع على المسلمين إلى حد كبير بمجرد أنهم مقتنعون بها. وقد أثبتت الطرفة أنهم يريدون التعايش على الصعيد الاجتماعي، على ما نظن. فالليوم البلد في مهب التقسيم، والفرالية تعطي حظاً بالتعايش والاختلاط مع حماية من الانصهار والذوبان، كما أنها تعطي الفرصة ل المسيحي الأطراف ولمسلمي الداخل الفرصة لعيش وجودتهم إلى حد شبه كامل. وإذا سقطت فكرة الفدرالية، سيعود البلد في مهب التقسيم مع مسوائه، وسيفهم مسيحيو الأطراف ومسلمو الداخل أن لا مجال إلا بحركة "ترانسفير" ("Transfert") من أجل تقادم الذوبان، وسيكون الدروز في قرار مصيري صعب لا يحسدون عليه، وسيكون السنة والشيعة أمام نفس المشكلة التي يعيشونها اليوم بين بعضهم، وسويةً بوجه المسيحيين، في النظام اللبناني الحالي. إنما نلحظ أن التقسيم السلمي يعطي الفرص كما الفدرالية خاصةً أنه أسهل تقنياً لا بل يحل بضعة مشاكل تتطلب من أجلها الفدرالية بضعة تنازلات إضافية، إنما هي أصعب أخلاقياً، لكن لا شيء صعب للغاية عند الحاجة.^{٢٣،٤}

وإذا كانت أبسط الحقوق الإنسانية، وهي حق الحياة الجماعية الحرة موضوع جدال، فذلك يعني أن مسؤولية الذين لا يعترفون بها مسؤولية جرمية لن ينساها التاريخ...^٤

III - المعطيات الضرورية لخوض مسار الجدول الزمني لتاريخ لبنان

١ - تمهيد:

فيما يلي مجموعة مواضيع تبرز، بالعموم، المعطيات الازمة لفهم تاريخ لبنان. تم انتقاء الأحداث الأساسية. المصادر عديدة، وقد تمت مقارنتها بدقة قصوى، حيث قلما أهملت معلومة، فقط حين بدا أنها خارج نطاق المنطق (لكن تم ذكرها)، وبعد إعادة نظر نقديّة وتصفية الضمير من احتمال تحيز.

التاريخ اختيرت بدقة حيث أحياناً قد تختلف لنفس الحدث بين مصادر عدة وخاصة في الفترات المتقلبة جداً (فترة عام ٩٠٠ حتى ١٢٥٠، فترة حكم الجزّار...)، إلا أنها لا تبعد أكثر من بعض سنوات ابتداءً من الألفية الأولى ق.م. وسنة أو اثنين في العصر "الحديث"، كما قد تختلف بسبب فروقات طفيفة مثلًا لدى التحويل من سنة هجرية إلى ميلادية (حيث تم اعتماد الأول من محرم في غياب يوم محدد للحدث). فلا تأثير لكل هذا على هدف هذا العمل. كما أن بعض التغييرات في تاريخ بعض الدول المحتلة أو الحاكمة سُتُرِّجَم بعد عدة سنوات في لبنان (مثلًا احتلال السلاجقة للدولة العباسية عام ١٠٥٥ لكن دخولهم إلى لبنان مكان العباسيين عام ١٠٧٩، أو استلام المماليك حكم مصر من الأيوبيين عام ١٢٥٠ لكن طردتهم الأيوبيين من لبنان عام ١٢٦٠).

فهذا العمل يبدي الخطوط العريضة، وهو موجه بشكل أساسي إلى عامة اللبنانيين الذين تم حجب تاريخهم عنهم من قبل الجهات الرسمية المتعاقبة لشتي الأسباب، كي يعي اللبنانيون على الحقائق التي قد تسهل تقبلهم لحل عملى للمعضلة اللبنانية، ليس عن طريق نكئ الجرح إنما عدم التغاضي عن وجوده بل لمسه لإدراك ضرورة بسلسته. هذا العمل، خاصةً في فقرة الجدول الزمني، يوصل المعلومات بطريقة سريعة وفعالة دون الغوص كثيراً بالحكايات غير المفصلية التي، بالرغم من لذتها أحياناً، تستطيع أن تكسر عزيمة القراء بأخذ العبرة المفيدة من الموضوع.

بالنتيجة، لا نستطيع أن نكتب كل شيء عن كل الأزمنة. فارتينا إجراء مسح شامل (شبه) سطحي للتاريخ كله لأن الهدف هوأخذ العبر التي تصب في إصلاح البلد وإبعاد شبح المأسى عبر فهم المسار العام للأحداث التي أدت إلى تأسيس دولة لبنان ومشاكلها.

لتسهيل القراءة، تم تقاضي مفردات القرون واستبدالها بالسنين مثلًا "بين ١٦٠٠ و ١٧٠٠" بدل "القرن السابع عشر" لتخفييف العبء على القارئ، واستبدال "ق.م." (أي قبل الميلاد) في الجدول الزمني بعلامة " - " (أي "ناقص") أمام السنة. كما اعتُبرت في الأكثرية الساحقة من الأحوال كلمة "مسيحي"، فيما خص جبل لبنان، مرادفة لعبارة "ماروني" إلا حيث تم التمييز، بسبب تشكيل الموارنة للغالبية الساحقة من مسيحيي جبل لبنان (لبنان الصغير) لا أكثر.

إشارة أنه في الجدول الزمني، تم تقاضي عبارة "احتلال" لمملكة كالسيس كون أعلنها قومٌ من السكان المحليين. وتم اعتماد مفهوم الاستقلال في لبنان من بعد الفتح الإسلامي وفقاً للأكثرية المسيحية أو المسلمة في قسمٍ لبنان منذ عهد الأمويين، ولذلك اكتفينا بعنوان "الفتح الإسلامي" دون اقرانه بمفهوم احتلال كعنوان عام كي لا يشمل المسلمين، إنما أوضحنا فكرة الاحتلال بالنسبة للمسيحيين تحت قبة العنوان. وبذلك كان تقاضي استخدام عبارة "احتلال" واستبدالها بعبارة "حكم" أو "عهد"، فيما يخص الأمويين والعباسيين والدوليات المسلمة التي انبثقت عن الآخرين، للمناطق اللبنانية المحاطة بالوطن اللبناني المسيحي في جبل لبنان، حيث أن غالبية سكان المناطق تلك والتي انتقلت من يد إسلامية إلى أخرى كانت إما مسلمة من أصول عربية أو من السكان الأصليين الكنعانيين الذين أسلموا واستُعربوا، أي بالنتيجة مسلمة.

كما تم اعتبار العهد العباسى ممتدًا من عام ٧٥٠ حتى عام ١٥١٦ (وليس ١٢٥٨) باعتبار أن الخلافة بقيت طيلة الفترة تلك عباسى، وكان الخليفة السلطة العليا للدولة العباسية ولدوالياتها، وإن اسمياً أحياناً، وحيث أن الدولة المملوکية هي بالنتيجة دولة عباسية استلمتها مجموعة مرتفقة.

إذن كل ذلك مع البقاء على استخدام مصطلح "الفتح الإسلامي" الذي هو بمثابة احتلال للمشرق بكل شعوبه، ولحضاراته التي انحنت عملياً منذ أول حقبة (أي عهد الراشدين)، واستخدام مفرد "احتلال" للجتباھين العباسى والمملوکي للوطن اللبناني المسيحي في جبل لبنان، بطبيعة الحال. وتم تفضيل إبقاء عبارة "احتلال" للصلابيين والفرنسيين (١٩٤٣ - ١٩٢٠) بالنسبة للمسيحيين بحجة أنهم يبقون غرباء بالنسبة لهم، بالرغم من استقبال الآخرين للأولين. كما أبقينا على عبارة "احتلال" للأشوريين والبابليين (الكلدانين) والأرمن والبيزنطيين (والآخرون هم رومان الشرق بنفحة يونانية) حيث دخلوا كشعوب غريبة على الكنعانيين، رغم ارتباط قومي و/ أو مذهبى لجزء من اللبنانيين بهؤلاء.

بالنسبة للمسلمين فيما بينهم، كونهم شعباً واحداً - الشعب المسلم (الأمة المسلمة) - وفقاً للإسلام، فإن النزاعات بين الإثنيات هي في الواقع حروب أهلية ولكنها لا ترقى إلى تعريفها بحروب بين شعوب. وبالتالي فإن انتصار طرف على آخر لا يمكن اعتباره منتهياً باحتلال. ويبقى هذا واقعاً ويبقى صحيحاً طالما يعيش المسلمين كـما ينبغي، بإعلاء إسلامهم فوق أصولهم الإثنية السابقة للإسلام. وبما أننا لن نقوم بتقييم كيف يعيشون إسلامهم، بالنسبة لنا، يبقون مسلمون ونعمل على هذا الأساس.

وإذا أردنا التدقير حول تحول الخلافة إلى تركية عثمانية، فبكون الخلافة المرجعية العليا وليس السلطة بمفهومها السياسي، وبعدم كون الخلافة في الفقه الإسلامي موضوع وراثة، وإضافة، بجمع شخص الخليفة مركز السلطان مع الخلافة بشخصه، فتحول الخلافة إلى تركية - قناعةً أو قهراً، نعود لهذا لاحقاً - ليس سبب لاعتبار المسلمين العثمانيين احتلالاً فيما يخص المسلمين العرب، بغض النظر عن الصدام التقافي الذي حصل بعد ١٨٨٠ مع الأتراك (مع العلم أن الخليفة كان قد عاد ليكون اسمياً حينها بسبب فرض تعديلات دستورية).

إذن، بالتدقيق نسبةً للسلاجقة والبنو هميمين حول إنهائهم ما كان قد تبقى من الدولة العباسية، فأخذهم آخر مدى جغرافي - سياسي لل الخليفة ليس أسوأ من اخذ العرب وسواهم مدى عباسى ما بعده مدى. وهم، أكثر من ذلك، لم يستلموا الخلافة، بل أبقوها الخليفة ولو اسمياً.

إشارة أنه أيضاً لم يتم التمييز بين المذاهب المسلمة على صعيد اعتبار حكم معين بمثابة احتلال أو عدم اعتباره كذلك بالنسبة لمذهب إسلامي آخر [مثلاً ماهية اعتبار دخول الفاطميين (الشيعة الإماماعليين) لمناطق الإخشيديين (السنة) أو دخول القرامطة (الشيعة الإماماعليين القرامطة أي من بقوا سبعين) إلى المناطق الواقعة تحت حكم الفاطميين (الشيعة الإماماعليين الذين باتوا عبيديين بدل سبعين)], بسبب بسيط إنما جوهري وهو عدم زوال الانصهار الوجданى الإسلامي للمذاهب الإسلامية خلال كل تجاربهم الإسلامية مع غير المسلمين (مع بضعة استثناءات، وبالرغم من عدم اندماجهم جغرافياً واجتماعياً). سبب آخر انه في حال الاصرار على التمييز، ستكون الحاجة إلى الدخول في عمق الانتشار السكاني للمذاهب الإسلامية عبر السنين وأكثر، مقارنته بمذهب السلالة المسيطرة على كل منطقة (مثلاً، الفاطميون حكموا شعباً غالبيته من أهل السنة).

أما فيما خصّ محمد علي من مصر، فيصعب اعتبار فترة دخوله على المشرق كفترة استقلال المسلمين نظراً أنه كان معادياً دينياً (وليس فقط سياسياً) للخلافة بالعلمنة ومفاهيمها التي فرضها على الطريقة الفرنسية والصدام الذي حصل مع مسلمي المشرق بسبب العلمنة تلك.

والعصر الحديث، تم إبقاء مصطلح "احتلال" للانفلاش الفلسطينى في لبنان وللوجود السوري، من باب تعريف "الاحتلال" من الناحية الإدارية، وبالرغم من قبول لبنان الرسمي للتواجدات تلك، إضافة لجزء من الشعب اللبناني.

كما اتفقنا على استخدام عبارة "دروز" ومشتقاتها لتسهيل القراءة والتحليل، بالرغم من التوضيح اللاحق بالنسبة لـ"دروز" وـ"توحيديون" وـ"بني معرف".

من ناحية الشخصيات الدينية، فضلنا الالتزام بالعلم دون الدخول في الدين، والابقاء على الأسماء، كما "يسوع الناصري"، "مارون" وـ"محمد بن عبد الله"، دون أي صفة إضافية (علمًا أنّ "مار" تعني "السيد").

أما عن إمكانية التتبّع إلى الأضاءة على بعض الأحداث التي تخص المسيحيين والدروز، فالسياق العام للتاريخ جاء بشكل لم تؤثر على مجرى كثيرة الأحداث التي حصلت بين الأفرقاء داخل باقي البيئة الإسلامية خارج الجبل. أما الاتحاد أو الخصومة ليس فقط بين مسيحيين ومسلمين إنما أحيانًا بين أفرقاء مسيحيين وأحياناً دروز، فكانت لها تأثيرات على نشوء وشكل الجمهورية اللبنانية. أيضًا فيما خص المسيحيين، فبطبيعة الحال ستتناول الأحداث التي تخص الموارنة بحيز أوسع كون صدف أنهم يشكلون غالبية السكان في الجبل (وإن دون الدخول في التفاصيل التي لم تؤثر البنتة على السياق العام التاريخي).

[س١] كلمة الأخيرة حول موضوع المراجع: إن غالبيتها الساحقة، مهما علا شأنها من حيث التجرد، تبقى حتى اليوم رهينة مدرسة التاريخ القديمة حيث تم توارث الأخبار والمعطيات التي توافرت لأول مرة فقط بناءً على اتجهادات شخصية (بما فيه في تحليل علم الآثار حتى) تبقى عرضة لأن تكون غير دقيقة أو مبالغ بها، وتتضارب في كثير من الأحيان. وقد حاولت التوفيق بعقلانية بين ما توفر لدى من مراجع مبنية على الاتجاهات، وغالبيتها الساحقة من الكتب المعروفة من مؤرخين مرموقين؛ فلا يزيد مرور معلومة في أكثر من مرجع صوابيتها بالضرورة. والمؤسف أنّ الأساطير والتكهنات دون الإثباتات العلمية حتى في القرن العشرين، من أجل تحقيق الفرضيات وكسب الشهرة لدى المستكشفين أو من أجل الإيديولوجيات السياسية أو شد العصب الديني، غالباً ما غلت النزاهة. فالمعقول أصبح مرّجح، والمرجح أصبح أكيد.

أما مدرسة التاريخ الحديثة، التي برزت بعد عام ١٩٩٠ (ولا نقول "انطلقت"، فعلم الأركيولوجيا عمره ١٥٠ عاماً)، والتي تستند على المخطوطات والحقائق العلمية والتكنولوجيا والتطور التكنولوجي وعلم الجينات (Genetics)، فتطلب التواصل مع الجامعات العالمية كجامعات لندن وستانفورد وبيركلي والمعاهد العالمية في ألمانيا وبريطانيا وغيرها والمتحف العالمية كمتحف القاهرة واسطنبول والبن دقية والفاتيكان الذي فتح أبوابه مع البابا يوحنا بولس الثاني بعد حجب أرشيفه لقرون، كما إجراء استكشافات في وادي قنوبين. وشكلت المدرسة تلك ثورة كبيرة في التاريخ نظراً للمعلومات والوثائق المهمة التي تصحح عدة معلومات معتبرة من المسلمات نظرًا لترسّخها في عقول الناس فقط لا غير، بناءً على اتجهادات مؤرخين أو علماء آثار مرموقين وأهم مراجع في العالم. فتم الاعتماد عليهما في بعض الأمور المفصلية حين تعارضت مع المدرسة القديمة، علمًا أنها قد تشكّل مفاجآت لدى القراء. هذا وللعلم أنّ معظم المعلومات الجديدة لم تظهر بعد في المراجع التي هي بمتناول اليد للجميع.

وما أصعب إصلاح إشاعة مترسّخة. وإن السكوت عنها هو مشاركة في تحوير الحقيقة. وقد تم تحوير أو إخفاء الحقائق في لبنان (نعمًّا أو عن غير قصد) إلى حد محاذاة الذاكرة الجماعية للطوابق اللبنانيّة وخاصةً المسيحية. مرّ وقت طويّل، أكثر من ١٠ سنوات، ليس فقط حتى تبلورت لدى صورة نسبياً متكاملة عن وضع لبنان تاريخياً وحديثاً، إنما حتى اكتسبت القدرة على محاولة ربط الأفكار بطريقة متجانسة دون أن يؤثّبني ضميري. لذلك، وبالرغم من الاستعداد لأي حوار، يبقى من الضروري التأكيد من وجود احتمال، مهما كانت نسبته، على أن تكون أية معلومة ولو منتشرة في أهم المراجع وتعلّم في الجامعات، ترداداً لخطأ حاصل منذ مئات السنين. وكم من مرة صدق الطفل أو التلميذ بوجه الرشد أو الأستاذ... [١]

أخيراً، إن القاريء يبقى هو الحكم، دون أي شرط مسبق، والمؤرّخ أو الباحث يبقى أملاً على إيصال الرسالة، تاركًا المجال لكل ذي رأي، أكان من أهل الاختصاص أو قاريء عادي، أن يسأل ويحاول التصويب. فالمؤرّخ أو الباحث

يكبر عندما يقوم بنقد عمله، فقد يكون عزّز موقع أسطورة من دون نية خبيثة. بيد أنّ الغالبية الساحقة من الأساطير في لبنان عكست طموحات بتغيير الطوائف الأخرى وصهرها في رؤية من يطلقها؛ فإذا كانت أساطيرنا تصب في خانة عمل الخير وفك الاشتباك بين الطوائف عبر خلاصة لا تفرض عملياً شيئاً على أحد إنما تحافظ على جميع المكونات، فهنيئاً لنا أن يتبنانا اللبنانيون !

٢ - مسألة الأصول الحسينية:

أ - في التوصيف:^{١٨}

[س. ١٠] إن مسألة الأصول الجينية هي سيف ذو حدين. ذلك أن الجينات قد تحدد جزء من السلوك الاجتماعي لكنها لا تقرره بكمال تفاصيله. إذن من يريد أن يعتمد على الجينات للتقرير ما إذا كانت أية مجموعة منصهرة أو تعددية يكون قد انطلق بشكل خاطئ من المربع الأول. فراسة الجينات قد تعزز وتدعم فرضية التعددية (منذ القلم أو المستحدثة) أو على الأكثر قد لا تؤثر عليها، حسب إذا أبدت فروقاتٍ ما أو لم تبدها في مجموعة تقرر سلفاً أنها تعددية؛ وبالعكس، قد تعزز فرضية الانصهار (منذ القدم أو المستحدثة) أو على الأكثر قد لا تؤثر عليها حسب إذا لم تبُد فروقاتٍ تذكر أو أبدتها في مجموعة تقرر سلفاً أنها منصهرة. من هنا ننطلق بما افضت به الدراسات تلك حتى الان، باعتبار أن الشعب اللبناني تعددي بين مجموعتين كبيرتين هما ليس طائفتان كما يقال بل شعبان حيث التعددية هي اجتماعية / ثقافية / حضارية. وبivity ان الهوية لا تحددها الصبغة الجينية البتة، وإنما لا تقترب بطبع عنصري بامتياز! ٢٣

يبداً أول مربع خارجي معروف في علم "الجينات اللبنانيّة" من شرق إفريقيا ناحية القرن، حيث انطاقت جينات عديدة، ووصلت منها إلى النقب الجينات التي سميت "النطوفية" (نسبةً لوادي نطوف في النقب أي في جنوب فلسطين)، ومنه دخلت غرب المشرق ~ ١١,٠٠٠ سنة ق.م. لتنضم إلى الجينات المحلية ذات الكثافة الخجولة جداً حيث لا اعتبار علاني لها اليوم على ما يبدو. فعلم الآثار أثبت أنّ لبنان كان مسكوناً منذ ١٠٠,٠٠٠ عام (وليس أكثر حتى الساعة)، عطس ما تقول بعض المراجع). من جانب آخر، دخلت جينات أخرى من القرن عبر باب المندب إلى شبه الجزيرة العربية. وبهذا يبدو أن المشرقيين من جهة، والعرب وسكان شمال شرق إفريقيا من جهة أخرى، قد افترقوا جينياً ~ عام ٢٢,٠٠٠ - ١٣,٠٠٠ ق.م..

ولذلك، اليوم، يمتاز المشرقيون (من شرق سوريا إلى ساحل المتوسط ومن شمال سوريا إلى جنوب الأردن، إنما بوضع الbadia جانباً) عن محيط المنطقة وشمال إفريقيا وشبه الجزيرة العربية. طبعاً تلك الجينات من القرن ليس لها علاقة بالهيكل الذي وُجدت في إثيوبيا التي تعود لـ ٣,٢٠٠,٠٠٠ و ٢٠٠,٠٠٠ ("اللوسي" الشهير)، و ٤,٢٠٠,٠٠٠ عام.

وافرق الأوروبيون عن النطوفيين ~ عام ١٤,٠٠٠ - ٧٠٠٠ ق.م.، حيث خرجت مجموعات من المشرقيين النطوفيين في الفترة تلك إلى أوروبا عبر الأنماضول.

ثم دخلت بقوة جينات أناضولية ~ عام ٥٠٠٠ ق.م، فبات سكان ما سيعرف ببلاد كنعان في نهاية العصر النيوليتي (أي الحجري) ~ عام ٣٣٠٠ ق.م. نطوفيين (٤٨٪) - أناضوليين (٥٢٪) ليعرفوا بـ"المشرقيين النيوليتيين".

ثم دخلت جينات "إيرانية" (من شمال بلاد فارس ناحية الأورال) ليصبحوا "مشرقيين نيوليتيين" (٨٤٪) - إيرانيين (١٦٪) ~ عام ٣٠٠٠ ق.م.. فكان الكنعانيون، ويُعرفوااليوم بـ"اللبنانيين" نسبةً لجنسيتهم، لكن "اللبنانيين" تبقى عبارة غير دقيقة. على أي حال، ما الرابط مع "اللبنانيين" لناحية الجينات؟

ذلك أنّ كنوعي العام ٢٠٠٠ ق.م. (أي بعد انتهاء دخول الجينات الإيرانية) يكادون يتتطابقون مع اللبنانيين أكثر، وبوضوح متقدم جداً، من مع غالبية المشرقيين الآخرين، وبنسبة ٩٣٪؛ أي أن فقط ٧٪ من جينات اللبنانيين

الحاليين دخلت بعد العصر البرونزي الذي انتهى (في المشرق) صوب عام ١٢٥٠ ق.م.. ودخلت الجينات تلك من بعض شعوب "الالتقاط والصيد الشرقيين" ~ عام ١٠٠٠ ق.م، ولاحقاً بعض الأشوريين / البابليين والفرس والإغريق (دونما الرومان) ثم العرب (عند المسلمين بشكلٍ أساسي) والصليبيين (عند المسيحيين بشكلٍ أساسي إنما أيضاً لدى مسلمي المدن الساحلية) والمردة (في الشمال بشكلٍ أساسي).

إذن، وإن أيضاً يمتاز اليوم مشرقيو الساحل عن مشرقيي الداخل وفق خط وهي فاصل بمراحلٍ شرق حلب وتدمير وحوران، يمتاز لبنان اليوم عن مشرقيي الساحل بشكلٍ واضحٍ وصريح.

فيشكلٍ عام، تشير الدراسات أن شعوب المشرق ينقسمون إلى قسمين: واحد يشبه الأوروبيين والإيرانيين ويضم اللبنانيين، سوريي الساحل، اليهود، القبارصة والأرمن، إضافة إلى الأنراك والقوقازيين، والثاني يضم سوريي الداخل، الفلسطينيين (مع انهم من سكان الساحل - سنعود لهذا)، الأردنيين، السعوديين، الإثيوبيين وسكان شمال إفريقيا. لكن إضافة إلى ذلك، كما أورنا، يمتاز لبنان "الكبير" (الذي يتطرق بشكل شبه كامل مع لبنان التاريخي) عن محيطه.

أما إذا دخلنا إلى الطوائف اللبنانية، فنبدأ بالقول بأنّ الجينات بين الطوائف تتتشابه بنسبة ٩٥٪ وفق الدراسات. وبالتالي كنعانيو فترة الفتح الإسلامي يشبهون لبنانيي اليوم بنسبة ٩٥٪ (أي أن دخول الجينات منذ ~ العام ١٠٠٠ ق.م. حتى الفتح يمثل ~ ٢٪).

إنما للمسيحيين من جهة، والدروز من جهة ثانية، والسنة والشيعة من جهة ثالثة، مجموعة جينات خاصة بها ضمن الـ ٥٪ المتبقية. إنما يشاركون المسيحيون والدروز بعض الجينات (مع مشاركة سنة / شيعية خجولة)، لكن بشكل بعيد (لكن ضمن الـ ٥٪) عن السنة والشيعة. والجدير بالذكر أن الفوارق الجينية بين المسيحيين والمسلمين اللبنانيين قد دخلت بعد بزوغ الديانة المسلمة، دائمًا وفق الدراسات. فدخول الإسلام قسم الكنعانيين إلى فريق استمر بحضوره الأصيلية الكنعانية وفريق آخر انضوى تحت قبة الثقافة الإسلامية. وذلك أدى، عبر عدم الانصهار (حيث ندرة الزواج المختلط) المقربون بانعزال المسيحيين في الجبال، وانعزال الدروز أيضًا، وعدم اندماج السنة والشيعة اجتماعياً، إلى تزايد الفوارق تلك. الفوارق تلك عموماً قد أدخلها المسلمون إلى لبنان بعد الفتح الإسلامي عبر من تزاوج مع الكنعانيين من أسلموا من المسلمين ذوي أصول عربية وحجازية (هنا تلميح بأنّ الحجازيين لم يكونوا عرباً، حتى بالنسبة للإسلام الذي يقول بأنهم استُعبِروا - سنعود لهذا). وأدخل الصليبيون جزء صغير من الفوارق عبر المسيحيين (وجزء أصغر عبر مسلمي المدن الساحلية). والفارق تلك قلة ما تأثر بالانتشار الجغرافي. وقد استمرّت الحالة تلك خلال آخر ١٣٠٠ سنة.

إذن أين الفارق مع السنة والشيعة؟ هنا إشارة أن المسلمين السنة والشيعة يتشاركون سويةً جينات مع سوريي الداخل، الفلسطينيين والأردنيين وجميعهم قريبون من السعوديين ويتشابهون من ناحية أخرى مع اليمانيين والمغاربة (وللدروز حصة مشاركة خجولة، ولا مشاركة للمسيحيين تذكر).

أخيراً هناك جيناً موجود بقوة عند موارنة زغرتا وينتشر حتى تنورين، وهو جيناً قوقازياً (L - Haplogroup M317). تجدر الإشارة إلى أن هناك دراسة نشرت عام ٢٠٠٨ تشير إلا أنّ ٣٠٪ من اللبنانيين يحملون الصبغة الكنعانية (المسميات بالفينيقية) و ٤٪ يحملون الصبغة العربية، دون تحديد النسب بين "الطوائف". وللأمانة الدراسات المذكورة كلها تعود للباحث نفسه ولزماته.

بـ - في التحليل المبدئي أو الأكيد:

- كما أشير سابقاً، لا مانع لو كان الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية، فهذا لم يكن ليجعل منهم عرباً حيث لم يكن هناك منعروبة آنذاك. إنما عدا ذلك، فالكنعانيون ليسوا أساساً من شبه الجزيرة ولا حتى بجزء من جيناتهم، بل يشاركون وإياهم، إسوةً بكثير من الشعوب، أصولاً من القرن الأفريقي.

- إن الغالبية الساحقة من مسلمي المشرق هم سكان محلين أسلموا وليسوا من أصول جزيرية. لقد عمد الحكم المسلمين إلى إنزال سكان من الجزيرة (وكانوا بغالبيتهم الساحقة حجازيين، بطبيعة الحال) في المشرق إنما هؤلاء بقوا قلةً نسبةً للسكان الأصليين. إنما المخطوطات العباسية والتاريخ بمجرأه العام جاؤوا بطريقة تستثنى لبنان مما سبق، حيث انعزل معظم المسيحيين ولم يُؤسلموا، وتم إنزال قبائل مقابلهم بأعداد غير أقلوية البتة. إنما الموضوع يفتقر إلى إثبات بيولوجي حتى الآن.

- يمتاز اليوم مشرقيو الساحل عن مشرقيي الداخل وفق الخط الآف ذكره بسبب التفاعل البشري القديم (عني قبل الإسلام) المحدود بين الهلال الخصيب والبيئة الجغرافية الجامحة المتعددة من قلب الجزيرة (أي دون الحجاز واليمن وبباقي السواحل) إلى قلب بادية الشام، والتي هي خارج دائرة الهلال الخصيب.

- لقد انحسر التواجد الكنعاني إلى بقعة لبنان التاريخي أي ضمنه جبل لبنان والبقاع (وارود - طرطوس) بعد انسحابه من الأراضي (لاحقاً) الفلسطينية حتى حدود جبل عامل الجنوبية الحالية (كنعانيو بقية شمال غرب سوريا، والذين سيكون لهم ثقافات شبه كنعانية خاصة بها، يتطلبون ضبطاً دقيقاً)، وقلما دخلت شعوب جديدة إليه (غير بعض جيوش الاحتلال وحاشياتهم) و فقط على الساحل والبقاع. وهذا ما يجعل اللبنانيين يمتازون عن محيطهم من مشرقيي الساحل (كما أن اليهود متمايزون بسبب انغلاقهم).

- كنعانيو العام ٢٠٠٠ ق.م. هم كنعانيو لحظة الفتح الإسلامي بنسبة أقلها ٩٨% من الجينات. ذلك يعود إلى كون الكثير من الكنعانيين رابضين في الجبال وليسوا على احتكاك بالمحليين أو العابرين على سواحلهم، والأخرين يبدو انهم لم يدخلوا عملياً جبل لبنان بسبب الجغرافيا الصعبة. أما الاختلاط فيسائر المشرق فكان ملحوظ أكثر بالمقارنة مع لبنان، ما قد يفسر الفارق مع شمال غرب سوريا.

- لبنانيو اليوم عموماً ما هم إلا كنعانيو الأمس الذين تواجهوا عند الفتح الإسلامي ويشاركون معهم ٩٥% من الجينات. بعضهم بقي ضمن الحضارة الكنعانية وبعضهم دخل فلك الثقافة الإسلامية. فافترق الكنعانيون المؤسّلمون عن الكنعانيين وأمتاز الدروز ضمن المسلمين.

اما التاريخ العلمي فيدفع بحصر موضوع تحدّر بيولوجي أكثرى من الكنعانيين باليسريين ولكن ليس بالمسلمين. اما بالنسبة لدراسة العام ٢٠٠٨، وإذا أضفنا الأقليات المسيحية (وهي من أصول غير كنعانية) وهي ١٢%， وأخذنا في عين الحسبان نسبة مسيحية أسلمت، وإمكانية أصول نقيبة لجزء من الدروز، نرى ان النسب تلك تجاري المعطيات التاريخية العامة، حيث يبقى ١٠% من الجينات غير واضحة المصادر وفق الدراسة تلك. الفارق بين الدراستين قد يعود لعدة اسباب، أبرزها قد يكون الصبغة التي هي قيد الدرس، والتي قد تكون من ضمن الـ٥% التي دخلت بالفتح.

وباعتبار:

- التواجد القوي للKennanites في الحجاز لأفية كاملة على طريق القوافل نحو اليمن (مع إضافة أن الحجاز كان منطقة مسكونة بخجل قبل الإسلام، حيث منطقة الترك كانت في ربعه الشمالي فقط)،

- وأن الحجازيين تاريخياً ليسوا عرباً بالمفهوم العلمي

- وأنهم أيضاً يشكلون غالبية المرابطين السنة وبني متوا الشيعة الذين أنزلوا في لبنان،

- وأن التاريخ يبدي أن أقليه الكبير من مسلمي لبنان هم ممن تم إنزالهم فيه وأغلبيتهم الساحقة هي حجازية،
- وبمعرفة أن الغالبية العظمى من الحجاز ~ عام ٦٠٠ كانوا من اليهود والنصارى والصائبية / المندائيين قبل إسلامتهم، ما يعني جينات يهودية أي شبه كنعانية،
- وأن جزءاً من الدروز هو من النقب أي أيضاً جينات كنعانية (سنعود لتلك التفاصيل)،

فقد يكون هذا هو سبب الرقم المرتفع الذي توصلت إليه الدراسة التي أفضت بأن ٩٥٪ من اللبنانيين هم جينياً "كنعانيين". كما ان وادي نطوف في النقب ليس بعيداً عن الحجاز وربما انتشر الجين النطوفي في شمال الحجاز دونما باقي الجزيرة.

كل هذا دون خوض غمار قصة هي الخلاف حول أصول قبيلة قريش حيث قد تكون علمياً من بادية الشام من صحراء شرق إدلب / جنوب حلب، متدرجة ممن يسمون "البدو الكنعانيين" من أطراف بلاد كنعان، ما يعزّز أكثر فهم التشابه الجيني في لبنان بين المسيحيين والمسلمين ضمن الجينات الكنعانية. وقد نبقي على قريش على أنها من المنطقة تلك إنما عربية، وفق الأركيولوجيا، وأقلوية نسبة للحجازيين الذين هاجر بعض القرشيين إليهم وفتحوا معهم المشرق.

موضوع التشابه الجيني له حساسية خاصة لنا لا نريد أن يتم خطأً ربط أصول معظم المسلمين اللبنانيين المعتبرة أنها حجازية مقرونةً بتشابه جيني مع المسيحيين، بأصول حجازية للمسيحيين، من باب الحفاظ على الحقيقة العلمية وأكثر، لعدم استئثار الفكرة لإرادة إلباس المسيحيين ثوب عربي، رغم عدم وجود عروبة في الحقبة التي يُعتقد أن انتقل الكنعانيون آنذاك خلالها إلى لبنان آتين من الحجاز، عدا، ذكر، ومن جديد، عدم كون الحجاز عربياً، بل متاثراً بدخول اللغة العربية إليه قبل الإسلام بفترة وجيزة.

- تعود الصبغة القوقازية على الأرجح لتوارد مرتبة المردة واحتمال أن يكونوا قد تمرّد جزء منهم على أمر الانسحاب وبقوا في لبنان.

كلمةأخيرة: كل ما سبق هو، نكرر، وفق الدراسات التي نشرت حتى الآن. وكل الدراسات حتى الآن لم ترتكز على الواقع التاريخية المذكورة لتحاول أن ثبتها أو أن تدحضها. وكما فندنا، بعض التحليلات الإضافية قد توفق بين الجينات والتاريخ.

في النهاية، الموضوع الجيني له حدوده، إحدى فوائده تكمن بكونه رادعاً إلى حد ما لمن توسع له نفسه أن يأخذ الحقائق التاريخية إلى غير موقعيها العلمي، خدمةً لأدلة الأدمعة. فالواقع أن علم التاريخ يجب ألا يكون بحاجة لدراسات جينية إلا نادراً؛ فمن دخل بجيناته الغريبة على شعبٍ وحضارٍ قليلاً وروحاً استأهل أن يستمر به الكيان هذا، وأي شعب تضاربت ثقافته بأصول جيناته توجب احترام ثقافته. هكذا تستوجب أن تكون النظرة، وإن بتنا عنصريين. س ١٠]

٣ - شعوب وإمبراطوريات المشرق التي لها علاقة بتاريخ لبنان:

"المشرق" مصطلح أوروبي عمره ~ ٤٠٠ عام، ويضم بالمعنى العربيض العراق، سوريا، لبنان، الأردن وفلسطين (وأقصى جنوب شرق تركيا)، أي الهلال الخصيب وبادية الشام (الذي يضم الأنبار في العراق). إنما التعريف الأضيق له هو بلاد كنعان والبادية شرقه حتى تخوم بلاد ما بين النهرين. يلاحظ أن غالبية الساحقة للشعوب والإمبراطوريات التالية تحركت ضمن الهلال الخصيب. أما بادية الشام، التي منها دخلت العروبة إلى بادية الجزيرة، فكانت ثقافتها في أقصى غربها ناحية شرق حوران وشرق غور الأردن كنعانية ثم آرامية، وبباقي البادية هو للعرب ولثقافتهم المعروفة بالـ"بدوية" التي أخذت أمور (كالأسماء والميثولوجيا وأمور لغوية...) من الثقافة الكنعانية القريبة.

وتجرد الاشارة أيضاً إلى أن الحجاز مشمول هنا لأن القسم الوحيد النشط فيه كان الربع الشمالي، والذي كان عملياً جزءاً لا يتجزأ من المشرق، وأيضاً الذي لم يكن قليلاً بل كانت هناك ٣ شعوب صغيرة احتلتها الأنباط عندما اسسوا

ملكتهم، وكون الحجاز كان مهد الإسلام، فقد تم تضمين المسلمين (كشعب / أمة / قوم) أيضاً في هذا القسم. أما العرب، فهم مشمولون في المشرق لأن أصلهم وحيويتهم بقبائلهم وبتوخيهم كانوا في بادية الشام وليس في بادية الجزيرة.

(القائمة دون ترتيب معين سوى لتسهيل المتابعة)

تنوية: هناك معايير علمية لتسمية مجموعة ما بـ "حضارة" (Civilization)؛ لكن لم تف الشعوب جميعها معايير الحضارة. فالململكة (Kingdom) (العادية) كانت عادةً محدودة جغرافياً حيث كانت تتبعها الشعوب (Peoples) التي لم تشكل "حضارة"، عكس المالك الشاسعة التي تسمى بالـ "إمبراطورية" (أو المدن - المالك المتعددة*) والتي غالباً ما أسستها "حضارات". فكانت من الإمبراطوريات، الأشورية، البابلية، الفارسية، الإغريقية والرومانية ومنها لاحقاً البيزنطية إلخ... والشعوب المشرقة التي أسست حضارات كانت الكنعانية والسمورية - الأكادية (لاحقاً الأشورية / البابلية)،** والقبطية (مصر الفرعونية) إلى جانبها، وما زالت هي نفسها حتى اليوم دون أي جديد لا بل اضمحلت تقريراً (فقط الكنعانية مستمرة وأيضاً على شفير الاندثار).

* السومريون والكنعانيون.

** ستعود إلى القضايا المتعلقة بهذه الكيانات الأربع.

ويبقى أن الكنعانيين هم الوحيدين الذين لم يبنوا إمبراطورية سياسية عسكرية بل تجارية، والسريان والفلسطو (سابقاً الفلسطو) هم الوحيدين الذين لم يؤسسوا مملكة (ملكة الرها جاءت تماماً قبل السريان،* والفلسطو كانت لهم مدن - ممالك صغيرة جداً).

* ستعود إلى القضية المتعلقة بالسريان.

بالنسبة للمعايير الضرورية التي تؤهل لاعتبار أي مجموعة حضارة، فإننا نذكر بعض الأمثلة مثل الهندسة المعمارية والأدب والحرفية والأساطير والابتكارات. والمعاهد في جميع أنحاء العالم لديها تقييماتها الشاملة لاعتبار مجموعةٍ ما على أنها حضارة قائمة.

أخيراً سنلخص الأخطاء التي أودت إلى مغالطات في التسميات ما تسبب ولا يزال يتسبب بمشاكل حيال تصنيف الهويات:

بعد تحليل مختلف المراجع القديمة (التاريخ الكلاسيكي الذي ينقل الأخبار التي تحذف ما يبدو خطأ أو أحياناً، للأسف، غير مناسب سياسياً أو إيديولوجياً)، كما الحديثة (العلمية المرتكزة على الجينات والتكنولوجيا التي يتم على أساسها تحليل الأركيولوجيا)، وبعد التدقير بالهويات وبتصنيف المجتمعات كشعوب على أساس حضارات وثقافات وليس أعرق وجينات، تبيّنت المسائل التالية التي أدت إلى خلط "الحابل بالنابل".

- إذا انطلاقنا من اختيار أي مجموعة اجتماعية اسمًا لنفسها (وإذن بلغتها) (Endonym): مثلاً تسمية سكان كنعان نفسهم بـ "كنعانيين"، أو تسمية من نسمتهم اليوم "الaman" لنفسهم بـ "دويتش" (Deutsch)،

- جاء من يسمي شعب باسم أجنبي (Exonym): مثلاً تسمية اليونانيين لـ "الكنعانيين" بـ "فينيقين" (~ 1200 ق.م.)؛ أيضاً، الألمان، الذين ذكرناهم أعلاه، والذين لديهم اسم خارجي آخر هو "German".

- قامت بعض الشعوب، بسبب ضياع تسميتها على مر مئات السنين، بتبني اسم الأرض التي يقطنوها، مثلاً عند اعتماد الكنعانيين في جبل لبنان عام 684 اسم "البنانيين" و"كنيسة لبنان الحرّة".

- جاء من يسمى أرض باسم أجنبي: مثلاً، أطلق الأوروبيون على "بلاد كنعان سابقاً" وبلاد ما بين النهرين (حوالي عام 1600 م.) اسم "المشرق" (ترجمة من Levant).

- جاء من هو من شعب آخر ليسمي منطقة شاسعة تضم عدة شعوب باسم أحد شعوبها: مثلاً تسمية اليونانيين (اسكندر المقدوني ~ ٣٢٥ ق.م.) لإيران / آسيا الوسطى الحاليين بـ"فارس" وفق الشعب الفارسي الذي نطاقة الأساسي هو ~ ١٠% من مساحة إيران الحالية، على الخليج الفارسي، حيث كان هؤلاء الفرس أول شعب إيراني اصطدم به الإسكندر. فبات الميديون والبارثيون إلخ... يعرفون عموماً بالفرس بسبب أن منطقتهم باتت "فارس".

- جاء من هو من شعب آخر ليسمي منطقة شاسعة تضم عدة شعوب باسم محتلها: مثلاً تسمية اليونانيين لكل المنطقة التي وقعت تحت الاحتلال الأشوريين في أوجهم ~ ٧٠٠ ق.م.، بأشور، فـ"بات" الكنعانيون وال עברانيون والآراميون... "أشوريين" لفترة بالنسبة للغرب، ما أودى إلى التباس مع اسم "سوريا / سوريا".

- جاء من هو من شعب آخر ليسمي شعوب منطقة شاسعة باسم الإداري للمنطقة: مثلاً سمي اليونانيون، بين عامي ٤٠٠ و ٥٠٠ م.، سكان مقاطعة سوريا التي ضمت فينيقيا وفلسطين أحياناً، بـ"سوريين" (قبل أن ينتقلوا لاستخدام "سريان" منذ ٤٠٠ م.); هذا رغم أن معظم سوريا كان لفترات ضمن مقاطعات إدارية اسمها فينيقيا، ورغم تسمية نفس السكان بـ"آراميين" محلياً.

- جاء من هو من شعب آخر ليسمي شعوب منطقة شاسعة باسم أحد شعوبها: مثلاً تسمية اليونانيين لشعوب مقاطعة "سوريا" باسم "سريان"، ~ ٤٠٠ م.، حيث كان هؤلاء قد اتخذوا هذا الاسم بعدما تبلوروا كشعبٍ على حدا في "شمال وسط" و "شمال شرق" سوريا. فبات الآراميون (وكل من اعتبر آرامي بسبب تسمية خاطئة مسبقة) يُعرفون بالسريان. إنما بسبب تقارب لغوي سنعود إليه، دخل أيضاً مصطلح "آراميون - سريان" قيد التداول. هذا يشبه قليلاً موضوع الفرس، لكن موضوع الفرس بدأ بتسمية المنطقة أو ربما بتسمية المنطقة والشعوب سويةً.

- أحياناً سمي جزء من شعب نفسه على اسم إحدى مدنه التي تكون قد باتت معروفة خاصةً بعد قيام المدينة تلك بالسيطرة على باقي المدن، فيصبح هذا الاسم لكامل الشعب؛ أو جاء من يسمى الشعب باسم أبرز مدنه. ذكر مثلاً تسمية السومريين في مدينة أكَّد لففهم بـ"أكَّديين" وبالتالي لإمبراطوريتهم بـ"الاكَّدية" ~ ٢٣٥٠ ق.م.* أو تسمية الأكَّديين في مدينة أشور لففهم بـ"أشوريين" وبالتالي لإمبراطوريتهم بـ"الأشورية" ~ ٢٠٢٥ ق.م.* أو تسمية الأكَّديين (أو باتوا الأشوريين) في مدينة بابل لففهم بـ"بابليين" وبالتالي لإمبراطوريتهم بـ"البابلية" عام ١٨٩٥ ق.م.* أو أحياناً كان يُعرف الكنعانيين جميعهم بـ"الصيودنيين" أو "الصوريين"، وفق شهرة المدينة في حقبة معينة.
* لا يزال التاريخ يعتبر أن السومريين غير الأكَّديين، لكنه يعترف أن انصهاراً حصل لكنه يبقى على استخدام "أكَّديين" بدل أفله "سومريين - أكَّديين" كي لا نقول "سومريين". ويُسرى نفس التحليل على "أكَّديين" مقابل "أشوريين وبابليين".

- جاء من يسمى لغة باسم شعب آخر حين تكلم شعبان (او أكثر) اللغة نفسها: مثلاً اليهود سمووا اللغة الكنعانية بـآرامية ~ ٥٠٠ ق.م. (التفاصيل أدناه).

- تمت تسمية شعوب بناءً على اللغة التي تتكلموا أو يُظن أنها تتكلموا (الوضعية الثانية تنتج عن استخدام لغة فصحى قريبة - راجع النقطة التالية): وفق المثل الذي سبق، بات كل شعوب المشرق يُعرفون بـ"آراميين"، حتى الكنعانيين (المسمون أيضاً بـ"الفينيقين") نفسمهم، ثم بـ"سريان" (ما صبغ الكنعانيين المسيحيين الموارنة)، حالياً بـ"عرب". مثل آخر هو اعتبار الجزء من الشعب (الأمة) المسلم الذي هو ضمن الدول التي انبثقت من انفراط الدولة الإسلامية العثمانية، والتي تستخدم اللغة العربية كفصحي، بأنه شعب عربي.

- أخيراً جاء من يسمى اللغة المحكية لشعب باسم اللغة الفصحى التي يستخدمها، مثلاً اعتبار كل لغات الشعوب المحكية في الدول التي انبثقت من انفراط الدولة الإسلامية العثمانية، والتي تستخدم اللغة العربية كفصحي، بأنها "عربي دارج"، أو اعتبار أنّ مسيحيي جبل لبنان كانوا يتكلمون السريانية (سرياني دارج) قبل أن ينتقلوا لـ"العربي الدارج".

أ - الكنعانيون (أي الفينيقيون): [س ١١]

منذ ٣٥٠٠ ق.م. كشعب، ومدن - ممالك (دون أية كونفدرالية كما يُزعم، وطبعاً لا فدرالية) حتى ٣١٠ ق.م.^٢ (آخر ملوك صيدا)، عرفت فترات استقلال تام. ومنذ الفتح الإسلامي، كان للمسيحيين منهم في جبل لبنان (جلهم من الموارنة) وطنًا مستقلاً، الوطن اللبناني،^١ إنما محاصراً ومنفصلاً عن باقي العالم وبالتالي غير معترف به رسمياً في التاريخ المتاح للرأي العام حتى الآن.

هذا الوطن كان على شكل دولة ثيوقراطية يرأسها البطريرك الماروني بين ٦٧٦ و١٣٨٢، وانتهى عام ١٣٨٢ بدخوله تحت عباءة الاحتلال المسلم في ظل المماليك إنما بامتيازات بحكم ذاتي،^١ ليتمد كإمارة منذ ١٥١٦، شاملة المسلمين الدروز في جبل لبنان، يترأسها الدروز ويشاركون هم بحكمها، ما استمر حتى ١٨٤١، فالقائمقاميتين فالمتصرفة، فلبنان الكبير.

حاول جزء من الموارنة من هؤلاء الاستقلال وأعلنوا جمهورية دامت ٣ سنوات في كسروان ومحيطها (١٨٥٨ - ١٨٦١).^{١١} ثم لعب الموارنة منهم دوراً أساسياً لعملية تأسيس الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٠ التي استقلت عام ١٩٤٣.

من الناحية العلمية البحتة وبشقها الحضاري - الاجتماعي (وأيضاً بشقها البيولوجي)، مسيحيو لبنان اليوم هم استمرار للثقافة الكنعانية. الموارنة والروم، يضاف إليهم اللاتين والبروتستانت حيث أغلبهم أساساً موارنة للأولين وروم للثانيين (~ ١٢,٠٠٠ لكل منها)، عددهم كلهـ ~ ١,١٠٠,٠٠٠ وهم ~ ٨٩٪ من مسيحيي لبنان، وهم في العموم الأحفاد البيولوجيين للكناعيين القدامى، هذا دون احتساب ~ ٦,٧٥ مليون متعدد في الاغتراب، منهم أكثر من ~ ٩٩,٥٪ من موارنة وروم، والذين بمعظمهم، الحق يقال، خرّجوا من الجو الكنعاني اللبناني. انضمت إلى الكناعيين الحاليين بضعة أقلّيات غير كنعانية إنما مسيحية أيضاً، من سريان، أرمن، أقباط، أكثيين (أشوريين وكلدان) ولاتين.^{١٢}

١٨، ١٢

هذه الحضارة انطلقت وتطورت عبر تشاركتها أساساً عبر الزمن مع الشعوب المشرقة والمحيطة الأصلية (أي قبل الفتوحات الإسلامية)، ثم عبر اعتناقها الديانة المسيحية، واحتکاكها من بقي مسيحي منها بالإسلام. وتلك الحضارة تميّز لبنان اليوم بسبب صمود الكناعيين المسيحيين واقترانهم باسم "القومية اللبنانية" مع نشأة البطريركية المارونية،^١ وعدم خروج الروم من أجواها في وجданهم الحضاري وفي الثقافة بالرغم من فروقات مع الموارنة في المسار التاريخي والسياسي.

ولكن نضيف أيضاً أنَّ تلك الحضارة تميّز لبنان كبلد رسالة اليوم بسبب عدم تميز المسلمين اللبنانيين عن محیطهم الإسلامي في جوهرهم، وإن هم يتمايزون عنه في أمور غير جوهريّة بسبب احتکاكهم بالمسيحيين اللبنانيين وبحضارتهم الكنعانية التي آلت إلى ما هي عليه اليوم من شبه اضمحلال، إنما عكس الحضارات الأصلية في الدول المحيطة التي انتقى مجال تبلورها على أرض الواقع. ومن هنا مقوله: "حاول المسيحيون "البننة" المسلمين". فلو انصهروا ثقافياً بالمسيحيين وبكناعائهم لما بقي مجال للبنان ليكون بلد رسالة.^{٢٣}

كما أنَّ، وفي العموم، جزء مهم من سنة مدن الساحل وبعلبك، وجزء (أصغر على الأرجح) من باقي مسلمي لبنان، هم في الأصل كناعانيون أسلموا منذ الفتح ودخلوا فلك الثقافة الإسلامية.

كما أنَّ، وفق المدرسة الحديثة، السكان الأصليين قبل الفتح الإسلامي (وهم اليوم باتوا مسلمين عموماً) في شمال غرب سوريا، جنوب سوريا (حوران، الجولان وسهل الأمانا بين الزيداني وحوران) وشرق غور الأردن، داروا في الفلك الكنعاني (ناحية الثقافة وجينياً، وحتى ناحية الحضارة لشمال غرب سوريا، الذي، الحق يقال، كان كناعانياً بكل ما للكلمة من معنى إنما تطور ثقافةً بالتوازي مع الحضارة الكنعانية منذ ٢٠٠٠ ق.م.)، فيما انكفاءً من استمرار بالحضارة

الكنعانية إلى لبنان، إضافة إلى أروداد / طرطوس، في حين اخترت أوغاريت إلى الأبد عام ١١٩٠ ق.م.. وكان الكنعانيون قد خسروا "فلسطين لاحقاً" ~ عام ١٣٠٠ ق.م. بوجه اليهود - العبرانيين.

والشعوب تلك هي (سيكون لكل منها فقرة خاصة):^{٢٢، ٢٢، ١٢، ١}

- العموريون، الذين تفرعوا إلى إدوميين، عُموّين وموّبيين وممالكهم الثلاث: بدو شرق نهر الأردن، داروا في تلك الكنعانيين، ثم بدأوا يتمايزون منذ العام ٢٥٠٠ ق.م. فاكتسبوا اسمهم حينها وتمايزوا لغوياً، فاستقروا، وأسسوا المالك لاحقاً منذ ١٣٠٠ ق.م، حين بدأوا بالتلفرع.

- الآراميون: بدو جنوب سوريا (حوران، الجولان وسهل الأمانا بين الزبданى وحوران)، داروا في تلك الكنعانيين، ثم بدأوا يتمايزون منذ العام ١٢٠٠ ق.م. فاكتسبوا اسمهم حينها وتمايزوا لغوياً (لكن ليس ابجدياً، الأبجدية الآرامية هي عملياً إما الكنعانية أو السريانية لاحقاً)، فاستقروا، وأسسوا مملكتهم منذ ~ ١١٥٠ ق.م. وعاصمتها دمشق، مع استمرار جزء منهم قبائل آرامية شرق المملكة وجنوب شرقها.

وهنا كلمة حول دمشق: تأسست كمدينة من قبل البدو الكنعانيين الذين كانوا قد بدأوا يستقرون، ~ ٢٠٠٠ ق.م، وشرح أصل الاسم كشرح أصل أي اسم يستلزم صفة بكلامها لذكر كل ما هو مطروح في كل اللغات قديماً وما يbedo الأصح. لكننا نكتفي بالقول بأن الاسم كنعاني واختصار لـ"دار مشقي" أي "مسكن ذي كثرة الماء"، من "شقى" بالكنعانية القديمة أي "شقى" بالعربية و"صاً" بالكنعانية الحديثة، راجع المعجم الأوغاريتي.^{١٢} هذا عدا أن قبل أن تكون مدينة (منازل حجرية)، كانت هي وريفها مأهولة منذ ٧٠٠٠ ق.م.. على سبيل المقارنة، كانت جبيل مدينة منذ ٩٠٠٠ ق.م. وأريحا منذ ١١٠٠٠ ق.م، وهما أقدم مدينتان في العالم، والاثنان لاحقاً كنعانيتان، ودمشق ستكون أيضاً ثقافياً كنعانية. تلك الثقافة التي سوف تنبثق منها الثقافة الآرامية.

بزغت منذ ~ ١١٥٠ ق.م. مع بزوغ الآراميين. تم بناء معبد لإله العواصف "هدد" هناك، وهو على فكرة إله كنعاني استعان به الآراميون، ~ ١٢٠ ق.م، وعلى رأسه معبد روماني، "جوبيتير الدمشقي" (ولا يكتب "جوبيتر"، وقد يكتب "جوبيتار" - وهو المشتري بالنسبة لتسمية الكواكب)، * ~ ٣٠٠ م. (بدأ العمل به ~ ١٥٠ م). بنى البيزنطيون كنيسة يوحنا المعمدان على المعبد ~ عام ٤٨٠. عام ٦٦١، تعززت دمشق بتحولها إلى عاصمة الدولة الأموية. حول الخليفة وليد بن عبد الملك الكنيسة إلى "الجامع الأموي الكبير" عام ٧٠٥ بعد عملية هدم معظم الكنيسة وإعادة إعمار. ومنذ ذلك الحين، أصبحت دمشق عاصمة لجميع الكيانات الإدارية التي ضمّتها، بما في ذلك الجمهورية السورية.

* للعلامة أنه في المشرق، كان هناك معابد لجوبيتير في أورشليم (أي القدس)، بعلبك (الأكبر في الإمبراطورية الرومانية)، دمشق، بيروت (في القلمون) وحمادة، وكذلك ٢ في كيليكيا (غرب أضنة، في تركيا الحالية). كان جوبيتير ملك الآلهة الرومانية، أي ما يعادل إيل (الكنعاني (الله بالعربية، "آلا" بالكنعانية الحالية، الله العربي (أي قبل الإسلام)، زيوس اليوناني، آمون وحورس المصريين وأن السومري (لاحقاً إنليل، ولاحقاً مردوك البابلي).

أما مصطلح "شام" وهو اسم المنطقة، فيعود، وفق عدة مصادر وليس كلها، لـ"بعل شامين"، إله السماء الكنعاني (وليس إله "السماءات" بمعنى الخالق، الذي هو الله وفق الديانات السماوية (المسيحية، الإسلام واليهودية)، الذي سماه الكنعانيون "إيل" (الله بالعربية، "آلا" بالكنعانية الحالية)). فكانت "بلاد الشام" بالعربية مع المسلمين كاسم إداري شرعي.^{١٣}

- سكان شمال غرب "سوريا حالياً": شمل نطاقهم حلب واسكندون الحالية، حتى لبنان. لم يكونوا بدو، بل كانوا من صلب الحضارة الكنعانية منذ انطلاقها، ثم بدأوا يتمايزون منذ العام ٢٠٠٠ ق.م، فكانت ممالك إيلا (المملكة الحديثة)، يمحاض وقطنا (وربما ماري إنما بصعوبة حيث أنها في الطرف الآخر من الصحراء، لكن البدو الكنعانيين أحياوها عام ١٨٣٠ ق.م.). وكانت مملكة أوغاريت التي بقيت كنعانية حتى اخترت عام ١١٩٠ ق.م، مع احتلال مملكة أمور ومحيطة بها لفترة.

- العبرانيون: بدو شرق نهر الأردن علمياً (جنوب العراق توراتياً)، وبالتالي ربما عموري الأصول. داروا في فلك الكنعانيين، ثم بدأوا يتمايزون منذ العام ١٨٠٠ ق.م. حين دخلوا مع ابراهام "فلسطين اليوم" فاكتسبوا اسمهم حينها وتمايزوا لغويًا وأبجديةً وحتى دينيًّا وثقافيًّا. فاستقرروا ضمن نطاق (الاحقًا) فلسطين، وأسسوا نطاقات قبائلية منذ ١٣٠٠ ق.م. بعد طردتهم الكنعانيين نحو لبنان، ثم أقاموا المالك.

- جزء صغير جدًا (نسبةً) من العرب (بتعرفيهم العلمي): بدو محاذين لشمال بلاد كنعان (أي في سوريا حالياً)، مبدئيًّا أساساً كنعانيًّا كنعانيين وفق تقاطع المعلومات بانتظار الإثبات. داروا في فلك الكنعانيين، ثم بدأوا يتمايزون منذ العام ١٠٠٠ ق.م.، بانصهارهم بباقي سكان صحراء الbadia الذين سيمتدون ثقافيًّا إلى الجزيرة العربية ويعطوهما اسمهم. وتمايزت تلك المجموعة البدوية لغويًّا ولاحقًا أبجديةً، إنما بقوا بدوين في غالبيتهم حتى القرن العشرين، عدا الواحات، وعدي قبيلة (التوخين) التي ستوسّس مملكتين بعد ١٢٠٠ عام، بهذا متفرعةً سوسيولوجياً عن العرب، بكون المصطلح الأخير مرادفًا للبداوة (سنعود لهذا).

وأصطلاح على تسمية كل تلك الشعوب (عدا شمال غرب سوريا) قبل تبلورها بـ"البدو الكنعانيين"^{٢٢} للفترة التي سبقت تحليهم باسم خاص (الاسم منافق لنفسه - راجع أدناه لشرح مفرد "كنعاني"، لكن عبارة "كنعانيين" أضيفت كصفة حيث استعملوا من الكنعانيين اللغة والدين والأسماء...).^{٢٣} وعمليًّا، بعدما انطلقت الحضارة الكنعانية في بلاد كنعان عام ٣٥٠٠ ق.م.، بقيت جميع تلك الشعوب بدوية لفترة طويلة قبل أن تستقر.

إذن سكن الكنعانيون منطقة تمتد من شمال حلب، إدلب، آللخ (قرب أنطاكيا لاحقًا، في اسكندرية)، اللاذقية، أقاميا، حماه فحمص* جنوباً إلى لبنان ببقاعه ضمًّا مروًّا بوادي الظيم والجليل وبأورشليم وحتى عَزَّة، ابتداءً من عام ٣٥٠٠ ق.م. كشعب واعٍ على كنعته. وجاء منه كان واعٍ أنه يسكن منطقة "لبنان"، التي تضم السلستين وضمنها جبل حرمون، حتى تخوم الجليل الذي كان يبدأ في ذلك الوقت ناحية شمال قانا - قضاء سور، وبما فيها أعلى الجبال في لبنان (دير القمر، المنطرة، بشري...)). فالجبل لم يكن خالٍ بل استنجدت غابات الأرض فيه.

* الحدود الشمالية لأرض كنعان غير واضحة المعالم. سنلاحظ أهم الاشارات التي تؤيد وتعارض الامتداد ما بعد أرورد / طرطوس، بالرغم من أن الموضوع واسع، لكننا نتبني ما نكتبه أعلاه وفقاً لمدرسة التاريخ الحديثة التي توضح أنه كانت هناك حضارة واحدة فقط في غرب المشرق، ويجنبها الشعوب الأخرى مع ثقافاتها، لكن شمال عربي (الاحقًا) سوريا كانت له سمات حضارية وليس مجرد سمات ثقافية - مقارنةً بالمحيط، وكان ذلك حتى ~ ٢٠٠٠ ق.م. (و ١٩٠٠ ق.م. لأوغاريت).

الحجج الداعمة:

- يشير مرجع متنازع عليه إلى ذكر الآلهة داغون (Dagon) بلقب "سيد كنعان" في إيلا، ~ ٢٤٠٠ ق.م.. بالنسبة لموسوعة "بريتانياكا"، كانت بيانة ولغة إيلا كنعانيتين.

- في مرحلة ما مع الأگدين (٢٤٠٠ - ١٩٠٠ ق.م.)، أصبح مصطلح "أمورو" مصطلحاً لمناطق كنعان الداخلية الشمالية والجنوبية.

- في رسائل تل العمارنة (١٣٥٠ ق.م.)، ورد ذكر كنعان / الكنعانيين ١١ مرة: ٩ مرات لا تساعد في مسألة امتداد النطاق. هناك ذكر يتعلّق بأزيرو، حاكم المملكة العمورية، الذي يعتبر عموريًّا. لكن في مراجع أخرى، يعتبر أزيرو حاكماً كنعانيًّا. وهناك ذكر آخر يتعلّق بأبي ملكو، ملك صور، حيث يحبب الفرعون على ما حدث في كنعان: فيصف الأحداث التي وقعت في أوغاريت وقادش وأمورو وصیدا وكذلك دمشق وشرق كيليكيا. وتتجدر الاشارة إلى أننا لم نعتمد الكيانين الآخرين على أنهما جزآن من كنعان.

- تعتبر العديد من أسفار الكتاب المقدس أن "عموري" مرادف لـ"كنعاني".

- أظهر إدوارد ماير (١٨٥١ - ١٩١٩) أن كنعان تضمنت "سوريا في أوسع نطاقاتها" (في أي نطاق زمني؟)، وهو ما لم نتبناه.

الحجج المعاكسة:

- مراجع أَلْخَ حوالى ١٥٥٠ ق.م. تعتبر كنعان كياناً على حدا.
- لسنا متأكدين مما إذا كان سكان إيلا (٣٠٠٠ - ١٦٠٠ ق.م.) وأوغاريت (١٤٥٠ - ١١٩٠ ق.م.) وقادش (حوالى ١١٠٠ ق.م.) يسمون أنفسهم بـ"كنعانيين". لكن الثقافة كانت هي نفسها مثل بقية أرض كنعان.
- هناك رسالة من أوغاريت إلى الفرعون تتعلق "بالمال الذي دفعه أبناء أرض أوغاريت إلى رئيس عمال أبناء أرض كنعان". وهناك ذكر آخر من أوغاريت وهو ترفة بها ٣ أوغاريتين وأشدوبي ومصري وكعناني. من الجدير بالذكر أن أشدود كانت جزءاً من كنعان قبل عام ١٣٠٠ ق.م.، ثم سقطت في أيدي العبرانيين (فالفلسطو فالعبرانيين من جديد)، ما يطرح أيضاً سؤالاً حول التسمية.

سنعود إلى ما حدث للكعنانية في شمال غرب سوريا لاحقاً، لكن سيكون من المهم العودة إلى النقاط أعلاه والملاحظة أنه في مرحلة ما ~ ٢٠٠٠ ق.م.، توقف سكان شمال غرب سوريا، وهم في الأصل كعنانيون (وفق المدرسة الحديثة)، عن اعتبار أنفسهم - أو توقف اعتبارهم - كعنانيين، واستمروا كثقافات لكنهم لم يستمروا في مجرى الحضارة الكعنانية.

الجدير بالذكر أن بعض العلماء يمدون أراضيهم إلى الصحراء حتى نهر الفرات ومملكة ماري، وحتى كيليكيا (أو قيليقيا) وبابل وفق نظرية المدرسة القديمة التي تعتبر حمورابي عموري، وبالتالي البعض يربطه إذن بالكعنانية؛ لكن البدو الكعنانيون هم الذين حكموا ماري في آخر عمرها ودخلوا جنوب العراق ~ ٢١٠٠ ق.م. وأسسوا بابل، وبالفعل استوطن الكعنانيون في كيليكيا ولكن بشكل متواضع قبل ٢٠٠٠ ق.م.. * ما هو أكيد هو ان البدو وراء جبال لبنان الشرقية ونهر الأردن وإدلب وحمص، إنما قريباً من المناطق تلك، كانوا ضمن المجال الحضاري للكعنانيين، لأنهم تشاركوا آهتهم ولغتهم وأسماءهم في البداية، لكنهم افصلوا مبكراً جداً ليجدوا تفاوتهم الخاصة (أساساً الآراميون، العموريون وال عبرانيون، وأكثر شرقاً بقليل العرب الأوائل تقافياً)، ويُعرفون، كما أشرنا، بـ"البدو الكعنانيين".

* يرجح أن "عينتاب" اسم كعناني من الناحية اللغوية (وفق مراجع)، رغم افتراضات أخرى؛ وعينتاب مدينة قريبة من الحدود الشرقية لمنطقة كيليكيا بتعريف الأخيرة الجغرافي. والأكيد أن "أضنة" اسمها كعناني. والأكيد أيضاً هو أن المدينتين عمرهما ٤٠٠٠ عام، دون احتساب أنهما على الأكيد كانتا مركزاً استقرار قبل "تأسيسهما" كمدنين (مدينة = بيوت حجرية وفق التعريف العلمي).

لكن حين تأسست المدينتان، لم يكن هناك أي شعب محلي موصوف في التاريخ (ولا حتى الحثيين)، وأقرب شعب كان الكعناني المتواجد في حلب وإيلا وألخ (في اسكندرية). ولكن لافتقار كبير بالأدلة، تُفضل حالياً عدم اعتبار أضنة ولا عينتاب ضمن بلاد كنعان، رغم أن سكان عينتاب ضمن مملكتي إيلا ولاحقاً يمحاص، لكن نضعهما في خانة الإمبراطورية الكعنانية (الاقتصادية) التي امتدت شرقاً إلى سرعد (سيرت) حتى القوقاز حينها. أما أضنة بatarها الكعنانية التي تعود لـ ٩٠٠ ق.م.، كما سائر كيليكيا وباقى الساحل التركي الجنوبي، فنضعهم أيضاً ضمن الإمبراطورية الكعنانية (الاقتصادية) التي أقاموها حينها.

واختار الكعنانيون اسمهم لأنفسهم، وحيث "كعناني" بالكعنانية (القديمة) كما الحديثة أي اللبنانيالية تعني "ثبت" بالعربية، كما يقول البعض اليوم "كُنْعُ" باللهجة اللبنانية أي "جماد" أو "سبُّ" أو "روء" ، أو "أُثْبُّ" بالعربية (من الكعنانية "ثبت" راجع المعجم الأوغاريتي)، بمعنى "إهدأ"، أي عكس البدو الرحل.^١ ويقال للألم باللبناني: "مش عم يكّ".

نذكر أن المدرسة القديمة تتكلم عن أصل مفرد "كنعان" من:

- "كنع" الذي يعني الأرجوان وفق مفرد "Kin - ah - nu" وفق اجتهاد سبايزر (Speiser) عام ١٩٣٦ بعد حفريات مدينة نوزي في شرق العراق، إنما هذا المفرد ليس كعناني وقد يكون الموضوع تشابه مفردات، وقد تم التخلص عن هذا التفسير وفق العالم روبرت دروز.^{١١}

- أو الأرجوان باللغة الكنعانية (كناجي أي "الأرجوان")، لكن الاسم أقدم من الحوريين، كما حاول البعض ربط المعنى بـ"الأراضي المنخفضة" ("كنج" بالأكدية (kinakhni)) كون كانوا يشاهدون على السواحل أو بسبب انخفاض غور الأردن نسبةً لجنوب لبنان (!؟ وليس الاثنان كنعنانيان؟)، ويربطون "كنج" بـ"خنع"^{٢٢}

- وهناك فرضية "كَنْ أنا" أي "موطن الله"، حيث "كَنْ" كما أشرنا تعني "استقرار" أو "استيطان"، وـ"أنا" قد تعني "انا أنا" أي "أنا هو الذي هو"، وفق التقليد الكنعاني الذي يشير إلى الله دون لفظ اسمه، والذي اعتمدته اليهود لاحقاً^{٢٣}.

- وأكثر من ذلك، ثمة من يربط مع مفرد "تاجر" بالعبرية، ولكن من السهل أن نفهم أن القصة، إن صدقت، ستكون بالعكس، عدا أن الاسم موجود قبل بزوغ العبرانيين.

وإذن جزء منهم كان يعرف أنه يسكن منطقة "لبنان". وكنعانيو الجبال اللبنانيّة عرّفوا في التوراة بالحوئين، وكنعانيو أورشليم بالبيوسيين.^١

إذن انحسرت الحضارة الكنعانية من شمال سوريا باستثناء ~ ٢٠٠٠ ق.م. (ولاحقاً من أوغاريت التي اختفت عام ١١٩٠ ق.م.، مع الحفاظ على أرواد / طرطوس).

ثم خسر الكنعانيون الأرضي التي هي اليوم فلسطين وجبل عامل الجنوبي ~ عام ١٣٠٠ ق.م. (وفقاً للعهد القديم والأركيولوجيا) وفق خط شبه - أفقى ٣ كلم جنوب صور، لصالح العبرانيين الخارجين للتو من مصر (وفقاً للتوراة كما بالأركيولوجيا)، وبقيت لهم فقط مدینتان: أورشليم (دون تواصل جغرافي مع جنوب لبنان) التي باعها أهلها (الكنعانيون البيوسيون) تحت الضغط للعراقيين نحو عام ١٠٠٠ ق.م. لينتقلوا إلى جنوب لبنان، وعكا التي كانت على تواصل جغرافي ساحلي مع صور التي كانت تسيطر عليها حتى أخذها العبرانيون ~ عام ١٠٥٠ ق.م. (بعض الخرائط تبدي عكا مع صور حتى ٨٠٠ ق.م.). إذن منذ العام ١٣٠٠ ق.م.، أصبح ما سيعرف بالجليل في العهد القديم ينتهي ٣ كلم جنوب صور (باستثناء عكا حتى ١٠٥٠ ق.م.).

إنما ~ عام ٩٥٠ ق.م.، حصل حيرام الأول ملك صور من الملك سليمان على ٢٠ قرية هي تشكيل اليوم الثالث الجنوبي لجبل عامل، مقابل تأمين خشب الأرض ونحت الحجارة في لبنان ونقلها إلى أورشليم وبناء الهيكل حيث لم يتقن العبرانيون فن العمارة. ومذ ذاك، عُرفت تلك المنطقة التي تضم الـ ٢٠ قرية بـ"جليل الأمم" الذي ينتهي شمالاً ~ ٣ كلم جنوب مستوى صور أفقياً، إذ بات اليهود الذين يقطنونها خارج "إسرائيل"، حيث انضموا عملياً إلى يهود "الشتات" مع أن هؤلاء اليهود كانوا أقرب "الشتات" بطبيعة الحال. وبات باقي الجليل يُعرف بـ"الجليل الإسرائيلي" حيث ترعرع يسوع الناصري وعرف رسالته الذين هم أبناء المنطقة تلك. وطبعاً سكن كنعانيون إلى جانب اليهود في "جليل الأمم" الذي بات ملك مملكة صور.

من هنا احتمال أن تكون قانا اللبنانيّة هي "قانا الجليل" وليس "كفر كنا" وـ"خربة قانا" الفلسطينيتين، حيث قانا اللبنانيّة تقع جنوب صور وفق خطوط العرض، ومن هنا دعم قوي لصوابية فرضية أنها "قانا الجليل" إذ كان الجليل يضمها (هذا إلى جانب أسباب أخرى).^١ ونقول إنّ شاءت الصدفة، بالرغم من إمكانية بناء التكهنات إنما خارج نطاق هذا العمل، أن ينتهي جبل عامل بسكانه الشيعة، بعد قرون عديدة، عند الحدود الجنوبية لبلاد كنعان كما باتت بعد حصول الملك حيرام على القرى العشرين، لتبدأ جنوبه كثافة تواجد سُنّي.

إذن انحصر الكنعانيون في "اللبنان الكبير" (أي لبنان التاريخي إضافة للثالث الجنوبي لجبل عامل) وفي أرواد / طرطوس، منذ العام ١١٩٠ ق.م.. تغلغل فيهم بعض الآراميين في البقاع وانصهروا بالسكان بين ١٠٧٠ و٩٧٠ ق.م. أثناء احتلالهم له.^٢

- تبع مدنهم نظام "المدن - المالك" (City - states)، كما السومريون ولاحقاً الإتروسكان، وإن دون أن يكون لهم وحدة سياسية جامعة. واتبع المدن عموماً نظام الحكم بمجلسين، الشورى والأعيان، كانا يتشاوران مع ملك المدينة. إذن لم يكن للملك سلطة مطلقة، وكان إذن أول شكل للديموقراطية التي طورها اليونان وأخذها منهم الرومان.^١
- كانوا أول من بنى القنطرة، وطلب منهم الملك سليمان بناء هيكل أورشليم الذي بدأوا بتشييده عام ٩٦٧ ق.م..
- لهم الحيز الأكبر من أقدم الكتابات في التاريخ، في إbla (٢٥٠٠ ق.م.)، بالمقاطعة المسماوية، أو غاريت (١٤٠٠ ق.م.)، بالأبجدية المسماوية، (لاحقاً) سيناء (١٨٠٠ ق.م.)، أول محاولة أبجدية حرفية، (لاحقاً) فلسطين (١٧٠٠ ق.م.)، أقدم مثال لأول نسخة من الأبجدية الكنعانية، التي هي أول أبجدية بأحرف في التاريخ وتل العمارنة في مصر (١٣٠٠ ق.م.).^٢ وكانوا أول من شرع بالزراعة نحو ٩٦٠٠ ق.م..
- ودخلوا العصر البرونزي مع أول ٧ مناطق في العالم ~ ٣٣٠٠ ق.م.. ونحو عام ١٢٥٠ ق.م.، كانوا أول من أدخل الشرق الأوسط وبالتالي العالم في العصر الحديدي، يجاريهم في ذلك فقط شمال الهند في الفترة نفسها. وكان أقدم منجم حديد في الشرق الأوسط في الفرزل في البقاع اليوم، حيث "فرزل" تعني "حديد" بالكنعانية القديمة ("برذل" في أو غاريت، "برزل" في قرطاج)،^١ ومن هنا "فرزل" بالعربية ويعني "مقراض يقطع به الحديد".^٢^٣
- قاموا بفتح أضخم الجنادر (المفرد: جَنْدُلُ أو مغليطياً أو ميغاليث) في التاريخ، وزن إحداهما ١٢٠٠ طن في بعلبك (يبدو أنه سيتم استخراج غيرها أتقل منها).

- وابتدعوا أيضًا علم الملاحة البحرية (بالتوازي مع المينوبيين (أو المينوسين) في اليونان)، وكانوا الشعب الوحيد آنذاك الذي بنى حضوراً قوياً فقط على القوة الاقتصادية وليس العسكرية. فاعتمدت الشعوب الشرق الأوسط لا بل الإمبراطوريات لغتهم لتسهيل التبادل التجاري عبر القوافل التجارية التي انتشرت شمالاً إلى القوقاز وجنوباً حتى اليمن وشرقاً حتى الخليج وفارس وحتى الهند (براً وبحراً)، دون ان ننسى الغرب.
- وتأسست مدينة طرابلس (اللبنانية، وليس الليبية) كسوق حرّة لمدن أرواد، صيدا وصور، ومن هنا اسمها: ثلاثة مدن (Tri Polis)، ولهذا لم يكن لها ملوك. ومن هنا برزت ثورة العولمة.¹

- وأسسوا عشرات المستوطنات على ضفاف وجزر المتوسط، وربما ضفاف شبه الجزيرة، أو كانت تلك موجودة وأعطوها أسماء بلغتهم، ويُقال خطأً أن الأسماء في الجزيرة هي باللغة الآرامية، هذا مع استثناء محاولات تفسير أسماء المدن تلك بما يتناسب مع أصل عربي، والتي، أي المحاولات تلك، هي موضع انتقاد علمي.^{١٢}

فوصلوا غرباً بمستوطناتهم إلى الشواطئ الغربية للمغرب وإلى شمال غرب إيبيريا (شبه الجزيرة "الإسبانية") حيث استوردوا الفضة، وحيث استوردوا أيضاً التكذبات المصدر البريطاني قبل أن يصلوا، دون إقامة المستوطنات، ليس إلى أقصى جنوب بريطانيا في كورنوال (Cornwall) فقط، إنما إلى اسكتلندا. والآثار تدل بوضوح إلى نقش وضعه بارتولون ملك الاسكتلنديين بالكتувانية يذكر فيه أصوله الكنعانية (راجع المعهد الملكي للأثر وbiology - لورانس أوستن وادل (Laurence Austine Waddell) Royal Institute of Anthropology - Laurence Austine Waddell؛ ووفق بعض المصادر، إذن سيطروا على التجارة حتى بريطانيا، نقول كل هذا عن بريطانيا رغم وجود معلومات أخرى من المدرسة القديمة، تتضارب وهذه.

وتاجروا عبر البحر الأحمر والجaz فاليمن فالخليج (و(غير مباشر؟؟) إفريقيا الوسطى (العاج)), كما عبر الخليج وفارس، مع الهند. فمثلاً، تعتقد جامعة لندن وبقية أن الأسطول الآشوري بناه وقاده الكنعانيون، وهؤلاء قد يكونوا قد قادوا الأسطول هذا لمساعدة الآشوريين (سنحاريب، حكم بين ٧٠٥ و٦٨١ ق.م.). ضد العيلاميين في الدجلة عام ٦٩٤ ق.م.، كما انهم قد يكونون سخروا أسطول لهم في الخليج لدعم سنحاريب ضد الكلدان. وتميل غالبية المصادر إلى اعتماد رواية تنظيم الفرعون نخاو الثاني نحو عام ٦٠٠ ق.م. رحلة "فينيقية" من خليج السويس إلى مصب النيل حول إفريقيا،^{١١} خاصةً بعد اكتشاف سفينة كنعانية على شواطئ إفريقيا الجنوبية قرب كاياب تاون عام ١٩٩٦.^١

وتأجروا شملاً جنوب شرق الأنضول حتى القوقاز، فها قلعة سعد شاهدة، كما مستوطنات ~ البحر الأسود،
نقول هذا بانتظار تفاصيل إضافية ١١، ١

- أخيراً تمكنا من صناعة الزجاج الشفاف (بعدما صنع المصريون الزجاج الكامد) منذ العام ٧٠٠ ق.م،^{٢٩} خاصةً في الصرفند، والاسم من "صرف" أي "استخراج بالصهر" بالمعنى القديم؛ "صرف" = وعاء للإذابة، "صرف" = تطهير (مكتوبة بالأجنبية "صرف" ، حيث الـ"باء" (p) و"الباء" لهما الحرف نفسه). كما صنعوا الصباغ الأرجواني المشهور جدًا، وأنتجوا الخمرة - مدخلين الكرمة الكنعانية من فرنسا إلى بلاد فارس، وقاموا بتطریز الحریر، وأدخلوا شجر الزيتون إلى باقي الحوض المتوسط، حيث كان يوجد صنف من أشجار الزيتون في المغرب لكن لم يستخدم بشكلٍ عملي لإنتاج الزيت لا قبل ولا بعد المرحلة الكنعانية. وعلى الأرجح أنهم أنتجوا أول عطور.

وبالحرير المستورد من فارس، والصوف من الجزيرة العربية، والكتان من مصر، والنحاس من قبرص وأسبانيا، والفضة وال الحديد من إسبانيا، والتلك من بريطانيا، والذهب من إثيوبيا والأناضول، والرصاص من صقلية وأسبانيا، و خشب الابنوس والعاج من الهند والقرن الإفريقي، والكمهرمان (العنبر) الآتي من البلطيق من صنف الأدرياتيكي، واللائحة تطول بعد، صناع الكنعانيون البضائع وأعادوا بيعها.^{٣٠}

وقد كثیر مما نسبه الرومان لأنفسهم من نظام سياسي (مجلس الشیوخ) وهندسة وسواها من المجالات كانوا حقيقةً قد أخذوها من الكنعانيين إما عبر الإغريق أو من خلال مملكة قرطاج صرفة الكنعانية بحضارتها.^{٣١} فمدينة قرطاج قد تأسست عام ٨١٤ ق.م وهي بنت حضارة عمرها ٢٧٠٠ عام آنذاك؛ أما روما فتأسست عام ٧٥٣ ق.م دون آية مرجعية حضارية (انطلاق الإتروسكان من ذي العام ٩٠٠ ق.م. كأحد ثقافة محلية بسيطة).

بيد أن الحق يقال بأن طائر الفينيق في الميثولوجيا الإغريقية ليس "فينيق" الأصل كما تروج بعض المصادر بحجة الاسم.* كما أن لا إثبات للطير عند الكنعانيين حينها.^{٣٢} كما لا إثبات علمي على بلوغ الكنعانيين البرازيل أو القارة الأمريكية الشمالية (بيد أن الدراسات جارية).

*بالفعل، الكلمات باليونانية هما من الجزر نفسه،^{٣٣} الذي يبقى يوناني' (البعض يطرح خطأً أصل كنעני)، وكان يعني حينها بشكلٍ غامض "مائل إلى أحمر / أرجواني / قرمزي / فوّتي" (أكان يوناني أو كنعني الأصل) نسبةً للون الصبغة (التي هي عمليًا أرجوانيه) والريش الأحمر لطائر الفينيق ولون البلح (الذي هو عمليًا قريب من اللون الفوّتي - اسم اللون: فوّة). وحالياً تعني الكلمة في اليونانية "شجرة النخيل".^{٣٤} لكن الكلمة قد دخلت إلى اليونانية قادمةً من القبطية "فنخو" (fenkho).^{٣٥} والبعض يذكر أن سبب التسمية هو لون البحر في فينيقيا، الأحمر بسبب الحديد الذي كانوا يستخرجونه ويبعدونه، أو أن "فينيق" تعني "تخيل" باليونانية القديمة وأن الاسم نسبةً لكتافة النخيل في لبنان (حينها!).^{٣٦} بتجاهل كيفية إثبات المعنى في "شجرة النخيل" الحالية عبر لون البلح؛ أو أن اللفظ هو ما سيكون "نعميم / رفاه" بالسريانية لاحقًا، نسبةً لرفاهيتهم. ونكتفي بهذا إلا أن الموضوع أوسع من ذلك بقليل.

على الصعيد الديني، تتجه انتظار العلماء إلى اعتبار الكنعانيين أول من قام ببيانه توحيدية سماوية وهي تلك التي ستعتبر وثنية بعد تفرع اليهودية عنها، وإن تلك التي ستبنيت من جديد مع المسيحية، حيث "إيل عليون" بالكنعاني القديم (أي "الله العلي" بالعربية) أي أحياناً "إيلوهيم" * وأحياناً خطأً "بعل" (التعريف تتدخل) اعتبار الآلهة الخالق فوق جميع "الآلهة" الأخرى، خالق "السماءات والأرض"، والذي عبدَ إبراهيم في التوراة قبل ان توجد اليهودية معه. ولاحقاً جاءت تسميتُ "يهوئ" * بالعربي (وهو بطاش وفق العهد القديم، غير فكرة "الله" لدى المسيحيين) و"الله" بالعربية. * إيلوهيم ويهوئ، موضوع يتخطى هذا العمل.

فاليس، وفق إنجيل متى المكتوب بالكنعانية، لغة يسوع المحكمة (وليس الآرامية، نعود لهذا لاحقاً)، صرخ "إيلي" حيث الياء ضمير متصل (أخذته العربية لاحقاً). وبهذا يكون الآلهة الأعلى لدى الكنعانيين القدامى هو نفسه لدى البيانات السماوية. ويتجه العلماء أيضاً إلى اعتبار الآلة الأخرى برتبة القديسين اليوم حيث نجد تماثيلهم لكنهم ليسوا بالآلة فقط بل كل منهم "شفيع".^{٣٧}

في تفاصيل ذلك، أنّ وفق التوراة، نعلم أنّ ملك كنعنيي أورشليم أيام إبراهيم كان كاهناً عالي الرتبة (نوعاً ما حبراً أعظمًا) وكان اسمه ملكي صادق. ونقرأ في سفر التكوين (أي أول سفر) الاصحاح ٤ - ١٨ / ٢٠ - "إله" وملكى صادق، ملك شاليم، أخرج خبراً و خمراً. وكان كاهناً الله العلي.^{٣٨} وباركه (أي بارك أبرهام) وقال: "مبارك أبرهام من الله

العطى ملك السموات والأرض ٢٠ ومبارك إيل عليون الذي أسلم أعداءك في يدك". فأعطي إبراهيم إلى ملكي صادق عشراً من كل شيء" ٢١. إذن كان إبراهيم كناعي الثقافة والديانة، هذا بتسلينا أنه حقيقة وفق التوراة. أما العلم فلم يثبت أنه وجد، كما أنه لم يثبت وجود ملكي صادق؛ نقول هذا لا ينكر كاملين. ولا نقول إنه كان كناعياً أي بمعنى "من الشعب الكناعي"، حيث أنه عبر نهر الأردن آتياً من البدية، فكان من "البدو الكناعيين"، أي البدو الذين داروا في فالك الكناعية، أو من العموريين (وكان ليكون شبهه - كناعياً أيضاً من الناحية الجينية وفق الدراسات الحديثة، إذا سلمنا أنه وجد).

أما فيما خص سفر التثنية (المعروف أيضاً بسفر تثنية الاشتراك) ٢٦ : ٥ حيث تتوجه الآية إلى موسى ونقرأ فيها "أرامياً تانها كان أبي" (أي إبراهيم)، فيجب ألا ننسى أن هذا السفر كتب بعد أقصى من بين الآراء العلمية، بين ٦٤٠ و٣٣٢ ق.م.، أي بعد بزوغ (١٠٠٠ ق.م.) وزوال (٧٣٢ ق.م.) مملكة آرام، وبالتالي بعد أن باتت كل القبائل البدوية في بادية الأردن تُعرَف بـ"القبائل الارامية"، ومن هنا اللغط. نفس التحليل ينطبق على قول "أور" *الكلدانين، التي كانت سومرية على أيام إبراهيم.

* "أور" مفرد يعني "أرض" وـ"مدينة" بالسومرية وبالكناعية. يقول به العديد من اللغوين بأنه يعني "أرض" بالأصل وقد يكونون على حق. وهو يعني "مدينة" وفق المعجم الأوغراري، وـ"أور" اسم المدينة التاريخية في جنوب العراق المذكورة في التوراة، ومكتوب هنا بالعربية إنما لفظه مقتبس من الأجنبية. أما باللغتين الكناعية والسومرية، فالanford هو "عُر". وقد أعطت "أورك" ، أي "عُرق" ، المدينة المجاورة لـ"أور / عُر" ، اسمها لجنوب العراق الحالي، ثم لكل العراق الحالي. أما بالنسبة إلى سبب تسمية "مدينة" بـ"مدينة" ، وفي حالة مدينة "أور / عُر" أكثر من "أورك" التي يحتوي اسمها على حرف إضافي، نلاحظ كيف أيضاً، على سبيل المثال، قام المسلمون بتغيير اسم بثرب إلى "المدينة المنورة" ، التي يشار إليها عادةً باسم "المدينة" .^{٢٣}

إذن هذه المعلومات تؤكّد بأن إبراهيم كان بدويًا وليس سومريًا من جنوب العراق ومدينة أور، ولا هو من المستقررين في حران في أقصى شمال بلاد ما بين النهرين - في جنوب تركيا الحالية، ولن ندخل هنا موضوع تضارب أسفار التوراة ببعضها.

وكي نقول كاملين، نذكر قول القرآن في سورة آل عمران ٦٧: "مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنَ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" ، دون الدخول في تفسيرات الطبراني وغيره في محاولة مجاراة المنحى العلمي.

بالنهاية، كانت ديانة إبراهيم (كما ثقافته) هي الديانة الكناعية (وفي طقوسها الخبز والخمر اللذان سيستخدمهما بسوع لاحقاً)، أفاله لحظة دخوله بلاد كنعان، ومهمماً أصوله، قبل أن تتأسس معه اليهودية. وكان الكناعيون.^{٢٤، ٢٢، ١٢}

أما بولس الرسول، فقد كتب إلى العبرانيين ما يلي في الفصل ١/٧ :

١ لأنَّ ملْكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكُ سَالِيمٍ، كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَفْلِي إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَسْرَةِ الْمُلْوَكِ وَبِارْكَةِ،
٢ الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمَ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِالْمُتَرْجِمِ أَوْلًا «مَلِكُ الْبَرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكُ سَالِيمٍ» أَيْ "مَلِكُ السَّلَامِ"
٣ بِلَا أَبٍ، بِلَا أُمٍّ، بِلَا سَبَبٍ، لَا بَدَاعَةً أَيَّامَ لَهُ وَلَا نِهَايَةً حَيَاةً. بَنْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِأَبِنِ اللَّهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الأَبَدِ.
٤ ثُمَّ انْظُرُوا مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمَ رَبِّيْسُ الْأَبَاءِ، عَشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ الْغَنَائمِ!

٥ وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ تَبْنَى لَأْوَى، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهْوَتَ، فَلَهُمْ وَصِيلَةٌ أَنْ يُعْشِرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ، أَيْ إِخْوَتُهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ حَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ.

٦ وَلِكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ تَسْبِبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبِارْكَتُ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ!

٧ وَيَدِلُونَ كُلَّ مُشَاجِرَةً: الْأَصْغَرُ يُبَارِكُ مِنَ الْأَكْبَرِ
٨ وَهُنَّا أَنَاسٌ مَا تُنَوَّنَ يَأْخُذُونَ عَشْرًا، وَأَمَّا هُنَاكَ فَالْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ.

٩ حَتَّى أَقْوَلُ كَلِمَةً: إِنَّ لَأْوَى أَيْضًا الْأَخْدَ الأَعْشَارَ قَدْ عَشَرَ إِبْرَاهِيمَ.

١٠ لَأَنَّهُ كَانَ بَعْدَ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَفْلِي مَلْكِي صَادِقَ.

١١ فَلَوْ كَانَ بِالْكَهْوَتِ الْأَلَوَى كَمَالٌ إِذْ الشَّعْبُ أَكَدَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرْتُ الْحَاجَةَ بَعْدَ إِلَيْ أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُثْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ؟ وَلَا يُقَالُ عَلَى رُثْبَةِ هَازِرَونَ.*

- ١٢ لَأَنَّهُ إِنْ تَعَيَّنَ الْكَهْنُوتُ، فَإِلَصْرُورَةٍ يَصِيرُ تَعَيَّنَ اللَّامُوسَ أَيْضًا.
- ١٣ لَأَنَّ الَّذِي يَقَالُ عَنْهُ هَذَا كَانَ شَرِيكًا فِي سَبْطٍ أَخْرَى لَمْ يُلَازِمْ أَحَدًا مِنْهُ الْمُذَبَّحِ.
- ٤ فَإِنَّهُ وَاضْجَعَ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سَبْطٍ يَهُوَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئًا مِنْ جِهَةِ الْكَهْنُوتِ.
- ١٥ وَذَلِكَ أَكْثَرُ وَضُوحاً أَيْضًا إِنْ كَانَ عَلَى شَيْهِ مُلْكِي صَادِقٍ يَقُولُ كَاهِنٌ أَخْرَى،
- ١٦ فَقَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسْبِ نَامُوسٍ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسْبِ قُوَّةٍ حَيَاةٍ لَا تَزُولُ.
- ١٧ لَأَنَّهُ يَشَهُدُ أَنَّكَ: "كَاهِنٌ إِلَى الْأَبْدِ عَلَى رُتبَةِ مُلْكِي صَادِقٍ".
- ١٨ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالَ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ تَفْعِيلِهَا،
- ١٩ إِذْ النَّامُوسُ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالَ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ تَقْرِبُ إِلَى اللهِ.
- ٢٠ وَعَلَى قَدْرِ مَا إِنَّهُ لَيْسَ بِذُونِ قَسْمٍ،
- ٢١ لَأَنَّ أُولَئِكَ بِذُونِ قَسْمٍ قَدْ صَارُوا كَاهِنَةً، وَأَمَّا هَذَا فَيُقَسِّمُ مِنْ الْفَاقِلِ لَهُ: "أَفْسَمَ الرَّبُّ وَلَئِنْ يُنْتَمُ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبْدِ عَلَى رُتبَةِ مُلْكِي صَادِقٍ".
- * لَمْ يُسْمِحْ لَأَيْ يَهُودِيٍّ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا إِلَّا إِذَا كَانَ مِنْ السَّبْطِ الْلَّاوِي وَمِنْهُ جَمَاعَةُ كُوهَانِيْمْ، وَهُمْ أَحْفَادُ هَارُونَ شَقِيقَ النَّبِيِّ مُوسَى. إِذْنَ لَوْ أَرَادَ يَسْوِعَ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا يَهُودِيًّا لَمَّا اسْتَطَاعَ كَوْنَهُ مِنْ سَبْطِ يَهُودَا.

وبهذا أقام بولس الكهنوت المسيحي مستمدًا إيهامًا من الكهنوت الكنعاني، على رتبة ملكي صادق. ونلاحظ الخبر والخمر لدى ملكي صادق. فاكتملت الديانة الكنعانية بال المسيحية، وكانت هي أساسه وليس سواها. ونلاحظ السلام الذي آمن به الكنعانيون: فإذا استثنينا قرطاج بعد ٥٣٠ ق.م. واحادث فردية من دعم مملكة كنعانية لمحتل ضد نظيرة لها، فالشعب الكنعاني يبدو أنه الوحد الذي تواجد في رقعة شاسعة (من أقصاصي المغرب والبرتغال حتى فارس) دون أن ينخرط بأي حرب؛ هل كان هذا بسبب إيمانه بفلسفة محبة؟^{٢٢}

أخيرًا، كلمة لا هوئية مسيحية حول ملكي صادق: وفق بولس، هو سرمدي، أي لا مخلوق (كما يسوع) إنما لا حتى مولود (عكس يسوع). تلك هي صفة الله. فهل يكون ملكي صادق تجسد للأب؟^{٢٣}

ملاحظة: في نهاية الفقرة تلك ملخص عن تاريخ أورشليم.

تعاقبت الاحتلالات على الكنعانيين حتى جاء الفتح الإسلامي، إسوةً بباقي المشرق، فصمد الجبل لكن سقط الساحل والبقاع والجنوب، وبقيت قلة منهم مسيحية كنعانية إنما في إطار الذمة (أي حرية العبادة على الصعيد الفردي إنما قمع ديني حضاري دون امكانية بلورة هذين المضمارين بأية طريقة)، بينما اضطر الباقيون لاعتناق الإسلام واتخاذ من الأسلامة تقافلاً لهم، فأخرجوا من حضارتهم الأصلية وانصهروا بالمستوطنين المسلمين الذين جيء بهم إلى لبنان. ولا يزال الصراع قائماً في لبنان بين هاتين المجموعتين.

إذن لم يختفي الكنعانيون ولم ينقرضوا، ولم يستبدلوا بالفينيقيين ولم "يتحوّلوا" إلى فينيقيين. من بعد ~ عام ١٢٠٠ ق.م.، ببساطة، غُرف الكنعانيون في الغرب بالفينيقيين، الاسم الذي أطلقه اليونانيون عليهم نسبةً للصباغ الأرجواني،* رغم أنه في إنجليل متى المكتوب باللغة الكنعانية، كانوا ما يزالون يُعرفون باسم "الكنعانيين" وفق الشعوب المحيطة بهم؛ لكن في إنجليل مرقس المكتوب باللغة اليونانية، يطلق عليهم اسم "السوريون الفينيقيون"، حيث اليونانيون كانوا يسمون الكنعانيين "فينيقيين" وفيبيقيا كانت حينها إدارياً (وليس أكثر) جزءاً من مقاطعة سوريا. علاوة على ذلك، حتى ٢٠٠ ق.م.، كانت عبارة "كنعان" تظهر على العملات المعدنية التي كانت تصكّها مدن كنعان، وكانت تسمى بيروت محلياً "لاؤدكية في كنعان"، بينما كان الغرب يسميها "لاؤدكية في فيبيقيا". بالإضافة إلى ذلك، عام ٤٠٠ م. (وليس ق.م.)، يسمى القديس أوغسطين في ليبانيا نفسه بـ"كنعاني" (راجع، من بين أمور أخرى، القاموس الأوغراريتي).

من الجدير بالذكر أن الرومان أطلقوا على الكنعانيين القرطاجيين اسم "بونيون" (Punics)، وهو ببساطة تحوير لكلمة "فينيقيون"، حيث الجذر هو "ف-ن-ق" بالأجنبية ويختصر خطأً إلى "ف-ن" في "بونيون" بالعربية - بدل أن يبقى "بونيقيون"، وحيث يُمثّل الفظان "p" و "f" بنفس الحرف في الأبجدية الكنعانية، مما أدى إلى قيام الشعوب الغربية أحياناً بإضافة حرف "h" إلى الـ "p" للإشارة إلى "f" على وجه التحديد (مثلاً: Elephant).

* (المراجع الرئيسي # 11، ~ ٨٠ مقال بثلاث لغات) يُعرف اللون الأرجواني المحدد لهذه الصبغة رسمياً بالأرجواني الصوري (Tyrian Purple) نسبةً لمدينة صور في لبنان، ولكنه معروف أيضاً بالأحمر الصوري، بالأحمر الفينيقي، بالأرجواني الفينيقي، بالأرجواني الامبرالي وبـ"الصبغة الامبرالية". كان معروفاً أيضاً بالأرجواني الملكي، ولكن هذا الاسم حالياً هو الاسم الرسمي الذي تم صياغته في إنجلترا عام ١٦٦١ لللون أرجواني مائل أكثر إلى الأزرق من القرن السابع عشر. يجب أيضاً عدم الخلط بين اللون الأرجواني الصوري واللون "بيزنطيا" (مصطلح صيني عام ١٩٢٦) وصنيفه، "البيزنطي" (مصطلح صيني عام ١٩٢٤) و"بيزنطيا داكن". كان اللون الأرجواني الصوري أكثر احمراراً من "بيزنطيا". كما يجب عدم الخلط مع البرقري، حيث الأسماء متشابهة باللغات الغربية.

تتراوح الألوان الأرجوانية من القرمزي إلى البنفسجي (راجع الجدول أدناه لقائمة من الألوان ليس بترتيب معين للغاية ولكن بحد أدنى من التجميع)، والذي يعرض أيضاً الواناً لا تتعلق بالألوان الأرجوانية ولكنها تؤطرها في طيف الألوان). إذا أحد الألوان الأرجوانية هو اللون الأرجواني الصوري، وهو في الواقع نطاق ضيق من التدرجات اللونية، وردت إداتها في الجدول. إنما هذا اللون الأرجواني الصوري الذي يظهر في الجدول (بالإضافة إلى نطاقه الضيق) هو الذي تم وصفه بأنه "دم متخرّط ملطخ بالأسود" والذي كان الأكثر ظلباً والأكثر قيمة ضمن طيف أوسع يتضمن الواناً أخرى وثيقة الصلة تظهر في الجدول. وهكذا، حينها، تضمن الأرجواني الصوري (بمعنى "الأرجواني الحميري الذي صنع من المرنقي (Murex) خاصة في صور") اللون الكستنائي، العنابي، "الأحمر الأرجواني الداكن" والنبيدي، ولا يزال اليوم، إنما بات لتلك التدرجات أسماء لم تكن موجودة في ذلك الوقت. وبالمثل، كان اللون الأزرق الداكن جزءاً من "الأزرق الملكي". ملاحظة بأن اللون النيلي الحقيقي هو بين الأزرق الداكن والأخضر الداكن. وهذا، تدرج تدرجات اللون الأرجواني الصوري من أرجواني مائل إلى الأحمر إلى أزرق، ولكنها تتجه دائمًا نحو الأحمر وقليلًا نحو اللون الكستنائي، مع العلم أن هذا اللون الأرجواني الناتج يمكن أن يكون داكناً للغاية. من الجدير ملاحظة أنه يمكن الحصول على اللون الأرجواني الزريري (الأزرق الملكي المذكور أعلاه) والأرجواني الزفيري (الذي يُشار إليه باسم "الزهر الصوري") والأرجواني الخبيزي (الخياري الملكي) (وأطيف كل من الألوان تلك) من المرنقي، وضم كل لون طيف من التدرجات تم منحها الآن أسماء أكثر تحديداً، وكان لكل منه موضعه الاجتماعية - الجغرافية عبر التاريخ.

وللأرجواني الصوري تدرجاته وفقاً لثلاثة أصناف من حلزون البحر ولكن أيضاً للعديد من العوامل: وفقاً للخبر وأحد الرواد في الأمر التونسي القرطاجي السيد غسان نويرة، من حيث البيولوجيا، بالفعل تختلف الأصناف من حيث الموطن، سواء كان ذلك على صعيد الموقع الجغرافي (على الرغم من إمكانية تواجدها معاً)، أو العمق في الماء، أو الاقامة في الرمال أو الطين، أو الاقامة في مجموعات أو منعزلة ومن حيث العدد الإجمالي المطلق. وبالتالي، لا يمكن لجميع الصياديين أو جميع تقنيات الصيد الحصول على نفس الصنف. وبالمثل، يختلف محتواها بالعصير بشكل كبير. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن ينتج صنف *الثرنكلس Trunculus* اللون الأزرق فقط في الممارسة العملية (على الرغم من أن اللون الأرجواني يمكن الحصول عليه منه بشكل استثنائي)، على عكس *الهمستوما Haemastoma* والبرنداريس *Brandaris*. أيضاً، ضمن كل صنف، يختلف اللون الذي يقدمه أي صنف من حيث الصبغة وفق الموسم والطعام المتاح. بالإضافة إلى ذلك، من الناحية الفنية، يعتمد لون الصبغة المستخرجة على حساسية الأصناف للأضواء ودرجة الحرارة والفلوية (alkalinity) ووقت وتقنية التجفيف، حيث يتطلب اللون الأرجواني وقتاً وتقنية أكثر بكثير من اللون الأزرق. كذلك، من الضروري الجمع بين عدد من أصناف مختلفة، خاصةً أن قوام عصير *الهمستوما* والتصاقه بالأنسجة ضعيف، ويجب القيام بالخلط بالتناوب للحصول على الصبغة بشكل تدريجي.أخيراً، يجب معالجة الألياف المراد صبغها مسبقاً، ولا يعتمد اللون النهائي على الصبغة المستخدمة فحسب، بل يعتمد أيضاً على الألياف (حرير، صوف، الخ...).

للعلم أن كل تدرج عبر تعديل بالإشباع (أو بالقيمة) [أو بالمشيج (أو مسح أو مشح، tint بالإنكليزية) (إذا أفتح) / بالظل (shade بالإنكليزية) (إذا داكن أكثر)] و / أو الاضاءة (أو الصفاء) (tone بالإنكليزية) يفترض تسمية الناتج الجديد بـ"لون" من الناحية العلمية؛ هذا بغضّ النظر عما يشير إليه مصطلح "لون" عامة (كما في أزرق، أحمر، أرجوان...)، ما يُسمى بـ"صبغة" (hue بالإنكليزية، وتعني أيضاً مادة الصبغ dye بالإنكليزية)).

إن الاختلافات في لون "الأرجواني الصوري" من حلزون بحرية مختلفة تتعلق على المستوى الذي والجزئي بصبغة الإنديجو (Indigo) (النيلي) (ذات الصبغة الزرقاء الصافية) بجزئها الإنديغوتين (Indigotine) وإضافة البروم، مما يأخذ اللون نحو البنفسجي فالآخر. يمكن إحداث تغييرات إضافية في اللون عن طريق إزالة البروم

عبر التعرض للضوء أو عن طريق المعالجة الحرارية، وأحياناً تكون عفوية. وقد تم استخدام الأشنيات (*Lichens*) أحياناً لصنع "أرجواني صوري" زائف (على الرغم من أنه لم يكن ليديم البة)، ما اعتبر جريمة يعاقب عليها بشدة.

لكن لم يتلاشى الأرجواني الصوري الذي تم إنتاجه في ذلك الوقت بسهولة، إنما كان يصبح ساطعاً أكثر مع أشعة الشمس، على عكس الصبغات الزائفة؛ وعلى عكس الألوان "المركبة" الأخرى (بما معناه التي كان يحصل عليها عن طريق المزيج) التي كانت مستقرة إلى حد ما وبالتالي يمكنها أن تدوم نسبياً، كان من الصعب جداً استخلاصه (ثبت أن بعض الألوان الأخرى يصعب إنتاجها ولكن ليس بالقدر نفسه)، وكان يوم لفترة أطول من أي لون مركب آخر (والكثير منها بالكاد كان يدوم). كان اللون الذي حل في المركز الثاني، وبعيداً عن الأرجواني الصوري لأنه كان من الأسهل بكثير الحصول عليه على الرغم من تميزه بنفس الدلجمة لأنه تم إنتاجه من نفس المُرّيق وبالتأكيد من قبل الكنعانيين أيضاً، الأزرق الملكي (التقليدي)، ويسمي أحياناً بالأزرق الامبرالي، على الرغم من أن الاسم الأخير هو أيضاً اسم لون "ازرق متوسط" وفق بعض المصادر. كما أنه يسمى، وإن نادراً ما، بـ"أرجواني الصقيري" أو أرجواني ياقوتى" (*Hyacinthe* بالإنكليزية).

وبالكلام عن الكنعانيين والمُرّيق، كنعانيو لبنان وأرواد، وبشكل أكثر تحديداً انتلافاً من صور، هم الذين كانوا يصنعون منذ ١٦٠٠ ق.م. الأرجوان من الحلازين البحرية من صنف "المُرّيق" (التي يوجد منها العديد من الأصناف)، والتي كانت تعيش في مناطق معينة من شواطئ البحر الأبيض المتوسط، ثم قاموا بتصدير التقنية إلى فرطاج فقط، المدينة التي أسسها الصوريون عام ١١٤ ق.م. (١١٤ وفق معظم المصادر). إنما نذكر صدفة مُرّيق في متحف اللوفر تعود لعام ٢٢٧٠ ق.م. عليها اسم الملك الأكدي ريموش، وقد جلبها من كنعان. استلزم إنتاج جرام واحد من الصبغة والتي يُعرف لونها شرعاً حالياً باسم "أرجوان صوري"، وهو ما يكفي لـ٧ جرامات من الأنسجة (كمتوسط)، ٥٠٠٠ - ١ حذرون بحر، أي ما يقرب ٥٠ - ٨٠ كيلوجرام، أو أقل قليلاً، حسب الصنف؛ قد يستغرق وشاح ثلاثة أشهر من العمل الشاق.

لكي تكون منصفين، نلفت النظر بأن في غرب بوليفيا (التي استقر فيها الإنسان منذ ٩٠٠ ق.م.)، صنع سكان الجزر صبغة أرجوانية تشبه الأرجواني الصوري من قنفذ البحر. في أمريكا الوسطى، صنع السكان صبغة من حذرون بحري مختلف، القرقرية أو البرقرية (*Plicopurpura pansa*، موجود على سواحل المكسيك وكوستاريكا ونيكاراغوا). واستخدم المايا (مدهم الأولى ~ ٧٥٠ ق.م.) هذا اللون لصبغ القماش للاحفالات الدينية، بينما استخدمه الأزتيك (١٣٠٠ - ١٥٢١ م.) في لوحات إيديوغرامية (*ideogram*، حيث كان يرمز إلى الملكية). أيضاً، في الصين القديمة، لم يتم الحصول على اللون الأرجواني من خلال رخويات البحر الأبيض المتوسط، ولكن من خلال الغرومويل (*Gromwell* بالإنكليزية) الأرجواني (أو حجرية البذر، أو قلب، أو شنجبار، وهي زهرة، منها أجناس)، لكن الصبغة التي تم الحصول عليها لم تلتتصق بالأقمشة بسهولة. في اليابان استعمل حذرون البحر الربانى *Rapana venosa* أفاله منذ القرن الأول ميلادي لإنتاج الأرجوان. كما أن هناك أثار جد قليلة حالياً في اليونان لللون الأرجواني، قديمة جداً، مما حمل البعض على طرح نظرية أن يكون قد انطلق استخراج الأرجوان من عند المينوسين (أو المينوسين)، لكنها النظرية الأقل قبولاً.

على أي حال، لا عجب أن الأرجواني الصوري، الذي أنتج فقط في كنعان وفرطاج (التي ستتأسس عام ١١٤ ق.م.)، كان اللون الامبرالي للملكية في روما ومصر وببلاد فارس...، كما لون الروحانية والقداسة، حيث كان يُنظر إلى الأباطرة غالباً على أنهم آلهة أو أنصاف آلهة، وسُترت الكنيسة هذه النزعة في مرحلة معينة لكتاب ممتليها. كما سيتم استخدام اللون للهدايا الدبلوماسية، وحتى للوثائق الامبرالية وصفحات الكتاب المقدس. كانت بعض مخطوطات الانجيل تُكتب بحروف ذهبية على ورق برشمان ملوّن بالأرجواني الصوري. وتذكير بأن بلاد كنعان من غزوة إلى اسكندون وحلب اقتصرت على ٣ مراحل، وباتت تمتد من صور إلى أرواد منذ ١١٩٠ ق.م..

لذلك لا يوجد كيان سياسي (مملكة، إمبراطورية، دولة...) في التاريخ، ولا أي كيان آخر (سفينة، ...)، لديه أو كان لديه اللون الأرجواني (يُشار إليه أحياناً بشكل خاطئ بالعافية بالـ"بنفسجي") ولا حتى خباز يـ *mauve* بالفرنسية وبالإنكليزية، أحياناً *Mallow* بالإنكليزية أيضاً) على علمه، باستثناء ٣ كيانات فقط* منذ عام ١٩٠١، لأنّ بالنسبة للأقمشة المصبوغة باللون الأرجواني قبل عام ١٨٥٦، كانت تساوي ٣ أضعاف وزنها بالذهب، أو ما يقرب من ١٥٠,٠٠٠ ديناري (العملة الرومانية) للكيلوغرام الواحد؛ مما يعني أنها كانت لتقديم حالياً في عام ٢٠٢١ بـ٢٣,٠٠٠ دولار أمريكي (٣ كغ من الذهب) أو ٩٢,٠٠٠ يورو (سعر الصرف - تخصمي تقريبي للديناري). كان اللون مرتبط بالسلطة والثروة والملكية على الأقل منذ ١٥٠٠ ق.م.. نهى نيرون، كما الملكة الإيزابيث الأولى، عن ارتدائه باستثناء

أفراد الأسرة المقربين (خلال فترة الملكة لم يكن هناك أرجواني صوري على وجه التحديد). في الواقع، بحلول القرن الرابع ميلادي، تم تشدد قوانين السخاء في روما لدرجة أنه لم يسمح إلا للإمبراطور الروماني بارتداء اللون الأرجواني الصوري، حيث بات يُعاقب على أي انتهاك بعقوبة الإعدام. ومن الجدير بالذكر أن يسوع الناصري في اللحظات الأخيرة التي سبقت صلبه، قبل أن يتوجه إلى الجلالة، أليس الأرجوان لفترة قصيرة من قبل الحامية الرومانية للسخرية من ادعائه بأنه "ملك اليهود" (مرقس ١٥: ١٧ - ٢٠).

استمر إنتاج اللون الأرجواني، الذي تعلمته الرومان واليونانيون، لكنه كان أقل جودة. في الواقع، منذ القرون الوسطى، كانت الصبغات الأرجوانية والبنفسجية لملابس عامة الناس تصنع غالباً من العليق الأسود أو من التوت. كانت كل هذه الصبغات أكثر احمراراً من كونها مائلة إلى الأزرق، وكانت تتلاشى (أو حتى تتغير) بسهولة مع الغسيل والتعرض لأشعة الشمس.

توقف إنتاج أرجواني المريق للباط البيزنطي بشكل مفاجئ مع "نهب القدسية" (في الواقع احتلال ونهب وتدمير) في عام ١٢٠٤ من قبل الصليبيين، والتي كانت أقوى ضربة لها إذا استثنينا سقوطها الأخير، لأن لم يعد البيزنطيين القدرة على صرف الأموال الضرورية لذلك. لكن ظل اللون الأرجواني الصوري مستخدماً حتى سقوط القدسية (اسطنبول منذ ١٩٣٠) عام ١٤٥٣ للمسلمين، حيث تم تدمير أعمال الصبغة العظيمة في القدسية، وأصبح القرمزي، المستخرج من حشرة *Kermes vermilio* (حشرة تعيش على السنديان، قريبة من دودة القرمزية) ثم من دودة القرمزية (وهي حشرة وليس دودة)، تدريجياً اللون الملكي في أوروبا. أما بالنسبة للكنيسة، فقد تم اختيار اللون الأرجواني للأساقفة ذوي مرتبة أقل من الكرادلة *archbishops and bishops* (بالإنكليزية)، ولكن ليس اللون الأرجواني الصوري الغني الذي "انقرض". كانوا يرتدون قماشاً مصبوباً أو لا باللون الأزرق النيلي الأقل تكلفة.

في القرن الثامن عشر (١٧٠٠ - ١٨٠٠)، بدأ الكيميائيون في إنجلترا وفرنسا وألمانيا في محاولة تصنيع أول صبغات اصطناعية. حتى ذلك الوقت، كانت جميع الصبغات المستخدمة في تلوين القماش من مواد طبيعية، وكان العديد منها باهظ الثمن ويطلب عمل شاق لاستخراجها، ويفتقـرـ الكثـيرـ منهاـ إـلـىـ الثـباتـ. وكان الأرجواني الصوري، الذي كان عـلـاماـ عـلـىـ الطـبـقـةـ الـأـرـسـقـرـاطـيـةـ وـالـأـعـتـارـفـاـنـ الـفـاـنـقـ مـذـ العـصـورـ الـقـدـيمـةـ، مـكـلـفـاـ وـصـعـبـ إـنـتـاجـهـ بشـكـلـ خـاصـ (وـكـانـ يـوـمـ)، مـاـ أـعـطـاهـ أـهـمـيـةـ مـنـ بـيـنـ الـأـلـوـانـ الـأـخـرـىـ الـتـيـ يـمـكـنـ أـنـ تـدـوـمـ نـسـبـيـاـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ لـمـ يـمـكـنـ أـيـ لـوـنـ مـجـارـاتـهـ فـيـ الـدـيـمـوـمـةـ، باـسـتـثـنـاءـ الـأـزـرـقـ الـمـلـكـيـ الـمـذـكـورـ أـعـلـاهـ، أـيـضاـ الـمـسـتـخـرـجـ مـنـ الـمـرـيـقـ، إـنـماـ الـذـيـ كـانـ أـسـهـلـ الـمـنـاـلـ).

عام ١٨٥٦، اكتشف الكيميائي ويليام هنري بيركن بالصدفة كيفية الحصول على صبغة أرجوانية أثناء محاولته تصنيع مادة الكينين، وهي دواء مضاد للملاريا. لاحظ أنه يمكن استخدام المركب كصبغة: لقد تم إنتاج أول صبغة اصطناعية (أو واحدة من بين الأولى؟)، وهي أرجوانية. وهذا الأرجوان يطلق عليه "أرجواني الأنيلين" أو "بنفسجي بيركن" أو "موفين" (*mauveine*) بالإنكليزية (آخر تسميتين غير دقيقتين، فلا ينبغي الخلط مع اللون الخبازي الحقيقي، وهو أفتح). كان يصبح الحرير وبقى ثابت عند غسله أو تعرضه للضوء. ثم تم إنتاجه بكميات كبيرة، أولاً بواسطة بيركن نفسه. لهذا السبب، وبالرغم من الحصول على اللون الأرجواني الصوري الاصطناعي لاحقاً عام ١٩٠٣، وبالرغم من أنه لم يتم إنتاجه تجارياً مثل النيلي، فقد اللون هالته، بالرغم من أنه لا يزال حياً كرمز، حتى في كتب الأطفال.

عام ١٩٩١، عن طريق عملية تجربة وخطاً مطولة، اكتشف مهندس إنجليزي يدعى جون إدموندر عملية الصباغة بالأرجواني الصوري. عام ٢٠٠٠، تم تقلير غرام واحد من اللون الأرجواني الصوري المصنوع من عشرة آلاف حزون بحري وفقاً للطريقة الأصلية بالفي بيرو. حالياً (٢٠٢١)، يتم بالفعل إنتاج الأرجواني الصوري من قبل المواطن التونسي الأنف ذكره السيد غسان نويرة، الذي أصبح معروفاً الآن على صعيد دولي، والذي كرس ١٥ عاماً وما زال، لإعادة الحياة إلى أسطورة كنعانية (أي فينيقية / بونية) وتحديداً صورية / قرطاجية.

الملخص مفيد،

- ١) كانت جميع الصبغات طبيعية قبل عام ١٨٥٦.
- ٢) كانت صبغات الألوان المركبة الأكثر ديمومة أقل ديمومة بكثير من الصبغة الأرجواني الصورية التي كان يتم الحصول عليها من الحلزون البحري، فكان الأرجواني الصوري هو الخيار الأفضل للديمومة.
- ٣) لم يكن "الأرجواني الصوري" الزائف ليدوم البتة.
- ٤) كانت عملية استخراج الأرجواني الصوري ومعالجته والصبغ بواسطته طويلة وصعبة.

وهكذا اكتسب اللون الأرجواني هاتنه.

وهذا هو سبب تغيير الاسم المحلي "الكنعانيون" إلى الاسم الأجنبي "الفينيقيون" عند اليونانيين، لأن "فوينيكس" باليونانية تعني "أرجواني"، وبالتالي تم صياغة هذا المصطلح في الغرب ودخل المنطقة خلال العصر الهلنستي، وانتشر مصطلح "فينيقية" من جديد منذ قرن لأن الغرب أعاد إظهار علم الآثار والحضارة القديمة. لكن في الآونة الأخيرة، اعترف العلم بأن الفينيقيين ليسوا إلا الكنعانيين.

* - علم نيكاراغوا (تم اعتماده عام ١٩٠١ ، بات رسمي منذ عام ١٩٧١)؛ شريط أرجواني بالكاد مرئي على شكل قوس؛

- علم جمهورية إسبانيا الثانية (١٩٣١ - ١٩٣٩)؛ الثالث السفلي أرجواني؛

- علم دومينيكا (كوندولث دومينيكا) (في عام ١٩٦٧ ، حصلت على استقلالها عن إنجلترا عام ١٩٧٨)؛ وهي دولة - جزيرة بالقرب من جمهورية الدومينيكان، مع التي لا يجب الخلط): أقل من ١٪ باللون الأرجواني.

وفيما يلي الألوان الأرجوانية الصورية - حيث التدرج "لم متخرّ" يسمى شرعاً "أرجواني صوري" والتدرجات الأخرى "كستنائي"، عنابي، أحمر أرجواني داكن ونبيذى" ، بين الألوان المجاورة لها، على أن من المهم للقراء أن يكون نظرهم تقريباً عمودياً للون الذي يتحققون إليه، على أن تتم المعاينة في ضوء النهار. أيضاً، قد لا تكون أسماء بعض الألوان هي الكلمة المشابهة في لغة أخرى. كما قد يتغير الاسم بين بلدان يتكلمان نفس اللغة (مثل الدول الفرنكوفونية)، أو بين لغة فصحى ولهجة منها. لذا اعتمدنا ما هو الأكثر علمياً، ولو أن الأمر قد يكون غريباً أحياناً.

أخيراً وليس آخرًا، بالنسبة لبعض الأسماء، قد تكون العينة الموضوعة واحدة من عدة من التدرجات التي قد توجد للاسم المذكور.

عنوان تفسيري للغة العربية: د: داكن؛ و: وسط؛ ف: فاتح.

<u>English</u>	<u>Français</u>	<u>Arabic</u>
Fuchsia	Fuchsia	فوشيا
Magenta / Rose	Magenta /Rose Vif	مagenta / وردي
Pink	Rose	زهري
Byzantine	Byzantin	بيزنطي
Lilac	Lilas	ليلكي
Mauve (Mallow)	Mauve	خباري
Purpureus	Purpureux	بربري
Violet	Violet	بنفسجي
Indigo	Indigo	نيلي
Blue (D/M/L)	Bleu (F/M/C)	أزرق (ف/و/د)
Traditional Royal Blue	Bleu Royal Traditionnel	أزرق ملكي تقليدي
D. Byzantium	Byzance F.	بيزنطيا داكن
Byzantium	Byzance	بيزنطيا
Royal Purple	Pourpre Royal	أرجواني ملكي
Purple	Pourpre	أرجواني
Tyrian Purple	Pourpre de Tyr	أرجواني صوري
Mulberry	Mûre	توتي
Crimson	Cramoisi	قرمزى
(Rose) Madder	Garance	(زهري) فوتى
Wine (Vinous)	Lie de vin	نبيذى
Claret (Bordeaux)	Bordeaux	أحمر أرجواني داكن
Burgundy	Bourgogne	عنابي
Maroon	Marron	كستنائي

حوالي عام ٧٠٠ ق.م، أطلق اليونانيون اسم "أشوريون" على سكان جميع المناطق التي احتلها الأشوريون (بلام آخر كنعان ومحيطها)، وترجم العالم الألماني فيسباخ (أو ويسباخ Franz Heinrich Weissbach) العبارة إلى "سريان" خطأً في أواخر "الـ ١٨٠٠"، إنما المهم هنا أن الكنعانيين المعروفين بالفينيقيين بدأوا يخسرون اسمهم الثاني ليُضمّوا للأشوريين. واليوم معظم المراجع تقول إن عبارة "سريان" موجودة منذ العام ٥٠٠ ق.م، بسبب الترجمة الخاطئة لمفرد "أشور"، رغم تراجع فيسباخ عن خطئه. وعام ~ ٥٠٠ ق.م، عندما أطلق أول المؤرخين اليهود اسم "آرامية" على اللغة الكنعانية، بدأت أواسط عديدة تسمى سكان ما أصبح لاحقاً يعرف بسوريا وفلسطين بـ"آراميين"، حيث كانوا يتكلمون جميعهم الكنعانية حينها، ومن هنا الاسم المشترك "الآراميون - السريان" لاحقاً. إنما استمر تعريف سكان لبنان (واروا / طرطوس) بالفينيقيين حتى ~ ٢٠٠ م. كون المنطقة تم اعتماد اسم "فينيقا" لها بدل من لبنان أو (ما تبقى من) كنعان. ثم بدأ يطلق عليهم اسم "آراميين" بسبب اللغة المشتركة واسمها الخاطئ. نعود لاحقاً للتفاصيل في فقرة اللغات.

~ ٤٠٠ م، وبسبب تسمية غرب المشرق إدارياً بـ"سوريا" من قبل الرومان خلال معظم الفترة السابقة منذ ١٤ م، أطلق اليونانيون اسم "سريان" (هذه المرة كانوا قاصدين السريان وليس من ترجمة خاطئة) لجميع مسيحيي المنطقة دون أي اعتبار. فُعرف الكنعانيون بالسريان إسوةً بباقي شمال وغرب المشرق، خاصةً بعد دخول المسيحية جبل لبنان عبر الرهبان الآتين من شمال غرب سوريا، حاملين اللغة السريانية. لكن سيسقط الاسم عن ذوي اللغة الليتورجية اليونانية في غضون قرن.

أما السريان، ولاحقاً، وبسببهم، العرب، فسيسمون سياسياً البيزنطيين بـ"روم" (لأن البيزنطيين هم منذ ٣٩٥ "الرومان الشرقيين")، إذاً ما سيكون مرادف لـ"بيزنطيين". وبالتالي، سيُعرف إدارياً من هم علمياً كنعانيون، وفي آن معًا اتباع أنطاكيا الخلقيدونيين ذوي الطقس البيزنطي، بـ"روم" وـ"بيزنطيين"، ولاحقاً (منذ ٧٤٢ دينياً، انسجاماً مع الإمبراطورية وأيضاً كل ذوي الطقس البيزنطي)، لا بل انسجاماً مع كل الكنائس التي ستكون تحت قبة القسطنطينية.

بعدها، فيما يخص مسيحيي جبل لبنان، الموارنة مع أقلية رومية، اعتمد يوحنا مارون الأول (أول بطريرك لاحقاً معتبر) ماروني (٦٨٥ - ٧٠٧) تسمية "لبنانية" للقومية التي عادت واستؤنفت بعد خسارة الكنعانيين للساحل والبقاع والجنوب أمام الفتح الإسلامي، إنما سيستمر تعريفهم بالسريان لمدة ١٢٠٠ عام كون كانت ليتورجيتهم بالسريانية وكانت اللغة السريانية والحرف السرياني قد حلّا (إنما تدريجياً على مدى ٨٠٠ عام) مكان الكنعانيين، إنما على المستوى الفصحي وليس على المحكية، التي ستبقى كنعانية، إنما سُتعتبر سريانية - أيضاً سُنعود لذلك).^١

أخيراً، أدى ذلك عبر استمرار الوجود الكنعاني حتى عام ١٩٢٠ إلى تأسيس دولة تمتاز عن محيطها، واعتماد تسمية "لبنان" لها، كما هو واضح. وبدأت حينها، بعد دخول العربية الفصحى مكان السريانية، تسمية الكنعانيين عرباً واعتبار لغتهم المحكية عربية، وتأسست الجمهورية التي ضمّتهم على أساس "وجه عربي" في الدستور عام ١٩٤٣، على أساس "عربي" وفق البند الأول لميثاق الجامعة العربية، وعلى أساس "عربي الهوية والانتماء" في الدستور منذ ١٩٨٩.^{٢٣}

يبقى أن لبناني هو، من الناحية القانونية، من يحمل الجنسية اللبنانية اليوم. لم يكن الوضع على هذا النحو قبل ١٩٢٠ وقد لا يكون عليه إذا تم تقسيمه أو ضمه لدولة أخرى. أما من الناحية القومية والحضارية العلمية ل Maher "اللبناني"، فاقتضى التوضيح أعلاه، ومن هنا العبارة المتداولة "لو لا المسيحي ليس من لبنان"، فهي ليست عنصرية ولا يجب أن تكون كذلك، إنما لا نستطيع ان ننكر أنها حقيقة علمية.^{٢٤}

من الجدير التّبّه إلى أنَّ المدرسة القديمة في التاريخ تذكر احتمالات غير مثبتة علميًّا للّمّة عن مجيء الكنعانيين (كما عرفا في لبنان) من:

- جبال زاغروس في فارس

- أو من جنوب شبه الجزيرة العربية أو سواحل البحر الأحمر أي الحجاز لاحقًا (وفق هيرودوتس (٨٩؛٧) وسترابو (كل سواحل الجزيرة كانت جنوبية بالنسبة لهما)، وقد ذكرها المؤرخ كمال الصليبي)

- لا بل من البحرين (هذا دون الدخول في نظريات "العماليق")

- أو من سواحل إريتريا (هيرودوتس ١٤؛١ / بالنسبة لهيرودوتس (٢٠٢؛١)، البحر الأحمر هو نفسه المحيط الأطلسي؛ التّوراة: عاش كنعان، وهو ابن حام بن نوح، في إفريقيا)،

- أو من قلب الأناضول "مع جميع الشعوب السامية"، وفق ما جاء، كما (تقريبًا) كانوا جينيًا (أي مجيء J2 من الأناضول وقبل ذلك إلى الأناضول من إيران).

- وهناك حتى فرضية أنهم جاؤوا من الهند!

- وفرضية أخرى تقول إنهم انطلقوا من فارس ليدوروا حول سواحل الجزيرة، صعودًا حتى سيناء حيث سيمكثون، قبل استقرارهم على ساحل المشرق.

- وهناك اتجاهات غربية أخرى ككون فينيقيو "صيدا إلى عرقا" آراميين وفينيقيو "(أيضاً) صيدا حتى عكا" (أو حتى إلى غزة وفق التّوراة) كنعانيين.

- كما تذكر المدرسة القديمة خروج الكنعانيين من غرب سوريا عام ١٢٠٠ ق.م. على يد شعوب البحر (لا بل انصراف تلك الشعوب بهم)، ومن الأرضي "الإسرائيلية لاحقًا" على يد قبائل الفلسطو عام ١١٠٠ ق.م.. وهنا تختلط الأمور بين بعضها (راجع الفرتين "و" و"ز" أدناه) وتتضارب أيضًا مع التّوراة. إنما الخروج على يد شعوب البحر و / أو الفلسطو لا يبدو متماسكًا؛ حتى شعوب البحر ليس مثبت وجودهم، والفلسطو كانوا ناحية غزة ولم ينفلشو ولم يكن لهم علاقة بأي هجمات على نطاق واسع، وفق المدرسة الحديثة؛ هذا مع التأكيد أن قصة التّوراة عن دحر الكنعانيين من قبل اليهود عام ١٣٠٠ ق.م. أيضًا ليست مثبتة علميًّا، إنما تبقى أقوى فرضية لاختفاء الكنعانيين من هناك في نفس الفترة تقريبًا من الناحية الأركيولوجية. أيضًا، معركة العبرانيين بقيادة البراق وزوجته ديبوره ضد الكنعانيين في تل هازور ~ ١٢٠٠ ق.م. غير مثبتة علميًّا. يبقى احتمال أن تكون تلك المعركة ارتدادية في أعقاب الحدث الكبير قبل قرن.

كما يحكى عن تغلغل عموري بين عامي ٢١٦٠ و ١٩٨٠ ق.م. وبين ١٢٠٠ و ١٠٥٠ ق.م. دون أية براهين علمية (ثابتة) حتى اليوم، ناهيك عن أن جميع الانفلاشات العمورية لم تحصل وفق المدرسة الحديثة، ولا واستحوذت مملكة الأمورو على النصف الشمالي للبنان. هذا لا يعني أنه لم يتغلغل البتة بعض العموريين ولا حفاظ الآراميين وغيرهم (إغريق...)، فهذه هي حتمية الجيرة، ولكن ستذكر المدرسة القديمة سكن حوريين وأراميين في جبل لبنان، واستقرار مجموعات يونانية / كريتية كثيفة على السواحل بين ١٣٠٠ و ١١٠٠ ق.م. ليشكّلوا مع الكنعانيين الشعب الفينيقي، أو انصراف شعوب البحر بهم كما ذكرنا، ما سيفهم من قبل المضطهدين على المعطيات تلك على أنها دخول جزء من شعب على الكنعانيين وإحداث "انقلاب" اجتماعي عبر تغيير ديموغرافي، وبالتالي انتاج شعب جديد، مزيجًا واحدًا شرقي - غربي بمميزات واحدة.

والحقيقة أن كل تلك الأحداث إنْ صحت فلا بأس، إلا أنها بقيت على نطاق ضيق أكان "جينيًّا" أو اجتماعيًّا، مشاركةً بتطور الشعب الكنعاني الذي ستصهر به المجموعات الجديدة. ولا يمكن القول بأنَّ الشعب الكنعاني ذاب بهؤلاء، والموضوع ليس من باب التطلع إلى صفاء عرقي أو من باب عنصرية، ولكن فقط من أجل الحقيقة العلمية: حتى إذا وضعنا الجينات جانبًا، أين هو التغيير التقافي - الحضاري - الاجتماعي العميق (أي الأسرع من تطور انتيادي) الذي كان يجب أن يحصل لدى دخول هؤلاء إلى كنف الشعب الكنعاني؟ فهو مثلًا استخدام نفس اللغة الفصحى أو نفس الفرضيات العلمية أو الفلسفية؟ أو هو تشارك دينويات برزت بسبب تدخل الكنيسة بها، وهي - أي تلك الدينويات - انبثقت عن إرث عراني ذو أصل كنעני، لا بل وأكثر، كنعني شبه محض؟

كما يُحكي عن ذوبان كنعنين بالأراميين في الداخل السوري وتبنيهم لغتهم وديانتهم وتقاليدهم... ولما لا؟ أفلم تتصهر مجموعات كنعنانية لدى الإغريق والبربر - الأمازيغ وشعوب أخرى؟ نعم، ربما ذاب بعض الكنعنين بالأراميين في سوريا أو بالأشوريين في أشور أو بالفرس في فارس... مع العلم أنّ اللغة وديانة وتقاليد الآراميين هي بمعظمها، كي لا نقول تقريباً كلها، كنعنانية أصلًا...

وتذكر المدرسة القديمة أيضاً أن مجموعة كنعنية دخلت إلى مصر (كنعنين على الأرجح وليس كـ"هكسوس") عام ١٨٠٠ (أو ١٧٢٠) ق.م. خلال نهاية السلالة الحاكمة الـ١٢ وأسست السلالة الحاكمة الـ١٤ (١٧٠٥ - ١٦٩٠ ق.م.) جانباً إلى الـ١٣ التي انطلقت مع المصريين، دون إثبات علمي. ولا حتى إثبات على أن الجزء الأكبر من الهكسوس كان فرقة من الكنعنين. سنعود لهذا.

ووفق المدرسة القديمة أيضاً، ومع تضارب بالمعلومات ضمن المدرسة تلك، كانت بلاد كنعان ~ عام ١٨٠٠ ق.م. كوندرالية من مملكتين: الأولى شماليّة مركزها قادش* (قرب القصیر في محافظة حمص الحالية) والثانية جنوبيّة ومركزها "تل مجیدو" في الجليل جنوب شرق حيفا. المؤكد أن مجیدو وقادش كانتا عاصمتين لمملكتي مجیدو وقادش الكنعنين في ذلك الوقت، وكان هناك حصن متين في مجیدو، وآخر في قادش، على الرغم من حقيقة أن مملكة قطنا كانت موجودة بالفعل في جوار قادش وستُخضع الأخيرة في معظم الأحيان (إلا إذا كلاهما نفس المملكة إنما بتسميتين مع مرور الزمن، وفقاً للعاصمة، قادش أو قطنا القريبة منها (~ ٤٠ كم)). وتجر الاشارة إلى أن هاتين المملكتين، رغم دعم الفصائل الكنعنانية الأخرى، ستنقلبان في أيدي المصريين عام ١٤٨٢ ق.م. (أو ١٤٧٩ أو ١٤٥٧ ق.م.)، في معركة مجیدو (خارج الأسوار، تلها حصار لمدة ٧ أشهر)، المعركة الأولى في التاريخ التي تم تسجيلها فيما هو مقبول على أنه تفاصيل موثوقة نسبياً، وفقاً للمصادر المصرية، التي ذكرت أيضاً لأول مرة في التاريخ "عدد القتلى" ١١ معركة.

* قادش ستكون لاحقاً "لاؤديسيَا (أو لاؤديكية) أد ليبيانوم" وبعدها "تل النبي مندو". "لاؤديسيَا أد ليبيانوم" هي لتمييزها عن "لاؤديسيَا أد ماري" (Mari، أي "بحر"، وليس Mare)، اللاذقية حالياً باللغة العربية المُؤْتَّمة وسابقاً "راميّا"، باسمها الكنعناني. كما أنه لتمييزها عن "لاؤديسيَا في فينيقيا"، الاسم اليوناني المستخدم لتسمية بيروت بعد إعادة إعمارها في أعقاب تدميرها من قبل تريفون عام ١٤٠ ق.م.، علماً أنّ المحليين كانوا يستخدمون "لاؤديسيَا في كنعان"، وكل الأسماء سيبقىان قيد الاستخدام حتى ٦٤ ق.م.، عندما سيعود الرومان للاسم الكنعناني، بالرغم من لَيَّتَتِه، بيريتوس (Berytus)، مع تلقيتها "كولونيَا يوليا أوغستَا فيليكس بيريتوس"، وبعد ذلك تلقيتها "أم الشرائع" عام ١٤ ق.م.. وموضوع "لاؤديسيَا أد ليبيانوم" ("أد" باللاتينية = "في" أو "إلى" بالعربية) يثبت أن لبنان كبقعة جغرافية يمتد ببقاعه إلى القرى "اللبنانية الشيعية" في سوريا (وليس أبعد!) وفق التحديد المحضر جغرافي، كما سترى، وحيث يكون الشيعة قد استوطّنوا ضمن كامل المنطقة بين السلاسلتين حتى اضمحلالهما شمالاً.^{١٢، ١١}

من ناحية أخرى لا إثبات علمي لأي هجوم لملك صيدا زمرضاً على صور ~ عام ١٣٧٥ ق.م.، ولا لأي حصار من أروداد على جبيل، ولا لأي دمار لجيبل على يد العموريين بمساندة الأنفنيين، ولا لمساندة الكنعنين عموماً للأشوريين خلال الحصار على صور بين علمي ٧٢٦ و ٧٢٢ ق.م.، إنما هناك معطيات لوقف بعض المدن مع الغزاة ضد مدن أخرى (سذكر الحادتين لاحقاً).

وأخيراً لا إثبات على نزول وتغلغل قبائل فارسية وأرمنية وعربية ويونانية وكردية في طرابلس أو سواها قبل الفتح الإسلامي وانصهارهم بالكنعنين، كما لا إثبات على إنزال الإمبراطور البيزنطي يوستينيانوس الأخرم لسكان من البلقان في لبنان ولا على إنزال نظيره آنذاك عبد الملك بن مروان لأنباط في البقاع، ولا على إنزال معاوية لقبائل فارسية في طرابلس وبعلبك وكسروان. وبالمثل، لا يوجد أي دليل على تغلغل أنباط ثم غساسنة إلى البقاع ووادي التيم وجبل لبنان الجنوبي.

كلمةأخيرة حول مسألة تشديدنا على إبراز القومية الكنعانية تلك وفق الناحية العلمية: السؤال الأول الذي يُطرح هو كيف وصلنا لربط الكنعانيين بمسحيي لبنان (أررواد / طرطوس) الروم والموارنة (وبالتالي البروتستانت واللاتين) دون سواهم من مسلمين لبنانيين أو من سكان بلدان الجوار (مسيحيين ومسلمين)؟

أولاً، ببساطة، إن الدين (بما فيه مفهوم عدم الایمان) هو جزء من أي ثقافة، ولو أنه يأخذ حيزاً مهماً من جوانبها وأحبابها الحيز الأكبر. فما هو كنעני لا يُستبدل بـ"مسحي" إنما هو "وثني" يُستبدل، على سبيل المثال. ولاستيقن السؤال حول الإسلام واليهودية تحديداً، سنقول: الإسلام واليهودية، كل واحد منها "دين ودنيا"، وليس دينين. فتعبير "يهودي" يوازي "إسرائيلي" (بالمفهوم الاجتماعي وليس الإداري كجنسية للكيان الإسرائيلي) والذي هو لقب "عربي". واليهود / العبرانيون / الإسرائيليون شعب، أي أمة (أمة = شعب باللغة العربية). وتعبير مسلم يعني حكماً الانضمام للأمة الإسلامية، أي "الشعب" المسلم الواحد الموحد وفق الفقه الإسلامي. ولغى الإسلام مفاهيم "الشعب السوري والأشوري والقبطي والجميري والفارسي والتركي والبربر / الأمازيغي..." بسبب فرض الإسلام دنيا (تفاصيل كيفية العيش اليومي واللغة...) إضافة إلى الدين، بدلت ثقافات معتقدى الإسلام من تلك الشعوب. فليس هناك من مسلم - قبطي و مسلم - أشوري... لكن في مناطق أبعد من المركز، لم يستطع الإسلام دحض كل ما سبقه، فلذلك نرى تعابير "مسلم - فارسي" و "مسلم - كردي" و "مسلم - إندونيسي"، ومنذ النهضة العربية، "مسلم - عربي" ... لأن المسلمين ما زالوا يخفون في إعلاء إسلامهم على إثنائهم، بالرغم من أن ثقافاتهم تتشكل بأغلبيتها من أمور مشتركة مسلمة... وسنعود لكل هذا لاحقاً.

لكن المسيحية دخلت إلى الشعوب والحضارات، لكنها لم تفرض، لا بل لم تطرح حتى، ما يمكن يلغى إرثهم الثقافي الحضاري، من باب الدنيا؛ وحيث حصل هذا في عدد من الجوانب الثقافية، فكان هذا بسبب تخطيطات الكنيسة لجوهر المسيحية. قد يعارض عدد من المسيحيين والمسلمين هذا الكلام، والجواب يمكن بالعودة إلى كلام وسيرة يسوع الناصري في الأنجليل الأربع (الرسائل هي وجهة نظر الكنيسة الأولى) للأولين وكلام الله ونبيه وسيرة الأخير في القرآن والأحاديث (أفله المتفق عليها) والسيرة النبوية.^{٢٣}

ثانياً، أثبت التاريخ أن الحضارة الكنعانية استمرت على يد كنعنيي لبنان (أررواد / طرطوس) بعد ~ العام ١١٩٠ ق.م.، حيث كان قد انتفى وجود كنعنيين في فلسطين (مسيحيو فلسطين هم أحفاد الأنباط - نعود لذلك لاحقاً)، بينما شكل كنعنوي شمال غرب سوريا شعبان مستقلان ثقافياً وإن شبه كنعنياً: ما قبل هو بموجب المعلومات المتاحة، لا شيء يمكن اعتبار المسيحيين في كل شمال غرب سوريا كنعنيين بكل ما للكلمة من معنى، ولن يتغير شيء إذا كان الأمر كذلك، وهذا نحن قد ضممنا من بينهم مسيحيي أررواد / طرطوس. ولاستكمال الموضوع الأساس، لم تستمر الهوية الكنعانية مع الكنعنيين المسيحيين الذين باتوا مسلمين.^{٢٤}

إذن العامل الديني لا يلغى قرينه الحضاري (طالما ليس مقررون بعامل دنيوي)، وشاء القدر ان يكون من استمر دون ان يخرج من الفلك الحضاري هذا هو من بات اليوم الموارنة والروم (والبروتستانت واللاتين) في لبنان (وفي أررواد / طرطوس).^{٢٥}

السؤال الثاني الذي يُطرح هو مدى "ارتباط الموارنة والروم (والبروتستانت واللاتين) بالكنعنيين" حضارياً في الشكل والمضمون. وهنا تكمن المشكلة، ألا وهي اعتبار أن ما هو كنعني انفرض واستبدل بما هو يُعتبر ماروني وروماني، بدل اعتباره تطور ويحق له ألا يشبه بشكلٍ بارز نسخه القديمة؛ فهل الكنعني أيام يسوع الناصري كان يشبه سلفه بـ ٣٠٠٠ عام؟

كما ان المشكلة الأخرى المرتبطة بذلك هي في اعتبار أن انتقاء استخدام الاسم يعني تغيير المجموعة. فالحق موجود طالما أن التاريخ لا يثبت العكس لا بل يثبت الحقيقة بوضوح. إذن الحضارة تتتطور (تنقدم أو تتراجع) ولا تبقى ثابتة في التاريخ. وهذا يجعل كل ما يعتبر "لبنانياً"، وبالتالي نشأ داخل المجتمع "المسيحي"، حتى وإن كان في الوقت

الحاضر قد دخل لدى المجتمع المسلم، هو علمياً تطوراً للكناعية: **الحمص**، *المنقوشة، المازة، المونة، الدبكة (ماخوذة من المردة)، **الزجل** (منه العتابا والدلعونة)، **الحمر**، **العرق**، **الزيت** (النظام الغذائي المتوسطي الذي يُنسب خطأ للإغريق)... كل هذا مع العلم أن هناك رابطان إضافيان مع الأسلاف هما اللغة (حتى ولو يتكلمها غيرهم بفعل أنها وصلت لتكون إمبريالية) والأرزة، وهما الأهم...

* ملاحظة: لا يوجد دليل على أن الحمص هو تحديداً من أصل لبناني / كناعي، وبالتالي ليس إسرائيلي / يهودي لأن الجزء من دنيا اليهود الذي ليس ذات علاقة بالشريعة كان حينذاك فقط كناعي. حتى الآن هو شرق أوسطي.

فاللغة ستم مقاربتها أدناه، والأرزة* لا شك أنها موضع قادة منذ ما قبل التوراة حتى حالياً لدى المسيحيين. وتتويه بأن كيفية ارتباط المسلمين باللغة (المحكية) أيضاً سنشرحها فيما بعد، وبأن الأرزة لم تمثل لهم أي اعتبار في كل تاريخهم حيث لم يريدها حتى على العلم اللبناني (وهم على حق بعدم الاقتران لها) وقبلوها على مضض (وللمسيرة بالنسبة للبرجوازيين).^{٢٣}

* [سـ٥ ب إن اشجار الارز في العالم اجمع تنقسم إلى ٦ اصناف. كلها نمت في أكثر من مكان في العالم باستثناء صنف "اللبياني" الذي نما فقط في لبنان (وليس في تركيا وسوريا وقبرص كما يُشاع). وفي لبنان نما صنفان آخران من الأصناف الخمسة الأخرى وهم "الأطلنтика" أي "الأطلسي" وتحديداً في الباروك وسريلون (حرمون / الشيف)، والـ"بريقفوليا" في الباروك. أما "اللبياني" فقد نما على السفوح الغربية والشرقية للمكمel، المنطرة وصنين. ولا إثبات على نمو أي ارز في القسم الشمالي من السلسلة الشرقية.]

واللبياني هو من بين صنفين ينموان فقط على ارتفاع يفوق الـ ١٩٠٠ متر (وينموان حتى أعلى القمم)، ومن بين ٣ أصناف يعيشون أكثر من ألف عام دون سقف أعلى (أقدم أرزة في غابة "الارز" عمرها اليوم ٦٨٠٠ عام وفق بعثة يابانية)، وأكوازها "جالسة" على الأغصان موجهة نحو السماء، وترتفع إلى ٥٠ متراً (الحد الأقصى لأشجار الأرز). كما أنه الصنف الوحيد الذي خشبته ليس فقط صلباً كالأنواع الخمسة الأخرى إنما فائق الصلابة (يزن ٤٠ مرة أكثر من السنديان)، كما انه الصنف الوحيد المضاد للماء، والصنف الوحيد (أو هو والصنف الأبيض - الأرز الأبيض) الذي رائحة قطعة من خشبته (وهي مصنفة علمياً بـ"قوية" عكس رائحة الأصناف الباقية) تبقى تفوح منها أبداً (الإ إذا تكون الصمغ على سطحها وتكتفي بذلك لتعقب الرائحة من جديد، أو إذا تعرضت للعوامل المناخية)، والوحيد الذي لونه "أخضر داكن أبيض" بدل "أخضر فاتح أبيض".

ونمو الليبياني ابطأ من سواه ويحتاج لـ ١٢ سنة ليبدأ بالارتفاع ولـ ٤٠ سنة ليبدأ بطرح البنور حيث يكون قد وصل إلى علو بضعة أمتار فقط. إضافة إلى ذلك، لا يحصل التلقيح إلا كل ٣ سنوات. وجذوره ضخمة، فهو ينمو تحت الأرض على قدر ما ينمو فوقها. يصل لاحقاً بعد ٥٠٠ عام إلى علو الـ ٥٠٥ متراً.

من هنا شبه اختفاء، حيث الجبال تلك، كما نعرفها اليوم بجردها، كانت خضراء كاملاً. وبقيت الغابة الحالية في بشرى بقرار من الكنيسة بعدم مسها في لحظة جد دقيقة. هذا وقد صدر أمران اضافيان لحماية الارز، واحد من قبل الإمبراطور الروماني هادريان (أدريانوس) عام ١٣٥ م، وآخر من قبل ملكة بريطانيا فيكتوريا عام ١٨٧٦ مع قرار بناء سور حول غابة الأرز الحالية في بشرى.

وورد اسم غابة الأرز ١٢ مرة في ملحمة جلجامش (التي كتبت بين اعوام ١٦٠٠ و ١١٥٥ ق.م)، وورد اسم الارزة نحو ٧٥ مرة (وفقاً للترجمات) في التوراة في ١٨ سفراً. واستعمل خشب الارز "اللبياني" اذن عربون هدايا فاخرة، ولبناء السفن، ولبناء أول هيكل الله وهو هيكل اورشليم (أي القدس) لدى اليهود والذي على شكله ستبنى الكنائس لاحقاً خاصاً فيما خص المذبح. واستعمل صمغه بخوراً وزيتها للحماية من العفن. واستعملت المادة السائلة "السيداريا" (cedaria) من قبل الفراعنة للتحنيط. واستعمل الرومان الارستقراط الخشب لإثاث بيوتهم. ومنذ المسيحية استعمل لبناء كنائس عديدة في المشرق وفي أوروبا ولنحت تماثيل للقديسين. ويقال إنّ يسوع الناصري تجلّى على جبل المكمel مع ما تبع من تسمية غابة الأرز الحالية "غابة أرز الرب" (إلى جانب سبب آخر مقترن وهو الأكواز التي وجهتها نحو

السماء) لكن المعطيات الأكثر عملاً تشير إلى تجلّيه بين أرّزات جبل سريون (أي حرمون أو الشيخ) (القدسية ذاتها للمسيحيين إنما الفارق جغرافي).^٩

إذن استمرت قدسية أرزة اللبناني مع الكهانين بعدما اعتنقوا المسيحية (خاصةً مع الموارنة)، وقد اعتمدتها البطريرك بيوحنا مارون الأول بعد اعتناق كهانه الجبل اسم "لبنان" لقوميتهم بوجه الفتح الإسلامي. فبدت على الأيقونات التي تجسد بيوحنا مارون الأول كما على الشعار الماروني (مع برج، رمزاً للمقاومة العسكرية)، واستمرت مع مجموعة "امناء هيلك الأرز" (نحو عام ٩٣٠). ووصلت مع الارث الكنعاني - المسيحي إلى فترة تأسيس لبنان الكبير ومن ثم استقلاله، حيث أصرّ المسيحيون على وجوب ظهور الأرز على العلم اللبناني،^١ فباتت أيضًا على جواز السفر وقبعات الجنود اللبنانيين، كما على طائرات الخطوط الجوية الوطنية وإنما نراها، رمزاً للجمهورية.^٢ [٥٦]

هذه الروابط هي عدا الارتباطات عبر توريث أمور سلوكية اجتماعية ثقافية، منها قدرة التكيف اجتماعياً بسهولة في الغربة والقدرة على الابداع حيث الامكانية توافر. والابداع لا يعني تفوق بنيوي عقلي لإنسان على آخر بل تطويره ظروف سوسيولوجية ودينية وقناعاتية يتم توريثها وتفتح له المجالات إذا سمحت ظروف التاريخ والجغرافيا أيضًا. ونرى بعض المسلمين من المتحدرين من لبنان - المنطقة ثم الجمهورية - (نقول "بعض" مع الأخذ بعين الاعتبار أنهم يشكلون ٢٠% من المتحدرين)، وقد أبدعوا في الغرب، وأشهروا حسن كامل الصباح، إنما إيداعهم لا يحصل ضمن تيارهم العالمي بل ضمن التيار الآخر الذي يعتنقونه (المسمى بالغربي)، ولو بقوا على إسلامهم، الذي سيعيشونه وبالتالي "سطحياً" مقارنة بما هو مطلوب من المسلمين (نقولها بكل محبة فقط ليكون الحديث دون شوائب).

* الثورة العلمية في العصور الوسطى التي حدثت في العالم الإسلامي كانت مدفوعة بشكل أساسى من قبل شعوب تمت أسلمتها ولكنها كانت لا تزال تحافظ بجزء من تراثها الاجتماعي والتقافي ما قبل الإسلام (الفرس والبربر بشكل أساسى)، ومنه تحكيم العقل (rationalization)، ما يتعارض مع جوهر الإسلام في حال بروز أية معضلة، حيث ما هو منزل يجب أن يسري. لذلك، على الرغم من أن الإسلام الآن يتباهى بحقيقة أن هؤلاء الناس كانوا مسلمين، فمن المثير للاهتمام معرفة أن العشرات من هؤلاء الناس قد تم تكفيرهم (بما يتماشى مع تعاليم الإسلام الأساسية حتى يومنا هذا) بغض النظر عن المدارس والتيارات المختلفة، وهي تعاليم تحتار بها بمحبة باسم "حرية المعتقد")، تم حرق كتبهم وتعرضوا للتزييف والقتل * لأن أعمالهم العلمية تعارضت مع الفقه والعقيدة الإسلامية، والذين كانت لهما اليد العليا في النهاية، بمساعدة سقوط العباسيين في عام ١٤٥١ بوجه المغول.

بالطبع، تم التعامل مع جاليليو وكوبرنيكوس وداروين ونيوتون وديكارت وفولتير وآخرين على أنهم زنادقة أيضًا، لكن لم يُعد أي منهم على حد علمنا ما عدا جيوردانو برونو عام ١٦٠٠؛ لم يتم تطبيق حكم الإعدام على جاليليو، ونجا ديكارت من التسمم (نحن هنا معنّين بالشخصيات العلمية التي طالتها محاكمة التقليش وليس من اتهم بالهرطقة الدينية الصرف). والأهم من ذلك، أن معاملتهم كزنادقة من قبل الكنيسة كان غريباً عن العقيدة المسيحية، ونجح أوروبا بالتحرر، على الرغم من إراقة الدماء، وبصرية إبعاد نفسها عن المسيحية كل دون التمكن من الفصل بين العقيدة المسيحية وانحرافات الكنيسة. فتحررت من قيود الكنيسة من حيث تدخلها بالعلم وخلطه مع اللاهوت، هذا مع احترامها دور الكنيسة في النهوض بالتربيّة والعلوم، وإن لم يكن من مسؤوليتها.

في الختام، من المعترف والمقبول به أنّ الذاكرة الجماعية للمسلمين لا تزال توجه جهود المسلمين نحو الانتزام بنصوصهم المقدسة في حياتهم اليومية، مكرسين وقتاً طويلاً في دراسة الظواهر الاجتماعية الحالية حول ما إذا كانت مقبولة للإسلام أم لا**، ومتتبّعين من الانحراف في التفكير العلمي الذي يمكن أن يسيء إلى النصوص المقدسة، ويمكّنهم بسهولة إزالة تسمية "مسلم" عن ضل في أعينهم. حتى أبرز العلماء المسلمين لديهم عتبة يتعهدون لأنفسهم بعدم تخطيها إن كانوا مسلمين حقاً.

* الفارابي، الرازى، الجاحظ، ابن سينا، ابن رشد، ابن الرؤندى، عباس بن فرناس، ابن بطوطه، الكندى، اليعقوبى، ابن الهيثم، ابن النديم، المسعودى، الخوارزمى، أبو العلاء المعرى، جابر بن حيان، الغزالى، أبو فرج الأصفهانى، ناصر الدين الطوسي، ابن الفارض، أبو بكر بن العربي، ثابت بن قرة، ابن الطفلى، العسقلانى، النوى، الكواكبى، ربىع العدوية، المجرى، التوحيدى (...?).

* * الحسين بن منصور الحلاج، ابن المقفع، بشار بن برد، ابن باجة، الطبرى، السُّهْرُورِزَى، جعد بن درهم، لسان الدين الخطيب (...؟)

ملاحظة: لم يذكرهم لأنهم لم يكونوا علماء أو لم يكفروا إنما قتلوا: سلمان الفارسي: لأنه شيعي. المتتبى: صراع شخصي. المفتر: لأنه كان سنّياً عند الفاطميين. أبو نواس: بسبب قصائده التحررية. أحمد بن نصر الخزاعي: قتل على يد المعزلة خلال الـ ١٥ سنة لوجودهم في السلطة.

* ** لا تزال الكنيسة تقوم بذلك، وإن ليس بشكل مفرط، وبالرغم من التعارض مع الفقه والعقيدة المسيحيين الأساسيين، وبالرغم من "تحديث" نفسها باستمرار التي تقوم به بالحد الأدنى المطلوب، و"التحديث" هو لأنها تواجه صعوبة في عدم القيام بذلك مع خطر إهمال أتباعها لها - وهذا ما هو واضح من خلال كون تعاليمها هي من خارج صميم المسيحية الذي وضعه يسوع - و"الحد الأدنى" هو لأن أكثر من ذلك يجعلها تفقد مصداقيتها للحقيقة، توجب عليها أن ترکز على توصيات يسوع وألا تتدخل في فرض التراث الاجتماعي للعهد القديم، وهو إرث عبراني - مأخذ جزئياً من الكنعانيين القدامى، على أتباعها نووي خلفيات ثقافية عديدة لا بل ديناميكية تتطور مع الزمان.

وهناك القدرة على التكلم بسهولة بلهجات ولكنات مختلفة مع الأجانب (عرب وغرب) في لبنان، نزعة الاستقلال التي ورثوها من ممالك أبىت أن تتحدد تحت سلطة ملك واحد (لا بل ملوكها المحليين (ملك كل مملكة) لم يكونوا مطلقي السلطة كالفراعنة مثلًا)، رفض العنف (حيث لا يذكر التاريخ أي حملات عسكرية خارج نطاقهم (هنا ننتasti الهكسوس ونعالج مسألهن أدناه)) بالرغم من امتلاك كل مدينة لجيش وتواجدهم على مساحات شاسعة في حوض المتوسط والجزيرة (المسمات لاحقاً عربية)، وأخيراً وللأسف، - وفق ما يشاع - نزعة التقاتل الداخلي التي هي ضريبة الاستقلالية، مع العلم أن الاقتتال الداخلي لم يعُد أى شعب آخر تواجه، وأكثر من ذلك كان أقل بكثير لدى الكنعانيين بالنسبة إلى جدولهم الزمني الممتد ودرجة استقلاليتهم العالية.*

* [س٤٥] انتشرت صورة مفادها أن "الطبقة السياسية عام ١٩٤٣ كانت تعلن الولاء سراً إلى ممثلي حكومة فيشي أي حليف الألمان) في لبنان وفي آنٍ معًا يرسلون ممثلي ديجول ويقبضون من الجميع وبيعون كل شيء، ويتهمون بعضهم بالعملة". وبغض النظر عن الحقيقة، تالت التعليقات بأن هذا التصرف هو إرث فينيق فلا عجب.

ملاحظة: كنعانيون = فينيقيون (التسمية الثانية إغريقية وبالتالي غربية اليوم). الرد "باللبناني"، وكان على إحدى وسائل التواصل الاجتماعي.

بس للأمانة التاريخية بحب ضوئي على نقطة ترسخت بالأذهان نتيجة تحليلات القرن الماضي. هون عم نشووف انو اشخاص زاتن كل واحد منن عم يلعب عل حبلين. ولمن تكون انت الضعيف، يا هيك يا تُسحق. مش غلط تعمل مناورة سياسية لمرحلة لتنجو بنفسك، هيدا اساس السياسة. المشكّل لمن تعمل هيك ونبيك سيئة وتبيع شعبك كسياسي وتقبض حقوق، مثل ما عم يصير اليوم وايام فيشي، إذا صحت الخبرية.

اما الكنعانيين، ما كانوا ملوكن يعملو هيك. كانوا يعلنو ولا عن كل واحد لجهة وخلص. طبعاً هالشي كان يودي لدمار مملكة تانية وهنـي ذات الشعب. قديش هيدا الشـي اخلاقي هون سؤال بينظرح بـس هيدا موضوع تانـي، ولكن حـكـي فيه. بـس لهـون، التـصرـف اللـبنـاني الـحالـي ما بيـشـبه التـصرـف الـكنـعـاني مش لأنـو عم بـناـورـو عـلـ جـهـتـين مشـانـ يـزـ مـطـرـوـ (كان مـمـكـنـ الـكنـعـانيـ يـعـملـوـ هـيكـ أوـ يـمـكـنـ عـملـوـ هـيكـ)، بـس لأنـو فـاسـدـينـ. الـكنـعـانيـ كـانـ عـاـشـيـنـ بـنـعـيمـ، الشـغلـ كـانـ ماـشـيـ وـماـ كـانـ عـيـدـ، هـيدـاـ شـيـ أـكـيدـ، وبـالتـالـيـ الـأـرـبـاحـ كـانـتـ إـلـىـ، هـنـيـ الشـعـبـ العـادـيـ (أـفـلـهـ بـنـسـبـةـ كـبـيرـةـ).

كمـانـ بـالـنـسـبـةـ لـلـكـنـعـانـيـ، كـونـ كـانـ إـهـتـمـامـنـ اـقـتصـاديـ - ثـقـافيـ وـمشـ عـسـكـريـ وـكونـ كـانـ عـدـنـ درـجـةـ عـالـيـةـ منـ الاستـقلـالـيةـ كـأـفـرـادـ شـعـبـ، ماـ اـتـحـدواـ كـإـمـبـرـاطـورـيـةـ مـرـكـزـيـةـ، وـأـكـترـ، وـلـاـ كـإـمـبـرـاطـورـيـةـ (شوـ ماـ كـانـ نـظـامـاـ السـيـاسـيـ)ـ بداـ تحـتلـ الـعـالـمـ؛ لـكـانـ مشـ قـصـةـ مـنـاحـرـةـ بـالـمعـنـىـ السـطـحـيـ بـلـ "ـمـنـاحـرـةـ"ـ نـاتـجـةـ عـنـ وـعـيـ عـلـ استـقلـالـيـةـ، حـيثـ الاستـقلـالـ سـلاحـ ذـوـ حـدـينـ، مـثـلـ وـضـعـ الـمـسـيـحـيـ الـيـوـمـ مـقـارـنـةـ بـالـمـسـلـمـيـنـ بـالـبـلـدـ وـهـذـاـ شـيـ مـعـرـوفـ؛ وـحتـىـ مـلـوكـ ماـ كـانـ مـؤـلـهـةـ مـثـلـ بـأشـورـ وـبـمـصـرـ وـغـيـرـنـ؛ وـماـ كـانـواـ الـمـوـاـطـنـيـنـ "ـعـيـدـ"ـ لـلـمـلـكـ تـبـعـنـ مـثـلـ هـوـدـيـكـ. كـانـواـ السـبـاقـيـنـ بـالـنـزـعـةـ الـاستـقلـالـيـةـ لـلـإـنـسـانـ كـفـرـدـ. مـجـلسـ الشـيـوخـ وـمـجـلسـ الـأـعـيـانـ بـكـلـ مـمـلـكـةـ لـلـحدـ مـنـ سـلـطـةـ الـمـلـكـ كـانـ اـنـطـلـاقـ الـدـيمـوـقـراـطـيـةـ يـلـيـ الـيـوـنـانـ بـقـولـوـ اـخـتـرـعـواـ، وـهـنـيـ أـخـدـواـ مـنـ هـونـ مـثـلـ الـحـرـفـ وـالـمـيـتـوـلـوـجـيـاـ، وـبـعـدـانـ الـرـوـمـانـ أـخـدـواـ مـنـ الـيـوـنـانـ وـمـنـ قـرـطـاجـ.

بالتالي، صار في كذا مملكة. فـ أتبعوا، عل أرجح عن غير قصد ولكن عفوياً، "مناعة القطيع" (Herd Immunity). بقيم البشرية اليوم منعتبر هالتكنيك مش شهم، يا كلنا نموت يا كلنا نعيش، بس قانون الطبيعة بيسمح. لو لا هيكل لاضمحلوا ع اول كوع.

انا لا عم بزر ولا عم دين، عم أوصف. مش هدفي بزر تصرف الكنعانيي بس هوالا الفكار برس الكل. ولا مرة تصادموا بالاغرابة رغم انو كل مملكة كان عندا منتها هونيك، والصادمات القليلة (شي ٥) بينانن لبنان (عدا وصول احتلال جديد - هوال تنين) مش كلّ مثبتين علمياً، وأصلًا هوال ع فترة ١٠٠٠ سنة.

وبعدان شو المشكل إذا صار في كم صدام؟ وأكتر من هوال؟ الإنسان إنسان، وبين ما كان، بس عدد الصدامات مشي مقارنة بمرحلة طاحن الإغريق من جنرالات الاسكندر وع فترة ٢٠٠ سنة باستمرار لسقطو، وبمرحلة الرومان أفله ايام يوليوس قيصر ومارك انطوني ت ما نحكي من قبل، وعلى فترة مستمرة لـ ٢٠٠ سنة حتى وحد قسطنطين عام ٣١٣ ورجعوا انقسموا دولتين سنة ٣٩٥، وبالإيرانيين (الفرس، الميديين، البارثين)، وبالدولة الإسلامية (الخلفاء الراشدين ٣ من اغتيلو، والاموريين صُفُون العباسيين، والعباسيين يلي فرطوه بـ ١٠٠ سنة، والدولات العباسية يلي طاحت...)، وبالأثر الـ (السلامقة قليل كيف عطول طاحن وانقسامات لدول أصغر؟)

وحتى ع ايام الكنعانيين الأوائل، وقعت الصراعات الداخلية بكل الإمبراطوريات بوقتها، ولكن اقتصرت على أعضاء السلالات (أشور، بابل، الفراعنة)، لأن الشعب ما كان إلأي كلمة، مثل ما قلنا. ومشان هيكل، أي نزاع ما ممكن إنو يتبلور كحرب داخلية لأن الأثر كان محدود داخل العائلات المالكة فقط؛ أما لدى الكنعانيين قتلور بين ممالك. بذنا نقا شوي ونفك عرواق. حتى الدولة العثمانية ما انقسمت (عدا انشقاق محمد علي بعد كتير وقت) لأنو ولاد كل سلطان كانوا يقتلوا إخوتن، وهالشي كان مسموح من أجل تخفيف سفك الدماء بين عناصر الجيش يلي كل قسم كان يبقا تابع لخيّ (هالشي استمر (تقريباً) من ١٤٥١ لـ ١٦٣٠).

كل هيدا بيعني إنو الكنعانيين كان عندن أقل نسبة صدامات داخلية بين الشعوب!
أما عن الهجرة ونسيان الوطن، لازم نعرف أنو التنك من بريطانيا والعاج من الهند وكل شي بينانن كان يجي عبر ~ ١٠٠ مستوطنة ع لبنان ليتم التصنيع وإعادة تصدير عبر هل مستوطنات زانا. هيكل من ١٥٠٠ ق.م. حتى ايام الرومان (٢٠٠ م.)؛ انضمت قرطاج فقط، زيادة، بعد سنة الـ ٧٠ ق.م. (تأسست سنة ٨١٤ ق.م.). كمركز، كون صارت مملكة وقدرة تقوم بهل دور مثل الممالك يلي بكنعان.

وبالنسبة للمظاهر، بدك شعب عبد لمأكو يفكّر المظاهر؟ كانت المظاهر بس للملوك والفراعنة والأباطرة، إلا عند الكنعانيي، كانت للشعب كمان!

وبما أنو أي إنسان بحب عموماً المصاري والاقتقاء، لمن يكون مش عبد، أكيد ح يهتم يجمع...
وبالنسبة للاستيطان، قليل استيطان (ومبدئياً الوحيد بتاريخ البشرية) بهل حجم كان بلا ضربة كف (ما عدا وحدة بصرقلية) وأكتر، مع احترام المحليين لدرجة التزوبان فلين، وكان إلأ كل هل فوائد التجارية والثقافية. مثل ما قلنا، ما نسيوا أبداً الوطن الأم حيث بقي المركز الأساسي لا بل الوحيد (عدا قرطاج لاحقاً).

أما الفشل بلبنان اليوم فأسبابو سياسية. مع كل علل المارونية السياسية (وهي مش كثيرة)، كانت نجاح باهر، الأمثلة مش ح نوردا كلها هون، بكتّي لقب سويسرا الشرق واحتياط ذهب وبلا دين، وبليرتين و٧٦ قرش للدولار، جواز سفر بتتصريلو التحيّة، أول شركة طيران وأول "أسطول جوي عسكري" بالشرق الأوسط، عدا ديموقراطية لدرجة خسارة مرشح عرئاسة الجمهورية ع نصّ صوت!

أخيراً شراء المعارك (أي دفع الجزية لتفادي معركة) مش عيب طالما انت قادمي ومش مهم تحتل غيرك وبالتالي مش باني قوة تقدر تحارب جبروت غيرك يلي بالو يحتل لأنو انت همك اقتصادي - ثقافي، وطالما أنو مقاومتك ح تمحيك من الوجود، وطالما مش ع حساب حرية الثقافية وهوينك. إنت بتزرين الربح والخسارة من المقاومة ومن أي ساعة بتستفيد لنقلب الطاولة. بدك تأكل عنب. طبعاً ساعة يلي فيك، بتتحرّك.

ع كل حال، يا ريت تكون مثل الكنعانيين القدامي، بالمحصلة منطلع ربحانين وكثير!

قبل ختم هذه الفقرة، من المهم ان نلحظ بعض أبرز الكنعانيين من الحقبة القديمة، (نكر) المعروفين باسم "الفينيقيين" في العالم اليوناني - الروماني، وأسماء هم يونانية أو رومانية بسبب التأثير الثقافي لهذين الكيانين في تلك الحقبة، تماماً كما في الأيام الحالية لدى العديد من الكنعانيين (أي الكنعانيين المسيحيين) أسماء أجنبية (ستيفن، تيريري). * ومنهم من عاش في اليونان وبات يونانياً كما تقوم به الجالية اللبنانية حالياً في الاغتراب. والهدف من هذه الفقرة، التي لن تقابل بقرينة لها في فقرة "العرب"، هي تصويب لطمس الهوية الذي حصل. وعدم مقابلتها هو صراحةً لفقدان تعرّض العرب لتضليل لهويتهم.

* ولا نعني أسماء كنعانية أو كنعانية مسيحية معاً (أو مستعملة لدى المسلمين) أو مفرنجة مثل يوسف ومريم / جوزيف وماري؛ ونلحظ أن معظم الأسماء العربية هي كنعانية الأصل.

- موکس (Mochus)، (تاریخ الولادة مجھول غير أن قبل ٥٠٠ عام ق.م. ألقه)، على ما يبدو أب نظرية الذرة، ولد في صيدا. وينسب الفضل على نطاق واسع إلى لوسيپس (Leucippus) فيما خص أول من طور نظرية الذرة، بالرغم من أن إسحاق نيوتن فضل نسب ذلك إلى موکس (والذي كان يعتقد أنه موسى في الكتاب المقدس) بناءً على أقوال بوسيدونيوس وسترابو. شخصيات مرمومة أخرى معاصرة في المجال انضمت إلى نيوتن أيضاً (جون سيلدن، يوهانس أرسريوس، هنري مور ورالف كدوورث).^{١١}

- ثالیس (Thales)، (من مبر هنة تالیس)، ولد في صور حوالي ٦٢٤ (أو ٦٣٦) ق.م؛ "تالیس، عضو من آل تالیدیس، متحدّر مباشرةً من أشجار (أجينور)، ملك من صور وقدموس"، هيرودوتس، القرن الخامس ق.م.. كما سُجل ديوجين لابيرسيوس، كاتب سيرة الفلسفه اليونانيين في القرن الثالث ميلادي، "تم تسجيل تالیس كمواطن في ميلتوس" (مدينة من الساحل الغربي لتركيا الحالية، من اليونان سابقاً، وعلى وجه التحديد إيونيا). تصور تالیس أيضاً النظام الفدرالي، الذي رفض الإيونيين *أن يطبوه ولذلك، بانقسامهم إلى كونفدرالية، سقطوا أمام الفرس (على ما يبدو هو لم يقترح ذلك على أثينا، فهي سقطت بوجه مقدونيا فيما بعد عام ٣٣٨ ق.م.).^{١١}

* عدم الخلط مع الإبيونيin وهم شبه نصارى (راجع فقرة النصارى).

- فيثاغورس (Pythagoras) (من مبر هنة فيثاغورس)، ولد عام ٥٧٠ (أو ٥٤٠) ق.م. إلى أب كنعاني من جنوب لبنان وأم من ساموس (مدينة يونانية).^{١١}

- إقليدس (Euclid)، المولود في صور، نحو عام ٣٦٠ (أو ٣٢٥ أو ٣٠) ق.م، يشار إليه باعتباره مؤسس الهندسة. في حين دعا الإغريق إقليدس الصوري، في اشارة إلى صور مسقط راسه، أسماه البعض أيضاً إقليدس الاسكندرية بسبب سنواته الطويلة من التعليم في تلك المدينة.^{١١}

- زينون (Zenon) (زینو، زینون) ولد عام ٣٣٦ ق.م. إما في صور أو في المستعمرة الكنعانية سيتيوم (Citium) أو (Kitium) أي لارنكا القبرصية حالياً لعائلة كنعانية من صور. علم فلسفته في أثينا. توفي عام ٢٦٢ ق.م..^{١١}

- مارينيوس، ولد في صور نحو عام ١٠٠ م.، وكان مؤسس الجغرافيا الرياضية (أي استخدام الرياضيات في الجغرافيا). كان أول من اقترح خطوط الطول والعرض، وأول من قدر محيط الأرض (حصل على ٣٣,٠٠٠ كم بدلاً من ٤,٠٠٠) وأول من أظهر الصين على خريطة في هذا الجزء من العالم.^{١١}

- بابينيانوس (إيميليوس باولوس بابينيانوس) ولد في حمص (أي شبه - كنعاني) عام ١٤٢ م. درس في كلية الحقوق في بيروت قبل أن يصبح المستشار الشخصي للإمبراطور الروماني الكنعاني الأصل سبتميروس سيفيروس*. وكان واحداً من الحقوقين الخمسة الأوائل في الإمبراطورية الرومانية. وقتل كركلا، نجل وخليفة سبتميروس، شقيقه وبابينيانوس للاستيلاء على العرش عام ٢١٢.

*سبتميروس سيفيروس ولد في ليبيا، والده كان قرطاجي (إذن كنعاني النسل والحضارة، وربما أيضاً جزئياً ليبي)؛ وكانت والدته لاتينية؛ حكمت سلالته روما بدأيةً به منذ ١٩٣، حتى ٢٣٥.^{١١}

- أولبيانوس (غلانيوس دوميسيوس أولبيانوس) ولد في صور عام ١٧٠ م.. خلف بابينيانوس في كلية الحقوق في بيروت، ولاحقاً بات مستشار الإمبراطور الروماني الكنعاني الأصل الكسندر سيفيروس* (وهو من عرقا، في عكار). بعده (وبجهود بابينيانوس أيضاً)، أصبحت بيروت تعرف باسم "أم الشرائع". توفي في ٢٢٣ أو ٢٢٨.

* والدة الإمبراطور الكسندر، جوليا أفيتا ماميا، كانت من إميسا (حمص). وكان الكسندر ولد عهد في عائلة سيفيروس حيث كان سبتميوس سيفيروس (القرطاجي الكنعاني من والده) زوج خالة أمه (وهذا يعني أن كركلا كان ابن خالة والدته).^{١١}

- بورفيري ولد في صور (المعروف أيضاً بـ"بريفير" بالعربية، حوالي ٢٣٣ م. (وليس ق.م.) (ت. عام ٣٠٥). اسمه الحقيقي عند الولادة مالكس أو ماكوس أو موكوس (ما يُذكرنا به "موكس" المذكور أعلاه) (أو أحياناً تكتب موكوس)، وبلغته الأم (الكنعانية) ملك (أيضاً ملك باللغة العربية لاحقاً). ترعرع ودرس في صور، قبل أن ينتقل إلى آثينا في عمر ٢١. في آثينا قام واحد من أساتذته، وهو كاسيوس لونغونوس، بتسميته بورفيريوس، أي "مرتد اللون الأرجواني"، نسبةً للباس الملكي الكنعاني الأرجواني. انتقل إلى روما عندما كان في الثلاثين وكانت مساهمته الأكثر تأثيراً هي "مقدمة الفنات" إلى النبو - أفلاطونية، التي، على فكرة، يبدو أن كان لها تأثيراً على العقيدة الإسلامية (التصوف). إنما، بصفته وثنياً متورطاً في الغنوصية المسيحية، أحرقت الكنيسة ١٥ من كتبه في ٤٣٥ و٤٤٨ (أو ٩٤٨؟).^{١٢}

- أما بالنسبة لقدموس، فهو ابن الملك أجينور والملكة تيليفاسا من صور، وأخ لفينيكس، وسيليكس، وتاسوس وأوروبا (واسمها الكنعاني عروبة (أو عروبة))؛ ذهب ليبحث عن أخيه عروبة التي خطفها كبير آلهة الإغريق زيوس، حاماً معه أجداته الكنعانية التي علمها لليونانيين الذين وبالتالي تبنواها لتشكيل أجدتهم، ومؤسسًا الأساطير اليونانية (الميثولوجيا) بناءً على الميثولوجيا الكنعانية.

كل هذا حدث على ما يبدو ~ ٢٠٠ ق.م، ولكن حتى الآن لا يوجد دليل علمي على هؤلاء الأشخاص، الذين لا يزالون أكثر أسطورةً من واقع. ومع ذلك، تبدو جلباً تأثيرات الديانة الكنعانية التي حملها البحارة على الميثولوجيا اليونانية (وهي أحدث بكثير)، وبالتالي الرومانية. وبطبيعة الحال، كانت قد تأثرت الميثولوجيا الكنعانية بالميثولوجيا الأكادية - السومرية والمصرية سابقًا، ثم انعكست وجهات التأثير: من كنعان، دخلت عبادة بعل وبباقي الآلهة إلى مصر وحوض المتوسط منذ ١٠٠٠ ق.م، كما إلى بلاد ما بين النهرين.^{١٣}

* "عرب" بالكنعانية القديمة (لا تحرى ولا أحرف على في كتابتها) تعني "غرب" بالكنعانية الحديثة وبالعربية؛ راجع فقرة العرب. إنما تعني أيضاً "دخول" أو "إدخال" وترتديداً أيضاً بالمعنى المجازي في أوغاريت في إطار الزواج (إدخال الرجل للمرأة إلى حظيرته (= بالكنعانية القديمة "بيت كبير" mansion بالإنكليزية)). ولكن معنى "غرب" بنفسه جاء مجازياً عبر "دخول الشمس في البحر"، أو كان العكس. و"عروب" (الجمع: عرب) باللغة العربية هي المرأة المتحببة إلى زوجها وتحسن التَّبَلُّ (أي إرضاء بعلها أي زوجها) / إدخال نفسها. أيهما من المعنيين كان سبب تسمية الأميرة في الأدب الشعبي وبالتالي القارة بـ"أوروبا": موقع القارة الغربي أو دخول "أوروبا" حظيرة زيوس؟ الجذر هو نفسه.^{١٤}

البانتيون (أي مجمع الآلهة) الكنعاني:

الجدول التالي يمثل مقارنة للألهة بين الشعوب المذكورة. المصدر هو ويكيبيديا، من مقال "Interpretatio gracea" (أي "ترجمة أو تفسير إغريقي")؛ لا نعرف في أي سياق يستخدم في اللاتينية). تم تبسيط الجدول الأصلي، وتم إدخال بضعة إضافات. استبدلنا "فينيقي" بـ"كنعاني" بناءً على الأدلة العلمية الحالية. ترد أسماء بعض الآلهة عدة مرات. قد تختلف مصادر أخرى في بعض الأحيان. من الجدير بالذكر أن قضية بعل / بيهوه / الوهيم أكثر تعقيداً من تبسيطنا. مما هو مؤكد هو أنه دخلت الأساطير إلى الإتروسكان فالرومانيين من اليونان والقرطاجيين (والأخيرون هم كنعانيون)، وإلى اليونانيين من كنعان. أما بالنسبة للأساطير الكنعانية، فهناك جزء أصلي كنعاني، دخل مصر وببلاد ما بين النهرين، مثل بعل وحدد (أو "هدد") وعشتروت (التي ستحل مكان إيانانا)، وجاء دخل كنعان من مصر وببلاد ما بين النهرين. هذا

العمل بسيط للغاية مقارنة بمجموع الالتباسات الموجودة. هناك حاجة إلى فريق متخصص لفرز البيانات وتنظيمها. تم تسلیط الضوء على الأسماء الأكثر شهرة بالخط العريض.

<u>Greek (Roma-nized)</u>	<u>Roman</u>	<u>Ro-ma-n (Anglicized)</u>	<u>Egyptian</u>	<u>Sume-rian</u>	<u>Canaanite</u>	<u>Functions</u>
Ares	Mars		Anhur	Nergal		<i>war</i>
Demeter	Ceres		Isis			<i>grains, agricultural fertility; Demeter: lit. Earth Mother</i>
Eris	Discordia		Anat			<i>strife</i>
Eros	Cupido / Amor	Cu-pid				<i>sexual love</i>
Gaia / Gaea	Terra / Tellus			Antu		<i>the earth</i>
Priapus	Mutunus Tutunus / Mutinus Titinus					<i>fertility; livestock; gardens; male genitalia</i>
Uranus	Caelus			Anu		<i>sky</i>
Adonis / Dionysus / Bacchus	Liber / Bacchus		Osiris	Dumuzid	Adōn Adonis Tammuz /	<i>agriculture; resurrection; wine and winemaking; revelry; ecstasy; Liber: lit. the free one</i>
Athena / Athene	Minerva		Neith, Isis	Inanna	Anat	<i>wisdom; strategy; the arts and crafts; weaving</i>
Rhea	Opis / Magna Mater	Ops	Nut		Asherah	<i>Rhea: lit. flowing. Ops: lit. wealth, abundance, resources.</i>
Aphrodite	Venus		Hathor, Isis	Inanna	Astarte	<i>beauty; sex; love</i>
Phosphorus	Lucifer				Attar	<i>lit. light bearer</i>
Helios	Sol		Ra	Utu	Chemosh(?) (or Shapash)	<i>sun</i>

<u>Greek (Romanized)</u>	<u>Roman</u>	<u>Ro- ma n (Ang- licize d)</u>	<u>Egyptian</u>	<u>Sume- rian</u>	<u>Canaanite</u>	<u>Functions</u>
Zeus	Iuppiter / Iovis	Jupiter / Jove	Amun / Horus / Set	An (later Enlil),* Bel, Ishkur	El / Baal / Dagon / Hadad *	<i>Sky Father; THE supreme deity</i>
Cronus	Saturnus	Saturn	Geb	Ninurta	El *	<i>Time</i>
Asclepius	Aesculapius / Vejovis	Ve-jove	Imhotep		Eshmun	<i>healing</i>
Hephaestus	Vulcanus	Vul-can	Ptah		Kothar-wa-Khasis	<i>metalwork, forges; fire, lava</i>
Artemis	Diana		Bast		Kotharat	<i>hunting, the hunt; wilderness, wild animals; virginity, childbirth; Diana: lit. heavenly or divine</i>
Heracles	Hercules		Heryshaf		Melqart	<i>Heracles: lit. glory of Hera</i>
Hades / Pluto	Dis Pater / Pluto / Orcus		Anubis / Osi-ris		Mot	<i>the underworld. Hades: lit. the unseen</i>
Thanatos	Mors		Anubis		Mot	<i>Death</i>
Thanatos	Mors		Anubis		Mot	<i>Death</i>
Apollo / Phoebus			Horus		Resheph	<i>light; prophecy; healing; plagues; archery; music; poets</i>
					Shahar	<i>Dawn</i>
Hera	Iuno	Juno	Mut, Hathor		Shala	<i>marriage, family</i>
					Shalim	<i>Sunset / Twilight / Dusk</i>
Hermes	Mercu-rius		Anu-bis, Thoth	Nabu	Taautus	<i>transitions; boundaries; thieves;</i>

<u>Greek (Roma-nized)</u>	<u>Roman</u>	<u>Ro-ma-n (Ang-licize-d)</u>	<u>Egyptian</u>	<u>Sume-rian</u>	<u>Canaanite</u>	<u>Functions</u>
						<i>travelers; commerce; Hermes: poss. "interpreter"; Mercurius: related to Latin "merx" (merchandise), "mercari" (to trade), and "merces" (wages)</i>
Selene	Luna		Isis		Tanit	Moon
Poseidon	Neptunus	Nep-tune			Yam	<i>sea; river; water; (for Poseido and Neptune: horses; earthquakes)</i>

* إيل هو يهوه لدى اليهود، وهو الله (اشتقاق اللغوي لـ"إيل") لدى العرب. كان لاً لوهيم عدة دلالات، أحياناً مرادف لإيل، خاصةً بين اليهود، وأحياناً مرادف لمجمع الآلهة، خاصةً لدى الكنعانيين. "داغون"، المكتوب في ذلك الوقت "دعن"، ينطق أيضاً "داغان". بعل وهدد (كما يقال أداد وأدا وحداد وحدد) هما اسمان لإله المطر والعواصف. يبدو أنحقيقة أن هذا الإله كان ضروريًا للحياة قد اكتسبت استخدام هذين الاسمين بالتبادل مع إيل، حتى أنهما استحوذا على الأخير معظم الوقت، خاصة بعل. السومري آن (لاحقاً إنليل) سيكون البابلي مردوخ.

وأخيراً هنا جدول زمني يختصر تاريخ أورشليم وسكانها ودور العبادة الأساسية فيها:

- مدينة كنعانية منذ أفله ٣٠٠٠ ق.م.. واسمها كان تحديداً "عُرْشالِيم" ،^{٢٣*} حيث مفرد "أور" هو نسخة أجنبية لـ"عر" ، الذي يعني "أرض" و"مدينة" بالسومرية وبالكنعانية (راجع أعلى في نفس الفقرة للتفاصيل اللغوية)، وشاليم كان إله الغروب / الشفق / العشق (وليس إله "الشروع والغروب" ، لأن إله السحر / الشروع / الفجر كان "شَرّ"؛ و"شَرّ" بالكنعانية القديمة تعني "سحر" بالعربية أي "قبيل الفجر"). ولاحقاً سيقول المؤرخون اليهود أن "أورشليم" تعني "مدينة السلام" ،^١ كون "شاليم" (حالياً منذ ٥٠٠ عام بالحد الأقصى، وبتعريف، نقول باسم "سليم") هو اسم نابع من الجذر "سلام" بالكنعانية القديمة (سلم بالكنعانية الحديثة وبالعربية).^{٢٤} لكن المدينة سميت نسبة لـ"شاليم" نفسه وليس لمفهوم "السلام" ، وكان فيها معبد له. ونلفت النظر أن سفر التكوين يقول بـ"ملكي صادق ملك شاليم" ، فربما كان اسم المدينة على اسم الإله شاليم حصراً، مع إضافة "أور" أي "عر" على نسق "مدينة بيروت".

* البعض يقترح "بِرْشالِيم" بتفسير من منطلق سرياني بما أن "بِر" يعني "نور" ، لكن الاسم أقدم بـ ٣٢٠٠ عام من اللغة السريانية. ولكن الحق يقال بأن "أَر" (بالهمزة وليس بالعين بالأجنبية) بالكنعانية تعني "دفع" أو "حرارة" وبعض المراجع تزيد بها "نور" - معأخذ السريانية لاحقاً للمفرد ولمعانيه، ما قد يعني أنَّ الاسم يعني "دفع" أو نور شاليم".

لکننا لا نتبّنى هذا المقترح حيث التفسير لا يتماشى ووضعية الشمس عند الغروب وأكثر، لذكر وجود معبد لشاليم دون سواه من الآلهة ما يُسجّع على تفسير "مدينة شاليم".

- ~ ١٨٠٠ ق.م.: وفق التوراة، إبراهيم، من البدو الكنعانيين والعاشر لنهر الأردن، يقدم العشر لملك صادق ملك ورئيس كهنة أورشليم، ويأخذ منه البركة، وينفصل لاحقاً عن ثقافته الكنعانية ليؤسس ثقافة أخرى فالشعب العبراني الملقب بـ "أسرائيل"، ذي ديانة يهودية

- ~ ١٠٠٥ ق.م.: وفق التوراة، تحت الضغط، كنعانيو أورشليم يبيعون أملاكهم للعبرانيين وينتقلون إلى لبنان حيث تستمر الحضارة الكنعانية، بعد طرد اليهود للكنعانيين من "فلسطين لاحقاً" عام ١٣٠٠ ق.م.، باستثناء أورشليم التي كانت قد بقيت كنعانية. وعام ١٠٠٣ ق.م. جعلت أورشليم عاصمة المملكة الإسرائيلية المتحدة بعدما كانت جمعة (١٠٣٠)، ماحانيم (١٠١٠) والخليل (Hebron بالأجنبية) (١٠٠٨).

- ٩٥٠ ق.م: وفق التوراة، الكنعانيون يهندسون هيكل سليمان، وينقلون خشب الأرض والجارة المنحوتة من لبنان إلى أورشليم وينبئون لليهود على الموقع المفترض لاستعداد إبراهيم سابقاً تقديم ابنه إسحاق ذبيحة.

- ٥٨٦ ق.م.: بعد اعتداء مصرى عام ٩٢٦ وآخر أشوري عام ٧٠١ ق.م، البابليون يهدمون الهيكل برمتته.
- ٥٣٨ - ٥١٥ ق.م.: الفرس الأchaemenians يسمحون للكناعيين بإعمار الهيكل الثاني لليهود. وسيعرض لتدنيس من قبل الإغريق بين ١٧٠ و١٤٢ ق.م..

- ٢٦ مـ: من باب علمي حيث سيكون أثر يذكر على ديانة سكان أورشليم (بعد تبدل معظم السكان بعد ١٠٩ أعوام)، دخول يسوع الناصري إلى أورشليم، و(وفق العلم) صلبه بعد ٥ أيام، وبعدها ببضعة أسابيع تأسس الجماعة المسيحية الأولى بعد شهودهم على قيامته، وفق الديانة المسيحية.

- ٣٠ م: بعد عدة اعتداءات منذ احتلال الإغريق وتحت احتلال الرومان، انتهاء تحديث الهيكل الثاني مع المُكعب (أي الكعبة)، بعدها بدء عام ٢٠ (أو ١٨) ق.م، وتلقيه بهيكل "هيرودوس الكبير".

- ٦٨ - ٦٩ م: يسمح الرومان لجزء من اليهود، تحديداً الرافضين للثورة، بالخروج من المدينة. سوف يذهبون إلى اليهود في القرم. المسيحيون سابقاً اليهود وجماعة سُتُّعرف لاحقاً بـ"النصارى" يغادرون المدينة إلى الجولان.

- ٧٠ م: الاحتلال الروماني يهدم الهيكل الثاني.

- ١٣٥: الرومان يطردون اليهود (الغالبية ستدّه إلى بابل والأقلية إلى القرم)، وبقاء أقلية ضئيلة؛ المسيحيون يعودون من الجولان، وبقاء النصارى هناك، والرومانيون يأتون بقبائل نبطية لا تزال وثنية، وسيتکاثر التحول (السلمي) إلى المسيحية عبر الجماعة الأولى، حتى اختفاء الوثنية. وهؤلاء الأنباط المسيحيون، الذين سيذوب بهم العبرانيون الذين باتوا مسيحيين، سيُعرَفون بالفلسطينيين (على اسم البقعة الجغرافية وفق الغرب). نلحظ أن العديد من اليهود سيعودون للاستقرار في المعهديّة، لكن لن يكون بمقدوره أهل شلّه / القدس، غير من يقـ، فيما علم ١٣٥

فارتدت فلسطين الثوب النبطي: استمرارهم بلغتهم الكنعانية (بصفتها النبطي)، والتي ستسماً "كنعانية فلسطينية" لتندمج و"الكنعانية العربية" ليصبحاً "كنعانية عربية - فلسطينية"، وبحرفهم النبطي، أضف إلى ذلك استخدامهم الكنعانية المونوجية كفصحي (إلى جانبها اليونانية) وللتيورجيا، واليونانية لاحقاً إسوةً بمعظم غرب المشرق منذ عام ٣٢٨ كلغة ليتورجية؛ وطبعاً سيتأثرون بالدائرة الثقافية الكنعانية - الإغريقو - اللاتينية، هذا مع الاحتفاظ بثقافتهم النبوية، التي، نذكر ، تدور في تلك الكنعانية منذ مئات من السنين.

إقامة معبد جوبيتير الروماني على أنقاض الهيكل، وتغيير اسم المدينة إلى أيليا كابيتولينا (Aelia Capitolina) ("أيبيليا" هو أحد أسماء الإمبراطور هادريان (أدريانوس)). كما إقامة معبد لـ"فينوس" في مكان الجُلْجُلة حيث تم صلب يسوع الناصري (جمحة بالكتناعانية وبالعبرية - حلقة بالعبرية؛ "علقة" (بالـg") بالكتناعنة القديمة؛ وعاء على، شكل

جمجمة).^{١١} للعلامة أنه في المشرق، كان هناك معبد جوبيتار (ولا يكتب "جوبتيه"، وقد يكتب "جوبيتار" - وهو المشتري بالنسبة لتسمية الكواكب) في أورشليم (أي القدس)، بعلبك (الأكبر في الإمبراطورية الرومانية)، دمشق، بيروت (في القلمون) وحماة، وكذلك ٢ في كيليكيا (غرب أضنة، في تركيا الحالية). كان جوبيتار ملك الآلهة الرومانية، أي ما يعادل إيل (الله بالعربية، "الآله" بالكنعانية الحالية) الكنعاني، الله العربي (أي قبل الإسلام)، زيوس اليوناني، آمون وحورس المصريين وأن السومري (لاحقاً إنليل، ولاحقاً مردوخ البابلي). أما فينيوس (الزهرة بالنسبة لتسمية الكواكب)، فكان لها في المشرق معبد في أورشليم (أي القدس) وأآخر في بعلبك، وأيضاً واحد أقل شهرة في أفقا (لبنان). وكانت فينيوس هي الآلهة الرومانية للخصوصية والتجديد والخلق، وهي تعادل عشتروت الكنعانية (Astoret) في اللغات الغربية في شكلها الكنعاني وـ Astarté في اللغات الغربية في شكلها الهيليني)، آلات العربية (أي قبل الإسلام)، عشتار الأكادية (ولاحقاً الآشورية - البابلية) (التي حلّت مكان إينانا السومرية والتي ورثها الأكديون)، أفروديت اليونانية وإيزيس المصرية.^{١٢}

- ٣٢٦ - ٣٣٥: قسطنطين الإمبراطور الروماني يشيد كنيسة القيامة (تعرف حالياً بالغرب بكنيسة "القبر المقدس" - استخدام اسم "أورشليم". استمرار حظر الدخول على اليهود.^{١٣}

- خلال عهد يوستينيانوس الأول (٥٢٧ - ٥٦٥)، إقامة كنيسة القديسة مريم على أنقاض المعبددين اليهوديين / معبد جوبيتار.^{١٤}

- ٦١٤: الفرس يدمرون كنيسة القيامة وكنيسة القديسة مريم.^{١٥} بعض اليهود يدخلون المدينة لينضموا إلى من كان قد بقي فيها. دخول النصارى أيضاً مع حلفائهم عرب.

- منذ ٦١٥: أورشليم قبلة أول الجوامع والمساجد أينما شُيدوا، هي التي ستُنكب لاحقاً بـ"أولى القبلتين" (دون وجود لقبلة ملئوسة).

- ٦١٨: طرد النصارى والعرب من المدينة ومن كل فلسطين، من قبل اليهود المدعومين من الفرس. سيعودون إلى سوريا.

- ٦٣٠: البيزنطيون يعيدون إعمار كنيسة القيامة. إعادة الحظر على اليهود.

- ٦٣٧: حصار أورشليم من قبل المسلمين ولاحقاً تحول معظم سكانها إلى الإسلام، وسُتُّعرف في الأواسط الإسلامية باسمها الروماني (المعرّب) "إيلياه" حتى ~ عام ٨٥٠.^{١٦}

- ٦٣٨: أورشليم تقაوم بعنف وتتصمد إنما محاصرة، والبطيريك يشترط ويحصل على عدم تسليم المدينة إلا لعمر بن الخطاب شخصياً بعد ٤ أشهر من الحصار. النصارى يستقدون من المسلمين لإعادة بناء "قدس الأقداس"، أي المकعب، أي الكعبة، دونما باقي الهيكل الذي هو غير الملزم في الوقت الحاضر. إنهاء المكعب بعد أن يكون عمر بن الخطاب قد صلّى في النقطة تلك. ولهذا سُيُعرف المكعب بـ"مسجد عمر"، وبعد ١٩٣ بمسجد عمر الأول، أو مسجد عمر الشرقي، أي شرق كنيسة القيامة. لكنه ليس مسجداً، إنما أكثر من ذلك، سيكون قبلة التي كانت "افتراضية" (معنى غير قائمة) منذ اعتبار أورشليم قبلة منذ ٦١٥.

الحق يقال، لناحية العلم، إن اليهود والنصارى كانوا على عداوة، والمسلمون حينها كانوا متحالفين والنصارى ويشتركون الدين والدنيا النصرانية (ورقة وبغيرى كانوا من النصارى). فكان هناك نصارى من أصول يهودية - عبرانية ونصارى من أصول عربية (وحجازية) بعدما بشّر الأولون الثانين، جميعهم تحت راية تسمية "نصارى". ولم يستخدم مفرد "إسلام" ومشتقاته قبل عام ~ ٧٢٠ وفق العلم. لهذا صلّى عمر في تلك النقطة، التي قصتها "ستبدأ" للتو. وقد سبق النصارى اليهود إليها بواسطة جيوش عمر. بالنسبة للإسلام، الذي تسود سريته حالياً حتى في أعلى السلطات التاريخية في الغرب، كان هناك "المسلمون" منذ ٦٢٢، والنصارى ما هم سوى المسيحيون.

عمر بن الخطاب يمنع تحويل كنيسة القيامة إلى مسجد كما كانت العادة أن يحصل غير كنائس (المسجد الابراهيمي في الخليل - فلسطين...). لكنه لم يصل إلى الدرج الخارجي الشرقي لكنيسة القيامة - على ما يبدو حيث صلّى داود سابقاً،

كما تقول بعض المراجع، لأن مسجد عمر هذا، كونه شيد حيث صلى عمر، يقع على بعد ٥٠٠ متر (في مكان الهيكل المهدّم)، ومسجد عمر الآخر المشيد عام ١١٩٣ سيكون جنب الكنيسة إنما جنوبها.

دخول قلة من اليهود إلى المدينة بعد ٤٠٠ عام (باستثناء ٦١٤ - ٦٢٠). لكن اليهود والمسيحيون سيكونون أهل ذمة حتى ١٩١٧ (عدا فترة الصليبيين). سينخفض عدد اليهود (أصلًا القليل) تلقائياً، وأعداد المسيحيين لن تزيد على أي حال.

- ٦٤٠: صدام بين النصارى من أصول يهودية والنصارى من أصول عربية / حجازية بقيادة بن الخطاب.

- ~ ٦٤٥ - ~ ٦٧٥، ستكون قبات أخرى في سوريا بدل أورشليم، كما لا يزال حتى اليوم يشير مثلاً مسجد البصرة ومسجد الفسطاط.

- ~ ٦٥٠: النصارى من أصول يهودية (وهم الأقلية الصغيرة جدًا) خارج التاريخ على يد ذوي الأصول العربية / الحجازية (لاحقاً ~ ٧٢٠ المسماون مسلمين، وحتى ذلك الوقت دون اسم معين، وقد يستخدم مفرد "العرب" مرحلياً رغم أنّ الدنيا / القومية / الإثنية تغيرت)، وعبارة "نصارى" ستعني (خطاً) منذ ذلك الحين (منذ ~ ٦٥٠) "مسيحي". ويفهم منع اليهود من الدخول من جديد.

- ~ ٦٦١: (أول عهد معاوية): هزة أرضية تهدم المكعب، ومعاوية يصلحه.

- ~ ٦٨٠: مكة ستصبح قبلة الوحيدة نهائياً.

- ~ ٦٨٥ (أو ٦٨٨) - ٦٩١: الخليفة عبد الملك بن مروان يشيّد "قبة الصخرة" (وهي ثمانية) على المكعب المعروف بـ"مسجد عمر"، ولذلك قبة الصخرةاليوم تُعرف بمسجد عمر. و"قبة الصخرة" شيدتها عملياً مسيحيو أورشليم المتقني للهندسة، وهي مطابقة تماماً للبازيليكات المسيحية في المنطقة وحتى في أوروبا (مثلاً: شعاع القبة هو ٢٦ متراً وسم)، والفارق فقط بالمأذن. ^١ المرجعان الأساسيان المقدس والتميمي.^{١١}

- ~ ٧١٥: الوليد بن عبد الملك يبني مسجد الأقصى على جزء من الباحة إلى جانب قبة الصخرة. بعض المراجع تقول بإنتهاء عبد الملك بن مروان بنائه عام ٧٩١ تزامناً مع القبة.^١ أيضاً مراجع أخرى تقول بالانتهاء عام ٧٠٥ (بعد وفاته العام نفسه^{١١}) (المراجع الأساسية: السيوطي، محير الدين الحنبلي، المقدس^{١١}).

تسمية أخرى لمسجد الأقصى كانت "مسجد بيت المقدس"، أو حتى "المسجد الحرام (أي المحرّم)" إسوةً بالمسجد في مكة لاحقاً، والذي سيتفرد بالتسمية. فكانت عبارة "المسجد الأقصى" قبل العهد العثماني تعني كل المجمع هناك (جامع الأقصى وقبة الصخرة والباحة والمحيط). منذ العهد العثماني، "مسجد الأقصى" يعني المبنى (جامع الأقصى واسمه أيضاً الجامع القبلي)، والمجمع يُسمى "الحرم الشريف".^{١١}

- ~ ٨٥٠: أول استخدام للمسلمين لاسم "القدس"، بدل أورشليم أو إيلاء.^{١١}

- ~ ١٠٠٩: بعد بضعة أضرار جانبية إثر معارك وحرائق وزلازل خلال آخر قرن ونصف القرن، الحكم بأمر الله، الخليفة الفاطمي، يهدم كنيسة القيامة.^{١١}

- ~ ١٠٤٨: بعد سماح الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله، ابن الحكم بأمر الله، البيزنطيون ينتهون من تشييد الكنيسة، كل هذا ضمن اتفاق أوسع سيشمل مسلمي القدس القسطنطينية.^{١١}

- ١٠٧٦: مجررة بحق الشيعة (العرب) (تحت الحكم الفاطمي) على يد السلاجقة (السنة).^{١١}

- ١٠٨٦: مجررة بحق السنة (العرب) (تحت حكم السلاجقة) على يد الفاطميين.^{١١}

- ١٠٩٩: بعد تقبيلها بين الدول الإسلامية العربية كما عبرت الدولة الإسلامية السُّلْجُوقِيَّة، استعادة المسيحيين (وهم علمياً بثقافة نبطية) عبر الصليبيين لأورشليم، طبعاً بسكنها المسلمين، بإقامة مملكة أورشليم. وسيستخدم الصليبيون مسجد الأقصى كقصر وقبة الصخرة ككنيسة.^{١١}

- ١١٨٧: صلاح الدين الأيوبي يستعيد المدينة لل المسلمين وطبعاً المسجد والقبة،^{١١} وبعض المصادر تقول براجعه بعض الجماعات اليهودية للتضييق على المسيحيين. لم ولن تدخل في الكنائس والمساجد الأخرى في المدينة، لكن من أجل عدم التباس الأمور، ذكر تحويل قصر البطريرك اللاتيني، وهو يقع مقابل كنيسة القيامة من الجهة الشمالية، إلى مسجد "الخانقاه الصلاحية" (سيبقى دون مئذنة حتى ١٤١٨)، إنما بعض المراجع تسميه خطأ بـ"مسجد عمر بن الخطاب".^{١١}

- ١١٩١: استعادة الصليبيين لجزء من مملكة أورشليم، فقط على الساحل، لُتُعرَف بِمملكة عكا.^{١١}
- ١١٩٣: إذن أيضًا من أجل عدم التباس الأمور، نذكر بناء مسجد عمر بن الخطاب (إذن غير "مسجد عمر - قبة الصخرة" أعلاه، وليس مسجد "الخانقاه الصلاحية") مقابل المدخل الجنوبي لكنيسة القيامة (بات المدخل جنوبي بدل شرقي في لحظة معينة، أو هناك مدخلان؟)، ولهذا يُعرف أحياً بمسجد عمر الثاني أو الجنوبي.^{١١}
- ١٢٢٩: الملك الصليبي المحرّم كنسياً فريدريك الثاني يستعيد المدينة مع الناصرة وبيت لحم، والثلاث منفصلات عن بعضها وعن مملكة عكا، عبر معاهدة مع الأيوبيين.^{١١}
- ١٢٣٩: غزو فانسحاب (رغم احتلال المدينة) لأمير الكرك الأيوبي.^{١١}
- ١٢٤١: تطاحن أيوبي غرب المدينة.^{١١}
- ١٢٤٤: المدينة تسقط لمرتزقة خوارزميين بينما كانوا في طريقهم إلى مصر لمساعدة السلطان الأيوبي ضد عمه، ثم يستعيداً الأيوبيون عام ١٢٤٧، ثم يأخذها المماليك عام ١٢٦٠، وتکاد تسقط للمغول قبل ١٣٠٠.^{١١}
- ١٤١٨: تشييد مئذنة مسجد "الخانقاه الصلاحية" بارتفاع ١٥ متراً.^{١١}
- ١٤٥٨ - ١٤٦٥: ربما بعد زلزال ١٤٥٨، تشييد مئذنة مسجد "عمر بن الخطاب" بنفس ارتفاع مئذنة مسجد "الخانقاه الصلاحية" (١٥ متراً) وعلى بعد المسافة نفسها من الموقع المفترض لقبri يسوع الناصري داخل كنيسة القيامة، رغم أن أرض المسجدان ليستا بنفس الارتفاع؛ كل هذا وخط النار بين المئذنتين يمر بموقع القبر.^{١١}
- ١٥١٧: المدينة في قبضة العثمانيين. كما في كل أرجاء السلطنة، هناك تعيش سلمي يومي سطحي (كون أراد العثمانيون إرضاء الأقليات لقادري الاضرابات)، حتى يبدأ الأوروبيون بدرع العثمانيين من أوروبا ولاحقاً بالتدخل في شؤونهم.
- ١٧٠٠: العثمانيون يسمحون بعودة أول فوج من الجماعات اليهودية للتضييق على المسيحيين، أول فوج منذ الفتح الإسلامي (إذا لم تصح العودة الصغيرة المحدودة أيام صلاح الدين).^{١١}
- ١٨٩٧: تأسيس الحركة الصهيونية التي ستقوم بإعداد إقامة وطن يهودي، مع هدف ان تكون عاصمتها أورشليم.
- ١٩١٧: دخول الإنكليز فسقوط الذمية نسبةً لليهود والمسيحيين.
- ١٩٤٨: المدينة بيد الإسرائييلين إثر النكبة، والأردن تدخل "القدس الشرقية" عام ١٩٥٠.
- ١٩٦٧: الإسرائييليون يستثثرون على "القدس الشرقية" بخسارة الأردن فيها، واستمرار محاولات تهويدها بالكامل حتى اليوم.

ب - شعوب الهكسوس:

(Hyksos) وفق المدرسة القديمة في التاريخ ودون أي إثبات علمي لتواجدهم في أي لحظة على الشكل الذي تقرره هي،^١ هم مزيج من الآريين (بالمعنى الثقافي اللغوي الأصيل، أي هندو - إيرانيين، وليس بالمعنى الإثني الذي روج له الأوروبيون لفترة ومنهم أدolf هتلر)، والحيثين والحوَرَيْن وبشكل أساسى الكنعانيين.^{١١} وتعنى العبارة وفق تلك المدرسة "ها قيشيشو" بالكنعانية القديمة، أي الرعاة، ومن هنا المصطلح "قسيس" بالعبرية وأسيس" بالكنعانية الحديثة. وفق المدرسة الحديثة، تعنى عبارة "هكسوس" في اللغة القبطية القديمة "الحكام الجدد"، دون تحديد من هم، ولا من تشكلاً، وربما اتوا من جنوب بلاد كنعان (أي فلسطين لاحقاً) كمجموعات فردية همجية.^{١٢}

انتشروا في كنعان منذ ١٧٨٥ ق.م. ودخلوا مصر بين عامي ~ ١٧٠٠ و ١٤٨٥ ق.م. حين قضى عليهم الحورين باحتلالهم لKenan و مصر (بالرغم من حملتين مصريتين لإخراجهم، حيث وصلت الثانية إلى الفرات).^{١١} أسسوا السالتيين الحاكمةين ١٥٧٤ - ١٥٣٥ ق.م. والـ ١٦٦٠ - ١٦٠٠ ق.م.) اللتين حكمتا قسمين من مصر بالتوازي، لتنتم محاولاتان لطردهم فيما بعد، عامي ١٥٦٧ و ١٥٢٣. وأكمل المصريون بالسلالة ١٧ـ.^{١١}

ج - اليطوريون ومملكة كالسيس:

ملاحظة: ما اصطلاح على تسميته "البقاع الغربي" في لبنان حالياً هو عملياً الجزء الجنوبي من البقاع.

(Itureans and Chalcis Kingdom) من ١١٠ ق.م. حتى ٩٢ م.: وفق المدرسة القديمة في التاريخ، هم قوم من الآراميين أكثر من كونهم عرباً أو أنياباً، من البقاع، وكانت لهم منطقة يطوريما (البقاع الغربي اليوم) بعد تغلبهم بها. وفق المدرسة الحديثة، ما هم سوى سكان المنطقة تلك التي أطلق عليها الرومان اسم يطوريما، دون تأكيد أو نفي المصادر الأخرى. إنما الآراميون ومنهم جماعات بدوية كانوا الأقرب إلى البقاع لكي يكون قد استوطن بعض جماعاتهم فيه.

كانت يطوريما تحت سطوة الحشمونيين (اليهود) لفترة سنتهي عام ١١٠ ق.م. (المعلومات ضئيلة).

أسس البيطوريون مع اراضٍ إضافية إلى يطوريما مملكة كالسيس وعاصمتها مدينة كالسيس، ~ عام ١١٠ ق.م، وموقعها قرب عنجر اليوم، التي يبدو أنها لم تستقل إلا منذ عام ٦٩ ق.م. بعد دحر الأرمن والأنباط، وتاريخها كثيف الأحداث من حيث انقسامات وتبنيات وسلالات حاكمة. امتدت المملكة من عكار وسواحل لبنان والجليل حتى دمشق (تخصومها) والجولان وحوران وأقصى شمال الأردن، بيد أنها خسرت سريعاً الجليل عام ١٠٥ ق.م.، واحتلتها الأنباط من ٨٤ إلى ٧٢ ق.م.، ثم الأرمن حتى عام ٦٩ ق.م.، لتنتقل مرة أخرى بانسحابهم (عكار، طرابلس، البقاع والجنوب)، وانحصرت، فيما خص أراضيها اللبنانيّة، إلى البقاع مع دخول الرومان عام ٦٤ ق.م..

عندما أعطيت حكم ذاتي، وُهِبَت مع باقي لبنان وسوريا وكيليكيا لклиوبترا بين ٣٤ و٣١ ق.م.، واستمرت بأشكال عديدة حتى عام ٩٢ م.، لكن حتى عام ٧ (سبعين) م. في لبنان، حين أصبح البقاع الشمالي والأوسط تحت حكم الرومان المباشر والبقاع الغربي الحالي وحرمون والمناطق الأردنية تحت حكم اليهودية بسلالة هيرودوس الأول (الكبير) الخاضعة للنفوذ الروماني. معلومات إضافية تفيد بأنّ يطوريما وحرمون أعطيا لهيرودوس الكبير عام ٢٠ ق.م. حتى وفاته عام ٤ ق.م. (إذا اعتبرنا ولادة يسوع الناصري عام ٦ أو ٧ ق.ـ "ميلاده")، لكن أنّ لم يرثها ابنه فيليبيس مع سائر مناطق كالسيس التي ورثها من أبيه (كما تقول بعض المراجع) بل على الأرجح ذهبته للحكم الروماني المباشر. باعتبار آخر معلومة على الأرجح دقيقة وفقاً للخرائط، استمرت كالسيس (المملكة)، التي باتت تتشكل من مقاطعات حوران (أورانيتس) (Auranitis)، الجولان (غولانيتس) (Golanitis)، باتانيا أو البنتية (Batanea) (لا علاقة بالأنباط) شرق الجولان، وتراخونيتس (اللّجاجة) (Trachonitis) (٥٠) كلم جنوب شرق دمشق)، إضافة إلى يطوريما إنما طبعاً دونما مدينة كالسيس، وباتت تحت حكم يهودي ونفوذ روماني.^{١١، ١٢}

د - العبرانيون:

منذ ١٨٠٠ ق.م.: وفق التوراة، عبر ابراهيم الصحراء آتياً من أور، المدينة في عراق اليوم (أو صعد إلى حَرَان في جنوب شرق تركيا الحالية، قبل مجئه إلى أورشليم). لكن وفق المدرسة الحديثة، كان العبرانيونبدو كنوعين إنما خرّجوا باكراً جدا (~ العام ١٨٠٠ ق.م؛ وفق التوراة، توفي ابراهيم عام ١٨٥٨ ق.م.). من فلك الحضارة الكنعانية ليسّعوا ثقافتهم الخاصة. إذ كانوا يدوّنون في محيط بلاد كنعان وعبروا نهر الأردن إلى "فلسطين لاحقاً" (ومن هنا تسميتهم الكنعانية "عبراني")، وكانت حينها جزء من بلاد كنعان.^{١٢} وبالتالي كانوا عموريين في مرحلة ما (راجع فقرة العموريين).^{١٣} تربط بعض المصادر "عربي" / "عبراني" بـ"خابورو"، المبسط كـ"هابورو" أو "أبورو"، ما هو منطقي. أما بالنسبة للمعنى، فبدل من "العبور"، البعض يعتبره "رفيق"، أو وفقاً للمصادر اليونانية - الرومانية، "بربري"، ويربط هذا برئيس ما للأبورو يُدعى "أبر / هبر، عبر". كما تُربط هذه المصطلحات، من خلال معنى "الرفيق" ، بـ"أحلامو" (أو "أحلامو"). (راجع فقرة الكنعانيين - عن الديانة الكنعانية وعن أورشليم - لمعلومات إضافية)

اسسوا الديانة اليهودية ودنياها (من خلال شريعة) وباتوا شعراً متمايّزاً حتى لغوياً وأبجدياً، لكن أبجديتهم ستوجّد بعد ١٧٠٠ (ألف وسبعين) عام، أي ~ ١٠٠ ق.م؛ حتى ذلك الحين سيستخدمون الأبجدية الكنعانية التي يسمونها اليوم "العبرانية البدائية". هاجروا إلى مصر ~ عام ١٧٠٠ ق.م. وخرجوا منها حوالي ١٣٥٠ ق.م. (وفق التوراة، خرج

موسى من مصر عام ١٥٦٨ ق.م). تمكناوا ~ عام ١٣٠٠ ق.م. من احتلال النصف الشمالي لمنطقة "فلسطين لاحقاً" وطرد الكنعانيين منها إلى لبنان لدى إخوانهم. وسيكونون على عداوة معهم، باستثناء بعض المراحل.

ُعرفوا منذ ذلك الحين بالإسرائيليين (أيضاً اسم كنעני)، "إشر إيل" أي "مصارع الله" وفق التوراة^١ حيث "إسرائيل" هو كنية ليعقوب بن اسحق) حتى عودتهم من بابل بمساعدة الفرس عام ٥٣٨ ق.م، بعد أن نفاهם البابليون منذ عام ٥٩٨ ق.م. على مراحل.^{١١} بعض اللغويين ينسرون المعنى إلى "إسرا إيل" أي "عائلة الله"^{٢٢}، ما يجوز أيضاً بالكنعانية، الاسم هو "يشرعل" و"يشر" تعني "عادل، صالح".^{٢٣} منذ عودتهم ~ عام ٥٢٥ ق.م، ُعرفوا باليهود،^{١١} وهو أيضاً اسم مبدئياً كنعني، من عباره "هدایة"، نسبةً لهدايتهم من مصر.

خسروا لغتهم التي بقيت قيد الاستخدام في الليتورجيا فقط، منذ ٥٩٠ ق.م، وتكلموا وكتبو بدلها الكنعانية، مرغمين من قبل البابليين. تشتت معظم اليهود لدى هدم الهيكل عام ٧٠ م، وكان تشتتهم نهائياً عام ١٣٥ بعد ثورتهم (ثورة بار كوخبا) ضد الرومان، حيث بقيت قلة لا ذكر، إلى جانب من بات مسيحيًا وهم قلة أيضاً، وتم إنزال قبائل نبطية (وثنية وتصبح مسيحية) مكانهم وُعرف إذن العبرانيون الممسحون (وهم الأقلويون كما قلنا) وال Nabateans (النبطيون) المسيحيون سويةً بالفلسطينيين. أعاد بعضهم صلاح الدين الأيوبي (معلومات غير صلبة) ولاحقاً العثمانيين إلى أورشليم القدس، لكن في العموم عاد اليهود منذ الحركة الصهيونية بشراء الأراضي ولاحقاً بنكبة ضد الفلسطينيين الذين كان معظمهم قد اعتنق الإسلام، وأعادوا إحياء لغتهم (وأبجدتهم) عام ١٩٤٨ لتعود محكية وفصحي ورسمية، بعد ٢٥٣٨ عاماً.^١

* لا يمكن القول بـ"عبراني مسيحي" كما في عربي ولكن باليمان مسيحي، لأن هذا يوازي القول "يهودي مسيحي". ترك العبرانيون الذين تمسحوا الشعب العبراني المرتبط عضوياً باديانة اليهودية (دين ودنيا) ليشكلوا كياناً جديداً غير مسمى لم يتم طويلاً قبل أن يذوب في نبطية المسمون للتو، حينها، بالفلسطينيين.

ملحوظة بشأن نجمة داود، النجمة السادسية على العلم الإسرائيلي:

النجمة السادسية هي أساساً رمز كنعني لكوكب الزهرة (فينوس - Venus)، المعروف بـ"نجمة الصبح" ، وكانت ترمز للإلهة عشتروت (عشتروت بالكنعانية، Astoreth بالأجنبية على الطريقة الكنعانية (Canaanized)، Astarte بالأجنبية على الطريقة الإغريقية (Hellenized) وعشтар بالأكدية)، إلهة الخصوبة وتجدد الحياة والخلق. وكان البحارة الكنعانيون يعتبروها "نجمة البحر" مرشدتهم إلى الموانئ وبر الأمان.^١ وعشتروت ستصبح "عشтар" عند الأكديين (فالأشوريين والبابليين)، و"إيزيس" في مصر، و"آلات" عند العرب (أي قبل الإسلام)، و"أفروdit" عند الإغريق و"فينوس" عند الرومان. للعلم أنّ "عشтар" ستحل لدى الأكديين مكان "إنانا" التي كانوا قد "ورثوها" عن السومريين.^{١١}

ومن الكنعانيين أخذ الملك داود (حكم بين ٩٧٠ - ١٠٠١ أو ١٠١٠ ق.م). الرمز، الذي بات نجمة داود (التي تمثل يهوذا (وداود هو من سبط يهوذا)), أي نجمة الهدایة من مصر إلى أرض كنعان، أرض الميعاد لليهود، الذين كانوا يتناقلون منذ ٣٥٠ عاماً آن عموداً من الغمام نهاراً وعمود من النار ليلاً في الأفق كانوا يرشدتهم إلى الطريق والوجهة. فاستوحى الملك داود الرمز واعتبر أن النجمة تمثل عمود النار في صحراء سيناء. وكان هناك معنى آخر اعتمده داود، وهو حاجة اليهود ليكونوا نوراً الهدایة للأمم الله. إلا أن اليهود بعد سبي بابل، سيعتبرون نفسهم "شعب الله المختار" وسيحافظون بالامتناع لنفسهم، وهذه النقطة ستكون نقطة خلاف من بين كثيرة، مع يسوع الناصري. ملاحظة: لا ندري إنّ هناك رابط لغوي بين عبارتي "يهود / هداية" من جهة، و"يهودا بالعبرية / يهودا بالعبرية" من جهة أخرى. يقول اليهود أنّ بالعبرانية، اسم "يهودا" يعني "الشاكر والمسيح" (الله). لكن قد يكون الحذر هو نفسه بالكنعانية (كما اللغوطي في مسألة "شاليم" في "أورشليم"). وربما صدفةً، أو بسبب احتمال تحدر اسم "يهودا" من "هدایة"، كان معروفاً لدى اليهود أنّ من سبط يهوذا (يهودا) (وهو الأكبر من بين الـ ١٢) ستائي الهدایة.^{٢٣}

عند سبي بابل، أخذ اليهود رموزهم معهم ومنها رمز النجمة السادسية، التي أخذها بدورهم البابليين عنهم ~ ٥٠٠ ق.م.. فالنجمة السادسية كرمز لعشتروت لم تدخل بلاد ما بين النهرين لدى استبدال "إنانا" بـ"عشтар" نحو ٢٣٠٠ ق.م..^١

وستدخل النجمة السادسية المسيحية أولًا كنجمة الميلاد.^١

عندما تحول الكنعانيون إلى مسيحيين، باتت نجمة الصبح السادسية ترمز لمريم، ومن هنا قول "مريم نجمة الصبح"، وأحياناً "نجمة البحر"، في لبنان، "النجمة" - عملياً كوكب الزهرة (فينوس) - التي تظهر قبل الشمس؛ والمسيحيون اعتبروا النجمة تلك "نجمة داود" الذي "من نسله" ("نسله" بين مزدوجين، لأن وفق المعتقد المسيحي لم يكم يوسف أبًّا بيولوجيًّا ليسوع) ولد يسوع الناصري.^١

وبقيت النجمة السادسية نجمة داود لليهود وباتت على العلم الإسرائيلي.^١

النجمة الثمانية هي في المشرق، بالأساس، نجمة عشتار، أي "عشتروت" عند الأكديين (فالأشوريين والبابليين) الذين اقتسوا الإلهة من كنعان عبر أوغاريت صوب ٢٥٠٠ ق.م. وغيروا نجمتها من سادسية إلى ثمانية. والشمس سترسم لاحقاً كنجمة ثمانية وترمز ليسوع، ولكن كان هذا بعد عدة قرون من ظهور المسيحية. إذن كانت النجمة في بلاد ما بين النهرين ثمانية قبل سبي بابل، وباتت في العموم سادسية بعده. إذن لم تدخل النجمة السادسية من بلاد ما بين النهرين إلى كنعان كما يحلو للبعض الترويج، إنما بالعكس. لكن الأشوريون والبابليون سيتركون من نجماتهم الثمانية في كنعان.^١ في التوراة، هي ختم ملكي صادق.

أما الفرعون، فقد استعملوا النجمة الثمانية للإشارة إلى الرجل والمرأة؛ للرجل وء للمرأة.^١

وأما المسلمين، فأخذوا رمز النجمة الثمانية من الهندوس الذين كانت تلك النجمة لهم رمزاً دينياً يرمز لعناصر الحياة، كما أخذوا منهم فن العمارة الهندي مع القنطرة الهندية المعروفة حالياً بـ"أرابيسك (Arabesque)". لكن بالنسبة لسيف الإسلام، الذي يظهر على أعلام الإسلام، فقد أخذه المسلمون من العرب الذين كانوا قد استقوه من الهندوس. أما السيف تحت الصليب على علم الوطن اللبناني الذي اعتمدته يوحنا مارون عام ٦٧٦، فكان سيف الحرس الإمبراطوري البيزنطي.^١

والنجمة السباعية، وقد استعملها المسيحيين القدماء، وترمز إلى موهب الروح القدس السابعة.^١

وبالنسبة للنجمة الخامسة، وكانت ترمز عند البابليين للحواس الخمس. وسترمز النجمة الخامسة لاحقاً عند المسيحيين الرومانيين (فالبيزنطيين) لجروح المسيح الخمسة وصارت رمز مسيحي في الغرب. ولاحقاً ستصبح رمزاً علمانياً لعدة دول، كما رمزاً للدول الإسلامية (نعود لهذا أدناه مع الهلال). ولا ننسى النجمة الخامسة "الشيطانية".^١

أما الهلال، فقد استخدمه الكنعانيون والسوبريون والمصريون ثم اليونانيون والروماني، ثم الفرس، فالصلبيين، غالباً مع نجمة، وقد يكون استخدمه الأتراك (قبل أسلمتهم) الذين أدخلوه الإسلام بخجل منذ عام ١٣٠٠ تقريباً، على الرغم من أنه ربما ظهر في الإسلام بشكل خجول أكثر سابقاً، آتياً من بلاد فارس.^١ ودخل الهلال الإسلام "عملياً" مع العثمانيين مع النجمة الخامسة عام ١٤٥٣^١ كما نشرح فيما يلي، لكنه أصبح رمزاً واضحاً للإسلام منذ عام ~ ١٨٥٠ مع العثمانيين أيضاً، بالرغم من أنه لا يزال موضع جدل خارج المناطق سابقاً العثمانية.^١ وفي لبنان، كان الهلال قد اعتمد على علم الشهابيين أبي منذ ١٦٩٧.

فالهلال مع نجمة كان شعار مدينة بيزنطيا (التي ستصبح "القسطنطينية" عام ٣٣٠ و"إسطنبول" عام ١٩٣٠)، منذ ٦٧٠ ق.م، وقيل: "لأنهم هزموا القوط في ليلة كان القمر فيها هلالاً". وقد وجد الكثير من العملات البيزنطية (المدينة وليس الإمبراطورية بعد) القديمة مزيينة برموز الهلال والنجمة تعود لقرون قبل ظهور الإسلام. بعض تلك العملات يحمل صورة مثيراً للانتباه ملك البنط (١٢٠ - ٦٣ ق.م.) (كانت مملكة البنط في شمال الأناضول) وبعضها من القرن الأول الميلادي، يحمل من جهة صورة أرتيميس (ابنة زيوس) أو الإمبراطور أدريان (١١٦ - ١٣٨ م). ويقال أن هذا الرمز كان يشير إلى اللهة أنقت المدينة من هجوم فيليب المقدوني عام ٣٤٠ ق.م، بعدما ظهرت بشكل نور عجائبي في السماء، وقد لقبوها بـ"حاملة النور".^١

مع قسطنطين الكبير، الذي أعاد تأسيس القسطنطينية عام ٣٣٠ م. كمدينة مسيحية بدل "بيزنطيا الوثنية"، بقي الهلال والنجمة رمزاً للمدينة مع إشارة جديدة: "النجمة" أصبحت ترمز لـ"نجمة الصبح" أي لوالدة "الله"، وفق تقدير الكنعانيين، "حاملة النور الحقيقي" وـ"منقذة المدينة".^١

عام ١٤٥٣، لما احتل المسلمون العثمانيون المدينة، اتخذوا من الهلال والنجمة رمزاً لهم، نظراً لما شكله هذا الحدث من علامة فارقة في تاريخهم: "لقد قهروا المدينة التي لا تقهـر، وانتقل رمزها إليـهم".^١

عـدا عن ذلك، يـبقى موضوع الهـلال والنـجـوم واسـعاً جــداً.

٥ - المملكة الإسرائـيلـية المـتحـدة، مـملـكتـى السـامـرـة وـالـيهـودـيـة، الـحـشـمـوـنـيـوـن وـالـهـيـرـوـدـيـوـن:

من ١٠٥٠ (أو ١٠٤٧ أو ١٠٣٠ أو ١٠٢٥) حتى ٩٣٠ ق.م.، كانت المملكة المتحدة هي المملكة التي اتحدت القبائل الإسرائـيلـية لتشـكـلـها بـقـيـادـةـ المـالـكـ شـاـوـولـ بعدـ ماـ كـانـ الإـسـرـائـيلـيـوـنـ مـتـقـرـعـينـ إـلـىـ قـبـائـلـ مـنـ ذـرـوجـهـ مـنـ مـصـرـ. وـكـانـواـ قدـ دـحـرـوـاـ الـكـنـعـانـيـوـنـ ~ـ عـامـ ١٣٠٠ـ قـ.ـمـ.ـ وـاسـتوـطـنـوـاـ فـيـ أـرـضـهـمـ.ـ ثـمـ خـلـفـهـ المـالـكـ دـاـوـودـ (ـبـعـدـ أـحـدـ أـبـنـاهـ؟ـ)ـ ثـمـ سـلـيـمـانـ (ـالـحـكـيمـ).ـ وـعـنـ وـفـةـ الـأـخـيـرـ عـامـ ٩٣٠ـ قـ.ـمـ،ـ انـقـسـمـتـ إـلـىـ "ـمـلـكـةـ إـسـرـائـيلـ"ـ الـمـعـرـوـفـةـ بـمـمـلـكـةـ "ـسـمـارـيـاـ"ـ (ـالـسـامـرـةـ)ـ فـيـ الشـمـالـ وـمـلـكـةـ الـيـهـودـيـةـ فـيـ الـجـنـوبـ.

لم يستقل اليهود منذ دخول الأشوريين ~٧٠٠ ق.م. إلا في فترة الحشمونيين (Hasmoneans)، هذا عـداـ الكـيـانـ الإـسـرـائـيلـيـيـ الـحـالـيـ.ـ الـحـشـمـوـنـيـوـنـ هـمـ سـلـالـةـ يـهـودـيـةـ ثـارـتـ عـلـىـ الإـغـرـيقـ السـلـوقـيـيـنـ عـامـ ١٤٠ـ قـ.ـمـ.ـ وـلـاحـقاـ استـعادـتـ مـنـهـمـ يـطـورـيـاـ،ـ الـجـلـيلـ،ـ سـامـرـيـاـ وـالـيـهـودـيـةـ (ـبـماـ فـيـهـاـ الإـدـومـيـيـنـ عـامـ ١٢٥ـ قـ.ـمـ).ـ وـاسـتـقـلـوـاـ بـيـنـ ١١٠ـ وـ٦٣ـ قـ.ـمـ.ـ (ـلـكـ دـونـ يـطـورـيـاـ).ـ بـدـخـولـ الـرـوـمـانـ بـاـتـواـ خـاصـعـيـنـ لـهـمـ.ـ وـبـسـبـبـ تـحـيزـهـ لـلـبـارـثـيـنـ بـيـنـ ٤٠ـ وـ٣٧ـ قـ.ـمـ.ـ اـسـتـبـدـلـهـمـ الـرـوـمـانـ،ـ لـدـىـ دـحـرـ الـبـارـثـيـنـ،ـ بـالـسـلـالـةـ الـهـيـرـوـدـيـةـ الـتـيـ لـمـ تـسـتـقـلـ يـوـمـاـ حـتـىـ اـنـهـاـهـاـ الـرـوـمـانـ عـامـ ٩٢ـ مـ..ـ أـمـاـ بـيـرـيـةـ،ـ دـيـكـابـوليـسـ (ـأـيـ "ـالـمـدـنـ الـعـشـرـ"ـ)ـ وـإـدـومـيـاـ (ـنـسـبـةـ لـلـإـدـومـيـيـنـ)ـ فـمـاـ هـيـ سـوـىـ مـقـاطـعـاتـ إـدـارـيـةـ رـوـمـانـيـةـ؛ـ الـأـوـلـىـ وـالـثـانـيـةـ شـرـقـ نـهـرـ الـأـرـدـنـ وـالـثـالـثـةـ جـنـوبـ الـيـهـودـيـةـ.^{١١}

و - شـعـوبـ الـبـحـارـ:

(Sea Peoples) من ١٢٠٠ حتى ٩٠٠ ق.م.: وفق المدرسة القديمة في التاريخ، هـمـ شـعـوبـ لـيـسـ مـعـرـوفـ أـصـلـهـمـ بـالـتـحـدـيدـ،ـ قـدـ يـكـونـواـ مـنـ غـرـبـ الـأـنـاضـولـ أوـ إـيـجـيـهـ (ـالـيـونـانـ)ـ وـأـورـوبـيـوـنـ جـنـوـبـيـوـنـ (ـالـبـقـانـ)ـ أـوـ مـنـ جـرـزـ الـمـتوـسـطـ أوـ حـتـىـ الـبـحـرـ الـأـسـوـدـ.ـ يـذـكـرـ أـنـهـمـ غـزـواـ مـصـرـ وـسـواـحـلـ كـنـعـانـ وـالـمـالـكـ إـسـرـائـيلـيـةـ وـمـدـنـ الـفـلـسـطـوـنـ (ـأـوـ أـسـسـوـهـ؟ـ)ـ وـالـأـنـاضـولـ (ـمـنـ حـيـثـ أـتـواـ؟ـ)،ـ مـبـدـئـاـ اـنـطـلـاقـاـ مـنـ سـواـحـلـ الـأـرـاضـيـ إـسـرـائـيلـيـةـ،ـ (ـإـسـرـائـيلـيـةـ فـيـ ذـلـكـ الـزـمـانـ).ـ بـعـضـ الـمـرـاجـعـ تـعـتـبـرـ أـنـ الـفـلـسـطـوـنـ هـمـ مـنـ لـبـ تـلـكـ الـشـعـوبـ،ـ وـمـنـ هـنـاـ السـؤـالـ أـعـلاـهـ الـمـدـرـسـةـ الـحـدـيـثـ حـذـرـةـ فـيـ تـبـنـيـ السـرـيـةـ خـاصـةـ أـنـ الـمـعـلـومـاتـ مـتـنـاقـضـةـ فـيـ غـالـبـ الـأـحـيـانـ.^{١٢،١٣}

ز - قـبـائـلـ الـفـلـسـطـوـنـ وـالـعـالـيقـ:

قد يكون أن جاءت قبائل الفلسطين مع شعوب البحر إنما الأرجح أن يكونوا سكان أصليين من سيناء، دخلوا السواحل الجنوبيـةـ لـ(ـلـاحـقاـ)ـ فـلـسـطـيـنـ.ـ أـقـامـواـ خـمـسـةـ مـدـنـ -ـ مـمـالـكـ فـيـ خـمـسـةـ مـدـنـ كـانـتـ كـنـعـانـيـةـ فـإـسـرـائـيلـيـةـ،ـ منهاـ غـزـةـ وـعـسـقـلـانـ.ـ اـخـتـقـواـ مـنـ الـوـجـودـ ~ـ ٥٠٠ـ قـ.ـمـ..ـ بـعـضـ الـمـرـاجـعـ تـعـتـبـرـ هـمـ الـقـبـائـلـ فـلـسـطـيـنـيـةـ الـتـيـ طـرـدـتـ الـكـنـعـانـيـوـنـ مـنـ شـمـالـ غـرـبـ سـوـرـيـاـ حـوـالـيـ ١٢٠٠ـ قـ.ـمـ.ـ (ـكـجزـءـ مـنـ شـعـوبـ الـبـحـارـ)ـ،ـ مـعـ تـنـاقـضـ الـمـرـاجـعـ وـعـلـمـ الـأـثارـ.ـ وـلـاـ يـوـجـدـ دـلـيلـ عـلـىـ أـنـهـمـ كـانـوـاـ فـيـ الـأـصـلـ كـنـعـانـيـوـنـ،ـ وـكـانـ الـأـخـيـرـوـنـ قـدـ غـابـوـاـ عـنـ الـمـنـطـقـةـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ.

أما فـلـسـطـيـنـيـوـ الـيـوـمـ،ـ فـوـقـ مـاـ وـرـدـ فـيـ فـقـرـةـ الـجـيـبـاتـ أـعـلاـهـ،ـ هـمـ يـشـبـهـوـنـ سـوـرـيـيـ الـدـاخـلـ وـالـأـرـدـنـيـيـنـ وـالـسـعـوـدـيـيـنـ بـالـرـغـمـ مـنـ كـوـنـهـمـ سـكـانـ "ـسـواـحـلـ"ـ؛ـ وـهـذـاـ يـنـطـابـقـ مـعـ آخـرـ تـشـتـيـتـ لـلـيـهـودـ عـامـ ١٣٥ـ مـ.ـ مـنـ قـبـلـ الـرـوـمـانـ الـذـيـنـ عـمـدـوـاـ إـلـىـ تـوـطـيـنـ قـبـائـلـ شـرـقـيـةـ نـبـطـيـةـ إـلـىـ جـانـبـ أـقـلـيـةـ عـبـرـانـيـةـ (ـالـقـلـالـلـ الـذـيـنـ بـقـواـ)ـ أـوـ مـسـيـحـيـةـ (ـكـانـتـ عـبـرـيـةـ لـكـنـهاـ تـحـولـتـ إـلـىـ مـسـيـحـيـةـ).ـ هـذـهـ الـمـجـمـوعـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـجـدـيـدـةـ،ـ الـتـيـ اـنـدـمـجـ فـيـ إـطـارـهـاـ الـمـسـيـحـيـوـنـ الـذـيـنـ مـنـ أـصـلـ عـبـرـانـيـ ضـمـنـ الـأـنـبـاطـ،ـ وـالـتـيـ تـعـتـبـرـ إـذـنـ مـنـ تـقـافـةـ نـبـطـيـةـ وـبـالـتـالـيـ سـوـسـيـوـلـوـجـيـاـ نـبـطـيـةـ،ـ أـصـبـحـتـ مـعـرـوفـةـ بـاسـمـ الـأـرـضـ،ـ فـلـسـطـيـنـيـوـنـ.ـ فـيـ الـوـاقـعـ،ـ

تم تسمية كل إسرائيل حوالي ٥٠٠ ق.م. بـ"فلسطين" على اسم قبائل الفلسطين السابقة، من قبل هيرودوتس. في وقت لاحق، سيصبح معظم الأنبياء مسلمين.^{١١، ١٢}

اما "عماليق"، فهو اسم يطلقه قسم من المسلمين على قبائل الكنعانيين و(المعتبرين) عموريين الذين كانوا يسكنون الجزيرة العربية والمشرق وهم "من أقدم أممها" (على حد قولهم). وتلك الأمة هي وفق السردية من ذرية عمليق حفيد إرم بن سام بن نوح، وقد اخطلت بأبناء عدنان، وفق القحطانيين (ما يعزز أصل كنעני للقرشيين، لكننا لم نعتمد هذه الحجة لكونها غير علمية).

أما القسم الآخر، فيقول إن الكنعانيين ينتسبون إلى العماليق وهؤلاء ينتمون إلى "العرب العربية" (أي القحطانيين)، ومن قبائلهم يتفرع أيضاً الجبارة في بلاد الشام والفراعنة في وادي النيل، فـيُطلق عليهم المؤرخون اسم "العماليق العرب".

أما في التوراة، فهم كما الإدوميين من ذرية عمالق حميد عيسو بن اسحق وانتقلوا من نواحي حمص (من قادش) إلى جنوب سوريا، فإلى نقب فلسطين حيث اصطدم بهم العبرانيون الخارجون من مصر ~ عام ١٣٥٠ ق.م، ومنهم كان جليات (جالوت بالعبرية) الذي قتلته داود.^{١٣}

المدرسة الحديثة تنفي الرؤيتين المسلمة واليهودية، وتعتبر جليات من قبائل الفلسطين المحلية.

ح - الإدوميون، المؤبيون والعمنيون:

الإدوميون (Edomites) (١٣٠٠ - ١٢٥ ق.م.) عاصمتهم البتراء قبل أن تصبح عاصمة لأنبياء لـعام ١٦٩ ق.م.، المؤبيون (Moabites) (١٣٠٠ - ٤٠٠ ق.م.) عاصمتهم مدينة ذيبان جنوب عمان، والعمنيون (Ammonites) (١٠٠٠ - ٣٣٢ ق.م.) عاصمتهم عمون أي عمان: شعوب "سامية" وفق المدرسة القديمة، وما هم إلا أحفاد العموريين وفق المدرسة الحديثة، الذين هم جينياً شبه - كنعانيين، وهم عملياً "بدو كنعانيون" خرجموا من فلك الحضارة الكنعانية كعموريين ثم تميزوا عن بعضهم. أقاموا الممالك الصغيرة شرق نهر الأردن. الإدوميون تركوا شرق نهر الأردن بسبب انفلاش الأنبياء وأصبحت مملكتهم أخيراً في جنوب اليهودية لكنها تحجمت، وانهالاً الحشمونيون.^{١٤}

ط - السومريون:

عدم الخلط مع السامريين، أحد فروع اليهود / العبرانيين / الإسرائيليين، دون الغوص بالتفاصيل.

(Sumerians) من ٣٥٠٠ حتى ١٩٠٠ ق.م. كشعب: سكنا في القسم الجنوبي لبلاد ما بين النهرين. لم يطروا التراب اللبناني كاحتلال، لكن ذكرها غابة الأرض في ملحمة ملكهم جلجامش الذي حكم لفترة بين ٢٨٠٠ و ٢٥٠٠ ق.م. والتي كتبت بين اعوام ١٦٠٠ و ١١٥٥ ق.م.. إنما دخلوا شمال بلاد كنعان، فـجذت لغتهم في إيلا قرب حلب، وأنارت على الكنعانية وحتى المصرية، وعلموا الكنعانيين الكتابة (كان ذلك بالمسمارية)، حيث تغلغل السومريون في شمال العراق الحالي ومنه إلى شمال غرب سوريا الحالية بين عامي ٣١٠٠ و ٢٣٠٠ ق.م. حيث تعايشوا مع الكنعانيين لا بل أسسوا مملكة إيلا الأولى (٣٠٠ - ٢٣٠٠ ق.م.)؛ أما مملكتهم فبقيت ضمن جنوب العراق الحالي.

وابتدعوا ~ ٣٢٠٠ ق.م. الكتابة المسмарية التي استعملت حتى في كنعان قبل أن يبتدع الآخرون الأبجدية. قضى عليهم البابليون، إضافة إلى العيلاميون.^{١٥}

إذا نظرنا إلى الأكديين والسومنريين كأول شعوب في منطقة بلاد ما بين النهرين، وإلى الأشوريين والكلدان على أنهم أحفاد الأكديين (أقله حضارياً إن لم يكن جينياً بالنسبة للكلدان)، فمن المرجح أن يكون اليوم كل هؤلاء علمياً جزءاً منهم من العراقيين على الصعيد الجيني. أما حضارياً فهم من بقي على الديانة المسيحية بحضارته الأساسية، حيث

الباقون دخلوا فلك الثقافة الإسلامية. إشارة إلى أننا لن نعالج، بأكثر مما قلناه، الصدامات فيما يتعلق بالأصول بين السريان والآشوريين والكلدان والبابليين والسموريين والأكديين والأراميين ومسألة النساطرة، والروابط بين الآشوريين والكلدانيين الحاليين وأسلاف الأخيرين المفترضين لأن الموضوع طويل ولم يتم حسمه بعد، رغم أننا كُوّننا فكرة واضحة عنه بعد تعمقنا بمسألتنا الكنعانية، لكننا نحتفظ بالفكرة لنفسنا بالوقت الحاضر. سنعالج فقط موضوع الآرامية لأنها يعني الكنعانية مباشرةً، إضافة إلى موضوع السريانية بما يخص الكنعانيين. يبقى القول فقط أن هناك احتمال قوي لاعتبار الأكديين (وإذن أحفاد الأخيرين، الآشوريين والبابليين - هذا الصلة مؤكدة) استمراً للسموريين بتغيير التسمية إلى "الأكديين"، رغم فروقات معروفة قد تُعتبر جزءاً من التطور.

ي - الأكديون:

(Akkadians) منذ العام ٢٥٠٠ ق.م. وكمملة من ٢٣٥٠ حتى ٢١٥٤ ق.م.: انطلقوا من القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرین. انطلقوا من "أكَد"، المرجح أن تكون بين سامراء وبغداد في العراق الحالي.^{١١} ولغتهم هي أساس الصنفين الآشوري والكلداني،^{١٢} وسيباویه أخذ، بشكلٍ غير مباشر، من قواعدها التي كانت قد دخلت إلى اللغة العربية المحكية سابقاً، حين وضع قواعد اللغة العربية الفصحى.^{١٣} ضمت مملكتهم كل العراق حتى لبنان. عام ٢٠٢٥ ق.م.، انتهت أَكَد ليبدأ عصر آشور.

إذا نظرنا إلى الأكديين والسموريين كأول شعوبين في منطقة بلاد ما بين النهرین، وإلى الآشوريين والكلدان على انهم أحفاد الأكديين (أقله حضارياً إن لم يكن جينياً بالنسبة للكلدان)، فمن المرجح أن يكون اليوم كل هؤلاء علمياً جزءاً منهم من العراقيين على الصعيد الجيني. أما حضارياً فهم من بقي على الديانة المسيحية بحضارته الأساسية، حيث الباقون دخلوا فلك الثقافة الإسلامية. إشارة إلى أننا لن نعالج، بأكثر مما قلناه، الصدامات فيما يتعلق بالأصول بين السريان والآشوريين والكلدان والبابليين والسموريين والأكديين والأراميين ومسألة النساطرة، والروابط بين الآشوريين والكلدانيين الحاليين وأسلاف الأخيرين المفترضين لأن الموضوع طويل ولم يتم حسمه بعد، رغم أننا كُوّننا فكرة واضحة عنه بعد تعمقنا بمسألتنا الكنعانية، لكننا نحتفظ بالفكرة لنفسنا بالوقت الحاضر. سنعالج فقط موضوع الآرامية لأنها يعني الكنعانية مباشرةً، إضافة إلى موضوع السريانية بما يخص الكنعانيين. يبقى القول فقط أن هناك احتمال قوي لاعتبار الأكديين (وإذن أحفاد الأخيرين، الآشوريين والبابليين - هذا الصلة مؤكدة) استمراً للسموريين بتغيير التسمية إلى "الأكديين"، رغم فروقات معروفة قد تُعتبر جزءاً من التطور.

ك - الآشوريون:

(Assyrians) (الاسم من مفرد "آشور" ولا علاقة لمفرد "سوريا" أو "سريان" - سنعود إلى ذلك) منذ ٢٠٢٥ ق.م. كشعب متادر من الأكديين بشكلٍ أساسى وبالكلاد متمايز عن البابليين، وحتى ٦٠٩ ق.م. كإمبراطوريات، انطلقوا من شمال بلاد ما بين النهرین، وكان لهم ٣ إمبراطوريات: القديمة بين ٢٠٢٥ و ١٣٦٤ ق.م. الوسطى بين ١٣٦٤ و ٨٧٧ ق.م.، و "الحديثة" بين عامي ٨٠٧ و ٦٠٩ ق.م.. ~ ١٠٠٠ ق.م.، تغلغل السوتانيون (لا وجود لهم بوضوح في المدرسة الحديثة) والكلدان (ومبدئياً ليس الآراميون، كما يُشاع) في بابل قبل ضمهم جميعاً ضمن الإمبراطورية الآشورية الحديثة. ثم ساهم الكلدان بالمملكة البابلية الحديثة.^{١٤} وترجم المدرسة الحديثة أن انفلاش الآشوريين نحو جنوب شرق تركيا وشمال شرق وشمال وسط سوريا هو أصل الشعب السرياني.

إذا نظرنا إلى الأكديين والسموريين كأول شعوبين في منطقة بلاد ما بين النهرین، وإلى الآشوريين والكلدان على انهم أحفاد الأكديين (أقله حضارياً إن لم يكن جينياً بالنسبة للكلدان)، فمن المرجح أن يكون اليوم كل هؤلاء علمياً جزءاً منهم من العراقيين على الصعيد الجيني. أما حضارياً فهم من بقي على الديانة المسيحية بحضارته الأساسية، حيث الباقون دخلوا فلك الثقافة الإسلامية. إشارة إلى أننا لن نعالج، بأكثر مما قلناه، الصدامات فيما يتعلق بالأصول بين السريان والآشوريين والكلدان والبابليين والسموريين والأكديين والأراميين ومسألة النساطرة، والروابط بين الآشوريين

والكلدانين الحاليين وأسلاف الآخرين المفترضين لأن الموضوع طويل ولم يتم حسمه بعد، رغم أننا كُوئنا فكرة واضحة عنه بعد تعمقنا بمسألتنا، لكننا نحتفظ بالفكرة لنفسنا بالوقت الحاضر. سنعالج فقط موضوع الآرامية لأنه يعني الكنعانية مباشرةً، إضافة إلى موضوع السريانية بما يخص الكنعانيين. يبقى القول فقط أن هناك احتمال قوي لاعتبار الأكديين (وإذن أحفاد الآخرين، الأشوريين والبابليين - هذا الصلة مؤكدة) استمراراً للسومريين بتغيير التسمية إلى "أكديين" ثم "أشوريين وبابليين - كلدان"، رغم فروقات معروفة قد تُعتبر جزءاً من التطور.

ل - العموريون:

أو "يقال خطأ الأموريون بسبب الترجمة من الغرب" (Amorites) من ٢٥٠٠ حتى ١٦٠٠ ق.م.: لا إثبات على وجودهم - هم تحديداً - في علم الآثار وفي المدرسة الحديثة إلا في شرق غور الأردن أي أنهم أصل فقط الإدوميين، العمونيين والمؤبيين،^١ وربما العبرانيين؛^{٢٣} هذا الانتشار المفترض هو بسبب تشابه الآثار والثقافة لدى جميع البدو الكنعانيين وكعنانيو شمال غرب سوريا السابقين، وهذا أصلاً شبه - كعنانيين.^{٢٤}

أما الفرضية

- أنهم انطلقوا من معقلهم وتغلبوا في جنوب بلاد ما بين النهرين وأقاموا مدن عدّة أهمها بابل صوب عام ٢١٠٠ ق.م. (وأنهم أسلاف البابليين بشكل أساسي وأسسوا إمبراطوريتهم القديمة) ،
 - وأنهم انتشروا بقوة بين الأكديين ،
 - وانهم أصل المرداء ،
 - وأنهم انتشروا في سوريا، لتكون ممالك إيلا وماري ويُمحاض منهم ،
 - وأنهم دحروا الكنعانيين من شمال غرب سوريا باستثناء أرداد / طرطوس الحالية وأسسوا مملكة قطنا ،
 - وأنهم استلموا مدينة أوغاريت وأسسوا مملكتها ،
 - وأنهم دخلوا بلاد كنعان (في لبنان) وانصهروا بسكنها بين عامي ٢١٦٠ و ١٩٨٠ ق.م. وبين عامي ١٢٠٠ و ١٠٥٠ ق.م. ،
 - وأنهم أجداد الأمورؤ، الأحلامو والأراميين وبالتالي السريان ،
- فكل تلك الأحداث هي نسيج الاجتهادات دون ركيزة علمية صلبة. ولذلك يحكى في بعض المراجع عن "آرام النهرين" (البابليين بمعنى آخر) و"آرام الشام".

كما مصادر أخرى، دائمًا وفق المدرسة القديمة، تقول بدخول كعنانيين على عموري جنوب سوريا (الذين كانوا قد أصبحوا آراميين)، وإن لهذا يطلق عليهم أحياناً اسم "الكنعانيين الشرقيين" ، خاصةً أن اللغة العمورية هي ذات صلة بالكنعانية (لا بل نقول، على الأرجح صنف منها).

نعود إذن إلى المدرسة الحديثة، أن العموريين كانوا "بدو كعنانيين" على تخوم بلاد الكنعانيين، حيث تشاركوا آهتهم ولغتهم وأسماءهم... إنما خرجنوا باكرًا جداً (عام ٢٥٠٠ ق.م.) من تلك الحضارة الكنعانية لينشؤوا ثقافتهم الخاصة ولغتهم، تصح الفرضية تلك إذا تكلمنا عن العموريين وفق تعريف المدرسة الحديثة أي سكان شرق غور الأردن، حيث بلاد كنعان كانت على الضفة الغربية في الفترة تلك.^{٢٤} للعلم، من يربط بكونهم بدو كعنانيين وأصل البابليين يجعل من حمورابي كعناني الأصول، ما هو صعب علمياً.

أخيراً، بعد أن كان العموريون أول بدو كعنانيين يؤسسون ثقافتهم الخاصة، فإننا نفهم الاستقراء الذي تم إجراؤه في المناطق المحيطة بالصحراء فيما يتعلق بالاعتبار أن العموريين هم أصل ما حققه البدو الكنعانيون الآخرون، حيث علم الآثار مشابه، ونفهم شرح ذلك بهجرة في كل الاتجاهات.

م - الأمورو:

(Amurru) من ٢٠٠٠ حتى ١١٩٠ ق.م: وفق المدرسة القديمة في التاريخ، هم شعب عموري (إنما عملياً "أمورو" تعني "عموريين" باللغة الأكادية)، ومملكة عمورية منذ ١٣٨٠ ق.م. محيطة بملكه أوغاريت (التي ربما هي من دمرها!)، ويبدو انهم انشاؤا مملكتهم بعد ضعف مملكة قطنا التي كانت حاكمة للمنطقة (والتي انتهت عام ١٣٤٠ ق.م.). وتكون المملكة العمورية تلك قد امتدت من شمال كنعان الساحلية (من جبيل) حتى شمال غرب سوريا على مصب العاصي وانتهت على يد شعوب البحار ~ عام ١١٩٠ ق.م..^{١١}

المدرسة الحديثة تنفي ان يكون اجدادهم العموريين وبالاكثر هم الشعب المحلي في المنطقة تلك في ذلك الزمان. يبقى أياً، وفق المدرسة الحديثة، أن سكان المملكة تلك كانوا أحفاد من أسس الممالك السابقة في المنطقة تلك (إلا، قطنا، يمْحاص)، وأكثر، أنَّ المملكة تلك لم توجد بل كانت عملياً محيط مملكة أوغاريت.^{١٢}

ن - المردة: [س ١٦]

في مدرسة التاريخ القديمة، اعتبروا من سلالة العموريين وأنَّ اسمهم استمد من الله مرسو. اعتبر جزء منهم من فارس، وجزء آخر من الأناضول وجزء من سوريا (وهؤلاء عرروا بالجرائم). وحتى البعض اعتبرهم شعباً قائماً بنفسه. وقيل ان الجرائم امتهنوا بسكن جبل لبنان بعد الفتح الإسلامي وشكلوا موارنة لبنان الحاليين.^{١٣}

اما المدرسة الحديثة في التاريخ فقد حسمت الموضوع. فهم ليسوا إلا وحدات قتالية من مرتبة مسيحيين قوقازيين تابعة للجيش البيزنطي تم نشرهم من جبال طوروس (جنوب تركيا) وجبل اللقام* في لواء اسكندرон (حيث أنطاكيَا)، حتى جبال لبنان. كانوا وحدات إنذار وتأخير لأي هجوم إسلامي. كانوا يتجمعون في جرجمة (قرب أضنة اليوم) وفي مردين (جنوب شرق تركيا)، فمن هنا عبرتا جرجمة ومردة (راجع متحف تبليسي في جورجيا). نشرهم في لبنان الإمبراطور قسطنطين الرابع (اللُّحْيَانِي أو Pogonat أي ذو اللحية) عام ٦٧٦ (بعض المراجع تعتبر أن عبارة "اللُّحْيَانِي" تعود لأبيه قسطنطس Constans الثاني)، وسحبهم ابنه وخلفه يوستينيانوس الثاني (الأخرم أي المقطوع الأنف مقطوع منذ عام ٦٩٥) عام ٦٨٥. فبقوا ٩ سنوات فقط، بيد أنهم أعطوا كثيراً للمسيحيين من تقنيات حرب العصابات والكمائن والقتال الجبلي، حيث أنهما قوقازيون أبناء جبل.^{١٤} نضيف أن جينهم تم العثور عليه عند بعض اللبنانيين من الشمال، خاصة في زغرتا، وصعدوا حتى تتوهرين.^{١٥}

* جبل اللقام معروف أيضاً بجبل أمانوس وليس له علاقة بـ"أمانا" الذي هو الجزء الجنوبي (وليس الشمالي كما يقول البعض) من السهل الذي يقع شرق السلسلة الشرقية، أي بين الزبداني وحوران، أي شرق حرمون.*^{١٦} إنما بالنسبة لكتلة الشمالية للسلسلة الشرقية، البعض يسمى قسمها الجنوبي (أي شمال المصنوع) بـ"أمانا"^{١٧}، والبعض الآخر يسمى كل الكتلة بـ"ستير"، أي "الجبل العالي" بالكنعانية القديمة، ومن هنا أعطي هذا اللقب لعدة جبال ومنه اشتُقَّ اسم صنين.^{١٨} نلاحظ أن جبل حرمون (بالعبرية)، والذي هو جبل سرزيون (أي "النمر الرابض" بالكنعانية القديمة) ولاحقاً جبل الشيخ بالعبرية، وقعته ترتفع ٢٨١٤ متراً، كان يلقب بـ"رأس أمانا". ونضيف انه كان يلقب أيضاً بـ"برج لبنان"، "الجبل المقدس" (لقب أعطي أيضاً لجبل طابور في الجليل إنما لا يرتفع سوى ٥٠٠ متراً) وـ"ستير" (كما شرحنا آنفاً).^{١٩} وجبل سرزيون مذكور في أوغاريت بحرف شين، أي "شُرُّيون"، قبل انقلاب بعض أحرف الشين إلى سين. يبقى غريباً أن يذكر المعجم الأوغارיתי أنَّ هذا الاسم كان لكل سلسلة جبال لبنان الشرقية.^{٢٠}

س - البابليون:

من ١٨٩٥ ق.م. كشعب متعدد من الأكديين بشكل أساسى، حتى ٥٣٩ ق.م. كامبراطوريات؛ لا دور للعموريين وفق المدرسة الحديثة، وبالتالي لا دور للكعنانيين لمن يمدد العلاقة؛ إنما التأثير الثقافي من الحضارة الكنعانية موجود،

ربما عبر مملكة ماري (1895 حتى 1531 ق.م.) التي أسسها البدو الكنعانيين، إنما أيضًا عبر التبادل السومري - الكنعاني السابق. وهو بالكاد متمايز عن الأشوريين.

سكنوا جنوب (أكثر منه شمال) بلاد ما بين النهرين، وأقاموا إمبراطوريتين: القديمة من 1895 ق.م. على تقريرًا كامل بلاد ما بين النهرين، حتى 1725 ق.م. في الشمال - حيث تناقضت مع الأشورية، وحيث ضعفت في الجنوب بعد عام 1730 ق.م.، وحيث حكم حمورابي بين 1728 و 1686 ق.م.، لتسقط عملياً تحت حكم الحثيين عام 1595 ق.م. ونهائيًا تحت حكم سلالة الكاشيين عام 1531 ق.م.؛ والحقيقة بين عامي 626 و 539 ق.م. حيث حكم نبوخذنصر الثاني بين عامي 605 و 562 ق.م.. الفترة بين 1595 و 1105 ق.م. تعرف بالمرحلة البابلية الوسطى (منهم من يعتبرها الإمبراطورية الثانية) وكانت تحت حكم سلالة الكاشيين منذ 1531 ق.م. (تاريخ دمار بابل) حتى دخول العيلاميين عام 1105 ق.م.، الذين سيسيطرون والأشوريون على ملوط بابل المحليين، حتى الاحتلال الأشوري عام 911 ق.م..

حكمت بابل سلالات محلية عديدة تحت الاحتلال بين الإمبراطوريتين الأولى والحديثة، ومن ملوكها نبوخذنصر الأول بين عامي 1124 و 1103 ق.م.، الذي ليس له صلة قربي بالثاني. وـ عام 1000 ق.م. تغلغل السوتانيون (لم يوجدوا بوضوح في المدرسة الحديثة) والكلدان (ومبدئياً ليس الآراميون، كما يُشاع) في بابل قبل ضمهم جميعاً في الإمبراطورية الأشورية الحديثة. ثم ساهم الكلدان بالمملكة البابلية الحديثة، ويبعدو انهم معتبرون انهم أحفاد البابليين.¹¹

إشارة إلى أننا لن نعالج، بأكثر مما قلناه، الصدامات فيما يتعلق بالأصول بين السريان والأشوريين والكلدان والبابليين والسموريين والأكديين والآراميين ومسألة النساطرة، والروابط بين الأشوريين والكلدانيين الحاليين وأسلاف الآخرين المفترضين لأن الموضوع طويل ولم يتم حسمه بعد، رغم أننا كوننا فكرة واضحة عنه بعد تعمقنا بمسألتنا، لكننا نحتفظ بالفكرة لنفسنا بالوقت الحاضر. سنعالج فقط موضوع الآرامية لأنها يعني الكنعانية مباشرةً، إضافة إلى موضوع السريانية بما يخص الكنعانيين. يبقى القول فقط أن هناك احتمال قوي لاعتبار الأكديين (وإذن أحفاد الآخرين، الأشوريين والبابليين - هذا الصلة مؤكدة) استمراراً للسموريين بتغيير التسمية إلى "أكديين" ثم "أشوريين وبابليين - كلدان"، رغم فروقات معروفة قد تعتبر جزءاً من التطور.

ع - الأحلام:

(أو أحلامو) وفق المدرسة القديمة في التاريخ، شعب من نواحي تدمر والحسكة سينبثق من العموريين المتبقين في سوريا بعد عام 1600 ق.م. وسيعرف بالأراميين بعد عام 1200 ق.م.، كل ذلك ضمن اتجاهات المدرسة القديمة. البعض يربطهم بالخابiro (مراجعة الفقرة على العبرانيين).¹¹ المدرسة الحديثة تتفى وبالأكثر هم لها الشعب المحلي في المنطقة تلك في ذلك الزمان، دون جواب واضح حتى الآن.

ف - الآراميون: [س ١٢]

في المدرسة القديمة لهم تعاريف عديدة فضفاضة، فهم أحفاد الأحلامو وإذن أحفاد العموريين، وهم أجداد السريان، وهم وارثو اللغة الكنعانية، وهم شعب واحد ضم جميع سكان ما يُسمى اليوم "سوريا الكبرى"¹²؛ إنما نعني بهم سكان حوران وسهلها (الأمانا) حتى الزبداني، والجولان، وفق المدرسة الحديثة في التاريخ، منذ 1200 ق.م. كشعب وحتى 732 ق.م. كملكه،^{1*} وقائل في الشرق، وإحداها ستكون الأنبط.^{1*}

* ربما بدأت مملكة الآراميين "آرام - دمشق" كملكة "آرام - صوبًا"، متخذةً مقرها فيما سيعرف لاحقاً بـ"كالسيس" (الآن بجوار عنجر) مع هدم عزر بار رحوب ~ 1000 ق.م.، لتخضع لإسرائيل، ثم انتقلت عاصمتها إلى دمشق مع رزون بن أليدع عندما استقلت في بداية عهد سليمان (~ 970 ق.م.). سيتم استخدام مصطلح "آرام - صوبًا" فيما بعد للإشارة لمنطقة حلب من قبل البعض، ولنصَّابين في شمال بلاد ما بين النهرين من قبل آخرين، وحتى لبيروثاي (الواقعة

ما بين دمشق وحمادة، حمص أو دير خبية في ضواحي دمشق. من الجدير بالذكر أن "آرام - نهارايم"، في إشارة إلى شمال بلاد ما بين النهرين، لم تكن مملكة أبداً.

* القبيلة النبطية لم تكن آرامية أساساً بل عربية إنما اعتقدت الآرامية ثقافةً بالكاد بعدها انطلق العرب في قلب البايدية، وبالتالي حيز كبير من ثقافتها استمد من الآرامية، أي عملياً من الكنعانية (راجع أدناه). لاحقاً سوف يتبع الأنباط كنعانية.

لم يتغللوا في بابل ~ عام ١٠٠٠ ق.م. حتى وفق مراجع من المدرسة القديمة، إنما بعضها يقول العكس.^١ إنما قد يكون أنه تغلل بعض الآراميين في البقاع وانصروا بالسكن بين ١٠٧٠ و ٩٧٠ ق.م. أثناء احتلالهم له.^٢ مصادر عديدة تقول إنهم أيضاً أجداد البيطوريين، ما هو احتمال ممكن، ولا يتنافي هذا وكون البيطوريين هم السكان المحليين لمنطقتهم. لم يتركوا آثار تذكر، [س١٣١ب ولغتهم الأصلية (التي قد تكون ببساطة صنف كنعاني) لم يبق لها أثر سوى بضعة كلمات، وما يسمى اليوم "اللغة آرامية" هو بالحقيقة، في معاهد اللغات العالمية، "اللغة الكنعانية" (رجاءً مراجعة فقرة اللغات).^٣

بالنالي، وبسبب نشر عبارة "اللغة الآرامية" من قبل أول المؤرخين اليهود ~ عام ٥٠٠ ق.م.، بدأ سكان كل سوريا الحالية (أي قبل وجود اسم "سوريا") يُعرفون عن نفسيهم بأنهم "آراميين" بالرغم من تكلمهم اللغة الكنعانية، واستمرّ هذا حتى ~ عام ٥٠٠ ميلادي، وهذه التسمية ستشمل الكنعانيين حتى، ~ منذ ٢٠٠ م.. وبسبب اللهجات المعتبرة "آرامية"، جاءت تسمية "الحضارة الآرامية"، دون أي خاصية لما يُعتبر "حضارة" إطلاقاً (نقول هذا مع كامل الاحترام).

وأيضاً، أطلق اليونانيون على جميع سكان المشرق اسم "اشوريين" في فترة سابقة أي ~ عام ٧٠٠ ق.م.، والذي تمت ترجمته خطأً إلى "سريان" في أواخر ١٨٠٠ (راجع في مكان آخر)، كما أطلقوا عليهم عن حق اسم "سريان" ~ عام ٤٠٠ م. بسبب تسمية غرب المشرق إدارياً بـ"سوريا" من قبل الرومان خلال معظم الفترة السابقة منذ ٤٠٠ م.، ليصبح هناك تعريف لشعب "آرامي - سرياني" ضم معه طبعاً سكان لبنان وفلسطين، وتتوارد عبارة "اللغة آرامية - سريانية" (بيد أن كل واحدة لغة على حدا، والأولى كنعانية حقيقةً) خاصة بعد انتشار الحرف السرياني واللغة السريانية الفصحى على حساب الحرف الكنعاني واللغة الكنعانية الفصحى ~ ٤٠٠ م.، والذين ظنوا هما آراميين (إضافة إلى ظن ان اللغة المحكية هي آرامية).

ولاحقاً، انتشرت مقوله ان جمיהם ولغتهم "سريان" (راجع فقرة "السريان" أدناه)، وأن المحكية خارج معقل السريان هي أيضاً سرياني "دارج" كون الفصحى باتت سريانية (تماماً كالحال مع العربية اليوم)، وكون كل تلك اللغات قريبة من بعضها. ومن هنا مقوله أن يسوع كان يتكلم السريانية، مما أسرع في التخلّي عن الأبجدية الكنعانية والكنعانية الفصحى، المعترفين آراميين، لدّاع دينية.

وهكذا بات مصطلح "الآرامية"، منذ عام ٥٠٠ ق.م.، يشير إلى اللغة والأبجدية الكنعانيتين، ومنذ عام ٤٠٠ م. يشير إلى الأبجدية واللغة السريانيتين. فالاليوم القول بـ"آرامي إمبريالي" يعني "الكنعانية"، والقول بـ"آرامي" وـ"آرامي - سرياني" وـ"سرياني - آرامي" يعني "سرياني".^٤^{٢٣}

وأكثر من ذلك، إن العديد من المصادر المناصرة لقومية آرامية تسمى اللغة السريانية "آرامية" حتى عندما تعني الفصحى، عكس العادة التي جرت وهي أن اللغة الكنعانية العامية كانت عادةً تسمى "آرامية"، بينما كانت السريانية، المستخدمة فصحةً في ذلك الزمان، تُعرف باسمها هي. والبعض يعلن أن "اللغة الآرامية وأبجديتها" المفترضتين موجودتان منذ ٧٠٠، ٩٠٠ (يقال أحياناً ٩١١) أو حتى ١٢٠٠ ق.م.، مستقيدة من الظهور المبكر للآراميين للاستقرار نحو القِدَم. [س١٣١ب]

ولا يذكر العلم اليوم أي خاصية "آرامية صافية" من أشارات أو ما شابه تضع ما يعتبر "آرامي" في خانة "الحضارات" على غرار "السومرية - الأكادية - الآشورية - البابلية" أو القبطية - الفرعونية أو الكنعانية.^١ ويكتب أحد أهم الباحثين اللبنانيين المسيحيين في المجال، بعد ٥٠ عام من الوفاء لجذور أساسية معتبرة آرامية، أن "جذورنا الكنعانية أوضح، وأمكّن، وأسلم، وأقدم، وعلمية أكثر من جذورنا الآرامية...".^٢ إذن يبقى لنا أن نشدد على أن البوقة التي أصبح اسمها سوريا لم تقم على شعب واحد "آرامي" قومياً وثقافياً وجينياً، إنما تسمية اللغة الكنعانية باسم "آرامية" وثم تسمية السكان جميعهم بـ"سريان" أدى إلى اعتبار ان كل سكان لبنان وسوريا وفلسطين وحتى العراق * قوماً واحداً "آرامياً" بحضارته آرامية (او لاحقاً سريانياً (أو آرامياً - سريانياً) وبحضاره سريانية (أو آرامية - سريانية)) - هذا مع صدام بالنسبة لجزء منهم يعتبرون انفسهم على أنهم شعب رومي، أو كنעני (فينيقي)، أو أشوري، أو كلاني، ناهيك عن الصدام الآرامي - السرياني.^٣

* لأن الكنعانية (إلى جانب الفارسية) باتت لغة بلاد ما بين النهرين الفصحي، وسميت "آرامية" واستبدلت بالسريانية حتى الفتح الإسلامي.

فالغالبية الساحقة من مروجي الأفكار تلك هم ضحية تراكم اخطاء أزالها العلم الحديث إنما لم تصلهم بعد المعطيات تلك، فلا ضرورة لاعتبار الموضوع بأنه سوء نية. والخطأ الآخر الذي يقع فيه بعض مروجي هذا الفكر أنه يصبح الشعب السوري كنعني الأصول، وهذا أيضاً غير صحيح البتة.

أخيراً، تبقى أيضاً حقيقة، وفق المدرسة الحديثة، أن الآراميين كانوا "بدو كنعنائين" على تخوم بلاد الكنعانيين، حيث تشارکوا آهتماماتهم ولغتهم وأسماءهم...، إنما خرجوا باكراً جداً (نحو ١٢٠٠ ق.م.) من تلك الحضارة الكنعانية لينشئوا ثقافتهم الخاصة مع لغة خاصة أيضاً (التي قد تكون ببساطة صنف كنعني).

أخيراً وبالمحصلة، كل ما هو تارخياً آرامي خارج تعريف المدرسة الحديثة (أي سكان آرام، أي حوران / الجولان / الأمانا بين عامي ١٢٠٠ و ٧٠٠ ق.م.) هو عملياً كنعني لفترة ٥٩٠ ق.م. - ٤٠٠ م. وسرياني بعدها فيما يخص اللغة والحرف، وغير قائم في حال التعبير عن "حضاره"، إنما قائم بمعنى "شعب" بقي في المنطقة المذكورة بعد زوال مملكته ولاحقاً اعتنق الديانة المسيحية.^٤^{٢٣، ٢٢}

أخيراً، إذن من المرجح أن يكون اليوم الآراميون الأصليون (أي آراميو آرام، حوران / الجولان / الأمانا) جزءاً مهماً من سوريي الجنوب على الصعيد الجيني؛ أما ثقافياً فهم من بقي على الديانة المسيحية بإرثه الثقافي، حيث الباقيون أسلموا ودخلوا تلك الثقافة الإسلامية.^٥^{٢٣}

ص - السوتانيون والأبيرو:

(أو هابيرو أو الخابيرو فقط باللغة العربية دونما "أبيرو" ، إنما "أبيرو" ، أي العبريين ، وليس العبرانيين ، رغم تشابه الاسمين) منذ ١٣٠٠ ق.م. للأولين و ١٤٠٠ ق.م. للثانيين: وفق المدرسة القديمة في التاريخ، عرفوا كمرتزقة بشكلٍ خاص وأحياناً عصابات.

الأولون سكنوا كنعان الجنوبية الشرقية ثم انتقلوا إلى ضفاف الفرات شمال بابل وغزووها ~ عام ١٣٠٠ ق.م.، ثم مرة أخرى عام ١٠٧٠ ق.م.، هذه المرة مع الآراميون والكلدان، لكن الفرضية تلك ضعيفة حتى بالنسبة للمدرسة القديمة. ونذكر بأنّ ~ عام ١٠٠٠ ق.م. تغلغل السوتانيون (نقول مرّة أخرى، إنّ وجدوا في المدرسة الحديثة) والكلدان (ومبدئياً ليس الآراميون، كما يُشاع) في بابل قبل ضمهم جميعاً في الإمبراطورية الأشورية الحديثة. ثم ساهم الكلدان بالملكة البابلية الحديثة. بالنسبة لعديدين، قد تكون كلمة "خابيرو" صيغة قديمة لكلمة "عبراني" ، هذا دونما شمل وضعية الارتزاق أو كونهم عصابات؛ أيضاً، البعض يربطهم بالأحلام. (راجع الفقرة "العبرانيون")

أما الأبيرو، فكان نطاق عملهم مناطق كنعان ودمشق و إسرائيل.^٦^{١١}

ق - الكلدان:

(Chaldeans) منذ ١٠٠٠ ق.م: هم من سكان (وليس بالضرورة كل سكان) جنوب شرق بلاد ما بين النهرين ربما آتين من نواحي حوران حيث عبروا الباشية، وبالتالي ربما عموريون وبالتالي حتى كنعانيون للبعض (نظريه المدرسة القديمة). وـ عام ١٠٠٠ ق.م، تغلغل السوتانيون (إن وجدوا في المدرسة الحديثة) والكلدان (الكلدان ابتدأً من عام ٨٠٠ ق.م.) (ومبدئياً ليس الآراميون، كما يُشار) في بابل قبل ضمهم جميعاً في الإمبراطورية الأشورية الحديثة، ثم ساهم الكلدان بشكلٍ أساسي بالمملكة البابلية الحديثة.^{١١}

إذا نظرنا إلى الأكديين والسموريين كأول شعبيين في منطقة بلاد ما بين النهرين، وإلى الأشوريين والكلدان على أنهم أحفاد الأكديين (أفه حضارياً إن لم يكن جينياً بالنسبة للكلدان)، فمن المرجح أن يكون اليوم كل هؤلاء علمياً جزءاً مهم من العراقيين على الصعيد الجيني. أما حضارياً فهم من بقي على الديانة المسيحية بحضارته الأساسية (ومعتبرون أحفاد البابليين)، حيث الباقون دخلوا تلك الثقافة الإسلامية. إشارة إلى أننا لن نعالج، بأكثر مما قلناه، الصدامات فيما يتعلق بالأصول بين السريان والأشوريين والكلدان والبابليين والسموريين والأكديين والآراميين ومسألة النساطرة، والروابط بين الأشوريين والكلدانيين الحاليين وأسلافهم المفترضين لأن الموضوع طويلاً ولم يتم حسمه بعد، رغم أننا كوننا فكرة واضحة عنه بعد تعمقتنا بمسألتنا، لكننا نحتفظ بالفكرة لنفسنا بالوقت الحاضر. سنعالج فقط موضوع الآرامية لأنها يعني الكنعانية مباشرةً، إضافة إلى موضوع السريانية بما يخص الكنعانيين. سنعالج فقط موضوع الآرامية لأنها يعني الكنعانية مباشرةً، إضافة إلى موضوع السريانية بما يخص الكنعانيين. يبقى القول فقط أن هناك احتمال قوي لاعتبار الأكديين (وإذن أحفاد الآخرين، الأشوريين والبابليين - هذا الصلة مؤكدة) استمراراً للسموريين بتغيير التسمية إلى "أكديين" ثم "أشوريين وبابليين - كلدان"، رغم فروقات معروفة قد تُعتبر جزءاً من التطور.

ر - السريان: [س ١٥]

(Syriacs) أول مخطوطة سريانية تعود لعام ٢٤٣ م. (وليس ق.م.). الاسم مشتق من مفرد "سوريا" واسم سوريا اشتُقَ عام ١٤ م. من "سريون" (بالكنعانية) أي "حرمون" (بالعبرية) الذي هو جبل الشيخ (بالعربية) للدلالة على للأراضي التي يطل عليها شرقاً من علو ٢٨١٤ متراً، أي للدلالة على آرام. وسيتم استقراء "سوريا" إلى سوريا الحالية، وأحياناً ستتشمل إدارياً لبنان / فينيقا وفلسطين، لكن هذه الأرضي ستحتفظ بأسمائها. ولا علاقة لعبارة "أشور" (Assyria) إلا بالتشابه (راجع أدناه). ومن اشتُقَ الاسم هو الإمبراطور الروماني تايبيريوس (أو تيبييريوس)، لدى زيارته المنطقة سنة استلامه الحكم، والمخطوطة موجودة في متحف الفاتيكان.

فقد سمي الإغريق قديماً ~ عام ٧٠٠ ق.م. بلاد المشرق "أشور" نسبةً لأراضي الإمبراطورية الأشورية في أوجها، وترجم عالم الآثار الألماني فيسباخ (أو ويسباخ Franz Heinrich Weissbach ١٨٦٥ - ١٩٤٤) العبارة إلى "سوريا"، مرتكزاً على العالم في الأشوريات الألمانية الذي سبقه ثيودور نولدكه Theodor Nöldeke ١٨٣٦ - ١٩٣٠) الذي "جسم" الموضوع عام ١٨٩٨، بعد اقتراح أقدم يعود للإنكليزي جون سلن John Selden عام ١٦١٧. وقد اعترف ويسباخ لاحقاً بالخطأ لكن كان الأوّل قد فات.

ولذلك نجد في المصادر الحالية "سوريا - الجوفاء" (Coele - Syria) حتى لخرائط معنية بفتره ما قبل الميلاد والتي يجب ان تكون "أشور - الجوفاء". ولذلك تقول اهم المصادر ان الإغريق سموا الآراميين بـ"سريان" منذ عام ٥٠٠ ق.م، بسبب اللعنة مع "Assyrian"، أي بين "أشور" و"سريون". وبهذا يُقال (خطاً) أن اسم "سريان" وجذب منذ عام ٥٠٠ ق.م، وأن اليونانيين سموها حينها ما كل كان يُعرف (دون أن يكون حقيقةً) بـ"بلاد آرام" (راجع اعلاه) بـ"سوريا" وسكانها بـ"السريان" ولغتهم بالسريانية، علماً أنهم فعلاً أطلقوا التسمية تلك ~ ٤٠٠ م..^١

أما عن ورود عبارتي "أشور" و "سوريا" في عمل هيرودوتس الذي يفتّد فيه أقاليم الإمبراطورية الفارسية وغيره من الأمور آنذاك، فلا ننسى أنّ عمل هيرودوتس، الذي قُسم بمرحلة معينة إلى ٩ كتب، قد تم تجميعه انتلاقاً من ٩ مخطوطات، أقدمها تعود للقرن العاشر (٩٠٠ - ١٠٠). أما البرديات (ورق بردي) (papyrus) التي وصلتنا فأكبرها لا يمثل أكثر من صفحة ومعظمها ممزقة، وعلى أي حال أقدمها يعود لنهاية القرن الأول ميلادي (٠٠ - ١٤)، أي بعد ١٤ ميلادي. فلا عجب أن تكون الشخصيات التي نقلت العمل عبر العصور قد أبدلت "أشور" بـ "سوريا"، ما أوصل، إذا أضفنا خطأ الترجمة الأنف ذكره، إلى اعتبار كل ما هو غرب العراق بأنه "سوري" بدل اعتباره "أشوري". مع توجّب أن يعني المفرد الأخير "ضمن أشور في أوجها". كل هذا عدا لغط هيرودوتس بين "سوريين" و "قبادوكيين".

وللأمانة، نورد التالي، بالإنكليزية، عن اليونانية الحديثة، كامتهلة عن اللعنة الحاصل، والذي يُسَاء استخدامه:

Source	English Version	Greek Version	Pronunciation as per Google, English Transcription
Book 3 Section 90	Mariandynians, and Syrians	Συρίων	Siriön
Book 3 Section 91	Cilician and Syrian	Σύρων	Seeron
Book 3 Section 91	and the part of Syria called Palestine	Συρίη	Siriyi
Book 3 Section 92	And the rest of Assyria	Ἀσσυρίης (δε καὶ τῆς λοιπῆς ασσυριῆς)	Assyris

NB: Σ is capital σ. The roots are in bold in order to compare the terms.

إذن هناك ثلات كلمات يونانية مُترجمة إلى "سوريا / سوري" بالإنكليزية. ووضعنا "أشور" آخرًا فقط لنكون قد أبرزنا وجود هذا المفرد في عمله.

على ضوء ما أوردناه، وبالنسبة للنقل عن هيرودوتس قوله [إضافتنا بين قوسين] "[اليونانيون [في البداية تحديدًا الإيونيون* ومحيطهم على الساحل الغربي لتركيا الحالية، راجع الكتاب الخامس فصل ٤٩] سمووا القبادوكين [شعب في وسط الأناضول] والكيليكين [جنوب الأناضول] بـ سوريين]"، لا بل اعتماده التسمية تلك (الكتاب الأول ٦ والكتاب الثالث الفصل ٩٠ وغيرها)، عدا تسميتهم أحيانًا بـ "السوريين البيض" (Leucosyri)، هذا النقل يجب أن يقول بـ "سوريين"، إذ لا مبرر أن يكونوا سوريين لا بل كانوا ضمن الإمبراطورية الأشورية منذ سقوط الحثيين عام ١١٧٨ ق.م.، أو أن هناك تشابه في الأسماء بين "سوري" و "أشوري" واسم ثالث باليونانية (القديمة). فالعلم اليوم لا يصنّف "السوريين البيض" على أنهم من السوريين الحالين لكنه يقول بأنهم يشعرون من وسط الأناضول، وربما امتد قليلاً إلى شمال وسطه وجنوب وسطه.^{١٢، ١٣}

* عدم الخلط مع الإيونيين وهم شبه نصارى (راجع فقرة النصارى).

أما النقل عن هيرودوتس قوله أنّ "الفرس سمووا السوريين بـ قبادوكين" ، فهو لا يعني بالضرورة السوريين وفق المفهوم الروماني فالعربي، ولا يعني الأشوريين، بل سكان وسط الأناضول الذين سماهم اليونانيون "سوريين / سوريين بيض"؛ فهؤلاء السكان، مهما كان اسمهم، أعطوا اسم "قبادوكين"، حيث مفرد "قبادوكيا" مذكور لأول مرة عند الفرس. فلا مبرر تاريخي ولا جغرافي لتسمية لا "السوريين الحالين" ولا الأشوريين بـ "قبادوكين" ، ويبقى الموضوع بحاجة لدرس أعمق للعمل.

فالحقيقة أنَّ خلال الفترتين الفارسية واليونانية، كانت عبارتي "سوريا" و"أشور" في اليونان تستخدمان دون تمييز، حتى مجيء الرومان. فلم تُعن "سوريا" "سوريا الرومانية لاحقاً"، أي الحالية. بكل بساطة، كان الموضوع إسقاط عشوائي عرضي لـ"الألف والسين" في أول الكلمة اليونانية "أسيريا" لتصبح "سيريا". هذا ما ي قوله المؤرخون منذ ١٩٩٢ . ١١، ٢٣.

كما أنَّ ذكره "سوريا" في فقرة أقاليم الأنضول (الفصل ٩٠ الآنف ذكره) يبرهن أنَّ هناك لغط ما، لأنَّه يعود مرة أخرى لمنطقة "سوريا" في الفصل ٩١، حيث يذكر اسم "سوريا" مرتين، وبالمناسبة الذي، وفقاً ما قلناه أعلاه، كان ممكناً علمياً أن يكون قد دُون آذاك كـ"أشور": [مدينة رأس البسيط {Posideum أو Posidium} (قرب اللاذقية) على الحدود الكيليكية - الأشورية] بدل [السورية]، و[ذلك المنطقة من أشور التي اسمها فلسطين] بدل [من سوريا]. ولا يبدو هيرودوتس أنه تنبَّه إلى احتمال الالتباس باستخدامه نفس الاسم لمناطقَيْن، إلا إذا الخطأ حصل لاحقاً خالل النسخ. إذن احتمال أن يكون هيرودوتس قد عنى "أشور" ممكناً أن يستند على اعتماد هيرودوتس، في الفصل ٩١، فكرة "أشور الكبرى" كما حلاً لليونانيين، إنما دونها أراضيها الأنضولية، وبالتالي يكون اسم "سوريا" لمناطقَيْن آنضولية في الفصل ٩٠ اسم مشابه إنما على حدا، كما ناقشنا أعلاه. ١١، ٢٣.

أما الفرس، فلم يضمُوا ما كان يُسمَّى "عبر النهر" * من قبل الأشوريين فالبابليين، أي المنطقة غرب نهر الفرات حتى البحر، للمنطقة التي سُمِّوها "أثور" (Athur) عام ٥٣٩ ق.م. ولاحقاً "آسورستان" (Asoristan) منذ ٢٢٦ م. (وليس قبل الميلاد)، لا بل بالعكس حافظوا على الاسم. لكنهم ضمُّوا "عبر النهر" فقط إدارياً لأنَّه بين عامي ٥٣٥ و٤٨٢ ق.م.، ثم عادوا وفَصَلُوهُما. ١١

* عبر - ناري Eber - Nari - بالآكديَّة القديمة وَعَبَرَ نَهَارًا Abar - Nahara بالكنعانية القديمة، أي "عبر النهر"؛ تُترجم خطأً بالأجنبية إلى "عبر الفراتية" (Transeuphratène).

وبما أنَّ هناك من يعتبر أن مفرد "سريان" بزغ مع قوم الفرس الأخمениيين عام ٥٣٩ ق.م. وإطلاقهم اسم "آسورستان" على المنطقة، ما أودى ببزوغ اسم "سوريا" صوب ٢٥٠ ق.م. وفق ما يقولون، يتوجب علينا أن نوضح أنَّه بالفعل، لا يمكن إنكار أنَّ هذا الاسم وُجد قبل الميلاد، ولكنَّه بوضوح تعديل لغوي من "أشورستان"، ويتماشى وسطوة الأشوريين في العراق وشمال شرق سوريا منذ ١٥٠٠ سنة قبل بزوغ الفرس. ٢٣

كما أنَّ موضوع ذكر هيرودوتس بـ"البرابرة" ، دون تحديده من هم، خلطوا بين "أشوري" و"سورى" (السوريين البيض؟) لم يصل لخواتيمه بعد.

وعن القول بأنَّ المתרגمين قاموا بترجمة تسمية "آرامي" في العهد القديم وهو بالعبري أساساً، إلى لفظة "سرياني" في النص اليوناني (أي النسخة السَّبعينية) ~ عام ٢٥٠ ق.م. في مصر، فتقارب الألفاظ أودى عام ٦١٥ م. في الإسكندرية إلى ترجمة العبارة المعنية بـ"أشوري" باليونانية والمُعتبرة "سرياني" ، إلى "سرياني" في النص السرياني، واعتقد أن عبارة "سرياني" موجودة في النص اليوناني منذ العام ٢٥٠ ق.م.. لكن في الواقع، كان المתרגمون قد وضعوا "أشوري" في النسخة اليونانية عام ٢٥٠ ق.م. بدلاً من "آرامي" في النسخة العربية. ٢٣

بالنتيجة، نشير إلى أنَّ هناك معطيات عديدة بعد، من ضمن عمل هيرودوتس ومن خارجه، لا يسع لنا أن نذكرها كلها. ولكن، وبالرغم من إشارة بعضها لضبابية معينة، مجرى البقية يشير إلى أنَّ مفرد "سوريا" لم يوجد قبل عهد الرومان إلا كتحريف لمفرد "أشور" ، ولا معطيات تشير إلى العكس، ناهيك عن غياب أي إشارة إلى وجود "سريان" حينها، هذا عدا تذكيرنا بتاريخ أقدم مخطوطات سريانية (٢٤٣ م.) ووثيقة تسمية سوريا عام ١٤ م..

ملحوظةأخيرة تحسم القضية هي قول هيرودوتس في الكتاب ٧ (من أصل ٩)، الفصل ٦٣: "كان الأشوريون في الجيش يرتدون على رؤوسهم خوذات (...). يسميهم الإغريق سورين، لكن الأجانب يسمُّونهم أشوريين. وكان معهم

الكلدان. (...). كان من الممكن أن نكتفي بهذا دون التطرق إلى التفاصيل الواردة في الصفحات الأخيرة، لكننا أصررنا على إثبات أنه حتى بدون هذه الملاحظة، يظل الخل في التسمية واضحًا.

نصف أن هناك اقتراح أن يكون أصل مفرد "سريان" مرتبط بجبل لبنان، على أن يعني "سير" (أي جبل أو شير بالكنعانية، وهذا تحديداً سير الضنية)، مضاف إليه عبارة "أنان" (لقب كنעני قديم الله)، وأنان" هي اسم إحدى آخر الولايات في جبل لبنان جنوباً في قضاء جزين، ليكون مفرد "سريان" يقصد به "جبل لبنان"، الذي يضم المنطقة الممتدة بين البدترين، وأن يعني حرفيًا "جبل الله".^{٢٢} نعرف بصعوبة قبول هذا التفسير في حد ذاته، وكم بالحربي إذا ما أضفنا ما ذكر أعلاه.

هذا ناهيك عن ذهاب البعض للقول بأن اسم "سوريا" هندي، نعم هندي، وأنه يعني بلاد الشمس... وهذا اللغط هو بسبب وجود كنائس سريانية في الهند.

سكن السريان (ولا يزالون كأقلية بين المسلمين) جنوب - شرق تركيا وشمال سوريا (في الشرق والوسط) وأقصى شمال غرب العراق.

إن حداثة شعبٍ ما نسبةً لمحيطه يفرض تحليلًا لأصله كتدر من شعوب محیطة. هنا تختلط المراجع، فهناك فرضية أن يكون أصل السريان كنعنيو غرب سوريا إنما لا دليل أنهم انتشروا في كامل "شمال سوريا" إلا إذا فعلوه عبر أحفادهم لاحقاً. والفرضية الثانية أن أصلهم آراميين (من الآراميين الأصليين، أي الذين من آرام، أي حوران / الجولان / الأمانا)، لكن هؤلاء لم يتخطوا في غزواتهم البقاع وحمص وهذا حصل ~ عام ٩٠٠ ق.م؛ عدا أن عبارة "سرياني" لها مدلول ديني مسيحي للبعض دونما إثني.

إذن، عبارة "الشعب السرياني" في نطاقه الجغرافي المذكور آنفًا هو عرضة لتساؤلات، فكم بالأحرى اعتبار الشعب السرياني علمياً هو الغالبية الساحقة من سكان المشرق؛ والمدلول الديني يتعارض وجواهر المسيحية، كما جوهر العلم.

لكن هناك نظرية أيضاً تقول بأنّ "سريان" هي تسمية أخرى لـ"آراميين" فقط لا غير وبالتالي أنهم عموريو الأصول، بناءً على اللغط الحاصل بشأن تسمية "أشور" وترجمتها، حيث وفق النظرية تلك، تعني عبارة "آراميون" كل سكان المشرق وليس فقط سكان آرام، أي حوران / الجولان / الأمانا، استناداً إلى اللغة المشتركة في المشرق، والتي أتضح أنها اللغة الكنعانية (إنما ذلك لا يجعل غير الكنعاني كنعنائياً). ولذلك يبرز البعض عبارة "السريان - الآراميين" وإن عبارة "آراميين" سقطت منه مع الوقت.

أما المدرسة الحديثة، فترجح أنهم أشوريين (ربما من أصول حورية؟) تميزوا (ما يتماشى مع الخط العريض للتاريخ) وأن اللغة السريانية تفرعت عن الأكادية الأشورية، دون حسم الموضوع حتى اليوم، إنما مع تسميتهم باسم قريب اللفظ بالصدفة (عبر "سريون" وليس عبر "أشور").^١

إذن أطلق اليونانيون على جميع سكان المشرق اسم "سريان" (هذه المرة حقيقةً "سريان" دون خطأ في الترجمة) ~ عام ٤٠٠ م. بسبب تسمية غرب المشرق إدارياً بـ"سوريا" من قبل الرومان خلال معظم الفترة السابقة منذ ١٤ م..

هكذا بات هناك تعريف لشعب "آرامي - سرياني" ضم معه طبعاً سكان لبنان وفلسطين، [س ٦١ ب ولتجد عبارة "لغة آرامية - سريانية" (بيد أن كل واحدة لغة على حدا، والأولى كنعنية حقيقةً)، خاصة بعد انتشار الحرف السرياني واللغة السريانية الفصحى على حساب الحرف الكنعاني واللغة الكنعنية الفصحى، والذين ظنوا هما آراميين (إضافة إلى ظن ان اللغة المحكية هي آرامية).

ولاحقاً انتشرت مقوله ان جميعهم ولغتهم "سريان" (راجع فقرة "الآراميين" أعلاه)، وأن المحكية خارج معقل السريان هي أيضاً سرياني "دارج" كون الفصحي باتت سريانية (تماماً كالحال مع العربية اليوم)، وكان كل تلك اللغات قريبة من بعضها. ومن هنا مقوله أن يسوع كان يتكلم السريانية، مما أسرع في التخلّي عن الأبجدية الكنعانية والكنعانية الفصحي.^١

وأكثر من ذلك، إن العديد من المصادر المناصرة لقومية آرامية تسمى اللغة السريانية "آرامية" حتى عندما تعني الفصحي، عكس العادة التي جرت وهي أنّ اللغة الكنعانية العامية كانت عادةً تسمى "آرامية"، بينما كانت السريانية، المستخدمة فصحةً في ذلك الزمان، تُعرف باسمها هي. [٦١ ب]

بشر الرهبان الموارنة الآتين من شمال غرب سوريا إلى لبنان الكنعانيين في جباله، مستخدمين اللغة الكنعانية، اللغة المحكية لكل بلاد كنعان السابقة، للتواصل مع السكان، لكن الليتورجيا كانت بالسريانية (وإن لم يفهمها عامة الشعب، كما اليوم لا يفهم عامة المسيحيين اللبنانيين اللغة السريانية)، وأدخلوا الحرف السرياني. وانتهوا من التبشير ~ عام ٥٠٠، بعد مقتل العديد من المبشرين قبل أول نجاح في المنطرة على يد الراهب إبراهيم، وفي بيري على يد الراهب سمعان (وفق السُّنْكِسَار الماروني في بكركي).^٢

وهنا إشارة إلى أن من سُمُّوا "سريان" في شمال غرب سوريا، المستخدمين السريانية "الغربيّة" كلغة فصحي بسبب بداية انتشار السريانية ككل، كانوا يتكلمون الكنعانية كلغة محكية أولى منذ ٣٠٠ ق.م.، وليس بفعل الأمر البابلي عام ٥٩٠ ق.م.. فمنطقهم هي ضمن بلاد كنعان، وهم كانوا ذوي إرث ثقافي كنעני (مع خصوصية محلية)، لتدخل عليهم السريانية كفصحي فقط.^٣

وإذن منطقهم ليس ضمن المعقل السرياني بل إلى غربه. واسم مارون هو كنعني بامتياز (مارون "ملك" صور تحت الاحتلال الروماني عام ٤٣ ق.م.^٤)، على أنّ الاسم لوحده لا يكفي لتحديد الهوية، إنما هو سند هنا، حيث الاسم هو للثقافة المعتبرة غائبة.

علاوة على ذلك، لا يوجد مجموعه مارونية ضمن الشعب السرياني بشكل مميز، حيث تثبت الشعب السرياني كلها بكنسيتها السريانية ذات العقيدة المونوفيزية، مما يشير إلى أن شمال غرب سوريا الذي تثبت بالعقيدة الخلقيدونية، اكان اتباع مارون (بالليتورجيا المارونية باللغة السريانية) أو الباكون (بالليتورجيا البيزنطية باللغة اليونانية) لم يكن سريانياً بل شعباً متميزاً، ولكنه كان قد بدأ كله باستخدام اللغة السريانية كلغة فصحي،* وجاء منه كان قد بدأ باستخدامها كلغة ليتورجية.

* سيخلّى غير الموارنة عن اللغة السريانية بعد أقل من قرن وسيتابعون باللغة اليونانية، في ظل الاستيادات الدموية مع السريان.

إذن، بسبب تسمية غرب المشرق إدارياً بـ"سوريا" من قبل الرومان خلال معظم الفترة السابقة منذ ١٤ م.، جاء إطلاق اليونانيين اسم "سريان" ~ ٤٠٠ م. (هذه المرة عن حق دون أي خطأ في الترجمة) على كامل سكان غرب المشرق، ذوي الطقس البيزنطي بكنسيتهم الأنطاكيه (لم يكن هناك موارنة بعد)، التي انقسمت لاحقاً إلى كنيسة أنطاكيه سريانية (بعدما بات السريان مونوفيزيين مع لقب "يعاقبة") وكنيسة أنطاكيه خلقيدونية (ضمت جميع المسيحيين الذين في غرب المشرق والذين باتوا خلقيدونيين) - سنعالج هذا الموضوع أدناه.

وهنا نلاحظ أن إطلاق اليونانيين أسماء "أشوريين" (وترجمتها الخطأ إلى "سريان") و"سريان" و"فينيقين" واستخدام اليهود لمصطلح "آراميين" خلط الأمور حتى منتصف التسعينيات حيث تمكنت المدرسة الحديثة من بلورتها.^٥

ومن المغالطات السائدة ان معظم سكان شمال غرب سوريا الذين اعتنقوا المارونية كانوا سريان (مغالطة أولى، بسبب استخدامهم للغة السريانية كلغة فصحي وليتورجية - عالجنا هذا أعلاه)، وأنهم هربوا إبان الفتح الإسلامي

(معالطة ثانية) إلى جبل لبنان الخالية (معالطة ثلاثة) (وتحديداً في قنوبين ومنها إلى كسروان ثم الشوف) وأن شكل هؤلاء نواة موارنة لبنان.

فال تاريخ لم يثبت لجوء مسيحي كثيف، إنما فقط سوى من رهبان موارنة وبعض عوائل الأديرة خاصة لدى اضطهادهم في أقاميا، إنما تم تضخيم الموضوع إلى حد انتقال "شعب" بкамله وأكثر، إلى جبل فارغة. على أي حال، لا مشكلة لو هكذا حصل من حيث هوية اللبنانيين المسيحيين الحالين طالما أثبت العلم انهم ما زالوا كنعانيين، إنما أكثر، سكان شمال غرب سوريا كانوا حينها شبه كنعانيون، كيلا لا نقول كنعانيين.^١

ولدت الكنيسة السريانية (المعروف باليعقوبية) من رحم المونوفيزية، وضمت كل الشعب السرياني، عام ٥٥٣، على يد يعقوب البرادعي، الذي كان سريانياً. وقد دان مجمع خلقيدونيا المونوفيزيين سابقاً عام ٤٥١. وإن الشعب السرياني اليوم هو السريان الأرثوذكس (وجزء منهم بات السريان الكاثوليكي منذ قرنين). فكان لكل من الأنطاكيين والخلقيدونيين والمونوفيزيين بطريرك أنطاكي. وكان للمسيحيين الأناضوليين بطريرك القدسية منذ ٤٥١، الخلقيدوني بديهياً. وربما دخل بعض السريان في الشرق النسطورة إلى جانب الأشوريين.^٢

فمنذ ذلك الحين (عام ٤٥١)، نعت العيادة الخلقيدونيين بالملكيين حيث خضعوا لملك بيزنطية في القدسية، بما أن خلقيدونيا هي ضاحية من القدسية، وخاصةً بعد خضوع الكرسي الخلقيدوني الأنطاكي للكرسي القدسية (والأخير هو خلقيدوني رغم استثناءات حصلت) منذ عام ٦٠٢ أو وخاصةً منذ ٦٣٨، حيث كان بطريرك أنطاكي الخلقيدوني قد هرب إلى القدسية عام ٦٠٢ لدى الغزو الساساني، وبشكل دائم عام ٦٣٨ لدى الغزو الإسلامي، ولن يعود لاحقاً إلى بشرط الذمة عام ٧٤٢.^٣

ومن الجدير بالذكر أن السريان والأرمن هم الذين رحبوا بالغزاة المسلمين وليس أي طرف مسيحي آخر.^٤ بالطبع، لم يكن هذا بسبب الاغراء أو الخيانة، ولكن بسبب الاستياء الشديد تجاه الخلقيدونيين (والذي كان متبدلاً) الذين كانوا مدحومين من قبل الحكم البيزنطيين، حيث أراد السريان والأرمن الاستفادة من أي دعم عسكري. ومن المؤكد أنهم لم يتمكنوا من توقع كيف كان سينتهي الغزو الإسلامي.

إذن في حين أطلق اليونانيون اسم "سريان" عشوائياً على جميع مسيحيي المشرق منذ ~ عام ٤٠٠ م. بما فيهم الشعب السرياني والموارنة والروم، أصبح مفرد "سريان" منذ عام ٥٠٠ شبه مرادف لـ"عيادة" ومفرد "ملكيين" شبه مرادف لـ"بيزنطيين خلقيدونيين" ومنهم القوم في لبنان الذي لن يعرف بالـ"موارنة" إلا بعد ~ عام ٩٠٠، هذا بالرغم من وصول عدة ملوك بيزنطيين مع ميل يعقوبية.^٥

إنما بقيت كلمة "سريان" في لبنان تعني "الموارنة" خاصةً بعد افتراق الموارنة والبيزنطيين حيث بقي "ملكيتو" أي "ملكي" يعني البيزنطيين. والسبب كما أشرنا هو كون اللغة السريانية لدى الموارنة كانت لغة الليتورجيا ثم باتت لغتهم الفصحى، وهكذا معظم المراجع تتكلم عن "الموارنة السريان" في لبنان، خاصةً بعد تحول اسم "كنيسة لبنان الحرة" إلى "الكنيسة السريانية المارونية".

ولمزيد اللّغط، تذكر بعض المراجع عبارة "السريان الملكيين" الدالة على الموارنة، وهذا للتمييز عن السريان العيادة، حيث استخدمت المجموعة السريانية كلغة ليتورجية وفصحي.^٦

وهذا نود ان نشير إلى مجموعة مغالطات حاصلة وتنشر في الوسائل الاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي. ومرجحها، على حسن نيتهم، يقعون في فخ المغالطات التاريخية ويبعدو انهم لم يتعرفوا إلى ما آلت إليه الأبحاث العلمية منذ اواسط التسعينات، حيث أن نتائج الأبحاث تلك لم تنشر بعد على نطاق واسع وتنتظر من ينشرها، ومن هنا كل هذا التحليل.

- "سريان اليوم جزء صغير من العائلة السريانية الكبيرة التي تتكون من اتباع كل الطوائف المسيحية الموجبة في بلاد الشام والعراق وما يجاورها": هنا نعود إلى اليونانيين وإطلاقهم الأسماء عشوائياً. وهنا خصام بين المروجين ليس فقط مع اللبنانيين من أصول كنعانية (نقولها علمياً وليس إيديوологياً) إنما أيضاً مع من يعتبرون أنفسهم من أصول أشورية أو كلDaniّة أو بمحضه، أكديّة أو حتى سومرية، أو من أصول آرامية.

- "عاش السريان في مواطنهم التقليدية في الشرق الأوسط منذ ~ ٣٠٠٠ سنة": يعتبر المروجون أن "سريان" هي التسمية اليونانية القديمة (٥٠٠ ق.م.) للآراميين، ويعتبرون أن الآراميين هم سكان كل سوريا "الكبرى" وليس فقط آراميو جنوبها (أي آراميو آرام، أي حوران / الجولان / الأمانا). وبما ان عرف الآراميون في جنوب سوريا أولاً منذ ~ العام ١٢٠٠ ق.م.، هكذا وُجد الرقم التقريبي "٣٠٠٠ سنة".

- [س ١٣ ج [س ١٦ ج] "ان لغتهم الآرامية السهلة النطق والكتابة كانت قد انتشرت حينها انتشاراً واسعاً جداً بسبب سهولتها ومرورتها، فعدت لغة الاتصالات والدبلوماسية والتجارة في الشرق القديم، كما ان ابجديتهم الآرامية السهلة والمكونة من ٢٢ حرفاً كتبت بها العديد من اللغات، وأصبحت مصدراً لكثير من ابجديات لغات العالم أيضاً": اللغة تلك هي الكنعانية (أي الفينيقية) والأبجدية تلك هي الأبجدية الكنعانية (أي الفينيقية)، وفق معاهد اللغات في العالم (رجاءً مراجعة فقرة "اللغات"). لاحقاً بات للسريان لغتهم وحرفهم. وعدها كل الشرح الذي سبق والذي سيلي، من الواضح أن الكنعانيين هم الذين وصلوا إلى بلاد فارس ببعضهم ومعرفتهم، مثل بناء السفن للأشوريين. وكيف تكون للسرياني (أو للآرامي) أبجديتان؟ ولغان؟ لكنهم يستفيدون من تقارب اللغتين للقول بأنهما واحدة تطورت مع الوقت... ما يذكر من جديد بعروبي اليوم.

- "اللغة السريانية - الآرامية": ندعو المروجين أقله إلى الالتزام بالأقدمية والقول بـ"الآرامية - السريانية". على أي حال، كل ما سُمي بـ"آرامي" لغةً وأبجديةً قبل وجود اللغة والأبجدية السريانية هو علمياً كعناني. مع بروز السرياني، بسبب تأثر اللغة السريانية باللغة الكنعانية (المعروف خطأ بالآرامية) بشكل عميق مفرداً وقواعد ولفظاً، وبسبب كتابة الكنعانية المحكية بالحرف السرياني الذي أطاح بالحرف الكنعاني لاحقاً رغم تحدره منه، واستبدال الكنعانية الفصحى المسميات خطأً "آرامية" بالسريانية الفصحى، وُجد مصطلح اللغة "السريانية - الآرامية" الذي يجمع لغتين وكأنهما واحدة، حتى على مستوى المحكية، أيضاً ما يذكر بعروبي اليوم.

وكما لاسم الشعب، يبدو لهم أن عبارة "آرامية" سقطت إلى حد ما مع الوقت لناحية اللغة، وهكذا يروجون أن المشرقيين تكلموا جميعهم "السريانية".

بالفعل، ما يحصل هو مطابق لموضوع العربية، بما أن العربية أخذت دور اللغة الفصحى مكان السريانية عند الشعوب التي تكلمت الآرامية (التي هي فعلياً الكنعانية)، وبما أنها (الشعوب) كتبت لغتها بالحرف العربي الذي حل مكان السرياني، وبما أن العربية لغة مشابهة. عندها قام العرب بتوسيع برمجة اللغات المحكية من قبل شعوب البلاد التي احتلواها بـ"لهجات عربية" في حين أنها لهجات اللغات الأصلية؛ وفي لبنان، فلسطين، ومعظم سوريا وغرب الأردن، وبما الحجاز حتى، اللهجات هي لهجات كنعانية. وروجتحركات العرب برمجة أن العربية الكلاسيكية هي اللغة الفصحى للهجات المحكية المعترفة عربية. الفرق أن ما فعله السرياني بالكنعاني بسلام، فعله العربي بالسرياني بالقوة. س ١٣ ج [س ١٦ ج]

- "ينقسم سريان اليوم إلى عدة مجموعات كنسية" (موارنة وروم وأشوريين وسريان وكلدان): اعتبار المجموعات تلك هي كنسية لا أكثر هو أيضاً بسبب التسمية الشاملة الخاطئة.

- "وقد عاش الآراميون خلال تاريخهم الطويل قبل الميلاد بجوار شعوب أخرى لها لغاتها وحضارتها مثل الأشوريين والكنعانيين والختين وغيرهم فتأثروا بهم وأنثروا عليهم، إلا ان تلك الشعوب القديمة اختفت لاحقاً من مسرح التاريخ، واحتلت معها لغاتها وحضارتها، وزالت كلها من الوجود بعدما ان ذاتها ضمن الآراميين": نعود للتسمية

التي أطلقها اليهود حيث تغيير الاسم لا يعني "اختفاء" البعض ولا يعني "التفاخ" البعض الآخر، كما أن تكلم لغة أخرى (إشارة إلى أن تكلم شعوب عديدة الكنعانية، أو الإسبانية أو الإنكليزية) لا يلغى هوية المتكلم الأصلي؛ ومن البديهي أن وعاء ديني موحد لا يعني "تذويب" حضارات بأخرى.

- [س ٦١ د] "وضاعت منهم لغتهم" (أي السريانية التي باتت شبه مختفية): صحيح إذا عني السريانية بالنسبة للشعب السرياني في النطاق الجغرافي الأصيل (شمال وسط / شمال شرق سوريا، جنوب شرق تركيا، أقصى شمال غرب العراق). صحيح أنها استعملت لفترة ٤٠٠ - ٣٠٠ (٧٠٠) فصحّةً وليتورجيةً في المشرق والجزرية، ومن ٤٥٠ حتى ١٩١٠ فصحّةً وليتورجياً عند موارنة لبنان تحديداً، لكنها ليست "اللغة هؤلاء الشعوب الأصيلة"، ولم يستخدموها كمحكية قط.

ففيما خصّ اللهجات العامية اللبنانيّة والسوّرية (باستثناء السرياني والكردي والأشوري في الشمال الشرقي) والأردنية (في غرب الأردن الحالي) والفلسطينية وربما حتى الحجازية، فهي، كما أشرنا، استمرار للغة الكنعانية بلهجات تطورت عبر الزمن (راجع فقرة "اللغات")، و"ضاعت أكثر" اللغة تلك بعد الترويج بأنّها من اللغة "العربية"، إنما هي اليوم الأوسع انتشاراً، إنما نظنها ضائعة.

- "السريانية هي احدى فروع اللغة الآرامية، والآرامية بحد ذاتها لغة قديمة وعريقة وسلسة وغنية، وتضم مجموعة كبيرة من اللهجات المشابهة والأصناف المتقاربة. إن اللهجة الآرامية التي كانت مستعملة في الرها تطورت هناك لغة وكتابة بشكل مستقل عن الفروع الآرامية الأخرى وأصبحت تعرف اليوم باللغة 'السريانية الفصحى'" : (راجع فقرة اللغات) ولا يقولون فقط "السريانية" لأنهم يعتبرون أن هناك سريانية أشمل من الفصحى، وهي الاسم البديل للآرامية، التي تضم كل المحكيات (كما يعتبر للعربية). أثبتت معاهد اللغات في العالم ان ما هو لغوياً "آرامي" (قبل السرياني) هو "كنعاني" بتسمية خاطئة (باستثناء بضعة كلمات عائدة للآرامية الأصيلة التي اختفت)؛ إنما تأثر السريانية بالكنعانية لا يجعل من الأولى منبثقة من الثانية.

أما فيما خص أصل اللغة السريانية، فأهم المصادر تقول إنها انبثقت من الأكادية. وليس هناك من سريانية عامية وفصحي غير عن كل اللغات، فالسرياني سرياني، إنما هناك ٣ أصناف تتمايز عن بعضها لغةً وحرفاً إلى حد ما وهي السريانية الشرقية ناحية شمال العراق وتركيا مقابلها (النسطورية)، والغربيّة (اليعقوبية أو السرّطوانية أو الرُّهوانية (الإدريسية بالأجنبيّة)) ناحية شمال وسط / شمال شرق سوريا وتركيا مقابلها والسريانية المنمقة (واسمها وحرفها الإسطرلنجلي وهي وحروفها هما قبل الشرقي والغربي) العابرة للمناطقين حول مركز المعقل السرياني. وفي أدبياتنا عندما نقول "فصحي" نعني "ما يستخدم كتابةً".

- "رغم ان غالبية السريان الآراميين فقدوا لغتهم الآرامية الأم من التخاطب اليومي (خاصة الموارنة وغالبية الروم)، الا انه ما زال العديد منهم يتكلم الآرامية خاصة السريان النساطرة والكثير من الكلدان والسريان الكاثوليك والأرثوذكس، كل بحسب لهجه منطقة و خاصة في العراق وسوريا" : نعود لفكرة أن الموارنة والروم المشرقيين جميعهم والكلدان والأشوريين (بنياً النساطرة) لم يفقدواها، لأنهم لم يتخلصوا أصلاً كلغة "دارجة"! الحق يقال ان الموارنة اللبنانيين كانت لهم السريانية لغةً ليتورجيةً ثم فصحى (إذن عرفها المتعلمون)؛ أما الروم فلغتهم الليتورجية هي اليونانية منذ زمن الإمبراطور قسطنطين (راجع فقرة "اللغات"). والحق يقال أيضاً أن أقليه الموارنة والروم المشرقيين جميعهم، والأشوريين والكلدان، وحتى الأقباط، خسروا الفصحى من لغاتهم الأصلية التي استُبدلَت بالسريانية (واليونانية للبعض)، لكن التي لم يتخلصوا منها هي "دارج".

إنما ما زالوا يتكلمون لغاتهم اليوم بعدما تطورت بعد تأثيرها بالعربية، حتى أن السكان المسلمين في هذه البلدان يتحدثون بها اليوم، لأن المسلمين هم في الأساس من المحليين الذي أسلموا. لكن الأشوريين والكلدان والأقباط وكذلك

سكان قرى معلولا وبخا وجبعدين في سوريا (الغريب أن آخر قريتين مسلمتان) يتكلمون أيضًا لهجاتهم بشكلها القديم دون أي تأثير عربي يُذكر. س ١٣٦ د ٦١]

أخيرًا، من المرجح أن يكون اليوم السريان، مهما كان أصلهم (أكدي أو غيره)، هم جينيًا جزء مهم من سوريي الشمال، إنما ثقافيًا فهم من بقي على الديانة المسيحية بثقافته السريانية، حيث الغالبية أسلموا ودخلوا فلك الثقافة الإسلامية.

كلمةأخيرة: بالتأكيد أن كل ما سبق لا ينكر الدور الكبير للسرياني في الثقافة والدين. فانتشرت لغتهم إلى مصر وسادت في الجزيرة العربية والمشرق وفارس، ووصلت أبجديتهم لتعطي أبجديات حتى شرق الصين على صفاف المحيط الهادي، وقام الرهبان السريان بترجمة الكثير من المعرفة الغربية، وخاصة اليونانية، إلى اللغة العربية؛ فالإسلام يدين بفضل عميق للسريان فيما يخص المعرفة في الدوائر المسلمة،* كما ترجم السريان أيضًا جميع معارف الشرق ما قبل الإسلام إلى اللغات الغربية حيث لا خطر عليها.

* يقول الكندي في إحدى رسائله: "فقد كانوا لنا سبلاً وآلات مؤدية إلى علم كثير، فإنهم لو لم يكونوا لم يجتمع لنا هذه الأوائل الحقيقة"، (رسائل الكندي الفلسفية ص. ١٠٢). ويقول علي مصطفى الفارابي: "بهذا يمكننا أن نقول إن السريان هم الذين علموا المسلمين الفلسفة أولاً، وهم الذين ترجموها لهم ثانياً، ولهذا تأثر المسلمون بالفلسفة التي كان يعرفها هؤلاء السريان" (تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علوم الكلام عند المسلمين ص. ١٣٩).

أيضًا، رفعوا المسيحية في أبعد كثيرة. وأخيرًا، تجدر الإشارة إلى المتطوعين السريان الذين استشهدوا بالمائات، وليس بالعشرات، خلال الحرب اللبنانية، كما المسلمين (العرب وغير العرب) الذين ماتوا بالألاف خلال الحرب نفسها، كل مجموعة مدافعة عن معسكرها المسيحي أو المسلم، مع فارق وحيد وهو أن السريان جاؤوا جميعهم من تلقاء نفسمهم في حين أن البلاد المسلمة خططت لإرسال المرتزقة الذين جاؤوا لبنان بالألاف بطريقة منهجية، بغض النظر عن المتطوعين الذين اتوا بتلقاء نفسمهم.

ش - إمبراطورية تدمر:

٢٧٣ م - ضمت قلب وجنوب الأنضوص، سوريا، لبنان، فلسطين، الحجاز ومصر. قامت كمملكة في سوريا عام ٢٦٣ م. حين أعلنها حاكم تدمر زوج زنوبيا، مستفيدًا من ضعف الحكم الروماني. بعد وفاته، انتقضت زنوبيا على الرومان واحتلت المناطق المذكورة لتختسر لاحقًا بعد فقط ٣ سنوات، وتنتهي الإمبراطورية ككل.^{١١}

اسم زنوبيا (وهو بشكله اليوناني) كان بلغتها الآرامية (إذن الكنعانية حيث الآرامي الأصيل كان قد اختفى ٥٠٠ سنة قبل الميلاد) "بت - زبّايم" ، أي بنت "زبّايم" (ولا انفاق على من يكون "زبّايم" بالتحديد)، واسمها "زباء" باللغة العربية (والبعض يذهب أبعد ليقول "زيب")، و"سبتميا بـث - زبّايم" باللاتينية (لغة الرومان) (وليس باليونانية)، أو أحياناً "جوليا أوريليا بـث - زبّايم".^{١٢}

وكان سكان تدمر من بعض الآراميين وبعض العرب* الذين استقروا في المدينة، إضافة إلى بعض الرومان. والمرجح أن لغتهم كانت العربية لمن يعود أصله من القبائل العربية،* وكانت الكنعانية المسمات "آرامية" لمن يعود أصله من القبائل الآرامية.^{١٣}

* العرب أي من أصول بدوية من قبائل البابية وليس بمفهوم العروبة الحالي إنما بالتعريف الأشوري. رجاء مراجعة الفقرة أدناه عن "العرب".

إنما بعض المراجع تعتبر زنوبيا من عائلة رومانية مستقرة في تدمر، خاصةً أن تزوجها الحاكم الروماني، والبعض يعتبر أن أهلها أحدهما عربي والأخر آرامي. ويقال إنها ادعت أنها من أصول بطلمية لتنسب نفسها لكتلوبترا. المعلومات متضاربة، ولن نعرضها كلها. أما المؤرخ الطبرى، فلا يذكر عن "الزباء" لا الرومان ولا الفرس ولا زوجها حاكم تدمر ولا ابنها، ومقاربته لـ"زباء" تطرح علامات استفهام عديدة، حيث اعتبرها من عمالق العرب.^{١٤}

ت - ممالك شمال غرب (حالياً) سوريا إبلا، ماري، قطنا، يممحاض، أوغاريت و"الدوليات السورية - الحثية" / "الدوليات الحثية الحديثة" / "الدوليات الـلـوـفـيـة" - الآرامية:

عالجنا مملكة الأمورٌ في فقرة خاصة أعلاه لنها اقترنت بشعب وفق المدرسة القديمة.

تذكير بأن، وفق المدرسة القديمة، الممالك أدناه دون تصنيف قومي أو ثقافي أو حضاري سوى ان سكانها "ساميين" قبل العام ٢٠٠٠ ق.م. وعموريين (وفق نظرية "الساميين" غير العلمية البتة) بعدها، باستثناء أوغاريت الكنعانية حتى ١١٩٠ ق.م.^١

أما وفق المدرسة الحديثة، فإن سكان إبلا ويُمحاض وقطنا وأوغاريت كانوا كناعنيين، وسكان ماري كانوا كناعنيين (إنما ماري كانت خارج كنعان)، ومنذ ١٨٣٠ استقر فيها بدو كناعنيين. يجب الاعتراف بأنه من الغريب رؤية نصوص أوغاريتية لا يعتمدون لنفسهم فيها اسم "كناعنيين". حتى الإيلاتيون والماريون، ككيانات سابقة لعام ٢٠٠٠ ق.م.، لا يبدو أنهم اعتمدوا لأنفسهم اسم "كنعاني". ربما سمى كناعنيو لبنان وفلسطين (لاحقاً) أنفسهم بهذا الاسم، ولم يأتِ الاسم ليشمل بوضوح كل تلك المناطق من هذه الحضارة المشتركة، تماماً مثل العراق الأعلى في العصور السومرية.تناولنا هذه المسألة في القسم الخاص بالكناعنيين. مطلوب مزيد من البحث.

إنما جميعهم تطوروا ثقافة بالتوازي مع الحضارة الكنعانية منذ نحو العام ٢٠٠٠ ق.م. للمنطقة حيث ستوجد قطنا، منذ ١١٩٠ ق.م. لمنطقة أوغاريت لدى دمار الأخيرة، ومنذ آخر عمر مملكتي إبلا وماري لمناطقهما المعنية، لينشئوا ثقافتهم الخاصة، مع أنه لم يخرجوا من الأساسات (اللغة، الدين...)، فكانوا شبه - كناعنيين؛ وفق المدرسة الحديثة، لا إثبات ان العموريين ترکوا شرق غور الأردن (مراجعة أعلاه). طبعاً كانت هناك تغلغلات لشعوب المحيط ولغاتهم، كما تغلغلوا هم لدى سواهم.

- مملكة إبلا: (أو "إيلات") (البعض يقول إن الاسم المحلي أي باللغة الكنعانية كان "عبدلا" أو "عيلا") بين ~ ٣٠٠٠ و ١٦٠٠ ق.م.: عاصمتها مدينة إبلا وأثارها قرب قرية تل مرديخ في إدلب، وإن تواجهت شمال غرب سوريا الحالية، ضمن بلاد كنعان، إنما أسسها سومريون (واسمهم "الكشيشيون"*) (Kichites) في إبلا كانوا قد تغلغلوا في المنطقة ~ عام ٣١٠٠ ق.م. بعد مرورهم بشمال بلاد ما بين النهرين وكانوا يتعاشرون مع الكناعنيين. تم تدمير إبلا عام ٢٣٠٠ ق.م. على يد الأكديين، ثم مرة أخرى عام ٢٠٠٠ ق.م. (من قبل من؟) بعدما أحياها الكناعنيون (العموريون وفق المدرسة القديمة). تم إنشاؤها من جديد لكنها بانت تحت نفوذ مملكة يُمحاض وانتهت على يد الحثيين (لكن يُمحاض استمرت). هي مشهورة بالـ ١٨٠٠ (ألف وثمانين مئة) لوحة كاملة تعود لـ ٢٥٠٠ - ٢٢٥٠ ق.م..^{١١}

* الكشيشيون (Kishites) نسبة لمدينة كيش السومرية؛ عدم الخلط مع

- الكشيشيون أو الكاشيون (Kashites أو Kashites)، السلالة الفادمة من جبال زاغروس والتي حكمت بابل بين ١٥٩٥ و ١٥٥٥ ق.م. (حتى ١٥٣١ تحت رعاية الحثيين).^{١٢}

- وكوش شقيق كنعان في العهد القديم الذي يُقال إن منطقة جنوب مصر وشمال السودان الحاليين (من أسوان حتى الخرطوم) (إثيوبيا وفق الإغريق سابقاً) سُمّيت نسبة له،* وبالتالي الكوشيين والمملكة الكوشية التي استمرت من ١٠٧٠ ق.م. حتى ٥٥٠ م. (تدهور منذ ٣٥٠ م.)؛ تسمى الصحراء هناك بالصحراء التوبية، وبينجي عدم الخلط بينها وبين نوميديا، والأخريرة هي الاسم التاريخي لشمال الجزائر والقبائل الكبيرتين آنذاك، والمملكة (في الواقع اتحاد كونفدرالي) بين ٢٠٢ - ٤٠ ق.م، ثم المقاطعة الرومانية،

* بعض الخرائط تلحظ خطأ "كوش" جنوب غرب إيران في فارس (معنى "فارس" الأساسية وليس "فارس الكبرى")، لكننا سنذكر مدينة كاشان وسط إيران، مدينة كوشان أو قوجان شمال شرق إيران وجزيرة كيش في الخليج الفارسي، كما مدينة كوشكا (سيير هيطابات) في تركمانستان، قرية كشكًا قرب بلخ أو هراة (تضارب مصادر) في أفغانستان وحوالي ٦٠ بلدة تحوي اسم "كشك" في إيران. وكانت هناك الإمبراطورية الكوشانية في بخريا - آسيا الوسطى (٣٠ - ٣٧٥ م.) التي كانت الواقعة مباشرةً شمال سلسلة جبال كوش، والتي ضمت منطقتها مدينة كيش، بين بلخ وسمرقند.^{١٣}

- مملكة ماري: بين ~ ٢٩٠٠ و ١٧٥٩ ق.م.: عاصمتها مدينة ماري، وهي اليوم آثار فقط في تل حريري ١١ كلم شمال أبو كمال على الحدود العراقية. أسس الكنعانيون المدينة للتجارة، ووصلت ماري لتجارب بين أفغانستان وكريت. احتل المملكة الأكديون عام ٢٣٠٠ ق.م. ثم عادت وانطلقت ~ عام ١٨٣٠ ق.م. مع البدو الكنعانيين، وانتهت على يد البابليين عام ١٧٦١ ق.م.. وبقيت ماري قرية صغيرة حتى ~ ٣٠٠ ق.م.. ولوحات ماري، التي تعود لفترة ١٨٥٠ - ١٧٥٠ ق.م.، والمكتوبة بالمقاطعة المسمارية السومرية، تشير إلى أن اللغة المحكية / الفصحي حينها كانت الكنعانية.^{١١، ١٢}

- مملكة قطنا: بين ~ ٢٠٠٠ و ١٣٤٠ ق.م.: عاصمتها مدينة قطنا شمال شرق حمص، وامتدت جنوباً حتى تخوم الجليل، وشمالاً حتى حماه؛ طرطوس استثنى، كما لبان. انتهت على يد الحثيين. نلاحظ مملكة قادش، وقد أشارت هي مدينة قريبة من قطنا (حوالي ٤٠ كلم)، يُذكر وجودها عام ١٨٠٠ ق.م. وعن أخذها دور الدفاع الرئيسي في معركة مجيدو في الجليل ضد المصريين عام ١٤٨٢ ق.م. (أو ١٤٧٩ أو ١٤٥٧ ق.م.). لكن يبدو أن مملكة قطنا كانت لها اليد العليا في غالب الأحيان، إلا إذا نحن ن Alam نفس المملكة باسمين مع مرور الزمن، وفقاً للعاصمة، قادش أو قطنا.^{١١}

- مملكة يمّاحض: (Yamhad) بين ~ ١٨١٠ و ١٣٤٤ ق.م.: عاصمتها حلب.* حكمت شمال غرب سوريا (مكان إيلا بعد أن سيطرت عليها) وانتهت على يد الحثيين.^{١١}* في تلك العطشانة في لواء اسكندرية، كانت اللخ عاصمة مملكة موكيش الكنعانية الصغيرة التي تأسست ~ عام ٢٠٠٠ ق.م.. بحلول عام ١٧٥٠ ق.م.، كانت اللخ قد باتت جزءاً من مملكة يمّاحض، ونادرًا ما استقلت. اندثرت ~ ١٢٠٠ ق.م..

- مملكة أوغاريت: (Ugarit) بين ~ ١٤٥٠ و ١١٩٠ ق.م.، عاصمتها أوغاريت، وآثارها في رأس شمرا ١١ كلم شمال اللاذقية. وبدأت كملكة - مدينة كما كل الممالك الكنعانية. كانت مملكة الأمورو تحيط بها من جميع الجهات، وفق المدرسة القديمة. كانت أوغاريت من أهم المدن الكنعانية؛ هي مشهورة بأول مكتبة في التاريخ. انتهت على يد شعوب البحر (او ربما الأمورو) وفق المدرسة القديمة.^{١١} أما المدرسة الحديثة فلا تقدم تفسير بعد لاندثارها.^١

- "الدول السورية - الحثية" / "الدول اللوفية" / "الدول اللوفية - الآرامية": ثلاثة أسماء لمجموعة واحدة، ~ ١١٥٠ - ~ ٨٠٠ ق.م.: قد تختلف الكيانات بحسب ذاتها وبأسمائها وبحدودها بين المراجع، حتى لدى مقاربتها خلال فترة زمنية نفسها. تعتبر بعض الأسماء خطأً مذئباً داخل الدوليات. قد لا تظهر بعض الأسماء الموجودة على خريطة ما، في قائمة ما للدوليات. تعتبر بعض الدوليات بأنها تشمل دوليات أو مدن أخرى. لن نناقش هذه التفاصيل. لقد وضعنا قائمة تقريبية، منقسمة إلى مجموعتين.

النقطة الأساسية هي أن المجموعة الشمالية بقيت تحت حكم الحثيين (أو اللوفيين؟)، بينما حكمت المجموعة الجنوبية من قبل حكام محليين، تطلق عليهم صفة "آراميين" في المراجع،^{١١} وأحياناً "عموريين". يتم فصل الأسماء نفسها ولكن التي تختلف في اللغة أو في الهجاء بشرطه مائلاً.

المجموعة الشمالية: تabal (ضمت خالاكو / خليكا وتونا / ثننا / بتنا / دننا / أتون)، إشوندا (أزيتاواتا)، ثوكان / ذوكان (عاصمتها توانا / تيانا)، هُسبيينا، شينوختو، كمانو (ضمت ميليد / ميليدو)، قوء / قوية / كيو / كيفي / أضنة^{١١} بالكنعانية والعربية والتركية / أضنة بالكنعانية القديمة،^{٢٢} جورجوم / بيت يأيدي / بت بآلا، كوموه / كوموها وكركميش / جرابلس / شوغاب / مصرى؟.

المجموعة الجنوبية: بالسطين / والسطين / تل طعّنات (مع مدينة كينالوا)، باتين / باتينا / خاتينا / عمق / أونقي / ربما أيضًا تل طعّنات (مع مدينة كينالوا)، عين دارا، حماه، خاتاريكا - لوخوتى / لوهوتي / لوعاش / لوعاش / تل عَفِيس، بيت جبار / سَمَّال / ياديا، بيت عدينى (ضمت تل برسبيب / تل أحمر / ماسواري)، بيت بخياني / جوزانا (معزولة شرقاً في بلاد ما بين النهرين)، بيت أجوسى (تضم حلب وأرباد / تل رفعت).^{١١}

ويصادف أن تكون الحدود بين المجموعتين هي تقريباً الحدود السياسية الحالية بين تركيا وسوريا (إذا اعتبارنا لواء إسكندرон جزءاً من سوريا، ما ليس هو الحال منذ عام ١٩٣٧)، وهي أيضاً حدود تاريخية بين المشرق والأناضول وأيضاً جغرافية، حيث أنّ جبال الأناضول تشمُّخ بدءاً من هذه المنطقة.

وهكذا، تاريخياً وجغرافياً وسياسياً، كانت منطقة هذه الدول منقسمة بشبهه - ووضوح في ذلك الوقت بين ثقافتين، شعبيين، شكّل كل منهما عادة دول عند سقوط الإمبراطورية الحثية الشاسعة، ولم تكن المجموعة الجنوبيّة قادرة على التسلل إلى المنطقة الجنوبيّة خلال هيمنة الحيثيين لقول إنها أتت من الشمال في هذه الفترة. كان سكان القسم الشمالي من الوفيين، وربما ظلوا تحت حكم الحيثيين الذين توسعوا من وسط إلى جنوب الأناضول. لكن كان سكان القسم الجنوبي هو الشعب الأصلي، من الكنعانيين الذين اعتبروا خطأً آراميين أو عموريين. ربما كان هؤلاء الكنعانيون قد تفرّعوا إلى يَمْحَاضيين وحماويين (نوضح هذه المسألة في مكان آخر)، ذات ثقافة نصفها بأنها شبه - كنعانية. لكن هذه الحدود ثبتت أنّ على الأقل كانت هي الحدود الشماليّة لأرض كنعان.

أما بالنسبة لكون كيليكيا في الأصل جزءاً من أرض كنعان قبل عام ٢٠٠٠ ق.م.، تاريخ ظهور أدلة على وجود الوفيين، فلا يزال من الصعب إثبات ذلك، ولكن من المؤكد أن الكنعانيين قد انتشروا على الأقل في جنوب الأناضول وأرمانيا قبل ٢٠٠٠ ق.م. لأغراض تجارية^{١١}، حيث أضنة وطرسوس هما أسماء أقدم من ٢٠٠٠ ق.م.^{١٢} مبدئياً من أصل كنعاني بغياب أي حضارة أخرى في المحيط.^{١٣}

أما تسمية كل هذه الممالك بـ"الدوليات السورية - الحثية" (Syro - Hittite States)، الدوليات الحثية الحديثة (Neo - Hittite States) أو "الدوليات الـلـوـفـيـة - الـآـرـامـيـة" (Luwian - Aramaic States)، فتبقي كل تلك التسميات غير صائبة مع اعتراف جديد باستمرار كل هذه الممالك، كل مجموعة على حدا، على نفس النهج الثقافي التي كانت عليه في العصر البرونزي، عدا أيضاً أن اسم "سوريا" لم يكن قد وجد بعد. نطرح لأنّ اسم "الدوليات الـيـمـحـاصـيـة" (نوضح هذه المسألة في مكان آخر).^{١٤}

ث - الأنباط:

عدم الخلط مع نبط العراق (أو نبط السواد): أطلق العرب اسم النبط كاسم لمتحثي اللغة الآرامية (هكذا يقال، دون توضيح) في العراق وعلى سريان سوريا، إضافة لاستخدام مصطلح "سريان"، بالرغم ان السريان وسكان العراق لم يطلقوا على أنفسهم تسمية النبط. يعتقد أن المؤرخين العرب كانوا يقصدون بـ"نبط العراق" المندائيين، الذين للعلامة يتحدون اللغة المندائية (غالباً ما المعترفة لهجة آرامية)، والذين كان تمركزهم في جنوب العراق والأهواز. وـ"السواد" اسم استعارية من قبل المسلمين لجنوب العراق، نسبةً لخصبته.^{١٥}

من ٨٠٠ ق.م. حتى ٤٠٠ م. كشعب (ومملكة منذ ١٦٩ ق.م. حتى ١٠٦ م.)^{١٦} ونقول "حتى اليوم"، إذ بالنسبة لنا متضمناً مسيحيي فلسطين وغرب الأردن؛^{١٧}

لا علاقة لاسم بمقاطعة باتانيا في مملكة كالسيس. "نبط" كلمة آرامية، وآرامية أصلية على الأرجح وليس كنعانية "مسمات آرامية"، وفق النقوش الآشورية التي تفرق بين العرب والأنباط، والعرب هم قبائل قلب الbadia شرق الآراميين كما عنت تلك النقوش (وكما يريد العلم الحديث)، وتلك النقوش هي أول (باستثناء تفصيلين) ما ذكر كلمة "عرب" في التاريخ، عام ٨٥٣ ق.م..

الأنباط إذن هم قبيلة في بادية الشام، ذوو ثقافة إذن نبطية إنما بغالبيتها آرامية وكنعانية^{١٨} إنما على أساس عربي، ولكن ليسوا آراميين أو كنعانيين من الناحية الجينية. البعض يعتبرهم حجازي المنبع، إنما ليس من اليمن. إنما من اصول عربية إذا اعتمدنا تقاطع العلم الجيني بالتاريخ. إنما استقرروا باكراً جداً مع بداية تبلور اللغة العربية وأكثر،

مع بداية ملاحظة تميز خصوصية ثقافة البداوة من قبل المحيط المستقر قبل ذلك الحين، فخرجوا من البداوة (أي خرجوا من العروبة) وتمايزوا بثقافتهم النبطية عبر تأثيرهم بالآرامية، المتأثرة جدًا بالكتابانية، ثم بالكتابانية مباشرةً.^{٢٣}

ويؤكّد الأصفهاني في مجموع المغزت (٣/١٣٢) تميز الأنباط عن العرب بقوله عن ابن هُبَيرَةَ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانٍ مُسْتَغْرِبٍ وَمِنْ نَبْطِي مُسْتَعْرِبٍ". وهناك تأكيد آخر لابن المَرْزُبَانِي (معجم الشعراء، ٥٢٣) حيث يروي أنَّ جَرِيرَ (الْتَّمِيمِيُّ، مِنْ نَجْدٍ، ٦٥٠ - ٧٢٨) يهجو ميجاش بن نعيم البرجي بـ"إني لأعلم يا ميجاش أنكم أولاد أحمر من أنباط حوران"، ويشرح التبريزى (شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٠٩١) أنَّ العرب يسمون العجم "الحمراء". (راجع مقال لأحمد أبو بكرة التربانى (٢٠١٢) للمزيد من الأقوال العربية التي تميزهم عن الأنباط).

وكانت المنطقة التي استقروا فيها في جنوب الأردن هي نقطة تلاقي بادية الجزيرة ببادية المشرق، جنوب الضفة الشرقية للبحر الميت. فاعتنقوا اللغة وثقافة آرامي جنوب سوريا الحالية عبر القبائل الآرامية شرق الضفة الشرقية. ولا يُمانع هذا التحليل أن يكون الأنباط قد أبقوها على آهتهم "العربة" (الوثنية العربية الشمالية)، لا بل ذلك يُعزّز أنَّ أصولهم من قلب الصحراء، لكنهم استقروا باكراً جدًا (طبعاً سيسقطون لاحقاً نفحة إغريقية - رومانية بعد التأثير الآرامي - الكتاباني). هذا مع العلم أنَّ الله العرب في الشمال كانت مستسقةة من الآلهة الكتابانية والأكادية / البابلية مع تطوير ذاتي.

إذن على أي حال إذا كانت الثقافة النبطية آرامية - كتابانية بغالبيتها، لكن هذا لا يعني أنهم آراميون أو كتابيون بل هناك أمور عربية تميزهم وإلا لكانوا انصهروا تماماً. إذن هويتهم أساس عربي مع كم من الآرامية والكتابانية، وتستأهل أن تُسمى ببساطة "نبطية" لذاك الشعب النبطي.^{٢٤}

اضطروا كما سائر المشرق أن يتقنوا الكتابانية منذ <٥٩٠ ق.م>، التي باتت عندهم بالصنف النبطي (حيث لا شك بتطبيع الكتابانية عندهم بمفردات عربية متوارثة كما بعض الألفاظ). ولهذا باتت نقوش قبورهم بالكتابانية. وهذا الصنف امتد شمالاً حتى القلمون بعدما امتدوا هم إليه عبر غرب الأردن بعد سقوط ممالك مُؤَبٍ وعُمُون، واندثرت لغتهم الآرامية* "الأم" (الأم، حيث لم يتكلموا العربية منذ استقرارهم وبالتالي منذ أن عرفوا الأنباط) إسوةً بالأراميين.

* تذكر باختصار كون اللغة تلك صنف كتاباني.

وللعلم أنَّ اللغة الحالية لصيادنايا المسيحية والقريتين المسلمين بقربها (بخعا وجبعدين) قرب دمشق هي الكتابانية (بصنفها النبطي) بشكلها القديم دون أن تتأثر بالعربية بعد الفتح الإسلامي، مع العلم أنَّ يسوع الناصري لم يتكلم الكتابانية بصنفها النبطي إنما الكتابانية بصنفها العبري (أي كما تكلم اليهود الكتابانية) بلهجتها الجليلية، هذا إلى جانب معرفته للغة العبرانية الأم التي لم تستخدم في الحقبة تلك سوى لليتورجيا، وإلى جانب احتكاكه باليونانية والرومانية إسوةً بكل اليهود.^١

تضيف أنَّ حتى قبل الفتوحات الإسلامية، تأثر الصنف الكتاباني لدى الأنباط أكثر بالعربية عبر الجيرة مع العرب وتدني الانفلاش الكتاباني، وحل استخداماً كفصحي مكان الكتابانية النموذجية في الجزيرة. وبرهان آخر على أسبقية اللغة الكتابانية لديهم، إلى جانب انتشارها السابق، على العربية، وإن كتبوا الائتثنين بالحرف الكتاباني ثم النبطي (أول نقش لهم عام ٣١١ ق.م. هو بالحرف الكتاباني)، هو أنهم كانوا يسجلون المفردات القانونية بالكتابانية، ومن بعدها يضيفون ترجمتها بالعربية (كم يكتب اليوم في لبنان مصطلح قانوني بالعربية ثم بترجمته الأجنبية). كل هذا مع التذكير بأنَّ اللغة المكتوبة لا تعني هوية المستخدم بالضرورة.^{١١}

وتقول مصادر عديدة انهم استبدلوا (خاصّةً في الداخل) لغتهم المحكية الكتابانية بالعربية (العربية النبطية). الحقيقة أنَّ ضعف الأنباط في الغرب (النقب / سيناء / الحجاز) إثر الاحتلال الروماني عام ٦٤ ق.م. (ولاحقاً حلّ كيانهم عام ١٠٦ م.) الذي لن يسيطر على البداءة في الداخل، وبدأ بزوغ التتوخين شرقهم ~ ٢٠٠ م.. فازدادت الحركة لدى الأنباط الشرق (الأردن). لكن استبدال لغة محكية بأخرى غير واقعي أن يحصل عفوياً في ظرف قرن؛ ولكن من المرجح

جداً انهم تحدثوا العربية كلغة ثانية أو ألقوا أخذوا مفردات في ضوء التجارة والاختلاط؛ بالإضافة إلى ذلك، العربية الفصحى لم تظهر إلا في آخر أيامهم.

وبهذا، فإنَّ الفارق اللغوي في النقوش، جغرافياً و زمنياً، ولو ليس قاطعاً، وبالتالي بالمفردات وليس بقواعد اللغة، بين أنباط الشرق (الأردن) والغرب (النقب / سيناء / الحجاز)، يكون بسبب تأثر الشرقيين بالعربية بشكلٍ أعمق (كنعاني أكثر تعربياً). إنما يبدو أنَّ اللغة في المنطقة الشرقية بدت لمكتشفها كعربية مكعنة مقارنةً بلغة المنطقة الغربية التي بدت وكأنها، لا بل التي كانت، "كنعانية معربة". لكن اللغة شرقاً تبقى بالحقيقة اللغة الكنعانية بالصنف النبطي إنما أكثر تعربياً، ونقول "أكثر" حيث، لدى جميع الأنباط، اللغة الكنعانية بالصنف النبطي كانت كما أشرنا أصلاً معربة بسبب أصول الأنباط العربية كما الاحتاك المزمن بالبادية.^{٢٢}

من ناحية الأبجدية، أتقنوا الحرف الكنعاني، فاستحدثوا منه الحرف النبطي ~ ١٥٠ ق.م. (أقدم نقش بالحرف النبطي يعود لعام ٩٥ ق.م.) الذي أعطى الحرف العربي الذي ظهر ~ عام ٤٠٠ ميلادي. منذ القرن الأول ميلادي، حل الصنف النبطي من الكنعانية مع الأبجدية النبوية مكان الكنعانية النموذجية والأبجدية الكنعانية في الحجاز ومدن الداخل، وبدأ استخدام الأبجدية النبوية مكان الكنعانية لكتابية العربية في صحراء شمال الجزيرة. وأخر نصٍ باللغة الكنعانية بصنفها النبطي يعود لعام ٣٥٦ م. وقد وجد في الحجاز، ومن آخر النقوش كان في كندا في قلب الجزيرة عام ٥٤٠ (قبر امرؤ القيس (الشاعر وليس الملك)). وأبجديتهم ظلت تُستخدم لكتابية العربية في شمال الجزيرة حتى العام ٧٠٠.^{١٢}

يجب ان نذكر أن العرب يميلون إلى اعتبار الأنباط عرباً بسبب متاخمة أراضي الأنباط لأراضي العرب، وذكر اللفظ "الرقيم" * في القرآن، ووجود ملوك بأسماء "حارثة" و"الحارث" (وهما اسمين عربيين أيضاً)، وكون ظنّوهم يتكلمون العربية (بفعل تقارب اللغة كما يحصل اليوم في لبنان مثلاً) وكون من أبجديتهم وُجدت الأبجدية العربية. * كلمة كنعانية قديمة أصبحت تعني "نقش" (ولاحقاً باللغة السريانية "لوح" وبالعربية "كتاب"، "صحفية"، "لوح")، وكانت اسمًا سابقاً للبراء، المدينة التي تُقشت في الصخر. تأتي هذه الكلمة من الكلمة الكنعانية الأقدم "rgm" التي تعني "كلمة، تعبير، قول، خبر، سؤال، إجابة، وهي" (انظر القاموس الأوغاريتي)، ما كان يتم نقشه.^{١٢، ٢٣}

ودمج العرب بعد الإسلام أحفاد الأنباط مع المندائيين في جنوب العراق الحالي (وأينما وُجدوا، كالحجاز)، ومع آرامي آرام جنوب سوريا اليوم، وأحياناً مع كل ما تمت تسميته خطأ بـ"آرامي - سرياني"، واضعين الكل ضمن لفظ "نبيط".

إنما النقوش الأشورية أوردت النبط ضمن ٣٦ قبيلة آرامية على أيام فلاسر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٤ ق.م.)، وكان لهم ملك باسم بعل إيل، والاسم كنعاني بامتياز، أي باللغة التي سبقت وأعطت العربية. لا بل المدارس غير الـ"عروبية"، والتي لا تبني بفرضية نزوح التوخيين من اليمن إثر أحد انهيارات سد مأرب نحو منطقة الأنباط، تعتبر التوخيين قبيلة نبوية من الناحية الثقافية (ما لا نوافق عليه) أفاله إن ليس الجينية (جينياً كان الاثنان عرباً). بالنسبة لنا، هما تقرّعاً عن العرب مباشرةً.

في كل الاحوال، كانت ثقافة التوخيين قريبة لثقافة الأنباط. إنما الثقافة التوتخية، عكس النبوية، كانت تتوجه بما أدخله التوخيون من المحيط ومن ضمنه نفحة كنعانية، إنما مع المحافظة الفدّة على ملامح عربية. وقد ميز العديد من العرب بينهم وبين الأنباط في كتاباتهم. كماتمكن التوخيون من الحفاظ على لغتهم العربية بعيداً في قلب الصحراء - ولغتهم الثانية، الكنعانية (بصنفها النبطي)، بينما فقد الأنباط آراميّتهم الأصلية لصالح الكنعانية حيث كانوا تجار مميزين ضمن الفلك الكنعاني.^{١٢، ٢٣}

إذن كان للأنباط تواجد في القسم الغربي من خط الالقاء بين شمال الجزيرة وجنوب المشرق (الأردن والنقب)، ولاحقاً في سيناء والأطراف الشمالية الغربية للجزيرة (شمال الحجاز) كما شمالي حتى جنوب غرب سوريا، أي محاذاةً

للتتوخين، وعاصمتهم كانت البتراء (بترا اليوم) بعد أن دحروا الإدوميين إلى جنوب اليهودية وحجموهم، عام ١٦٩ ق.م..

وبترا كلمة رومانية تعني الصخرة (Pierre) ولا تعني "مقطوعة" انطلاقاً من "بتراء". وكان اسمها قبل "سلع" (لا ندرى التحرير) أي "الشق في الصخر" بالمعنى القديم (والكلمة دخلت بالعربية، بفتح السين أو كسرها وتتسكين اللام، أي "سلع" أو "سلع"). وأحياناً سميت بـ"الرقيم"، كما ذكرنا^{١٢} هناك حالياً قرية "السلع" ٤٠ كلم شمال البتراء، وربما هي المعنية في التوراة، وليس البتراء.^{١١}

المنطقة كانت مسكونة منذ ٧٠٠٠ ق.م.، وقام بالمبدأ الكنعانيون بفتح المدينة على طريقهم نحو الحجاز ، قبل أن تتدنى تنقلاتهم عبرها. بالفعل، البتراء هي عمل حضارة وليس عمل مملكة عادية. وبغياب أي دليل لمصر، وبكون وجود المدينة منذ ٥٠٠ ق.م.، فلا احتمال آخر حتى الآن (هذا لا يعني أن ما نراه حالياً من المدينة هو بالضرورة كنעני).^{١٣} نقل الإدوميون عاصمتهم من بصيرا* إلى البتراء في مرحلةٍ ما، وأخذها الأنباط من الإدوميين عام ١٦٩ ق.م.. سقطت شرعاً بيد الرومان بعد قرن ونصف القرن من الحكم الذاتي المحلي تحت رعايتهم.^{١٤}

* عدم الخلط مع بصرى في جنوب سوريا، والبصرة في جنوب العراق.

وجاء الرومان بقبائل من شرق فلسطين، أي قبائل نبطية وثنية، منذ عام ١٣٥ ميلادي بعد آخر تشتت لليهود، يملؤوا الفراغ إلى جانب قلة اليهود التي بقيت وقلة المسيحيين الأوائل من اليهود. والمجموعة الأخيرة ستذوب بالأنباط، المسيحيين دينياً الآن، والمجموعة سُتُّعرف باسم الأرض وفق التسمية الغربية، الفلسطينيين.

إشارة أن العروبيين ومصادر عديدة أخرى تعتبر أن "وادي النيم، والبقاع، و"ربما" (وفقاً ما ورد) الأجزاء الجنوبية من جبل لبنان" تبع الأنباط في زمان الحكم الروماني^{١٥} (للعلم أن دام الأنباط في ظل الرومان "فقط" مدة ١٧٠ عاماً، من ٦٤ ق.م. حتى ١٠٦ ميلادي)، ثم للغساسنة، ما يعطي انطباع تبعية طويلة وامتزاج سكاني لا بل استبدال سكاني، للوحي بعروبة السكان منذ ذلك الحين.

الحقيقة هي أن الأنباط حكموا البقاع والجنوب بين ٨٤ و٧٢ ق.م. وأخرجهم الأرمون.^{١٦} ولا خرائط متكاملة مع العلم الحديث تشير إلى تبعية أي جزء من لبنان للغساسنة. أما اعتبار اليطوريين عرباً، وأكثر، أنباطاً، فلا دليل علمي على ذلك للمدرسة الحديثة التي تعتبرهم سكان البقاع المحليين.^{١٧} وحتى المدرسة القديمة لم تجب على السؤال بشكل نهائي، علمًا أنها تقترح "آراميين"، أي أقرب الجيران (مراجعة فقرة اليطوريين).

خ - العرب: [١٤، ١]

١ - العرب عموماً، والقبائل ذات علاقة ببنان:

إذا أخذنا تعريف كمال جنبلات العرب وللعروبة، يمكن القول إنهم انتشروا في وسط وشرق شبه الجزيرة العربية صعوداً عبر شرق الأردن حتى قلب الباادية السورية، وإنـذ إلى شرق الآراميين وممالك شرق غور الأردن والأنباط، وحتى الأنبار في عراق اليوم. وكان جنوب شبه الجزيرة (باستثناء اليمن / حضرموت، وهما بالمناسبة ليسا صحراء) فارغاً إلى حد كبير ويسمى "الربع الخالي". الحجاز ليس عربياً، لكن كانت هناك قبائل في وسطه وجنوبه قيل (من قبل المسلمين أنفسهم) إنها تعرّبت - سنعود إلى ذلك.

هم مبدئياً الأجداد البيولوجيين لشريحة من المسلمين اللبنانيين (ومنهم أقلية درزية أصبحت مسيحية في عهد الامارة)،^{١٨} إلا إذا ثبت أن تلك الشريحة هي بمعظمها أساساً من "البدو الكنعانيين"^{١٩، ٢٠} وقد تكون الشريحة تلك واسعة جدًا. لكن في جميع الأحوال، وإن كانت تلك الشريحة من البدو الكنعانيين، ف تكون قد انصهرت ~ عام ١٠٠٠

ق.م. ومن سُيُّسِمُونْ "عرباً" في قلب الصحراء. (هنا نحل على أساس أن قريش لم تكن حجازية بل عربية - سمعوا لذلك).

لكن يبقى الأهم أن العرب هم أصحاب الثقافة العربية، التي تخص المجتمع المسلم في "العالم العربي"، إذا ما أضفنا "الدنيا" التي أدخلها الإسلام على العرب منذ أن بدأ ينتشر، والتي أخذت حيز يفوق بالنهاية ٩٠٪ من الزوج مسلم - عربي". بالطبع، المسلمين في العالم العربي، كما جميع المسلمين في جميع أنحاء العالم، لديهم أيضاً جزء صغير من ثقافتهم المحلية الموروثة عن أسلافهم - ما - قبل - الإسلام.

وهنا تنتهي إلى أن الأنبياط كانوا عرباً لدى انطلاقهم، وفق تقاطع العلم الجيني بالتاريخ،^{٢٣،١٨،١٢} لكنهم أضافوا الثقافتين الآرامية والكتعانية بشكل عميق لفترة طويلة فتمايزوا ببنطيتهم. والتتوخيون سيتمايزون عن العرب أيضاً، إنما بدرجة جد أقل، وسيبقون ضمن دائرة التأثير.^{٢٣،١٢}

يقول كمال جنبلاط (راجع فصل "باقاة خواتر فدرالية" رقم ٦٦):

"والدين الإسلامي لا يكفي لتحديد العروبة... فكل مسلم ليس بعربي، بل اللغة هي أيضًا عنصر ضروري لهذا التحديد: لغة الضاد. فكل من تكلم لغة الضاد وكان مسلماً من حيث المعتقد، أو من حيث التراث فقط، أو طابع التبني دون المعتقد، كان عربياً. فالمستشرق *مثلاً، إلا إذا أبدى تراثه الخاص بالتراث العربي، ليس بعربي ولو كان مسلماً... على أن التراث المعنوي والسياسي والحضاري الذي تخزنه هذه اللغة وتنقله للأجيال في مفاهيمه وقيمه هو تراث إسلامي، مشبع بحضارة الإسلام** وتحقيقه عبر التاريخ. لأن العروبة من حيث هي حضارة لا يمكن أن تنفصل عن الإسلام. (...) وكلمة القومية ذاتها بمدلولها الحاضر هي غير موجودة في قواميس اللغة العربية وإنما ابتكرت لهذا المعنى في منتصف القرن التاسع عشر تقريباً".

* المصطلح يعني حرفيًا "من يعتنق المشرقية"، وعادة ما يكون علماء آثار أوروبيين، لا يعتنقون المشرق بل يستكشفونه. من ناحية أخرى، يخلط جنبلاط بين العروبة والمشرقية، ما هو خطأ كلاسيكي.

** "حضارة الإسلام" (أو حضارة أو ثقافة كل دين) ليس تعبيرًا صحيحاً من الناحية التقنية، حيث الدين هو جزء من حضارة أو ثقافة؛ لكن نستثنى الإسلام الذي هو دين ودنيا، على غرار اليهودية. لكن كتفصيل إضافي، العروبة هي ثقافة وليس حضارة، ما هو حال الدنيا الإسلامية (رغم العصر الذهبي - وقد ناقشناه أعلاه) والدنيا اليهودية. وللعلم ان ليس هناك "دنيا مسيحية"، وبهذا فإن مصطلح "الحضارة المسيحية" هو مصطلح خاطئ، ويستند إلى عناصر دينوية أدخلتها الكنيسة على الديانة المسيحية، كل كنيسة حسب ثقافة شعبها، مع قواسم مشتركة بالتأكيد داخل "العالم المسيحي".

أما إذا خضنا الناحية العلمية التاريخية، فلا يوجد أي قاموس عربي يدعى التفرد بشرح كلمة "عرب" بشكل يقبله جميع من يدعون العروبة.^{١٢} فحاول البعض اعتماد ما ورد في القرآن للوقوف على قومية عربية أو لسان عربي والنظر إلى الشرح من منطلق ديني عقائدي. بهذا، معظم العقائديين يعتبرون أن عندما "نزلت" اللغة العربية التي هي لغة الله ولغة أهل الجنة، من تكلمها آنذاك وكل من يتكلمها اليوم يدعى عربي، حيث أن "العروبة" بالنسبة لهم ليست عنصراً ولا عرقاً ولا انتماء محلياً أو إقليمياً، وبالتالي ليس هناك بالنسبة لهم من اناس عرباً لتكون وبالتالي لغتهم "عروبة" إنما بالعكس (إذن الإسلام يعتمد هذا التعريف؛ لا مكان لإثنية عربية له).^{٢٥}

ما هو أكيد هو أن أول مرة ذكرت كلمة "عرب" كان عام ٨٥٣ ق.م. (المرجع: المؤرخ فيليب حتى، من بين مراجع غزيرة) لدى هجوم الملك الآشوري شلمنصر الثالث^{١١} على بلاد كنعان ومملكتي آرام وإسرائيل وسائر ممالك المنطقة. فوصل إلى قرقر،* الواقعة بين إدلب واللاذقية، ووقع معركة كبيرة جنوب المدينة بعدما كان قد سحقها، إنما نجح فيها تحالف ١٢ ملك بصدده. الأشوريون يذكرون ١١ ملك وبينهم ملك حماة، لكنهم يقولون ١٢ لسبب ما، وأنـ ١٢ـ هبوا لنجدتهـ، أي نجدة ملك حماة (المذكور أصلاً بينـ ١١ـ)، أي أنـ ١٣ـ ملكـ؟!

* **معركة قرقر**: كانت أكبر معركة في التاريخ حتى حينها:

- الأشوريون: ٢٠٠٠٠ جندي، ١٢,٠٠٠ فارس و ١٢٠٠ عربة،

- مقابل ~ ٥١,٠٠٠ جندي، ١٩٠٠ فارس، ١٠٠٠ فارس جمل و ٤٠٠٠ عربة.

قاد الدفاع شخصياً ٣ ملوك:

- ملك حماة، حيث تقع قرقر، الذي امتدت مملكته لتشمل أقاليم المناطق غرب حلب، والذي كان قد خسر للتو معركة هناك ضد الأشوريين أثناء عبور الآخرين نحو البحر وقرقر (~ ٧٠٠ عربة، ٧٠٠ فارس و ١٠,٠٠٠ جندي).

وهب لنجاته شخصياً:

- ملك سيانو؛ سيانو أو أوشنتو هي مدينة - مملكة ٢٠ كلم جنوب شرق اللاذقية (وضمت الأخيرة)، كانت جزء من مملكة أوغاريت السابقة. عديد جيشه غير واضح في الآثار المكتشفة.

- وملك آرام (عاصمتها دمشق) (~ ١٢٠٠ عربة، ١٢٠٠ فارس و ٢٠,٠٠٠ جندي، وهو الأقوى في التحالف). لكن جاء دعم إضافي (هناك تضارب طفيف بالمعلومات بين المصادر) من قبل:

- ملك قوء (أو "قوية" أو "كيو"، أو "أصنة" بالكنعانية ("أصنة" بالكنعانية القديمة)) (في كيليكيا) (~ ٥٠٠ جندي)،

- ملك ماسورا (أو مسري، قرب كيليكيا) (~ ١٠٠٠ جندي)،

- ملك أرواد الكنعانية (~ ٢٠٠ جندي)،

- ملك عرقا الكنعانية (وعرقا اليوم بلدة في عكار - لبنان) (~ ١٠٠ عربة و ١٠,٠٠٠ جندي)،

- ملك أوشنتا الكنعانية (أو أوشنتا) (هي بالطبع مملكة بيروت أو جبيل، حيث يقال عنها أنها مملكة في جبل لبنان، ما هو غير دقيق) (~ ٢٠٠ جندي)،

- ملك عمون (في غرب الأردن الحالي - "عُمون" بالكنعانية القديمة = "عمان" بالعربية) (~ ١٠٠ جندي)،

- ملك إسرائيل (~ ٢٠٠ عربة و ١٠,٠٠٠ جندي)،

- وأخيراً وليس آخرها شيخ (أو أحد شيوخ) التجمع البدوي الذي سيسمه الأشوريون "عرب" (نكتبها دون تحريك)، ما كان يعني "غرب" حينها، وكان اسم الشيف هو "جَنْبَ" أو "جِنْبَ" (الجبل)، وقد دعم بـ ١٠٠ (ألف) من فرسان الجمال (Camel cavalry أو Camel cavalry). ويقال خطأً في بعض المراجع أن جنوب كان ملكاً، وأكثر، ملك بلاد العرب ("أرابيا") أو ملك العرب، وتحديداً ملك القيداريين، لكن بعض المراجع تصحح على أن مملكة قيدار، وعاصمتها تيماء في شمال شرق الحجاز، ستوجد بعد ١٠٣ أعوام، سنة ٧٥٠ ق.م.، وسيعلن عنها أيضاً الأشوريون في توثيقهم حينها. وأكثر، من الناحية العلمية، يمكنهم حجازيين، لم يكن القيداريون عرباً، ولا لغتهم، وستقارب هذا الموضوع في مكان آخر. ولم يكن لمن سموه عرباً حينها أي تنظيم سياسي آنذاك سوى التنظيم القبلي.

- مملكتنا صيدا وصور يقيت على الحياد. قوء مكتوبة "Guaa"؛ يعتبرها البعض كتابة خاطئة لـ "Gubalaa"، أي جبيل.

إذ ناصرت الفدائين في البادية غرب الفرات الآراميين وقبائلهم شرقي حوران وشرقي غور الأردن، وأطلق الأشوريون عليهم اسم "عرب" لما وثقوا المعركة. ويؤكد المعلومة تلك الكاتب ياسين عبد الرحيم، وأن كلمة "عرب" أصلها آرامي، * وعنت آنذاك "سكان الصحراء غرب الفرات"، حيث "عرب" (Araboye) (عربوي) لاحقاً بالسريانية) كانت تعني "غرب" بكنعانية حينها، ** والمغيب لا بل "المساء" بسبب موقع الشمس في هذا الوقت ("عروقتو" (3rouvto) لاحقاً بالسريانية)، ومن هنا "عروقتو" كانت تعني أيضاً "الجمعة" (يوم الجمعة) بمعنى "قبيل انتهاء الأسبوع".^{١٢}

* يقول "آرامي" ما هو علمياً "كنعاني" وليس "الآرامي الأصيل"، حيث الكنعاني هو الذي كان مستخدماً في بلاد ما بين النهرين حينها للتجارة ولاحقاً كفصحي وبلوماسي (ولا يزال يسمى خطأ بـ "آرامي إمبريالي"، ناقشنا الموضوع وسنعود ونناقشه). أيضاً، لم يكن الأشوريون ليختاروا كلمة لم يكونوا يستخدموها هم. ولكن أيضاً، للصراحة التامة، التأثير الكنعاني في بلاد ما بين النهرين كان في بدايته فقط، والأرجح أن المصطلح هو مشترك بين اللغتين الكنعانية والسويسرية - الأكديية انطلاقاً من لغة أم أقدم مشتركة.^{٢٣، ١٢}

** ما يذكرنا بأصل اسم "أورووبا"؛ مراجعة الفقرة عن الكنعانيين، عن قدموس.

وللأمانة، ورغم الافتقار للإثبات لدينا شخصياً، وإضافة إلى عدم ذكر لأي معركة في الصحراء غرب الفرات أيام الأكديين، لا نتبيّن لكننا نذكر قول البعض بورود عبارة "عرب" بنفس المعنى، في نقش أكدي خلال حقبة سرجون

(حكم بين ٢٣٣٤ - ٢٢٨٤) أو حفيده نارام سين (حكم بين ٢٢٥٤ - ٢٢١٨). فالأكديون، لناحية "العرب لاحقاً"، توسعوا نحو السواحل الشرقية للجزيرة (اليوم "الإمارات" وعمان). كما نذكر ذكر الكاتب السوري طيب تيزيني (١٩٣٤ - ٢٠١٩) ورود عبارة "عرب" في إيلا (~ ٢٤٠٠ ق.م.) في كتابه "الفكر العربي في بواكيره وأفاقه الأولى".^{١٢} على أي حال، الأكيد أنَّ العبارة لن تدخل قيد التداول قبل ٨٥٣ ق.م.، وفق المعطيات الحالية.

ويبقى ذكر رأي ديني مسلم يفترض أنَّ كلمة "أرب" المتحولة لاحقاً إلى "عرب" هي كلمة عبرية تعني "حر" قام العبرانيون، لدى خروجهم من مصر، بمنحها إلى الإسماعيليين الذين هم آراميون - عموريون من إيلا وآباء العرب ويُلقبون بـ"الفينيقين". وكل المعلومات في الجملة السابقة هي وفق العقيدة نفسها. إنما لا الإسماعيليون كانوا شعباً بالمعنى العلمي، ولا الآراميون كانوا العموريين، ولا كان الآخرين من إيلا (رغم مشاركة العموريين بإيلا وفق المدرسة القديمة)، ولا كانوا آباء العرب ولا عرفاً بـ"الفينيقين"، إذا ما ارتكزنا على العلم.

وتمايزت القبائل العربية تلك بنمط البداوة مقارنةً بباقي الشعوب المحيطة في الهلال التي كانت قد تخلت جميعها عن النمط هذا في تلك الفترة. وأول مرّة تم استخدام المصطلح من ناحية "إدارية" كان من قبل الرومان لجنوب سوريا الحالية، وامتد لاحقاً إلى صحراء شبه الجزيرة بأكملها، باستثناء الحجاز واليمن / حضرموت (الأخير ليس صحراؤياً أصلًا)، ثم شمل الآخرين عبر مصطلح "شبه الجزيرة العربية". بالمناسبة، سيتم تسمية منطقة اليمن / حضرموت بـ"فيليكس أرابيا"، إنما بالعبرية "اليمن السعدي"، مقارنة بالصحراء المحيطة بها.

ولذا وفي مرحلة لاحقة إنما قبل النهضة العربية التي بدأت ~ ١٨٨٠، عُنت كلمة "عرب" البدو الرّحل في الصحراء من صحراء سوريا والأبار حتى الرابع الخلوي، إنما دون أن تشمل سكان المدن والواحات لا بل دون أن تشمل سكان يَمَنِ اليوم (أي اليمن وحضرموت) ولا الحجاز. فلم يكن في اليمن نسب عربي حتى باعتراف أهل اليمن الأولين أنفسهم، كما أعلمنا بذلك ياقوت الحموي الذي ينقل علينا كتابةً من على جدار سور في "ظفار" (أو ظفار، حسب المراجع)، * عاصمة الحِمَريين، نَسَبَتْ أَهْلَ الْيَمَنِ "إِلَى شَعْوبَ أَمْتَهَا مِنْ كُلِّ نَاحٍ، مَا عَدَ النَّاحِ الْعَرَبِيِّ".^{١٢} ومن ذلك قول ملك من ملوك حِمَر لأحد البدو: "ليس عندنا عربيت" (راجع ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٦٠، مادة "أظفار"، و"عربيت" يزيد بها "العربية" في لغة حِمَر).^{١٢}

* ظفار هي أيضًا سلسلة جبال (وبالتالي محافظة) في غربي عُمان على الحدود مع اليمن.

ومن هنا معالم البداوة التي ذكرها جنبلاط بغضّ النظر عن أيَّة قومية بشكل مباشر. ومن هنا مقوله أنَّ "العربية" لم تكن أبداً عرقية أو إثنية.^{٢٥} واتحادت "العربية" دون قوميتها بالإسلام عبر الأخير اختزال اللغة وجعلها دينية وسحب العرب من ثقافتهم العربية إلى الثقافة الإسلامية أي دنيا الإسلام (ما عدا عادات نسيئاً سطحية)، وتم الترويج لعروبة ما قومية خارج أي أساس علمي / اجتماعي (سوسيولوجي) منذ نهاية القرن التاسع عشر (أواخر ١٨٠٠) لمحاربة "النثريك"، ودخل في فلكها المشرقيون لأسباب شئي.

فمعظم ما كان تحت لواء الأميين والعباسيين بات العالم "العربي"، حيث اللغة الرسمية للدول هي "العربية الفصحى"، ولهجاتها تُسمى "عربية دارجة"، وشعوبها تُعتبر "عربية" بدل "إسلامية" (تعني على الصعيد الأمي - أي كامة / قومية / إثنية) أو أقله "إسلامية عربية" - فيقال "هم عرب ودينهم مسلم"، وبات هناك ما يُسمى بمسحيين "عرب"، خاصةً في لبنان حيث، كونه الدولة الوحيدة التي يمكن للمسيحيين التأثير على توجهها وبالتالي دستورها وسياستها، تم محو كل صلة بين المسيحيين وتاريخهم الحقيقي في ظل التنازع على الهويات.^{٢٣}

هذا باختصار شديد دون الغوص بالمعاني (السلبية) الأخرى لمفرد "عرب" التي نجدها على شكل صفة / موصوف في القرآن، الذي يستخدم مفرد "أعراب" للبدو وليس "عرب" الذي يستخدمه للغة ويستخدمه لمرة واحدة لوصف محمد بن عبد الله. ونجد إذن تلك المعاني في بعض المعاجم الأجنبية، وينذكر منها المؤرخ اللغوي أنيس فريحة. وكون الإسلام يفسّر اللغة العربية وليس العكس، رأى الفقهاء اعتبار "الأعراب" على أنهم العرب البدو وأنَّ هؤلاء هم

من قيلت بهم الصفات في القرآن، بينما "العرب" هم من استقرّ من البدو (راجع جواد علي (عربي، ١٩٠٧ - ١٩٨٧)، المفصل ١/١٦)، ما يعني أنّ القرآن لا يذكر العرب البتة وفق تحليل تفسير الإسلام، إلا مرة بالنسبة لمحمد بن عبد الله. فالخلط هو أنّ بالنسبة لعلماء التاريخ في الغرب، "عرب" و"أعراب" يعنيان بدو صحراء المشرق والجزيرة، حيث لا ترجمة لـ"أعراب" في اللغات الغربية ولا معنى قواعدي صافي لـ"أعراب" عدا احتمال ان يكون نوع من "الجمع فوق الجمع" أي جمع لعدة مجموعات من العرب. إذن حتى اللغة العربية لا تملك تعريف لغوي لـ"أعراب" وتكتفي بالتعريف الإسلامي (الفقهي). والتمييز بين العرب والأعراب يتعارض مع التعريف المذكور أعلاه في أن كل متكلما بالعربية هو عربي، ما يجعل من الأعراب عرباً...

اما عما يحكى عن شخصية "يعرب" أب العرب وابن "قططان"، فلا دليل علمي لها ولا على "قططان"، تماماً كما ليس من دلالة علمية على الأميرة "الكنعانية (الفينيقية)" "أورووبا" وأبيها "أجينور". كما أن لا أدلة علمية على "عدنان". فالتصنيف القحطاني - العدناني* لأصول العرب هو نتيجة استنباط ديني جاء أيام العباسيين (راجع عبد الملك بن قريب الأصمسي (ت. عام ٨٣٢)). فالنقوش في اليمن أو في أي مكان في الصحراء لم تأت على ذكر أي معلومة قحطانية ولا عدنانية، ولا أي مصدر عراقي أو يوناني أو أي مصدر آخر. وإذا قبلنا بالنسب اليمني القديم للقططانيين، عندئذٍ تسقط منهم الطبيعة العربية، وفق ما ورد أعلاه.

* نذكر أنّ هناك، دائمًا ضمن الاستنباط، فئة تسمى "العرب البائدة"، يسمون أحيانًا "العرب العاربة" أو "العرب العرباء"، ما يحدث التباساً. ولن ندخل في إشكالية التسميات بين المراجع العربية أكثر من ذلك، بل نقول فقط أنّ مقابل التصنيف الأكثر اعتماداً "بائدة / عربية / مستعربة"، هناك تصنيف "عربية / متعربة / مستعربة" وآخر "عربية / عرباء / متعربة". جميع تلك المفردات تحاول توضيح صفاء العرق العربي للمجموعات الثلاث.

وأخيرًا اليوم تتلزم الأوساط الاجتماعية تلقائياً ووجданياً التعريف الذي عبر عنه جنبلات الذي يشدد على التراث المخزن في اللغة العربية والذي هو تراث إسلامي، ما يعطي، عملياً، نوعاً من رابط قومي معين، حيث لا ترتبطعروبة اليوم بغير الإسلام من ناحية علمية، وفشل محاولات ربطها بغيره. ولذا يقال: "العروبة جسم روحه الإسلام"، والكلام لم ي Mishal عقل، أحد مؤسسي حزب البعث، وهو ولد مسيحيًا إنما أسلم. لكن هذا لم يمنع، من خلال غسيل الادمغة، أن تضيّع هذه الأوساط نفسها من منظور اجتماعي وأن تبني تعریفاً أوسع يشمل مسيحيي غرب المشرق، وأن تعطي قومية ثانية مصطنعة للمسلمين في العالم العربي، إلى جانب قوميتهم الإسلامية. إنما غالباً ما تعتبر نفس هذه الأوساط في أن المسلمين العرب هم فقط أولئك الذين يعيشون في شبه الجزيرة العربية وصحراء الشام، ما يدل على ضياع الأوساط. مرة أخرى، نوضح أن مسلمي الصحراء الداخلية والخليج تحديداً، وبالتالي باستثناء الحجاز واليمن، هم مسلمون إثنين كما جميع مسلمي العالم، لكنهم حافظوا على بعض السمات العربية الحقيقة، مقارنة - لنقل - بمسلمي الفرس الذين حافظوا على سمات الفارسية.

إذن من الناحية العلمية، اختفى العرب عندما أسلموا جميعهم، فباتوا ضمن الأمة الإسلامية (أي بدنياها)، ولم يبقى أي منهم ضمنعروبة (أي دنيا / ثقافة العرب الصافية)، التي كانت ديانتها المسيحية. كانت الوثنية قد اختفت، واليهود والنصارى والصائبية / المندائيون هم دنيوياً خارج العرب وسواهم من الشعوب، فهم كل على حدا شعب / أمة / قومية / إثنية بدنياه.

إذن كلمة عن العروبة كما يريدها سكان العالم "العربي" اليوم:

منذ انطلاق النهضة العربية ~ عام ١٨٨٠ وتأسيس دولة لبنان عام ١٩٢٠ على نطاق لبنان التاريخي، قام المسيحي اللبناني بمحاولة لبناء المسلم في لبنان، فانتهى ببنائه فقط إدارياً حيث بات المسلم في لبنان لبناني من ناحية الجنسية ومن الناحية الإدارية، بينما قام المسلم بمحاولة تعرّيف المسيحي، فخر الأخير وعيه على ماهية هويته، لا بل أقتنع تقريباً بأنه عربي، حيث يظن أنه يتكلم لهجة العربية، ولغته الأم هي العربية، ومطبخه - ومنه الخبز - عربي،

وموسيقته عربية، وأصله حتى كعناني / فينيقي هو من شبه الجزيرة العربية، ويسكن ضمن عالم عربي وهو جزء من الوطن العربي، وأن مجيء المسلمين كان بفتح "عربي" ... ورغم شبه الاقتناع هذا تصادم الفريقان.^{٢٣}

تارياً، صادرت دنيا الإسلام بثقافتها المستجدة وتسييرها للحياة اليومية للمسلم بكل تفاصيلها الثقافة العربية التي أصلاً كانت محدودة والتي كانت تمثل بالعادات البدوية، واستوعبتها، وانتفى وجود أية قبيلة عربية (أي من البادية الشامية الجزيرية) خارج الإسلام.

ومن هنا، قد يجوز استخدام مفرد "مسلم عربي" (وليس عربي مسلم، حيث يتوجب على "عربي" أن يكون لسكان الجزيرة (دونما الحجاز ولا اليمن)، وقد يجوز أن يستخدم أيضاً للمسلمين خارج الجزيرة الذين ينتمون إلى دولٍ لغتها الرسمية هي العربية.

بالتالي نفهم أن إذا استثنينا اللغة العربية كلغة فصحى، وبضعة تقاليد تعود للبداوة، إن ثقافة المسلم العربي اليومية هي إسلامية وليس عربية: موضوع الكحول والخنزير، الحجاب والنقاوب، رفض الخاتم من ذهب، الاشكالية مع الكلاب، رفض السلام باليد بين رجل وامرأة، أو بين مسلم وغير مسلم إلا بشروط، الوضوء، الأعياد (مثلاً عيد رأس السنة الميلادية ليس عيداً مسيحيّاً كما يوحى الاسم بالعربية)، النظرة إلى حقوق الإنسان وحقوق المرأة... وهذا ينطبق على باقي مسلمي العالم، الذين حافظوا، كما العرب السابقين، على اللغة وأسماء العلم والمطبخ (مع استثناءات) والملابس (ُحُفظ عليه لدى الرجال فقط)، لكن سيرورة الحياة بجوهرها باتت على أساس التعاليم الإسلامية.^{٢٤}

فبالإسلام استبدل عملياً الارث الثقافي الحضاري الذي سبقه في الدول تلك كما فعل بالعرب السابقين الحقيقيين، إنما بدرجة أقل كل ما ابتعدنا عن مهده.^{٢٥}

إذن، بالنسبة للعلم، مسلمو العالم العربي لا بل الإسلامي برمته هم ببساطة شعب مسلم أي امة مسلمة انطلاقاً من جوهر دين ودنيا الإسلام - والإسلام يقول ذلك بصراحة،* حيث السمة الغالبة عندهم هي دنيا الإسلام مقارنة ببقايا ثقافات وحضارات ما قبل الإسلام التي احتفظوا بها. ولا يجب أن ننسى أيضاً كون الإسلام يستدعي قيام دولة، ولو أنّ
كيانها السياسي الإداري انفرط^{٢٦}

* عمران ٣: ١١٠: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرِجْتَ لِلنَّاسِ" ، الأنبياء ٢١: ٩٢: "إِنَّ هَذِهِ أَمَّتُكُمْ أَمَّةٌ وَاحِدَةٌ" ، مثياق المدينة: "إِنَّهُمْ أَمَّةٌ وَاحِدَةٌ".

لكن تبين أن المسلمين في القرن العشرين استخدمو العروبة (لقول جزئياً دون وعي) لتقديم الإسلام بخلاف غير ديني كي يمرّ، والمسيحي الذي تقبل العروبة ظنّ أنه لم يستسلم للإسلام.^{٢٧}

٢ - الفحطانيون:

وفق الاستنباط الإسلامي أيام العباسيين، انطلقوا من جنوب غرب الجزيرة (اليمن اليوم) قبل ١٠٠٠ ق.م. (لا تاريخ واضح) ولهذا هم أيضاً "اليمنيون"، وربما تواجهوا في شرقها. عُرِفوا بـ"العربية"، أي "العرب الأصيلين"، حيث نسبهم الديني يعيدهم إلى النسل الخاص بالأنبياء الأولين، وتحديداً إلى النبي "نوح". وينقسم الفحطانيون وفق المؤرخين العرب الذين أرّخوا في القرن الثامن ميلادي (من ٧٠٠ إلى ٨٠٠) إلى كهلانيين وجميريين، حيث "كهلان" و"جمير" هم أخوة وأحفاد أحفاد (مرتدين) "فحطان"، والذي يعتبر جدّ العرب أجمعين (واب "يعرب"، "أب" العرب).

دائماً وفق الاستنباط، منهم يتحدر التوكخيون بلخميهم (المناذرة لاحقاً) وأزديتهم (بغسانتهم وبني خزاعة لاحقاً؛ معظم المراجع تخرج الغساسنة من التوكخيين مباشرةً)، وعلى الأرجح بنو قضاعة (الذين منهم بنو كلب - أقله جزئياً)، كما بنو طيء. نزحوا خاصة لدى أحد انهيارات سد مأرب نحو الأرجاء الشمالية لجزيرة العرب وحتى إلى أقصى شمالها.^{١١} واتخذوا اللغة العربية التي (يعرف الاستنباط) بأنها ولدت هناك، ونشروها جنوباً. ووضع التوكخيون منهم اللغة العربية الفصحى.^{١٢}

٣ - اليمانيون:

تسمية أخرى للقطانيين نسبةً لليمن، ومن بينهم في لبنان، العائلات اللبنانيّة التوخيّة الدرزية، كما عائلة حرفوش (الشيعيّة) التي ساندتهم. نذكر بأنّ هذا النسب إلى اليمن مرفوض علميًّا.

٤ - بنو خزاعة:

دائماً وفق الاستباط، هم من بنو أَرَد، من أصول كهلانية - قحطانية، واستقروا في منطقة مكة في القرون الميلادية الأولى. ومنهم الحراشفة الذين حكموا الباقاع لاحقًا. وقد اعترف بنو أَرَد في مكة المسيحيّة قبل الإسلام، وفق أبو الفرج الأصفهاني.^{١١}

٥ - العدنانيون:

نسبةً لعدنان حفيد إبراهيم وفق بعض المؤرخين العرب، ولا يتبعه الاستباط الإسلامي أن إبراهيم هو من أحفاد نوح بـ ١٠٠ جيل، ما يجعل العدنانيين أقرباء القحطانيين أي ليس أقل أهمية نسلاً. هم قبائل منذ قبل ١٠٠٠ ق.م. (لا تاريخ واضح)، بيد أن الاستباط يعتبرهم عرباً "غير أصيلين" ويُعرفون بـ"المستعرابة" (وأحياناً المتعربة، النزاريين أو المعديين*) حيث تعرّبوا في فترة ما أو لأنهم احتلّوا بقبائل غير عربية.

* عدم الخلط مع الإسماعيليين النزاريين. ومعد هو ابن عدنان، ونزار هو ابن معد.

يقال إنهم جاؤوا من شمال غرب الجزيرة ومن ناحية الحجاز نحو مناطق القحطانيين. احتلّوا بالعمالة وفق الاعتقاد السائد. منهم قبيلة قريش وتغلب (أكبر قبيلتان)، العُقيليون، بنو كلاب (ومنهم لاحقاً الحمدانيون والمِرداسيون) وهم أساساً من بنو هوازن، وربما بعض بنو كلاب. والعدنانيون متخاصمون مع القحطانيين.^{١٢} وهنا نفهم الصراع الدرزي اللبناني القَيْسي - اليمني الذي انتهى عام ١٧١٠ (وليس ١٧١١).^١

٦ - القَيْسيون:

تسمية أخرى للعدنانيين المضربيين، نسبةً لقَيْس بن مَضرأي حفيد (مرتدين) عدنان، ومن بينهم في لبنان، دون نسب جيني بالضرورة إنما أحياها كمناصرين، العائلات الدرزية غير التوخيّة، وعائلة شهاب (السنّية ومنهم من "تمسحن")^{١٢} وعائلتنا معن وجنبلاط الدرزيتان (كلاهما أكراد سنة في الأصل).^١

٧ - بنو كلاب، ونبذة عن بنى كلب:

قبيلة أسسها كلاب وهو من بنى عامر بن صَعْصَعَة من قبيلة بنى هوازن بن قيس من شعب مَضر العدناني. فيما خصّ لبنان، ساهموا بنشوء الدولة الحَمْدَانِيَّة التي ضمت عكار لفترة. لكن أيضاً أحد أحفادهم صالح بن مِرْدَاس الذي انتقض على الفاطميين في مناطق الحَمْدَانِيَّة وأنهى الحكم الحَمْدَانِي الموالي لهم وأقام إمارته من ١٠٢٥ حتى ١٠٨٠ من غرب الفرات حتى عكا، كما كان لبنان جزء منها بين ١٠٢٩ و ١٠٢٥، حين قُتل صالح.

أما بنو كلاب فمنهم بنو وبرة وهم من بنى عمران من شعب قضاعة (والأخيرون هم على الأرجح قحطانيون) ومنهم من بنى مَضر العدنانيون. إنما أهم المراجع تصنف بنى كلب على أنهم كلهم من قضاعة، وعلى أن الأخيرة قحطانية بامتياز. وبالطبع لا علاقة لبني كلب بلبنان.^{١١}

ذ - التنوخيون:

من ١٩٦ حتَّى ٢٦٨ م. كمملكة، ولكن منذ ٣٠٠ ق.م. كشعب وقبائل، حتَّى أسلم آخرهم ~٨٥٠ فباتوا ضمن الشعب (الأمة) المسلم: هم أساساً قبائل عربية جينيّاً^{١٢} وكثقافة أساسية. هم على الأرجح من نسب كهلاني - قحطاني

وفق الاستبطاط الإسلامي (إذا ما ضممنا اليمنيين للعرب، ما هو خطأ، كما شرحا آنفًا)، لكن المدارس غير الـ"الإسلامية - العروبية" تعتبرهم قبيلة نبوية أقله تقافيًّا إن ليس جينيًّا (كون الأنبط هم أيضًا عرب جينيًّا)، ما لا تنتبه لأسباب عديدة. لجأوا إلى بلاد الشام آتين من اليمن بعد انهيار سد مأرب، هذا وفق اتجاه المؤرخين المسلمين. وبالتالي تقاطع المعلومات يشير أنهم كانوا أقله عربٌ محللين بالحد الأدنى. ومنهم لاحقًا اللخميين / المناذرة، والغساسنة.

كان معقلهم جنوب المشرق / شمال الجزيرة الأقصى، في قلب الصحراء، إضافة إلى الأحساء شرقًا، على ساحل الخليج. وقد تبنت منهم القبيلتان الأساسيةتان المذكورتان أعلىه اللغة الآرامية (أي الكنعانية بالنسبة للعلم الحديث - سنعود لذلك) بمجرد أنهما استقرتا، فتكلمتها بصنفها النبطي إنما كلغة ثانية (وليس أولى) محكية واستعملتها كفصحي قبل ابتكارهما العربية الفصحي نحو ٤٠٠ م. انطلاقًا من لغتهما الأساسية أي العربية، التي دونتها بالحرف الكنعاني، ثم النبطي منذ القرن الأول م. ثم العربي منذ ٤٠٠ م..^{١٢، ١٣}

لا ننسى أن التتوخين كانوا خاضعين للأنباط ليس فقط سياسياً ولكن اجتماعياً أيضًا، حتى تأسيس ممالكهم، وكانت الحصة الكبرى من هوية الأنبط هي من الثقافة الكنعانية. بالإضافة إلى ذلك، كانت اللغة الفصحي في بلاد ما بين النهرين هي الكنعانية طوال هذه الفترة - سنعود لذلك، كما طبعًا في غرب المشرق.

إذن إذا استثنينا اللغة الفصحي - التي لا تُعرف بالضرورة عن الهوية السائدة (أي إننا لا نستطيع القول بأنهم كانوا تقافيًّا كتعانيين بمجرد أنهم استعملوا الكنعانية كلغة فصحي)، ووفق التعريفان الإسلامي (أن العرب ليسوا اثنية بل من يتكلم العربية - ونحن نزيد، لا من يستخدمها فقط كفصحي) والعلمي (ثقافة البداوة في المنطقة) للعروبة، فاللتوخيون هم (ما عدا بعض القبائل التي بقيت بدوية، كما حصل مع الآراميين سابقًا) هوية ثقافية قائمة بنفسها أكثر من كونها عربية. فلا نستطيع أن نسميها آرامية أو كنعانية أو عربية - آرامية أو عربية - كنعانية أو عربية - نبوية... كما يقوم البعض بذلك، إنما تستأهل أن ينطأ بها اسم "تتوخية" لشعبٍ تتوخي، بكل بساطة، بما اكتسبته بخروجهما عن البداوة، ولها كل ما بقي لها من ملامح "عربية بدوية ولغوية"، إضافة إلى ملامح قليلة كنعانية ونبطية في معقلهم. وحافظوا على كل هذا كهوية تتوخية حتى دخلت الهوية الإسلامية التي أضيفت لاحقًا وبانت الهوية الأساسية، إلى جانب النفة التتوخية السابقة.

كانوا كونفدرالية قبائل خضعت للأنباط أثناء فترة مملكة الأختيرين. سقط الأنبط بوجه الرومان عام ١٠٦ م.. بايَعَت القبائل التتوخية، مع الطائبين (من سلالة القحطانيين وأسلاف قبائل شمر الذين أتوا إلى شمال الجزيرة منذ ~ عام ٢٠٠ ق.م.) أول ملك تتوخي وحدهم وهو مالك بن فهم وحكم بين ١٩٦ و٢٣١ م.. وفي عهده انطلق الغساسنة عام ٢٢٠ م. بملكهم في أردن اليوم. لم يدم الحكم التتوخى حيث آخر ملك كان جذيمة الأبرش (حكم بين ٢٣٣ و٢٦٨ م.)، لينتقل الحكم إلى المناذرة بأول ملك لهم وهو عمرو بن عدي بن لخم (ولخم هو شقيق عمرو بن عدي المعروف بـ"جذام") وهو ابن أخت جذيمة الأبرش (آخر ملك تتوخي) وولي عهده. فيُعتبر إذن حكم اللخميين / المناذرة متابعة للتتوخين. استمرت القبائل التتوخية الأخرى خارج حكم اللخميين / المناذرة والغساسنة في بادية الشام حتى ~ العام ١١٠٠ م، إنما كانت قد تمت أسلمتها.^{١١}

وفي فترة معينة ~ ٤٠٠ م، ابتكر التتوخيون العربية الفصحي التي دخلت خجولةً قلب الجزيرة والحجاز حيث كانت السريانية ستحل مكان الكنعانية ~ ٦٠٠، لتحول مكان السريانية بعد الإسلام. كما وضعوا الحرف العربي الذي سيحل مكان نظيره النبطي لكتابه العربية الفصحي الجديدة المنشأ.^{١٢}

إذن من الناحية العلمية، اختفى التتوخيون عندما أسلموا جميعهم، فباتوا ضمن الأمة الإسلامية (أي بدنياها) ولم يبقى أي منهم ضمن "التتوخية"، أي دنيا / ثقافة التتوخين الصافية، الذين كانت دياناتهم المسيحية.

أخيراً، وبديهياً، أبقى الملوك التتوخيون أنفسهم على أنهم ملوك العرب. في الواقع، من وجهة نظر سوسيولوجية، فقد انفصلوا عن العرب بحقيقة الاستقرار، في حين أن سمة التعريف الأساسية للعرب، عندما تمت تسميتهم باسمهم، كانت البداوة.

١ - اللخميون / المناذرة:

من ٢٦٨ حتى ٦٣٣ م. كمملكة وحتى ٧٨٥ كشعب تتوخي، حين تمت إسلامتهم وانصهروا بالشعب (الأمة) المسلم: هم من التتوخيين من استوطن في الحيرة (٧ كلم جنوب شرق النجف والكوفة) في العراق في القرن الأول ميلادي، وكانت مملكتهم عاصمتها الحيرة بين عامي ٢٦٨ و ٦٣٣ م. اسم "المناذرة" يعود إلى تسمية الملوك، غالبيتهم، بـ"المنذر". وكان أول ملك لهم عمرو بن عدي بن لخم (ولخم هو شقيق عمرو بن عدي المعروف بـ"جذام") هو ابن أخت جذيمة الأبرش (آخر ملك تتوخي) وولي عهده. فیعتبر إذن حكم اللخميين / المناذرة متابعة للتتوخيين.

وابنه امرؤ القيس الأول كان أول من تمّسحَ، وبقي الملوك مسيحيين حتى آخرهم. وكانوا في غالب الأوقات من حلفاء الفرس حتى أنهى الفرس مملكتهم عام ٦٣٣ م. (٦٠٨ في بعض المراجع). وأسلم اللخميون غالبيتهم نهايةً على عهد الخليفة المهدى بين عامي ٧٧٥ و ٧٨٥ م..

أنزل العباسيون من التتوخيين اللخميين في ضواحي بيروت في ٣ مرات (بعد ان كان المُنزَلون قد أسلموا)، وفق المراجع الإسلامية حتى، لصد مقاومة المسيحيين في الجبل.^{١١} واعتنق تتوخيو لبنان المذهب الدرزي عام ١٠٢٧.^٧ وتمكن التتوخيون في لبنان من الحفاظ على إمارتهم الصغيرة التي امتدت من ضواحي بيروت في سن الفيل حتى الدامور وصعدوا إلى الجبل في بعدها - عاليه (المعروف بـ"الغرب")، عبر الحصول على مناشير تقطع لهم إمارتهم من قبل الطولونيين والفاتميين والبوريين والزنكيين والأيوبيين والمغول والمماليك بعد إعلان الولاء.^٨

وكانت مساهمتهم في وضع العربية الفصحى والأبجدية العربية هي الأساس، بمساهمة ثانوية للغساسنة أيضاً.^٩ كانت لهم علاقات واسعة مع القرشيين، ما يقترح تفسيراً لعلاقة العربية الفصحى بالإسلام منذ تأسيسه،^{١٠} هذا باعتبار قريش حجازية وبالتالي مُستعرَبة. تتحدر من التتوخيين في لبنان عوائل أرسلان، عبد الله، بحتر، علم الدين، عmad، نك، تلحوظ، عبد الملك، عبد وغيرهم.

٢ - الغساسنة:

من ٢٢٠ حتى ٦٣٨ م. كمملكة وحتى ٨٥٠ كشعب تتوخي، حين أسلموا وانصهروا بالشعب (الأمة) المسلم: تتوخيون ويُعتبرون من بني أزد القحطانية: أسسوا مملكة في الأردن الحالي، على الحدود الرومانية (لاحقاً البيزنطية). وامتد حكمهم جغرافياً ليشمل كل الأردن والجلان وحوران (مركزهم) وغوطة دمشق، وزمنياً من أول ملك لهم جفنة بن عمرو عام ٢٢٠ م، حتى ٦٣٨ م، حين أنهواهم المسلمين.

اعتنقوا المسيحية منذ ابنه عمراً، وتحالفوا مع الرومان / البيزنطيين. ساهموا ثانوياً مع اللخميين - المناذرة في وضع الأساس اللغوية للغربية الفصحى وأبجديتها.^{١١} خرجوا من التاريخ نحو عام ٨٥٠ كحد أقصى بعد أن تمت إسلامتهم كلهم.

ض - النصارى:

كما اليهود / العبرانيين / الإسرائيليين ولاحقاً المسلمين، نوضح أنهم شعب / قومية / إثنية / أمّة على حد سواء، ولو أنها قائمة على معتقد ديني (جماعة إثنو - دينية Ethno - religious) أي قومية دينية).

إنما نوضح أيضاً أن المفرد ليس مرادفاً للمسيحيين البتة.

النصارى هم اليهود - النصارى الذين يُعرفون أيضًا باسم "اليهود المسيحيانين" (أو نادرًا ما "المسيحيون - المهوّدون"). يرون أنفسهم في آنٍ معاً على أنهم اليهود الحقيقيون وال المسيحيون الحقيقيون. انشقوا عن اليهود المُمسَخِين (بمعنى المسيحيين الأوائل بين اليهود الذين اعتنقوا المسيحية) عام ٧٠ م؛ فيشير مصطلح "اليهود المُمسَخِون" بعد العام ٧٠ م. إلى اليهود المعتنقين المسيحية لتمييزهم عن "اليهود - النصارى"، وطبعاً عن اليهود. وعبارة "النصارى" تعني "من الناصرة". وتربط بعض المصادر بين "النصارى" و"الأنصار"، بمعنى "المؤيدون" (في هذه الحالة، مؤيدي يسوع الناصري). الكثير من الباحثين يعتبرونهم "الإبیونینین"؛ وبعضهم يميزونهم عن الآخرين بناءً على بعض التفاصيل. ولن نستعرض الإبیونینین ولا الغنوصية (Gnosticism) ولا اللاثولوثية (Nontrinitarianism).

* عدم الخلط مع الإبیونینین اليونانيين.

باعتبار أنفسهم اليهود الحقيقيين، فإنهم يحتفظون بدقة بالعادات وقانون شريعة الأجداد الموضّحين الكتاب المقدس، أي التوراة. ويحافظون على تجليل المعبد (على الرغم من تدميره في الوقت الحالي عام ٧٠ م)، وتقدير الأرض الموعودة والشعب اليهودي من الناحية القومية، الشعب الذي اختاره الله. إنما الخيار هذا يعنيهم لوحدهم، حيث يتعارض والحركة الفريسيّة التي ستقوم بالإصلاح الحاخامي.

في الواقع، على عكس اليهود، أدركوا في يسوع الـ"مسيح" الذي أعلنته الكتب المقدسة، الآتي لتحرير الأرض المقدسة، وإعادة الملكية، واستعادة الإيمان الحقيقي (عبر طرد السلطات اليهودية الفاسدة تحت عباءة الرومان) والعبادة الحقيقية للهيكل (ما لم يستطع (أي يسوع) القيام به). السبب هو أنه أدين ظلماً، ولكن لم يتم إعدامه لأنّه تم سحبه لحسنحظ من قبل الله إلى "الجنة" (هنا نلاحظ تشابه مع الإسلام) من حيث سيعود لأخذ زمام الجيش، عندما يحين الوقت، لإتمام مهمته (أيضاً تشابه مع الإسلام، حتى مع ولادة الفقيه وعودة المهدى مع جيشه).

ارتعب اليهود - النصارى من الإصلاح الحاخامي الذي قام به اليهود: مع التلمود، تجرأوا على إضافة نصوص جديدة مكتوبة بواسطة الأيدي البشرية "العادية" (وليس النبوية). لقد تجرأوا على إعادة تشكيل أو إخفاء أو تغطية بعض النصوص القديمة التي تذكر المسيح في إصلاحهم. سيكونون "كفار" بأعينهم ("كفر" بالمعنى، ولاحقاً بالعبرية والعربية، مرادف لـ"غطّى"، لينحرف المعنى مع الوقت إلى (تقريباً) واحد، منافق، زنديق؛ وهذا الجذر يعني أيضاً بالمعنى "قرية" أو "مزرعة" - إشارة إلى الكثير من القرى التي يبدأ اسمها بـ"كفر"، وأيضاً "جنة" (اللوشم)).

بعد طرد اليهود من قبل الرومان، وبالرغم من أن البعض منهم سيعود لاستقراروا في اليهودية، تحول مركز ثقلهم إلى الإمبراطورية الفارسية حيث كانوا موجودين منذ فترة طويلة جداً (عبر من بقي بعد سبي بابل ~ عام ٥٩٠ ق.م.). سيؤثرون على الفرس في نضالهم الألفي ضد الإمبراطورية الرومانية من أجل السيطرة على الشرق الأوسط، لدرجة أنّهم، وتحديداً اليهود - النصارى، سيرتكون الفرس. وفق بعض المراجع، حتى تم تثبيت السندررين (أي المحكمة العليا والمجلس الأعلى) الحاخامي في بلاد فارس في القرن الثالث (ما بين عامي ٢٠٠ و٣٠٠). وفي مواجهة الفرس، هنا هي الإمبراطورية الرومانية التي يتم تحويلها إلى مسيحية، ما يمثل بدعة في عيون اليهود - النصارى.

إنهم أيضاً يرون أنهم المسيحيين الحقيقيين بوجه كل من يتبع الرسل، ويرفضون الاعتقاد بأن يسوع يمكن أن يكون قد مات مصلوبًا (قام)، وبالتالي يرفضون أنّ الوجود الالهي موجود فيه حقاً. يؤمنون أن يسوع قد أخذ من قبل الله، وينتظرون عودته (تشابه مع الإسلام). إن إعادة تفسير شهادة الرسل هذه تذكر أن يسوع "قام من بين الأموات". لذلك يتهمون اليهود المُمسَخِين بأنهم أخطأوا، وبأنهم قد ضلوا. ومع ذلك، فقد حصلوا على شهادة الرسل: فيشير تقاطع المصادر إلى أن إنجيل طقوسهم كان إنجيل متى، بالأرامية (المعنى تقنياً) بالطبع. إنما قاموا بتعديلاته على طريقتهم لمواكبة إقامة مذهبهم.

ما يشهد به العهد الجديد، والذي يتضمن الأناجيل الأربع، هو أمل الرسل في "مجيء مجيد" ليسوع. من الصعب تخيل ظروف حدث كهذا، لكن العلاقة مع "الحساب" تبدو واضحة: من وجهة نظر الرسل، فإن المواجهة مع

هذه الرؤية التي يستحيل إنكارها ستقود الجميع إلى اتخاذ موقف، وبالتالي ليتم الحكم عليهم من قبل "القاضي العادل" الذي هو يسوع.

بالطبع، ينكر اليهود - النصارى بشكل جذري بعد الالهي ليسوع. إنهم يتهمون اليهود المُسْخَنِين بأنهم "ربطاً" بالله ابن وروح قدس. على عكس ذلك، يقولون: "أشهد أن الله واحد ولا إله إلا هو" (تشابه آخر مع الإسلام)، وفقاً للكتابات "الكليمانتية 'الزافقة'" (زافقة بالنسبة للكنيسة) وكذلك وفق النقوش المتعددة من القرنين الثالث والرابع (أي بين عامي ٢٠٠ و ٤٠٠ ميلادي) في سوريا.

استقرارهم في سوريا، على مر تفعتات الجولان، ثم انتشارهم إلى الشمال حتى حلب - إنما بعيداً عن الوثنين و"النجسين" - يتم خوضه كشكل من أشكال الهجرة الجماعية الجديدة إلى الصحراء. لكنهم سينتشرون أيضاً إلى الحجاز، وخاصةً يثرب (التي ستصبح الـ"المدينة")، ومكة (وفق الإسلام؛ بالنسبة للعلم، مكة ستوجد منذ ~٦٧٠)، بين المسيحيين واليهود والصابئة (راجع الخانة التالية). كما الشعب العربي الذي خرج من مصر وقاده موسى، فالوقت هو للتطهير والاعداد. وبالتالي سيتم حظر الخمر لجميع أولئك المكرّسين لدى الله حتى يوم عودة المسيح، وسيظل الختان إلزامياً (هنا أيضًا تشابهان مع الإسلام).

* وفق الأركيولوجيا، لم يكن هناك أثر للوثنية في الجزيرة بعد ~٤٠٠، بل مسيحيون (خاصًة من اليعاقبة والناسطرة)، يهود، نصارى وصابئة.

إن تطهير النفس ليس إلا شرطاً أساسياً في مشروع اليهود - النصارى لتطهير العالم لإنقاذه من شره وظلمه (تشابه مع الإسلام). تشمل وصفتهم "العالم المثالي على الأرض" على استعادة وتنقية الأرض المقدسة (إسرائيل)، والمدينة المقدسة (أورشليم، أي القدس)، حتى يتمكن الأنبياء من دخول الأماكن المقدسة، وإعادة بناء الهيكل المقدس وفق شروط النقاء المطلوبة وأداء الطقوس والتضحيات. هكذا ستتم عودة المسيح. وبوجود المسيح على رأسهم، سينقذ اليهود - النصارى العالم من شره، من ظلمه، ضد نفسه إذا لزم الأمر.

في هذه الرؤية، نرى أن هناك جُزءاً من الإنسانية يواجهان بعضهما البعض: من يعمل من أجل الخلاص ومن يعارضه: النقي والنجل (تشابه مع الإسلام؛ المسيحية تقول بخاطئ وليس بـ"نجل" كما ولو "كافر"). من خلال معيار هذه الرؤية الأيديولوجية، فإن كل ما يساهم في المشروع يعتبر جيداً وعادلاً وصادقاً ونبيلاً؛ وكل من يعيق ذلك المشروع يعتبر سيئاً، قابلاً لللوم، وصالحاً للتخلص منه (هنا الفارق مع المسيحية، "فأنقضوا الغبار عن أرجلكم وآخر جوا من هذا البيت"، متى ١٤:١٠). أي شيء يحرّف عن المشروع يعتبر أيضاً سيئاً. فالنساء، على سبيل المثال، اللواتي يُعتبرن مغريات، يحوّلن البار عن معركته. هناك رضوخ سيتعين عليهم فرضه عليهم. الرضوخ هذا يُقرأ جيداً في وثيقة "مصالحة المرأة" التي عثر عليها في كهف قمران، من بين مخطوطات البحر الميت، المكتوبة في الوسط الذي سينبعث منه اليهود - النصارى. وبنفس الطريقة، فإن أي حركة متباعدة للإيمان النقي، وأي فكر منشق، يجب معارضتها على نحو جازم.

بين اليهود - النصارى، نجد الراهب بحيري والقس ورقة بن نوفل (على الرغم من أن البعض يعتبرون الأخير (أو الاثنين؟) خطأً مسيحياً نسطوريًا). يبيّد أن بعض المراجع تقول بأنهما كانا من الصابئة، وليسما من النصارى. يعود اللعنة هذا إلى كون الصابئة انبعثوا من اليهود - النصارى، ولن ندخل في التفاصيل. أما قريش، فكانت عموماً مسيحية وفق العلم (وليس وثنية)، وتحديداً مونوفيزية يعقوبية. بكل منهم أصبحوا مسيحيين حدّيّاً نسبياً، لا يبدو القرىشيين أنهم قد تخلوا عن خصوصيات ثقافتهم الاجتماعية، والتي تم الإبلاغ عنها بشكل كبير في المصادر الإسلامية اللاحقة.

ومع ذلك، فإن القرآن لم يميز بين اليهود - النصارى (الذين يشير إليهم بمفرد "نصاري") والمسحيين، وكذلك لم تفعل الأحاديث "النبوية"، وهذا ما خلط الأمور. في الواقع، لا يذكر القرآن أبداً المسيحيين، بل يذكر المشركين، أي من يشرك آلهة إلى الله، أي الوثنين / المتعدد الآلهة طبعاً، إنما أيضاً المسيحيين، كون الآخرين يشركون يسوع ألوهه

بالله على أساس اعتباره ابن الله وبأنه يحمل وبالتالي كل صفات الأولوّة. ابن إسحاق يذكر تحديداً المسيحيين بالاسم أثناء زيارته وفد مسيحي من نجران لمحمد بن عبد الله. لكن القرآن يذكر "النصارى" ١٥ مرة. ولكن بمجرد القضاء النهائي على النصارى من قبل المسلمين في ظل خلافة عثمان، فإن مصطلح "نصارى" سيُعتبر مرادفاً "مسيحي" (ما يسبب ارتباكاً عند إعادة تفسير القرآن من هذا المنظار).

تجدر الاشارة إلى أنه في التقاليد السريانية، يشير مصطلح "النصارى" (النصرانيون) "النَّصَرُوَيُو" (النصارى)، بالضم المخفف) إلى المسيحيين في بلاد فارس. أيضًا، يجب ألا الخلط بين النصارى والنصارييْن (أي العلوبيين)، وهم مذهب انشقّ من الشيعة، مع العلم أن العديد من المصادر تعتبرهم تطور لجماعة النصرانية المتبقية وانصهارها بالإسلام الشيعي قبل الانفصال عنه، حيث انتهت النصرانية عمليًا على أيام عثمان بن عفان.

ظ - الصابئة / المندائيون:

كما اليهود / العبرانيين / الإسرائيelin والنصارى ولاحقاً المسلمين، نوضح أنهم شعب / قومية / إثنية / أمة على حدا، ولو أنها قائمة على معتقد ديني (جماعة إثنو - دينية Ethno - religious) أي قومية دينية).

توضيح: السَّبَّئِيُونْ أو السَّابِيَة (بالسَّيِّنْ وَلَا يُسَمِّي بالصاد)، كَانُوا شَعْبًا قَدِيمًا فِي جُنُوبِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ (الْيَمَنِ) أَفَامُوا مُمْلَكَةً سَبَّاً. يَقُولُ إِنَّ إِحْدَى مُلْكَاتِهِمْ هِيَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي التُّورَاةِ (وَنَذَكَرُ أُغْنِيَّةً "عَائِشَةً" لِلشَّابِ خَالِدٍ يُذَكَّرُ فِيهَا "مُلَكَةً سَبَّاً"). اسْتَمْرَتْ مُمْلَكَتُهُمْ مِنْ ١٢٠٠ أَوْ ٨٠٠ ق.م. حَتَّى ٢٧٥ م.، عِنْدَمَا احْتَلَهُمُ الْحِمْرَيُونَ. عَلَى كُلِّ حَالٍ، كَانُوا جَدًّا مُتَأثِّرِينَ بِالْكَنْعَانِيِّينَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْقَافِيَّةِ، مَا هُوَ وَاضِحٌ مِنْ أَسْمَاءِ مُلُوكِهِمْ. كَمَا أَنَّ حِرْفَهُمُ (الْمُسَنَّدُ) مُتَحدِّرٌ مُبَاشِرًا مِنَ الْحِرْفِ الْكَنْعَانِيِّ.^{١١} تَذَكِّرُ بِأَنَّ الشَّعْبَ الْيَمَنِيَّةَ وَالْحِجَارِيَّةَ لَمْ تَكُنْ عَرَبِيَّةً بَلْ سَمِيتْ شَبَهَ الْجَزِيرَةَ بِهَذَا الْاسْمِ.

الصَّابِئَةُ (الصَّبَّةُ)، على الأرجح بضم الصاد، المعروفة أيضاً باسم "المِنْدَائِيُّونَ"، هم أتباع ديانة توحيدية غنوصية، الصابئة (نفس الاسم للدين وللأتباع) / المندائية، تلك الغنوصية التي كانت قد انتشرت كأول بدعة فيما يتعلق بالكنيسة، منذ ~ ١٠٠ م..

أتباعها يجلون آدم، شيت ونوح من بين العديدين، وخاصةً يوحنا المعمدان، ابن زكريا (يحيى بن زكريا في القرآن). تحذثوا ولا يزالون يتحذثون لغة هي فرع من الآرامية الشرقية (التي هي على الأرجح الأكادية وفق المدارس الحديثة)، وليس الكنعانية الشرقية، التي لا وجود لها أصلاً بالمناسبة)، والمعروفة باسم المندائية، في جنوب بلاد ما بين النهرين. في القرآن، يشار إليهم بأنهم من "أهل الكتاب"، إلى جانب اليهود والنصارى أحياناً المجنوس.

ولا يزال المِنْدَائِيون يُعرفون بالصَّابِيَة حتى يومنا هذا، ولكن العلاقة الدقيقة بين المجموعتين، إنْ كانتا اثنَيْن، لا تزال غامضة. هناك العديد من الطوائف الاضافية التي تم شملها مع هاتين المجموعتين. والعلاقة الدقيقة بين كل هذه المجموعات مسألة صعبة. لكنهم يتشاركون العديد من المعتقدات.¹¹

ووفقاً لمعظم الباحثين، ولدت الصائفة / المِنْدَانِيَّة بين أعوام ١٠٠ م. و ٤٠٠ م.، في جنوب غرب بلاد ما بين النهرين، أو في منطقة سوريا - فلسطين. وفقاً للنقوص المِنْدَانِيَّة، بدأ تاريخ المِنْدَانِيَّة عندما ترك النصارى اليهودية - فلسطين بسبب اضطهاد الرومان، وهاجر بعضهم إلى بلاد ما بين النهرين في القرن الأول / الثاني الميلادي (بين ٧٠ و ١٥٠). فتشكلت نواتهم مع لغتهم، ثم انتشروا واعتمدوا على ما يبدو اللغات المحلية، كما هو الوضع في الحجاز.^{١١} هذا يثبت أنهم تفرق عن النصرانية، إنما يثبت أيضاً أنهم شعب على حدا.

كما أشرنا آنفًا، البعض يعتبر الراهب بحيرى والقس ورقة بن نوفل على انهما من الصابئة وليس من النصارى (راجع الفقرة السابقة).

إشارة أن بعض المراجع، مثلًا أبو إسحاق الزجاج (من البصرة، م. ٨٤٢ - ت. ٩٢٢) المذكور في معجم "لسان العرب"، تعرّف "الصابئي" كـ"من يخرج من دين لآخر". سبب هذا التعريف لا يزال غامضًا.

إن ميثاق المدينة عُقد بين محمد بن عبد الله، ممثل الإسلام الذي وُجد معه (وفق العقيدة الإسلامية)، وممثلين لقبائل المدينة التسعة، يُقال عنها يهودية في معظم المراجع، إنما كان من بينها نصرانية وصابئية (التوزيع غير معروف)، لكن دونما مسيحية، ولا وثنية.

للذكرى إنَّ المِنْدَائِينَ / الصابئِينَ هُمْ عَلَى الأَرْجُحِ مِنْ أَسْمَاهُمُ الْمُؤْرَخُونَ الْعَرَبُ بِـ"أَنْبَاطِ الْعَرَاقِ" (رَاجِع "الأَنْبَاطِ").

غ - المسلمين:

١ - الدولة الإسلامية [العربية (الراشدة / الأموية / العباسية) / العثمانية]:

من ٦٢٢ حتى ١٩٢٣ م.: بدأت الدولة قبل الخلافة مع الفتوحات على يد محمد بن عبد الله مؤسس الديانة والأمة الإسلامية والمملوكيَّة (وفق الفقه الإسلامي). فهو اعتنق الفرصة حيث الحجاز ووسط الجزيرة (كندا) واليمن / حضرموت لم يكونوا تحت أي احتلال (فقط فرقة فارسية صغيرة في اليمن) أو حتى أي سلطة سياسية محلية منذ التفتت العفوبي لمملكة أبراها* منذ ~ عام ٥٧٠. استمرت الديانة والأمة والدولة مع الخلفاء الراشدين، وهم من فتحوا المشرق. إثر حرب أهلية بين الخليفة الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حاكم بلاد الشام، وأغتيال أبي طالب في الكوفة في العراق عام ٦٦١، أقام معاوية الدولة والخلافة الأموية*، والتي ستمتد من الحدود الشرقيَّة للهند والغربيَّة للصين ففارس والقوقار وأرمانيا (أي الثالث الشرقي من تركيا الحالية) والمشرق والجزيرة شمال إفريقيا فايبريريا (إسبانيا / البرتغال) وجنوب فرنسا،** باستثناء جبل لبنان. وهذا الاستثناء، المستمر حتى اليوم، لم يُعرف له مثيل في التاريخ وفق جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة.^١ إنما يتوجب الاعتراف بأنَّ دَيْمَ، الواقع جنوب بحر قزوين، ذات التضاريس المماثلة لجبل لبنان، قاومت بنجاح ولكنها أسلمت بسلام من قبل لاجئين الشيعة ~ ٨٥٠.

* مملكة أبراها هي عمليًا مملكة حمير السابقة التي ضمت كل شبه الجزيرة حتى خليج العقبة والشرق أيضًا، منذ ~ ٤٣٠، لكن مع انحسار إلى اليمن بين ~ ٥٠٠ و٥٥٢، إنما بقيادة عسكري أكسومي (أي حشبي) منشق عن مملكته الأكسومية المحتلة لليمن ومعلن نفسه ملكًا منذ ٥٣٢، واسمها أبراها. وسيعود وسيطر أبراها على كل الجزيرة عام ٥٥٢ وستمرّق الخلافات المسيحية - اليهودية - النصرانية في شبه الجزيرة الكيان السياسي الحميري، ومن أسس الخلاف طمع الأكسوميين منذ ~ ٥٠٠ بتنصيب سلاطنة حميرية مسيحية رغم كون معظم اليمن يهودي ونصراني (نجران، على حدودها، في الحجاز، كانت مسيحية).

** المعارك الأساسية للدولة الإسلامية (تختلف بعض التوارييخ سنة أو اثنتين وفق المراجع):

- ٦٢٢: محمد بن عبد الله هو الذي يرعى (وفق البند الأول) ميثاق يثرب ("المدينة" للمسلمين). فعمليًا وجدت نواة الدولة الإسلامية.

- ٦٢٦: ثالث وأخر معركة مع يهود يثرب (المدينة).

- ٦٢١: (لا معركة) الحاكم الفارسي لليمن يعلن ولاءه للمسلمين.

- ٦٣٠: فتح مكة ("فتح" وفق المراجع الإسلامية حتى)، دون معركة، بعد معارك بدر (٦٢٣) وأحد (٦٢٤) وغزوة الخندق (أو غزوة الأحزاب، حين تم حصار يثرب (المدينة) من قبل المكّيين) (٦٢٧). ملاحظة: كل المواجهات مع مكة واحتلالها مصدرها المراجع الإسلامية فقط.

- ٦٣٢: سقوط كامل شبه الجزيرة قبيل وفاة محمد بن عبد الله، بعد ~ ٤ معركة.

- ٦٣٤ - ٦٣٤: حروب الرّدة (إخضاع من ارتد عن الإسلام في شبه الجزيرة، أي أيضًا من انفصل سياسياً عمليًا).

- ٦٣٦ : معركة اليرموك (شرق طبرية؛ احتلال المشرق نهائياً (ما عدا جبل لبنان)، بعد احتلال دمشق عام ٦٣٤ وغزوته على أنطاكيا عام ٦٣٦).
- ٦٣٧ : حصار أورشليم ("القدس" للمسلمين) لـ٨ أشهر.
- ٦٣٨ : احتلال أورشليم؛ معركة الفادسية (احتلال العراق وسقوط عاصمة الفرس فيه، طيّسون ("المدائن" للمسلمين)).
- ٦٤١ : سقوط مصر.
- ٦٤٢ : معركة نهاؤند (قرب أصفهان؛ سقوط قلب بلاد فارس).
- ٦٥٠ : غزوة على قبرص وجنوب إيطاليا.
- ٦٥١ : سقوط منطقة بلخ، شمال أفغانستان، آخر معقل للفرس شرقاً، بالرغم من حصول كر وفر حتى عام ٦٥١.

- ٦٧٤ - ٦٧٨ : هجوم على القسطنطينية ("إسطنبول" منذ ٩٣٠).
- ٦٩٨ : تسوية قرطاج، وتونس بقريها، أرضًا، وفتح شمال غرب إفريقيا. اليوم موقع قرطاج هو ضمن ضاحية تونس. تذكير بأن تلك كانت قرطاج "رومانية" (بيزنطية)، فالرومانيون سووا قرطاج الكنعانية أرضًا عام ١٤٦ ق.م. لكنهم أبقوها على شهرة الاسم بعد إعادة التشييد.
- ٧١١ : فتح إيبيريا ("الأندلس" وفق تسمية المسلمين) على يد طارق بن زياد، وهو سابقاً من البربر وقد أسلم. طبعاً لا يعني إيبيريا في جورجيا في القوقاز بل إسبانيا بمعنى إسبانيا / البرتغال. آخر وجود مسلم في إيبيريا عام ١٦١٤ (آخر دولية عام ١٤٩٢)، بعد حملة مسحنة (ونتفادي عبارة "تنصير" أو "نصرنة" المتعلقة بـ"النصاري" الذين هم ليسوا بالسيحيين كما يُشاع) بالقوة ردًا على الأسلامة بالقوة سابقاً.
- ٧١٧ - ٧١٨ : هجوم ثانٍ على القسطنطينية. سيسقطها العثمانيون عام ١٤٥٣.
- ٧٣٢ : شارل مارتييل يضع حد لتقدم الأمويين في معركة تور قرب بواتييه شمال فرنسا. إعادة صدّهم عامي ٧٣٢ و٧٤٦.
- ٨٢٧ : احتلال صقلية ومالطا حتى عام ١٠٩٢.
- ٨٤٦ : هجوم على روما سيفيشل، وهجوم آخر عام ٨٤٩ على مينائها (معلومات متداولة عن إرغام البابا على دفع الجزية (عني الجزية في الإسلام)).
- أما الأناضول (وسط وغرب تركيا الحالية)، فلن يصبح مسلن إلا بعد معركة ملانكرد في أرمينيا عام ١٠٧١ على يد السلاجقة (إسمياً تحت الخليفة العباسي)، فسقوط الأناضول عام ١٠٧٧، مع كر وفر لاحقاً حتى ~١٣٢٥ وإخراج البيزنطيين نهائياً عام ١٣٩٠.
- منذ ~١٣٧٠ : العثمانيون يأخذون اليونان والبalkan؛ فباتت الإمبراطورية البيزنطية، حتى سقوطها عام ١٤٥٣، فقط مدينة القسطنطينية وضاحيتها، إضافة إلى بعض الأراضي المنفصلة عنها والبعيدة، جنوب اليونان.
- ١٦٨٣ : حصار عثماني على فيينا لشهرٍ لشہرین فانسحاب (كما حصل لأسبوعين عام ١٥٢٩)، ما يُقارن بالخسارة الأموية سابقاً في جنوب فرنسا وبخسارة فرصة لأسلامة أوروبا.
- ولن ندخل في أسلامة الهند ووسط إفريقيا وجنوب روسيا ومحاولة أسلامة غربها والمعارك الأساسية لكل ذلك، رغم كون بعضها تحت قبة الخليفة مباشرةً، وبالتالي تحت قبة الدولة الإسلامية، لكن غالبيتها كانت تحت إشراف إسمى كما كان وضع السلاجقة، والمعارك تلك كانت كثيرة لكن على الأرجح لم تكن حاسمة كل واحدة بنفسها، بل كان التقدم خطوة خطوة.

عام ٧٥٠، قام أبو العباس عبد الله ولقبه "السفاح" بالانقلاب وتقريراً بإيادة السلالة الأموية وورث دولتهم والخلافة، وتم نقل العاصمة من دمشق إلى بغداد التي أسسها العباسيون عام ٧٦٢. انتهت الدولة العباسية *على يد المغول عام ١٢٥٨ وكادت السلالة أن تباد كلها. والدولة العباسية كانت قد تقلصت إلى مساحة بحدود ثلثي عراق اليوم بعد انفراطها منذ عام ٧٨٨ (٧٨٨، إذا ما وضعنا الفهريين والأندلس جانباً) إلى دويلات عديدة و"ما دون الدوليات".

وحتى اختلفت بين عامي ٩٤٥ و ١١٣٦ . سلمت من المغول دولة المماليك التي هي أساساً من الدولات العباسية، والتي سيسقطها العثمانيون عام ١٥١٧ ، والذين سيرثون الخلافة العباسية* التي كانت قد استمرت اسمياً في ظل المماليك بين ١٢٦١ و ١٥١٧ .^{١١}

* مراحل الدولة والخلافة العباسيتين: ^{١١، ١٣٥} [س ١٣٥]

استمر العباسيون كدولة (أي الخليفة له دور سياسي وعسكري على نطاق جغرافي معين) من عام ٧٥٠ حتى ١٢٥٨ ، مع انقطاع بين عامي ٩٤٥ و ١١٣٦ ، واستمرت بالخلافة من ٧٥٠ حتى عام ١٥١٧ دون انقطاع (إلا لـ ٣ سنوات، بين ١٢٥١ و ١٢٦١). هناك عدة تصنيفات وفق المصادر، فجعلناها بطريقة تودي بالمعنى.

أ - الحقبة الأولى (٧٥٠ - ١٤٧):

عرفت بالعصر الذهبي لأسباب عديدة خارج نطاق البحث هنا. كانت بعض الدولات قد انفصلت، لكن لم يكن بعد الحرس التركي ليؤثر على سياسة الخليفة.

ب - الحقبة الثانية (١٤٧ - ٩٤٥): حقبة الدولات العباسية بظل الحرس التركي، ما قبل احتفاء الدولة العباسية:

عرفت بحقبة الحرس التركي، وخلالها تسارعت الدولة العباسية بالانفراط، وبقيت أخيراً نواتها في العراق حتى عام ٩٤٥ .

في بين ١٤٧ و ١٦٢ ، بدأ المرتزقة الأتراك بالسيطرة على القرار السياسي لل Abbasids . فكان الخليفة المعتصم قد اتى بقوم من التركمان ليكونوا العاصمة الفكري لجيشه وليقروا بوجه الجندي الفرس المرتزقة لديه، وهؤلاء الأتراك كان لهم "سلطان" وأولهم كان أشناس، فباتوا يتحكمون بقرارات الخليفة.

وبالتالي، بين ١٦٨ و ٩٤٥ ، استأنف الكيان العباسي انفراطه إلى دولات (بالنسبة للكيان العباسي المديد)، ومنها من سيطرت على أجزاء من لبنان. وذلك التي كان لها علاقة بلبنان كانت الفاطمية، الإحسانية، الطولونية، القرمطية، الحمدانية، العقانية، المرداوية، الأيوبيية والمملوكية، كما السُّلُجُوقية ودولاتها هي، إضافة إلى الدولة العباسية بنواتها في العراق والعاصمة بغداد حتى عام ٩٤٥ .

ج - الحقبة الثالثة (٩٤٥ - ١١٣٦): حقبة الدولات العباسية بظل الحرس التركي، خلال احتفاء الدولة العباسية:

١ - الفترة الأولى (٩٤٥ - ١٠٥٥): فترة التُّوْنِيهِيُّون:

الْتُّوْنِيهِيُّون (وهم مسلمون إيرانيون دَيْلِمِيُّون شيعة) يحتلون نواة الدولة العباسية، إنما مع إبقاء الخليفة لل Abbasids (ووُجدت الدولة التُّوْنِيهِيَّة بين عامي ٩٣٤ و ١٠٦٢). أما الفاطميون (٩٠٩ - ١١٧١)، فكان لهم خلاقتهم التي بدأت وانتهت مع دولتهم.

٢ - الفترة الثانية (١٠٥٥ - ١١٣٦): فترة السُّلَاجِقَة:

احتلال الدولة التُّوْنِيهِيَّة من قبل المسلمين الأتراك السُّلَاجِقَة السُّنَّة، الذين سيبقون الخليفة مع العباسيين أيضاً. ستنفرط الدولة السُّلُجُوقية بين ١٠٧٧ و ١٠٩٢ ، والدولات السُّلُجُوقية الناتجة من العراق شرقاً (أي العائد لأبناء "ملك شاه") ستتحد عام ١١٣١ إنما بشكل هزيل، مما سيعطي فرصة سيستغلها الخليفة لاسترجاع نواته في العراق.

د - الحقبة الرابعة (١١٣٦ - ١٢٥٨)؛ حقبة الدوليات العباسية بظل الحرس التركي، بعد إعادة إحياء نوأة الدولة العباسية:

استعادة الحكم الع Abbasي السياسي (تقريباً على ما كان عليه جغرافياً عام ٩٤٥)، واستكمال الخلافة، إذ استمرار الخلافات بين الدوليات السلاجوقية ودحرهم من قبل العباسيين (الذين عادوا وتنظموا) من بغداد عام ١١٣٦، وإثر دخول الأيوبيين إلى المشرق. لكن لبنان لن يعود تحت الحكم الع Abbasي بوجود السلاجقة والأيوبيين والصلابيين. وتشارك العباسيون العراق مع السلاجقة (بعد إخراجهم من بغداد حتى الموصل) حتى ١١٩٤ ثم مع الخوارزميين. وبقي تأثير السلاجقة وخلفائهم الخوارزميين على الخليفة كون الدولة الع Abbasية بقيت ضعيفة حتى عهد الخليفة ناصر، أطول الخلفاء العباسيين عهداً، من ١١٨٠ حتى ١٢٢٥ (والذي سينازل الخوارزميين في آخر أيامهم في العراق).

٥ - فترة ١٢٥٨ - ١٢٦١:

انتهاء العباسيين دولة وخلافة وتقريراً سلالةً أمام اجتياح المغول (كما انتهاء الخوارزميين قبلهم ببضعة أعوام).

و - الحقبة الخامسة (١٢٦١ - ١٥١٧)؛ حقبة الدوليات العباسية بعد اختفاء الدولة العباسية:

تمكّن البعض من عائلة آخر خليفة ع Abbasي من الهروب من أمام المغول إلى القاهرة، وعادوا وانطلقوا بالخلافة ضمن دولية المماليك، حتى عام ١٥١٧ حين سقطت الأخيرة أمام الأتراك؛ لكنهم باتوا خلفاء اسميين (كما خلال معظم الحقبات السابقة) خاضعين للسلطان المملوكي.

ز - الخلافة بعد العباسيين:

عادت الخلافة والدولة تحت إمرة شخص واحد، إنما الذي بات عثمانياً، حيث "انتزع أو تسلّم" (عالجنا الموضوع في مكان آخر) سليم الأول الخلافة من العباسيين، حتى عام ١٩٢٣، حين ألغى المنصب مصطفى كمال أتاتورك مؤسس دولة تركية.

وتتجدر الإشارة إلى أنه كانت هناك دولتان إسلاميتان متوازيتان مع الدولة الع Abbasية، واحدة في الأندلس (٧٥٠ - ١٤٩٢)، والتي ستنقسم أيضاً إلى دولتان وستكون بلا خليفة باستثناء الخلافة الأموية من ٩٢٩ حتى ١٠٣١، والدولة الفاطمية التي سيكون لها خلافة شيعية (٩٠٩ - ١١٧١).

إذ دخل الأتراك العثمانيون على خط الخلافة وبات سلطانهم خليفة المسلمين عام ١٥١٧ حتى إلغاء منصب الخلافة عام ١٩٢٣.

عاشت الإمبراطورية العثمانية من ١٢٩٩ حتى ١٩١٨. بدأت كإماراة نتجت كغيرها بجوارها بفعل انفراط سلطنة روم السلاجوقية، في شمال غرب الأناضول، لتمتد وتشمل الأناضول بكتمه. وكان اسم مؤسساها عثمان (وهو ليس من السلاجقة لكنه تركي مثهم). دخلت القسطنطينية عام ١٤٥٣ (مع إسقاط الإمبراطورية البيزنطية نهائياً حينها) مع تغيير اسم المدينة إلى "إسطنبول" عام ١٩٣٠؛ ودخلت المشرق والحجاز وشمال إفريقيا من مرحلة دافق شمال حلب عام ١٥١٧. خسرت مصر منذ ١٧٦٨ مع مملوك جورجي. انفرطت الإمبراطورية عام ١٩١٨.

المدارس الإسلامية (السنّية) الأساسية تعتبر أن العباسيين تنازلوا طوعاً عن الخلافة للسلطان سليم الأول، هم الذين كانوا خلفاء اسميين منذ عدة قرون. والخلافة بكونها المرجعية العليا وليس السلطنة بمفهومها السياسي، وبعدم كون الخلافة في الفقه الإسلامي موضوع وراثة بالضرورة، فلا بد من تقادي عبارة "احتلال" فيما يخص المسلمين العرب، بغض النظر عن الصدام الثقافي الذي حصل بعد ١٨٨٠.

ومع ذلك، معطيات تاريخية أخرى تتحدث عن اختطاف الخليفة المتوكل على يد السلطان سليم الأول، وقد نفاه الأخير إلى الأناضول بعد "انتزاعه" منه *البُرْدَة* (معطف الخليفة) والعصا والحذاء والخاتم وهي الذخائر النبوية. لكن حيث العقيدة الإسلامية تعتبر أن كل ما يحدث هو "مكتوب" من قبل الله مسبقاً، كانت هذه حجة إضافية لغالبية المدارس الإسلامية للنظر في أن الخلافة العثمانية تبقى شرعية رغم هذه القصة إن صحت. فإن لم يكن الأمر كذلك، كيف كان لتعتبر الخلافة العباسية شرعية، هم الذين انتزعوها من الأمويين بالقوة؟ وكيف كان لتعتبر الخلافة الأموية شرعية، هم الذين انتزعوها من الراشدين بالقوة؟ فلا داعي في فقه الإسلام أن يكون الخليفة عربي حكماً.^{٢٣}

ودخلت مناطق شاسعة تحت سلطة العثمانيين بسرعة قياسية. فاعتمد العثمانيون، لاحتواء التعددية دون أن تثور، اعطاء الامتيازات للشعوب والطوائف (الملل، وـ"ملّة" كلمة تركية (Millet)) غير الإسلامية العربية، وبهذا أبقوا على امتيازات المسيحيين في لبنان التي منحها المماليك قبلهم، مع العلم أن امتيازات جبل لبنان هي الوحيدة التي اعفت من الذمية. بطبيعة الحال، عانى الجبل المسيحي - الدرزي من بطش ولاة المحيط الذي بقي تدخلهم غير قانوني ووفق صلابة الصدر الأعظم، لكن لم يكن بحجم المعاناة قبل وخلال الحرب العالمية الأولى، عدا فترة الجزار. فيسجل عدم تحريك الدولة العثمانية ساكناً خلال مجازر عام ١٨٦٠ بحق المسيحيين مثلًا، كما انهم ضيقوا بشدة على المتصرفية التي كانت صناعة الغرب مما أودى بهجرة ثلث سكانها، والحصار خلال الحرب عام ١٩١٥، الذي أباده الثالث الثاني.

عام ١٨٨٩، بدأت حركة "تركيا الفتاة" (أي "الأتراك الفتى") تتحرك ضد "استثار" الخليفة بكامل مفاصل الحكم، ودخل معظم أعضاءها "جمعية الاتحاد والترقي" التي تأسست عام ١٩٠٦، وانحرفت نحو الإيديولوجيا التركية لا بل الطورانية (أي الاتحاد مع جميع الشعوب التي تتحدر من طوران، أي محيط قزوين)، وحكم باشاوتها الثلاثة الدولة العثمانية منذ ١٩١٣ حتى انهيارها، حيث بات الخليفة أسمى بعد تحول صيغة الحكم من ملكية مطلقة إلى ملكية دستورية عام ١٩٠٨ (بعد مخاض من ١٨٧٦)، وهو محمد طلعت باشا، أنور باشا وأحمد جمال باشا (السفاح). وكانوا هم المسؤولين المباشرين عن إبادة الأرمن والسريان والأشوريين واليونانيين، وسكان جبل لبنان (باستهداف المسيحيين الموارنة). ويعتبرهم معظم العرب من اعداء الخليفة، ويعفون الخلافة الإسلامية من المجازر التي حصلت.

إذن وباختصار، العامل الأكبر الذي سمح للدولة الإسلامية باكتساح المشرق وإفريقيا (نطاق بيزنطية) وفارس كان صدام كلي الإمبراطوريتين بغزو فارس للمشرق عام ٦٠٢ والرد البيزنطي عام ٦٢٨، والاثنتان واقعنان في الطمع المفرط منذ قرون؛ فكانتا منهكتين وسقطتا عامي ٦٣٦ و٦٣٨ أمام القوات المسلمة التي لا شك أنها كانت مندفعه هي أيضًا بقوه معينة. وهناك عنصر إضافي (أحد العناصر الرئيسية، نظراً للوضع البيزنطي الذي كان على المحك) هو أن الأفواج السريانية والأرمنية (التي يبلغ عددها ١٤) انحازت إلى المسلمين. والسبب هو ما تحملوه من حيث الصدامات السياسية بسبب الاشتباكات اللاحوتية (خلفيونيون مقابل مونوفيزيين) وأنهم اعتقدوا أن الإسلام (أو بالأحرى، النصرانية، التي كانت لا تزال سارية المفعول في ذلك الوقت) لا بد أن يكون طائفة مسيحية نظرًا لتاريخ المنطقة والتشابه (السطحى)، ولكن القادر على الخداع في ذلك الوقت)، والذي من زاوية معينة يشبه المونوفيزية لأنه يصر على "الله" دون إشراك ابن، بينما المونوفيزية تصر على طبيعة واحدة ليسوع الناصري.^{٣٣} وبهذا جاء لقب عمر بن الخطاب بالـ"فاروق"، أي "فاروقا" بالسريانية، من الكلمات الكنعانية "فرق"، أي المخلص.^{١٢}

بالعودة إلى الدولة العباسية، فقد انقسمت منذ عام ٧٥٦ حتى دخول العثمانيين المنطقة عام ١٥١٧ إلى عدة دوبيلات، ومنها من كان لها صلة أو شبه صلة يتوجب توضيحها لفهم تاريخ لبنان.

هنا لا بد من كلمة لترتيب الأمور للقراء: تأسست الدولة الإسلامية على أساس الإسلام، أي دينًا وأمة ودولة:^{١١}

- عدا انفصال البربر البورغواط عن الأمويين عام ٧٤٤ في غرب المغرب الحالي وكونهم بمعظمهم من "الخوارج" (شيعة ضد علي بن أبي طالب)، وعدا انفصال القرشيين الفهريين بين عامي ٧٤٥ و٧٥٨ في غرب شمال إفريقيا (الجزائر وشمال المغرب الحاليين) الذي سيتردد العباسيون، وبين عامي ٧٤٥ و٧٥٦ في الأندلس (أي إيبيريا

أي إسبانيا والبرتغال)، استكمال الأندلس بانفصاله عن الدولة العباسية (سياسيًا ودينيًّا) عبر من بقي من أمويين عام ٧٥٦، وسينفرط بنفسه إلى كيانات محلية حتى خروج المسلمين منهاً من الأندلس عام ١٤٩٢، بعدما بدأوا بالانهيار منذ ١٢١٢، وسقطت آخر مملكته عام ١٤٩٢. وسيكون لهم خلافة بين ٩٢٩ و١٠٣١، وإلا سيقون بلا خلافة.

- وسيخسر العباسيون بلاد المغرب (أي مع غرب الجزائر) عام ٧٨٨، "إفريقيا" (وفق التسمية الإدارية الرومانية، أي "المغرب الأدنى"، أي شرقالجزائر، تونس وغربليبيا) عام ٨٠٠، اليمن عام ٨١٩، بلاد ما وراء النهر (Transoxiana) (نهر جيحون (Oxus)) أيضًا عام ٨١٩ وخراسان (أي غرب نهر جيحون، شمال شرق إيران، شمال غرب أفغانستان وجنوب تركمانستان) عام ٨٢١، إنما كل هذا ل المسلمين تحت سلطتهم الدينية (إذن الخسارة حتى الآن سياسية).

- منذ عام ٨٤٧، سيبدأ تأثير الحرس التركي المرتزق على سياسة الخليفة، لـ ستائف الخسارات السياسية للعباسيين، بدأً بالدولية الطولونية عام ٨٦٨. لكن الفرق البارز هو بداية الانفراط الداخلي وضعف موقع الخليفة. فلن تكون الدوليات في المشرق ومصر والجزيرة العربية كما الانسلاخ غالباً سابقاً ولاحقاً بقيادة عربية أو بربرية (وهم السكان المحليين)، أو كما الانسلاخ شرقاً سابقاً ولاحقاً بقيادة سلالات تركية سلجوقيَّة وإيرانية ومغولية شرق العراق.

بالعكس، ٥ من أصل ٩ دوليات ستكون سلالات تركية وشركسية وكردية وإيرانية من المرتزقة (الطولونية، الإخشيدية، الفُرمطية (الجَنَابِيُّون)، الأيوبيَّة والمملوكية)، و٤ فقط ستكون عربية (تحديداً قريشية، وفقط واحدة منها أساسية، الفاطمية). إذن منذ حينها سيكون الخليفة اسمي، حيث سيبقى رسمياً المرجع الديني لكل نطاق الدولة العباسية الأساسية حتى ١٥١٧، ما عدا الأندلس طبعاً، وما عدا نطاق الدولة الفاطمية، التي سيكون لها خلافتها بين ٩٠٩ و ١١٧١.

- عام ٩٤٥، ستختفي الدولة العباسية (أي سياساً، الخليفة ما زال في موقعه) بسيطرة الدولة البُويهية عليها، ثم الدولة السُّلْجُوقِيَّة، لتعود الدولة العباسية عام ١١٣٦ إثر ضعف السلاجقة، ولتحتفظ إلى غير عودة باكتساح المغول لها عام ١٢٥٨. وستستمر الخلافة في القاهرة منذ ١٢٦١ حتى ١٥١٧ تحت عباءة دويلة لمماليكها؛ أي العباسيون باتوا تحت عباءة مرترقهم السابقيين، العباسيون كانوا "يملكون المملوك"؛ من هنا اسمه "مملوك".

- من هنا، سنعتبر انتهاء الحقبة العباسية الأولى منذ بداية ضعف موقع الخليفة (٨٤٧) رغم علمنا بخسارة الكيان سابقاً لأقصى مناطقه شرقاً وغرباً.

- ومن هنا، سنخوض في الفقرة تلك أدناه الدوليات* ذات علاقة ببلدان التي ستتبثق من القرىشيين أو من شعوب محلية أو من المرتزقة إثر انفراط العباسيين. ستظهر تباعاً وفق تاريخ تأسسها.

* هي دول شاسعة وسيكون أحياناً لها دولياتها، لكننا نقول دولة نسبةً للكيان العباسي الأساسي.

- بهذه سنلزم بتعريف "دولة عباسية" على أنها أي كيان سينفصل عن الدولة العباسية الأساسية بعد عام ٧٥٦ (أي نستثنى الأندلس، حيث سبق الأمويين العباسيين، كما البورغواط والفينريين)، وأي كيان مسلم يحل مكان أي دولة عباسية قبل عام ١٥١٧.

- يبقى أنَّ فتح الهند سيفشل مع الأمويين، وسيخجل مع العباسيين، وسينطلق بالدوليات العباسية الفارسية والتركية منذ ٨٧٣، وسيتحقق عملياً بإعلان سلطنة دلهي عام ١٢٠٦ على يد مماليك أتراك. وبعد ~ ٦٠٠ عام، عام ١٨٥٧، سيترد الهندوس شبه القارة الهندية، والشيخ أقصى شمالها، بخروج التفود المسلم نهايًّا، دون أن يبدو أن معظم السكان المحليين قد أسلموا و"ارتدوا" (أكان بنفسهم أو عنوةً) كما حصل في الأندلس. يشكل المسلمون اليوم ١٤% من الهندو (عدا كشمير، وطبعاً عدا باكستان التي استقلت عن الهند بسبب أكثريتها المسلمة).

- أيضاً، دخول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا سيحدث ببطء منذ ~ عام ١١٠٠، عبر التبشير والتجارة، أكثر منه فتحاً، كما سيحدث أحياناً في جنوب الصحاري وإفريقيا الوسطى، إلى جانب فتوحات إسلامية على يد القبائل المحلية المسلمة (مثلاً، السُّيُّقاوة، حكام إمبراطورية كانيم - بورنو بين ١٠٨٥ و ١٨٤٦). أجزاء من غرب الصين وجنوب روسيا ستفتح مع الأتراك (كما حصل في الهند) منذ ~ ٩٠٠ (بيد أن الويغور سيصبحون مسلمين صوب ١٦٠٠)، هذا عدا محاولة أسلمة الربع الجنوبي الغربي "الروسيا الحالية" على يد حكام خانية القبيلة الذهبية بين ١٣١٣ و ١٥٠٢، وهي دويلة مغولية اعتنق حكامها الإسلام، ما انتهى مع انفراطهم.

- المهم في سرد المقطعين الآخرين هو أن، وإن لن تمر بفترة انتماء سياسي لل الخليفة العباسي حيث تلك المناطق لم يحكمها أي خليفة عباسي مباشره حيث انضمت إلى الأمة بعد عام ٨٤٧، ولا بفترة انتماء ديني مباشر بل اسمي حيث سيكون الخليفة مرجعاً اسمياً منذ ٨٤٧، لا تزال تلك الكيانات الإسلامية تستحق أن تُعتبر دواليات عباسية طالما الخليفة عباسي. هذا الاعتبار هو بمعزز عن الأخطاء التي كان ينبغي أن يتم إصلاحها ليكون الخليفة القائد الديني والسياسي المباشر للأمة بكل مذاهبها، وفق الفقه الإسلامي (أقله الفقه الذي اعتمد، إذ هناك معارضة خجولة ومستترة على هذا الموضوع).

والأفضل بعد من ذلك، فإننا نقترح، دون أن نطبقه في هذا العمل، أن يتم استخدام مصطلح "الدواليات الإسلامية" من الآن فصاعداً، لأنه في النهاية، كان الخليفة، سواء الأموي أو العثماني، رأساً لدولة إسلامية، خاصة وأن تصحيح هذه العبوب كان لا بد من أن ينطبق على الخليفة العثماني، وهو أصلاً قد أراد هذا، أي إننا نقترح أن ينطبق اسم "دويلة إسلامية" على كل الكيانات السياسية ضمن العالم الإسلامي حتى عام ١٩٢٣، لا بل أكثر، حتى اليوم عند وجود ذمية بحكم القانون أو بحكم الواقع، لأن إلغاء منصب الخلافة كان خطأ إضافياً وفق الفقه الإسلامي (الساري المفعول والمذكور آنفًا).

- أما الفاطميون، فيبيرون إدارياً دويلة عباسية، والوحيدة التي انفصلت خلافةً. لكن تسمية "دويلة إسلامية" تحل هذه المعضلة كما لدواليات الأندلس.

٢ - الطولونيون:

٨٦٨ -- ٩٠٥ ؛ سنة؛ أتراك؛ ينتسبون لمحمد بن طولون المت HDR من أوزبكستان اليوم؛ سيحكمون مصر وغرب المشرق والحجاز حتى استعادة المناطق تلك من قبل العباسيين.^{١١، ٢}

٣ - القَرَامِطَة (الدُّولَة / السُّلَالَةِ الْجَنَابِيَّةِ):

٨٩٩ - ١٠٦٧ ؛ شيعة إسماعيليون قرامطة؛ فرس؛ التسمية هي وفق المذهب، لكن ممكن تسميتها باسم السلسة إسوةً بمعظم الدواليات، أي بالدولة الجنابية؛ انطلقوا من ناحية محافظة الاحساء شرق الجزيرة العربية بقيادة الجنابيين (سلالة فارسية)، الذين ساعدوا قرمط بالتبشير، ليحكموا الجزيرة برمتها ووصلوا إلى المتوسط. سيطروا على مكة وسرقوا "الحجر الأسود" بعد ذبح الآلاف وتدمير بئر زرمز وأعادوه بعد ٢٢ سنة. بقوا أقوياء حتى كسرهم الفاطميون عام ٩٧٧ عندما تصدى لهم في مصر عام ٩٧٢، هذا بعد أول انكسار حاد عام ٩٦٧. ثم انكسروا في البحرين عام ١٠٢٧، وانتهوا عام ١٠٦٧ (استمرت السلالة خاضعةً حتى ١٠٧٧).

وفق المدرسة القديمة، كان مقدم القرامطة الذي وصل إلى لبنان هو جهير بن محمد التنوخي. فاتصل القرامطة بتنوخي وادي التيم ناصروهم فتشيّع وادي التيم إسماعيلياً قرمطياً. وبهذا انتصر القرامطة على الطولونيين شرق جبل حرمون فدخلوا لبنان.^{١١} بالنسبة للمدرسة الحديثة، بالكاد وصل القرامطة إلى البقاع، وبعد هزيمتهم، لجأت مجموعات إلى لبنان: واحدة إلى وادي التيم الذي كان قد أفرغ من مسيحييه حوالي عام ٨٥٠ من قبل العباسيين، وأخرى

إلى جبال عاليه التي كانت قد أفرغت من مسيحييها حوالي عام ٨٠٠ أيضاً من قبل العباسين.^١ وكان هذا اللجوء قد حدث مبدئياً عام ٩٧٧.^٢

٤ - الفاطميون:

٩٠٩ - ١١٧١؛ شيعة إسماعيليون عبيديون (إنما سيقرعون إلى عدة مذاهب ضمن العبيدية)؛ عرب؛ انطلقوا من تونس مع عبّيد الله المهدى الآتى من السُّلَمِيَّة في سوريا للتبشير، شرقاً نحو مصر، وأسقطوا الإخشidiين. فحكموا مصر (واستقروا فيها) وغرب المشرق والحجاز، وكان لهم خلافتهم المستقلة من أول حتى آخر حاكم. أسسوا القاهرة عام ٩٦٩.^٣

٥ - الحمدانيون:

٩٣٠ - ١٠٠٣؛ شيعة جعفريون / إثنا عشريون؛ عرب عدنانيون، من بني كلاب: من ٨٩٥ كحكام في ظل العباسين، ومن ٩٣٠ حتى ١٠٠٣ كدولة مستقلة؛ عاصمتهم الموصل حتى ٩٤٤ ثم حلب. أرسلهم العباسيون لمواجهة البيزنطيين، فانشقوا عن العباسين، حكموا شمال العراق وشمال سوريا وجنوب تركيا، حتى انهال عليهم الفاطميين.^٤

٦ - الديلميون (الدولة / السلالة البُويهية):

٩٣٢ - ١٠٦٢؛ عدم الخلط مع البواريين؛ شيعة زيديون، إنما جعفريون منذ ٩٤١ (رغم أن إيران لن تتشيع قبل ١٥٠٠ (وستتشيع جعفرياً)، ويقال مع ميل شديد للعلوية (أي التصيرية) لا بل الإسماعيلية (وخاصة التزارية منها)، رغم نصرتهم للسنة ولخلفتهم، وكانوا على عداوة مع الفاطميين؛ إيرانيون ديلميون وليس إيرانيون فرس، من ديلم، على السواحل الجنوبية - الغربية لبحر قزوين؛ شعب منذ ٢٠٠ ق.م..

أقامت السلالة البُويهية مملكة بين ٩٣٢ و ١٠٦٢، لكن أكثر، قاضيةً على نواة الدولة العباسية، حيث احتفت الأخيرة عملياً عندما أسقطوا بغداد عام ٩٤٥، تلك الدولة العباسية التي استمرت رغم استقلال الدوليات عنها. إنما أبقوا على الخلافة العباسية (رغم أنها سنية). كانوا كونفدرالية من ٣ دول، إحداها بغداد، التي ضمت الموصل والنصف الشمالي لسوريا لبرهة (٩٧٨ - ٩٨٣) بإخلاصها للحمدانيين. والدولتان الأخريان كانتا شيراز والري (اليوم ضاحية من طهران). أسقطهم السللاجقة عام ١٠٦٢ (بعدما اخرجوهم من بغداد عام ١٠٥٥).

٧ - الإخشيديون:

٩٣٥ - ٩٦٩؛ سنة، كما الطولانيون، أتراك؛ ينتسبون إلى سلالة محمد بن طَعْجَنْ بن جف، وكان طَعْجَنْ والي الشام الطولوني عام ٩٠٤، والذي أسقط القراءمة؛ لكن دخول العباسين الذين استجد بهم أنهى الحكم الطولوني عام ٩٠٥.

بعدها، استولى محمد على الشام ومصر لصالح العباسين ونال اللقب الفارسي "إخشيد"، فأعلن في مصر انفصاله عن بغداد العباسية بموازاة انفصال حاكم الشام محمد بن رائق عن بغداد أيضاً. لكن محمد بن طَعْجَنْ قضى على محمد بن رائق وضم الشام إلى مصر حتى دخول الفاطميين عليه.^٥

٨ - العُقَيْلِيُّون:

٩٦٦ - ١٠٩٦ (عملياً منذ ٩٩٠)؛ شيعة؛ عرب عدنانيون، من بني عُقْلٍ؛ انطلقوا من الموصل وقضوا على المرداسيين عام ١٠٨٠ وضموا حلب. ساندوا القراءمة. قام سليمان بن قُلْمُش السُّلَجُوقي بتصفية الحاكم مسلم بن قرواش (ولقبه "شرف الدولة") عام ١٠٨٥ وأخذ حلب، لكن استمر العُقَيْلِيُّون مع ابراهيم أخي شرف الدولة في الموصل. عام ١٠٨٦ قتل ثُش ابن عم جده سليمان بن قُلْمُش وأخذ حلب. عام ١٠٩٠ احتجز السلطان السُّلَجُوقي ملك شاه الأول

إبراهيم وأعطي الموصل لوزيره، لكن لدى وفاة السلطان عام ١٠٩٢، تم الإفراج عن إبراهيم الذي عاد فاستلم الموصل. بيد أنَّ ألحق تُثُشَّ الموصل به عام ١٠٩٣ بعد إعدامه لإبراهيم، وعيّن ابن أخيه علي (ابن شرف الدولة) تحت وصايتها. قضى عليهم نهائياً القائد العسكري المملوكي التركي كربوغا الذي جلبه محمد أخي علي، لمحاربة أخيه علي، فاستلم كربوغا الموصل، بعد إعدامه محمد وهروب علي، عام ١٠٩٦. أمضى كربوغا الوقت في تربية عmad الدين الزنكي، الذي يحمل الاسم نفسه للسلالة الزنكية، والذي تولى السلطة في الموصل عام ١١٢٧ بعد حكم سلسلة من التوابع السلاجقة بعد وفاة كربوغا عام ١١٠٢.^{١١}

٩ - المرداسيون:

١٠٢٥ - ١٠٨٠؛ شيعة؛ عرب عدنانيون، من بني كلاب، انتزعوا حلب من الفاطميين وحكموا من حلب وغرب الفرات ووصلوا حتى عكا لكنهم انحصاروا حول حلب بعد مقتل مؤسس الدولة صالح بن مِرْدَاس في طبرية على يد الفاطميين عام ١٠٢٩. تأرجح ابن صالح الذي خلف أبيه بين البيزنطيين والفاتميين واحتل الفاطميين حلب بين ١٠٣٨ و ١٠٤٢ ليعود بنو مِرْدَاس إليها بموافقة الآخرين. منذ ذلك الحين تضعضعوا وباتوا تحت وصاية الفاطميين. ساندوا القراطمة في البداية. أسقطهم العُقيليون.^{١٢}

١٠ - الدولة وبعض الدوليات السلاجوقية (سلطنة روم، دولة الشام والبوريون، الدولة الزنكية):

بعض المحطات المهمة حيث أغلبها ذات علاقة بتاريخ لبنان:

(بالنسبة للبوريون، عدم الخلط مع البُويهيين)

(بالخط العريض، الأحداث التي أودت إلى قيام أو انتهاء الدولة أو إحدى الدوليات)

تأسست الدولة السلاجوقية عام ١٠٣٧. والسلاجقة (كما خوارزميون) أتراك* (إثنين؛ الثقافة الأساسية) - فرس (تأثير ثقافي) سُنة من منطقة جنوب غرب الأورال (شرق قزوين) أي غرب خوارزم. ودامت الدولة تلك حتى ١١٩٤ بيد أن دولاتها استمرت حتى ١٣٢٨.
* إذن أتراك بمفهوم الإثنية وليس بمفهوم تركيا الإدارية اليوم علمًا أنهم تحديداً من سيدخل القومية التركية إلى الأناضول مع الإسلام عبر أسلمة معظم السكان الأصليين.

- ١٠٥٥ : قضاء السلاجقة على البُويهيين في بغداد برضى عباسي. والدولة البُويهية هي إحدى الدوليات الشيعية الإيرانية التي قبضت على ما تبقى من دولة عباسية (سننية) حول بغداد بعد انفراطها، إنما كانوا قد استمروا بالخلافة العباسية. والسلاجقة أيضاً سيحافظون على الخلافة العباسية.

- ١٠٧١ : إخراج (كلياً مرحلياً) البيزنطيين من الأناضول بقيادة قتُلُمش؛ سيعود البيزنطيون إلى النصف الغربي من الأناضول، وسيخرجون منه نهائياً عام ١٣٩٠.

- ١٠٧٦ : القائد العسكري المرتزقة التركي الذي أرسله السلطان السلاجوفي ملك شاه الأول بن ألب أرسلان إلى الشام لاحتلالها يؤسس دولة "الشام وفلسطين السلاجوقية" منتزةًًا المناطق تلك من الفاطميين، بما فيها أورشليم (القدس)، تحت رعاية السلطان لكن عملياً مستقل بذاته.

- ١٠٧٧ : انقسام الدولة السلاجوقية باستقلال سلطنة روم عنها (روم لأنها أرض البيزنطيين في الأناضول، والبيزنطيون هم الإمبراطورية الرومانية الشرقية) بقيادة سليمان بن قتُلُمش ابن عم جد السلطان. وانتهت السلطنة عام ١٣٢٨ (يُقال خطأ ١٣٠٨ بسبب إهمال تفصيل) بعد انفراطها إلى دوليات لتخرج إحداها، مؤسسة عام ١٢٩٩، وتصبح الدولة العثمانية.

- ١٠٧٨: إرسال السلطان السُّلْجُوقِي ملك شاه الأول أخيه ثُثُش (الأول لاحقاً) إلى دمشق للجم القائد التركي.
فيقوم ثُثُش بقتل القائد وباستلام حكم المدينة وبإعلان نفسه أميراً تحت رعاية أخيه.

- ١٠٨٥: مقتل شرف الدولة الحاكم العُقَيْلِي (إذن العربي) على يد سليمان بن قُلْمُش الذي يستولي على حلب،
لكن استمرار العُقَيْلِيَّين في الموصل مع ابراهيم أخي شرف الدولة.

- ١٠٨٦: ثُثُش يقتل سليمان بن قُلْمُش (ابن عم جده) ويتنزع حلب، فيعود الأنضول للسلاجقة الأساسية.

- ١٠٩٢: وفاة ملك شاه الأول. فيعود ابن سليمان ليحيى سلطنة روم. يقوم ثُثُش بالسيطرة على كامل سوريا
بعد وفاة أخيه ويستقل باسم ثُثُش الأول لـ "دولة سلاجقة الشام". إذن تقسم الدولة من جديد عام ١٠٩٢. وتعم الفوضى
بصراع ٤ من أبناء ملك شاه (منهم بِرْكِياروق) على ما تبقى من الإمبراطورية في العراق وفارس وخراسان (شمال
شرق إيران، شمال غرب أفغانستان وجنوب تركمانستان).

- ١٠٩٣: ثُثُش يُعدم العُقَيْلِي ابراهيم في الموصل ويعين مكانه ابن أخيه علي بن شرف الدولة أخ ابراهيم)
تحت وصايته. ويقضي على العُقَيْلِيَّين نهائياً القائد العسكري التركي كربوغا الذي جلبه محمد أخي علي، لمحاربة أخيه
علي، فاستلم كربوغا الموصل، بعد إعدامه محمد و هروب علي، عام ١٠٩٦.

- ١٠٩٥: مقتل ثُثُش خلال معركة بينه وبين بِرْكِياروق، لكن دولته الشامية لن تعود للإمبراطورية الأساسية
بل يرث ابنه رضوان حلب (التي سقطت للزنكيين عام ١١٢٨) ودقاق دمشق (التي ستسقط للزنكيين عام ١١٥٤).

- ١٠٩٦: كما أشرنا، استقلال الموصل مع كربوغا.

- ١١٠٤: لدى وفاة دُقاق بن ثُثُش، ثورة خادم دُقاق الأتابك أبو منصور ظاهر الدين طفتكن و هو من أصول
تركية وقد تزوج أرملة ثُثُش، واستلامه الحكم بسلطاته البوالية نسبةً لابنه تاج الملوك بوري. وانتهت سلطاته البوالية
على يد نور الدين زنكي عام ١١٥٤. وُعرفت الدولة تلك بالـ "البوالية" كما بالـ "أتاكية".

- ١١٢٧: تأسيس الدولة الزنكية في الموصل (١١٢٧ - ١٢٥٠)، ومؤسسها عماد الدين زنكي سيضم حلب
عام ١١٢٨. تربى عماد الدين، وهو سُلْجُوقِي، على يد كربوغا بعد قيام ملك شاه بإعدام والده بهمة الخيانة. كربوغا
كان حاكم الموصل حتى وفاته عام ١١٠٢ بعد تخلصه من سلاطحة العُقَيْلِيَّين، وأصبح زنكي أتابكها عام ١١٢٧.

- ١١٣١: الدوليات السُّلْجُوقِية في العراق وفارس وخراسان، المتصارعة منذ ١٠٩٢، ستتحد لكن بشكل
هزيل عام ١١٣١ تحت حكم أحمد سنجر بن ملك شاه بعد ٣٠ عاماً من الاقتتال بين الاخوة الـ ٤، وستستمر الدوليات
على هذه الحال الاتحادية الضعيفة حتى الانقسام التام عام ١١٥٧. دحر السلاجقة من بغداد عام ١١٣٦ من قبل
العباسيين نحو الموصل بعد لم الآخرين لشملهم وتصارع السلاجقة بين بعضهم البعض.

- ١١٤٦: ابني زنكي يرثان، بعد اغتيال عماد الدين، الدولة الزنكية بقسمين: إحداها دولة الموصل (حكمها
سيف الدين واحفاده حتى عام ١٢٥٠) والثانية دولة حلب (حكمها نور الدين حتى وفاته عام ١١٧٤). دولة حلب
سيحتلها صلاح الدين الأيوبي عام ١١٨٣.

- ١١٥٤: نور الدين زنكي يضم دولة سلاجقة الشام بعد القضاء على البوريين.

غالبية الدوليات تلك لها علاقة بلبنان. انتهت الإمبراطورية السُّلْجُوقِية (بعد انفراطها نهائياً عام ١١٥٧) في
العراق وفارس وخراسان عام ١١٩٤ على يد الخوارزميين، وانتهى زنكيو حلب (دمشق ضممتها) عام ١١٨٣ على يد
الأيوبيين، وانتهى زنكيو الموصل عام ١٢٣٤ على يد المغول (الذين عينوا مملوكي خاضع لهم، لكن ألغوا الدولة الزنكية

برمتها عام ١٢٥٠)، وانتهت سلطة روم عام ١٣٢٨ بعد خضوعها للمغول منذ ١٢٤٣ وببداية انفراطها منذ ~ ١٢٧٧ . هذا بشكل عام دون الدخول في التفاصيل.

١١ - الخوارزميون:

١٠٧٧ - ١٢٣١؛ سنة، أتراك: بعدما حلت الإثنية الإيرانية مكان الشعوب الأصلية في خوارزم ~ ١٠٠٠ ق.م.، حلت الإثنية التركية مكان الإيرانية منذ ١٠١٧. عين السلاجقة مماليك أتراك خوارزميين (إذن بمفهوم الإثنية وليس تركيا اليوم) كحكام لمنطقة خوارزم التابعة لهم في بلاد فارس وهي تقع جنوب الأورال (أي شرق الأرضي السلوقي الأساسية). انفصل الخوارزميون عام ١٠٧٧ وحكموا بلاد فارس وأفغانستان شمالاً حتى الأورال بعدما سقطوا السلاجقة (بعد أن كانوا خاضعين لهم) في خوارزم ثم في خراسان (شمال شرق إيران، شمال غرب أفغانستان وجنوب تركمانستان) وفي العراق عام ١١٩٤. سقطوا أمام المغول وانحل الكيان عام ١٢٣١.

١٢ - الأيوبيون:

١١٧١ - ١٢٦٠؛ سنة، أكراد، كان أيوب، أبو صلاح الدين، قد ساعد عماد الدين زنكي (السلجوقي) أثناء هروبه من العباسيين في تكريت (العراق)، فجعل منه عماد الدين، عام ١١٣٩، قائداً على بعلبك حين انتزعها من البورين، ثم قام نور الدين بن عماد بهذا مرة ثانية عام ١١٥٥ (حيث عادت بعلبك عام ١١٤٦ للبورين). وقام نور الدين بإرسال صلاح الدين ابن أيوب، مع "أسد الدين شيركوه" أخي أيوب، إلى مصر الفاطمية على رأس حملة عسكرية. تمكن شيركوه من أن يصبح وزير الخليفة الفاطمي الضعيف وخلفه صلاح الدين بعد وفاته مريضاً بعد شهرین، فاستلم صلاح الدين الحكم عند وفاة الخليفة (أو بعد انتقامته، وفق مراجع شيعية)، فانتهت الدولة الفاطمية وخلافتها، فعادت مصر تحت الخلافة العباسية.

قام صلاح الدين بالتوسيع منذ وفاة نور الدين زنكي عام ١١٧٣ (وهو الذي كان من أرسله)، منهاً الدولة الزنكية الحلبية بعد ١٠ سنوات. وقام بحملة دحر بها الصليبيين من أورشليم (القدس) نحو الشاطئ عام ١١٨٧ إثر معركة حطين. ولم يسلم منه الدروز بالرغم من استقبالهم له سابقًا في بيروت.

انقسمت الدولة الأيوبية بين أبناء صلاح الدين الأربعه وأولاد عمه لدى وفاته عام ١١٩٣، لكن الدوليات تلك ستبقى دائمًا تحت وصاية السلطان في القاهرة. وكان نصيب أحد أبنائه دولة دمشق وطبرية، وآخر حلب، وآخر مصر وأورشليم (القدس) والأخير الكرك، وأحد أبناء عمه منطقة بعلبك، وآخر حماة، وآخر الجزيرة العربية (الحجاز واليمن). وكانت هناك دوليات ديار بكر وحصن كيما (وهما جنوب تركيا الحالية وهناك التباس حيث الثانية مدينة ضمن الأولى التي هي منطقة) وحمص. تصارعوا حتى العام ١٢٠٠ حين أعاد أخوه صلاح الدين توحيد الدولة، بيد أن دمشق كانت تقلت بين الحين والآخر. سقط الأيوبيون في مصر عام ١٢٥٠ لدى استلام المماليك، وانتهوا عملياً في المشرق لدى دخول المماليك عام ١٢٦٠.^{١١}

١٣ - المماليك:

١٢٥٠ - ١٥١٧؛ سنة، هم مجموعة أتراك وشركس (جراسة)، والأخرين من تخوم البحر الأسود حتى بحر قزوين، ومنهم أبخازيون، جورجيون وكريميون (أي من شبه جزيرة القرم). شكلوا جزءاً مهمًا من جيش الخلافة منذ العام ٧٠٠ إلى جانب الجندي العربي والفرس والمرتزقة الأتراك، وجيء بالكثيرين منهم إلى مصر في عهد آخر حاكم أيوبي حيث انقلبوا عليه وأطاحوا به. وهكذا انتهى الحكم الأيوبي حين تزوج القائد العام المملوكي أرملاة الصالح أيوب عندما قتل ابنه، فـ"تنازلت له زوجته" عن العرش.^{١٢}

حكم المماليك عبر مجموعتين طيلة عمر دولتهم؛ واستلم البرجيون (وهم شركس) الحكم من البحريين (من الإثنية التركية) عام ١٣٨٢. خلال سنتي ١٣٨٢ - ١٣٨٣، انقلب القائد بر فوق على آخر سلطان بحري. الانقلاب فشل

في البداية مع دخول عدة قادة على الخط، دون الدخول في التفاصيل، انتهى الوضع بلجوء برقوق إلى جبهة بشري في لبنان، المكان الوحيد في الشرق الأوسط المستقل عن المماليك وإن محاصر، حيث لم يفصح عن هويته سوى للمقدم، وعلم بما سيجيئ في جبل لبنان منذ عام ١٣٥٠^١. بعدما ساعده اللبنانيون (أي المسيحيون المحاصرون في قنوبين) وبعد استلامه الحكم نهائياً (مع حسم وفق المدرسة الحديثة أن كل الأحداث تلك حصلت عام ١٣٨٢ وليس ١٣٩١)، فاكَ برقوق الحصار القائم منذ ٧٤٥ عاماً (منذ ٧ قرون) عن اللبنانيين (أي المسيحيين في جبل لبنان) وعين مقدم بشري على كل الأراضي التي أفرغها المماليك من مسيحيتها عام ١٣٥٠ (أي حتى المتن)، على أن ينتقل هذا الامتياز لسلاته، فكان أول إقطاع مسيحي.

باشر المسيحيون بخطاء مملوكي رد الوافدين الشيعة الذين عبروا من البقاع إلى جبيل وكسروان والمتن بين ١٣٨٢ و ١٣٨٥، والتي كانت قد أفرغت من مسيحيتها عام ١٣٥٠. وبقي فقط بعض شيعة جبيل الذين قبلوا الولاء للمسيحيين، وانضم إليهم لاحقاً بين ١٦٠٠ و ١٨٠٠ شيعة آخرون بفعل إقطاع آل حماده الداخل أيضاً من جهة البقاع. واشترط المماليك عدم المساس بالعسايفين (التركمان السنة) الذين استوطنا في كسروان (رغم بعض الخلافات).^١

في موضوع "خراب كسروان": [س ١٩] الذي هو عملياً خراب من المتن الشمالي الحالي (تاريخياً جزء من كسروان) حتى تخوم جبة بشري، والذي بدأ من كسروان: لقد اختلطت الأمور مع مرور الزمن حيث تبني البعض أن سكان كسروان لدى خرابها عام ١٣٥٠ كانوا من الموارنة، أو من الشيعة منذ ~ عام ٨٠٠ وأن المنطقة كانت فارغة قبلها، أو من الدروز، كل مؤرخ حينذاك وفق انتتمائه الطائفي. من المهم أولاً ضرورة اعتبار الموضوع غير مؤثر على الحلول التي يتوجب على اللبنانيين اعتمادها من أجل التعايش فيما بينهم، حيث أن أي حل يجب أن يضع حدّاً للكر والفر بين الطوائف مع كل المؤس الذي يجلبه للسكان الكاربين (حيث لا كفر دون ثمن باهظ) والفاربين، وأن يكرس تواجدهم كما هو حالياً.

أما إذا أردنا تقديم الأدلة المطروحة للقارئ من زاوية البحث عن الحقيقة فقط للتاريخ، فيتبين ما يلي:

يؤكد المؤرخون، خاصةً الشيعة منهم، عبر اتجهادات شخصية (كما الغالبية الساحقة من المؤرخين من كل الطوائف)، ولاحقاً يتبنى آخرون، دون أي مخطوطات أو معطيات علمية، أن بلاد جبيل وكسروان كانت شيعية (بما فيها المتن الشمالي اليوم، أي حتى الحدود الجنوبية للوطن اللبناني المسيحي منذ ~ العام ٨٥٠ في مراجع أخرى، منها من المدرسة القديمة ومنها من الحديثة)، وقد أخرجتهم منها المماليك عام ١٣٥٠ بعد محاولتين عامي ١٢٩١ و ١٣٠٠، وثار من بقي منهم (ومن الدروز وفق بعض المراجع دون تدقيق في أي قسم من "جبل لبنان") وانكسرتوا عام ١٣٠٨ مع بداية ترحيل الشيعة جنوباً إلى جزين، وخسر الدروز معركة في عين صوفر عام ١٣٠٧.

كما يذكر البعض ثورة شيعية عام ٨١١ أو ٨٤٢ ضد العباسيين في "جبل لبنان"، ودخول السكان المسلمين مع مرور الزمن منذ العام ٨٠٠ إلى كسروان حيث شرعوا يستوطنون آتين من الغرب (الذي لم يكن درزي بعد) ويبعدون الموارنة شماليًا إلى بلاد البترون مع مرور القرون (بين عامي ٨٠٠ و ١٣٥٠).^{١١}

من ناحية أخرى، إذا كانت مثلاً كسروان - جبيل شيعية آنذاك، فالتأكيد أنها كانت مسيحية قبل ~ العام ٨٠٠ فلا يعقل أن تتواجد الآثار الكنعانية في أكروم (وغيرها في جرد عكار) وبشري والمنيطرة وأفلا ويانوح ودير القمر والمئذن (الزعور) وبيت مري وعليه وشحيم وعدها في جبل لبنان يوازي تقريباً عددها على الساحل، وأن تتواجد الآثار الكنعانية من خلف الجبل في البقاع (حيث بني الرومان قرب وعلى معابد الكنعانيين)، وأن جبال صنين والمنيطرة والمكمل التي كانت مكللة بالأرز قد استُنفدت منه، وأن تتكلم المخطوطات العباسية عن طرد المسيحيين من الشوف ثم من وادي حمانا، وأن تكون المعارك مؤرخة عند غالبية المؤرخين المسلمين العرب بين مسيحيي المتن وتتوخي بيروت، وأن يكون مقر البطريركية المارونية في يانوح منذ عام ٩٣٩ وفي ميفوق منذ عام ١١٢١، وأن تكون معظم

أسماء القرى هي كنعانية أو سريانية، ومن جهة أخرى أن تكون منطقة جبيل - كسروان غير مأهولة قبل التواجد الشيعي المفترض.^{٢٣}

كما ينقدّم مؤرخون آخرون مدّعون حديثاً بالعلم الحديث، بإثباتات دامغة لمعركة مثالث جبيل عام ١٢٩٣ حيث وقع المماليك في كمين محكم للقوات المسيحية واستشهاد المقدم بنiamين، ولغم رماح وأسلحة أخرى مملوكة وُجد بعضها في قبورين. إضافة إلى ذلك، ينقطع أرشيف قبورين مع أرشيف الفاتيكان فيما خص التواجد المسيحي المستمر في بلاد جبيل وكسروان، وتقييد مخطوطات مملوكة بـ"دخول الشيعة إلى أراضي المسيحيين بعد ١٣٠٥"^١، وتؤكد خريطة المؤرخ كمال الصليبي ("منطق تاریخ لبنان"، ص. ١٧٦)، والمعروفة عنه انه غير متحيز للموارنة وينتقد بمبالغة البطريرك الدويهي في العديد من المحطات، بأن جبيل وكسروان شيعيان بعد ١٣٠٦ وهذا يتضارب مع روایة طرد الشيعة بعد ١٣٠٥ من قبل المماليك، الروایة التي يؤكده ذلك المؤرخ نفسه في كتابه "الموارنة" ص. ٥٣ (إنما يصدق أن الخريطة تلك تتطابق والمدرسة الحديثة).^٧ وبالتالي يتناقض المؤرخ، كما غيره العدّيين، مع نفسه حين يعتبر أن حملة ١٣٠٥ نجحت في كسر وإخراج الشيعة من جبيل - كسروان إلى جزين.

ثم لماذا تم اعتبار شيعة كسروان - جبيل خارجين عن الدولة المملوكية ومن سبقها عكس شيعة جبل عامل والبقاء؟ هل فقط بسبب مقتل زعيدين من آل بختري في كسروان عام ١٢٤٢؟^٦ إن المؤرخ المقرizi لا يذكر طائفه الكسروانيين البتة لدى ذكره للحادثة تلك. هل يمكن أن يكون بسبب الهجمات على القواقل الساحلية السننية؟ لكن المسيحيين اعتدوا مهاجمتها أيضاً، وشرحنا أعلاه انه من المستحيل علمياً اعتبار أنَّ الوجود المسيحي كان منعدماً هناك في تلك الفترة. كما يؤكّد الصليبي في المرجع ذاته "منطق تاریخ لبنان" (ص. ٩٩ و ١٠١ و ١٠٤) تواجد الموارنة صراحةً في جبيل من الساحل إلى الجرد وفي "بعض الأجزاء الشمالية من جبل كسروان" (وهذا تناقض آخر مع نفسه، إذ لا يذكر أي اختلاط طوائفي). ولا ذكر في أي مرجع لأي مقاومة للصلبيين أثناء تواجد الآخرين على سواحل المناطق تلك على غرار مقاومة الدروز في الغرب إنما بعض الموارنة العصاة في كسروان (الصليبي، "منطق تاریخ لبنان")،^٨ والأمر غريب إذا كان سكان المناطق تلك من أهل الشيعة لدى دخول الصليبيين! فلا يعقل أن سكان شيعة قد بقوا مكتوفي الأيدي وهم في الجبال المطلة على الساحل طيلة ٢٠٠ عاماً. بالعكس، اجتاز الصليبيون لبنان في طريقهم إلى فلسطين عبر طرق داخلية متوازية مع الساحل، بإرشاد المسيحيين، لتقدي المدن والتواجد الفاطمي.^{٢٤}

ثم غريب، بعد مقاومة ضارية من قبل المسيحيين ورغبة توسيع كبيرة لدى المسلمين، ان يكون الموارنة والشيعة قد تآنساً (ولو نسبياً) لفترة طويلة في منطقة واحدة، ولو أنَّ الجماعتين مضطهدتان (الذانس منذ ١٣٨٢ هو بفعل أفلوية الشيعة). ولا ذكر لأي معركة في أي مرجع في حال توسيع الشيعة شمالاً انطلاقاً من المتن، على حساب المسيحيين حتى شمال بلاد جبيل أو حتى جنوبها، كما لا مرجع يؤكد تواجد الشيعة في الشوف (باستثناء إقليم الخروب) ومنطقة الغرب (باستثناء قلة من القرامطة اللاجئين) قبل لجوء الدروز واعتناق التتوخين "الدرزية"، لينطلقوا منها شمالاً نحو كسروان مع مر السنين.^{٢٥}

أما تتوخيو الغرب فكانوا سنة سابقاً وعلى معارك متواصلة مع المسيحيين في كسروان - المتن. وبالرغم من نجاح المسلمين منذ عهد العباسيين بالاستيطان في بعض القرى الحدوية داخل الوطن اللبناني المسيحي آنذاك (أي منذ عام ٨٥٠) (المتين، زرعون، ترشيش، برمانا، بيت مرعي) واعتناقهم الدرزية فيما بعد عام ١٠٢٧، فلا ذكر للدروز في قرى أكثر شمالاً، وغريب أمر المماليك أن يطروا دروز كسروان إن وجدوا، دونما دروز الغرب والشوف، وأكثر أن يطروا دروز كسروان إلى الشوف، فما عسى أن يكون المبرر؟

واعتبار الموضوع هو القضاء على عصابات خارجة عن القانون لا يعلو على كره المماليك للدروز وعلى أي حال لا يلتقي مع فتوى الحنبلية تقى الدين بن نيمية التي تبعتها ممارسة التقىة (أي إعلان عنني بالسننية وممارستها علىً) من قبل الدروز والشيعة كافةً، ما يثبت أن الموضوع كان ديني عام وليس موضوع عصابات.^{٢٦}

وبخصوص جزين، المراجع التي تتكلم عن شيعتها هي اجتهادية، فلا أدلة علمية على الموضوع. وغريب اهتمام المماليك بنقل الشيعة من جبيل - كسروان إلى جزين، فلا تبرير مطروح من المؤرخين. ثم ما الفرق إن وجد الشيعة في كسروان أو جزين بالنسبة للمماليك؟ أما عن مقتل عالم شيعي في جزين على يد المماليك واعتباره "أول شهيد شيعي"، فلا نجادل القصة إلا في موضوع حدوثها في جزين، بغياب أي دليل علمي لشيعية جزين في أي فترة ولا حتى ضمن تلك القصة.^{٢٣}

أما المدرسة الحديثة، فتؤكد أن التوادج الشيعي في لبنان (الكبير وليس جبل لبنان) لم يبدأ إلا منذ عام ٩٠٨ مع استقام بني متواش من النجف في العراق؛ إنما هم قُريشيون (أو أقليه من فلکهم) استقروا في النجف منذ أيام الامام علي. والاستقادم حصل على يد العباسين وفق المخطوطات العباسية، وجاء توادجهم في جبل لبنان بعد عام ١٣٠٥ وبقي خجولاً، حيث استوطن بعض الشيعة الآتين من البقاع بخجل في جبيل وكسروان الخاليتين بعد خراب المنطقة حتى تخوم قنوبين.^١

وعلى أي حال، بالنسبة لكسروان، بالكاد تواجهوا في تخومها الشمالية، حيث استوطن العسافيون التركمان السنة في باقي كسروان.^١ وبعد توسيع بررقة دولة المماليك وفك الحصار عن المسيحيين في قنوبين وإعطائهم الامتيازات، سُمح للمسيحيين باستعادة المناطق تلك من الشيعة وإرجاعهم إلى البقاع وهذا ما تم خلال ١٠ سنوات فقط، حيث لم يكن للسكان الشيعة أي تنظيم في المناطق تلك بل كانوا يقطنونها عفويًا. وبالتالي، عاد الموارنة بسهولة إلى بلاد جبيل، ولاحظاً إلى كسروان حيث عملوا عند الإقطاع العسافي التركماني السنّي هناك والذي حماه بررقة ورفض إخراجه. وبقي بعض الشيعة في بلاد جبيل (وقلة في شمال كسروان) بعد أن أعلنوا الوفاء للمقدم المسيحي، وهو نواة الشيعة اليوم في المناطق تلك.^١

بالنتيجة، دخل التبشير المسيحي على كناعاني كسروان وبلاد جبيل الوثنيين قبل الفتح الإسلامي. وبالتالي، لا ينفع أي من المبررين غير المسيحيين العودة إلى الوراء. ولو وجدت طائفة وثنين اليوم، لما نفع أيضًا المسيحيين العودة إلى الوراء، علمًا ان اعتناق المسيحية لم يحصل بالقوة.

كلّ هذا نتوجّه به أيضًا لمن اعتقد فرضيات العروبيين، من موارنة وغيرهم، في أن الموارنة اتوا جميعهم من سوريا وتكتلوا في جبة بشري لمائتين السنين قبل انتشارهم نحو كسروان بعد عام ١٣٠٥. فمن لم يستشهد منهم عام ١٣٠٥ لجأ إلى قنوبين وعاد إلى منطقته لاحقًا منذ ١٣٨٢، ومن هنا أن معظم عوائل لبنان المارونية "جاءت من بشري".

وفي جميع الأحوال وكما أشرنا، في حال بقىت المناطق تلك مسيحية باستثناء فترة ١٣٠٥ - ١٣٩٢ (أي من الخراب حتى عودة المسيحيين) أو أصبحت شيعية رويدًا رويدًا بفعل تمدد شيعي من الغرب صعودًا منذ العام ٨٠٠ وعادت مسيحية بعد الخراب وطرد المماليك للشيعة، أو لم تُسكن أبدًا من قبل الشيعة، ذلك لا يغير البنت بالعبرة أن حان الوقت لكي ينتهي التصارع الطائفي على المناطق وتنتهي الولايات على اللبنانيين.^{٢٤} [١٩]

في موضوع استشهاد البطريرك الحدشي ودخول المماليك بشري عام ١٢٨٢: [س ٢٠] إن المدرسة القديمة تقول ما أثبتته المدرسة الحديثة عن صمود بشري بعد خراب كسروان عام ١٣٠٥ الذي عمليًا بدأ في كسروان وانتهى بخراب كل جبل لبنان سريعاً حتى التخوم الجنوبية لجبة بشري / قنوبين حيث تم إلقاء القبض على البطريرك لوقا البنّهاراني في حدث الجبة وتصفيته في طرابلس.

بيد أن المدرسة القديمة تضيف حادثة دخول المماليك إلى جبة بشري عام ١٢٨٢ وتدميرها وهبوطهم إلى طرابلس وحضارها، ما يعني أنهم دخلوا من البقاع عن طريق عينانا الأرز ونزولاً إلى غابة الأرز. وتتكلم عن خيانة المقدم سالم (اسمه فعلياً شاليم) وتسليميه البطريرك الحدشي.

الغريب أن يكون المماليك قد دمروا جبهة بشرى وغادروا نحو طرابلس دون ابقاءها محتلة وأن تكون قد استعادت نفسها لتقى محاصرتها بعد ٢٣ عاماً. ولا تقدم المدرسة القديمة أية أدلة عن استعادة الأهالى لجبهة بشرى من المماليك. كما أن صعود جيش مملوكي على جبل المكمل من جهة الشرقية على علو ٣٠٠٠ متراً يبدو شبه مستحيل لمن يعرف طوبوغرافية الأرض هناك، وهم أصلاً اعتمدوا طريق الساحل وفق مخطوطاتهم. كل هذا إضافة إلى أن الإثبات الوحيد للخبر هذا (أي تسلیم شالیم للخشیتی عام ١٢٨٢ على تخوم قنوبين) هو استنتاج من أقل من صفحة دون تاريخ كانت بحوزة البطريرک الديویهي الذي سرد الخبر هذا وكيف وصله على الصفحة تلك، كاتبًا "هكذا وصلتني"، بعد ٤٠٠ عام (~ عام ١٦٨٠)، والورقة تلك مفقودة اليوم.

فالحقيقة أن الخشیتی قتل المماليك في عکار عام ١٢٨٣ (وليس ١٢٨٢)، حيث كان فارسًا قبل أن يصبح بطريرکاً وكان يشارك في المعركة لاستعادة عکار من المماليك، ولاحقاً أخذ المماليك طرابلس عام ١٢٩٦. أما شالیم، الذي لم يشارك ورجاله في المعارك عام ١٣٠٥، فإنه قام بخيانة شعبه ما أدى إلى استشهاد البنہرانی، فأزاحه اهالى بشرى وعينوا مكانه المقدم نقولا الذي قرر الصمود، ولم يُعرف مصيره. ولم يدخل المماليك جبهة بشرى البتة في أي لحظة.^{[١٢٠] سـ}

٤ - الإمبراطورية التيمورية:

(Timurids) من ١٣٧٠ حتى ١٥٠٧: دولية سنية، حلت (تقريباً) مكان ٢ من الدوليات المغولية الـ، التي تألفت من مناطق أساساً مسلمة منذ غزو المغول قبل قرن، وكانت الدوليات قد اعتنقوا الإسلام بنفسهم. أسسها تیمور، أمیر حرب من أصول تركية - مغولية، من رحم إحدى الدوليتين، بهدف إعادة إحياء الإمبراطورية المغولية، بالرغم من عدم كونه من سلالة جنکیس خان. امتدت من فارس (من أفغانستان) حتى الأناضول مروراً بالقوقاز، لكن دون المشرق، بالرغم من غزوه لهذا الأخير.

٥ - ملاحظة فيما خصّ غرب المشرق:^{٢٣}

وأخيراً، نلاحظ أن الكلعنانيين هم أكثر شعب كشف نفسه وأثرت ثقافته على الآخرين. اليهودية (العبرانيين) خرجت منهم، والمسيحية أيضاً أفله عبر ملكي صادق وبعض نواحي دنياهم أخذها اليهود ونعرفها من العهد القديم وكالأسماء - المعتبرة مسيحية، وبعض العادات، والإسلام إما خرج من عندهم بطريقة غير مباشرة في شمال غرب سوريا عبر بعض العرب ولغتهم مع كل التأثير الكلعني، أو، وفق الإسلام، خرج من ثقافة في الحجاز، أي منطقة جد متأثرة بالكلعنانية كما بثقافة وليدة لها، النبطية. نلاحظ أيضاً أن معظم الأسماء المعتبرة عربية هي كعنانية. وغالبية لغات المشرق، على الرغم من أنها اختلفت في الغالب لأن الكلعنانية كانت قد باتت لغة إلزامية أولى، تفرّعت عنها أيضاً، كما سنتى.

من هنا، تعرّض الكلعنانيون للعديد من الأسماء الخارجية (exonyms) (فينيقيون، مروراً بـ"آشوريين"، آراميون، سوريون، سريان و/ أو ملكيون للبعض، روم / بيزنطيون للبعض، عرب إلخ...). وروابطهم بالثقافات التي أثروا عليها طمست حقيقة الأصول، حتى عكستها في معظم الحالات (العروبة، السامية، السريانية للبعض، البيزنطية / الرومية للبعض...).

ونلاحظ أيضاً أن المدرسة القديمة حددت أسماء شعوب مختلفة من عدة كيانات بدوية (في الوقت الذي كان الكلعنانيون قد استقرّوا، مع العلم أن جميعهم كانوا بدو في البداية) عندما أسسوا أنفسهم كمماليك، ولكن دون الاصرار (ولكنها تلاحظ بالمناسبة) أن ثقافاتهم كانت أخيراً شبه مطابقة الكلعنانية منذ بداوتهم حتى ما بعد استقرارهم (باستثناء الأنبطاط والتتوخين والحجازيين)، حتى ولو كانت مع لمسة من التمايز، حتى أنه ممكن اعتبارها مناطقية. فكان الشعوب الآرامي والعموري* وذرية الأخير (الإدومي، العموني والمُؤبّي)، هذا عدا كيانات أقدم كما الإبلويون واليَّمحاضيون

والكيانات الأخرى في شمال غرب سوريا. من الجدير بالذكر أن العبرانيين والأنباط، وحتى الحجازيين، وكذلك التوتخيين ولكن بدرجة أقل، كانوا مشبعين بالكنعانية.

* كل كيانات غرب المشرق عدا الحضارة الكنعانية، وحتى عدة كيانات أبعد من تلك (السريان والبابليين...)، تعتبرها المدرسة القديمة، وبسبب تشابه ثقافاتها، عائدة لهجرة العموريين في جميع الاتجاهات (باستثناء الجنوب)، ربما لأن العموريين كانوا أول بدو كناعانيون يستقرُّون. ولكن لا يوجد دليل على أنهم كانوا أسلف جميع البدو الكنعانيين. رجاءً العودة إلى فقرة العموريين.

وبالنسبة لجميع هذه الكيانات من الفقرتين السابقتين، ظلت هذه الشعوب كل منها بثقافتها بعد انحلال ممالكها وبالرغم من الاحتلالات المتعاقبة، بعد أن تطورت بالتأكيد في ضوء التأثيرات اللاحقة، ولكن دون تغيير جوهريها. واستخدام اللغة السريانية في وقت لاحق لغرض أدبي / ديني لا يغير هذه النقطة بأي شكل من الأشكال (على أي حال فإن السريانية المعنية هي الغربية، وبالتالي المكُّونة بقوة، راجع أدناه)؛ فالاليوم يستخدمون اللغة العربية دون تغيير الثقافة (عني غير المسلمين)، إلا إذا أصبحوا مسلمين (سنعود عن ذلك).

الاشكالية التي تمنَّى التبسيط بـ"ثقافة كنعانية" هي أن هذه الشعوب لم تطلق على نفسها اسم "الكنعانيين" بشكل منهجي، حتى بالنسبة لمن هم في شمال غرب سوريا (إلى جانب أروراد / طرطوس). لكن هناك بعض المعطيات التي تشير إلى اعتبار شمال غرب سوريا جزء من كنعان في رسائل تل العمارنة، ولم يسموا نفسها باسم محدد. الموضوع بحاجة لمزيد من البحث. لقد ناقشنا هذا الموضوع في فقرة الكنعانيين وكذلك في فقرة ممالك شمال - غرب سوريا. فيبقى علينا القول بأنَّ مثلاً مملكة يَمْحاصَ كانت ثقافتها يَمْحاصَية، وممكِّن وصفها بشبه - كنعانية.

وأخيراً، نلحظ المجموعات الصغيرة، المحدودة زمنياً وجغرافياً، والتي كانت أيضاً من ثقافة شبه - كنعانية: السوتانيون، الأبيرو، الأحلامو، اليطوريون (الذين كانوا، أكثر من ذلك، كناعانيين من حيث المبدأ)، العمالة والهُكُوس، كما سكان تدمر.

وكل هؤلاء السكان كانوا، لناحية الدين وليس الثقافة، كمسحيين آنذاك، خلفيدين ببطريرك أنطاكى، وسينقسمون إلى مذهب رومي ("يوناني" بالأجنبي) (الأغلبية العظمى، بليتورجيا / طقس بيزنطي بلغة يونانية*) ومذهب ماروني (بليتورجيا / طقس ماروني بلغة سريانية) بعد الفتح الإسلامي، لسبب بسيط: الخيار بين الخصوص للMuslimين لاستيعاب الأزمة (الروم سيسلكون هذا المنحى حيث الأغلبية الساحقة منهم مبعثرة بين المسلمين)، أو الاصرار على المقاومة في جبل لبنان (الموارنة سيسلكون هذا المنحى حيث الأغلبية الساحقة منهم محاصرة في جبل - لبنان ولكن لا تزال حرة).

* كان طقس الكنيسة الأنطاكية باللغة الكنعانية منذ تأسيسها. إنما فرض قسطنطين الطقس البيزنطي باللغة اليونانية على غرب المشرق في عام ٣٢٤، انتلاقاً من أسباب سياسية _ الأسباب نفسها التي فرضت هيمنة روما والقسطنطينية لاحقاً، وكذلك اقطاع كنيسة أورشليم من أنطاكيا، لإضعاف الأخيرة.

وتتجدر الإشارة إلى أن جميع الطقوس المسيحية الأخرى في المنطقة معروفة بثقافات / حضارات الشعوب: السريانية والقبطية والأشورية والكلدانية والإثيوبية والأرمنية واللاتينية، وفق منطقة إنشاء كل كنيسة. ولكن في الواقع، المسيحية دين، بلا ثقافة، على عكس اليهودية والإسلام: فما كانت ولا تزال ثقافة الأقلية التي لم تُؤسلم في غرب المشرق؟ الثقافة الكنعانية، والثقافات وحوليهَا، وهي عملياً بشبه - كنعانية.

وأخيراً، وبصرف النظر عن التبادلات المتزاوية مع العديد من الإمبراطوريات المحيطة بها، وبصرف النظر عن اعتمادها (تقريباً) كما هي كما ذكر أعلاه من قبل بعض الشعوب الصغيرة المحيطة بها، الثقافة الكنعانية تلك سُئَّستَخدَمَتْ من قبل الإغريق والرومان في أيامهم الأولى، ومن قبل بلاد ما بين النهرين في وقت لاحق ومن بقية حوض

البحر الأبيض المتوسط بعد سقوط قرطاج (إن مستعمرات الكنعانيين في حوض البحر الأبيض المتوسط، والتي منها ستكون مملكة قرطاج في وقت لاحق، كانت تقافياً محض كنعانية).

واللغة الكنعانية، عدا أنها ستكون مصدراً للغات المحيط، ستتسلل إلى لغات قريبة وبعيدة (الأكادية، الفارسية، اللغات القوقازية، العربية (بعد انتشارها من الكنعانية الأقدم)، السريانية، اللغات محض الجزيرية (أي الحجازية واليمنية)، البربرية - الأمازيقية، لا بل ربما اليونانية واللاتينية إذا تعمقت في الدراسات) بشكل شبه أحادي الجانب في مرحلة معينة. والهدف من عرض هذه المفاهيم هو إظهار كيف أن أثر أصول علامات هذه الثقافة بات غير واضح أو معكوس. مجرد ترتيب قطع اللغز معًا هو كفيلاً لاستعادة التسلسل، إذا وجدت النية الحسنة.

على صعيد آخر، وعلى سبيل المثال، **الطاجيك** (وهم الآن جزء من سكان طاجيكستان، أفغانستان وأوزبكستان) والثّات (وهم الآن جزء من سكان روسيا (داغستان الجنوبية) وجورجيا وأذربيجان) هما من ضمن الكيان الثقافي الفارسي، بالرغم من أن "فرس" بالمعنى الدقيق الحقيقي للمصطلح هم شعب مقاطعة فارس الحالية في جنوب غرب إيران منذ عام ٩٠٠ ق.م..

إذن، ممكن اعتبار (وقد اعتبرنا أعلاه) جميع الكيانات المحيطة ببلاد كنعان، بما فيها التي قد وقد لا تكون منها، ذات ثقافة شبه كنعانية (إنما ليس كنعنيين بالحرف الواحد، أي الحضارة، والتي تعني لبنان وأرواد / طرطوس). والكيانات هي أحفاد سكان شمال غرب سوريا (عدا أرواد / طرطوس) والذين يمكن أن نسمّيه "اليَمْحاصيين والحمَّاوين" رغم عدم استخدامنا لكلِّي التسميتين في هذا العمل (نعود لهذا لاحقاً)، أحفاد الآراميين في جنوب سوريا وكذلك في تدمر، أحفاد العموريين في غرب الأردن، وأحفاد الأنبط في فلسطين (وقد انصرم بهم بعض العبرانيين الذين تمسخوا، تاركين بهذا الدنيا العبرانية - اليهودية).

ويدعم علم الوراثة كل هذا التحليل، نظراً للتتشابه القوي لسكان غرب المشرق بين بعضهم البعض، غرب خط عمودي افتراضي يمر شرق حلب وتدمير وحوران، كما شرق غور الأردن، مما يدل على أن الكنعانيين والبدو الكنعانيين يعودون إلى نفس الأصل عندما كانوا جمِيعاً من البدو. استقر البعض في وقت مبكر جداً (١٠٠٠٠ ق.م. كبداية: أريحا، ثم جبيل، واختاروا لنفسهم اسم "كنعانيين" نحو ٣٥٠٠ ق.م.) وطوروا ثقافة وثم حضارة، والآخرون اعتقدوا الثقافة بفعل القربى واستقروا مع الوقت كشعوبٍ متمايزة (منذ ٢٥٠٠ ق.م.)، إنما بتميز يكاد لا يُذكر.

على وجه التحديد، تطور شمال غرب سوريا ثقافة بالتواءٍ مع الحضارة الكنعانية على الرغم من أنه كان جزءاً منها منذ إطلاقها: فقد حافظ على الثقافة الكنعانية التي كانت لديه بالفعل، إنما مع نكهته الخاصة، وبالتالي لم يتم الاعتراف به كشعبٍ حتى وفقاً للمدرسة القيمية (إلا إذا كان ذلك سهولة). من هنا نقترح استخدام تسميتين "اليَمْحاصيين والحمَّاوين"، آخر مملكتين محليتين مستقلتين وُجدتا بمساحتين تتناسبان وتاريخ المنطقة ليؤخذ بهما بعين الاعتبار.*

* بين انهيار الحَتَّيين عام ١١٩٠ ق.م. ودخول الأشوريين نحو ١٠٠ ق.م. إلى شمال غرب سوريا، برزت مدينة حماه المجاورة لقطنا وقادش، وتأسست مملكة حماه، التي ضمت اللاذقية وحمص واستثنى أرواد / طرطوس، المملكة الكنعانية، أي أنَّ مملكة حماه (أو دويلة حماه) جاءت مطابقة بدرجة كبيرة لنطاق مملكة قطنا / قادش السابقة؛ وُعرفت المنطقة باسم "بلاد حماه". ونبقى على اعتماد مصطلح "اليَمْحاصيين" لأنَّ نطاق يَمْحاص انفرط إلى ~ ٦ ممالك محلية وضعيتها تقارن بالمدن المملوك في كنعان، ومن الصعب التكلم عن ٧ شعوب ضمن نطاق يَمْحاص. ثم مرة أخرى، كل شيء نسبي. الهدف هو الحصول على أسماء لنقل الرسائل والمعلومات المتعلقة بهؤلاء السكان، بانتظار الأدلة على تسمياتهم الحقيقة في ذلك الوقت.

بالتالي، لا يوجد فاصل محدّد يقرر تعريف ثقافة أو حضارة ما. وتحتَّخذ هذه القرارات على أساس عدة معايير، وليس فقط على اللغة العامية، ومن هنا، فإنَّ للمسلمين ثقافتهم الخاصة. ولكن بالنظر إلى الثقافات التي تتشابه، يمكن اقتراح اسم للبوتقة التي تضم الكنعانيين الحاليين، وكذلك الشعوب المحيطة حالياً بهم بتقافة شبه كنعانية (أي وبالتالي

جميع غير المسلمين / غير اليهود) في غرب المشرق، هذا دون اعتبار أصول الأقليات العرقية، التي يفترض أن تبني الثقافة السائدة عادةً، رغم احتفاظها بخصوصيات معينة (لغة ثانية، مطبخ، ملبس، أغاني...). يمكن أن يكون اسم الكينونة تلك "البوتقة الكنعانية".

ومن الواضح أن الاسم الجغرافي (Toponym) ممكن أن يكون "غرب المشرق"، وهو يفي بالغرض حيث أحفاد التتوخين، والأنباط خارج فلسطين / غرب الأردن، أسلموا جميعهم.

وأجداد "البوتقة الكنعانية" يكونوا ببساطة "بدو ما قبل الكنعانية".

"أخيراً، كنعان الكبرى"، على غرار "إيران الكبرى" (بلاد فارس التاريخية)، تشير، حسب تعريف مصطلح لهذا، إلى المناطق حيث كانت للثقافة الكنعانية تأثير كبير. تاريخياً، كانت هذه المناطق قد استوطنها الكنعانيون لأول مرة ول فترة طويلة على نحو سلمي (ربما المثال الإسلامي الوحيد في التاريخ، إذا وضعنا جانبًا مملكة قرطاج لاحقاً) قبل أن يذوبوا بعد ذلك بسكان محليين من الجوار، أو تغلغل بها الكنعانيون في ظل وجود كيانات محلية أخرى. وكل الشعوب تلك دمجت جوانب كبيرة من الثقافة الكنعانية من خلال اتصال واسع معهم، وحيث تعرف المجتمعات المحلية بالتراث الكنعاني ضمن داخل ثقافاتها (مثلاً تونس، أوروبا)، أو ينبغي أن تفعل ذلك، ولكن لا تقوم به، بسبب طمس الحقيقة، أو في الغالب منذ أن اضمحلت ثقافاتهم (مثلاً البلاد الإسلامية - تونس استثناء لأسباب عديدة).

"كنعان الكبرى" توافق تقريباً المشرق بأكمله، وبشبة الجزيرة العربية بأكملها، ومصر وبقية ساحل شمال أفريقيا حتى موريتانيا، وجزر البحر الأبيض المتوسط، وسواحل الأنضول وأوروبا المتوسطية، فضلاً عن البرتغالية، المرتفعاتالأرمنية والقوقاز، وببلاد فارس (أي حتى باكستان). مفهوم كنعان الكبرى مصدره في تاريخ الحضارة الكنعانية في كنعان (حالياً فلسطين المحتلة، لبنان وشمال غرب سوريا، وبشكل أكثر تحديداً لبنان (وطرطوس في سوريا)).

فقد الكنعانيون جزءاً من تأثيرهم المباشر (بسبب بروز الكيانات السياسية) في أرمينيا / القوقاز منذ عام ١٥٠٠ ق.م. وفي الجزيرة العربية منذ ٣٠٠ ق.م. وفي بلاد فارس منذ عام ٦٠٠ ق.م، لكنهم احتفظوا به في ظل إمبراطوريات مختلفة حتى عام ٢٠٠ م.، عندما فقدوا تأثيرهم حتى في المشرق حولهم وجميع هذه المناطق أيضاً، خاصة بعد المواجهات الرومانية - البارثية والتي تحولت إلى بيزنطية - سasanية، والضغط الثقافي البيزنطي في المشرق منذ عام ٣٢٨ مع قسطنطين. وقد فقدوا تأثيرهم في البحر الأبيض المتوسط (وما بعده) منذ سقوط قرطاج في عام ١٤٦ ق.م.. وبهذا تم في القرن العشرين تسويق أن الفينيقيين "اختروا" منذ ٢٠٠ م. (ولو قدر أليل "انفرضوا"). وتتجذر الاشارة إلى أن تأثيرهم اللغوي، خارج غرب المشرق، مستمر في الحجاز والعراق (انظر أدناه)، وأقل في أماكن أخرى.

يبقى أيضاً أن كل ما يسمى بـ"إرث يهودي - مسيحي" كحجر أساس لما يسمى بـ"الحضارة الغربية"، هو بالحقيقة يهودي أو كنעני. وتنويعه بأنّ إرث اليهود هو كنعني لما هو من خارج شريعتهم. والمسيحية دين ليس لها إرث حضاري في جوهرها (ترجمة الدين إلى أيقونات مثلاً هو إرث للشعب المعنى وليس للديانة). وما يشبهه، ضمن المسيحية، الإرث الحضاري في "العالم المسيحي" قد أدخله الإكليلروس الأول من خارج جوهر الفقه المسيحي، وهو نابع من الإرث الكنعاني بشكلٍ أساسي، مثلاً تسمية الأولاد بأسماء من التوراة حتى في أوروبا وإفريقيا واليوم العالم الجديد (ميغائيل Michael، إمانويل Emanuel...)، صموئيل Samuel، متى Mathieu)، أبراهام، سارا، آدم، حنة Anna، Hanna...). وقام الإكليلروس أيضاً بضم أمور من الشريعة اليهودية وجعل منها دينويات للمسيحيين وإدخالها إلى الغرب... إنّ أي إدخال لأي ناحية دينوية على ثقافة اعتقدت المسيحية كان خطأ، بمعدل عن الناح إذا كان حسناً أو سيئاً.

نذكر أيضاً المساواة بين الرجل والمرأة (مراجعة نصوص أو غاريت)، ضمن حياة الرسول أو الأسير (أيضاً في أوغاريت)... وهم من قام بتلاقي الأمم سلمنا، ومن كان لديهم حق العمل (دون الاستعباد)، ومن عامل الشعوب التي ذهبوا إليها بأخوة ومساواة وسلام، وهم من احترموا حريتها في المعنى دونما فرض ديانتهم بالقوة...

معنى آخر، إن الأمور التي أودت إلى شرعة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة وإن لم تكن حكراً على الكنعانيين، فإنهم من روادها والأكيد أنهم من نشروها غرباً... لكننا لن نبتكر خريطة نضع فيها ثلاثة أرباع الكره الأرضية ضمن "عالم كنעני"، لكننا سنقتصر الموضوع على الانتشار الجغرافي في ذلك الوقت أي في عصر ما قبل المسيحية...

٤ - بعض العائلات اللبنانيّة المسلمة التي لها صلة بتاريخ لبنان:

لن نورد عوائل مسيحية، لسبب بسيط هو أن تلك التي لعبت دوراً في لبنان لعبته على نطاق الاقطاع المسيحي المؤثر فقط على الحياة اليومية البسيطة داخل البيئة المسيحية والخاص بإقليم مسلم هو بنفسه خاضع لأمير جبل لبنان الخاضع للصدر لأعظم، دون التأثير حتى على حدود الامارات الصغيرة ضمن جبل لبنان، وبالتالي دون التأثير على تاريخ لبنان بشكل ملحوظ.

(دون ترتيب معين)

بطبيعة الحال، لا تشمل المعلومات التي تلي أبناء العائلات جميعهم أكان اليوم أم آنذاك؛ ونشدد أيضاً ان العائلات تلك تخاصمت وتحالفت أحياناً عكس المسار العام لتاريخها.

أ - الأرسلانيون:

(إشارة إلى عدم الخلط من القائد السُّلْجُوقِي الملقب بـ"أَلِبْ أَرْسَلَانْ")؛ هم تتوخيون لخميون / مناذرة (إذن قحطانيون / يمنيون) سنة. أنزلهم العباسيون على مراحل منذ عام ٧٥٩ كمستوطنين تتوخين حول بيروت لمواجهة المقاومة المسيحية في المتن والغرب، أي قضاء عاليه (هذا وفق مراجعهم أيضاً). أسسوا إمارة بيروت التي امتدت من سن الفيل حتى الدامور ولاحقاً جبل الغرب بعد أن طردت الجيوش العباسية المسيحيين من بعيداً عاليه بين ٨٠٠ و٨٥٠. اعتنقوا الدرزية عام ١٠٢٧. انتهت إمارتهم عام ١١١٠ مع دخول الصليبيين. تابعوا إقطاعهم إنما بخجل، وحتى على قدر أقل منذ عام ١٥١٦ عندما وقفوا إلى جانب المماليك الذين سقطوا بوجه العثمانيين، حيث أجروا على الخضوع للمعندين ثم الشهابيين.^{١١}

ب - الجنبلاطيون:

هم أكراد سنة. ثار علي جان بولاد على العثمانيين في حلب ودعمه فخر الدين الثاني لكنهما تلقيا ضربة قوية. فلجاً جان بولاد عام ١٦٠٨ إلى لبنان وأضطر فخر الدين لدفع ٣٠,٠٠٠ فرش لترميم علاقته بالصدر العظم بعد دعمه جان بولاد. اعتنقوا المذهب المعروف (الدرزي) سريعاً بفعل تقاربهم من آل القاضي وكانوا في صفوف القىسيين. تم إقامة حفيده على مشيخة جزين وهكذا انطلق إقطاعهم.^١

ج - المعنيون:

هم أكراد سنة (بعض المراجع تعتبرهم خطأً قحطانيين / يمنيين في الأصل). استوطنوا في لبنان عام ١١١٩ حيث أرسل طغتكين حاكم دولية الشام البوالية السُّلْجُوقِية للأمير من الأيوبي وعشيرته عبر البقاع إلى الشوف بعدما لاحظ أن التتوخين بدأوا يمالئون الصليبيين.^٨ لكن الشوف سيقى تحت سيطرة الصليبيين حتى سقوط مملكة أورشليم الصليبية. اعتنقوا الدرزية بكل منهم ضمن أكثرية درزية، وأصطفوا مع القىسيين لاحقاً، إنما صاهروا التتوخين وأيضاً تماشوا مع الإقطاع الصليبي؛ لقد تم خذل طغتكين مرة ثانية.

برزواً منذ ١٥١٦ مع فخر الدين الأول الذي قدمه السلطان العثماني على باقي أمراء لبنان بعدها تملّق الأول للثاني (راجع الشعر الشهير ومحتواه)، وانتهى حكمهم عام ١٦٩٧ وانقل إلى الشهابيين السنة بفعل صلة القربي بغياب أيوريث معنی. بعضهم اعتنق المسيحية، وأبرزهم فخر الدين الثاني الذي تعمد عام ١٦٣٣ واسمه في المعمودية لويس - فرنسا، بحسب سجلات دير الكبّوشين في بيروت.^١ وسنعود لسياسة فخر الدين المسيحية / الغربية الهوى.

د - الشهابيون:

هم عرب مَصَريون (إذن عدنانيون / قَيْسِيون) سنة، حكموا وادي التيم منذ عام ١١٧٠ بعد ان اشتروه من العثمانيين إثر انتهاء آل جندل فيه عام ١١٤٩، وحكموا الجنوب ربما منذ عام ١٣٠٥ لفترة وورثوا إمارة جبل لبنان عبر حيدر الشهابي عام ١٦٩٧، وهو حفيد الأمير احمد المعنی. القرار اتّخذ من القَيْسِيين في لبنان وصدق عليه العثمانيون. لم يعتنقو الدرزية، رغم أنّ سكان وادي التيم كانوا دروزاً منذ عام ١٠٢٠. أصبح العديد منهم لاحقاً موارنة، حتى ولد الأمير بشير الثاني مارونيّاً (وليس أنه اعتنق المسيحية).^٢

٥ - بنو عساف:

هم تركمان سنة وطّنهم المماليك في كسروان بعد طرد المسيحيين، حكموا بين عامي ١٣٠٦ و ١٥٩٠ وانتهى حكمهم بمقتل محمد عساف على يد يوسف سيفاً أثناء جبایة الضرائب في عكار. تنافسوا مع بنى بحتر الدروز من الغرب. تجدر الاشارة إلى أن العسافيين وصلوا إلى كسروان عام ١٣٠٦، وخضعوا نظرياً لمقدم جبل لبنان (المسيحي) بين عامي ١٣٨٢ و ١٤٤٤، وكانوا حاكماً قانونيين لساحل ووسط كسروان منذ عام ١٤٤٤، والحكام القانونيين لكل جبل لبنان الشمالي (أي كل النصف الشمالي) منذ ١٥٤٥، دائمًا تحت سلطة المعنّيين.^٣ على الأرجح هم ليسوا "أولاد الأعمى"^٤ الذين قد يكونوا قبيلة تركمانية أخرى هامشية استوطنت في كسروان، أو تفرع عن العسافيين.^٥

و - بنو سيفا:

هم تركمان سنة حكموا طرابلس وعكار بين عامي ١٣٠٥ و ١٦٢٢ تاريخ توحيد الامارات المحلية الإسلامية في منطقة لبنان تحت فخر الدين الثاني، الذي أقصى يوسف سيفاً. وحكم بنو سيفاً كسروان حتى بشري منذ ١٥٩٣ بعد مقتلهم محمد عساف عام ١٥٩٠، وكان هذا حتى عام ١٦٠٥ في كسروان و ١٦٢٢ في بشري. وعيّن يوسف سيفاً (الخاضع للمعنّيين حينها) آل حماده كإقطاعيين طبعاً تحت عباءته من كسروان حتى عكار عام ١٥٩٣ حتى انتهاء أمره (أي انتهاء أمر سيفاً) نهايةً عام ١٦٠٥ في كسروان وعام ١٦٢٢ في عكار.^٦

ز - الحماديون:

نزحوا من أذربيجان بعد فتح العثمانيين لتبّریز* عام ١٥١٤، إلى قهمز في بلاد جبيل.^٧ كانوا شيعة. سطعوا بعد عام ١٥١٦ ومثّلوا قلة أهل الشيعة المتواجددين، وعيّنهم يوسف سيفاً (الخاضع للمعنّيين) إقطاعيين من كسروان حتى عكار عام ١٥٩٣ حتى انتهاء أمرهم (أي انتهاء بنو سيفاً) عام ١٦٠٥ في كسروان و ١٦٢٢ في بشري وعكار. أصبحوا جبایة الضرائب لمناطق الموارنة في الفتوح (كسروان)، جبيل، البترون، المنية وبشري منذ عام ١٦٣٠ لأمير جبل لبنان، وخضع لهم الإقطاع المسيحي. خضعوا لحكم الامارة (المعنّيين فالشهابيين) مباشرةً، وبين ١٥٩٣ و ١٦٢٢ لبني سيفاً وبالتالي للمعنّيين. بدأ إفلاسهم المالي بعد عام ١٦٦٠ واضطهادهم من قبل العثمانيين الذين أعطوا كل ممتلكات آل حماده للشهابيين. آخر جهم الموارنة من جبل لبنان الشمالي نحو الضنية عام ١٧٧٢.^٨

*ـ نصف أذربيجان التاريخية، ومنها تبریز، هي اليوم ضمن ایران.

ح - بنو سودون:

حكموا جزء من جبل عامل بين ~ ١٥٠٠ و ١٦٠٠.

ط - بنو بشاره:

كانوا إقطاع قرى حونين (إحدى القرى السبع)، معركة، قانا وتبنين في جبل عامل، بين ~ ١٥٠٠ وـ ١٦٣٩، وإن استمروا كعائلة إقطاعية مهمة حتى ~ ١٨٠٠.^{١١}

ي - بنو الصغير:

استلموا المقاليد في جبل عامل بعد إقصاء بنو بشاره عام ١٦٣٩ وبنو شكر عام ١٦٤٩ حتى أنهى حكمهم أحمد الجزار بقتله زعيمهم ناصيف نصار عام ١٧٨١ (والذي كان قد ناهز من العمر ٩٠ عاماً)، وحيث كان بنو الصغير مضطهدون منذ إقامة ولاية صيدا العثمانية عام ١٦٦٠.^{١١}

ك - بنو حنش:

من أهل السنة، كانوا حكام جزء من البقاع. وكان منهم ناصر الدين محمد بن الحنش الذي كان مقدم البقاع بين ١٤٩٩ وـ ١٥١٨. انتهوا عملياً مع دخول الأتراك عام ١٥١٦، وقضى الأمير منصور عساف على سيطرتهم بقتله ورثتهم عام ١٥٤١.^{١١}

ل - بنو فريخ:

هم من أهل السنة وأبرزهم كان منصور بن فريخ الذي كان أمير البقاع وصفد (في الجليل) وعجلون (في شمال غرب الأردن) وفُرضه العثمانيون قمع المعنين والحرافشة. توفي عام ١٥٩٣.^{١١}

م - الحرافشة:

هم عرب سنة في البداية / شيعة لاحقاً، من بني خزانة (إذن قحطانيون / يمنيون) على الأرجح، إنما القاطنوون الحجاز منذ القرون الميلادية الأولى. حكموا البقاع الشمالي باستثناء الهرمل، وخاصموا بنو فريخ والمعنىين والشهابيين. انتهى حكمهم الذي بدأ ~ ١٤٩٨ عام ١٨٦٠ مع انهاء العثمانيين للإقطاع في لبنان. يُقال أنّ كان لهم إماراة، إنما ما هي سوى منطقة نفوذهم.^{١١} الأمر، للحقيقة، مشابه لوضع الإمارة التوتخية، التي ذاع صيتها كإماراة أكثر من منطقة الحرافشة.

ن - الإمام عبد الرحمن بن عمرو المعروف بـ"الأوزاعي":

وفق بعض المراجع دون أي ركيزة علمية، هو من قبيلة "أوزاع" القحطانية؛ وفق المخطوطات الرسمية، هو من أحفاد سبي السند (أي باكستان)، والمولود في بعلبك وقد تعلم في بيروت. أصبح إمام سني، وبات إمام بلاد الشام وكان أمره "اعز من امر السلطان" نسبةً للثقة بعلمه. وحيث دفن عرفت المنطقة لاحقاً بالأوزاعي (في ضاحية بيروت الجنوبية اليوم). دفع عن المسيحيين إثر توغل العباسيين في المنيطرة، معترضاً على قسوة الرد على الأهالي العزل لمعاقبة الأقلية التي ثارت عليهم. لاحقاً حافظ الموارنة على ضريحه طيلة فترة الاحتلال الصليبي.^١

س - آل بحتر:

تحدروا من آل عبد الله وهم تتوخيون لخميون / مناذرة (إذن قحطانيون / يمنيون). حكموا الغرب، تسلم أحدهم الدعوة الدرزية عام ١٠٢٧ التي بموجبها تحول سكان الغرب (وجلهم تتوخيون)، وهو سنة، إلى دروز. وواحد منهم بات أول إقطاعي بحترى باعتراف السلاجقة الوربيين عام ١١٢٤، لاحقاً اعترف بهم الزنكيون، والأيوبيون، المغول، ثم المماليك. كانوا رأس حربة في صد الصليبيين (حيث دروز الشوف، عكس دروز الغرب، كانوا قد خضعوا للفرنج تحت حكم كونتية صيدا*) بيد أنهم تاجروا معهم،** شأنهم شأن الفاطميين والأيوبيين والمماليك الذين تاجروا مع

الصلبيين أيضاً، رغم كون الآخرين كلهم الأعداء اللدودين للصلبيين (والعكس صحيح). تواجهوا بفعالية حتى انطلاق عهد فخر الدين الأول عام ١٥١٦، كل ذلك مع تواجد الفوذ الأرسلاني الذي استمر على الساحل.^٧

* قد يكون أحد أسباب عدم صمود الشوف هو أن دروز الشوف، بعدم كونهم تنظيمين مثل من أتوا بهم إلى المذهب الدرزي في الغرب، وبعد أن نجوا من الإضطهاد قبل ٨٠ عاماً فقط، ربما لم يكونوا مستعدين ليكونوا على خط المواجهة بين المسيحيين والمسلمين. لكن أكثر من ذلك، تاجروا لاحقاً مع الصلبيين.

** مما أدى، كما ذكرنا، إلى إيفاد المعينين عام ١١١٩ إلى الشوف. لكن الشوف سيقى تحت سيطرة الصلبيين حتى سقوط مملكة أورشليم، ربما للسبعين المذكورين في النقطة السابقة.

ع - آل جندل:

عرب مضريون (إذن عدنانيون / قيسيون) من بني تميم. حكموا وادي التيم والشوف إلى جانب عائلات أخرى. بقي آل جندل في وادي التيم على ولائهم للفاطميين بالرغم من ضعف الآخرين في فترة، فاصطدموا مع البوريين وأعوانهم النزاريين.* انتهوا عملياً عام ١٤٩ بعد مقتل زعيمهم ضحّاك هناك.^٨

* كان الفاطميين منذ ١٠٩٤ مسلمين شيعة إسماعيليين عبيديين مُستَعلِّيَين. فعام ١٠٩٤، اختلف الأخوان مُسْتَعلِّي ونزار على العرش، فانقسم المسلمون الشيعة الإسماعيليون العبيديون إلى مُسْتَعلِّي ونزاريين.

ف - عوائل درزية مختلفة:

عوايل أبي اللمع، تلحوظ، عmad، نك، عبد الملك، علم الدين وغيرها كانوا عوائل درزية من أصول تونخية استوطنت في الغرب وانتشرت لاحقاً في الشوف، وتوزعت بين قيسيين ويمنيين شأن عدة عوائل مذكورة سابقاً وتعاركوا لقرون حتى كانت معركة عين دارا عام ١٧١٠ (وليس ١٧١١) التي خسر على أثرها اليمنيون نهائياً.

ص - كلمة أخيرة:

بعد مراجعة الجدول الزمني وأحداث سنوي ٩٠٨ و ١٣٠٥، يتبيّن وفق المدرسة الحديثة أن عوائل سودون وبشارة والصغرير والحرافشة هم مبدئياً من بنو متوايل أي قريشيين، وقد ينطبق الأمر أيضاً على بني سيفا وبني فريخ وبني حنش.^{٩٢٠}

٥ - اللغات والأبجديات:

تنتمي إلى ٧٠٠٠ لغة المعترف بها اليوم إلى عائلات عديدة منها الكبيرة جداً ومنها الصغيرة حتى أن بعض اللغات خارج التصنيف، والشجرة الأفرو - آسياوية هي من بين الأكبر.

أولاً لا يسعنا إلا التوقف بعض التعريفات لتوضيح الالتباس الذي يمكن أن يبرز، مع العلم أنها مطاطة جداً.

الصنف: في علم اللغات، قد تكون لدى لغة معينة أصناف (Varieties). يضم الصنف لهجات كما يكون له لهجة نموذجي (بمعنى "الفصحى") تسمى "الصنف النموذجي" (Standard Variety).^{١١} إذن لكل صنف "صنف نموذجي" هو لهجته الوحيدة أو إحدى لهجاته. بكلام آخر، تسمى اللهجة المختار "الصنف النموذجي" رغم أنها إحدى اللهجات. حرفيًا، "الصنف" هو "لهجة نموذجية". التسمية كما تم اعتمادها محيرة.

وأحد الأصناف النموذجية يتوجب أن يكون "اللغة النموذجية" (Standard Language).^{١٢} إذن لكل لغة "لغة نموذجية" هي صنفها الوحيد أو أحد أصنافها. بكلام آخر، يسمى الصنف المختار "اللغة النموذجية" رغم أنه أحد الأصناف. حرفيًا، "اللغة" هي "صنف نموذجي". التسمية كما تم اعتمادها محيرة.

مثالاً على ذلك الإنكليزي البريطاني وإنكليزي الأميركي الشمالي وإنكليزي الأسترالو - آسياوي. وبالتالي، ليس هناك من إنكليزية إضافية مستقلة لتكون هي "اللغة النموذجية" (Standard Language). إذن، تحديد ماهية اللغة الإنكليزية النموذجية هو رهن عوامل عديدة لغوية، تاريخية، ثقافية، سياسية، جغرافية واجتماعية. ولذلك، من أجل إقرار فيما إذا كان البريطاني أو الأميركي هو اللغة النموذجية، انتقال الأميركي عن البريطاني (العامل التاريخي) ما زال يحافظ على مركزه ويفترض أنّ الثاني هو اللغة النموذجية. إذن الصنف البريطاني هو اللغة الإنكليزية النموذجية.

اما ضمن كل صنف، فهناك اللهجات ضمن نطاقه الجغرافي (اللهجات ضمن بريطانيا أو ضمن أميركا الشمالية). وللعلم أن ليس هناك من قاعدة لتحديد الأصناف ضمن لغة، وهذا التحديد أيضاً يخضع عوامل عديدة لغوية، تاريخية، ثقافية، سياسية، جغرافية واجتماعية.^{١٢، ١١}

اللهجة: (Dialect) قد تعني ثلاثة المعاني، وأهم اثنين: الأول، والأكثر اعتماداً، هو موازي لـ"صنف"، إنما لن نستعمله. أما الثاني فهو لهجة ضمن صنف، كما ذُكر في المقطع السابق. وللعلم أن ليس هناك من قاعدة لتحديد اللهجات ضمن صنف، وهذا التحديد أيضاً يخضع عوامل عديدة لغوية، تاريخية، ثقافية، سياسية، جغرافية واجتماعية^{٢٣، ١١}.

أ - اللغات السامية الشمالية - الغربية:

الفقرة تلك طويلة عكس فقرة اللغة العربية، بسبب اختلاط الأمور بشكل عميق.

فوفقاً للمدرسة القديمة في التاريخ، تفرع من اللغة الأفرو - آسياوية الأساسية اللغة السامية الأساسية (حيث كل شعب متكلم بإحدى اللغات المتفرعة عن اللغة السامية يعرف في التاريخ بشعب سامي)، ومنها تفرعت اللغتان الساميتان الشرقية والغربية؛ ومن الغربية تفرعت اللغتان الساميتان الوسطية والجنوبية؛ وكل تلك اللغات هي افتراضية حتى بالنسبة للمدرسة القديمة؛ ومن الوسطية تفرعت اللغة العربية ومجموعة اللغات السامية الشمالية الغربية (الأخيرة أيضاً افتراضية).^{١١} أما بالنسبة للمدارس الحديثة للغات، فحتى التصنيف كله افتراضي.

بالتالي يتوجب التوقف على موضوع "السامية": إذن هناك افتراض أن تكون تفرعت عدة لغات من لغة "سامية" مشتركة مفترضة، والاسم مشتق من "سام بن نوح". ومن هنا فرضية "الشعوب السامية" التي ظهرت "حديثاً" عام ١٧٧٠ (ربما عام ١٧٨١). واللغات هي العربية، الكنعانية، الفينيقية، العبرية، الأكادية، الأمهرية - الحبشية، اللغات اليمنية - الحضرمية (القبابية والحضرمية والمعينية والسبئية والجميرية)، الآرامية / السريانية (الإمبريالية والسريانية) والعمورية (التي أعطت الإدومية، العمونية والمؤدية والأربع اخافت) واللغات الحجازية (اليدانية / اللحانية والثمودية والتيمانية) ولكن ليس القبطية (وفق الغالبية).

إنما لا معطى علمي لموضوع "السامية". والافتراض جاء من كون اللغات متقاربة. لكن التقارب هو واضح أكثر بكثير بين العربية، الكنعانية، الفينيقية، العبرية، الآرامية، والمجموعة العمورية.^{١٢} والتقارب هذا أكد جاء بجزء كبير منه بعد ما تم إعلان الكنعانية لغة إمبريالية من قبل البابليين ~ عام ٥٩٠ ق.م. (والسمات خطأً آرامية في هذا المجال)،^١ ولكن هل كان هناك من تقارب من قبل؟

اللغة الكنعانية عمرها أقله ٥٥٠٠ سنة (وهي بنفسها اللغة الفينيقية)، العبرية ~ ٢٩٠٠ سنة، العبرية ~ ٣٨٠٠ سنة، العمورية ~ ٤٥٠٠ سنة، والآرامية ~ ٣٥٠٠ سنة. إذا كان هناك من تقارب قبل إعلان الكنعانية لغة إمبريالية، فيجوز احتمال أن تكون اللغات تلك (غير الكنعانية) قد تفرعت من الكنعانية، كونها الأقدم والأوسع استخداماً، وهذا في النطاق الجغرافي اللاحق للأخريات.

والعلم الحديث يفترض أن اللغة الكنعانية (طبعاً بنسختها القديمة قبل تطورها) هي أساس اللغة العربية، ويثبت أنها أساس الآرامية والعبرية، كما ان العمورية هي بالنسبة له من نسيج الكنعاني.^{١٢} وهذا التحليل متماشٍ إلى حد كبير لأن كل تلك الشعوب كانت لا تزال بدوية في محيط أرض كنعان عندما كان الكنعانيون قد استقروا وشرعوا بالتجارة شرقاً وجنوباً. إذن التشابه ليس بفعل تبادل عادي بين لغات غريبة. أما الآرامية فستقارب لاحقاً فيما خص النقطة تلك كما فيما خص الاعتقاد السائد أن الآرامي هو اللغة "الامبرالية".

وبالرغم كم أنّ واحدة اليوم مصنفة لغة قائمة بنفسها، بيد أنها تبقى جمِيعها قريبة من بعضها البعض نسبياً فوق ذلك، تأثرت العربية والعبرية والآرامية والعمورية بالكنعانية بشكلٍ كبير بعدما تفرعت عنها.

أما الاعتماد على فكرة الحرف وطريقة كتابة (مثلاً من اليمين إلى اليسار وباتصال الأحرف) والتشكيل والتنقيط لمقارنة اللغات، فالفكرة لا تجوز إذ اللغة يمكن أن تكتب بالـ"كرشونة"، أي بأي أبجدية أخرى (مع ابتكار بعض الأحرف الجديدة حيث يستلزم الأمر). فها هي الفارسية تكتب حالياً بالحرف العربي، والتركية كذلك قبل عام ١٩٢٣، إنما اليوم بالحرف اللاتيني.

أيضاً وفق المدرسة القديمة في التاريخ، وفيما خص مصطلحات "كنعاني وفينيقي وسرياني وآرامي وشرقي وغربي"، دون الدخول بعمق في اللغات الأخرى كالأشكورية والأشورية والكلدانية (وكلتا اللغتان هما عملياً صنفان أكديان) والقبطية، وفي لغات أخرى منقرضة لعدم تعقيد الأمور، اللغات السامية الشمالية الغربية تضم الكنعانية، التي تفرعت منها الفينيقية التي انقرضت، وتفرعت منها الآرامية "القديمة الامبرالية" (من ~ العام ١١٠٠ ق.م. حتى ~ ٣٠٠ م.).

وأعطت الآرامية "القديمة الامبرالية" اللغات الآرامية الغربية ومنها "الآرامية العبرية الفلسطينية" * التي تكلم بلجتها الجليلية يسوع الناصري وجميع يهود الجليل في الفترة تلك، والآرامية النبطية. ولم يبقى من اللغات الآرامية الغربية اليوم سوى الآرامية "الحديثة" (أي تلك من بعد عام ١٢٠٠ م.) باللهجة القلمونية والمحكية حالياً في ٣ قرى غرب دمشق (معلولا (قرية مسيحية) وبخعا وجبعدين (قريتان مسلمتان)), فقط لا غير، والتي تكتب بالسريانية بعد إطاحة الحرف السرياني بالحرف الكنعاني / الآرامي.^{١٣} واللهجة القلمونية تلك هي وفق المدرسة الحديثة من الصنف الآرامي النبطي إنما المراجع القديمة تصنفها مع الصنف الآرامي الغربي.

* الآرامية العبرية - الفلسطينية كانت أساساً الآرامية العبرية التي سادت حتى عام ١٣٥ م.. بعد طرد الرومان لمعظم اليهود (وهم عربانين)، بقيت قلة يهودية عبرانية، وقلة أخرى منهم باتت مسيحية. والأكيد أن الرومان ملأوا الفراغ بقبائل لا تزال وثنية أتوا بها لتسوطن من الشرق أي من الأردن،^{١٤} وهي نبطية.^{١٥} وعرف السكان (غير اليهود) منذ ذلك الحين بـ"فلسطينيين"، وفق اسم الأرض السائد حينها. وبالتالي الآرامية العبرية - الفلسطينية، التي هي عملياً، كما سنرى أدناه، الكنعانية العبرية - الفلسطينية، والتي كما سنرى هي ما يتكلمه الفلسطينيون الحاليون اليوم، هي مزيج بين الصنفين العربي والصنف النبطي.^{١٦}

دائماً ضمن إطار المدرسة القديمة، أعطت الآرامية القديمة الامبرالية أيضاً اللغات الآرامية الشرقية، ومنها الأشورية الوسطى (المفترضة)، والسريانية (المعروفَة أيضاً باسم السريانية - الآرامية أو باسم السريانية الكلاسيكية) التي تفرعت إلى شرقية (حيث بقي منها لغات عديدة وإن بخجل ومنها الآرامية الشمالية الشرقية "الحديثة" المعروفة بالسريانية الشرقية الحديثة) وغربية (او الآرامية الوسطى، ومنها الآرامية الحديثة الوسطى المعروفة بالسريانية الحديثة الغربية).^{١٧}

وهكذا تكون الآرامية الشرقية هي السريانية الشرقية (إذا تم إهمال الأشوري، كما حصل ولو دون تعمّد)، والآرامية الوسطى هي السريانية الغربية.

وعام ٩١١ ق.م. (١١١ دائمًا وفق المدرسة القديمة، ويذكر عادةً "٩٠٠ ق.م."، وأحياناً ٧٠٠ أو ١٢٠٠)^١ تحولت اللغة الآرامية إلى اللغة الدبلوماسية للإمبراطورية الأشورية "الحبيثة" ولاحقاً للإمبراطورية البابلية "الحبيثة" والإمبراطورية الفارسية الأخمينية، ما لم يلغه الإغريق ولا الرومان. إنما لغتي الآخرين، خاصة الإغريق، نافستها، وحلتا تدريجياً مكانها. قبل الرومان باللغة الإغريقية في الشرق لمعظم المضامير.

ويبدو أهم ما تم سرده حتى الآن على النحو التالي:^{١١}

الكنعانية ← الفينيقية، كما الآرامية القديمة - الإمبراطالية التي انقسمت إلى:
 ← الآرامية الغربية، التي أعطت، مع بقائهما مستمرة:
 ← الآرامية العبرية الفلسطينية ← اللهجة الجليلية
 ← الآرامية النبطية ← الآرامية الحديثة القلمونية (بعضها يضعها مع الآرامية الغربية)
 ← الآرامية الشرقية، التي أعطت، مع بقائهما مستمرة:
 ← السريانية (او السريانية - الآرامية او السريانية الكلاسيكية)، التي أعطت، مع بقائهما مستمرة:
 ← السريانية الشرقية ← السريانية الشرقية الحديثة (او الآرامية الشمالية الشرقية الحديثة)
 ← السريانية الغربية (او الآرامية الوسطى) ← السريانية الغربية (او الآرامية الوسطى) الحديثة

وهناك مجموعة تضارب معلومات في شجرة اللغات برمتها بغض النظر عن الثقة بالمصادر أو عدمها، ولا يسع الدخول في التفاصيل في هذا البحث.^{٢٣} على سبيل المثال، بعض المراجع تشتق الآرامية مباشرةً من السامية الشمالية - الغربية...

إنما يؤكد علم التاريخ الحديث بالإثباتات الدامغة عدة أمور:

[س ١٣ ~ عام ٥٩٠ ق.م.]، فرض البابليون لغة محكية على كل المشرق من جورجيا وأرمينيا شمالاً، ومن الحدود الغربية لبلاد ما بين النهرين، حتى جنوب الأردن عند الأنباط، أي تخوم الجزيرة والجاز ضمناً (وإذن بما فيه الشعب الآرامي المتركز في آرام، أي حوران / الجولان / الأمان، أي شمال شرق الجليل). وجعلوا منها لغة "إمبراطورية"، وكانت عملياً اللغة الكنعانية التي أصبحت إذن لغة المشرق عامةً على الصعيد الدبلوماسي والاقتصادي، وبات جميع سكان المشرق يتكلّمها بما فيهم الأنباط. بالطبع، كانت الكنعانية هي أيضاً لغة التجارة عبر بلاد فارس حتى الهند شرقاً، وحتى اليمن جنوباً، وعلى طول البحر الأبيض المتوسط. والسبب البديهي كان أنّ بنى الكنعانيون إمبراطورية اقتصادية، وكانت مفرداته قد انتشرت على طول طرق القوافل، وأراد البابليون تسهيل التجارة والتواصل في أرجاء إمبراطوريتهم. لم يشكّل الشعب الآرامي حضارةً ليقوم بالصناعات ويتاجر بها.^١

بالنتيجة، دخلت المفردات الكنعانية إلى جميع اللغات الأصلية للشعوب، وإن بحسب مقاولته، وفق ميزان القوى. وكان تأثير اللغة الكنعانية بقوة على العبرانيين والأنباط والآراميين والمُؤْبَّلين والعمونيين والإدوميين والجازيين، لأنهم كانوا شعوباً متواضعة. وكان التأثير سطحي أكثر على باقي سواحل الجزيرة حتى الخليج وأحياناً داخل الصحراء، ولكن موجود بحكم القرب والقوافل التجارية إلى اليمن وفارس فالهند. هذا مع العلم أنّ سكان الجزيرة (عدا الحجاز) لم يتكلّموا الكنعانية بدل العربية حيث أنها لم تفرض عليهم، لكن استعملوها كلغة فصحى (في حالات نادرة كنقوش الأضرحة)، حيث لن تظهر العربية الفصحى حتى العام ٤٠٠ م.، أي بعد ١٠٠٠ عام. وحيث كان التأثير قوي، دخلت أيضاً القواعد الكنعانية اللغوية واللفظية على لغات أخرى، ومثال على ذلك السريانية وما يُعرف بالعربية الحجازية.

بيد أنّ اليهود (وليس الإغريق كما يُشاع) أطلقوا ~ عام ٥٠٠ ق.م.، أي بعد سبي بابل، اسم "آرامية"، لتفادي عبارة "كنعانية"، على اللغة السائدة، ومستحيل على المؤرخين اليهود "المثقفين" أن يكونوا قد وقعوا في خطأ غير متعمد. ويعود ذلك لعدة أسباب، يوحّد بينها نزاعهم مع الكنعانيين واعتبارهم نجسین لدرجة عدم لفظهم اسمهم. وبعد سبيهم إلى بابل، فقدوا جزء كبير من لغتهم عند عودتهم، وأجبروا على تعلم الكنعانية، وتقلص استخدام العبراني إلى

الأمور الـلـيتورجـية (وـسيـقـى الـوضع عـلـى حـالـه حـتـى ١٩٤٨). والـمـرـجـح أـنـ الـمـؤـرـخـينـ الـيـهـودـ اـخـتـارـوـاـ تـسـمـيـةـ "ـأـرـامـيـةـ"ـ كـوـنـ الشـعـبـ الـأـرـامـيـ (ـالـشـعـبـ الـأـصـيلـ،ـ فـيـ آـرـامـ،ـ أيـ حـورـانـ /ـ الـجـولـانـ /ـ الـأـمـانـاـ،ـ الـذـيـ كـانـتـ لـغـتـهـ الـأـوـلـىـ آـرـامـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ قـدـ اـنـشـقـتـ عـنـ الـكـنـعـانـيـةـ سـابـقـاـ،ـ إـنـ لـمـ تـكـنـ صـنـفـاـ مـنـهـ)ـ كـانـ أـكـبـرـ كـيـانـ يـتـكـلـمـ الـكـنـعـانـيـةـ بـجـوارـهـ مـنـ بـيـنـ الـشـعـوبـ الـصـغـيرـةـ الـمـحـيـطـةـ بـهـمـ.ـ وـاسـتـمـرـ بـالـتـسـمـيـةـ تـلـكـ (ـالـأـرـامـيـةـ)ـ الـمـؤـرـخـ الـيـهـودـيـ يـوـسـيفـيـوسـ بـعـدـ عـامـ ٧٠ـ مـ.ـ الـذـيـ هـرـبـ إـلـىـ رـوـمـاـ بـعـدـ هـدـمـ الـهـيـكـلـ،ـ رـغـمـ أـنـ الـقـائـلـ فـيـ مـخـطـوـطـاتـهـ مـوـضـحـاـ "ـفـرـضـتـ عـلـيـنـاـ لـغـةـ الـكـفـارـ الـكـنـعـانـيـنـ"ـ (ـالـمـخـطـوـطـةـ فـيـ مـتـحـفـ الـفـاتـيـكـانـ).

بـالـتـالـيـ أـصـبـحـتـ جـمـيعـ الـمـصـادـرـ الـحـدـيـثـةـ التـيـ تـذـكـرـ الـلـغـةـ الـأـرـامـيـةـ الـقـدـيمـةـ الـأـمـبـرـيـالـيـةـ وـتـفـرـعـاتـهـ تـعـنـيـ الـكـنـعـانـيـةـ دـوـنـ أـنـ تـدـريـ،ـ إـنـمـاـ الـمـرـجـعـيـاتـ الـعـلـيـاـ فـيـ جـامـعـاتـ الـلـغـاتـ فـيـ الـعـالـمـ الـيـوـمـ أـعـادـتـ تـغـيـرـ اـسـمـاـ إـلـىـ "ـالـبـرـوـتـوـ كـنـعـانـيـةـ -ـ الـأـرـامـيـةـ"ـ (ـP~o~t~o~-~C~a~n~a~n~i~t~e~ /~A~r~a~m~a~i~c~)ـ أـوـ "ـكـنـعـانـيـةـ الـأـرـامـيـةـ"ـ وـهـوـ أـمـرـ يـثـبـتـ الـالتـبـاسـ الـحـاـصـلـ.ـ وـيـضـيـفـونـ فـيـ مـقـدـمـةـ شـرـحـ الـلـغـةـ تـلـكـ "ـمـاـ اـصـطـلـحـ عـلـىـ تـسـمـيـتـهـ بـالـأـرـامـيـةـ"ـ.ـ وـنـتـنـتـرـ الـمـعـاـهـدـ لـيـتـ تـصـحـيـحـ اـسـمـ الـلـغـةـ بـالـكـامـلـ لـتـدـعـىـ "ـلـغـةـ الـكـنـعـانـيـةـ"ـ وـلـتـنـتـرـ الـ"ـأـرـامـيـةـ"ـ لـلـغـةـ الـأـرـامـيـنـ فـيـ آـرـامـ،ـ أيـ حـورـانـ /ـ الـجـولـانـ /ـ الـأـمـانـاـ وـالـذـيـ اـخـتـفـتـ آـثـارـهـاـ بـاستـثـاءـ بـضـعـةـ كـلـمـاتـ مـتـقـرـفـةـ مـذـ فـرـضـتـ الـتـكـلـمـ بـالـكـنـعـانـيـةـ،ـ مـجـدـاـ نـقـوـلـ،ـ إـنـ لـمـ تـكـنـ صـنـفـاـ كـنـعـانـيـاـ".ـ^{٢٣}

إـذـ،ـ بـنـاءـ عـلـىـ التـصـنـيـفـ الـذـيـ سـبـقـ،ـ يـصـبـحـ كـلـ مـاـ هـوـ أـرـامـيـ غـرـبـيـ هـوـ فـيـ الـحـقـيقـةـ كـنـعـانـيـ،ـ وـالـأـرـامـيـ "ـالـشـمـالـيـ"ـ وـالـوـسـطـيـ،ـ هـمـ حـقـيقـةـ سـرـيـانـيـ:ـ الـأـرـامـيـ الشـمـالـيـ الشـرـقـيـ هـوـ السـرـيـانـيـ الشـرـقـيـ،ـ الـمـحـكـيـ أـسـاسـاـ عـلـىـ التـخـومـ الـشـمـالـيـةـ الـغـرـبـيـةـ لـأـشـورـ وـلـلـغـتـهـ الـأـشـورـيـةـ،ـ أيـ أـقـصـىـ شـمـالـ غـرـبـ الـعـرـاقـ وـشـمـالـ شـرـقـ سـوـرـيـاـ وـتـرـكـيـاـ الـمـقـاـبـلـةـ،ـ وـمـرـكـزـهـ مـدـيـنـةـ تـصـيـبـيـنـ الـتـرـكـيـةـ الـيـوـمـ قـرـبـ الـقـامـشـلـيـ السـوـرـيـةـ،ـ وـالـأـرـامـيـ الـوـسـطـيـ هـوـ حـقـيقـةـ فـيـ شـمـالـ -ـ وـسـطـ سـوـرـيـاـ وـتـرـكـيـاـ الـمـقـاـبـلـةـ وـهـوـ السـرـيـانـيـ الـغـرـبـيـ أيـ الـيـعقوـبـيـ أوـ الـرـهـوـيـ أوـ الـإـدـيـسـيـ.ـ وـلـكـلـ الـمـنـاطـقـ الـمـذـكـورـةـ صـنـفـ سـرـيـانـيـ مـنـقـعـ مـشـتـرـكـ (ـوـهـوـ الصـنـفـ السـرـيـانـيـ النـمـوذـجـيـ)ـ وـالـذـيـ سـمـيـ بـالـ"ـإـسـطـرـنـجـلـوـ"ـ؛ـ هـذـاـ دـوـنـ الدـخـولـ فـيـ لـهـجـاتـ "ـالـأـرـامـيـةـ الـوـسـطـيـ"ـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ الـقـدـيمـةـ وـالـلـغـتـ الـحـاـصـلـ ضـمـنـهـاـ.

وـبـيـقـىـ ذـكـرـ أـنـ "ـالـأـرـامـيـ الـشـرـقـيـ"ـ هـوـ الـأـكـدـيـ بـصـنـفـهـ الـأـشـورـيـ وـالـبـابـلـيـ الـذـيـ يـسـتـخـدـمـانـ السـرـيـانـيـةـ الـشـرـقـيـةـ كـفـصـحـيـ،ـ وـذـكـرـ الـلـغـةـ التـيـ تـفـرـعـتـ عـنـ (ـأـيـ عنـ الـأـكـدـيـ)ـ وـهـيـ الـمـنـدـائـيـةـ.ـ إـذـ لـاـ دـخـلـ لـلـسـرـيـانـيـ بـالـكـنـعـانـيـ أـوـ الـعـكـسـ،ـ كـتـصـنـيـفـ لـغـويـ".ـ^{٢٤}

إـذـ مـنـ الـعـهـدـ الـأـشـورـيـ حـتـىـ الـبـيـزـنـطـيـيـنـ،ـ دـخـلـتـ مـفـرـدـاتـ كـنـعـانـيـةـ وـأـحـيـاـنـاـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ قـوـاعـدـ لـغـوـيـةـ وـأـلـفـاظـ (ـبـمـعـنـىـ طـرـيـقـ الـلـفـظـ وـلـيـسـ بـمـعـنـىـ كـلـمـاتـ)ـ كـنـعـانـيـةـ (ـنـاهـيـكـ عـنـ الـأـبـجـديـةـ)ـ عـلـىـ جـمـيعـ لـغـاتـ الـمـحـيـطـ التـيـ بـقـيـتـ مـحـكـيـةـ:ـ عـلـىـ الـأـرـمنـيـةـ (ـقـلـيـلـاـ)ـ وـالـعـرـبـيـةـ وـالـقـبـطـيـةـ وـالـأـكـدـيـةـ وـالـبـرـبـرـيـةـ وـالـيـونـانـيـةـ وـالـلـاتـيـنـيـةـ وـالـفـارـسـيـةـ وـالـلـغـاتـ الـحـاجـازـيـةـ وـالـيـمـنـيـةـ...ـ وـاـنـتـهـتـ بـالـإـطـاحـةـ بـجـمـيعـ لـغـاتـ الـشـعـوبـ الـمـتـواـضـعـةـ بـمـعـقـلـهـاـ وـالـمـذـكـورـةـ اـعـلاـهـ (ـمـاـ عـدـ الـعـبـرـيـةـ التـيـ بـقـيـتـ مـسـتـمـرـةـ إـنـمـاـ لـحـالـةـ سـبـاتـ).ـ نـلـوـجـيـ اـنـ الـأـنـبـاطـ كـانـوـاـ يـتـكـلـمـونـ الـأـرـامـيـةـ،ـ نـكـرـ،ـ تـلـكـ التـيـ سـتـخـقـيـ.

طـبـعـاـ،ـ سـيـنـعـكـسـ مـيـزـانـ القـوىـ مـعـ الـلـغـتـيـنـ الـيـونـانـيـةـ وـالـرـوـمـانـيـةـ،ـ وـلـاحـقـاـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـلـاحـقـاـ الـفـارـسـيـةـ.ـ وـسـيـكـونـ هـنـاكـ تـأـثـيرـ تـرـكـيـ معـ الـعـمـانـيـيـنـ.ـ وـمـعـ ذـلـكـ،ـ مـعـ كـوـنـ مـعـظـمـ الـتـرـكـيـ فـارـسـيـ الـأـصـلـ،ـ وـتـأـثـرـ الـفـارـسـيـ بـالـكـنـعـانـيـ وـلـيـسـ الـعـكـسـ كـمـاـ كـانـ يـعـقـدـ كـثـيـرـاـ،ـ مـمـكـنـ أـنـ تـكـوـنـ الـعـدـدـيـنـ الـتـرـكـيـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ الـأـصـلـ فـيـ الـكـنـعـانـيـةـ قـبـلـ دـخـولـهـاـ إـلـىـ الـفـارـسـيـةـ.ـ هـذـاـ بـحـاجـةـ إـلـىـ درـاسـةـ مـكـرـسـةـ لـهـذـاـ الغـرضـ.

وـكـلـ مـاـ وـرـدـ يـثـبـتـ أـنـ يـسـوـعـ النـاـصـرـيـ تـكـلـمـ بـالـكـنـعـانـيـةـ وـإـنـ بـصـنـفـهـ الـعـبـرـيـ (ـبـلـهـجـةـ جـلـيلـيـةـ)،ـ كـمـاـ جـمـيعـ الـيـهـودـ (ـالـذـيـنـ كـانـ لـهـمـ عـدـهـ لـهـجـاتـ غـيـرـ جـلـيلـيـةـ).ـ بـيـدـ اـنـ تـلـمـ طـبـعـاـ الـعـبـرـانـيـةـ (ـلـغـتـهـ الـأـصـلـيـةـ وـالـلـيـتـورـجـيـةـ)ـ كـمـاـ الـيـونـانـيـةـ إـلـىـ حـدـ ماـ إـسـوـءـ بـالـمـتـقـفـيـنـ آـنـذـاـكـ مـاـ بـعـدـ الـفـتـرـةـ الـهـلـنـسـتـيـةـ،ـ وـأـقـلـهـ سـمـعـ الـرـوـمـانـيـةـ لـغـةـ الـاـحتـلـالـ الرـسـمـيـةـ.

وـبـيـقـىـ أـنـ الـلـهـجـةـ الـقـلـمـونـيـةـ الـيـوـمـ هـيـ لـهـجـةـ مـنـ الـكـنـعـانـيـ بـصـنـفـهـ الـنـبـطـيـ كـمـاـ كـانـ آـنـذـاـكـ،ـ دـوـنـ اـنـ تـنـتـأـثـرـ بـشـكـلـ إـذـ ذـكـرـ بـالـعـرـبـيـةـ،ـ لـسـبـبـ لـاـ يـزـالـ غـامـضـاـ!ـ وـرـغـمـ كـوـنـهـاـ فـيـ مـعـقـلـ الـأـرـامـيـيـنـ،ـ رـبـماـ يـسـمـحـ لـنـاـ بـعـدـ اـعـتـارـهـاـ ضـمـنـ "ـصـنـفـ

آرامي" لأن الأنبطاط أصبحوا أقوياء للغاية في المنطقة سابقاً الآرامية بحيث يمكن للمرء أن يعتبر الصنف واحداً وبالتالي ان يسمّه "نبطي"؛ سوف نلتزم بذلك كما جاري في المعاهد، لكن التمييز يبقى ممكناً، ونحن نحتجنه. إذن يسوع الناصري لم يتكلم عملياً نفس اللهجة القلمونية الحالية، إنما نفس اللغة.^١ إنما لا يقتصر الموضوع اليوم على تكلم تلك الضيغ العديدة لغة يسوع الناصري...! وسنعالج هذه النقطة أدناه...!

وأخيراً، نكرر، أدى الوضع هذا إلى اختفاء الآرامية الأصلية التي كانت محكية من قبل الآراميين والأنبطاط، ولغات شرق غور الأردن (المُؤَبَّبة، العُمُونِيَّة والإدويمية والثلاث منثفاتٍ من العمورية التي اختفت سابقاً حيث تطورت إلى تلك الثلاث)، كما اختفاء اللغات الحجازية الثلاث.

حتى انّ حلت الكنعانية الفصحى (مع أبجديتها) مكان الأكديَّة الفصحى (ومسماريتها) تدريجياً منذ العام ٨٠٠ ق.م.، والتي اختفت ~ ٧٥ م. واستعملها الأنبطاط والتتوخيون والعرب فصححةً ي الجزيرة.^{١٢} أما الأنبطاط، كونهم كانوا آراميين تقافياً، فقد فقدوا لغتهم الآرامية الأصلية لصالح الكنعانية كما أشرنا، لكنهم لن ينتقلوا إلى استخدام العربية ليكون هناك لديهم عربية نبطية (كما يفترض البعض)، بل سيتكلمون العربية كلغة ثانية عبر الجيرة والتجارة، واللغة العربية ستؤثر على كعنانيتهم (مراجعة فقرة الأنبطاط).^{١٣}

والكنعانية ستكون لغة مصر والأناضول الرسمية (لكن ليس فصحى) خلال فترة الفرس الأخمينيين بين ٥٣٠ و ٣٠٠ ق.م. كما لغة كل بلاد فارس الرسمية حتى باكستان (مع كونها لغة فصحى أيضاً)، ما سيستمر مع الإغريق السلوقيين، البارثين والفرس الساسانيين حتى استبدالها بالسريانية ~ ٤٠٠ م.، هذا إلى جانب اللغتين الفارسية والبارثية اللتين سيبتكر لهما حرف.^{١٤} والسريانية لم تكن قد وجدت بعد قبل ٢٠٠ م..* ونكرر، تلك الكنعانية لا تزال تسمى آرامية اليوم من قبل غالبية المصادر.

* نقطة أخيرة لتلك الحقبة: الأكديَّة، التي انبثقت منها السريانية بالطبع، وعلى أي حال منطقة السريان، كانت وبالتالي تحت التأثير الكنعاني لمدة ١٠٠٠ عام. وهذا سبب إضافي لتشابه السرياني بالكنعاني.

[س ١٦] لاحقاً، ظهرت السريانية منذ ~ عام ٢٠٠ ميلادي،^١ وتتأثر بالكنعانية أسوأً بباقي اللغات المذكورة. لكن حيث تأثير الكنعانية لجهة شمال غرب العراق وشمال شرق سوريا كان أضعف من جهة شمال وسط سوريا، بسبب البعد الإضافي عن بلاد كنعان لأول منطقتين، تأثرت السريانية لجهة شمال وسط سوريا بقوة أكبر من الكنعانية، فباتت هناك سريانية غربية، وأخرى شرقية، أي صنفين للغة السريانية، منثفين من السريانية النموذجية، "الإسْطَرْنَجُو".^{٢٢}

فدخلت الكنعانية على السريانية في غرب المعقل السرياني ليس فقط بمفردات إنما بالقواعد والألفاظ (بمعنى طريقة اللفظ وليس بمعنى كلمات) أيضاً بشكل ملحوظ، ففارق العمر بين اللغتين ٣٠٠٠ عام أقله. على سبيل المثال، حرف الـ"هـ" الذي هو موجود بالكنعانية والذي نظره طاغياً بالسريانية، ليس طاغياً إلا بالسريانية الغربية بسبب تأثيره بالكنعانية بقوة هناك، حيث كان هذا اللفظ أساساً يطغى بالكنعانية حينها. فهو موجود بالسريانية الشرقية إنما بشكل "طبيعي"، وأكثر، عدّة مستوطنات كنعانية سابقة في حوض المتوسط لديها "هـ" طاغية: فمطالاً لفظ "مولطا" في مدنها التي اسمها الكنعانيون. إذن طغيان الـ"هـ" في شمال لبنان هو كعناني بامتياز، ونظيره طغيان الـ"اـ" الذي حل في باقي لبنان جاء مبدئياً بتأثير من العربية الفصحى لاحقاً، في لعبة تبادل، ورغم تأثر البيئة المسلمة في الشمال بالـ"هـ" ، كل هذا علماً أنّ طغيان الـ"اـ" في العربية أخذته الأخيرة من الكنعانية القديمة، بينما الكنعانية الأحدث (بعد ١٢٠٠ ق.م.) كانت قد طغت عليها الـ"هـ" لسببٍ ما. وهذا اسمه في علم اللغات "التحويل الكنعاني" (Canaanite Shift). حافظت العربية على طغيان الـ"اـ" وبيدو أنها رتّبه. نلحظ أن تم حفظ الـ"هـ" لدى مسيحيي شمال لبنان بسبب الاستخدام المطول للسريانية لزمن ليس بعيد (ستينيات القرن العشرين)، إنما لا جواب واضح حول سبب استمراره لدى مسلمي الشمال.^{٢٣}

كما أنّ الـ"هـ" هي أيضاً كعنانية بامتياز، وإن هي موجودة بالسريانية بتأثير من الكنعانية أم دونه.^{٢٤} ثم جاء تبشير الوثنيين في جبل لبنان، وشاء التاريخ أن يكون ذلك على يد رهبان موارنة كانوا يستخدمون اللغة السريانية

للفصحي وللليتورجيا. والتواصل مع سكان جبل لبنان كان طبعاً باللغة الكنعانية كونها اللغة المحلية الأصلية لشمال غرب سوريا وللبنان لا بل كل غرب المشرق، عكس شمال شرق وشمال وسط سوريا حيث المحكية الأساسية كانت السريانية، إلى جانب الكنعانية كلغة ثانية.^١ واستمرت السريانية التي كانت في طور النمو كفصحي بسبب بداية تقهقر نفوذ الكنعانية. يحلو لبعض المسلمين القول بوجود هذا الحرف العلة بالعربية بناءً على كلمة واحدة، وهي كلمة واردة في القرآن، حيث يلفظ بعض الفقهاء الألف في وسطها كما الحرف العلة المذكور؛ عدا أن هناك خلاف للفظ ميمها المفتوحة كتابةً، ما يستدعي قلب الألف إلى ياءٍ لم يكن إلى "ء". والكلمة هي " مجرهاها" (ألفاظ " مجرهاها" ، " مجرهاها" أو " مجرهاها")، في سورة هود (١١) الآية ٤ . وهناك أيضاً خلاف على لفظ حرف الميم المضمومة والألف الأولى في الكلمة التي تليها (مكتوبه " مجرهاها"). لكن لا تلفظ الألف تلك من قبل أحد بـ"ء" ، ما يؤكد رفض بعض المسلمين الاعتراف بالخطأ البشري فيما خص الكلمة السابقة لدى بعض المؤذنين ذوي الشأن العالي، لا بل يستخدمون لفظ واحد كحجّة للقول بوجود "ء" بالعربية. والاصرار على الفاظ مخالفة للاقاعدة هو للالتقاء بما يعتقد أن "أنزله الله" .

من ناحية أخرى و فقط لاتكمال الصورة لدى القراء، لا بد أن تكون اللغة السريانية قد انحدرت من الأكديّة قبل أن تتأثر بعمق بالكنعانية التي كانت لا تزال اللغة الامبريالية في المنطقة وأكثر، الفصحي في بلاد ما بين النهرين. وكما أشرنا، كان التأثير أعمق في شمال وسط سوريا، بسبب كون الكنعانية هي المحكية الأساسية بالقرب منها، لتوجد سريانية غريبة، تاركةً أخرى شرقية. نقطة أخيرة نكرّها: الأكديّة، التي بالطبع منها تفرعت السريانية، كانت تتكون من ١٠٠٠ عام قبل بزوغ السريانية. هذا تعليّل إضافي لتشبيه حتى السريانية الشرقية (وحتى الإسْطَرْنُجلُو) بالكنعانية.

بالعودة إلى الكنعانيين، كانوا يكتبون لغتهم الكنعانية بأبجديتهم الكنعانية. فشرعوا يكتبون السريانية في البدء بالحرف الكنعاني لتعلم لفظها؛ ثم شرعوا يكتبون السريانية بالحرف السرياني، فأطاح الحرف السرياني كلياً (وتدرّيجياً على مدى ٨٠٠ عام) بالحرف الكنعاني ~ عام ١٢٥٠ ، كما حصل لنهاية اللغة الفصحي. السبب يعود إلى اعتبار أن يسع تكلم الآرامية عوض الكنعانية، وإلى سيطرة السريانية كلغة فصحي فبروز عبارة الآرامية - السريانية، فاعتبار أن يسع تكلم السريانية. وانتهى الأمر بكتابة الكنعانية بالحرف السرياني (ما استمر حتى ~ ١٩٠٠ (وليس ٩٠٠))، كما استخدام السريانية كفصحي للسبب عينه. ودخلت على الكنعانية تأثيرات سريانية، حيث انقلب ميزان القوى كون باتت السريانية هي لغة الليتورجيا واللغة الفصحي.^١

ومن أجل الدقة، ما ساهم بالإطاحة باللغة والحرف الكنعانيين خارج جبل لبنان كان تدني استخدام الكنعاني كلغة فصحي ورسميةً، كما سقط استخدامها ليتورجيةً عندما انقلبت اللغة الليتورجية ل المسيحي غرب المشرق بعد عام ٣٢٨ من كنعانية إلى يونانية بقرار من الإمبراطور قسطنطين. ونقول "ساهم بالإطاحة" وليس "أطاح" حيث أبقى الإغريق والرومان على استخدام اللغة الكنعانية رسميةً (استثنائياً للروماني) وفصحةً، لكن لغتهما كانتا الأقوى، وخاصةً اليوناني لنهاية العلم والفلسفة، ولنهاية قبول الرومان باستخدام عام للغة اليونانية وحرفها في الشرق. كانت السريانية قد دخلت قيد الاستخدام أيضاً في غرب المشرق ~ ٤٠٠ م.، إنما لم تشكل خطراً على الكنعانية حيث برزت عداوة بين السكان هناك والسريان بسبب الخلافات الدينية، فعاد واضح محل استخدام السريانية في غضون قرن. بالنهاية، ما أنهى استخدام الكنعانية خارج جبل لبنان كان فرض العربية على كامل الصعد.^{٢٣،١}

وبما أن عبارة "فينيقي" ليست سوى تسمية يونانية للكنعانيين، فنتخلى عن عبارة "فينيقي" ونحتفظ بـ"كنعاني".

بهذا، في جبل لبنان، وباستثناء الرهبان والكهنة الذين كانوا يتقنون السريانية بسبب الليتورجيا، لم يتكلم اللبنانيون الموارنة في أي لحظة السريانية، بل الكنعانية، وإن دخلت إليها مفردات سريانية، ومنها من كانت قد دخلت أصلاً من الكنعانية نفسها سابقاً إلى السريانية، لتعود "مسرينة". فالسريانية كانت اللغة الأصلية (الفصحي والعامية، والليتورجية طبعاً) للشعب السرياني في معقله، فقط لغة ليتورجية ولا حفلاً فصحي لجبل لبنان (ولبرهه خارجه قبل المواجهات البيزنطية - السريانية)، ولكن ليس محكية (ولم تكن حتى المحكية في سوريا خارج معقل السريان).

وتجاهل النقطة تلك واعتبار السريانية هي لغة "حضارة مشرقة" أو لغة الهلال يقع الزاعمين بالفكرة تلك في خطأ المسيحيين العروبيين. فقط الكنعانية باتت لغة غرب المشرق بفرمانات ملكية وكانت لغة ثانية للمحيط. الحقيقة المُرّة هي أنّ هذا الوضع أدى إلى انقراض عدّة لغات (الأرامية (الأصلية)، المُؤبّية، العَمُونية، الإدومية، واللغات الحجازية الثلاث)؛ وتم حفظ العربية بسبب كونها طقسية وتم إحياءها قبل ٧٠ عاماً.^١ [١٣٦ س ١١٦]

أخيراً، إنّ كانت الأرامية والمُؤبّية والعَمُونية والإدومية المنقرضة من الأصناف الكنعانية، فإن المرسوم البابلي كان سيعني بقية المنطقة المعنية، أي أرمينيا والقوفاز، والمدن الصحراوية الداخلية، وإسرائيل والجهاز.

بهذا، يمكن، على أساس المذاهب المسيحية اللبنانيّة، تلخيص الوضع كالتالي:

اللغة الليتورجية	اللغة الأصلية	اللغة المحكية	المذهب
السريانية الغربية (ثم العربية؟)	الكنعانية	الكنعانية	الموارنة
الكنعانية ثم اليونانية (ثم العربية؟)	الكنعانية	الكنعانية	الروم
العربية	الكنعانية	الكنعانية	البروتستانت ^١
اللاتينية	الكنعانية لمن من أصول محلية؛ لغة البلد الأوروبي الأم لنوى الصول الأجنبية	الكنعانية	اللاتين
الأرمنية	الأرمنية	الكنعانية	الأرمن
السريانية ^٢	السريانية ^٢	الكنعانية	السريان
السريانية، الصنف الشرقي	الأكديّة بالصنف الآشوري ^٣	الكنعانية	الأشوريون
السريانية، الصنف الشرقي	الأكديّة بالصنف الكلداني ^٣	الكنعانية	الكلدان
القبطية	القبطية	الكنعانية	الأقباط

^١ معظم البروتستانت أساساً روم أرثوذكس وأصبحوا بروتستانت منذ أواخر القرن العشرين بقدوم الارسليات. وليتورجياتهم في العالم وفق اللغة الرسمية المحلية، أي بالعربيّة في لبنان.

^٢ شرقية أو (شرعياً) عربية، وأكيد الإسْطَرْأَلْجُو.

^٣ اللهجتان الآشورية والكلدانية تتشابهان بنسبة عالية، ولن نفت المشكلة بينهم.

إشارة أيضاً أن البيزنطيين لم يغيروا اللغة الرسمية من لاتينية إلى يونانية إلا عام ٦١٠، وإن فرضوا الليتورجيا باليونانية في المشرق منذ عهد قسطنطين منذ عام ٣٢٨، إذن لتصبح اللغة اليونانية لغة مسيحيي لبنان الليتورجية (خارج جبل لبنان، الذي كان لا يزال وثنياً)، بعدما كانت الكنعانية.

ب - اللغة العربية: [س ١٢١]

تعود له عام ٩٠٠ ق.م.، وأول نقش عربي واضح (دونما أن يكون نصاً) (وهو بالحرف الكنعاني) ظهر بين عامي ٤٠٠ و ٥٠٠ ق.م. (وليس م.). وأول نص عربي (وهو نقش بالأبجدية النبطية، وباستثناء نص أقدم بـ ٢٠٠ عام صغيراً ومشكوكاً بأمره) يعود لعام ٢٦٧ م. (نشدد، ميلادي)، وأول مخطوطة عربية بالأبجدية العربية تعود له عام ٤٥٠ ميلادي. وأول كتاب بالعربية هو أول نسخة من القرآن التي انتهت مع الخليفة عبد الملك بن مروان ~ عام ٧٠٠، بعدما بدء التجميع أيام عمر واستمر مع عثمان ومعاوية. وأول عمل نثري بالعربية هو ترجمة من قبل الفارسي ابن المفعّع (ت. عام ٧٥٦ أو ٧٥٩) من مدرسة اللغة العربية في البصرة لكتاب "كليلة ودمنة" الهندي من اللغة الفارسية. وأول نموذج فعلي للآدب العربي وُجِدَ تقريرياً بعد قرنين من ظهور الإسلام، ألا وهو "السيرة النبوية" لابن هشام الذي توفي في سنة ٨٢٨ أو ٨٣٣، علمًا أن نصف هذا الكتاب ارتकز على عمل مفقود (كتاب؟) لابن إسحاق (ت. عام ٧٦٧).

بعد أن كتب **عُرْوَةُ بْنُ الْزَّيْرِ** عن الموضوع نفسه عام ٧١٢، ولحقه ابن شهاب الزهري؛ بعد فترة وجيزة في عام ٨٠١ جاء كتاب الواقدي "كتاب التاريخ والمغازي" (في الفتوحات الإسلامية). ونجد أول معجم عربي لدى الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي توفي سنة ٧٨٦ وهو "العين". أما أدب ما قبل الإسلام (عصر "الجاهلية" وفق الإسلام)، فكان ينقل شفهيًا عبر الأجيال ولم يدون إلا متأخرًا.^{١٢}

بعض العقاديين المسلمين يعتبرون أن عندما "نزلت" اللغة العربية التي هي لهم لغة الله ولغة أهل الجنة، من تكلمها آنذاك وكل من يتكلمهااليوم يُدعى بعربي، حيث أن "العربية" ليست عنصراً ولا عرقاً ولا انتماء محلياً أو إقليمياً، وبالتالي ليس هناك من انسان عرباً لتكون بالتالي لغتهم "عربية" إنما بالعكس، وحيث معنى عبارة "اللغة العربية" بالنسبة لهؤلاء العقاديين هو "اللغة الواضحة المبينة"، ومن تكلمها فهو عربي.

وعن كون العربية تبقى المنبع الأساسي للغات الأخرى، مع العلم أن لغات أخرى سبقت اللغة العربية وفق البراهين العلمية، فالحجة لهؤلاء العقاديين هي أن كل تلك اللغات هي "عربية بالفطرة". فالله عَلِمَ اللغة تلك للبشرية لدى انتلاقها إنما ضاعت مع انتشار البشرية وتفرع اللغات لكنها حُفظت في جزيرة العرب حتى نزل بها القرآن فانبعت من جديد.^{١٣} وحيث كل الأديان تفسر نفسها وفق اللغة، بات الإسلام يفسر اللغة وفق نفسه، أي وفق ما يعتقد بأنه كان قد صد الله، إذا معنى الكلمة منهم (نجد في المعاجم عبارة "فقهية" بعد التعريف). تجر الاشارة إلى أن هذا الاعتقاد يفسر حقيقة أن اللغة العربية الفصحى لم تتطور أبداً بعدها تم تثبيت قواعدها (رغم حصول ذلك بعد الإسلام) لأنها معتبرة منزلة في أعين المسلمين وهي معصومة من أي تفكير بتغييرها لا بل لا حاجة لأن تتغير كونها "اللغة المبينة بامتياز". وقد ظهرت قلة من المفردات بالرغم من كل شيء، إنما الموضوع قطرة في محيط.

انطلقت اللغة العربية من شمال غرب بادية الشام متبعثةً من الكنعانية القديمة لدى البدو الكنعانيين الأكثر شرقاً حيث معظم (كي لا نقول تقريباً كل) مفردات العربية لها جذع كنعاني (ألفه الكنعاني القديم)،^{١٤} (راجع المعجم الأوغراريتي مثلاً) هذا عدا الألفاظ والقواعد اللغوية: الفتحة في نهاية الفعل الماضي (وليس السكون كما في الكنعانية الأحدث واليوم بالعامية)، الضمائر، أحرف الجر والعلف وأسماء الإشارة والنفي...^{١٥}* والمفردات العربية التي ليس لها جذع من أي لغة "سامية" أخرى هي جد قليلة.^{١٦} السيد ياسين عبد الرحيم في كتابه الذي وافق عليه مجمع اللغة العربية وزارة الثقافة السورية، أعلن بأن أصل العربية كنعاني؛ كما يعتبر د. عماد بوظو أن أصلها آرامي (أي علمياً كنعاني). * لا تنفي تأثير أكدي آتي من السومرية، بدوره آتٍ من لغة أم مشتركة للسومرية والكنعانية. لكن البدو كانوا متأثرين بالكنعانية. فماري مثلاً، في شرق الصحراء، كانت شبه كنعانية الثقافة منذ ~ ١٤٠٠ ق.م..

وفقاً المدرسة القديمة، أعطت العربية، ضمن الأصناف في أنحاء الجزيرة واللهجات القبلية التي هي بالعشرات، الصنف الحجازي القديم. عدا التأثر للهجات العربية في شبه الجزيرة بشكلٍ عام بالكنعانية التي كانت تتطور بسرعة، تأثر الحجازي القديم بكثافة كما اللهجات القبلية في شمال الجزيرة لا بل أكثر منها بالمفردات الكنعانية التي سادت في حينها، إسوةً بباقي لغات المشرق، وتأثر حتى بالقواعد اللفظية، أو لا بسبب كون الحجاز على طريق القوافل نحو اليمن فالهند، ثانياً بسبب استخدام الكنعانية الفصحى في الجزيرة وأخيراً بسبب دخول الحجاز لاحقاً تحت عباءة المملكة النبطية.

لاحقاً جاءت الفصحى أساساً مع التنوخيين اللخميين - المناذرة^{١٧} في شمال الجزيرة (المسيحيين، ثم أسلموا) المتأثرين بالدائرة الاقتصادية النبطية - الحجازية، وإن غالبية مفرداتها حجازية أو من لهجات أخرى من شمال الجزيرة المتأثرة حكماً بالكنعاني الذي تكلمه الأنباط، حيث بقي التنوخيون والجاز لقرون تحت عباءة الأنباط. فأصبح ما يُسمى بالعربي الحجازي هو من أقرب الأصناف إلى العربية الفصحى التي هي لغة القرآن كما نعرفها، دون أن ننسى أنه ليس بعيد عن اللهجة التنوخية.

وإذن مفردات الفصحي هي عموماً نفسها مفردات الحجازي، والكثير منها دخلت آتيةً من الكنعانية (سواء القديمة أو الأحدث). أكثر من ذلك، غالبية أسماء المدن العربية في الجزيرة هي كنعانية (مكة، يثرب (المدينة)، الطائف، الرياض، دبي، نجران، عجمان...)، ناهيك عن أسماء علم (محمد (وفق أكثر العلماء تطرفاً للعربية^{٢٠})، بكر، عثمان، علي، عفان، خطاب...) وأيام الأسبوع والأعداد إلخ...^{١٢} (مراجعة القواميس الكنعانية والممنوع من الصرف بالعربية^{٢٣}).

لاحقاً وضع الحركات والقواعد الكتابية سيباويه بشكلٍ أساسيّ ~ ٧٩٠ بعدها وضع أبو الأسود الدؤلي التقى خطوطاً من القواعد، متأثراً بالسريانية ~ ٦٧٠ (راجع المؤرخ التركي أحمد رفيق)^{١٣}؛ ولا ننسى مساهمة الفراهيدى (ت. ٧٨٦)، والعديد من اللغويين الآخرين.^{١٤}

كما يتوجب ذكر أن ليست جميع ما يُعرف بالأصناف في شبه الجزيرة العربية أصنافاً عربيةً بل لغاتٍ قائمةٍ بنفسها حين في الحجاز (ربما منبثقه من الكنعانية) وفي الجنوب. ذكر في الجنوب القَبَانِيَّة والحضرَمِيَّة والمعينيَّة والسبَّيَّة والحميرَيَّة (كل من ممالك "اليمن لاحقاً"). وذكر اللحْيانيَّة / الديانِيَّة والثَّمودِيَّة (عدا الخط الثَّمودي الذي انتشر من سوريا حتى اليمن) لكتي الملوكَيْن، والتَّيَّمانِيَّة لدى القيداريين، والثالث في الربع الشمالي للحجاز. باقي الحجاز كان شبه خالٍ، غير كمن نحو الجنوب عبر الطائف ونجران. وذكر الصوفية في شمال الجزيرة وشرق الأردن وجنوب سوريا، إنما قد يجوز انها كانت صنفاً عريبياً لأنها في معلم العربية.

بالمناسبة، الحَسَائِيَّة هي، على الأرجح، لهجة عربية من "العربية الجزرية الشمالية القديمة" (Old North Arabian Arabic)، إن لم تكن لغة مستقلة كالبقية. لكن يمكن ألا يكون هناك علمياً "عربة جزيرية شمالية قديمة"، فتلك الأخيرة صنفٌ مقتراح ليضم فقط الحَسَائِيَّة.

وتلك اللغات تاهت تفاصيلها حيث استُبدلَت حتى محكيَّة في الحجاز بالكنعانية. أما في جنوب الجزيرة، فنعرف أنَّ الحميريون استعملوا السَّبَّيَّة كفصحيٍّ منذ ٤٠٠ م.، وكانوا قد احتلوا جميع الشعوب. بعدها حلَّت العربية مع الإسلام في الجزيرة لابل في كل ما يُعرف حالياً بـ"العالم العربي". ولكن هل حلَّت محكيَّةً؟ الجواب أدناه.^{٢٤، ١٢، ١١}

ج - لغة عربية بصنف لبناني أم لغة كنعانية بصنف لبناني أم لغة لبنانية؟ [س ١٢٢]

١ - المفردات:

وفق المدرسة القديمة في التاريخ، المتداولة حالياً في الأوساط العلمية "العمومية"، اعطت اللغات العربية الأصناف / اللهجات العامية في "الدول العربية"، ومنها الصنف المشرقي واللهجة اللبنانيَّة اللتان تستمدان آلاف المفردات من الكنعانية والسريانية والأكديَّة والسوءورية، كما تستمد كل لغة عامية في البلاد تلك آلاف المفردات من لغات الشعوب الأصلية. وهذا يفسر عدم إمكانية التواصل بين شعوب دول الجامعة العربية بشكلٍ سهل إلا بالفصحي (باستثناء القرية لبعضها). للعلم أنَّ الفاتح قد تبنى اللغة العربية بقواعدها الفصحي لاستخدامها في عملية محاولة تعریف الشعوب، ولم يتبنَّى إحدى أحد الأصناف العربية العامية المحكية في البايدية.

إنما لا تعطي المدرسة القديمة منبع اللهجات العامية الحالية بطريقة علمية، إذ أنها لم تستطع، تقول فقط أنها لهجات عربية.^{١١} ذلك أنَّ الفاتح لم يستطع خرق الشعوب المحلية على صعيد اللغات المحكية (وليس الفاتح بمقصر إنما طموحه كان أكبر من الواقعية)، وهذا ما يفسر بقاء اللهجات العامية تشبه اللغات الأصلية بالقواعد المحكية والألفاظ وألاف المفردات العائدة للشعوب التي خضعت، لا بل تبني من وفد من الغزاة إلى البلاد تلك، اللغات المحكية تلك، بالرغم من دخول كم من المفردات من العربية الفصحي.

هذا عدا أن الكثير من المفردات تلك التي دخلت إلى اللبنانيّة وغرب المشرق كانت قد دخلت إلى العربية سابقًا آتيَةً بشكلٍ كبير من الكنعانية على فترة أفله ١٥٠٠ عام (منذ أفله ~ العام ٩٠٠ ق.م. حتى الفتح الإسلامي)، وعدا عن العربية بنفسها انطلقت من الكنعانية القديمة، بالتأكيد مع تأثير سومري - أكدي.

مثالًا على ذلك ذكر "بيت" من "ب(ء)ت"، أو "قلب" من "لب" (مراجعة معاجم اللغات القديمة). وستعود بعض المفردات إلى اللبنانيين "معربة قليلاً" أحياناً (كما "ألب")، فيحسبها المتكلّم بها أنها مفردات عربية الأصل. إذن "لب" مفرد كنعاني (مشترك مع السومرية) "تعرب" إلى "قلب" لـ"يتلبن" إلى "ألب".^٤ ومن البديهي أن المفردات العربية أو سواها التي دخلت أو عادت إلى اللبنانيين تعرّضت لنوع من الللننة في غالبية الأحيان. مثلًا آخر هو "إيل"، ما تعرب إلى "الله" ثم عاد فقلبن إلى "الا" (طبعًا لدى المسيحيين خصوصًا).

الآن كل المفردات المحكية التي هي موجودة بالعربية الفصحى، والتي تشبه تلك من العربية الفصحى، وليس فقط التي هي بالفعل عربية صافية، حتى تلك التي لم تتعرّب قطّ، وحتى بمجرد على أنها تحتوي على أحرف معينة كالعين أو التي لا تشبه بـ"رتتها" الألفاظ الغربية، باتت تعتبر عربية. ولكن الكثير من المفردات تلك هي كنعانية بامتياز، بغض النظر عن احتمال أن تكون استقطّعها الكنعانية من لغة معاصرة آنذاك. ولذا نرى في العامية ازدواجية مفردات أحياناً كثيرة في لبنان (فحص / امتحان) ونظن أن كلا المفردان هما مرادفان عربياً المنشاً لبعضهما، في حين أن أحد الزوجين على الأقل ليس عربياً في الأصل، إن لم يكن الاثنين. ملاحظة: بالنسبة للكلمات التي تدخل الآن، وتلك التي دخلت سابقاً، من العربية إلى اللبنانيّة، سنرى لاحقاً سبب اعتبارها محلية - وما هو "المحلّي"؟ - وليس عربية.

فعندما نال المسيحيون في جبل لبنان الامتيازات من المماليك البرجيين عام ١٣٨٢ وبدأوا بالانفتاح على المحيط، اضطروا أن يتعلّموا المفردات المتداولة من قبل محيطهم التي لم يكونوا يعرفوها، وكانت مفردات اللغة العربية الفصحى، لتمكينهم من الاختلاط بال المسلمين دون التعرّض للضغط، وتسهيل امورهم من بيع المحاصيل أو شراء المواد، خاصةً عندما كانوا بحاجة لاستخدام الفصحى كتابةً. فكان الرهبان يتّعلّمون المفردات وينقلوها للشعب للتسهيل عليهم. ودخول المفردات المتداولة تلك قبل ذاك التاريخ كان خجول جداً.

وبالنسبة للكرشنة (نقنيَّة العرشنة، بحرف "العين" مع ٣ نقاط) (أي كتابة لغة ما بأبجدية لغة أخرى)، استمر المسيحيون المثقفون بالحرف السرياني ليس فقط لكتابته لغتهم المحكية، بل ليكتبوا أيضًا العربية الفصحى قبل الانتقال إلى الأبجدية العربية.^١ وها اليوم الكرشنة قد أخذت طابعًا جديداً وهو كتابة اللغة الكنعانية بالحرفين العربي واللاتيني بعد السرياني.

وبهذا تعلم المسيحيون مفردات إما عربية المنشاً أو كنعانية الأصل إنما "معربة"، والأخيرة هي الساحقة وفق علم اللغات،^{١٢} أضافوها إلى كناعنيتهم الحديثة (حينها).

واللغات تتطور، فتأخذ مفردات غير لغات وتحورها بما يشبهها، وفق ميزان طغيان واحدة على أخرى. وقد تأخذ من القواعد واللّفظ إذا كان الميزان جدّ غير متكافئ (القرب الجغرافي وهيمنة سياسية في آنٍ معًا مثلًا)، إنما هذا نادرًا ما يحصل. أحياناً، بعد انقلاب ميزان القوى، تعود المفردات تلك إلى لغتها الأصلية، وتختضع لتعديل ثانٍ خلال عودتها. وهذا دخلت مفردات كنعانية إلى السريانية، والعربية (بشكل خاص الحجازية - التي لا نزال نعتبرها عربية في هذا التحليل، إنما ليس لوقت طويل)، والعبرية (والآرامية الأصيلة التي اختفت)، ولاحقاً عادت المفردات تلك (محشوبةً بمفردات سريانية وعربية أصيلة) بعد ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ سنة إلى اللبنانيّة بفعل انقلاب ميزان القوى لصالح السريانية ثم العربية.

وما يعزز التحليل حتى الآن هو أن الكنعانية كانت الحضارة (Civilization) الوحيدة (بالمعنى العلمي بعيداً عن المشاعر) بين مصر الفرعونية القبطية،* وبلاد ما بين النهرين السومرية - الأكادية (لاحقاً الآشورية / البابلية). والمجموعات الأخرى كانت شعوب، وهذا ما يفسّر الفارق الكبير بميزان القوى آنذاك.

* نلحظ أن "أقباط" هي "Egyptians" ("Cpt") و "Gpt")، أي "مصريون" بالعربية، من الكنعانية. "القبطي" هو الشعب (وحالياً المصري المسيحي)، ومنه الكنيسة. و"مصر" هي الأرض والدولة، و"المصريون" الشعب الإداري، ومعظمهم مسلم.

والواضح اليوم في علم اللغات هو أن غالبية مفردات العامية اللبنانيّة هي إما كنعانية من أصول كنعانية تطورت ضمن الكنعانية ووصلت إلى "اللبنانية" (وهنا نتجاهل إمكانية أن تكون الكنعانية قد استقرت نسبة منها من الأكبة أو القبطية، علمًا أنها أعطتهم أيضًا)، وإما كنعانية "تسريئت" أو "تعربت" وعادت بحلة جديدة لـ"تلبن".

هذا ونستمر بتجاهلنا عمداً أن أصول غالبية المفردات المعتربرة عربية الساحقة هي من الكنعاني القديم، كما نستمر بتجاهلنا عمداً أن أصول غالبية المفردات المعتربرة سريانية الساحقة هي من الكنعاني القديم وأكثر، من السومري - الأكدي القديم، ونحن نعتبرها عربية أو سريانية لأنها ابتعدت قليلاً عن الكنعانية، وزال تداول جذورها من الاستخدام في الكنعانية ما بعد القديمة. إذن دون التجاهل، ما هو حق أساسى، هذا يجعل جزء صغير من المفردات اللبنانيّة وفق تلك النّظرة "عربي المنشأ" أو "سرياني المنشأ".

فتعرّيف مفردات لا يعني أنّ منبع الكلمات تلك هو عربي وبالتالي أنها عربية، كما "كنعنة" كلمات عربية أصلية لا يعني ان الكلمات تلك هي كنعانية. وذلك ينطبق على جميع اللغات إذا تمكّن علم اللغات من إثبات جذور أقدم.^{١٢}

من هنا أثبتت العلم التأثير العميق الذي كان للKennanite على العربية (ونعني بعدها خرجت العربية إلى الأضواء من الكنعانية القديمة)، حيث قامت الأولى بعقل ورفع الثانية حتى تم وضع العربية الفصحى لغويًا مع اللخميين؛ ثم أتى التنقيط (مع جزء من القواعد) مع الدؤلي (ولا ننسى مساهمة الفراهيدي (ت. عام ٧٨٦)، والعديد من اللغويين الآخرين) وتبعته القواعد كما نعرفها مع سيباويه ~ عام ٧٩٠ ميلادي.^{١٣}

وهذا ما يُفسّر إمكانية فهم اللبناني للعامية المتداولة في الجزيرة إلى حدّ ما (وليس بالضرورة لأنهم يتعلّمون العربية الفصحى، لأن الأخيرة أصلًا مكنعنة بكثافة)، وخاصةً وبسهولة مطلقة في الحجاز، حيث أنّ الحجازي هو أكثر صنف (عربي؟ راجع أدناه) تأثر بالكنعانية كون الحجاز على طريق القوافل والأقرب إلى غرب المشرق.

ويُلاحظ أنّ مسلمي لبنان يستخدمون أعداد أكبر من مفردات عربية أصيلة مقارنة بالمسحيين (امتحان/ فحص، صالة / قاعة والأمثلة كثيرة)، وهذا أمر طبيعي، حيث بعدها حافظ المشرقيون المستعربون الذين أسلموا على العامية الكنعانية التي - دعونا نقول في الوقت الحاضر - قبلها المسلمون الوافدون، تبنت المجموعة الجديدة من "المسلمين المحليين والوافدين" مع الوقت العديد من أوجه العربية كمفردات وألفاظ وأحياناً قواعد بامتياز عن المسيحيين، بسبب تأثيرهم باللغة الفصحى. وتبقى العديد من المفردات من أصول أخرى غير العربية والسريانية.^{٢٣}

٢ - طريقة اللّفظ والقواعد اللغوية:

لكن لم نتكلّم حتّى الآن سوى عن المفردات: دعونا نتعمّق أكثر. ببساطة قصوى، إنّ اللغة هي مفردات، قواعد ولّفظ. إنما العاملون الفكري للغة هو قواعدها (بشكلٍ أساسي، إلى جانب أمور أخرى). ويجب أن تتغيّر القواعد بعمق ليتم الاشارة إلى أنّ صنف معين تفرّع من اللغة الأم وبات لغة قائمة بنفسها (هذا بشكلٍ أساسي وبسيط، إضافةً إلى العامل السياسي أحياناً)، كما تفرّع العبراني والعربي من الكنعاني. ولتعريف لغة أو صنف في جامعات اللغات في العالم، يؤخذ اسم الناطقين بها أو اسم منطقتهم ويتم تعريفها بأنّها لغة، أو صنف من لغة، ما مع ماهية الاصفات الكبرى التي دخلت إليها (مثلاً كنعاني مسرّين مُعرّب، أو سرياني مكنعن أو عربي مكنعن).

واللّفظ الكنعاني تأثر باللّفظ العربي والسرياني بشكلٍ بسيط، إنما دون أن ننسى تأثّرها به سابقًا. أما قواعد العامية اللبنانيّة فتبقي قريبة من القواعد الكنعانية (التي تتشبّهها إلى حدّ جدّ متقدّم) قواعد اللغتين السريانية والعربية كونهما

أصلًا أخذتا قوادهما من الكنعانية بشكل كبير). مثلاً على تشابه بالسريانية صيغة الجمع بالمثنى ("تنيناتن راحو") كما في السريانية والإنجليزية والفرنسية وعكس العربية، الميم وتسكين مطلع الأفعال "منلوب" / "لُعَابٌ"، واستخدام الضمير مررتين للتوكيد "هيدا ابنو إلو" بشكلٍ مغاير عن العربية... واللائحة تطول...^{٢٣، ١٢، ١}

ونقطة جوهيرية: ما لا يشبه العربية أو السريانية أو الكنعانية القديمة هو في الواقع مجرد تطور للكناعي القديم!

إن بقاء القواعد العامية اللبنانية ومفرداتها وألفاظها كنعانية بدرجة عالية يمنع تصنيف العامية اللبنانية كلغة قائمة بذاتها وطبعاً لا كلها (أو صنف) عربية أو سريانية، إنما تبقى لهجة (أو أكثر، صنف) من اللغة كنعانية (إذن كنعانية لبنانية Canaanite - Lebanese). وبالتالي، من يطالب بـ"ضرورة العودة إلى لغتنا الأم، والتي هي الكنعانية" يبدو كبريطاني لا شك انه يتكلم الإنكليزية اليوم إنما يريد ان يتكلم الإنكليزية القديمة كما أيام شايكسبير أو قبلها. فالكنعانية بقيت لكنها تطورت، إسوةً بباقي لغات العالم التي لم تخفت.^{٢٤}

٣ - التأثيرات اللغوية:

إذن تكلمت الشعوب المشرقة الغربية (أي دون شمال شرق سوريا والعراق الحاليّين) جميعها الكنعانية التي كانت اللغة "الامبراليّة" في المشرق منذ زمان الإمبراطورية البابلية "الحديثة" (وحافظ العبرانيون والعرب / التوخيون على لغتيهما). ومعرفة اليونانية والرومانية ولاحقاً السريانية كان ضمن الجو الفكري والعلمي والسياسي للاحتلالين ثم التوحيد الديني وجاءت بشكلٍ لا تزول فيه اللغة القومية. ولم يهدف الكنعانيون جاهداً لمحي اللغات الأخرى في محيطهم إنما حصل ذلك مع الزمن لبعض الشعوب الصغيرة التي أصلًا هي كنعانية الأساس أو ذات ثقافة شبه - كنعانية، ولغاتها التي تفرعت من الكنعانية بقيت قريبة منها (إن لم تكون أصنافاً منها).

إنما العربية لاحقاً فقد أملت الإطاحة باللغات الأم وذلك لأنها لا تنتمي للدين نفسه ولا حتى للثقافة نفسها، وكلّيهما إسلاميين منذ ذلك الحين، التي انتتمت إليه اللغات التي تم ذكرها، وإنما جاءت بخلفية تعربيّة في جو ثقافي إسلامي بعدما صادر الإسلام اللغة العربية. إنما اقتصر الأمر بدخولها بالمفردات وببعض الفاظ وقواعد على اللغات السائدة محلّياً، واعتمادها لغةً فصحيًّا (التداول كتابيًّا) ورسمية لدول سُئِّرَتْ بـ"العربية".^{٢٥}

ومثلاً آخر على تأثير اللغات، باستطاعة الفرنسيّة أو الإنكليزية أن تطيح بالعربية الفصحي لدى غالبية اللبنانيين المسيحيين، لأن العربية ليست لغتهم القوميّة، لا بل لا تقدم على الفرنسيّة والإنجليزية في الوجдан عندهم. أو أفاله، لدى هؤلاء المسيحيين، تستطيع أن تنتشر بسرعة كون المسيحي يعتبر نفسه، عندما يتكلم اللغة الفرنسية أو الإنكليزية، بأنه يتكلم لغة من ضمن دائرة الحضارية، خاصةً بعدما خسر لغتين فصحتين هما الكنعانية والسريانية. لا بل بدأت الفرنسيّة والإنجليزية تطيحان بالمحكية (المسمّات بـ"البنانية") لدى المسيحيين لأنهم مقتعون بأنّ الـلبنانية هي لهجة من اللغة العربية.

فالليوم هم يظنون أنهم فاقدون للغتهم الأصلية وقد هرعوا وـ"تغربوا" لغوياً عكس المسلمين، فها هو الثواب الغربي يناسبهم ثقافياً، وبالتالي وجداً، أكثر من "البننة" التي يظنونها تعرّيب. ولو أدركوا الحقيقة، أنهم يتكلمون اللغة الكنعانية حالياً، لما بدأت اللغات الغربية بالإطاحة بعاميّتهم.^{٢٦، ٤}

ولكن المفعول ذلك محدود جدًا لدى الفئات المسلمة. فهم يتكلمون هاتين اللغتين (الفرنسية و / أو الإنكليزية) من حيث حتمية التفاعل بين المجموعات البشرية المتقاربة جغرافياً. والتقارب الجغرافي هذا ازداد بشكلٍ كبير بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الذي قرّب الناس عبراً للمسافات الجغرافية بين القرارات وأدخل الغرب إلى عقر دار شعوب المنطقة. لكن المسلمين يتمسكون بالـلبنانية كونهم مقتعين بأنهم يتكلمون لهجة من اللغة العربية. ولو أدركوا الحقيقة أنهم يتكلمون اللغة الكنعانية حالياً، لربما شعروا بضرورة ان يستبدلوها عاميّتهم باللغة العربية (التي يسمونها الفصحي).^{٢٧، ٤}

أما الأقلية المسلمة (وتکاد لا تذكر كنسبة) التي تتنکر لغتها العربية، فهي لا تهوى اللغة الغربية من باب التفاعل ضمن نفس الدائرة الحضارية إنما هي ضحية الـ"تغريب"؛^٤* أكان مقصوداً أم غير مقصود. والحالة معكوسة لدى المسيحيين، فمن يعطي من المسيحيين أهمية أكثر للعربية في وجودها يكون ضحية التغريب بعد نظريات العروبة خلال القرن العشرين، ولذلك هم أقلية.^{٢٣}

* قد يقوم "التغريب" بصفه أفراد مسلمين في البيئة المسيحية ودائرتها الحضارية، لكن يبقى الأساس هو أن لما حصل هذا التنکر ضمن التطور الاجتماعي العفوی.

بالنتيجة، لم يخفّ الوهج العربي الإسلامي للشرق منذ الفتح، وبالتالي ليس منطقياً أن تكون العامية اللبنانيّة لهجة عربية تمكنت الكنعانية (وأحياناً كثيرة يُقال خطأ السريانية، الaramية أو الفينيقية) من اخترافها بآلاف المفردات والألفاظ والقواعد اللغوية وبالتالي تغييرها بعمق، بل ما حصل هو العكس. فميزان القوى لصالح الوهج العربي سمح للعربية بأن تؤثر على العامية، إنما بشكلٍ يبقى "سطحياً"، كما فعلت السريانية سابقاً، لتبقى اللبنانيّة علمياً اللغة الكنعانية التي تتطور مع الوقت. حتى الذين يقولون بأن قواعد "اللبناني" هي أقرب إلى قواعد اللغة الكنعانية من سواها ولكنها تبقى بعيدة عنها ينسون أنهم يقارنون باللغة على ما كانت عليه منذ ٣٠٠٠ سنة، وينسون أن تلك اللغة تطورت دون أن تترك أثار كتابية منذ ١٥٠٠ عاماً.^{٢٤}

٤ - الدول المحيطة:

وهنا كلمة عن الدول المحيطة: ما تم سرده يفسر السهولة التامة للبناني أن يفهم "السوري" و"الفلسطيني"، وإلى حدّ ما "الأردني" و"الحجازي"، وأن يستطيع ان يتواصل ضمن المعمول بـ"الجزيري غير الحجازي، ومنه الخليجي" و"العربي" و"المصري"، ويفسر أن يفهم جميع هؤلاء على بعضهم بشكلٍ مميز إلى حدّ ما عن سواهم من دول "عربية" (المغرب العربي، السودان...)، وهذا دونما استخدام عناصر من العربية الفصحى.

بالفعل، السبب بالنسبة لغرب المشرق والجزيرة هو أنّ وصل تأثير الكنعانية إلى اليمن والخليج وقلب البايدية في الجزيرة، لا بل كان لها تأثير عميق على الحجازية، كما ذكر آنفًا. والسبب بالنسبة للعراق ومصر هو أنّ ما نفهمه اليوم من العراقي الحديث والمصري الحديث يعود ليس فقط إلى المفردات العربية التي دخلت بعد الفتح (أكانت من أصول عربية محض أم كنعانية أو سواهما) إنما كون الأكدي (لا بل السومرية) والقبطية تفاعلتا بشكلٍ بارز مع الكنعانية مدة ٥٠٠٠ سنة: فغالبية الاحتكاك القبطي والسومري - الأكدي (ولاحقاً الآشوري والبابلي) وحملاتهم كانت نحو الهلال الخصيب وليس نحو ليبيا أو محيط السودان أو الأناضول أو فارس. وكانت الكنعانية لغة العراق الفصحى لمدة ألفية.^{١٢}

٢٣

و"العربي" هو تطور الـ"سومري - أكدي" (أي تطور الصنفين الآشوري والكلداني اللذين تمكنت المجموعات المسيحية المنغلقة على نفسها من المحافظة عليهما بشكليهما ما قبل التغريب)، و"المصري" تطور "قطبي". فقط السعودى وقلب البايدية يتكلمون العربية (تناقض الحجاز لاحقاً - وبالطبع دونما اليمن، الذي له محكياته).

فباستثناء اللغة السريانية، ومع اختفاء اللغة الaramية الأصلية واللغات الثلاث شرق غور الأردن واستمرار قمع العبرانية التي لم تستمر سوى كونها لغةً ليتورجية، بات واضحًا أن "السوري" و"الفلسطيني" و"الأردني"*(في غرب الأردن الحالي) هي أصناف كنعانية، تفرقها عن اللبنانيّة التأثر المتقدم أكثر بالعربية (الفصحى أو لهجات البايدية) بسبب الجيرة أولاً والتغريب ثانياً. وبقيت السريانية في شمال سوريا (وليتورجيًّا في جبل لبنان)، والعبرية التي أحياها الصهاينة، والعربية الحجازية (او الكنعانية الحجازية؟ راجع أدناه) التي هي من أساسات العربية الفصحى اليوم إلى جانب لهجات العربية في البايدية في شمال الجزيرة لدى اللخميين، وكل تلك اللغات جد متاثرة بالكنعانية بشكلٍ أو بأخر.^{٢٣}

* فيما خص فلسطين وغرب الأردن وجنوب سوريا: الصنف هو "النبيطي". تم توضيح التفاصيل أعلاه.

إذن، إذا أردنا أن نسمّي العامية اللبنانيّة بـ "اللغة" وليس بـ "صنف" (أو لهجة)، توجّب التكلم عن "اللغة" سوريّة واخرى فلسطينيّة إلخ...، ومن الواضح أنها ليست لغاتٍ مُختلفة.^{٢٣}

اما عن الفرق فيما خص المفردات والمصطلحات والألفاظ بين الدول تلك، فهو موجود داخلها أيضًا، والأمر يقارن بالفروقات بين بريطانيا وباقى دول العالم التي تتكلم الإنكليزية، وحتى داخل الدول تلك وداخل بريطانيا نفسها حتى.

٥ - خلاصة:

إذن من ناحية علمية بحتة لم يحصل أي تعريب للسان كما أراده العباسيون والمماليك - أي التكلم بالعربية، بل تعلّمت الشعوب العربيّة الفصحي كونها أسلمت (ومرغمًاً لمن تبقى)، واستعملتها كفصحي وللبيورجيا دون تكلّمها، حيث أخيرًا تم إبرازها أكثر في نهاية القرن التاسع عشر (أواخر القرن العشرين في المنطقة، وباتت تستخدم لتواصل شعوب المنطقة فيما بينها؛ وكانت الركيزة الأساسية للانتساب إلى "جامعة الدول العربية". وبهذا، في جبل لبنان، سقطت الكنعانية فصححةً وللبيورجيةً أمم السريانية، وسقطت الأخيرة فصححةً وللبيورجيةً أمم العربية من أجل نفس الحاجة.^{٢٤}

إنما الحق يقال، وبمعزل عن تعريب اللغة الفصحي، حصل تعريب للحرف. ففي لبنان، حل الحرف العربي مكان الحرف السرياني الذي كان قد أطاح بالحرف الكنعاني في جبل لبنان، وحل العربي مكان الكنعاني مباشرةً خارج جبل لبنان. إذن، بعدما كُتبت السريانية بالحرف الكنعاني لتعلّمها منذ ~٤٥٠، دخلت اللغة السريانية كلغة للاستخدام الفصيح، بالحرف السرياني طبعًا، مسقطة الكنعانية الفصحي وأبجديتها ~١٢٥٠، وكانت الكنعانية قد بدأت كُتّب بالحرف السرياني (لا تاريخ دقيق، هناك نقش منذ ٩٣٠). أما السريانية فسقطت في لبنان نهائياً حديثاً ~ عام ١٩١٠ أمم العربية لغةً فصحي وحرفاً في آنٍ معًا. إشارة أنّ لم تكتب السريانية بالحرف العربي إلا استثنائيًا، بينما كُتبت العربية بالحرف السرياني بالأول، دائمًا نتكلم عن جبل لبنان، منذ ~١٤٠٠. تذكر بأن في الجزيرة كُتبت العربية بالحرف الكنعاني (ولاحقًا بالنبطي في الشمال فقط) قبل ظهور الحرف العربي.^{٢٥، ١٢، ١}

والبعض قد يقول بحصول "تعريب" لغوي جزئي بدخول المفردات وطرق لفظ إلى لغات الشعوب؛ إنما تسمية تأثر لغة ما بهذه الطريقة لا يجب أن يُفهم منه تغيير في جوهر اللغة. فإذا أضفنا "كما أنّ، قبل أن يتعرّب، تسربَ الكنعاني في جبل لبنان، عندما كانت السريانية والعربية قد تكعنّتا، عدا انتباخ العربية من الكنعانية قبلها"، واعتبرنا أنّ الموضوع يعني جوهر اللغة، قد يسمح ذلك بالشك بكلّي اللغتين السريانية والعربية واعتبارهما أصناف "كنعانية".

وإذا كان التأثير * أعمق من هذا، تولد حينئذ لغة جديدة** تكون مزيج من اللغتين المؤثرة والمتأثرة، أو تتدثر اللغة الأضعف. فكم بالأحرى القول بأن تعريب (شامل) قد نجح حين هدف المسلمين كان التعريب الكلي للسان بالفصحي التي هي اللغة الدينية لهم. أما تأثير لغة على أخرى، فهو نتيجة حتمية نتيجة ميزان القوى ويحصل حتى دون أن يسعى إليه أحد جاهدًا.^{٢٦}

* أحينًا يكون ابتعاد عفوّي للهجة عن باقي اللهجات أو لصنف عن باقي الأصناف، دون تدخل خارجي.
** كما أشرنا، فإن العوامل التاريخية والثقافية والسياسية والجغرافية والاجتماعية لها أيضًا دورها عندما يتعلق الأمر بإعلان أي لهجة كصنف أو أي صنف لغة.

ونضيف في مجال التفاعل أنّ بعدما ترجم المسيحيون المشرقيون أعمالهم وفلسفتهم إلى لغات لا خطّر عليها، أي اليونانية واللاتينية (ولاحقًا الإيطالية)، أعطوا كلّ علمهم أيضًا إلى اللغة العربية وترجموا الفكر الإغريقي إلى العربية بالرغم مما قاسوه. وهذا العمل قام به السريان خاصًّا. السبب بدبيهي ويعود لظاهرة التعامل الحتمية بين المجموعات البشرية المتقاربة جغرافيًا.

كل ما تم سرده حتى الآن له علاقة مباشرة بالوجдан وصراع الحضارات والطوائف والتعددية والأزمة اللبنانية. والاعتماد على فرضية أن العربية انبثقت من الكنعانية لاعتبر أن الموضع لا يستحق أن يناقش وأن لا فرق عملياً إذا اعتمدنا العربية (أو الكنعانية) جميعاً، فيكون ببساطة انفصال عن الواقع.^{٢٣}

د - الحجازية: صنف عربي؟ أو صنف كنعاني؟

هنا نلقي الضوء على كيف حصل أن تبني الفاتحون المسلمين (أو كأنهم تبنوا) اللغات المحلية في المناطق خارج شبه الجزيرة: فما يبدو لنا حقيقة سهلة المنال في جميع المناطق التي استُعربت من ناحية اللغة الرسمية والفصحي، أي الدول العربية الحالية التي هي خارج شبه الجزيرة العربية (ونضيف إليها حتى مناطق الحجاز والمدين)، تكشف نوافعه في لبنان، حيث وضعية لبنان الاجتماعية المعقدة نتيجة الصمود المسيحي في الجبل يتطلب اجتهاداً لا تطرحه وضعية الدول الأخرى.

فالفتح الذي اكتسح المناطق الشاسعة أسلم شعوبًا بالجملة وأدخلها تلك الثقافة الإسلامية ذات اللغة الفصحي العربية بشكل شبه آني إن ليس آني. ويفسر كون غالبية المسلمين في الدول تلك أساساً أبناء البلاد الأصيلين ان تكون تبنت الجيوش والقبائل التي رافقتها اللغات المحلية المحكية كونها أقلية عدديّة، وهذا التفسير يبدو حتى الآن منطقى، وهذا يدعم الحقيقة العلمية في أن اللهجات في الدول تلك تعود للغات الأصلية فيها.^{٢٤}

أما الوضع في لبنان فيرفع مسألة أخرى: ما حصل في جميع الدول تلك كاد ليحصل في لبنان على مستوى الساحل (المدن الكبرى) والبقاع لولا هروب جزء من المسيحيين إلى جبل لبنان. وانطلق هذا الهروب من المناطق القريبة من جبل لبنان، أي خاصةً من البقاع وبيروت وطرابلس حيث جبل لم تسقط إلا لمراحل متقطعة.^{٢٥}

يضاف إلى الصورة تلك إنزال المرابطين أي عوائل العسكر، ممكّنين صمودهم وتثبيتهم في المدن الساحلية التي كانت تسمى "الثغور" وهي خطوط الدفاع الأولى، وفي تلك الحال بوجه الأساطيل البيزنطية. إذن لا يمكن القول بأن نسبة سكان الساحل الذين "استُعربوا" كانت مرتفعة إسوةً بباقي الدول اليوم مقارنةً بالغزارة المسلمين. وغالبية العسكر كانوا من نواحي الحجاز.^{٢٦}

والتروخيون اللخميون الذين أنزلتهم العباسيون، وفق أهم المؤرخين الدروز، كانوا قد تركوا البايدية واستوطنوا في معرة النعمان في حماه (أي في سوريا) ثم لجأوا إلى الشام ومن هناك أتى بهم العباسيون إلى ضواحي بيروت وساحل المتن، لكنهم كانوا سابقاً قد تكلموا الكنعانية (بالصنف النبطي) كلغة ثانية إلى جانب عربتهم (المتأثرة بعمق بالكنعانية)، ونعني هنا اللهجات العربية الشمالية. وبivity أن لدى انتقالهم إلى سوريا، انغمموا بالكنعانية لمدة قرن إلى قرنين أقله.

ونلحظ (ونكرر) أنهم لم يخسروا عربتهم في معقلهم الأصيل في البايدية، لا هم ولا باقي بايدية الجزيرة، عندما كانت الكنعانية إمبريالية، لأن الكنعانية لم تفرض عليهم حيث كانوا في قلب البايدية، بل استخدموها كلغة ثانية وفصحي (بصفتها النبطي) من تلقاء نفسيهم لحاجات التجارة. لكنهم أيضاً كتبوا عربتهم بالحرف الكنعاني ثم النبطي عند الحاجة، قبل أن يضعوا اسس العربية الفصحي ويظهر الحرف العربي.^{٢٧}

والشوف هو محور الاحتمال الأبرز، وفق المدرسة الحديثة وعدة مصادر من القديمة أيضاً، ان يكون قد لجأ إليه جزء من قبيلة هاربة من النقب بسبب اعتناقها المذهب الدرزي، مدخلةً المذهب إلى التروخيين في "الغرب" (عليه). وبالتالي، علمياً، القبيلة النقبية تلك كانت لتتكلم الكنعانية (الصنف العربي - الفلسطيني) كلغة أم.^{٢٨} هذا إذا لم يكن دروز الشوف هم من التروخيين بعد امتدادهم من بلاد الغرب وفق المدرسة القديمة. إنما في جميع الأحوال يتكلم اليوم الدروز الكنعانية الأكثر تعرضاً لأن التروخيين (أساساً اللخميين) هم واضطجو العربية الفصحي (ولكن هناك سبب آخر أدناه!).^{٢٩}

أما باقي المناطق ذات أغلبية مسلمة في لبنان اليوم، فوق المخطوطات العباسية، سكانها التاريخيين منذ عام ٩٠٨ معظمهم من بني متوا (الشيعة) الذين جاء بهم العباسيون من النجف إلى البقاع، وقد انتشروا في باقي مناطق لبنان (عكار، الضنية، البقاع، إقليم الخروب، والجنوب) التي كانت بمعظمها خالية من أهل السنة من غير السكان الأصليين بسبب عدم الأمان نظراً لهجمات المسيحيين. ومنهم (أي من بني متوا) من أصبح سنة بسبب فتوى ابن تيمية بعد عام ١٣٠٥ (عكار، الضنية، البقاع الغربي وإقليم الخروب). والمعروف أن شيعة النجف جميعهم حجازيين استقروا هناك على أيام الإمام علي بن أبي طالب وبعد مجزرة كربلاء (تم إقامة مدينة النجف قانونياً عام ٧٩١؛ والكوفة الواقعة على بعد ١٢ كلم تأسست عام ٦٣٧ من قبل المسلمين الحجازيين أيضاً).

ويبقى الفراغ، حيث لجأت مجموعات صغيرتان منهم إلى لبنان: واحدة إلى وادي التيم، وأخرى إلى جبل عاليه.^١ لقد تبنوا اللغة المحلية، سواء كانوا يتحدثون العربية المكنونة والمؤكدة (أي من الأكادية) أو الكنعانية. فكان قد مضى بالفعل ١٠٠ عام على تواجدهم في قلب المشرق، وربما لم يأتوا جميعاً من شرق شبه الجزيرة، بل نسبتهم فقط، مع كون الباقي من الأتباع المشرقيين. ونكرر أننا نتكلم عن مجموعتين صغيرتين وفق المخطوطات.^٢

بالتالي، لم يكن السكان المسيحيون الذين أسلموا أكثرية ساحقة نسبةً للوافدين الجدد المسلمين في لبنان عكس كل باقي المناطق التي تم فتحها. إنما نرى المسلمين اللبنانيين يتكلمون الكنعانية (وإن مع مفردات عربية أكثر كثافة إضافة إلى بضعة طرق لفظ)، بيد أن غالبيتهم معتبرين "عرب" ولغتهم عربية، والمستعربين ليسوا الأغلبية الساحقة، ولم يحتج هؤلاء العرب والمستعربين بالسياسيين في الجبل لقرون (من ٦٣٤ حتى ١٣٨٢)!^٣

فالتفسير المقترن وفق وضعية محيط لبنان لا ينطبق في لبنان. وبالتالي وضعية لبنان تتطلب إضافات تعلل الوضع فيه. إذن بالمنطق العام يبدو أن لا شك ان بني متوا وسنة الشعور والتتوخين تكلموا أصناف عربية في البدء (اما قبيلة النقب فالمنطق العلمي يفترض أن تكون قد تكلمت الكنعانية). وقد نقول بأنه بكون المستعربين كانوا نسبياً كثراً في التغور وحتى بكون "أهل الذمة" اختلطوا بقوة مع الوافدين الجدد بحكم الجغرافيا الضيقـة في المدن، هكذا مبدئياً اعطوا اللغة الكنعانية مع الوقت للمرابطين. وقد نقول أيضاً ان الاختلاط في الجبل بعد العام ١٤٠٠ قد يكون اعطى الكنعانية للدروز التتوخين (بالرغم من كون الآخرين قد انعموا سابقاً بالكنعانية). كل ذلك نقوله مع أنه من الغريب أن يعطي الأضعف ديموغرافياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً لغته الأم للأقوى منه.

وإذن لا نتسير ان يقبل الوافدين الجدد بتغيير لسانهم، فالاختلاط في باقي المناطق (عكار، البقاع، الجنوب) كان محدوداً جداً، ومعدوماً في جبل لبنان. أكثر من ذلك، اضطر المسيحيون لتعلم المفردات العربية (مهما أصلها)، خاصةً بعد ١٣٩٢، وكانوا في الموقف الأضعف بالرغم من امتيازاتهم، فكيف ليغيروا لسان محيطهم؟

من جهة أخرى، صحيح ان اصلاً الكنعانية هي أصل اللغة العربية، وصحيح أنها استمرت بالتأثير عليها وخاصةً على ما يعتبر صنفها الحجازي (والحجاز كان أكثر منطقة تفاعلاً في الجزيرة مع المشرق عبر التاريخ). كما ان الحجازية هي أكثر من اعطى الفصحي إلى جانب لهجات شمال الجزيرة لدى التتوخين. وبالتالي من تكلم الحجازية والعربية الفصحي كان يعرف الكثير من المفردات الكنعانية وقواعد لفظها.

واليوم يعتبر الحجازيون أن لهجتهم هي أقرب للصنف الذي يسمونه "لهجة بلاد الشام"، أي علمياً وعملياً إلى اللغة الكنعانية، مقارنةً بصنفين آخرين في شبه الجزيرة هما الوسطي والشرقي (تلك الأصناف الثلاث هي الشمالية عملياً، وهناك صنف رابع للجنوب كله، هذا حالياً). ونلفت النظر ان اللهجتين الوسطى والشرقية تتشبهان واللهجات القبائل الأردنية وقبائل بادية الشام حتى جنوب حلب، ما يعزز فكرة الوحدة الاجتماعية داخل البايدية مقابل الهلال الخصيب إنما أيضاً مقابل سواحل غرب شبه الجزيرة التي كانت وتنقى خارج التعريف العلمي لمفرد "عرب" الأكثر اعتماداً (علمياً وليس إيديولوجياً). ونعني بالسواحل الغربية خاصةً الحجاز واليمن اللذين لم يعتبران نفسيهما عرباً في

أي لحظة قبل الإسلام. هذا ناهيك عن استخدام الكنعانية منذ العام ١١٠٠ ق.م. حتى ٦٠٠ م. (بالصنف النبطي منذ القرن الأول ميلادي) كفصحي في الحجاز.^{٢٣،١٢}

وهنا لا يبقى سوى فرضية أن يكون الحجاز قد تكلم (وما يزال) صنف حجازي من اللغة الكنعانية (متاثر بالصنف النبطي من اللغة الكنعانية) بكل ما للكلمة من معنى (مع مفردات من أصول عربية وألفاظ (بمعنى أساليب لفظ وليس بمعنى مفردات) عربية عديدة)، وهذا ما يفسر فهم المشرقي للحجازي بسهولة نسبةً لباقي أنحاء الجزيرة وبالعكس.

ويسقط الأنبطاط، وضعف اللغة الكنعانية أمام السريانية في الجزيرة (كفصحي)، ويزوغر التتوخين ووضعهم العربية الفصحي والحرف العربي، دخلت العربية كلغة فصحي إلى الحجاز ولو بخجل بدايةً، ما يفسر قول الإسلام بأنَّ قريش استُعربت. ويكتفى أن يكون المسلمون قد آمنوا بأن الآيات القرآنية نزلت بالعربية ليتبناوا اللغة العربية وليركتبوها القرآن بالعربية الفصحي. وجاء لاحقاً بدايةً نسب الأصناف الكنعانية وسوها من لغات (أكديَّة، قبطية...) للغة العربية.

بالتالي، وفق التحليل هذا، وكون كان معظم الفاتحين حجازيين، لم يتبنوا لغةً جديدةً في لبنان، سوريا وفلسطين والأردن كون لم يفرق عليهم سوى الصنف، والمعادلة اللبنانيَّة كانت كفيلةً لبلورة الأمر. وهذا الاستنتاج يتماشى وتاريخ الحجاز بكونه ارتبط عضوياً بالمشرق منذ ١١٠٠ ق.م. أقله خاصةً بكونه على طريق الكنعانيين نحو اليمن، وأسماء علم سكانه وأسماء مدنه كنعانية لا بل لغته الفصحي كانت الكنعانية بالحروف الكنعاني (ثم النبطي)، وبكونه كان لاحقاً ولقرون جزء من مملكة الأنبطاط، وبكون الاستنباط الإسلامي جعل لاحقاً من قبائله ومنها قريش غير عرب في الأصل (أي عدنانيين) إنما استُعربوا.

أما إذا تم البقاء على اعتبار الحجازي صنف عربي مكنع، فيبدو أنه تكون بشكلٍ عميق لدرجة بات يشبه صنف كنعاني بدل أن يبدو كصنف عربي، إذن عكس الأصناف في باقي الجزيرة.^{٢٤}

والكنعانية المعرَّبة بشكلٍ أبرز لدى الدروز (الطائفة الوحيدة التي تلفظ الثناء، الطاء، الذال والقاف) تدعم ليس فقط أنهم أباء اللغة العربية الفصحي (ونعني الدروز التتوخين) إنما أكثر، أنهم الوحديين الذين تكلموا العربية الأصيلة كلغة أولى (وإن مع تكعنهما) والكنعانية كلغة ثانية وثم انقلبوا إلى كنعانية في سوريا ولبنان (وإن معربة) كلغة أولى. وبالتالي لا يسعنا القول بأنهم حالياً يتكلمون عربية مكنعنة إنما كنعانية معربة.^{٢٥} وكل هذا يثبت كيف انصهروا بسهولة بالقادمين من النقب^١.

ولدعم إضافي لاحتمال أن يكون الصنف الحجازي صنف من اللغة الكنعانية، نتقدم بالمعطيات تلك:

(١) إن اللغة المشتركة التي سادت في المشرق وسواحل الجزيرة شرقاً وغرباً وجنوبياً وحتى في الواحات الأساسية داخل البابوية إلى جانب اللغات المحلية، حتى ~ العام ٧٠٠ م.، كانت الآرامية^{١٢} وفق مراجع المدرسة القديمة، أي الكنعانية (الصنف النبطي خاصَّةً منذ فترة الميلاد) كلغة محكية وفصحي،^١ والسريانية كلغة فصحي مكان الكنعانية الفصحي بعد ~ العام ٦٠٠.*

* يقول المسعودي (٩٥٧ - ١٩٦) في كتابه "التنبيه والاشراف" ص. ٦٩: "وهذه جزيرة العرب كانت كلها مملكة واحدة يملکها ملك واحد ولسانها واحد سرياني"^{١٢} والمملكة هي مملكة أبراها، القائد الأكسومي (الحبشي / الإثيوبي) المنشق. وطبعاً، فيما يلي القول هذا، نرى أنَّ اللُّغَطَ المُرْزَمَنَ بين "كنعاني" و"آرامي" و"سرياني" لم يستثنِ المسعودي، ولا ابن حزم الأندلسي لاحقاً، الذي يستمر بقوله: "وهو اللسان الأول، لسان آدم ونوح وإبراهيم...".

ولا ننسى أنَّ الكنعانية كانت اللغة الفصحي المستخدمة في بلاد ما بين النهرين بين ٣٠٠ ق.م. و٤٠٠ م. (إلى جانب القليل من الأكديَّة المكتوبة بالمسمارية حتى ٧٥ م.) عندما حلَّت السريانية.

وحل الحرف السرياني مكان "حرف "المُسْنَد" الذي كان سائداً في اليمن (المعروف بالأجنبية بالحرف "العربي الجنوبي")، منذ ~ العام ٧٠٠. والمسند كان معتمداً في أنحاء الجزيرة منذ ~ العام ٦٠٠ ق.م.، إلى جانب الحرف الكنعاني، إنما خاصةً في الشرق.

وحلت الأبجدية السريانية عام ٦٠٠ أيضاً مكان الحرف النبطي الذي كان سائداً أيضاً في الجزيرة (بما أن حلت السريانية كفصحي)، إلى جانب الحرف العربي الحديث العهد (٤٠٠ م.). فشاعر الجاهلية الشهير أمرؤ القيس الذي توفي ~ عام ٥٤٠ ميلادي يُعرف عنه على قبره في مملكة كندة وسط "نجد" نقشً باللغة الكنعانية بصنفها النبطي (وبالحرف النبطي). وحتى محمد بن عبد الله رسول المسلمين أوصى بتعلم السريانية لتفسير الآيات وأمر زيد بن ثابت بذلك، كما ليقرأ له زيد ما كان يرد له من كتب سريانية وعبرية (محمد مهدي شمس الدين، من المسعودي من مسند الإمام أحمد بن حنبل**).

** [قال لي رسول الله: هل تحسن السريانية؟ فإنها تأتيني كتب. قلت: لا. قال: تعلمها. فتعلمتها في سبعة عشر يوماً.]

ولا شك أن اللغة الأساسية شمال الجزيرة كانت العربية بصنفها الشمالي، وفي وسطها وجنوبها أصناف عربية مختلفة.

وكانت هناك أيضاً لغات أخرى غير العربية كما سبق وأشارنا، في اليمن وحضرموت.^{١٢}

وتبقى منطقة الحجاز التي نسعى إلى تحليل وضعها.

(٢) من حيث فقه اللغة، نجد أن قرب العربية الفصحي وخاصة مفرداتها، من الآرامية (أي الكنعانية منذ عام ٥٩٠ ق.م.) وفق الشرح الذي سبق، حتى ٤٠٠ م. (أي السريانية منذ حينها) ومن الحجازية، مجموعتين سويةً، هو بحدود ٨٦٪.

وتحوي الحجازية على ٧٥٪ من مفردات من الآرامية الأنف ذكرها، لكن تلك الآرامية تحوي من العاميات العربية الأصلية (أي الغائبة من الكنعانية القديمة) ١١٪ مفرداتها.

وتحوي الحجازية من الأكديّة بفرعيها الآشوري والبابلي ~ ٦٠٪ منها رغم غربة الأخيرة وتاثيرها بالدخيلين إلا وهما السومري والفارسي.

وبين الحجازية والكنعانية القديمة (أي قبل ١٢٠٠ ق.م.) قرابة ٩٤٪ من التشارك، بينما قرب الحجازية من اللغة السَّبَّيَّة أو الجنوبيات الأخريات لا يتجاوز ٦٥٪. بمعنى آخر، فإن الحجازية تمت بصلة إلى شمال الجزيرة أكثر بكثير مما تمت بالصلة إلى جنوبها (مراجعة أعمال الباحث السوري بهجت القبيسي).^{١٣}

ونذكر هنا أن الحجازية هي محكية "العرب العدنانيين" أي عملياً سكان الحجاز الذي كان مكان تركزهم، بغض النظر عن قبائل عدنانية استقرت خارج الحجاز أو بعض القحطانيين الذين استقروا في الحجاز، ما كان استثناء.^{١٤}

٢٣

كما نذكر أن العربية، التي انبثقت من الكنعانية القديمة، تأثرت بالكنعانية الأحدث ولاحقاً بالصنف النبطي من الكنعانية الذي تكلمه الأنباط والتنوخيون. وبطبيعة الحال الجغرافية والاقتصادية، فالعربية الشمالية والجازية كانتا الأكثر تأثراً. والطائيون وبنو قضااعة كانوا قبيلتين من شمال الجزيرة.

ويبقى أن أول تواصل مع الكنعانية في الجزيرة حصل في الحجاز وليس في الصحراء الشمالية، حيث كان الحجاز على خط القوافل نحو الهند. إنما الفكرة الأساس التي يتوجب التذكير بها هي أن العربية انبثقت من شمال الجزيرة

وليس من جنوبها، لا بل أكثر، من شرق دمشق ووسط الأردن، عبر التواصل مع البدو الكنعانيين الأكثر شرقاً شمال شرق دمشق وكنعانيتهم القديمة.^{٢٣، ١٢}

وأخيراً تذكير سريع يدعم المنطق العام بكون غالبية الفاتحين هم من الحجاز أساساً هو أن الدولات العباسية الثلاث التي أسسها "عرب" كأبناء مجموعة قبلية من الجزيرة جاءت على أيدي أبناء قبائل عدنانية ومتمركزة في الحجاز (بني عُقبَل، بني مرداس وبني حَمْدان والأخرين من بني كلاب أي من بني هوازن).^{٢٤} ونذكر بالعلاقات الندية بين اللخميين والقريشيين، وكون قريش أكبر قبيلة عدنانية في الحجاز.^{١٢}

تحليل كل تلك البيانات في النقطة رقم ٢ يبيّن لنا التالي:^{٢٣}

أ) هو يثبت أن الكنعانية ليست "بعيدة جدًا" عن الأكادية، وأن تبادل كثيف حصل منذ ٥٠٠٠ عام.

ب) هو يثبت أن العربية انبثقت من الكنعانية القديمة (وليس من اللغات اليمنية) التي تطورت لاحقاً لتتحدر نسبة التقارب من ٩٤٪ ~ ٩٠٠ ق.م. إلى ٧٥٪ ~ ٤٠٠ م..

ج) هو يثبت أن العربية الفصحى أخذت من الكنعانية، كما أخذت من الحجازية؛ هذا إلى جانب الصنف العربي الشمالي من اللغة العربية، الذي هو الأساس. وهذا يفسر قرب العربية الفصحى من الحجازية والكنعانية والسريانية.

د) لكن الأهم أنه يدعم فكرة احتمال أن يكون الحجازي هو عملياً صنف من اللغة الكنعانية إسوةً بالصنف النبطي من الكنعانية (ومتأثر بالأخير)، خاصةً بحكم انتشار اللغة تلك في الحجاز منذ ألهه ١١٠٠ ق.م. (أقدم نقش كنعاني في الجزيرة يعود له ٦٠٠ ق.م.^{١٢} لكن كانت الكنعانية قد أعطت خط المسند في جنوب الجزيرة عام ٨٥٠ ق.م.) حتى ألهه ٦٠٠ ميلادي، وهذا دون منافسة تذكر، عكس المنافسة مع اللغات الأخرى في اليمن مثلاً. ودائماً نذكر أن الحجاز كان ضمن الإمبراطورية البابلية لا بل عاش أحد الأباطرة عشر ١٠ سنوات في التيماء ونقل العاصمة إليها، أي أن القرار البابلي يجعل اللغة الكنعانية لغة محكية أولى انطبق على الحجاز أيضاً منذ عام ٥٩٠ ق.م..

وأثبتت التاريخ عن عدم وجود مشكلة لغوية لدى دخول الفاتحين وجدهم حجازيين إلى المشرق، وفهمهم اليوم للهجة "بلاد الشام" أكثر من فهمهم للهجات في بادية الجزيرة.

ثلاث أفكار إضافية تعزز هذا التحليل، وهي كون العدنانيين في الاستنبطاط الديني الإسلامي ليسوا عرباً بالأساس واستعرابوا، إضافة إلى أن الحجازيين هم أساساً عدنانيين وفق الاستنبطاط لكنهم من سكان "السواحل" وليس "الداخل"، ما يضعهم خارج العروبة بمفهومها الأبرز (ثقافة البدوة) - رغم كون الحجاز صحراوي إنما أقيمت فيه ٣ ممالك، وكون القرآن تكلم عن العرب بطريقة لا تعني القرشيين، الذين كانوا في الأساس قبيلة كوسموبوليتية، مما منع الاستنبطاط الإسلامي تصنيف قريش على أنها عربية صافية (قططنية). لاحقاً سيُفرق الإسلام بين العرب والأعراب (راجع الفقرة على العرب).

هـ) إن الصنف الحجازي من اللغة الكنعانية هو حتماً قريب حدّاً من الصنف النبطي حيث استعمل الأخير كفصحي في الحجاز مدة ٧٠٠ عام. وعما قيل أعلاه عن إمكانية اختزال منطقة آرام ضمن الصنف النبطي للأسباب التي عللناها وبأننا التزمنا بهذا في أدبيتنا في هذا العمل توازياً مع المعاهد العالمية رغم إمكانية الفصل بين المنطقتين، فهذا ينطبق على الحجاز إلا أن نخزله ضمن النبطي إذ لم يقوم أحد بهذا من قبل.

انتهى التحليل.

ويبقى التأمل حول تفسير لماذا وُجد الإسلام باللغة العربية الفصحى، والنظريات عديدة (خارج المعتقد الإسلامي). نذكر فقط العلاقة المتينة بين اللخميين - المناذرة، أرباب العربية ومؤسس الفصحى، وقبيلة قريش، وال الحاجة

للغة ثانية غير السريانية التي كانت قد بدأت تسود في ذلك الزمان مكان الكنعانية، والتي كانت قد باتت لغة مسيحيي المنطقة بامتياز. فكان ربما بهذا استخدام العربية الفصحى.^{٢٣}

هنا نفتح بين هلالين موضوع قد يثير جوهر الحساسية للبعض. نحن ليس من شأننا هذا التفصيل على المستوى الديني إنما لا نريد أن يتم ربط أصول معظم المسلمين اللبنانيين المعتبرة بها أنها حجازية مقرونةً بتشابه لغوي مع المسيحيين، بأصول حجازية للمسيحيين، من باب الحفاظ على الحقيقة العلمية وأكثر، لعدم استثمار الفكرة لإرادة إلباس المسيحيين ثوب عروبي، رغم عدم وجودعروبة في الحقبة التي يفترض أن انتقل المسيحيون اللبنانيون (الوثيون آنذاك) ككنعانيين خلالها إلى لبنان آتين من الحجاز. إذن مقاربة الموضوع هي فقط لدرس جميع الاحتمالات فيما خص اللغة، بغض النظر عن صوابية الجوهر هذا.

هناك مراجع علمية تعتبر القرىشيين بالأصل قبيلة من شمال - وسط سوريا جنوب موطن السريان، يُقال إنها كانت قد اعتنقت المسيحية - إنما عاداتها الاجتماعية كانت لا تزال "جاهيلية"، وخرجت من أجواء البداوة بين ~ عامي ٥٠٠ و ٦٠٠ لتسقر فيما سيعرف بـ"خان القرىشيين" ^{٣٠} كلم شمال شرق اللاذقية، حيث كانت تمر عبرهم القوافل التجارية. وإن كانت لغتهم الأم العربية كما أهل البداية، فالأكيد أنهم تكلموا اللغة السائدة خارج البداية، ألا وهي الكنعانية، كلغة ثانية (كما التوخيين)، وشهدوا بداية انتشار السريانية، بأسماء علم كنعانية.

ويتقاطع العلم مع غياب ذكر مدينة مكة قبل عام ٧٤١ ميلادي (عدا المراجع الإسلامية) في أي مخطوطة أو خريطة أو مرجع عربي، يوناني، سرياني أو روماني، وعدم ورودها ضمن لائحة المدن التي سقطت للجميريين (بقيادة الأكسومي المنشق) عام ٥٥٢، ويتقاطع كل هذا مع كون أورشليم - "القدس" أولى القبلتين - أي كانت القبلة قبل مكة التي أسسها معاوية ~ ٦٧٠ (وكانت هناك بضعة قبّلات في سوريا بينهما)، ومع ما آلت إليه الدراسات الجينية في لبنان، أقله حتى اليوم.

وبالتالي هذه المعطيات عن أصل القبيلة، بغض النظر عن حقيقتها، قد تطرح احتمال أن جزءاً من الجيوش التي انطلقت من الحجاز، وأن جزءاً من يكون قد انتقل مع علي بن أبي طالب إلى النجف لتعم إعادته مع العباسيين إلى البقاع، كانوا في شمال غرب سوريا، التي منها هاجرا إلى يثرب، ما لا يغير شيء البتة في موضوع تعلم اللغة المحيطة في لبنان، علماً أنّ من هاجر إلى يثرب كان عددهم نسبة صغيرة، بالمنطق العام، من عدد الجيوش التي انطلقت من يثرب نحو المشرق.^{٢٣} وهذا يفسّر أيضاً وعلميّاً عربية القرآن.

٥ - الكنعانية الفصحى:

إذن يبقى ما يجب أن يُحكي عن اللغة "الكنعانية الفصحى" (المسمات خطأ بـ"الأرامية الفصحى"، وبمعنى بـ"آرامية فصحى" أيضاً أحياناً السريانية بشكلٍ خاطئ)، بقواعدها اللغوية واللفظية وبمفرداتها القديمة والحديثة التي تكلمتها السكان في ذلك الزمان حتى اليوم، والتي تعدلت قليلاً لدى دخولها لدى الشعوب المحيطة. وتضم الفصحى تلك القواعد الكتابية.^{٢٣}

لكن بفعل الحداث السياسية خلال القرن العشرين، نحن نوّعاً ما مضطربين للتكلم عن أصناف لبنانية وسورية وفلسطينية وأردنية وحجازية (إنما ممكن وضع أي تصنيف آخر)، مع لجهات مناطقية داخل كل دولة. ويفقر كل من الأصناف لتحديد صنفه النموذجي فصحة الأخير ويحتفظ باللهجات، حيث الفصحى لكل من الأصناف الكنعانية النموذجية تلك نستها الشعوب بعد اللجوء إلى اللغة السريانية والعربية.^{٢٣} وباتت الأصناف الكنعانية النموذجية الفصحى موجودة فقط في معاهد اللغات على الشكل الذي كانت عليه أخيراً (أي ~ ١٢٥٠ ميلادي في جبل لبنان إنما ~ ٦٠٠ ميلادي خارجه). ولا يجب أن ننسى أن الأبجدية الكنعانية وقواعد كتابتها كانت بسيطة آنذاك.^١

بالتالي التكلم عن لغة كنعانية فصحى في لبنان اليوم يستوجب تحديد أنها تعود للصنف اللبناني، ويحتاج لقاموسٍ حديث للمفردات يأخذ بعين الاعتبار جميع المفردات المتداولة في العامية (وهو موجود وطبعاً قد يضاف إليه^{١٢})، وبجاجة للحرف والقواعد الكتابية (وهي موجودة في معاهد اللغات في العالم ولو مع ضرورة إجراء تحديثات معينة عليها). فالفرنسية والإنجليزية اليوم ليست كما كانت عليه منذ ٣٠٠ عام، وكما أشرنا كتابة العربية الفصحى جاءت ١٣٠٠ سنة بعد اللغة، فكيف تبقى الكنعانية نفسها على مدى ٥٠٠ عام؟

وبسبب العامل التاريخي الواضح، يستوجب اعتبار الكنعانية اللبنانية الفصحى (تقنياً "الصنف النموذجي الكنعاني اللبناني" (أي الـStandard Variety الكنعانية اللبنانية) اللغة الكنعانية النموذجية (Canaanite Standard) لتعريف بـ"الكنعانية الفصحى".^{١٣}

ونرفع النقطة الأخيرة: من المعروف جيداً أن في لبنان، يتكلم الموارنة اللهجات الكنعانية الأقل تعريراً من الصنف اللبناني، يليهم على نحو وثيق الروم. السنة والشيعة يتكلمون لهجاتٍ كنعانية معربة أكثر بكثير من الصنف اللبناني، ويتجاوزونه في ذلك الدروز فقط.

وعلاوة على ذلك، فإنَّ كون الروم، الذين استعملوا السريانية بقدر أقل من الموارنة بسبب النزاع البيزنطي - السرياني ثم حلول العربية في المنطقة، يكادون يكونون مماثلين للموارنة في لهجاتهم يعني أنَّ تأثير السريانية (المكحنة أصلاً) على الكنعانية لدى المسيحيين كان "محظوظاً"، إذا ما استثنينا المفردات. من ناحية أخرى، فإنَّ المسلمين لديهم لهجات لم يتم تعريرها بالمفردات فحسب، بل بطرق اللفظ وحتى بأحرفٍ عربية صافية للدروز.

إذا أضفنا حقيقة أنَّ الموارنة والروم هم ورثة الحضارة الكنعانية، فإنَّ كل هذا يعني أنَّ "الصنف النموذجي الكنعاني - اللبناني" يجب تمييزه إلى "صنف نموذجي كنعاني - لبناني معرب" و"صنف نموذجي كنعاني - لبناني عادي". من هنا، فإنَّ الصنف النموذجي الكنعاني - اللبناني الذي ينبغي أن يكون "اللغة الكنعانية النموذجية" يجب أن يكون "الصنف النموذجي الكنعاني - اللبناني العادي"، والذي ينبغي اختياره من بين اللهجات المسيحية عندما يحين الوقت، لإخراجه على شكل فصحى.* و"الصنف النموذجي الكنعاني - اللبناني المعرب" يجب أن يكون لهجة الدروز.^{١٤}

* كما فعل المسلمون العرب في مدرسة البصرة أيام المؤلي (~ عام ٧٦٠) وسيلاويه (~ عام ٧٩٠) (ولا ننسى مساهمة الفراهيدي (ت. عام ٧٨٦)، والعديد من اللغويين الآخرين) حين لجأوا إلى قبائل نجد التي كانت تعتبر حينها مجمع أصحاب اللغة العربية السليمية. وفي هذه المرحلة بالذات، حصلت واقعة طريفة ربما أثرت على طبيعة العربية، حيث البدوي يحصل على مقابل كبير نظير أي شعر أو عبارة يحدث بها علماء البصرة، قتحول الأمر إلى بضاعة رائجة بين البدو الذين باتوا يتنافسون بينهم في استجلاب العبارات النادرة، أو ما يعرف بـ"وحشى اللفظ"، وهذا ما أدخل على العربية الكثير من المصطلحات التي ما عادت العربية تستخدمها حتى في ذلك الزمن. والأتراء سيقومون بعمل مماثل منذ ١٩٢٣، فجمعوا الألفاظ التركية حتى عبر نشر لوائح على الرأي العام وجمع أجوبة الشعب، أسقطوا كل لفظ عربي أو فارسي له مرادف تركي، واستنبطوا الألفاظ المعاصرة من المفردات القديمة شأن ما فعله اللاتين، وفرضوا استخدام التركية بدلاً العربية على الشركات والإعلام، فتشكلت لجان اشتراكية ولجان قواعد... وهذا باختصار.

ولاستكمال الفكرة الأساسية، الفصحى في العربية تعنى اللغة بقواعدها ومفرداتها الكلاسيكية وفق الأصول حيث قلَّ ما تدخل عليها أية تعديلات، بينما الأصناف العربية هي الأصناف في وسط وشرق شبه الجزيرة العربية. واستمرت العربية الفصحى دون تغيير عبر الأجيال بحكم كونها لغةً دينية معتبرةً إلهية منزلة. أما الفصحى في بلاد الغرب فتتغير مراراً، فيحدث الغربيون معاجمهم. ولا يعني ذلك أنَّ هذا لا يتم بالنسبة للعربية لأنَّها لغة مبنية؛ أي مترجم يعرف أنها ليست كذلك، وهذا ليس عيب، فشأنها شأن باقي اللغات.

أما بالنسبة للعودة إلى الحرف الكنعاني، فقد غير أتاتورك من الحرف العربي إلى اللاتيني وذهب أبعد من ذلك، إلى إحياء مفردات تركية منسية على حساب مفردات فارسية وعربية وأوروبية كما شرحنا أعلاه. أما في بلجيكا، فالامر

كان أصعب حيث أوشكت أن تخنق اللغة الفلمنكية حتى مهكمةً (وليس الأبجدية، التي إعادتها أسهل بكثير، وليس حتى فصححةً فقط) في أواسط الفلمنديين أمام ضغط اللغة الفرنسية الذي أفقداها رونقها. وبعد إرساء الاعتراف باللغات وحقوقها المناطقية عام ١٩٦٢، تمكن الفلمنديون في ظرف ١٠ سنوات، خلال السبعينيات، من إرساء اللغة الفلمنكية في أواسطهم من جديد، حتى اضطرت عدة بلديات من تغيير لغتها فجأة، وإن اعتمدت "التسهييلات اللغوية"، أي البقاء على اللغة الأخرى التي كانت قائمة (أي الفرنسية)، من أجل تسهيل أمور السكان حتى يتمكنوا من الفلمنكية.^{١١}

أخيراً كلمة عن اللغات اللاتينية مقارنةً، حيث السؤال يُطرح: لكل من اللغات الفرنسية والإيطالية والاسبانية (على سبيل المثال) واللاتينية قواعدتها الخاصة، مع تقارب بالمفردات. وبالتالي (وربما لأسباب أخرى أيضاً) هي لغاتٍ مستقلةٍ في تصنيف اللغات في المعاهد العالمية. القبائل الإيطالية (في شمال إيطاليا الحالية) غرت الرومان، فاختفت اللاتينية وبقيت كلغة ليتورجية. العلم لم يحسم أي من الأربعة هو اللغة الأصلية للبقية حتى كتابة الأسطر تلك، أم إذا كان الأصل لغةً أخرى مشتركة، والمطروح في المدرسة القديمة هو اللاتينية القديمة التي سبقت اللاتينية الكلاسيكية التي نعرف عنها اليوم. إنما بالعرف التقليدي تم تسميتها جميعها بـ"اللغات اللاتينية"، كما هناك عرف اللغات "السامية" دون أي إثبات علمي، كما شرحنا أعلاه، ما جعل اللاتينية أصل البقية دون أي تبرير إضافي.^{١٢}

و - شجرة عائلة الأبجدية: [س ٤٢]

الخط هو بالنسبة للأبجدية ما هو المستطيل بالنسبة للمرربع: الأبجدية هي نوع معين من الخط حيث كل رمز، أو مزيج من الرموز، يتافق مع صوت أو أصوات. وتتجذر الاشارة إلى أن كثيراً ما يُستخدم مصطلح "أبجدية" بدلاً من "خط" أو نادراً ما العكس بالعكس، ما لم تكن هناك حاجة إلى التمييز.

يمكن لشخص العيش في منطقة "أ" ، والتحدث باللغة "أ" واستخدام الخط "أ" بأبجدية "أ". وكمثال على ذلك، يمكن لشخص العيش في بلاد فارس، والتحدث بالفارسية واستخدام الخط البهلواني (او البهلوبي) بأبجدية بهلانية (إذا اعتبرنا البهلواني تاريخياً مرادف إلى بلاد فارس، حالة قبل الفتح الإسلامي)، أو استخدام الخط العربي بأبجديته العربية - الفارسية (حالياً).

يمكن لشخص العيش في طاجيكستان، والتحدث بالفارسية واستخدام الخط الكيريلى بأبجديته الطاجيكية. يمكن لشخص العيش في العراق، والتحدث بالمندائية واستخدام الخط المندائي بأبجدية المندائية. يمكن لشخص العيش في لبنان، والتحدث بالكنعانية واستخدام الخط العربي بأبجدية عربية أو استخدام الخط اللاتيني بأبجدية إنجليزية و / أو فرنسية، أو استخدام العربية كلغة فصحي من خلال الخط العربي بأبجديته العربية. يمكن لشخص العيش في تركيا، والتحدث بالتركية واستخدام الخط اللاتيني بأبجدية تركية.

تاريخياً، عاش الكنعانيون في كنعان، وتحدثوا الكنعانية (النموذجية) واستخدمو الخط الكنعاني بأبجدية كنعانية. أما الأنبياء فتحدثوا بالكنعانية (النبطية) ولكنهم استخدمو الخط النبطي بأبجدية نبطية بعد أن انشقوا عن الخط الكنعاني. أما العرب فتحدثوا العربية ولكنهم استخدمو الخط الكنعاني بأبجدية كنعانية، ثم الخط النبطي بأبجدية نبطية إنما في شمال الجزيرة - حتى سوريا، قبل أن يشرعوا في استخدام الخط العربي بأبجدية عربية بعد أن انشقوا عن الخط النبطي.

بعد ان ابتدع السومريون (على مراحل) وتتابع الأكديون فكرة الكتابة منذ ~ عام ٣٢٠٠ ق.م. عبر الكتابة المسماوية وانطلق المصريون بالكتابة الهيروغليفية في نفس الفترة، ابتدع الكنعانيون الأبجدية (وهي الأبجدية المعروفة بالفينيقية حيث الشعب هو نفسه بتسميتين) تدريجياً منذ ألهه ١٧٠٠ ق.م. (تاريخ أقدم نقش، عثر عليه فلسطين). وكانت عام ٩٨٠ ق.م. قد اكتملت بنسختها الأولى (نقوش قبر أحيرام في جبيل) وُجِدَت عام ٩٠٠ ق.م. خارج كنعان في نقوش حماه ودمشق عند الآراميين (اللُّغَةُ الْأَرَامِيَّةُ هُنَاكَ بِأَثْرٍ رَجِعِيٍّ). فأعطت تلك الأبجدية الأرامية وفق المدرسة القديمة، التي تشبهها كثيراً، وهي نفسها الكنعانية وفق المدرسة الحديثة في التاريخ، حيث تم مقارنة أبجديتين

الفارق بينهما ~ ١٠٠٠ عام (٢٠٠ ق.م. و ١٢٠٠ ق.م.)، وتبيّن أن اللاحقة هي نفسها السابقة التي تطوّرت فتغيرت قليلاً، وحيث ما اعتبر "آرامي" حصل بتحريف من قبل المؤرخين اليهود ~ عام ٥٠٠ ق.م..^١

أما بالنسبة للكناعية البدائية (Proto - Canaanite)، من الجدير بالذكر أن المدرسة القديمة تقول عن الكناعية البدائية على أنها خط سينائي، أو بروتو - سينائي، وترتبطه بالهiero-غليفية، بسبب الاكتشافات التي تم التوصل إليها في سيناء أساساً (بضعة كلمات فقط) مؤرخة إلى ~ ١٨٥٠ - ١٥٠٠ ق.م.، وتسمى "كنعاني" نظيره المكتشف ضمن بلاد كنعان، وتفترض إذن إطلاق الأبجدية من مصر (حيث سيناء ضمن مصر)^{١١} دون الأخذ في الاعتبار حركات الذهاب والآيات من قبل الأفراد في ذلك الوقت وأكثر، لأنّ غزة كانت ضمن بلاد كنعان. وبالتالي تطلق على الخط اسم جغرافي بدلاً من اسم الشعب الذي ابتكره، كل ذلك بالاستناد إلى أدلة ضئيلة (كما تحدد المراجع نفسها)، وبالرغم من عدم استخدام الأبجدية المذكورة في مصر وأكثر، وجودها في كنعان. ومصادر أخرى من المدرسة القديمة تعتبر ما يسميه العلم الحديث بالكناعية البدائية بأنه الكناعية، لأنّها تعتبر ما يسميه العلم الحديث بـ"الكناعية"، بأنه "فينيقي"، والسبب كون "فينيقي"، وهو تسمية إغريقية فغربية للكناعيين، هو اسم أحدث.^{١٢}

وتذكر الأبجدية الفينيقية تلك على أنها سادت بين بين عامي ١٠٥٠ و ١٥٠ ق.م. كأبجدية مرحلية مع الآرامية التي تقرّحها (من ١٢٠٠، ١١١ أو ٩٠٠، ٧٠٠، أو ٨٠٠ ق.م. حتى ٦٠٠ م.).^{١٣} لتوضيح ذلك، فإن المدرسة الجديدة تثبت أن الفينيقية والآرامية هي إصدارات محدثة من الكناعية، وأنّ الكناعية لم تتطور من الهiero-غليفية. إلقاء نظرة على الجدول المقارن يوضح الأمر.^{١٤}

وتقترح المدرسة القديمة أيضاً أبجدية أوغاريتية منقرضة إنما التي كانت بالمسمارية وليس بالأحرف؛ لكن أوغاريت كانت مملكة كناعية، احتفت في وقت مبكر ~ عام ١١٩٠ ق.م..

أيضاً، عبر التأثير الإسرائيلي، هناك أبجدية باليو - عربية اعتبرت قائمةً (وتسمى أيضاً العبرية القديمة، التي أعطت السامي)، وهي في الواقع نسخة من الكناعية استخدمها العبرانيون بين ١٠٠٠ ق.م. و ١٠٠ ق.م.، وهي تعتبر أبجدية بحد ذاتها بسبب اقتراح عام ١٩٥٤ من قبل سليمان بيرنباووم، الذي جادل بأن "تطبيق مصطلح "فينيقية" على أبجدية العبرانيين هو بالكاد ملائم". تذكر بأن الأبجدية العبرية الحالية أيضاً انبثقت من الكناعية (الأحدث) (الآرامية بالنسبة للمدرسة القديمة) نحو عام ١٠٠ ق.م..^{١٥}

إذن أعطت الكناعية السريانية (٢٠٠ م.)، العبرية (١٠٠ ق.م.) والنبطية (١٥٠ ق.م.)، اسْتُعملت حتى ٧٠٠ م.). الآراميون (الأصليون، الذين من آرام) والعموريون واحفادهم استخدمو الكنعاني ثم النبطية.
* استُعملت لكتابة اللغة العبرية التي كانت تستخدم فقط لبيورجي، كما لكتابة اللغات المحكية / الفصحى التي كان يستخدمها العبرانيون والتي كانت الكناعية (السمات خطأً آرامية) ذات الصنف العبري.

الأخيرة (أي النبطية) أعطت العربية بين عامي ٣٠٠ و ٤٠٠ أو ٤٠٠ و ٥٠٠ ميلادي ولذا نعتمد العام ٤٠٠، إنما الأبجدية التي سُتَّعِّدَت عملياً للغة العربية في الجزيرة ستبقى الكناعية، والنبطية في قسمها الشمالي، حتى عام ٧٠٠ وإن بنهجٍ مغايرٍ ذكره أدناه؛ والأبجدية النبطية استُعملت في الجزيرة أيضاً حيث الأوساط تتكلم اللغة الكناعية بصنفها النبطي، مثلًا في المدن، مثل مملكة كندا رغم تواجدها وسط الصحراء، بعد ان حلّت مكان الأبجدية الكناعية.^{١٦}

كما أعطت الكناعية الأبجدية الإغريقية (٨٠٠ ق.م.). من الإغريقية جاءت القبطية (٢٠٠ ق.م.)، ولا تزال قيد الاستخدام في الليتورجي، واللاتينية (٧٠٠ ق.م.)، والأرمنية (٤٠٥ م.)، والجورجية (٤٣٠ م.) والكيريلية (٩٠٠ م.) (اللغة الروسية واللغات السلافية، لعدة لغات تركية)، وللغة الفارسية في بعض المناطق خارج بلاد فارس** - مثلًا الأبجدية الطاجيكية الكيريلي).^{١٧}

- * نعني اللغات التركية في آسيا الوسطى. ثم كانت الأبجدية التركية القديمة (الأورخون، التي استعملت بين ٨٠٠ م. و ١٠٠٠ م.) التي جاءت من السغدية (أو الكاروشيتية، لكن التواريχ لا تتطابق) (البعض يقول من البهلافية). ليس هناك من أبجدية تركية حديثة. العثمانيون استعملوا الحرف العربي وتركيا تستخدم الحرف اللاتيني.
- ** بلاد فارس نفسها استخدمت الأبجدية البهلافية التي استُبدلَت بالحرف العربي المعدل مع دخول الإسلام، الحرف العربي - الفارسي.

وأعطت الكنعانية العربية الجنوبية القديمة (المعروفـة بالـمـسـنـد) (~٨٥٠ قـ.مـ.)، استـعملـتـتـ حتى ٧٥٠ مـ.) التي أعـطـتـ الأمـهـرـيـةـ /ـ الإـثـيوـبـيـةـ.^{١٢}

كما وصل الحرف الكنعاني بنفسه إلى الهند ~ عام ٦٥٠ قـ.مـ. (ولـيـسـ بـعـدـ المـيـلـادـ) وأـعـطـىـ الكـارـوـشـيـتـيـةـ (أـوـ الـخـرـوـشـيـتـيـةـ)ـ فـيـ أفـغـانـسـتـانـ -ـ باـكـسـتـانـ الـيـوـمـ (~ـ ٣٥٠ـ قـ.مـ.)ـ،ـ اـسـتـعـمـلـتـ حتى ٢٥٠ مـ.)ـ،ـ وأـعـطـىـ أولـ أـبـجـدـيـةـ بـرـاهـمـيـةـ (ـفـيـ الـهـنـدـ ~ـ عـامـ ٤٠٠ـ قـ.مـ.)ـ وـفـقـ مـعـظـمـ الـمـرـاجـعـ،ـ إـنـمـاـ الـأـخـرـىـ لـاـ تـعـطـىـ تـفـسـيـرـاـ آـخـرـ،ـ وـتـعـارـضـ رـغـمـ سـهـوـلـةـ مـعـرـفـةـ ٨ـ مـنـ أـصـلـ ٢٢ـ حـرـفـ،ـ ثـالـكـ الـبـرـاهـمـيـةـ الـتـيـ مـنـهـاـ خـرـجـتـ الـأـبـجـدـيـاتـ التـيـيـتـيـةـ،ـ الـبـنـغـالـيـةـ وـ ٢٥ـ أـبـجـدـيـةـ آـخـرـ.

كما أعـطـتـ الـكـنـعـانـيـةـ فـيـ بـلـادـ فـارـسـ الـبـهـلـافـيـةـ (ـمـذـ ٤٠٠ـ قـ.مـ.)ـ،ـ وـالـتـيـ اـسـتـعـمـلـتـ حتى ١٠٠٠ـ مـيـلـادـيـ،ـ وـالـتـيـ مـنـهـاـ خـرـجـتـ الـأـفـسـتـيـةـ (ـAvestanـ)ـ فـيـ فـارـسـ أـيـضاـ صـوبـ ٢٥٠ـ مـيـلـادـيـ وـالـتـيـ اـسـتـعـمـلـتـ أـيـضاـ حتى ١٠٠٠ـ)ـ،ـ وـأـعـطـىـ المـلـانـوـيـةـ (ـأـوـ الـمـنـانـيـةـ)ـ *ـ (ـعـلـمـاـ أـنـ بـاـبـلـ كـانـتـ الـمـرـكـزـ الـثـقـافـيـ لـلـسـسـانـيـنـ)ـ ~ـ عـامـ ٢٠٠ـ مـيـلـادـيـ وـالـتـيـ اـسـتـعـمـلـتـ أـيـضاـ حتى ١٠٠٠ـ (ـوـالـتـيـ أـخـذـتـ مـنـ السـغـدـيـةـ لـاـحـقـاـ،ـ الـبـعـضـ يـعـتـبـرـهاـ مـسـتـحـدـثـةـ كـامـلـةـ مـنـ السـغـدـيـةـ)ـ.ـ أـيـضاـ،ـ أـعـطـتـ الـكـنـعـانـيـةـ الـأـبـجـدـيـةـ الـمـنـدـائـيـةـ *ـ فـيـ جـنـوبـ الـعـرـاقـ عـامـ ٢٠٠ـ مـ.)ـ (ـوـالـتـيـ اـسـتـعـمـلـتـ حتى ٧٠٠ـ)ـ،ـ ١٢،١١ـ كـمـاـ أـعـطـتـ الـعـلـامـيـةـ (ـفـيـ عـيـلـامـ،ـ الـدـوـلـيـةـ الـعـلـامـيـةـ الـخـاصـعـةـ لـلـبـارـثـيـنـ بـيـنـ ٢٠٠ـ قـ.مـ.ـ وـ ٣٠٠ـ مـ.)ـ لـكـاتـبـةـ الـكـنـعـانـيـةـ هـنـاكـ.^{١١}

* عدم اللـفـطـ معـ الـمـيـنـوـيـةـ (ـأـوـ الـمـيـنـوـسـيـةـ)ـ (~ـ ٣٠٠٠ـ ١١٠٠ـ ١٦٠٠ـ قـ.مـ.)ـ وـالـمـوـكـيـانـيـةـ (~ـ ١٦٠٠ـ ١١٠٠ـ ١٠٠٠ـ قـ.مـ.)ـ الـإـغـرـيقـيـتـيـنـ (ـاـخـفـقـاـ فـيـ آـنـ مـعـ)،ـ وـلـاـ مـعـ الـمـعـنـيـيـةـ (~ـ ١٢٠٠ـ ١٠٠٠ـ قـ.مـ.)ـ فـيـ الـيـمـنـ لـاـحـقـاـ،ـ وـلـاـ مـعـ الـمـيـنـيـيـنـ فـيـ إـيـرانـ وـلـاـ مـعـ الـمـيـنـيـيـنـ فـيـ الـحـجـازـ.

نـلـهـظـ أـنـ الـأـبـجـدـيـةـ الـكـنـعـانـيـةـ فـيـ فـارـسـ وـشـرـقـهـ تـعـدـلـتـ بـجـزـءـ مـنـهـاـ بـفـعـلـ الـبـعـدـيـنـ الـجـغـرـافـيـ وـالـزـمـنـيـ عـنـ الـكـنـعـانـيـةـ الـلـبـنـانـيـةـ،ـ وـهـذـاـ حـصـلـ فـيـ غـرـبـ الـمـتوـسـطـ أـيـضاـ فـيـ آـخـرـ أـيـامـ قـرـطـاجـ (ـأـيـ هـنـاكـ أـصـنـافـ أـبـجـدـيـةـ عـلـىـ غـرـارـ أـصـنـافـ لـغـوـيـةـ)ـ،ـ لـكـنـ كـلـهـاـ أـبـجـدـيـةـ كـنـعـانـيـةـ لـلـغـةـ الـكـنـعـانـيـةـ.^١

أما السريانية،* فأـعـطـتـ بـنـفـسـهـاـ السـغـدـيـةـ (ـSogdianـ)ـ (ـشـمـالـ أـفـغـانـسـتـانـ)ـ ~ـ عـامـ ٣٠٠ـ مـيـلـادـيـ (ـاستـعـمـلـتـ حتى ١٢٠٠ـ)ـ الـتـيـ أـعـطـتـ الـوـيـغـورـ الـقـدـيمـ (ـUyghurـ)ـ (ـفـيـ غـرـبـ الـصـينـ،ـ وـالـوـيـغـورـ مـسـلـمـونـ الـيـوـمـ،ـ ~ـ عـامـ ٥٠٠ـ مـيـلـادـيـ)ـ الـذـيـ مـنـهـ اـسـتـحـدـثـتـ أـبـجـدـيـةـ مـنـغـولـيـاـ الـأـصـيلـيـةـ عـامـ ١٢٠٤ـ،ـ حـيـثـ قـاـمـتـ مـنـغـولـيـاـ عـامـ ١٩٣٢ـ بـإـصـدارـ طـابـعـ بـالـحـرـفـ هـذـاـ وـأـعـطـتـ الـمـغـولـيـةـ خـطـ الـكـلـمـيـكـ (ـKalmykـ)ـ (ـأـوـ الـأـوـيرـاتـ أوـ الـ"ـوـاـضـحـ"ـ أوـ الـ"ـتـوـدـ(ـوـ)"ـ -ـ بـيـشـنـيـغـ"ـ (ـTod(o) - Bichnigـ))ـ عـامـ ١٦٤٨ـ فـيـ رـوـسـيـاـ الـغـرـبـيـةـ عـلـىـ حدـودـ الـفـولـغاـ،ـ الـذـيـ مـاـ زـالـ يـسـتـخـدـمـ هوـ بـنـفـسـهـ فـيـ بـورـيـاتـ (ـBuriatiaـ)ـ فـيـ شـرـقـ سـيـبـيـرـيـاـ مـسـقـطـ رـأـسـ الـكـلـمـيـكـيـنـ (ـهـذـاـ الـحـرـفـ هوـ غـيـرـ الـأـبـجـدـيـةـ الـبـورـيـاتـيـةـ أوـ الـفـاجـنـدـرـاـ (ـVagindraـ)ـ الـعـائـدـ لـعـامـ ١٩٥٥ـ)ـ،ـ كـمـاـ اـعـطـتـ الـمـغـولـيـةـ أـبـجـدـيـةـ الـمـانـشـوـ فـيـ مـنـشـورـيـاـ شـمـالـ شـرـقـ الـصـينـ عـامـ ١٥٩٩ـ.ـ تـذـكـيرـ بـمـسـاـهـمـةـ السـغـدـيـةـ بـالـأـبـجـدـيـةـ الـمـلـانـوـيـةـ (ـأـوـ الـمـنـانـيـةـ)ـ وـبـكـوـنـهـاـ أـسـاسـ الـتـرـكـيـةـ الـقـدـيمـةـ.ـ وـالـسـرـيـانـيـ هـذـاـ لـيـزـالـ قـيـدـ الـاـسـتـخـدـمـ لـدـىـ الـأـزـيـدـيـنـ الـأـكـرـادـ شـمـالـ غـرـبـ الـعـرـاقـ لـكـاتـبـةـ لـغـتـهـ الـكـرـدـيـةـ،ـ عـدـاـ لـدـىـ الـسـرـيـانـيـ أـنـفـسـهـمـ،ـ وـبـعـضـ مـوـارـنـةـ لـبـنـانـ.ـ هـذـاـ كـلـهـ بـاـخـتـصـارـ شـدـيدـ.^{١٢،١١}

* كان الخط السرياني الأساسي هو الإسْطُرْنُحُلُو، وهو نظير للأحرف الكبيرة ("كابيتال" بالإنجليزية / "ماجسکول" بالفرنسية)، وسيظل ساري المفعول. وـ ٥٥٠ تم تقييـطـ الـأـحـرـفـ وـإـضـافـةـ الـحـرـكـاتـ.ـ لـكـنـهـ سـيـعـطـيـ خـطـاـ مـتـصـلـاـ يـسـمـيـ "ـعـرـبـيـ"ـ أـوـ "ـسـرـطـوـ"ـ أـوـ "ـيـعقوـبـيـ"ـ أـوـ "ـرـهـوـيـ"ـ (ـإـبـيـيـ بـالـأـجـنـبـيـةـ)ـ ~ـ ٦٥٠ـ فـيـ النـصـفـ الـغـرـبـيـ مـنـ مـعـقـلـ الـسـرـيـانـ،ـ وـالـذـيـ سـيـخـلـ جـبـلـ لـبـنـانـ،ـ وـهـ ١١٥٠ـ خـطـاـ مـتـصـلـاـ "ـشـرـقـيـ"ـ أـوـ "ـنـسـطـورـيـ"ـ،ـ كـلـ خـطـ لـلـصـنـفـ الـلـغـوـيـ السـائـدـ.^{١٢}

والنهر الأبجدي الذي كان معتمد في وسط / جنوب صحراء شبه الجزيرة (وليس وسط / جنوب شبه الجزيرة نفسها، أي باستثناء الحجاز والمدين) للغة العربية (في البايدية، وإن حيث نادرًا ما كانت تكتب) كان نهجاً كعنائياً وليس عربياً حتى العام ٧٠٠ ميلادي حتى انتشر الحرف العربي بشكلٍ صريح مع الإسلام. وتزامن هذا مع استخدام الحرف النبطي للغة الكنعانية بصفتها النبطي فقط في المدن الصهراوية (مثلاً مملكة كندة)، على غرار الحجاز نذكر، بما أنهم سادوا فيما بعد أن حلاً مكان اللغة الكنعانية النموذجية وأبجديتها منذ القرن الأول ميلادي. والحرف النبطي استعمل أيضاً للغة العربية (أي في البايدية) في شمال الجزيرة. إذن كان هذا النهر الأبجدي في الواقع الأبجدية الكنعانية القديمة (إنما معدلة) التي كان الأنماط قد طوروها إلى الأبجدية النبطية.

وكانت أبجدية المسند تستخدم في شرق الجزيرة وجنوبها. تذكر بأأن السريانية ستحل بالكامل لغةً فصحي وأبجديةً مكان الصنف النبطي من الكنعانية والأبجدية النبطية منذ ٦٠٠ م. في الحجاز ومدن الداخل، وأبجديةً مكان خط المسند في الشرق والجنوب منذ ٧٠٠ م. (ولغةً ليتورجية هناك).

وفي غضون قرن، ستحل العربية لغةً وأبجديةً مكان السرياني ومكان لغات الجنوب ومكان الحروف الكنعاني والنبطي في البايدية لكتابه العربية، أي على كامل شبه الجزيرة، ولاحقاً خارجها بسرعة، لكن لن تدخل العربية لغةً وحرفاً إلى جبل لبنان الشمالي قبل ١٣٨٢ وبشكلٍ فعال منذ ١٨٨٠. وحتى يتعلم المشرقيون العربية، سيكتبونها بالسريانية لفترة، وستكون الظاهرة تلك متجلية بوضوح أكثر في جبل لبنان الشمالي منذ ١٣٨٢، حيث تعلم العربية كان على مهلٍ نظراً لتعلمها لضرورة الاحتكاك مع الوقت وليس سريراً غصباً كما حصل في باقي المشرق إبان الفتح الإسلامي.^{١٢}

وحيذاك لم يكن للغة العربية قواعد كتابية، ووُجِدَت الأبجدية العربية دون تنقيط، وبها دوّنت الآيات القرآنية للمرة الأولى. فتلك القواعد وضعها سيباويه (بشكلٍ أساسي) ~ عام ٧٩٠ ميلادي منطلاقاً من مفردات العربية الفصحي التي وضعها اللخميون سابقاً. أما التنقيط فجاء قبلها مع المنقّط العربي أبو الأسود الدؤلي (أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدولي الكنائي)، المتلذذ على يد لغوين سريان (راجع المؤرخ التركي أحمد رفيق)، وبالتالي وفقاً لقواعد التنقيط السريانية، وكان ذلك ~ عام ٦٧٠. وشارك أبو الدولي بوضع القواعد أيضاً، ومن هنا التأثر بقواعد السريانية، عدا التأثير الأساسي لقواعد الأكديّة (ولا ننسى مساهمة الفراهيدي (ت. عام ٧٨٦)، والعديد من اللغويين الآخرين). وحيذاك، بعد عام ٧٩٠، كتب القرآن كما نعرفه اليوم، حسب ما يقول التعليم الإسلامي أيضاً (إنما الذي يصر على نقله شفهياً حتى ذلك الحين دون أي خطأ).^{١٢}

أما بالنسبة للغة الكنعانية، فقد أشرنا، لكن نلخص هنا، أنها كُتُبَت بالمسمارية بين ٣٠٠٠ و ١٢٠٠ ق.م.، وبالأبجدية الكنعانية منذ أقله ١٨٥٠ ق.م. في المشرق و ١١٠٠ ق.م. في الجزيرة (الحجاز ومدن الداخل - عدم تكلم البايدية خارج المدن ضمنها اللغة الكنعانية لغةً أولى البتة*) حتى ~ ٧٥٠ م. في المشرق و ٦٠٠ في الجزيرة (الحجاز ومدن الداخل) و ١٢٥٠ م. في جبل لبنان الشمالي تحديداً.

* بالأكثر تكلم وكتب التوخيون الكنعانية (النبطية) كلغة ثانية كفصحي.

واللغة الكنعانية ستكتب بالأبجدية السريانية بين ٤٥٠ م. و ١٩١٠ في جبل لبنان الشمالي تحديداً.

واللغة الكنعانية ستكتب بالأبجدية العربية منذ ~ ٧٥٠ م. في المشرق، منذ ~ ٧٠٠ في الحجاز فقط (حيث انتفت اللغة الكنعانية في مدن الداخل) ومنذ ١٣٨٢ في جبل لبنان الشمالي تحديداً مع زخم أكبر من ١٨٨٠ في الأخير، حتى اليوم، ومنذ ١٩٩٥ بالأبجديتين اللاتينية والعربية على موقع التواصل الاجتماعي.^{١٣}

والسريانية كتبها المشرق بأبجديتها منذ ٢٠٠ م.، وكتبها كعنائيو جبل لبنان بالكنعانية لفترة ليتعلمواها قبل كتابتها بأبجديتها. ونادرًا ما كُتُبَت بالعربية.^١

٦ - إمبراطوريات من خارج المشرق لها علاقة بتاريخ لبنان:^{١١}

(دون ترتيب معين)

أ - مصر الأقباط ومصر محمد على:

من ~ ٣١٥٠ (أو ~ ٣٤٠٠) حتى ٣٠ ق.م. كفرعونية، أحياناً غير مستقلة: فراعنة مصريين حتى ٣٤٢ ق.م. (تخلّهم فراعنة فرس، هم الملوك فارس الأحْمَنِيُّين، بين ٥٢٥ و٤٠٤ ق.م.، السلالة ٢٧)، ثم ٤ فراعنة هم الملوك الفرس الأحْمَنِيُّين من جديد (السلالة ٣١)، ثم ٣ فراعنة إغريق مقدونيين (أولهم الإسكندر الكبير)، ثم الفراعنة الإغريقين البَطْلِمِيُّين من ٣٠٥ ق.م. حتى ٣٠ ق.م.: هم أول سكان مصر، والسلالة الحاكمة الأولى تعود للعام ~ ٣١٠٠ ق.م. وانتهت آخر سلالة مع انتشار كليوباترا (وهي كليوباترا السابعة) عام ٣٠ ق.م. وتصفية ابنها من قبل الرومان.

كان لهم تأثير ثقافي على الكنعانيين قبل ان يশروا بالدخول كاحتلالات، منها التواصل الديني الثقافي مع مدينة جبيل قبل عام ٢٩٠٠ ق.م. ومساهمة فرعون مصر ببناء معبد "سيدة جبيل" ~ عام ٢٨١٠ ق.م.، كما مساهمة السلالة الرابعة ببناء المعابد فيها أيضاً، ووجود معبد مصري عام ٢٢٦٥ ق.م. في جبيل.

ولاحقاً تأثروا هم بالكنعانيين منذ ~ ١٠٠٠ ق.م. وحتى دخل لديهم الله بعل ودخلت قصة الالهين أدون وعشتروت (أوزيريس وإيزيس في مصر)، على سبيل المثال لا الحصر... على أن التأثير المصري في بداية العلاقة لم يكن أحادي الجانب، فالثقافة الكنعانية (وإن مكتوبة بالهiero غليفية حيث لم تكن هناك أبجدية بعد) وُجدت في هرم أوناس جنوب دلتا النيل وتعود لـ ٤٠٠..^{١٢} ق.م..

فذابت مصر رسمياً ككيان إداري في الإمبراطوريات المحتلة ولاحقاً، مع ذوبان الأقباط المسيحيين أيضاً، في الدولة الإسلامية العربية فالعثمانية.

أما مصر في عهد محمد علي، القائد اللبناني في الجيش العثماني الذي استلم حكمها كوالى عام ١٨٠٥ بعد إبادته جميع القادة المماليك الذين كان لهم حضور شعبي إثر دعوته إبراهيم لحضور احتفال، فقد حكمت سلطاته حتى الانقلاب على الملك فاروق عام ١٩٥٢ من قبل محمد نجيب وجمال عبد الناصر. وكانت مصر قد انفصلت عن العثمانيين بمملوك جورجي عام ١٧٦٨.

علمياً اليوم الغالية الساحقة من المصريين هم جينياً أقباط، أما حضارياً فالأقباط هم من بقي على الديانة المسيحية، حيث الباقون أسلموا ودخلوا فلك الثقافة الإسلامية.

ب - الحثّيون:

(Hittites) من ~ ١٦٠٠ حتى ١١٧٨ ق.م.: شعب انطلق من وسط الأناضول وأقام إمبراطورية، ثم انقسمت تلك إلى دولات. ولم تكن لأي من الدولات تلك تواجد على التراب اللبناني، ولا حتى دويلة حماه كما تشير بعض الخرائط المضللة، حيث اعطت المعاهدة المبرمة بين الفرعون والثّثّيون السلطة للفرعون حتى النهر الكبير الجنوبي.

ج - الـهوريـون:

(هوريون، Hurrians) ~ من ٢٣٠٠ حتى ~ ١٠٠٠ ق.م.: شعب سكن شمال شرق سوريا - جنوب شرق تركيا وشمال بلاد ما بين النهرين وأقام المملكة الميتانية بين ١٥٠٠ و ١٣٠٠ ق.م..

د - دويلة سلاميس (أو سلامين) القبرصية:

من ~ ١٠٠٠ حتى ٣١١ ق.م.: هي غير سلاميس في اليونان على اليابسة. هي عبارة عن مملكة - مدينة إغريقية، وقد سكنتها الإغريق إنما أيضاً بعض الكلعنانيين. ودخلها الأشوريون مسيطرين عليها بمقاضي جزية دون احتلال شرعي. كانت موقعة معركة بين الفرس والإغريق عام ٤٥٠ ق.م. (غير المعركة عام ٤٨٠ ق.م. بينهما في سلاميس اليابسة). أبرز ملوكها إيفاغوراس (٤١١ - ٣٧٤ ق.م.) الذي احتل صور لفترة. انتهت تحت حكم الاسكندر ومن تلاه.

ه - مملكة أرمينيا:

من ٣٢١ ق.م. حتى ٤٢٨ م.: انطلقت تاريخياً كمملكة أرارات (أرزو) (بين ٨٦٠ و ٥٩٠ ق.م.)، حين احتلها "الفرس الميديون" (الميديون ليسوا عملياً فرس - راجع أدناه). استقل الأرمن لاحقاً كمملكة أرمينيا لدى اجتياح الاسكندر للفرس ووقوع الفرس للإغريق السلوقيين بعدها. توسيع المملكة تحت حكم ديكران الثاني (الكبير) Tigranes The Great (بين ٨٣ و ٦٩ ق.م. الذي قضى على السلوقيين المتواجددين في المشرق (وإن استمرروا في أماكن أخرى حتى ٦٣ ق.م.).

لكن الاحتلال الروماني أخضعهم بحكم ذاتي حتى عام ١٢ (اثنا عشر) م. بعدها تقلبت مملكة أرمينيا بين خاضعة للرومان أو أعدائهم "الفرس البارثيين" (البارثيون ليسوا عملياً فرس - راجع أدناه)، وبعدهما للبيزنطيين أو أعدائهم الفرس الساسانيين، وانتهت بذهاب قسم منها إلى بيزنطية عام ٣٨٧ وقسم إلى الساسانيين عام ٤٢٨. كانت أول مملكة تعنق المسيحية عام ٣٠١.

كلمة عن الجالية الأرمنية في لبنان:^{٢٣} لا شك أن التوادج الأرمني في لبنان اليوم بدأ منذ أقله ٣٠٠ عام بشكلٍ منظم، ودير بزمار المشيد عام ١٧٤٠ خير دليل على ذلك. لكن أيضاً لا شك أن التوادج الأرمني هذا كان جد خجولٍ ويبدو أنه كان دينياً أكثر منه اجتماعياً. فليس هناك أي حدث تاريخي يعني الأرمن في لبنان قبل اللجوء عام ١٩١٦. ومن الواضح أن بسبب ضياع تاريخ المسيحيين اللبنانيين عبر العصور (ضياع اسمهم الأصلي واسم لغتهم، وأبجديتهم، ومن ثم تسمية الجماعات على أساس ديني بفعل الصدامات المسيحية وثم مجيء الإسلام كدين أساساً) وبالكاد تمكّنهم من استرجاع باقي نطاق لبنان الجغرافي بأكثريته المسلم ما حصل بقوة الحلفاء ورغم رفض المسلمين، انتهى الوضع مع أخطاء عديدة كان منها اعتبار كل من يقيم ضمن نطاق "البنان الكبير" على أنه ببساطة "البناني"، واستعمل المسيحيون في لبنان الأرمن كرافعة عددية بعد موت ثلثهم وهجرة ثلثهم قبلها.

لكن اجتماعياً، وإن الأرمن منصهرين بالموارنة والروم (واللاتين والبروتستانت)، حاملي الارث الكلعني بلغته وأرذته وغيرهما من أمور، وليس بالمسلمين - نعني اجتماعياً، بمعزل عن المواقف السياسية لممثلיהם، فلا يزالون يحنون لأرمينيا بشكلٍ صارخ ولا يزالون يحافظون على لغتهم وبعض عاداتهم.

وهذه ليست ملامة بل قمة الوفاء، وهذا حق مكتسب، كما يفعل معظم اللبنانيين في دول الاغتراب. إنما هذا يثبت أن الأرمن مدحّون، على الصعيد القومي أي الإثنوي وفق التسمية الأجنبية، كما الموارنة والروم، إلى التخلّي عن التوزيع المذهبي داخل المجموعة الكلعانية. وطبعاً لا ننكر أن العمل يجب أن يبدأ مع الموارنة والروم بهذا الموضوع. وهذا يكون من طرف الأرمن احتراماً للجماعة المضيفة إسوةً بأي مهاجر أو لاجئ يتوجب عليه احترام المجتمع المضيف، حتى ولو لم ينصلح به (إسوةً باللبنانيين في إفريقيا على سبيل المثال). وكل ما قيل ينطبق أيضاً على السريان والأشوريين والكلدان والأقباط بغض النظر عن مدة إقامتهم قبل ١٩٢٠. كل هذا يقال مع محافظتهم ثقافياً على هويتهم محلياً بلغتها ومطبخها وبباقي عناصرها، كما لبنياني الاغتراب.

مقاربة موضوع الأرمن ليست بهدف نكٌي الجراح إنما لقول كلمة الحق من أجل حل المعضلة اللبنانية بطريقة صحيحة. فالليوم، هم قانونيًّا - إداريًّاً لبنانيون. إنما أيضًا لا يسع أن يطلبوا أن يتمثلوا سياسياً كوحدة منفصلة عن عموم الكنعانيين. وعلى أي حال، توجب على المسيحيين ان يكونوا علمانيين (سنقارب هذا الموضوع في الفصل الأخير)، للقول بأنه لا ينبغي تمثيل "المسيحيين" كمسيحيين أو كطوائف مسيحية.

على صعيد آخر، مقاربة الموضوع هي أيضًا لمواجهة الدعوات التي تعلو لتجنيس لاجئين آخرين فلسطينيين أو سوريين أو أقله لإعطائهم حقوق تتطابق تقريبًا وحقوق اللبنانيين، حيث الحقوق تلك سُتغرق البلد في المأزق الاقتصادي أكثر فأكثر، حتى ولو ضمن فدرالية. والدعوات تلك نابعة من التلاحم الوجданى بين المسلمين واللاجئين هؤلاء. ويحق المسلمين بالأساس أن يستغلوا من الناحية العلمية موضوع الأرمن لدعم دعواهم، خاصةً أن تجنيس الأرمن جاء أيضًا بخلفية عدديَّة، إنما ينسون تاريخ لبنان ودورهم بتخفيف عدد المسيحيين منذ مئات السنين، وخاصةً منذ ١٨٨٠ ولاحقًا ١٩١٥؛ فها ٨٠٪ من اللبنانيين المتحدررين في العالم هم من "المسيحيين". لكن هل يتم تصحيح خطأ تجنيس الأرمن منذ البداية، وخطأ تجنيس عدة سوريين وفلسطينيين مسيحيين أيام المارونية السياسية، وإن ممكن تفهمهما، بخطأ آخر؟

سنقارب موضوع مرسوم تجنيس عام ١٩٩٤ لاحقًا، حيث ممكن العودة إلى الوراء للعائلات التي لديها جنسية أخرى أو لا تقطن الأراضي اللبنانية، بسحب الجنسية اللبنانية. أما بالنسبة للباقي، يبقى أن يتحمل اللبنانيون جزء من الأخطاء السابقة وألا يزيدوا الطين بلة في هذا البلد التعديي.^{٢٣}

و - شعوب إمبراطوريات بلاد فارس:

تعني بـ"فارس" المساحة الإيرانية الحالية والمناطق شرقها وشمال شرقها حتى السند (باكستان الحالية) وجنوب الأورال، بإثنين منها ما قبل الإيرانية، الإيرانية (الفارسية وغير الفارسية*) والتركية، وليس فارس التاريخية الأساسية الصغيرة على الشواطئ الشرقية للخليج الفارسي.
* يمكن أن تشير إلى "الشعب" أو "الثقافة" أو "الجغرافيا".

الشعب الفارسي "ال حقيقي" (أي بـ"المعنى الضيق") سكن فارس (Persis) وكانت ثقافته بدبيهًا الثقافة الفارسية. تقع فارس على الشواطئ الشرقية للخليج الفارسي جنوب العيلاميين، وتمتد على ما هو تقريبًا مقاطعة فارس (Fars) في الوقت الحاضر. مفرديٌ فارس وPersia هما نفس الكلمة: تم تمثيل الحرفين "P" و "F / F" في الكنعانية بالحرف نفسه (أمثلة أخرى: فلسطين Palestine، فينيقي وبوني Punic)، ما أثرَ على اللغات الغربية. هو شعب إثنان إيراني.

هاجرت الإثنية الإيرانية من أوراسيا واستقرت في إيران الحالية وشرقها. كان الأحeminيون أول إمبراطورية إيرانية شاسعة. عندما احتل الإسكندر قسم الإمبراطورية الأحeminية الواقع شرق بلاد ما بين النهرين، كان الفرس "ال الحقيقيين" أول شعب يصطدم به الإسكندر حيث دخل المنطقة من عندهم، نظرًا لجبل زاغروس شمالًا. وهكذا، سمي الإغريق بـ"فارس" كل إمبراطورية الأحeminية شرق بلاد ما بين النهرين.

في ضوء ذلك، العديد من الشعوب الإيرانية الأخرى لم تكن فارسية ولا تزال، لكنها تعيش الآن فيما يسمى "بلاد فارس"، المنطقة الشاسعة التي أسماها الغرب وفق فارس "الصغيرة"، بالرغم من كون كل شعب منها لديه مسقط رأس خاص به (ذكر الميديين والبارثين). بعض الإيرانيين هم حتى خارج هذه الحدود (وهم بالتأكيد ليسوا من الثقافة الفارسية).

جاء الأتراك مع مرور الوقت من منغوليا إلى بلاد فارس، واستقروا عمومًا في القسم الشمالي الشرقي، قبل احتلال الباقى عسكريًّا فقط (وليس ديموغرافيًّا). انتهى بهم المطاف في تركيا في الوقت الحاضر، ولكنهم هم أقلية من

الناحية الجينية، حيث أن غالبية الأتراك الحاليين قد أسلموا وتركتوا ثقافياً (مع تغيير اللغة المحكية) عدا ثقافة الإسلام التي تبقى طاغية. وهذا ينطبق على كل العالم الإسلامي كاملاً، بما فيه الإيرانيين، الذين أسلموا ولكن دون إمكانية تغيير ثقافي كلي، لذلك يحتفظون ببعض الثقافة الإيرانية (والفارسية تحديداً بالنسبة للبعض) مثل ليس فقط اللغة المحكية لا بل الفصحى، عدا ثقافة الإسلام التي تبقى طاغية.

أما "القارة الثقافية الإيرانية" في الوقت الحاضر (أي حيث لدينا إثنيات إيرانية في الوقت الحاضر، وبالتالي تأكيد ليس كلها ذات ثقافة فارسية) فهي أوسع من بلاد فارس، وكانت أوسع من قبل.

١ - العيلاميون:

أو العيلاميون (Elamites) من ~ ٢٧٠٠ حتى ٥٣٩ ق.م.: شعب ما قبل الإيرانيين، سكن عيلام، على الضفة الشرقية للخليج الفارسي (أي جنوب غرب فارس الكبرى)، شمال غرب الفرس بالمعنى الضيق. دخلوا بابل عام ١١٥٥ ق.م. لفترة قصيرة دامت ٣١ سنة.

٢ - الميديون:

(Medians) شعب إيراني ذو ثقافة غير - فارسية إنما ميدية* منذ ~ ٩٠٠ ق.م.، من ميديا، جنوب غرب بحر قزوين. كان له إمبراطورية فارسية من ٦٧٨ حتى ٥٤٩ ق.م. حين اتحدت القبائل، وسقط أمام الأخمينيين. * عدم الخلط مع قوم مَدَّين، الذين سكنوا شمال غرب الجزيرة العربية شرق خليج العقبة. أيضًا عدم اللعنة مع المينوية (أو المينوسية) (٣٠٠٠ - ١١٠٠ ق.م.) والموكيانية (١٦٠٠ - ١١٠٠ ق.م.) الإغريقيتين (اختلقا في آنٍ معًا)، ولا مع المعينية (١٢٠٠ - ١٠٠٠ ق.م.) في اليمن لاحقاً، ولا مع المانويين (أو المَنَانِيَّين) (ديانة في إيران) ولا مع المندائيين (ديانة / شعب) جنوب العراق.

٣ - الفرس (السلالة الأخمينية):

(Achaemenids) الشعب الإيراني الفارسي نفسه؛ كانوا من فارس الأساسية، منذ ~ ٩٠٠ ق.م. كان للسلالة الأخمينية إمبراطورية من ٥٥٠ حتى ٣٣٠ ق.م. أطاحت بالميديين فور بزوغها. انتهوا على يد الإسكندر الكبير.

٤ - البارثيون:

(Parthians) شعب إيراني ذو ثقافة غير فارسية إنما بارثية منذ ما قبل عام ٧٠٠ ق.م.، من بارثيا، جنوب شرق بحر قزوين; كان له إمبراطورية من ٢٤٧ حتى ٢٢٤ ق.م.. انقلبوا على الإغريق السلوقيين وسقطوا أمام الساسانيين.

ملحوظة تخص البارثيين والساسانيين أدناه: شيد البارثيون مدينة طيسفون (المسمّات "المدائن" من قبل المسلمين، وهي غير "مدائن صالح" في الحجاز) ~ ١٢٠ ق.م. على الضفة الشرقية لنهر الدجلة، أي في العراق، مقابل سلوقية (التي دمرها الرومان لاحقاً عام ١٦٥ م. بيد أن طيسفون صمدت) وجعلوها عاصمة عام ٥٨ ق.م. حتى سقوطها عام ٢٢٦ م. للفرس الساسانيين الذين جعلوها عاصمتهم حتى سقوطها بيد المسلمين عام ٦٣٧ إثر معركة القادسية. بهذا كانت عاصمة الإيرانيين في الـ"عراق" لمدة ٦٩٥ عاماً، عدا كون بابل المركز الثقافي. "مدائن" مرادف لـ"مدن"، لكن هي مدينة واحد في العراق وإن بجناحين، وأيضاً مدينة واحدة في الحجاز. لا ندرى سبب التسمية بالجمع.

٥ - الفرس (السلالة الساسانية):

(Sassanids) الشعب الإيراني الفارسي نفسه؛ كانوا من فارس الأساسية، التي وُجدت منذ ٩٠٠ ق.م.. كان للسلالة الساسانية إمبراطورية بين ٢٢٤ و ٦٥١، أطاحت بالبارثيين، وأسقطها المسلمون.

ز - السكثيون (أو الإسقوثيون):

(Scythians) من ٩٠٠ ق.م. حتى ٤٠٠ ق.م.: هم بدو إيرانيون إثنين من منطقة شمال البحر الأسود. ساهموا، فيما يخص الشرق الأوسط، بسقوط الأشوريين (احتياج عام ٦٢٧ ثم دمار نينوى عام ٦١٢ ق.م.)، التي لن تنهض أبداً. ووصلوا إلى مصر، كما تناحروا مع الميدانين وبعدهم الأحمنيين.

ح - الإمبراطورية المقدونية وورثتها:

(Macedonian)؛ مقدونيا منطقة إغريقية أي يونانية. شعبها من الإغريق، أي من اليونانيين. "إغريق" هي تعريب لـ "Greek". نشأت الإمبراطورية كملكة مقدونية عام ٨٠٨ ق.م. وامتدت كإمبراطورية شرقاً حتى الهند شاملة مصر، منذ عام ٣٣٤ ق.م.، مع الاسكندر الكبير حتى وفاته مريضاً عام ٣٢٣ ق.م. (إذن دامت ١١ عاماً فقط). عادت مملكة مقدونية كأحد الأقسام الأربع بعد تقسيم الإمبراطورية إثر وفاة الاسكندر، وانتهت المملكة تلك عام ١٦٨ ق.م.، لتعود لبرهة بين عامي ١٥٠ و ١٤٨ ق.م..

إذن انقسمت الإمبراطورية الإغريقية إلى ٤ أقسام (إداتها مملكة مقدونيا الأساسية) بعد ٣٠ إلى ٤٠ عاماً من الحروب بين جنرالات الاسكندر ومن أتى من بعدهم، وسقطت الأقسام أخيراً للرومانيين وللفرس.

١ - المملكة (أو الإمبراطورية) السلوقية:

(Seleucids) من ٣١٢ حتى ٦٣ ق.م.: هم سلالة إغريقية من أحد جنرالات الاسكندر الذي تمكن من السيطرة على بابل مع الأناضول والشرق الأوسط، حتى باكتستان شرقاً. أسس مؤسسها (سلوقوس الأول نيكاتور) مدينة "سلوقيا على الدجلة" على ضفة الدجلة الغربية عام ٣٠٥ ق.م.، وجعلها عاصمة حتى عام ٢٤٠ ق.م.، عندما تم استبدالها بأنطاكيا (التي أسسها بنفسه عام ٣٠٠ ق.م.). في شمال غرب سوريا، التي ستكون مركز الكنيسة الأنطاكيّة، والتي سقطت بيد الرومان عام ٦٣ ق.م.. دمر الرومان "سلوقية على دجلة" عام ١٦٥ م.، حينها في أيدي البارثين. من الجدير بالذكر أنه كانت هناك حوالي ٢٣ مدينة تأسست وسميت بـ "سلوقية" أو تمت إعادة تسميتها بسلوقية، و ٨ بالنسبة لأنطاكيا.

٢ - المملكة المقدونية:

(وهي نواة الإمبراطورية) من ٣٠٦ ق.م. (وإن تعتبر استكمالاً نظرياً للإمبراطورية لكنها لم تكن قائمة بين ٣٢٣ و ٣٠٦ ق.م. إثر الفوضى التي عمته) حتى ١٦٨ ق.م.، لتعود لبرهة بين عامي ١٥٠ و ١٤٨ ق.م.: وهي يونان اليوم، وغزت لبنان عدة مرات خلال بضعة سنوات بين ٣٠٥ و ٢٨٦ ق.م. خلال حربها مع السلوقيين.

٣ - المملكة (أو الإمبراطورية) البطلمية:

(البطلميين أو البطالمية / Ptolemaics) من ٣٠٥ حتى ٣٠ ق.م.: هم سلالة إغريقية من أحد حراس الاسكندر الذي تمكن من السيطرة على مصر، وحكم أبناؤها بصفة فراعنة من ٣٠٥ ق.م. حتى موته كليوبترا وابنها عام ٣٠ ق.م.. بدأت تقع تدريجياً منذ عام ١٥٠ ق.م. تحت النفوذ الروماني. كان لها نوعاً من "الاستقلال الذاتي" بين ٣٦ و ٣٠ ق.م..

فالروماني في الفترة تلك كانوا بحكم دوليكا (بعد الإطاحة بماركوس ليبيوس): ماركوس أنطونيوس وأكتافيوس. عام ٣٤ ق.م.، سيهرب أنطونيوس من منطقة لبنان (بما فيه مملكة البطلميين)، سوريا وكيليكيا إلى أحد ابنائه من حبيبته (وزوجته لاحقاً) الملكة كليوبترا فرعونة مصر (من السلالة البطلمية الخاضعة للفوضى الروماني المقارب للاحتلال)، كما سيهرب مناطق أخرى من الإمبراطورية الرومانية لابنه الآخر ولابنته منها، وسيعلن ابن يوليوس قيصر منها (حيث كانت كليوبترا على علاقة ببوليوس قيصر قبل اغتياله عام ٤٤ ق.م.) وريثاً لها في مصر (والأخر، وريث للقيصر

المتوفى على كل الإمبراطورية). كل هذا، تحت رعاية أنتونيوس طبعاً، لن يعجب أكتافيوس، الذي سيعلن الحرب عليهم (أنتونيوس وكليوبترا). وستعود هذه المحافظات، بعد وفاتهما منتحرين عام ٣٠ ق.م.، إلى أكتافيوس، المنتصر عليهم. وبهذا ينتهي عهد الفراعنة في مصر بعد ~ ٣١٢٠ سنة.

٤ - مملكة بركمون:

(Pergamon) من ٢٨١ حتى ١٣٣ ق.م.: في الأناضول (وهي عملياً مدينة على الشاطئ الغربي لتركيا اليوم)؛ لم يكن لها دور في لبنان.

ط - الإمبراطورية الرومانية (وجناحها الشرقي، الإمبراطورية البيزنطية):

من ٧٥٣ ق.م. حتى ١٤٥٣ م.؛ بدأت بـ"المملكة الرومانية" مع تأسيس مدينة روما عام ٧٥٣ ق.م.، ثم تتابعت كـ"الدولة الرومانية" من عام ٥٠٩ حتى ٢٧ ق.م.، لتحول إلى إمبراطورية حينها (بتعديلات دستورية) بعدما امتدت رقعة الكيان. ودخلت المملكة / الإمبراطورية في أتون عدة حروب أهلية حتى عام ٣٢٤ مع توحيدها تحت قبضة قسطنطين من بريطانيا والنصف الجنوبي لأوروبا وحوض المتوسط، حتى حدود فارس.

سيعترض قسطنطين المسيحي وسيطلق حرية المعتقد للمسيحيين عام ٣١٣ (قبل أن تصبح المسيحية ديانة الدولة عام ٣٨١) وسيغير اسم مدينة بيزنطية إلى القسطنطينية محولاً إياها إلى العاصمة الفعلية للجناح الشرقي للإمبراطورية الرومانية عام ٣٣٠، بعد أن كانت العاصمة نيقوميديا، إلى جانبها، منذ ٢٨٦. وسيعتمد قسطنطين عام ٣٢٨ اللغة اليونانية كلغة لiterritorial في هذا القسم الشرقي من الإمبراطورية، بما فيه المشرق. وستبقى روما عاصمة اسمية لكل الإمبراطورية.

وستنقسم لاحقاً ونهائياً الإمبراطورية الرومانية إلى الإمبراطورية الرومانية الغربية (٣٩٥ حتى ٤٧٦ انتهار حينها) والإمبراطورية الرومانية الشرقية المعروفة بـ"بيزنطيا" / الإمبراطورية البيزنطية (٣٩٥ - ١٤٥٣، حين ستنتهي بيزنطيا). وعام ٦١٠ استبدلت بيزنطية لغتها الرسمية الرومانية باليونانية.

ي - الصليبيون (او الفرنج):

طبعاً هو اسم يعني المسيحيين، وتحديداً الغربيين منهم (الأوروبيين آنذاك). فالجيوش الصليبية تشكلت من عدة جيوش لعدة إمبراطوريات وممالك أوروبية غربية وأحياناً لدولٍ بابويةٍ حتى. عدا حروبهم مع المسلمين العرب (فاطميين، أبيوبين وممالئيك وغيرهم من الدوليات الأصغر (حمدانيين...)) ودروز لبنان)، وبالرغم من استمرار العلاقات التجارية مع جميع هؤلاء والهندنة مع صلاح الدين، وعدها عن حروبهم مع المسلمين السلاجقة، وأيضاً تصديهم للغزو المغولي (بمعزل عن الهندنة)، احتلوا القسطنطينية بين ١٢٠٤ و ١٢٦١ وأقاموا الإمبراطورية اللاتينية القسطنطينية. وكانت حتى صدامات عنيفة في لبنان مع الموارنة خلال عدة محطات، وإن الأخيرة هامشية بالنسبة للسياق العام للتاريخ. والجدير بالذكر أن القادة الصليبيين الأبرز في كل فترة التوادج الصليبي تصارعوا فيما بينهم، ناقلين عصبيات أوروبا إلى لبنان والمشرق كما فعل العرب الذين نقلوا العصبيات القيسية واليمنية الجزرية إلى لبنان والمشرق.

بيد أن ما يbedo اليوم "هامشي" في التاريخ يكون قد جرّ كم من الويلات والجور والقهر لمن تحمل مشقة الصدام "الهامشي" المعنى، سواء كان صدام ماروني - صليبي أو مثلًا قرمطي - فاطمي أو غيرهما.

انعكست الصدامات الصليبية الداخلية في المشرق سلباً عليهم بطبيعة الحال. والجدير بالذكر، وفق ابن الأثير، الرسائل التي تلقاها الصليبيون من الفاطميين (وهم شيعة) ومطالبة الآخرين إقامة الممالك الصليبية للفصل بينهم وبين السلاجقة السنة المقلقين، كما "مسلسلمة الأمراء المسلمين في الدوليات الصغيرة للفرنج من أجل المؤامرات التي كانوا يحاكونها ضد بعضهم البعض". ووفق ابن جبير، اعتبر السكان المسلمين ان اوضاعهم لم تكن أسوأ مما كانت عليه

خلال احتلالات مسلمة أخرى (عباسية / فاطمية / سلجوقية إلخ)، وكانت حرية الممارسة الدينية وحفظ الممتلكات والاموال دون أي اضطهاد.^٥ بالتأكيد لم يكن هذا من باب حسن نية من قبل الصليبيين، لكن وبساطة لأنهم لم يكونوا قادرين على القيام بغير ذلك، وبالتالي تمكنا من الحضور عسكرياً، بعيدين آلاف الأميال عن أوطانهم. فكان الأهم التنازع مع السكان المحليين، مهما مارسوا من مذهب مسلم.

الحملات الصليبية:

- **الحملة الصليبية الأولى:** ١٠٩٥ - ١٠٩٩: دخول الأناضول والشرق وأورشليم (القدس).
- **الحملة الصليبية الثانية:** ١١٤٩ - ١١٥٥: خسارة الرها (إديسا) في الأناضول (وتقديم في الأندلس).
- **الحملة الصليبية الثالثة:** ١١٩٢ - ١١٨٩: بعد خسارة حطين عام ١١٨٧: إعادة إحياء مملكة أورشليم إنما فقط على الساحل كملكة عكا (أي دون مدينة أورشليم، لكن ستكون تلك بمنالهم عبر الهدنة مع صلاح الدين).
- **الحملة الصليبية الرابعة:** ١٢٠٤ - ١٢٠٢: حملة ضد البيزنطيين في البلقان، ثم "نهب القدسية"؛ في الواقع احتلالها ونهبها وتدميرها من قبل الصليبيين، ما كان أقوى ضربة لها إذا استثنينا سقوطها الأخير لل المسلمين الأتراك عام ١٤٥٣، وإقامة الإمبراطورية اللاتينية القسطنطينية. استمرار الإمبراطورية البيزنطية مبعثرةً في ٣ مناطق: قسم في غرب الأناضول دون أي ساحل على بحر مرمرة عاصمه نيقا، قسم في غرب اليونان، وقسم صغير في الأناضول على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر الأسود. سيسترد القسم النيقاوي القسطنطينية وسيعيد توحيد أশلاء الإمبراطورية عام ١٢٦١. لكن لن تعود القسطنطينية إلى ما كانت عليه، حتى سينعدم فيها تقريراً انتاج الصياغ الأرجواني. وسيغتنم العثمانيون الذين سيبرزون قريباً إلى جانبهم الفرصة.
- **الحملة الصليبية الخامسة:** ١٢١٧ - ١٢٢١: في المشرق: انتصار الأيوبيين.
- **الحملة الصليبية السادسة:** ١٢٢٩ - ١٢٢٨: انت بدخول صليبي سلمي - دبلوماسي إلى أورشليم (القدس) في خضم خلافات صليبية داخلية. ستبقى معهم حتى ١٢٤٤.
- **الحملة الصليبية السابعة:** ١٢٤٨ - ١٢٥٤: في مصر ضد الأيوبيين ولاحقاً المماليك لدى استلامهم؛ خسارة الصليبيين دون تغيير في الموضع.
- **الحملة الصليبية الثامنة:** ١٢٧٠: في تونس.
- **الحملة الصليبية التاسعة** (ضمن الثامنة في بعض المراجع): ١٢٧١: كسر الحصار البحري المملوكي على طرابلس لبنان.
- **الحملة الصليبية العاشرة** (أو التاسعة أو حتى غير المعدودة في بعض المراجع) (الحملة الاسكندرية): ١٣٦٥: كان مبتغاها اقتصادي أكثر منه ديني، انتهت بدمار الاسكندرية ثم انسحاب الفرنج بعد ٣ أيام، وتبعها انتقام المماليك وحرق البطريرك الماروني الحجولي حياً عام ١٣٦٧ في طرابلس لبنان.
- هذا عدا ٤ حملات ثانية، وعدا الحملة البيزنطية سابقاً حيث، باستثناء الصراع البيزنطي - الإسلامي الدائم، دخلت القوات البيزنطية إلى العراق ووصلت إلى طرطوس عام ٩٦٦، ووصلت إلى مشارف أورشليم (القدس) حتى تلاشت منذ عام ٩٩٩. والبعض يعتبر الحملة تلك الحملة الصليبية الأولى (والشرقية الوحيدة) من حيث أنّ كان هدفها استرداد أورشليم (القدس).^٦

ك - الإمبراطورية المغولية:

من ١٢٠٦ حتى ١٣٠٩: انطلقت من منغوليا، وامتدت (كحد أقصى) على مساحة ٢٤,٠٠٠,٠٠٠ كم^٢، من الصين الحالية وجنوب روسيا حتى بحر البلطيق والحدود الشرقية لألمانيا والأنضول والشرق مروراً بفارس. أوقف مدهم في المشرق المماليك عام ١٢٦٠ في عين جالوت (في الأردن اليوم). انفرطت تدريجياً إلى ٤ دواليات. قصتهم معقدة. سيعتنق بعضها الإسلام، أحياناً السلطة دونما الشعب وأحياناً العكس. التفاصيل خارج إطار هذا العمل.

٧ - التقسيمات الإدارية للبنان عبر التاريخ:

أ - العهد الروماني - البيزنطي:^١

وقد عرف قرابة ٢٥ تعديل (أي بمعدل كل ٢٥ عاماً)، أهمهم ما يلي:

١٤ م. (عام أربعة عشر ميلادي): إطلاق اسم سوريا وولاية سوريا الحالية، مع ضم منطقة لبنان إدارياً، التي كانت تُعرف، مع "طرطوس" الحالية، إدارياً بفينيقيا. فالإمبراطور الروماني تايبيريوس يطلق اسم سوريا لأول مرة في التاريخ مشتقاً الاسم من جبل سريون (بالكنعانية) وهو جبل حرمون (بالعبرية) أي جبل الشيخ (بالعبرية)، نسبةً لمنطقة التي يطل عليها الجبل شرقاً أي آرام، مع استقراء لباقي سوريا الحالية. ولا علاقة لمصطلح "أشور" ولا لمدينة صور بل تشابه فقط. ومن سوريا عُرف السريان لاحقاً.

وهو الذي أسس مدينة طبرية ~ ٢٠ م. التي، بسبب أهميتها، أصبح اسم البحيرة "طبرية"، بدل "كناراة" نسبةً للبلدة التي كانت الأهم قبل طبرية، وقريبة جداً منها جغرافياً.

١٣٥: ولاية سوريا تصبح ولاية سورية - فلسطين تحت حكم الإمبراطور الروماني هادريانوس (أدريانوس) الذي سيصدر قرار أيضاً بحماية أشجار الأرز في لبنان. وهنا أول اسم إداري لفلسطين، إذلاًًا لليهود المطرودين في العام نفسه، بعد تسمية اليونانيين تلك الأرض بهذا الاسم منذ ٥٠٠ ق.م. نسبةً لقبائل الفلسطينيين القديمة التي احتفت.

١٩٤: تقسيم محافظة سوريا - فلسطين إلى ٣: فلسطين، سوريا - الجوفاء سوريا - فينيقيا ("فينيقيا" على الخرائط في أرشيف الفاتيكان) وعاصمتها صور. للعلم، قام الإمبراطور الروماني "إيلوبيل"*(بحرف الـ"ج" بالكنعانية القديمة) أو Elagabalus أو Heliogabalus، حيث أن والدته حمصية، بإعلان مدينة حمص عاصمة ثانية لها. والاسم "سوريا - الجوفاء" استُنبط من أشور الجوفاء، فلا "سوريا - جوفاء" قبل هذا التاريخ.

* يبدو أن استحق هذا الاسم بعد مماته، حيث كان يعبد إله الجبل الكنعاني (إيل جبل) الذي أصبح لدى الرومان لاحقاً إله الشمس (Helio). كان اسمه الأصلي كمواطن روماني على الأرجح سيفيريوس فاريوس أفيتيوس باسيانوس واتخذ لنفسه لقب ماركوس أوريليوس أنتونيوس أوغستوس كإمبراطور. كان والده من أفارميا، قرب إدلب في سوريا. كان وريثاً للعرش في عائلة سيفيروس التي حكمت روما، حيث أن الإمبراطور الروماني الكنعاني الأصول سيبتيميوس سيفيروس (أبوه قرطاجي كنعاني) كان زوج خالة أمه (يعني أن كركلا كان ابن خالة أمه). كانت أمه جوليا سويمياس باسيانا.^١

٣١٤: الإمبراطور قسطنطين (الذي عاد ووحد الإمبراطورية) يعلن ولادة مقاطعة اوغستا ليبيانسيس (أي "اللبنانية") (تقريراً مطابقة لنطاق سوريا - فينيقيا) (البعض يقول إنها كانت النصف الشرقي لسوريا - فينيقيا).

~ عام ٤٠٠: تقسيم ولاية اوغستا ليبيانسيس إلى فينيقيا ١ ("فينيقيا الساحل" أو "فينيقيا البحرية" Paralia)) وعاصمتها صور وتمتد من أرواد حتى عكا مع جبل لبنان وغرب جبل عامل، وفينيقيا ٢ ("فينيقيا لبنان") التي تضم البقاع والسلسلة الشرقية حتى تدمر، وعاصمتها دمشق (حتى حمص، حيث وفي مرحلة أولية ضمت المقاطعة تلك اللاذقية وحمص).

كما سيتم تقسيم سوريا - الجوفاء إلى سوريا ١ وسوريا ٢ (ستاريس). أما وسط وشرق جبل عامل، وشمال الجليل إلى الجليل الأعلى (قىصرية فيليبي)، فكُونوا سويةً مقاطعة فلسطين ٢.

ب - عهد الدولة الإسلامية العربية حتى :٨٦٨

قسم الحكم الإسلامي المنطقه إلى ٥ أجناد: جند حمص، الذي أخذوا منه الجندي الخامس، قُسّر بين عام ٦٨٠ (٤٠) كلم جنوب حلب (والذي أصبح جند حلب لاحقاً)، جند دمشق الذي ضم معظم "البنان المسلم" المحيط بالدولية اللبنانيّة (المسيحية والمستقلة)، جند الأردن الذي ضم جزء صغير من جنوب جبل عامل بما فيه مدينة صور وعاصمتها طبرية، وجند فلسطين وعاصمتها الرملة^٧.

وكان للتخفيض حول بيروت الامارة (ضمن جند دمشق) التي استمدت مع مرور الوقت نحو جبال عاليه. تم إلغاءها من قبل الصليبيين عام ١١١٠^{١١}.

لتوضيح الصورة، امتد الوطن اللبناني المستقل من عكار إلى جزين ما عدا الساحل، ليختفي لاحقاً المرتفعات الوسطى لـ"بعبدا - عاليه" منذ عام ٧٥٩، الشوف وجرد عاليه منذ ~ العام ٨٠٠ ووادي حمانا (أي باقي بعبدا - عاليه) والثلث الشرقي من عكار والضنية ~ عام ٨٥٠. كما سيختفي الثلث الأوسط من عكار لفترة قصيرة للإخشيديين وللحَمَدَانِيِّين (من ٩٤١ حتى ٩٦٨)^{٢٠}.

ج - عهد الصليبيين:

- مملكة أورشليم (بالكنعانية وباللاتينية) (او مملكة القدس (بالعربية)):

بين ١٠٩٩ و ١٢٩١: ضمت، من الأراضي اللبنانية، بارونية (أو سُنْتِيرِيَّة Seigneurie) صيدا، من الليطاني إلى الدامور، أي بما فيه النصف الشمالي لجبل عامل والشوف، وبارونية بيروت، أي الساحل من الدامور حتى حدود المعاملتين، دونما الغرب أي دونما المتن (المتن الجنوبي اليوم). أما النصف الجنوبي من جبل عامل فكان ضمن إمارة الجليل التابعة بطبيعة الحال للمملكة تلك أيضاً. (البعض يعتبر أن جبل عامل ينتهي عند الليطاني شمالاً).^{١١، ٧٣}

من الجدير بالذكر أن هذه المملكة تقلصت لتكون فقط من مدينة صور (وصور أصبحت العاصمة طبعاً)، بعد احتلال صلاح الدين للباقي عام ١١٨٧ بعد معركة حطين. وفي عام ١١٩١، استولى الصليبيون على عكا ثم الساحل، وبالتالي منذ ذلك الحين ستكون المملكة ساحلية فقط، من بيروت والشوف وجنوب لبنان وأحياناً الجليل، والباقي ساحلي بحث جنوباً حتى عسقلان، مع عكا كعاصمة. وستُعرف بـ"مملكة عكا".

بعد العديد من الأحداث، سوف تقع أخيراً للمماليك في عام ١٢٩١. يذكر أن أورشليم (القدس)، المنفصلة جغرافياً عدا ممر نحو الساحل، ستترك من الأيوبيين للصليبيين من عام ١٢٣٩ حتى عام ١٢٢٩ بفعل هدنة الحملة الصليبية السادسة، لكنها، باستثناء أخذها مجدداً لبرهة عام ١٢٣٩ من قبل الأيوبيين، ستبقى معهم حتى عام ١٢٤٤، حين سيأخذوها مرتزقة خوارزميون بينما كانوا في طريقهم إلى مصر لمساعدة السلطان الأيوبى ضد عمه، ثم سيأخذوها الأيوبيون من جديد عام ١٢٤٧، ثم المماليك عام ١٢٦٠. تذكير بأن الأيوبيين كانوا متصارعين فيما بينهم ولم يكونوا بقرار واحد، كما الصليبيين أيضاً، ما أفضى بتحالفات عكس المسار التاريخي العام.^{١١}

- كونتيه (أو قُوَّمَسِيَّة Comté) طرابلس:

بين ١١٠٢ و ١٢٨٩: من طرطوس وجبل العلوبيين حتى المعاملتين، وعلى الساحل فقط في كسروان (أي كسروان والمتن الشمالي الحالي).^{١١، ٢}

- كسروان (ضمنها المتن الشماليالي اليوم)، دون الساحل:

بقيت خارج فلك الصليبيين عكس باقي الوطن اللبناني الذين استقبل الصليبيين. وكما أشرنا بقيت طبعاً مستقلة عن المسلمين (عرب سلاجقة).^٧

- الغرب وضمنه المتن (المتن الجنوبيالي اليوم)، دون الساحل:

دخلت المنطقة تلك فلك السلاجقة عام ١٠٥٥ ثم دولة سلاجقة الشام مع تأسيس عام ١٠٩٢، ثم الوربيين عام ١١٠٤ فالزنكيين عام ١١٣٩ فالوربيين مجدداً عام ١١٤٦ فالزنكيين مجدداً عام ١١٥٥ فالآيوبيين عام ١١٧٤ فالملاليك عام ١٢٥٠ فالآيوبيين مجدداً عام ١٢٥٣ فالملغول عام ١٢٦٠ فالملاليك نهائياً في أيلول ١٢٦٠. نشير ان دخول فلك الدول تلك لم يكن إثر احتلال عسكري إنما عبر إعلان إقطاعي المنطقة (الدرزية) بنفسهم الولاء للغزاوة قبل دخولهم لتبنيتهم أمن منطقتهم وإقطاعهم (عبر مناشير من قبل آخر ٥ كيانات، كما فعلوا مع الطولونيين والفاتميين).^{٨٩}

- البقاع:

إشارة ان البقاع عرف نفس سلسلة التبعيات كالغرب (دون ساحله) إنما كانت الجيوش تدخله. فقط المغول لم يدخلوه عسكرياً بل توافدوا في دمشق ثم توجهوا نحو الأردن، وفق قسم من المراجع.^{٧٠٢٠١}

د - عهد الدولة الإسلامية العربية: العهد العباسى، الحقبة المملوكية:

قسم الملاليك المشرق إلى ٦ ممالك: حلب، حماه، دمشق، طرابلس، صفد والكرك. وتم تقسيم الممالك إلى ولايات ونيابات. وكانت النيابة أكبر شأناً من الولاية. مملكة دمشق كان لها صفقات فوق النيابات.

- مملكة طرابلس: عاصمتها طرابلس طبعاً. امتدت إلى حدود أنطاكيا شمالاً وجنوب مدينة جبيل جنوباً (إنما بالساحل فقط منذ جنوب طرابلس) وحتى العاصي شرقاً، دون جبل لبنان الشمالي بين ١٢٦٠ و ١٣٠٥،* ومع جبل لبنان الشمالي باستثناء قنوبين / جهة بشري منذ ١٣٠٥ ، ومع وادي قنوبين / جهة بشري منذ عهد بررقوق البرجي عام ١٣٨٢.^١ * خسر منه المسيحيون وسط عكار، آخر ما تبقى لهم في عكار منذ عام ١٥٠، عام ١٢٦٣.

فبعد أن كان الجبل المسيحي مستقلاً بين ١٢٦٠ و ١٣٠٥، ومحتاً باستثناء قنوبين / جهة بشري حتى ١٣٨٢ أعطى بررقوق الامتيازات للمسيحيين وعين أول مقدم مسيحي (وكان ابن مقدم بشري) مع السماح بالوراثة على كامل الوطن اللبناني كما كان عام ١٣٠٥، أي حتى تخوم كسروان الجنوبية.

إذن بات الوطن اللبناني ضمن مملكة طرابلس إنما دونها نياية طرابلس. لاحقاً تم فصل ساحل ووسط كسروان عام ١٤٤٤ لمراعاة الإقطاع العسافى (السني) الذي قدم منذ ١٣٠٦ ومقره في غزير، واتبعها لولاية بيروت التابعة لمملكة دمشق، وتم اتباع ما بقي من منطقة المقدم المسيحي لنياية طرابلس (إذن مع البقاء ضمن المملكة نفسها).

فكان من ١٣٨٢ ضمن نطاق المقدم ولايات بشري، أنفة، البرتون، المنطرة، جبيل وجرد كسروان (ونذكر، مع كل كسروان بين ١٣٨٢ و ١٤٤٤).^١

كما كانت ضمن المملكة تلك إنما خارج نطاق المقدم المسيحي ولاية الضنية، ونيابة عكار (وحصن عكار) وعاصمتها "عكار العتيقة"^٧، حيث خسر المسيحيون الضنية نحو عام ٨٥٠ وجرد ساحل عكار سابقاً (نحو عامي ٨٥٠ و ٦٤٠) ووسط عكار نهائياً عام ١٢٨٣، إذن كل تلك الخسائر قبل عام ١٣٠٥.^١

- مملكة صفد: عاصمتها صفد، ضمت من لبنان ولاية الشقيف - أرنون (شمال اللبناني)، وولاية صور.^٧

- مملكة دمشق: تم تقسيمها إلى ٤ صفات و"بَرْ دُمْشَقْ" (أي غوطتها)؛ واثنتان ضمتا أراضٍ من لبنان الـيـوم:^٧

- الصفقة الشرقية: عاصمتها حمص وضمت من لبنان الـبـاقـاع الشـمـالي الشرـقي (شـمـال بـعلـبـك وـشـرق العـاصـي).

- الصفقة الشمالية: عاصمتها بـعلـبـك، ضمت نـيـابـة "الـبـاقـاع الـبـعلـبـكي" وـعـاصـمـتها طـبعـاً بـعلـبـك، وـنـيـابـة "الـبـاقـاع الـعـزـيزـي" وـعـاصـمـتها كـرـك نـوـح (الـكـرـك الـيـوـم، وـغـيـرـه الـكـرـك فـي الـأـرـدـن)، وـالـنـيـابـات ضـمـتـاً أـرـاضـي سـوـرـيـة الـيـوـم. كـمـا ضـمـتـاً ولـاـيـة بـيـرـوـت (مـعـ الـمـتن الـشـمـالي الـيـوـم - الـخـارـجـة قـدـيـماً - وـالـغـربـ، كـمـا سـاحـلـ وـوـسـطـ كـسـرـوـانـ مـنـذـ عـام ١٤٤٤)، وـولـاـيـة صـيـدا (جـبـلـ الشـوـفـ وـجـزـينـ).

٥ - عهد الدولة الإسلامية العثمانية:^٨

سيتم ذكر السنـاجـقـ، الـإـيـالـاتـ وـالـوـلـاـيـاتـ الـعـثـمـانـيـةـ الـتـيـ كـانـ مـرـكـزـهـاـ خـارـجـ لـبـانـ وـضـمـتـ اـجـزـاءـ مـنـهـ، كـمـاـ التـيـ كـانـ مـرـكـزـهـاـ دـاخـلـ لـبـانـ وـضـمـتـ مـنـاطـقـ مـنـ خـارـجـهـ.

كان السنـاجـقـ أـصـغـرـ وـحدـةـ إـدـارـيـةـ فـوـقـ الـقـضـاءـ. وـكـانـ الـإـيـالـاتـ مـجـمـوعـةـ سنـاجـقـ. بـعـدـ حلـ الـإـيـالـاتـ وـالـنـظـامـ الإـقـطـاعـيـ بـيـنـ ١٨٦٥ـ وـ١٨٦٠ـ، اـسـتـبـدـلـتـ الـإـيـالـاتـ بـولـاـيـاتـ، وـكـانـ تـلـكـ أـكـبـرـ مـسـاحـةـ، لـكـنـ بـقـيـتـ السنـاجـقـ.

وـأـلـغـيـ العـثـمـانـيـونـ مـنـصـبـ المـقـدـمـ الـمـسـيـحـيـ فـيـ جـبـلـ لـبـانـ عـامـ ١٥٤٧ـ وـأـعـطـوـاـ نـطـاقـهـ لـلـعـسـافـيـنـ بـالـرـغـمـ مـنـ الـمـحـافـظـةـ عـلـىـ الـإـمـتـيـازـاتـ الـمـسـيـحـيـةـ مـعـ الـبـطـرـيرـكـ الـمـارـوـنـيـ، فـبـدـأـ بـرـوزـ الـعـوـائـلـ الإـقـطـاعـيـةـ.^٩

١ - الـإـيـالـاتـ وـالـوـلـاـيـاتـ:

- إـيـالـةـ دـمـشـقـ: ١٥١٧ـ - ١٨٦٥ـ: ضـمـتـ سـنـاجـقـ غالـبـيـةـ منـاطـقـهـ لـبـانـيـةـ الـيـوـمـ، وـفـقـ التـفـاصـيلـ اـدـنـاهـ. إـنـماـ ضـمـتـ أـيـضـاـ مـاـ أـصـبـحـ لـاحـقاـ إـيـالـتـيـ طـرـابـلسـ، وـإـيـالـتـيـ صـفـدـ - صـيـداـ - عـكـاـ - بـيـرـوـتـ.

- إـيـالـةـ طـرـابـلسـ: ١٥٧٩ـ - ١٨٦٤ـ: (وـجـدـتـ لـبـضـعـةـ أـشـهـرـ عـامـ ١٥٢١ـ فـقـطـ): ضـمـتـ سـنـاجـقـ غالـبـيـةـ منـاطـقـهـ سـوـرـيـةـ الـيـوـمـ، فـامـتدـتـ مـنـ حدـودـ لـوـاءـ اـسـكـنـدـرـوـنـ حـتـىـ الـمـعـالـمـتـيـنـ، بـمـاـ فـيـهـ سـنـاجـقـ طـرـابـلسـ (وـضـمـنـهـ عـكـارـ) وـمـنـاطـقـ الـضـنـيـةـ وـجـبـتـيـةـ بـشـرـيـ وـالـمـنـيـطـرـةـ وـنـصـفـ كـسـرـوـانـ (شـمـالـ الـمـعـالـمـتـيـنـ) إـضـافـةـ إـلـىـ الـهـرـمـلـ. حـكـمـ هـذـهـ الـمـنـاطـقـ (وـلـيـسـ سـنـاجـقـ) مـحـلـيـاـ، فـوـقـ الإـقـطـاعـ الـمـسـيـحـيـ إـنـمـاـ دـائـمـاـ تـحـتـ الـمـعـنـيـنـ، بـنـوـ عـسـافـ (١٥٩٠ـ - ١٥٤٥ـ) ثـمـ بـنـوـ سـيفـ وـتـحـتـ الـأـخـيـرـينـ الـحـمـادـيـنـ. الـتـفـاصـيلـ فـيـ مـكـانـ آخـرـ، ثـمـ خـضـعـتـ تـلـكـ الـمـنـاطـقـ لـحـكـمـ فـخـرـ الـدـينـ الثـانـيـ مـباـشـرـةـ حـتـىـ ١٦٣٠ـ، ثـمـ لـعـبـ الـحـمـادـيـنـ دـورـ الـوـسـيـطـ مـعـ الـأـمـيـرـ الـمـعـنـيـ ثـمـ الشـهـابـيـ بـيـنـ ١٦٣٠ـ وـ١٧٧٢ـ، فـالـشـهـابـيـوـنـ مـباـشـرـةـ حـتـىـ ١٨٤٢ـ.

إـذـنـ عـادـ ١٦٢٢ـ - ١٦٣٠ـ، كـانـ تـحـتـ سـلـطـةـ الـأـمـيـرـ فـيـ جـبـلـ لـبـانـ الشـمـالـيـ الـأـمـرـاءـ الـمـلـحـلـيـنـ أوـ الـإـقـطـاعـيـيـنـ مـنـ الـعـائـلـاتـ الـمـسـلـمـةـ غـيـرـ الـدـرـزـيـةـ (بـنـوـ عـسـافـ الـسـنـةـ، سـيفـ الـسـنـةـ وـحـمـادـهـ الـشـيـعـةـ)، بـيـنـماـ كـانـ جـبـلـ لـبـانـ الـجـنـوبـيـ تـحـتـ الـحـكـمـ الـمـبـاـشـرـ لـلـأـمـيـرـ. وـتـحـتـ هـؤـلـاءـ الـإـقـطـاعـيـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ جـاءـ الـإـقـطـاعـ الـمـسـيـحـيـ (وـتـحـتـ الـأـمـيـرـ مـبـاـشـرـةـ جـاءـ الـإـقـطـاعـ الـدـرـزـيـ فـيـ جـبـلـ لـبـانـ الـجـنـوبـيـ). مـنـ الجـدـيـرـ بـالـذـكـرـ أـنـهـ بـيـنـ عـامـيـ ١٥٩٣ـ وـ١٦٢٢ـ، كـانـ الـإـقـطـاعـ الـمـسـيـحـيـ خـاضـعـاـ إـلـىـ الـحـمـادـيـنـ الـذـيـنـ كـانـوـ خـاضـعـيـنـ لـلـأـمـيـرـ، الـذـيـ كـانـ خـاضـعـاـ مـبـاـشـرـةـ لـلـسـلـطـانـ).

إـذـنـ كـانـتـ إـمـارـةـ جـبـلـ لـبـانـ عـمـلـيـاـ مـنـقـسـمـةـ بـيـنـ إـيـالـتـيـ طـرـابـلسـ وـصـفـدـ - صـيـداـ - عـكـاـ - بـيـرـوـتـ، إـنـماـ هـذـهـ التـبـعـيـةـ كـانـتـ مـالـيـةـ (لـلـضـرـائبـ) وـلـيـسـ سـيـاسـيـةـ. فـعـلـيـاـ، كـانـ الـأـمـيـرـ الـمـعـنـيـ ثـمـ الشـهـابـيـ يـعـودـ مـبـاـشـرـةـ لـلـصـدرـ الـأـعـظـمـ دـونـ الـمـرـورـ بـأـيـ مـنـ وـالـيـيـ الـإـيـالـتـيـنـ أـوـ لـاـ بـالـيـ دـمـشـقـ، إـلاـ عـنـ تـلـكـ الصـدرـ الـأـعـظـمـ. خـرـجـتـ مـنـاطـقـ كـسـرـوـانـ حـتـىـ الـضـنـيـةـ مـنـ فـلـاكـ الـإـيـالـةـ مـذـ نـظـامـ الـقـائـمـقـامـيـتـيـنـ عـامـ ١٨٤٢ـ.

كـمـ ضـمـتـ الـإـيـالـةـ تـلـكـ سـنـاجـقـ حـمـصـ - حـمـاهـ - السـلـمـيـةـ بـيـنـ عـامـيـ ١٧٤٠ـ وـ١٧٥٠ـ.

- إيالة صفد - صيدا - عكا - بيروت: (وُجدت لبضعة أشهر عام ١٦١٤ فقط): واسمها إيالة صفد فقط عام ١٦٦٠ ثم صيدا بين ١٦٦٠ و ١٧٧٥، ثم عكا بين ١٧٧٥ و ١٨٤١، ثم بيروت بعد عام ١٨٤١، وفق العاصمة. ضمت المناطق من نصف كسروان (جنوب المعاملتين) إلى الجليل، وهي عمليًا سنجق صيدا / بيروت وصفد، وانضمت إليها سناجق صور، عكا، نابلس، الناصرة وطبريا.

ونلحظ أن نفوذ الأمير كان بشكل أساسي في الجزء من الامارة الذي هو يتبع الإيالة تلك، أي الجزء الجنوبي من كسروان وجبل لبنان الجنوبي، بالرغم من امتداد الامارة تقنيًا حتى الضنية.

إذن، وكما أشرنا آفًا لإيالة طرابلس، كانت إمارة جبل لبنان عمليًا منقسمة بين إيالتين طرابلس وصفد - صيدا - عكا - بيروت، إنما هذه التبعية كانت مالية (للضرائب) وليس سياسية. فعمليًا، كان الأمير المعنى ثم الشهابي يعود مباشرةً للصدر الأعظم دون المرور بأي من واليي الإيالتين أو ولا بالي دمشق، إلا عند تلوك الصدر الأعظم. خرجت مناطق الإيالة التي هي جزء من الامارة (عمليًا جبل لبنان الجنوبي) من فلك الإيالة منذ نظام القائممقاميين عام ١٨٤٢.

- ولاية سوريا: ١٨٦٥ - ١٩١٨: ضمت سناجق دمشق، حمص / حماه / السلمية، وحوران؛ كما ضمت حتى عام ١٨٨٨ ما أصبح ولاية بيروت، وما أصبح ولاية القدس. لم تشمل المتصرفية.

- ولاية بيروت: ١٩١٧ - ١٨٨٨: ضمت سناجق اللاذقية، طرابلس، بيروت، عكا، ونابلس (واسمها "البلقاء" في بعض المراجع الأجنبية؛ ومنطقة البلقاء هي شمال شرق البحر الميت، ناحية عمان). لم تشمل المتصرفية.

٢ - السناجق:

- سنجق طرابلس: ضم أقضية "قلعة الحصن" (في جبل العلوين)، صافيتا، عكار وطرابلس.

تبع إيالة دمشق ثم طرابلس ثم ولاية سوريا ثم بيروت.

- سنجق صيدا - بيروت: الممتد من نصف كسروان (جنوب المعاملتين) حتى الزهراني بالجبل والساحل. يبدو أنه انقسم بعد ١٨٠٠ (ربما عام ١٨٥٦).

تبع إيالة دمشق ثم إيالة طرابلس لبضعة اعوام بين ١٥٩٠ و ١٦٠٠ ليعود لدمشق، ثم إيالة صفد - صيدا - عكا - بيروت (عام ١٦١٤ ثم منذ ١٦٦٠) ثم ولاية سوريا ثم بيروت. كان بمعظمها جبل لبنان الجنوبي (ليس سياسياً إنما ضرائبياً) حتى ١٨٤٢ حين شكل هذا الأخير مع جبل لبنان الشمالي (كسروان حتى الضنية) القائممقاميين ثم المتصرفية عام ١٨٦١.

- سنجق صور: على الأرجح أنه حدث نسبياً (بعد عام ١٨٠٠)، حيث استحدث من سنجق صفد. ويبدو أنه كان على الساحل فقط.

تبع إيالة صفد - صيدا - عكا - بيروت ثم ولاية سوريا في بيروت.

- سنجق صفد: امتد من الزهراني إلى حيفا جنوباً، ومن بحيرة طبريا إلى ساحل المتوسط، وإن ضم مناطق جبل عامل وصور والجليل وعكا. تحول لاحقاً إلى سنجق عكا وجزء منه أصبح سنجق صور (المعطيات محدودة).

تبع إيالة دمشق من ١٥١٧ حتى ١٦٦٠، وبعدها إيالة صفد - صيدا - عكا - بيروت، ثم ولاية سوريا ثم ولاية بيروت. كان عملياً تحت حكم المعينين ثم الشهابيين الذين عينوا عليه عشيرة الزيداني ومنها ظاهر العمر.

- سنجق عكا: يبدو انه استحدث من سنجق صفد، فهو ضم أقضية عكا، حيفا، صفد، طبريا والناصرة، أي منطقة الجليل بالإجمال، مع جبل عامل مبدئياً، باستثناء ما بات سنجق صور، وذلك منذ بداية الـ ١٨٠٠.

تبع إِيَّالَةِ صَفَدْ - صَيْداً - عَكَّا - بَيْرُوتْ، ثُمَّ وَلَايَةِ دَمْشَقْ ثُمَّ بَيْرُوتْ.

- سنجق البقاع: كان بمثابة سهل البقاع (ربما قضاءي البقاع وبعلبك، ويُقال من بعلبك جنوباً)، وفي بعض المراجع هو فقط قضاء. قد يكون اسْتَحدث من سنجق دمشق في مرحلة معينة.

تابع إِيَّالَةِ دَمْشَقْ ثُمَّ وَلَايَةِ سُورِيَا.

- سنجق دمشق: ضم أقضية بعلبك، البقاع، راشيا، حاصبيا، الزبداني، دمشق، القلمون وأقضية أخرى تشكل اليوم مناطق ريف دمشق. في مرحلة معينة بات البقاع (من بعلبك جنوباً) سنجق بنفسه.

طبعاً تبع فقط إِيَّالَةِ دَمْشَقْ، ثُمَّ وَلَايَةِ سُورِيَا.

- سنجق حمص - حماه - السَّلَمِيَّة: لا إِيضاحات.

تابع إِيَّالَةِ دَمْشَقْ ثُمَّ طَرَابُلُسْ ثُمَّ وَلَايَةِ سُورِيَا ثُمَّ بَيْرُوتْ.

- منطقة الضنية، جبة بشري وجبة المنطرة ونصف كسروان (شمال المعاملتين)، إضافة إلى الهرمل: لم تتبع أي سنجق، ولا حتى سنجق طرابلس. لكن الأربع الأولى كانت ضمن إِيَّالَةِ طَرَابُلُسْ حتى عام ١٨٤٢، ثم شكلت مع جبل لبنان الجنوبي القائمتين ثم المتصرفية عام ١٨٦١. لكن العثمانيون أصروا على تسمية المتصرفية بـ"سنجق". نذكر أنه قد تم إقامتها بالرغم من امتعاضهم.

٨ - فِي الْأَدِيَانِ وَالْمَذَاهِبِ، بِالنَّسْبَةِ لِتَارِيخِ لَبَنَانِ:

"أ" و "ب" - المسيحية والإسلام (جنباً إلى جنب لتسهيل المقارنة): [س ٩٤]

١) في المعتقد:

المسيحية معتقد يمت إلى خلق الكون وسيرورته وأمور الآخرة (مثلاً: وجود الله، يسوع الناصري ابن الله، قام من الموت).

الإسلام معتقد يمت إلى خلق الكون وسيرورته وأمور الآخرة (مثلاً: وجود الله، محمد بن عبد الله رسول الله).

٢) في المطلوب:

المسيحية دعوة إلى اتباع تصرفات معينة تعزز السلام، وفق أقوال يسوع الناصري في الانجيل، تتبع من المحبة العقلانية المفرطة، ودعوة إلى التبشير بها إلى جانب المعتقد، دون أي إلزام في حال رفض البشري. المسيحية ليست بـمسيحيانية (سنعود لهذا): أي أنها لا تعتبر أن من واجبات المسيحيين تحقيق خلاص العالم عبر تحقيق تطبيق مشيئة الله فيه. عليهم أن يُبَشِّرُوا (عبر حياتهم اليومية أو تكرييسها للتبشير)، ويُترك الناس بعد تبشيرهم إياهم على رأيهم. وكل نفس تخلص نفسها.

الإسلام واجب إحلال حكم الله بالعدل كما أتى في الفقه، ولو بالقوة (الجهاد) إذا لزم الأمر. الإسلام مسيحياني: أي أنه يعتبر أن من واجب المسلمين تأمين خلاص العالم عبر تحقيق تطبيق مشيئة لا بل حكم الله فيه. عليهم أن يُبَشِّرُوا (عبر حياتهم اليومية أو تكرييسها للتبشير - ويسمون تبشيرهم بـ"الدعوة")، ولا يُترك الناس بعد تبشيرهم إياهم على رأيهم بل الجهاد واجب (عندما يُعتبر ممكناً)، فلا مجال إلا بالآسلامة أو الموت، ولا يُستثنى إلا أهل الكتاب لكنهم يكونون أهل ذمة.

٣) في الكينونة:

الشرط لكتابه المسيحي وفق الفقه الأساسي (وليس الكنسي لاحقاً منذ بولس الرسول): العماد والافتخارستيا (المناولة)، والباقي دعوة (هذا دون تبرير بعض الكنائس الأصولية أو عدمه؛ أي أنّ لا يمكن "تكفير" مسيحي (طلما المعنى هو مؤمن بمقدمة يمارس الافتخارستيا) بل بالأكثر اعتباره خاطئًا يستوجب التوبة. إذن ممكن أن يكون المسيحي متحرراً، معتدلاً، محافظاً أو منتشدداً في أسلوب مماسة شعائره ودعونه، وهذا دون انتهاص من فقهه ولا ضدّ أي شريعة.

الشرط لكونه المسلم وفق الفقه الأساسي هو الركائز الخمس: الشهادة (لا إله إلا الله و Muhammad رسول الله)، الحج، الصوم، الزكاة (مساعدة للفقراء) والصلوات اليومية الخمس. والشهادة لا تدعو بل تستوجب الالتزام بما ي命ّيه القرآن ونطليه الأحاديث النبوية والسيرة النبوية: إذن لا يمكن أن يكون المسلم متحرّراً، معذلاً أو محافظاً في أسلوب ممارسة شعائره لا بل واجبه، دون أن يُعرّض نفسه لاتهام بأنه خرج عن الفقه أو عن الشريعة (بعض النظر عن خلافات المذاهب والمدارس)، هذا إن لم يُرمَ بتهمة "النفاق" أو "الكفر" أو "الزنقة" * وبالتالي، لا يمكن تكفير متشدد، ليس إذا تشدد على نفسه فقط، بل حتى إذا جاهد.

* منع الإسلام إطلاقاً تكفير مسلم لمسلم ليس صحيحاً كما يعتقد معظم الناس؛ رجاءً مراجعة أحاديث البخاري ومسلم وتفسيرات ابن باز في ذلك.

٤) في العلمنة:

في صلب فقه المسيحية إصرار على العلمنة. متى ما سعت إلى الخلط بين دين ودولة، خرجت عن فقهها.

في صلب فقه الإسلام، الإسلام دين ودولة عبر سلطة سياسية ضمن دولة إسلامية. متى فصل بين الدين والدولة، خرج عن فقهه.

٥) في الدنيا (فرض ثقافة معينة):

لا تفرض المسيحية ثقافة معينة (دنيا) ولا حتى تطرح واحدة: متى ما سعت إلى إخراج أي شعب من قوميته أو تياره الثقافي - الحضاري (إذن خارج ممارسات الشعائر) أو خللت بين دين ودنيا، خرجت عن فقهها. فيبيقي المسيحي ينتمي لشعبه (أمته) / وطنه / قوميته إلى جانب الملحدين أو الوثني أو من هو من دين آخر لا يفرض دنيا. على أنّ خلق قوميات مسيحية هو "إخفاق" للمسيحية، كما أنّ تشكيل دولٍ بابوية سابقاً مثل صفة قوية لها.

تبقى مسألة تعاطي المسيحيية بالـ"أخلاقيات" (الاجهاض، اللواط، الموت الرحيم، الانتحار...) إلى جانب عدد من التعاليم الكنسية الأخرى، حيث تلك مواضع اعتادت الكنيسة أن تبُثّ بها أو تعطي رأيها فيها إنما لا يتطرق إليها الفقه الأساسي في الانجيل (المعتقد وفق يسوع ونوصياته). والقرارات والأراء مفتوحة للنقاش.

يفرض الإسلام ثقافة معينة (دنيا): يتوجب عليه تغيير نوأ الشعب الذي يعتنقه (إذن إلى جانب ممارسة الشعائر) بإخراجه من قوميته وتياره التقافي - الحضاري، فالإسلام دين ودنيا (دولة، الثلاث سوية)، وإنما خرج عن فقهه. ويكون هذا عبر شريعة معتمدة على القرآن والأحاديث النبوية والسيرة النبوية، لتسير الدين، أي مفاصل الحياة اليومية وطريقة عيشها، من أجل تحقيق السلام والعدل. ولا يبقى المسلم ينتمي لشعبه (أمته) / وطنه / قوميته بل الإسلام أمة بنفسها (أي وطن كما أشرنا)، أي المسلمين بدنياهم هم شعب قائم بنفسه لنهاية علم الإنسان، ولا يضم الملحدين أو الوثنيين ولا أتباع ديانات أخرى (ديانات بدنيا أو دونها). على أن القوميات الحالية في الدول الإسلامية هو "إخفاق - حتى - الآن" للإسلام، كما أن انفراط الدولة الإسلامية عام ١٩١٨ وإلغاء الخلافة مثلاً صفة قوية له.

أما لمسألة تعاطي الإسلام بمسألة الـ"أخلاقيات" (الاجهاض، اللواط، الموت الرحيم، الانتحار...); فبعض هذا الجانب تبُّت به كأيّاً السلطات الدينية وبعضه مطروح ضمن الفقه الأساسي. القرارات ليست مطروحة للنقاش.

٦) بعض معاناة:

في بعض معاناة المسيحية: اعتبار ما هو ضمن الكتب المقدسة، تفسير الانجيل في بعض الأمور غير الواضحة لغوياً أو معنوياً، الأنجل المحنولة، الانقسامات الفقهية ضمن الكنيسة، ما تعتبره الكنيسة بدعاً، صعوبة (وليس استحالة) انتقاد الكنيسة لنفسها والذهب نحو تعديلات معينة، مع العلم أن لم يكن عليها التورط باتخاذها معظم المواقف التي تستدعي نقد، كون المسائل أخلاقية وبالتالي خارج الفقه؛ الواجبات الأخرى التي وضعتها الكنيسة ومنها ٥ أسرار إضافية.

في بعض معاناة الإسلام (باعتراض فقهائه أنفسهم): تفسير القرآن في أمور جوهرية (حيث وصل الأمر إلى تفسير اللغة العربية وفق ما اعتُبر مقصوداً من قبل سياق النص القرآني)؛ الآيات الناسخة والمنسوخة (أي المدنية والمكية) (~ ٣٥٠ زوج من الآيات، حيث تعلو الأولى إذا الظرف يسمح. ومن الآيات المدنية تلك التي تدعو إلى "الجهاد"، وتحدد الكفر وعقابه وعقاب المرتد)؛ التساؤل حول صحة كل حديث من الأحاديث النبوية (وعددتها ~ ١٠٤٠٠,٠٠٠ حديث - مليون وأربعة مئة ألف)؛ الانقسامات الفقهية والسياسية داخل الإسلام؛ استمرار القوميات في العالم الإسلامي؛ ما يعتبره الإسلام بدعاً؛ رفض انتقاد نفسه نحو تعديلات معينة باعتبار الموضوع انتقاد لكلمة الله؛ الفتاوى؛ التكليفات الشرعية (أي توجيهه من رجل دين يعلو على الخيار الشخصي وحتى على القانون الإداري؛ مثلًا، لمن يكون التصويت في الانتخابات).

ج - العقائد الأساسية للكنيسة في العهد الروماني - البيزنطي: [١٣٢]

ملاحظة: تلتزم جميع الكنائس الرئيسية في العالم بالعقيدة النيقية. كما أنها تلتزم بالعقيدة الخلقيدونية أو هي متصالحة معها بطريقه ما. تكونت العقيدة الخلقيدونية مع الوقت عبر إضافة أضداد ما كانت تقرره العقائد الناشئة.

١ - العقيدة الاريوسية:

انطلقت مع الكاهن آريوس من الاسكندرية ~ عام ٣٢٠، وثبتت مجمع نيقايا الأول أسس الایمان للكنيسة عام ٣٢٥ ردًا على الاريسيين، معلنًا عقيدة "الثالوثية" (Trinitarianism) مع عقيدة "متلية الجوهر" (Consubstantiality / Homousianism)، ويُعرفان بالعقيدة النيقية.^{١٠} لكن استحوذ الاريسيين على القسطنطينية، إنما انقسموا أيضًا إلى عدة تيارات متصادمة (متلية الموجوية) (Homoiousianism)، الأكاسيوسية (أو المُماثلة) (Acacianism)، الأنوميامية (Homoeanism) وغيرها). عام ٣٨١ (مجمع القسطنطينية الأول - حيث لا اعتراف للمجمع السابق عام ٣٦٠ حيث الذين عقوبوا كانوا آريسيين)، وبدعم من الإمبراطور، تم طرد الاريسيين من القسطنطينية، وأدان المجلس العقيدة، ثم تم حرق كتاباتهم وتصفية أنصارهم. لكنها مستمرة على الأقل بين القوط الغربيين في هسبانيا (إيبيريا) حتى ~ ٥٨٧ وأكثر، حتى ~ ٧٠٠ في لومبارديا (شمال إيطاليا)، بعد انتشارها في جميع أنحاء النصف الجنوبي لأوروبا (أي بدءًا من النصف الجنوبي لفرنسا، وسويسرا والمسا الحاليين) باستثناء اليونان (وكان لا يزال النصف الشمالي لأوروبا وثنياً)، وحتى في شمال إفريقيا (ليبيا - الجزائر).^{١١}

والعقيدة تقول (من بين أمور عديدة) بأن المسيح يتمتع بألوهية ثالوثية خاضعة للإله الواحد.^{١٢} بكلام آخر، اعتقدت الاريوسية أن الابن يختلف عن الآب وبالتالي هو خاضع له. بهذا، لا تزال تعتقد بأن يسوع المسيح هو ابن الله، الذي ولده الله الآب ولكن مع اختلاف بأن ابن الله لم يكن موجوداً دائمًا ولكنه ولد في وقت معين من الله الآب، وبالتالي فإن يسوع لم يكن أزلانياً إلى جانب الله.^{١٣}

٢ - العقيدة النسطورية:

انطلقت مع نسطور بطريرك القسطنطينية وانكسرت (رغم استمرارها حتى عام ١٩٩٤) مع تحريمها وحطه عن كرسيه عام ٤٣١ (مجمع أفسس). أساسها أن يسوع مكون من جوهرين دون اتحاد بين الصفتين البشرية والالهية

بشخصه (ديوفيزية دون اتحاد أقنوبي) إنما باتحاد في النية. الأساقفة في العراق، حينها جزء من أبرشية أنطاكية، في صراع مع الأساقفة في أنطاكية على السيادة في العراق، استقبلوا نسطور واعتمدوا عقيدته، وأسسوا الكنيسة الآشورية التي ستنفصل عن أنطاكية. إذن استمر النساطرة في فارس والعراق بشكلٍ أساسي، إنما بقيت النسطورية خجولة عبر التاريخ. وفي تشرين الثاني ١٩٩٤ تم توقيع "الإعلان المشترك حول المسيح" بين بطريرك كنيسة المشرق الأشورية مار دنخا الرابع والبابا الراحل يوحنا بولس الثاني لتقى عودة كنيسته إلى العقيدة الخلقيونية.* (...). إن ألوهته وبشريته متحدتان في شخص واحد، دون لبس أو تغيير، دون انقسام أو انفصال. (...)، الأولوية والبشرية متحدتان في الشخص نفسه والوحيد ابن الله والرب يسوع المسيح، (...)" (هذا في العموم حيث الموضوع أكثر تعقيداً).^{١١٥}

* يقال "العقيدة الخلقيونية" نسبةً لمجمع خلقيونيا عام ٤٥١ الذي فرض اسمه، عن غير قصد، لأن أحداثه كانت أكثر اضطراباً، لكن هي نفس العقيدة التي على أساسها تم حظر نسطور في مجمع أفسس عام ٤٣١.

٣ - عقيدة الطبيعة الواحدة أو المونوفيزية، والميافيزية:

انطلقت عقيدة الطبيعة الواحدة مع ديوقورس بطريرك الإسكندرية وأوطيخوس أحد رهبان القسطنطينية ~ عام ٤٠ بعد مجمع أفسس عام ٤٣١، وفحواها أن يسوع الناصري ذو طبيعة واحدة إلهية (ومن هنا عبارة "مونوفيزية") (Monophysitism)، فعاكسوا أيضاً العقيدة النسطورية. وحاول الأقباط بقيادة ديوقورس وسلفه كيريلس إصدار تعليم مخفّف عرف بالـ"ميافيزية" (Miaphysitism) _ حيث "ميا" يعني "واحد" أيضاً، قائلين بديوفيزية باتحاد الطبيعتين ضمن مونوفيزية دون انفصالهما إنما دون ذوبان إدعاهم بالأخرى.

فكان مجمع خلقيونيا عام ٤٥١ الذي دانهم قائلاً بطبعتين (إنسانية وإلهية) في شخص واحد (ديوفيزية دون اتحاد الطبيعتين، إنما باتحاد أقنوبي - وليس باتحاد في النية)، إنما لم تستطع الكنيسة ضبط العقيدة الصاعدة. ونلحظ أن خلقيونيا ونقيا هما صاحبتان من ضواحي القسطنطينية، أي تحت تأثير الإمبراطور. فانقسمت كنيسة الإسكندرية إلى "الكنيسة القبطية الأرثوذكسية" (٩٥% من الأتباع حالياً) وإلى ما تبقى من كنيسة الإسكندرية الذي سيعرف لاحقاً بـ"بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس" (لم يكن مفرد "روم" ولا "أرثوذكس" قيد الاستخدام بعد دينياً). ووقف الأرمن إلى جانب الأقباط (الذين كان الاريتريون والاثيوبيون ملحقون بهم)، والتحق بهم السريان.^{١١٦}

وانتشرت العقيدة تلك في أنحاء المشرق، فُعرف المسيحيون غير المونوفيزيون بالخلقيونيين، وكانت المجزرة بحق الموارنة، وهم خلقيونيين، عام ٥١٧ في أقاميا على يد السريان. تأسست كنيسة المونوفيزيين لدى الشعب السرياني عام ٥٥٣ على يد المطران يعقوب البرادعي، فأصبح السريان يُعرفون بـاليعاقبة، وانضم الياعاقبة (عملياً الشعب السرياني) إلى الأقباط والأرمن. فكان مجمع القسطنطينية الثاني الذي دان المونوفيزيين عام ٥٥٣، دون جدوى. ودانهم مجمع القسطنطينية الثالث مجدداً عام ٦٨٠.^{١١٧}

سيكون لليعاقبة تأثير مباشر على الإمبراطورية البيزنطية بسبب النزاعات الشرسة التي لن يسلم منها الملوك ولا البطاركة (إنما لا نحملهم مسؤولية أكثر من الخلقيونيين)، وسيسهرون لفتح الإسلام المنطلق أساساً بقوه، معتبرينه عقيدة مسيحية أخرى ودون معرفة ما سيلحق بهم، لمقارعة قوة الملك البيزنطي الذي كان داعماً للخلقيونيين، كما سيسهلون دخول المماليك إلى جبل لبنان بعد نشر الفرضي وخرق الصف الماروني الواحد بين ١٢٩٣ و ١٣٠٥.^{١١٨}

كانت الضربة القاضية لهم غزو تيمورلنك وتدمير معقلهم في جنوب شرق الأناضول عام ١٤٠٠ (وصل تيمورلنك إلى لبنان عام ١٤٠١). تحول أقلية من السريان إلى كاثوليك منذ عام ١٦٦٢. لاحقاً نحو عام ١٧٦٠ أوجد المونوفيزيون فتوى كمخراج لقبول الایمان الخلقيوني دون إعلان عودة ما بشكلٍ صريح (البعض يقول إنهم تبنوا الميافيزية). وتأسست الكنيسة السريانية الكاثوليكية عام ١٧٨٣.

حالياً، الكنائس الأرثوذكسية المشرقية (أي تلك المعنية بفتوى ~ ١٧٦٠) هي السريانية الأرثوذكسية واتباعها في الهند - الكنيسة المسيحية السريانية اليعقوبية - والملانكارية الأرثوذكسية المنشقة عنها في الهند، القبطية الأرثوذكسية

(وليس الرومية الأرثوذكسيّة، إنما التي لها القليل من الأتباع من أبناء الشعب القبطي)، الأرمنية الرسوليّة، كنيسة التوحيد الأرثوذكسيّة الاريتريّة وكنيسة التوحيد الأرثوذكسيّة الإثيوبيّة (لكل واحدة أكثر من اسم).^{١١}

٤ - عقيدة المشيئة الواحدة (المونوثيلية):

بمُسعي من بطريرك القسطنطينيّة لضم اليعاقبة، أصدر الإمبراطور البيزنطي هرقل عام ~ ٦٣٣ عقيدة المونوثيلية (عقيدة الطاقة الواحدة الإلهيّة ليسوع) (Monoenergism)، لكنها فشلت في لم الشمل عام ٦٣٨، وتم تثبيت الديوثيلية (Dyoenergism) (عقيدة الطاقتين الإلهيّة والبشرية ليسوع) في مجمع القسطنطينيّة عام ٦٨٠. إنما لاستكمال المُسعي بتوحيد الكنيسة، قام هرقل في نفس العام، عام ٦٣٨، بقرار فرض عقيدة المشيئة الواحدة (وليس الطبيعة) التي كانت قد انطلقت عام ٦٢٩، على الجميع كحل وسطيّ، أي أن يسوع الناصري ذو طبيعتان بشريّة وإلهيّة (إذا ديوهيلي) باتحاد أقومي، إنما بمشيئة واحدة إلهيّة (ومن هنا "المونوثيلية") (Monothelitism)، وتم إقناع البابا هونوريوس في روما. لكن الغرب عارض، وعقد البابا مرتينوس الأول مجمع اللاطran (لاتران تقع في روما) عام ٦٤٩ وحرّم المونوثيلية. وفي مجمع القسطنطينيّة الثالث عام ٦٨٠ - ٦٨١ الذي دان اليعاقبة، تم التمسك بالديوثيلية (دون اتحاد الطبيعتين عدا باتحاد أقومي وإن بديوثيلية) (Dyothelitism)، فتم رفض حتى المونوثيلية.^{١١٥}

وبسبب الحصار الإسلامي وعدم حضور أي ممثل لمنطقة سوريا ولبنان (نطاق أنطاكيا) المجمع الأخير، لم يتلقى الموارنة أي خبر رسمي لنتائج مجمع اللاطران في روما عام ٦٤٩، فلم يصدقو سقوط فكرة المشيئة الواحدة وبقوا لعدة قرون على فكرة المونوثيلية والقرار الذي وصلهم مع بداية الفتح الإسلامي عام ٦٣٨ أي قبل محاصرتهم بقليل، عدا الاختراقات البيزنطية، حيث وقعت أنطاكيا بأيدي المسلمين في أواخر ٦٣٨.

ف صحيح أن مكاريوس، بطريرك أنطاكيا الخلقيدونيّة في القسطنطينيّة الذي قد هرب إلى لبنان عام ٦٨١ إثر المجمع وكون أصر على المونوثيلية، كان موجوداً في جلسة انتخاب يوحنا مارون (الأول).^١ فربما علموا بقرار المجمع لكنهم لم يقبلوا به، مفضلين الالتزام بقرار رسمي من روما بسبب تبعية يوحنا مارون (الأول) لروما، أو حتى أبسط من ذلك، ربما لم يبلغ مكاريوس، مؤيد المونوثيلية، يوحنا مارون عن قرار المجلس.^٢ ومن هنا ما سمي بـ"اهتداء" الموارنة بالنسبة للصلبيّين، عام ١١٨٠، بالرغم من تضيّع القضية. فالموارنة أبدوا ارتباطهم عدّ مرات بين ١١٠٠ و ١١٨٠ بروما، ولم يتزدروا بالرجوع عن المونوثيلية فور إبلاغهم من قبل الصليبيّين لدى دخول الآخرين المنطقة.^٣

في جميع الحالات، لا يجب أن يشعر الموارنة أو الأنطاكيون الآخرون في الوقت الحاضر بأنهم مدینون قانونياً لروما أو للقسطنطينيّة بأي شيء في وقت تم إعلاء موقع روما والقسطنطينيّة في الواقع بناءً على الهيمنة السياسيّة للمدينين لكونهما عاصمتين، كما سنرى. فلنا "قانونيّاً" لأنهم يجب أن يديّنوا لهم بالاحترام إذا كان البابا، قانونيًّا أسفّ روما، وبطريرك القسطنطينيّة، قانونيًّا أسفّها، يحترمان أنفسهما ويحترمان بطاركة أنطاكية، الذين هم أساقة أنطاكية قانونيًّا كل لكتيسته، إذن بنفس رتبة أسقفي روما والقسطنطينيّة في التسلسل الهرمي الكنسي.

إذن، نحن لا نريد أن يبدو ما نصفه هنا من التزام بالمونوثيلية على أنه خطأ توجب على الموارنة الاعتذار عليه. فتتبعيتهم لروما (او لأي جهة أخرى كان ليتبعوها)، حتى ولو طوحاً وتقضياً، لم تحصل إلا بفعل فائض القوة السياسيّة والعسكريّة والماليّة لروما، كما سنرى أدناه، ما هو ضد الفقه المسيحي، وحاجة الموارنة لدعم بوجه المسلمين، وفي مرحلة بوجه البيزنطيين.

بالمحصلة:

- الخلقيدونيّة: ديوهيلي دون اتحاد طبيعتيها عدا باتحاد أقومي، وإن باتحاد في النية، وإن بديوثيلية حيث تسيطر المشيئة الإلهيّة على المشيئة البشرية
- النسطوريّة: ديوهيلي دون اتحاد طبيعتيها ولا باتحاد أقومي إنما باتحاد في النية، وإن بديوثيلية حيث تسيطر المشيئة الإلهيّة على المشيئة البشرية

- المونوفيزية: المونوفيزية (أي طبيعة واحدة، تحديداً إلهية، وبذلك أقتوه واحد ونية واحدة ومشيئة واحدة)
- الميافيزية: ديوфизية باتحاد طبعتها بمونوفيزية دون انفصال إنما دون ذوبان إداهما بالأخرى (وإذن حكماً باتحاد أقتوه وباتحاد في النية، وبمشيئة واحدة) (الهدف: تقريب المونوفيزيين إلى الخلقيدونيون)
- المونوثيلية: ديوфизية دون اتحاد طبعتها إنما باتحاد أقتوه وإن باتحاد في النية لكن بمشيئة واحدة (الهدف: تقريب الخلقيدونيين من المونوفيزيين).

- فتورة المونوفيزيين عام ١٧٦٠: "المسيح ذو طبيعة إلهية واحدة، إنما اختار أن يعيش كإنسان ويتألم ويموت كإنسان ليشارك الإنسان بحياته ثم يرفعه إلى الألوهية": قريبة للميافيزية.

- "الإعلان المشترك حول المسيح" بين بطريرك كنيسة المشرق الأشورية مار دنخا الرابع والبابا يوحنا بولس الثاني عام ١٩٩٤: "...). إن ألوهته وبشرتيه متحدة في شخص واحد، دون لبس أو تغيير، دون انقسام أو انفصال. (...)، الألوهية والبشرية متحدة في الشخص نفسه والوحيد ابن الله والرب يسوع المسيح، (...).

ووفق اللغويين، من هنا وُجدت عبارة "جدل بيزنطي"!^{١٢}

د - الموارنة والروم: [س١٨]

إن كلّ منهما ليس بشعب (أي أمة) / إثنية (أي قومية) كما يُعتقد.

الموارنة هم اتباع "مارون"، أينما وُجدوا ومن أينما أتوا. والاتباع الأوائل كانوا من أبناء سكان حلب وريفها بحكم تواجد الراهب مارون في المنطقة تلك، وكان لهم الدير الضخم في أفاميا الذي تعرض مراراً وتكراراً لهجمات من مسيحيين آخرين قبل مسلمين. جاء منهم رهبان إلى جبل لبنان وهم الذين يشروا كعناني جبل لبنان الوثنيين بال المسيحية، فباتوا دينياً مسيحيين إنما بقوا ثقافياً كعنانيين. ويفك ذلك التبشير السُّنْكِسَار الماروني القديم، وهو الكتاب الذي يصدر عن الكنيسة ويتناول حياة القديسين، والسُّنْكِسَار الماروني القديم تناول حياة تلاميذ مارون. كما يؤكّد هذا قيس الماروني ومخطوطاته حالياً في بكركي، وهذه المصادر تتفاوت ومخطوطات قتوبيين.^١

وقد يكون السُّنْكِسَار وغيره من المراجع موضع انتقاد باعتباره قد يفتقر للموضوعية في بعض القصص، لكن من الصعب أن يكون بكماله خرافية، ومع تأكيد العلوم الجينية أنّ الموارنة اللبنانيين هم كعنانيون.^{١٨} ولم يكن هناك حتى القرن العشرين (عام ١٩٠٠) أية مراجع تشير إلى افتراض آخر. فهل جميع المسيحيين من فلسطين أو جميع المسلمين من الحجاز؟

أما نظرية أن "شعب" ماروني بـ(شبه) كامله لجأ من شمال سوريا إلى لبنان، فبلغت مع نهاية الـ ١٨٠٠ وقد أطلقت لاحقاً من قبل القوميين السوريين والرساليات البروتستانتية واستمرّ بها لاحقاً القوميون العرب، ولا تتزامن روحاً لدى بعض الموارنة وانتشرت سريعاً لتصبح القسيس الأبرز لأصل الموارنة ولتخدم الدعوة للوحدة السياسية مع سوريا (أي بلاد الشام). أي "أنتم يا موارنة لبنان سوريون، فلماذا ترفضون الوحدة مع سوريا؟"؟ لكنهم نسوا أيضاً أن سوريا لم تكن أبداً ثقافة، ولا حتى منطقة جغرافية، بل كانت مجرد منطقة إدارية لا يمكن للمرء أن يكون أو يكون قد كان سورياً ثقافياً (ولا لبنانياً) في هذا الصدد، لكن كان لبنان كياناً جغرافياً ارتبط بشعب واحد). ناقشنا هذا الموضوع بالنسبة لسوريا وكذلك للبنان.

كما هناك قصة مفادها أن موارنة سوريا لجأوا إلى معاوية الذي ساعدتهم على اللجوء إلى جبل لبنان الفارغ هرباً من اضطهاد الروم، والعلم يدحض الفرضية تلك بسهولة.

حتى إن البعض ذهب بقوله إن الأنبطاط جاؤوا من شمال شبه الجزيرة وجنوب الأردن (أي قبل الفتح) إلى البقاع ووادي الظيم وجبل عامل و"ربما" (كما ورد حرفياً في المرجع) الشوف وأنهم أجداد المسيحيين في المناطق تلك قبل

الفتح،^٧ استناداً إلى تحليل اتجهادات القرن العشرين إنما دون ركيزة علمية ولو بالحد الأدنى. فامتداد سيطرة الأنباط ثم الغساسنة لا يعني البئنة في علم التاريخ أن "معظم السكان" (كما ورد حرفياً) المتواجدين هم من الأنباط أو "من الأنباط العرب" (كما ورد حرفياً)؛^٨ هذا إن وصل أصلاً امتداد الأنباط والغساسنة إلى المناطق تلك، الأمر غير المثبت أو حتى المذكور في أي مرجع علمي، باستثناء احتلال الأنباط للجنوب والبقاء بين عامي ٨٤ و٧٢ ق.م.، أي لمدة ١٢ عاماً فقط.^٩

أما الأب بطرس ضو، فقد ذهب بعيداً بقوله أنّ الموارنة هو مزيج من الكنعانيين والآراميين و"شعوب بحار".

والرأي الخاطئ الأبرز هو اعتبارهم قومياً أي إثنياً سريان، ويعود هذا إلى انطلاق المذهب غرب معقل السريان باستخدام اللغة السريانية ليتورجيًا، ودخول تلك اللغة على كعناني جبل لبنان واستخدامها لاحقاً فصحاً. ويتزامن هذا مع اعتبارهم قوم أي إثنية مارونية، مع العلم أنّ إذا كانت المارونية قد أفضت بتبلور شعب، فهذا يكون ضد جوهر الديانة المسيحية. نرى من جديد أن التسميات جزء أساسي من سوء تشخيص المعضلات.

بالتالي، تكونها مسلكاً دينياً مسيحياً ترکَّز على الزهد أكثر من سواه والمسلك الوحيد الذي تنظم على نحو مذهب، المارونية ليست منظومة جغرافية أو اجتماعية أو لغوية لتكون محصورة بنطاق أو بشعب أو بلدة.

إنما تميزت عن سواها من الجماعات الدينية وغير الدينية بمفهوم الحرية عبر صمود تحديداً موارنة لبنان بوجه الدولة الإسلامية عسكرياً واجتماعياً، فقط عبر قبولهم بالزهد القاسي ليس إلا؛ هكذا شاء التاريخ وساهمت جغرافياً جبل لبنان. وبحكم الحرية تلك التي تأمنت بانغلاقها على نفسها يوم كان خطر الذوبان يحذق بها، تمكنت من الاختلاط والانفتاح مع المحيط لاحقاً عندما تأمنت لها الامتيازات الكافلة في آن معاً للحرية والمانعة لذوبانها في حال افتتاحها؛ أي تمكنت من تطبيق إحدى ثوابتها بالتعايش، لكن الأولية كانت الحفاظ على الوجود. وكانت عبارة البطريرك صفير الشهيرة: "إذا خُيّرنا بين الحرية والتعايش، فسنختار الحرية".

فارتبط اسم لبنان، الملتصق أساساً بالكنعانيين، بالموارنة منهم بشكل عميق، فبات لبنان عقيدة مارونية والعكس صحيح، يكاد ينحصر الواحد بالآخر. بمعنى آخر، من تمكّن من إبقاء جزء من أرض لبنان حرّاً من الاحتلال الإسلامي وبالتالي جعل من أرض لبنان التاريخية كلها متمايزة عبر إقامة جمهورية على نطاقها كان كعناني الجبل، وشاء القدر أن يكون ذلك عبر تبلور اجتماعي للديانة المسيحية عبر المسلك الماروني.^{٢٣}

أما الروم _ "اليونانيون" وفق تسمية الغرب، على الصعيد المذهبي، (ونعني روم المشرق)، فهم أتباع الكنيسة الأنطاكيّة بالليتورجيا البيزنطية باللغة اليونانية، وجزء صغير منهم أسس كنيسة كاثوليكية تتبع روما. و"روم" هو من مفرد "رومان"، حيث البيزنطيون هم أساساً سياسياً رومان من اعتمدوا إحدى الليتورجيات الشرقيّة التي اصطلح على تسميتها "بيزنطية"، مع لغتها اليونانية لليتورجيا، والتسمية تلك كانت جراءً جعل القسطنطينية، وأسمها الأصلي "بيزنطياً"، عاصمة ثانية بعد روما. وعام ٣٢٨، فرض قسطنطين الطقس البيزنطي باللغة اليونانية في الأناضول وكذلك في المشرق بدلاً من الكنعاني.

أطلق السريان سياسياً عبارة "روم" على البيزنطيين، في نفس الفترة (٤٥٠ م.) التي أطلقوا خلالها عليهم دينياً عبارة "ملكيّين" (من ملك بالكنعانية فالسريانية والعربية) لأنهم خضعوا لملك بيزنطية. أودى هذا سياسياً بعبارة "بلاد الروم" التي دخلت لدى العرب فالمسلمين، وأودى لاحقاً عام ٧٤٢ بعبارة "الروم" دينياً بعد انتشار أنطاكيّا الخلقيدونية إلى قسمين، والآخر سيكون اسمه "الموارنة" ~ عام ٩٠٠.

ودفع الروم ثمن الفتح الإسلامي بالذمة إسوةً بباقي الطوائف (عدا موارنة لبنان الذين بقوا أحراراً إنما محاصرين)، وأيضاً دفع بعض روم لبنان (كما روم سوريا) ثمن غسيل الأدمغة الذي أفضى بأنهم سوريّي "الحضاره"

وتوجب عليهم الاتحاد مع سوريا سياسياً حتى ولو الأخيرة مسلمة بأغلبيتها الساحقة، مروراً بأنّ لا علاقة لهم بالكنعانيين، مع أنهم الوارثون الشرعيون لمدن الساحل اللبناني وبقائه وجنوبه.

ودفعت نسبة صغيرة من روم المشرق ثمن آخر وهو اعتبار نفسمهم أفله جزئياً من أصول يونانية (بمعزل عن الحالات الفردية). كما نذكر اقتناع بعض أهم المؤرخين بأنّ الروم سريان، بسبب استمرار انتشار موضوع تسمية "الآرامية" الخاطئة، وبالتالي "السريانية"، حتى اليوم، وأيضاً بسبب ارتباط الأسماء بـ"سوريا" التي يسكنها روم المشرق، أضف إلى ذلك رغم أنّ "الروم لاحقاً" لم تكن لغتهم المحكية هي السريانية وبالكاد استعملوها كفصحي.^{٢٣}

وبالمجملة، يبقى أن الموارنة والروم في لبنان (وارود / طرطوس)، من وجهة نظر ثقافية - حضارية، هم كنعانيون ورثة الحضارة الكنعانية، وفي باقي شمال غرب سوريا هم ورثة ثقافة - سنقول (راجع أعلى) - شبه كنعانية، وفي جنوب سوريا، فلسطين وغرب الأردن هم أنباط ورثة الثقافة النبطية، القريبة للכנעنية.^{٢٤، ٢٥}

٥ - علاقة الموارنة والروم المشرقيين والسريان ببعضهم وبأنطاكيا والقسطنطينية وروما:

(الأحداث المفصلية فيما خص العلاقات تلك بالخطأ العريض)

(بالنسبة لـ"ملكيين" ومن يعني من كنائس، ندقق في سياق هذا النص)

- ٣٠ - ١٠٠: اعتناق كناعنيو الساحل والبقاع والجنوب المسيحية عبر التبشير الرسولي، وإن في ظل الاضطهاد الروماني. وكانت الكنيسة في لبنان مقسمة إلى ٣ مراكز رئاسة أسقفية هي صور، بيروت وبعلبك، وتبعها صوراً (وكانت الأهم) عدة أبرشيات منها صيدا، الجية، صربا (في كسروان)، جبيل، البترون، طرابلس وعرقا (في عكار).

وسيتبع هؤلاء المسيحيون كنيسة أنطاكيَا (وهي مستقلة) التي سيتم تأسيسها عام ٣٨ (أو عام ٤٢ أو ٤٤)،^١ بالطقس واللغة الكنعانيين.^٢ كنيسة أورشليم لم "تأسس" بل جاءت عفويًا كنقطة انطلاق للرسل عند العنصرة عام ٢٧؛ أورشليم، مركز لفلسطين والأردن، لن يكون لها بطريركاً حتى عام ٤٥١، حين سُلّم عن أنطاكيَا. وسيشمل نطاق أنطاكيَا بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس ومسيحيي الهند (المرتبطين بأسقف سلوقيَّة عاصمة الفرس، وهي تقع في العراق) حتى عام ٤٩٨، لأنّ أنطاكيَا كانت حينها أقرب مركز لتلك المناطق.^٣ كما تبع الأناضول ومدينة بيزنطية (التي ستصبح "القسطنطينية" مع الملك قسطنطين عام ٣٣٠ وـ"استانبول" مع الأتراك عام ١٩٣٠) أنطاكيَا، حتى عملياً عام ٣٨١ وأسمياً عام ٤٥١.

- ٤٩: تأسيس كنيسة الإسكندرية (مصر).

- نحو ٥٠ أو ٦٠: تأسيس كنيسة روما، حيث كان بطرس أول أسقف لها. لكن لا يوجد باباًوات بعد، وبالتالي الهرمي هو ليس أعلى من بطاركة الشرق. إنما مكانة روما تستعطي أسقف روما الفوقية على بطاركة الشرق عام ٣٨١. وهكذا فإنّ أسقف روما سيكون "البابا"، الأمر الذي سيرفضه معظم الشرقيين.

- ٣١١: رغم وثنيته، الإمبراطور الروماني غاليريُّوس يضع حدًّا لاضطهاد المسيحيين.^٤

- ٣١٣: الإمبراطور الرومانيان قسطنطين الأول وليسيينيوس يطلقان حرية العبادة مع تعويض للخسائر للمسيحيين.

- ٣٢٨: قسطنطين يدخل الطقس البيزنطي باللغة اليونانية إلى الأناضول، وإلى المشرق مكان الكنعاني. لهذا سيشمل مفرد "يوناني" لدى الغرب لاحقاً مسيحيي لبنان وسوريا وفلسطين والأردن (أي كنيستيْن أنطاكيَا وأورشليم (أي القدس للمسلمين)), فالغرب يقول بـ"طائفة اليونانيين" وليس بـ"طائفة الروم". وما زال الجبل اللبناني (أي ٢٠٩

من عكار إلى جزين) وثنياً.^١ بيد أن اللغة الرسمية للإمبراطورية البيزنطية سبقت اللاتينية (إلى جانب اليونانية والكنعانية) حتى عام ٦١٠ لتصبح حينها فقط اليونانية.

- ٣٦٦: أسقف روما يُدعى لأول مرة قانونياً رسمياً "بابا"،^{١١} إنما مراجع أخرى تقول بأن استخدام اللقب بانتظام لن يكون قبل القرن التاسع (أي منذ ~٨٠٠)، مع مفعول رجعي حتى اعتبار بطرس الرسول أسقف روما على أنه كان أول بابا.^٥

- ٣٨١: الديانة المسيحية تصبح ديانة الدولة الرومانية. أسقف روما يُمنح لقب "أول بين متساوين" أمام الإسكندرية وأنطاكيا لأنها العاصمة، يليه أسقف القسطنطينية الذي سيُرفع شأنه والقسطنطينية لا تزال أسقفية عادلة (ليس لها أسقف من عيار بطريرك بعد)، لأنها العاصمة الثانية و"روما الجديدة". فيقرأ القانون الثالث: "على أن يكون لأسقف القسطنطينية امتياز الشرف بعد أسقف روما لأن القسطنطينية هي روما الجديدة"، ما يُعتبر في بعض المراجع اعتراضاً بكون القسطنطينية بطريركية منذ تلك اللحظة؛ إنما أسقفها سيُعيّن من قبل أنطاكيا، ولن يكون لها بطريركاً إلا منذ عام ٤٥١.^{١١٥}

- ٣٩٥: انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى غربية وشرقية (بيزنطية).

- ٤١٠ (وقف التقليد؛ هي آخر سنة تم ذكره فيها): وفاة النساك مارون في كفر نابو قرب حلب، ودفنه في براد (أيضاً وفق التقليد). عندما نقول "الموارنة"، نعني بهم "أتباع مارون وتعاليمه"؛ إنما مفرد "الموارنة" للدلالة على قوم (مجموعة ثقافية) لن يوجد قبل ~ العام ٩٠٠.

- ٤٤٠: [س٣٢] بـ انطلاق عقيدة المونوفيزية.

- ٤٥٠: بعد محاولات عديدة واستشهاد مبشرين عديدين، دخول التبشير الماروني إلى جبة المنيطرة بنجاح، ثم إلى جبة بشري ثم إلى جبة دير القمر وبباقي أنحاء جبال لبنان الغربية، عبر الرهبان الموارنة من شمال غرب سوريا، وإذن باللغة السريانية فيما خص الليتورجيا، ولو أن التواصل المحكي مع السكان تم باللغة الكنعانية، حيث كانت تلك اللغة المحكية في شمال غرب سوريا كما في لبنان (راجع أعلاه).^١

- ٤٥١: حتى تلك اللحظة، كانت هناك ٣ بطريركيات: الإسكندرية، أنطاكيا وروما، والآن ستصبح ٥. منذ ٤٥١، وإثر مجمع خلقيدونيا الذي حرم المونوثيلية، سيشكل مسيحيو سوريا، لبنان، فلسطين والأردن ذوق الطقس البيزنطي، وأتباع مارون، كنيسة أنطاكيا الخلقيدونية، وكل اتباعها سيُسمون أيضاً بـ"المملكون" كما مسيحيي القسطنطينية، من قبل السريان ("ملك كلمة كنعانية فسريانية وعربية")، نظراً لخضوعهم لملك بيزنطيا، وسيتحقق بهم سكان جبل لبنان الذي سيصبح مسيحي على يد الرهبان الموارنة منذ الفترة تلك (راجع فقرة الموارنة والروم أعلاه).

وفي هذا المجمع لم تعد بطريركية أنطاكيا تشمل الأردن وفلسطين، حيث بات هناك بطريركاً مستقلاً لهما في كنيسة أورشليم. هكذا أرادت القسطنطينية، لإضعاف أنطاكيا. أيضاً، أول بطريرك قسطنطيني، لكن الذي سيُمنح أيضاً رتبة "أول بين متساوين" بنفس رتبة روما، نسبة للبطاركة الثلاثة الباقين (أنطاكيا، الإسكندرية وأورشليم).^{*} وذلك كان بسبب أهمية المدينة كونها عاصمة الإمبراطورية منذ ٣٩٥ وحيث يمكث الملك البيزنطي (نعمود للدعم السياسي كما في روما نسبةً لبطاركة الشرق). وسيخضع هذا الكرسي لتدخلات ملوك بيزنطيا باستمرار.

* هناك تناقض في القانون رقم ٢١ المعنى بالموضوع وفق ما لاحظنا باعتمادنا الترجمة الإنكليزية، التي تقول "(...) يجب أيضاً تعظيمها (أي القسطنطينية) في الأمور الكنسية لتكون مثلها (رومما)، وأن تكون رتبة فوراً خلفها. (...)." على أي حال، تصرف الشرقيون، وهم قد باتوا الأقوى، على مساواة القسطنطينية برومما كلما سنت الفرصة رغم رفض روما البند هذا.

بالمحصلة، حالياً، البابا ليس تقنياً أعلى شأناً من بطريرك الموارنة والبطاركة الكاثوليك الآخرين وحتى غير الكاثوليك، وبطريرك القدسية ليس أعلى شأناً من بطريرك الروم الأرثوذكسي أو غيره، سواء كاثوليكي أو غيره. لكن السياسة والمصالح فعلاً فعلهما.^٦

كما سلخ المجتمع مناطق البربر من نطاق الإسكندرية.

- ٤٩٨: بعد تأسيس بطريركية المشرق (في سلوقية عاصمة الفرس، إنما الواقعة في "بلاد ما بين النهرين") عام ٣١٧، والتي ستعلن نفسها "كنيسة المشرق"ُ عام ٤١٠، وبعد استقلال الكنيسة تلك عن أنطاكيَا ولو دون انفصال رسمي عام ٤٢٤، كنيسة المشرق (التي سُتُّعرف بعدة أسماء: نسطورية، كلارانية، أشورية، دون أن تدخل في انقساماتها اللاحقة: أهم التواريخ: ١٤٤٥، ١٥٥٢/٣، ١٦٩٢، ١٨٣٠ و ١٩٦٨) تتفصل عن أنطاكيَا. المشاكل دينية أيضاً، حتى قبل نسخة: السلطة والسيادة والسياسة. ووجدت العقيدة النسطورية بيئة حاضنة للاستمرار منذ ٤٣١، والبيئة كانت أكثر نكالية من الاقتتال.

* لتجنب الالتباس من حيث الأسماء: ستُـخذ "كنيسة المشرق" اسم "كنيسة المشرق الأشورية" عام ١٩١٧، أي بعد انقسام عام ١٩٦١، ومن هنا ظهر "كنيسة المشرق القديمة".

- ~٥٠٠: بات جبل لبنان بمعظمه مسيحي، ٤٠٠ عام بعد محيطه. وسيتبعون كنيسة أنطاكيَا بالطقس الماروني باللغة السريانية.^١

- ٥١٧: أول موجة لجوء لرهان موارنة إلى لبنان، بسبب الاضطهاد من قبل السريان (المونوفيزيين) ومجازرة دير مار مارون في أقاميا. لا دليل دامغ على مقتل ٣٥٠ راهباً مارونيا إنما الأكيد أنها كانت مجرفة. هذه أول مجرفة في الدير.

- ٥٥٣: ولادة الكنيسة السريانية (المعروفة باليعقوبية) من رحم المونوفيزية (يقال أنها استقلت اسمياً عام ٥١٨). وبالتالي بات لكل من الأنطاكيين الخلقيونين والأنطاكيين المونوفيزيين بطريركهم الذين يسمونه "الأنطاكي"؛ إنما روما خلقيونية أيضاً وكلياً. والقدسية تبنيت الخلقيونية أيضاً وكلياً (خلقيونيا هي ضاحية من القدسية أصلًا)، رغم عدد خروقات من بطاركة مونوفيزيين.^٥

- ٦٠٢: مقتل بطريرك أنطاكيَا الخلقيونى إثر الزحف الفارسي على سوريا. ومنذ عام ٦٠٢، اضطرَ الأنطاكيون الخلقيون للاحتمام تحت عباءة القدسية (البطريرك والإمبراطور) من أجل الدعم السياسي والديني والمادي.

- ٦٣٨: صدور قرار المونوثيلية وتبلغ مسيحيي لبنان وسواهم في نطاق أنطاكيَا الأمر. لاحقاً في العام نفسه [٦٣٤] سقوط أنطاكيَا بيد المسلمين، وهروب البطريرك الخلقيونى مقدونيوس إلى القدسية مع بداية تعين بطاركة أنطاكيين خلقيونين من قبل القدسية، وقد سكن هؤلاء البطاركة الأنطاكيين القدسية، والتعيينات تلك ستستمر حتى عام ٧٠٢ (تاريخ وفاة آخر بطريرك معين).^١ بعض المراجع تضع خطأ بداية التعيينات عام ٦٠٢.

- ٦٤٩: تحريم المونوثيلية بقرار من روما. عدم تبلغ الموارنة (بالأخص موارنة جبل لبنان المتحصين والمحاصرة في معقلهم الجبلي) القرار هذا من قبل روما إثر انقطاع التواصل إثر الفتح الإسلامي. لكن هذه النقطة، وإنْ ليست محورية في هذا الوقت نسبةً لعدم وجود بعد انتماء خاص لروما في هذه المرحلة، سيكون لها أهمية بعد النزاع مع البيزنطيين، عندما سيambil الموارنة إلى تفضيل روما والانتفاء لها.

- ٦٧٦: الراهن يوحنا مارون من دير مار مارون في أقاميا يطلب من كاردينال روماني صودف تواجهه هناك كزائر تعينه أسقفًا بسبب لجوء بطاركة أنطاكيَا الخلقيونين بعد عام ٦٣٨ إلى القدسية، ويطلب تعينه أسقفًا

على البقرون في جبل لبنان، آخر معقل مسيحي في الشرق الأوسط والمحاصر من قبل الجيوش الإسلامية والساقة عسكرياً، بدل أي منطقة أخرى خارج سيطرة المسلمين، ويشرع بتنظيم المقاومة المسيحية في جبل لبنان ضدهم. ويبدو أنه عندها بدأ ميل الموارنة إلى روما، بسبب ميل يوحنا - مارون.

و حول عدم قانونية التعيين كونه تدخل من روما في شؤون أنطاكيا، فالبطريرك الأنطاكي كان يعينه منذ ٤٠ عاماً بطريرك القدسية بتدخل من الملك البيزنطي، وكان مقيناً في القدسية بسبب الاحتلال المسلم.

كان المسيحيون في لبنان كلهم خلقيدونيين. لم يُعرف به أنسقاً (ولا بطريركاً لاحقاً) لا من أنطاكيا الخلقيدونية (وبطاركتها قاطنون في القدسية)، ولا من القدسية، ولعنه السريان. وبالتالي سقط من جداول البطاركة الأنطاكيين التي يملكونها اللاتين. ومن هنا التشكيك بوجود البطريرك يوحنا مارون في العديد من المراجع (القديمة).^١

- ٦٨١: تحريم المونوثيلية للمرة الثالثة وتحريم المونوثيلية في القدسية. عزل البطريرك الخلقيدوني الأنطاكي القاطن في القدسية والهارب إلى لبنان مكاريوس، بسبب ميله لـ"المونوثيلية". ولن يتم تبليغ رسمي للموارنة حتى الدخول الصليبيين. يبدو أن إخطار القدسية ما كان ليتحقق المرتجى، خاصةً مع ميل يوحنا مارون لرومما، أو حتى أبسط من ذلك، ربما لم يبلغ مكاريوس، مؤيد المونوثيلية، يوحنا مارون عن قرار المجلس.

- ٦٨٤ (البعض يقول ٦٨٥): من بقي من إكليروس خلقيدوني أنطاكي حرّ في المشرق (وهو عملياً في جبل لبنان)، ويضم إذن أقلية من ذوي الطقس البيزنطي وأكثرية من ذوي الطقس الماروني، ينتخب أسقف البقرون يوحنا مارون بطريركاً على ما سيكون منذ الان "كنيسة لبنان الحرة" مع لقب شرف "بطريرك أنطاكيا"، وهذا دون طلب رأي بابا روما كما تذكر بعض المراجع، منافياً البطريرك الحالي البعيد كما أسلافه منذ ٤٠ عاماً في القدسية، لوقف التأثير البيزنطي على أنطاكيا، وبالتالي التخلص من تسمية "الملكين".

* فلا تواصل مع رومما وإنما يعرفوا بتحريم المونوثيلية من قبلها؛ كما أن اسمه غاب عن القوائم اللاتينية لبطاركة جميع الكنائس.

وتم ذلك بحضور بطريرك أنطاكيا الخلقيدوني السابق مكاريوس الذي تم حطه عن كرسيه من قبل القدسية عام ٦٨١. وبالتالي، بداية انفصال الكرسي الأنطاكي الخلقيدوني إلى كرسى لمن سُيعرف سوسيولوجياً بالموارنة ~ ٩٠٠ (علمًا أنهم أصلًا دينياً موارنة بمعنى أتباع مارون) وأخر لمن سُيعرف دينياً بالروم من ٧٤٢ (علمًا بأنهم معروفون سوسيولوجياً بـ"روم" سياسياً بمعنى "روماني الشرق"). سيكتمل الانفصال عام ٧٤٢.

إنما حتى الان، ضمت رعاية بطريرك أنطاكيا الذي في لبنان والمنافس لبطريرك أنطاكيا الذي في القدسية "بيزنطي" وـ"ماروني" نطق أنطاكيا ليتورجيًا.^١ إذن بات هناك ٣ بطاركة لأنطاكيه: يعقوبي (سريان أرثوذكس لاحقاً)، خلقيدوني لاجئ إلى القدسية (وحالياً يعتبر أنه كان لا بد أن يكون بليتورجياً بيزنطية بيد أنه كان يمكن أن يكون بليتورجياً مارونية، من الناحية العقائدية)، وخلقيدوني في جبل لبنان (وحالياً يعتبر أنه كان لا بد أن يكون بليتورجياً بيزنطية، من الناحية العقائدية).

- ٦٨٥: الأمويون يفتحون ممراً للبيزنطيين باتساحفهم من شمال غرب سوريا بعد اتفاقهم على إنهاء ظاهرة يوحنا مارون المستقل دينياً وسياسيًا، فيسحب الإمبراطور البيزنطي يوستينيانوس الثاني جميع المردة من لبنان ويرسل حملة عسكرية بقيادة موريق، ويعلن يوحنا مارون بداية مقاومة استزاف ضد الجيش البيزنطي. فكان عملياً أول "لا شرق ولا غرب" للبنان عن حقّ وحقيقة.

اضطهاد بيزنطي للموارنة على العاصي تودي بـ ٥٠٠ راهب ماروني (أيضاً دون دليل علمي أكيد فيما خص الرقم) في دير مار مارون في أقاميا، و摩جة لجوء رهبان موارنة (وبعض الأهالي من سكان الدير ومحبيه كالعاده) إلى لبنان؛ هذه ثاني مجرزة في الدير.^١

- ٦٩١: الإكليروس الأنطاكى الخلقيدونى وبطريركه فى القسطنطينية يدخلان شرعاً تحت سلطة بطريرك القسطنطينية.

- ٦٩٤: معركة أميون تنتهي بمقتل موريق وتنهى الحملة البيزنطية بعد ٩ سنوات.

- ٧٠٢: البطريرك يوحنا مارون ينقل جمجمة الراهب مارون إلى كفرحي في البترون، والتي ستؤخذ إلى روما عام ١١٣٠ لتعود إلى كفرحي عام ١٩٩٨. وفاة آخر بطريرك أنطاكى خلقيدونى معين من القسطنطينية (جاورجيوس الثاني وفق المدرسة الحديثة وليس اسكندر الثاني)، فملك بيزنطية يوقف تعين بطاركة أنطاكيين خلقيدونيين ويعرف بيونيا مارون بطريركاً خلقيدونياً أنطاكيما على كرسى أنطاكيما. فيبي بطريرك لبنان هو بطريرك أنطاكيما الخلقيدونى الوحيد بين ٧٠٢ و٧٤٢، أي لاحقاً الموارنة والروم الأنطاكيين.^١ ولن تعنى عندها عبارة "ملكين" أحد في لبنان وسوريا. فبات مسيحيو القسطنطينية وأورشليم (ولقديونيو الاسكندرية) فقط هم المعنيون بعبارة "ملكي".

- ٧٢٨: الرعية الأنطاكية الخلقيدونية (أي في لبنان وسوريا) بكنيستها المتحدة ببطريرك أنطاكيما في لبنان (والذي سُمى شرعاً "ماروني" لاحقاً) تنقسم شرعاً إلى كنيسة (ستسمى لاحقاً سريانية مارونية، هي بالفعل كنيسة لبنان الحرة) في جبل لبنان وآخر (ستسمى لاحقاً رومية) حواليه (أي الساحل، البقاع والجنوب) وفي سوريا. إذن ستكون التسمية وفق الغالبية الليتورجية (مارونية أو بيزنطية)، عوض الاعتماد على الجغرافيا.^١

- ٧٤٢ (البعض يقول ٧٥١): الكنيسة في أنطاكيما، إذن التي تستثنى جبل لبنان، والتي تأسست عام ٧٢٨، تبقى خلقيدونية، إنما تتشق عن بطريرك أنطاكيما الخلقيدونى القائم في لبنان، لإعادة إكليروس خاص بها وبطريرك لها إلى أنطاكيما إنما يعينه الخليفة المسلم.^١ والوضعية تلك مستمرة حتى انفراط الدولة العثمانية وتأخذ منحى مشابه بعدها، وهو موافقة الدولة المعنية (مصر، سوريا، تركيا إلخ) على البطريرك المنتخب في البلد المعنى.

وبهذا، سيعتبر بطاركة كنيسة لبنان الحرة بطاركة تحديداً موارنة، مع مفعول رجعي. ويبدو أنّ في هذه الفترة، بين ٧٤٢ وـ ٩٠٠، سيتغير اسم كنيسة لبنان الحرة إلى الكنيسة السريانية المارونية.

وعبارة "ملكين" ستعود وتعنى الأنطاكيين إنما فقط ذوي الطقس البيزنطي دونما الماروني، إضافة إلى باقي الملكيين. وسيعرف الملكيون مذهبياً بـ"الروم" ("يونانيون" باللغات الغربية). تذكر بأنّ عبارة "روم" هي احتزاء من "رومان"، وقد استخدماها السريان والعرب والمسلمون بالفعل ولكن من الناحية السياسية للإشارة إلى البيزنطيين، حيث كان الأخيرين في السابق جزءاً من الإمبراطورية الرومانية.

بالتالي اكتمال انفصال الكرسي الأنطاكى الخلقيدونى بين (لاحقاً المسماون) "موارنة" والمسماون منذ الان "روم". وإن نلحظ أنّ خلاف سياسى انتهى بانقسام مذهبى، بسبب طغيان طقس معين ضمن كل من النطاقين. واستمرار الموارنة بانتخاب بطريركهم دون أية وصاية حتى اليوم، علماً بتواجد ماروني في شمال غرب سوريا وأقلية رومية في جبل لبنان. وتلك الأقلية الرومية ظلت تتبع البطريرك في لبنان حتى عام ١٠٥٧ عندما اضطرت للالتحاق ببطريرك من نفس الطقس بعد انقسام الكنيسة عالمياً عام ٤١٠.^١

وكان أبرز سبب لدخول الإكليروس الخلقيدونى الموجود خارج جبل لبنان (الذى كان بليتورجياً بيزنطية) الذمة هو لتمكنهم من خدمة رعاياهم وتسهيل وتسخير أمرهم حيث كانت، كما اليوم، أعدادهم أكبر من أعداد مسيحيي لبنان بكثير وإن أقلية مبعثرة بين المسلمين تعجز عن المقاومة. أما البطريرك المحاصر في لبنان، فلم يستطع الوصول إلى رعاياه خارج الجبل.

باختصار، إن المشكلة بين الموارنة والروم كان عملاً على أرض الواقع أي سياسي فقط، بين إطلاق سلسلة بطاركة أحمر في قلب جبل لبنان المحاصر يعني بنطاق أنطاكيه (شاء التاريخ ان يكونوا بغالبيتهم مورانبي الليتورجيا وليس بيزنطيين)، وذلك إثر هروب البطاركة الأنطاكيين إلى القسطنطينية منذ ٤٢ عام ولاحقاً اعتراف الملك البيزنطي بالبطريركية في جبل لبنان، وبين اعتبار ذوي الليتورجيا البيزنطية ضمن نطاق أنطاكيه أن عودة البطريركية إلى أنطاكيه ضرورية ولو بشرط الذهمة لتسير أمور المؤمنين في ظل الاحتلال الإسلامي. فالخلفيون في جبل لبنان رفعوا مستوى التنازلات من أجل الاستقلال فيه، ولم يتمكن الخلفيون خارجه مجاراة بسبب القيود التي واجهوها.

وحيث كان عدد الموارنة خارج جبل لبنان قليلاً نسبياً لأعداد الروم، والروم أقلية في جبل لبنان، تحول المشكل الجغرافي إلى صراع بين أبناء ليتورجيتهن، أي أن ليس أساساً دينياً له. لذا فإن ما بدأ بانقسام بين جبل لبنان وشمال سوريا (عملياً مع بقية لبنان)، نظراً للمقاومة العسكرية الصعبة للغاية، انتهى، نظراً إلى ليتورجية سائدة في كل من القسمين، بكنيستين، المارونية والرومية، وكل منهما الليتورجيا الخاصة بها، والأقليات تتحمل القطيعة مع مراجعها، بدلاً من أن يكون الانقسام جغرافي بحت وأن يقوم مثلاً على شكل "الكنيسة الخلقية الأنطاكية في جبل لبنان" و"الكنيسة الخلقية الأنطاكية خارج جبل لبنان"، حيث تكون الليتورجيا مسألة ثانوية، كما يجب أن تكون. طبعاً، أضيفت إلى الخلاف هذا الخلاف العقائدية منذ ١٠٥٤، بين الكاثوليك والأرثوذكس عالمياً. بال نهاية، ما هو مؤكّد، هو أن الموارنة والروم هم من ثقافة واحدة، كنعانية في لبنان وشبه كنعانية في سوريا (ناقشتنا الموضوع آنفاً). س[٣٤]

- ~ ٩٠٠: أول استخدام لعبارة "موارنة" بالمعنى القومي، والذي سيطغى على "سريان"، كما على "لبنانيين" مع العلم انهم ما زالوا علمياً قومياً كنعانيين.

- ٩٣٦ - ٩٣٩: ثالث موجة تهجير رهبان موارنة من أفاميا إلى "جبل لبنان" بسبب الاضطهاد الإخشيدي وهدم دير مار مارون على العاصي ومقتل ٥٠٠ من الرهبان (دون دليل علمي أكيد). هذه ثالث وأخر مجرزة في دير أفاميا من بين المجازر الأساسية. انتقال مقر البطريركية المارونية عام ٩٣٩ من كفرحّي إلى يانوح (بحسب الديهي)؛ بعض المراجع تضع الانتقال خلال عهد البطريرك الرابع يوحنا مارون الثاني).

- ١٠٥٤: **الاشتقاق الكبير (روما والقسطنطينية) إلى كاثوليك وارثوذكس.** باختصار مفيد، الصراع الكاثوليكي الارثوذكسي هو صراع نفوذ، لكن تسالت إليه بضعة خلافات فقهية إنما لا تمت إلى صلب الدين بصلة.

- ١٠٥٧: **أنطاكيه الروم تنضم إلى القسطنطينية** بقرار من البطريرك وحده، وتكون لاحقاً موضع تنازع بين القسطنطينية والصلبيين.^١ نذكر أن حتى الآن، لم يكن هناك تبعيات شرقية - غربية، بل ميلو.

- ١٠٩٨: **الصلبيون يؤسسون بطريركية اللاتين في أنطاكيه لدى دخولهم المدينة.** وسيتم إلغاؤها عام ١٩٦٤.

- ١١٠٠: رسالة شفهية من بطريق الماروني إلى البابا في روما.^٢

- ١١١١: وفد ماروني إلى روما مع ملك أورشليم الصليبي.^٣

- ١١٣٩ (أو ١١٣١): أول لقاء بين أعيان الموارنة والقاصد البابوي آتياً من روما.^٤

- ١١٨٠ (أو ١١٨٢): **الموارنة يعلنون بطريرك اللاتين في أنطاكيه ولائهم للكنيسة روما.**^٥

- ١٢٠٣: تثبيت اتحاد الموارنة بروما، خلال لقاء في طرابلس.^٦

- ١٢٠٤: "نهب القسطنطينية"؛ في الواقع احتلالها ونهبها وتدمرها من قبل الصليبيين، ما كان أقوى ضربة لها إذا استثنينا سقوطها الأخير بوجه العثمانيين عام ١٤٥٣ (مراجعة فقرة الصليبيين).^٧

- ١٢١٥: زيارة البطريرك العمشيتي إلى روما.^٧

- ١٢٦١: الروم يستعيدون القسطنطينية.^{١١}

- ١٤٣٩ - ١٤٤٤: مجمع فلورنسا يثبت بطريرك الموارنة على الكرسي الأنطاكي.^٧ تذكير بأن كل هذا بسبب السلطة السياسية لروما (والقسطنطينية فيما خص الروم)؛ كلتاها من الناحية القانونية ليستا أعلى شأنًا من أنطاكي أو الاسكندرية، والقسطنطينية جاءت بعد زمنٍ طويل من تلك الثلاث.

- ١٦٦٢: اعتناق أقلية من السريان (اليعاقبة) الكثلكة.^{١١،٥}

- ١٧٢٤: سيعلن قسم من الروم اتحاده بروما **لتوجد كنيسة الروم الكاثوليك** (بطقها البيزنطي). وكونهم من روم أنطاكي، سيقوم البابا بتوسيع نطاق بطريركيتهم إلى نطق أورشليم والاسكندرية. إذن سيكون لهم بطريركًا واحدًا، بينما لدى الروم الأرثوذكس المرتبطين بالقسطنطينية **٣** بطاركة في المنطقة نفسها، واحد في كل من المدن الثلاث.^{١١}

- ~ ١٧٦٠: **المونوفيزيون** يصدرون فتوى لا هوئية تقول بأن "المسيح ذو طبيعة إلهية واحدة، إنما اختار أن يعيش كإنسان ويتألم ويموت كإنسان ليشارك الإنسان بحياته ثم يرفعه إلى الألوهية". بهذا **سيعودون إلى فحوى الخاقيدونية دون إعلان اعتناقه مباشرةً.**^١ (البعض يقول إنهم **تبناوا الميافيزية**) [س٣٢ ب]

- ١٧٧٨٢ أو ١٧٨٣: السريان الكاثوليك يقيمون **كنيسة السريان الكاثوليك**.

- ١٨٢٤: بعد محاولات ١٤٤٢، ١٧١٣ و ١٧٨١، البابا يعلن إقامة **كنيسة الأقباط الكاثوليك** في الإسكندرية، مع خضات عديدة حتى ١٩٤٧.^{١١}

كلمة سريعة حول الكنائس الأخرى المعترف بحضور جماعاتها السياسي في الدستور اللبناني:

الأقباط كمذهب (الأرثوذكس والكاثوليك) هم مسيحيو مصر (هناك قلة من الشعب القبطي وهي روم أرثوذكس). الأشوريون والكلدان هم مسيحيو العراق (الأشوريون غير كاثوليكيون أي غير متدينين مع روما وليسوا مُعتبرين أرثوذكس - كانوا نساطرة، والكلدان كاثوليكيون فقط). الأرمن الأرثوذكس والكاثوليك هم عمومًا مسيحيو أرمينيا. اللاتين هم صليبيون يقروا في لبنان، أو لبنانيين موارنة اعتمدوا هذا المذهب لسبب أو لآخر. البروتستانت (غير الأرمن)، والمعروفين باسم الانجيليين، هم من اللبنانيين الروم الذين اعتمدوا هذا المذهب في أعقاب البعثات الأنجلיקانية بعد عام ١٨٥٠. وشكلت قلة من الأرمن طائفه "الأرمن البروتستانت" على حدا في نفس الجو.

عدد أتباع هذه الكنائس هو بحدود تقريبًا ١٧٢,٠٠٠ لعام ٢٠١٣ (١٣٪ من مسيحيي لبنان، هذا دون احتساب ~ ٦,٧٥ مليون متضرر "مسيحي"، منهم أكثر من ~ ٩٩,٥٪ موارنة وروم)، منهم ~ ٩٠,٠٠٠ أرمن أرثوذكس. وهم أتوا عمومًا للجوء والفرار من الاضطهاد (ما عدا البروتستانت واللاتين).

و - المذاهب ضمن الشيعية (التي لها صلة بتاريخ لبنان):

١ - **الإسماعيليون المباركون، السبعيون، القرامطة، العبيديون، التزاريون والمسنعليون:**^{١١} [س١٣٣]

بعد انطلاق المذهب الشيعي واعتبار الإمام على بن أبي طالب أول الآئمة من قبل الأتباع، وبعد انشقاق الزيديين عام ٧١٣ ومتبعهم زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كإمام خامس بدل أخيه الأكبر محمد الباقر، كان سادس إمام هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر. ولم يُعرف حين ذاك الشيعة غير الزيديين باسم معين يميّزهم.

إثر وفاة جعفر الصادق عام ٧٦٥، اعتبر قسم من الشيعة غير الزيديين أن الإمام السابع يجب أن يكون ابنه موسى (الكاظم) بن جعفر فعرفوا بالجعفريين أو الموسويين أو الإماميين منذ حينها (وبالإثنى عشرة عشرين لاحقاً حيث سيكون لهم ١٢ إمام)، وبaidu قسم آخر ابنه إسماعيل (وهو الابن الأكبر) فعرفوا بالإسماعيليين.

الرواية هي أنّ من بايع موسى اعتبر أن جعفر كان قد نَحَى إسماعيل لأنّ الأول وجد الثاني مخموراً، ومن بايع إسماعيل اعتبره معصوم وأنه شرب "لِأَمْرِ اللَّهِ".

ثم انتشرت روایتان بين الإسماعيليين: الروایة الأولى تقول بأنّ جموع من الناس قد شهدت موت إسماعيل بن جعفر الصادق في حیاة أبيه (ما يُعتبر حالياً تاريخ وفاته الرسمي، أي عام ٧٥٥). إلا أنه بعد موت جعفر الصادق، انتشرت روایة ثانية حيث ادعت جماعة أنه كان قد أقام لابنه إسماعيل جنازة وهمية أعلن فيها موته لإبعاد نظر العباسين عنه، وأن إسماعيل الملقب بـ"المبارك" لم يكن قد مات وقتها وإنما كان قد احتجب. الموضوع برمتّه فيه ثغرات زمنية لن خوضها.

فاختالف الإسماعيليون منذ انطلاقهم: عُرف اتباع الدعوة الإسماعيلية الأساسية بالمباركيين ("الأساسية") كون بايعوا إسماعيل ابن الإمام السادس، وكانوا متمركزين بالكوفة. ولكن الذين اعتبروا أنّ إسماعيل قد مات بايعوا ابنه محمد بن إسماعيل الذي كان لقبه "المكتوم"، الذي عاش مخفياً. كان اتباعه مضطهدين من قبل المباركيين، فهربوا وتمركزوا بالسُّلَمِيَّة في سوريا، واعتبر محمد بن إسماعيل مغيّب من قبل اتباعه إثر اختفاء أثره. ولم يُعرف المبادعين لمحمد بن إسماعيل باسم معين يميّزهم عن المباركيين.

لاحقاً، اضُمِّن دور المباركيين مع انتشار خبر وفات إسماعيل بين أتباعه، فانتشر دور اتباع المكتوم. وبالتالي، تسمية "السبعينية" تعنيهم عملياً أكثر من الإسماعيليين المباركيين، وأيضاً تبيّنها العقيدة الفاطمية لاحقاً (رغم أن المباركيين يحق لهم تقنياً اسم "السبعينيين" أيضاً) لأن أحد هم _ أحد أتباع المكتوم _ مؤسس الدولة والخلافة الفاطميتين. إذن حتى العام ٨٩٩، ستعني عبارة "سبعين" ومشتقاتها الإسماعيليين أتباع "المكتوم".

ومنذ عام ٨٧٣ وازدياد افراط الدولة العباسية، انتشر الإسماعيليون (في عمومهم والمعتبرون "سبعين" خصيصاً) في العراق وفارس (خُوزستان تحديداً) واليمن (بعض النظر عن انتشار الزيديين هناك). وقد الدعوة في العراق حُمَّدان بن الأشعث ولقبه "قرُّمُط" الذي باشر بنشرها شرق الجزيرة، ووصلت لاحقاً إلى المغرب.

إذن، اعتبرت الدعوة الأكثر انتشاراً عند الإسماعيليين أنّ محمد بن إسماعيل هو المهدي المنتظر، وانتقل مركز الإسماعيليين إلى السُّلَمِيَّة شرق حماه في سوريا، في حين يعتبر الإماميون الجعفريون الاثنا عشريون أنّ محمد بن حسن (العسكري) بن علي المهدي (هو "بن حسن" وفق أهل الشيعة لكن ليس وفق أهل السنة)، إمامهم الثاني عشر الذي دخل في الغيبة عام ٨٧٩، هو المهدي المنتظر، حتى اليوم.

عام ٨٩٩، أُعلن عَبْيَدُ اللهُ المُهَدِّي، مؤسس الدولة والخلافة الفاطميتين لاحقاً عام ٩٠٩، أنه من سلالة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وأن الحاجة لانتظار الأخير قد انتهت لأنّه قد مات عن حقّ وحقيقة. رفضه قُرمُط وأتباعه في خُوزستان (المقاطعة "الفارسية"*) الجنوبية على الحدود مع العراق، وعاصمتها الأهواز (وليس خُراسان) والعراق وشرق الجزيرة، فأقاموا في آنِ معاً الدولة والمذهب القرمطي عبر التمسّك بالدعوه الإسماعيلية السُّبُعِيَّة ("القائمة"، أي انتظار الإمام محمد بن إسماعيل (المكتوم)). وقد ساعد أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي، وهو فارسي، حيث سيحكم وسلالته الدولة القرمطية. إذن القرامطة هم عملياً السُّبُعِيُّون منذ ذلك التاريخ، إنما فقط حتى عام ١٠٦٧ عندما سيختفون. وُعرف من تبع العبيدي بالعبيديين (أحياناً يُسمّون بالفاطميين إنما المصطلح غير دقيق حيث سينقسمون).

* "فارسية" بين مزدوجين أي بالمعنى العربي. بالمناسبة، تحد خُوزستان من شرقها منطقة "فارس" (بارس) التاريخية الصغيرة التي على اسمها سمى الإسكندر كل ما احتله شماؤلاً وشرقاً منها بـ"فارس". و خُوزستان تُعرف اليوم بـ"عربستان" بعد "تبديل سكاني" إلى "مسلمين عرب" بدأ منذ ٤٠٤ بالقوة العسكرية، ما استمر بطريقة سلمية إنما منهجة.

لاحقاً يبدو أن قرمط قد تاب بعد مقتل زوج أخته وشريكه الأساسي في الدعوة عبдан، وقبل بدعة عبيد الله. لكن الدولة الفرمطية استمرت سياسياً، لينتهوا عام ١٠٦٧ مع دعوتها (لمزيد من التفاصيل حول الأمور العسكرية، مراجعة فقرة "الدولية الفرمطية" أعلاه)، حيث يبدو أن انتظار الامام محمد بن إسماعيل انتهى مع القرامطة، ويعتقد الإسماعيليون الآن بكلفة مذاهبيهم (حتى الذين أصبحوا إسماعيليين على يد القرامطة) أن الامام محمد بن إسماعيل مات وانتقلت الإمامة من بعده لابنه - وفق التقليد الفاطمي - الامام الوافي أحمد، والد جد عبيد الله المهدي. يقال أن معظم القرامطة في بلاد الشام اعتنقو الدعوة الدرزية قبل اصطدامهم من جديد، ولاحقاً عادوا سياسياً إلى كتف الفاطميين، إنما هذا يبقى أكثر من نسيج الأدب الشعبي.

وبهذا، ومع أنها عنت المباركين لفترة، اليوم تسمية "السبعينية" تعني بشكل بارز اتباع المكتوم ومنهم القرامطة، ومنهم عبيد الله قبل خروجه عنهم، ما أفقد اتباع المكتوم "السبعين" ليعرفوا بـ"القرامطة".

لاحقاً، انقسم الإسماعيليون العبيديون (وجلهم من الفاطميين) عام ١٠٩٤ إلى مذهب النزارية* والمُستعلية (نسبة لبني الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، نزار ومسنعلي، بعد وفاته عام ١٠٩٤)، وبعدها إلى فرق أخرى إثر كل خلاف على العرش الفاطمي. غالبية الإسماعيليين اليوم هم نزاريون.

* المعروفة بالـ"باطنية" لاحقاً (رغم اعتماد الكثير من المذاهب المضطهدة فكرة "الباطنية"، أي اخفاء المجموعة التعليم كما الممارسة ضمن نفسها)، كما أطلق عليهم من باب التحذير اسم "الحساشين" نسبة لحشيشة الكيف (Assassins) بالأجنبية).

أخيراً، إذا كان ٩٠٪ من المسلمين هم سنة، فـ٩٠٪ من الشيعة هم جعفريون (أي اثنا عشريون أو إماميون أو موسويون).

٢- المذهب العلوى أو النصيري:

هم علويو المشرق، ويختلفون عن علوى المغرب وزيدي اليمن وتركيا. ولقبهم "نصيري" هو نسبةً للمؤسس أبو شعيب محمد بن نصیر العبدى البكرى (أو البصري؟) التمیري الذي انشق عن الجعفريين ~ عام ٨٧٣ مع بداية الغيبة (الصغرى، قبل الكبرى عام ٨٧٩) للإمام محمد، المهdi المنتظر. وانتشروا بكثافة في أنحاء غرب سوريا.

أيضاً، يجب ألا يخلط بين النصارى والنصيريّين، مع العلم أن العديد من المصادر تعتبر النصارى تطور للجماعة النصرانية المتبقية وانصهارها بالإسلام الشيعي قبل الانفصال عنه، حيث انتهت النصرانية عملياً على أيام عثمان بن عفان.

ز - المذهب التوحيدى أو المعروف (المعروف بالدرزى):

بدأ عام ١٠١٧ كتيار فكري في المذهب الإسماعيلي متأثراً بالفلسفة اليونانية والغنوصية وغيرهما. وقد تأسس المذهب على يد حمزة بن علي بن أحمد الزوراني ("الهادي" أو "البلاد") الذي كان إسماعيلياً عبيدياً في مصر الفاطمية، ونال تأييد الامام السادس عشر الخليفة الفاطمي "الحاكم بأمر الله". ولاحقاً أصبح الحاكم بأمر الله ذاته شخصية محورية في فكر التيار. وسمى اتباع الدعوة تلك أنفسهم "الموحدين"، وهم في لبنان يُعرفوا بـ"بني معروف". إلا أن العثمانيين عادوا وأطلقوا تعبير "دروز" عليهم، والذي وجد في أول فترة، وبقيت التسمية تلك منتشرة حتى اليوم.

وـ"دروز" هو اسم برز مع حينها محمد بن إسماعيل (غير الإمام الأنف ذكره!)، المعروف بـ"تشتنين الدرزي"، ليحاول استلام زمام الأمور في الدعوة، فقتل عام ١٠١٩ في القاهرة وفق أبرز المصادر. معلومات أخرى أفادت بأن الدرزي لجا إلى وادي التيم في لبنان حيث كان الشيعة هناك قرامطة (وليس عبيديين بل مناؤين لهم) ونشر فيه الدعوة

"الدرزية". المعطيات العلمية تقول بأن حمزة بن علي هو من بشر في وادي التيم بنفسه. كما ثمة معلومات وصلت لقول بأن الدرزي اسس الدعوة ولحق به حمزة.

هنا يتوجب عدم الخلط بين اسم "أشتاكين الدرزي" واسم "أنجور أبو منصور أشتاكين الدرزي"، القائد التركي الذي عينه الفاطميون والى على بعلبك منذ عام ١٠١٧ ثم والى على قياسيرية في شمال فلسطين عام ١٠٢٣، ثم والى الرملة عام ١٠٢٦، ثم والى على دمشق عام ١٠٢٩ فطلب عام ١٠٣٨، كرأس الدولة المرداسية - ومركزها كان حلب - لما خضعت للفاطميين، طبعاً ممثلاً الحكم الفاطمي، حتى وفاته عام ١٠٤٢.

وفق بعض المصادر من المدرسة القديمة، "عام ١٠٢٠، كانت الدرزية قد انتشرت سريعاً في بلاد الشام داخل الأوساط الشيعية (البعض يقول بأن حصل هذا في الأوساط الإسماعيلية خاصةً)، حتى حلب، حيث ناصرهم بن مرداس. لكن قُتل الحاكم بأمر الله إثر خروجه عن الإسماعيلية صراحةً وخلفه ابنه الذي لاحق الدروز حتى أنتاكيا حيث فتك بهم كما في حلب (ويبدو أن بن مرداس كان قد عاد وانقلب عليهم)". وذكر أن العباسيين أطلقوا أيضاً فرمان يعتبر الدروز لا ينتمون لـ"أهل البيت".

وفق فؤاد البستاني والمرجعيات المرموقة التي يستند إليها، تخفي الحاكم بأمر الله لدى خروجه من مصر، ولجأ مع من هرب معه إلى قبيلة في النقب اعتنق المذهب. وإثر الاضطهاد من قبل الفاطمية الإسماعيلية العبيدية بإمرة ابن "الحاكم بأمر الله"، تفرعت القبيلة تلك إلى أماكن تواجد الدروز اليوم (الجليل، وادي التيم، حوران والشوف). وبهذا، تكون الدعوة قد دخلت إلى جبل لبنان عبر الشوف، ليسلمها التتوخيون في الغرب المتاخم.^١ وهذا ما يفسر الظن العالي (قيد الدرس حتى الآن) بالتشابه العميق مع الكنعانيين على المستوى الجيني^٢ (عدا التتوخيين؟). ويبقى التتوخيون هم "أول دروز" جبل لبنان وفق المدرسة القديمة، حيث قاموا بالانتشار نحو الشوف، كما فعلوا سابقاً في وادي حمانا.

المدرسة الحديثة تفيد بأن الشوف كان خالٍ من طرد المسيحيين منه عام ~٨٠٠ من قبل الجيوش العباسية التي عادت وانسحبت بعد إتمام مهمتها. وحصل نفس الشيء في وادي حمانا وفي وادي التيم ~ عام ٨٥٠. وعلى مقربة، تواجد التتوخيون السنة في ساحل الغرب منذ عام ٧٥٩ وفي عاليه ووادي حمانا بعد ان باتا خاليين، وبعض القراءات جلأوا إلى جرد عاليه ووادي التيم على الأرجح عام ٩٧٧. وهؤلاء القراءات والتتوخيين اعتنقوا الدعوة الدرزية بوصول جزء من القبيلة تلك إلى الشوف وتبشير حمزة بن علي في وادي التيم بوصوله مع جزء آخر.^٣ فعام ١٠٢٧، تسلم أمير الغرب من آل عبد الله (ومنها لاحقاً آل بخت) الدعوة الدرزية،^٤ كما قرأت القراءة عاليه^٥.

إذن لا يخطئ الدروز بتأكيدهم على أن الشوف كان خالٌ لدى دخولهم إليه، لكن يفوتهم تهجير العباسيين للسياسيين قبل ٢٠٠ عام، كما يغضبون النظر عن الآثار والأنقاض التي حكماً كانت موجودة، لا بل أسماء البلدات، التي لا تزال كنعانية. إنما ذلك لا ينطبق البنة على المناطق المتاخمة لساحل المتن الجنوبي اليوم حيث تم إزالة التتوخيين (السنة آنذاك عام ٧٥٩، وحتى ١٠٢٧) في منطقة تماش مع المسيحيين، فهم يعرفون ان الجبل كان مسكواً.

تصارع الدروز لاحقاً لقرون بين قيسين / عدنانيين ويبنيين / قحطانيين (أي وفق انتظامهم القبلي العربي الأساسي)، وانتصر الفريق القيسى / العدناني عام ١٧١٠ (وليس عام ١٧١١)،^٦ وهرب اليبنيون / القحطانيون إلى حوران ما عدا الأرسلانيين الذين تم استثناءهم بسبب مركزهم الاجتماعي (كانوا امراء الامارة التتوخية السابقة).

٩ - متفرقات تخص لبنان الكبير:

أ - القرى الـ ٧: [س ٣٦]

هي فعلياً القرى الـ ٢٥. تمتد من المتوسط حتى الوزاني على طول الحدود مع فلسطين، في عمق أقصاه ٣ كلم داخل فلسطين. ذلك أن الفرنسيين تنازلوا عن ٣ كيلومترات لصالح الإنكليز عام ١٩٢٣ بعد ترسيم ١٩٢٠، فأصبحت القرى تلك داخل فلسطين.

ولم يطالب لبنان بها رسمياً طيلة مروي السنوات، مكرساً بذلك، مع تالي الأحداث، تبعية القرى لفلسطين، مما يجعل اليوم قضية استرجاعها دبلوماسياً قضية بالمرة خاسرة.

تغيرت جنسية أبناء القرى تلك إلى فلسطينية عام ١٩٢٦. حين تم إقرار مرسوم التجنیس عام ١٩٩٤، توسط رئيس مجلس النواب نبيه بري لتجنیس سكانهم الشيعة، وهم عملياً ينتهيون لـ ٧ من القرى تلك (إداتها مختلطة مع روم كاثوليك). فباتت القرى الـ ٢٥ عموماً تعرف بالقرى السبع، حيث كانت تُعرف بهذا الاسم في الأوساط الشيعية نسبةً للشيعية منها. إشارة إلى أن بعض مسيحيي القرى تلك نالوا الجنسية اللبنانية بعد النكبة في عهد المارونية السياسية، كما فلسطينيين مسيحيين آخرين.

القرى الشيعية السبع هي تربيخاً (أو طربيخاً)، التي ما زال جزء منها داخل لبنان الحالي كما عدد من القرى الأخرى على الأرجح)، صلحاً (وليس الصالحة على ضفة نهر الحاصباني)، المالكية، النبي يوشع، قدس، حونين وإبل القمح (وهي القرية المختلطة). أما البلدات المتبقية، منها ١٢ أبناءها سنة (منها تشنل، النبي روبين، سروج، وربما الصالحة المذكورة أعلاه)، والخالصة التي أصبحت "كريات شمونا" الإسرائيلية، أي "قرية الثمانية"، ٢ موارنة (المنصورة جنوب غرب رميش وليس المنصورة شرق نهر الحاصباني، وكفر برعم)، ٢ يهود (مستوطنين صهاينة) منذ بضع سنوات قبل ١٩٢٠ وليس يهود غير - منفيين، وهما المطلة، التي كانت درزية إنما بملكية مسيحي من صيدا قام ببيعها للصهاينة عام ١٨٩٦، وكفر جيلادي التي تأسست كمستوطنة عام ١٩١٦)، وواحدة روم كاثوليك (إفرت) وواحدة روم كاثوليك وسنة (البصة).

نلحظ أن في المنطقة تلك التي عمقها ٣ كيلومترات ينتهي جبل عامل الشيعي بأكثريته الساحقة وتبدأ منطقة الجليل السنية بأكثريتها الساحقة، وهي نفس الحدود منذ العام ٩٤٧ ق.م. بين مملكة صور ومملكة إسرائيل المتحدة (راجع أعلاه)، حيث الكنعانيون والعبانيون استبدلوا ب المسلمين سنة وشيعة وفق تقريباً نفس الحدود، التي إذن صمدت رغم مرور ٣٠٠٠ عاماً لا نعرف حقاً كيف حدث ذلك بعد عام ٩٠٨ م. عندما انتشر الشيعة في جنوب لبنان.

أخيراً، وفق دراسة للمهندس طارق المجدوب، هناك ٢٨ اسم إضافي إلى الأسماء المذكورة هنا، تعود للبلدات (أو لخرابٍ منها): خربة معصوب، وخربة عين حور، وخربة جُربة، وخربة سمخ، وخربة الصوانة وحانينا، وكلها من "أعمال صور"؛ والسنيرية، والخاصص، والمنصورة (تلك التي شرق نهر الحاصباني)، والزوق التحتاني، والزوق الفوقي، والخالصة، ولزاره، وقبطية، والعباسية، والناعمة، والدوارة، والصالحة، والزاوية، والمنارة، والمنشية، ودفنة، وخان الدوير، وتل حاي، وجاحولا، والشوكة التحتا، والبوبيزية، وميس، وهي من "أعمال مرجعيون". ونلحظ غياب تشنل، النبي روبين وسروج في الدراسة، التي يفيد، على صعيد آخر، بأن مساحة كل ما سُلّخ هو بحدود الـ ١٢٠ كلم^٣. وهو يفتقد الاقتaciات المعنية بالخساره تلك.^٤

ب - مزارع شبعا، تلال كفرشوبا، وقرى النخلة والغرر: [س ٣٧]

ما عدا مزرعة "مُغر شبعا" في الشرق.^٤ رجاءً مراجعة الجدول الزمني (عامي ١٩٣٢ و ١٩٥٤). مساحتها دون الغرر) ٣٦^٤ أو ٤٨ كلم^٢ (ربما مساحة النخلة، أو مساحة مُغر شبعا، هي ١٢ كلم^٣، وبهذا لدينا رقمان).

ج - القرى الشيعية في سوريا: [س٢٨]

هي مجموعة قرى، لكن ليس لها سجلات تفاصيل، فكل أبنائها هم لبنانيون شيعة من بلدات قضاء الهرمل، كانوا يملكون الأراضي (او الضبيح) ويسكنوها قبل ترسيم حدود لبنان عام ١٩٢٠.

والقرى تلك هي مطربة، زيتا، الجنطالية، *الحمام، *الديابية، الصحفافة، الزراعة، العقربية، الحوز، الناعم، وما يعرف بـ"محطة قطار الحجاز".

وهناك بينها قرى سورية الأصل (وإن حصل بعض الاختلاط حديثاً) وهي: الفصيّر، ربلة، أبو حوري، أم الدمام* (او عين الدمام).

القرى المختلطة منذ زمن بين لبنانيين وسوريين هي: سقرجة، حاويك، تل النبي مندو، بلوزة، جرمash، *الفاضلية، النّزارية، السوادية، السماقيات الشرقية، غُوغران، الفاروقية، *كفر موسى، وحوش مرشد سمعان. ربما هي بلدات سورية دخلها لبنانيون، أو قرَى "لبنانية" من تلك التي أهلها من الهرمل ودخلها سكان سوريون من بلداتهم المجاورة.

وتبقى ٧ قرى لا معلومات متوفرة حولها حالياً لنا: الصفواني، *العصفورية، *وادي حنا، مزرعة الوفاء، *السكمانية، *الحوش السوري* وأرحا.

* غير واردة على الخريطة أدناه في هذا العمل حيث الموقع الدقيق غير معروف من قبل "غوغل".

د - المنظمات والميليشيات الفلسطينية خلال الحرب اللبنانية:

١ - الفلسطينيون الموالون لسوريا:

[س٣٩] هم ألوية سورية تحت عنوان "جيش التحرير الفلسطيني"، وقوامها سوريون وفلسطينيون. وهي ألوية حطين، *اليرموك* (أي "فروقات التحرير الشعبية") والقادسية* (جناح فلسطيني كان مركزه في العراق لكنه كان تحت إمرة السوريين بعد تمركزه في الأردن)، إلى جانب الصاعقة (جناح فلسطيني لحزب البعث السوري)، "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين _ القيادة العامة" (مؤسسها احمد جبريل)، "جبهة النضال الشعبي الفلسطيني" ، و"فتح الانتفاضة" (والأخيرة تأسست لاحقاً عام ١٩٨٣).

* نسبة لمعركة حطين (١١٦)، في حطين في فلسطين (الجليل)، استعادة صلاح الدين الأيوبي لأورشليم (القدس) من المسيحيين بعدما استردّها الصليبيون عام ١٠٩٩ منذ خسارتهم لها عام ٦٣٨ إثر احتلال المسلمين للمشرق)، معركة اليرموك (٦٣٦ ، في الأردن، انتصار المسلمين على البيزنطيين واحتلالهم المشرق)، ومعركة القادسية (٦٣١ ، في العراق، انتصار المسلمين على الفرس واحتلالهم العراق).

معسكراتهم اليوم تتواجد في المناطق التالية:

- حلوة، ينطا وخلة السماقة (كلها في البقاع)، تابعة لـ"فتح الانتفاضة".

- السلطان يعقوب، كفرزبد، قوساينا ووادي حشم (كلها في البقاع) والناعمة، وكلها تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة.

٢ - الفلسطينيون غير الموالون لسوريا:

وهي مجموعات "فتح" (وهي الأكبر والأساسية)، "عين جالوت"*(جناح فلسطيني من "جيش التحرير الفلسطيني" أرسل من مصر) و"الجبهة الشعبية" (وقد تم حذف هذه العبارة فيما بعد) الديموقراطية لتحرير فلسطين" ،

"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" و"جبهة التحرير العربية" (وهي جناح فلسطيني لحزب البعث العراقي _ أي كما الصاعقة لكن ضدّه بما انّ البعضين السوري والعراقي كانوا عدوين لبعضهما)، والأخيرتان مدعومتان من العراق. للعلم إنّ بعض هذه الفصائل قد غيرت سابقاً أو ستغير وضعيتها تجاه السوريين. س ١٣٩]

* نسبة لانتصار المماليك في عين جلوت في الأردن على المغول عام ١٢٧٠.

٣ - على الأرض الواقع:

كان الفلسطينيون عموماً قد ساهموا بفعالية بتدريب وتسلیح الحزب الاشتراكي (الحزب عملياً الدرزي بقيادة آل جنبلات) وأمل والتّوحيد" السنّي الأصولي وليس "التّوحيد العربي" الحديث الذي يرأسه السيد وئام وهاب) والأحزاب الشيوعية الأربع والتنظيم الشعبي الناصري و"الجيش الأرمني السري لتحرير أرمينيا" (ASALA) وحزب العمال الكردستاني وحتى الجيش الأحمر الياباني (كلّ هؤلاء في لبنان).

اشتبكوا مع الجيش اللبناني، ثم مع الميليشيات المسيحية وأهالي الجنوب الشيعية، ثم مع الجيش السوري (لمن هم غير مواليين لسوريا، حيث قاتل المؤيدون للسوريين إلى جانب الجيش السوري)، ثم فيما بينهم، وأخضعوا طرابلس (أكبر مدينة سنّية)، ثم اشتبكوا مع الميليشيا الشيعية "أمل"، وشاركوا في معارك لبنانية داخلية بحثة (طبعاً ناهيك عن قتال إسرائيل بين حين وآخر - ونقول هذا من باب الحقيقة العلمية وليس من باب التّهكم).

حيثما، اعترفت السلطة الفلسطينية بالأخطاء واعتذرّت على لسان رئيسها عباس زكي.

إنما حكم الفلسطينيون الجنوب ومناطق بيروت "العربية" بشكل محكم بين ١٩٦٥ و ١٩٨٢ مع ما ترافق من ذل للأهالي وحتى السنة منهم، حيث خضع الجميع لآلية توزيع الإعاشات من خبز وغيره. وامتدّت معسراهم (ومعظمها هي مخيمات مدنية حولوها إلى معسكرات وحولوا مدنبيها إلى دروع بشرية) وحواجزهم إلى خارج بيروت حتى باتت الأشرفية مطوقّة بالبنّعة والكرنتينا وتلّ الزّعتر وجسر البasha وغيرها، وحتى وصلوا إلى الشمال، حيث حاربهم المردة - جيش التحرير الزّغرتاوي - ضمن الجبهة اللبنانيّة (وهي الجبهة المسيحية).

فدارت المعارك في صيف ١٩٧٦ في كلّ لبنان بين المسيحيين والفلسطينيين، من القبيّات، عندقت، وبيت ملاّت في عكار، والهرمل وبعلبك والواقع ودير الأحمر في البقاع، فطرابلس ومخيّمي البارد والبداوي، الضّنية، الكورة، جرود صنين، المتن الشمالي والجنوبي بجرنديهما وساحليهما، عاليه، معاصر بيت الدين، جرّين، العيشية وصيدا، والشّياح وكفرشيم والضاحية الجنوبية (بأكثريتها المسيحية آنذاك قبل تهجيرهم من قبل الفلسطينيين ثم الشّيعة) وباب ادريس والأشرفية والبرج والأسواق (أي وسط بيروت) والبنّعة والخنادق التي تصلّها بتنل الزّعتر مروراً تحت سن الفيل ومستحيل تسمية المناطق كلّها...).

فنكّلوا بالأهالي، خاصةً المسيحيّين والشّيعة، ولم يوفّر الذلّ اللبنانيين السنة، بغضّ النظر عن تحمل مسلمي لبنان الوضع وفاءً للـ"قضية الكبرى"، ألا وهي إسقاط المارونية السياسيّة، وإن تحت شعار "استرجاع فلسطين". وكان القول الشهير للفلسطيني صلاح خلف (أبو أياد) أنّ "طريق فلسطين تمرّ عبر لبنان، تمرّ من عين طوراً وعيون السّيّمان ويجب أن تصل إلى جونية"، وكانت أيضاً مقولته "الفلسطينيون جيش الإسلام في لبنان" التي أطلقها المفتى اللبناني حسن خالد عام ١٩٧٥ (والذي غير وجهة مساره السياسي في نهاية الثمانينات والتّقى البطريرك الماروني واستقبلته الحاجز الحزبية المسيحية على الساحل أثناء طريقه إلى تشيع الشهيد رشيد كرامّة، لكنه اغتيل بعد فترة قصيرة).

نقطة جوهريّة: توثيق الأحداث لا يعني تبني التحليل الفوري الذي قد يتخيّله القارئ. لا مجال للبتة، لا في العلم ولا في الاحساس، بتخوين أيّاً كان. على كل حال، عملياً، لم يكن المفتى خانّاً لقضيته وللجهة التي يمثلها*. والأهم أنه لم يخن المسيحيين إذ انه لم يكن يشاركون رؤيتهم للبنان من الأساس. قد يقول البعض انه خان الجمهورية من الناحية القانونية، لكن كيف تُخان جمهوريّة تمّ قبولها على مضض؟ كيف تمّ خيانة جهة لا انتماء وجذاني لها أساساً؟ فالمسلمون

لم يراوغوا بل جاهروا علنًا ماراً وتكراراً عدم رصاهم قبل العام ١٩٧٥. والأسباب واضحة ومنطقية ومحددة، وقد تمت مقاربتها في بداية هذا العمل.

* علينا القول إنّ تغيير مساره السياسي في أواخر الثمانينيات يمكن اعتباره خيانة لقضيته، إذا كانت قضيته هي تطبيق مبادئ الإسلام من حيث الأسلامة والسعى لإقامة دولة إسلامية. ومع ذلك، بلاحظته أنّ أعداء اللذدين كانوا مسلمين (السوريون في هذه الحالة، الذين سيفتلونه)، والفلسطينيون أيضًا قبل ذلك، وإسرائيل بالطبع لكن بوضعنا إياها جانبًا، يبدو أنه حصر طموحه في أهداف أكثر عملية، على الأقل مرحليًا. وبكونه ممثلاً لجهته، وبكون الأخيرة مؤيدة لقراراته، لا يمكن اعتباره أنه قد خانها. أما بالنسبة للقضية، فيمكن القول بأنّ هذا، إن لم يكن إلغاء، فهو مجرد تأجيل، ما هو شرعي في الإسلام عندما تكون الامكانية ضعيفة أو غائبة، ويُعرف بالحقيقة.

إنما ما أدى إلى حرب عام ١٩٧٥ هو غياب الشفافية بين المسيحيين والمسلمين وتأجيل المواجهة بحلول مؤقتة قصيرة الأمد. وما دفع المفتى إلى تغيير موقفه هو أنه اكتشف أن طائفته السنّية، والملمة عمومًا، في لبنان تعرضت للخيانة وأنه لا توجد نية لإنهاء خصوصيتها للمسلمين الفلسطينيين ومن ثم للمسلمين السوريين، مع الملاحظة أنّ الفريقيْن الأخيريْن كانوا يتحاربان بين بعضهما.^{٢٣}

٥ - مراحل الدخول السوري إلى لبنان:

١ - المرحلة الأولى:

[س. ٤٠] دخول ألوية سوريا (أي من الألوية الفلسطينية الموالية لسوريا المذكورة أعلاه) قوامها سوريون وفلسطينيون، حيث أنّ جنودها الفلسطينيين مجندون بموجب قانون خدمة العلم في القطر العربي السوري.* وتم هذا الدخول، لغالبية الألوية، دون علم الفلسطينيين في لبنان أو أي فريق لبناني. فبرّ الأسد يوم ١٩ تموز ١٩٧٦ دخول تلك الألوية المذكورة، قبل الجيش السوري النظامي مع قوات الرّدع العربية، باعتبار سوريا ولبنان "بلد واحد وشعب واحد" وأن "سوريا ليست بحاجة لأنّ من أحد". وأضاف الأسد أنّ "جيش التحرير الفلسطيني" دخل لبنان ولا أحد يعرف أبداً، وأنّ حتّى الفلسطينيين لم يعلموا به إلا عندما أصبح داخل الأرض اللبنانيّة!^{١٠}

* كما صرّح السيد زهير محسن رئيس الدائرة العسكرية في منظمة التحرير الفلسطينية لصحيفة "نيوزويك" الأميركية وجاء الحديث في "النهار" بتاريخ ٢٦ أيار ١٩٧٦، والحال نفسها في البلاد العربية الأخرى من حيث التجنيد، ما يفسر الألوية الفلسطينية التابعة لمصر والعراق وغيرهما من الدول العربية. أما "قطر" (أي ولاية (canton))، فتم وضع خط تحت المفرد لأنّهم يعتبرون أن كل الدول العربية يجب أن تكون مقاطعات لدولة عربية واحدة. وتتجدر الاشارة إلى أن الإسلام يشتراك في وجهة نظر مماثلة، من خلال اعتبار أن جميع الدول الإسلامية يجب أن تكون أقطار تابعة لدولة إسلامية واحدة. لكن المسلمين العرب ارتكبوا أفكارهم خلال القرن العشرين، فقدوا البوصلة الإسلامية لصلاح واحدة عربية، أو أرادوا أن يبدؤوا بالأُخِيرَة، بانتظار أن يحين وقت تحقيق الأولى.

بدأ الدخول هذا بكتيبيتين فلسطينيتين من سوريا إلى طرابلس في أواسط أيلول ١٩٧٥ بعد فلتان الوضع الأمني فيها، حيث كلف الرئيس رشيد كرامي، لعدم وجود حلّ آخر آنذاك، السيد مالك سلام (أحد أركان "الجَمْع الإسلامي")، وهذه المعطيات صرّح بها بنفسه وجاءت في "النهار" بتاريخ ١٢ أيار (١٩٧٦) خلال مجلس وزاري (لا مجلس وزراء) نقلَ هذا الطلب إلى ياسر عرفات الذي "لبى بـ٢٤ ساعة" (وفق المقابلة).

هذا ما عدا المجازر التي سنتالي خلال الأسابيع المقبلة على القرى الحدودية المسيحية لتأجيج الحالة، ودخول قوات إضافية من البقاع في تشرين الثاني، ثم كانون الثاني وحزيران ١٩٧٦، ومن عكار منذ أيار، خاصة بعد طلب قمة "عرمون" (بالمشاركيين فيها مسلمين وفلسطينيين واهمهم المفتى حسن خالد، الإمام موسى الصدر، والسيadian، كمال جنبلاط وياسر عرفات) بدعم سوري إضافي في ١٩ كانون الثاني ١٩٧٦، بعد تدهور الأوضاع في "المسلح" و"الكرنينا".

وقد أكد الإمام الصدر في ١٨ أيار ١٩٧٦ بلسان الرئيس الأسد بعد عودته من دمشق دخول قوات سورية قبل ذلك الحين تلبيةً لدعوة القمة، وأكَّد ذلك الرئيس كرامي حين نفى في اليوم التالي صدور الطلب عن الحكومة. لكن القمة تلك رفضت الدخول السوري المباشر الذي عرضه الأسد (أي بالجيش النظامي) واكتفت بالمطالبة بالدعم ربما لأنها علمت أنها ستنتهي متى دخل السوريون (وهكذا حصل لاحقاً).

٢ - المرحلة الثانية:

دخل الجيش السوري النظامي في صيف ١٩٧٦ ووصل إلى صور قبل علم رئيس الجمهورية اللبناني. وانضم الجيش السوري إلى قوات الردع العربية في نهاية ١٩٧٦ ولكن ٩٠٪ من جنود القوات تلك سوريون والقوات العربية كلها بإمرة سورية. هذا الدخول ككل جاء بعد مطالبة المسيحيين - لكن ليس استجابةً لهم - في أواخر تموز ١٩٧٦، بعد توجّه وفد من "الجبهة اللبنانية" إلى دمشق، بقوة رادعة وفق المبادرة السورية (فكانَت قرْة الرُّدُّ العربيَّة للحماية من الانفلات الفلسطيني - اليساري، المدعوم والمبرمج أصلًا من السوريين).

هذا الدعم للفلسطينيين ولليساريين أعلن عنه الأسد خلال خطابه الشهير في ١٩ تموز ١٩٧٦ (توضيحاتنا بالخط المائل): "قدمنا السلاح لهؤلاء. قدمنا الذخائر لهؤلاء... أخذنا الأسلحة من جنودنا، من تشكيلاتنا، وأعطيتها لهم. قدمنا كلّ ما نستطيع. ورغم ذلك، رغم جهودنا السياسي، رغم جهودنا العسكري من حيث تقديم السلاح والذخائر بكميات كبيرة وبأنواع مختلفة، ومع هذا وفي يوم من الأيام، انهارت جبهة الأحزاب الوطنية وانهارت جبهة المقاومة الفلسطينية... وارسلوا لنا الصّرّاخات، نداءات الاستغاثة، لنسارع إلى بذل جهد آخر غير هذا الذي بذلناه... كنت أستغرب مثل هذه الطلبات أي طلب قمة عرمون لأنني أعرف، ونحن الذين نعرف بطبيعة الحال، أنّ لدى المقاومة الفلسطينية والأحزاب الوطنية المسلمين واليساريين من السلاح والذخائر ما لا يملكه الجيش اللبناني بكماله، وليس الكتائب والأحرار الحزبان المسيحيان الأساسيان فقط. كان لدى المقاومة والأحزاب من السلاح والذخائر أكثر بكثير مما تملكه الكتائب ويملكه الأحرار ويملكه الجيش اللبناني". وميّز قائلاً: "جيش لبنان في طبيعة الحال لم يكن في المعركة..."^{١٠}.

أما توجّه المسيحيين للأسد عام ١٩٧٦ بالرغم من كل شيء، فجاء بعد تخلي الغرب بكماله عن مسيحيي لبنان خاصّةً من أجل تنفيذ مشروع الصهيوني هنري كيسنجر بتهجير المسيحيين وإقامة الوطن البديل للفلسطينيين في لبنان. فيبدو أنّ المسيحيين فهموا أن لا حل آخر إلا بقوات الردع العربية وأنّ الأسد سيقوم بقمع الفلسطينيين والمسلمين واليساريين (وهكذا حصل)، فرضوا بالوجود (ليدفعوا الثمن غالياً لاحقاً). هذا السبب يبقى أرجحية.

معلومات أخرى تقضي بأن تخلي الغرب عن المسيحيين جاء بسبب رمي السياسة المسيحية نفسها في أحضان العرب منذ ١٩٥٨، ولم يفهم الغرب هروب المسيحيين إلى الأمام والذي كان هدفه تفادى الانفجار، الذي لحق بهم أخيراً. لا بل ذكرت صحيفة النهار في ٣١ أيار ١٩٧٦ ما كشفت عنه المعلومات التي رفعت عنها السرية من وزارة الخارجية الأمريكية مؤخراً، وهي عدم وجود أي "خطة كيسنجر" لتشجيع المسيحيين على مغادرة البلاد، ولا حتى اقتراح قوارب لإخلاء طارئ، لا بل بالعكس، سعى لمساعدتهم على المقاومة. نترك هذه المسألة للخبراء.^{٢٣}

إذن كان مشروع الأسد خلق تبرير لدخوله إلى لبنان وضمه لسوريا. [٤٠][٤١]

٣ - تصريحات النظام السوري التي توضح نظرته للكيان اللبناني: [٤١][٤٢]

إن هدف الفقرة تلك هو بفت النظر إلى أن فكرة ان "البنان كان دائمًا جزءاً من سوريا والشام" (والقصد به ثقافياً) هي فكرة خاطئة مع كل الاحترام الذي نكته للشعوب إدارياً السوريين (المسلمين، الكنعانيين، شبه - الكنعانيين، الآراميين، السريان، الأشوريين والأكراد). وانتشرت هذه الفكرة بسبب التركيز على كون فينيقيا كانت غالباً ما جزء

من سوريا إدارياً، وكون معظم لبنان، أي شطراه مسلم، كان جزءاً من بلاد الشام إدارياً، وكون ولاية بيروت العثمانية كانت جزءاً من ولاية سوريا لفترة ٢٣ عام (١٨٦٥ - ١٨٨٨).

باختصار مفيد،

(١) لبنان أرض تاريخية محددة جغرافياً بدقة منذ ٣٠٠٠ ق.م. على الأقل (أول ذكر له ~ ٢٥٠٠ ق.م.)، ارتبطت لفترة طويلة (منذ ٣٥٠٠ ق.م.)، ولوحدتها (مع منطقة طرطوس) منذ عام ١١٩٠ ق.م.، بحضارة واحدة (الكنعانيون، المعروفون بالفينيقيين في الغرب)، لا بل كل شمال غرب سوريا كان شرعاً كنعانياً قبل ٢٠٠٠ ق.م..

(٢) سوريا أرض إدارية محددة بشكل فضفاض منذ ٤٠ م.، بغضّ النظر عن الشعوب التي سكنتها، ولم تضمّ لبنان* في تعريفها،** على الرغم من أنها ضمّته إدارياً أحياناً، علمًا بأنّ معظم سوريا ستكون جزءاً من محافظات "فينيقيا" لاحقاً.

* المسمى إدارياً فينيقياً آنذاك، بتسمية الشعب الغربية.

** عُرفت سوريا بأنها شرق حرمون (منطقة آرام)، مع استقراء إلى شمال غرب سوريا الحالية (باستثناء طرطوس).

(٣) قبل الفتح الإسلامي، استقلَّ الكنعانيون ببلائهم (وطرطوس) لقرون، واستقلَّت شعوب عديدة لقرون فيما عُرف بسوريا لاحقاً. لكن سوريا لم تكن يوماً كياناً مستقلاً في عهد الرومان.

(٤) تقاسم الكنعانيون والمسلمون لبنان إبان الفتح الإسلامي. وأصبحت سوريا تسكنها غالبية ساحقة من المسلمين. لكن سوريا لم تكن يوماً كياناً مستقلاً، بل كانت جزءاً من الدولة الإسلامية (العربية ثم العثمانية). لذلك لم يكن بوسع لبنان أن يتبع سوريا سوى من الناحية الإدارية؛ لبنان المسلم تبع ثقافياً الأمة الإسلامية.

(٥) وعلاوة على ذلك، لم يتبع لبنان المسيحي (جبل لبنان الشمالي أساساً) حتى إدارياً المحافظة السورية (بلاد الشام)، حيث كان مستقلاً حتى عام ١٣٨٢، ثم تبع إدارياً الدولة الإسلامية مباشرةً بحصوله حينها على امتيازات تربطه بالسلطان المملوكي ثم العثماني مباشرةً.

(٦) استعاد الكنعانيون لبنان عام ١٩٢٠ (دونما طرطوس) وانشأوا منه كياناً إدارياً، ولكن مع وجود سكان من ثقافة أخرى ضمنه، في حين تم إنشاء سوريا مرة أخرى ككيان إداري، بغضّ النظر عن أنّ السكان المسلمين، وهم الشريحة الرئيسية، يجب أن يتبعوا دولة إسلامية تم تقسيمها.

لذا فإن السؤال ليس ما إذا كان لبنان جزءاً من سوريا أم لا لأنَّه ببساطة لم يمكن ليكون كذلك.^{٣٣} التفاصيل أدناه.

فالحقيقة أنَّ الكنعانيين يتواجدون شعبياً بحضارتهم منذ ٥٥٠٠ عام، وانحصرت صورهم في لبنان (بنطاقه المعروف تاريخياً والذي يطابق لبنان الكبير بنسبة ٩٥٪) منذ عام ١١٩٠ ق.م. (إضافة إلى طرطوس)، هذا بعد تطور شمال غرب سوريا (عدا طرطوس) ثقافةً بالتوازي مع الحضارة الكنعانية، وبعد خسارة الجليل حتى غزة جنوباً للعبانيين.

إذن كانت بلاد كنعان تضم شمال غرب ما سيُعرف بـ"سوريا" لاحقاً، وغالبية فلسطين (أي ما عدا النقب). وشكلوا حضارةً ثابتةً، ثم اضطررُ قسم منهم لدخول تلك الثقافة الإسلامية. والشعوب الأخرى من محيط بلاد كنعان الأساسية كانت من البدو الكنعانيين قبل تأسيس الممالك. طبعاً أيضاً دخلت الشعوب تلك بمعظمها لاحقاً تلك الثقافة الإسلامية.

"اللبن الكبير" شبه مطابق جغرافياً لـ"اللبن التاريخي". لبنان هو بقعة جغرافية تعرّيفها طوبوغرافي ومناخي في آنٍ معًا: هو المنطقة التي تبدو عالية وببيضاء لفترة طويلة من السنة عكس الجوار في المشرق من مصر والجزيرة حتى إيران وتركيا.^{٣٤}

أ - الحدود الشمالية: لبنان كان ينتهي، وفق التوراة، شمالاً عند "مدخل حماه"، ما كان يعني منطقاً طرطوس (والتي كان القسم الغربي منها جزءاً من مملكة أروداد) وحمص، حيث بلاد حماه هي أيضاً تاربخية وكانت أكبر من محافظة اليم (راجع مملكة حماه التي وُجدت لمدة قرابة ٤٠٠ عام وانتهت قبل كتابة التوراة "بقليل" - حوالي ٢٠٠ عام)، ولم تكن هناك تسميتين "طرطوس" و"حمص" سوى للمدينتين فقط. وهذا التحديد يتماشى والعلم الطوبوغرافي حيث ينخفض جبل المكمel نحو عكار وتهبط الارتفاعات لأول مرة دون الـ ٩٠٠ متراً (أي تنتهي "الثلوج الكثيفة") قبل ٥ كلم من مجرى النهر الكبير الجنوبي. والنهر هذا بات الحدود بين المصريين (رمسيس الثاني) والحتيين (موئلي أو مواتاليش) وفق المعاهدة عام ١٢٨٢ ق.م. (أو ١٢٧٤ أو ١٢٥٩ وفق بعض المصادر)، وهناك كانت تبدأ مملكة حماه.

إنما بعض المراجع تمّ لبيان "حرفيًا" إلى مدخل مدينة أو منطقة حماه، مما فيه مبالغة، ولا يتماشى مع انتهاء السلسلة الغربية عند النهر الكبير ولا الشرقية على نفس المستوى الأفقي. أكثر من ذلك، هناك من يريد لبنان حتى حدود تركيا، لكن إن سلسلة الجبال في شمال غرب سوريا (واسمها أمانوس أو اللقام) لا تنتهي الـ ١٥٠٠ متراً، وهي أصلاً غير متصلة بجبال لبنان.

اما المنطقة الممتدة من منبع النهر الكبير حتى السفوح الشمالية للسلسلة الشرقية، فيمكن رسمها بخط التقاء تقديرى، ما يعطى البقاع امتداد إضافي لتعريفه المحدود حالياً من قبل الحدود اللبنانية الإدارية شمالاً، حتى انتهاء السلسلتين، ما هو طوبوغرافياً منطقي. وهذا يتماشى مع التواجد الشيعي الذي كان نطقه "بين الجبلين" أي البقاع، حيث هذا الخط يضم القرى الشيعية لأبناء قضاء الهرمل الواقعة اليوم في سوريا. إذن تنتهي القرى الشيعية مع انتهاء السلسلتين، بالتطابق مع انتهاء البقاع هناك أيضاً، وبالتالي لبنان الجغرافي.^{٢٣}

ب - الحدود الشرقية: لا تعریف علمي واضح لمفهوم الجبل من حيث ارتفاع السفوح. الأكيد أن لبنان بمفهومه الطوبوغرافي والمناخي كان يضم شرقاً السفوح الشرقية للسلسلة الشرقية بما فيها جبل سريون (أي حرمون أو جبل الشيخ). وليس صدفة أن السلسلة تلك حتى اليوم اسمها "سلسلة جبال لبنان الشرقية"، مع ترجمة خاطئة بالإنجليزية إلى "السلسلة 'المضادة' أو 'المعاكسة' للبنان" (Anti - Lebanon)، إنما مع اعتراف القوميس "الفينيقية" الغربية بأن الـ "Anti - Lebanon" مشمول في تعريف "لبنان".

وضعت سايكس - بيكر أغلب حدود لبنان الإداري على القمم. إنما لبنان يضم طوبوغرافياً السفوح الشرقية أقله حتى ينكسر انحدارها القاسي لأول مرة، ما يحصل على ارتفاع ~ ١٨٠٠ على مستوى عرسال، ٢١٠٠ متراً على مستوى بعلبك، ١٨٠٠ متراً على مستوى عنجر، و ١٥٠٠ متراً عند سفوح جبل سريون (أي حرمون أو الشيخ). كما ممكן الذهاب أبعد واعتبار حدّ معين هو الارتفاع التي تكون وفقه الحدود الجغرافية - المناخية (مثلاً ١٠٠٠ أو ١٥٠٠ متراً، بناءً على المناخ وكمية الثلوج الكثيفة).

وشاء التكوين الطوبوغرافي أن على ارتفاع أدنى من ١٥٠٠ متراً، ينخفض الارتفاع، على كامل خط السلسلة، ببطء، ما يعطي "الجبل" امتداداً غير موازي للسلسلة الغربية، وبالتالي على شكل ناقلة كبيرة داخل الأرضي التي أصبحت سوريا اليوم، مع كون هذا النوع مناخه صحراوي مع هطول قليل من الأمطار والثلوج بالرغم من ارتفاعه بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ متراً، وبالتالي تسقط عنه صفة "البياض". فيبقى لنا حد الـ ١٥٠٠ متراً هو حدود لبنان شرقاً.^{٢٤}

ج - الحدود الجنوبية: كان لبنان ينتهي جنوباً "عند تخوم أرض الميعاد"، دون أي تحديد، لكن تهبط الارتفاعات لأول مرة دون الـ ٩٠٠ متراً على مستوى صور أفقية (السفح الجنوبي لـ "سريون" / حرمون / الشيخ)، و"أرض الميعاد" باتت حدودها معروفة مبدئياً بوضوح بعد ١٣٠٠ ق.م. حيث بات التواجد الكلعاني ينتهي ~ ٣ كلم جنوب صور أفقية (باستثناء الساحل حتى عكا ضمناً حتى ١٠٥٠ ق.م.)، حيث كان يبدأ الجليل. وبالتالي الحدود الجنوبية للبنان التاريخي تتماشى، مبدئياً بالصدفة، وخط انكفاء الكلعانيين من "فلسطين لاحقاً".

فممكن اعتبار الحدود الجغرافية عبر رسم خط تقدير ي يصل إلى البحر وفق ما سبق. وهذا الخط يمر منطقياً بال تمام شمال قانا، إذا ما أردنا اعتماد الفرضية الأقوى أن تلك الـ"قانا" هي "قانا الجليل" (قارينا التفاصيل في مكان آخر).^{٢٣}

إذن "لبنان التارخي" مطابق لـ"لبنان الكبير" إذا أضفنا الثلث الجنوبي لمنطقة "جبل عامل" (إذا ما اعتبرنا أن ثلثه الشمالي هو بين النبطية ونهر الليطاني) الذي يستمر جغرافياً في فلسطين كـ"جبل الجليل" التي بدورها تستمر، إنما دون أي ارتفاع يزيد عن ٩٠٠ مترًا فقط، حتى صفد جنوبًا، وإذا حذفنا السفح الشرقي للسلسلة الشرقية بما فيها جبل الشيخ. ولبنان الدولة (المعتبرة) العربية الوحيدة من الخليج إلى المحيط التي ليس لديها حدود مستقيمة البتة.^{٢٤}

باتهائنا من مقاومة حدود لبنان، ننتقل إلى ما كان يمثل. فكان لبنان جغرافياً قلب أرض كنعان لمدة ١٧٠٠ عام بالحد الأدنى. ولاحقاً بعد عام ١١٩٠ ق.م. بات هو فقط أرض الكنعانيين (مع منطقة أرواد / طرطوس). أضيف إليه جزء صغير من الجليل الأعلى ~ عام ٩٥٠ ق.م.، من ٣ كلم جنوب صور حتى تقريرياً الحدود الإدارية الحالية.^{٢٥}

وهنا نستبق من خلال الشرح بأنّ هذا هو السبب في تمسك المسيحيين اللبنانيين اليوم، الذين يعتبرون أنفسهم الكنعانيين الجدد استمراً لأسلافهم، بالكيان الجغرافي "لبنان" (وإذا أردنا أن نتكلم صرفاً، فعلينا أن نقول إنّ عليهم أن يتعلقوا بطرطوس أيضاً). ومع ذلك، فإن الحفاظ على الروابط الإدارية مع لبنان كان أمر صعب بالفعل بالنسبة لهم بعد إلغاء ممالكهم تحت الاحتلال الإغريقي وصولاً إلى الأغلبية الإسلامية "الجديدة"، وانتظروا حتى عام ١٩٢٠ لذلك.

لذا، فإن الحفاظ على الروابط الإدارية مع "أرض كنعان" السابقة، على الرغم من أنها حق تاريخي بالنسبة لطرطوس وفلسطين حيث أخذت بالقوة، أمر غير واقعي، في ضوء تواجد المسلمين واليهود، كشعبين متمايزين وليس كديانتين، حيث أن هاتين الديانتين مقررتان كلّ منهما بثقافة، وأتباعهما بحكم الواقع، في العلوم الاجتماعية، شعبان مختلفان عن الكنعانيين، في حين أن المسيحية ليست مقرونة بثقافة ولكنها مجرد دين يدخل إلى الشعوب.^{٢٦}

بالعودة إلى لبنان، فقد وجد اسم "لبنان"ُ في العهد القديم بين ٦٤ و٧٥ مرة (وفق الترجمات) في ١٦ سفراً، ودون اسمه الكنعانيون بأول أبجديتين ابتكروهما، الحرافية والمسمارية، قبلها دونوه كما غيرهم بالمقطوعية المسمارية. * "لييانون" بالكنعانية القديمة (كما بالإإنكليزية، حيث الاسم بالإإنكليزية أخذ من أول ترجمة للتوراة وهي ترجمة الملك جايمس)، وبالطبع "لابانا" بالسويسرية - الأكادية، "ليفانون" لاحقاً بالعبرية، وبعدها "لييانوس" باليونانية والرومانية، ثم لبنان بالعربية وأخيراً لبين عن بالكنعانية الحالية.

فورد اسم لبنان في مراسلات مع السلالة المصرية الرابعة أو الخامسة (٢٦١٣ - ٢٣٤٥ ق.م.)، في ألواح إيلا ~ ٢٥٠٠ ق.م.، في مكتبة أغاريت ~ عام ١٤٠٠ ق.م.، وفي رسائل تل العمارنة* ("Amarna") في مصر (بين ١٣٣٢ و ١٣٦٠ ق.م.).^{١١}

* هي ٣١٢ رسالة (~ ٣٠٠ ديلوماسية والأخرى أدبية وعلمية) موجهة للمصريين، باللغتين الأكادية والكنعانية، كلّها مكتوبة بالمقطوعية المسمارية، ومنها ٣٣٧ رسالة كتبها الكنعانيون. تشاركت اللغتان الكنعانية والأكادية في تلك الفترة الكثير من المفردات. وإنذلك تقول بعض المراجع خطأً بأن معظم الرسائل هي باللغة الأكادية، لأنها مكتوبة بالمقطوعية المسمارية؛ لكن القواعد اللغوية هي كنعانية بامتياز لمعظم الرسائل، ومعظم الرسائل كان مصدرها كنعان.^{١٢}

وفق المدرسة القديمة، اسم "لبنان" هو على الأرجح مشتق من "لين"، نسبةً لبيان جباله لأشهر عديدة في السنة عكس كل المشرق، وربما اشتقَّ من "اللبن". و"لبان" (دون شدة على الباء) بالكنعاني (مكتوب "لبنت" قدِّيماً) هو "بخور" بالعربية (اللغة العربية استوردت اللفظ "لبان" أيضاً)، أو الصموغ المعطرة، ويُستخرج، في لبنان، من الأرز والسرور والشرببين والصنوبر والكندر وخاصةً من شجر الطيب (*Styrax Officinale*) أي "Aliboufier" بالفرنسية.^{١٣}

أيضاً، لقد برهنت المدرسة الحديثة أن أحد أنواع البخور الفاخر كان يُستخرج من شجرة سماها الرومان "ليبانوس" على اسم بخورها، وأن الاسم مستوحى من اسم "ليبانون" وليس العكس، والشجرة تلك انقرضت. وسمى العرب لاحقاً البخور "لَبَان" (دون شدة على الباء) نسبةً لاستخدامه من لبنان.^١ لكن كلمة "لوبان" تعني "البخور"، فهل كانت الشجرة التي تنتج هذا البخور قد احتكرت الاسم تقريباً (كما "فريجبيير" بالفرنسية) إذا كانت أشهر منتجه؟

طرح آخر يفسّر أن "لَبَان" يعني "لَبَان" أي "لب" "أنون" بالكنعانية القديمة، أي "قلب الله" بالعربية، حيث "أَنَانْ" (قديماً "أَنُونْ") تعني "أنا أنا" ("أَنَا مِرَّتَانْ") أي "أنا هو الذي هو"، وفق التقليد الكنعاني الذي يشير إلى الله دون لفظ اسمه، والذي اعتمد اليهود لاحقاً، وحيث عنى "ليبانون" فيما بعد الأبيض واللبن.^{٢٢} والبعض يرى في "أَنَانْ" تحويل لـ"أَلَنْ"، اسم آخر لـ"إيل" ، إلى "أَنَنْ" بسبب تشابه اللام والنون الكنعانيتين. أما فرضية إشارة الكنعانيين إلى "جبل لبنان" بكلمة "لَبَسِين" أي ما معناه "قلب سوريا" أي قلب "أشور" ، فلا "سوريا" تعني "أشور" (شرح الخطأ في مكان آخر) ولا الفرضية تبدو متماضكة لغويًا من حيث الجذع (شين في "أشور" والتي يعتقد أنها انقلبت إلى سين في "سين" ، مقابل النون الوسطى في "لَبَان": فكان الاسم ليكون "لَبَسِين" ، مع تحوله إلى "لَبَنِين").

أما المدرسة الحديثة، وبعد التعمق في اللغة الكنعانية القديمة، فقد ثبتت أن "ليبانون" ، أي اسم لبنان بالكنعاني القديم، بمعنى ان الاسم مكتوب بـ ٧ أحرف،^{*} يعني "الأبيض" (وهذا تحديداً وفق معهد ألمانيا الأركيولوجي)، حيث مفرد "لَبَن" هو الذي مشتق من "ليبانون".^١

* والأمثلة عديدة في المتحف اللبناني الوطني أفله، كما على البلطة الموضوعة بالقرب من ضريح تبنيت ملك صيدا الموجود في تركيا حالياً.

لكن طول الكلمة واحتمال استحوادها لأحرف علة عكس الكتابة الكنعانية الاعتيادية تجعل من تلك الفرضية أيضاً قابلة للنقض: فالعادة أن المفردات الكنعانية القيمة هي من حرفين إلى خمسة أحرف عموماً ودون أحرف علة، ما يعني أنّ كلمة "أبيض" بالكنعانية القديمة قد تكون من ٧ أحرف ساكنة (لِبَعْنُون) (lyb'wnn) وطويلة عن غير عادة، أو، فيما خصّ الطول، أنها قد تعنى أكثر من "أبيض"؛ هذا عدا أن قد تمت كتابة اسم لبنان كـ"لَبَن" في أوغاريت عام ١٤٠٠ ق.م. وكيلتيمون (لارنكا) ~ ٧٥٠ ق.م. وفي قرطاج وغيرها.

والبعض من مناصري الفرضية الالمانية يرى في الـ"ون" ضمن مفرد "ليبانون" ما يوازي "ال" التعريف باللغة العمورية، ليقولوا بـ"أَل" "أبيض" ، لكن الاسم أقدم من اللغة العمورية.

يبدو أنّ الموضوع قد يكون بحاجة لنقاشه إضافي.^{٢٣}

عودةً إلى الأحداث... إذن قبل الاحتلال الروماني وحتى الفتح الإسلامي، نرى أنّ لبنان كان كياناً جغرافياً لشعبٍ واحدٍ وفريد ما زال موجوداً اليوم، لا وهو الكنعانيون، بينما تسمية "سوريا" جاءت خلال الاحتلال الروماني عام ١٤ (أربعة عشر) ميلادي، لسبب إداري، دون اكتزاث للشعوب التي كانت تسكن الأراضي السورية الحالية. وبالعكس سكن كنعانيون شمال غرب سوريا.

فلم تشكل سوريا ي آية لحظة كياناً واحداً لشعبٍ واحدٍ فريدٍ لتتمكن من الادعاء بضم مكون آخر؛ ولم يتبع الكنعانيون أحد المكونات المتواجدة فيما أصبح سوريا البتة. ولا يجب خلط "الشعوب" مع ما يسمى خطأ بـ"الحضارة الآرامية - السريانية".^{٢٤}

منذ ١٤ ميلادي حتى لحظة الفتح الإسلامي، نرى ان "لَبَان" الذي كان إدارياً يُسمى أيضاً "فينيقيا" ، كان احياناً جزء من مقاطعة "سوريا" التي استحدثت لضرورة إدارية، وبالعكس لاحقاً كانت أحياناً غالبية الأرضي "السورية" جزء من مقاطعات اسمها "فينيقيا".

وفي العهد البيزنطي، دخل لبنان أسوةً بباقي محيطه البوتقة المسيحية ضمن بيزنطية وليس سوريا. أما موضوع "الحضارة الآرامية - السريانية" فقد قاربناه أعلاه. وانقسمت سوريا بشكل عام بين الغرب والجنوب من جهة، البيزنطيين سياسياً ودينياً وكذلك اليونانيين لغويًا (إلى جانب الموارنة)، والشرق من جهة أخرى، السريانى سياسياً ودينياً ولغويًا. ومع أي جانب كان الكيان "الآرامي" المفترض؟ مرة أخرى نقول إننا عالجنا كل ذلك، لكن النقطة الأساسية تبقى أن سوريا لم تكن كياناً واحداً.^{٢٣}

دخل الاحتلال الإسلامي واستبدل اسم "سوريا" ببلاد "الشام" لفترة ١٢٠٠ عام (حتى بدأ المسيحيون بزرع فكرة النهضة العربية ~ ١٨٥٠، مظهرين مجدداً اسم "سوريا")، دون اعترافهم بعدم مقدرتهم احتلال جبل لبنان بكامله حتى عام ١٣٨٢، حين دخل موارنة جبل لبنان تحت عباءة المالك طوغاً مقابل الامتيازات التي تقادت كلياً من أن تلتحقهم بلاد الشام، التي تضم البقاع والساحل.^١

اما بالنسبة لمشق، فأخذت، إضافة إلى تاريخها القديم القيم جداً إضافياً مع الأمويين لمدة ٩٠ عاماً، استمر لاحقاً في التقسيمات الإدارية أيام العباسيين والعثمانيين، وحيث تدهورت بالمقابل أهمية ساحل المتوسط (سوريا، لبنان، فلسطين) بسبب كونه خط دفاع أول أمام الأساطيل البيزنطية. إنما تشير التقسيمات الإدارية عبر التاريخ أنّ في كثير من الأحيان كانت مناطق سورية أو فلسطينية ضمن مقاطعات بيروت أو صيدا أو طرابلس أو البقاع، وهي مناطق تاريخياً لبنانية / كنعانية، عدا أنّ بلاد الشام لم تكن مستقلة بل مقاطعة من الدولة الإسلامية.

قد تكون معضلة أخرى هي اعتبار المدن تلك والبقاع (ولاحقاً جبل لبنان الجنوبي) إسلامية بعد الفتح الإسلامي لتبرير ضمها لسوريا الإسلامية التي هي أكبر مساحةً، لكن على أي حال، وكما أشرنا، لم تكن سوريا وحدة سياسية قائمة بنفسها قبل عام ١٩٢٠، بل جزء من الدولة الإسلامية، ولم تكن أهم كياناً من أجزاء لبنان المسلمة بل إدارياً فقط: فعدا إذا عادت الأمة تلك، التبرير ليس علمي أبداً (فقد يحلو للبعض ضم سوريا إلى بلاد ما بين النهرين)، وإن قد يكون موضع قبول حيث لا إكراه في الخيارات.

والخلاصة أن التبعية الإدارية لا تعني التبعية التاريخية البتة، والتقسيمات المتغيرة لا تبرهن إلا ثبات الوضع التاريخي وحده.^{٢٤}

إذن من بعد الفتح الإسلامي، لم يكن جبل لبنان الشمالي في أي يوم من الأيام تابعاً لبلاد الشام، حيث كان مستقلاً منذ الفتوحات، ثم ارتبط مباشرةً بالسلطان المملوكي منذ ١٣٨٢، وشمل معه جبل لبنان الجنوبي منذ ١٥١٦ بارتباطه بالصدر الأعظم مباشرةً حتى سقوط العثمانيين.

لذا، مقوله "لبنان كان تابعاً لبلاد الشام" مقوله غير دقيقة. وما تبع من لبنان لبلاد الشام كان إثر التاريخ المشترك للمسلمين منذ الفتح حتى عام ١٩٢٠، ولم يقتصر على سكان بلاد الشام بل كان ضمن بوطة واحدة من فارس إلى الأندرس. إذن المناطق اللبنانية المسلمة تتبع بلاد الشام (بما فيها سوريا، فلسطين والأردن) إدارياً فقط، إنما كل بلاد الشام تتبع سلطات أعلى وكانت فقط منطقة بالمفهوم الإداري وليس التاريخي. وإلا توجب القول بأنّ سورية كانت جزء من العراق (كما أيام العباسيين والسلاجقة) أو من تركيا (كما أيام العثمانيين) أو من مصر (كما أيام الدوليات العباسية)...^{٢٥}

إنما بالرغم من كل ما تم سرده هنا، يضاف إليه قوة لبنان الاقتصادية منذ الاستقلال، التي كانت طبعاً من هموم النظام السوري أيضاً، تالت التصريحات العديدة التي عبرت عن طموح النظام السوري، وعددها المؤرخ دانيال بايس في مقال له.^٩

- آب ١٩٧٢: حافظ الأسد: "لبنان وسوريا بلد واحد؛ نحن أكثر من أخوة".

- ٨ آب ١٩٧٣: الأسد: "لبنان وسوريا بلد واحد وشعب واحد لكن بحكومتين".

- ٥ آذار ١٩٧٥: وزير الاعلام السوري: "لبنان لن ينجو من مصير الاتحاد بسوريا".

- أيضًا ٢٠١٩٧٥: الأسد: "من دمشق إلى شتورا، انتابني شعور الانتقال من بلدة إلى أخرى في نفس البلد، تاركاً جزءاً من شعبي لمقابلة جزء آخر. هذا الشعور نابع من حياتنا المشتركة وتاريخنا الواحد. نحن شعب واحد أبناء بلد واحد".

- ٢٦ تموز ١٩٧٥ و٧ آذار ١٩٧٦: نائب الأسد محمود الأيوبي: "لبنان جزء من سوريا، وسيعود لها ول يكن هذا معلوم من الجميع".

- ١٩ تموز ١٩٧٦: الأسد: "دخول تلك الألوية (قبل الجيش السوري النظامي مع قوات الردع) هو باعتبار سوريا ولبنان بلد واحد وشعب واحد" و"سوريا ليست بحاجة لإذن من أحد".

- خريف ١٩٧٦: الأسد: "خلال التاريخ، كان لبنان وسوريا بلداً واحداً وشعبةً واحدةً (...) تاريخنا واحد، مستقبلنا واحد ومصيرنا واحد".

- بعد عدة أيام فقط: جنرال سوري: "ما يحصل في المنطقة هو إزالة اتفاقية سايكس - بيكر".

- شباط ١٩٧٨: الأسد: "الجيش السوري هو جيش لبنان الشرعي".

- أيار ١٩٨٢: الأسد: "لبنان أرض عربية وهو لنا".

- آب ١٩٨٣: مسؤول في وزارة الاعلام السورية: "لبنان وسوريا نفس 'الشيء'".

- ١٤ تموز ١٩٨٣: الأسد: "هناك جيش غريب واحد في لبنان هو الجيش الإسرائيلي. اللبنانيون والسوريون شعب واحد، هم عرب. لدينا لغة واحدة وتاريخ واحد".

- أيار ١٩٨٥: وزير الخارجية السوري فاروق الشرغ: "حتى مطلع القرن، كنا بلداً واحداً. صحيح أننا الآن دولتان، لكن لا نستطيع أن ننسى أننا شعب واحد بلغة واحدة وتاريخ واحد".

- لدى طرح المسيحيين للدرالية للخروج من آتون الحصار عليهم، فهمها خطأً عبد الحليم خدام (جاهلاً معناها) على أنها تقسيم: "لن نسمح بتقسيم لبنان. أية محاولة تقسيم ستؤدي إلى تدخلنا المباشر. لبنان كان جزء من سوريا وسنسترجعه لدى أية محاولة جدية للتقسيم. ول يكن واضحًا أن الموضوع لا يخص فقط الأقضية الأربع وإنما جبل لبنان أيضًا. إما أن يكون لبنان موحدًا أو يعود لسوريا".

- كما صرخ خدام: "سوريا لم تستشر أحدًا لما دخلت لبنان، ولن تستشر أحدًا عندما تقرر الخروج".

- تموز ١٩٨٦: خدام: "يستطيع الجيش السوري أن يتواجد في لبنان أينما يريد، وليس بحاجة لإذن من أحد".

١٠ - جدول زمني يلخص موضوع تسميات الشعوب واللغات والأحرف وعلاقاتها بعضها:

[٤٨]؛ السنوات المنتهية بصفر هي تقريرية، إلا إذا تم تحديد غير ذلك.

- ٣٢٠٠: السومريون يبتدعون الكتابة المقطعة المسمارية للغتهم.^{١١} تلك ستتطور مع اللغة الأكادية (أو لنقل السومرية - الأكادية) بلهجتها الآشورية والبابلية، عدا أن شعوبًا أخرى ستستخدمها لكتابية لغاتها، ومنها الكلعانيون.

٢٥٠٠ -: الكنعانيون يختارون اسمهم لأنفسهم انطلاقاً من الجذر "كنج" باللغة الكنعانية، أي الجذر "ثبت" بالعربية، معنى "الثابت" (مقابل "البدواة")، وكنعانيو لبنان يسمون منطقتهم "لبيانون"، أي "الأبيض" (بالكنعانية القديمة).^١

٢٥٠٠ -: ألواح إبلا* قرب حلب باللغتين الكنعانية والسومرية إنما مكتوبتين بالكتابة المقطعة المسмарية.^١ اللغة الكنعانية وصلت قبل ذلك الحين إلى أرمينيا (التاريخية) صعوداً نحو جنوب القوقاز.

* تعتبر المدرسة القديمة اللغة المحلية لإبلا لغة غير عن اللغة الكنعانية، بالرغم من الشبه بينهما وفقاً للمدرسة نفسها، وتسميتها "اللغة الإبلية أو الإبلوية".^{١١}

٢٥٠٠ - أيضاً: اللغة العمورية (التي ستعطي المؤبية والعمونية والإدومية) تتبّع من الكنعانية.^{١٢}

٢٤٠٠ -: نقوش من الثقافة الكنعانية مكتوبة بالهiero غليفية* داخل هرم أوناس ١٥ كلم جنوب الجيزة.^{١١}

١٨٠٠ -: اللغة العبرية تتبّع من الكنعانية.^{١٢}

١٧٠٠ -: أول نقش بالـ"أبجدية بالأحرف" الكنعانية، وهو طبعاً باللغة الكنعانية، في "فلسطين لاحقاً".^١ البروتو - سينائية، من تقريرياً الفترة تلك، هي عملياً بروتو - كنعانية.

١٥٠٠ -: انحسار الكنعانية في أرمينيا التاريخية / القوقاز.

١٤٠٠ -: مكتبة أوغاريت (بالقرب من اللاذقية) باللغة الكنعانية وكذلك باللغات السومرية - الأكادية والحويرية والختية والمينوسية (أو المينوسية) والقبطية، وبالأبجدية المسмарية (حكمَ الكنعانية - والتي لم تكن إلا أوغاريتية تحديداً) وكذلك بالمقطوعية المسмарية (حكمَ السومرية - الأكادية) وبالهiero غليفيات المصرية والختية والمينوسية (أو المينوسية).^١

* لا تزال تشير المدرسة القديمة إلى أن اللغة الأوغاريتية هي غير الكنعانية.^{١١}

١٢٠٠ -: الإغريق يسمون الكنعانيين "فينيقين" نسبةً للصباغ الأرجواني حتى ~ ٢٠٠ ميلادي. إنما سيجيء الكنعانيون يسمون في المنطقة باسمهم هذا حتى ~ ٢٠٠ ميلادي أيضاً.^١ اللغة الكنعانية النموذجية وأبجديتها ستسودان منذ الآن في جميع المستوطنات الكنعانية في المتوسط وعلى الأطلسي (إذن كنعانية بصنف قرطاجي مع الوقت)، حتى بداية الانحسار منذ ١٤٦ ق.م.، إنما ستستمر هناك حتى ٥٠٠ م.. واللغة والأبجدية موجودتان منذ ما قبل الفترة تلك في اليونان.^{٢٣}^١

١٢٠٠ - أيضاً: اللغة الآرامية (في أرام، أي في حوران / الجولان / الأمانا، حيث ستبقى منحصرة) تتبّع من الكنعانية.^{١٢}

١١٩٠ -: اختفاء الأبجدية المسмарية الوحيدة في التاريخ مع اختفاء أوغاريت.

١١٠٠ -: ستكون اللغة الكنعانية النموذجية (فصحةً) والأبجدية الكنعانية سائدتان في الحجاز، وفي مدن الصحراء الداخلية والشرقية لاحقاً، حيث سيؤسس الكنعانيون بعض المستوطنات.^{١٢}

٩٠٠ -: اللغة العربية تتبّع من اللغة الكنعانية (إنما من الكنعانية كما في كنعان قبل ١٢٠٠ ق.م.). وستبقى تتأثر بالكنعانية الأحدث حتى الفتح الإسلامي (أي مدة ١٥٠٠ عاماً).^{١٢}

٨٥٣ -: إطلاق اسم "عرب" لأول مرة في التاريخ (أو دخولها قيد التداول)، على القبائل غرب الفرات، من قبل الأشوريين. وسيمتد هذا الاسم ليشمل كل قبائل البداية في سوريا / الأردن (ما عدا الأنباط والقبائل الآرامية وهم في أقصى الغرب) والجزيرة الحاليين (ما عدا الحجاز).^{١٢}

٨٥٠ -: ظهور حرف المُسند في جنوب الجزيرة، كفرع مباشر من الكنعاني.^{١١}

٨٠٠ - الكنعانية الفصحي وأبجديتها تشرعان بالحلول مكان الأكادية الفصحي ومسماريتها. والأكادية لن تكتب بغير المسماة.^{١١}

٨٠٠ - أيضًا: الثقافة النبطية تتأسس مع استخدام اللغة الآرامية "الأصلية"، بانتقال "من سيصبحون الأنباط" من اللغة العربية لدى استقرارهم.

* لغتهم في البداية كعرب (بالتعريف العلمي، أي يدو صحراء الداخل) هي العربية، والتي كانت حديثة الولادة.^{١٢}

٧٠٠ - الإغريق يسمون سكان الإمبراطورية الأشورية في أوجها بالأشوريين.^١

٦٥٠ - وصول اللغة الكنعانية وأبجديتها إلى الهند. منذ الآن هي "اللغة العالمية" (على غرار الإنكليزية حالياً) من البرتغال / المغرب حتى السند (باكستان الحالية)، مروراً بالشرق وشبه الجزيرة، ما سيستمر لـ ١٠٥٠ سنة القادمة.

٦٠٠ - (ربما ٥٥٣ -^{١١}) أول نقش كنעני (وبالحرف الكنعاني) معروف في شبه الجزيرة، في تيماء (في شمال الحجاز).^{١٢}

٦٠٠ - أيضًا: حرف المُسند ينتشر في الجزيرة، خاصًّا في الشرق للغة الحسانية.^{١٢}

٥٩٠ - البابليون يفرضون اللغة الكنعانية، بداعي أهميتها، لغةً محكيةً (وليس فقط لغة فصحي) للأغراض التجارية، من القوقاز وأرمينيا، مروراً بغرب الشرق، حتى تخوم الجزيرة لدى الأنباط وشمال الحجاز * (المدرسة القديمة تقول خطأ عام ٩١١ - (أو غيره)), مما سيستمر حتى عام ٣٢٨ م. لليتورجيا،** حتى عام ٦١٠ كرسمية وحتى الفتح الإسلامي كفصحي،** إنما يتلاشى سبيداً منذ منتصف العهد الإغريقي (~ ١٥٠ ق.م.) مع تصاعد استخدام اليونانية. كما أنها ستكون لغةً رسميةً إلى جانب الأكادية.^١

* إن كنعانية بصنف عربي وأخرى بصنف نبطي وأخرى بصنف حجازي مع الوقت. الصنفان العربي والنبطي سيندمجان بصنف عربي - فلسطيني بعد ١٣٥ م، والجازي سيكون قريباً جدًا من النبطي بفعل قرون من حكم الأنباط للجاز.

** عدا جبل لبنان.

٥٣٠ - الفرس (بضمهم السند وآسيا الوسطى) يستمرون بالكنعانية لغةً فصحي ورسمية. اللغة الكنعانية (أبجديتها) تصبح اللغة الرسمية (وليس الفصحي) في مصر والأناضول إثر الاحتلال الفارسي.^{١١}

٥٠٠ - المؤرخون اليهود الأوائل بعد العودة من سبي بابل يسمون اللغة الكنعانية بـ"الآرامية". هي معروفة حالياً تحديداً بـ"الآرامية الامبرالية" بدل من "الكنعانية الامبرالية". اللغة الآرامية الأصلية (في آرام أي حوران / الجولان / الأمانا)، كما المؤبية والعemonية والإدومية،^١ وكما الديدانية / اللحانية والتّمودية والتّيّمانية،^٢ ستتعرض بسبب ضغط الكنعانية. العربية ستتمكن من النّجا حتى عام ١٩٤٨ بكونها لغةً لليتورجية، إنما لن يتكلم اليهود في يومياتهم سوى الكنعانية (السمات آرامية) حتى عام ١٩٤٨. والعربية ستتجو لأنها في قلب الصحراء.

وبسبب التسمية تلك، سيعرف كل سكان "سوريا لاحقاً" (ما عدا أرورداد / طرطوس) قبل بزوغ السريان، وليس فقط الآراميون الأصليون، بالأراميين. وبالتالي، سيعرف الحرف الكنعاني الذي يستخدمونه بالحرف الآرامي تلقائياً (المدرسة القديمة تضع الحرف الآرامي منذ ٩٠٠ -، بسبب ترافق هذا التاريخ مع تاريخ ٩١١ -). واليهود يسمونه اليوم "الباليو - عربي"، لأنهم كانوا يستخدموه لكتابة لغتهم العبرية قبل ١٠٠ ق.م..

هذا مع إبقاء تعريف سكان لبنان (أرورداد / طرطوس) بالكنعانيين أو الفينيقين، حتى ~ العام ٢٠٠ م، حين سيدخلون أخيراً ضمن البوتقة المسمات "آرامية".

٥٠٠ - أيضاً: أول نقش عربي، دونما أن يكون نصاً، بالحرف الكنعاني. وبهذا ستكون إذن الأبجدية الكنعانية للغة العربية في الصحراء خارج المدن.^{١٢}

٥٠٠ - أيضاً: المدرسة القديمة تقول بأن سكان سوريا عرّفوا منذ حينها بالسريان، إنما هم عرّفوا بالأشوريين، وهذا منذ عام ٧٠٠ - لكن الترجمة الخطأة في أواخر القرن ١٨٠٠ للعالم فسيباخ (أو ويسباخ Franz Heinrich Weissbach) الذي خلط بين "آشور" و"سريان" واعترف بهذا الخطأ إلى هذا اللغو. وبهذا، كل ما هو "سوريا - الجوفاء" قبل ١٤ م. يجب أن يكون عملياً "آشور - الجوفاء". أما مصطلح "سريان" فهو من "سوريا" وإن من جبل "سرّيون".^١

٥٠٠ - أيضاً: اللغة اليونانية تبدأ بدخول خجول إلى غرب المشرق كفصحي على صعيد الأوساط الفكرية، العلمية منها والفلسفية.

٣٣٣ - في أعقاب الغزو اليوناني، تحل اليونانية (مع أبجديتها) مكان الكنعانية في مصر والأناضول حيث ليست سوى لغة رسمية؛ واليونانية ستتضم إلى الكنعانية كلغة رسمية في المشرق وفارس حتى السند، كونها اللغة الرسمية الأساسية للإمبراطورية السلوقية.^{١١}

٣١١ - أول نقش بالصنف النبطي من اللغة الكنعانية؛ للعلم، بالحرف الكنعاني.^{١١}

٣٠٠ - الكنعانية الفصحي وأبجديتها تحلّان مكان الأكّدية ومسماريتها، ما عدا مضامير العلم والليتورجيا.^{١١}

٢٤٧ - البارثيون يستمرون باليونانية بحرفاها كلغة رسمية أولى، وإلى جانبها البارثية بالحرف البهلافي والكنعانية بحرفاها.^{١١}

١٥٠ - ظهور الحرف النبطي.^{١١}

١٤٦ - سقوط مملكة قرطاج فبداية انحسار الكنعانية في غرب الحوض المتوسط.

١٠٠ - ظهور الحرف العبراني.

٩٥ - أول نقش بالصنف النبطي للغة الكنعانية بالحرف النبطي.^{١١}

٦٤ - بالغزو الروماني، اللاتينية لغة رسمية (دونما فصحي)، مع قبول باليونانية في النصف الشرقي من الإمبراطورية، والقبول بالكنعانية في مناطق انتشارها، إنما الأخيرة ستستمر بالاضمحلال.

٠: (عملياً لا توجد سنة "٠" ، فقد انتقل العد من ١ ق.م. إلى ١ م. لدى اعتماد الفكرة) الصنف النبطي من الكنعانية والأبجدية النبطية يحلان مكان الكنعانية النموذجية والأبجدية الكنعانية في الحجاز ومدن الصحراء في الداخل (فصحي)، وعلى أي حال المحكية قريبة من الصنف الكنعاني الحجازي). وسيستخدم التتوخيون الصنف النبطي من الكنعانية في شمال الجزيرة كلغة فصحي ثانية مع أبجديتها، * وسيستخدمون الأبجدية النبطية أيضاً مكان الأبجدية الكنعانية لكتابة العربية. تبقى الأبجدية الكنعانية لكتابة العربية في الصحراء وسط وجنوب الجزيرة (إذن خارج المدن).^{١٢}

* لم يستخدم التتوخيون اللغة الكنعانية قبل الصنف النبطي فقط. ولم ولن يستخدم أي مكون بدوي (أي خارج المدن) آخر من البابية السورية - الجزيرية للغة الكنعانية كلغة فصحي.

٤: الإمبراطور الروماني يشتغل اسم سوريا من سرّيون، الاسم الكنعاني لجبل الشيخ (أو حرمون).^١

٧٥: الكنعانية الفصحي وأبجديتها تحلّان كلّاً مكان الأكّدية ومسماريتها.^{١٢} ستبقى المحكية أكّدية. لكن الكثيرون سيعتبرون أنّ الأكّدية هي لجهة محكية من "الآرامية" ("آرامية" وليس كنعانية بسبب التسمية الخطأة).

١٠٦: ضم الرومان لبلاد الأنباط، فبداية دخول اللغة اليونانية (وليس الرومانية) إلى الأنباط كفصحي إلى جانب الكنعانية.^{١١}

٢٠٠: بداية شمال الكنعانيين بتسمية "آراميين".^{١٢، ١١}

٢٤٣: أول مخطوطة سريانية (لغةً وأبجديةً سويةً)، مع ترجيح ان السريانية النموذجية (الإسْطُرْنِجُلو) وليدة الأكديّة (المكعننة).^١ تأثر اللغة السريانية في معقّلها بقوّة اللغة الكنعانية، وأكثر في جانبه الغربي، لتؤثّر السريانية الغربية،^{٢٣} ما يجعل السريانية الشرقية هي مكعننة أيضًا، ولو أقل من نظيرتها الغربية، هذا عدا أي تأثير كنעני على الإسْطُرْنِجُلو عبر تأثيره على الأكديّة، ولا ننسى فضل الأكديّة على الكنعانية سابقاً.

٢٥٠: السَّانيون يعتمدون الفارسية (بالحرف البهلافي) لغة رسمية مكان اليونانية، البارثية والكنعانية.^{١٠، ١}

٢٦٧: أول نص عربي نقشًا بالحرف النبطي (باستثناء نص أقدم بـ ٢٠٠ عاماً إنما مشكوك بأمره).^{١٢}

٣٠٠: الكنعانيتان الحجازية والنبطية تؤثّران بقوّة على الصنف الجزيري الشمالي من اللغة العربية، لدى التتوخين.^{١٢} اللغة العربية هناك تقضي على الصفوية (تزامناً مع المملكتين التتوختين).^{٢٣، ١١}

٣٢٨: الإمبراطور قسطنطين يفرض اليونانية لغةً ليتورجيةً في غرب المشرق (إن دونما السريان والأشوريين)، أي لدى من سيصبحون لاحقاً الروم، مكان الكنعانية (السمات آرامية).^١

٣٥٦: آخر مخطوطة (وليس نقش) بالصنف النبطي من اللغة الكنعانية (طبعاً بالحرف النبطي)، في الحجاز.^{١٢، ١١}

٤٠٠: الإغريق يطلقون اسم "سريان" على سكان المشرق عموماً، بسبب تسمية غرب المشرق إدارياً بـ "سوريا" من قبل الرومان خلال معظم الفترة السابقة منذ ١٤ م..

وبالتوازي، ستبدأ اللغة السريانية بأخذ مكان اللغة الكنعانية (السمات آرامية) كلغة فصحى، مع أبجديتها (وتحل مكانها كلّياً عام ٦٠٠، ما عدا جبل لبنان، كلّياً عام ١٢٥٠) في شرق سوريا والعراق وفارس حتى باكستان ومعظم الجزيرة؛ إنما ليس فقط أنّ سيبقى يتكلّم سكان غرب المشرق الكنعانية (السمات آرامية) إنما سيستمرون بكتابتها، رغم أنّ البعض في أقصى شمال غرب سوريا (وأقل في شمال غربها وجنوبها) سيستخدمون السريانية ولكن لأقل من قرن (ما عدا أتباع الراهب مارون)، بسبب الخلافات العقائدية مع السريان.^١ وهكذا بات الراهب مارون وتلاميذه الأولون يُعتبرون سريان.^{٢٤}

وستبدأ تسمية اللغة الكنعانية (السمات آرامية) بـ "السريانية" باعتبارها "الدارج" للسريانية الفصحى. ومن هنا أيضاً سيبدأ اعتبار السريانية لغة يسوع الناصري كون اعتبارها فصحى اللغة الكنعانية (السمات آرامية) المحكية السائدة، وكون يسوع الناصري تكلّم بها كما جميع اليهود.

وستكون عبارة "آرامي - سرياني" مرادفة لـ "سرياني" ولـ "آرامي".

إن عملياً، وبفعل اختفاء الآرامية الأصلية، لا اللغة المحكية كانت آرامية بل كنعنانية، ولا اللغة الفصحى كانت آرامية بل كانت كنعنانية ثم سريانية. وستتأثر اللغة السريانية (الغربية، أي السريانية المكعننة بقوّة سابقاً)، ولو بخجل، على الكنعانية المحكية (السمات "آرامية" ولاحقاً "سريانية").^١

٤٠٠: أيضاً: ظهور الحرف العربي (دون أية نقاط أو حركات) والعربيّة الفصحى مع اللخميين / المناذرة (ويمشاركة الغساسنة). لكنهما لن يستخدما على نطاق واسع (رغم انتشارهما في أنحاء البابلية) حتى العام ٧٠٠ (راجع أدناه أعواام

٧٥٠، ٧٧٠ و ٨٢٠). وبالوقت الحاضر، اللغة العربية خارج نطاق التنوخيين ستبقى تكتب بالحروف الكنعاني والنبطي.^{١٢}

* على سبيل المثال، قبر امرؤ القيس بن عمرو الأول في نمارة (١٠٠ كم جنوب دمشق)، الملك اللحمي (عدم الخلط مع الشاعر امرؤ القيس أدنـاه، راجع عام ٥٤٠)، هو باللغة العربية (وليس باللغة العربية النبطية، التي هي تكهنـ سابق سقط الآن) ولكن بالأبجدية النبطية، حيث يعود لعام ٣٢٨.^{١١}

٤٥٠: أول مخطوطة عربية بالحرف العربي.^{١٢}

٤٥٠ أيضاً: اللغة السريانية (مع أبجديتها) تدخل جبل لبنان. وسيبدأ سكان جبل لبنان بكتابة اللغة السريانية بالحرف الكنعاني (المسمى "آرامي") لتعلم لفظها من أجل الأمور الدينية، وبعدها سيشرعون بكتابتها بحروفها السرياني، وأخيراً سيكتبون لغتهم الكنعانية (المسمات "آرامية" وبالتالي لاحقاً "سريانية") بالحرف السرياني. وهذا الانتقال، حتى انتقاء استخدام الفصحى والحرف الكنعانيين (المسميين "آرامي")، سيستمر مدة ٨٠٠ عاماً.

وكون السريانية باتت اللغة الليتورجية وتتصبح اللغة الفصحى الوحيدة في جبل لبنان منذ ~ عام ١٢٥٠، سيعرف ويبيـقـ يعرف كنـعـانـيوـ لـبنـانـ المـسـمـوـنـ سابـقاًـ "فـيـنـيـقـيـنـ" وـحالـياًـ "آـرامـيـنـ" وـالـمـسـمـيـنـ أنـفـسـهـمـ لـاحـقاًـ "لـبـنـانـيـنـ" منـذـ ٦٧٦ـ،ـ والمـسـمـوـنـ "موـارـنـةـ" منـذـ ٩٠٠ـ،ـ أيـضاًـ بـ"الـسـرـيـانـ"ـ أوـ "الـمـوـارـنـةـ"ـ أوـ "الـمـوـارـنـةـ السـرـيـانـ"ـ (ـكـمـ مـوـارـنـةـ شـمـالـ غـرـبـ سورـيـاـ)ـ حـتـىـ النـهـضـةـ العـرـبـيـةـ أـوـ أـخـرـ الـ١٨٠٠ـ.^١

٤٥١: إثر الانقسام الخلقيدوني، سيـعنيـ مـفـرـدـ "مـلـكـيـوـنـ"ـ،ـ الـذـيـ سـيـوـجـدـ السـرـيـانـ،ـ الـخـلـقـيـدـوـنـيـنـ (ـالـذـيـنـ انـقـسـمـواـ فـيـماـ بـعـدـ،ـ فـيـ غـرـبـ المـشـرـقـ،ـ إـلـىـ رـومـ وـمـوـارـنـةـ)ـ لـأـنـهـمـ كـانـواـ خـاصـعـيـنـ لـلـمـلـكـ /ـ إـلـمـبـراـطـورـ الـبـيزـنـطـيـ.

٤٥٠: ستغلب التسمية الدينية، وتقربياً* ستتصحّح التسمية اليونانية، وبالتالي فإن كلمة "سريان" ستشير إلى "الشعب السرياني" بسبب البيقوئية. سيـتـمـيـزـ أـتـبـاعـ مـارـونـ بـمـصـطـلـحـ "الـسـرـيـانـ الـمـلـكـيـنـ"ـ لـبعـضـ الـوقـتـ،ـ حتـىـ ظـهـرـ مـصـطـلـحـ "الـمـوـارـنـةـ"ـ ~ـ عـامـ ٩٠٠ـ لـيـدـرـاجـ فـيـ مـصـطـلـحـ "الـسـرـيـانـ الـمـوـارـنـةـ"ـ أوـ "الـمـوـارـنـةـ السـرـيـانـ"ـ،ـ حتـىـ اـعـتـبـارـهـمـ سـرـيـانـ.ـ منـ نـاحـيـةـ آـخـرـ،ـ سـيـشـرـعـ السـرـيـانـ بـتـسـمـيـةـ الـبـيـزـنـطـيـنـ بـ"رـومـ"ـ عـلـىـ الـمـسـتـوـىـ السـيـاسـيـ /ـ الـاجـتمـاعـيـ،ـ بـكـوـنـ الـبـيـزـنـطـيـنـ هـمـ الـرـوـمـانـ الـشـرـقـيـوـنـ،ـ وـسـيـشـرـ العـرـبـ إـلـيـهـمـ لـاحـقاًـ بـهـذـاـ الـاسـمـ أيـضاًـ.^{٢٣}

* لأنـهاـ سـتـشـمـلـ أـيـضاًـ أـتـبـاعـ مـارـونـ الـذـيـنـ يـسـتـخـدـمـونـ الـلـغـةـ السـرـيـانـيـةـ،ـ وـلـكـنـهـمـ لـيـسـوـ بـسـرـيـانـ.

٤٤٠: من آخر النقوش باللغة الكنعانية بصنفها النبطي وطبعاً بالحرف النبطي، قبر امرؤ القيس (الشاعر) في كندا، وسط نجد.^{١٢}

٤٥٠: تنقيط وتحريك الأبجدية السريانية.^{١٢}

٤٤٠: السريانية تحل لـغـةـ فـصـحـىـ وـأـبـجـدـيـةـ كـلـيـاًـ مـكـانـ الـكـنـعـانـيـةـ فـيـ بـلـادـ ماـ بـيـنـ النـهـرـيـنـ وـفـارـسـ (ـلـغـةـ ثـانـيـةـ بـعـدـ الـلـغـةـ الـفـارـسـيـةـ)،ـ وـتـحلـ مـكـانـ الصـنـفـ النـبـطـيـ مـنـ الـكـنـعـانـيـةـ وـالـأـبـجـدـيـةـ النـبـطـيـةـ (ـوـالـمـسـنـدـ الـمـتـوـاجـدـ بـخـجلـ)ـ فـيـ الـحـجـازـ وـمـدـنـ الـصـحـراءـ فـيـ الدـاخـلـ،ـ^{١٢}ـ وـالـيـونـانـيـةـ الـمـسـتـخـدـمـةـ لـدـىـ أـحـفـادـ الـأـبـنـاطـ

٤٤٠: الإمبراطور هرقل يجعل من اللغة اليونانية لـغـةـ رـسـمـيـةـ دونـ سـواـهـاـ لـإـمـبـراـطـورـيـةـ الـبـيـزـنـطـيـةـ.^{٢٣،١١}

٤٤٤: وصول الفتح الإسلامي إلى لبنان. إنـماـ الـفـاتـحـونـ وـهـمـ بـمـعـظـمـهـمـ حـجـازـيـنـ،ـ لاـ يـبـدـواـ أـنـهـمـ يـعـانـونـ مـنـ اـعـتـمـادـ لـغـةـ مـحـكـيـةـ جـديـدـةـ إنـماـ يـبـدـواـ أـنـهـمـ يـتـعـاطـونـ مـعـ صـنـفـ آخرـ مـنـ الـلـغـةـ نـفـسـهـاـ،ـ أـلـاـ وـهـوـ الصـنـفـ الـلـبـانـيـ مـنـ الـلـغـةـ الـكـنـعـانـيـةـ (ـالـمـسـمـاتـ آـرـامـيـةـ وـأـحـيـانـاًـ السـرـيـانـيـةـ)ـ مـقـارـنـةـ بـصـنـفـهـمـ الـحـجـازـيـ.^{٢٣}ـ وـسـيـعـمـدـونـ حـتـىـ ~ـ عـامـ ٧٩٠ـ الـلـغـةـ الـيـونـانـيـةـ (ـوـلـيـسـ الـكـنـعـانـيـةـ)ـ كـلـغـةـ دـيـوانـ الـدـوـلـةـ الـإـسـلـامـيـةـ فـيـ الـمـشـرـقـ (ـوـالـقـبـطـيـةـ فـيـ مـصـرـ وـالـفـارـسـيـةـ فـيـ بـلـادـ ماـ بـيـنـ النـهـرـيـنـ وـفـارـسـ)ـ،ـ أـيـ أـيـامـ الرـاشـدـيـنـ وـالـأـمـوـيـيـنـ حـتـىـ أـوـلـ فـتـرـةـ الـعـبـاسـيـيـنـ،ـ قـبـلـ اـعـتـمـادـ الـعـرـبـيـةـ،ـ عـنـدـمـاـ سـتـكـونـ الـأـخـرـيـةـ جـاهـزـةـ لـتـحلـ.^١

٦٥٠: بزوج الخط السرياني المتصل الغربي / اليعقوبي / السرطُو / الرُّهُوي (الإدسيّي بالأجنبية).^{١٢}

٦٥١: سقوط فارس (بما فيها بلاد ما بين النهرين) بوجه الدولة الإسلامية فبداية انحسار السريانية هناك (الاختفاء ~ ٧٥٠).

٦٦٠: أبو الأسود الدولي يضع تنقيط الأحرف العربية، وجزء من القواعد الكتابية.^{١٢}

٦٦٦: يوحنا مارون سقف البترون يشرع بتأسيس الوطن اللبناني على نطاق جبل لبنان، والمستقل سياسياً عن البيزنطيين والمسلمين. مذاك سيعزف الكتاعانيون عن نفسمهم كلبانيين.^١ إنما وبفعل الهوية الإسلامية في المقابل كما بفعل صدامات المسيحيين بين بعضهم، قبل بزوج "فكرة الهوية العربية" منذ ١٨٨٠، سيعزف إلى اللبنانيين بصفتهم الدينية، أي "المسيحيون" أو "الموارنة السريان". اللغة السريانية لغة رسمية للكيان اللبناني.

٦٨٤: يوحنا مارون الأول يؤسس "كنيسة لبنان الحرة" مع لقب بطريرك سائر المشرق ويُنتَخَب بطريركاً خلقيدونياً لأنطاكية، منافساً للبطيريك الحالي البعيد كما أسلافه منذ ٦٤ عاماً في القسطنطينية، لوقف التأثير البيزنطي على أنطاكيا، وبالتالي التخلص من تسمية "الملكين".^١

٦٨٧: الحاج بن يوسف يجعل من اللغة العربية لغة رسمية في العراق (١٢، من البلذري)، لكن لغة "ديوان الدولة" لتلك المنطقة من الدولة الإسلامية ستبقى الفارسية حتى ~ ٧٩٠.

٧٠٠ (تحديداً): عبد الملك يجعل من اللغة العربية لغة رسمية في الشام والجزيرة العربية (١٢، من البلذري)، لكن لغة "ديوان الدولة" لتلك المنطقة من الدولة الإسلامية ستبقى اليونانية حتى ~ ٧٩٠.^١

٧٠٠: السريانية تحل كتابةً مكان المُسند في شرق وجنوب الجزيرة، ولغة ليتورجية في كلتي المنطقتين، في آخر أيام المسيحية.^{١٢}

٧٠٠ أيضاً: أول كتاب بالعربية هو أول نسخة من القرآن التي انتهت مع الخليفة عبد الملك بن مروان ~ عام ٧٠٠، بينما بدء التجميع أيام عمر واستمر مع عثمان ومعاوية.

٧٠٠ أيضاً: بداية انتشار الحرف العربي في الجزيرة مع الإسلام آخذًا مكان الحرف الكلواني في صحرائها وسطها وجنوبها لكتاب العربية.

وانتشار اللغة العربية الفصحى والأبجدية العربية في الحجاز * ومدن الصحراء الداخلية مكان السريانية الفصحى وحرفها.

* ويقول الأندلسي ابن عبد ربه (١٦٠ - ٩٤٠)، في كتابه "العقد الفريد": "وجاء الإسلام، وليس أحد يكتب بالعربية، غير بضعة عشر إنساناً".^{١٢}

ويبدو أنّ منذ الفترة تلك، أكثر من غيرها، ستختفي مدن الصحراء الداخلية محكيتها الكلوانية (بصنفها النبطي) لصالح العربية، لتصبح مثل محطيتها. الكلوانية المحكية في الحجاز واللغات المحكيات في الجنوب ستتعرّب إنما دون أن تُستبدل من قبل العربية المحكية.^{٢٣}

٧٠٢: إثر توقيف الإمبراطور البيزنطي (ومعه بطريرك القسطنطينية) تعين بطاركة (خلقيدونيين) لأنطاكياً واعترافه ببطيريك كنيسة لبنان الحرة بطريركاً أنطاكياً (خلقيدونياً)،^١ مسيحيو غرب المشرق لا يعودوا معندين بعبارة "ملكين".

٧٠٥: الوليد بن عبد الملك يجعل من اللغة العربية لغة رسمية في مصر (١٢، من البلذري)، لكن لغة "ديوان الدولة" لتلك المنطقة من الدولة الإسلامية ستبقى القبطية حتى ~ ٧٩٠.^١

٧٤٢: إثر إقامة خلقيدونيي أنطاكييا ذوي الليتورجيا البيزنطية باللغة اليونانية الذين هم خارج جبل لبنان منصب بطريرك أنطاكييا الملتحق بالقدسية، سيعينهم مفرد "ملكيون" من جديد. كما سيبرز مفرد "روم" من حيث المذهب لتمييزهم عن الخلقيدونيين ذوي الطقس السرياني باللغة السريانية (ومعهم فقط أنطاكيين) والذين سيعرّفون بالموارنة ~ عام

٧٥٠: حلول اللغة العربية الفصحى والأبجدية العربية مكان لغات جنوب الجزيرة والأبجدية السريانية هناك، كما حلّ لها مكان اللغة الحسانية في شرق الجزيرة.^{١٢، ١١} (لم نتطرق إلى المنطقة الشرقية للجزيرة كثيراً إذ المعلومات عنها قليلة؛ وتلك المنطقة هي الشريط الساحلي الشرقي الذي هو عملياً صحراوي، حيث الصحراء تلامس البحر هناك).

٧٥٠: أيضاً انتشار اللغة العربية الفصحى والأبجدية العربية في المشرق (ما عدا جبل لبنان) مكان السريانية والإغريقية والكنعانية الفصحى وحروفها، وأيضاً مكان اللغة القبطية.^{١٢، ١}

٧٥٠: أيضاً: أول عمل نثري بالعربية وهو ترجمة من قبل المسلم الفارسي ابن المقفع (ت عام ٧٥٦ أو ٧٥٩) من مدرسة اللغة العربية في البصرة لكتاب "كليلة ودمنة" الهندي من اللغة الفارسية.^{١٢}

٧٥٤ و ٧٧٥ (عهد المنصور): إصدار أمر بترجمة كل الكتب الكنائسية اليونانية إلى العربية وحظر الإكليلوس استخدام غير اللغة العربية.^{١٢}

٧٧٠: أول معجم عربي من قبل الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي توفي سنة ٧٨٦.^{١٢}

٧٩٠: سيباوويه يضع باقي (وهي معظمها) القواعد العربية للغة العربية كما نعرفها اليوم.^{١٢، ١}

٧٩٠: أيضاً: العربية تصبح لغة ديوان الدولة الإسلامية بدل اليونانية في المشرق والجزيرة وبدل القبطية في مصر وبدل الفارسية في بلاد ما بين النهرين وفارس.^١

٨٢٠: أول نموذج فعلي للأدب العربي وهو "السيرة النبوية" لابن هشام الذي توفي في سنة ٨٢٨ أو ٨٣٣،^{١٢} علمًا أنَّ نصف هذا الكتاب ارتكز على عمل مفقود (كتاب؟) لابن إسحاق (ت. عام ٧٦٧) بعد أن كتب عزوة ابن الزبير عن الموضوع نفسه عام ٧١٢، ولحقه ابن شهاب الزهري.

٨٥٠: قرار من السلالة الطاهرية باستبدال الأبجدية البهلوانية بالأبجدية العربية لكتابة الفارسية.

~ ٩٠٠: أول استخدام لعبارة "موارنة" للدلالة على قوم سوسيولوجي (سكان جبل لبنان).^١

١١٥٠: بزوغ الخط السرياني المتصل الشرقي / النسطوري.^{١٢}

١٢٥٠: انتهاء استخدام الكنعانية الفصحى وحروفها الكنعاني (المسمى "آرامي") في جبل لبنان الشمالي. اللغة السريانية تصبح اللغة الفصحى الوحيدة هناك حتى ~ ١٩١٠، وستسمى أحياناً "آرامية" أو "سريانية" باعتبارها اللغة الفصحى للـ"دارج" الذي لا يزال يسمى "آرامي" بدل "كنعاني"، والذي سُمي "سرياني" أحياناً.^١

١٣٨٢: المسيحيون يحصلون على امتيازاتهم ويشرعون، لضرورة التواصل مع المحيط، بتعلم اللغة العربية الفصحى،^١ وسيكتبون العربية بالأبجدية السريانية لتعلّمها.^١ انتهاء الوضعية الإدارية للوطن اللبناني، ولغتهم الرسمية باتت مذاك العربية بدل السريانية.^١

١٥١٦ - ١٩١٨: التركية لغة رسمية، والعربية لغة رسمية ثانية محلّياً.

١٨٨٠: المسيحيون في المشرق يطلقون، قبل المسلمين حتى، النهضة العربية، في محاولة لجلب المسلمين إلى عروبة علمانية (رهان سيفشل فيما بعد) عبر محاربة وإياهم التترىك. وستكون اللغة العربية لغة رسمية لجزء من الدول التي سنبق من الدولة الإسلامية التركية والتي سُتُّعرف بالدول العربية، ومذ ذاك سيُعتبر المسلمين الذين يتواجدون فيها "أمة عربية" (أي شعب عربي).

أيضاً، هذا الوضع سيطمس حقيقة هوية مسيحيي غرب المشرق، جاعلاً منهم عرباً، ذوي ثقافة عربية، ومن لهجاتهم المحكية لهجات من اللغة العربية،* وجاعلاً الحرف العربي حرفهم الهوّيّاتي، وأخيراً انهم والمسلمين في تلك الدول (البنان، سوريا، فلسطين، الأردن) سوسيولوجياً شعبً واحد بعده دولٍ، قبل أن ينمو الانتماء للدول المذكورة على أساس ان مسيحيي ومسلمي كل دولة على حدا هم شعب٢٣ لوحده (الشعب اللبناني، والفلسطيني، والسوري والأردني)، وهذا الانتماء يُعتبر رغبة غريبة بالتقسيم يجب محاربتها لأنّه تقسيمي، ما هو صحيح للمسلمين. إذن اللغة المحكية وهي الكنعانية (السمات آرامية وأحياناً سريانية) يصبح اسمها "عربيّة" (كما العراقية، المصرية، المغربية إلخ...).

* لا لغتهم عربية ولا لغة المسلمين الذين يشاركونهم المنطقة عربية، فجميعهم يتكلمون نفس اللغة. اللغات الأقليات المسيحية (الأشورية / الكلدانية، السريانية، القبطية وما يُعرف بالأramaic)، راجع النص.

١٩١٠: انتفاء استخدام السريانية كلغة فصحى في جبل لبنان إلا في الليتورجيا المارونية، وبشكلٍ منعدم اليوم. وستعلّمها بعض مدارس جبل لبنان حتى الستينيات. ظنُّ معظم المسيحيين أن أجدادهم كانوا يتكلمون السريانية (أو الآرامية)، إنما تكلموا الكنعانية قبل وبعد أن تأثرت بالسريانية، تحديداً السريانية الغربية سابقاً المكحنة بقوّة؛ وظنُّ جميع المسيحيين والمسلمين أنهم يتكلمون حالياً العربية في حين أنهم عملياً يتكلمون الكنعانية التي تأثرت بالسريانية ثم بالعربية الفصحى المكحنة سابقاً، هذا بعدها كانت العربية قد انبثقت من الكنعانية القديمة.^{٢٤}

١٩٢٠: المسلمين ضمن نطاق لبنان الإداري (أي عملياً لبناء التاريخي) يصبحون لبنانيين من الناحية الإدارية. ولاحقاً مع محاولات "اللبننة" من قبل التيارات المسيحية، سيظنك العديد من المسلمين أنهم لبنانيو الهوية وليسوا مسلمين (من ناحية الهوية الثقافية، أي ما له علاقة بدنيا الإسلام، وليس بالدين بالذات).

الكنعانيون يصبحون أيضاً لبنانيين إدارياً (ثانية مرة لكتعانيي جبل لبنان بعد ٦٧٦ - ١٣٨٢).

وبهذا، بعد ١٨٨٠ و ١٩٢٠، سيدخل مفهوم كون "اللبناني عربي" الخاطئ إلى الأذهان دون أي اعتبار للهويات الاجتماعية، وسيعني كل السكان إدارياً اللبنانيين.^{٢٥}

١٩٢٦: اللantan العربية والفرنسية رسميتان في الدستور اللبناني.

١٩٤٣: لبنان في مقدمة الدستور "ذو وجه عربي". إسقاط "الرسمية" عن اللغة الفرنسية.

١٩٤٤: لبنان في البند الأول لميثاق الجامعة العربية مُعتبر دولة عربية.

١٩٤٨: الصهاينة يحيون اللغة العبرية (وحرفها) بعد ~ ٢٥٣٨ عاماً بتحديثها ويشرعون بتكلمها بدل الكنعانية (السمات آرامية وأحياناً سريانية، ومنذ ١٨٨٠، عربية).^{٢٦}

١٩٦٠ - ١٩٧٠: إلغاء حصص تدريس اللغة السريانية في آخر المدارس التي تعلمها في جبل لبنان.

١٩٨٩: لبنان في مقدمة الدستور " عربي الهوية والانتماء".

٢٠٠٠: بداية استخدام الحرف اللاتيني للتواصل على وسائل التواصل الاجتماعي باللغة الكنعانية بين اللبنانيين، وذلك عملياً عند الطرف المسيحي، حيث سيتبني المسلمون الحرف العربي بشكل عام، وحدث كل هذا بشكل عفوّي. ونلاحظ بين الحين والآخر، من باب الفكاهة، عبارات فرنسية / إنكليزية بالأبجدية العربية.^{٢٧}

٢٠٢٠: لا تزال اللغة المحكية في وسط وشرق الجزيرة وقلب بادية الشام (وإذن شرق الأردن) هي العربية، ولا تزال اللغة المحكية في غرب الأردن، فلسطين، لبنان وباقی سوريا هي الكنعانية (إلى جانب أقلیات سريانیة وکردیة وأشوریة شمال سوريا)، رغم التبادل الكثيف عبر التاريخ.^١^{٢٣}

IV - الجدول الزمني للتاريخ اللبناني

عنوان تفسيري

- جبل لبنان * الشمالي (المتن الشمالي حتى بشري / زغرتا ضمناً) وجزين: أخضر؛ عكار والضنية وطرابلس وصيدا والعرقوب: أزرق؛ الجنوب (دون جزين وصيدا وحاصبيا والعرقوب): برتقالي؛ بيروت: زهري؛ البقاع (دون راشيا): أحمر؛ جبل لبنان الجنوبي * (الغرب (أي بعدا / عاليه) والشوف، ضمنه إقليم الخروب) ووادي التيم (أي راشيا / حاصبيا): بنفسجي؛ الساحل عموماً: بني؛ بالنسبة لأحرف الجر والعلف (أو سواها) المتصلة بالأسماء، أو بـ"ال" التعريف، وضعناها بالخط العريض كي لا يتم فصلها. ولوثنا بلون الاسم "أَل" التعريف ولام الجر لدى اتصالها بـ"ال" التعريف مع حذف الألف، لإراحة القراء.

* قبل العام ٨٠٠ ميلادي، سيكون جبل لبنان غير مقسم وبالأخضر كاملاً، كما منذ العام ١٥١٦ باستثناء حين سيكون نصفه الجنوبي هو تحديداً المعنى بالحدث. ومن الناحية العلمية الجغرافية، جبل لبنان الشمالي يضم الضنية وعكار.

- تلخيص الفترة أو الحقبة أو العهد أو الزمن: خط عريض

- أحداث مفصلية: خط عادي وسطر

- وفق المدرسة القديمة: يُشطب، لتسهيل التفرقة، دون أن يعني استهتاراً أو استخفافاً بالمعلومة من خارج الناحية العلمية معلومات عن الكنعانيين قبل انسارهم داخل نطاق لبنان لتوضيح صورة علاقته الكنعانيين بلبنان تحديداً دون سواه اليوم: خط عريض ومائل

١ - العصور القديمة حتى ٣٥٠٠ :-

١٠٠,٠٠٠ -: أقدم براهين على وجود الإنسان في لبنان (وليس أقدم كما تورد بعض المراجع).^١

٢١,٠٠٠ - ١١,٠٠٠ -: دخول لبنان مجموعات نطوفية من النقب آتيةً من القرن الافريقي على مدى ١٠,٠٠٠ سنة وانصهارهم بالسكان المحليين.^{١٨}

٩٠٠ -: الاكتشافات الحالية تجعل من جبيل، بشعبها لاحقاً الكنعاني، أقدم مدينة (أي بيوت من حجر) مسكونة باستمرار في العالم، تسبقها أريحا (بنفس الشعب الكنعاني لاحقاً) الأقدم منها بألفي عام (لكن غير المسكونة باستمرار).

٧٠٠ -: بعلبك قائمة، وربما تعود جنادلها (megalith) إلى ١٠,٠٠٠ - وفق الدراسات الحالية. ولن تكون مملكة في أي لحظة بل ستتبع إما مملكة جبيل أو مملكة بيروت.

٥٠٠ -: دخول مجموعات أناضولية على قدر يساوي مجموع السكان المحليين (أي النطوفيين)، وانصهارهم بهم.^{١٨}

٣٥٠٠ -: تاريخ تقريري معتمد لانطلاق الحضارة الكنعانية في بلاد كنعان الممتدة من حلب واسكندون الحالية، مروراً ببلاط، حماة وحمص، والبقاع وجبل لبنان، حتى الجليل و"الصفة الغربية" وغزة، بكل الشريط الساحلي.

٢ - ٣٥٠٠ - حتى ١٤٨٥ :- فترة استقلال:

منها ١٣٣ عاماً من الاحتلال الكامل و ٣٠ عاماً من الاحتلال الجزائري: احتلال من قبل الأكراديين والمصريين، وتغلغل العموريين (وفق المدرسة القديمة).^{١٨}

٣١٠٠ - حتى ٢٣٤٠ :- تغلغل سومري في النصف الشرقي (أي الداخل) للشمال الغربي لسوريا الحالية (حلب، إيلا) حيث سيتجدد تعايش اجتماعي سلمي.

٣٠٠٠ - : دخول مجموعات من إيران على لبنان تمثل سدس السكان المحليين، وانصهارهم بهم.^{١٩}

منذ قبل ٢٧٥٠ :- وجود عدة ممالك هي من الشمال نحو الجنوب (ضمن لبنان) عرقاً (في عكار)، جبيل، بيروت (معلومات غير دقيقة عن قيام الحبيطين بتأسيس مدينة بيروت ~ عام ٢٠٠٠ -)، صيدا وصور (معلومات غير دقيقة عن أن الصيداويين أسسوا صور).^{٢٠}

وكانت الحدود الشرقية للممالك تلك (ضمن لبنان وللتي خارجه أيضاً) هي حدود بلاد كنعان الشرقية، أي من نهر الأردن مروراً بسلسلة جبال لبنان الشرقية، حتى التخوم الشرقية لحلب.

ومن أهم المدن الأخرى ضمن الممالك تلك **أنفة**، **طبرجا**، **وبعلك**. جميعها، قبل أن تصبح "مدنًا"، كانت مسكونة منذ آلاف السنين.^{٢١}

تأثير ثقافي مصرى^٢ وسومري.^١ لكن أيضاً تأثير ثقافي كنעני في مصر.^{٢٢}

نذكر، خارج لبنان، ممالك إيلا، أو غاريت، قادش، بيوسا (بهذا الاسم عام ٢٢٠٠ ق.م. عاصمتها أورشليم)، شكيم، حبرون ومجيدو، التي كانت جميعها من صلب الحضارة الكنعانية. ونذكر مملكتي يممحاض وقطنا اللتين تأسستا بعد تطور شمال غرب سوريا (ما عدا أرورد / طرطوس) ثقافةً بالتوالي مع الحضارة الكنعانية.

٢٥٠٠ - : دمار جبل لبنان على يد مملكة إيلا (الأولى من ثلاثة، والوحيدة التي أقامها سومريون)، وذكر اسم لبنان لأول مرة في التاريخ في النقوش الإيلوي الذي ذكر هذا الحدث.

٢٣٤٠ - حتى ٢٣١٠ :- احتلال أكردي لشمال لبنان مع انسحاب أحادي الجانب.^٢

٢٢٦٠ - حتى ٢٢٤٠ :- احتلال أكردي لكل لبنان ثم انسحاب أحادي الجانب من جديد.^٢

٢١٦٠ - حتى ١٩٨٠ :- وفق المدرسة القديمة، تغلغل عموري وانصهارهم مع الكنعانيين في لبنان، مع غزو خوجول ومنظم في البداية، ومساندة **أنفة** للعموريين ضد **جبيل** التي سيتم تدميرها عام ٢١٦٠.^{٢٣}

٢٠٠٠ - : بداية تطور شمال غرب سوريا (ما عدا أرورد / طرطوس) ثقافةً بالتوالي مع الحضارة الكنعانية؛ إن انحسار التواجد الكنعاني في "سوريا لاحقاً" إلى منطقة "محافظة طرطوس اليوم" ومملكة أرورد، إنما استمرارهم أيضاً في مملكة أوغاريت (شمال اللاذقية).^{٢٤}

١٩٥٠ - : احتلال من قبل المصريين (السلالة ١٢).^٢

~ ١٨٥٠ - : بدو كنعنيون يتغلبون بين كنعنيي "فلسطين لاحقاً" وسيصبحون العبرانيين.^{٢٥}

١٨٤٣ - : انسحاب مصرى عسكري مع البقاء على تأثير ثقافي كثيف.^٢

١٨٢٠ - : أول ملك **جبيل** معروف.^٢

١٧٨٥ - حتى ١٤٨٥ : وفق المدرسة القديمة، دخول الهكسوس إلى كنعان، و"شبة احتلال" للبنان ("شبة" كون معظمهم كنعانيون). وفق المدرسة الحديثة، فترة استقلال، ربما مع وجود مجموعات همجية في أنحاء جنوب بلاد كنعان (أي "فلسطين لاحقاً")، إنما ليس في لبنان.^١

١٥٦٧ - حتى ١٥٦٤ : حملة مصرية على لبنان والمنطقة لمطاردة الهكسوس (او المجموعات الهمجية) الذين تمت محاولة إخراجهم من مصر للتو.^٢

١٥٢٣ - حتى ١٥٢٠ : حملة مصرية ثانية للسبب نفسه.^٢

٣ - ١٤٨٥ - حتى ١١٨٦ : احتلالات حورية، مصرية وحثية:

ومن العموريين (تحديداً الأمورو) وشعوب البحر (وفق المدرسة القديمة).

١٤٨٥ - حتى ١٤٧٦ : احتلال الحوريين (أي الميتانيين) للمنطقة وللמצרים، والانتهاء من ظاهرة الهكسوس أو ممن كانوا وأينما تواجدوا. ١٤١٢^١ (أو ١٤٧٩ أو ١٤٥٧ ق.م.): معركتي محبجو وقادش / قطنا (المصريين والكنعانيين).

١٤٨٠ : حملة مصرية حتى **البطاني**.^٢

١٤٧٦ : الحملة المصرية النهائية فاحتلال لبنان وإخراج الحوريين منه.^٢

١٤٣٥ : أول ملوك **صور** من بين المعروفين.^٢

~ ١٤٠٠ : وفق بعض المراجع، **طرابلس** والصرفند مدینتان قائمتان دون لبس، وقد تم إنشاء **طرابلس** على يد ممالك أرودا و**صيدا** و**صور** كأول منطقة حرّة للتبادل التجاري (ولهذا لن يكون لها ملك البتة)، وأسس **الصياديون الصرفند** حيث كانوا يصنّعون الزجاج.^١ مراجع أخرى تضع تأسيس **طرابلس** تقريباً عام ٧٠٠ ق.م.، إنما يقع هذا التاريخ خلال الاحتلال الآشوري.

١٣٨٥ : ملك **بيروت** الوحيد المعروف، وأول ملك **صيداوي** معروف.^١

١٣٨٠ : وفق المدرسة القديمة، إمارة الأمورو العموريّة تقوم على الساحل "السورى لاحقاً" حتى طرطوس ومحصن أقلمه، وتتوسّع جنوباً على **الساحل** على حساب المصريين لتسقط آخر مدينة جنوباً وهي **جبيل** عام ١٣٦٥ . **البقاع** يبقى بيد المصريين.

١٣٧٥ : وفق المدرسة القديمة، ملك **صيدا زميريا** يهاجم **صور**.

١٣٦٤ - (أو - ١٣٧٧) : دخول الحثيين إلى **البقاع**.^٢

١٣٥٠ - حتى ١٢٨٢ - (أو ١٢٧٤ أو ١٢٥٩ وفق بعض المصادر): احتلال الحثيين لكل لبنان، ما عدا:^٢

١٣١٤ - حتى ١٣١٠ : احتلال مصرى.

١٣١٠ - حتى ١٢٩٨ : كرّ وفرّ مصرى - حثّى.

١٢٩٨ - : احتلال مصرى لعام واحد.

١٣٠٠ - : احتلال عبراني لـ(لاحقاً) فلسطين حتى ~ ٣ كلم جنوب **صور** بخط أفقى باستثناء أورشليم وعكا والشريط الساحلي الذي يربطها ب**صور**، ولجوء الكنعانيين هناك إلى "أنسبائهم" في لبنان. ومنذ ذلك الحين، وباستثناء أرودا

/ طرطوس، وباستثناء أو خاريت حتى ١١٩٠ ق.م، انحسار الكنعانيون بتعريفهم الحضاري، وليس الجندي، داخل نطاق لبنان التاريخي كما تم وصفه بالتوراة وبشكلٍ يتناسب مع طوبوغرافية التضاريس والمناخ، أي ما هو شبه مطابق للبنان الكبير اليوم.^{٢٣،٢٤}

١٢٨٢ - (أو ١٢٧٤ أو ١٢٥٩ وفق بعض المصادر): احتلال مصرى، مع معاهدة فردية مع مدينة **جبيل** لاستقلال ذاتي منذ عام ١٢٨٠، حتى عام ١٢٠٠ ق.م..^٢

١٢٧٤ -: محاولة احتلال أشورية.^{١١}

١٢٠٠ -: وفق المدرسة القديمة، احتلال أقله لكتنعان ولمصر من قبل شعوب البحر (وقد يكونوا فعلياً قبائل الفلسطين)
(وبعض المراجع تضع هذا الاحتلال صوب عام ١١٠٠). بداية تغافل عموري ثانٍ سيستمر حتى عام ١٠٥٠ ق.م.

١١٩٠ -: الثابت هو اختفاء أو خاريت حينها، عام ١١٩٠.^١

٤ - ١١٨٦ - حتى ٧٣٦ : فترة استقلال (مع ٦ استثناءات):

واحتلال آرامي وإسرائيلي (وسيطرة أشورية دون احتلال).

١١٨٦ -: وفق المدرسة القديمة في التاريخ، انسحاب شعوب البحر، خاصة بعد توغل مصرى. في كل الأحوال، بداية فترة استقلال لبنان.^٢

(١) ١١٠١ - حتى ١٠٧٧ -: سيطرة أشورية (دون احتلال) مع تقاديمهم جزية (ما عدا مدينة صور).^٢

(٢) ١٠٧٠ - حتى ٩٧٠ -: **البقاع** و**حرمون** تحت سيطرة مملكة آرام حيث سيتغلغل بعض الآراميين في **البقاع** وينصهرون بالسكان.^٢

١٠٥٠ -: العبرانيون يطردون الكنعانيين من عكا ومن الشريط الساحلي الذي يربطها بسور.^١

١٠٠٥ -: كنعانيو أورشليم، تحت الضغط العسكري، يبيعون جميع ممتلكاتهم للعراقيين وينتقلون إلى لبنان.^{١٣}

~ ١٠٠٠ -: دخول بضعة مجموعات صغيرة من شعوب "الالتقط والصيد الشرقيين" (أقل من ١٪ من مجموع السكان حينها) وانصهارهم بالسكان المحليين.^{١٨}

~ ٩٥٠ -: وفق أبرز تحليل، حيرام الأول ملك صور يحصل على آخر ٢٠ قرية شمالي في الجليل (الذي كان ينتهي حينها شمالاً ~ ٣ كلم جنوب مستوى صور أفقياً) من الملك سليمان مقابل بناء الهيكل. وهكذا يبدو أن ارتسامت الحدود بين ما سُيعرف **جبل عامل** لاحقاً والجليل بتعريفهما الحاليين.^١

(٣) ٩٧٠ - حتى ٩٢٧ -: **البقاع** تحت الاحتلال الإسرائيلي (المملكة المتحدة) حيث دخل الملك داود على الآراميين ووصل إلى حمص. ومع انقسام المملكة إلى اثنتين (شمالية وجنوبية) زال الاحتلال عن **البقاع** وباتت المملكة الشمالية تنتهي في الجولان.^٢

~ عام ٨٨٠ -: ملك صور يسيطر على صيدا وبيروت وجاء من قبرص ويوسوس مدينة **البترون**.^{١١}

٤، ٥، ٦) ٨٧٧ - حتى ٨٥٣ - و ٨٤١ - حتى ٨٢٣ - و ٨٠٥ - حتى ٨٠٠ -: ٣ سيطرات أشورية أخرى (دون احتلال) مع تقاديمهم جزية.^٢

تجدر الاشارة أن لم تضم أي من "الدوليات الحثية الجديدة" التي انبثقت عن انقسام إمبراطورية الحثيين أراضٍ من لبنان كما تروج بعض الخرائط عن ضم دولة حماه لنصف لبنان الشمالي بين عامي ١١٨٠ - ٧٠٠ -، حيث أعطت المعاهدة بين الحثيين والمصريين عام ١٢٨٢ - جميع الأراضي جنوب النهر الكبير الجنوبي (أي لبنان) للمصريين، ولا ذكر لعودة أي حثيين.^٢

كما تجدر الاشارة إلى أنَّ الخريطة المبنية على المعطيات من كتاب النبي يوشابا والتي يبدو فيها جنوب لبنانتابع لدُؤيلتي (أو نطاق قبيلي) أشر ونفتالي الإسرائيتين بين عامي ١٢٠٠ - ١٠٥٥ - ليست دقيقة. فكان فقط الثالث الجنوبي لجبل عامل اليومن (دون الساحل) ضمن النطاق الإسرائيلي، وتحديداً ضمن نطاق قبيلة "دان"، منذ انسحاب الكنعانيين.^١

٥ - ٧٣٦ - حتى ٦٠٥ -: الاحتلال الآشوري:

واحتلال مصرى وسکوی.

٧٣٦ -: دخول الآشوريين إلى لبنان (ربما بعد سيطرة وتقادي جزية منذ العام ٧٣٨ -).^٢

٧٣٤ -: ثورة في صيدا وصور بسبب منع التجارة مع المصريين.^٢

٧٢٦ - حتى ٧٢٢ -: صور تثور وجزيرة صور تحت الحصار الآشوري، ووفقاً للمدرسة القديمة، بدعم من المدن الأخرى عموماً.^١

٧٢٢ -: الصرفند تنتقل من صيدا إلى صور.^٢

٧٠١ -: صيدا وصور تشاركان بثورة مملكة اليهودية على الآشوريين. الآشوريون يحتلون الصرفند.^٢

٦٨٠ - حتى ٦٧٧ -: حصار صيدا وتدميرها وإعدام ملكها بقطع رأسه وإهاده المنطقة لملك صور، الذي دعمته جبيل.^٢

٦٧١ -: بعد إرخاء يد الحديد لفترة، وبحجـة تعاملها مع مصر، صور تحاصر من قبل الآشوريين من جديد لتسقط عام ٦٦٤ -.^٢

٦٢٧ -: احتلال سکوی (او إصقوثي) لمدة عام، ثم استعادة الآشوريين للمنطقة.^٢

٦٠٩ -: احتلال مصرى لأربع سنوات، أي حتى الدخول البابلي.^١

٦ - ٦٠٥ - حتى ٥٣٩ -: الاحتلال البابلى:

واحتلال مصرى، ووصول الفرس.

٦٠٥ -: دخول البابليين إلى لبنان.^٢

٥٨٨ -: احتلال مصرى لمدينتي صيدا وصور لمدة عام واحد.^٢

٥٨٦ -: نبوخذنصر يحاصر صور لمدة ١٣ سنة، لتسقط عام ٥٧٣ -، لكن يحصل الصوريون على حكم ذاتي محلي، إنما يُطلب منهم إعارة أسطولهم للبابليين. صيدا تزدهر.^٢

٥٥٠ -: الفرس الأخمينيون، وقد أطاحوا بالمدينيين في فارس في العام نفسه، يصلون إلى طرابلس لكنهم ينسحبون.^١

٧ - ٥٣٩ - حتى ٣٣٣ - الاحتلال الفارسي الأحمني:

واحتلال من دولية سلاميس، ومن المصريين.

٥٣٩: دخول الفرس الأحمنيين إلى لبنان.^٢

٥٣٠ و ٥٢٢: كناعاني بلاد كنعان (حيثها لبنان وأرواد) يرفضون مساعدة الفرس للهجوم على كناعاني قرطاج تحديداً لكونهم الشعب نفسه، وسيتم إلغاء العملية نهائياً. لكنهم سيغدون أسطولهم للفرس لاحتياج الآخرين للعونان.^١

٣٨٩ - حتى ٣٨١ -: صور جزء من دولية سلاميس القبرصية، لتعود للفرس.^١

٣٦٠ -: احتلال مصرى لمدة عام واحد.^٢

٣٥١ - حتى ٣٤٩ - (أو ٣٤٣): الفرس يقمعون ثورة في صيدا حيث إما أحرقوا الصيداويين أو الآخرين أحرقوا أنفسهم (ثاني احتفال وفق غالبية المصادر). النتيجة ٣٠,٠٠٠ شهيد تحت الرماد والإمبراطور الفارسي يبيع الانقضاض لمنقبين^٢. لم تكن ثورة من قبل صور وأرواد، كما تروّج بعض المصادر).

٨ - ٣٣٣ - حتى ١١٠ -: الاحتلال الإغريقي (الزمن الهنستي):

أ - ٣٣٣ - حتى ٣١٩ -: احتلال مقدوني:

٣٣٣ -: احتلال لبنان بقيادة اسكندر المقدوني (المعروف بـ"الأكبر"، أو بـ"ذى القرنين" لكن هذا اللقب موضع اختلاف أراء).^٢

٣٣٢ -: سقوط صور (بدعم من صيدا وجبيل لاسكنا) بعد ٧ أشهر من الحصار و٢٠٠٠ شهيد و٣٠,٠٠٠ أسير للبيع، وإحراق طرابلس.^٢ كان يفترض أن تقبل صور بـالاسكنا كما نظيراتها لكنه أصرّ الأخير على استخدام المعبد لديانته الإغريقية (تقديم ذبيحة لهرق)، ما أشعل الثورة.

٣٢٣ -: وفاة اسكندر المقدوني. آخر ملك لجبيل.^٢

٣٢٢ -: آخر ملك لصور.^٢

ب - ٣١٩ - حتى ١١٠ -: احتلالات الممالك بعد انقسام الإمبراطورية المقدونية:

احتلالات من قبل الممالك المقدونية، السلوقيّة والبطلّمية.

سينتقل لبنان من يد لأخرى خلال حرب الجنرالات الإغريق بعد وفاة اسكندر، ثم بين البطلّميين والسلوقيين كممالك، بين عمليات كر وفر ومعارك طاحنة، كما سيكون للمملكة المقدونية حصة في أول فترة، حتى عام ٢٨٦ -.

من أهم الأحداث:

٣١٩ -: أول حدث يبدأ بانكسار المقدونيين أمام البطلّميين.^٢

٣١٨ -، ٣١٧ -، ٣١٥ -، ٣١٢ -، ٣١١ -: كرّ وفرّ ٥ مرات بينهما حتى ثبات المقدونيين حتى ٣٠١ - . صور تحاصر من المقدونيين لـ ١٣ شهراً ~ عام ٣١٥ -.^١

٣١٠ -: آخر ملك صيداوي.^٢

٣٠١ -: احتلال البطالمية **للساحل** من الشمال حتى **بيروت**، والسلوقيين **للقاع**، وما زال المقدونيون في **صيدا وصور**.^٢

٢٨٦ -: سقوط **صيدا وصور** من المقدونيين للبطالميين (آخر تواجد مقدوني).^٢

٢٧٦ -: سقوط **القاع** من السلوقيين للبطالميين.^٢

٢٦٠ - حتى ٢٤٦ -: عودة سلوقية إلى **الساحل** من الشمال حتى **بيروت**.^٢

٢١٩ - حتى ٢١٧ -: احتلال سلوقي **لصور**.^٢

١٩٨ -: احتلال سلوقي؛ آخر وجود للبطالميين باستثناء حكم كليوبترا لاحقاً بين ٣٤ - و ٣١.^٢

١٤٠ -: الجنرال السلوقي دبودوس تريفون يتمدد على العائلة المالكة وينتهي الأمر، قبل استلامه العرش، بمعارك كثيفة في أرجاء المملكة ودمار مدينة **بيروت**.^{١١،٢}

بسبب ضعف الحكم السلوقي، حكم ذاتي **لصور** منذ عام ١٢٦ -، **صيدا** منذ عام ١١١ - و **طرابلس** منذ عام ١٠٤ -.^{١١،٢}

٩ - ١١٠ - حتى ٦٤ -: فترة احتلالات متقلبة:

احتلال نبطي وأرمني، وعودة سلوقية، واستقلال مملكة كالسيس مع البيطوريين.

الفترة المتقلبة تلك ستستمر في تفاصيلها تحت حكم الرومان منذ ٦٣ - حتى ٩٢ م.، وبعض المعلومات متضاربة.

حوالي ١١٠ -: تأسيس البيطوريين لمملكة كالسيس التي ستضم **عكار**، **طرابلس**، **القاع** و**الجنوب**، الجولان وحوران وأقصى شمال الأردن (ولفترة قصيرة الجليل والمنطقة غرب دمشق)، بموازاة ضعف الاحتلال السلوقي.^٢

٨٤ - حتى ٧٢ -: **القاع** و**الجنوب** تحت حكم الأنباط.^١

٨٣ - حتى ٦٩ -: باقي لبنان يخضع منذ ٨٣ - لمملكة الأرمن، الذين سيأخذون **القاع** و**الجنوب** من الأنباط عام ٧٢ -. وسيعطون حكم ذاتي **لبيروت** عام ٨١.^٢

من ٦٩ - حتى ٦٤ -: خروج الأرمن، استقلال مملكة كالسيس (**عكار**، **طرابلس**، **القاع** و**الجنوب**)، والسلوقيون يعودون إلى ما تبقى من مناطق لبنانية إضافة إلى **صيدا وصور**.^٢

١٠ - ٦٤ - حتى ٦٣٤ : الاحتلال الروماني:

أ - ٦٤ - حتى ٣٩٥ : حقبة الإمبراطورية الرومانية الموحدة:

بغض النظر عن الانقسامات الداخلية؛ احتلال من قبل البارثيين وإمبراطورية تدمر.

٦٤ -: دخول الرومان إلى لبنان.^٢

٦٤ - حتى ٧ : الرومان يقبلون بحكم ذاتي للبيطوريين في **القاع** فقط (الذي سينقطع بين عامي ٤٠ - و ٣٨ -. و ٣٤ - و ٣١ -).^٢

٤٠ - حتى ٣٨ -: البارثيون يحتلون المشرق، ولبنان بكتامله ما عدا **صور**، لينطلق منها ماركوس أنطونيوس الروماني ويصدّهم فيعودوا أدراجهم.^٢

٣٤ - حتى ٣١ :- ماركوس أنطونيوس يهب منطقة لبنان (بما فيه مملكة اليطوريين)، سوريا وكيليكيا إلى أحد أبنائه من حبيبته (وزوجته لاحقاً) الملكة كليوبترا فرعونة مصر، لتعود هذه المحافظات، بعد وفاتها منتحرين، إلى أكتافيوس، المنتصر عليهما. وبهذا ينتهي عهد الفراعنة في مصر.^٢^{١١}

٢٠ - حتى ٤ :- **الباقع الغربي وحرمون** (أي الجزء الجنوبي من بطوريا) يعطيان لهيرودوس الكبير من قبل الرومان، حتى وفاته، ضمن ما تبقى من مملكة كالسيس الذي أعطي أيضاً، أي مناطق حوران، الجolan، اللجة (تراخونيتس) وباتانيا.^{١١}

٧: معلومات أخرى تشير بأن الرومان يلغون الحكم الذاتي اليطوري المتبقى في وسط وشمال **الباقع**، وبهون الجزء المتبقى إلى ملك اليهودية الخاضع لهم.^٢

٤١ حتى ٥٣ ما عدا ٤٨ - ٥٠: **الباقع** بكمله إلى مملكة كالسيس تحت الحكم اليهودي، تحت العباءة الرومانية.^٢

٩٢: انتقام مملكة كالسيس اليطورية الأصل المحكومة من اليهود داخل الإمبراطورية الرومانية.^٢

١٠٠: **ساحل** لبنان مسيحي بشكلٍ أساسي.^١

٢٦٩ حتى ٢٧١: لبنان تحت حكم زنوبيا تحت النفوذ الروماني بين ٢٦٩ و٢٧٠، والتي ستعلن الانفصال بإمبراطوريتها التدميرية عام ٢٧٠ لتتسرّع لبنان عام ٢٧١ ولتخسر نهائياً أمام الرومان عام ٢٧٣.^{١١}^٢

ب - ٣٩٥ حتى ٦٣٤ : الحقبة البيزنطية:

واحتلال فارسي ساساني.

ذلك إثر إعلان الانقسام النهائي بين رومان الشرق (البيزنطيين) ورومأن الغرب عام ٣٩٥.

٣٤٩ و٤٤٤: هزتان أرضياتان تضربان **الساحل** الشرقي لل المتوسط.^٣

٥٠٠: بات **جبل لبنان** ماروني بشكلٍ أساسي (وإن تعbir "ماروني" لن يوجد للدلالة على قوم إلا ~ عام ٩٠٠).^١

٥٠٢، ٥٢٩، ٥٤٣، ٥٥١ و٥٥٥: خمسة زلازل تضرب **الساحل** الشرقي للمتوسط. (ومن هنا مقوله تعرض **بيروت** ٧ "هزات"، إنما نضيف على تلك زلازل ١٢٦١، ١٧٥٩ و١٩٥٦).^{١٣}

٦٠٩ حتى ٦٢٨: احتلال فارسي (الساسانيون).^٤

١١ - ٦٣٤ حتى ١٩١٨ : استقلال المسيحيين في جبل لبنان حتى ١٣٨٢ ثم احتلال من قبل الدولة الإسلامية مع امتيازات، واحتلال الدولة الإسلامية لباقي لبنان يتحول إلى استقلال للأكثرية المستجدة المسلمة فيه:

* إذن بروز تعددية متواجد شعيبين على أرض لبنان، سيعرفان وفق تسميات دينية (طوائف).
بالانسحاب البيزنطي، فترة استقلال للنصف الشمالي ل**جبل لبنان** (استقلال كامل إنما تحت الحصار حتى ١٣٨٢ ثم استقلال ذاتي تحت الاحتلال)، بكنعانيه أي بلبنانيه (إذن أي بمسيحييه)، واستقلال (ثم احتلال) حتى ~ أعواوام **للسوف وعاليه كما للضنية** وجرد **عكار**، ٨٥٠ لوسط وجرد **بعبدا** و١٢٨٣ لوسط **عكار**.^١

فترة استقلال لباقي لبنان بأكثرية الجديدة المسلمة تحت حكم الدولة الإسلامية، بالخلافتين العربية (٦٣٤ - ١٥١٦) (الخلافة الراشدة، الأموية، العباسية (ولمرحلة الفاطمية)) والثمانية (١٥١٧ - ١٩١٨)،^٣ مع أن، بين

٨٦٨ و ١٥٦، إدارياً تحت سلطة إحدى الدوليات العباسية،* وتحديداً الدولة السُّلْجُوقِيَّة أو إحدى دوليات الأخيرة** بين ١٠٧٩ و ١١٧٣.^٢

* الطولونيون، الإخشيديون، الفرامطة، الفاطميون، الحمدانيون، المرداسيون، العُقَيْلِيُّون، السَّلاجِقَة، الأيوبيون والمماليك.

** دولة سلاجقة الشام / الدولة البويرية، الدولة الزنكية، دولة حلب الزنكية.

الأقلية الكثعانية اللبنانيَّة (المسيحية) خارج جبل لبنان الشمالي: ستبقى تحت الاحتلال حتى ١٩١٨.^٣ احتلال صليبي لمسيحيي ومسلمي الساحل وجبل لبنان (عدا الغرب) والجنوب (عدا الاستقبال المسيحي، والحكم الذاتي للمسيحيين في جبل لبنان الشمالي)،^٤ بين ١١٠٤ و ١٢٨٩.^٥ احتلال مصر محمد علي لمسيحيي ومسلمي لبنان بين ١٨٣٢ و ١٨٤٠.^٦

أ - ٦٣٤ حتى ٦٦١ : عهد الخلافة العربية الراشدة:

صمود جبل لبنان من عكار حتى جزين بكنعانيه (أي بمحبته الدين سيقتربون باسم "اللبنانيين" لاحقاً عام ٦٧٦).^٧

احتلال دولة الخلافة الرشيدة لباقي لبنان (الذي، كما جبل لبنان، كان كنعاني - مسيحي تحت الاحتلال البيزنطي).^٨

٦٣٤: سقوط صور وصيدا والجنوب والبقاء. ويبدو أن الوقت كافي لهروب جزء من لبنانيي الساحل من بيروت حتى عكار إلى جبل لبنان والانضمام إلى المقاومة التي ستنشأ، كما جزء من لبنانيي البقاء، حيث الجبل على مرمى حجر، رغم السقوط السريع لبعلك أيضاً حيث كان وصول الجيوش الإسلامية إليها سريعاً عبر السهل. إنما يبدو أنه سيتحول إلى الإسلام (أو يخضع للذمية) الكثير من لبنانيي المناطق المكتسحة "سرعاً" في صور وصيدا والجنوب وحيث لا معقل قريب للجوء. ولأول مرة في التاريخ اللبناني ينفصل مصير جبل لبنان عن مصير محيطه.^٩

٦٣٦: سقوط بيروت نهائياً؛ أول سقوط لجبيل.^{١٠} ولا صحة للقول بتشييع جبل عامل والجليل (من ضمنه طبرية) والأردن بين ٦٣٣ و ٦٣٦ على يد أبو ذر الغفاري، بل بالأكثر، وعلى الأرجح، تواجد مجموعات و / أو مناطق من مناصري أبي طالب.

٦٣٧: سقوط طرابلس لأول مرة.^{١١}

٦٤٤: ثورة لبنانية أولى مشتركة في بانياس (بانياس طرطوس) (الأمير أیوب)، جبيل (الأمير يوسف) وكسروان (الأمير كسرى) تستعيد المناطق تلك (أي عكار حتى بيروت)، بدعم بيزنطي، لتختسرها مجدداً بين عامي ٦٤٥ و ٦٥٠.^{١٢}

٦٤٦: طرابلس تسقط نهائياً بعد كر وفر منذ ٦٣٧؛ معاوية (قائد عندها) ينزل "المرابطين" في المدن الساحلية التي تُعتبر ثغور (أي خط دفاع أول، وفي حالة لبنان ضد الأساطيل البيزنطية: طرابلس، بيروت صيدا وصور مع صعوبة على إيقاعهم في جبيل)، وهو عوائل العسكر؛ وهم بديهيamente من أصول عربية وحجازية* وليس فارسية كما تقول بعض المراجع، لترسيخ الدفاع. هذا إلى جانب إنزال قبائل في أماكن معينة لاحقاً. ولن يتبدل سكان طرابلس إلى شيعة ثم إلى سنة في أي وقت، عكس ما تذكره بعض المراجع، بل حكامها فقط.^{١٣} إذن ليس صحيحاً ما يُتداول من أنَّ معظم سنة لبنان هم في الأصل فرس وقوفاز وأكراد وألبان وأنراك.

* لقد أثبتت العلم أن القرشيين كانوا عرباً، لكن المسلمين الأوائل بين سكان الحجاز كانوا حجازيين، حيث لم يكن الحجاز عربياً. وكان الآخرون بالكاف يستخدمون اللغة العربية (شرحنا ذلك أعلاه). ولكن في ضوء النهضة العربية الأخيرة، وحتى لا نعقد الأمور، نقول ببساطة "المسلمون العرب".

بالنسبة إلى **جبل**، وكونها المدينة الوحيدة التي الجبال عالية بظاهرها مباشرةً، فستكون المدينة الوحيدة التي ستشهد كم من الكرّ والفرّ لدرجة أن مكونها اللبناني (أي المسيحي) لن يتبدل.^{٢٣٠١}

أما في الداخل، فحيث ستجبر الجيوش العباسية لاحقاً اللبنانيين (أي المسيحيين) بالانسحاب (**وادي التيم، الضنية، عكار، الشوف، عاليه ووادي حمانا**)، ستبقى المناطق تلك فارغة إلى أن يتغلغل إليها مسلمون مدنيون من نواحٍ قرية أو إلى أن يأتونها من أماكن بعيدة.^١

أيضاً، سيقى **البقاع** عموماً فارغاً حيث سيكون تحت رحمة غزوات المقاومة اللبنانية (أي المسيحية) كونه غير مضبوط عكس **الساحل**، وإن لن تستوطن فيه القبائل السنّية بكثافة، وسيسكن بعض السنة (دون ان يكونوا من المرابطين) مدينة **بعליך**. وستكون **بعליך** مركز عسكري وسيكون لها ولالي. و**عنجر** ستكون حصن وقلعة عسكرية بوجه **جبل لبنان**.^١

٦٥٦: إثر اغتيال الخليفة عثمان بن عفان، بداية تفاقم الخلاف بين علي بن أبي طالب ومعاوية.

٦٥٦ - ٦٦١: طيلة عهد الخليفة الامام علي بن أبي طالب، وإن منذ بداية "الفترة الأولى"، لبنان (**الساحل والبقاع والجنوب** دون **جبل لبنان** الذي ما زال صامداً) وفلسطين وغرب سوريا بقبضة معاوية عسكرياً.^{١١}

٦٥٩: وفق المدرسة القديمة، موجة لجوء مسيحية مشرقة إلى **جبل لبنان** خاصة إلى شماله، ضمت موارنة ومسيحيين من مذاهب أخرى أيضاً. وفق المدرسة الحديثة، الموجة تلك غير موجودة. فاللبنانيون / الكنعانيون / المسيحيون في الجبل اللبناني بقوا الكنعانيون اللبنانيون الذين اعتنقوا المسيحية سابقاً، وانضم إليهم لبنانيون / كنعانيون / مسيحيون من **الساحل اللبناني** من **بيروت** شمالي، وبنانيون / كنعانيون / مسيحيون من **البقاع** والهجرات الأخرى لدى الهجمومات على دير مار مارون (قبل وبعد الفتح) اقتصرت على لجوء رهبان وبعض عوائل الدير ولم تعن أبداً غالبية المواطنين، لا السريان (أي في شمال شرق وشمال وسط سوريا)، ولا سكان شمال غرب سوريا ذوي الارث الثقافي شبه الكنعاني. وهناك سبب لتكرار عبارة "اللبنانيون / الكنعانيون / المسيحيون"، نبرزه أدناه.^{١٨٠١}

من ناحية أخرى، يتضح توقيف الجيوش الإسلامية شمال سوريا على سفح جبال الأناضول، وعلى سفوح سلسلة جبال لبنان الغربية. واللبنانيون وبالتالي محاصرون وبعيدون عن الأناضول البيزنطي.^٤

لقد عدنا إلى استخدام مفرد "كنعاني" و"لبناني" في هذه الفقرة ليتبين للقارئ أن في لبنان، الكنعاني (الملقب بالفينيقي) هو نفسه المسيحي ما بعد الفتح، وهو من اقترن لنفسه تسمية "لبناني" بعد الفتح، منذ عام ٦٧٦، بناءً على سكنه منطقة لبنان منذ القدم، حيث عبارة "لبناني" تعني له في الوجود، وسيجيّر بها المسلمين بالقوة منذ عام ١٩٢٠.

وأيضاً عدنا إلى استخدام مصطلح "الجيوش الإسلامية" وليس "الجيوش العربية" حيث جاء الفتح لنشر الإسلام وليس العربية - ناهيك عن كون قسم من الفاتحين علمياً سابقاً حجازيين وليس عرباً (شرحنا هذا أعلاه)، لا بل تواجهت الجيوش الإسلامية مع الجيوش العربية (علمياً القبائل) في قلب الجزيرة، كما مع الحجازيين؛ بالفعل، إن العرب والجازيين الذين أسلموا لم يعودوا عرباً ولا حجازيين بل باتوا مسلمين (ناحية الشعب / الثقاقة وليس لناحية الدين فقط). ومع كون جميع العرب أسلموا، فلا شعب عربي اليوم. منذ النهضة العربية، "مسلم" هي مرادف لـ"مسلم عربي" في معظم "العالم العربي" الحالى. ولم يستخدم مفرد "عربي" (في السياسة) قبل النهضة منذ قرن من الزمان.

هذا مع علمنا أن قلة من المسيحيين منجذبون للعروبة وقلة من المسلمين منجذبون إلى "اللبنانية" (الأخيرة كما تراها العين المسيحية)، لكن هؤلاء بزوا منذ ~ ١٠٠ عام فقط وشرحنا وضعهم في فصل آخر.

ويمكّنا الآن، لتسهيل المتابعة، اعتماد عبارتي "مسيحي" و"مسلم" إنما دون ان ننسى القاعدة تلك (كنعاني = لبناني = مسيحي وMuslim = مسلم) لأنها هي الوحيدة الصريحة والكافلة لنفسير معضلة لبنان كي تنطلق منها إلى حل للماسي. وسنعتمد "مسيحي" لأن الإسلام كدين كان المحرك الأساسي للفتح وليس "العروبة"، مما ووضع مفرد "مسيحي" مقابله، وبالتالي لم يضع مفرد "كنعاني" (أو "فينيقى") أو "لبناني" أو بشكل عام "مشرقي".

وسنستخدم عبارة "المسيحيون اللبنانيون" فقط لتمييزهم عن مسيحيين آخرين (مثلاً بيزنطيين)، وعبارة "الوطن اللبناني" من الناحية السياسية أو العسكرية بالنسبة للكيان المحاصر الذي سينشه الكعنانيون المسيحيون في لبنان.

أما استخدام عبارة "لبنان" ومشتقاتها ومنها "اللبنانيون" لأحداث القرن العشرين، فهو سيكون من باب الصفة القانونية الإدارية من ناحية مواطن في جمهورية وليس من الناحية الثقافية أو الحضارية، لا بل أنتا ستحاول أيضاً تحديد ذلك في كل مرة كي تتبلور الأمور.

ب - ٦٦١ حتى ٧٥٠ : عهد الخلافة العربية الأموية:

استمرار فترة الاستقلال **لجل لبنان من عكار حتى جزين** المحاصر بمسيحييه.^١
حكم اسلامي لباقي لبنان، وإن فترة استقلال لمسلمي المناطق تلك.^٢

٦٦١: الأمويون يستلمون الحكم بعد الفتنة الأولى بوجه الخليفة الامام علي بن أبي طالب وبعد اغتياله في الكوفة.^٣

بين ٦٦١ و ٦٨٠: معاوية يستمر بإزالة مرابطين.^٤

٦٦٦: البيزنطيون يستعيدون المنطقة الممتدة من جبل الأمانوس في أنطاكيا حتى قورش (شمال حلب، ولقبها "المدينة المقدسة" وفق بعض المراجع، وليس مدينة أورشليم (القدس) هي المعنية) ويصلون إلى لبنان، فثورة مسيحية ثانية في لبنان. والإمبراطور قسطنطين الرابع ينشر المردة في **جبل لبنان**، فابراهم معاوه أولى بين معاوية وقسطنطين الرابع، ومن أحد بنودها احترام سيادة المسيحيين على نطاقهم الحالى في لبنان. عكس ما تذكر بعض المراجع، لم يتمثل لبنان في المعاهدة تلك إذ لم يكن له هرمية سياسية واضحة وعلى أي حال كان البيزنطيون يعتبرونه جزءاً من إمبراطوريتهم لا يزال صامداً، وأن مسيحييه هم مواطنون بيزنطيون. وبالتالي لم يتقادسى لبنان المحكم بأمرائه المحليين أية مبالغ ك"صربية حرب" أو غيره.^٥

٦٧٦ أيضاً: الراهب يوحنا مارون أسفقاً على **البترون**. كان المسيحيون يدافعون عن نطاقهم المتنامي دون أي تنظيم وتحت قبة أمراء عديدين محليين. قام يوحنا مارون بتنظيم المقاومة وكان أول من عين مقدمين وعدهم ٣٠، ينتخبون أميراً إنما يخضع للبطريرك. وبات لبنان لاحقاً علمًا ونشيده هو المزمور رقم ٢٧ للملك داود. فبدأت تترسخ الهوية اللبنانية لتقابل الهوية الإسلامية مع انهيار بيزنطياً. إذن تحول **جبل لبنان** إلى دولة لبنانية قائمة إنما محاصرة، ستستمر باستقلالها حتى ١١٠٤، ليتحول إلى استقلال ذاتي في ظل الصليبيين حتى ١٢٩٢، بالرغم من انه سيكون هناك العديد من الصراعات أيضاً بينهما لأسباب دينية وبسبب الصراع. وستستمر مرحلة القتال بين الوطن اللبناني (المدعوم من بيزنطية إنما التي ستتأمر عليه أحياناً) والدولة الإسلامية (الأموية ثم العباسية ودولاتها) من ٦٧٦ حتى حلّ الوطن اللبناني^٦.

* "اللبنانية" كاسم بديل للهوية التي تبقى الهوية الكنعانية من الناحية العلمية الحضارية، فلبنان هو نطاقها الجغرافي، وهنا تحديداً **جبل لبنان**.

٦٧٦ أيضاً: وثيقة في متحف برلين تحمل ختم معاوية تتضمن توطين مرابطين بين بيروت وطرابلس "لإضعاف الشعور القومي عند السكان المحليين" كما جاء حرفيًا فيها.^٧

٦٨٠ و٦٨٥: تجدد القتال بين المسيحيين والمسلمين.^١

٦٨٠: إثر مجزرة كربلاء ومقتل الحسين بن علي، وفق المدرسة الحديثة، المجازر بحق الشيعة في المشرق تتواتي، ومقتل العديد من الشيعة التي صدف تواجدهم بين السنة في الجنوب والبقاء (الخالي عموماً). كان الشيعة أصلاً أقلية آنذاك، وُنُقلَ من تبقى منهم سبايا إلى الكوفة. وبالتالي لن يكون هناك تواجد شيعي على الأراضي اللبنانية (أقله على حتى عام ٩٠٨).^١

٦٨٤: يوحنا مارون بطريرك "كنيسة لبنان الحرية، أنطاكيا وسائر المشرق" في تحدي للبطريرك الحالي الخاضع لبطريرك القسطنطينية والإمبراطور البيزنطي، وسيعتبر أول بطريرك ماروني بمحض رجعي عندما سيعرف الموارنة بالاسم هذا ~ عام ٩٠٠.^١

٦٨٥: جبل لبنان من عكار حتى جزين ما زال كاملاً بأيدي المسيحيين، فمعاهدة ثانية، هذه المرة بين عبد الملك بن مروان ويونسانيوس الثاني الممتنع من التحام المردة (الذين أرسلهم أبوه) بال المسيحيين اللبنانيين ومن انتخاب بطريرك ومن سلطته السياسية.

فالأمويون، بعدما كانوا قد استرجعوا شمال غرب سوريا بعد ٦٧٦، يفتحون ممراً للبيزنطيين بانسحابهم من هناك، بعد اتفاق الفريقين على إنهاء ظاهرة يوحنا مارون المستقل دينياً وسياسياً، فيسحب الإمبراطور البيزنطي يونسانيوس الثاني جميع المردة ١٢٠٠ (الرقم اجتهاد شخصي لأحد المؤرخين وليس علمي) من لبنان ويرسل حملة عسكرية بقيادة موريق. ويعلن يوحنا مارون بداية مقاومة استنزاف ضد الجيش البيزنطي ستستمر ٩ سنوات، مع استئثار من قبل المسلمين بأن يقع البيزنطيون المسيحيين اللبنانيين. وبطبيعة الحال لم تأتى المعاهدة بأي طلب إلى المسلمين باحترام السيادة اللبنانية - المسيحية كما يحلو لبعض المصادر أن تذكر.^١

- ٦٩٤: معركة أميون تنتهي بمقتل موريق وتنتهي الحملة البيزنطية بعد ٩ سنوات بانتصار المسيحيين اللبنانيين على الجيش البيزنطي بين أميون وعين عكرين في الكورة. دفن القائد البيزنطي موريق في كنيسة في أميون ومساعده (يدعى موريقان على الأرجح) في شويفا في عكار.

كان إمبراطور بيزنطية الجديد الذي انقلب على يونسانيوس وأمر بشنقّ أنه - ليعرف يونسانيوس بالـ"آخر" منذ ذلك الحين (وليس المسلمين الذين شقّوه) - هو القائد العسكري ليونسيوس (لاونون) المقرب من المسيحيين اللبنانيين بسبب مساندتهم له في معاركه السابقة ضد المسلمين. وفق أرشيف الفاتيكان، مباشرةً بعد تلك الحادثة (التي وقعت عام ٦٩٥) وليس قبلها، سيرسل رسالة لإعلان نيته المساعدة بوجه الحملة البيزنطية التي رفضت تنفيذ الأوامر بالانسحاب، كان الانتصار قد تم للتو. (المدرسة القديمة تضع الانقلاب والرسالة قبل الحملة مباشرةً وعدم دعم ليونسيوس للعساكر الذين نشّرهم يونسانيوس مما سهل هزيمتهم).

بكل الأحوال، بسبب سقوط البيزنطيين أمام المسيحيين اللبنانيين وانتفاء الحاجة لاستمرار المعاهدة بين البيزنطيين والمسلمين، الأمويون ينقضون الهدنة ويدخلون شمال غرب سوريا ويشعلون الحرب على جبل لبنان، مع عدم استطاعة ليونسيوس تقديم الدعم.^١

بين ٦٩٥ و٧٠٥: الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يهادن المقدم الياس بدفع ١٠٠٠ دينار أسبوعياً لجبل لبنان بعد معارك عديدة خاصة في بر الياس، ثم يوقع بالمقدم الياس (وليس بالأمير يوحنا) في قب الياس بالحيلة عبر الجاسوس المسلم سحيم بن الهاجر بعد معركة عنيفة في بر الياس (اسما المنطقتين جاءا لاحقاً نسبةً للحادثتين المذكورتين).^١

كما صد هجوم أموي مزدوج شرقي (من **البقاء**) وغربي (من **الساحل**) في **المتن** بقيادة سمعان ابن اخت المقدم الياس، والذي سيصبح أمير لبنان بعد وفاة الأمير يوحنا إنما دائمًا تحت سلطة البطريريك.^١ بعض المراجع تضع الشخصيات تلك خطأً بين عامي ٧٥٣ و ٧٧٥ خلال الثورات المسيحية على العباسين.

٧٤٠ - ٧١٤: الخليفة الأموي الوليد الأول بن عبد الملك يهاجم **المنيطرة** بعد حصار بيزنطي **طرابلس**، وينقض في شمال سوريا ويعثر المردة المتواجدين هناك بعد تغلغلهم من جديد. ليس هناك من معاهدة بينه وبين يوستينيانوس الثاني (الذي عاد واستلم الحكم عام ٧٠٥) عام ٧٠٨، إنما التباس مع المعاهدة السابقة. إنما بهذا انفصل مسيحيو لبنان عن بيزنطيا نهائياً من الناحية الجغرافية، ودخل المسلمون شمال سوريا نهائياً.^٢

٧٤٤: خسارة جيش الخليفة إبراهيم بن الوليد الأول بن عبد الملك بن مروان الأول أمام جيش المنقلب عليه مروان الثاني بن محمد بن مروان الأول في **عنجر**؛^٣ بعض المراجع تضع الحدث عام ٧٤٥ مع مقتل الخليفة حينها.^٤

٧٤٨: تدمير **بعلك** من قبل إما الأمويين أو البيزنطيين بوجه الآخر (معلومات متضاربة) بعد تقدم بيزنطي سريع فانسحب.^٥

ج - ٧٥٠ حتى ٨٤٧: عهد الخلافة العربية العباسية، الحقبة الأولى:

استمرار فترة الاستقلال **للنصف الشمالي لجبل لبنان** المحاصر ب المسيحيه، مع خسارة النصف الجنوبي بين عامي ٨٠٠ و ٨٥٠.^٦

حكم عباسي لباقي لبنان، وإن فترة استقلال للمناطق تلك بأكثريتها المسلمة.^٧

٧٥٠: العباسيون يطحون بالأمويين، ويقلدون لاحقاً العاصمة من دمشق إلى بغداد التي سيؤسسونها بنفسهم عام ٧٦٢.^٨

٧٥٣: ثورة مسيحية ثالثة خجولة في **المنيطرة** ضد العباسين (العديد من المراجع تذكر خطأً المقدم الياس).^٩

٧٥٨: ردًا على إزالة العباسين "الخارج" أي الضريبة على الأملالك (على المسلمين والمسيحيين)، ثورة رابعة، (وفق المدرسة القديمة، بقيادة الزعيم المسيحي بندار) في **المنيطرة** حيث كان لأهاليها أراضٍ على السفوح الشرقية، ستبوء بالفشل مع توغل المسلمين في الجبهة (أي جبهة **المنيطرة**). (وتم الخلط عبر التاريخ بين الياس، الذي قتل بين عامي ٦٩٥ و ٧٠٥، ومن اعتبر بندار). المدرسة الحديثة تعرف، في الفترة تلك وإن ربما ليس عام ٧٥٨ بالضرورة، ببطش بالمسيحيين في **المنيطرة** من قبل وإلي **بعلك** بعد هجومهم على **البقاء** ردًا على ظلم الوالي فيما خصّ الغلة. فالاحتمال وارد جدًا أن تكون الحادثة هي نفسها، مع تحويلها إلى نوع من الأسطورة الجميلة مع المجتهدين عبر الزمن، لكن لا دليل علمي على "بندار" حتى اليوم.

في كل الأحوال، يبقى الأهم أن الإمام عبد الرحمن بن عمرو المعروف بـ"الأوزاعي" توسط مدافعاً عن الأهالي المسيحيين اللبنانيين "الأبرار من ثورة فئة صغيرة منهم" لدى **الخليفة**، وطالب بعودتهم من تشتت من أهالي، وكان له ما أراد. علمًا أنه كما ثورات المسيحيين، ستشهد بلاد الشام ثورات عديدة من أهل الشام (وهم سنة) ضد الحكم العباسى المتمرکز في العراق، الذي أهمل بلاد الشام.^{١٠}

في مكان آخر، البيزنطيون يحتلون **طرابلس** من وإليها ربان بن نعمان.^{١١}

٧٦٣ - ٧٥٩: العباسيون يشرعوا باستقدام قبائل تتوخية إلى **بيروت**، **عيه** و**المنصورية** (منصورية عالية وليس المتن)، علمًا أن حالياً سكانها عدواً مسيحيين) ونواحي أخرى قريبة، أي داخل حدود "الوطن اللبناني" المعترف به في المعاهدات.

بروز عائلات أرسلان، علم الدين، العماد، نك، تلحقق، عبد الملك، عبد الله وابنائهم البحريون... وعلى رأسهم منذر وأرسلان ابنا مالك. **الأمير أرسلان يؤسس إمارة سن الفيل**، ومنذر يؤسس في **سرحملول**، وحسان بن مالك في طرداً (غير موجودة اليوم على جدول البلدات اللبنانيّة)، وعبد الله بن النعمان بن مالك في كفراً (أيضاً غير موجودة اليوم على جدول البلدات اللبنانيّة - هناك بلدة كفراً في قضاء بنت جبيل) وفوارس بن عبد الملك بن مالك في **عبيه**. وسيحكم الأرسلانيون النصف الجنوبي من ضاحية **بيروت** الشرقيّة وضاحيّتها الجنوبيّة جنوباً حتّى **الشويفات** وساحل **الشوف** (حكم محلي) على شكل إمارة اسمها "الإماراة التتوخية" حتّى العام ١١١٠ (لدى دخول الصليبيين)، والغرب (أي **بعداً / عاليه**، مع العوائل الإقطاعية) حتّى دخول العثمانيين عام ١٥٦٤.^٤

٧٦٥: انقسام الشيعة إلى جعفريين وإسماعيليين مباركين (أتباع إسماعيل بن جعفر) وإسماعيليين سبعين (أتباع محمد بن إسماعيل بن جعفر). المباركين هم تقلياً سبعين أيضاً لكنهم سينكثرون بعد بضعة سنوات وسيعني مفرد "سبعين" أتباع ابن إسماعيل، محمد.^١

٧٧٤: **وفاة الإمام الأوزاعي** ودفنه في الضاحية الجنوبيّة (واسم المنطقة نسبةً له)، والموارنة سيحفظون مقامه خلال **الاحتلال الصليبي**.

٧٩١: هارون الرشيد ينزل للمرة الثانية من أصل ثلات مرات قبائل تنوخية في **بيروت**.^٧

٧٩٩: هارون الرشيد يراسل البيزنطيين للتدخل لمنع غارات المسيحيين على **البقاء** لقاء ضمانة حياة المسيحيين في أنحاء الدولة العباسية، مما سيترجم بصفاء الأجواء لفترة قصيرة بين المسيحيين والمسلمين.^١

~ ٨٠٠: **المسيحيون** يخسرون جبة **دير القمر** (وبما معناه **الشوف** كله) وجرد **عاليه** (حيث ساحل ووسط **عاليه** مع التنوخين منذ ٤٠ عاماً)، كما جرد **الهرمل** وجرد **عكار** وما سيعرف **بالضنية** لاحقاً، تحت ضغط الجيوش العباسية، وبقاء المناطق تلك شبه خالية. فالجيوش كانت تطرد ثم تنسحب، ولا مجال لإحلال "مرابطين" في الجبال، إنما في الثغور، أي مدن خط الدفاع الأول، أي **الساحل** فيما خص لبنان.

لذا بقيت المناطق تلك فارغة حتى جاء من يملا الفراغ بعد أعوام ٩٠٨ و٩٧٧ و١٠٢٠، أي حتى لجوء بعض دروز إلى **الشوف** لاحقاً عام ١٠٢٠، ولجوء بعض القرامطة إلى **جرد عاليه** على الأرجح عام ٩٧٧، وتمدد الشيعة الجعفريين إلى **الضنية** وجرد **عكار** وإقليم **الخروب** (عبر **الجنوب**) بعد إزالتهم في **البقاء** عام ٩٠٨.

بقاء **وادي حمانا** و**وادي التيم** بيد المسيحيين.^١

٨٠١: معركة أخرى بين **المنيطرة** ووالى **علبك**، والبيزنطيون في **الأوزاعي** لمساعدة المسيحيين بوجه التنوخين.^٢

٨١١: أول معركة قييسية - يمينية في **شبعا**^٣ وفق المدرسة القيمية، شيعة **جبل عامل** (ربما من ماروسوا التقى حيث لا وجود لهم وفق المدرسة الحديثة) يثورون على العباسيين. البعض يضع الثورة تاماً عام ٨٤٢.

٨١٣ - ٨٣٣: اضطهاد المأمون بن هارون الرشيد لموارنة سوريا، فهجرة مجموعة منهم إلى قبرص (وليس إلى لبنان).^{١١}

٨٢٠: ثالث وأخر موجة استيطان تنوخية تصل إلى **بيروت**.^٧

٨٢٥: انتصار حاسم للمسلمين على البيزنطيين في البحر المتوسط؛ مذ ذاك سيفقد المسيحيون اللبنانيون آخر دعم لوجيستي بيزنطي ويتركون لمصيرهم.^٤

٨٤٢: وفق المدرسة القديمة، شيعة جبل عامل (ربما من مارسوا التقى حيث لا وجود لهم وفق المدرسة الحديثة) يثورون على العباسين. البعض يضع الثورة تلم عام ٨١١.

٨٤٥: انتصار التوخيين على المسيحيين ناحية ساحل المتن.^٤

د - ٨٤٧ حتى ٩٧٧: عهد الخلافة العباسية: في لبنان، فترة ما قبل الفاطميين

ملاحظة: تبعية اسمية للدوليات العباسية إلى الخليفة، ما عدا الدولة الفاطمية بخلافها.

ملاحظة: ستختفي الدولة العباسية عام ٩٤٥ حيث ستحتلها الدولة البوهيمية البغدادية، إنما يبقى الخليفة هو الحاكم الاسمي، وتبقى الدوليات العباسيةتابعة اسمياً للخليفة.

استمرار فترة الاستقلال للنصف الشمالي لجبل لبنان المحاصر بمسيحييه.^١

حكم طولوني، أخشيدي، قرمطي (وفق المدرسة القديمة) وعباسي للبنان المسلم مع توغل بيزنطي، وإن فترة استقلال للمناطق تلك بأكثريتها المسلمة.^٢

ـ ٨٥٠: المسيحيون يخلون وادي حمانا وادي التيم، تحت ضغط الجيوش العباسية. سبقي وادي التيم خالٍ حتى عام ٩٧٧ حين سلّجا إليه مجموعة قرمطية، إنما سيمتد التوخيون نحو الجرد في وادي حمانا منذ ذلك الحين.^٣

منذ ٨٤٧ وحتى ~ ٩٥٠: أي بداية عهد الم وكل) وفق المدرسة القديمة: ردًا على الجور العبسي، انتشار التشيع بكثافة في بلاد الشام (أجناد حلب، حمص، دمشق والأردن) باستثناء مدينة دمشق وجند فلسطين. وفي لبنان، تُشيع سنة جبل عامل إلى المذهب الشيعي الجعفري، وسنة ساحل الأشواق (إقليم الخروب) وادي التيم إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي (خاصةً إلى القرمطية، بعد توغل القرامطة في المشرق ثم اضطهادهم فاجوؤهم إلى المنقطتين المذكورتين). ربما التشيع هذا أتى متراجعاً بممارسة التقى في ظل الجور حيث شهر الإيمان يكون صعب جداً.

بالعكس، فوق المدرسة الحديثة، لا تواجد شيعي على صريح في لبنان إلا منذ عام ٩٠٨، ولا تواجد سني في وادي التيم الذي بقي خالياً بعد انسحاب المسيحيين ~ ٨٥٠ حتى لجوء القرامطة إليه إثر اضطهادهم من قبل الفاطميين (على الأرجح بشكل أساسى إثر حملة عام ٩٧٧) والذين سيصبحون دروز عام ١٠٢٠ وحيث سيشتري الإقطاع الشهابي السني وادي التيم من العثمانين عام ١١٧١ وسيحكم الدروز هناك، ولا تواجد لسنة في إقليم الخروب إنما دخول بطيء لشيعة جبل عامل (وهم جعفريين وليسوا إسماعيليين) بعد حلولهم علينا فيه بعد عام ٩٠٨ وسيصبحون سنة لاحقاً بعد ١٣٥٥ (راجع أدناه)، حيث كان الأقليم خالٍ منذ ~ ٨٠٠ إثر خسارة جبة دير القمر؛ ما هو صحيح هو أن سنة جبل عامل تشيعوا بعد وفود الشيعة بكثافة منذ ٩٠٨، بعد إنزالهم في البقاع (ما عدا في صيدا وجزئياً في صور).^٤

إذن منذ ~ ٨٥٠، ستثبت حدود "الوطن اللبناني" كالتالي: قلب عكار نحو بشري وزغرتا، فالسفوح الشرقية للجبال الغربية حتى قب الياس، فغربياً حتى خط ترشيش - المتن - بعبدا - بحر صاف - أنطلياس مع الحفاظ على محور بيت مرى، وبقاء المنطقة بين بيروت وأنطلياس منطقة عسكرية، وكل السفوح الغربية على امتداد النطاق هذا ما عدا الخط الساحلي الضيق، وما عدا جبل بالرغم من بقاء سكانها كنوعين مسيحيين.^٥

أما الدوليات الإسلامية، فستتنافس - نتكلم عن لبنان، عدا المحيط طبعاً - في مناطق الكثافة السكانية المسلمة، التي ستكون من باقي المناطق التي تشكل اليوم، مع "الوطن اللبناني"، "الجمهورية اللبنانية". إنما التواجد المسيحي في وسط عكار سبقي هش للغاية، حيث سيدخله الإخشيديون ثم الحمدانيون عسكرياً لفترة (٩٤١ - ٩٦٨)، وسينتهي عام ١٢٨٣.^٦

لاحقاً، محاولة تغلغل تتوxية داخل الحدود حينها للوطن اللبناني أي في الخارج (**المتن الشمالي** اليوم) ونماجمهم تحديداً في قرى **زرعون** و**برمانا** و**بيت مري** و**المتين**، وهو اليوم سكان القرى تلك هم آخر وجود لمسلمين شمالاً قبل الوجود المسيحي الصافي.^{٢٣}

وهنا نستطيع ان نسمى المناطق المسلمة من لبنان بـ"**البنان المسلم**"، والتي تضم فئة كنعانية مسيحية أسلمت وأقليات أخرى بقيت كنعانية مسيحية إنما باتت محظلة وذمية، لتمكين القراء من متابعة الأحداث فيما بعد. إنما لا يمكن القول بـ"**وطن لبناني مسلم**" لأن المناطق تلك ظلت جزءاً من الدولة الإسلامية المحيطة (ولا نعني سوريا، فبلاد الشام كانت منطقة إدارية الدولة الإسلامية تلك ودولاتها). وسيتحول القتال بين "**الوطن اللبناني**" والدولة الإسلامية بعسركها ومرابطيها إلى قتال مع "**البنان المسلم**" بمدنية النطاق هذا.

واشارة الى أن الانتشار الطائفي العام المسيحي والإسلامي في الجمهورية اللبنانية اليوم هو بالفعل الحدود بين "**الوطن اللبناني**" و"**البنان المسلم**", مع فروقات بسيطة، كما كانت عام ٨٥٠. فبدأ يترسخ الكيان اللبناني الذي سيجمع إدارياً (إنما ليس وجدياً ولا ثقافياً ولا حضارياً ولن يجمع على هذا النحو حتى اليوم) تعدديته المسيحية - الإسلامية.

إذن لبنان في الأساس منقسم منذ الفتح، وقد تم توحيده إدارياً عام ١٩٢٠ بحكم مرکزی (دولة أحادية Unitary) لا يرعى التعددية، بعد محاولات الإمارة والقائممقامية والمتصوفية (على صعيد جبل لبنان)؛ وبالتالي، فرقة لبنان اليوم ليست تقسيم بل إعادة توحيد القسمين بصيغة ترعاها التعددية، وتقسم لبنان هي عودة إلى الحال الطبيعية نسبةً للمشكلة التي طرأت على أرض لبنان، تلك الحال التي استمرت ١٣٠٠ عام، إنما مع التمني أن يكون سلمي بدل من أن يكون عدائى إذا ما حصل.

٨٦٦: ثورة عيسى بن الشيخ، حاكم فلسطين والأردن و**جبل عامل**، يقضي عليها أماجر قائد المرتزقة المسلمة التركية لدى المسلمين العرب الذي سيصبح وإلى الشام، والذي سيعين الأمير التوخي نعمان الأرسلاني وإلى على فلسطين ولبنان (**البنان المسلم**).^٧

٨٦٨: دخول الطولونيين إلى غرب المشرق (ما عدا الوطن اللبناني).^٢

٨٧٥: انتصار المسيحيين على التتوخين على نهر **بيروت** لكن دون إمكانية إخراجهم منها. إعلان **بيروت** عاصمة إمارة تتوخ "الممتدة من **بيروت** والغرب إلى تخوم **صيدا** (الشوف لا يزال خال).^٤

٨٨٤: دخول عباسي إلى غرب المشرق (ما عدا الوطن اللبناني) لمدة سنة فقط ليعود للطولونيين.^٢

٨٩٩: انقسام الإسماعيليين السبعين إلى عبيدين وقرامطة (الذين سيستمرون بالعقيدة السبعية) وتأسيس الدولة الفرمطية. فالمفهوم الفرمطي أدناه يعني المذهب السبعي.^{١١}

٩٠٢: القرامطة يسقطون الطولونيين في غرب المشرق ويدخلونه (ما عدا الوطن اللبناني)^٥ (ويمساندة تتوخي **ولي** **التيم** وفق المدرسة القديمة، في منطقة **ولي** القرن شرق حرمون)؛ للعلم أن المدرسة القديمة تقول باحتلال القرامطة لكامل "**البنان المسلم**" بين ٩٠٢ و٩٠٤. المدرسة الحديثة تعترف بوصولهم إلى تخوم **البقاع** والجنوب.^١

٩٠٣: معركة عباسية / طولونية بوجه القرامطة الذين سيتصررون في بلدة **كوكبا** الجنوبية بعد استنجاد الطولونيين بالعباسيين، وفتاك القرامطة **بعلبك** كون اهاليها وقفوا على الحياد.^{١١، ٢}

٩٠٤: العباسيون، بمجيئهم لمساندة الطولونيين، ينتزعن المنطقة من الآخرين (ما عدا الوطن اللبناني) بعد إخراج القرامطة.^٢

٩٠٨: إزالت شيعة جعفريين من النجف من بنى متوا (المراجع: فؤاد افرايم البستانى وعدد مفكرين شيعة) في **البقاع** الحالى عموماً. وهؤلاء سيمتدون لاحقاً إلى **جبل عامل** حيث ستذوب بهم قلة الكنائس المتأذين والذين أسلموا عند وصول الفتح وباتوا سنة، ومنه إلى **إقليم الخروب**، وسيتغلغلون إلى مدينتي **صور** و**بعبك** مع الوقت (بفعل نزوح نحو المدن). ولذلك الوجود الشيعي يطغى على الوجود السنى في المدينتين المذكورتين عكس أول فترة.

وكان هدف العباسيين ضرب عصافورين بحجر واحد، أي إبعاد الشيعة عن بغداد (كون مركزهم في الكوفة حيث قتل الإمام على، والقرية جداً من النجف، أيضاً معقل لهم) ومحاصرة المسيحيين في لبنان من ناحية **البقاع** واستخدام الشيعة كخط دفاع أول، وهذا أول تواجد شيعي مؤرّخ علمياً في لبنان بعد الفترة التي تمت إبادتها ثم سبي من تبقى منها عام ٦٨٠.

و قبل انتهاء الفترة الصليبية، وفي فترة محددة إنما غير معروفة، سيدخل بعض من الشيعة من **البقاع** هرباً من الاضطهاد السنى، وهو الصناوين، إلى **الضنية**، والتي كان المسيحيون قد خسرواها ~ عام ٨٠٠، وسينتشرون في جرود **عكار**، حيث وسطه لا يزال يتبع الوطن المسيحي (باستثناء ٩٤١ - ٩٦٨) حيث سيشهد البطريرك الحشتي عام ١٢٨٣. فلم تكن هناك صدامات مسيحية - شيعية (إلا في **الضنية** لاحقاً خلال فترة إقطاع آل حمادة بعد ~ عام ١٥٠٠ وحتى عام ١٧٧٢). واسم **الضنية** هي نسبة للصناوين، والصناوين هم نسبة لأحد الأنئمة وهو الامام الصناوي حيث كان له اجتهادات دون ان يخرج عن الإلئني عشرية، كما يحصل في المذهب الشيعي عادةً.

٩١٥: البيزنطيون يفشلون بإزالة في **بيروت** بوجه التنجوين.^٢

٩٤١: الإخشidiون يدخلون لبنان المسلم وينتزعون وسط **عكار** من المسيحيين.^{١,٢}

٩٤٥: في لبنان، يخسر الإخشidiون **عكار** للحمدانيين، الذين سيملون في **البقاع** لدخول دمشق، دون ان ينجحوا.^{١,٢}

٩٦٨ حتى ٩٧٧: تطاحن فاطمي - بُويهي (عملياً أفتکين القائد التركي الشائر المستقل ذاته) - قرمطي - بیزنطي - حَمْدَانِي سينتهي بدمار **بعبك** على يد البيزنطيين الذين سيأخذون المنطقة من حلب حتى لبنان المسلم (بغطاء المسيحيين اللبنانيين في جبل لبنان) ما عدا **طرابلس**، ووصولاً إلى مشارف أورشليم (القدس) لفترة وجيزة، قبل استلام الفاطميين للبنان المسلم.^٢ اعتبار البعض الحملة البيزنطية تلك تقلياً أول حملة صليبية (والوحيدة البيزنطية).^٤

تفاصيل المرحلة تلك:^٢

٩٦٨: يخسر الحَمْدَانِيون **عكار** للبيزنطيين؛ عملياً، وجّه الحَمْدَانِيون نداء استغاثة للبيزنطيين الذي دخلوا بسهولة، حيث خاف الحَمْدَانِيون من الزحف الفاطمي، وكان **بُويهيو**ن أعداءهم اللدودين.^{١,٢}

٩٦٩: دخول الفاطميين إلى لبنان المسلم كلّه.

٩٧١ حتى ٩٧٣: لبنان المسلم تحت حكم القرامطة من جديد (وفق المدرسة القديمة).

٩٧٤: الفاطميين يستعيدين لبنان المسلم.

٩٧٥: أفتکين يدخل **البقاع** و**صيدا** و**صور**. البيزنطيون يدمرون **بعبك**.^{١,٢}

٩٧٦: البيزنطيون يدخلون من جديد لبنان المسلم ما عدا **طرابلس**.

٩٧٧: لبنان المسلم تحت الحكم الفاطمي،^٢ وعلى الأرجح في الفترة تلك لجوء قرامطة إلى **وادي التيم** (الحالى من هروب المسيحيين) وجرد **عالیه** (الآمن منذ انسحاب المسيحيين من **وادي حمانا** وامتداد التنجوين نحو جبل

الغرب).^{٢٣} الاختلال الآخر للجوء القرمطي هو عام ٩٠٤، لكننا لم نعطه الأولية لأن لم ينكسر القرامطة نهائياً حينها. على أي حال فلا تأثير لها التفصيل على مجرى الأحداث.

إبقاء الأمير منذر التنوخي على إمارته.^{١١}

٥ - ٩٧٧ حتى ١٠٧٩ : عهد الخلافة العربية العباسية: في لبنان، الفترة الفاطمية:

* الانتقال من ظل البُويهيين إلى السلاجقة سيحصل عام ١٠٥٥، وال الخليفة، مع الدوليات العباسية التابعة له اسمياً، سيفي الحاكم الاسمي (باستثناء الفاطميين، حيث لهم خلافتهم). سينسحب الفاطميون من لبنان عام ١١٢٤.

استمرار فترة الاستقلال **للنصف الشمالي لجبل لبنان** المحاصر بمسيحييه.^١
حكم الفاطميين، الخدانيين والمُردسيين للبنان المسلم، وإن فترة استقلال للمناطق تلك بأكثريتها المسلمة.^{٢٤}

٩٩٥: محاولة بيزنطية ثانية لدخول طرابلس بعد عام ٩٧٦.^٢

٩٩٧: ثورة في مدينة صور بدعم بيزنطي تبوء بالفشل، وإعدام زعيمها "علاقة" المسيحي وهو بحّار، في مصر.^٣

٩٩٩: محاولة بيزنطية أخرى في طرابلس بعد دخول غرب سوريا وشمال لبنان، وبعدها تلاشي بيزنطى في المنطقة.^٤

١٠٠٠: دمار **بعبك** على يد البيزنطيين.^{١١}

١٠١٧: انشقاق الموحدين (أي الدروز) عن الشيعة الإماماعلييين العُبيديين.^{١١}

١٠١٨ - ١٠٢٠: وفق المدرسة القديمة، انتشار الدعوة الدرزية في بلاد الشام حيث معظم الشيعة الإماماعلييين قرامطة (أي سبعون)، مع اضطهاد الدروز منذ ١٠٢١.

منذ ١٠٢٠: بداية لجوء معتنقى المذهب التوحيدى ("الدروز" بتعبير اليوم) من النقب إلى حوران، الجليل (محيط طبرية)، **الشوف** الخالى من المسيحيين منذ ~ عام ٨٠٠، **وادي التيم** حيث يتواجد لاجئون قرامطة. والآخرين **سيسلّمون** الدعوة التوحيدية ويصبحون دروز.^١

١٠٢٥: المُردسيون يدخلون لبنان المسلم ما عدا مدینتي طرابلس وصور.^٢

١٠٢٧: **وسلم التنوخيين في لبنان** وهم سنة عبر أميرهم من آل عبد الله الدعوة "الدرزية"، ليصبح **جبل لبنان الجنوبي** "درزي"، بما فيه قلة القرامطة اللاجئة إلى **جرد عاليه**.^٧

١٠٢٩: الفاطميون يستعيدون لبنان المسلم من المُردسيين^٢ بقيادة قائدتهم التركى أنسٰتكين الدُّزبَرِي (وهو غير نَسْكِين الدرَّازِي) وبمؤازرة درزية.^٧

١٠٣٢: **طرابلس** تحت رعاية بيزنطية لمدة عام بعد ما وضع إليها "بن نَزَّال" نفسه تحت وصايتها^٣ ليتم خلعه من منصبه من قبل الفاطميين سريعاً. وكما بنو عمار لاحقاً عام ١٠٦٦، بنو نَزَّال هم من الكِتَامِيَّين المغاربة (قبيلة كاتمة البربرية) الذين عينهم الفاطميون لحكم **طرابلس**.^{١١}

١٠٤٦ حتى ١٠٨٩: صور تستقل عن الفاطميين بعد ثورة قاضي البلدة عين الدولة بن أبي عُفَيْل (وهو سني من أبناء صور بيد أن معظم السكان باتوا أو سيصبحون من أهل الشيعة).^٤

١٠٦٦ حتى ١١٠٨: (البعض يقول بتشكّل الامارة، دون استقلالها، منذ ١٠٤٨)؛ طرابلس تستقل عن الفاطميين بعد ثورة أبي طالب الحسن بن عمار^٢ (واسمه أبو طالب عبد الله في بعض المراجع الأخرى، ولقبه "أمين الدولة ابن عمار")، وستضم إليها جبيل حتى استرداد الأخيرة من قبل الفاطميين عام ١٠٨٩. وبنو عمار، كما بنو نزال، هم من الكتاميين المغاربة (قبيلة كتامة البربرية) الذين عينهم الفاطميون لحكم طرابلس (وهم عرب طائيون في بعض المراجع).^{١١}

و - ١٠٧٩ حتى ١٢٩٢: عهد الخلافة العربية العباسية: في لبنان، فترة تطاحن:

* إعادة إحياء نواة الدولة العباسية، إذن عودة دور سياسي معين للخلافة، سيتم عام ١١٣٦. يبقى الخليفة هو الحاكم الاسمي لجميع الدوليات الإسلامية، بما فيه السلاجقة ودولياتهم (وباستثناء الفاطميين، حيث لهم خلفتهم). وستزول الدولة العباسية نهائياً عام ١٢٥٨.

تحول فترة الاستقلال للنصف الشمالي لجبل لبنان المحاصر ب المسيحييه، بعد استقبال المسيحيين للاحتلال الصليبي عام ١١٠٤، إلى فترة استقلال ذاتي (مع دفع الضرائب أسوةً بالمسحيين في أوروبا، وأحياناً صدامات).^١ انتهاء الحكم الفاطمي واحتلال صليبي وسلاجقي لـلبنان المسلم، وغزو مغولي ينهي الدولة العباسية عام ١٢٥٨ واصلاً إلى تخوم لبنان.^٢

حكم عُقيلي لسنة واحدة للبقاء، وأيوبي للبقاء (وللساحل لبعض سنوات)، وبداية حكم مملوك للبقاء خاصةً.^٣

في العموم:

سيحتل السلاجقة البقاء (مع ولاء تنوخي لهم في الغرب) بين عامي ١٠٨٠ و ١١٧٤ حتى دخول صلاح الدين إليه (مع ولاء الغرب له). سينتقل البقاء (وولاء الغرب) من الدولة السلاجوقية إلى الدولة السلاجوقية الشامية عام ١٠٩٢ بفعل الانقسام، ثم إلى الحكم البوري عام ١١٠٤ (بنفس الدولة الشامية، بفعل انقلاب)، ثم إلى عماد الدين زنكي (الدولة السلاجوقية الزنكية ومركزها الموصل) عام ١١٣٩ ليعودوا الدولة السلاجوقية الشامية البورية عام ١١٤٦ وليعودوا مجدداً إلى نور الدين بن عماد الدين (الدولة السلاجوقية الزنكية الحلبي بعد انقسام الدولة السلاجوقية الزنكية ومركزها الموصل إلى دولتي الموصل وحلب لبني زنكي) عام ١١٥٥. كما سيحتل السلاجقة صيدا بين ١٠٧٩ و ١٠٨٩ و يخرجوا على يد الفاطميين، وبيروت بين ١٠٨١ و ١١١٠ ويخرجوا على يد الصليبيين، وسيدخلون صور عام ١١١٣ لمساندة الفاطميين، فيخرج الآخرين سوياً منها عام ١١٢٤.

سيحتل الصليبيون لبنان باستثناء البقاء والغرب ووسط وجرد كسروان (المتن الشمالي / كسروان اليوم)، من ١١٠٤ كحد أدنى إلى ١٢٩٢ كحد أقصى.

سيدخل الأيوبيون البقاء (مع ولاء الغرب لهم)، آخذينه من السلاجقة الزنكيين، بين ١١٧٤ و ١٢٦٠، ليخرجهم الماليك، وجبيل / بيروت / صيدا بين ١١٨٧ و ١٢٠٤ كحد أقصى خلال تواجد الصليبيين.

آخر وجود للفاطميين سيكون في صور عام ١١٢٤، تاريخ خروجهم من ساحل لبنان على يد الصليبيين.

سيدخل الماليك البقاء (مع ولاء الغرب لهم) عام ١٢٦٠ مع إخراجهم بقايا الأيوبيين (حيث سقط الحكم الأيوبي في مصر عام ١٢٥٠)، وسيدخل الماليك الساحل اللبناني منذ ١٢٨٩، ليستلموا كل لبنان المسلم عام ١٢٩٢.

ملاحظة: أعلن إقطاع الغرب في كل الأحيان ولأنه للوافد الجديد عدا الصليبيين، دون دخول أي وافد عسكرياً.

ملاحظة: إن وسط وجرد كسروان (المتن الشمالي / كسروان اليوم) بقايا منطقة عصاة على الجميع.

الأحداث:

- ١٠٧٩: **صيدا** في يد السلاجقة.^٢
- ١٠٨٠: **البَقَاع** في يد السلاجقة، وتنوخيو الغرب يعلنون الولاء لهم.^{٧٠٢}
- ١٠٨١: **بيروت** في يد السلاجقة.^٢
- ١٠٨٣: **البَقَاع** بيد العُقيليين لعام واحد، لتعود للسلاجقة.^{١١}
- ١٠٨٩: الفاطميون يستعيدون **جبيل** من بنى عمار (وها هم غير متصلين جغرافياً بالدولة الفاطمية) و**صيدا** من السلاجقة و**صور** من بنى أبي عقيل، ويستعيدون **البَقَاع** لمدة سنة فقط لتعود للسلاجقة عام ١٠٩٠.^٢
- ١٠٩٢: **البَقَاع** والغرب ينتقلان سلمياً من الدولة السلاجوقية الأساسية إلى دويلة "سلاجقة الشام" بعد انسلاخ الأخيرة عنها.^{١١}
- ١٠٩٤: انقسام الشيعة الإسماعيليين العبيديين إلى نزاريين (أي الباطنيين أو الحشاشين) ومُسْعَلَّبيين.^{١١}
- ١٠٩٥: دُفَاق بن نُوش سلطان سلاجقة الشام (المتابع للخلافة العباسية وليس الفاطمية) يحاول نسج علاقات ثنائية مع الدروز في **الشوف**. هذا رغم بقاء بنى جندل حكام وادي التيم والشوف مواليين للفاطميين، وبنى عبد الله (لاحقاً بنو بحتر) في **الغرب** مواليين للسلاجقة.^٧
- ١٠٩٩: حصار صليبي **لعرقا** في عكار ثم فتحها، واستقبالهم من قبل الموارنة، وعبور الصليبيين **لساحل** لبنان متوجهين نحو أورشليم (القدس)، دون دخول أي مدينة، عبر طرقات داخلية، وبمواكبة مسيحية لبنانية وعدم مقاومة فاطمية في لبنان (لأسباب تكتيكية)، ووصول الصليبيين إلى أورشليم (القدس) في غضون ٣ أشهر، وتأسيس مملكة أورشليم (أي القدس) التي ستمتد إلى لبنان فيما بعد.^{١١٠١}
- ١١٠٢: تأسيس كونتية **طرابلس** (دون ان تضم طرابلس حينها) وعاصمتها طرطوس.^٧
- ١١٠٣: حصار صليبي على **طرابلس** التي ما زالت مع بنى عمار.^٢
- ١١٠٤: **جبيل** وساحل **كسروان** في يد الصليبيين.^٢ **البَقَاع** والغرب ينتقلان سلمياً من سلالة نوش الأول (سلاجقة الشام) إلى البواريين بفعل انقلاب داخل الدولة السلاجوقية الشامية.^{١١} البواريون يسمحون بانتشار النزارية المنشقة عن الفاطميين لمضايقة المُسْعَلَّبيين وهم الفاطميون الشرعيون.^٧
- ١١٠٨: فشل الصليبيين في دخول **البَقَاع** (السلاجوفي البواري). الفاطميون يستعيدون **طرابلس** من بنى عمار.^٢
- ١١٠٩: انتقال عاصمة كونتية **طرابلس** من طرطوس إلى **طرابلس** بعد خسارة الفاطميين **لطرابلس** و**صيدا** أمام الصليبيين.^٢
- ١١١٠: سقوط **بيروت** من السلاجقة البواريين مع انتهاء الإمارة التنوخية في **بيروت** على أيدي الصليبيين،^٢ كما وقوع دروز **الشوف** وحكامهم بنى جندل تحت الاحتلال الصليبي.^٧
- ١١١٣: دعم سلاجقي بوري للفاطميين في **صور** حتى عام ١١٢٤.^٢
- ١١١٧: فشل صليبي ثانٍ لاحتلال **البَقَاع**.^٢

١١١٩: **وصول المعندين** (سنة حينها، دروز فيما بعد) إلى **الشوف**، بإمرة من البوريين، بعدما لاحظوا تراخي تنوخي بوجه الصليبيين. لكنهم لن يبرزوا سياسياً أفله حتى فخر الدين الأول عام ١٥١٦.^١

١١٢٤: **الصليبيون** يأخذون **صور** من الفاطميين والسلاحقة البوريين (وهذا آخر تواجد للفاطميين على المسرح اللبناني).^٢ بداية **القطع البحري في الغرب** مع الأمير بحتر بن شرف الدولة علي التوخي باعتراف سلجوقي بوري عبر منشور.^٣

١١٢٦: **السلاحقة البوريون** يمركزون نزاريين في بانياس قرب **وادي التيم** وبالتالي صدامات عنيفة مع بني جندل الدروز.^٤

١١٢٨: **النّزاريون** يقتلون برق بن جندل من إقطاع **وادي التيم**، ويثار له ضحاك بن جندل.^٥

١١٣٣: دخول **السلاحقة البوريين** إلى جرد **الشوف** ومعقل بني جندل في **نيحا** (شفيف تيرون)، وفي الفترة تلك يضع بني جندل نفسهم تحت قبة مملكة أورشليم بسبب عدم وجود بديل آخر؛^٦ تناغم فاطمي - فرنجي حيث شجع الفاطميون الفرنج على إقامة الممالك للفصل بينهم وبين **السلاحقة** "المقلقين".^٧

١١٣٧: موارنة **بشرى** يسهلون مرور **السلاحقة البوريين** وقادتهم بزواش من **بعلك إلى طرابلس** لإسقاط الصليبيين، دون أن ينجحوا، بيد مقتل حاكمها بونس (Pons)، بسبب خلافات مارونية لاتينية والضرائب الباهضة، وانتقام الصليبيين بقيادة ابن بونس بدمير جبة **بشرى**.^٨

١١٣٩: **البقاع والغرب** بيد **السلاحقة الزنكيين** (عماد الدين حاكم долيلة الزنكية) وتحت إمرة أيوب، أبي صلاح الدين، الذي سيكون حاكم **بعلك**.^٩

١١٤٦: **البقاع والغرب** يعودان للسلاحقة البوريين (دولية الشام) بعد اغتيال عماد الدين زنكي حيث يتنازل أيوب للبوريين.^{١٠}

١١٤٧: البوريون يولون شرعيًا آل بحتر على **الغرب** بعد منشور ١١٢٤. ومنذ حين عرف آل عبد الله آل بحتر.^{١١}

١١٤٩: **النّزاريون** يقتلون ضحاك بن جندل في **وادي التيم**، وتضائل نفوذ آل جندل منذ ذلك الحين.^{١٢}

١١٥٣: هجوم فاطمي بحري على مدن **الساحل** اللبناني دون نتيجة.^{١٣}

١١٥٥: **البقاع** يعود للسلاحقة الزنكيين (نور الدين بن عماد الدين، حاكم دولية حلب الزنكية)^{١٤} تحت إمرة أيوب نفسه الذي سيصبح حاكم **بعلك**، بعد انتهاء البوريين عام ١١٥٤. تنوخي **الغرب** البحريون بتصرف الزنكيين بعد ان سايروا الفرنج بالتوازي مع مسايرة البوريين في آخر أيامهم. منشور من زنكي بتولية آل بحتر على الغرب (البعض يضعه عام ١١٦٠).^{١٥}

١١٥٧: انتصار الزنكيين في بانياس (بانياس الجولان وليس طرطوس) على التحالف الصليبي / شيعة **جبل عامل**.^{١٦}

١١٦٥: الزنكيون يتغلبون داخل **المنيطرة ونيحا** (نيحا - البترون) بعد استجاد الموارنة بهم لطرد الصليبيين بعد فرض الأخيرين قانون إقطاعي قاسٍ يعطي الفلاح ربع محصوله فقط.^{١٧}

١١٧٠: **الصليبيون**، بعد مهادنة آل بحتر ودعوتهم لحضور زفاف ابن الحاكم في **بيروت**، يغدرون بهم ويهاجمون قلعة البحريين في اليوم التالي ومقتل تقريباً العائلة كلها.^{١٨} قدم آل شهاب من حوران إلى **وادي التيم** من أجل معركة مع الصليبيين في **راشيا** ودحرهم منها ومن **حاصبيا** واستلامهم المنطقة منذ ذلك الحين بعد أن اشتروها من العثمانيين. وقبول الدروز (الفرامطة سابقاً) بهم اقطاعاً، على مضض.^{١٩}

١١٧١: الأيوبيون يهاجمون طرابلس و عكار بحراً.^٢

١١٧٤: السلاحقة الزنكيون خارج البقاع على يد الأيوبيين.^٢

١١٧٥: هجوم صليبي على البقاع، دون جدوى.^{١١}

١١٧٦: انتصار صليبي على الأيوبيين في البقاع و سلب بعلبك لكنهم يضطرون على الانسحاب.^{١١}

١١٧٩: انتصار الأيوبيين على الصليبيين في مرجعيون، وجبل عامل يصبح بيدهم (دون صيدا و صور)، حتى ١٢١٧.^{٢,٢}

١١٨٢: الأيوبيون ينطقون بمحاولات دخول الساحل اللبناني الذي سيحاصرونه عدة مرات بمساندة التتوكين في بيروت.^٢ موارنة بشري يسهلون مرور الأيوبيين من بعلبك إلى طرابلس لإسقاط الصليبيين (أيضاً دون ان ينجحوا)، أيضاً بسبب خلافات مارونية لاتينية والضرائب الباهظة.^٠

١١٨٧: الأيوبيون يستولون على الساحل من صيدا حتى جبيل (إذن دون صور) إثر معركة حطين،^١ وربما، دون تأكيدات علمية، ينزلون قبائل كردية في بيروت. استقبال جحى بن كرامة أمير الغرب البحترى لصلاح الدين في خلدة وحصوله على منشور يقطع له بلاد الغرب.^٧ مملكة أورشليم تضمحل لتصبح فقط مدينة صور (ما يذكر بصور أبان الرومان بوجه البارثيين عام ٤٠ -)، التي ستكون العاصمة طبعاً، وما زال الصليبيون يتشارعون بين بعضهم في قلبها.^{١١}

١١٩١: الصليبيون يسترجعون عكا، فتنتقل العاصمة من صور إلى عكا.^{١١}

١١٩٣: إثر وفاة صلاح الدين، ستبقى جميع الدوليات الأيوبية (وإحداها "البقاع"، ممثلة ببعلبك) تحت قبة سلطان القاهرة. إذن من الناحية التقنية، فإن ما يسمى بالدوليات الأيوبية كان عملياً "محافظات"، مما يجعل من الناحية القانونية لبنان المسلم والخاضع للأيوبيين محكوماً قبل كل شيء من قبل الدولة الأيوبية المركزية في القاهرة باستمرار.

يبعد أن المناطق اللبنانية الساحلية الخاضعة للأيوبيين، والتي لن تطول معهم (حتى ١٢٠٤ كحد أقصى)، ستتبع مصر مباشرة إسوة بفلسطين.^{٢٣} وجبل عامل الذي سيقوى معهم حتى ١٢١٧ سيكون مع دمشق.

للعلامة، وبسبب تصدام أمراء المحافظات عدا صراعهم على العرش في القاهرة في آن معاً، سينتقل البقاع من سلالة أيوبية لأخرى لأول مرة منذ وفاة صلاح الدين بـ"احتلاله" عام ١٢٣٠، بعد دمشق عام ١٢٢٩، من قبل أمير من خارج "السلالتين الفرعانيتين"، الأشرف موسى، ابن عادل الأول شقيق صلاح الدين، أمير الجزيرة السورية؛ سيرث المنصب أخيه الصالح إسماعيل، لكنه سيُطرد من دمشق عام ١٢٣٨، ليعود إليها من ١٢٣٩ (بعد وقوعها ٣-١ أمراء خلال عامين) حتى ١٢٤٥، محظطاً بالبقاع. عام ١٢٤٥ يُخرجه أمير آخر من دمشق، ويأخذ منه البقاع عام ١٢٤٦، حتى ١٢٥٠؛ بعدها يستولي أمير حلب على دمشق والبقاع حتى ١٢٦٠.^{١١}

١١٩٦: الصليبيون يستعيدون جبيل.^٢ بداية مهادنة بين الأيوبيين والصليبيين، وتعامل تجاري بين آل بحتر والصليبيين، وإن بحذر.^٧

١١٩٧: تنافس الأيوبيين في أوج تصارعهم على استئمالة آل بحتر كل صوبه.^٧

١١٩٨: الصليبيون يستعيدون بيروت.^٢

١١٩٩: الصليبيون والأيوبيون يتشاركون صيدا.^{٧,٢}

٤١٢٠: الصليبيون يخرجون الأيوبيين من صيدا.

٤١٢١: الصليبيون يستعيدون جبل عامل.^٢

٤١٢٢: الملك العزيز عماد الدين عثمان "صاحب" بانياس (بانياس في الجولان) يقطع (صُورياً) منشور بلاد الغرب لآل بحتر في محاولة لاستمالتهم ضد أخيه المعظم شرف الدين عيسى أمير دمشق.^٧

٤١٢٣: البقاع ينتقل من سلالة أيوبية لأخرى، إلى أمير الجزيرة السورية.^{١١}

٤١٢٣٠ - ٤١٢٣١: صراع صليبي واحتلال الإمبراطورية الرومانية المقدسة لجزء من الساحل و(الساحل خاضع كلياً للصليبيين) لمدة عام (دون الدخول في التفاصيل).^{٢،٧}

٤١٢٣٣: موارنة جبل لبنان يطالبون مرة أخرى الأيوبيين بالتدخل بسبب قهر الصليبيين لهم، لكن موالة البطريرك دانيال الشاماتي للصليبيين.^٥

٤١٢٤٦: البقاع ينتقل لأيوبيي الشام.^{١١}

٤١٢٤٨ - ٤١٢٥٤: البطريرك الماروني يمد الحملة الصليبية السابعة في مصر بالمقاتلين (والتي ستختسر امام المماليك).^٧

٤١٢٤٩: الأيوبيون يدمرون صيدا في محاولة لدخولها.^{١١،٧}

٤١٢٥٠: البقاع ينتقل لأيوبيي حلب.^{١١}

٤١٢٥٠ حتى ٤١٢٦٠: كونتية طرابلس تدفع الجزية للمغول الذين وصلوا إلى حلب وساحل سوريا.^{١١}

٤١٢٥٣: اتفاق بين أول سلطان مملوكي، وحاكم حلب الأيوبي الذي كان ما يزال يحكم، والذي كان قد أخذ دمشق وبعلبك من نسيبه الأيوبي، بأن تبقى حلب - دمشق - بعلبك للأيوبيين.^٧

٤١٢٥٥: بسبب استعداد البحتررين لتنقي منشور مملوكي (حيث استلم المماليك الحكم في مصر عام ٤١٢٥٠) يقطع لهم الغرب (والذي سيصل عام ٤١٢٥٦)، بالرغم من تلقيهم منشور مماثل عام ٤١٢٥٢ من الأيوبيين الذين ما يزالون يحكمون في حلب (وضمنها دمشق وبعلبك)، دخول الأيوبيين مع عشائر من البقاع إلى الغرب إنما انكسارهم على يد الدروز.^٧

٤١٢٥٦ - ٤١٢٧٠: صراع صليبي بين البندقية وجنو يتجلى بمعارك بين صور وعكا.

٤١٢٦٠: ذهاب ممثل من آل بحتر لزيارة الأيوبيين في دمشق لترطيب الأجواء وتقائه بوجود المغول، بإعلان ولائه لهم وحصوله على منشور اعتراف به. وبالتالي دخول البقاع والغرب في فلك المغول، دون اجتياح عسكري وفق المدرسة الحديثة. في هذا الوقت ذهاب ممثل آخر من البحتررين للتودد للمماليك حيث كان المماليك يتوجهون لملاقاة المغول، فيكون ممثل لآل بحتر عند الطرفين تحسباً لمن قد ينتصر.^٧ في المدرسة القيمية، المغول في البقاع ومنها ينطلقون نحو صيدا "الصليبية" ويدمرونها بعد فسخ المعاهدة المغولية - الصليبية.

لاحقاً عام ٤١٢٦٠: دخول المماليك إلى البقاع وخروج بقايا الأيوبيين، والغرب يعلن الولاء للمماليك. وسيعلم المماليك مخطط آل بحتر في اللعب على الحبلين، ويعاملهم مع الصليبيين أقله تجاريًّا، فيدخلون إلى جانب البحتررين شركاء في الإقطاع.^٧

٤١٢٦٤: دخول المماليك إلى عكار، ثم استرداد وسطه من قبل المسيحيين (حيث الجرد مسكون من قبل الضناوين والسهل غير تابع للوطن اللبناني إنما لكونتية طرابلس).^١

١٢٦٦: توغل مملوكي في **جبيل**.^١

١٢٧٠: اعتقال المماليك قادة آل بحتر الثالث لفترة ٨ سنوات.^٧

١٢٧١: حصار المماليك **لطرابلس**، وكسر الحصار ودحرهم عام ١٢٧٢ في الحملة الصليبية التاسعة.^٧

١٢٧٨: حملة مملوكية مدعاومة بعشرات من **البقاء** لتأديب **الغرب** بعد خلاف على إقطاع بين البحترين وحكام الشام المماليك. إثر الفوضى، إطلاق سراح البحترين الثلاثة المحتجزين لترتيب الوضع.^٧

١٢٨٢: صراع صليبي واحتلال حاكم **طرابلس** **لجبيل** وتدميره **صيدا**.^٧

١٢٨٣: استشهاد البطريرك الحدسيتي بوجه المماليك في **عكار**. الحدسيتي كان في الأصل مقدم **بشرى** وبالتالي فارس ومقاتل، ثم ترثب وأخيراً أصبح بطريرك، وكان يشارك المقاتلين في صد إحدى الهجمات المملوكية في **عكار**. إذن انسحاب نهائى المسيحيين من الوسط الأقصى **لعكار** الذى، مع الوقت، سيتغلل به الضناويون.^١ لا احتلال لقلاؤون سلطان المماليك **لبشرى** عام ١٢٨٢ بخيانة المقدم سالم ولا إقاء قبض على البطريرك الحدسيتي. خيانة سالم وإقاء القبض على البنّهاراني عام ١٣٠٥ وستجو **بشرى**. التفاصيل في مكان آخر. بارون **جبيل** يعين (عبر فرضه انتخاب) إرميا **الدمّلصاوي** بطريركاً والموارنة المعارضون ينتخبون لوفا الأول (البنّهاراني).^{٧٠١}

١٢٨٩: المماليك يدخلون **طرابلس** وانهاء الكوتنية.^٢ آل بحتر يخسرون إقطاعهم لـ ٣ سنوات، حتى إقناع السلطان برده.^٧

١٢٩١: انهيار مملكة أورشليم (أي القدس)، ودخول المماليك إلى **جبل عامل** **وصيدا** **وصور**.^٣

١٢٩٢: دخول المماليك إلى **بيروت** وأخر تواجد للصلبيين في لبنان.^٤ كنيسة مار يوحنا في بيروت تتحول نهائياً إلى الجامع العُمرى (شيدها الصليبيون على آثار رومانية عام ١١٥٠ وتحولت إلى الجامع العُمرى بين ١١٨٧ و ١١٩٨). موجة لجوء مسيحية إلى الجبال وإلى قبرص. سيفى المماليك دخول **جبيل**، لكنهم سيقبلون ببقاء عائلة أمبرياتشى الصليبية الحاكمة لها بسبب العلاقات التجارية التي كانت قائمة بالرغم من كل الحرروق والمعارك بين المسلمين من جهة، والأوروبيين من جهة أخرى، أقله منذ العهدين الفاطمي والأيوبي. وسيترك الصليبيون **جبيل** وحدهم عام ١٣٠٧ ربما بسبب "خراب **كسروان**", إنما الذي سيعنى عملياً كل **جبل لبنان الشمالي**, بما فيه مدينة **جبيل**.^{٧٠١}

ز - ١٢٩٢ حتى ١٥١٦: عهد الخلاقة العربية العباسية: حقبة المماليك:

* تذكر بتبعية مملوكية اسمية ل الخليفة.

١ - ١٢٩٢ حتى ١٣٨٢: حقبة البحريين:

الوطن اللبناني يحافظ على استقلاله إنما ينحصر في وادي قنوبين / **جبة بشرى** بعد طرد المسيحيين من باقى مناطقهم في **النصف الشمالي لجبل لبنان**, فلجوء الناجين من سكان المناطق تلك إلى الوادي والجبة. دخول خجول لعشائر شيعية من **البقاء** إلى مناطق المسيحيين الفارغة، التي ستتضمن إذن إلى لبنان المسلم، أي إلى الدولة الإسلامية.^١

حكم مملوكي للبنان المسلم، وإن الذي يشمل **جبل لبنان الشمالي** (ما عدا وادي قنوبين / **جبة بشرى**), وإن استقلال المناطق تلك بأكثريتها المسلمة.^{٢٣}

١٢٩٣: المسيحيون ينتصرون على المماليك المدعومين من التنوخين واليَّ الشام و**طرابلس** في معركة المثلث (**المدافون** / **جبيل** / **الفيدار**), حيث حاول المماليك التوغل داخل بلاد **جبيل**, ووقعوا ضحية ٣ كمائن في تلك الموقعة.^١

١٣٠٥: بين ١٢٩٣ و ١٣٠٥: المماليك يرسلون اليعاقبة للتثمير وللإغراء المادي لدى الموارنة في جبل لبنان لزرع الفتنة، فاتهام البطريرك لanca البنّهاراني باليعقوبية من قبل مناصري الصليبيين.^٢

٤: ١٣٠٤: هجوم صليبي على صيدا.^١

١٣٠٥: إصدار فتوى المقفى الحنفي ابن تيمية في القاهرة بقتل الكفار (المعنى هنا كل من هو ليس بسنّي وليس المسيحيين تحديداً). وبالتالي، إعلان سكان الضنية ووسط وجرد عكار والبقاع وإقليم الخروب وجبل عامل (وكل من ذكرها حتى الآن هم شيعة، ما عدا أقلية مسيحية في الأرجاء، وأقلية صغيرة سنّية تحديداً في بعلبك، صور ومرجعيون) كما دروز جبل لبنان الجنوبي ووادي التيم ممارسة التقىة (أي التظاهر باعتاب ديانة أو مذهب هنا السنّية لانتقاء شر الاضطهاد).

عدم ثقة ابن تيمية بتقىة الشيعة، بإصداره أمر بتعيين مشايخ سنة للإشراف عليهم، وحصل أن تم ذلك في عكار والضنية والنصف الجنوبي للبقاع وإقليم الخروب، مما حال على سكان المناطق تلك دون عودتهم لاحقاً إلى مذاهبهم الأصلية، فأصبح سكان المناطق تلك سنة مع الوقت.

كلّ هذا يدل على أن سنة عكار (ما عدا الساحل) والضنية، شيعة وسنة البقاع (ما عدا سنة بعلبك)، شيعة جبيل، وشيعة جبل عامل وسنة إقليم الخروب هم منبني متواز، ما عدا أقلية كنعانية أسلمت وجزء منها تشيع لاحقاً.

أما المسيحيون، فتم كسرهم المماليك شبه نهائياً عبر احتلال الجبل الكسرواني بعد الشرخ الذي حصل وخيانة مقدم بشري سالم (اسمه الأصلي شاليم)، إثر حملة كسروان بهجوم مملوكي - تلوّхи على أربعة محاور، مع تطهير كل المناطق من المتن الشمالي حتى تخوم بشري، التي هدمت قراها بالكامل. لجوء المسيحيين (موارنة وقلة الروم) الذين نجو إلى جبة بشري / وادي قتوبيين.

قبل وصول اللاجئين، بقيت جبة بشري محايدة بفعل خيانة المقدم. إلقاء القبض على البطريرك لanca البنّهاراني في مغارة في حدث الجبة واقتتياده إلى طرابلس حيث ستتم تصفيته. اختفاء المقدم سالم وانتخاب المقدم نقولا بدلاً منه، وجبة بشري / وادي قتوبيين باتت هي "الوطن اللبناني".

قبول نقولا بدفع ضريبة استسلام باهظة، مع إعلان الولاء للمماليك ودفع الجزية، وقبول المماليك، نظراً لصعبوبة دخول الجبة واقتراب فصل الشتاء والأهم، تواجد المغول في دمشق، لجهة رفض نقولا القاطع تطبيق أحكام الذمة، شرط منع خروج سكان الجبة / الوادي منها.

بداية معاناة الصمود المسيحي بسبب الطبيعة الجبلية القاسية. وبالتالي، مرحلة ١٣٨٢ هي مرحلة "المسيحيون سكنوا الكهوف (في قتوبيين) حفاظاً على حرّيتهم"، حيث لم يكن هناك مجال آخر لاستيعاب اللاجئين من المتن حتى الكورة، ولو انهم لم يكونوا "كثير". بطبيعة الحال انتقال البطريركية إلى قتوبيين.^١

من المحبط أن نرى قلة من المصادر تبسيط الدمار الذي لحق بجبل لبنان على يد المماليك باعتبار أنّ كان الهدف الوحيد منه هو مناجم الحديد خاصة في المتن وكسروان، مع تجاهل ابن تيمية. كان هدف المماليك أن يكونوا "ملكيين أكثر من الملك" من حيث تطبيق الإسلام حتى يقبلهم سكان دولتهم وهم سُنة بنسبة ٩٥٪، لأنهم لم يكونوا (أي المماليك) من السكان المحليين.

بداية توافد شيعي، سيفي خجولاً، من البقاع إلى بلاد جبيل وكسروان والمتن الشمالي الفارغة، كما وفود عشيرة آل عساف السنّية التركمانية الأصول إلى ساحل ووسط كسروان وتمرّكزها في غزير. بقاء مدينة جبيل مدينة "أشباح"، لا يسكنها إلا بعض العسكر المملوكي.^١

فكانت، بعد حين وعموماً دون الدخول في التفاصيل المملة،

- **عكار** لآل سيفا (١٣٠٥ - ١٦٢٢) (وحكمو كل **جبل لبنان الشمالي** بين ١٥٩٣ و ١٦٠٥ فقط بـ**بشيри** حتى ١٦٢٢)،

- **جبيل / كسروان** لآل عساف* (١٣٠٦ - ١٥٩٠) (وحكمو كل **جبل لبنان الشمالي** بين ١٥٤٥ و ١٥٩٠)،

- **جبل لبنان الشمالي** لآل حمادة (١٦٣٠ - ١٧٧٢ - وتحت بنى سيفا بين ١٥٩٣ و ١٦٠٥ في **كسروان** وحتى ١٦٢٢ في **بشيри**)

- **البقاع** الشمالي لآل حرفوش (١٤٩٨ - ١٨٦٠)،

- **الشوف** للمعنيين (١١١٩ - ١٦٩٧)،

- **الغرب** لآل أرسلان (٧٥٩ - حالياً، مع انقطاع بين ١١١٠ - ١٢٩٢، وعودة مقبولة بين ١٢٩٢ و ١٥١٦ و خجولة لاحقاً) _ عدا إقطاعهم المحلي أيضاً،

- **الجنوب** (ليس كله وليس دائماً) **وادي التيم** لآل شهاب (١١٧١ - ١٨٤١)،

قبل أن يتم توحيد المناطق تلك عام ١٥١٦ شكلياً تحت رعاية الأمير المعنوي فخر الدين الأول من قبل العثمانيين و عملياً عام ١٦٢٣ تحت قبضة فخر الدين الثاني الذي سيعدم عام ١٦٣٥، إنما مع البقاء على الإنقطاع هذا كما هو تقريباً، بعد الكثير الأحداث الهامشية بين العائلات تلك خلال مرور السنوات، لكن مع البقاء على العديد منها حاكمةً لمناطقها.

* حكم العسافيون مناطقهم في **كسروان** منذ ١٣٠٦ حتى ١٥٤٥ قبل أن يحكموا كل **جبل لبنان الشمالي**، وكانوا اسمياً تحت قبة المقدم المسيحي بين ١٣٨٢ و ١٤٤٤، ثم قانونياً اسياد **كسروان**. ثم تم وهبهم **جبل لبنان الشمالي** منذ ١٥٤٥ وتحتthem إقطاع مسيحي "مستحدث" للتو، وألغى منصب المقدم المسيحي بنطاقه من **بشيри** حتى **جبيل** عام ١٥٤٧.^١

إذن بدأ الإنقطاع المسيحي منذ عام ١٥٤٥ أي خلال العهد العثماني، تحت رعاية العسافيين ثم بنى سيفا ثم الحماديين وإنذ تحت المعنيين. وسيكون للعائلات تلك والعائلات الإضافية التي ستترتب - مسيحية إنما خاصة مسلمة - خصومات وتحالفات متناقصة وصراعات مناطقية دموية حتى فترة القائمقاميين (١٨٤٢).^٢

١٣٠٧: معركة وخسارة الدروز بوجه المماليك في **عين صوفر**.^٣

١٣٣٤: أول هجوم صليبي لإمارة جنوبي، مركزه على **بيروت**.^٤

~ ١٣٤٥: قبول بعض الروم اللاجئين إلى **بشيри / قنوبين** بأحكام الذمة ومغادرتهم نحو **الساحل**.^٥

١٣٦٧: ردًا على الحملة الصليبية العاشرة المسمات بـ"الاسكندرانية" عام ١٣٦٥، المماليك يخطفون ٣٠ شاب من تخوم جبة **بشيри**، ويحرقون البطريرك الماروني جبرائيل الحجولي في **طرابلس** بعد تسليميه لنفسه مقابل إخلاء سبيلهم.^٦

١٣٨٠: ثاني هجوم صليبي لإمارة جنوبي على **صيدا** و**بيروت**.^٧

٢ - ١٣٨٢ حتى ١٥١٦: حقبة البرجيين:

استعادة المسيحيين **للنصف الشمالي لجبل لبنان** (دون ساحل ووسط **كسروان** عملياً إنما قانونياً حتى ١٤٤٤) بإذن مملوكي، دون أن يخضعوا لأحكام الذمة بل بالحصول على استقلال ذاتي عبر الامتيازات (فقط مع دفع ضرائب، إسوةً بمسلمي المحيط، وليس جزية). وسيشترون معظم **كسروان** من العسافيين مع الوقت. إذن سيستعيدون الوطن اللبناني بحدوده عام ١٢٨٣ (أي حدود عام ٨٥٠ إذا ما أضفنا **عكار / الضنية**) مع استقلال ذاتي تحت الاحتلال.^٨

حكم مملوكي للبنان المسلم إذن استقلال لمناطق تلك بأكثريتها المسلمة وتعيين أمراء محليين.^٩

١٣٨٢: المماليك البرجيون يستلمون الحكم مع بررقوق، حل الدولة اللبنانية في قلب الدولة المملوكية، وتعيين بررقوق ليعقوب بن أيوب - وأيوب مقدم بشري إنما طاعن في السن - مقدماً على جبل لبنان الشمالي (من جهة بشري حتى المتن مروراً بكسروان) وآل عساف - إنما دون أن يخضع لهم الآخرين عملياً، إنما فقط اسمياً)، وأول إعلان للامتيازات للسيحيين في التاريخ بحكم ذاتي دون أية ذمية وفك الجزية التي فرضها المماليك البحريون إنما فقط دفع الضرائب كما سائر المسلمين. المقدم يرتبط مباشرة بالسلطان المملوكي. عودة البطريرك إلى ميفوق.^١

١٣٩١: وفق المدرسة القديمة، دون أي إثبات علمي، هجوم مملوكي حروشي على بني "أولاد الأعمى" في كسروان، بأمر من بررقوق بسبب مناصرتهم لأعدائهم.

١٣٩٢: انتهاء استعادة المسيحيين لأراضيهم حتى التخوم الشمالية لكسروان، حدود العسافيين المحميين من المماليك، مع رد غالبية الشيعة إلى البقاع بإذن مملوكي. قبول المقدم بقاء قلة من الشيعة في جبيل ومن الذين أعلنوا له الولاء، وزنوح بعضهم إلى مدينة جبيل مع الوقت. وهؤلاء هم نواة شيعة جبيل اليوم. أما في كسروان، فسيعمل المسيحيون عند الإقطاع العسافي في زراعة الأرضي، وهي أراضيهم السابقة قبل ١٣٥٥، وسيشترون مع الوقت الأراضي تلك من العسافيين وهذا سيسترجونها.^٢

بعد عام ١٤٠٠: وفق المدرسة القديمة، دون أي إثبات علمي ولا أي سبب واضح، موجة لجرم مسيحية أخرى إلى جبل لبنان الشمالي.

١٤٠١: التيموريون يدمرون بعلبك وبيروت وصيدا.^٣

١٤٠٤: ثالث هجوم لصلبيي جنوبي، حيث يهاجمون طرابلس، البترون، بيروت، صيدا.^٤

١٤٢٥: المماليك يستولون على قبرص ويبعدون الخطر الصليبي، بمؤازرة آل بحرى.^٥

١٤٤٤: المماليك يقاصون منطقة امتياز المسيحيين إلى حدود كسروان الشمالية كرمًا لآل عساف، ويلحقون (إدارياً للضرائب، وليس سياسياً) جبل لبنان الشمالي لنباية طرابلس، باستثناء ساحل ووسط كسروان (منطقة آل عساف) التي ستكون لولاية بيروت.^٦ وفد مسيحي إلى روما عام ١٤٣٩ لحضور مجمع فلورنسا، يبدو أنه ضمّ ممثلين دروز لتبثيت أجواء الصفاء. الاستقبال الشعبي المسيحي في طرابلس للوفد العائد يطلق إشاعة تدبير الروم والفرنج حرباً صليبية جديدة، فانتقال البطريرك من ميفوق إلى قتوبيين (حتى ١٨٤٥) بسبب الهجوم على الدير.^٧

١٤٤٩: هجوم صليبي على صور.^٨

١٤٥٣: فتح القسطنطينية على يد العثمانيين، لكن لن يتغير اسمها إلى "إسطنبول" إلا عام ١٩٣٠.

١٤٦٩ - ١٤٧٢: مقدم لبنان يقمع ثورة علوية ضد المماليك في حصن الأكراد (شمال عكار في سوريا)، ويوطد علاقته بالسنة والدروز (إنما طبعاً ليس بالشيعة، خوفاً من المماليك).^٩

١٤٧٠: المماليك يقرون اليعاقبة ومنهم أقباط من الاحباش (من أثيوبيا اليوم) في بلاد الشام ودخولهم قتوبيين ونشر الشرخ من جديد بعد ١٢٩٣.^{١٠}

١٤٧٩: وفاة السيد عبد الله التنوخي الذي قام بمجهود كبير ونجح في إعادة توحيد الدروز على الصعيد الديني.^{١١}

١٤٨٨: خلاف بين المقدم والبطريرك، وقبول المقدم لموجة تسلل اليعاقبة، واستدراجه لأهالي الضنية (المسلمين) لـ"تأديب" أهالي جبة بشري. النتيجة، عدا انتصار أهالي بشري وخسارة المقدم في كمين، موجة هجرة مسيحية نحو كسروان.^{١٢}

١٤٩٥: طرد من تبقي من يعاقبة على يد ابن المقدم، الذي استلم المنصب لاحقاً وكان أميناً للبطريق.^١

١٥١٤: نقض المماليك لتعهدهاتهم، ونشر لهم **الفشل** (ثكنات الجيش) وزرع الفوضى والرعب في **جبل لبنان**. وصول آل حماده إلى بلاد **جبل** هروباً من العثمانيين في تبريز في أذربيجان.^١

ح - ١٥١٦ حتى ١٩١٨ : عهد الخلافة العثمانية:

بعد تعليق بين أعوام ٩٤٥ و ١١٣٦، ولأول مرة منذ عام ٨٦٨ على مساحة نسبية واسعة، الخليفة هو عملياً رأس الدولة الإسلامية. وستستمر تلك الحال حتى ١٩١٨، مع انقطاعات منذ ١٨٧٦ (تعديلات دستورية).
وتدخل روسيا، بروسيا، النمسا، إنكلترا، فرنسا، إيطاليا ومصر (محمد علي).

تشكل نواة الدولة اللبنانيّة التعدديّة تحت رعاية عثمانيّة عبر الابقاء على الامتيازات الخاصة للمسيحيين واستقلالهم الذاتي اللذين سيتدان إلى المناطق الدرزية، إنما أيضاً عبر دخول سلطة مسلمة محلية إلى **جبل لبنان** الشمالي (العسافيون، بنو سيفا، آل حماده، وفوقهم المعنيون فالشهابيون) وببداية انتشار مسيحي نحو **جبل لبنان الجنوبي** أي مناطقهم السابقة التي باتت درزية، وقدوم بعض المدینيين الشيعة لاحقاً إلى **جبل**. هذا مع بقاء الفرز العام القومي (المسمى خطأ طائفياً) للمناطق كما بات عام ٨٥٠ حتى أيامنا هذه.^١

إذن استقلال ذاتي لنواة الدولة اللبنانيّة التعدديّة، حيث الأمير اللبناني، المسلم عموماً، والمسيحي أحياناً (بكونه مسلم معتقد المسيحيّة بنفسه أو عبر عائلته المقربة)، مرتبط بالصدر الأعظم مباشرةً وليس بولاية الولايات - عدا الاستثناءات، التي لم تكن قانونية، بل بتقاضع الصدر الأعظم. كما استمرار الامتيازات المسيحيّة التي ستمتد إلى كل **جبل لبنان** (علمًا ان امتياز منصب "المقدم" قد ألغى عام ١٥٤٧)، إذن كل هذا تحت الاحتلال العثماني.^١
فترة استقلال المسلمين في "لبنان المسلم" باستثناء ١٨٣١ - ١٨٤١ (فترة محمد علي)، وقد علّمنا اعتبارنا اعلاه.^{٢٣}

١ - ١٥١٦ حتى ١٦٩٧ : الإمارة الموحدة: العهد المعنى:

١٥١٦: بسبب مناصرتهم للمماليك، التتوخيون (الأرسطلانيون خاصّةً كما إقطاع **الغرب** عموماً) يضطرون لتسليم نفوذهم ومكانتهم لبني معن وتصيب فخر الدين الأول أميرًا شرعياً على **جبل لبنان** من **عكار** حتى يafa في فلسطين. احترام العثمانيين لموقع البطريركية والابقاء على الامتيازات المسيحيّة ومدّها للدروز.^١

١٥١٨: قائد تركي يقتل زعيم بني حنش وأمير **بعبك** الحرفوشي.^{١١}

١٥٢٣: توغل عثماني في **جبل لبنان**، وفق المدرسة القديمة.

١٥٤١: الأمير منصور عساف ينهي سيطرة بني حنش بقتله ورثتهم.^{١١}

١٥٤٤: بدء عثماني، وإلى الشام يغدر بفخر الدين الأول.^{١١}

١٥٤٥: العسافيون يحتون الموارنة على العودة إلى **جبل وكسروان** لمنازلة آل حماده. سيستعين الأمير منصور عساف بالحبيش (المسيحيين) في خدمته ليصيروا أهل إقطاعية مسيحية، فكان الإقطاع المسيحي. وسيقوم الأمير فخر الدين الأول قبل موته بإلزام ملتزم **طرابلس** بتسليم المناطق من **بيروت** حتى **طرابلس** كلها لآل عساف. النتيجة التكافف الموارنة حول العسافيين كون الآخرين كان حكمهم إقطاعي بعيد عن الشرع الإسلامي، وهذا عادت **كسروان** لتكون مركز ثقل ماروني.^١

١٥٤٧: إدخال العثمانيين للتقسيم الإداري على أساس السناجق والآيالات. وبوفاة المقدم المسيحي، أنهى العثمانيون نظام المقدمين، مستبدلينه بنظام الإقطاع. النتيجة تسابق إقطاع الشمال إلى وإلى طرابلس للحصول على الألقاب واقتتال داخلي وفرض خوات، فموحة هجرة مسيحية ثانية كثيفة إلى **كسروان والمتن**.^١

منذ الفترة تلك خصيصاً، المسيحيون يشترون الأراضي التي خسروها عام ١٣٠٥ من العسافيين عبر نظام الشراكة الذي فرضه الأتراك (حيث يحصل الفلاح على نصف محصول سيده).^١

١٥٥٠: **السلطان سليمان الأول** يصدر فرماناً يؤكد فيه امتيازات الموارنة ويمنع الاعتداء عليهم بناءً لطلب البطريرك تثبيت ما أقره أبوه سليم الأول.^١

١٥٥٠ و ١٥٦٧: بطلب من العسافيين، البطريرك يأتي بعائدات مسيحية من **جاج ولحد** (قريتين في جبيل) إلى **كسروان** للوقف بوجه التغلغل الشيعي المنظم من قبل الحماديين. البطريرك يحت أيضًا الموارنة على الهجرة إلى مناطق الدروز.^١

١٥٧٩: انكسار العسافيين في الشمال بعد استحداث إالية **طرابلس** وتعيين التركمانى يوسف سيفا، إقطاعي **عكار**، والياً عليها.^{١١}

١٥٨٥: وفاة الأمير قرقماز بن فخر الدين الأول مسموماً من أحد خدامه محاصراً منذ عدة أشهر في مغارة في **نيحا** في أقصى جرد **الشوف** من قبل ابراهيم باشا الوزير الأول في السلطة وبأمرته والي الشام، بعد أن هاجما **عكار** وهرب يوسف سيفا، بسبب اخفاء خزنة مالية للعثمانيين هناك، واتهام الدروز زوراً. فأحرقوا **الشوف** وذبحوا، وفق الاجتهادات، ٥٠٠ شيخ درزي في **عين صوفر**. بعدها فوراً كان لجوء الأمير فخر الدين الثاني واخوه يونس إلى آل الخازن في **كسروان**. في الحقبة تلك، لن يتمكن العثمانيون من إخضاع الدروز، ما سيضع نواة محاولة استقلال **لجل لبنان** المسيحي - الدرزي على النار.^{١١}

١٥٩٠: فخر الدين الثاني يُخرج علي حروفش من سنجق **بيروت** - **صيدا** التابع لإيالة دمشق حينها. الأمير يوسف سيفا يقضي على محمد عساف في **المسيلحة** في **البترون** وهو عائد من محاولة جباية ضرائب من الشمال.^{١١}

١٥٩١: فخر الدين الثاني يستلم الإمارة شرعاً.^١

١٥٩٣: يوسف سيفا يرث **كسروان** بزواجه من أرملة عساف، ويطرد آل حبيش ويسلم الجبل من **بشرى** حتى **المتن** لآل حماده الشيعة الموالين له. النتيجة توجه أنظار الموارنة نحو المعنين.^{١١} والي **صيدا** يقتل ملتزم **البقاع** منصور ابن فرّيخت ويسلم **البقاع** لفخر الدين الذي سيطلب من الحرافشة تولي إدارته (ويحلو لمؤرخين شيعة القول بأن كان للشيعة إمارة الحرافشة). كما سيسلم والي **صيدا**، بعد توليه منصب الصدر العظم، سنجق صفد لفخر الدين حتى الكرك (في الأردن). فخر الدين يطرد يوسف سيفا من **بيروت** و**كسروان**.^{١١}

١٥٩٨: فخر الدين يصد يوسف سيفا على **نهر الكلب**. سيتزوج فخر الدين لاحقاً من ابنة سيفا ضمن مصالحة سياسية، بيد أن سيفا سيحتل **بعליך** من الحرافشة بعدها.^{١١}

١٦٠٥: دخول فخر الدين إلى **كسروان** وتلزيمها لآل الخازن بعد طرد نهائي لسيفا (ومعاونيهم آل حماده). **طرابلس** تحت حكم محلي درزي، حيث بات فخر الدين متحالفاً مع العثمانيين.^{١١}

١٦٠٨: وصول آل **جنبلات** (وزعيمها على جان بولاد) من حلب هرباً من اضطهاد العثمانيين بعد ثورته عليهم. سيحتاج فخر الدين لـ ٣٠,٠٠٠ قرش لترميم علاقته بالصدر العظم بعد دعمه جان بولاد في حلب.^١

١٦٠٩: يوسف سيفا وملتزم **بشي** يسكتان عن تعذيب العثمانيين على الأهالي والأديرة **فموجة هجرة ثلاثة نحو كسروان**، ولجوء البطريرك إلى فخر الدين ونزوله في دير **مجدل المعوش**.^١

١٦١١: توبة ملتزم **بشي** وعودة البطريرك إلى **قوبين**. وفاة الصدر الأعظم صديق فخر الدين وتعيين خلفاً عدوا له.^١

١٦١٣: فخر الدين يهرب إلى إيطاليا لمدة ٥ سنوات بعد حصار العثمانيين للإمارة، فيدخل يوسف سيفا إلى **دير القمر** مدحوماً من والي الشام. المست نسب والدة فخر الدين تسلّم نفسها لوالى الشام لقادري تخريب الإمارة ويتم تسليم الإمارة لابنها يونس فقط لجباية الضرائب. بيد أن في العام نفسه سيتم اغتيال الصدر الأعظم، وخليفته سيقيل والي الشام فتعود المست نسب من دمشق.^١

١٦١٨: فخر الدين يعود **لدير القمر**.^١

١٦٢٢: فخر الدين يخرجبني سيفا (ومعهونيهم آل حماده) من **بشي** ويلزمهما لآل خازن، كما أنه يخرجهم من **عكار**.^{١١}

١٦٢٣: فخر الدين يكبر حدود إمارته بدأ من معركة **عنجر** (حيث سينتصر على العثمانيين والحرافشة) لتصل إلى **طرابلس**، تدمر والجليل.^{١١}

١٦٢٩ (أو ١٦٢٤؟): وفاة يوسف سيفا.^{١١}

١٦٣٠: تعيين آل حماده من قبل فخر الدين إقطاعيين على **جبل لبنان الشمالي** (فوق الإقطاع المسيحي) **والهرمل**.^{١١}

١٦٣٣: **الأمير فخر الدين** يطلب سر العماد واسميه في المعمودية لويس - فرنساوا بحسب سجلات دير الكبوشيين في **بيروت**. في أواخر السنة، فخر الدين يستسلم في قلعة **جزين** للعثمانيين. استسلام علي علم الدين الإمارة خلال الفوضى.^١

١٦٣٥: إعدام فخر الدين في القسطنطينية (إسطنبول) مع ٣ من أبنائه (ومقتل ٢ آخرين خلال المعارك الأخيرة، كما أخيه يونس). أما أصغر أبنائه حسين فسيبقى في بلاط السلطان العثماني.^١

١٦٣٧: بابا روما يقنع العثمانيين بالاعتراف بملحم بن يونس أميراً بدل علم الدين.^١

١٦٤٢ و ١٦٥٠: معارك معنية - عثمانية.^{١١}

١٦٥٨: أحمد وقرقماز الثاني يخلفان أبيهما **الأمير ملحم**.^{١١، ٢، ١}

١٦٥٨ حتى ١٦٦٧: صراعات درزية داخلية.^١

١٦٦٠: والي الشام يقمع **القيسيين**.^{١١}

~ ١٦٦١: والي **صور** يحتل **بيروت** وينكل بأهاليها المسيحيين ويفرض عليهم ضرائب باهظة، ويحول كنيسة مار جرجس - النهر إلى جامع لرفضها دفع المبلغ. وهي اليوم جامع الخضر في **الكرنتينا**.^١

١٦٦٢: مساعد والي **صيدا** يقتل في مكتبه الأمير قرقماز الثاني فيما ينجو أخوه أحمد ويكمel ولايته.^{١١، ١}

١٦٦٧: الأمير أحمد يخسر صفد.^{١١}

١٦٨٣: لجوء البطريرك اسطفان الديويهي إلى الأمير أحمد ومكوثه في **مجدل المعوش** هرباً من جور آل حماده الذين عينهم والي **طرابلس** من جديد ولاة على جهة **بشي** لجباية الضرائب (متى خسروا هذا الامتياز بعد تعيينهم عام ١٦٣٠).^١

١٦٩٣: انتصار الأمير أحمد على والي طرابلس.^{١١}

٢ - ١٦٩٧ حتى ١٨٤١: عهد الامارة الشهابية:

١٦٩٧: انتقال الامارة إلى الشهابيين بعد استشارة حسين بن فخر الدين الثاني في القسطنطينية (إسطنبول) الذي فضل ان يكون سفير العثمانيين في الهند.^١

١٦٩٧ - ١٧١٠: صراع بين الشهابيين وشيعة جبل عامل المتألفين مع اليمانيين ووالي طرابلس.^{١١}

١٧٠٣: بشير الأول يضم بشري بطلب من أهاليها بعد إهانة الحماديين للبطرير (منذ متى كانت منفصلة؟).^١

١٧١٠ (وليس ١٧١١): لجوء الأمير حيدر إلى كسروان لدى آل حبيش. الزعيم الشيعي محمد بو هرموش يدخل دير القمر ويحرق غزير. هروب حيدر إلى الهرمل ثم عودته إلى البقاع فعين دارة ليباغت اليمانيين، وانتصار نهائى للقىسيين على اليمانيين؛ تسارع دخول المسيحيين إلى المناطق الدرزية للعمل في أراضي الإقطاعيين.^١

١٧١١ و ١٧٢٦: حيدر يقيم حفيد جان بولاد على إقطاع جزين، فنشوء مشيخة آل جنبلاط.^١ وسيتحول الصراع الدرزي من قَيْسِي - يمني إلى يزبكي (أرسلاني) - جنبلاطي وتطاحن عسكري ومعارك وكمائن لن نسردها في هذا النص، وسيدوم ~ ١٠٠ عام وسيتجدد بين ١٧٧٦ و ١٨٠٤.^{٦،٨}

١٧٢٩ و ١٧٤٩: الأمير حيدر يقم ثورات شيعية عديدة كما في بارون، وأنصار (١٧٤٣) وجبا (١٧٤٩) ويرد والي الشام ووالي صيدا، ويسقط سيطرته على جبل عامل، وعلى البقاع بعد انتصاره في بر الياس، وعلى بيروت.^١

١١

١٧٥٠: جزين مسيحية بوضوح، ووقف المدرسة القديمة، بعد تبديل ديموغرافي على مدى عقود وانتقال الشيعي منها جنوباً. لا برهان للمدرسة الحديثة لشيعة جزين في أي لحظة (عدا الاجتهادات).^١

١٧٥٠ حتى ١٧٦٨: زعيم آل الصغير الشيعي ناصيف نصار على خصومة مع ظاهر العمر (السني) حاكم سنجق صفد التابع للشهابيين.^{١١}

١٧٦١: هجومان حمادييان على بشري خلال شهر واحد وتصدي الأهالي وردهم إلى جبيل والبقاع وتعزيز التأهُب في منطقة دير الأحمر.^١

١٧٦٣: خلال حكم الأميرين منصور وأحمد الشهابيين المزدوج، والي صيدا يساعد منصور للثُّرُد بالحكم، ووالي دمشق عبر ابنه والي طرابلس يولي الأمير يوسف بن ملحم أخي منصور وأحمد على بلاد جبيل والبترون وكان عمره ١٦ عاماً فقط.^١

١٧٦٧: ولادة الأمير بشير الثاني مارونيَا مع بداية اعتناق الشهابيين (وهم سُنة) للمارونية. الوضع هذا سيزيد الخلافات بين الشهابيين وبقى الدروز.^١

١٧٧٠: انتصار الشهابيين على آل حماده في أميون. الأمير منصور يتنازل ليوسف تحت الضغط الشعبي ووالي دمشق يوافق. لاحقاً الأمير يوسف يعيّن أحمد باشا (الذي سيلقب بالـ"جزار")، الذي لجأ إلى دير القمر هارباً من المماليك في مصر، حاكماً على بيروت. سيتمرّد الجزار وسيستقلّ بحكم بيروت لوحده.^{٦،١}

١٧٧١: ثورة ضد الحماديين في العاقورة.^١

١٧٧٢: ثورة ضد الحماديين في **الضنية** وخروج الحماديين نهائياً من **جبل لبنان**.^١ روسيا تحمل **بيروت** داعمةً ظاهر العمر (والى سنجق صفد) ضد الأمير يوسف وأحمد الجزار والجليلاطيين (حقبةً معلومات متضاربة)، و**صيدا** تؤول للعمر المدعوم أيضاً من مصر التي استقلت عام ١٧٦٨ من العثمانيين بواسطة حاكمها المملوكي من أصول جورجية. سيستفيد الأمير يوسف من تدخل الروس لفض خلافه مع الجزار الذي سيهرب بحرًا إلى عكا حيث سيستقبله ظاهر العمر وسيوليه على جباية الضرائب.^٢

١٧٧٤: انسحاب الروس بعد معايدة مع العثمانيين.^٣

١٧٧٦: الجزار يهرب بأموال الضرائب ويقدمها هدية للسلطان في القسطنطينية (إسطنبول) ويحصل على منصب والي **صيدا**. في هذه الأثناء، مقتل ظاهر العمر أثناء ثورته على العثمانيين. الجزار يخرج الأمير يوسف الشهابي من **بيروت**.^٤

١٧٧٦ خصيصاً من ١٨٠٤ حتى ١٧٧٦، لكن قبلها وبعدها: تطاحن الدروز بين بزبكيين (أرسلانيين) وجبليلاطيين، بما فيهم آل نك (أو بو نك) وآل عماد وغيرهم، وبمشاركة الأمراء الشهابيين، في معارك استنزاف عبئية. فمنذ ذلك التاريخ سيستفيد الجزار حتى وفاته عام ١٨٠٤ من تصارع الأمراء الشهابيين، طالباً المبالغ الخيالية منهم مقابل العرش، والمبالغ تلك لن تأتي سوى من سياسة ضرائبية ستقر أهالي الامارة حتى آخر قرش. سيأتي بعض الشهابيين أكثر من مرتبين على العرش وفق مزاج الجزار والأموال المتداولة إليه.

فمنذ تولي الأمير يوسف الحكم عام ١٧٧٠، تلاعب الجزار بالشهابيين كما يلي (تقريباً):

١٧٧٨: الجزار يعزل الأمير يوسف ويعين أخيه أفندي وسيد احمد مقابل ٥٠,٠٠٠ قرش (بعض المراجع تتكلم عن تنازل يوسف تحت ضغط شعبي وموافقة الجزار).^{٥،٦،٧}

١٧٧٨ أيضاً: الجزار يعزل أخيه يوسف، أفندي وسيد احمد، ويعين يوسف مقابل ١٠٠,٠٠٠ قرش. يوسف يقتل أفندي إثر أول انتفاضة للأخوة وسيد أحمد ينجو.^{٨،٩،١٠} (بعض المراجع ترجح مقتل أفندي خلال الثورة الثانية عام ١٧٨١).

١٧٨١: الجزار، مدحوماً من آل نك، يسيطر على **جبل عامل** بعد اغتياله ناصيف نصار الذي كان بعمر التسعين.^{١١}

١٧٨١ أيضاً: الثورة الثانية لأفندي (إن لم يقتل عام ١٧٧٨) وسيد احمد، وانتصار يوسف بدعم الجزار مقابل ٣٠٠,٠٠٠ قرش.^{٨،٩،١٠}

على حدا، ١٧٨٤ حتى ١٧٩٢: ١٠ محاولات عثمانية لإخضاع الحرافشة في **بعلك**.^{١١}

١٧٨٤: الجزار يعزل الأمير يوسف ويعين خاله إسماعيل، حاكم **وادي التيم**، مقابل مبلغ "ضم".^{٨،٩،١٠}

١٧٨٤ أيضاً: يوسف يعرض مبلغ أكبر، فيرفع إسماعيل السقف (فالضرائب) فيرد يوسف بعرض أكبر، والنتيجة أن الجزار يعزل إسماعيل ويعين يوسف مقابل ٢٠٠,٠٠٠ قرش. يوسف يزوج إسماعيل في السجن حيث سيموت بعد ~ ٥ سنوات.^{٨،٩،١٠} (بعض المراجع تضع الوفاة عام ١٧٨٥).

١٧٨٨ (أو ١٧٨٥): يوسف يقتل خاله الآخر بشير حاكم **حاصبيا** ويزوج في السجن (أو يقتل) أخيه سيد احمد.^{١٢}

٨،٩

١٧٨٩ (أو ١٧٨٨): الجزار يعزل الأمير يوسف ويعين بشير بن قاسم (أي الثاني)، بعد وقوف يوسف إلى جانب بعض المماليك ضد الجزار وخسارتهم.^{٨،٩،١٠}

١٧٩١ (أو ١٧٩٠): الجزار يعزل الأمير بشير الثاني ويعين يوسف مقابل ١٥٠ كيس شهرياً.^{٨،٦،١}

١٧٩١ أيضاً (أو ١٧٩٠): الجزار يعزل الأمير يوسف ويعين بشير الثاني مقابل ٣٥٠٠ كيس (أو ٢٥٠ شهرياً)، ويزج يوسف، الذي كان ما يزال في عكا، في السجن وسيشنقه لاحقاً في العام نفسه بعد زعم بشير للجزار أن يوسف تمكّن من إرسال أمراً للأهالي بعدم دفع الضرائب.^{٨،٦،١}

١٧٩١ أيضاً وأيضاً: الجزار يعزل الأمير بشير الثاني ويعين أولاد عم يوسف الأميرين قعدان وحيدر (مراجعة تقول باستلامها الحكم إثر ثورة على بشير، وإرضاء الجزار بـ ٢٥,٠٠٠ فرقش).^{٨،٦،١}

١٧٩٤: الجزار يعزل قعدان وحيدر ويعين بشير الثاني.^{٨،٦،١}

١٧٩٤ أيضاً: الجزار يعزل بشير الثاني ويعين قعدان وحيدر.^{٨،٦،١}

١٧٩٤ أيضاً وأيضاً: الجزار يعزل قعدان وحيدر ويعين ابني يوسف حسين وسعد الدين مقابل ١٠٠,٠٠٠ فرقش (حسين في **دير القمر** وسعد الدين في بلاد **جبيل** حيث تصل حدوده شمالاً حتى **نهر البارد**).^{٨،٦،١}

١٧٩٥: الجزار يعزل حسين وسعد الدين ويعين بشير الثاني.^{٨،٦،١}

١٧٩٥ أيضاً: الجزار يعزل بشير الثاني ويعين حسين وسعد الدين؛ بشير الثاني وأخوه حسن وبشير جنبلات وفارس ناصيف في سجن الجزار.^{٨،٦،١}

١٧٩٦: الجزار يعزل حسين وسعد الدين ويعين بشير الثاني.^{٨،٦،١}

منذ ١٧٩٦: تكاثر انتشار المسيحيين في الشوف تحت حكم الأمير بشير.^١

١٧٩٨: خلال حصار عكا على الجزار، البطريرك يستجيب لنداء نابوليون بينما يدعمه الأمير بشير سرّاً بالمؤمن والذخيرة.^١

١٧٩٩: بعد حصار عكا، الصدر الأعظم يبسط بشير الثاني على **جبيل** و**البقاع** حتى **بعליך** و**وادي التيم** دون العودة للجزار (ما هو الخطوة القانونية بامتياز، حيث الامارة مرتبطة مباشرة بالصدر العظم بفعل الامتيازات المسيحية منذ ١٣٨٢).^١

١٨٠٠: الجزار يضرب بعرض الحائط قرار الباب العالي فيعزل بشير الثاني ويعين حسين وسعد الدين ويبقى أخاهما سليم رهينة ويدخل عسكرياً إلى **جبل لبنان** لتنفيذ قراره.^{٨،٦،١}

١٨٠١: بشير الثاني يعود بقوة، ولم يعد أي أموال لدى الشعب ليليّ حسين وسعد الدين جشع الجزار، فكان اتفاق على أن يستلم بشير **الشوف** و**كسروان**، وهما يحكمان **جبيل** والشمال.^{٨،٦،١}

١٨٠٢: الجزار يدعم الأمير عباس بن أسد الشهابي، حفيد حيدر، لطرد بشير الثاني، دون جدوى، حيث خسارة عباس بوجه بشير وحليفه بشير جنبلات في **المديرج**.^{٨،٦،١}

١٨٠٤: وفاة الجزار. السلطان العثماني يطلب من بشير الثاني دعم والي عكا الجديد.^١

١٨٠٦: بشير الثاني يصد الوهابيين في حوران، ويصد (بواسطة جريس باز) العلوبيين الداخليين إلى **عكار** من صافيتا. بداية بناء قصر بيت الدين (سينتهي عام ١٨٣٠) لأن بشير لم يكن مرتاحاً بين الأهالي الذين بقوا بغالبيتهم دروز وكانوا غير مرتاحين لMessiahite وتقربه من المسيحيين، خاصةً بعد أحداث ١٨٠٧.^{٤،١}

١٨٠٧: بشير الثاني يقتل الأخرين باز (ولهم تاريخ طويل جنب العائلة) ويفقد أعين حسين وسعد الدين اولاد يوسف بعد دس الاشاعات من قبل بشير جنبلط وحسن شقيق بشير.^١

١٨٠٨: بشير يعيد أملاك بيت باز للعائلة بعد ندمه على فعلته واكتشافه التواصل بين حسن وجنبلط.^١

١٨١٠: بشير يصد الوهابيين من جديد في حوران ويدخل دمشق.^١

١٨١٩: عبد الله باشا والي صيدا في عكا يطلب اموال إضافية من بشير الثاني. فيصطدم الأخير بالموارنة وبأخصامه الدروز والسنة من الشهابيين. فيعزل عبد الله بشير ويعين مكانه حسن بن علي وسلمان بن سيد أحمد الشهابيين من راشيا.^١

١٨٢٠: لأسباب عديدة، عبد الله يجبر بطريقة غير مباشرة حسن وسلمان بالتنحي لصالح بشير الثاني.^١

١٨٢١: بشير يدخل دمشق من جديد خلال معركة بين والي عكا (حليفه وحليف محمد علي في مصر) ووالي الشام. النتيجة امتعاض الدروز المتحالفين مع والي الشام من الموارنة المناصرين لبشير الثاني المتعاطف معهم، وبروغ بشير جنبلط بوجه بشير الثاني. سيقوم بشير الثاني بقمع كل الإقطاعيين في الامارة.^{١١}

١٨٢١ أيضاً: بالنتيجة، الباب العالي يعزل بشير الثاني ويعيد تعيين حسن وسلمان.^١

١٨٢١ أيضاً وأيضاً: والي الشام وحلب المدعومين من الباب العالي يعزلون حسن وسلمان ويعينون عباس بن أسد.^١

١٨٢١ - ١٨٢٥: لا فتن مسيحية درزية كما تذكر بعض المراجع.

١٨٢٢ (أو ١٨٢٣): حاكم مصر محمد علي يتوسط لدى الباب العالي فيعزل عباس ويعيد بشير الثاني.

١٨٢٥: عبد الله والي عكا يستلم من والي الشام بشير جنبلط اللاجي لديه بعد معركته مع بشير الثاني الذي سيلضع نفسه تحت تصرف محمد علي حاكم مصر القوي عملياً المستقل عن العثمانيين. وعبد الله يتحالف مع فرنسا (حليفه محمد علي) ويدعم المسيحيين على حساب الدروز، ومحمد علي يطلب من عبد الله تصفية بشير جنبلط المحجوز لديه فيتم ذلك خنقاً ويتم سجن أولاده.^{١١}

١٨٣١: دخول محمد علي إلى لبنان لا بل وصوله إلى أبواب القسطنطينية (اسطنبول)، فتحاول إنكليزي روسي للجمه، ومعاهدة تبقى محمد علي في المشرق ولكن يخرج بموجبها من الأناضول. محمد علي يلغى الإقطاع ويبدل الحكم الإسلامي بالحكم المدني على الطريقة الفرنسية، ويعلن الاعتراف بطاقة الروم بحقوقهم كاملةً فامتعاض إسلامي عارم في بلاد الشام.^{١١}

١٨٣١ أيضاً: في لبنان، فتنة مسيحية - درزية صغرى في دير القمر بسبب رفض المسيحيين الانقلاب على الأمير بشير الذي اخذ معظم جنوده لنصرة ابراهيم باشا (ابن محمد علي) في طرابلس، حيث حاول الجنبلطيون والنكيون الاستفادة من اللحظة لتنفيذ انقلاب وطلبو من مسيحيي دير القمر نصرة السلطنة العثمانية، إنما دون امكانية إقناعهم.^١

١٨٣٤: ثورة إالية صيدا على محمد علي يخدمها في صد الأمير بشير.^١

١٨٣٥: العميل الإنكليزي ريتشارد وود بياسير بتسلیح الموارنة ويستغل إهانة ابراهيم بن محمد علي للأمير بشير لفرط التحالف القائم بين بشير والموارنة.^١

١٨٣٨: ثورة درزية في سوريا يطلقها روز لبنان ضد محمد علي، يخدمها الأخير ويسطر على جبل لبنان والجليل، بمؤازرة الأمير بشير.^١

١٨٤٠ - ١٨٤١: قصف عثماني - بريطاني - نساري على **جبل وبيروت** الخاضعين لمحمد علي. إنزال بريطاني في **بيروت وجونيه** بعد تأخير ريتشارد وود المخابراتي الإنكليزي تسليم الفرمان المعد للطلب من بشير الثاني ترك معسكر محمد علي / فرنسا، ليكون هناك سبب لففيه. كما تخلّى فرنسا عن بشير ففيه إلى مالطا ومعه مساعد رستم باز (مساعدته، رغم قتل بشير لأبيه جرجس)، ثم إلى أماكن أخرى. إخراج محمد علي من لبنان.^١

١٨٤١: فتنة مسيحية - درزية تبدأ بين **عقلين ودير القمر**، وانتصار **رحلة** على الدروز مرتين (لأنها ستخرس لاحقاً عام ١٨٦٠) وانتهاء عهد الشهابيين مع بشير الثالث الذي حكم اسمياً لعام واحد.^١

٣ - ١٨٤٢ حتى ١٩١٨ : **حقيقة القائمقامتين، جمهورية كسروان والمتصوفة وخروج العثمانيين من**

لبنان:

إن فترة استقلال تامة قصيرة جداً **لجبل لبنان الشمالي** بمسيحيته بين ١٨٥٨ و ١٨٦١.

١٨٤٢: إعلان القائمقامتين. إحصاء يورد ٢١٣,٠٠٠ شخص (١٦٥,٠٠٠ مسيحي، و ٣٥,٠٠٠ درزي و ١٢,٠٠٠ شيعي (مذكورين كـ"متناولة").

١٨٤٥: **صراع مسيحي - درزي شامل في جبل لبنان الجنوبي.**^١

١٨٥٦: امتعاض المسلمين في أنحاء الدولة العثمانية بعد فرمان ينص على تطبيق المساواة بين جميع السكان كما أيام محمد علي، والفرمان كان نتيجة الحرب العثمانية - الروسية.^١

١٨٥٧: تحالف الفلاحين المسيحيين والكنيسة وآل أبي اللمع (بعدما كانوا دروز وباتوا أو سيصبحون لاحقاً مسيحيين) الممثلين بالأمير بشير أحمد أبي اللمع من **برمانا** الذي كان القائمقامت العثماني لعامي ١٨٥٥ - ١٨٥٦ إنما ومبنياً، ضد الفكر الإقطاعي، حيث كان قد وزع قسم من أراضيه على الفلاحين.^١

١٨٥٨: ثورة التحالف بقيادة طانيوس شاهين بوجه آل خازن، عساف وحبيش المدعومين من الإنكليز وإعلان "جمهورية **كسروان**" أو ما عرف بـ"الجمهورية المسيحية الشعبية الديموقراطية" في أول استعادة الاستقلال المسيحي التام الذي فقد منذ عام ١٣٨٢.^٤

١٨٦٠: مجازر درزية بحق المسيحيين في **لبنان والشام** صحيتها ٢٢,٠٠٠ قتيل. إرسال نابوليون الثالث ٧٠٠ جندي إلى **بيروت**. شنق والي الشام لامتصاص النقمة لا أكثر. لجنة "دولية" فرنسية تحصر المسؤولية بسعيد جنبل (ابن بشير) "فقط" (مع بعض المعاونين) ووفاته لاحقاً في السجن.^١

١٨٦١: ولادة متصرفية **جبل لبنان**، وانهاء "الجمهورية المسيحية الشعبية الديموقراطية" بمؤازرة يوسف كرم الذي وقف ضد طانيوس شاهين.^١

١٨٦٣: المتصرف داود باشا يعلن مديرية (أو "قصبة") **دير القمر** (وضمت، إلى جانب المدينة، بيت الدين، معاصر بيت الدين، وادي الدير، دير دوريت، وادي بنحليه، بكرزية وخلوات جرنايا، وكلها قرى قريبة من دير القمر) وعلاقتها مباشرةً بالمتصرف. وستبقى مديرية مستقلة حتى ١٩٣٠ تاريخ تثبيت المحافظات الخمس.^٨

١٨٦٤: إنشاء أول بلدية في **لبنان والشرق** وهي بلدية **دير القمر**.^٨

~ ١٨٨٠: بداية أول موجة هجرة من **لبنان** وبالاخص من **جبل لبنان** وبالتالي بالأخص مارونية بسبب تضييق العثمانيين وانعدام فرص الازدهار، كما بسبب أحداث ١٨٦٠ التي من بعدها بدأت فكرة الهجرة إنما بقيت خجولة قبل ١٨٨٠. توقف الموجة تلك عام ١٩١٤ بعد ~ ١٥٠,٠٠٠ (مائة وخمسون ألفاً) مهاجر مسيحي (وليس ٢٠٠ أو ٣٠٠ ألف كما

يرد أحياناً) من أصل ~ ١٨٠,٠٠٠ مهاجر من نطاق منطقة لبنان، معظمهم اعتبروا أتراك أو سوريين في السجلات. إذن سيخسر الموارنة ~ ثلث عددهم في الفترة تلك. تذكر بأن معدل الانجاب لدى الموارنة آنذاك كان مرتفع جداً (بين ٥ و ٨ أولاد كمعدل عام).

١٩١٢: قصف إيطالي بحري **لبيروت** إثناء معركتهم مع العثمانيين.^{١١}

١٩١٣: عدد سكان المتصرفية بلغ ~ ٤١٤,٠٠٠؛ ٣٢٩,٠٠٠ مسيحي و ٨٥,٠٠٠ مسلم (٤٧,٠٠٠ درزي، ٢٣,٠٠٠ شيعي و ١٤,٠٠٠ سني).

٧ نيسان ١٩١٣: البطريرك الحويك يراسل الفرنسيين عارضاً ضرورة منح المسيحيين حق استخدام بعض مناطق **الساحل** والاتصال بالبحر والحصول على بعض عائدات الجمرك والبريد والتليغراف، للتخفيف من هجرة أهل الجبل.

١٩١٤ - ١٩١٧: إبادة* من قبل العثمانيين بواسطة حصار على المتصرفية يودي بوفاة ثلث السكان جوغاً (~ ١١٠,٠٠٠ (مائة وعشرة ألف) مسيحي و ١٥,٠٠٠ (خمسة عشر ألف) درزي) (بعض المراجع يقول بوفاة ٢٢٠,٠٠٠ شخص). على أنّ وثائق عديدة تشير إلى أنّ الوفيات بين المسلمين كانت شبه حصرية في البلدات المختلطة، حيث كان يُسمح لأرتال المواد التوجّه نحو المناطق التي بلداتها درزية بشكلٍ كاسح أو كلي، ومعظمها في جبال **الشوف**. قد تكون هذه المعطيات فدّة، خاصةً مع أمنيات العديد من الموحدين فكرة "الإبادة" بحق المسيحيين واتهام حصار الحلفاء والجراد وتدور الاقتصاد عالمياً ومنه تصدير الحرير، لكن المخطوطات والكتب وفيّة لمن يود مقارعة حقيقة الإبادة.

* معطيات وفاة ثلث سكان جبل لبنان جوغاً: إبادة أم قضاء وقدر؟

نختصر الموضوع بمعطيات من الباحث الدكتور أمين اسكندر و"المركز الماروني للتوثيق والأبحاث":

١) ضرب الحلفاء حصاراً بحرياً على السواحل من مصر حتى اسكندرية. وقد منعوا خلال أول فترة دخول المساعدات (ومنها مساعدات نير إيست ريليف (Near East Relief) الأمريكية). فكيف ليسموا بدخول مساعدات علناً والساحل بقبضة العثمانيين؟ إنما حين توضحت الأمور لديهم، شرعوا بؤمنون طرق تهريب القطع النقدية الذهبية عبر جزيرة أرود التي كانت مع الفرنسيين، بقوارب صغيرة ثم سباحة، حتى سواحل عكار وحتى أكثر جنوباً، وعبر الجامدة الأمريكية في بيروت والرهبان اليسوعيين، نحو بكركي. وهذا ما يدحض، عدا أمور أخرى هنا، النظريات القائلة بأن الغرب أراد تجوية المسيحيين (أو جبل لبنان عموماً) لإرضاحه لما فيه ما بعد الحرب. الكلام ليس دفاعاً عن الغرب، بل من أجل الحقيقة العلمية حينها، وليس بالضرورة أن تكون حقيقة ثابتة.

٢) القمح كان يصل إلى جبل لبنان، كما الحبوب، من حوران جنوب سوريا، أي من جهة سيطرة العثمانيين.

٣) كان جبل لبنان قد ركز على زراعة أشجار التوت لصناعة الحرير الذي كان تصديره إلى الغرب ذا ربحٍ وفير، فلم يتم التركيز على الاكتفاء الذاتي.

٤) خفت تصدير الحرير بشكل قوي ومفاجئ، وبالتالي هبط دخول سكان جبل لبنان، بسبب الأزمة المادية العالمية خلال الحرب وبالتالي عدم وجود طلب على الحرير، هذا غير مفعول الحصار المزدوج العثماني/الغربي على الساحل.

٥) تنازع العديد من التجار في جبل لبنان مع العثمانيين على رفع الأسعار، دون حسيب أو رقيب.

٦) كان جمال باشا يأتي بقمح داعياً صحفيين أجانب توثيق الحدث لدحض مزاعم أي حصار، ثم يحوله لهؤلاء التجار.

٧) كان العثمانيون قد ألغوا عام ١٩١٤ الحكم الذاتي لجبل لبنان وعزلوا أو هانس باشا (المتصرف المسيحي) وعينوا على منصب (حاكم مسلم، أي أنّ المتصرفية كانت قد انتهت، بمعنى أنها لم تعد محمية وفق المعاهدات السابقة).

٨) استدعى جمال باشا (ومن أين له لقب "السفاح") ("سَفَحَ الماء أو الدم أي "انصبَ"، أو "سَفَحَ دم أعدائه"، باللغة العربية؟ لا دخان دون نار) البطريرك الحويك وفرض عليه إمضاء بيان يعفيه (يعفي جمال باشا) من أي مسؤولية حيال المجاعة، رغم أن تطويق جبل لبنان شرقاً لمنع دخول المواد الغذائية حصل تحت حجة حاجتهم إليها للعسكر وحتى دون أي سبب عسكري آخر استراتيجي.

٩) بنفس الحجة، قام العسكر العثماني بمصادرة المواد الغذائية والكاز والمواشي في قرى جبل لبنان المسيحية والمختلطة، وأحرقوا الأشجار المثمرة وأنفقو المزروعات كما أحرقوا المخازن في القرى البعيدة التي لم يتمكنوا مصادرتها. وأنفقو مساحات من أشجار الصنوبر بحجة تأمين الحطب للقطارات. وصادروا الأديار والكنائس والمدارس وحولوها لثكنات، وطردوا الارسلاليات الأجنبية ونفوا معظم رجال الدين المسيحيين وحولوا قلة منهم للمحاكم العسكرية فتم شنقهم. وصادروا المستوصفات وجزوا الأدوية لا بل الأطباء للأجل الجيش العثماني.

١٠) تزامن كل هذا مع مذبحة الأرمن والأشوريين والسريان (دون الدخول في إشكالية التسميات بين آخر مجموعتين هنا) واليونانيين.

١١) لم يمت ثلث دروز المناطق شبه الدرزية كثافةً في جبل لبنان، ولا ثلث سنة ولا شيعة لبنان ولا ثلث المسلمين في سوريا وفلسطين.

١٢) وفق المخطوطات، وفاة ثلث دروز جبل لبنان حصل في القرى المختلطة، حيث مخطوطات عديدة تشير إلى سماح العثمانيين لأرتال المواد بدخول جبل لبنان نحو منطقة الترك الدرزي الصافي (أو شبه الصافي)، أي المنطقة الجنوبية لجبل الشوف.

١٣) غزا الحراد المنطقة عام ١٩١٦ وقضى على ما تبقى.

٤) يُزعم أنّ جمال باشا تفاخر بقوله: "لقد تخلصنا بحد السيف من الأرمن. سنتخلص بالمجاعة من اللبنانيين". لن نعتمد على هذا البيان.
ونترك التحليل للقراء.

مرور جيوش ألمانية عبرة "عسكريًا" لكنها ستشارك بالحصار العثماني وتلف القمح حيث تستطيع. منذ ١٩١٥، موجة لجوء أرمنية وسريانية إلى **عنجر** ثم ضاحية **بيروت** الشمالية. وسيحظون بحصة "صغيرة" من إبادة **جبل لبنان**. جمال باشا "السفاح" ينفذ أحكام إعدام بالجملة، والضحايا سيكونون من العروبين على نحو خاص، لأنّ العروبة كانت الإيديولوجيا المنتشرة.

والعروبيون الذين مسقط رأسهم بات ضمن الجمهورية اللبنانية اعتبروا لاحقًا لبنانيين (والشيء نفسه للاحقاً "السوريين")، لكن هذا التوصيف يبقى إداري، وليس وجديًا كما أراده المسيحيون لتمييز لبنانيتهم عن محيطهم الإسلامي - العربي؛ ويمكن القول نفس الشيء عن سوريا نسبةً للمحيط الأوسع، إلا إذا ساكس وبيكو كانوا على حق، وهم كانوا جدّ مخطئين، باستثناء تجاه عموم مسيحيي لبنان.^{٢٣}

شهداء ٢١ آب ١٩١٥ في بيروت:^{١١}

- عبد الكريم الخليل، من الشياح قرب بيروت
- محمد ومحمد المحمصاني، من بيروت
- عبد القادر الخرسا، أصله من دمشق ومقيم في بيروت
- سليم أحمد عبد الهادي، من قرية عربابة بفلسطين
- محمود نجا العجم، من بيروت
- الشيخ محمد مسلم عابدين، مأمور أو قاف اللاذقية من دمشق
- نايف تلو، من دمشق
- صالح حيدر، من بعلبك
- علي الأرمناري، من حماة

شهداء ٦ أيار ١٩١٦ في دمشق:^{١١} ٨ شهداء من الناشطين ممن سُيُعتبرون "إداريًا سورين" لاحقًا.

شهداء ٦ أيار ١٩١٦ في بيروت:^{١١}

- بترو باولي، من التابعية اليونانية، مقيم في بيروت

- جرجي الحداد، من جبل لبنان
- سعيد فاضل عقل، من الدامور
- عمر حمد، من بيروت
- عبد الغني العريسي، من بيروت
- الشيخ أحمد طبارة، إمام جامع التوفرة في بيروت
- محمد الشنطلي اليافي، من يافا
- توفيق البساط، من صيدا
- سيف الدين الخطيب، من دمشق
- علي بن عمر النشاشيبي، من القدس
- محمود جلال البخاري، من دمشق
- سليم الجزائري، من دمشق
- أمين لطفي الحافظ، من دمشق
- نور الدين القاضي

وهناك العديد من الشهداء الآخرين ذكر منهم "أله إدارياً - إن لم يكن وجدياً - اللبنانيين لاحقاً":¹¹

- الخوري يوسف الحايك، من سن الفيل في بيروت، أعدم في دمشق يوم ٢٢ آذار سنة ١٩١٥.
- نخلة باشا المطران، من أهالي بعلبك اغتيل قرب أورفه بالأناضول في ١٧ تشرين الأول سنة ١٩١٥.
- الشقيقان فيليب وفريد الخازن من جونية ببلبنان أعدماً ببيروت يوم الثاني من أيار سنة ١٩١٦.
- عبد الله الظاهر، من عكار، أعدم ببيروت يوم الأول من آذار سنة ١٩١٦.
- يوسف الهاني، من بيروت، أعدم ببيروت في نيسان سنة ١٩١٦.
- الشقيقان أنطوان وتوفيق زريق، من طرابلس، أعدماً بدمشق سنة ١٩١٦.
- يوسف سعيد بيضون، من بيروت، أعدم بعالیه ببلبنان يوم العاشر من شهر آذار سنة ١٩١٦.

٣ ك ١٩١٦: اتفاقية سايكوس - بيكون: لوقع لبنان تحت السيطرة الفرنسية بعد سقوط العثمانيين.¹¹

٤ ت ١٩١٧: إدارة أراضي العدو المحتلة" (OETA) تسقط على غرب المشرق عبر بريطانيا.¹¹

١٢ - ١٩١٨ حتى ١٩٤٣: الاحتلال الفرنسي:

إذن فترة استقلال لبضعة أيام في أيلول - ت ١٩١٨ لل المسلمين خلال إقامة "الحكومة الدستورية العربية"، وفترة احتلال بالنسبة للمسيحيين خلال ضمهم لنطاق الحكومة؛ ومن قبل المسيحيين، نظرة "انتداب" بالنسبة للاحتلال الفرنسي.

ملاحظة: "لبنان المسلم" سيُعتبر خطأ "لبنان عربي" منذ تلك الفترة.

٥ ١٩١٨: انطلاق الموجة الثانية من الهجرة التي ستستمر حتى ~ ١٩٥٥ ، والرقم يراوح الـ ٨٠,٠٠٠ حتى عام ١٩٣٣ (منهم ٦٠,٠٠٠ مسيحي) و~ ٥٥,٠٠٠ من بعدها (والسبب المباشر الحرب العالمية وإبادة جبل لبنان). وستنتهي الموجة تلك بسبب الازدهار الذي سيعرفه لبنان. وتقدر أعداد المتدربين في أواخر الخمسينيات بـ ١,٢٥٠,٠٠٠.

٦ أو ٢٩ أيلول ١٩١٨ - ٦ أو ٨ تشرين الأول ١٩١٨ (إذن لبضعة أيام فقط): لبنان ضمن "الحكومة الدستورية العربية" (التي ستصبح مملكة سوريا العربية إنما دونها لبنان في ٨ آذار ١٩٢٠) المعلنة من قبل الملك فيصل بن الحسين، حتى دخول الفرنسيين.

٧ أيلول ١٩١٨: اتفاقية بأن فرنسا تحل مكان بريطانيا في لبنان والساحل السوري على أساس اتفاقية سايكوس بيكون.¹¹

٨ أو ٨ تشرين الأول ١٩١٨: لبنان تحت احتلال (وإن هل له المسيحيون) فرنسي مسمى بانتداب.

٦٢٠ ١٩٢٠: اتفاق فيصل - كل منصو وقبول فيصل استقلال لبنان؛ احتلال فرنسا للأقضية الأربع أي **البقاع** (بعبك)، **البقاع الغربي** و**راشيا** (بوجب الانفصال).^{١١}

٨ آذار ١٩٢٠: "المؤتمر السوري العام" يرفض الاتفاق الآنف ذكره ويعلن من طرف واحد الانتقال إلى "المملكة العربية السورية"، مبایعاً فيصل ملكاً ومعلناً أنه يضم لبنان (رغم الوجود الفرنسي).^{١١}

٢٢ آذار ١٩٢٠: مجلس مسيحي يعلن من بعده استقلال لبنان.^{١١}

٢٤ نيسان ١٩٢٠: مؤتمر في **وادي الحجير** (نقطة التقائه أقضية مرجعيون والنبطية وبنت جبيل على الحدود) بدعوة من العلامة عبد الحسين شرف الدين ومشاركة أدهم خنجر الصعب وصادق حمزة الفاعور وسائر وجهاء جبل عامل لمقاومة الاحتلال الفرنسي ولرفض لبنان الكبير.

٢٥ نيسان ١٩٢٠: مؤتمر سان ريمو في إيطاليا يهب سوريا ولبنان لفرنسا، منهياً رسمياً وضعية "إدارة أراضي العدو المحتلة" (OETA).^{١١}

أيار ١٩٢٠: في حملة لتقويض مسيحيي الحدود الجنوبية المستقبلية وخاصةً الموارنة، المناصرين لفكرة لبنان الكبير ضد الوحدة مع سوريا، هجوم على كامل قراهم، من **راشيا الفخار** نزولاً حتى **كوكبا** و**مرجعيون** والقلعية ومحيطها و**دردغيا** و**علما الشعب** و**ساتر القرى الحدوية**، حيث وقعت مجزرة في **دبليو** بتصفية ٧ أشخاص قبل يومين؛ إنما الضريبة الكبرى كانت على **عين إيل** بسبب عنصر المفاجئة حيث كانت أول من تم الهجوم عليها. القتلى بالمئات (~ مئة في **عين إيل** وحدها) وحرق البيوت. الهجوم تم من قبل جنود الملك فيصل، ناصرهم عرب الحولة الفلسطينيين (وليس سكان بلدة حولة الشيعية) ومناصرين سنة محليين كما من **يارين** (وليس يارون) و**مرهون**. ولم يشارك الشيعة بالمجزرة سوى مجموعات فردية كمجموعة أدهم خنجر وصادق حمزة، إنما مجموعات أخرى استغنت الفرصة للسلب والنهب.

١٠ آب ١٩٢٠: معايدة سيفير (Sèvres) لتقسيم الإمبراطورية العثمانية تعرف بالسيطرة الفرنسية على لبنان وسوريا.^{١١}

١ أيلول ١٩٢٠: إعلان ولادة لبنان الكبير. سيضاف إلى من فلت من الإبادة وهم تقريباً ٢٠٠,٠٠٠ مسيحي و~ ٣٠٠,٠٠٠ درزي، ما يقارب ٢٥,٠٠٠ أرمني والـ ١٠,٠٠٠ سرياني، وـ ٤٥٠,٠٠٠ من سكان "لبنان المسلم"، منهم ١٥٠,٠٠٠ في **بيروت**، ٣٠,٠٠٠ في **طرابلس** و ١٣,٠٠٠ في **صيدا** (ولا ننسى أن **بيروت** كانت عاصمة ولاية منذ العام ١٨٨٨ ومن هنا الكثافة السكانية)، ومنهم ~ ١٥٠,٠٠٠ مسيحي (باعتبارهم يشكلون الثلث كحد أقصى).

ولمن تهمه لعبة الأرقام، لولا الهجرة والإبادة لكان عدد المسيحيين في لبنان ~ ٦٣٠,٠٠٠، وعدد المسلمين ~ ٣٤٥,٠٠٠، هذا دون احتساب ولادات المهاجرين (~ ١٥٠,٠٠٠ مسيحي و~ ٣٠,٠٠٠ مسلم) على مدى ٤٠ عاماً ما كان ليرفع الرقمين إلى أقله ١,٠٠٠,٠٠٠ مسيحي و ٥٤٧,٠٠٠ مسلم. وسيهاجر ~ سدس المسيحيين قبل العام ١٩٣٣ (~ ٦٠,٠٠٠) مقابل ~ ٢٠,٠٠٠ مسلم.^{٢٣}

سنشهد تأسيس مداميك الجمهورية اللبنانية، التي ست تكون جغرافياً من **جبل لبنان** (أي الامارة أو المتصرفية) إضافة إلى **عكار**، **البقاع**، **الجنوب**، إنما بتعبير آخر جوهري أكثر، من الوطن اللبناني بحدوده عام ١٢٨٣ ولبنان المسلم، استناداً إلى الركيزة التاريخية الواضحة التي حملها البطريرك، إلا وهي العودة إلى لبنان التاريخي بغض النظر عن إرادة غالبية سكان لبنان المسلمين الذين ليسوا كعنانيين لبنانيين مسيحيين إنما مسلمون يعتبرون أنفسهم عرباً. خسارة أبناء **الهرمل** لـ"قراهم" الواقعة في سوريا، من باب إداري وإن عملياً لا تأثير مهمّ حتى اليوم على أرض الواقع، هذا عدا وقوع أرض لـ(منذ الان) لبنانيين في سوريا وفلسطين، والعكس صحيح.

بداية نزوح داخلي ماروني نحو **بيروت** (الأشرفية خاصةً).^{٢٣}

٢٢ أو ٢٣ حزيران ١٩٢١: أدهم خنجر يحاول اغتيال الجنرال غورو بين دمشق والقنيطرة.^{١١}

١٩٢٢: الفرنسيون يعدمون أدهم خنجر في **بيروت**.^{١١}

١٩٢٣: تغيير الحدود الجنوبية ينتهي بـ ٢٥ بلدة لبنانية في فلسطين (منها القرى السبع)، والحدود المستجدة ستعرف بـ "الخط الأخضر" منذ توقيع الهدنة مع إسرائيل عام ١٩٤٩.

١٩٢٥ و ١٩٦٥: لجوء كردي متقطع آتين من تركيا وسوريا.^{١١}

١٩٣٠: إحلال المحافظات الخمس.^٨

١٩٣٢: بداية المشكلة الرسمية لأهالي **الغر** التي تحتاج لشرح معمق خارج إطار البحث هذا.

[س٤٤] ١٩٣٢: آخر إحصاء رسمي في الجمهورية: لمن يهمه موضوع الأرقام، مع أنّ المرجو من البحث هذا الخروج من اللعبة تلك، جاء هذا الإحصاء رغم تمزيق العديد من المسلمين (ربما عدّة مئات) لبطاقاتهم ورفضهم ان يتم إحصائهم،* وفقط ١٦ عاماً بعد وفود حوالي ٢٥ ألف أرمني و ١٠ آلاف سرياني عام ١٩١٦، (البضعة الآف من الأكراد وصلوا لاحقاً). إنما تبقى العلامة الفارقة إجرائه بعد إبادة نحو ثلث سكان **جبل لبنان** قبل فقط ١٥ عاماً (~ ١١٠,٠٠٠) (مئة وعشرة ألف) مسيحي و ١٥,٠٠٠ (خمسة عشر ألف) درزي) وهجرة ~ سدس من تبقى من سكان لبنان المسيحيين (~ ٦٠,٠٠٠ فرد - ٨٠,٠٠٠ مهاجر على صعيد لبنان ككل)، هذا عدا هجرة حوالي ١٥٠,٠٠٠ شخص من مسيحيي "لاحقاً ل لبنان الإداري" من الـ ١٨٠,٠٠٠ الذين كانوا قد هاجروا إلى العالم الجديد خلال الموجة الأولى بين عامي ١٨٨٠ و ١٩١٤، وهم (المسيحيون والمسلمون) كانوا ليستحقوا أن يحتسبوا لو كان هناك من "دولة" آنذاك تتبع رعياتها أسوأ بالدول اليوم. هذا دون الرجوع إلى مجازر عام ١٨٦٠، وطبعاً دون الرجوع إلى خراب **جبل لبنان** عام ١٣٥٠، وما سبقه من سحق عباسي **للسوف** والفتح الإسلامي الأساسي.

* راجع "النزاعات السياسية في لبنان"، محمد جميل، ص. ١٢: "ومضوا بإضرابهم (عن المشاركة بالإحصاء) حتى اضطر الجنرال غورو أن يقنعهم بالعدول عنه، وذلك لأنّ يقص من تذاكر الهوية شطرها الأدنى الذي يشير بأنّ حامل التذكرة *لبناني*".

ولذلك يشكل إعادة الجنسية للمتحدرین أزمة سياسية لا بل يهدد السلم الأهلي، حيث ٧٥٪ من الـ ٩,٠٠٠,٠٠٠ (وفق أبرز التقديرات) متدر، هم (أساساً) من المسيحيين (وإذن ثقافياً وروحياً ووجودانياً كتعانيين / لبنانيين)، والنسبة تلك هي نتيجة معدل الخصوبة لدى الموارنة الذي كان جدّ مرتفع والأعلى بين الطوائف اللبنانية والذي استمرّ في العالم الجديد، إضافةً إلى قلة المسلمين الذين سكنوا لبنان عموماً عبر التاريخ بسبب الصدامات مع جبل لبنان.

وكانت نتيجة الإحصاء ٨٧٥,٠٠٠ مواطن منهم ٥٣٪ مسيحيين (٤٦٣,٠٠٠) و٤٧٪ مسلمين (٤١١,٠٠٠)، إذن هذا بعد خسارة المسيحيين له ٣٢٠ ألف فرد منذ ١٨٨٠ (١٥٠ (هجرة) + ١١٠ (إبادة) + ٦٠ (هجرة) ألف مع إضافة ٣٥,٠٠٠ فرد) مقابل خسارة المسلمين له ٦٥ ألف فرد منذ ١٨٨٠ (٣٠ (هجرة) + ١٥ (إبادة) + ٢٠ (هجرة) ألف)، دون احتساب الولادات في الاغتراب.^{٢٣}

١٩٣٦: ترسيم حدود البلدات اللبنانية.

١٣ - ١٩٤٣ حتى ٢٠١٨ : حقبة استقلال الجمهورية اللبنانية:

إذن استقلال مسيحي ومسلم من الناحية الإدارية.

وبالتالي من الباب الإداري / القانوني، احتلال إسرائيلي، سوري، فلسطيني وإيراني وتدخل الجيش الأميركي والفرنسي والإيطالي ودخول مرتزقة مسيحيين ومسلمين وتدخل الأجهزة السوفياتية وال Saudية والمصرية والليبية والعراقية، هذا بالحد الأدنى.

إنما يبقى الأهم: سوسيولوجياً، بالنسبة للمسيحيين، استمرار الاحتلال المسلم لما أسميناه "لبنان المسلم" (أي لبنان ما عدا **جبل لبنان الشمالي** (أي المتن الشمالي حتى بشرى)) بأكثريته المسيحية السابقة وال المسلمة الحالية؛ واستقلال مقيد ومشروط لـ **جبل لبنان الشمالي** بغالبيته المسيحية ولـ "لبنان المسلم" بغالبيته المسلمة (وبمدى حتى أقل لأقلياتي المنقطتين)، بسبب القيود الإدارية المتمثلة بالنظام المركزي ضمن كتف بالجمهورية اللبنانية، والتي تعيق تبلور الاستقلال المطلق للجهتين.

كما أن يقترح المعسكران المسيحي والمسلم نفس المعايير التي بالنسبة لهما يجب أن تتبعها الدولة اللبنانية لإعلان أي من الاحتلالات الإدارية المذكورة أعلاه يجب اعتبارها قانوناً احتلالاً.^{٢٣}

أ - أحداث ما قبل ١٣ - نيسان - ١٩٧٥ :

١٩٤٣: قمع فرنسي عسكري وإعلان الاستقلال بعد تدخل بريطاني.

٣٠ أيار ١٩٤٦: توقيع اتفاقية بين الكنيسة المارونية، والوكالة اليهودية، بتکليف البطرک أنطوان عريضة للوزیر السابق الشیخ توفیق عواد بتمثیله والتوقیع على الاتفاقیة، فيما كانت الوکالة اليهودیة ممثلة من قبل الدكتور برنارد جوزیف (دوف يوسف)، حيث أقر الطرف اليهودی في البند الثاني "باعترافه الكلی باستقلال لبنان وبميزته المسيحیة كما بخلو برنامجه من فكرة التوسع والامتداد في لبنان" في مقابل اعتراف الكنيسة المارونیة "بحق الشعب اليهودی بالهجرة الحرة إلى فلسطین وإقامۃ الدولة اليهودیة فيها".

١٩٤٨: توغل (متواضع) للجیش اللبناني وراء الحدود الفلسطینیة داخل الجلیل أثناء النکبة مقابل دخول إسرائیل إلى ١٥ قریة لبنانية ومجزرة **حولا** بـ ٩٣ شهید.^{٢٠} دخول حوالي ١٥٠,٠٠٠ لاجئ فلسطینی سینتشرون على كامل الأراضی اللبنانية.

١٩٤٩: توقيع اتفاقية الهدنة مع إسرائیل في رودوس وانسحاب إسرائیل وراء الخط الأخضر (أي حدود ١٩٢٣).^{١١} ومعلومات عن إبقاء ١٦ كلم^{٢٤} تحت الاحتلال.

١٩٥٤: احتلال سوري لمزارع **شبعا** وتلال **كفرشوبا** وبلدة **النخيلة** وطرد المخفر اللبناني دون ردة فعل لبنانية رسمية. تشير بعض المعلومات إلى قیام لبنان بتسليم هذه المنطقة إلى سوريا عام ١٩٤٩ لمساعدة الأخيرة في نقل الأسلحة إلى الفلسطينيين لمحاربة إسرائیل، مقابل تسلیم السيد أنتون سعادة الذي أعدمه الدولة اللبنانية. معلومات إضافية ترى قیام اللبنانيون والسوريون بترسیم هذه المنطقة لصالح لبنان في ٤ آب ١٩٧١ (أو ١٩٧٤؟) خلال مجلس وزاري في إهden بحضور عبد الحليم خدام.

كما تشير بعض المراجع إلى دخول سوريا إلى **الغجر** حينها، وأخرى تشير إلى ضم **الغجر** في السنتين بتلاء وبمجاري المياه، مع ان مصادر أخرى تشير إلى ان أهاليها يحملون الجنسية السورية قبل ذلك الحین وبروز المشكلة منذ عام ١٩٣٢. لاحقاً، بعد ١٩٦٧، ستتوسع **الغجر** على حساب أراض إضافية شماؤلاً داخل الحدود اللبنانية (الحدود ما بعد الدخول السوري) ليصبح لها شطراً لبنانياً وفق "حدود" اليوم. والغجريون يحملون اليوم الجنسية الإسرائیلية ويرفضون إسقاطها.

١٩٥٨: إنزال ٥٠٠ جندي اميركي لدعم المارونية السياسية في وجه الانتفاضة المسلمة العربية وتهئة الوضع لصالح المسيحيين.

١٩٦٠: اشتباك الجيش اللبناني والإسرائيلي وأسر ٤ جنود إسرائيليين.^{٣٠}

١٩٦١: صراع قومي سوري - ناصري في لبنان إثر انفراط الجمهورية العربية المتحدة.

١ - ١ - ١٩٦٥: أول عملية فلسطينية على إسرائيل انطلاقاً من لبنان، ناحية **الوزاني**، وببداية انفلash فلسطيني سيصل إلى السيطرة على مناطق عديدة، أهمها **الجنوب** و**بيروت** "الغربيّة" و**طرابلس** والمناطق المحيطة بالمخيمات والمعسكرات الفلسطينية على طول البلاد. وباتت الأشرفية مطوقة بمخيمات **التبعة** و**الكرنتينا** و**تل الرّعْتير** و**جسر البasha**، وحتى وصلوا بانفلashهم إلى جرود **عكار**، وفي **البقاع حتّى الهرمل**، مع قبول إسلامي عام عفوياً (نشرح تبريره في فصل آخر)، ومع اشتباكات عديدة مع الميليشيات المسيحية والجيش اللبناني (تنذير بأننا لا نزال نتكلم عن فترة ما قبل ١٣ - ٤ - ١٩٧٥، التاريخ الرسمي المعتمد لأندلاع الأحداث اللبنانية).

وأضحي الفلسطينيون أقوى من الجيش اللبناني بسبب غزارة وصول الأسلحة إليهم من سوريا ومن دول أخرى، كما اعترف أبو عمّار (ياسر عرفات) عند اندلاع الحرب قائلاً للرئيس رشيد كرامي في منزل الأخير في **صوفر** أنَّ "المعركة بيني وبينك ستؤدي إلى إنهاء الجيش اللبناني وسقوط لبنان والنظام اللبناني في فراغ تام، وهذا يضطرني إلى استسلام السلطة... وهذا ما لا أريد... أرجو ألا نضطر للمواجهة"؛ ورد العmad اللبناني سعيد آنذاك "متى تدخل الجيش لفرض الأمن، فلن يكون هذا إلا بالاتفاق مع المقاومة (الفلسطينية)". وبدأ الانفلash الفلسطيني ينحرف لوطن بديل متزاً عن فلسطين لصالح الإسرائيليين، كما حاول أن ينحرف في الأردن عام ١٩٧٠، وكان القول لأبي أياد (صلاح خلف) أنَّ "طريق فلسطين تمرّ عبر لبنان، تمرّ من **عين طورا** و**عيون السيمان** ويجب أن تصل إلى **جونية**".^{٢٦}

١٩٦٥ حتى ١٣ - ٤ - ١٩٧٥: سلسلة اعتداءات إسرائيلية على السيادة اللبنانية التي ضاع تعريفها منذ عام ١٩٦٥ بين انفلash فلسطيني وإقبال شعبي جزئي (عموماً مسلم) ومنذ عام ١٩٦٩ بقبول لبناني رسمي.^{٣٠}

- ت ١٩٦٥: غارة على منابع **الوزاني** و**الحصباني**، وتوجّل في **الحولا** و**ميس الجبل**،

- ١٢٨ ١٩٦٨: إنزال في مطار **بيروت** وتجهيز ١٣ طائرة مدنية،

- ١٩٧٠ و ١٩٧١: توغلان على عدة محاور فانسحب،

- ك ١٩٧١ و ١٩٧٢: قصف عدة جسور في **الجنوب** واحتباك مع الجيش،

- ٢١ - ٢ - ١٩٧٣: هجوم بحري ومظلي على مخيمي **البداوي** و**نهر البارد** مستهدفاً قواعد فلسطينية،

- ١٠ - ٤ - ١٩٧٣: اغتيال ٣ قادة فلسطينيين في فردان - **بيروت**،

- منذ آب ١٩٧٤: سياسة ضربات على القواعد الفلسطينية الجنوبية و**القرى الجنوبية** ردًا على الهجمات الفلسطينية.

١٩٦٧: إسرائيل تحتل **مزارع شبعا** وتلال **كفرشوبا** وبلدة **النخلة** و**الغجر** من سوريا عملياً.

١٩٦٩: اتفاق القاهرة وبعد بروتوكول ملکارت عام ١٩٧٣ يجيزان صلاحيات واسعة للفلسطينيين في لبنان، بعض النظر عن رفض شبه كامل من قبل القاعدة المسيحية وتقبل شبه شامل للمسلمين.

ب - ١٣ نيسان ١٩٧٥ حتى ١٣ ت ١٩٩٠ : الأحداث اللبنانية: [س ٤٢ أ]

ملاحظة: بالخط العريض، الحداث باسمها الرسمي أو المعروفة بها.

انطلاق الموجة الثالثة للهجرة، بالمجمل مسيحية بثلثها وملمة بثلثها، بعد ١٠٠ عام من هجرات مسيحية بنسبة ٨٠٪، والرقم يقدر بـ ١,٠٠٠,٠٠٠ (أي ~ ثلث السكان) قبل عام ٢٠٢١؛ ونستثنى الهجرة بين ١٩٩٠ و ٢٠١٩ إلى دول الخليج (~ نصف مليون شخص مناصفةً) حيث ليست دائمًا دائمة والأوصال غير منقطعة. وبالتالي رقم المتحدرین اللبنانيين في العالم دون المبالغ يصل علمياً إلى ~ ٩ ملايين (قبل ٢٠٢١)، ٧٥٪ منهم من المسيحيين، معظمهم فقد جنسيته (أقله مؤقتاً).^{٢٣}

١ - حروب الغرباء على أرض لبنان:

(دون تسلسل معين)

- صراع رأسمالي - شيعي بين القطبين الأميركي والsovieti.
- صراع ناصري - قومي سوري بين مصر وسوريا.
- صراع إسرائيلي - فلسطيني.
- صراع إسرائيلي - سوري (عدا التناجم معظم الأحيان).
- ١٩٧٦: اكتساح سوري للفلسطينيين غير الموالين لسوريا (وأهمهم فتح) بعد دخول الجيش السوري النظامي وانضمام جميع الفلسطينيين الموالين لسوريا له (~ ٧٠٠٠ من أصل ١٧,٠٠٠ فلسطيني).
- نهاية السبعينيات: معارك وتصفيات بين البعثيين السوري والعراقي.
- ١٩٨٢: بداية دخول إيران على الخط اللبناني وحتى في طرابلس. صراع إيراني - سوري وإيراني - أميركي في الثمانينيات.
- حرب أهلية فلسطينية في لبنان (عدا خلال الاجتياح السوري للفلسطينيين عام ١٩٧٦ حين انقسم الفلسطينيون على نفسهم) من خلال معارك فلسطينية داخلية بحثة وصلت إلى تسميتها بـ "الحرب الأهلية الفلسطينية في لبنان" خاصةً في طرابلس في بداية الثمانينيات، وصولاً إلى رفض بعض مكونات "جبهة الرفض" (المتحالفة مع سوريا) الدفاع عن المخيمات بوجه حركة أمل الشيعية و"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين _ القيادة العامة" الموالية لسوريا.

٢ - حروب لبنانية - أجنبية (وبعض المعارك):

("البنانية" من الناحية الإدارية وليس الوجданية؛ دون تسلسل دقيق)

- الفلسطينيون والجيش اللبناني (قبل انقسامه).
- حرب السنتين: تواجه المسيحيين اليمينيين^١ (~ ٢٦,٠٠٠ عنصر) بتخلي كامل من الغرب (أوضحنا هذا الموضوع أعلاه) وبدعم من متظوعين مسيحيين من دول المشرق (عدهم كان بالمئات إنما ليس بالآلاف) من جهة، مع المسلمين اليمينيين^٢ ومع اليساريين (المسيحيين والمسلمين)^٣ ومجمل عدهم (مسلمين ويساريين) ~ ٣٣,٠٠٠ عنصر (~ ١٧,٠٠٠ + ١٦,٠٠٠)، إضافة إلى الفلسطينيين أجمعين (~ ١٧,٠٠٠ عنصر - ١٠,٠٠٠ من منظمة التحرير الفلسطينية وأهم عناصرها "فتح" و ٧٠٠ من جبهة الرفض وضمن الآخرين الفلسطينيون الموالون لسوريا) والمرتزقة، المسلمين - العرب وغير العرب^٤ وأعدادهم ("عرباً" وغير "عرب") كانت ~ ٦٠٠ عنصر.
- مليشيات والجيش بقسمه المسيحي بعد الانقسام ومجمل عدهم ~ ٢٦,٠٠٠ عنصر: الكتائب (بيار الجميل) (~ ٧٠٠٠)، نمور حزب الوطنبيين الأحرار (كميل شمعون) (~ ٣٠٠٠)، MKG (مجموعة مارون خوري - حركة الشبيبة اللبنانية) (~ ١٠٠٠)، المردة (سليمان فرنجية) (~ ٣٠٠٠)، التنظيم (~ ١٥٠٠)، حراس الأرض (~ ٤٥٠٠) وجيش لبنان الحر (~ ٣٠٠٠) / جيش لبنان الجنوبي (~ ٣٠٠٠). (ونلحظ التباين (~ ١٠٠ - وليس ١٠٠)، و"جماعة زحلة" (~ ٥٠٠)).

٢- أي المرابطون (٣٠٠٠) والتنظيمات الناصرية الأخرى (١٠٠٠): التنظيم الشعبي الناصري (مصطفى سعد)، الحركة التصحيحية الناصرية وحركة السادس من فبراير (سنة)، حركة أمل (٣٠٠٠) (شيعة)، الحزب التقمي الاشتراكي (٥٠٠٠) (دروز) و"جيش لبنان العربي" (بعد انقسام الجيش اللبناني) (٥٠٠٠). وذكر "الحركة اللبنانية لدعم فتح".

٣- أي البعثان السوري والعراقي (٣٠٠٠ + ٣٠٠٠)، الحزب القومي السوري (٤٠٠٠) والشيوعيون (الحزب الشيوعي اللبناني) (٥٠٠٠) ومنظمة العمل الشيوعي في لبنان (١٠٠٠)).

٤- نقول "مرتزقة" وليس فقط "متطوعين"، حيث غالباً ما كانت مشاركتهم بإلحاح ودعم رسمي من دولهم، رغم وجود متطوعين أيضاً.

٥- الهند، سري لانكا، تشايد، موزمبيق، أو غندا ...

ملاحظة: اعتمدنا أرقام متوسطة من ضمن ما يقدم في المراجع دون تخفيف ولا تضخيم.

- دخول سوري سيقوم، بعد اكتساح الفلسطينيين واللبنانيين المسلمين واليساريين، باحتلال لبنان (ما عدا **الجنوب**) وبضرب عنيف على المسيحيين خصيصاً، هذا بـ ٢٥,٠٠٠ عنصر. اغتيالات بالجملة من قبل السوريين ستطال رموز من جميع الطوائف، واعتقادات تعسفية لمواطنين من جميع الطوائف لن تكون ثُمَّها المفركة التعامل مع إسرائيل أو القوات اللبنانية فحسب، إنما التعامل مع الفلسطينيين أيضاً (المناهضين لسوريا، وهم الأغلبية حتى اليوم).

- حرب الـ ١٠٠ يوم: بين المسيحيين والسوريين.

- اجتياح إسرائيلي عام ١٩٧٨: **الجنوب**، ومناصرة المسيحيين والشيعة لها للجم الفلسطينيين. خروج الفلسطينيين من **الجنوب** عدا المخيمات.

- ١٩٨٠: حصار **زحلة** ودكّها من قبل السوريين.

- الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢ وحصار **بيروت**: مقاومة عنيفة إسلامية - يسارية - فلسطينية وخروج نهائي لفلسطينيين (عدا المخيمات) من **بيروت** وانتهاء الانفلash الفلسطيني في لبنان في العموم.

- إزالت لجيوش غربية (أمريكية، فرنسية، إيطالية...) عام ١٩٨٢، ومقاومة عنيفة لها من قبل الجناح اليساري، كما من قبل حزب الله الحديث التأسيس.

- **طرابلس** ترزع تحت الوجود الفلسطيني عامي ١٩٨٢ - ١٩٨٣.

- قمع سوري عنيف لجماعات السنة في **طرابلس** في الثمانينات، وللمرابطين أينما وجدوا.

- معارك بين سوريا وحزب الله في الثمانينات.

- حرب المخيمات بين حركة أمل والفلسطينيين.

- حرب التحرير بين الجيشين اللبناني والسوسي.

٣- حروب أهلية لبنانية:

(البنانية من الناحية الإدارية وليس الوج다ينية؛ دون تسلسل معين؛ الاشتراكيون عموماً دروز)

باستثناء حرب السنتين كما ذكر آنفًا، من جملة "الحروب" بين اللبنانيين وبغضّ أي نظر عن أحقيّة أي جهة (دون ذكر المشاركيين الثانويين من أحزاب لبنانية أو فرق فلسطينية أو جيش سوري أو إسرائيلي)

نلاحظ:

- المرابطون والقوميون السوريون (عدا مرحلة السبعينيات)،

- المرابطون وناصريون آخرون،

- الكتائب والمردة،

- القوات والكتائب،

- العماد عون (الجيش) والقوات (حرب الالغاء)،

- أمل وحزب الله (حرب الاخوة)،
- القوات والجيش اللبناني المسيحي ضدّ أمل والاشتراكيين واليسار (انتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤)،
- حزب الله والمقاومة اليسارية (القومي السوري والشيوعيون)،
- الكتائب والحراس مقابل النمور،
- القوات والجيش (الجناح المسيحي) ضدّ الاشتراكيين (حرب الجبل)،
- "سحق المرابطين" (كما سميت) في بداية حرب المخيمات عام ١٩٨٥،
- الاشتراكيون ضدّ أمل عام ١٩٨٧ (حرب العلم، أو "حرب السنة أيام") - عدم الخلط مع الحرب العربية - الإسرائيليية عام ١٩٦٧،
- العربي الديموقراطي ضدّ التوحيد،
- غالبية الأحزاب بمعارك وانقلابات وتصفيات داخلية: الكتائب، التنظيم، القوميون السوريون، أمل، الأحرار، حزب الله، القوات (توحيد البندقية المسيحية) - وإذا كانت حاجة، فالمندري كان عدم امكانية الاتفاق المسيحي سلبياً؛ انتفاضة الاتفاق الثلاثي، انتفاضتي حقيقة وجعجع ضد بعضهما)، الجماعة الإسلامية / التوحيد وجماعات أخرى انشقت، والشقيق ضد شقيقه ...

١٥٠,٠٠٠ قتيل، ١٠٠,٠٠٠ معموق، الجرحى لا يحصون، ٣٦٠٠ سيارة مفخخة، ١٧,٠٠٠ مفقود في لبنان، ٧٠٠ معنقد في سوريا، ٢٥٠٠ مبعد في إسرائيل، مئات ألوف من المهجرين داخلياً (عسكرياً واقتصادياً وديموغرافياً) و٥٠٠ مليون ونصف المليون مهاجر، مليارات الدولارات من الخسائر...

ولكن دعونا لا ننسى، منذ الثمانينيات، تنظيم الخوات بين الميليشيات، والتي كانت الأطراف المتناحرة تفرضها على مناطقها، أكان على مؤيديها أو على الذين يعارضونها؛ تسهيل المرور الذي كان يحظى به رفيعو المستوى من الميليشيات المתחاربة، على سبيل المثال، عندما يتعلق الأمر بالذهاب إلى النوادي الليلية؛ وصولات وجولات إطلاق النار على الجبهات التي كانت مبرمجة في كثير من الأحيان بالتعاون بين الأطراف المعادية لأن تجري في وقت محدد، بغض النظر عن الضحايا...

ج - حقبة ما بعد حرب التحرير (١٣ ت ١٩٩٠):

تموز ١٩٩٣: عملية "تصفية الحساب" الإسرائيلية ضد حزب الله، والسمات بـ"حرب الأيام السبعة".

[س٤٣] ١٩٩٤: تجنيس عفوياً لـ١٥٧,٢١٦ (أو ١٥٣,٤٥٢) شخصاً (٨٨,٢٧٨ بالغاً / ٣٩,٤٦٠ عائلة) معظمهم (إن ليس تقريباً جميعهم) دون حجّة سوى ديموغرافية، منهم ٤٢٪ سوريين، ٣٦٪ مكتومي القيد، و ١٦٪ فلسطينيين. ٣٢,٥٦٤ شخصاً كانوا يملكون بطاقات قانونية "قيد الدرس" حيث أن كانوا يعيشون على الأراضي اللبنانية منذ ما قبل عام ١٩٢٠. الفلسطينيون كانوا عملياً ٢٥,٠٧١ من الشيعة اللبنانيين من القرى السبع الذين وجدوا نفسهم في فلسطين بعد تغيير الحدود في عام ١٩٢٣ والذين كانوا قد "الجأوا إلى لبنان" عام ١٩٤٨ حاملين الجنسية الفلسطينية (ولم يتم تجنيس أي من السكان الآخرين من القرى الـ ٢٥).

للعلم أنّ مصدر آخر (جبهة الحرية) يفصح عن تجنيس ٢٠٢,٠٠٠ شخص: ١٠٨,٠٠٠ شيعي و ٣٠,٠٠٠ شيعي و ٧٥٠٠ علوى و ٤٠٠٠ درزي و ١١,٠٠٠ روم أرثوذكس و ١٠آلاف أرمني أرثوذكس و ٧٠٠٠ روم كاثوليك و ٧آلاف سرياني (و ١٠,٠٠٠ "آخرين" - ويبقى ٣٥٠٠؟). في المحصلة، كان ٧٥٪ من المجنسين مسلمين. الجانب السلبي الآخر: هناك شكوك قوية من تزيف المذهب وبالتالي إعلان كاذب عن مسيحية البعض، مع تصحيح لاحق للوضعية الدينية من بعد التجنيس.

نيسان ١٩٩٦: عملية "عقائد الغضب" الإسرائيلية ضد حزب الله، والسمات "حرب نيسان".

٢٥ أيار ٢٠٠٠: انسحاب الإسرائيлиين إلى ما وراء الخط الأزرق، الذي يعدّ ~ ٦ فوارق مع الخط الأخضر، وإن لا يزيد أكبرها عن ٦٠٠ متر، منها في العدسة والوزاني وجسر الحاصباني.

٢٦ نيسان ٢٠٠٥: انسحاب السوريين من لبنان.

تموز - آب ٢٠٠٦: "حرب تموز" بين إسرائيل وحزب الله واحتلال الشطر اللبناني للجر.

١٧ تم ٢٠١٠: انسحاب إسرائيل من الشطر اللبناني للجر.

منذ العام ٢٠١٣: تأثر لبنان بالأحداث في سوريا واحتلال جروه الشمالية - الشرقية من قبل منظمات إسلامية راديكالية وتحريرها من قبل الجيش (ودعم من حزب الله) - دون الدخول في التفاصيل السياسية التي تزروع الشك). بداية دخول حوالي ١,٢٥٠,٠٠٠ لاجئ سوري إلى لبنان، يضافوا إلى ~ ٥٠٠,٠٠٠ لاجئ فلسطيني وتجنسيس ١٩٩٤، ويضافوا إلى تجنسيس منهج لفلسطينيين مسيحيين قبل العام ١٩٧٥ إنما الذين لا يتعدون بضعة آلاف بالأكثر إن ليس بضعة مئات، ومعظمهم كان رجال أعمال (وطبعاً عائلاتهم).

٢٠٢٠: من الناحية القانونية بالنسبة للجمهورية اللبنانية إنما ليس بالضرورة للأهالي / الشعبيين / الطوائف، استمرار الاحتلال والتواجدات العسكرية التالية:

- استمرار احتلال إسرائيلي لمزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية النخلة والشطر السوري للجر وال الحاجة للخراط السورية لضمها للقرار ٤٢٥ عسى أن تنسحب إسرائيل منها قبل المقاومة العسكرية (المساحة القصوى ٤٨ كلم^٢).

- استمرار احتلال إسرائيلي لبعض الأراضي بسبب تفاوتات بين الخطين الأزرق والأخضر (المساحة القصوى ٥ كلم^٣).

- ٤٦٠ كلم^٤ (أربع مئة وستون) من الاحتلال السوري للأراضي حدودية (بعضها مرسم، بعضها غير مرسم، وبعضها تم قضمها بتغيير مجاري السوادي ومواقع السواتر الترابية التي تعد هي بنفسها الحدود).

^{٣١}

- احتلال فلسطيني - سوري بالمعسكرات الفلسطينية والتي جماعتها بإمرة النظام السوري للأراضي اللبنانيين.

- احتلال فلسطيني للأراضي مواطنين لبنانيين (وفق تعبير الأهالي اللبنانيين بنفسهم ومنهم حتى من أهل السنة) بعد توسيع المخيمات منذ ١٩٤٨ على حساب الأرضي المحيطة والتي هي ملك لبنانيين، دون أي مقابل.

- معطيات عن تواجد حرس ثوري إيراني في لبنان.

- تواجد سلاح لبناني خارج الشرعية اللبنانية (بغض النظر عن البيانات الوزارية التي تشرع السلاح هذا).

- موضوع القرى الـ٢٥* (أي القرى السبع والقرى الباقي، وأقله القرى المسيحية والشيعية)، القرى الشيعية في سوريا** والسفوح الشرقية للسلسلة الشرقية،** من ناحية علمية ومنطقية.

* يحق للسنة في أقصى جنوب لبنان والسنة جنوبهم في تلك القرى الانضمام لفلسطين، التي هي ذات أكثرية سنية، كما للشيعة والمسيحيين، ولكن على الأرجح ألا يكون للأخيرين نفس النظرة.

** كون تلك المناطق هي جزء من لبنان من الناحية العلمية الجغرافية، عدا عن كون مالكو القرى الشيعية تلك هم شيعة لبنانيون.

- اضطرار الشرعية اللبنانية للرضوخ لغالبية الأحزاب والزعamas الحاكمة في لبنان والتي تدين بدورها بالولاية للخارج، بسيطرة سياسية إيرانية - أميركية وتحت عباءة الأخيرة، سيطرة سورية - سعودية.

٤ - ملخص الموضع فيما خص الشعبيين والطوائف:

من هنا، كيف عاش الشعبان وعاشت الطوائف الأساسية التاريخ منذ الفتح الإسلامي؟

الموارنة والروم: ككنعانيين، اقتصر وجودهم في لبنان (وطرطوس) منذ العام ١١٩٠ ق.م.، وفقدوا أخيراً غالبية جغرافيتهما ما بين ٦٣٤ و١٢٨٣، لكنهم تمكنوا من استعادة معظمها عام ١٩٢٠، ولكن مع وجود قسم من شعب آخر، أي من تقاوِف أخرى وليس فقط من دين آخر. من الناحية العلمية، بالنسبة لهم، الشطر المسلم من لبنان هو تحت الاحتلال منذ الفتح الإسلامي.

الموارنة: شاء القدر أن يبشر رهبان مارون وثنبي **جبل لبنان** الكنعانيين، فباتوا يُعرفون بالموارنة واستغلوا الجغرافيا وقاموا، فلم يتبعوا المحيط الإسلامي قطّ، لا بلاد الشام ولا الأبعد منها. عاشوا الاستقلال التام مع أيامه السوداء حيث تحت الحصار، ثم الاستقلال الذاتي بعد عام ١٣٨٢، مع رضوخ عابر لبعض ولاة المحيط العثمانيين الانهازيين وللإقطاع المسلم المحلي.

الروم: شاء القدر أن يبشر رسل وتلاميذ يسوع الناصري وثنبي **الساحل والجنوب والبقاع** الكنعانيين مباشرةً، وتبعوا الليتورجيا اليونانية لاحقاً، فباتوا الروم. أخضعت مناطقهم للفتح الإسلامي بسبب الجغرافيا الأسهل، فتبع من لم يُؤسلم منهم المحيط وتعيش معه بشروط الذمة الاجبارية، لكنهم اجتماعياً بقوا منصهرين وأكثر، مدمجين مع الموارنة في الوجود الحضاري والطائفي والاجتماعي، ما نراه اليوم على أرض الواقع (من هنا القول لدى تحديد الطوائف اللبنانية الأساسية: مسيحي سني شيعي درزي).

السنة والشيعة والدروز: لم يتبعوا المحيط، بل "كانوا" المحيط، دون الدخول في تفاصيل معاناة الشيعة المزمنة، ومعاناة السنة أيام الدولة الفاطمية الشيعية ومعاناة الدروز في عدة محطات.^{٢٣} وبالنسبة للدروز، لم تتمكن خصوصية الجبل التي نعموا بها لمدة ٢٠٠ سنة (أي منذ زمن فخر الدين الثاني ونزوح المسيحيين نحو الشوف) أن توحدهم مع المسيحيين ضد المحيط، وهذا أمرٌ طبيعي ويجب أن يكون مفهوم.^٤ وبالتالي، حتى عام ١٩٢٠، لم يكن "لبنان" لدى جميع المسلمين أية قيمة معنوية أو وجданية، وهذا أمرٌ طبيعي ومفهوم؛ وفي الوقت الحاضر، وبصرف النظر عن القيمة الإدارية الممكنة والمرغوبة، فإن أي قيمة معنوية أو وجданية تعني نجاح غسل الدماغ الذي قام به المسيحيون لتمييزهم عن محظوظهم.

إذن، إن إدخال فكرة دولة لبنان الكبير على المسلمين عام ١٩٢٠ هابطاً بالظلمة الفرنسية بعد الطلب الماروني كان لا بد أن يثير الامتعاض، وهذا أمرٌ طبيعي ويجب أن يكون مفهوم. وإذا صارح المسلم المسيحي بنبيته الانضمام لمناطقه إلى سوريا،* فهذا أمرٌ طبيعي ويجب أن يكون مفهوم، على لا ينسى أن هذه المناطق استحصل عليها بالقوة وهي ليست ملكه بالأساس.

* مالن يكون مبرراً علمياً حيث سوريا لم تكن كياناً مستقلاً للبنته في التاريخ، إنما مبرراً وجданياً بسبب المفاهيمعروبية الخطأة والمبتكرة منذ ١٠٠ عام فقط، وبسبب غياب دولة إسلامية أو كيان إسلامي أكبر من سوريا على الحدود اللبنانية حالياً.

على أمل أن يقنع المسلم بمراعاة **الخصوصية اللبنانية** التاريخية المطبوعة بالكنعاني (أي المسمى بـ"المسيحي") بالحد الأدنى، والتي تسمح باستمرارية الدولة من باب الكيان الإداري، عبر قوله بالاتحاد معه في ظل نظام فدرالي مع استقلال ذاتي لـ"لبنان المسلم"، مع العلم بتضييق محدودة لإنجاح التجربة، إنما دونما أن يكون قوله لا بفعل غسيل أدمغة ولا بفعل محاولة طمس هويته. ويبقى له كامل الحق ألا يقنع البنته، فالحل يصبح التقسيم السلمي. المهم إنهاء المأسى.

V - الخرائط والأعلام والأبجديات واللغات ومترفات:

إن الخرائط تلك هي باللغة الإنجليزية بغالبيتها الساحقة، اختيرت وتم تعديلاها بعناية لتتمثل أقرب حقيقة للسرد في الفصول الأخرى. ثمة خرائط لم نوردها لأنها كانت جدّ غير دقيقة. غالبية الخرائط التالية تمثل الامتداد الجغرافي الأوسع للشعب أو الكيان السياسي المعنى، علمًا أن الجغرافيا لم تكن أبدًا ثابتة في الزمن، وقد تم تحديد السنين فوق كل صورة وفق ما يتناسب مع ما يرد في الخريطة، وليس دائمًا وفق العمر الكامل للكيان أو للشعب أو للحضارة.

بعض المناطق التاريخية من المشرق ومحيطه:

خارج الزمان، أي ربما لم تُستخدم الأسماء في الوقت نفسه. الخريطة الأساسية باللون الأزرق / الأبيض ليست صائبة بنسبة ١٠٠٪. الأسماء الأكبر و / أو بالداخل هي نظرًا ل المساحة ولا تعني بالضرورة أنها تضم مناطق حولها ذات أسماء أصغر حجمًا أو أنها أهم تاريخيًا. لم نلاحظ كل النسخ لاسم معين إلا تلك المشهورة. بيد أن كيليكيا ضمن الأناضول؛ الجولان وحوران (بلاد آرام) ضمن سوريا؛ اسم "لبنان" عمره ٥٠٠٠ عام، أي أنه سبق اسم سوريا بـ ٣٠٠٠ عام، التي ولدت كأرض إدارية عام ١٤ م.؛ الجليل ضمن فلسطين؛ الحجاز يمتد جنوبًا. ميزوبوتاميا هي "بلاد ما بين النهرين"، وهي أساسًا تعني "الجزيرة" "السورية حاليًا" التي ضمت شمال شرق سوريا، شمال غرب العراق الحالي وجنوب شرق تركيا الحالية، و"حديّنا" باتت تعني المناطق جنوب "بغداد حاليًا" التي عُرفت تاريخيًّا باسم العراق نسبةً لمدينة أروك السومرية. "فارس الكبرى"، نقولها للتمييز عن "فارس" الأساسية التي هي على صفة الخليج الفارسي والتي على اسمها سمى الإسكندر كل "منطقة إيران" بـ"بلاد فارس". السومريون امتدوا لاحقًا شماليًّا قبل بزوغ الأشوريين هناك وامتداد الآخرين لاحقًا جنوبًا. بابل كانت مدينة وليس منطقة.



بعض المناطق التاريخية في وسط آسيا:

خارج الزمان، أي ربما لم تُستخدم الأسماء في الوقت نفسه. الخريطة الأساسية باللون الأزرق / الأبيض ليست صائبة بنسبة ١٠٠٪. الأسماء الأكبر و / أو بالداخل هي نظراً ل المساحة ولا تعني بالضرورة أنها تضم مناطق حولها ذات أسماء أصغر حجماً أو أنها أهم تاريخياً. لم نضع كل النسخ لاسم معين إلا تلك المشهورة. بيد أنّ باكتيريا (أو باكتريانا) هي ضمن خراسان، وكذلك "ما وراء النهر" وخوارزم ومناطق أخرى إلى الشرق والغرب والجنوب وفقاً لعدة مصادر، ونادرًا ما يُضم إليها السند (وادي الهندوس)، حيث خراسان ليس منطقة محددة بدقة. لكن يبدو أن "خراسان بالمعنى الضيق" يشمل شمال شرق إيران (نيسابور) وشمال غرب / شمال أفغانستان (هرات وبليخ على التوالي) والنصف الجنوبي من تركمانستان، وبهذا يحدها من الشمال خوارزم ونهر جيحون. تقع منطقة "ما وراء النهر" عملياً بين النهرين. الصعد (صوقديانا) هي الجزء الجنوبي منها. طوران هي الصعد الغربية وباكتيريا الغربية حتى بحر قزوين، وهي الجزء الشمالي الغربي من خراسان. سوزا أدناه هي غير "سوسا" الساحلية المواجهة للإمارات" (* بالأحمر). حالياً، منطقة فارس وخوزستان ثُرْفَان سوياً بـ"عربستان" بعد التبدل السكاني الذي حصل ~ ١٤٠ بتغير السكان المحليين.



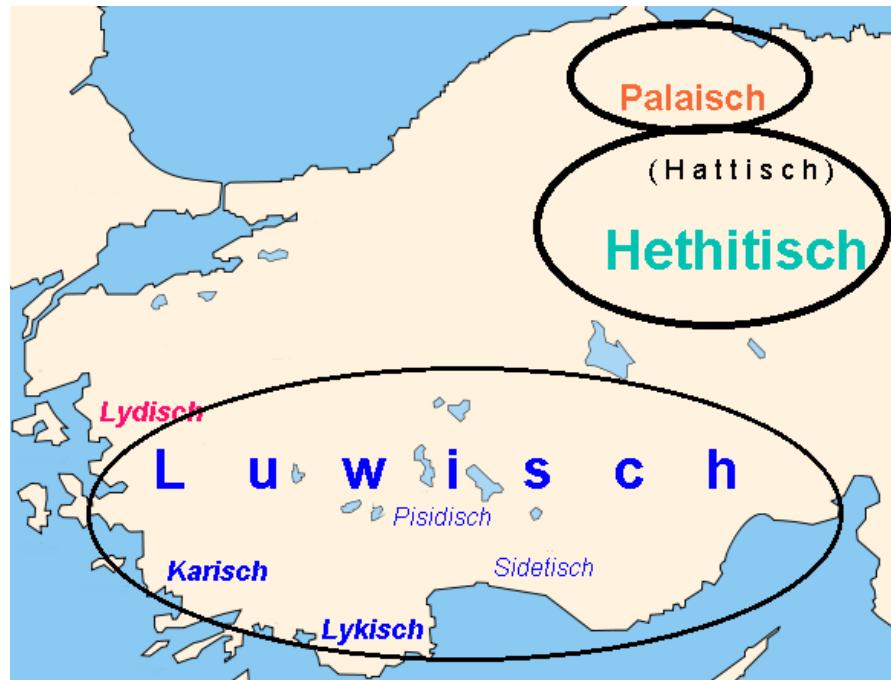
بعض أهم مدن مصر:

خارج الزمان، أي ربما لم تُستخدم الأسماء في الوقت نفسه. الخريطة الأساسية باللون الأزرق / الأبيض ليست صائبة بنسبة ١٠٠٪. لم نضع كل النسخ لاسم معين إلا تلك المشهورة. الطيبة (ثيفا) هي غير طيبة اليونان (هناك ٦ منها في المنطقة، وواحدة في الولايات المتحدة، وهذا عدا "الطبيات" بالكنعانية أو بالعربية، ومنها اثنان في لبنان). الفسطاط ولاحقاً القاهرة (متاخمة لها) أنسسهما المسلمون عامي ٦٤١ و٩٦٩. "هيليوپوليس" باليونانية و"قرط شمش" بالكنعانية يعنيان "مدينة الشمس" (تقنياً، كلمة "قرط" ستكون لا حقاً "قرية" بالعربية)، و"جونو أو "يونو"، الاسم الأصلي القبطي، كانت تُكتب "ون On" بالكنعانية. جونو والفسطاط حالياً ضاحيتان من القاهرة. "القاهرة القبطية" الحالية، أي الحي القبطي للقاهرة، والذي كان قد ضُمَّ إلى الفسطاط قبل أن تضم القاهرة الأخيرة، تضم بلدة بابل السابقة، وهي أدناه المرربع الأحمر الصغير.



اللغات (وإذن الشعوب) الأناضولية الأصلية:^{١١}

خريطة ألمانية؛ الاقتراح الأكثر قبولاً بالنسبة للّوفيين؛ إلى الشمال، شعب البالا (هنا لغة Palaisch)؛ في الوسط، الشعب الهنّي (هنا لغة Hattisch)، الذي منه أو بجواره سيظهر الحيثيون (هنا لغة Hethitisch) حوالي عام 1700 ق.م.، الذين سيستوعبونه بعد ذلك؛ وفي الجنوب، وخاصةً في الجنوب الغربي، اللّوفيون (هنا لغة Luwisch). اللغة الليدية (هنا Lydisch)، بالرغم من اعتبارها أحياناً واحدة من اللغات الأساسية الأربع، ستأتي لاحقاً، تماماً مثل اللغات الأخرى التي تظهر هنا، ضمن اللّوفية، التي ستفتقر على هذا، ما يبقى وصفاً عاماً.

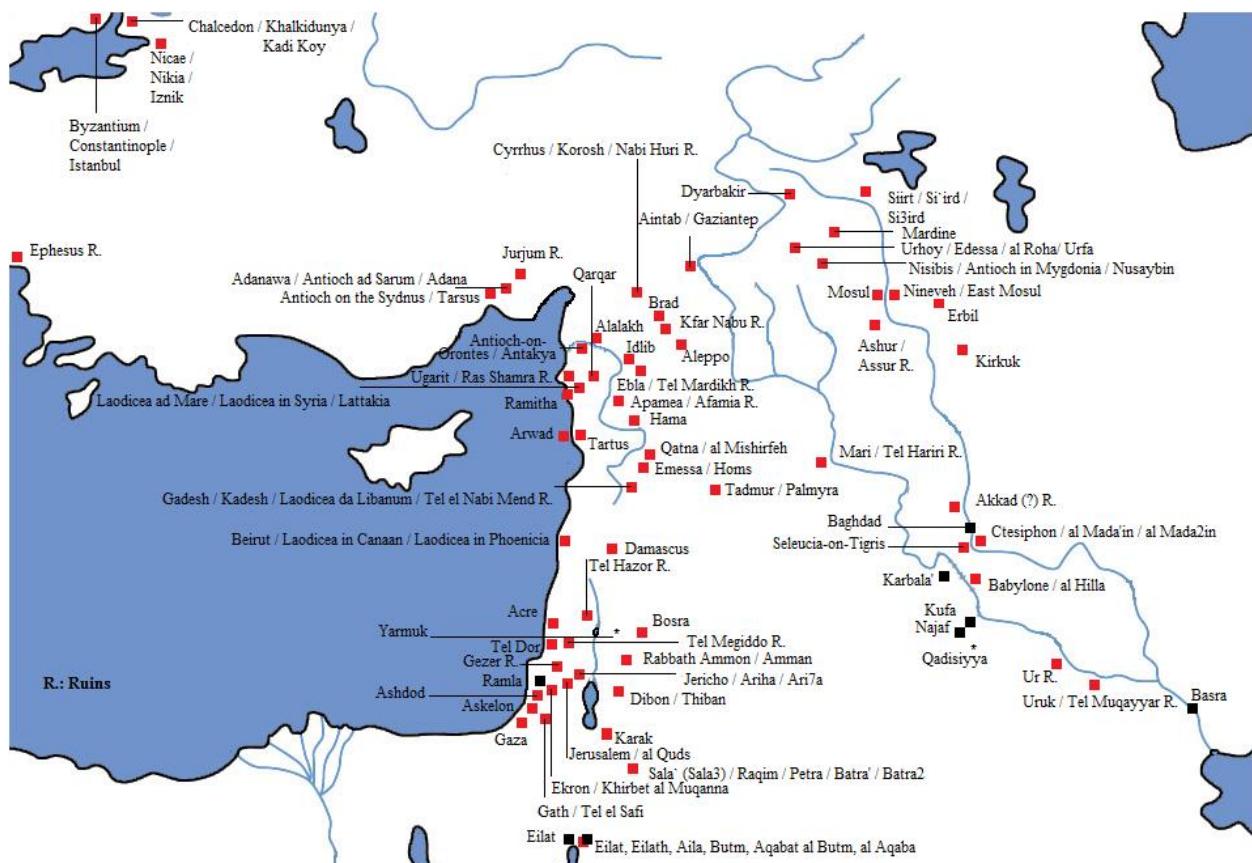


المناطق الأناضولية خلال العهد الإغريقي - الروماني:^{١١}

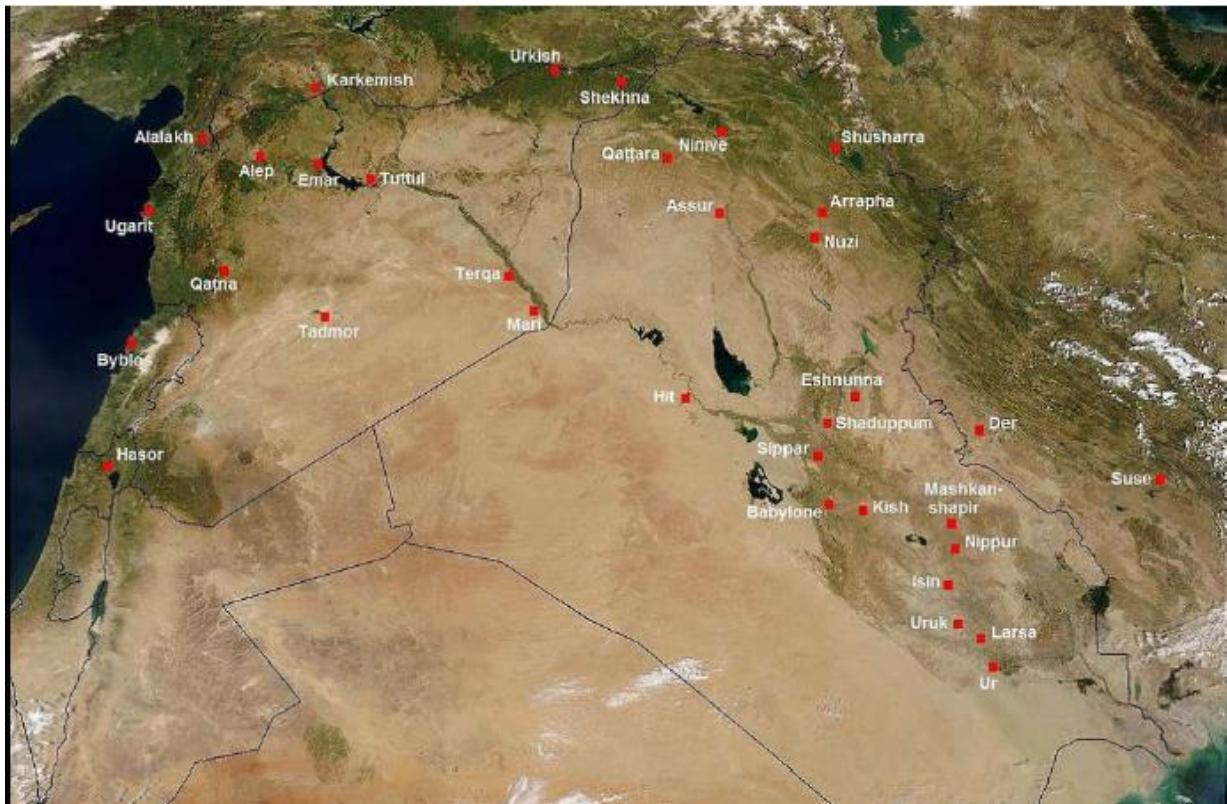


بعض أهم المدن المشرقة:

إن الخريطة التالية هي الموضع للمدن التي تم اختيارها من خارج لبنان (ما عدا بيروت، لضمـ الـ"لاوديسيات" المشرقيات الثلاث). بطبيعة الحال المدن تلك لم توجد جميعها في آنٍ معاً في الزمان. الخريطة الأساسية باللون الأزرق / الأبيض ليست صائبة بنسبة ١٠٠٪. لم نضع كل النسخ لاسم معين إلا تلك المشهورة. جميعها ضمن الهلال الخصيب إلا تدمر، البتراء وإيلات / العقبة. الكوفة والبصرة (٦٣٧)، الفسطاط (٦٤١)، العقبة (الحالية) (~٦٥٠)، كربلاء (٦٨٥)، التي انطلقت كموقع ضريح الحسين، الرملة (٧١٦)، بغداد (مباشرةً شمال سلوقيـة / طيسـون) (٧٦٢)، النجف (جنـب الكوفـة) (٧٩١) والقاهرة (متاخمة للفسطاط) (٩٦٩) تأسـست مع المسلمين (لا مدن تأسـست معهم في لبنان). ويبـدو موقعـيـ القادسـية واليرموـك. نورـد أيضـاً بـالأسـود "إـيلـات الإـسـرـائيلـيـة" وـهيـ الـحـديـثـةـ، مـنـذـ ١٩٤٩، مـكـانـ تـلـ الرـشـراـشـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ، بـيـنـماـ العـقـبـةـ (الـقـدـيمـةـ، قـبـلـ الـعـقـبـةـ الـحـالـيـةـ الـمـسـلـمـةـ إـلـىـ جـانـبـهـاـ)ـ هيـ إـيلـاتـ الـكـنـعـانـيـةـ بـالـأـسـاسـ، ثـمـ إـيلـاتـ الإـسـرـائيلـيـةـ، فـآلـيـةـ الـرـوـمـانـيـةـ، فـالـبـطـمـ (يـقالـ)ـ بـالـعـرـبـيـةـ [إـنـاـ الـأـسـمـ، كـمـ الـعـقـبـةـ]ـ أـدـنـاهـ، كـنـعـانـيـ قـبـلـ اـسـتـخـدـامـهـ بـالـعـرـبـيـةـ]ـ، الـمـلـقـبـةـ بـ"ـعـقـبـةـ الـبـطـمـ"ـ حـيـثـ أـنـشـأـ الـرـوـمـانـ فـيـهـاـ قـلـعـةـ دـفـاعـ]ـ، لـتـعـرـفـ لـاحـقاـ وـحتـىـ الـيـوـمـ بـ"ـعـقـبـةـ"ـ. "R." = موقعـ أـثـرـيـ. مـرـاجـعـ خـرـيـطـةـ مـصـرـ أـعـلـاهـ لـلـقـاهـرـةـ وـالـفـسـطـاطـ.

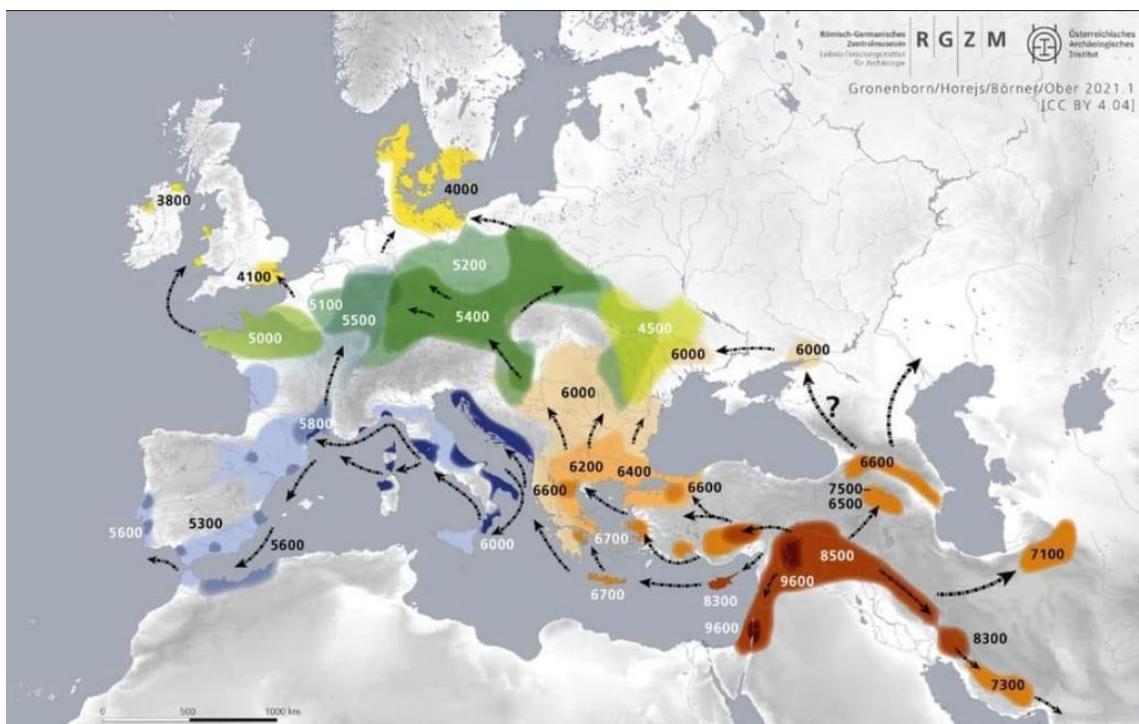


لبنان، المعقل الطبيعي الوحيد في المشرق بغرب سلسلته الغربية:

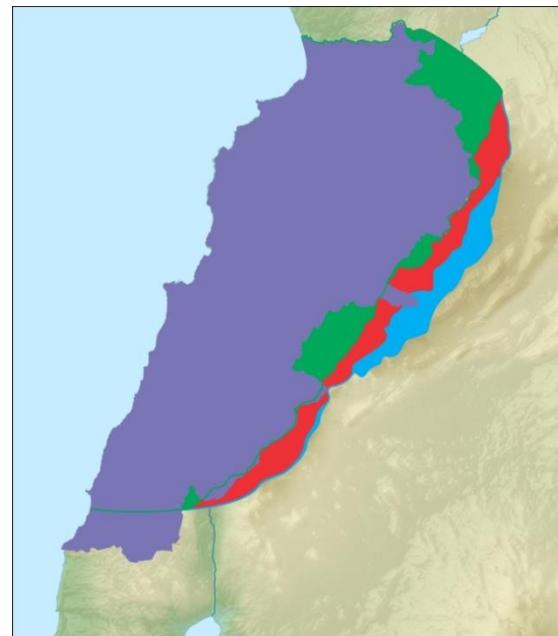


"ما قبل - الكنعانيون" يطلقون الزراعة ~ - ٩٦٠٠

المصدر: Römisch-Germanisches Zentralmuseum (RGZM), Leibniz Research Institute for Archaeology, Mainz, Germany

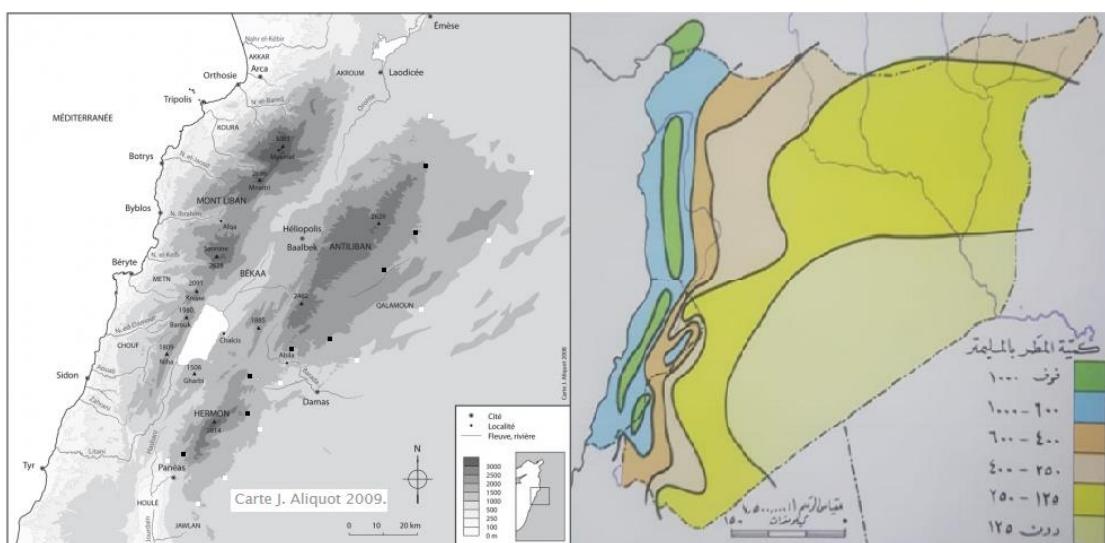


بالبنفسجي، حدود الجمهورية اللبنانية، الموافقة للعلم والتاريخ شماليًّا؛ بالأخضر، الحدود وفق القمم شرقًا ووفق العلم والتاريخ جنوبًا؛ بالأحمر، الحدود الشرقية وفق السفوح الشرقية عند أول انكسار لها، ما يحصل على ارتفاعات بين ١٥٠٠ و ٢١٠٠ مترًا؛ بالأزرق، الحدود باعتماد ما يخطى ١٥٠٠ مترًا، هنا مع كمية ثلوج مقبولة في آنٍ معًا.

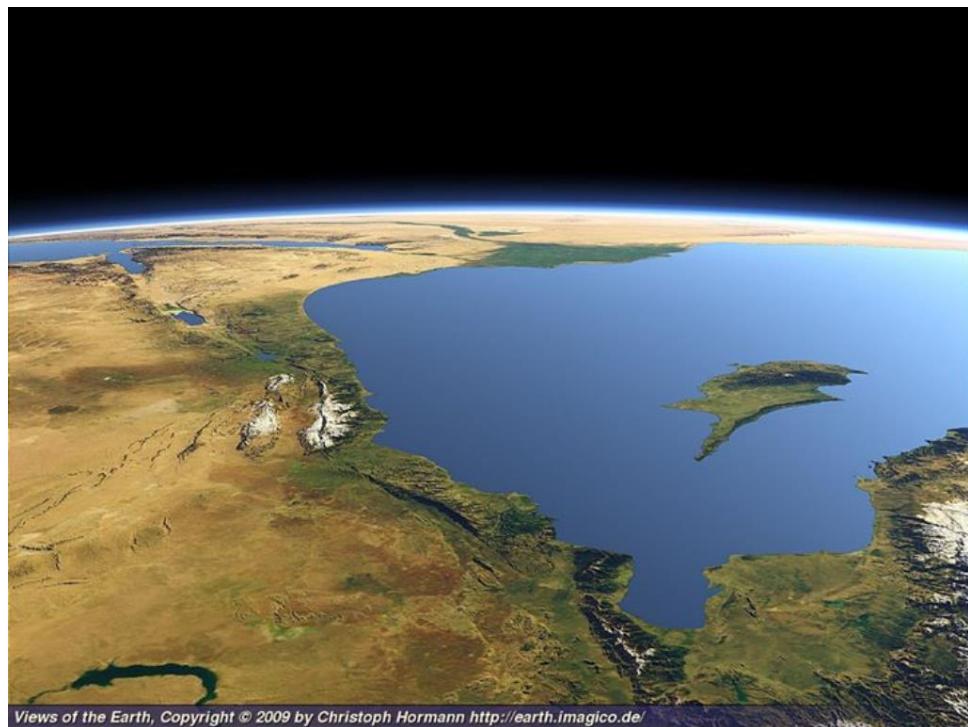


الانحدار البطيء شرق لبنان ومعدل أمطاره السنوية المتذبذب:

المربعات البيضاء: حد ١٠٠٠ م؛ المربعات السوداء: حد ١٥٠٠ م؛ أخضر: أكثر من ١٠٠٠ مم/سنة؛ أزرق: ٦٠٠ - ١٠٠٠؛ برتقالي: ٤٠٠ - ٦٠٠؛ باج: ٢٥٠ - ٤٠٠؛ أصفر داكن: ١٢٥ - ٢٥٠؛ أصفر فاتح: دون ١٢٥.

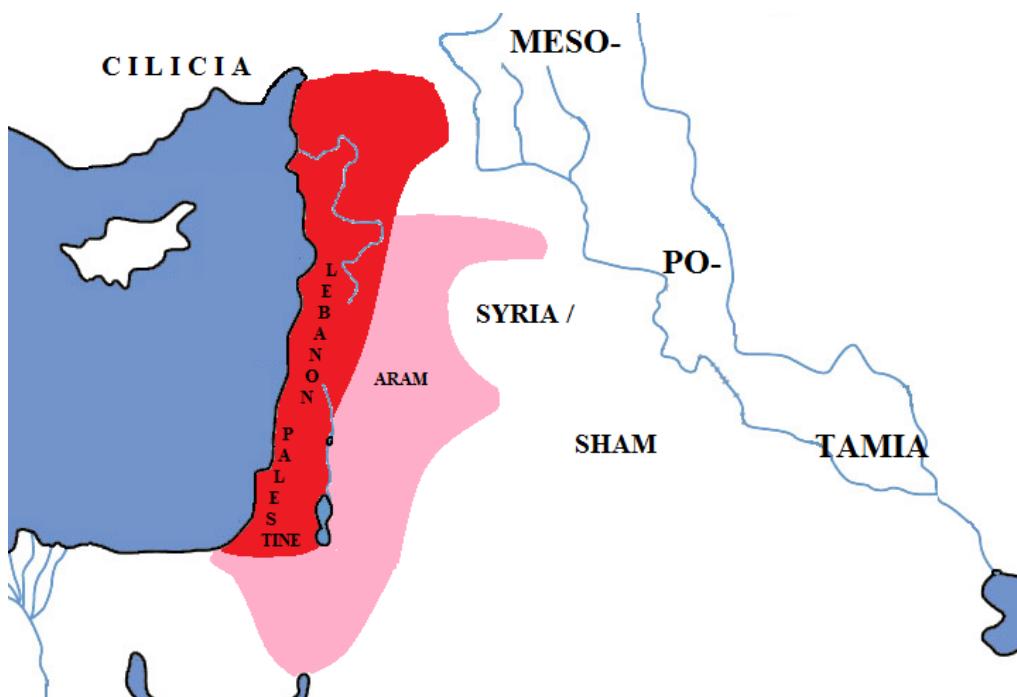


لبنان، وسط بلاد كنعان:

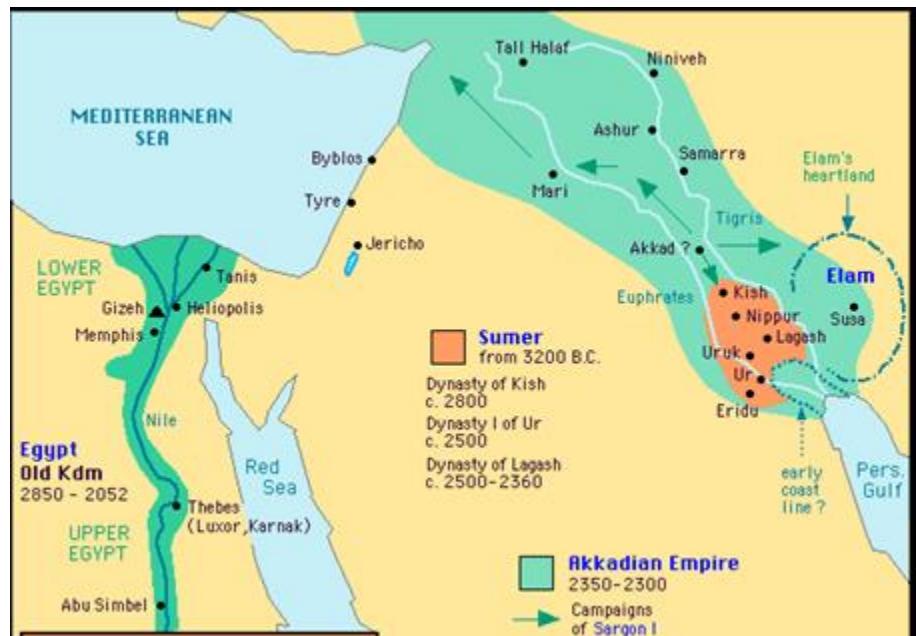


الكنعانيون (٣٥٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م.):

الخريطة الأساسية باللون الأزرق / الأبيض ليست صائبة بنسبة ١٠٠٪. اسم لبنان منذ ~ ٣٠٠٠ ق.م.، واسم فلسطين منذ ~ عام ٥٠٠ ق.م. كأرض، واسم سوريا منذ عام ١٤ ميلادي. بلاد كنعان بالأحمر؛ بالزهر مناطق البدو الكنعانيين (أي البدو الذين في تلك الثقافة الكنعانية) قبل استقرارهم لاحقاً.



السومريون، والأكديون إثر احتلالهم سومر وإبلا وجزء من عيلام (~ ٢٣٥٠ ق.م.):^{١١}

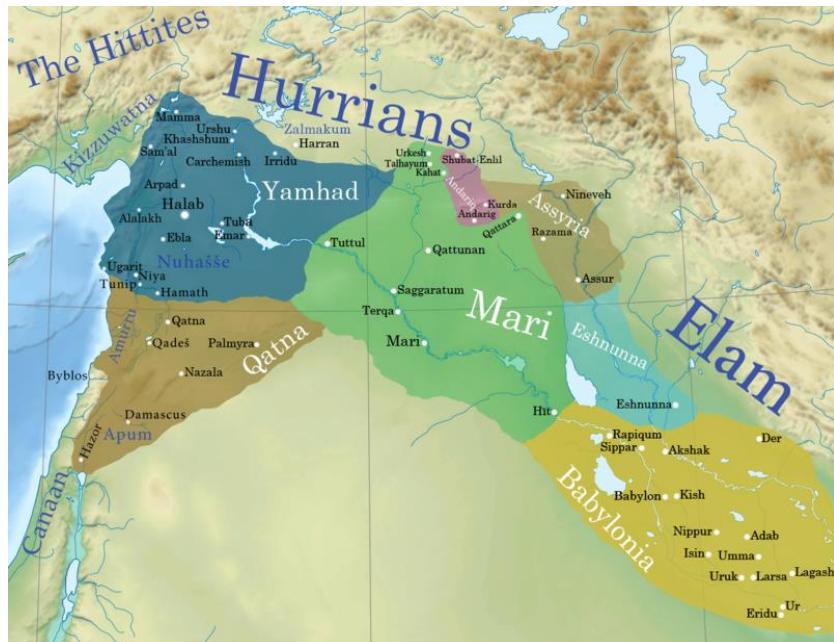


أَكْدُ وَإِبْلَا (بعد إِعادَةِ انطْلَاقَهَا ~ ٢٣٠٠ ق.م.):^{١١}



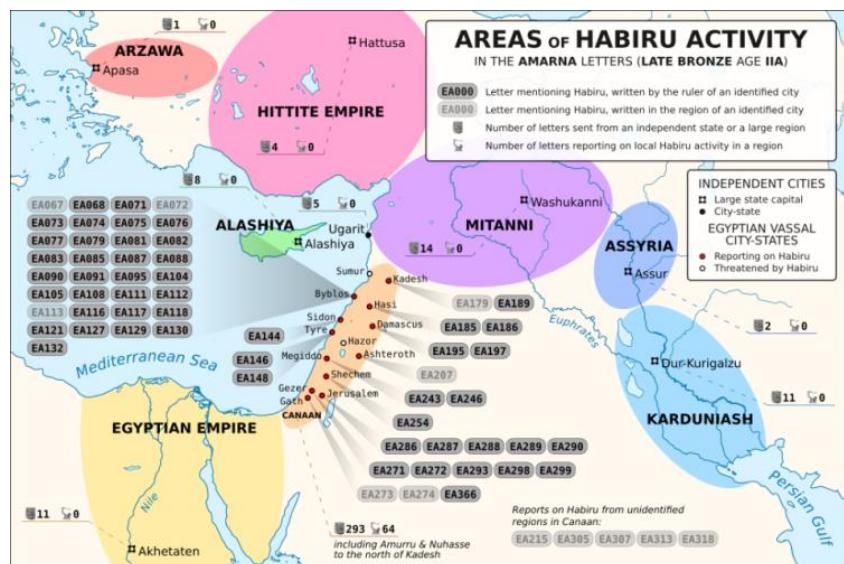
مملكة قطنا والأمورّو ضمنها سياسياً، ومملكتا يُمحاض ومارى ~ ١٨٠٠ ق.م.:^{١١}

ويبدو الحثيون، الوريون، العيلاميون والكنعانيون، كما انتلاق الأشوريين والبابليين. لا دليل علمي على تواجد القطناويين في البقاع. كما لا دليل على تواجد الأمورّو ضمن نطاق لبنان الكبير الحالي إلا في نظرية المدرسة القديمة. على الأكثر وصلوا إلى أر棹اد التي عادت كنعانية لاحقاً.



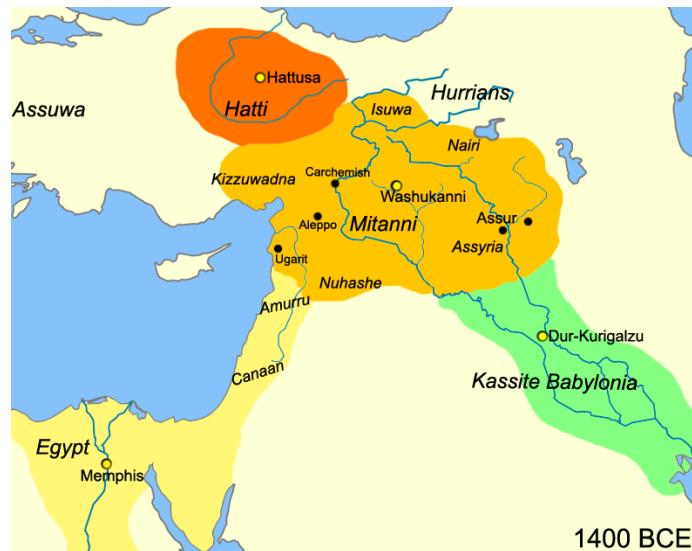
الوريون (الميتانيون) بعد انسحابهم من لبنان، والحوتنيون في مهدهم بضعة أعوام قبل انفلاشهم، ومنطقة عمل الأبيرو (~ 1400 ق.م.):^{١٢}

وفقاً للخريطة أدناه، كنعان عملياً تحت الاحتلال المصري، والأمورّو ليس مشار إليهم إنما موجودون كشعب وإمارتهم ستظهر عام ١٣٨٠ ق.م.، ومملكة أوغاريت الصغيرة (٢٠٠٠ ٢٠٠٠ كم٢) قائمة منذ ١٤٥٠ ق.م.؛ الخريطة تلك تتكامل مع التي تليها.



الحوريون (الميتانيون) بعد انسابهم من لبنان، والحيثيون في مهدهم بضعة أعوام قبل انفلاشهم، والأمورّو كشعب قبل إعلان المملكة (~ ١٤٠٠ ق.م.):^{١١}

الخريطة تلک تتكامل مع التي سبقتها (وإن تبدو مملكة أو غاریت خاضعة للميتانيين). لا دليل على تواجد الأمورّو ضمن نطاق لبنان الكبير الحالي إلا في نظرية المدرسة القدیمة. على الأکثر وصلوا إلى أر棹اد التي عادت کنعانیة لاحقاً.



الحيثيون منذ ١٢٨٢ ق.م. بعد إبرام الاتفاقية مع فرعون مصر:^{١١}

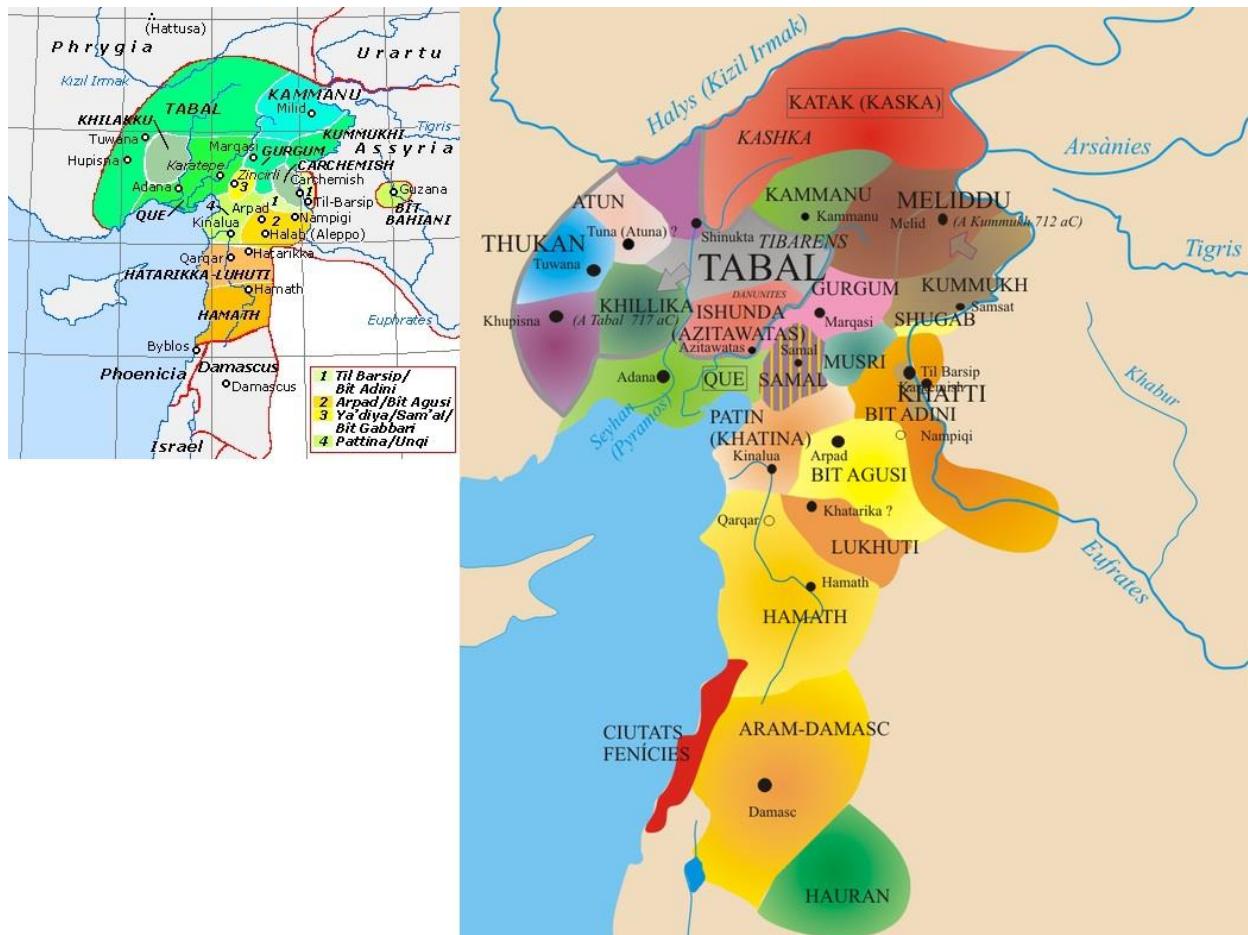
(أو ١٢٧٤ أو ١٢٥٩ وفق بعض المصادر)؛ الحدود هي النهر الكبير الجنوبي، بإثبات غير مباشرة إلى الحدود الشمالية للبنان التاریخي (مراجعة النص).



"الدوليات السورية - الحثية" / "الدول الحثية الجديدة" / "الدول التوفيقية - الآرامية" (~

١١٥٠ - ٨٠٠ ق.م.):"

مراجعة النصّ لمسألة التسميات تلك ولتفاصيل أخرى لناحية الخريطتين والأسماء. حماه لم تضم جزء من لبنان^٣ (ولا مشكلة لو ضمت).



القبائل الإسرائيلية وفق التوراة (~ ١٣٠٠ - ١٠٥٠ ق.م.):

لا دليل علمي على امتداد آشر ونفتالي في عمق جنوب لبنان بل امتداد نطاق أشير أو دان إلى الثلث الجنوبي لجبل عامل.

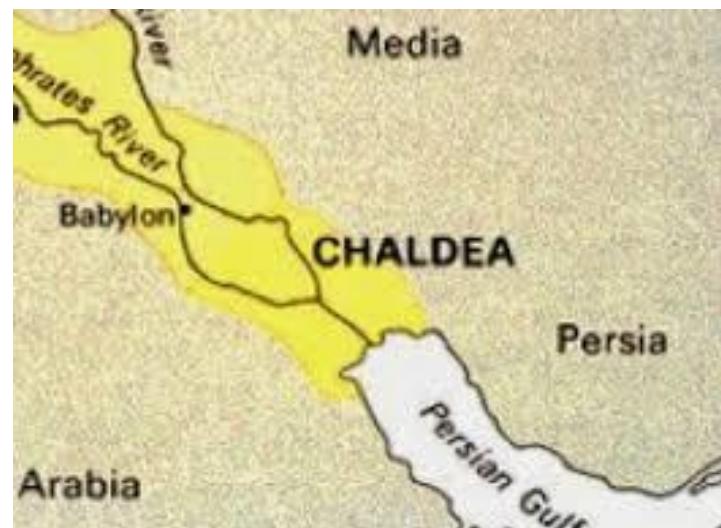


مملكة إسرائيل المتحدة (~ ٩٣٠ - ١٠٥٠ ق.م.):



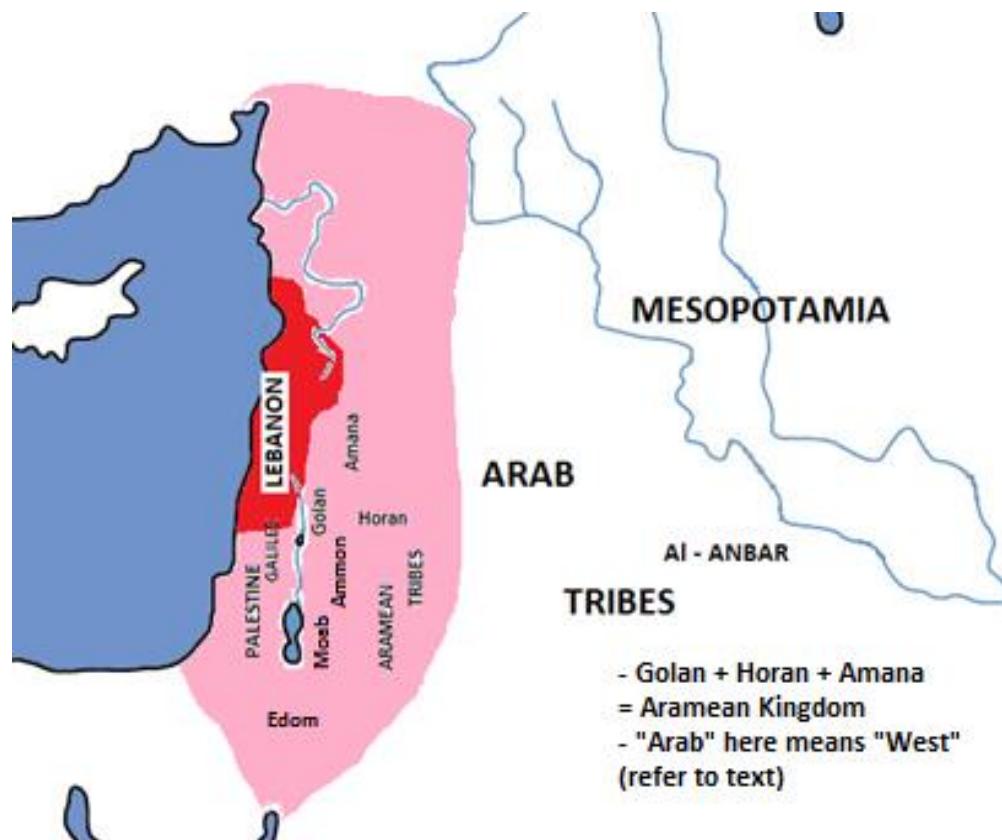
الكلدان (~ ١٠٠٠ ق.م.) ومنطقة الفرس (فرس بالمعنى الضيق) ومنطقة الميديين:^{١١}

الكلدان بالأصفر الداكن.



الكنعانيون بعد ٩٤٧ ق.م.، مملكة آرام، القبائل الآرامية والقبائل العربية:^{٢٣}

الخريطة الأساسية باللون الأزرق / الأبيض ليست صائبة بنسبة ١٠٠٪. باللون الأحمر (لبنان + طرطوس)، الحضارة الكنعانية. بالوردي، المناطق شبه الكنعانية، باستثناء العبرانيين؛ وسينضم إليها الأنباط، ولاحقًا العبرانيون الذين سيصبحون مسيحيين.



الكنعانيون بعد ٩٤٧ ق.م. (قرى ومدن):

القرى والمدن ضمن هذه الخريطة هي من بين التي يعود اسمها للغة الكنعانية؛ هي خارج زمان محمد واللائحة غير كاملة بالتأكيد؛ كما ان العديد من القرى الأخرى قد تكون بأسماء ذات أصول سريانية؛ اما القرى التي تعود أسماءها للغة العربية، فهي نادرة بالمقارنة؛ يبقى هدف الصورة وهو إزالة الشكوك بأن جبل لبنان كان فارغاً قبل (إشعاعات) "لجوء الموارنة" أو "لجوئهم فقط إلى الشمال في البداية" و"لجوء الشيعة إلى بلاد جبيل وكسروان الفارغة" و"لجوء الدروز إلى "شوفِ" لم يسكن أبداً في السابق".

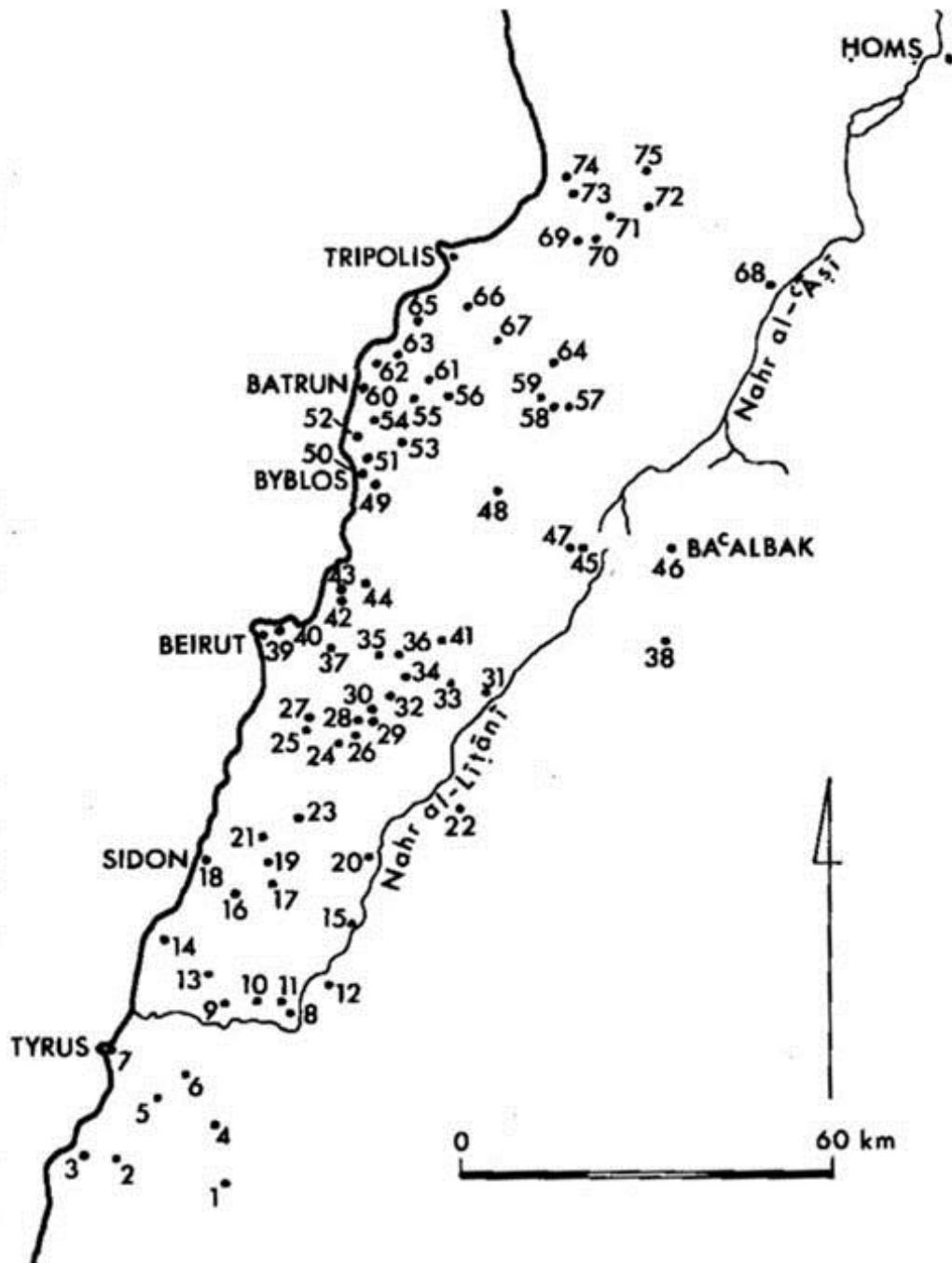


ABB. 1. — Libanon : Orte mit Namen kanaanäischer Herkunft
(Entwurf : A. Kuschke ; techn. Ausführung : U. Müller)

Liste
libanesischer Ortsnamen kanaanäischer Herkunft
nach
Stefan Wild

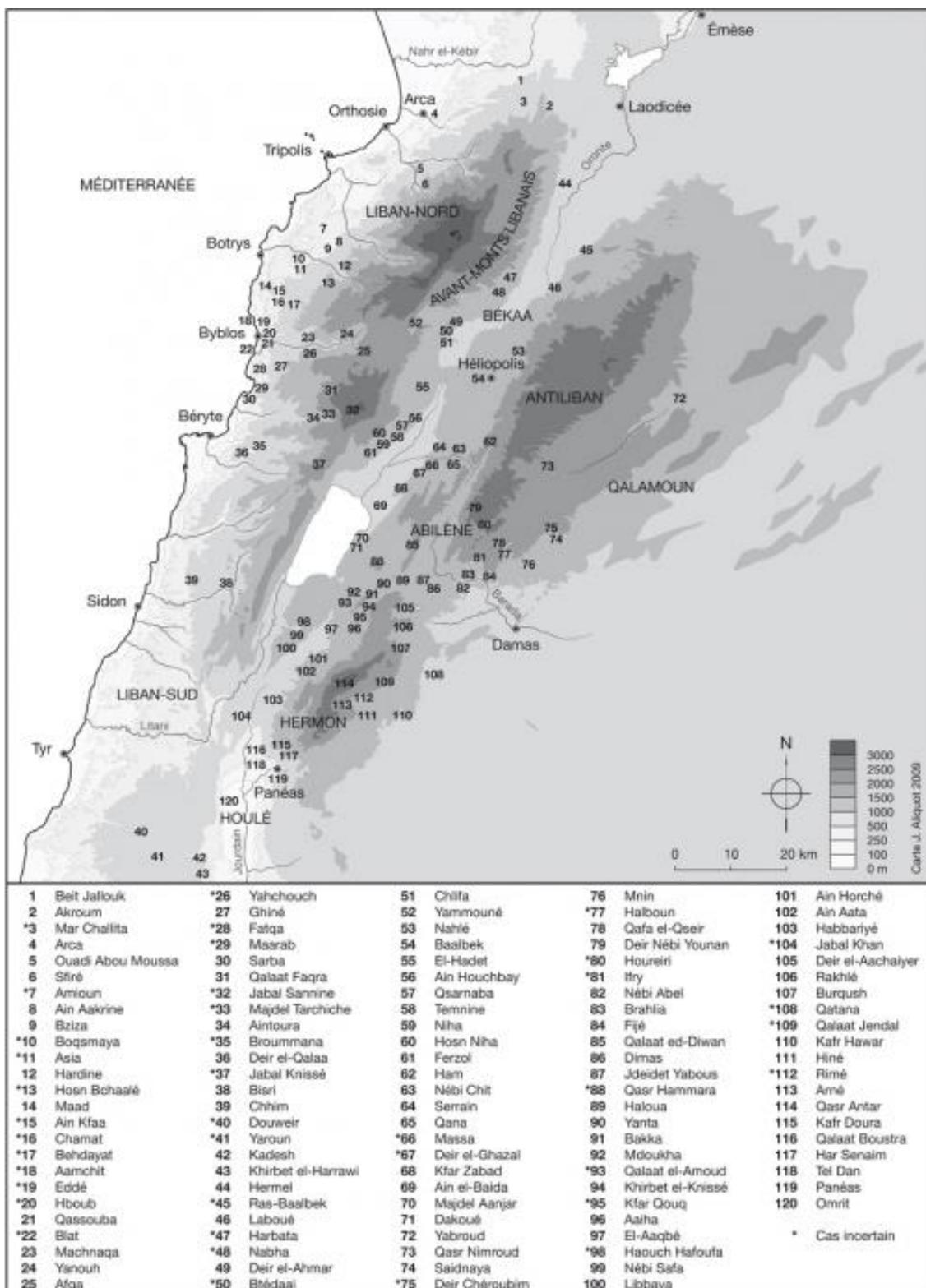
1. Yārūn	Yir'ōn	<u>119.</u> <u>127</u>	32. ('yn)	Şaufar	Şöpar	<u>147.</u> <u>207</u>
2. Yārin	Yārim	<u>102.</u> <u>131</u>	33. Zibdül	Ziba'dēl	<u>160.</u> <u>208</u>	
3. Čiggim	Gaggim	<u>98.</u> <u>132</u>	34. Ham-	māna	Hammān	<u>150.</u> <u>209</u>
4. (Byt)			35. Arşun	Erşon	Erşon	<u>146.</u> <u>213</u>
5. Yāhūn	Yāhōn	<u>120.</u> <u>136</u>	36. Qarnā-	yil	Qeren'ēl	<u>149.</u> <u>213</u>
6. Dib'al	Bōd Ba'al	<u>113.</u> <u>146</u>	37. (Byt)	(B'l) Mer-	(Miri)	<u>138.</u> <u>214</u>
7. Sūr	Sür	<u>99.</u> <u>149</u>	38. Hām	Hām	Hām	<u>193.</u> <u>214</u>
8. Arnūn	Arnōn	<u>129.</u> <u>155</u>	39. ir-Rauši	Rōš	Rōš	<u>126.</u> <u>217</u>
9. 'Adśit	'Adśit	<u>120.</u> <u>157</u>	40. Bairút	Bērōt	Bērōt	<u>129.</u> <u>218</u>
10. Maifdūn	Mē Pādōn	<u>125.</u> <u>157</u>	41. Taršīš	Taršīš	Taršīš	<u>156.</u> <u>215</u>
11. (Kfar)			42. (Mzr't)	Yāšū'	Yēšū'	<u>141.</u> <u>221</u>
12. Tibnīt	Tibnīt	<u>128.</u> <u>157</u>	43. Zikrit	Zikrit	Zikrit	<u>141.</u> <u>222</u>
13. Marġ	'ayün	<u>136.</u> <u>156</u>	44. 'Ağaltún	'Ağeltōn	'Ağeltōn	<u>145.</u> <u>225</u>
14. (Mzr't)	Bṣaffür	Bē Šippōr	45. (Kfar)	Dān	Dān	<u>179.</u> <u>229</u>
15. Sarafand	Sārpāt	<u>109.</u> <u>168</u>	46. Ba'albak	Ba'al	Nebek (?)	<u>194.</u> <u>229</u>
16. Maidūn	Mē Ādōn	<u>141.</u> <u>170</u>	47. Čab'a	Gib'a	Gib'a	<u>178.</u> <u>229</u>
17. Tanburīt	Tabburīt	<u>120.</u> <u>176</u>	48. Yānūh	Yānōh	Yānōh	<u>164.</u> <u>239</u>
18. Šaidūn	Šidōn	<u>129.</u> <u>176</u>	49. Čiyāyat	Gayyōt	Gayyōt	<u>144.</u> <u>241</u>
19. B'anūb	Bē 'Ānūb	<u>126.</u> <u>181</u>	50. Čbail	Gubl	Gubl	<u>142.</u> <u>242</u>
20. 'Aitanit	'Ain	Tannīt	51. Hisrā-	Haşar-	Haşar-	
21. Mazbūd	Bē Zābūd	<u>126.</u> <u>186</u>	52. Yisrā'ēl	Yisrā'ēl	Yisrā'ēl	<u>143.</u> <u>246</u>
22. Kāmid	Kōmed	<u>158.</u> <u>187</u>	53. Čadāyil	Gaddi'ēl	Gaddi'ēl	<u>143.</u> <u>247</u>
23. Haṣrūt	Haṣrōt	<u>131.</u> <u>188</u>	54. Ramūt	Rāmōt	Rāmōt	<u>149.</u> <u>247</u>
24. Šūrit	Šūrit	<u>140.</u> <u>200</u>	55. Šammūt	Šammōt	Šammōt	<u>145.</u> <u>251</u>
25. (Qabr)			56. Dā'il	Yādā'ēl	Yādā'ēl	<u>157.</u> <u>255</u>
26. Ḥabram-	Ēšmōn	<u>132.</u> <u>202</u>	57. Haṣrūn	Heṣrōn	Heṣrōn	<u>173.</u> <u>255</u>
mün	Rħob		58. (Bir)			
27. Rimmōn	Rimmōn	<u>142.</u> <u>202</u>	Rauši	Rōš	Rōš	<u>175.</u> <u>255</u>
28. 'Ainab	'Enāḥ	<u>132.</u> <u>203</u>	59. Hadśit	Hadśit	Hadśit	<u>174.</u> <u>256</u>
29. Hama	Hōmā	<u>142.</u> <u>203</u>	60. Baṭrūn	Ba/irōn	Ba/irōn	<u>144.</u> <u>257</u>
30. Badgān	Bē Dāgōn	<u>144.</u> <u>203</u>	61. (Dār)			
(Mḡdl)	Migdal		Bīstār	Bē'Astar	Bē'Astar	<u>156.</u> <u>258</u>
Ba na	Ba'la	<u>144.</u> <u>204</u>	62. Hāmāt	Hōmōt	Hōmōt	<u>147.</u> <u>261</u>
31. Ta'nā-	Bēt					
yil	'Anā'ēl	<u>163.</u> <u>206</u>				

Materialie protetto da copyright

63. Bnāyil	Bnā'ēl	<u>151.</u> <u>262</u>	70. 'Aṣaimūt	'Aṣmōt	<u>184.</u> <u>277</u>
64. Igħba'	Għeħba'	<u>170.</u> <u>263</u>	71. ḥabsit	Rħob Šit	<u>184.</u> <u>280</u>
65. Zakrūn	Zekrōn	<u>153.</u> <u>268</u>	72. Tāsi'	Tēħsa'	<u>193.</u> <u>283</u>
66. (Kfar)			73. (Tall)		
Qāħil	Qōħel	<u>162.</u> <u>268</u>	'Arqa	'Arqa	<u>180.</u> <u>287</u>
67. Bsib'il	Bē Sa-		74. (Tall)		
	ba'ēl	<u>164.</u> <u>268</u>	Sib'il	Šab'a'ēl	<u>178.</u> <u>289</u>
68. Hirmil	Hrm̄	<u>211.</u> <u>272</u>	75. Maġdāl	Miġdōl	<u>196.</u> <u>292</u>
69. Dib'il	Bōd Ba'al	<u>182.</u> <u>276</u>			

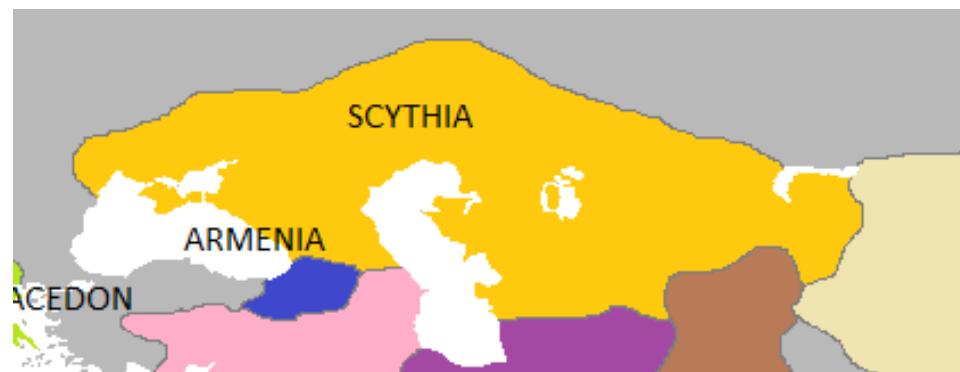
المعابد في لبنان أيام الرومان: ٢

منها الكنعانية الصرفة، منها الرومانية المبنية على معابد كنعانية؛ بنيت بشكل خاص في المناطق المأهولة بالسكان والزراعة؛ قد يكون سبب ندرتها في الجنوب بشكل أساس هو قصور الاستكشاف الأثري؛ كل هذا وفق الدراسة.



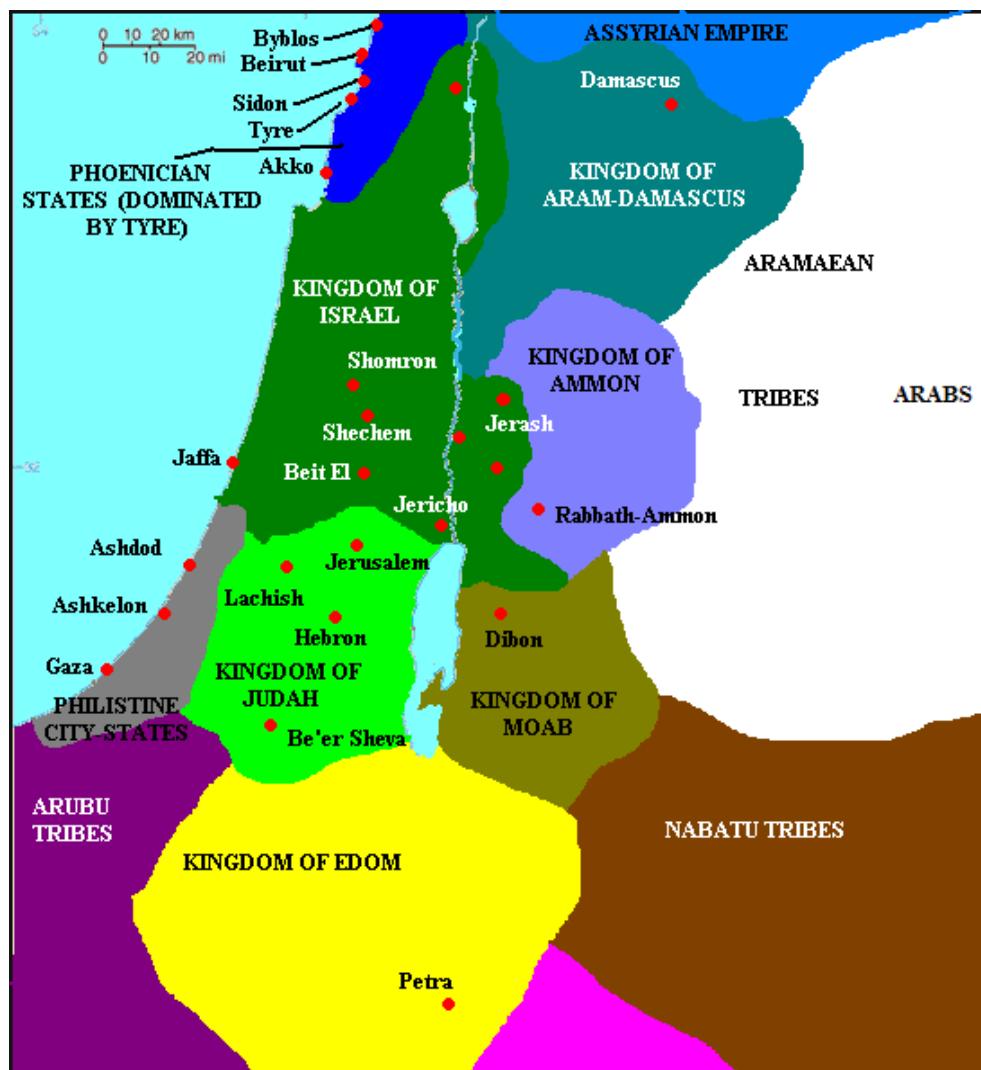
السكيثيون (أو الإصقوثيون) (٩٠٠ - ٤٠٠ ق.م.):^{١١}

مناطق شاسعة إنما دون توحيد سياسي منظم للقبائل، فقلما شكلوا خطراً على محيطهم.



الإدوميون، المؤبيون، العمونيون، قبائل الفلسطو، الاراميون، مملكتا إسرائيل واليهودية، العرب وبداية بروز الأنباط (~ ٧٤٠ ق.م.):^{١٢}

أي قبل الاحتلال الآشوري لكتان؛ الأنباط ظهروا منظمين منذ العام ٤٠٠ ق.م..



على ألا يُفهم أيضاً أن المستوطنات، قبل بزوغ قرطاج عسكرياً منذ ٥٣٠ ق.م.، جاءت على حساب الشعوب المحلية، رغم بعض المناوشات واستثنائياً معارك (مثلًا في سرينيا ~ ٨٠٠ ق.م. - حرة نورا)؛ فالكنعانيون لم يأتوا بأية جيوش. على صعيد آخر، نذكر وجود ~ ثلاثة اسم إضافي بالحد الأدنى في المراجع... عملياً، من يتوق إلى إكمال اللائحة هو كمن يسعى لتوسيع جميع مدن وقرى بلد ما، فكيف إذا كانت إمبراطورية بالمناسبة، لا مستوطنات على طرق القوافل شرقاً نحو الهند (عدا الجزيرة العربية)، حيث كانت هناك إمبراطوريات قائمة أصلاً. اللوائح الإنكليزية.

أ) لائحة بالمستوطنات الكنعانية التأسيس:

بما فيها القرطاجية التأسيس إنما قبل انطلاق فترة عز "ملكة قرطاج" عسكرياً منذ نحو ٥٣٠ ق.م..

Name	Other name	Year	Actual Country
Abrotonum	Sabratha	500 BC	Libya
Abyla	Ceuta (or Abila), next to Jebel Musa	> 600 BC	Spain (on Moroccan coast)
Adana	Adanawa, Ataniya, Qwê, Kue, Que, Coa, Qeve, Keveh	<u>2000</u> BC	Cilicia, Southern Turkey
Adra	Abdera	> 600 BC	Spain
Antas (not sure)		> 600 BC	Spain
Balsa	Next to Tavira	800 BC	Portugal
Barcelona	Barkinino, Barcelino, Barci Nova	~ 230 BC	Spain
Baria (not sure)	Villaricos	> 600 BC	Spain
Bithia		800 BC	Italy (Sardinia)
Burmula	Cospicua, Cottonera, Burmola, Bormola	> 600 BC	Malta
BASICALLY NOT Cadix			France
Cádiz	Gadir, Agadir, Gades, Gadeira, Cadix	1100 BC	Spain
Cagliari	Karalis	700 BC	Italy (Sardinia)
Calpe Gibraltar		950 BC	Great Britain (Gibraltar)
Capraia	Aegila	1000 BC	Tuscan archipelago, northwestern Italy
Cartea (San Roque)	(Kartaia, Karteia)	940 BC	Spain
Cartennae		750 BC	Algeria
Carthage		814 BC	Tunis
Cerro del Villar		850 BC	Spain
Chellah	Shalla, Sala, Sla, Calla	> 600 BC	Morocco
BASICALLY NOT Chullu	Collo		Algeria
BASICALLY NOT Cyrene			Libya
Dali		1000 BC?	Cyprus
Elba		1000 BC	Tuscan archipelago, northwestern Italy
Finike	Phoenix, Phoinix	450 BC	Turkey (southern coast, Lycia)
Foinikounta		> 600 BC	Greece
la Fonteta	in Guadarmar del Segura	> 600 BC	Spain
Gaziantep	Antep, Aintab	> <u>2000</u> BC	Turkey (just north to Iskenderun)
Guelma	Old Malaca, Calama (65 km inland)	> 600 BC	Algeria
Hadrumentum	Susat	> 900 BC	Tunis
Hippo Diarrhytos	Bizerte	1100 BC	Tunis
Hippo Regius	Annaba	1150 BC	Algeria

Huelva	Onoba, Onuba	950 BC	Spain
Ibiza Town		654 BC	Spain (Ibiza Island)
Iominium		> 600 BC	Algeria
Karatepe		> 600 BC	Turkey (just north to Iskenderun)
Kerkouane		> 650 BC	Tunis
Kossyra	Pantelleria	650 BC	Italy (off - Sicily Island)
Ksar Es - Seghir	Lue	> 600 BC	Morocco
Lampas	Lampedusa	> 600 BC	Italy (off - Sicily Island)
Lapatheus	Lapathus, Lapethos	> 1000 BC	Cyprus
Lebrija		> 600 BC	Spain
Leptis Magna		650 BC	Libya
Leptis Parva		> 600 BC	Tunis
Lixus	Lixos, Larache	1150 BC	Morocco
Lol	Cherchell	> 600 BC	Algeria
Los Toscanos		> 800 BC	Spain
Mainake	Later Greek colony	800 BC	Morocco
Malaga	Malaka	770 BC	Spain
Marseille	Marsa El	600 BC	France
Melite	Maleth, Mdina (of which Rabat and Matrfa)	800 BC	Malta
Mersa Madakh		> 600 BC	Algeria
POSSIBLY Meninx	Djerba Island	> 600 BC	Tunis
BASICALLY NOT Monaco			Monaco
Motya		700 BC	Italy (Sicily)
Myriandrus	Iskenderun	> 600 BC	Turkey
BASICALLY NOT Neapolis	Nabeul		Tunis
BASICALLY NOT Nîmes			France
Oea	Tripoli of Libya	650 BC	Libya
Olbia		> 700 BC	Italy (Sardinia)
OTHER POSSIBLE SETTLEMENTS	Ghajn Qajjet & Qallilija (Malta), Speculum Rotea & Trayamr (Spain), Caricus Murus & Cerne & Gyitta & Acra (Morocco), Gunugu (Algeria), Acra (Tunis), Kerne (Western Sahara), Rosanea / Dakar (Senegal), Rosanea / Banjul (Gambia), Ketes (Ghana), Thenae, Sundar, Sunya, Shobina, Tara		
Paxi	Paxoi, Antipaxoi, Antipaxos	> 600 BC	Greece
Phoenicus	Phoinikous	?	Turkey (southern coast, Lycia, west of Finike)
Phoenix of Caria		?	Turkey (southwestern coast, Caria)
Polis		1000 BC?	Cyprus
Populonia		> 600 BC	Italy
Rusadir	Melilla	> 600 BC	Spain (on Moroccan coast)
Rusazus		> 600 BC	Algeria
Rusippisir		> 600 BC	Algeria
Ruspina	Monastir	> 600 BC	Tunis
Rusubbicari		> 600 BC	Algeria
Rusuccuru		> 600 BC	Algeria
Sa Caleta		650 BC	Spain (Ibiza Island)

Sam'al		> 600 BC	Turkey (just north to Iskenderun)
Sexi	Almuñécar, Sexs	> 600 BC	Spain
Siirt	Sirt, Si`rid (Si3rid), Seer	> <u>2000</u> BC	S-E Turkey
Skikda	Thapsus in some references	> 600 BC	Algeria
Sulci		850 BC	Italy (Sardinia) and Italy (Sicily)
Syros		~ 1100 BC	Greece
POSSIBLY Tacape	Gabès, Cabès		Tunis
Tarragona	Tárraco	> 600 BC	Spain
Tartessos	Tartessus	> 600 BC	Spain
Tassily		700 BC	Malta
Tavira	Next to Balsa	800 BC	Portugal
Thubactis	Misurata	1000 BC	Libya
BASICALLY NOT Timgad			Algeria
Timici		> 600 BC	Algeria
Tingi	(Tangier, Tenga, Tinga, Tingus, Tingis, Titga)	1000 BC (not 500 BC)	Morocco
Utica		750 (or 1100?) BC	Tunis
Vetulonia		> 600 BC	Italy
Zili	Asilah, Zilil (Asilah and Zili / Zilil may be 2 contiguous cities; yet we note the root «zil» is the same)	<u>1500</u> BC	Morocco

ب) لائحة بالمستوطنات الكنعانية في مدن كانت موجودة سابقاً:

بما فيها القرطاجية إنما قبل انطلاق فترة عز "مملكة قرطاج" عسكرياً منذ نحو ٥٣٠ ق.م.. ولم يتم استعمار السكان المحليين من قبل الكنعانيين أفله قبل مملكة قرطاج، بل استوطن الكنعانيون في المدن تلك بسلام.

Name	Other name	Year	Actual Country
Anfa	Casablanca	> 600 BC	Morocco
Antiparos	NB: maybe of Canaanite foundation	> 600 BC	Greece
Aqaba	Elat, Eilat, Eilath, Elath, Eloth, Ilat, Aylat, Ayla, Aqabat Aylat	> <u>2613</u> BC	Jordan (The «Israeli» Eilat is named after this Eilat)
Athens		> 1000 BC	Greece
Carmona		> 600 BC	Spain
Çine	Current Turkish name (also Çineköy)	> 750 BC	Turkey (south of Adana)
Delphi	Pytho	> 1000 BC	Greece
Dubai (weak evidence)		> 700 BC	UAE
Kitium	Kition, Citium, Larnaca today	1000 BC	Cyprus
Igilgili	Jilel	> 600 BC	Algeria
Lisbon	Olisipo	1200 BC	Portugal
Malta Islands		800 BC	Malta
Najran		> 700 BC	Saudi Arabia
Nora		> 600 BC	Italy (Sardinia)
Panormos	Palermo, Zyz	> 734 BC	Italy (Sicily)
Petra	Sela, Raqmu	> 1200 BC	Jordan
Portimão		> 600 BC	Portugal
Pyrgus	Pyrgi	700 BC	Western Italy, next to Rome (latter founded in 753 BC)
Rhodes	NB: maybe of Canaanite foundation	> 600 BC	Greece
Salamis of Cyprus		> 1050 BC	Cyprus

Scallabis		> 600 BC	Portugal
BASICALLY NOT Selinunte			Italy (Sicily)
Setúbal		> 600 BC	Portugal
Seville	Hisbaal, Spal, Ishbiliya	750 BC	Spain
Sharjah (weak evidence)		> 700 BC	UAE
Sienna Morena		> 600 BC	Spain
Soluntum	Solus, Soluntum, Solunte, Soloeis	> 600 BC	Italy (Sicily)
Taef		> 700 BC	Saudi Arabia
Tarout Island		> 700 BC	Saudi Arabia
Tharros		800 BC	Italy (Sardinia)
Thebes of Greece	Tiba	> 1000 BC	Greece
Thera	Santorini, Callista	1100 BC	Greece
Vaga	Béja	> 600 BC	Tunis
Yathrib	Medina	> 700 BC	Saudi Arabia

ج) لائحة بالمستوطنات الكنعانية القرطاجية التأسيس أو في المدن التي كانت موجودة:

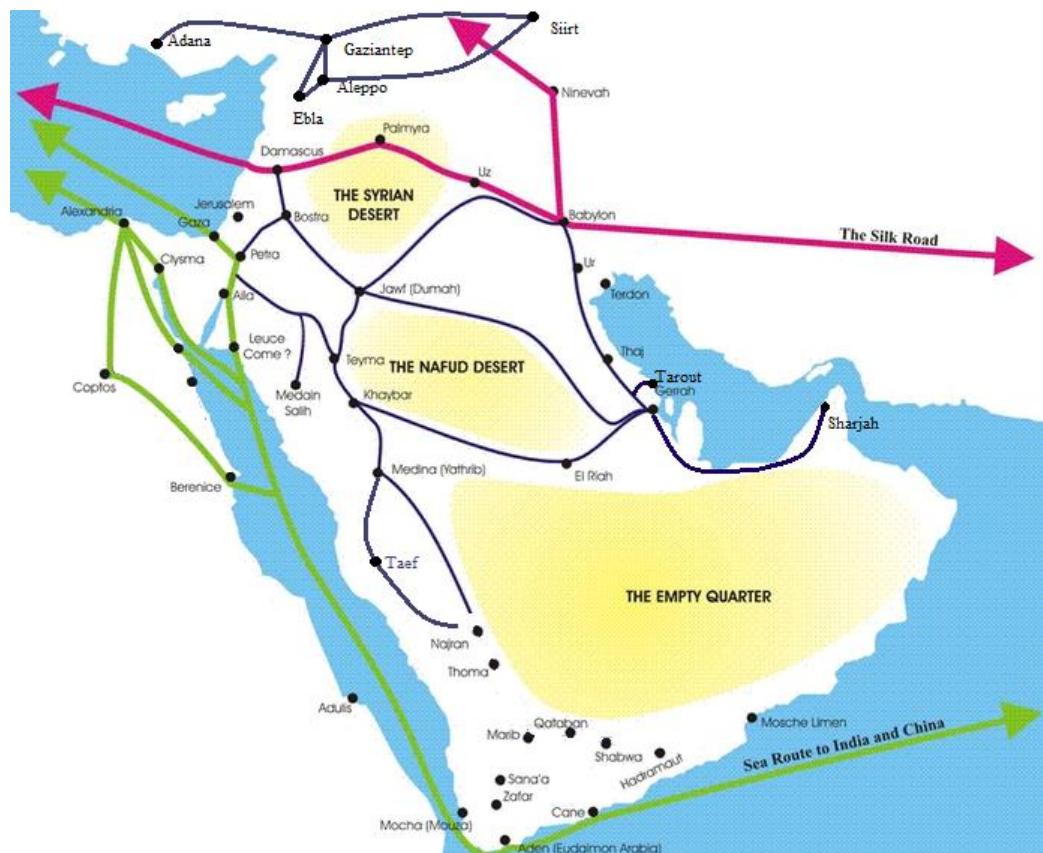
أي بعد انطلاق فترة عزّ قرطاج عسكرياً منذ 530 ق.م.؛ وُضِعت تلك اللائحة لعدم الخلط مع سبقاتها. والمدن التي كانت موجودة من بين التي مذكورة أدناه باتت عملياً مستعمرات لقرطاج.

Name	Actual Country
Acholla (Anolla, Achulla)	Tunis
Aleria	France (Corsica)
Antibes (Côte d'Azur)	France
Barcelona	Spain
Bulla Regia	Tunis
Camarata	Algeria
Carthago Nova (Carthagena)	Spain
Cirtha	Algeria
El – Kef (Sicca)	Tunis
Eryx	Italy (Sicily)
Gozo (Gaulos)	Malta
Heracle Minoa	Italy (Sicily)
Icosium (Algiers)	Algeria
Kartuba (Céodoba)	Spain
Lucentum (Alicante (city, not province), Akra Leuke)	Spain
Macomades	Algeria
Marsala (Lilibaeum)	Malta
Mogador (Arambys, Essaouira)	Morocco
Sagunto	Spain
Thagora	Algeria
Tamuda	Morocco
Thamusida	Morocco
Thapsos (Thapsus, Belkata) (other than that in Sicily, which was a Greek colony)	Tunis
Thasos (Thassos)	Greece
Thymiaterium (Thymaterion, Thymateria, al - Ma`mora, la Mamora, Mehdyia)	Morocco
Tipasa	Algeria
Volubilis	Morocco
Zama Regia	Tunis

الإمبراطورية الكنعانية - بجناحها الشرقي، في الجزيرة العربية (~ ١٢٠٠ - ٣٠٠ ق.م.)
وأرمينيا - القفقاس (أي القوقاز) (~ ٣٠٠ - ١٥٠٠ ق.م.):^{٢٢، ١٢، ١١}

إمبراطورية غير سياسية - عسكرية إنما اقتصادية - ثقافية.

في الشمال، من إيلا وحلب مروراً بسирت (سرد). في الجنوب، من دمشق والبتراء للوصول إلى الممالك الجنوبية في شبه الجزيرة أيّ في اليمن الحالي، وللوصول إلى الخليج، جنوب بلاد ما بين النهرين. على طريق الخطوط الزرقاء، مستوطنات كنعانية في أماكن على الأرجح مسكونة سابقاً، بانت منغمسة باللغة والثقافة الكنعانيتين.

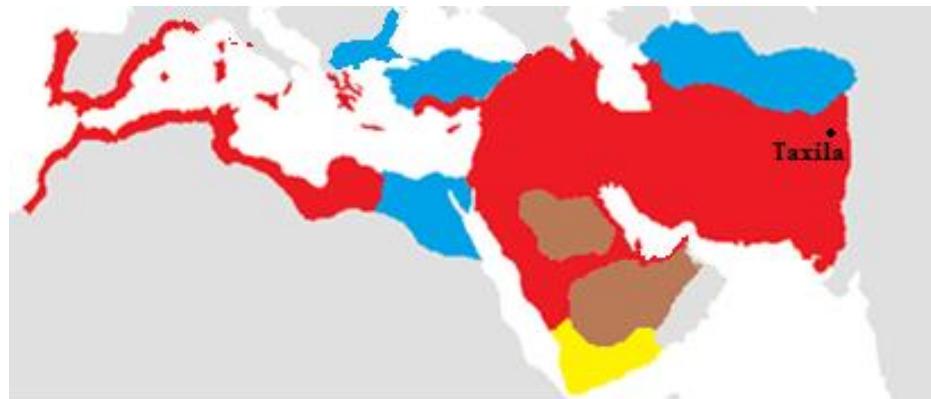


الإمبراطورية الكنعانية - الجناح الغربي (~ ١٢٠٠ - ١٤٦٠ ق.م.):^{٢٣، ١}

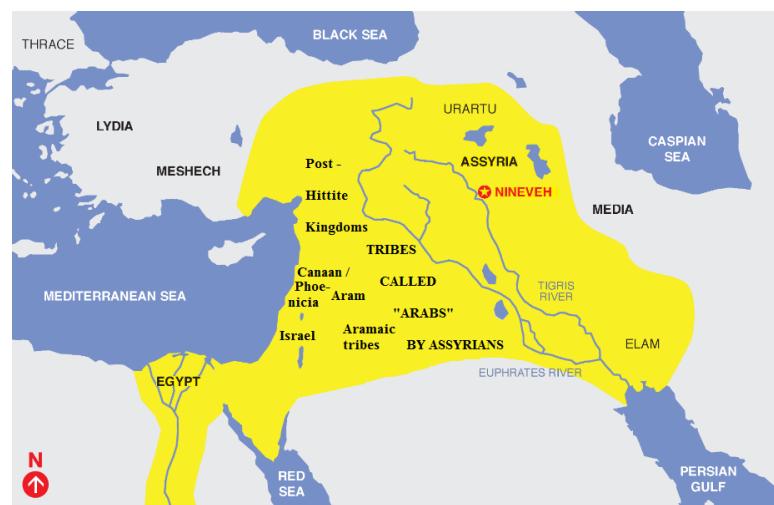
إمبراطورية غير سياسية - عسكرية إنما اقتصادية - ثقافية قبل ٥٣٠ ق.م، تاريخ الانطلاق العسكري لمملكة قرطاج.



باللون الأحمر، تواجد كنעני باستمرار (+/- مستوطنات) واستخدام السكان المحليين للغة الكنعانية كفصحي؛ وباستثناء بلاد ما بين النهرين، كان هذا من دون أي كيان سياسي وعسكري فوقى قبل ١٥٠٠ ق.م. في أرمينيا / الأناضول، ٨٠٨ ق.م. في اليونان (الغارقة في العصور المظلمة منذ ١١٠٠ ق.م.)، ٦٢٥ ق.م. في بلاد فارس، ١٦٩ ق.م. في التقب / الحجاز و ١٤٤ ق.م. في البحر الأبيض المتوسط، مما يسمح بالتحدث عن "إمبراطورية كنعنيّة" (تحقق من الخريطتين السابقتين). عدم وجود مستوطنات كنعنوية التأسيس في بلاد فارس واليونان حيث كانتا مكتظتين بالسكان بالنسبة لسواحل البحر الأبيض المتوسط الغربية وشبه الجزيرة. بالأزرق، كانت الكنعانية لغة رسمية من الناحية القانونية بسبب امتدادات الإمبراطوريات الفارسية، لكن دون استخدامها سابقاً كفصحي. في تاكسيلا الدليل الأثري الأكثر شرقاً؛ لا يوجد مؤشر دقيق على الانتشار الأبعد شرقاً بشكل يكون مؤثراً، ولكن التحدّر المباشر للخط البراهمي من الكنعاني والأدلة على الاستيراد المباشر للسلع الهندية المنشأ (٦٥٠ ق.م.) يشيران إلى أنهم ذهبوا بالتأكيد إلى أبعد مما هو مبين وبقوا حتى مررت أبجديتهم. باللون الأصفر، أبجدية المُسند للممالك القديمة في اليمن (٨٥٠ ق.م.) متقدّرة بشكل مباشر من الكنعانية (ممكن إضافة إيريتريا وإثيوبيا). وبالرغم من الطرق البحريّة، لا يوجد دليل على تواجد في عُمان. عكس الصحراء المشرفة - {الجزيرة الشمالية}، صحراء وسط وجنوب الجزيرة (بالبني) لن تستخدم سوى الحرف الكنعاني (إلا في المدن / الواحات ضمنها التي ستستخدم اللغة الكنعانية أيضاً). الوجود في المغرب كان في وقت مبكر منذ ١٢٠٠ ق.م.. ويُشهد على وجود أبعد شمالاً حتى إنكلترا، ولكن ليس إلى حد الاستيطان أو التأثير ثقافياً. سينضم قلب إسبانيا إلى قرطاج. لم يثبت بعد الوجود في جزر الكناري وأمريكا، رغم ما يُشاع.



الأشوريون (الإمبراطورية "الحديثة") (~ ٧٤٠ - ٦٠٩ ق.م.):



البابليون (٦٠٥ - ٥٣٩ ق.م.):

ستكون تيماء العاصمة الفعلية بين عامي ٥٥٣ و٥٤٣ ق.م. بسبب تواجد الملك فيها لمدة عقد.

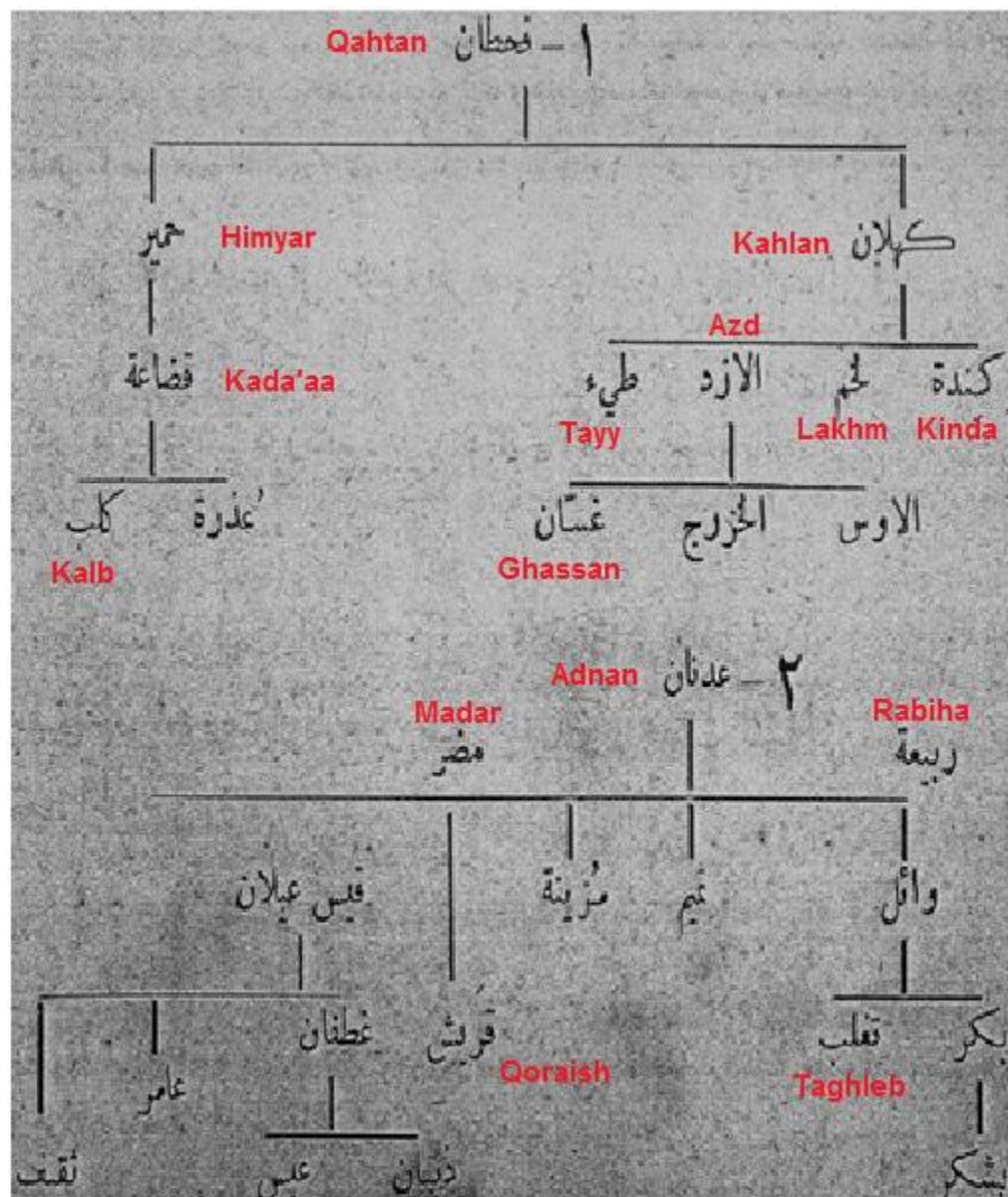


الأخميون في أوجهم (٥٢٢ - ٤٨٦ ق.م.):



شجرة القبائل القحطانية والعدنانية: ١٢

وهي وفق الاستبطاط الإسلامي: بشكل عام، دون النسب الكامل بتفاصيله؛ ولخم هنا تعني تنوخ التي تفرعت إلى لخمين / مناذرة وإلى غساسنة، بيد أن بعض المراجع لا تزال تعتبر الغساسنة من بني أزد.



بعض القبائل العربية (~ ٥٠٠ ق.م. - ٦٢٢ م.):

معظم التي تحتها خطًّا معنوية بتاريخ لبنان؛ للعلم، بنو خزاعة هم من بني أزرد القطانيين، وبنو كلاب هم من بني هوزان العدنانيين، ويبدو موقع بني كلب لعدم الخلط، كما تبدو قريش (موقعها فقط وفق المراجع الإسلامية). نلحظ أن هناك خرائط كثيرة، ومعظمها تصطدم كل واحدة بكل الباقي.

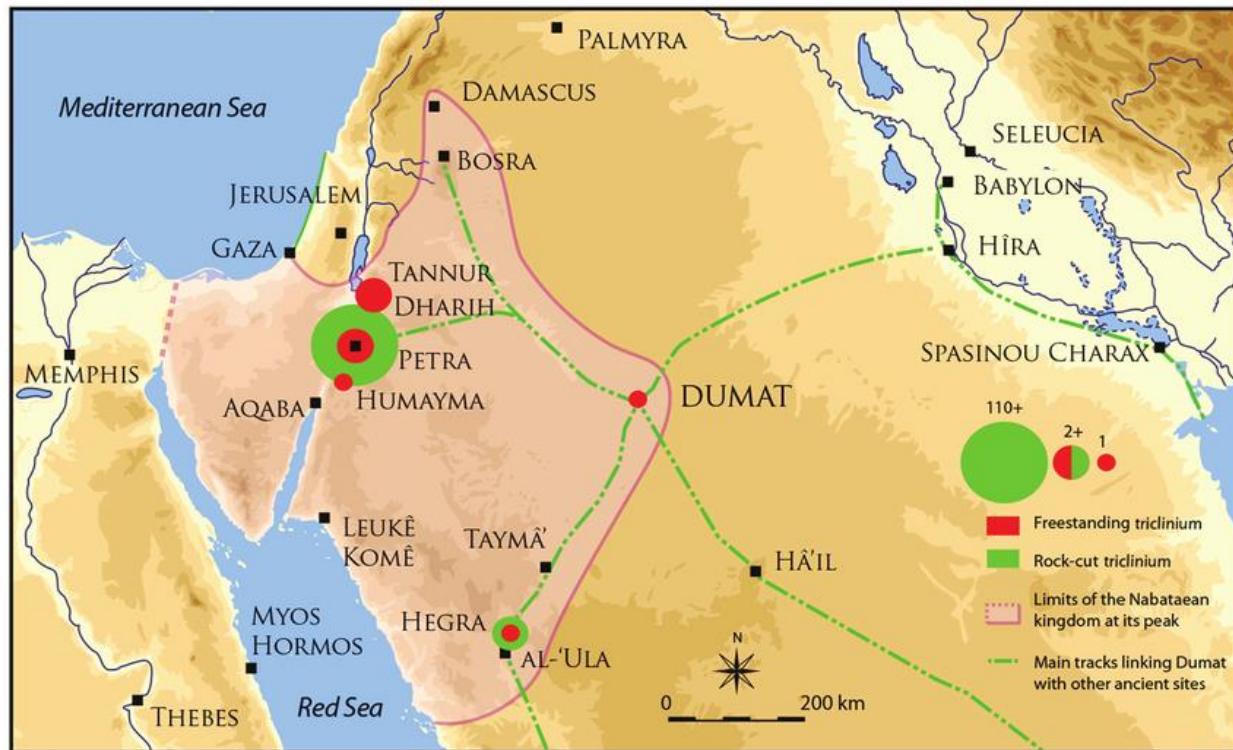


سلاميس القبرصية:



معقل التوخيين والأنباط:^{١١}

الأنباط بالزر، وشرقهم حتى الخليج التوخيون. دومة الجندي ليست ضمن الحجاز، الذي ينتهي شرقاً بعد تيماء مباشرةً.

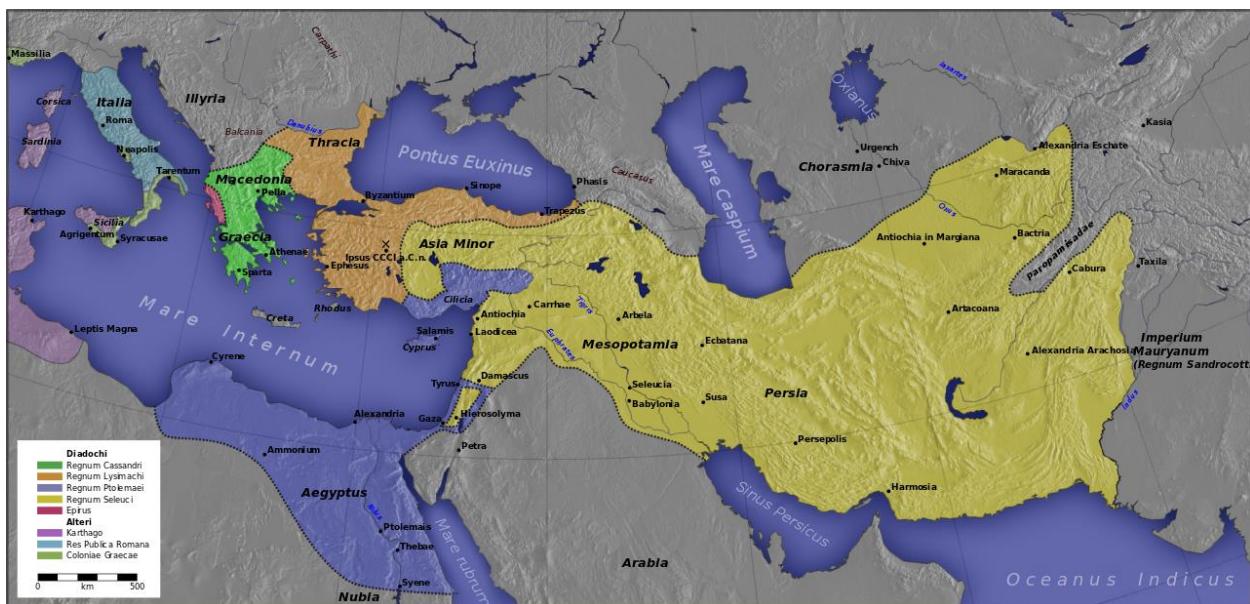


الإمبراطورية المقدونية (٣٣٤ - ٣٢٣ ق.م، بحكم الاسكندر فقط):^{١١}



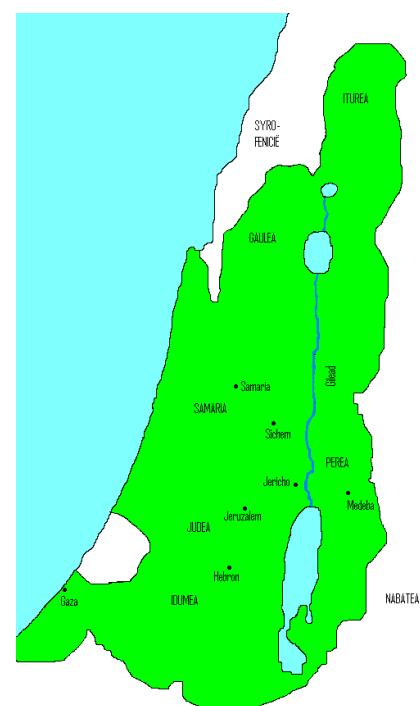
السلوقيون والبطليموس والمقدونيون عام ٣٠١ ق.م.:^{١١}

أي قبل مملكة يركمن. السلوقيون بالأصفر، البطليموس بالأزرق والمقدونيون بالأخضر.



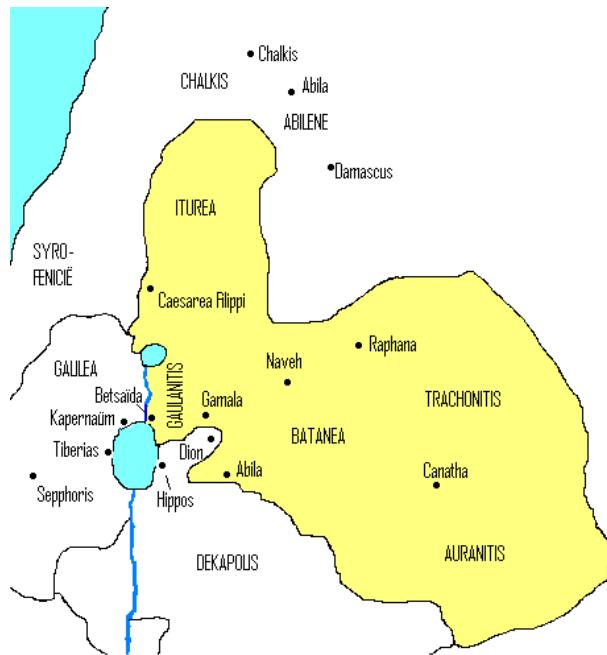
الحشمونيون (١٤٠ - ٣٧ ق.م.):^{١١}

دون بطاريا والجولان منذ ١١٠ ق.م. ودون الجليل بين ١١٠ و ١٠٥ ق.م..



ما تبقى من مملكة كالسيس، ومنه يَطُورِيَا:^{١١}

ما سيدَه لَهِيروْدُوسُ الْكَبِيرُ عَامُ ٢٠ ق.م..



مملكة أرمينيا في أوجها (٨٣ - ٦٩ ق.م.):^{١١}

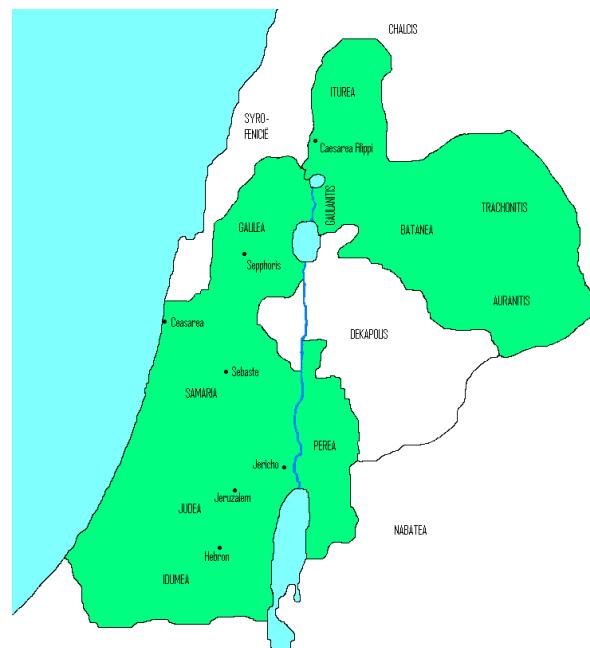


البارثيون قبل الهجوم على ساحل المتوسط عام ٤ ق.م:



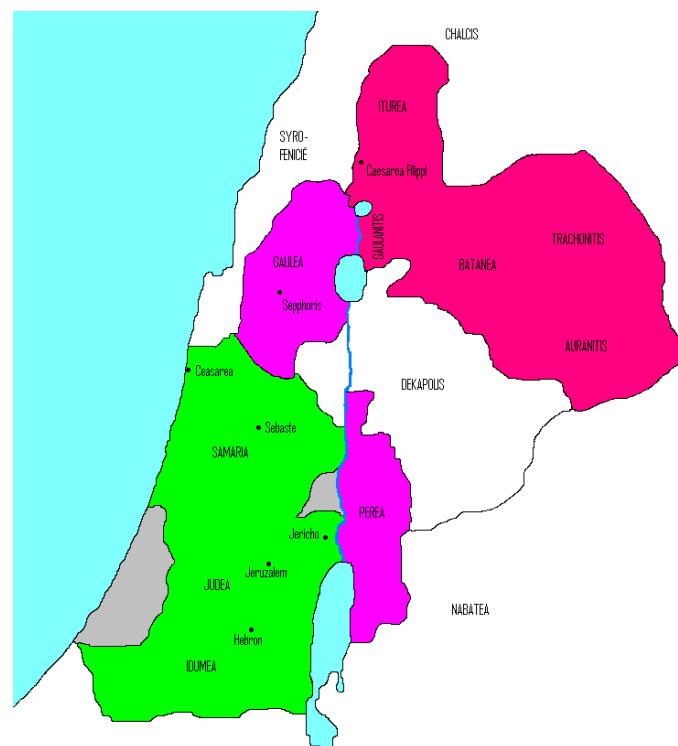
الهيروديون خلال حكم هيرودوس الكبير (٢٠ - ٤ ق.م.):

نلاحظ ما تبقى من مملكة كالسيس شرق بحيرة طبريا، والذي أعطي لهيرودوس عام ٢٠ ق.م..

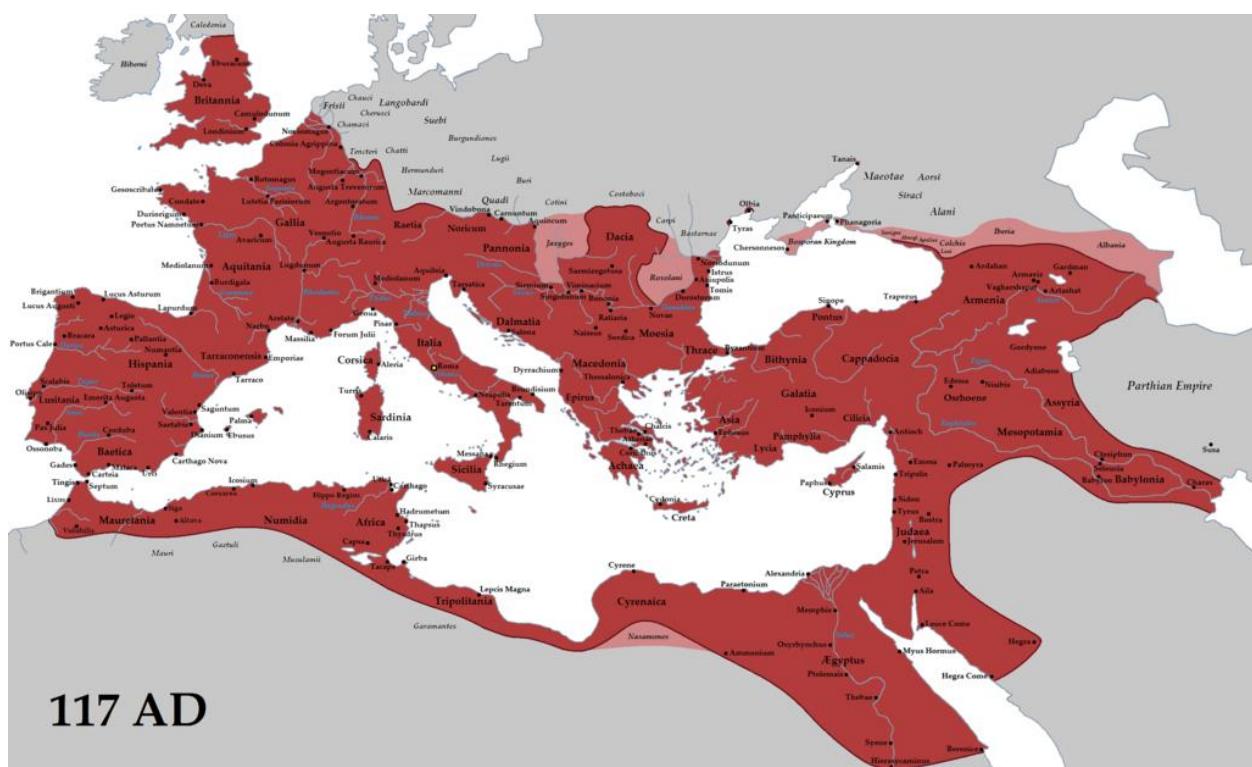


الهيروديون بعد وفاة هيرودوس الكبير عام ٤ ق.م.:^{١١}

ويبدو ما تبقى من مملكة كالسيس شرق بحيرة طبريا، إذن بالأحمر، لكن لم يعد يتبع الهيروديين.



الإمبراطورية الرومانية في أوجها عام ١١٧ م.:



المقاطعات الرومانية فيما خص لبنان:

مقاطعة سوريا (١٤ م. - ١٣٥):



مقاطعة سوريا - فلسطين (١٣٥ - ١٩٤):



تقسيم محافظة سوريا - فلسطين إلى ٣: فلسطين، سوريا - الجوفاء وفينيقيا (١٩٤ - ٣١٤):^١



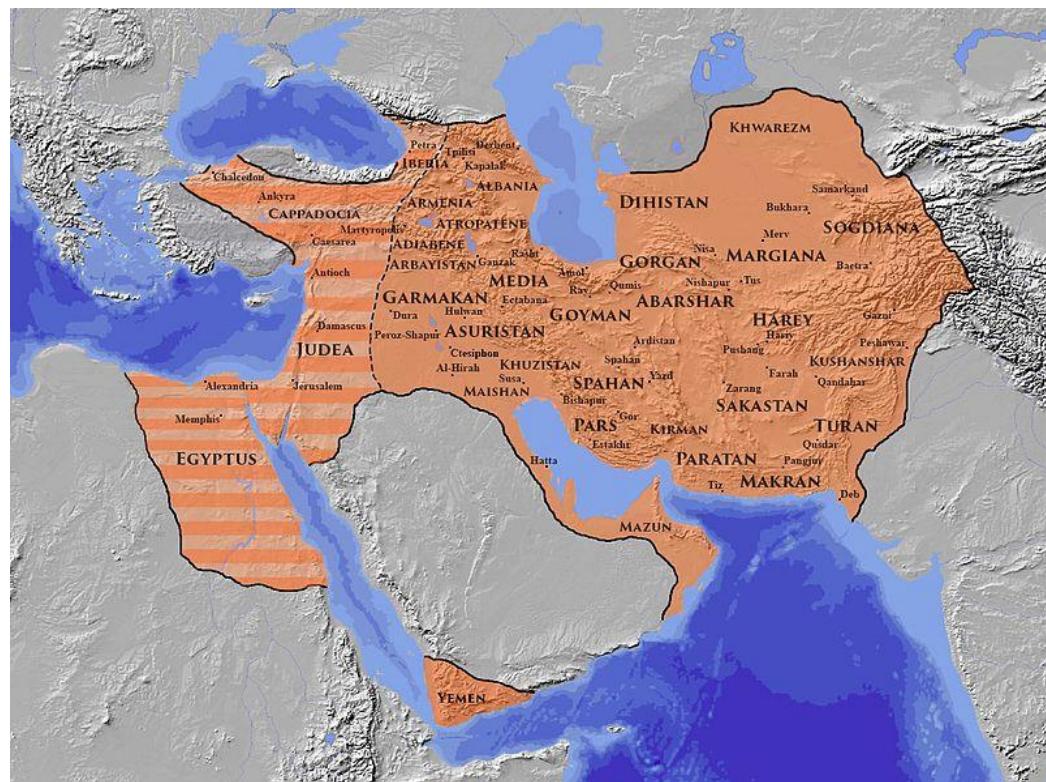
مقاطعة أوغستا ليپانتسیس (أقيمت عام ٣١٤) بعد تقسيمها ~ عام ٤٠٠ إلى فينيقيا ١ (فينيقيا الساحل أو البحريّة أو باراليا) وفينيقيا ٢ (فينيقيا لبنان):^١



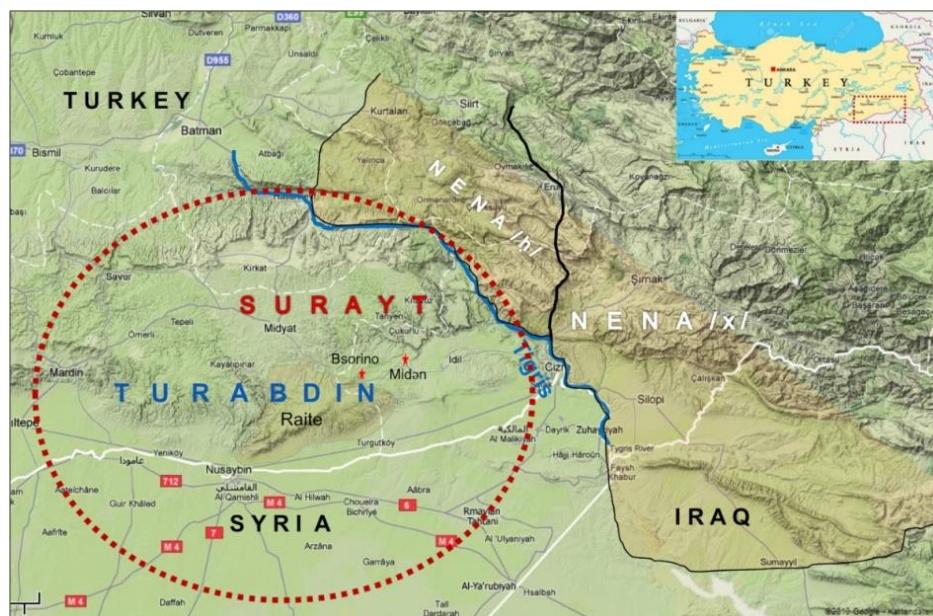
(PH: Phoenicia; PII: Palestina II)

السَّيَّانِيُونْ (٢٤٢ - ٦٥١) (وَإِلَى الْيَسَارِ بِالْتَّوْنِينِ بَيْنِ ٦٠٢ وَ ٦٢٨):^{١١}

في اليمن منذ ٥٧٠ حتى ٦٢٨، حين أسلم الحاكم اليمني.



معقل الشعب السرياني (~ ٢٥٠ م.):^{١١}



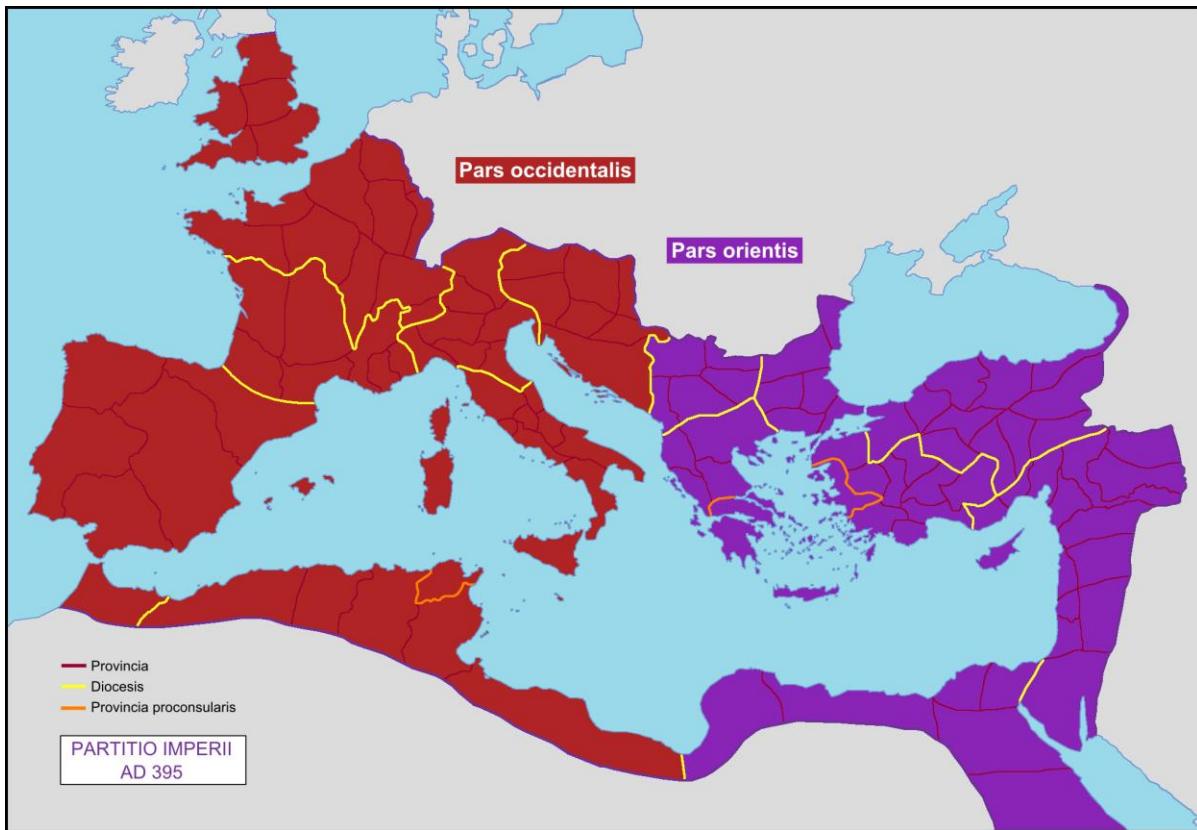
اللخميون / المناذرة والغساسنة، أحفاد التتوخين (~ ٢٥٠ - ٦٣٣ م.):



الإمبراطورية التدمرية (٢٧٠ - ٢٧٣ م.):

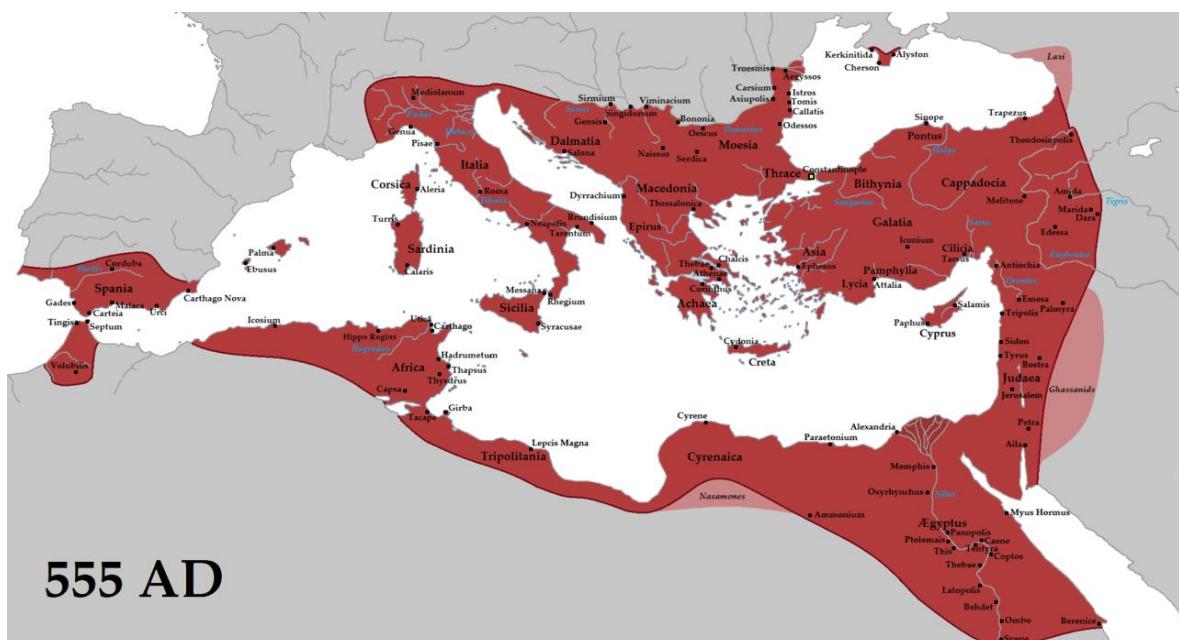


الإمبراطورية الرومانية لدى انقسامها عام ٣٩٥ إلى غربية وشرقية (بيزنطية):^{١١}



البيزنطيون في أوجهم عام ٥٥٥: ^{١٢}

أي بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية عام ٤٧٦.



555 AD

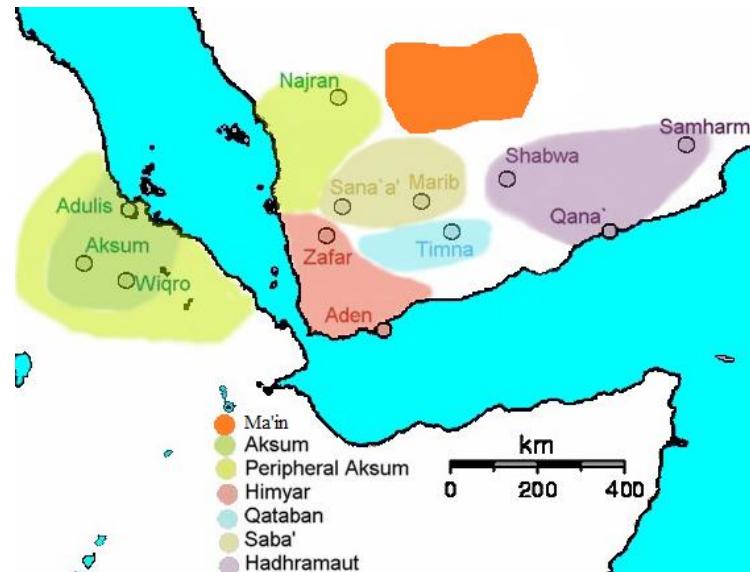
المناطق اللبنانية قبل وبعد الفتح الإسلامي:

(فقط التي تحتاج للتوضيح) "B" تعني "بلاد"؛ "J" تعني "جبة" (أي المناطق المسطحة) لمناطق بشري، المنطرة ودير القمر، وتعني "جبل" لبيروت ولصيدا؛ بلاد عكار والبقاع هما كما اليوم؛ كسروان هي من نهر بيروت واسمه أيضاً الجعmani، حتى نهر ابراهيم؛ الخارجة هي المتن الشمالي اليوم، بين نهري بيروت والكلب؛ المتن هو المتن الجنوبي اليوم، بين نهر بيروت ودرب المغيبة (المغيبة بالعربية) أي طريق ضهر البيدر اليوم ويضم وادي حمانا؛ الغرب ينتهي جنوباً عند وادي نهر الصفا / الدامور ليبدأ جبل صيدا الذي يضم جبة دير القمر، وهو الشوف؛ البعض يعتبر ان جبل عامل ينتهي عند الليطاني شمالاً.



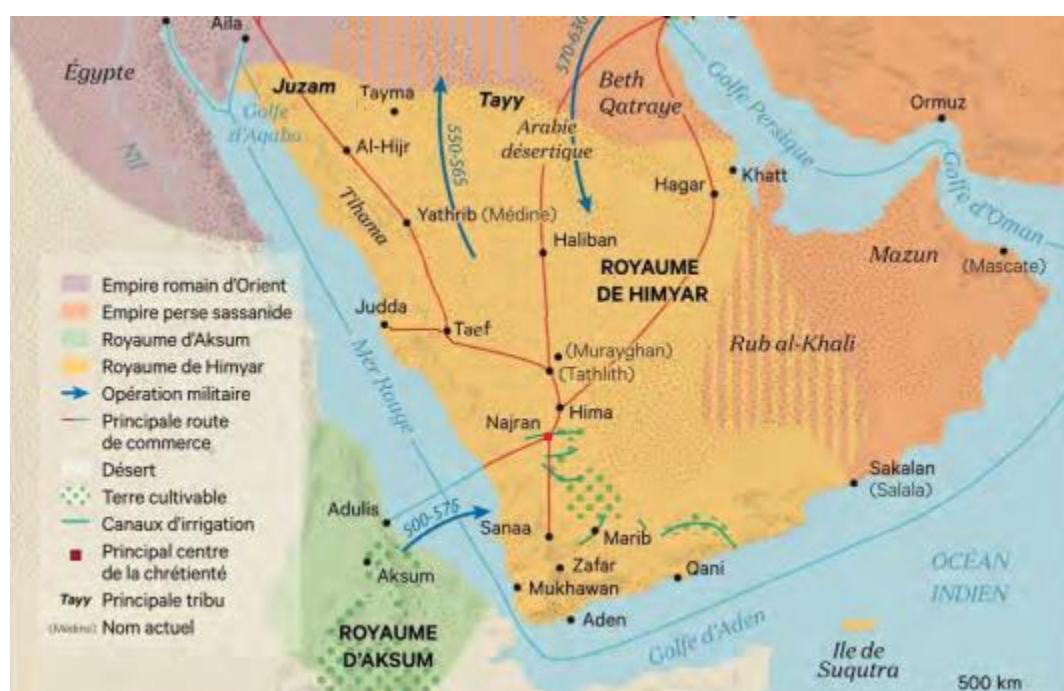
ممالك جنوب الجزيرة: ١١

الحِمَرِيُّون يستقلون عن القَبَّانِيِّين عام ١١٠ ق.م. ويحتلون باقي المنطقة بحلول ٣٠٠ م.. وبعد ١٣٠ عاماً من المحاولات، سيأخذون كامل الجزيرة. اختفاء الوثنية من الجزيرة بتاكيد الأركيولوجيا (ما لا يتوافق مع المراجع المسلمة) بفعل التبشير المسيحي. والنصرانية ستكون ديانة الحِمَرِيِّين الجديدة منذ ٣٨٠. وهناك تواجد قوي لليهود، كما صابئي / مِنْدَائِي.



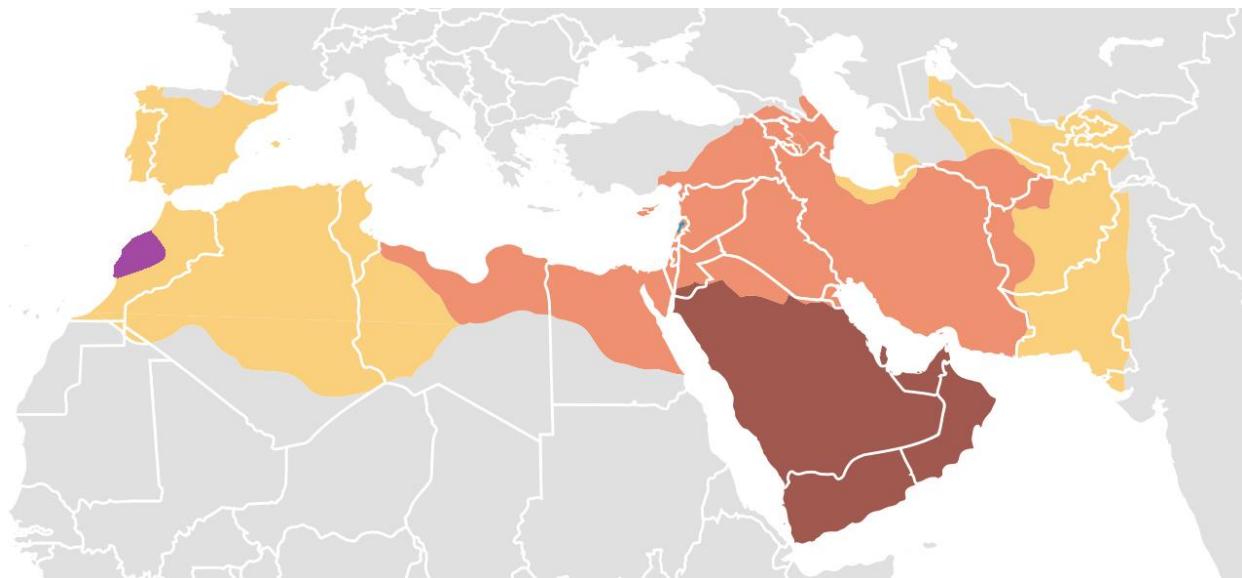
مملكة حِمَر (٤٣ - ٥٦٥) تضم كامل الجزيرة:

بقيادة الحِمَرِيِّين المباشرة حتى ~٥٠٠، ثم، منذ ٥٥٢، بقيادة قائد عسكري منشق عن مملكته الأكسومية المحتلة لليمن، هو أبراها. ستتحسّر المملكة مجدداً إلى اليمن بين ~٥٠٠ و٥٦٥. بين ٥٦٥ و٦٢٢، لن تعرف الجزيرة (ما عدا اليمن، تحت جناح الفرس)، أي سلطة سياسية محلية أو محتلة.



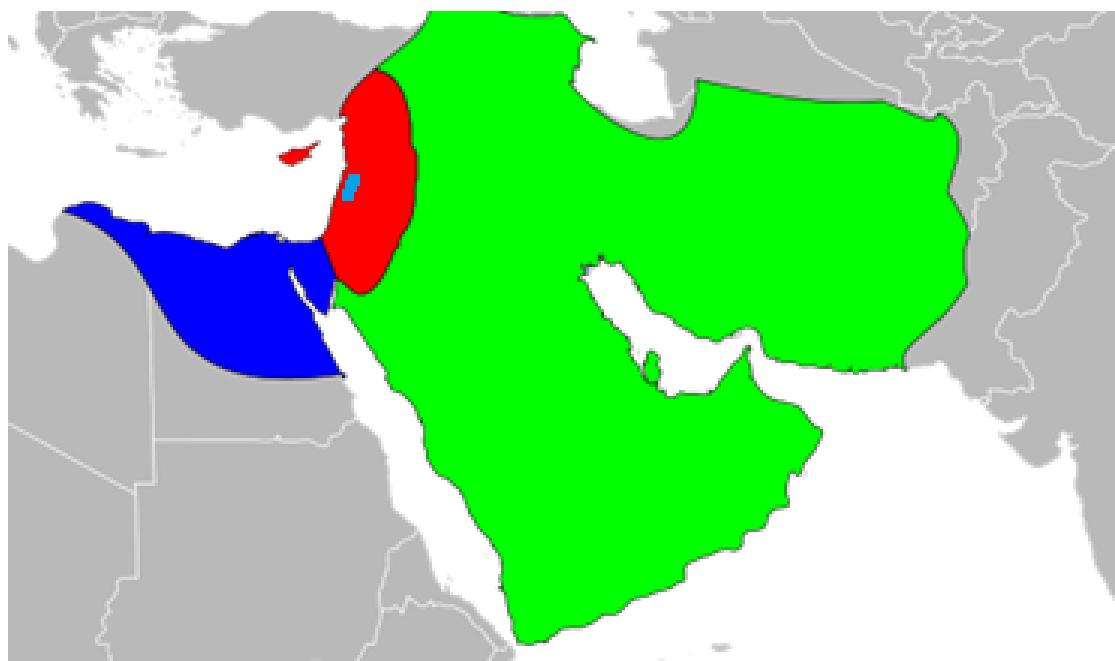
الدولة الإسلامية أيام محمد بن عبد الله (٦٢٨ - ٦٣٢)، أيام الخلفاء الراشدين (٦٣٢ - ٦٥٦) وأيام الأمويين (٦٦١ - ٧٤٤):^{١١٩}

الأولى بالأحمر الداكن، الثانية بالزهر الداكن والثالثة بالبرتقالي. بنفسجي: البربر البورغواط سينفصلون عام ٧٤٤ لكنهم باتوا مسلمين. ويبدو بالأزرق الوطن اللبناني المستقل وإن محاصر في جبل لبنان. انفصال القرشيين الفهريين بين عامي ٧٤٥ و٧٥٨ في غرب شمال إفريقيا (الجزائر وشمال المغرب الحاليين) الذي سيتردّ العباسيون، وبين عامي ٧٤٥ و٧٥٦ في الأندلس (أي إسبانيا والبرتغال)، حين حل مكانهم سلمياً الأمويون.



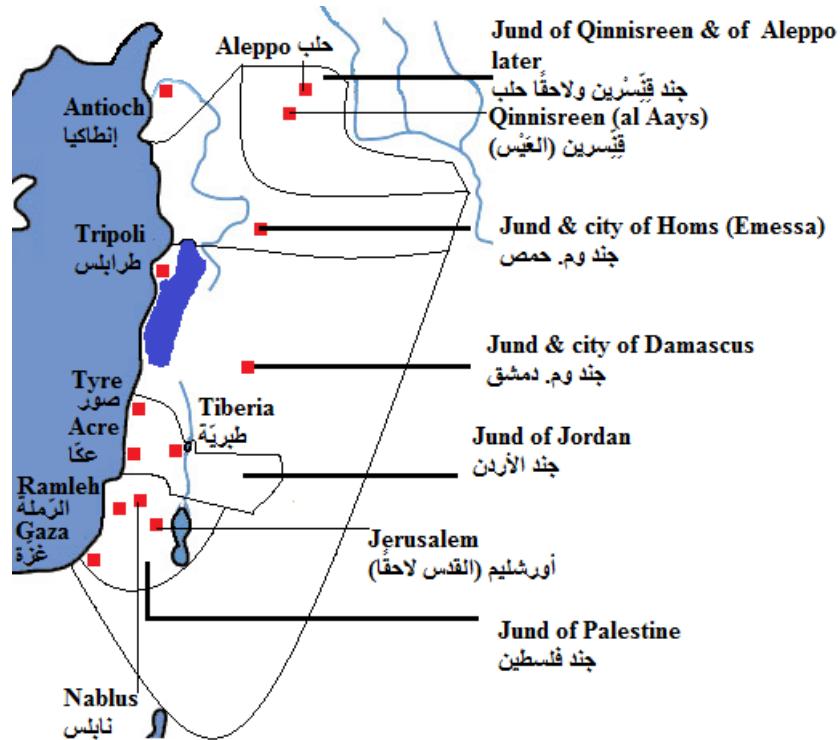
الدولة الإسلامية الراشدية (٦٥٦ - ٦٦١):^{١١٩}

وتبدو بالأحمر المنطقة حتى قبرص التي سيطر عليها معاوية خلال الفتنة الأولى، وبالأخضر بقاء الحكم للإمام علي بن أبي طالب، وبالأزرق الداكن مصر تحت سيطرة عمر بن العاص؛ ويبدو بالأزرق الفاتح الوطن اللبناني في جبل لبنان.

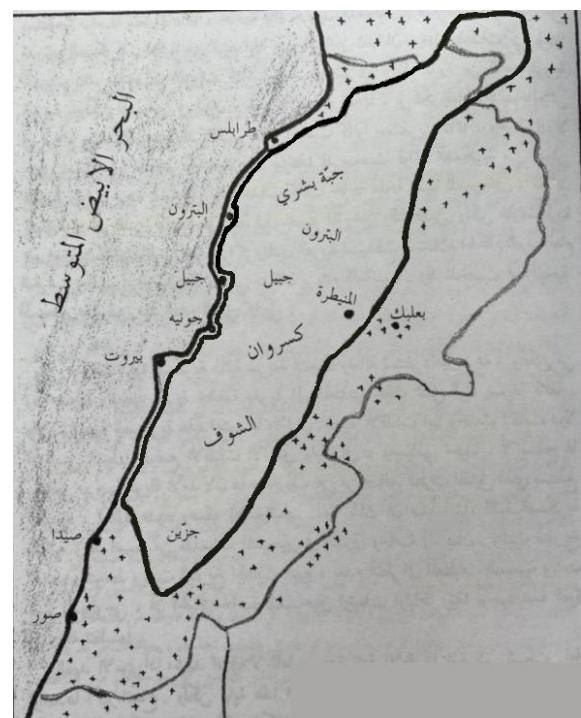


أجناد الشام منذ عام ٦٦١: (١٩٧٤)

الخريطة الأساسية باللون الأزرق / الأبيض ليست صائبة بنسبة ١٠٠٪. "وم." تعني "ومدينة"؛ طبرية عاصمة جند الأردن، والرملاة عاصمة جند فلسطين منذ ٧١٦؛ جند قيسرين / حلب تم فصله عن جند حمص عام ٦٨٠؛ ويبعد الوطن اللبناني بالأزرق بحدوده حتى عام ~٨٠٠.



الوطن اللبناني (المعروف بـ"العاصية") (٦٣٤ - ~٨٠٠):



الدولة الإسلامية العباسية (٧٨٨ - ٨٠٠):

أي بعد انفصال المغرب النهائي عام ٧٨٨، وحتى انفصال غرب ليبيا وتونس وشرق الجزائر ببني الأغلب. ويبدو بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان.



الوطن اللبناني (~٨٠٠ - ~٨٥٠):^١

بعد خسارته جبة دير القمر وأعلى عاليه كما جرود عكار - الهرمل ومنطقة الضنية، وقبل خسارته وادي حمانا. ودون الطريق الساحلي.

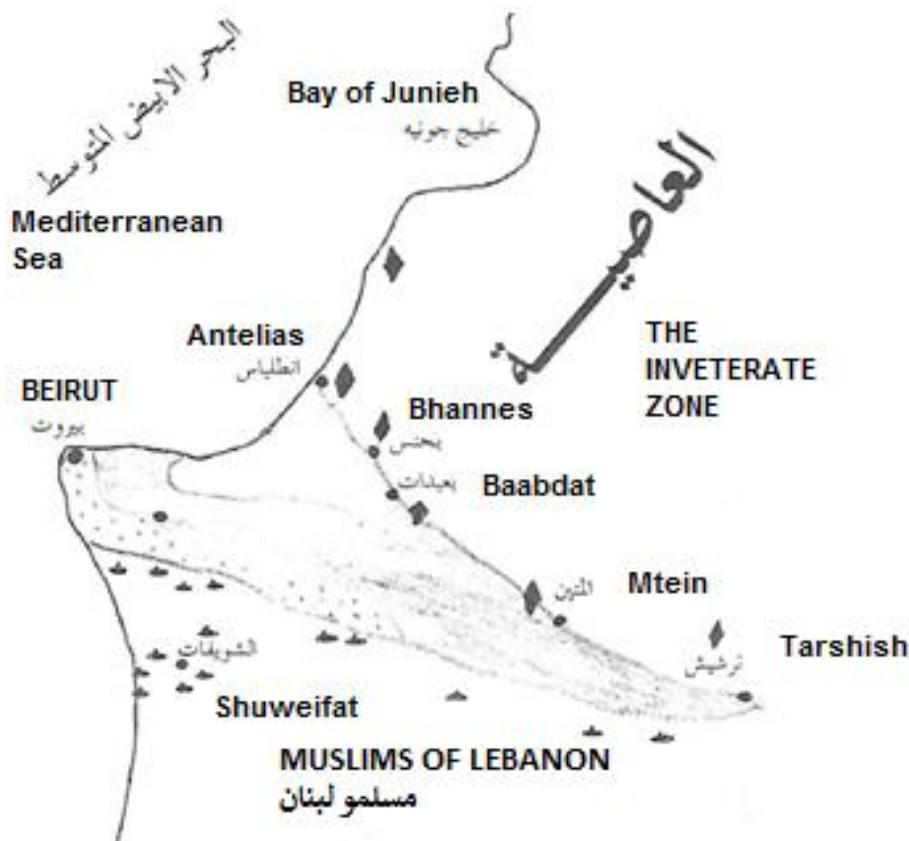


الوطن اللبناني (~ ٨٥٠ - ١٣٠٥) :

بعد خسارته وادي حمانا. ودون الطريق الساحلي.

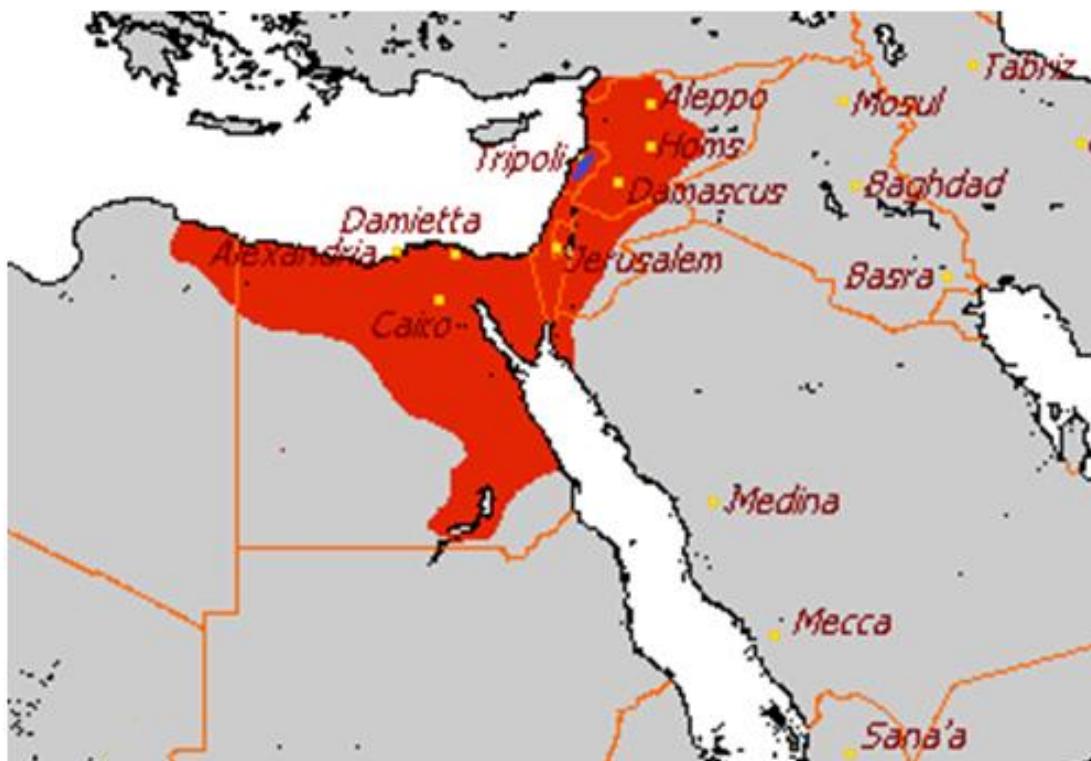


الحدود الجنوبية بين الوطن اللبناني والدولة الإسلامية (~١٣٠٥ - ٨٥٠):



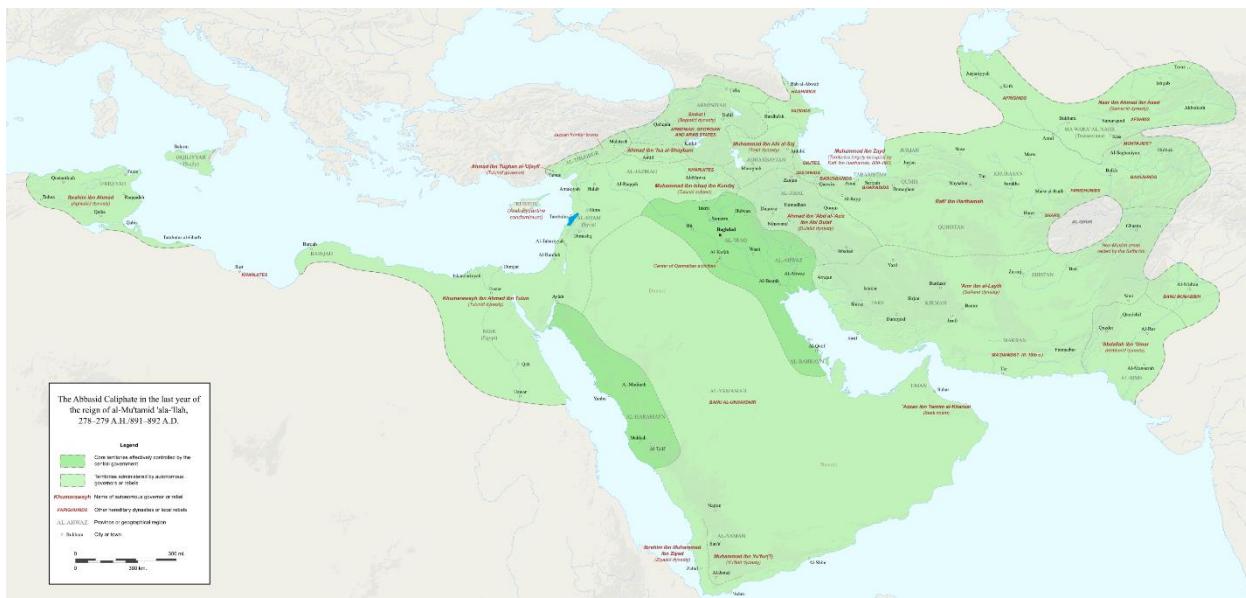
الدولة الطولونية، دويلة من الدولة الإسلامية (٩٠٥ - ٨٦٨): ١٩١١

ويبدو بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان.



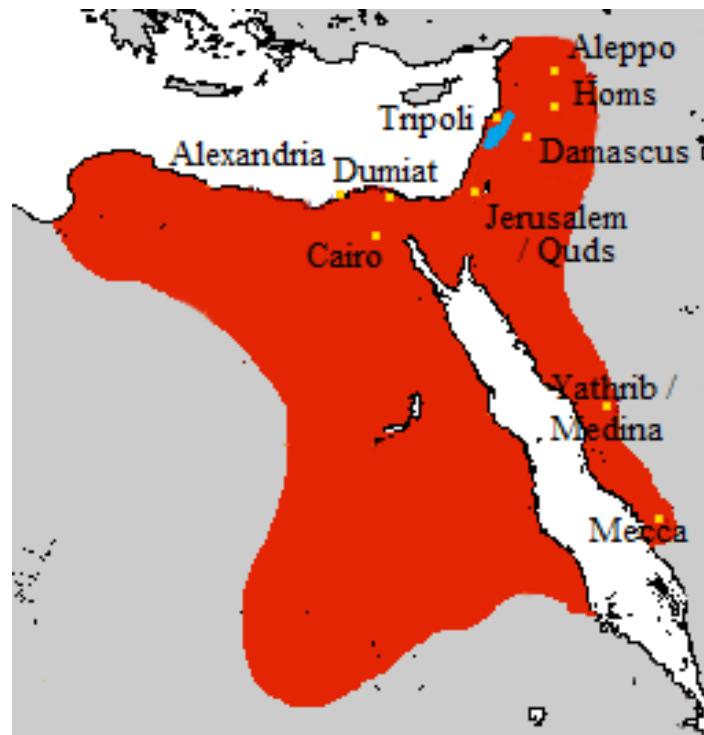
الدولة الإسلامية العباسية عام ٨٩١: ١٩١١

لا تسيطر سياسياً سوى على المناطق التي بالأخضر الداكن، نلحظ أنَّ الدولة الطولونية هي المسيطرة على مصر والمشرق، كما يبدو بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان.



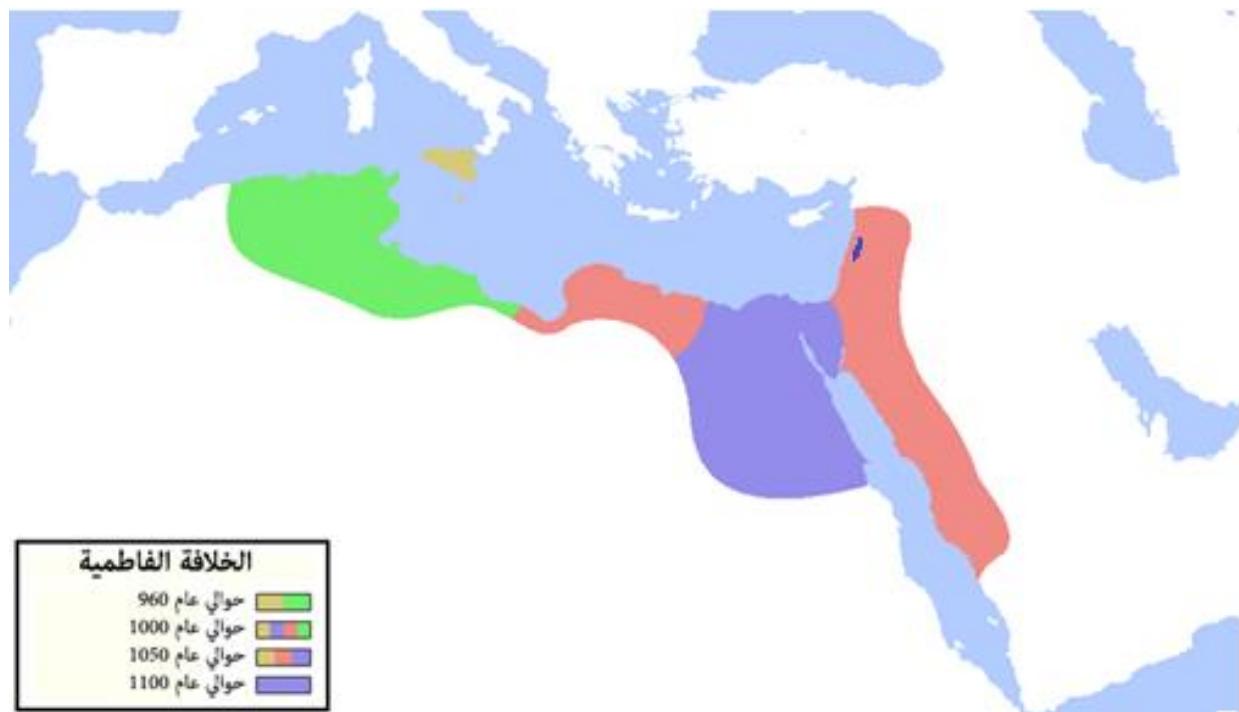
الدولة الإخشيدية، دويلة من الدولة الإسلامية (٩٣٥ - ٩٦٩):

وبيدو بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان.

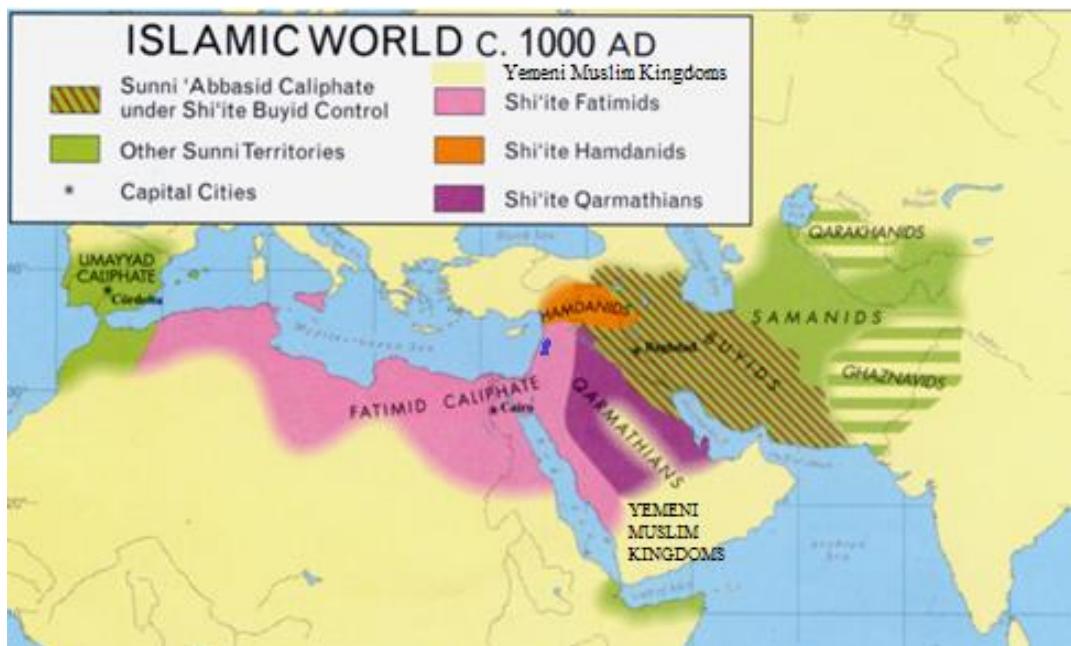


الدولة الفاطمية، دويلة من الدولة الإسلامية (٩٠٩ - ١١٧١):

أطاحت بإخشيدي مصر عام ٩٦٩؛ وبيدو بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان.

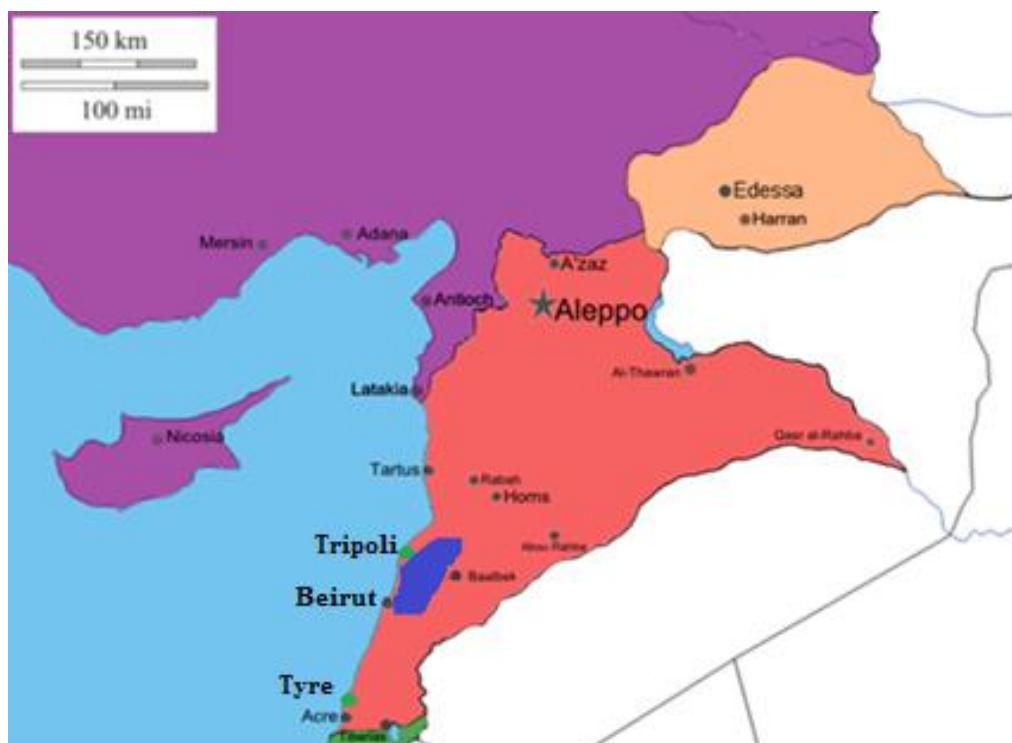


الصورة بعنوان "العالم الإسلامي" إنما سقط منها بعض الامتداد الحديث المحدود إلى أقصى غرب الصين وجنوب روسيا وبعض الأطراف الغربية من الهند؛ ويبدو بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان.



الدولة المرداسية (دولة من الدولة الإسلامية) (١٠٢٥ - ١٠٢٩):

ويبدو بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان. طرابلس وصور ستبقىان فاطميتان.



السلاجقة (دويلة من الدولة الإسلامية) (١٠٨١ - ١٠٩٢):

وتبدو غرب الفاصل الأصفر سلطة روم السلاجقية التي انفصلت عام ١٠٧٧، ويبعد بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان؛ بالأسود، طرابلس، جبيل وصور التي لم يدخلها السلاجقة قطّ، إلا دخولهم صور منذ ١١١٣ لمناصرة الفاطميين بوجه الصليبيين الذين أخذوا المدينة منها عام ١١٢٤.



العُقيليون (دويلة من الدولة الإسلامية) (١٠٨٣):

السنة التي تواجهوا خلالها في البقاع؛ ويبعد بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان.



السلاجقة (دولة من الدولة الإسلامية) (١٠٩٢ - ١١٢٦) وتبدو سلطنة روم ودولة سلاجقة الشام إلى جانب الإمبراطورية الأساسية:

١١٢٦ أي قبل ولادة الدولة الزنكية؛ دولة سلاجقة الشام حكمها سلاجقة من الأسرة الأساسية إثر انفصالهم، ثم البوريون منذ ١١٠٤ والذين خسروا بعض الأرضي الجنوبية لاحقاً، قبل ان يسقطهم الزنكيون عام ١١٥٤. ويبدو بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان قبل دخول الصليبيين منذ عام ١١٠٤؛ والغرب (دونما الساحل) بيد السلاجقة، إنما دونما الشوف جنوبه.



السلاجقة (دولة من الدولة الإسلامية) بوجود الزنكيين والبوريين (١١٢٧ - ١١٤٥):

١١٤٥، أي قبل انقسام الزنكيين. ويبدو بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان وقد أخضع نفسه للصليبيين منذ ١١٠٤ بالرغم من صدامات عديدة. إنما كسروان (دونما الساحل)، بالأحمر، بقيت عاصية. والغرب (دونما الساحل) بيد السلاجقة، إنما دونما الشوف جنوبه.



مملكة أورشليم (القدس) وكوئنطية طرابلس الصليبيتان عام ١١٣٥: ٦٩١١

والوطن اللبناني في جبل لبنان قد أخضع نفسه للصليبيين منذ عام ١١٠٤ بالرغم من صدامات عديدة، إنما كسروان (دونما الساحل)، بالزهر، بقيت عاصية. ويبعد الغرب (دونما الساحل) بيد السلاجقة، إنما دونما الشوف جنوبه؛ هذا مع سيطرة الصليبيين على الشريط الساحلي الضيق الذي يربط الشوف بسنجيرية بيروت (وهما يتبعان مملكة أورشليم)، كما يربط الأخيرة ببارونية جبيل التابعة لكونتية طرابلس.



السلاجقة (دويلة من الدولة الإسلامية) (١١٥٤ - ١١٨٣): ٦٩٢١

أي بعد انقسام الزنكيين عام ١١٤٥ وإثر قضاء زنكيو حلب على الورعين عام ١١٥٤، وحتى القضاء على زنكيي حلب. ويبعد بالأزرق الوطن اللبناني في جبل لبنان وقد أخضع نفسه للصليبيين منذ ١١٠٤ بالرغم من صدامات عديدة، إنما كسروان (دونما الساحل)، بالأحمر، بقيت عاصية. والغرب (دونما الساحل) بيد السلاجقة، إنما دونما الشوف جنوبه.



الدولة الأيوبية (دولية من الدولة الإسلامية) في أوجها لدى وفاة صلاح الدين عام ١١٩٣: ١١

والدولة السُّلْجُوقِيَّة هي في غرب فارس قبل انتهائِها على يد الخوارزميين عام ١١٩٤ ، والدولة العباسية هي حول بغداد، واستمرار زنكيو الموصل وإن خاضعين للأيوبيين منذ ١١٨٦ ، وبالتالي الموصل وإربيل اعتبرتا ضمن نطاق الأيوبيين البنفسجي. وقد عادت مملكة أورشليم (القدس) (باسم عكا) منذ عام ١١٩٢ فقط على الساحل، وتبدو كونتية طرابلس، وهو ما باللون الأحمر.



المغول عام ١٢٦٠: ١١

بالأحمر الفاتح الغزو ودخول دمشق، ومناطق النفوذ في لبنان أي البقاع والغرب (دونما الساحل). ويبعد بالأسود الوطن اللبناني في جبل لبنان وقد أخضع نفسه للصليبيين، والساحل والشوف مع الآخرين كما الجنوب بطبيعة الحال.



والذي اقتصر حينها على جبة بشري ووادي قنوبين، حين عاش المسيحيون ٧٧ سنة في كهوف الأخير.



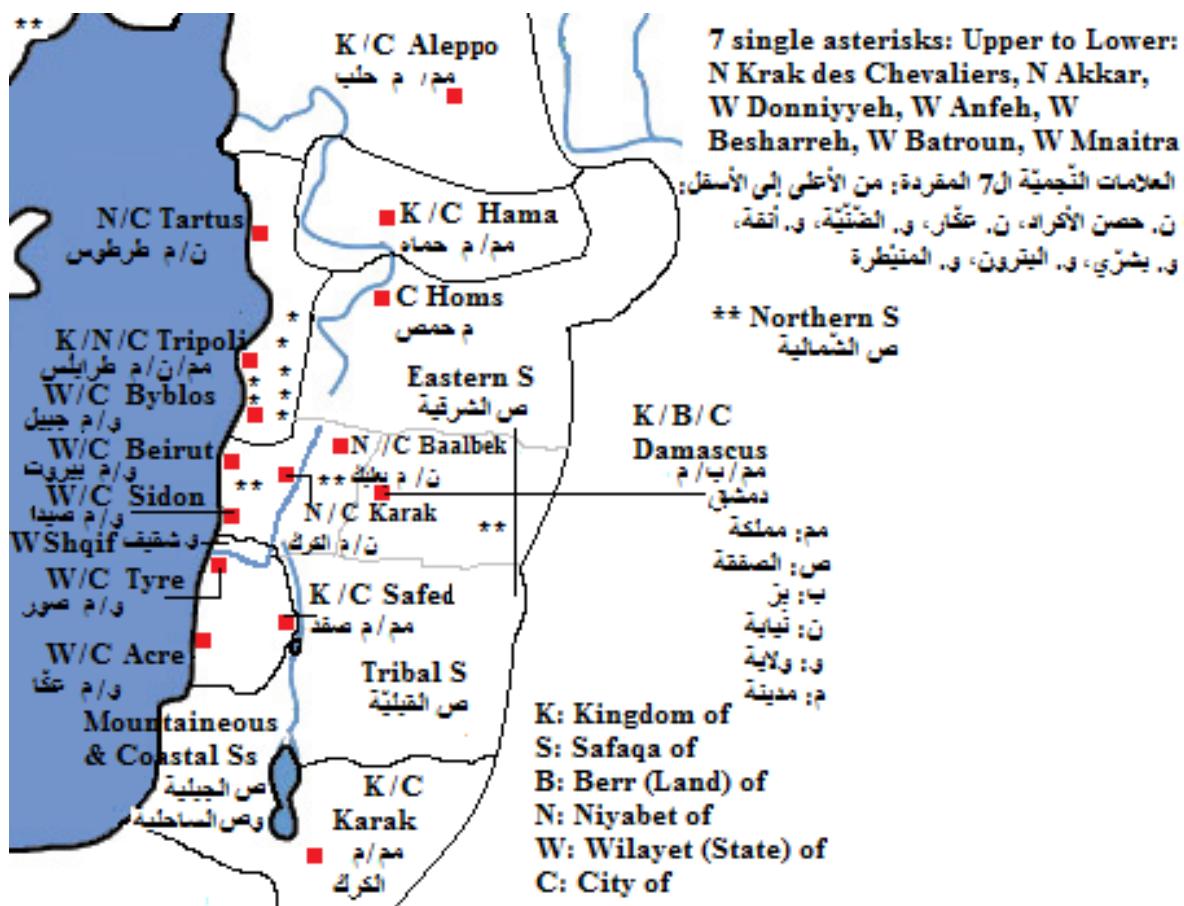
الدولة المملوكية (دولية من الدولة الإسلامية) (١٣٨٢ - ١٥١٦):^{١١}

والوطن اللبناني المستقل سابقاً في جبل لبنان قد أخضع نفسه للمماليك البرجيين مقابل امتيازات خاصة واستقلال ذاتي. وبالتالي لم يتم تلوينه بشكلٍ مغاييرٍ إذ بات رسمياً محتلاً.



ال التقسيم الإداري في المشرق في عهد المماليك: ^(٤)

الخريطة الأساسية باللون الأزرق / الأبيض ليست صائبة بنسبة ١٠٠٪. عام ١٤٤٤ أصبح ساحل ووسط كسروان ضمن ولاية بيروت، إذن ضمن الصفة الشمالية وإنضم مملكة دمشق، بينما جبيل حتى بشري بقيت ضمن مملكة طرابلس لكنها باتت ضمن نياية طرابلس أيضاً.



الانتشار المسيحي بين ١٣٩٢ وـ ١٦٠٠

سيعودون لجية دير القمر منذ عهد الأمير فخر الدين الثاني بشكل خاص، إنما بين الدروز؛ إنما الآن دخولهم للعمل لدى الإقطاع العسافى في كسروان حيث سيشترون، منذ ~ عام ١٥٠٥، أراضيهم التي فقدوها عام ١٣٥٥. ومن الآن وصاعداً لا يسع الاشارة لـ "وطن لبناني مستقل" من الناحية السياسية منذ عام ١٣٨٢، بل لإمارة لبنانية بحكم ذاتي تحت الاحتلال العثماني منذ عام ١٥١٦. وبين ١٣٨٢ و ١٥١٦، نشير إلى وطن لبناني بحكم ذاتي تحت الاحتلال المملوكي، هنا بالأحمر الداكن، حيث كسروان بالأحمر الفاتح كانت تحت سلطة المقدم المسيحي قبل ٤، إنما بشكلٍ اسميٍ حيث حكمها العسافيون على أرض الواقع، ليصبحوا حكامها الشرعيين منذ ١٤٤٤.



التيموريون ~ عام ١٣٩٨: ١١

الأخضر الفاتح مناطق تم غزوها لبرهة، منها لبنان عام ١٤٠١.

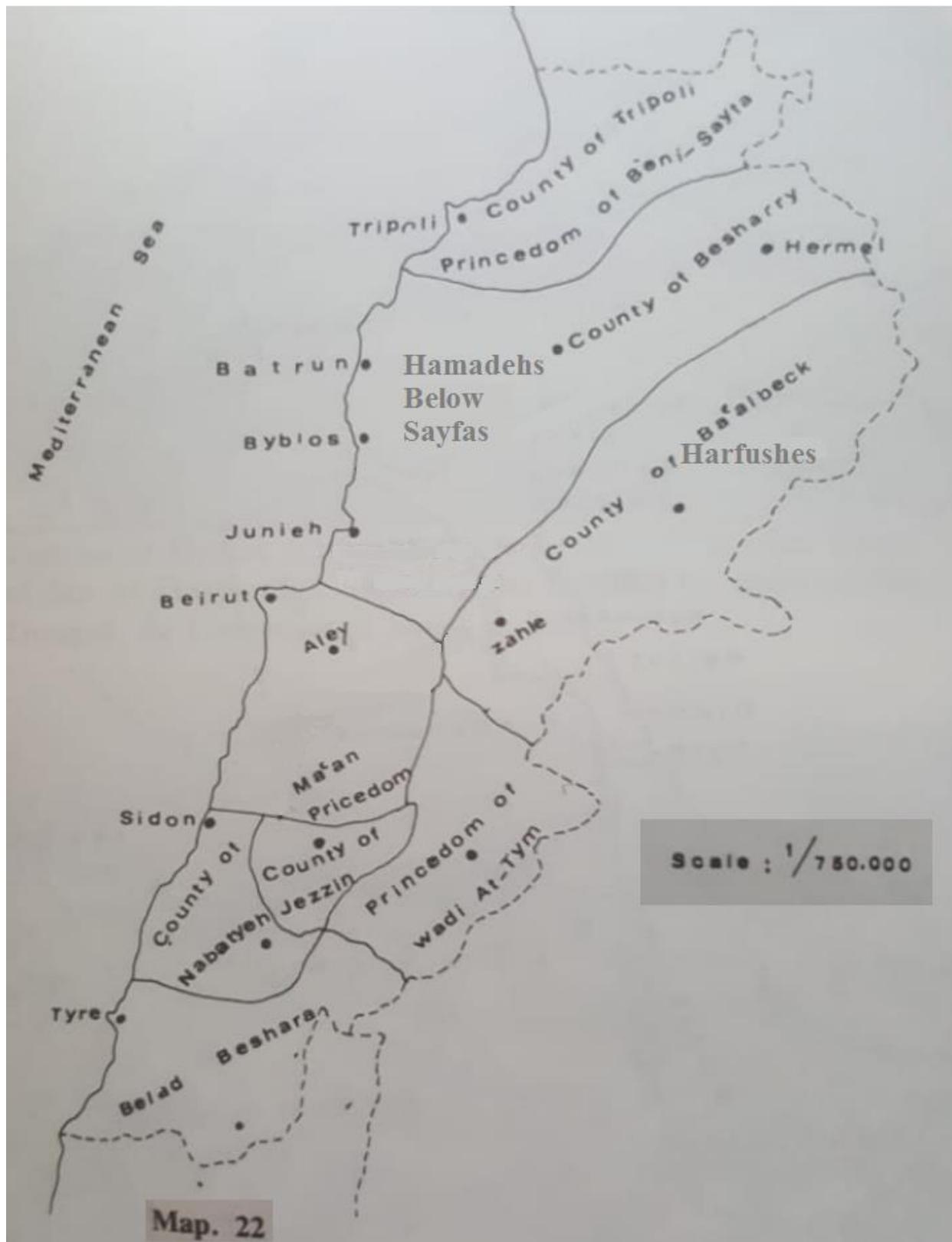


بأجمعه تحت الأمراء المعنين، ويُخضع للإقليم المُسيحي من بيري إلى كسروان؛ أي بعد أن قام العثمانيون بتسليم مناطق الأرسلانيين للمعنين (١٥١٦)، وبتسليم المناطق من كسروان حتى بيري - عبر آل حبيش المسيحيين - لآل عساف (١٥٤٥)، آخذينها من ملتم طرابلس. هذا كله، نكرّر، تحت رعاية فخر الدين الأول ومن ثلاثة، علمًا أن للمعنين الشوف والغرب التابع لهما مباشرةً.



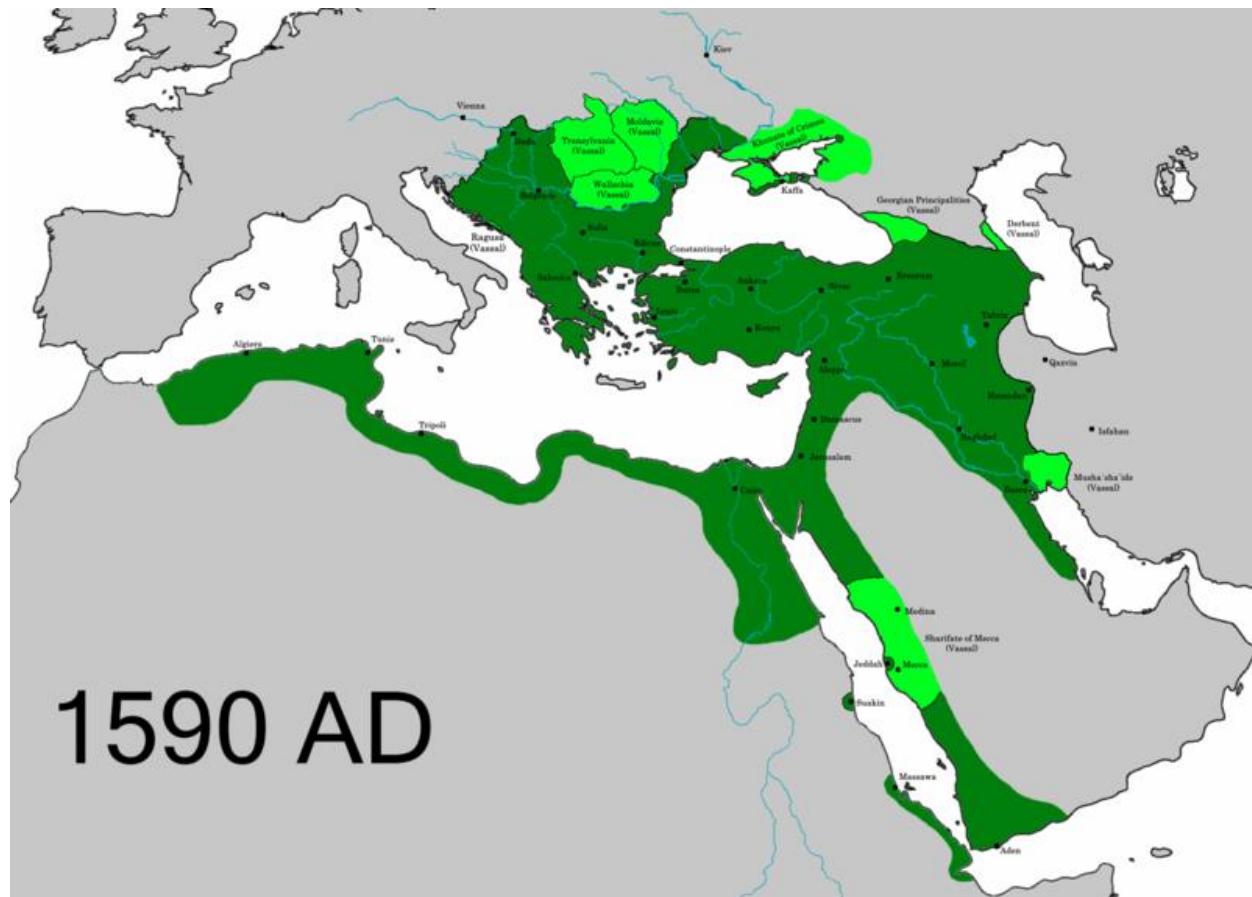
الإقليم المسلم بين ١٥٩٣ و ١٦٢٣^(٧)

بأجمعه تحت الأمراء المعنين، ويُخضع للإقليم هذا الإقطاع المسيحي من بيري إلى كسروان. الحماديون تحت رعايةبني سيفا الذي هو من عينهم؛ بعد عام ١٦٣٠ سيكونون مرتبطين بالأمير المعنوي مباشرةً.



الدولة الإسلامية العثمانية في أوجها عام ١٥٩٠: ١١

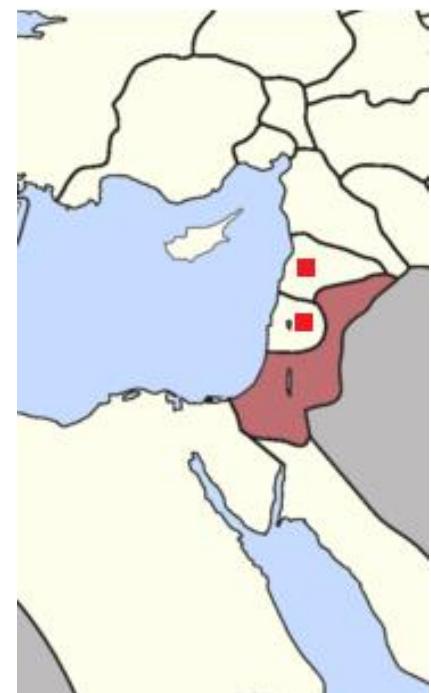
ونواة الدولة اللبنانية قد انتقلت مع امتيازاتها واستقلالها الذاتي من الاحتلال المملوكي إلى الاحتلال العثماني. وبالتالي لم يتم تلوينها بشكلٍ مغایر.



إيالة دمشق بين عامي ١٦٦٠ و١٨٦٥، وإلى غربها إيالتى طرابلس وصفد - صيدا - عكا -

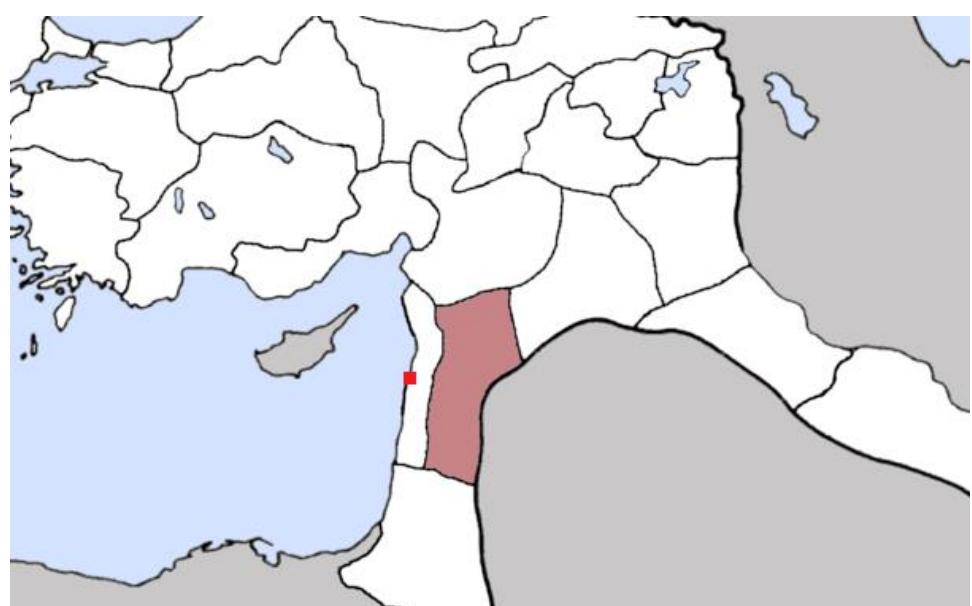
بيروت:^{١١}

إيالة دمشق بالأحمر الداكن، وإلى غربها مربع أحمر (الأعلى) لإيالة طرابلس وأخر لإيالة صفد - صيدا - عكا - بيروت.



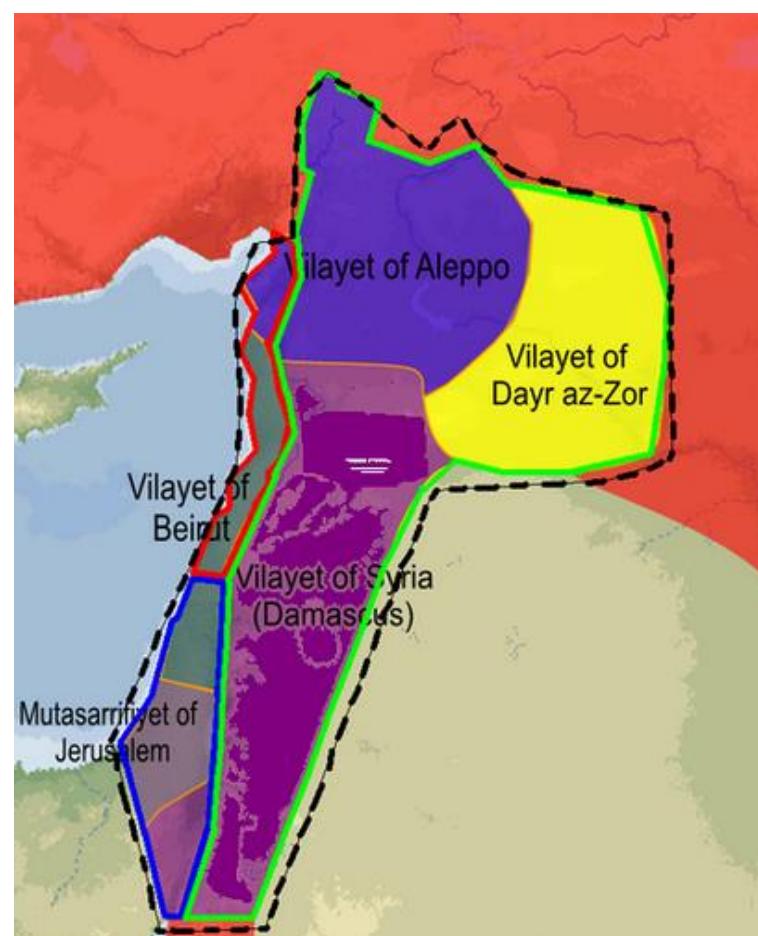
ولايتي سوريا وبيروت (١٩١٨ - ١٨٨٨):^{١٢}

ولاية سوريا بالأحمر الداكن، وإلى غربها مربع أحمر لولاية بيروت.



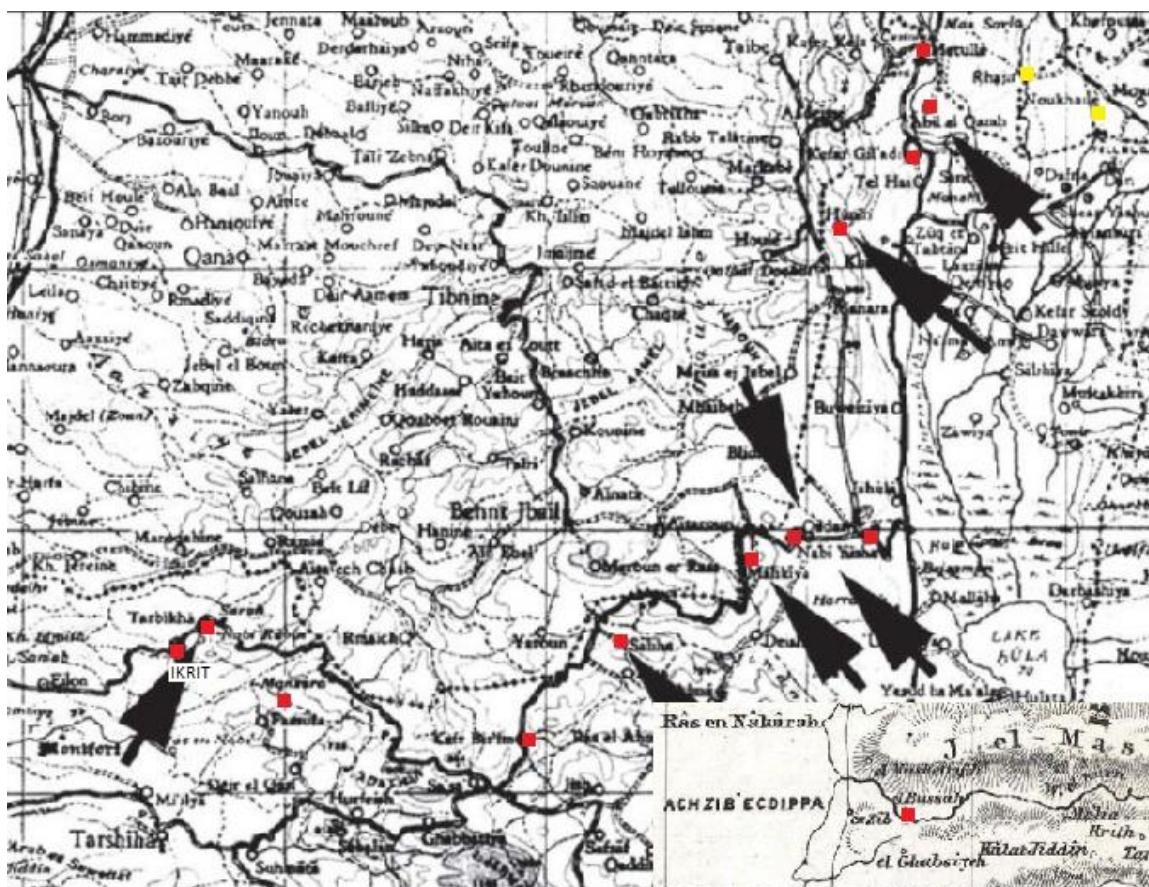


"الحكومة الدستورية العربية" (٢٨ أو ٢٩ أيلول ١٩١٨ - ٦ أو ٨ تشرين الأول ١٩١٨):^{١١}

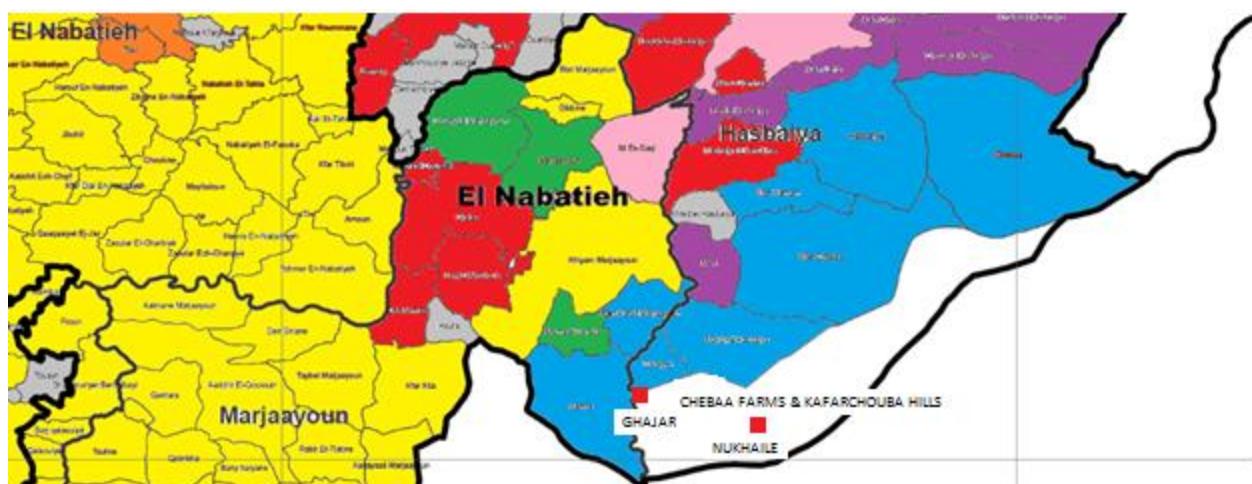


١٣ من القرى الـ ٢٥ اللبنانية التي انتقلت إلى فلسطين:^{٢٣}

بالأحمر (مع الأسماء السوداء: القرى السبع)، كما تبدو بالأصفر قريتي الغجر (المربع الأعلى) والخليلة.

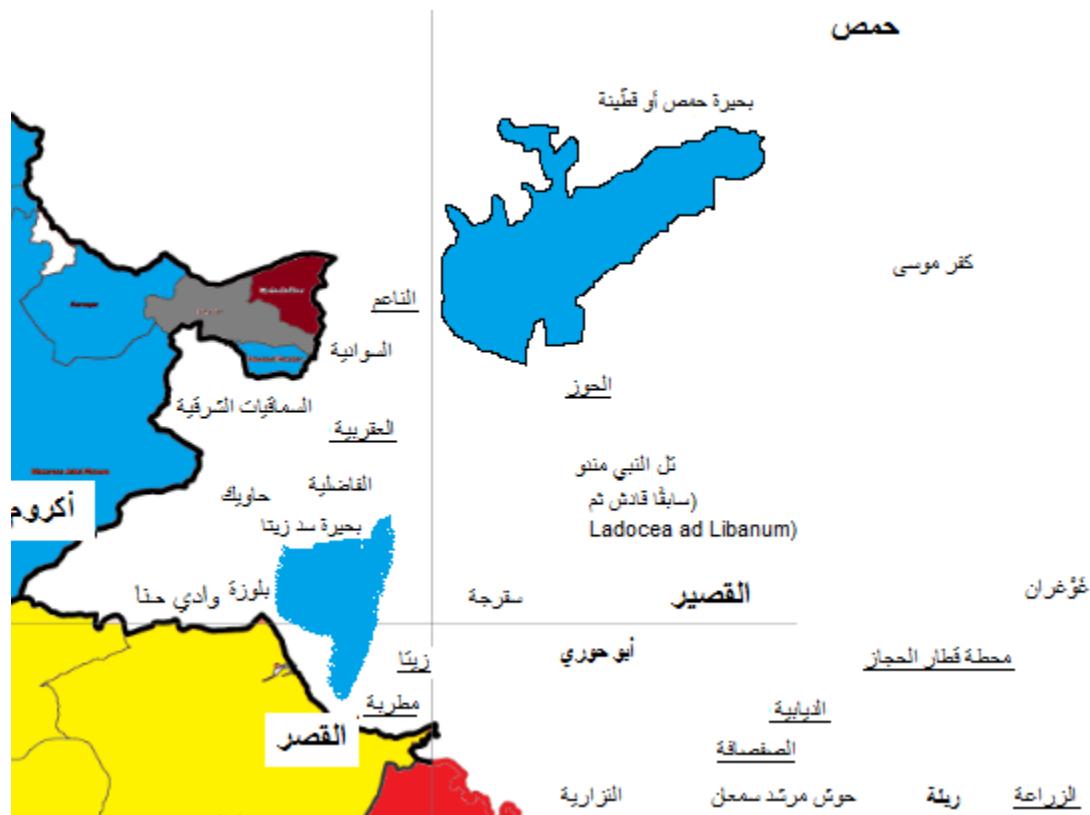


مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرىتي الغجر (العاشرة للحدود الحالية) والنخلية:^{٢٤}



معظم القرى اللبنانية الشيعية في سوريا ناحية الهرمل:^{٢٣}

كما منذ زمن وليس كما بعد ٢٠١٠ بسبب الحرب في سوريا: القرى التي أساسها لبنانيون شيعة منذ القدم تحتها سطر؛ والتي أساسها سوريون منذ القدم بالدakan؛ والمتبقيّة مختلطة منذ القدم.



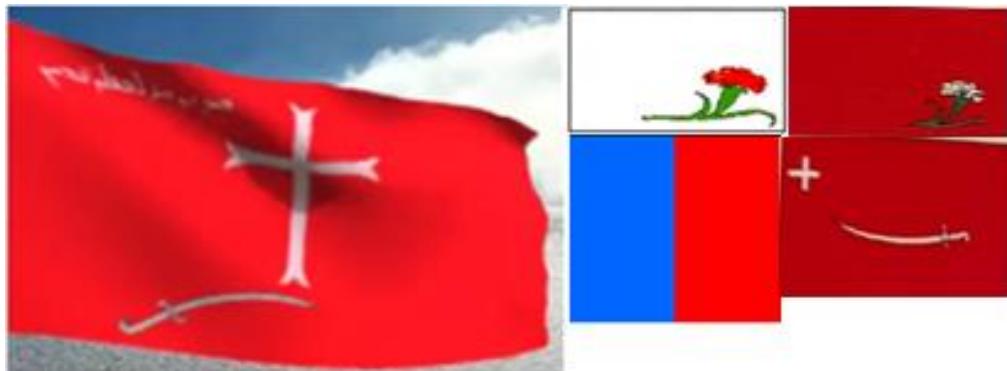
موقع سبعة من أصل المعسكرات الفلسطينية الثمانية الموالية لسوريا:^{٢٤}



أعلام استقلال حالياً إدارياً اللبنانيين:

الوطن اللبناني:^١

إلى اليسار: استقلال كنعاني لباني مسيحي (٦٧٦ - ١٣٨٢). ومكتوب عليه بالسريانية، لغة وأبجدية: "بـك نـقـهـرـ أـعـدـاءـنـاـ" ، والسيف هو سيف الحرس الملكي البيزنطي، الذي كان مشهوراً حينها في الأوساط المسيحية (السيف المسلم هو السيف الهندي)؛ أما العلم الأبيض الصغير مع الزهرة الحمراء فهو مقترن دون دليل علمي على أنه كان علم ثورة الأمير ابراهيم". لا معلومات حول أية ثورة هي المعنية، كما لا معلومات حول الشخصية تلك؛ وإذا كان أمير "الوطن اللبناني" خلال حقبة البطريرك الأول يوحنا مارون، فلا دليل علمي على الشخصية تلك حتى إلا في الأدب الشعبي. أحياناً يقترح هذا العلم نفسه على أنه علم الدروز القسيسين. وهذا العلم نفسه، إنما أحمر مع زهرة بيضاء، يُقال إنه علم إبراهيم عندما تعتبر نسخته "البيضاء" قيسية... العلم الأحمر والأزرق هو اقتراح لعلم فبنيقي، بدون دليل علمي؛ أسفل يمين: اقتراح لعلم المردة.



الدول الإسلامية العربية:^{١١}

من اليسار إلى اليمين: الأول علم الدولة الإسلامية أيام محمد بن عبد الله والخلافة الراشدة، كما أيام العباسين؛ الثاني علم الدولة الراشدة (كان للدولة تلك علمان)؛ الثالث علم الأمويين (لا إثبات حول علم معين إنما أمويّ الأندرس استعملوا لاحقاً علمًا أبيض)؛ الرابع والخامس علمي الفاطميين (بعض المراجع تبدي رأيًّا بيضاء خطأً، الذي مع هلال ونجمة قد يكون خطأً إذ لم يكن المسلمين قد شرعوا باستخدام هاتين العلامتين)؛ استخدم الخليفة العباسي مأمون الرشيد علم أخضر للدولة العباسية بين عامي ٨١٦ و٨١٨ إثر تعينه الإمام الشيعي علي بن موسى الرضا كولي عهد، إرضاء لأهل الشيعة؛ السادس علم الأيوبيين والسابع علم المماليك (يتم تقديمها أحياناً على شكل مستطيل أصفر).



الدولة الإسلامية العثمانية:^{١١}

إلى اليمين: ١٨٤٤ - ١٩١٨ وهو حالياً علم تركيا؛ إلى اليسار: ١٥١٧ - ١٨٤٤.



"الحكومة الدستورية العربية" - لاحقاً مملكة سوريا العربية:^{١١}

استقلال المسلمين في لبنان بين ٢٨ أو ٢٩ أيلول ١٩١٨ و ٦ أو ٨ تشرين الأول ١٩١٨.



أعلام أخرى غير استقلالية:^{١٢}

من اليسار إلى اليمين: علم الامارة المعنية، ثم علم الشهابية، فعلم أقل شهرة مقترن أيضاً بعلم شهابي، إنما جميع الأعلام تحت احتلال عثماني؛ علم لبنان بين ٦ أو ٨ ت ١٩١٨ و ١ أيلول ١٩٢٠ (مسمى بـ"علم المهاجرين إلى أمريكا")؛ وأخيراً علم لبنان الكبير خلال الانتداب، إذن آخر علمان تحت الاحتلال الفرنسي؛ وبالتالي لا يسع طرح الأعلام تلك كأعلام استقلال. وتبقى أعلام أخرى كاللتوخيين وإمارتهم في لبنان (حيث كانت إمارتهم لفترة واحدة تحت راية الدولة الإسلامية العباسية)، الجنبلاطيين، المعينين، الزحلاويين، دير القمر وغيرهم خارج إطار البحث هنا.



مقارنة المقطوعية المسمارية، الأبجدية المسمارية، الأبجدية الحرفية الكنعانية الأولى (البروتو - كنعانية) والأبجدية الحرفية الكنعانية:

تبين لنا أن القول بـ"مقطوعية مسمارية" وبـ"أبجدية مسمارية" أصح من القول بـ"مسمارية مقطوعية" وـ"مسمارية أبجدية" حيث أن المسمارية هي مثال وليس الحال الأساس.

الكتاب المسماري هي تركيب رموز (أي الرمز المسماري، سواء مقطعي أم أبجدي) بواسطة عدة وحدات يشبه شكلها المسمار (أو فقط كعب المسمار، أي مثلث، دون امتداده)؛ ولم تُعرض تلك الرموز إلا على ألواح من الفخار المشوي، ولم يستخدم الأخير إلا لكتاب المسماري. فالأبجديات (باستثناء الأبجدية المسمارية) والهiero-غليفيات لم تكتب على فخار مشوي بل نُقشت قبل استخدام الورق أو ما عادله، عكس الرموز المسمارية.

على صعيد آخر، عملياً، الرمز المسماري في الأبجدية المسمارية (إن ليس في المقطوعية أيضاً) يستوفي تعريف "الحرف". إنما لم نقل بـ"أبجدية مسمارية" مقابل "أبجدية غير مسمارية" ولا بـ"أبجدية حرفية مسمارية" مقابل "أبجدية حرفية غير مسمارية" بل أبقينا على تسمية "أبجدية مسمارية" وميزنا تلك عن "أبجدية حرفية" للدلالة على الأحرف التي هي مركبة من أشكال مسامير (والتي كانت هي التي تكتب على ألواح الفخار المشوي) وتلك التي ليست على هذا النحو، لتسهيل المتابعة.

ابتدع السومريون المقطوعية المسمارية، أي أن يكون هناك رمز لكل مقطع (Syllable)، بمعنى أن لكل احتمال من لفظ ساكن مع لفظ علة. وبالتالي كان عدد الاحتمالات كبير: في النصف اليمين من الصورة، آخر نسخة، بـ٨٨ رمز، منذ ~ العام ٦٠٠ ق.م.. وأخر مثال لكتاب المسمارية يعود لعام ٧٥ م.. ظهرت الرموز المسمارية ~ ٣٢٠٠ ق.م.، لكنها كانت على أساس رسوم، تشبه الهiero-غليفية، ومرت بعدة مراحل قبل "تبسيطها" بـ"المسامير"، منذ أيام السومريين، ما استمر مع الأكديين، فالأشوريين والبابليين / الكلدان. لم توجد مقطوعية مسمارية سوى السومرية (وتتطورها) - العيلامية تبسيط السومرية. لم يقم أي شعب آخر بوضع واحدة له (المسمارية الفارسية القديمة كانت لفترة وجiza - قرنين). لكن رغم أن تم استخدام المقطوعية المسمارية بطبيعة الحال في الغالب للغة السومرية - الأكادية، استُخدمت أيضاً للغتين الكنعانية والهورية وأحياناً للغة الحننية (وأيضاً للغات أخرى غير واردة في مكتبة أو غاريت).

نذكر أن اللوفيين والحتيين والمينوبيين (المينوسين) ووضعوا هيرو-غليفيات كل لغتهم، آخذين العبرة من مصر.

استعان كناعانيو أوغاريت بالمقطوعية المسمارية وهم كما سائر بلاد كنعان حتى غزة يعملون على إيجاد أبجدية. لاحقاً وضعوا أبجدية مسمارية من ٣٠ رمزاً، نجدها إلى أقصى اليسار. الكناعنيون هم الشعب الوحيد الذي وضع أبجدية مسمارية. نلاحظ بجانبها اللاتينية، وفي الوسط، العربية. نرى أحرف الخاء، الذال، الظاء، الثاء، والغين - إنما غياب الضاد، ونلاحظ أيضاً حرف "سين" (سين)، رمزين "مقطعيين": الـ"إ" والـ"أو" ، وأن موقع حرف "الشين" يلي "الكاف"، كل هذا مقارنة بالأبجدية الحرفية الكنعانية. وتختلف المصادر حول شكلـ"الثاء" وـ"الصاد"، وبعضها يبدلـ"الـسين" الأولى وـ"الـشين" ، ويعتبرـ"الـسين" الثانية هي الأساسية. رغم أن تم استخدام الأبجدية المسمارية كان في الغالب بطبيعة الحال للغة الكنعانية، استُخدمت أيضاً للغتين السومرية - الأكادية والهورية. لكنها ستحتفى مع أوغاريت عام ١١٩٠ ق.م.. وهكذا ستكون أبجدية جنوب كنعان هي الأبجدية التي ستتطور. وللعلم أن جبيل ليست مدينة الحرف، ولا سواها! الموضوع تطلب قرون.

في رابع خانة عمودية من اليسار، نجدـ"أبجدية بالأحرف" البروتو - كنعانية، وإلى يمينها النسخة الأولى للأبجدية الحرفية الكنعانية. نذكر بعض الفروقات فيما خص البروتو - كنعانية بين المصادر (مثلاً مقارنةً بصورة "تطور الأبجدية الإنكليزية" أدناه) (باء، الزين، الحاء قليلاً، الياء، وغياب الفاء/پ(p)). كما نذكر أن النسخة الأولى للأبجدية الحرفية الكنعانية تضمنت أفالـ"شكليـ" لكل حرف (وـ٣ أشكال لـ"الكاف والـشين، وـ٤ لـ"الميم). يبقى أن نشير إلى أن هناك العديد من

الاختلافات، خاصة في فترة ما قبل ١٠٠٠ ق.م، والتي تجعل من الصعب جداً دراسة النقوش، لدرجة أنه يتوجب تخايل حوالي عشرين شخصاً يكتبون نفس الأحرف إنما كلُّ بخطه السيئ! على أي حال، علمياً، يجب اعتبار البروتو - كنعانية، المسممات أيضاً سينائية أو بروتو - سينائية، على أنها النسخة الأولى للأبجدية الحرفية الكنعانية.

ملاحظة: إنَّ شكل رأس المسمار، عندما يكون دون ذيل، قد يختلف بين المراجع. ولن ندخل في الفروقات القليلة الأخرى بين المراجع.

الأبيجدية الأوغاريتية	المعروف اللاتينية	الحروف العربية	Proto- Canaanite	Canaanite
►►	A	ا	𐤁	𐤁
▼▼	B	ب	𐤂	𐤂
▮	G	ج	𐤂	𐤂
❖❖	H	خ		
❖❖►►	D	د	𐤄	𐤄
❖❖	H	ه	𐤄	𐤄
►►❖❖	W	و	𐤉	𐤉
❖	Z	ز	=	工
❖✖	H	ح	III	□
❖✖	T	ط		⊗
❖❖	Y	ي	𐤙	𐤙
❖❖	K	ك	𐤌	𐤌
❖❖	š	ش	𐤔	𐤔
❖❖	L	ل	ߟ	ߟ
❖❖	M	م	ሙ	ሙ
❖❖	D	ذ		
►►►	N	ن	ܹ	ܹ
❖❖	Z	ظ		
❖❖	S	س	丰	丰
❖	c	ع	○	○
❖	P	ف		כ
❖	š	ص	ڜ	ڜ
❖	Q	ق	ڧ	ڧ
❖❖►►	R	ر	ڻ	ڻ
❖	T	ث		
❖	Ğ	غ		
❖	T	ت	+	×
❖❖	I	إ		
❖❖❖❖	OU	ؤ		
❖❖❖❖	(S)	(س)		

	Ca	Ce	Ci	Cu	aC	eC	iC	uC
k	☶	☷	☲	☱				
g	☶	☶	☱	☲				
q	☶	☶	☱	☲				
p	☶	☶	☱	☲				
b	☶	☶	☱	☲				
t	☶	☶	☱	☲				
d	☶	☶	☱	☲				
m	☲	☱	☶	☶				
n	☲	☱	☶	☶				
s	☲	☱	☶	☶				
z	☲	☱	☶	☶				
s	☲	☱	☶	☶				
ş	☲	☱	☶	☶				
h	☲	☱	☶	☶				
i	☲	☱	☶	☶				
r	☲	☱	☶	☶				
y	☲	☱	☶	☶				
.	☲	☱	☶	☶				

آخر نسخة للأبجدية الكنعانية في بلاد كنعان:^١

استُخدمت أيضًا في محيطها شرقاً؛ هي الصنف النموذجي؛ هذا بعد أن تطورت على مدى ٢٣٠٠ عام، والنسخة تلك استُعملت أقله منذ عام ٥٠٠ ميلادي حتى ~ عام ١٢٥٠، حين أطاح بها أخيراً الحرف السرياني الغربي في معقلاها في جبل لبنان.^١ "Tet" هي الـ"طاء"، "sade" هي الـ"صاد" و"het" هي "الحاء". والباء، الصاد والطاء ليست إذن آخر حرف عربية في الأصل، كما يظن الرأي العام؛ أي الـ"p" = "péphé" = "pe" (غير الموجود في العربية) هو أيضًا الـ"فاء" (فلسطين = Palestine؛ فارس = Persia^٢) هي همزة مُبْلَعَة سُيَّغَر لفظها بالسريانية وبالعربية إلى الـ"قاف"، أو هو العكس الذي حصل لدى الكنعانيين؛ "sin" أو "schin" هي الـ"شين"؛ واستخدمت "الباء" للـ"باء". ومن هنا "أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت" وُتُكمل بالعربية بـ"ثخذ ضطغ". لذا لا وجود في العامية (إلا لدى الدروز) للذال بل للزدين، ولا للثاء بل للسين أو التاء، ولا للباء بل الزين "المُبْلَعَة" (pharyngealized)؛ ومن هنا أيضًا صعوبة لفظ الـ"p" عند المسلمين عموماً. ويلاحظ التقارب مع الأبجدية اللاتينية بقوّة، وتشابه نصف الأحرف، معظمها عند إدارتها أو معاكستها كما لو على المرأة.



إحدى النسخ القديمة للأبجدية الكنعانية في بلاد كنعان:^١

استُخدمت أيضًا في محيطها شرقاً؛ هي الصنف النموذجي؛ أول نسخة كاملة ~ ١٠٠٠ تظهر على قبر أحيرام ملك جبيل؛ استُخدمت حتى ~ ٥٠٠ ق.م..

ዘ	ዘ	ወ	ዘ	ዲ	ዲ	ዘ	ዘ
zayin	z	wāw	w	hē	h	dālet	gīmel
h	z	w	h	h	h	d	g
ሳ	ኔ	ኔ	ኔ	ኔ	ኔ	ኔ	ኔ
sāmek	nun	mēm	m	lāmed	kaf	yōd	tēt
s	n	m	m	l	k	y	t
ታ	ሻ	ሻ	ሻ	ሻ	ሻ	ሻ	ሻ
taw	šin/šin	š	š	reš	qop	šadē	pe
t	š	š	š	r	q	š	p
							'ayin
							'

مقارنة الأبجديات لا بل الحروف المسمات "فينيقية"، "آرامية"، و"باليو - عبرية":

أول صورة: الأبجدية الكنعانية، وقد سُميت بـ"فينيقية" ونُسبت إلى ~ 1250 ق.م.، في حين بالكاد كان اسم "فينيقيا" قد راج للكناعيين، وربما لم يكن بعد قد رُوح له (التاريخ الأكثر اعتماداً هو ~ 1200 ق.م.). ثانٍ صورة: الأبجدية الكنعانية بحلتها ~ 500 ميلادي،¹ في حين يتم تداولها باسم "الأبجدية الآرامية القديمة" وبمفعول رجعي إلى ~ 900 ق.م.. وهذا ما يجعل "الأبجدية الآرامية الامبرالية" (~ 590 ق.م. - ~ 300 ق.م.) حقيقةً "كنعانية إمبرالية"، وهي تطور للأبجدية الكنعانية الأقدم وستتعذر قليلاً بحلول 500 م.. وكيف تكون لما يُسمى خطّاً لغة "آرامية" هذه الأبجدية بالإضافة للأبجديات السريانيات الثلاث؟ الجواب يكون بحجة التسمية بعد أكثر الخاطئة بـ"آرامية - سريانية". ثالث صورة: الأبجدية الكنعانية التي استخدمها اليهود لـ 9 قرون (~ 1000 - 100 ق.م.) (وتفرّع عنها الخط السامي)، ويسّمونها "الباليو - عبرية".

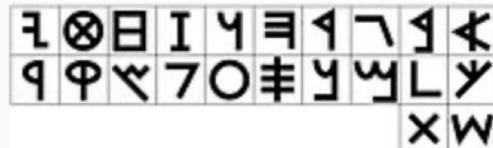


Early Aramaic alphabet

The Early Aramaic alphabet was developed sometime during the late 10th or early 9th century BC and replaced Assyrian cuneiform as the main writing system of the Assyrian empire.



Paleo-Hebrew



تطور الحرف الكنعاني في حوض المتوسط:

لم نقم بتحليل الجدول هذا بل أوردناه كما هو عليه. ٢: جبيل، ١٢٠٠-١١٠٠ ق.م؛ ٣: كاراتبي (Karatepe) (جنوب تركيا)، ٧٠٠ ق.م؛ ٤: جبيل، ٥٠٠ - ٤٠٠ ق.م؛ ٥: قرطاج، ٣٠٠ ق.م؛ ٦: لبدة الكبرى، ليبيا، ٢٠٠ - ١٠٠ ق.م..

١	٢	٣	٤	٥	٦
ا	K	ܟ	X	ܶ	X
ب	ܬ	ܹ	ܻ	ܹ	ܻ
ج	ܸ	ܵ	ܸ	ܵ	ܸ
د	ܷ	ܹ	ܹ	ܹ	ܹ
هـ	ܳ	ܶ	ܶ	ܳ	ܶ
وـ	ܴ	ܵ	ܵ	ܴ	ܵ
زـ	I	ܵ	ܵ	ܵ	ܵ
حـ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ
طـ	ܲ	ܲ	ܲ	ܲ	ܲ
يـ	ܱ	ܱ	ܱ	ܱ	ܱ
كـ	ܵ	ܵ	ܵ	ܵ	ܵ
لـ	ܶ	ܶ	ܶ	ܶ	ܶ
مـ	ܶ	ܶ	ܶ	ܶ	ܶ
نـ	ܶ	ܶ	ܶ	ܶ	ܶ
سـ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ
عـ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ
فـ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ
صـ	ܲ	ܲ	ܲ	ܲ	ܲ
قـ	ܲ	ܲ	ܲ	ܲ	ܲ
رـ	ܶ	ܶ	ܶ	ܶ	ܶ
شـ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ
تـ	X	ܰ	ܰ	ܰ	ܰ

الكتابة والنقوش (الفينيقية) الكنعانية:

2* من النقوش الملكية في جبيل اللبناني، ما بين 1200-1100 قبل الميلاد

3* من نقوش كاراتبي (جنوب تركيا حاليا) بفترة 700 قبل الميلاد

4* من النقوش الملكية في جبيل اللبناني، ما بين 400-500 قبل الميلاد

5* من النقوش البوئية (الكنعانية الفينيقية في تونس) في جمهورية قرطاج (قرط حشـت) 300 قبل الميلاد

6* من النقوش البوئية الجديدة من مدينة الحفرة، لبـدة الكـبرـى في Libya 100-200 قبل الميلاد

٢٠٢١-١٩٧١ ١٨١٨ جـورـج حـنـضـل ٢٠٢٣

تطور الحرف الكنعاني بلاد ما بين النهرين وفارس:^{١٢}

"الحرف الكنعاني الامبرالي"، المسمى خطأ بـ"الأبجدية الآرامية الامبرالية"، والذي استعمل شرقاً في بلاد ما بين النهرين (٨٠٠ ق.م. - ٤٠٠ ق.م.) وفي فارس - آسيا الوسطى والسنديضمنا - (٧٠٠ ق.م. - ٦٠٠ ق.م.).

الحرف الامير اطوري

אַלְפָהִים וּמִזְבֵּחַ

kāph	yudh	tēth	hēth	zain	waw	hē	dālath	gāmal	bēth	ālaph
[k/x]	[j/i:/e:]	[t ^f]	[h]	[z]	[w/o:/u:]	[h]	[d/ð]	[g/ɣ]	[b/v]	[?/a:/e:]

וְאַתָּה תִּשְׁעַל מֵזִים

tau	shin	rēsh	qoph	šādhē	pē	'ē	semkath	nun	mim	lāmadh
[t/θ]	[ʃ]	[r]	[q]	[s ^f]	[p/f]	[f]	[s]	[n]	[m]	[l]

الأبجدية / الحرف العبرى ("المربيع"):

الذي تحدّر (وُصيغ في العراق من قبل اليهود هناك)، من الكلعاني (المسمى خطأً بالآرامي) الامبرالي في بداية القرن الأول ق.م. (~ 100 ق.م.). لاحظ التقارب مع الصورة السابقة.

الاحرف المربعة

א ב ג ד ה ו ז ח ט י כ / ז

kaph	yudh	tet	het	zayin	waw	he	dalat	gammal	beth	'alaph
[k]	[j]	[t ^š]	[h/x]	[z]	[w]	[h]	[d]	[g]	[b]	[?]

ת ר ש ק צ/ץ ע פ/פ מ/מ נ/נ ל

taw	shin	resh	qoph	ṣadhe	pe	‘ayin	semkath	nun	mim	lammadh
[t]	[ʃ]	[r]	[q]	[s ^f]	[p]	[ɸ]	[s]	[n]	[m]	[l]

الأبجدية السريانية - الحرف الغربي (اليعقوبي / السرطو / الرهوي (الإديسي بالاجنبية)):

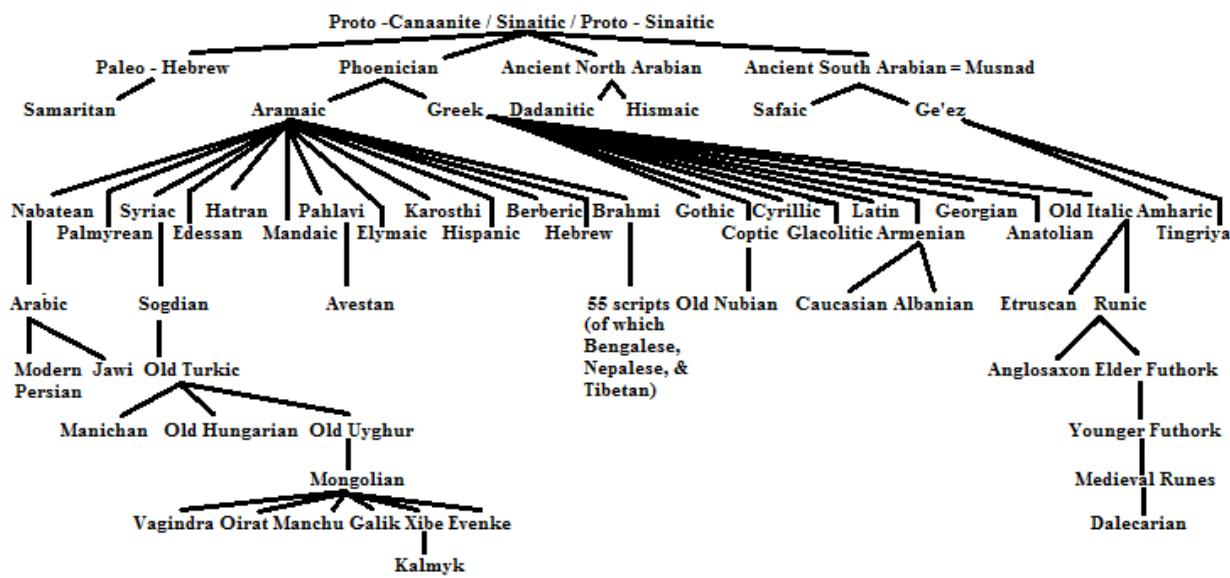
الأبجدية السريانية - الحرف الشرقي (النسطوري):^١

الأبجدية السريانية - الحرف الإسْطَرْنَجِلِي:

ܐ	ܒ	ܓ	ܕ	ܗ	ܘ	ܙ	ܚ	ܛ	ܻ	ܳ	ܵ	ܶ	ܷ	ܸ	ܹ
ܟ	ܰ	ܱ	ܲ	ܳ	ܴ	ܵ	ܶ	ܷ	ܸ	ܹ	ܺ	ܻ	ܻ	ܻ	ܻ
kap	yodh	téith	héith	zâyn	waw	hé	dalâth	gamâl	béith	alâp					
k, k/kh	y	t	h	z	w	h	d, d/dh	g, g/gh	b, b/bh	'					
[k, x]	[j]	[t]	[h]	[z]	[w]	[h]	[d, ð]	[g, ɣ]	[b, v]	[?]					
20	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1					
ܬ	ܱ	ܲ	ܳ	ܴ	ܵ	ܶ	ܷ	ܸ	ܹ	ܺ	ܻ	ܻ	ܻ	ܻ	ܻ
ܱ	ܰ	ܱ	ܲ	ܳ	ܴ	ܵ	ܶ	ܷ	ܸ	ܹ	ܺ	ܻ	ܻ	ܻ	ܻ
taw	sheen	résh	qop	ṣadhé	pé	'ain	simkâth	nun	meem	lamâdh					
t, t/yth	sh	r	q	ṣ	p, p/ph	'	s	n	m	l					
[t]	[ʃ]	[r]	[q]	[ṣ]	[p, f]	[']	[s]	[n]	[m]	[l]					
400	300	200	100	90	80	70	60	50	40	30					

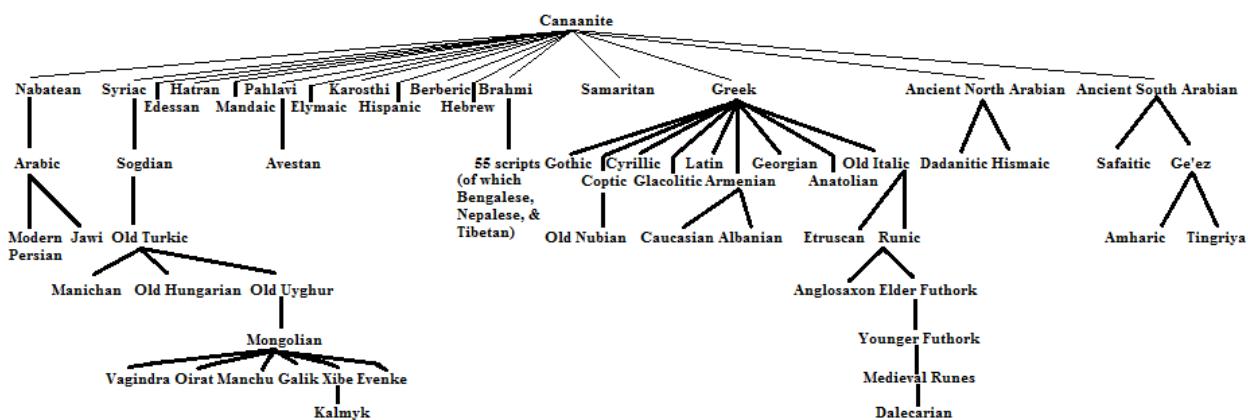
شجرة الأبجدية (وفق المدرسة القديمة):^{٢٣}

التصوّر الأقرب، نقولها نظراً لبعض التضارب في المعلومات، ما لا يسع أنْ يتمّ تفنيده هنا. المؤكّد أن الناطقي لم ينبع من السريانية كما تقول بعض المراجع، لا بل الناطقي أقدم.



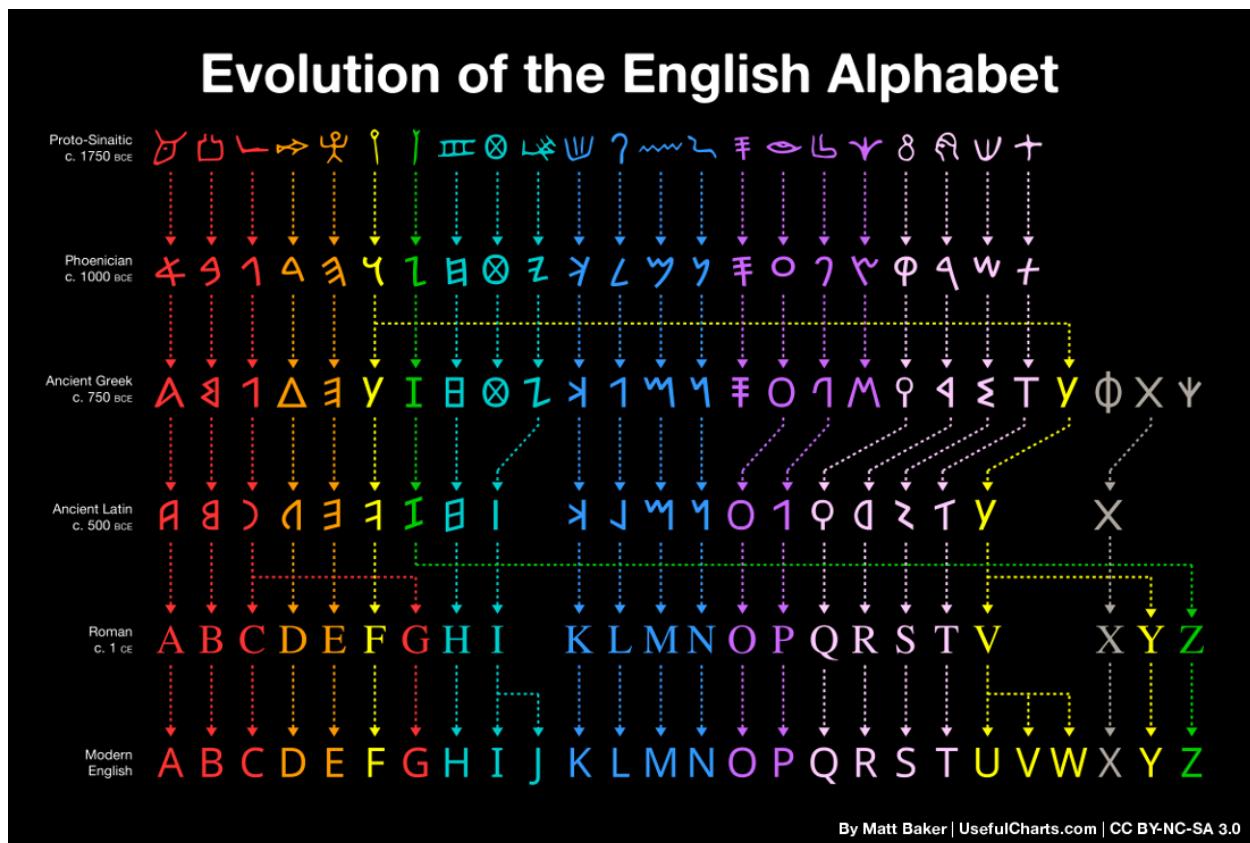
شجرة الأبجدية (وفق المدرسة الحديثة):^{٢٣}

التصوّر الأقرب، نقولها نظراً لبعض التضارب في المعلومات، ما لا يسع أنْ يتمّ تفنيده هنا.



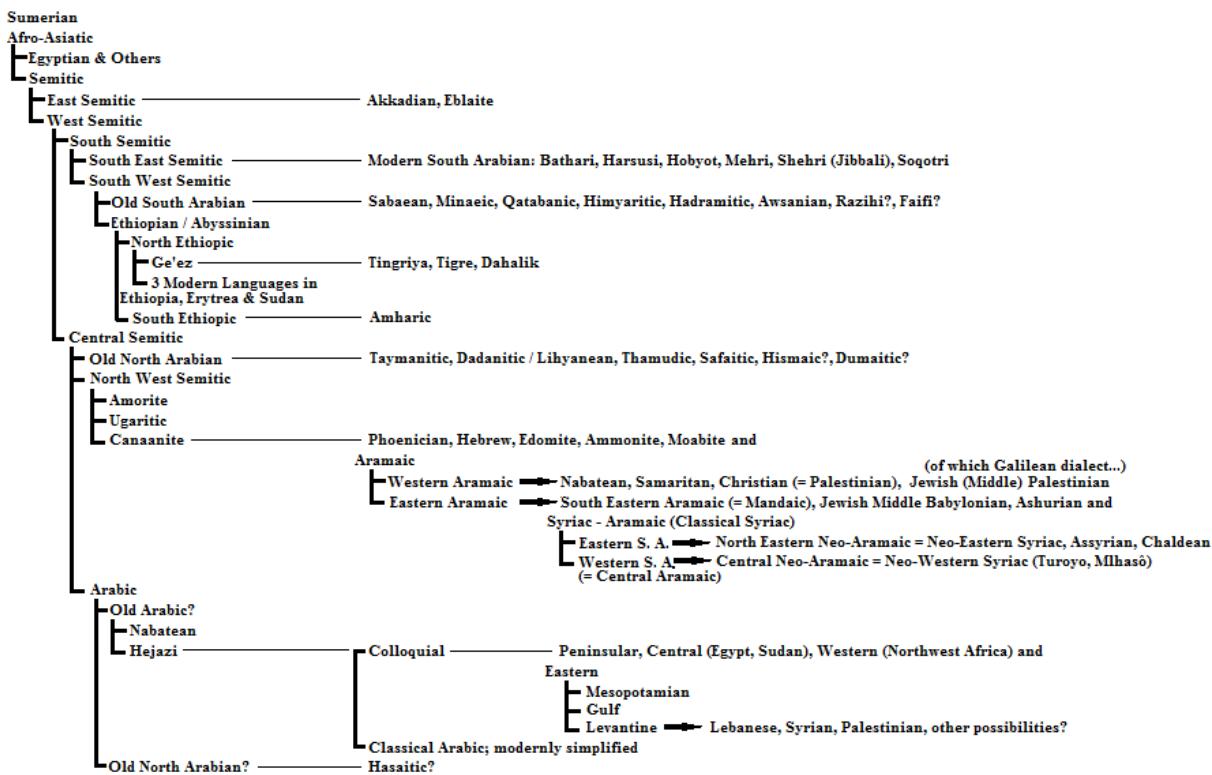
مثال: تطور الأبجدية الإنجليزية

وفق المدرسة الحديثة، الـ"بروتوكول" - سينائية" و "الفينيقية" هما نسختان زمنيتان للكناعية.



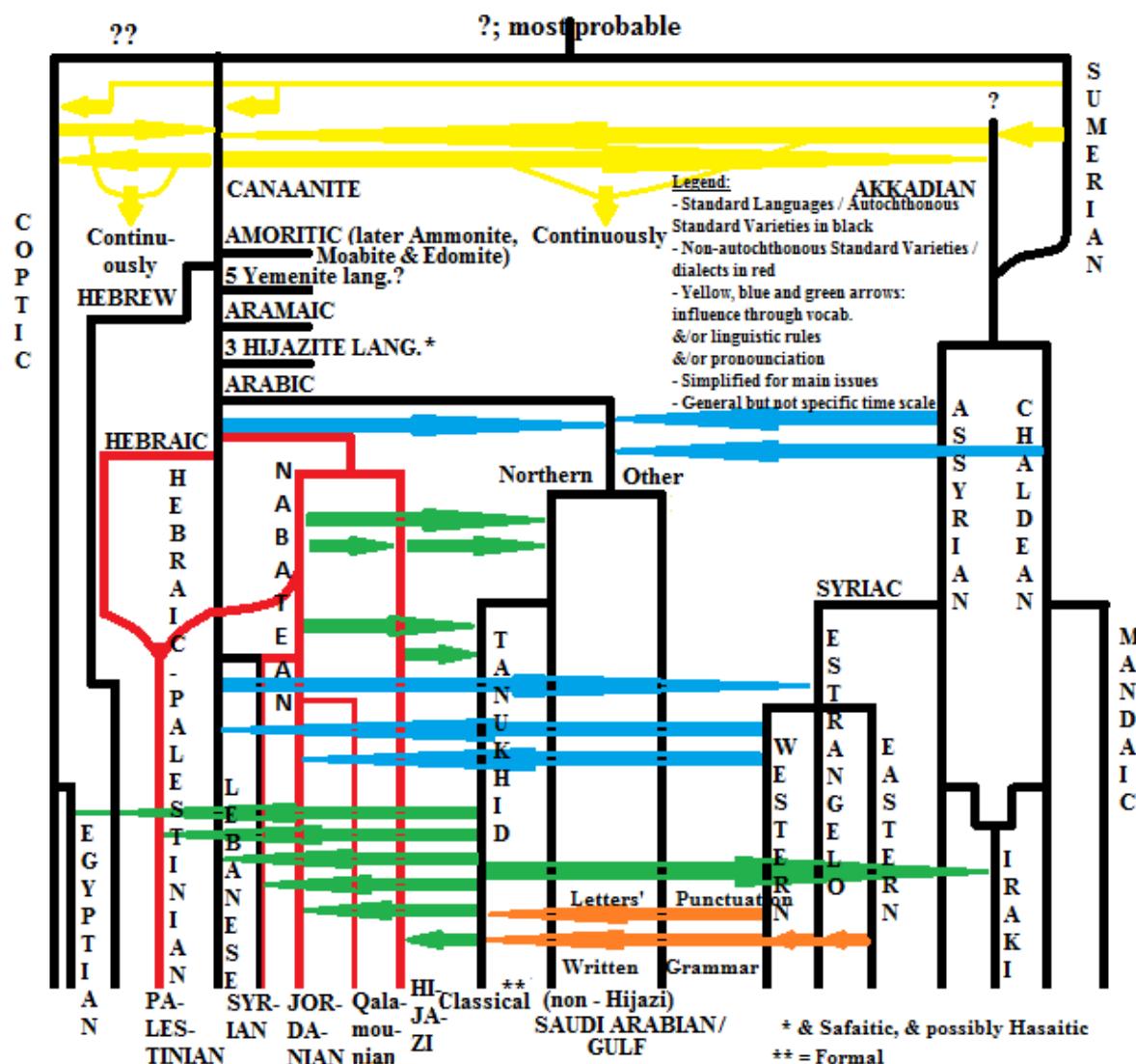
شجرة اللغات في المشرق والجزيرة (وفق المدرسة القديمة):^{٢٣}

التصوّر الأقرب، نقولها نظراً لبعض التضارب في المعلومات، ما لا يسع أنْ يتّمنَ تفسيده هنا.



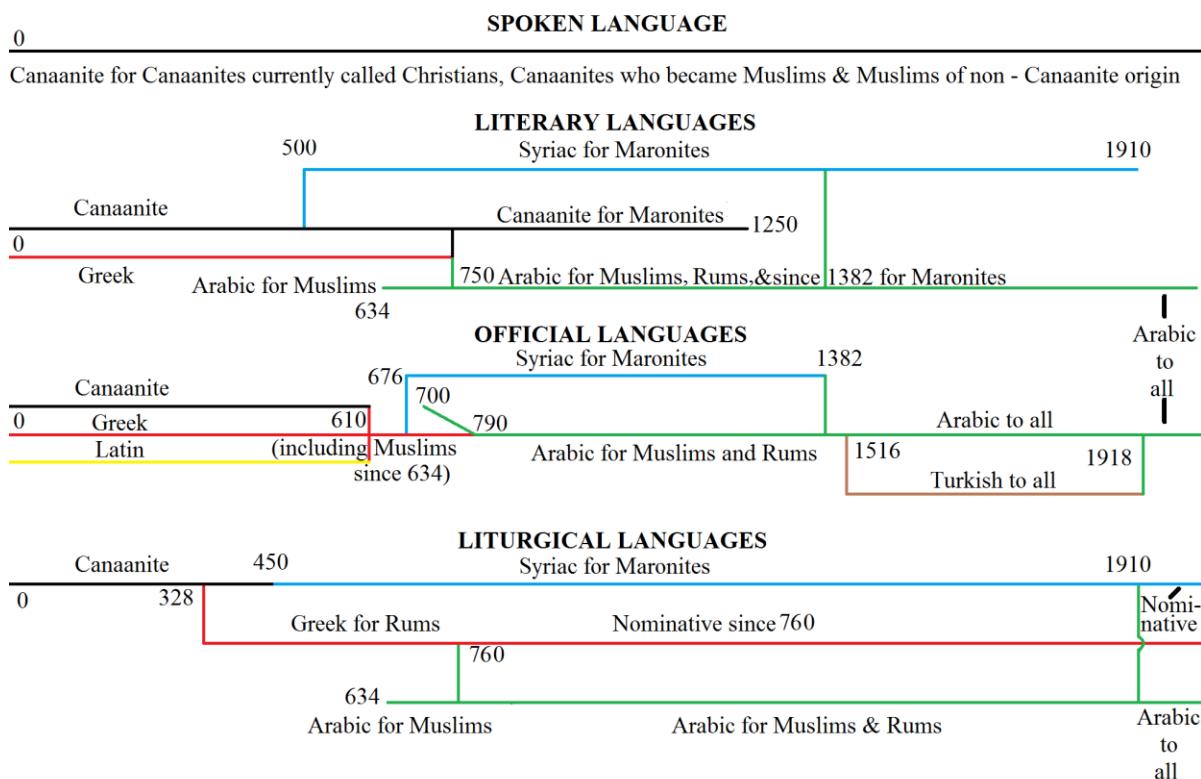
شجرة اللغات في المشرق والجزيرة العربية (وفق المدرسة الحديثة):^{٤٣}

الكنعانية، القبطية، السومرية: ما لا يقل عن ٣٥٠٠ ق.م؛ الأكادية: ٢٥٠٠ ق.م. (ممكناً أن نقول بـ"السومرية - الأكادية" حيث انصرحت اللغتين، لا بل ممكن الظن بأن الأكادية هي سومرية أحدث من السومرية، كما يُعرف بها حالياً، بالرغم من أن مدارس اللغات تعتبر حتى الآن السومرية لغة على حداً؛ بالأصل، في آنٍ معًا، العمورية: ٢٥٠٠ ق.م؛ العبرية: ١٨٥٠ ق.م؛ اللغات اليمنية الـ٥: غير معروفة بدقة، ~ ١٥٠٠ ق.م؛ الآرامية: ١٢٠٠ ق.م؛ اللغات الحجازية الـ٣: غير معروفة بدقة، ~ ١٠٠٠ ق.م؛ العبرية: ٩٠٠ ق.م؛ الكنعانية الحجازية: ٥٩٠ ق.م؛ الكنعانية النبطية: ٥٩٠ ق.م؛ السهمان الخضراوانيان *العلويان*: في آنٍ معًا؛ الكنعانية العبرية: ٥٩٠ ق.م؛ الكنعانية العبرية - الفلسطينية - السريانية: ١٣٥ م؛ السريانية: ٢٠٠ م؛ السهمان الزرقاوانيان السفليان: في آنٍ معًا؛ العربية الفصحى: ٤٠٠ م؛ تنقيط الحروف العربية: ٦٧٠ م؛ قواعد اللغة العربية الكتابية: ٧٩٠ م؛ الأسماء الخضراء السبعة السفلية: في آنٍ معًا؛ الكنعاني السوري، العبري - الفلسطيني، *الأردني* - اللبناني = الكنعانية = البابلية. تلاحظ أيضاً أن ما يُعرف باللغتين الإيلولية والأوغاريتية هما في الحقيقة اللغة الكنعانية بفارقين جغرافي وأكثر، زمني. القلموني هو لهجة من الصنف النبطي للغة الكنعانية، بقيت على حالها القديمة ما قبل الفتح الإسلامي. *الفلسطيني* و*الأردني* هما علميًّا "النبطي".



اللغات في لبنان:

- دونما لغات الأقلية.
- لن نعود بالتاريخ السياسي ولا الديني للجماعات التي جاءت إلى لبنان، إلى ما قبل حلولها فيه.
- هناك فترات تتدخل في الزمن حيث التبديل لا يكون آني ولا يكون على كل المساحة الجغرافية، أو يكون هناك لغتان للغرض نفسه. التواريخ معظمها تقريبي: لن نميز دائماً بين العام بدقة أو العام التقريبي. أيضاً، لم تكن كل التغييرات آنية، لتلك التي تبدو كذلك.
- التسمية الاجتماعية / الثقافية، أي خارج إطار الدين، "مسيحيو لبنان" تسمية خاطئة حيث المسيحية دين دونما دنيا، وتستثنى غير المؤمنين، ونعتمد "كعنانيو لبنان"، لما آل إليه العلم. التسمية الاجتماعية / الثقافية، أي خارج إطار الدين، "مسلمو لبنان"، تسمية صحيحة حيث الإسلام دين ودنيا، رغم أن التسمية تضم أقلية غير مؤمنة لا تزال تعيش جزء من دنيويات بيئتها، وهي دون تصنيف اجتماعي واضح حالياً.
- تتخلل الموارنة في جبل لبنان أقلية رومية منذ دخول المسيحية إليها، وتبعتهم سياسياً منذ ٦٧٦ حتى ١٣٨٢، ولفترة هرمياً في إطار الإكليلوس (بين ٧٠٢ و ١٠٥٧)، إنما بليتورجيتهم البيزنطية. وتتخلل الروم خارج جبل لبنان أقلية مارونية. رغم ذلك لا يسعنا القول بـ"جبل لبنان" بدل "الموارنة" كون لم يكن امتدادهم كاملاً على جبل لبنان منذ أول خسارة لهم بوجه العباسيين ~ عام ٨٠٠.
- للفترة ما قبل الميلاد: الكهانية منذ ٣٥٠ ق.م؛ اليونانية كفصحي منذ ~ ٥٠٠ ق.م، ولغة رسمية محظوظة من الإغريق دون أن نفترض، إلى جانب الكهانية، بين ٣٣٣ و ٦٤ ق.م؛ اللاتينية منذ ٦٤ ق.م، مع قبول باليونانية وبالكهانية في مناطق انتشارهما، إنما الأخيرة ستضمح مع الوقت.



الأرقام الكنعانية:

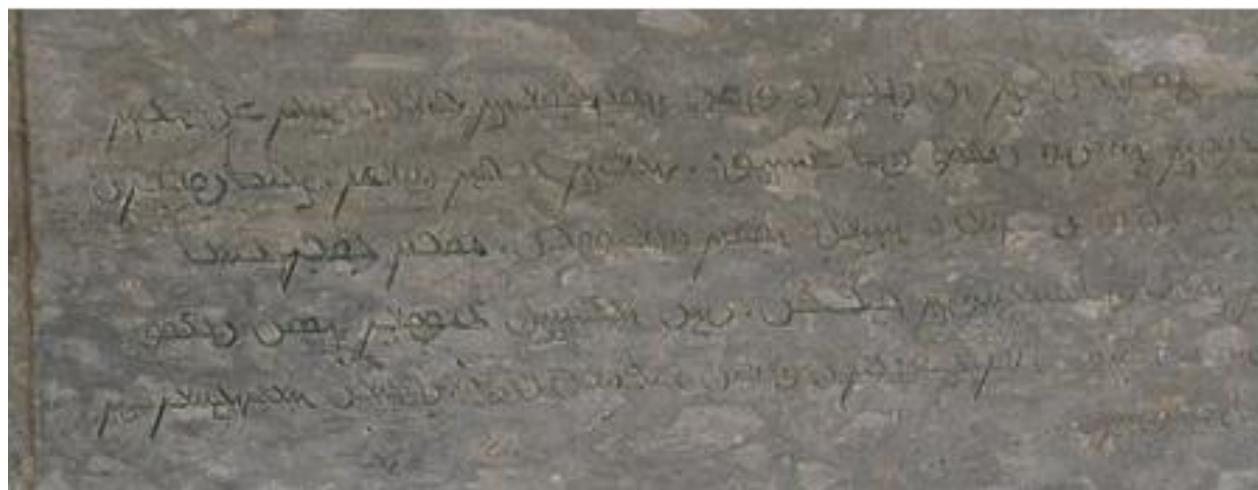
تذكير: فينيقي = كنעניي؛ آرامي قديم = كنعني "جديد"؛ نلاحظ أنّ بالنسبة لـ"نبطي" و"تدمرى"، هما لناحية الأعداد صنفان كنعنائيان استقلّا بعض الشيء (التدمرى هو بالفعل صنف نبطي)؛ أما الأعداد السريانية (القديمة) فهي مستقلّة، وهناك فرضية جدّ قوية أن تكون الأرقام الهندية ابتكار من تلك السريانية (يجب الا ننسى العلاقات المتينة بين السريان والهند).

سریانی	نمری	نطی	نطی	ازامی قدم	فینیقی		سریانی	نمری	نطی	نطی	ازامی قدم	فینیقی
٢	٢٤	٣٦٧	٣٨	٣٧	٣٧	١٥	١	١	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	١
٢	٢٥	٣٩٣	٣٩٣		٣٩٣	١٦	٢	٢	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٢
٢	٢٦	٣٩٣	٣٩٣		٣٩٣	١٧	٢١	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣	
٢	٢٧	٣٩٣	٣٩٣		٣٩٣	١٨	٢٢	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٤	
٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	١٩	٢	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٥	
٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٢٠	١٩	(١)	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٦
٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٢١	٢٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٧	
٢٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٢٤	٢١	(٣)	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٨
٢٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٢٥	٢٢	(٣)	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٩
٢٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٢٦	٢	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	١٠	
٢٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٠	١	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	١١	
٢٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٣	٢	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	١٢	
٢٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٦	٣	(٣)	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	١٣
٠٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٤٠	٢٣	(٣)	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	١٤
٢٠٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٤٣	٢	-٣١	(٩)	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣
٢٠٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٤٥	٢	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	١٢٣	
٢٠٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٤٦		٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٤٣	
٢٠٠	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٤٨		٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	١٨٠	

الطابع الذي أصدرته منغوليا عام ١٩٣٢ وتبدو الكتابة بالحرف المنغولي المتدر (غير مباشرةً) من السريانى:^{١٢}



لوحة تجسد بقايا الأبجدية المنشورية المتدرة (غير مباشرةً) من السريانية في شمال شرق الصين:^{١١}

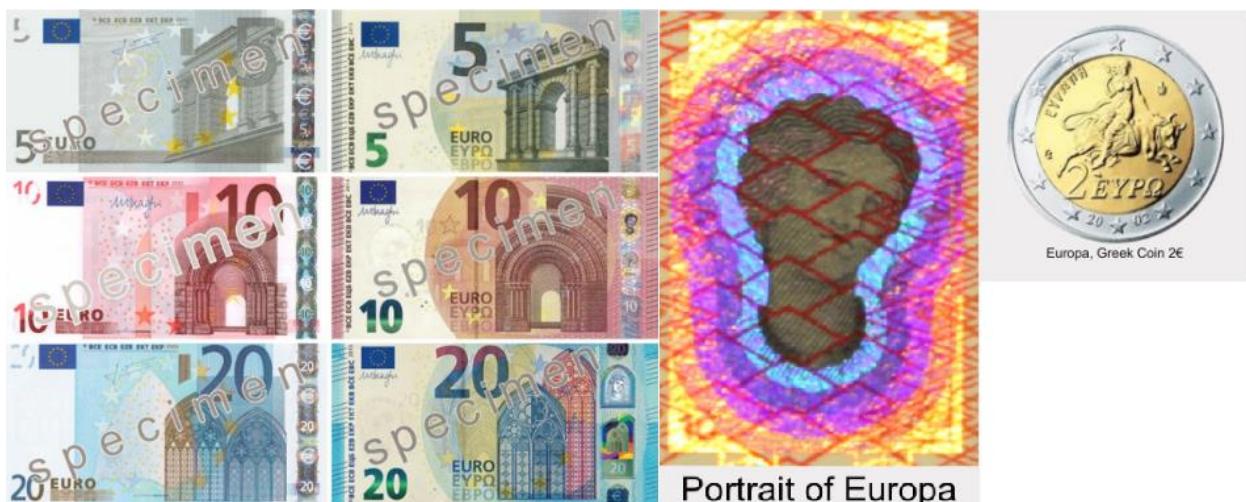


الأرزة ويرجع على الشعار الماروني كما على أيقونة يوحنا مارون الأول:^١١١، ٢٢



صورة الأميرة أوروبا على الأوراق النقدية والعملات المعدنية لليورو:

إلى اليسار، الأوراق النقدية قبل عام ٢٠١٤؛ على الأوراق النقدية لعام ٢٠١٤، في الجانب العلوي - الأيمن، نلاحظ صورة ثلاثية الأبعاد (hologram) لأوروبا، هنا موسعة أيضًا؛ وسينطبق هذا لاحقًا على فئات ٥٠، ١٠٠ و ٢٠٠؛ العملة المعدنية تظهر زيوس على شكل ثور، يخطف أوروبا من سواحل صور إلى اليونان. تلخص هذه الأسطورة حركة الحضارة (الأساطير، الأبجدية، الاقتصاد، البناء، التكنولوجيا بما في ذلك العصر الحديدي) من الشرق الأوسط، وبأغلبية ساحقة من كنعان، إلى اليونان، ثم روما فشمال أوروبا. أوروبا تعرف وتُردد التحية.



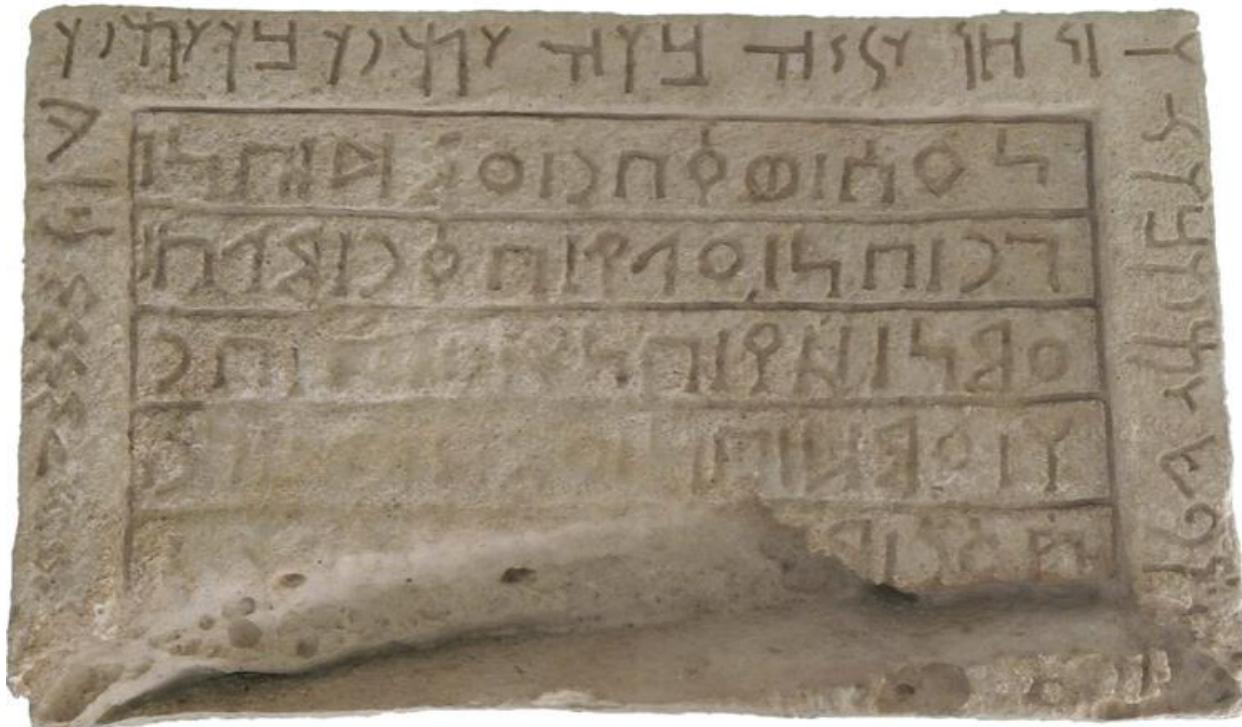
عينة من النقوش الكنعانية في الحجاز:

٢ من النقوش الـ ٢١ الكنعانية (المسمّات خطأً بـ"آرامية") لغةً وحرفاً، من مدينة التيّماء في أقصى شمال شرق الحجاز أي على تخوم قلب البابلية، وكلها تعود لها ~ ٦٠٠ ق.م. (أقدمها ~ ٥٠٠ ق.م.)، وأهمها تُعنى بـ"هول" - كما ورد الاحتلال البابلي (يُسمى "القوات الأكادية" في النقش) للمدينة عام ٥٥٣ ق.م.، ما يُفسّر خروج الشعب القيداري حينها من التاريخ (أقله بالاسم)؛ أي كتبها السكان المحليون، عكس النقش الهيروغليفى منذ أيام رعمسيس الثالث (~ ١١٥٠ ق.م.) وبعض النقوش المسمارية من ~ ٦٠٠ ق.م. في التيّماء أيضاً.



عينة من النقوش الكنعانية على السواحل الشرقية لجزيرة العرب:

في إمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: نقش ثنائي اللغة "آرامي" - حسائي؛ الصورة من Wiley Online Library. كما أوضحنا في مكان آخر، تعتبر "آرامي" تسمية خاطئة الآن ويجب استبدالها بـ"كنعاني".



عينة من النقوش الكنعانية في أفغانستان وباكستان:^{١١}

تعود لحوالي ٢٦٠ ق.م، في الإمبراطورية الهندية الماورية، في عهد أشوكا. في أعلى اليمين: نقش في قندهار باللغتين الكنعانية (اللغة العالمية lingua franca) والرسمية والفصحي منذ أيام الفرس) واليونانية (أيضاً لغة رسمية منذ ما قبل خروج السلوقيين منها عام ٣٠٣ ق.م)، كل منها بأبجديتها؛ في الوسط: نقش في مدينة تاكسيلا في شمال شرق باكستان الحالية؛ في أسفل اليمين، إلى اليسار: نقشان في لغمان شرق أفغانستان. وبيدو بالأزرق الداكن والبنفسجي (الأخير نظراً للتضاريس الجبلية في الصورة الأصلية) نطاق الإمبراطورية، وبالأزرق الفاتح مناطق ضمن نفوذها السياسي.^{١١} الملفت أنَّ النقوش الكنعانية هي على الحدود الشرقية الأخمينية والإغريقية، وهما إمبراطوريتان تبنّتا الكنعانية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الأم، كما أنَّ النقوش تلك هي بعد سقوطهما، ما يشير إلى ترسخ الكنعانية لدى الشعوب هناك، حيث استعملها ملوك الهند للتواصل مع السكان المحليين، كونها كانت اللغة الفصحي المعتمدة عفوياً منذ ٦٥٠ ق.م، وأعطت ابجديتها للغات الأم في فارس والهند.^{٢٣}



تقدمة الخبز والخمر، والشعانين، طقسان كنעניان:

إلى اليسار: تمثال لكاهن رافعاً الخبز والخمر، عُثر عليه في أوغاريت، حالياً موجود في متحف اللوفر، ١٣٠٠ ق.م.^٤ هناك واحد آخر مطابقاً له عثر عليه في قبرص. إلى اليمين: خزف من طبرجا - جزيرة أُلش، إسبانيا، ١١٠٠ ق.م.، لعبد الشعانين الكنعاني (كلاهما مقتبسان من "Mourane di Tannouri").



Prêtre donnant la communion
du pain et du vin, XIIIe av. J.-C.
Louvre



Ce pays c'est L'ESPAGNE « l'île aux lapins ».
Céramique ibéro-phénicienne (Tabarca - l'île d'Elche) montrant une procession de dédicants
avec une palme à la main et un lapin dans l'autre. 1100 AVJC.

ملكي صادق يبارك إبراهيم، ومستخدماً الخبز والخمر:

سفر التكوين ١٤ - ٢٠ ، "١٨" وملكي صادق، ملك شاليم، أخرج خبزاً وخمراً. وكان كاهناً لله العلي. ^٩ وباركه (أي بارك أبraham) وقال: "مبارك أبرام من الله العلي مالك السموات والأرض ^{١٠} ومبارك إيل عليون الذي أسلم أعداءك في يدك". فأعطى إبراهيم إلى ملكي صادق عشرة من كل شيء". ^{١١}.



الأرز والعرعر:

"الزَّاب" بالكنعانية، "عَرْعَر" بالكنعانية القديمة ولاحقاً بالعربية، بالرغم من أن العربية تستخدم "الزَّاب". Juniperus (باللاتينية)؛ النوع الفرعى الذى يحتاجه Cedrus libani بجواره هو Juniperus excelsa (المعروف أيضاً بالعرعر اليونانى)، الذى يعيش على نفس الارتفاعات، فى حين أن جميع الأنواع الفرعية الأخرى السـ ١٥ من العرعر لا تصل إلى تلك المرتفعات (ومن هنا اسمه "العرعر المتعالى" باللغة العربية). وبينبغي عدم الخلط، بسبب الأسماء التى سنتى، بين هذا العرعر والعرعر الشريبي "phoenicea J. oxycedrus"، والعرعر الفينيقى "J. oxycedrus" والعرعر السوري "J. drupacea". من اليسار: أرزة "لبناني"، عرعر متعالى صيفاً^{١٢} وعرعر متعالى شتاءً.^{١٣}



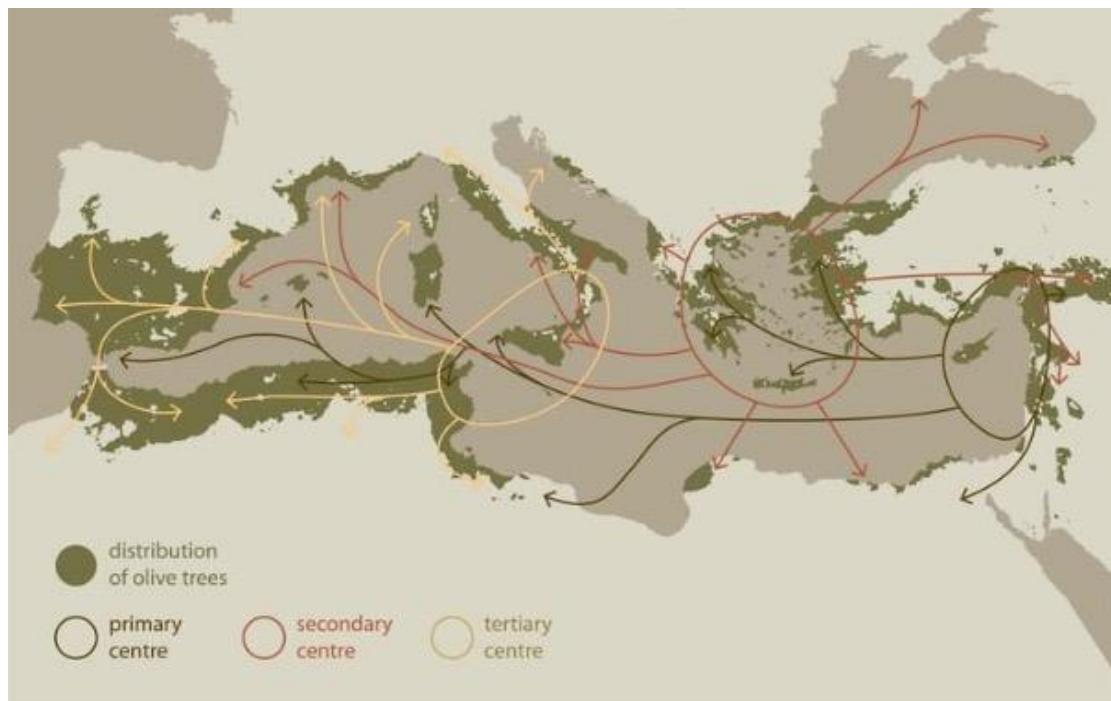
تانيت وهالها، من أرواد / بشرى / دير القمر / صور إلى قرطاج في إبزازا:

لم يكن لكل مملكة كنعانية ديانتها، ولكن كان لكل منها إلهها (نقول "إله" بتحفظ، راجع اعلاه) المفضل أي "الشفيع"، تماماً كما هو الحال مع "القديسين" في المسيحية. إلى اليسار: نصب عليه رمز تانيت إلهة القمر (هذا ليس صليباً) وهلأ فوقه، في قرطاج،^{١١} حيث كانت تانيت شفيعة قرطاج، بعد أن "جاءت" من صور، "أم" قرطاج؛ في الوسط: صخرة تانيت (وتسمى أيضاً صخرة حواء) في بشرى؛^١ إلى اليمين: تمثال تانيت في إبزازا، ٣٥٠ ق.م.^{١٢} أسفل، إلى اليسار (الصورتان): نفس الهلال (الأفقي) فوق المدخل الجانبي والأصلي لكنيسة سيدة الثلة في دير القمر (تشديد على "قمر"!) منذ أن كانت معبداً مخصصاً لتانيت؛ والصليب والنجمة السادسية نقشاً لاحقاً عندما اعتنق الكنعانيون المسيحية (النجمة رمز لمريم، بعدما كانت رمز لعشتروت).^٨ أسفل، إلى اليمين: شعار تانيت في أرواد (٢٠٠ ق.م.). (من متحف اللوفر).



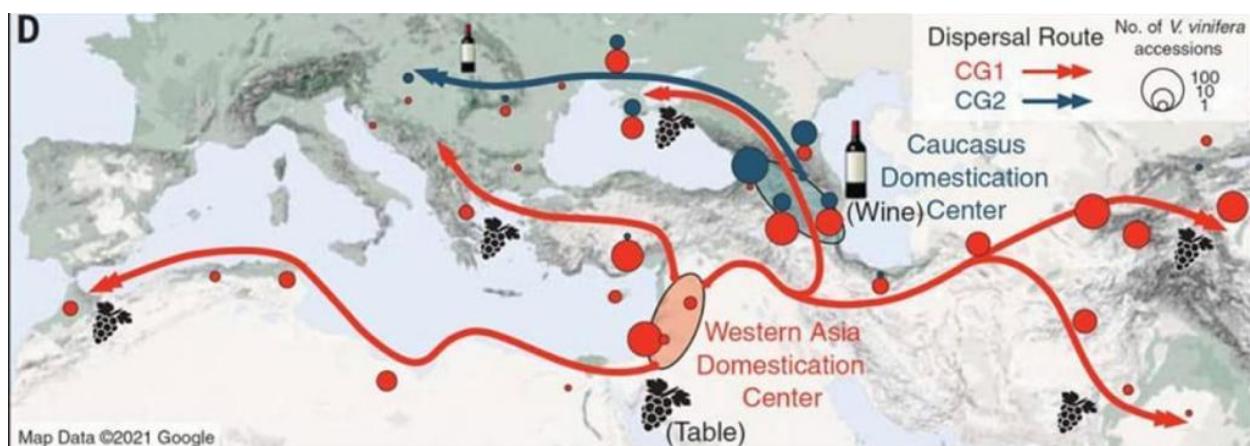
Fig. 225. Poids en plomb portant le monogramme d'Arwad (c. III-II s. av. J.C.), Paris, Louvre.

انتشار أشجار الزيتون من كنعان إلى حوض المتوسط:



انتشار زراعة الكرمة وصناعة الخمر من بلاد كنعان:

روbin ج. الّبّي Robin G. Allaby، آذار ٢٠٢٣، مجلّد ٣٧٩، عدد ٦٦٣٥، ص. ٨٨٠ - ٨٨١



حلزون مُرِيق، صبغة أرجوانية صورية وقماش مصبوغ:

عمل طبيعي كلياً للسيد غسان نويرة وبإذنه.



نجمة داود، نجمة كنعانية، وثنية ثم مسيحية:^١

هنا داخل كنيسة مار شلبيطا الأثرية في تتورين الفوقا.

الصورة إلى اليسار: أسفل إلى اليسار، نجمة سباعية تمثل المواهب السبعة "للروح القدس"؛ في الأعلى، إلى اليسار، نجمة سداسية، تمثل مريم، بعد أن مثلت عشتروت، وستظل نجمة داود لليهود الذين اعتمدوها من الكنعانيين؛ إلى يمينها نجمة ثمانية تمثل يسوع الناصري بعدما مثلت الشمس، وأيضاً عندما مثلت عشتار * وقبلها إنانا في بلاد ما بين النهرين؛ سيأخذ المسلمون نجومهم التمانية من الهندوس.

* عشتار هي عشتروت في بلاد ما بين النهرين.

الصورة إلى اليمين: نجمة سداسية بتصميم آخر.



VI - قائمة الاغتيالات في لبنان بعد الاستقلال الإداري عام ١٩٤٣

إن الأسماء التالية، بالترتيب التاريخي، تخصّ تصفية شخصيات بصفات سياسية أو عسكرية أو حزبية أو دينية أو صحافيين، مبدئياً خارج إطار جبهة عسكرية قائمة في لحظتها.

ليس الهدف المرجو جمع الحقائق إلى أقصى الحدود وإنما لتنطّب الأمر الرّجوع إلى أرشيفات الصحف والمحطّات الاخبارية وربما دوائر النّفوس والاتصال بالعائلات والقيام بعمل شاق وجبار قد يدوم أشهر أو حتّى سنوات. إنّما الهدف الأساسي هو التّوجّه أساساً للبنانيين وتبيّان أنّ تقريراً أحدهم لم يوفّر أحداً ولا دولة أجنبية وفرتنا، وتقريراً كل من اغتيل. وبالتالي اقتصر الأمر على اللّجوء إلى مرجعين أساسين^{١٥،١٤} وبصعّة مراجع أخرى قدر المستطاع، علماً أنّ المعلومات نادرة نسبياً، وتتضارب أحياناً، عدا الفروقات الطفيفة بين يوم خطف أحدّهم ويوم وفاته، أو يوم تنفيذ الاغتيال ويوم الوفاة في المستشفى، أو يوم الاغتيال ويوم صدور الخبر في الصحف، وأحياناً مكان الاغتيال، والصفة التي كان يحملها الشخص الذي اغتيل.

كما وأنّ بعض الاغتيالات التي وقعت قبل ١٩٧٥ ليس من السهل التأكّد إذا ما كانت بداعي سياسية و"تسكينية" أو لإثارة نعرات طائفية، وبالتالي يبقى الشك في أن تكون جرائم عادلة.

أخيراً يبقى هذا الجدول غير مكتمل حيث أن عدد التصفيات المتداولة في الصالونات لا يمكن حصره أبداً (إلا عبر جمعيات كتلك التي تعمل على إحصاء وتوثيق المفقودين في لبنان أو المعتقلين في سوريا وتقوم بعمل جبار لمدة سنوات). بالفعل، هناك تصفيات كثيرة ارتكبها مجموعات أو نفذها أشخاص خارجين عن طاعة قياداتها في القرى والأحياء والأرقاء، حتّى وصلت إلى اغتيالات بسبب خلافات شخصية فقدت معناها السياسي.

بالنسبة للانتماءات الحزبية المتكررة (شيوعيون، بعث عراقي (وواحد بعثي سوري)، أمل، قومي سوري، حزب الله، قوات لبنانية، كتائب، أحرار، اشتراكي)، والصحافيين ورجال الدين وعناصر الجيش اللبناني، كما بالنسبة للأجانب، تمّ وضع "الانتماء" بالخط الداكن.

بالإضافة إلى عمليات الاغتيال المذكورة، شهدت الساحة اللبنانية أفله ٩٤ محاولة اغتيال شملت رؤساء وزراء ونواب وسياسيين وإعلاميين وصحافيين ودبلوماسيين ورجال دين، خارج سياق القائمة تلك.

الامر أو الفاعل أو المحرض في معظم عمليات أو محاولات الاغتيال ظل مجهولاً ولم تثبت التحقيقات (إن حصلت بجدية أو إن حصلت أصلاً) تورطه، لكنه كان في معظم الأحيان معروفاً و"محظياً" من قبل الجهات الشعبية.

التاريخ ستكون على شكل "اليوم - الشهر - السنة".

من بين الأسماء المتداولة، تم استثناء الوزير باسل فليحان، الطفلة مايا بشير الجميل والنقيب في الجيش اللبناني سامر حنا إذ لم يكونوا مستهدفين، كما تم استثناء محمد جرّيني من حركة أمل الذي استشهد في سبيل قضيته في إحدى المعارك يوم ٨ - ١ - ١٩٨٩ (أو ٦ - ٧ - ١٩٨٩) - وهو غير محمد علي جرّيني الفلسطيني في "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" الذي قُتل في النّعمة يوم ٦ - ٧ - ١٩٧٦.

طبعاً يستثنى الجدول أيضاً كل من الواضح أنه لم يكن المقصود، سواء كان من العائلة أو مساعد أو حراس أو من المارة، كما يستثنى من قتل على الهوية على الحواجز كما يوم السبت الأسود وفي المجازر في القرى المسيحية وفي المخيمات الفلسطينية على سبيل المثال لا الحصر.

حيث اليوم والشهر غير معروفين، تم اعتماد تاريخ ١ - ١ دون ذكره، لإدخال الاسم في الجدول بالترتيب الزمني.

تبقي أسماء أخرى قيد التداول لكن دون أي معلومات متوفرة عن الزمان والمكان، منها الملازم الأول (جيش أم قوات لبنانية؟) جوزيف نعمة، جوزيف عقيقي، طوني ضو، وجوزيف أبو جودة. أيضاً، من الأسماء المتداولة، تم استثناء خليل فارس، موريس فاخوري، شارل قربان، ميشال إسرائيلي وإميل عازار كون ليس من المؤكّد أنّ تصفيتهم تمت "بدم بارد" (أكثر من ذلك، يؤكّد "كوبرا" في كتابه أنّ السيدان خليل فارس وشارل قربان قد نجوا لكن بثمن إعاقة).

ملاحظة: "القوات اللبنانية" هي ميليشيا مسيحية، أمل (أفواج المقاومة اللبنانية) هي ميليشيا شيعية؛ عبارة "الجيش" يعني بها "اللبناني" إلا إذا تم تحديد جيش آخر.

نتيجة التحقيق	مكان الاغتيال	الصفة	الاسم	تاريخ الاغتيال
حكم على القاتل بالإعدام	الطيبة (جنوب لبنان)	- - - - -	الاب حبيب خشفة	١٩٤٩
عناصر من الحزب السوري القومي الاجتماعي	الأردن	رئيس أسبق للحكومة ونائب	الرئيس رياض الصلح	١٩٥١ - ٠٧ - ١٦
القاتل هو احمد الشيخ وقيل انه قام بعمله بتحریص من النائب سليمان العلي	القصر الجمهوري في محلة القنطراري، بيروت	نائب ووزير أسبق	محمد العبود عبد الرزاق	١٩٥٣ أو ١٩٥٢
لم يتوصل إلى نتيجة	البترون	قائممقام	منير ضو	١٩٥٦
اغتاله الفلسطيني عزت الاشعث بتکليف من وزير الداخلية السوري عبد الحميد السراج	بيروت	- - - - -	العقيد السوري غسان جدي	١٩٥٧ - ٠٢ - ١٩
لم يتوصل إلى نتيجة؛ معلومات عن مخابرات وزير الداخلية السوري عبد الحميد السراج	بيروت	صاحب جريدة التغراف	نسيب المتنى	١٩٥٨ - ٠٥ - ٢٧
لم يتوصل إلى نتيجة	بيروت؛ تم خطفه بعد خروجه من وزارة التربية	صحافي في جريدة العمل الكتانية	فؤاد الحداد	١٩٥٨ - ٠٩ - ١٩
لم يتوصل إلى نتيجة	القنطراري، بيروت	رجل أعمال	الروسي جورج إيفانوف	١٩٥٩
صدر حكم ولكنه لم ينفذ وقيل ان المرتكبين هم من مؤيدي كمال جنبلاط	بيت الدين	نائب	نعميم مغربب	١٩٥٩ - ٠٧ - ٢٧
لم يتوصل إلى نتيجة	عكار	نائب سابق	البير الحاج	١٩٦١ - ٠٤ - ١٢
القي القبض على القاتل	مجدل بعنا (علیه)	- - - - -	الاب بولس مسعد	١٩٦٣ - ٠٥ - ١٢
صدر حكم بحق المجرمين، عدنان سلطاني وشريكاه محمود الأروادي واحمد المقدم، ناصريون	بيروت؛ في مركز الجريدة في مجلة "الغلغول" خلف "التياترو الكبير"	صاحب جريدة الحياة	كامل مروة	١٩٦٦ - ٠٥ - ١٦
شبهة قوية بتعطيل المروحة حيث أنه كان يسلح المسيحيين؛ لم يتم إجراء أي تحقيق.	سقوط مروحيته في إيطو	قائد الجيش اللبناني	العماد جان نجيم	١٩٧١ - ٠٧ - ٢٤
اتهمت إسرائيل	بيروت	رئيس تحرير جريدة الأنوار(؟) / مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية	يوسف النجار، كفاني	١٩٧٢ - ٠٧ - ٠٨
صدر الحكم بحق شخص من آل الزين	صيدا	- - - - -	عبد الله عسيران (نجل الرئيس عادل عسيران) (من المستهدف؟)	١٩٧٢ - ١٢ - ٢٢ (أو ١٩٧١)
كوندنس إسرائيلي نفذ عملية الاغتيال	بيروت	مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية	الفلسطينيون ابو يوسف النجار، كمال ناصر وكمال عدوان	١٩٧٣ - ٠٤ - ١٠ أو ١١ - ٠٩ - ١٩٧٣
- - -	- - -	محامي / مرشح سابق للاحتجابات ١٩٧٢	خالد صاغية	١٩٧٤ - ٠٤ - ٠٧
صدر حكم بحق رفيق من الجيش؛ اتهام المارونية السياسية عبر الشرعية؛ الحادثة مشوشة	صيدا / ساحة النجمة	نائب السابق	معروف سعد	١٩٧٥ - ٠٢ - ٢٢ / الوفاة يوم ٦ آذار

فلسطينيون	الفنار	كتابيون	إدي عوكر، جورج عبسي، إيلي بانو، رولان سعادة	١٩٧٥ - ١٢ - ٠٦ (السبت الأسود)
لم يتوصل الى نتيجة	الميناء / طرابلس	محافظ الشمال	فائز (أم قاسم) العمامد	١٩٧٥ - ١٢ - ٢٠
اتهام جورج عدون	دكوانة أو عين الرمانة، ~ بيروت	عضو في التنظيم	طوني خاطر	١٩٧٦
لم يتوصل الى نتيجة	بيروت	أب يسوعي	الاب يسوعي البان جرفانيون (وليس البان)	١٩٧٦ - ١٤ - ٠٢ (او ١٤ - ٠٣ - ١٤)
طالب تم طرده من الجامعة عام ١٩٧٣	الجامعة الأميركية في بيروت	عميد كلية الهندسة في الجامعة الأميركية وعميد الطلاب في الجامعة الأميركية	د. ريمون غصن، د. روبير نجمية	١٩٧٦ - ٠٢ - ١٧
اتهمت المخابرات السورية أو الليبية بالاغتيال	منزله في الشبانة	مفكر	كمال الحاج	١٩٧٦ - ٠٤ - ٠٢
لم يتوصل الى نتيجة	بين الأشرفية والحرماء، تحديداً المتحف، بيروت، قنصلًا	رئيس تحرير "لوريان لو جور"	ادوار صعب	١٩٧٦ - ٠٥ - ١٦
؟	؟	"لوريان لو جور"	الفرنسية؟ فابيان توما	الاغتيال نفسه؟
لم يتوصل الى نتيجة	سامي الصلح، بيروت	شقيقة كمال جنبلاط	ليندا جنبلاط	١٩٧٦ - ٠٥ - ٢٦
اتهمت منظمات فلسطينية بخطفه واغتياله	خطف من المزرعة - بيروت؛ الجثة في الرملة البيضاء	السفير الأميركي لدى لبنان	فرنسيس ميلوي	١٩٧٦ - ٠٦ - ١٦
لم يتوصل الى نتيجة / اتهمت المخابرات السورية	بيروت؛ قرب ثكنة الحلو (مار الياس - صائب سلام)	مدير عام المالية	الدكتور خليل سالم	١٩٧٦ - ٠٧ - ٣١ وفاة ١٩٧٦ - ٨ - ٢
اتهمت المخابرات السورية واتهمنها ابنه ولد	دير دوريت - الشوف	نائب ورئيس الحركة الوطنية والحزب التقدمي الاشتراكي	كمال جنبلاط	١٩٧٧ - ٠٣ - ١٦
لم يتوصل الى نتيجة	شكا	رئيس إقليم زغرتا - الزاوية الكتابي	جود الباعي	١٩٧٧ - ٠٦ - ٠٧
لم يتوصل الى نتيجة	بيروت	سفير و مدير الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية والمغتربين	حسيب العبد الله	١٩٧٨ - ٠٤ - ٢٨
اتهمت الكتائب، إنما مع وقائع تطال إيلي حبيقة والنظام السوري أكثر من سمير جعجع	اهدن	نائب ووزير أسبق ورئيس حزب المردة	طوني فرنجية	١٩٧٨ - ٠٦ - ١٣
اتهام القذافي / اتهام سوريا بنسبة أقل	ليبيا	مؤسس حركة أمل	الاهم موسى الصدر	عليّ يوم ٣٠ - ١٩٧٨ - ٠٨
اتهمت المخابرات السورية	بيت شباب	نقيب في الجيش ومؤسس فوج المعاوين	سمير الأشقر	١٩٧٨ - ١١ - ٠١
كومندس إسرائيلي نفذ عملية الاغتيال	فردان، بيروت	مسؤول في حركة فتح	الفلسطيني علي حسن سلامة	١٩٧٩ - ٠١ - ٢٢
لم يتوصل الى نتيجة	بيروت	مجلة ستيرن (وليس "شتيرن") الألمانية في بيروت	الألماني كارل روبيير نيفر	١٩٧٩ - ٠٥ - ٢٤
لم يتوصل الى نتيجة	الميناء - طرابلس	قيادي شيوعي	أحمد المير أيوب	١٩٧٩ - ٠٦ - ١٤
لم يتوصل الى نتيجة	بيروت	نائب تحرير مجلة فلسطين الثورة	العرافي عادل عبد المجيد وصفي	١٩٧٩ - ٠٦ - ٢٠
تجريم الفلسطيني محمد حسن البتيم الملقب بـ"أبو القاهرة" بجنائية خطف اللوزي فقط، على طريق المطار، ~ بيروت	عزمون قرب موقع لقوى السورية؛ خطف عند الحاجز الرئيسي لقوات الردع السورية على طريق المطار، ~ بيروت	صاحب مجلة الحوادث	سليم اللوزي	خطف في ٢٤ أو ٢٥ / ١٩٨٠ - ٢ - ٢ وجدت الجثة في ١٩٨٠ - ٠٣ - ٠٤
اتهام المخابرات العراقية	الروشة قرب الـ"كارلتون"، بيروت	- - - - -	الإمام الإيراني حسن الشيرازي	١٩٨٠ - ٠٥ - ٠٥

١٩٨٠ - ٢٣ - ٠٧ أو ٢٢ - ٠٧ - ٢٣	رياض طه	نقيب الصحافة اللبنانيّة	بيروت، فرب فندق "كونتينتال" في الروشة، مسافة ٥٥ من الاغتيال السابق	المحكوم عليهما غيابياً (قبل مرور الزمن) خليل عباس الموسوي وعبد الله محمد الموسوي / اتهام سوريا وراءهما
١٩٨٠ - ٠٧ - ٢٨	(علي) موسى شعيب	عضو قيادة حزب البعث العراقي	طريق المطار، بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨٠ - ٠٨ - ٠٥	السيد علي بدر الدين	- - - - -	حارف (الجنوب)	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨٠ - ٠٨ - ٢٩	يعيا الحزوري	صحافي في اللواء وعضو في حزب البعث العراقي	الشياح، ~ بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨١ - ٠٣ - ٠٥	الإيراني (علي) صالح محمد الحسيني	المستشار السياسي للثورة الإسلامية الإيرانية لشؤون الشرق الأوسط	بئر حسن، ~ بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨١ - ٠٣ - ٢٨	Hatem Maled	عضو في حزب البعث العراقي	بين جرجوع وعرب بصاليم (الجنوب)	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨١ - ٠٤ - ٢٨ أم ١٩٨٢ - ٤ - ٢٦	الشيخ احمد عساف	رئيس "الاتحاد الجمعيات الإسلامية" ورئيس "المركز الإسلامي"	عائشة بكار، بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨١ - ٠٦ - ٢٩	عدنان سلو	عضو في حزب البعث العراقي	زفاق البلاط، بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨١ - ٠٨ - ٠٢	عصمت المراد	مسؤول في حركة التوحيد الإسلامي	طرابلس	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨١ - ٠٨ - ١٦	الياس الحنوش	مسؤول سابق في نمور الأحرار	الروشة، بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨١ - ٠٩ - ٠٤	الفرنسي لوイ دولamar	سفير	البربير، بيروت	اتهمت منظمات مؤيدة لسوريا باغتياله
١٩٨١ - ١٠ - ٢٠	(علي) حسن شري	عضو المكتب السياسي لحركةأمل والمسؤول عن إقليم بيروت	المصيطبة، بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨١ - ١١ - ١٧	تحسين الاطرش	عضو القيادة القطرية لحزب البعث العراقي	المصيطبة، بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨١ - ١٢ - ٠٧	الفلسطيني عبد الوهاب الكيالي	عضو حزب البعث العراقي	ساقية الجنزير - بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
وجدت الجثة في ١٩٨٢ - ١٣ - ٠١ (أو ١٣ - ٠١ ١٩٨٢)	الجزائري؟ رابح خرواع	الوزير المفوّض في سفارة الجزائر في بيروت	حارة حريك؛ خطف في بئر حسن، ~ بيروت في ١٠ - ٠٣ - ١٩٨١	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨٢ - ٠٣ - ١٦	بشير كيروز	نائب سابق	الحازمية، بعدا	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨٢ - ٠٣ - ٢٢	العرافي علي حاجم سلطان	السكرتير الثالث في السفارة العراقية	الحازمية، بعدا	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨٢ - ٠٣ - ١٥	الفرنسي غي كافالو	موظّف في السفارة الفرنسية	ساقية الجنزير - بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨٢ - ٠٤ - ٢٣	خليل حاطوم	مندوب الحزب الشيوعي في الحركة الوطنية اللبنانية و"رئيس التجمع الوطني في برج البراجنة"	برب البراجنة، ~ بيروت	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨٢ - ٠٤ - ٣٠	الأب فيليب أبو سليمان	- - - - -	عالیه	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨٢ - ٠٥ - ١٦	رفيق بشاشة	مسؤول في التنظيم الشعبي الناصري	- - - - -	لم يتوصّل إلى نتيجة
١٩٨٢ - ٠٥ - ٠٧	أحمد متوليلان، سيد محسن موسوي، تقى راستigar مقدم، كاظم أخوان	الدبلوماسيون الإيرانيون (أخوان هو صحافي)	حاجز البربارة	اتهام القوات اللبنانيّة
١٩٨٢ - ٠٧ - ٢٤	جورج الأشقر	مسؤول في حزب الأحرار	رأس المتن	اتهام الحزب الاشتراكي
١٩٨٢ - ٠٩ - ١٤	بشير الجميل	رئيس الجمهورية المنتخب	الاشترافية، بيروت	حكم إعدام غيابي صدر يوم ٢٠ - ١٠ - ٢٠١٧ بحق حبيب شرتوني من الحزب

القومي السوري ونبيل علم، واتهام غير رسمي لسوريا؛ أرجحية عدم توافق إسرائيل				
لم يتوصل إلى نتيجة	- - - -	مستشار في وزارة الخارجية والمغتربين	علي سليمان	١٩٨٣ - ٠١ - ١١
لم يتوصل إلى نتيجة	الطرف - بيروت	رئيس القضاء المذهبى الدرزى	الشيخ حليم تقى الدين	١٩٨٣ - ١٢ - ٠١
لم يتوصل التحقيق الى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	داخل حرم الجامعة، بيروت	رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت	الدكتور الأميركي مالكوم كير	١٩٨٣ - ١٢ - ٠٣ الوفاة في ١٨ - ١ - ١٩٨٤
توصل التحقيق الى معرفة الفاعلين (فوري الراسى؟) / اتهام غير رسمي لقوى الامم المتحدة اللبنانية	العقيبة في المستشفى	رئيس اقليم جبيل الكاتبى	غيث خوري	١٤ - ٢، الوفاة في ١٩٨٤ - ٠٢ - ١٥
عملاء لإسرائيل نفذا الجريمة	جيشيت (التنطية)	زوجة غيث خوري	نورا خوري	١٩٨٤ - ٠٢ - ١٤
لم يتوصل الى نتيجة واتهمت منظمة الجهاد الإسلامي بالعملية واتهام غير رسمي لحزب الله	بيروت؛ الوفاة في ١١ - ١٠ - ١٩٨٥ أو ٠٦ - ٠٣ أو ٠٣ - ١٠ - ١٩٨٥ على طريق المطار في ١٩٩١	دبلوماسي، مدير سابق لـ CIA	الاميركي ولIAM فرانسيس باكلي	خطف في ١٤ - ٠٣ - ٠٥ أو ١٦ - ١٩٨٤
لم يتوصل التحقيق الى نتيجة	الصوانة؟	إمام بلدة الصوانة	السيد عبد الطيف الأمين	١٩٨٤ - ١١ - ١٩
اتهام غير رسمي لحزب الله	بيروت	الأكيد أن كلبورن كان مسؤولاً عن المكتبة في الجامعة الأمريكية	الأميركيون بيتر لي دوغلاس، فيليب باتشيلر	خطف في ١٢ - ٠٣ - ١٩٨٤، التصفية بعد ٦ (سنة عشر) شهراً
لم يتوصل التحقيق الى نتيجة	الشوفيات	قائد قوة المرافقين الفرنسيين	الفرنسي؟ بول رويسون	١٩٨٥ - ٠٢ - ١٩
لم يتوصل التحقيق الى نتيجة	معركة (الجنوب)	مسؤول حركةأمل في معركة نائب الرئيس التنظيمي لأمل في الجنوب	خليل جradi محمد سعد	١٩٨٥ - ٠٣ - ٠٤
لم يتوصل التحقيق الى نتيجة	بين الهرمل وتعنابيل؛ عثر عليه يوم ٠١ - ٠٤ - ١٩٨٥	قس	الهولندي القس نيقولا كلوينتر	خطف يوم ١٣ - ١٩٨٥ - ٠٣
اتهام واصح لا اتهام	٤؛ التصفية عام ١٩٨٦؛ العثور على الجثة في البقاع الشرقي عام ٢٠٠٩	موظفي الأنروا	البريطاني إليك كوليت	خطف يوم ٢٥ - ١٩٨٥ - ٠٣
لم يتوصل إلى نتيجة	- - - -	عضو اللجنة المركزية لحزب الطاشناق	سركيس ازنافوريان	١٩٨٥ - ٠٤ - ٢٣
لم يتوصل إلى نتيجة	صور	رئيس معهد قدموس	الاب بطرس ابي عقل	١٩٨٥ - ٠٥ - ٢٣ (أو ٢٥ - ١٩٨٦)
اتهام الجهاد الإسلامي وهو ينتمي إلى CIA	بيروت	أستاذ إنكليزي في الجامعة الأمريكية	البريطاني دنيس هيل	١٩٨٥ - ٠٥ - ٣٠
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	بين أبلح ورياق	عقيد في الجيش وقائد مطار رياق العسكري	سليمان مظلوم	١٩٨٥ - ٠٦ - ٠٢
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	جديتا	عميد الدفاع في الحزب السوري القومي الاجتماعي	محمد سليم	١٩٨٥ - ٠٦ - ٠٣
لم يتوصل إلى نتيجة	رأس بيروت	رئيس تحرير الفهرست	سمير عاصم الشيخ	١٩٨٥ - ٠٧ - ٠٩
اتهام حزب الله من قبل الروس	بيروت	ملحق بالسفارة	الروسي أركادي كاتكوف	١٩٨٥ - ٠٩ - ٣٠
لم يتوصل إلى نتيجة	الصناعات، بيروت	مدير مركز الصداقة اللبنانية - البلغارية؛ صحافي؟	سليم بشير يومت	١٩٨٥ - ١٠ - ٠٢

لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	رياق	عقيد في الجيش	جورج شمعون	١٩٨٥ - ١١ - ٠٢
لم يتوصل إلى نتيجة	باب مارع (الباق الغربي)	- - - - -	بولس الاب السلاhani	١٩٨٥ - ١١ - ١٨
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	الضاحية الجنوبية؛ العثور على الجثة في السان جورج بعد شهرين في ١٩٨٦ - ٠٢ - ٠٧	عضو في الحزب الشيوعي	ميشال سليمان واكد	خطف في ٤ - ١٢ - ١٩٨٥
لم يتوصل إلى نتيجة	صور	طبيب	د. مصطفى عبد الرضى	١٩٨٥ - ١٢ - ٢٣
لم يتوصل إلى نتيجة	باب التبانة، طرابلس	مسؤول لجان المساجد والأحياء وعضو في اللقاء الإسلامي في طرابلس	خليل عكاوي (أبو عربي)	١٩٨٦ - ٠٢ - ٠٩
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله و / أو سوريا	كورنيش المزرعة، بيروت	صحافي؛ عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي	خليل نعوس	١٩٨٦ - ٠٢ - ٢٠
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله و / أو سوريا	خطف من المصيطبة؛ ووجدت جثته في محله النورماندي - ميناء الحصن، حيث مكب النفايات الخاص بيروت	عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي؛ رئيس تحرير "النداء" و / أو "الطريق"	سهيل طويلة	١٩٨٦ - ٠٢ - ٢٤
لم يتوصل إلى نتيجة	- - - - -	مسؤول حزب الطاشناق في عنجر	زافين طاشجيان	١٩٨٦ - ٠٢ - ٢٧
لم يتوصل إلى نتيجة	؟؛ أعدم في ١٩٨٦ - ٣ - ٥؛ العثور على الجثة في ت ٢٠٠٥	عالم اجتماعي	الفرنسي ميشال سورات	خطف يوم ٢٢ - ٥ - ١٩٨٦
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	العباسية	عضو اللجنة الفرعية للحزب الشيوعي؛ مسؤول عسكري في جبهة مقاومة الوطنية اللبنانية	حضر الجوني	١٩٨٦ - ٠٤ - ٠٥
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	النبطية	مسؤول العلاقات السياسية في منظمة الحرب الشيوعي	كامل الصباح	١٩٨٦ - ٠٤ - ٠٦
لم يتوصل إلى نتيجة	- - - - -	المستوى الإعلامي للجماعة الإسلامية	مصطفى علي كردي	١٩٨٦ - ٠٥ - ٠٥
اتهام غير رسمي لحزب الله	مشغرة	مسؤول في حزب العربي الديمقراطي	نسيب الخطيب	١٩٨٦ - ٠٥ - ٠٦
لم يتوصل إلى نتيجة	بين بشامون - دير قوبل (أم في بعدها)	المنفذ العام للباق الغربي في الحزب السوري القومي	جورج أبو مراد (ورفقاء)	٦ أو ١٢ - ١٢ - ١٩٨٦
لم يتوصل إلى نتيجة	في منزله في رياق	الجيش، رئيس أركان اللواء الأول	ميشال زيادة	١٩٨٦ - ٠٨ - ١١
ال العسكري حسين مصطفى طليس المتهم بالعمل لصالح المخابرات السورية/اتهام غير رسمي لحزب الله	السفارة الفرنسية، بيروت	عقيد، ملحق عسكري في السفارة	الفرنسي كريستيان غوتيرير	١٩٨٦ - ٠٩ - ١٨
اتهمت عناصر من القوات اللبنانية باغتياله	الحازمية، بعدا	قائد اللواء الخامس في الجيش	خليل كعنان	١٩٨٦ - ٠٩ - ٢٨
اتهام غير رسمي لسوريا	ساقية الجنزير، بيروت	- - - - -	الشيخ صبحي الصالح	٧ أو ٢٧ - ١٠ - ١٩٨٦
اتهام غير رسمي لحزب الله	- - - - -	شيوعي	حسن أحمد صباح	١٩٨٧ - ٠١ - ٢٩
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	في منزله قرب السراي - وسط بيروت أو في الرملة البيضاء	عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي؛ رئيس تحرير مجلة "الطريق" (بعد سؤيل طولية؟)	حسين مروة	١٧ أو ١ - ١٧ - ٠٣ - ١٩٨٧
لم يتوصل إلى نتيجة	- - - - -	شيوعي	نور طوقان	١٩٨٧ - ٠٢ - ١٢
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	بيروت	رئيس تحرير مجلة بيروت؛ شيوعي؟	حسن بزون	١٩٨٧ - ٠٢ - ٢٢

لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	----	المنفذ العام للحزب السوري القومي الاجتماعي	عدنان قانصو	١٩٨٧ - ٠٢ - ٢٦
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله أو سوريا	بيروت - شارع الجزائر	عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي	مهدي عامل (حسن حمдан)	١٩٨٧ - ٠٥ - ١٨
اتهام سمير جعجع إنما دون ذكره من قبل الرئيس عمر كرامي الذي يتم العماد عن قائد الجيش حينها بالتواطؤ	في طائرة مروحية كانت تقله من طرابلس إلى بيروت	رئيس الحكومة	رشيد كرامي	١٩٨٧ - ٠٦ - ٠١
لم يتوصل إلى نتيجة	القتايا - صيدا	عضو المؤتمر القومي لحزب البعث السوري وعضو قيادة منظمة الصاعقة	حاتم كعوش	١٩٨٧ - ٠٦ - ٢١
لم يتوصل إلى نتيجة	عين بعل - صور	نقب في الجيش، ضابط مخابرات ثكنة صور وضابط ارتباط مع القوات الدولية	كاظم درويش	١٩٨٧ - ٠٦ - ٢٤
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	----	قىاديان في حركة أمل	علي دياب، محمد دياب	١٩٨٧ - ٠٧ - ١٠
توصل التحقيق إلى اتهام عناصر من الحزب التقدمي الاشتراكي	رأس بيروت	مستشار رئيس الجمهورية	محمد شغir	١٩٨٧ - ٠٨ - ٠٢
لم يتوصل إلى نتيجة	صيدا	أب يسوعي - جامعة القديس يوسف	الاب اندره بيار ماس	١٩٨٧ - ٠٩ - ٢٤
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	----	عميد الاذاعة والاعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي	حبيب كيروز	١٩٨٧ - ١٠ - ٢٢
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	----	عميد العمل والشؤون الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي	توفيق الصفدي	١٩٨٧ - ١٠ - ٢٣
إعدام بأمر من جمعع بتهمة محاولة اغتيال	ضبيه / إعدام	مسؤولان في القوات اللبنانية	سمير زينون، غسان لحود	١٩٨٨ - ٠١ - ٠٦
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	----	حركة أمل	عباس عواضة	١٩٨٨ - ٠٢ - ٠٧
اتهام غير رسمي لحزب الله	----	مدّم ومسؤول مخابرات الجيش في بيروت	أمين قاسم	١٩٨٨ - ٠٢ - ٠٧ أيضاً
اتهام حزب الله	الجنوب، التصفية بعد عام ونصف؛ العثور على الجثة في ١٢ - ٢٣ - ١٩٩١ على طريق المطار	عقيد، ضمن قوى حفظ السلام	وليام الأميركي هيغينز	خطف يوم ١٧ ١٩٨٨ - ٠٢
لم يتوصل إلى نتيجة	كوثبة السيد - الغسانية - الزهراني	ملازم أول في الجيش	طلال محمد قانصوه	١٩٨٨ - ٠٣ - ٠٧
لم يتوصل إلى نتيجة	الدوير - الجنوب (مسافة ٢ كلم من الاغتيال السابق)	مدرس في ثانوية الدوير	خليل عبد المنعم شعيب	١٩٨٨ - ٠٣ - ٠٧ أيضاً
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي للقوات اللبنانية	غدير - كسروان	----	المونسيور خريش	خطف في ٤٢٤ ١٩٨٨ - ٠٤
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	الأوزاعي، ~ بيروت	عضو المكتب السياسي ورئيس الهيئة التنفيذية في حركة أمل، المسؤول التنظيمي المركزي في حركة أمل، أحد مسؤولي حركة أمل في النبطية	داود داود، محمود الفقيه، حسن سبيتي	ـ ٢٢ أو ٢٣ - ٠٩ - ١٩٨٨
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	كفر ملكي	قىادي في حركة أمل	محمد حمود (أبو علي)	١٩٨٩ - ٠١ - ٠٨
لم يتوصل التحقيق إلى نتيجة	الجاهلية - الشوف	عضو الحزب التقدمي الاشتراكي	أنور الفطيري	١٩٨٩ - ٠٢ - ٠٩
لم يتوصل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لسوريا	دار الفتوى، ~ بيروت	مفتى الجمهورية	المفتى حسن خالد	١٩٨٩ - ٠٥ - ١٦
لم يتوصل التحقيق إلى نتيجة	فردان، بيروت	نائب	ناظم القاضي	١٩٨٩ - ٠٩ - ٢١

لم يتوصّل إلى نتيجة	رمل الطريف، بيروت	رئيس الجمهورية	رينه معرض	١٩٨٩ - ١١ - ٢٢
لم يتوصّل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	رميله	صحافي شيوعي	حكمت الأمين	١٩٨٩ - ١٢ - ٢٦
لم يتوصّل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	إقليم التقاح (اغتيال أو على الجبهة) ^(٣)	مسؤول القوات النظامية في حركةأمل	حسن جعفر (أبو جمال)	١٩٩٠ - ٠١ - ٠١
اتهام سمير جعجع بالمسؤولية عن عملية الاغتيال	الأشرفية، بيروت	عضو مجلس قيادة القوات اللبنانيّة / قائد المشاة	د. الياس الزايك	١٩٩٠ - ٠١ - ١٦ الوفاة يوم ١٩
اتهام غير رسمي للقوات اللبنانيّة	- - -	نقيب في الجيش	انطوان حداد	١٩٩٠ - ٠٢ - ١٤
اتهام غير رسمي لجعجع / اتهام غير رسمي صلب لسوريا بواسطة إيلي حبيقة	بعبدا	رئيس حزب الوطنين الأحرار	داني شمعون	١٩٩٠ - ١٠ - ٢١
اتهام جماعة حبيقة	كفرذبيان	مسؤول في القوات اللبنانيّة	سلیمان عقیقی	١٩٩٠ - ١٢ - ٢٤
تحقيق أظهر أبو علي القاضية حارس رئيس الحزب الديمقراطي العربي بأمر سوري؛ دون أي محاكمة	بعبدات	أمين عام حزب الكتلة الوطنية	د. ميشال سلهب	١٩٩٢ - ٠٥ - ٢٣
لم يتوصّل إلى نتيجة / اتهام غير رسمي لحزب الله	السبtie - ~ بيروت	كاتب	مصطفى حجا	١٩٩٢ - ٠١ - ١٥
نفذت طائرات إسرائيلية الاغتيال	جشيت (الجنوب)	الامين العام لحزب الله	عباس السيد الموسوي	١٩٩٢ - ٠٢ - ١٦
اتهمت عناصر من القوات اللبنانيّة	عجلتون	- - -	الاب سمعان بطرس الخوري	١٩٩٢ - ٠٥ - ١١
لم يتوصّل إلى نتيجة	صيدا	مسؤول في فتح	أنور الفلسطيني؟ هادي زهدي دبكي	١٩٩٢ - ٠٦ - ٣٠
لم يتوصّل إلى نتيجة	الصنايع - بيروت	مقدم في فتح	نديم عبد النور	١٩٩٣ - ٠٥ - ٠٣
اتهام جماعة حبيقة	الأشرفية، بيروت	عضو في حزب القوات اللبنانيّة	الفلسطيني؟ معین شباتية	١٩٩٣ - ١١ - ٢٩
لم يتوصّل إلى نتيجة	صيدا	معتمد فتح "الإقليم لبنان"	نائب الأردني عمران المعaitة	١٩٩٣ - ١٢ - ٢٩
اتهام فلسطينيون ينتمون إلى فتح المجلس الثوري بالوقوف وراء عملية الاغتيال	الباشورة - بيروت	السكرتير الأول في السفارة الأردنية	الشيخ العراقي طالب السهل التقييمي	١٩٩٤ - ٠٤ - ١٢
لم يتوصّل إلى نتيجة	زقاق البلاط، بيروت	- - -	فؤاد مغنية	١٩٩٤ أو ١٩٩٤ - ٠٤ - ١٩
اتهام غير رسمي لسوريا	وزارة الدفاع، بعدما	قيادي في القوات اللبنانيّة	الشيخ نزار الحلي	١٩٩٥ - ٠٨ - ٣١
توصّل القضاء إلى معرفة المجرمين ونفذ حكم الإعدام بالمنفذ احمد الحلاق	- - -	مسؤول في حزب الله	عاصم أبو ضاهر، وليد هرموش، حسن عثمان و عماد شهاب	١٩٩٥ - ٠٦ - ٠٨
عناصر إسلامية متطرفة تتّهم إلى عصبة الانصار وقد جرى إعدامهم	طريق الجديدة - بيروت	رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية	علي حسن ديب (أبو حسن سلامه)	١٩٩٩ - ٠٧ - ١٧
لم يتوصّل إلى نتيجة	قصر العدل - صيدا	قضاة	إيلي حبيقة	٢٠٠٢ - ٠١ - ٢٤
لم يتوصّل إلى نتيجة	عبرا، ~ صيدا	قيادي في حزب الله	نجل أحمد جبريل	٢٠٠٢ - ٠٥ - ٢٠
اتهام غير رسمي لإسرائيل	الحازمية، بعدما	نائب وزير أسيق ومسؤول سابق في القوات اللبنانيّة ورئيس حزب الوعد	أحمد جبريل	
لم يتوصّل إلى نتيجة	تلّة الخياط، بيروت			

اتهام غير رسمي لسوريا	وجدت جثته في صندوق سيارته بعدما كان قد اختطف من الحمرا - بيروت يوم ٠٧ - ٥ - ٢٠٠٢ وقتل منذ بضعة أيام	قيادي في القوات اللبنانية	رمزي عيرانى	٢٠٠٢ - ٠٥ - ٤٠ أيضاً، بعد بضعة ساعات من مقتل جبريل
لم يتوصل الى نتيجة	الكهاءن - الحدت	من مسؤولي الملف الفلسطيني في حزب الله	علي صالح	٢٠٠٣ - ٠٨ - ٠٢
اتهام ضعيف لسوريا حتى من قبل العديد من القولتين	الجميز، بيروت	قيادي في القوات اللبنانية	بيار بولس	٢٠٠٤ - ٠٥ - ٠١
لم يتوصل الى نتيجة	حي معوض، الضاحية الجنوبية، ~ بيروت	قيادي في حزب الله	غالب عوالى	٢٠٠٤ - ٠٧ - ١٩
المحكمة الدولية تدين عام ٢٠٢٢ عناصر من حزب الله	السان جورج - بيروت	نائب، رئيس وزراء سابق	رفيق الحريري	٢٠٠٥ - ٠٢ - ١٤
اتهام غير رسمي لسوريا	وطى المصيطبة، بيروت	صحافي في جريدة النهار	سمير قصیر	٢٠٠٥ - ٠٦ - ٠٢
اتهام غير رسمي لسوريا	المكلنس، ~ بيروت	الأمين العام السابق للحزب الشيوعي	جورج حاوي	٢٠٠٥ - ٠٦ - ٢١
اتهام غير رسمي لسوريا وحزب الله	الأشرقية، بيروت	نائب، ورئيس تحرير جريدة النهار	جبران التوييني	٢٠٠٥ - ١٢ - ١٢
لم يتوصل الى نتيجة	البستان - صيدا	قيادي في حركة الجهاد الإسلامي	محمود ونضال المجدوب	٢٠٠٦ - ٠٥ - ٢٦
اتهام غير رسمي لسوريا وفتح الإسلام	الجديدة، ~ بيروت	نائب ووزير كتائبي	بيار الجميل	٢٠٠٦ - ١١ - ٢١
اتهام غير رسمي لسوريا	المنارة، بيروت	نائب - كلة المستقبل	وليد عيدو	٢٠٠٧ - ٠٦ - ١٣
اتهام غير رسمي لسوريا	سن الفيل، ~ بيروت	نائب كتائبي	انطوان غائم	٢٠٠٧ - ٠٩ - ١٩
اتهام غير رسمي لسوريا	بعبدا	لواء في الجيش	فرنسوا الحاج	٢٠٠٧ - ١٢ - ١٢
اتهام غير رسمي لسوريا	الحازمية، بعبدا	رائد في قوى الأمن الداخلي	وسام عيد	٢٠٠٨ - ٠١ - ٢٥
اتهام إسرائيل بالعملية	دمشق	مسؤول عسكري في حزب الله	عماد مغنية	٢٠٠٨ - ٠٢ - ١٢
لم يتوصل الى نتيجة	بيصور	عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي اللبناني	صالح العريضي	٢٠٠٨ - ٠٩ - ١٠
اتهام غير رسمي لحزب الله	اختطف من سيارة أجرة قبيل وصوله إلى المطار؛ مصدره مجهول	مهندس؛ موظف في شركة طيران "الشرق الأوسط"	جوزف صادر	٢٠٠٩ - ٠٢ - ١٢
اتهام غير رسمي لسوريا	الأشرقية، ~ بيروت	عيدي ورئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي	وسام الحسن	٢٠١٢ - ١٠ - ١٩
اتهام غير رسمي لحزب الله	مقابل السفاراة الإيرانية، بيروت	رئيس الهيئة الطلاقية في حزب الانتفاضة اللبناني	هاشم السلمان	٢٠١٣ - ٠٦ - ٠٩
لم يتوصل الى نتيجة	السان تريز - الحدت	قيادي في حزب الله	حسن اللقيس	٢٠١٣ - ١٢ - ٠٤
اتهام غير رسمي لسوريا	عين المريسة، بيروت	وزير سابق - تيار المستقبل	محمد سطح	٢٠١٣ - ١٢ - ٢٧
اتهام غير رسمي لحزب الله	بيت الشعار، في منزله	عقيد مقاعد في الجمارك	جوزف سكاف	٢٠١٧ - ٠٣ - ٠٥
اتهام غير رسمي لحزب الله - قضية المرفأ	الحازمية، في منزله	مدير الأخلاقيات وإدارة مخاطر الاحتيال في بنك بيبلوس	أنطوان داغر	٢٠٢٠ - ٠٦ - ٠٤
اتهام غير رسمي لحزب الله - قضية المرفأ	قرطبا، في منزله	عقيد مقاعد في الجمارك	منير أبو رجيلي	٢٠٢٠ - ١٢ - ٠٢
اتهام غير رسمي لحزب الله - قضية المرفأ	الحالمة، أمام منزله	موظف في "ألفا" لكن أيضاً مصوّر معتمد لدى الجيش	جوزيف بجاني	٢٠٢٠ - ١٢ - ٢١
اتهام غير رسمي لحزب الله - قضية المرفأ	بين العدّوشية وتقاحتا	صحافي	لقمان سليم	٢٠٢١ - ٠٢ - ٠٣

VII - باقة خواطر فدرالية

هذه الخواطر بغالبيتها الساحقة هي باللغة الكنعانية (أي المحكية اللبنانيّة وفق الشرح أعلاه)، مع تعليم من اللغة العربية، ومكتوبة بالحرف العربي.

١ - بـ "قلم" الناشط السياسي السيد طوني عطيه حديثي:

١ لو وصلو أظهر ناس على الحكم بلبنان بالنظام الحالي، ما راح ينجحوا بتعيير شي، لأن صيغة الحكم مركزية. مين راح يأخذ القرارات الوحدوية بي ظلّ تعددية ثقافية عدا دينية؟ ما في ثورة على الفساد راح تنجح لأن مستحيل أي حزب بلبنان لو كان كفه نصيف، يوصل ٣٠ وزير ومعهم رئيس حكومة!

وأكثر، بتعمل ثورة بوزارتكم، بيجي وزير تاني من بعدك بيعمل شي تاني كلياً وبيخرب لي عملتوا ومن قضيتها لقيطة دوران بحلقة مفرغة.

فكermal ما الناس تنفعش: الحل بالفدرالية (المعالجة حقوق الطوائف ومنع أي اشتباك بينهم) أي اللامركزية المالية والإنسانية والتشريعية كرمال كل منطقة تحمل مين بتتّنّى: إذا اختارت آدمي هي لي راح تستفيد وإذا اختارت الحرامي، هي لي راح تبني ومش كل لبنان... والمحاسبة بتكون مباشرة من إهالي المنطقة ومش عبر آليات وهرمية مركزية بتمنع أي فرصه للشفافية.

الفدرالية (يعني بالعربي: الاتحادية) بخلوا لبنان واقف على بنيان صلب وبضل لبنان واحد موحد والعملة واحدة والقوى الأمنية واحدة، مثل سويسرا والإمارات والنمسا وبلجيكا وكل الدول لي اعتمدت هل النظام.

٢ بالشرق، الناس عم تموت جوع، فقر لا مثيل له، هجرة عالية جداً، بجمهوريّة مصر مثلاً في ناس مش عم تلحقلها الدولة اطعميها خبز يومياً، لا عدالة لا مساواة، ديون بالهبل، الكبير بيأكل الصغير وبيخضعه، لا حريات فردية ولا دينية ولا تعبيرية.... بس المهم ننلفظ بـ "نحنا شعب واحد موحد ولازم نحافظ على السلطة المركزية القوية الوحدوية". يا عمي إذا شعب واحد موحد وعم تتناحروا ببعض هيك... وإذا منك عارف انو الحكم المركزي الوحدو هو السبب لهيك نتائج تخريبية، فـ لakan شو هيي الاسباب الحقيقة بالنسبة لك؟ وليس عم تشوه الحلول الحقيقة الجذرية وانت مش على دراية كافية فيها، مثل الفدرالية؟

٣ مشكلة الحكم بلبنان انو مركزي ومش إنّو طائفي، مع إنّو لازم يتم استبدال "الطائفي" بـ "إنتي" يعني "قومي" ("قومي" بالمعنى العلمي، مش بالمعنى السلبي). الحكم المركزي الوحدو يعني:
- عندك قرار واحد موجود بمركز واحد وشبه مستحيل عليك تشارك بصناعته ولا تغيير فيه ولا تحاسب حتى.

(يعني بـ **البحر**)

- في قرار واحد عم يتأخذ عن كل اللبنانيين بكل تعددتهم واختلافهم وتناقضاتهم وتطلعاتهم المختلفة (يعني راح يكون في عنا مغبونين، وهل غبن راح يكون سبب لتفجير).

- يعني الحاكم بيعين السلطة الرقابية وبالتالي انعدمت الشفافية والمحاسبة لأن اللاعب والحكم من ذات الفريق.

- فلة قليلة من كل مكون بيتمتعوا بكل حصة المكون وبباقي الأفراد لازم يكونوا منبطحين ومتزلفين عندهم ليحصلوا على أدنى حقوقهم، وابن المكون اللي ما يقول بأمرك بيعزلوه.

- المسؤول راح يستخدم كل اموال الشعب ليصرفها بمحل يعني جماعته وبيحرم ناس تانية مش محسوبة عليه.

- مناطق بتعيش على حساب مناطق تانية عندها جباية عالية جداً وعايشة تحت القانون على الآخر.

- نظام توافقي بصيغة حكم مركزي يعني بمعنى أي مشروع إنتامي أو تطوري إلا إذا الكل موافق. وكمال الكل يوافقك على مشروعك، بدو يطلب منك شي بالمقابل وهيدا الشي بيتوارح بين الموافقة على مشروع انت مش مقتنع فيه الى السكت عن صفة أو سرقة أو هدر (معادلة الابتزاز والمشاركة بالمافيا مقابل العزل). التعديدية موجودة، والحل مش بإلغاء المكونات ولا بإلغاء النظام التوافقي، الحل هو بتغيير صيغة الحكم من مركزي الى فدرالي كرمالي نتوافق على الاختلاف النقافي ومش نتوافق على سرقة اللبنانيّة.

٤ مش مطلوب هل المكوّن يكون مغبون ويشتغل بالعتالة ولا مطلوب هيداك يكون عنده امتيازات اكتر من غيره ولا مطلوب من هوليك المكونات يكونوا خارج السلطة والحكم والمؤسسات. المجلس الرئاسي واللامركزية الإنمائية - المالية - التشريعية هيّ ليبيحوموا التعديدية الحضارية، وبيسمحوا لكل مكوّن من مكوناتنا يدير بيته ومناطقو على مختلف الصعد والمستويات.

النظام (الحالي) المركزي الوحدوي المتشدد يلي قائم على صراع المكونات بين بعضه، ما راح يوصلنا الا للفساد والصدام والاحتكار، لو مين ما وصل عل حكم. النظام المركزي الوحدوي يلي بيأخذ قرار موحد على تعديدية بالعادات والتقاليد والمنتفقات والمعتقدات، ما راح يول الا الكره للبلد وللآخر. المواطن ما راح تتعزز وتقوى الا لما الدستور اللبناني بيحترم الشعور المجتمعي لكل مكوّن ولوبيه. يلي ناطر يعمل دستور ونظام ما بيلحظ وجданات المكونات، ومعتقد انو النظام والتصوص راح تغير النفوس ويبطل فيه تعديدية، بيكون مثل لي مراهن انو الخشب راح يصير دهب لان محفور عليه "عيار ٢٤".

٥ لما رحت على سويسرا، تنقلت بالمواصلات العامة بكانتون Vaud لي نزلت فيه، بشكل مجاني بكثير مناطق بس ليش يا ترى؟

لان الدستور الفدرالي عندن عطى المناطق استقلالية مالية، وبالتالي اموال الضرائب والجبائية بتبقى بأغلبها داخل الكانتون. هيدا يعني انو هيدي الاموال عم ترجع تستخدم مباشرة من دون لف ودوران وكترة قرارات وآليات ونهب وهدر، على الإنماء داخل الكانتون. بالإضافة لهياك، السلطة المسؤولة عن ادارة الكانتون منتخبة مباشرة من اهل كل كانتون وبالتالي المحاسبة تكون سريعة وفورية في حال كشف أي سوء ادارة. هيدا عدا انو نظام الشفافية عندن بيسمح لأي مواطن يفوت على أي جهاز اداري ويطالب بأي مستند او كشف مالي وبيستجاب طلبه دغري.

يعني بالمحصلة، نظام الكانتونات، يلي بمجرد ذكر اسمه بيعمل اعصاب عنا بلبنان، مخلي سويسرا يكون عندها فائض مالي عم يُستثمر لصالح راحة الناس - وحتى السواح! - واسعادهم والتخفيف من الاعباء عليهم ومش مثل دول العالم الثالث يلي بضلّن مكبشين بالحكم المركزي مش بس مشان ينهب الفائض، إنما يركب عليك عجز وديونكمان. اللهم ارزقنا كانتونات كثيرة كسويسرا.

٦ الفدرالية باللاتينية يعني "الاتحادية" ومش "التقسيم". ومثل ما عنا بهل ١٠٠,٤٥٢ كلم مربع حوالي ١١٠٠ بلدية ادارية، ٢٦ قضاء و ٨ محافظات، الفدرالية بتصلاح عنا بشكل عادي وطبيعي كمان لأنها نظام سياسي واداري بحافظ على وحدة لبنان بس مع توزيع مختلف للصلاحيات للمناطق والمجتمعات. الفدرالية عملت مثلاً من سويسرا والامارات، اكتر دول استقراراً وأماناً وازدهاراً وتطوراً ووحدة وطنية مع حفاظ كل عنصر من التعديدية على هويته وخصوصيته. الفدرالية مش شيطان ومش مشروع تفرقة، بس البعض منّا شياطين وما بدhem مصلحة لبنان واللبنانيّين، بدhem مصالحهم الضيقة والرخيصة.

٧ رسميأً، النبطية صارت محافظة مستقلة عن الجنوب، بعلبك والهرمل محافظة مستقلة عن البقاع وعكار محافظة مستقلة عن الشمال. هل كان لمساحة لبنان تأثير بهل التغيير؟ طيب تقسم البلد شي؟ اعتبرت المحافظات السابقة إنو انقسمت اجتماعياً؟ انضربوا التعايش والوحدة الوطنية بهل التطور الإداري؟ انضربوا بقلب هل محافظات؟ ايه، ذات الشي راح يكون لما كل مكوّن ينتخب نوابه لحالو ولما تصير دير الاحرم قضاء لحالها ولما بيروت يصير فيها اكتر

من بلدية. وعلى فكرة، بخمسينيات القرن الماضي، انفصلوا برج حمود والجديدة بلديّاً من بعد ما كانوا بلدية واحدة. من ٧٠ سنة لهلق، حدا شاف مظاهر تقسم وتقوع وانعزال ونزاع بين هل منطقتين؟

٨ المواطنة هو أي يشعر المواطن بأن كل حقوقه مؤمنة في البلد الذي يعيش فيه، على أن يقوم بكل اجراءاته تجاه هذا البلد. ومن بين حقوق المواطن أن يشعر أن معتقداته محترمة وأن يستطيع أن يعبر عنها وعن كل ما يؤمن به ضميرياً وممارستها من دون أي عراقل، بديهياً ضمن النظام العام. كما تنتهي المواطنة على احترام كل حقوق أي جماعة من المواطنين لديهم هوية عرقية أو دينية أو طائفية أو لغوية أو مهما كانت. المواطنة يجب أن تسعى جاهدة إلى حفظ حقوق الجماعات على حد سواء والا كانت النتيجة الظلم واللامساواة وما ينتج عنهم من غبن، والغبن يسبب الانفجار.

ومن هنا نسأل: لماذا كان المسيحيون بين عامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٥ يعتبرون أنفسهم مغبونين؟ أليس لأن كان تمثيلهم مسروق، ولمجرد أنهم مسيحيون، عُولموا بظلم في مؤسسات الدولة؟ لماذا يتعرض البعض حين يُجبر على التعطيل في مناسبة (سياسية أو دينية أو غيرها) لا تعنيه؟ و"لماذا يتم التعطيل في مناسبات غيرنا وليس في مناسباتنا"؟ ولماذا اعترض ابناء الطائفة السنّية على محيي الميقاتي لرئاسة الحكومة رغم انه كان ربما ليكون كفؤاً (طبعاً لم يكن كذلك)؟ أليس لأنه أتى رغمَ عنهم ومن خارج ارادتهم؟ الم ينزلوا الى الشارع ويُعترضوا ويحرقوا السيارات؟

ولماذا يُعترض المسيحيون على "نواب البُوَسْطَة" الذين يأتون بأصوات الشارع المسلم من هادي حبيش (الذي لم يستطع انجاح لائحة بلدية في بلدته القبيات) وصولاً لإميل رحمة مروراً بميشال موسى وأيلي عون وغيرهم؟ ولماذا كان الشارع المسلم يُعترض قبل ١٩٧٥ عندما كان القادة المسيحيون يُفصلون الدوائر الانتخابية على قياسهم ليأتوا بنواب من المجتمع المسلم بأصوات المسيحيين؟ هل يقبل الدروز ان يأتي نوابهم ببارادة باقي الطوائف؟ أليس جنلّاط القائل "ارفض ان نذوب في الكيانات الكبرى"؟ فلماذا يسرقون نواب المسيحيين في الدوائر ذات الأغلبية الدرزية؟ ولماذا على الارمن مثلًا السير في تحالفات سياسية غريبة عجيبة وذلك من اجل الحفاظ على حقوقهم وتمثيلهم وعدم تعرضهم للتهميش (يللي بيأخذ امي، بيعطيّلو عمي. الايد يلي ما فيك ليها، بوسها ودعني عليها بالكسر)، والامثلة كثيرة في كل الطوائف.

٩ من وحي المؤتمر الصحفي للنائبين ديب وابي نصر عن التجنّيس، أعيد ما قلته سابقاً:
ما ذا يعني ان نعيش في ظل الفدرالية حيث كل منطقة تهتم بشؤونها الداخلية وكل مكون يكون له التمثيل عينه
مهما كبر وصغر حجمه؟

- يعني عودة المهاجرين لأن القرار أصبح بيد الشعب، دون خوف من الأعداد في حال استرجاع الجنسية لمتحدرين. وبالتأكيد، حين يكون عائدات ضرائب هذه المنطقة تعود إليها بأغلبها وحين تقرر كل منطقة تشرعياتها الخاصة، ستزدهر المناطق ما يشجع العودة والاستثمار.

- يعني ان حق المغتربين بالاقتراع وخفض سن الاقتراع حق اعطاء المرأة اللبنانية الجنسية لأولادها وغيرها من الحقوق العالقة سيفروا لأن التوازن بين الجناحين المسلم والمسيحي وبين المكونات كل لن يتغير ولن يتأثر.

هذه هي بعض الاسباب التي تدفع بالبعض لرفض هذه الصيغة لأنها ستضر مصالحهم في السرقة والتسبيح والنهب والعيش على حساب الآخرين (سياسيًّا وإنمائياً).

١٠ لما الواحد يعمّر بناية، بيدرس طبيعة الأرض - التربة (رملي، صخري، نسبة المياه الخ)، وعلى ضوئها، يتم استخدام المواد المناسبة ليكون العمارة صلبة ومتينة. كذلك الامر لبناء دولة، نحن بحاجة للنطلاق من الواقع المجتمعي يللي هو بلبنان تعددي ثقافياً (الدين هو جزء من الثقافة). نظامنا السياسي لازم يكون مرآة للتركيبة التعددية والا عباً يحاول البناءون.

فلما أي شخص يقول "مشروعنا الدولة"، دغري بيأسأوه: كيف بدى تبني ها الدولة لي صرلها من ١٠٠ سنة مش عم تعرف تبني؟ بدى تضل بالصيغة المركزية المتشددة للحكم ونجرب المجرب للمرة الأولى؟

١١ في كتار بقولوا انو الفدرالية ماتت بلبنان لأن الحرب خلصت. ليش نحنا اصلا من ١٩٩٠ لهق حاله سلم؟ أو بصراع دائم وغبن وطغيان وصدام مستمر بين الطوائف على السلطة المركزية وتحصيل الحقوق؟ فلأسف هيدا الموقف خاطئ لأن الفدرالية ما لها علاقة بالحرب وبالسلم بل السؤال لي لازم نطرحه على حالتنا هو إلّا هل تركيبة لبنان التعددية تغيرت بين السلم وال الحرب؟ طالما بعدها ذاتها، رح يضل العلاج لها هو ذاته: الفدرالية المنفتحة التاليفية العادلة.

١٢ من خمس سنين طرحت موضوع التعطيل نهار الجمعة لل المسلمين مع الإبقاء على التعطيل نهار الأحد. وقتها واجهت موجة اعترافات من بعض قصار النظر. هي اعتذروا إليني بدّي أسلم لبنان وانا كنت بهل الطريقة عم اتجنب الاحادية الدينية وما يكون نهار الجمعة هو نهار العطلة الوحيدة بوقت لاحق. ومن جديد بقول: أي شيء مقدس عند المسلمين لازم يكون مُقوّى مثل أي مقدس عند المسيحيين. ممنوع أي مجتمع يحس بالغبن لأن انفس بشعوره الوجداني الثقافي أو الديني أو من أي ناحية ثانية. مستحيل يكون لبنان متقدم وخالي من اسباب التغيير إذا بدننا نضل نفكّر بصيغة مركزية للحكم وبفلسفه القانون الواحد والتشريع الواحد والقرار الواحد يلي مستحيل يسروا على مجتمع تعددي ثقافياً مثل لبنان. كل مكون عندو رؤية ونظرة وتطلعات مختلفة للحياة والمجتمع والإنسان وبالتالي ما فيك تعمل قوانين بيجمع عليها الكل. تركوا كل مكون يعمل يلي بي Shawfوه مناسب لمجتمعه من دون ما يمس بغيره. تعددية التشريع امر مش غريب وأكبر مثال صارخ عليه هو سويسرا.

فالليوم، أنا بوقف مع المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بمطالبه "بالتعطيل يوم الجمعة باعتباره "يوم مباركا لدى المسلمين" من أجل تألف الشعب اللبناني ولعدم الالغاء والتذويب ولوقف منطق العيش الواحد الخداع.

١٣ مش مقبول ابداً التعرض والتهكم لموقف أحد رجال الدين من الطائفة الشيعية عن دعوته للإناث الشيعة بوضع صورة شجرة مثلاً (كما قال) بدل الصورة الحقيقة على الفايسبوك.
لازم نحترم هوية وخصوصية وافكار وعقيدة ومنظلات الآخرين سواء بهل الموضوع أو غيره وسواء بتعجبنا أو ما بتعجبنا، طالما هل الامر هي شأن داخلي وما بتتسن فينا (" الآخر" ممكن يكون من غير دين أو من غير طائفة أو من غير شعب...). لازم نحترم نظرة الآخر لكل شيء لأن منكون عم نحترم التعددية اللبنانيّة. يلي منشوّفه نحنا غلط، غيرنا عندو ياه شيء كتير طبيعي ومن صلب إيمانه. احترموا رأي غيركم مثل ما المطلوب من الآخر احترام رأيك. لازم نطلع بقى من منطق الوحوّيّة بكل شيء: قانون واحد، شعب واحد، عيش واحد. إذا كل شيء واحد موحد، لا كان التعايش بين مين ومين عم يصير؟

وعلى فكرة لما نعمل قانون واحد لحماية المرأة أو الطفل أو السن الادنى للزواج أو أي قانون آخر ويكون عم بيطل الكل، راح يجي يوم وينفرض علينا هل الامر وبطريقة معاكسة تماماً لقناعاتنا.

٤ ميلاً، الطوائف بتعمل بلد ومدني كمان (عدا إنّو المسيحي والإسلام شعبيين، بس عمنحك عن الطوائف ضمن كل شعب على حدا). أحّي سويسرا يلي بتعترف بـ تعددية طائفية بين كاثوليك وبروتستانت، عدا التعددية القومية أي الإنّية.

اكيد #نحن_الدوله_المدنية #الدولة_المدنية تمثلني بس يكون دستورها فدرالي مثل سويسرا وكل الدول الفدرالية، مبنية على المواطنة وبتحمي التعددية المجتمعية سواء كانت إثنية أو طائفية أو قبليّة.

٥ "نحنا اتفقنا مع إخواننا المسيحيين إنّو البلد تكون بيناتنا بالمناصفة". هذا ما قاله رفيق الحريري في تسجيل صوتي لجلسة جمعته مع وليد المعلم، بنته المحكمة أمس. وبالأمس أيضاً وعلى تلفزيون المستقبل قال عقاب صقر انه

حين كان عدد نواب المسيحيين أكثر من المسلمين، نتج عن ذلك مشكلة كبيرة بالبلد (هو يقصد عن مرحلة ما قبل ١٩٧٥). بالطبع نحن نريد المناصفة ولكن المناصفة ليس بالشكل وبالأرقام فقط ولكن نريد مناصفة حقيقة فعلية عملية. نريد مناصفة بين المسلمين والمسيحيين حيث يكون نصف عدد النواب يعبرون عن ارادة الشعب المسلم والنصف الآخر يعبر عن ارادة الشعب الكنعاني، مهما كان العدد ومن دون تأثير الصوت المسلم على الكنعاني ولا الصوت الكنعاني على المسلم.

لا نريد "نواب البوستة"، لا نريد نواب المحايل، لا نريد نواب لا يأتون من ارادة ورغبة مكونهم (أي تمثيل مُؤَرَّ). لا نريد تقسيمات للدوائر الانتخابية بحسب مصلحة الغالب عديداً. لا نريد ولا نرضى التهديد بقانون الأكثرية العددية كلما طالبنا بالمناصفة الحقيقة (فهذا يكشف النيات بأن البعض لا يريد مناصفة ولا مشاركة ولا من يحزنون). كل هذا يتحقق عبر قانون "كل مكون ينتخب نوابه بذاته" والبحث مفتوح لكل قانون آخر يعطي النتيجة نفسها. ومن غير المنطقي تبني هذا القانون في دولة مركزية.

١٦ بكمي شيطنة للفدرالية. الفدرالية هي إعادة صياغة النظام التوافقي ليكون يخدم مصلحة الناس ويبطل مُعطل مثل ما صرلنا من قبل الاستقلال لهلق. الفدرالية هي إعادة توزيع صلاحيات السلطة على إبناء كل المناطق كرمال ما يكون ١٠ أشخاص بالسلطة المركزية، واصل البعض منهم بالانهزامية، عم بقراروا عنا كرمال مصلحتن وسارقين حقوقنا المعيشية والتümثيلية. الفدرالية هي أم وببي التعايش لأنها بتحفظ الحقوق السياسية والتümثيلية والاحوال الشخصية والتشريعية لكل مكون، من دون غلبة حدا عدوا. الفدرالية بتقول العيش المشترك الوهمي الى تالف حقيقي بين كل المكونات على مختلف اختلافاتهم الثقافية والتربوية والعقائدية.

١٧ وزير الصناعة الشيعي ما وقع على اتفاقيات النبيذ واوفد وزير تاني محله والوزير الارمني ما راح يستقبل الاتراك على المطار. احترموا وجدان كل مكون وما حدا يفرض شي على حدا.

١٨ اذكر تماماً حين حضرت مؤتمر "العقل الحر" الذي نظمته "مؤسسة مي شدياق" في فندق فينيسيا في كانون الاول من عام ٢٠١٥، ان سفير سويسرا الفدرالية في لبنان "فرنسوا براس" قال وبكل فخر: "انا أنتمي الى ٣ اقليات؛ انا اتكلم اللغة الفرنسية (متحدر من اصول فرنسية) - انا كاثوليكي - واعيش بمنطقة جردية. اشعر ان انتماءاتي الـ ٣ في امان ومحترمة في بلدي". سويسرا الفدرالية "الكانتونية"، تزداد تقدماً وازدهاراً واستقراراً لأن شعبها يعترف باختلافه ويقبله ويتمسك بنظام سياسي يتاسب مع التعديلية المجتمعية. اما نحن في لبنان وفي الشرق عموماً، فنتمسك بالأنظمة المركزية الوحدوية (السلطة كلها في مكان واحد) ونرفض الاعتراف بالتعديلية لا الطوائفية ولا القومية (أي الإثنية) ونريد الغاء الآخر أو ألقه فرض معتقداتنا عليه ونُمْعن بالتمسك بكل اسباب التغيير، نعيش انتماءاتنا بكل مفاصل حياتنا، وفي العلن ندعى وننافق بشعار "شعب واحد".

في سويسرا الفدرالية، يوجد ٢٧ كانتون، وكل كانتون قوانين خاصة يضعها سكانه بما يناسب هويتهم المجتمعية سواء كانت إثنية أو طائفية. وجدت القوانين لتلبية حاجات الناس وتسهيل حياتهم وليس لأن تكون جامدة ولا لأن يصبحوا الناس أسرى لها وتعطل حياتهم وتقدمها. في سويسرا الفدرالية، يتم كل فترة تحديث وتطوير وتغيير القوانين لتتلاءم وتطور الحياة واحتاجات المواطنين. نعم لنظام فدرالي في لبنان يجعلنا أكثر وحدة واستقراراً من سويسرا.

١٩ لم ينصر المسلمون والكنعانيون. #الفدرالية_بتجمعنا لكي نتألف ونمنع التصادم.

٢٠ قانون النسبة داخل كل مكون على حدة وعلى امتداد الوطن، هو الحل الوحيد لتركيبة لبنان:
*حافظ على المناصفة ١٠٠٪ مهما كان العدد.

*كل مكون رح يوصل ممثليه بإرادتو البحثة من دون أي تأثير لا من مكون بعيد ولا قريب.

*الكل بيتمثل حسب حجمه سواء كانوا افراد مستقلين أو أحزاب.

*ماشأ الله كل الأحزاب بتقول إنها عابر للمكونات، يفضلوا ينزلوا لوائح بكل المكونات ويفرجونا قوتهم الذاتية بكل وحدة.

*بيطل في بواسطه ومحادل ودواير على قياس هذا.

*تعيشي تألفي إلى أقصى حدود، لأن التعايش ما بيكون بمنطق بتشكيل لوائح من كل المكونات مع انتخاب المكونات لبعضها وسرقة نواب بعضها يوم الانتخاب، وبباقي السنين منقضيتها استباحة وشراء مبرمج للأراضي والعقارات ومشاريع تغيير طابع المناطق والارض وحروب ودم وتهجير وصراعات على صحة التمثيل وعلى احترام عادات وتقاليد ومعتقدات وقوانين بعضنا وضرب التوزان والمناصفة والميثاق.

#مع_التالف_و ضد_الانصهار_والتدويب_والالغاء

٢١ لكل يلي بيقول عنّي "طائفي" بحب قلّو:

إذا منك فاهم شو هيّي الفدرالية واقتراح المجلس الرئاسي واللأمكيزية الإدارية والإنسانية، متن مشكلاتي.
إذا بدك تصوّر الفدرالية على إنها تقسيم وتحويل لبنان من دولة إلى دول، كمان متن مشكلاتي، بس فيني قلّاك عمول بحث عنها على غوغاء.

إذا عم نادي انّو نعطي كل مكوّن (يلّي هو مجتمع تاريخي متلاحم عنده هويته ومش فرقه دينية بالمعنى الحصري للكلمة) حقوقه كاملةً ويعيش معقداته كاملةً، الي شرف تقول عنّي طائفي.

إذا عم نادي ثوّق طغيان العدد بين المكونات كرمال نعيش ديمقراطية توافقية حقيقة وما تكون مشوهة، الي شرف تقول عنّي طائفي.

إذا عم نادي نعمل "احزاب طائفية" تجمع الكل بأحزاب تقوم على مبادئ تقبل الاختلاف بالنظره للمجتمع وللإنسان والحياة والله والتربية وغيرها، الي شرف تقول عنّي طائفي.

إذا عم طالب بـ"احزاب طائفية" منتقاعل فيها ومنتألف بكل اختلافاتنا الثقافية وتناقض العقائد وكل واحد فينا يحافظ على هويتو وعلى محل إقامتنا، الي شرف تقول عنّي طائفي.

إذا عم طالب بالنظر فيما خص كل يلي بدن يعيشوا خارج أجواء الدين يلي ولدوا فيها وكرمال يعيشوا ضميرن بشكل مطلق، الي شرف تقول عنّي طائفي.

إذا عم طالب بحياد لبنان عن المحاور، الي شرف تقول عنّي طائفي.

إذا مش قاري شو مشروع أو فاهمو غلط وبدك تتفلسف، الي شرف تقول عنّي طائفي.

إذا قصدك بمصطلح "طائفي" هو انتمائي للطائفة المارونية، فانا بفتخر به الانتماء وبكل التضحيات يلي تقدمت من أجل الحفاظ على الوجود المسيحي الحرّ. وإذا قصدك فيه أنّي حامل هموم قضية المصالح الوجوبية للشارع المسيحي وإنّي هيك تكون بكرة باقي المكونات وبنظرلن بفوقية وبتعامل معن باحتقار، فيبني قلّك رجاع اقرا التعليق من بدايتو لتسنّت عب اتي ما بقبل حدا يكون مغبون إن كان مسلم أو مسيحي أو خارج لـ ٢٠.

٢٢ - كلنا منقول بدننا تعيش وما بدننا لبنان من دون ابناء هل مكوّن أو غيره، ولما منطّر افكار بتّرجم تعزيز حضور كل المكونات وبتحمي وجودها وحقوقها السياسية وإنمائها على قاعدة المناصفة ومهمها كان العدد، نُتهم بالكراهية. الفدرالية منّو مشروع سقط مع انتهاء الحرب ١٩٧٥ - ١٩٩٠. قبل الحرب وبالحرب وبعد الحرب طالما التعددية المجتمعية بعدها ذاتها، الفدرالية هي الحلّ لهيك واقع وتركيبة. الفدرالية متن مشروع موسمي وتتجاري، هي مشروع دائم بيعطي سلام واستقرار وتالّف بين اللبنانيين وبينعمل من دون ما حدا يغير مكان اقامته ومن دون ما يكون في حدود ومعابر بين المناطق.

٢٣ تعلمنا من المفكّر انطوان نجم الفرق بين الطائفية بمعنى الانتماء إلى طائفة والطائفية بمعنى "الكره على اساس طائفي" والطائفية السياسية (يعني النظام السياسي / الدستور لييعطي الطوائف ما يعطيه).

وعليه بقدر قول:

الاولى، لازم نحترمها لأن هي أحد اوجه أي قومية / إثنية. والطائفه لي اخذت مئات السنين لتتبادر وتأخذ هويتها، يمكن تأخذ مئات السنين الاخرى لتزول ويمكن تضليل سنين اطول. التاريخ وحده كفيل لتعرف شو راح يصير. فالمنطق بيقول نتعامل مع هالطوائف مثل ما هنّي ونلاقي نظام ودستور بلائهم الواقع الطوائفي ومش نروح بالرهان الخاطئ عبر السعي لإلغائها وتذويتها لأن راح يروح الجهد سداً، لا بل بالعكس، ابناء الطوائف راح يتمسكوا بهويتهم المجتمعية اكتر واكتر كلما اتعرضت مصالحن الوجودية للمس وللخطر وللاضطهاد.

الثانية تعود إلى رفض قبول الآخر كما هو في كل حريته والعناد للتغيير ليتكيّف معان بغياب أي ضمانات إلنا.

الثالثة، هي نتيجة طبيعية للتعديدية الطوائفية ومش سبب لوجود الطوائف. الطوائف موجودين قبلها ومش هي اوجدت الطوائف. المطلوب تكريسها والحفظ عليها طالما في حاجة لها مع ضرورة اخراجها من النظام ذي "الصيغة المركزية الوحدوية المتشددة"** ونروح فيها باتجاه الفدرالية كرمال نفوسي المحاسبة محلياً، وكermal الطوائف توقف الصراع على السلطة، فبصير الصراع داخل الطوائف على تقديم أفضل خدمات وإنماء ووسائل راحة لأبنائها.

*الصيغة المركزية الوحدوية المتشددة: يعني السلطة كلها بمحل واحد وكل الطوائف على صراع عليها. يعني المحاسبة شبه معدومة لأن اجهزة الرقابة على السلطة هي من ذات لون السلطة، حتى لو كانت هل الاجهزة عندها اعلى الكفاءات العلمية. يعني هيدا النظام كامش كل مصالح وقرارات البلد، وأي تعطيل فيه، بيعطل كل مصالح الناس والبلد. يعني الليه المحاسبة معقدة ومستحيل التحكم فيها. يعني هيدي السلطة بدها تأخذ قرارات واحدة موحدة وتلزمها للطوائف بالوقت لي هيدي الطوائف عندها تراييها وتاريخها وتطوراتها وعاداتها وخيارتها (على سبيل المثال: التعطيل على عبد البشارة - اعطاء حصة دراسية عن المقاومة الإسلامية في لبنان - الفرصة الإاسيوية الواحد أو الجمعة؟ وغيرها وغيرها من القضايا لي بتخلق حقد وغضب بالنفوس). وطبعاً هالشي بينطبق على أي قرميات ضمن بلد واحد، بس هون التوضيح هو عالطوابيف.

٤٢ نعم للنسبة المطلقة... داخل كل مكون على امتداد الوطن.

٤٥ قبل ١٩٧٥، لما كانوا الاحزاب المسيحية يعملا قانون انتخاب على قياسن ويركبوا مرشحين مسلمين ببواسطه، كان الشارع المسلم يغلي من هل التعدي على تمثيله (وهيدا كان واحد من اسباب اندلاع الحرب وقتها). جربنا كتير قوانين انتخاب، وكل مرة عم بيكون فيها معايير غير منطقية؛ حتى بذات القانون، بيكون رسم حدود بين دائرة ودائرة بحسب مصالح يلي بالسلطة ومش وفق معايير واحدة؛ وعطول في ظلم وتهميشه ومصادر اصوات.

الحل الوحيد والمعيار الوحيد يلي مهمها كبير أو صغير عدد هل مكون أو هيداك، وكما كل مرة نعمل دوائر على قياس حدا، كل مكون يكون "وحدة انتخابية" Electoral Unit بتنتخب نوابها على الامتداد الوطن، بذاتها فقط لا غير، والربح بيكون بالنسبة. هيك بيكون عنا مناصفة ١٠٠ بل ١٠٠ بين المسلمين والكتائبيين، وعدالة ضمن المسلمين، وبكون في عنا تمثيل صحيح، تعديدية سياسية، ويلي بيربحوا من كل المكونات بيعملوا تحالفات بين بعض. اما إذا بدننا نضل بقانون الستين وأخواته، فالكتائبيين ما عندهم مشكلة فيه، شرط نحط ٤ مقاعد سُنة بقضاء البترون و٣ ببصري و٣ بالمنطقة الشمالية و٢ بزغرتا و٣ مقاعد شيعة بكسروان وهي ٥ مقاعد دروز بزحلة...!

٤٦ لن يتوقف الفساد في الدولة ولا التعطيل على اشكاله ولا الصدام بين المكونات ولا وضع الفيتوات على بعضنا إذا استمرينا بهذا النظام الوحدوي المركزي المتشدد والذي يتيح لمكون تعطيل كل شيء والتعدي على حقوق غيره من غير وجه حق. الثنائيات والترويكيات والاحadiات لا تنفع في العبور الى من ريف دوله إلى دوله حقيقية. المجلس الرئاسي (حيث يملك كل مكون فيتو لمنع على ذاته ما لا يريد، ولا يكون الفيتو على الغير) واللامركزية الإنمائية والمالية والتشريعية هما الحل للتعديدية لبنان. اما السياسة الخارجية؟ فهل نستطيع جمع كل المكونات على الحيد

الإيجابي ونحقق الفدرالية الموحدة للبلاد؟ أم سيكون لكل منطقة (دائرة / إقليم) سياسة خارجية خاصة بها وعملة حصرية لها ونكون أمام تقسيم؟ ملاحظة: الكونفدرالية تحصل بين دول مستقلة.

٢٧ كلام سعد الحريري اليوم بمؤتمر عام تيار المستقبل، عن عدم وجود هوية في المجتمع اللبناني غير "العروبة"، كلام عنصري بامتياز. الدستور اللبناني يبيحكي عن عروبة لبنان؟ أي يحكي لي بدّو ياه (خاصةً أنّو بشطبة قلم بغيروه!)، بس الواقع المنعاش على الارض والشعور العميق باللغات والمثبت علمياً، أقوى من نص دستور. يلّي بدّو ينتمي للعروبة، ينتمي، ويلّي ما بدّو ينتمي ولا في شي بالدنيا راح يجروا عليها لا سلاح ولا ١٠٠ دستور، ويلّي بدّو ينتمي للفينيقية / الكنعانية؛ * ينتمي، ويلّي بدّو ينتمي للفارسية أو غيرها من الحضارات، ينتمي بس كل هول بشرطين: نعرف بهل التعددية ونحترمها، وما نكون بانتماءاتنا ضد مصالح لبنان.

* "فينيقى" هو التسمية اليونانية لـ"كنعاني".

الفرق بيننا وبين الغرب، بسويسرا مثلاً، هو إنّو هي معتبرين بكل الجذور الإنثية والطائفية لمختلف المجتمعات السويسرية، هيدا عدا انّو الدستور بيخلص للتطوير والتغيير كل فترة بحسب حاجات الناس والتطور والتغيرات والمطالب بالمجتمع ومثل عنّا، بدننا نلائم الواقع مع النصّ ونكون سجناء فيه.. ما يعني التراجع والفشل والتخبّط والصدام.

٢٨ "الغاء الطائفية السياسية" و"لبنان دائرة انتخابية واحدة مع النسبة"، هودي طروحات شيطانية بامتياز، بيلشو بشعارات "المواطنة البسيطة" الكاذبة ليفتحوا الطريق امام المشاريع الاصولية والالهادية والاحادية ولفريق واحد أو فريقين من ذات اللون يحطوا ايديهم على السلطة والحكم والمجلس النيابي ويفرضوا ثقافتهم على الكل. المناصفة ما راح نتخلى عنها، والمطلوب اخراج النظام التوافقي من صيغته المركزية المتشددة الوحدوية ووضعها بصيغة فدرالية. والمطلوب أيضاً نسبية، إنما داخل المكونات، لتحقيق "المواطنة الصحيحة"، وليكون نظام سياسي على قياس التعددية اللبنانية.

٢٩ بالأمس القريب، صرّح ولد جنبلاط من قصر بعبدا انّو بيرفض الطائفية الدرزية تدوب بالكباتن الكبّرى. واليوم وئام وهاب عم بقول انّو الطائفية الدرزية مهمشة، وأنّو من الطائف، ما استلمت حقيقة وزارمة وازنة أو سيادية. وعليه، بطلب من كل ابناءبني معروف بلبنان ومن ثم قيادتهم، تبني الفدرالية كرمال ما يعود في طائفة صغيرة وطائفة كبيرة ولما يعودو يشعرون غيرهم بالبغى والظلم والتهميش.

يعني كل منطقة بت السن قوانين بتحافظ فيها على هويتها وخصوصيتها، ومن اموالها بتعمل مباشرةً مشاريع إنسانية لأنّائها. بكل محبة، بهيدا الطرح، منبذ الانصهار والتذويب، ومنزوح على التألف والانفتاح والاستقرار والوفاق الصلب، مع دون ما حدا يغير مكان اقامته ولا يغير انتمائه السياسي ولا حدا يعتدى على حقوقه ولا يعتدى على حقوق غيره.

٣٠ بين الكتائب والقوات، اكيد بوقف مع القضية... قضية الوجود المسيحي الحرّ، القضية لي مات كرمالها ١٥,٠٠٠ شهيد مقاتل وتيتموا آلاف وترملوا امهاتها وانصبوا احوتنا وهاجروا اصحابنا. قضيتنا مش شخص ولا شخصين ولا ثلاثة، قضيتنا مش للإلغاء وللآخر والاحادية والتفرد مش احتكار المجتمع والتضييقات. القضية أكبر من ١٠٠ حزب، الحزب وسيلة مش اكتر. قضيتنا مش الشراكة بالنظام المركزي يلّي مفروض نتخلص منه مثل ما كان ينقال او اخر التمانينات: "المقاومة باقية حتى الوصول لصيغة يتمتعن يلّي صار من ١٩٧٥ وطلع". قضيتنا التواضع ومش الغرور والعنجهية. القضية هي لكل المجتمع. بيوصل فلان أو علنان بيعمل نائب أو وزير أو هيداك مفكر حاله ما في غيره بالمجتمع وشبه آلهة، هيدا كلّه ما مفروض يهمنا، يلّي بهمنا، هو العدالة لكل المجتمع المسيحي - حقيقة الكنعاني، تكافؤ الفرص، توعية مجتمعنا على قضيته كرمال بيط بيع ارضه وعقاراته ويأجرها بالجملة لغير مكونات،

وكمال ما يطرد ابن مكونو ويوظف محله الاجنبي، الاكتفاء الذاتي من الصرائب، الذهاب نحو النظام الفدرالي يلي بيحمينا وبيحمي الشريك المسلم من الصراع الدموي ومن الغاء أو تذويب الآخر.
ملحوظة المؤلف: هذا التحليل صالح لجميع المكونات.

٣١ مشان بيطروا الطوائف بصراع قاتل على السلطة، ومشان ما يسأل حدا "ليش نحن ما بحقنا بالرئاسة؟" ، المجلس الرئاسي والفرالية هي الحل. يلي بيتأمل خير من النظام المركزي الوحدوي المتشدد، بيكون عقله مخرب.

٣٢ كتير بتأسف لما اسمع عبارات مثل "ما حدا افهم من الزعيم"، "ما حدا قاري رأيكن"، "مش كل واحد عندو تم صار محل استراتيجي وبده يعلم الزعيم كيف يشتغل". هودي الشعب، مفروض "الزعيم" يكون عم يشتعل كرمائهم عبر السياسة ليحسن لهم مستوى حياتهم ويخليها كريمة وأفضل. هودي الشعب يلي عم تتهجموا عليهم وانهم مجرد غيرة، مش مفروض "الزعيم" يكون عم ياخذ برأيهم قبل كل قرار كبير وحساس؟ مش عطول بيقول الزعيم انو ديمقراطي وبيمشي حسب خيارات القاعدة؟ مش ملاحظين انو الشعبأغلبية الأوقات كام عمبكونو موقفه وخياره على صواب اكتر من الزعيم؟ هودي الشعب يلي عم تتهجموا عليهم، مفروض لما يكون في خطر وتعتير وشجار، يلبوا النساء، وبالسلم وايام القطايف، مجرد خيال صحراء؟ في مثل قاله قدامنا مرّة أحد الرفاق من ٧ - ٨ سنين وبعدني بذكره كل يوم "عند جلي الصحون، قوم يا انطون... وعند العزائم، انطون خليك نايم".

٣٣ في كثار بس يجيبوا سيرة "طوائف" / "طائفة" / "طائفية" ، بتجي دغري وراها كلمات مثل "للأسف" و"ما بحب احكي طائفيًا" وكأنه حاسس بالذنب والندم. حبيبات قلني، مجموع هل الطوائف الـ ١٨ ، هي لي بيلأفوا المجتمع اللبناني ولبنان. مين وكيف زارع بهل العقول انو الانتماء للطائفة بخلي الواحد مش منتبى للوطن؟ مين زارع فكرة انو الطوائف شي والوطنية شي تاني؟ ومين زارع بهل العقول انو في انتخاب على اساس طائفى وفي انتخاب على أساس وطني؟ الطوائف الـ ١٨ هي لبنان كله، وإلا شو بتكون رسالة لبنان؟ وميزته؟ وفرادته؟ انو من لون واحد؟ ومن طائفة واحدة؟ ومين دين واحد؟ ومن لغة واحدة؟

٤ لو بيوصل على رئاسة الجمهورية رئيس قد بشير الجميل وكميل شمعون سوا وضرب ١٠ ، ما راح تتحل المشاكل بلبنان وتحديدًا الاختلاف بين الكنعانيين والمسلمين على النزرة الى الدولة والعلاقات الخارجية والإنسان والمجتمع والحياة والله. التركيبة اللبنانية بكل تناقضاتها بحاجة لنظام فدرالي ليكون الإنماء والتشريع والهوية لكل منطقة مصانين لأقصى حدود... مع الابقاء على لبنان الواحد الاتحادي وعلى التحالفات السياسية وعلى الانفتاح بين الجميع على قاعدة "صباحك بالخير يا جاري، انت بدارك وانا بداري".

٥ منأيد" حق" اهالي المناطق الراضيين استقبال نفيايات المناطق الأخرى، ومنlift نظرهم انه من "حقّي" (ومن حق الكل) كمان ان ارفض تأثير اصوات المكونات الاخرى على صوتي انتخابياً. نحن بلد تعددي، ولازم نظامنا السياسي يشبه هيدي التععدية. نعم للمناصفة بين المسلمين والكنعانيين، نعم لتطوير النظام التوافقى من الصيغة المركزية الفائلة الفاسدة الغابنة الى صيغة فدرالية بتعطى للمكونات حقوق سياسية وإنمائية وحياتية ومعيشية بالتساوي مهم ما كان العدد. أي كلام عن لبنان دائرة واحدة والغاء النظام الطوائفي كلام بغير محله وغير واقعي، وإذا مثينا في رح نلاقي حالنا انو كل يلي بالحكم والسلطة من لون سياسي وديني وطائفي واحد ومهمش الباقى، وخدوا على حروب ودماء جديدة لاسترداد الحقوق والتمثيل!

٦ ليش الفساد ما بيوقف بلبنان؟ لأن المسؤول (البلدي والنيابي والوزاري والإداري) والجهاز الرقابي عليه، من ذات "الفريق" ، ولو إتو التنين عندن اعلى الكفاءات والشهادات والخبرة، عدا انوقوى الامنية مقوّضة بقرار سياسي

من ذات "الفريق". السبب ورا هل المنظومة من الفساد يرجع لأن النظام مركزي (يعني القرارات بكل شيء من التعين للتوظيف وللتشريع والقرارات المصيرية والصغيرة والكبيرة تتكون من مصدر واحد وهيدا المصدر بيصدر كل القرارات لصالحه) ومش لأن الدستور توافق طوائفي.

غالبية اللبنانيين متضررين من النظام المركزي لأن كرمال توصل على الدولة وسلطتها ووظائفها وحقوقك فيها، بدك تخضع للزعيم (المتزعم) ويلّي عم يوصل بمعظم الأحيان مع كتلة نيابية مهمة، بقانون نيابي على قياسو بالمال الحيتاني.... ومكون واحد فيو يحكم عملياً، والزعماء الباقيين يقدموا حالن لجمهورن إنّو هنّي بحصلوا حقوق مكونن مقابل المكون الحاكم... وهيك بتلش الكومبيّنات في ظل الحكم المركزي، الشي يلي ولا يمكن الحصول بنظام فدرالي! بالختصر، مشكلة نظامنا انّو وحدوي / مركزي ومش لأن في كوتا طوائفية.

٣٧ المحاسبة جيدة جداً للمجتمعات التعددية شرط انّو كلّ مكون يكون مسؤولاً عن حصته بشكل كامل ومش المكونات الأخرى تقرر وتتحكم فيها.

٣٨ ليش كلّ هل القلق من مؤتمر تأسيسي؟ أنا مع المؤتمر التأسيسي لنعمل الإصلاحات الازمة للنظام للتحوّل من المتأللة الحالية (المناصفة الخاطئة) نحو المناصفة الصحيحة. خلّي الكل يطرح تطلعاته وافكاره ومخاوفه ومطالبه واهم شي نواياه.... خلونا كلنا نجتمع بهل مؤتمر تحت العناوين التالية: احترام التعددية - تمثيل الجميع - العمل على نظام يرعى كل التناقضات - العمل على نظام يمشي ويسير شؤون وحقوق الناس مهما كانت الخلافات - سياسية خارجية واحدة وقوى امنية واحدة وجيش واحد وعملة واحدة. غير هيك؟ إنسى وإلى التقسيم والفرز، أشرف من الدم المجاني المستمر من مئات السنين.

٣٩ لا بدّي سمي منع الاختلاط ولا منع الرقص ولا التوقف عن العمل خلال الصلاة وغيرها، إنها تخلف ورجعية، ولا بدّي سمي السهر والاختلاط واللبس بحرية وغيرها، إنها فجور و"عكس إرادة الله". كلّ إبناء مكون يعملوا لي بناسب عاداتهم وتقاليدتهم ومعتقداتهم وأيمانهم ويحترموا خيارات الآخرين... مش أحسن ما يجي نهار وينفرض على الكل ذات الثقافة والعادات؟

٤ لما تناولت القرارات لي صدرت عن بلدية جبشت (بلدة شيعية) أنها مشروعية، لفتي تعليق من شخص سني عم بيقول إني "عم منافق".
فيحبّ وضّح:

انا لا بنشرى ولا بنباع ولا حدا بيرون على فكرة بتطلع مني، ولما احكي كلمة ما بيكون سابقها اجتماع مع حدا... وللمرة ٤٥٢٦٩، انا ما بحمل حالي أي بطافة أو مسؤولية حزبية وكل نشاطي وموافقني بتمثلي وحدي.
- انا كنت ورح ضل لأخر لحظة بحياتي، مع حصرية السلاح بالقوى الشرعية الرسمية فقط لا غير، ورأيي بسلاح حزب الله وبالسلاح الفلسطيني وأي سلاح غير شرعي، راح يضل ذاته.
- الدستور اللبناني بيحترم حرية المعتقد. والقرارات الصادرة عن بلدية جبشت الجنوبية هي من صلب المعتقد عند الشيعة بجبشت إذا مش عند الأغلبية الساحقة من الشيعة بلبنان كله كمان. الشعب مصدر السلطات والشعب بجبشت انتخب هيدي البلدية وهو موافق على هيدي القرارات. وما دام هنّي راضين فيها ومش عم يفرضوها على باقي المكونات مش عم بمسّوا بحقوقها، فهي مشروعية. وإذا في شيعة معارضين هيك قرارات، بتنمّي يعلّنوا موقفهم.
- أنا مثل ما شفت انّو قرارات بلدية جبشت محقّة لأنّها بتعتبر عن ضمير المجتمع الشيعي، كمان وقفت مع الاهلي بطريق الجديدة (حيّ سني) لما خرّقوا اعلانات البيرة لأنّ اعتبروها مسيئة لمشاعرهم الدينية، وكمان وقفت حدّ رئيس بلدية الحدث جورج عون لي أخذ قرارات واجراءات بمنع بيع الاراضي لأي شخص من خارج القيد المسيحي، منعاً للتغيير هويتها الكنعانية / المسيحية.

- لبنان بلد تعددي، ولما المكونات تكون بخير، لبنان سيكون بخير. في كفار فهمانين التعايش غلط. التعايش بصير بين مجموعتين واكتر ومفروض يكونوا مختلفين ومش متجانسين. التعايش ما يعني انو نعرف انو الآخرين مختلفين عنا بس بذنا نمشي ذات المفاهيم والقرارات على الكل ونكون عم نعمل قهر وتذويب ببطء ونخلق عندن عنن ومن وراها شعور بالانتقام ونزعة لاستعادة الحقوق بالعنف. وبذات الوقت، احترام حرية المعتقد ما يعني انو نفرض على غيرنا شي ما بيرتحله شعوره وضميره. "حريتك بتوقف لما تبلّش حرية غيرك".

- بسويسرا في ٢٧ كانتون، وكل كانتون عنده قوانين مختلفة عن باقي الكانتونات، وهيدى القوانين محظوظة وفق الهوية المجتمعية الطائفية والإثنية لسكن كل كانتون. بالولايات المتحدة الاميركية في ٥٠ ولاية (عدا العاصمة وبورتو ريكو) وكل ولاية عندها قوانين مختلفة عن الثانية. الامارات العربية المتحدة هي ٧ امارات وبكل واحدة في قوانين وتشريعات مختلفة وبكتير محلات متعاكسة. هودي الدول الثلاثة ومثل باقي الدول الفدرالية، هي موحدة بالداخل ومن اكتر الدول يلي فيها استقرار وهدوء ونمو وإنماء وتطور واحترام لحقوق الإنسان.

- الفدرالية بمعنى الاتحادية، وهي لي وحدها قادره ترعى كل التناقضات، من عادات وتقاليد وتراث ومفاهيم عقائدية. الفدرالية يتعزز الشعور الوطني لأن الكل واصله حقوقه وعم بيمارس هوبيته على الآخر.

- تبنيًّا للالفدرالية منوًّا موسميًّا، هو تبني ثابت ومبدئي، طالما مجتمعنا بعده تعددي.

٤ نؤيد كل تحرك يقوم به اهالي قضاء "اقليم الخروب" على قاعدتين: "الصحة او لا" و"من حق كل منطقة ان تقرر ما تراه مناسباً لها" على كل الصعد (التمثيل السياسي والتشريعي والإنساني والتعليمي وغيرها...). كما الصحة مهمة ولا يقبل أحد بتقريرها على حساب اهل هذه المنطقة أو تلك عبر قرارات مركبة جائرة و"مصلحة" ، كذلك في السياسة: من غير المقبول ان يسرق مكون تمثيل مكون آخر سياسياً أو ان يفرض عليه نواب بوسطة! صباح الفدرالية!

٤ بعض اهالي طريق الجديدة يلي از الوادعيات البيرة بمنطقتهم، معهم ٢٠٠٠٠ حق وانا بوقف حدهم بهيك خطوة لأن اعتبروا هيكل اعلانات تعدي على مشاعرهم الدينية. ومثل ما منرفض المس بالشعور الديني، منرفض كمان المساس بالتنبئ السياسي والحقوق الإنسانية ومنرفض ينفرض على هذا أي شي بيعاكس ضميره وقناعاته وایمانه وحريته. من هيكل كان طرحاً للالفدرالية يلي بيترك الحرية لكل مكون بإنو يدير شؤونه من قبل أبنائه بما يتفافق مع اجوائهم؛ لأن بأي قرار وحدوي بالنظام العام أو بالتربيه وبتحديد العُطل وبغيرها، بظلّ مجتمع تعددي، رح يصير في صدام حتماً.

٤ قال المفتى الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان في خطبة عيد الفطر: "ندعوا هواة اللعب بنار العصبيات المذهبية والطائفية، إلى إيقاف لعبتهم، وعدم انتظار ما قد يجري في المنطقة من تسويات، والعمل مع المخلصين بصدق ومصداقية على إنجاح الحوار الوطني، والانطلاق معاً وجنبًا إلى جنب لإبعاد الخطرين الصهيوني والتكميري، وليس بعيداً عنهم خطر الفدرلة والتوطين، والعودة إلى مشروع الدولة وبناء مؤسساتها، بما يضمن حقوق جميع اللبنانيين، ويؤمن لهم العيش بحرية وكرامة."

حضره المفتى، إذا أردنا بناء دولة في لبنان التعددي، فما علينا الا التمسك بالفدرالية (أي الاتحادية) والدعوة اليها. فهي التي تعزز الوحدة الوطنية وترتقي بالعيش المشترك نحو التألف بدل الانصهار التذوبيي والغاء الآخر ببطء. إذا أردنا بناء دولة في لبنان التعددي، يعيش فيها كل اللبنانيين بحرية وكرامة، فهذا يكون عبر القضاء على "أسباب" الصراعات الطائفية وهذا يتطلب منا الذهاب نحو الفدرالية التي تعطي كل مكون حقوقه السياسية والإنسانية بحيث لا يعود ممكن لمكون الاستيلاء على حقوق غيره. إذا أردنا قطع الطريق أمام إسرائيل والارهاب وكل من يضمّر الشر والكراهية من دول قريبة وبعيدة، فما علينا الى جانب الفدرالية الحقة، الا اعتماد "الحياد الايجابي" كسياسة خارجية وألا يكون هناك شريك للقوى الامنية في الاعمال المناطة اليها وألا يكون هناك أطراف لبنانية تدخل دول اخرى وتترجم لبنان واللبنانيين في سياسات محاور تُضعف لبنان وترجعه الى الوراء.

٤ كل مرة مناقش الفدرالية بتجيكي كتير اسباب للاعتراف ومنها: منعمل لبنان مثل إسرائيل، عنصرية ولون واحد وتقوّق.

- اولاً، إسرائيل نحا هلق عمّنجرّب نكون متلها حيث لا حماية للأقلّيات وكلّ طائفة تسعى ل تكون مسيطرة، كما الطائفة اليهوديّة في إسرائيل، كون إسرائيل فيها اغلبيّة من الطائفة اليهوديّة وفيها من طوائف تانية كمان. أما في الفدراليّة فيكون الكانتون من أكثرية ساحقة كما جميع الدول الفدراليّة (باستثناء المفردة على أساس جغرافي محض والذي هو مثل غير صالح ومشروع مشكّل عاجلاً أم آجل كما في الولايات المتحدة)، والبلد يضمّ كنّتونات تختلط بين بعضها دون أن تشكّل خطر وجودي على غيرها. فلا نقارن أكثرية ساحقة في كانتون وأكثرية ساحقة في بلد.

- ثانياً، نحنا بذننا فدرالية على الطريقة السويسرية مثلاً. سويسرا فيها ٢٧ كانتون وبكل كانتون ساكن فيه مجتمع متاجنس سواء باللغة أو الطائف أو الأصول وغيرها. وبين في عنصرية وانعزال وتقسيم بسويسرا؟ بل على العكس تماماً، النظام الفدرالي اراح جميع مكونات التعددية بسويسرا وعمل من سويسرا البلد الأكثر استقراراً وازدهاراً ونمواً وافتتاحاً وطنياً داخلياً بالعالم، عبر تأمين كل حقوقهم الوجوية والحق بممارسة حياتهم بالطريقة يلبي بشوفها كل مكون مناسبة الور. وبالتالي، بطل في صراع سلطة ولا غبن ولا اعتراض من أي مكون على أنو في شيء مفروض عليه وبعكس قناعاته وهو بيته ووجوداته وضميره وتاريخه.

- ثالثاً، مشاكل وصراعات الطوائف على الأرض اللبنانية كانت قبل النكبة بالـ١٩٤٨، بكثير بكثير، من وقت الفتوحات الإسلامية، وبعدها لھل راسخة بأحاديثنا اليومية.

رابعاً، لي بدو يقطع الطريق على إسرائيل وغيرها من الدول الفريبة والبعيدة لي بتكن الكره والعداء للبنان، بيروح على نظام بريح مكوناتنا كرمال يكون عنا مناعة داخلية صلبة بتنع وجود أي ارض خصبة للمؤامرات.

٢ - بـ "قلم" المؤلف:

٤ الفدرالية تسمح بالاختلاط ولكنها تمنع محاولة انصهار بالقوة أو بالأحرى ان يذوب (او تهاجر) مكون في مكون آخر بفارق العددي في بقعة جغرافية (وطبعا تحفظ التمثيل السياسي الخ)، علمًا بان رفع ما يسمى بالمستوى المعيشي والرفاهية والعلم لا يعني توجه الى انصهار وقد برهنته الايام. هذه الأمور قد تخرج بعض المنظرفين أو المحافظين أو المتشددين نحو الاعتدال أو التحرر وهذا لا يعني إمكانية انصهار من أجل إلغاء الطائفية السياسية، بل إمكانية اختلاط. إنما المويات ستبقى رغم الاختلاط وبالتالي الحاجة لنظام تعددي، فليكن هذا النظام في ظل فدرالية لنقادي الصدام.

٦٤ مين بعد ما اقتنع انو المجتمع مفترل (أي يختلط لكن لم ولن ينصره) والحل بالقدر اليه؟

٤٧ كل الكباش والتسوبيات التي اخرجت جماعة الضنية / جمع وسماحة والمولوي وقاتل سامر حنا وتمنع القاء القبض على عشرات من بحقهم مذكرات توقيف، نتتيجتهم الحتمية اننا لن ننجو الا بالفردالية لأنو القصة هون مش فساد معزول لندعوا الى لامركزية ادارية في دولة مركزية ولو مدنية، القصة صراع مكونات مستميته على الدولة المركزية للحفاظ على الوجود ومحاولة تهميش الاخر الى اقصى الحدود لمنعه من قلب الطاولة... فدرالية = تعاليش جنبنا الى جنب مع اختلاط في الحياة اليومية قد ما بذنا لكن ليس عيش مشترك (لأنو ما في عيش واحد إنما نحن مجتمعات عديدة ضمن شعب إداري) وليس محاولة انصهار يلي اصلا ولا مرة نجحت لأنها مستحيلة (دون فائض قرة)...

٤٨ بـ"قلم" الصديق د. الفرد رياشي: عزيزي، ربما من الناحية النظرية والفكيرية فإن العلمنة الشاملة أي المرفقة بإلغاء الطائفية السياسية شيء جميل (حيث أنتي شخصياً عمانى). ولكن وعندما نحل أرض الواقع، لتطبيقها

يجب ان تقوم على محو الانتماء للمكونات من النقوس قبل النصوص، وهو امر مستحيل كوننا مكونات تطورت بفعل الزمن وأصبح لها كيانها، ثقافتها وتفكيرها وجغرافيتها الخ.

فمثلاً دولة تركيا حاولت ان تتبني العلمانية، ولكن كيف طبقت؟ بالقوة والتוטاليtaria، كما كانت أيضًا الحال في إيران ابن حكم الشاه... وأيضًا العراق، سوريا، مصر ويوغسلافيا وغيرها من البلدان... كلها دول حاولت وجاها وبشتى الوسائل ان تطبق صورة من صور العلمانية ولكن بائت جميعها بالفشل الذريع.

اما في لبنان فنتساءل: لماذا الاحزاب العقائدية (القومي السوري، الشيوعي، البعث) لم تستجلب اعداداً تذكر؟
الجواب: لأننا مكونات وهو واقع لا يجب ان نختبئ وراءه، وأعود بالذاكرة ابان ما سمي بالربيع العربي، حيث نشأت في لبنان حركة طالبت بأسقاط النظام ووضع وتبني نظام علماني... ولكن وعندما حل نجد ان هذه المظاهرات - والتي لم تتحطى في اقصاها عتبة الخمسة الاف مشارك مع كون نسبة ٦٠٪ من المشاركون من حركة أمل - كان مبتغاها طائفية (أي يريدون العلمنة من أجل التفوق عددياً). اما باقي المشاركون فكان ٣٠٪ ينتمون الى احزاب عقائدية. اما المستقلين، فلم يتتجاوزوا نسبة ١٠٪ أي حوالي ٥٠٠ متظاهر. لنصل الى ان العلمنة (الراديكالية) شعار لا يحاكي ابداً الواقع التعددي لهذا البلد، وان النظام الفدرالي (من ضمنه علمنة في الادارات الرسمية المركزية فقط، ووفق الأهالي في المحافظات) يمثل الحل العملي والافضل من اجل النهوض به.

٤ اخي نحن مع العلمنة ولست ضد! لكن إضافة الى العلمنة، الفدرالية على اساس ثقافي تحفظ نمط حياة المكونات وعاداتها دون ان يستقوى مكون على آخر كما يحصل في دولة مركزية ويكون الحكم علماني فقط في الدولة المركزية، وبموافقة السكان في المناطق، أي لا تشريع انطلاقاً من تعاليم الكنيسة أو الشريعة الإسلامية في الدولة المركزية.. العلمنة ليست ضد الدين! هناك فرق بين علمانية والحاد.. كثيرون من العلمانيين في اوروبا يكرهون الكنيسة لأسباب تاريخية صحيحة لكنهم يكرهونها انطلاقاً من الحادهم وليس علمانيتهم لكنهم لا يدركون هذا الامر.. اما بعلمنة شاملة في دولة مركزية غير فدرالية مع الغاء الطائفية السياسية، فستذوب الاقليات في الأكثريات (او تهاجر أو تتنقض)... مرة اخرى تختلط الامور لديك تجاهنا: نحن معك في العلمانية لكننا نريد أكثر وليس شيء اخر...

٥ في خوف من الدرزي تجاه الكل اجتماعياً ووجودياً، ومن السنّي تجاه الشيعي والشيعي تجاه السنّي اللبناني والمحيط والعلوي تجاه السنّي مثلاً في طرابلس... اكيد في اختلاط وكثير بيظهر و سوا وبيشتغلو سوا ولكن كلّو على المستوى الفردي وبضلو اقلية بطريقهم... إنما كهوية طائفية منبثقة من انتماء لإحدى الطوائف، الكل بخاف يدوب بالآخر ولهيك حتى المذاهب الإسلامية الها مصلحة قصوى بالفدرالية.. ليش دخلك ما في محاولات اقصاء للمذاهب الإسلامية من بعضها البعض؟ كمال جنبلاط دعا للفدرالية، ووليد جنبلاط وحزب الله خاصةً محقّقينها على ارض الواقع، وبالعموم نحن عايشين في فدرالية مقنعة، ورفض الزعماء للفدرالية الشرعية هو لعدم خسارة الموقف الإقطاعي.

٦ صديقي انت في فرنسا لا يمكن الا تعرف الكثير عن *Front National* (يعني اكيد بتعرف كتير)! هول جماعة اكتر يشنن او اقله كتبيير منن كاثوليک احح، اوكي ضد دولة الكنيسة بس اكيد مع العودة لقيم الكثلوكة يلي بصلب تكوين المجتمع الفرنسي، وأي ملحد فرنسي يقول بإنّو هو ذو ارث كاثوليكي ولو بطل عايش الأجواء الدينية أو المنبثقة من الدين المسيحي. فلا يا صاحبي صعود هل حزب مش بس قصة يورو وهجرة من باب الاقتصاد... وتنانى شي، صعود اليمين المسيحي. بأروبا مش قصة تصرفات بعض ذوي الأصول العربية إذا قصدك نوع من الفلتان أو شي ولكن شي غير، هو بزوج إرادة بأسلمة أوروبا وأقله بعدم الانصهار.. وانا عشت هونيك ومنحكى عرواق أكثر.. العرب المنصهرين فريدياً مش قلال، لكن نسبتن ضئيلة لعدن، وكتار من هل قلال من سمّيـن منصهرين لكن هـنـي بالفعل مندمجين بـس مش منصهرين بل روح وبعد عندن حنين لجذورهم يفوق حنينهم بفرنسا كـأـمـة.. وصار عندن مناطقهم وغيتوياتهم ومن كورسال لـكـلـيـشـي بـبارـيس بـتشـوـفـ، وهـيـدا مـثـلـ منـ عـشـراتـ...

أما لبنان، في ظل فدرالية ثقافية مع علمنة في الادارات المركزية حـكـماً، وعلمـنةـ فيـ المناـطقـ وـفقـ إـرـادـةـ الأـهـالـيـ، فـلنـ يـشـبهـ بشـيءـ الدـولـةـ الطـائـفـيـةـ الـتـيـ نـعـيـشـهاـ الـيـوـمـ، وـماـ فـيـكـ تـفـرـضـ علمـنةـ اـجـتمـاعـيـةـ إـذـاـ الأـهـالـيـ ماـ بـدـنـ (أـمـاـ إـذـاـ تمـ رـفـضـ

العلمنة المركزية - التي هي سارية المفعول اليوم في لبنان -، فتوجب التقسيم، ويوجوسلافيا والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا خير دليل.. أكيد تنقيف الشعب والبحبحة بتلعب دور جزئي بس مش أكثر، والبرهان أنو الأغنياء والمثقفين اللبنانيين أغليتهم من غير من يسمّ بالمحررين (وهيدا شي مش غلط إنما طبيعي)..

فإيجاد فدرالية بتطبيق مناسب للبنان وللتداخل (القليل نسبيا) بين المناطق من ثقافات مختلفة هو الحل المناسب، فالملهم ما يتم التشرع من تعاليم الكنيسة أو الشريعة.. أما بدولة مدنية بحكم مركزي بحت، فالأكبر بيأكل الأصغر، ولو بدون قصده، وهل شي مستحيل أتو ما!! يحصل... بل حكم، بل ديموغرافية، وسيبقى الصراع مستمر.. لأنّ أكثر من نمط الحياة إنما أيضًا الوجدان مختلف والانصهار لم ولن ولا يجب أن يحصل... فيجب الحفاظ على التعددية.. التعددية بدها نظام يناسبها.. هيك هيك بيع الأرضي صار إلّا أساس طائفي، كما استقبال التلاميذ في بعض الجامعات، وتوظيف الناس في المؤسسات الخاصة، إذن نعم لتكريس هذا الفرز الاجتماعي الذي فرضه التاريخ، والذي سيسمح، لا بل سيشجع، الاختلاط إنما سيمعن محاولة الصهر.

٥٢ كان الفساد عبارة عن سرقة اموال فأضحي آخر بضع سنوات كنایة عن قتل أقله غير متعدّد، ولكن أحياناً كثيرة يمكن تصنيفه بمتعدّد وعن سابق تصور وتصميم، إلا أنه يبقى "دافع السرقة"، ومن أهم الأمثلة النفيات... والسرقة لم تعد فقط لإشباع الجشع لكنها باتت أهم وسيلة في معارك المكونات للسيطرة على الدولة المركزية، وجزء من تلك المعارك يتمثل بإرضاء العراب الخارجي لنيل دعمه، وبذات الوقت الطبقة الحاكمة التي تستغل الصراع هذا تستفيد لتلبية جشعها. فنعم للفرالية!!

٥٣ نعم استاذي الكريم، الفدرالية انواع وهذا بيدو الافضل أي كل بلدية تهتم بحالها لكن طبعاً هناك اقاليم يقوم فقط بما هو أكبر من ان تقوم به البلدية، وسلطة مركزية فقط لما لا يستطيع الاقاليم القيام به، على ان تكون خريطة الاقاليم مبنية ليس على آراء فقط إنما بطريقة علمية على انتماءات الاجتماعية للبلديات لتخفيض نسبة الاقليات الى أدنى مستوى. واسمح لي أن أكرر، بما ان نسبة الاقليات لن تكون صفر، تكون الاقليات محمية ضمن قوانين باقتناص وارادة الأكثرية التي هي لها اقليات في اقاليم اخرى، وعن طريق محكمة الأقلية.. هكذا يتم الحفاظ على تعددية المجتمعات التي هي غنى لـلبنان، مع علمنة الادارة المركزية، وعلمنة ادارات الاقاليم وفق اراده السكان، واحوال مدنية اختيارية للعلمانيين ويكون حق الملحد محفوظ. اذكر ان علم وجيش وعملة وسياسة خارجية واحدة. لا نطوق الى التقسيم الذي يجبر الاقليات على النزوح أو الذمة.

٤ حوار: من المؤلف:

عزيزتي لقد انتقلت من تمجيد الامرالركبة الى تحبير الفدرالية، ولم تشر لماذا هي خطر وفق الارقام التي اعطيتها.

- ٢) ان اختلاط الاصوات لا يعني عيش مشترك، قد وقد لا يعني سوى بعض الاختلاط.
- ٣) ان حدود الاقضية ليست ثابتة (مثلاً حدود بعلبك - الهرمل) فيكتفي ان نغيرها قليلاً لتضم بلدات محاذية لبعضها ولقضاء من اغليتها لتهبط ارقامك الى ما دون العشرين بالمئة لدى المسيحيين والعشرة بالمئة لدى المسلمين {كان الحديث حول نسبة الاختلاط في البلد لناحية توزيع الأصوات الانتخابية على صعيد البلد}.
- ٤) من أصل حوالي ١٤٠٠ بلدة / قرية / ضيعة / مدينة (صور بعلبك) واجزاء من مدن لها لوانحها الخاصة (الاشرفية، المصيطبة الميناء، التبانة، الذكرمان (في صيدا)) هناك فقط حوالي ١٣٥ مختلطة فقط، إذا اعتبرنا حد ١٥٪ من عدد الأقلية على اللوائح (و ٧٠ فقط إذا أخذنا حد الثالث)، دونما ولا أي واحدة شيعة / دروز، ومنها ضيعة واحدة سنة / دروز هي مكسة في قضاء زحلة، ١٥ ضيعة علوية مع مكون اخر كلها في عكار، و ٦ سنة / شيعة ٥ منها في مدن)، واثنان فقط مسيحي / سني / شيعي هما شتورا ودورس.

(٥) الأكثرية الساحقة من تلك الـ ١٣٥ ضيّعة، معروفة بوضوح حدود الاحياء أو الحارات الطوائفية داخلها، خذ حارة الشيعة والأخرى المسيحيّة في صيدا والزهرية والميناء عندك بطرابلس وهي الكنائس في شبعا وتلبيبا والجهتين في القرعون ومشغرة وكفرحونة وصليمبا وبزبدين والفاكهة وصور والمتين وشويت والاحياء في الجية.. بكلّفلاك؟ وإذا اليوم صار في سكن من طايفة بحري طايفة اخرى فهذا يعود (بشكل كبير وإن لا نعم) إلى أواصر الصلة بين المجتمعين التي بنيت بفعل الاحتراك المزمن أو بفعل مشاريع اجتناب ديموغرافي، مثل لأنّو هنّي منصوريين والا لم تكون توجد تلك الأحياء..انا عم وصفّ، مني مبسّط انو الحقيقة هيك والا كنا مرّاتحين.. فربّك دروس الوضع بشكل ادق (اقول لك بكل احترام كما معودين عبعض انا ويالك) قبل ما تشهر بالفترالية وأكثر، بوضوح بعنوان مقالتك وبغموض في نصها (لقد قراته مراراً).... وهول كلّن إن حل بالفترالية (يلّي ما هيّ إلا اللامركزية الموسعة)، حتى الكل يكون مرتاح، وما إن حل باللامركزية الإدارية لحالها، فاطمئنّ يا صديقي !

إلى المؤلف:

عزيزي الصديق، كلامك غير مبني على دراسات وهو فقط مبني على رد فعل اتفهمه نظرًا للنظرية التي تحملون. عندما تقدمون ارقام ودراسات تتبعون عليها كما أقدم للبنان وبكل فخر، يكون للحديث تنتمة. أدعوك لمناظرة اعلامية على أي منبر تريده، لنطرح افكارك ونشاركها للرأي العام بكل محبة وصدق واحلاق وطنية.

من المؤلف:

شكراً لتفهمك وإقدر تعبك وان نيتاك طيبة تجاه لبنان ولكن رجاءً لا نقول اننا لم نتعب، اعطيتك ارقام عديدة عليك ان تتحقق منها قبل ان تقول اننا لم نقم بدراسات، فأنا لم اخترع تلك الارقام، فابين ردة الفعل في تقديم ارقام وتسمية بلدات؟ وقد لاحظت على تلك الصفحة إنك قدمت باقتراح قانون انتخابات يرفع نسبة التمثيل الطوائف الى الـ ٩٠٪ وهذا جيد جداً، والا يحصل عين من طائفه على اخرى، عظيم. وتلك النية عندهك لا تتطابق مع فكرة الامركرزية الإدارية إنما مع الفدرالية، لأن ما تريده في التمثيل نابع من اعتراف بالتنوعية التي لا تحلها الامركرزية الإدارية حتى لو حسنت قانون الانتخاب لأنها لا تعترف بالتنوعية، إذا لماذا ترفض الفدرالية؟ أليس أهون ان تعدل حدود الاقضية وترفع نسبة التمثيل الى أكثر من ٩٧٪ مهما كان القانون؟ لقد دعيتاك مراراً ان نلتقي حين تزور لبنان... حكيني ساعة يلي بدك!

إلى المؤلف:

عزيزي انا قدمت دراسة ونشرتها للرأي العام. يمكنك نشرت دراستك ووضعها في التداول اتشرف بلقائك ولكن لكي يكون اللقاء بناء اعتقد الفضل ان يكون اعلامي لأن الاجتماعات السابقة علمتني بأن الطروحات كلها مبنية على شعارات وعنوانين ودراسة للتاريخ في العمق. بالنسبة لقانون الانتخابات، هو نابع من ايمني بلبنان مختلف عما تؤمن به، لبنان العيش الحقيقي وليس المقسم جغرافياً لمناطق فنوز طائفية. حضرتكم تدعون لتقسيم جغرافي بحسب الطوائف وانا ضد هذا الطرح، لأن قناعاتنا مختلفة، فأنا ضد هذا التقسيم. لبنان واحد لا ١٨ لبنان!!! تحياتي عزيزي
(وهنا فضلت إنتهاء السجال، وإن استمتعت برقيه).

٥٥ حوار:

من المؤلف:

- والعادات والتقاليد والاجواء؟ هول ما بساعو بكنيسة وجامع، هول بيرخو بظلالهم بالشارع والدكان والمطعم والمنتزه والمدرسة والجامعة والمستشفى... وين منزوح فيهم إذا مش بفترالية؟ من ضل عنمن جرب نفرضن ع غيرنا والا فرض غيرنا تبعولاتو علينا؟ خلي العلمنة لإدارات الحكم المركزي (بينعدو ع ايد وحدة) وكل منطقة تفرض كم من العلمنة قد ما بدتها (يمكن مشي)... وهيك [نتعايش جنب الى جنب وإنخلط قد ما بدنا ببعض بلا منجرّب نصهر الآخر فبنبا...

- كلّ شعب بِنَدَى انتماءه العرقي والديني أو غيرهما (قبلي كما في الامارات) على انتماهه الوطني ما في يعلم ديمقراطية عادلة عدبية. في يعمل ديموقراطية تعدية من خلال نظام فرالي حتى ما يروح على تقسيم.

- فرنسا (بعد العام ١٩٠٠) غير موضوع لبنان والمنطقة كليا.. بالشرق الاوسط، وجود الطوائف أو الإثنيات سبق نشوء الكيانات (يعني الدول).. بفرنسا في شعب شبه مناصر بدولة ومن بعدها برزت مشكلة التعايش الالحادي (ذات ارث كاثوليكي) - الإسلامي... القادمون يتوجب عليهم الانصهار أو الرحيل.. ولم يحصل أي منهما وصار في قبليه موقته.. اما في منطقتنا فيجب ان تتحدد مكونات كل دولة في فدراليات، دون تغيير اية حدود في غالبية الاحيان (كما للبنان افله) كي لا يحاول أي مكون فرض الانصهار على الآخر كما يحلو له أو يحاول ترحيل غيره...

إلى المؤلف:

- ما يعرف إذا بوافق. عم تعتبر انو الدول لازم تكون مبنية على كيانات طائفية أو عرقية منسجمة، وهيدي وجهة نظر. بعد الثورة الفرنسية، فرنسا صارت دولة مبنية على المواطن، وLe Pen مثل اردوغان، بيعتبروا الدولة كيان إثني.

من المؤلف:

- الفدرالية لا تتعارض مع دولة المواطنة لا بل هي دولة المواطنة زائد حماية الخصوصية ومنع التهجير أو الانصهار بالقوة. فرنسا قهرت الجماعات الأقلوية يلي ما كانوا حتى يحكوا فرنساوي واستطاعت تنويبهم مع حلول عام ١٩١٠ حتى وصلت لنوع من صهرهم في الجماعة الفرنسية الكبرى. واليوم إذا استثنينا ذوي الأصول الأفريقية (من عرب ومن البشرة السوداء)، الشعب الفرنسي هو وحدة اجتماعية - خلينا نقول "عموماً" - منسجمة. ودولة المواطن، إذا كانت مركزية مثل فرنسا، حتى تمسي مطبوط، بدها تكون لشعب منسجم. ومشكل لوبان انو الشعب الفرنسي بطل منسجم، صار فيينا نسمى مركب.

بال التالي انا عم قول انو إذا دولة حالية فيها مكونات مجتمعية غير منسجمة كلياً (أي شعب واحد إدارياً لكن مركب) وهل عدم الانسجام عم يكون كفيل بعرقلة بناء الدولة واراحة الشعب، وقهر الأقليات، ساعتها الفدرالية حل تقادياً لتغيير الحدود وتقسيم البلد وتهجير ناس من ميل ل ميل، ساعتها الفدرالية تبني دولة المواطنية إنما مع حماية خصوصية المواطنين. بالفدرالية (وليس فدرالية القوات تبع الشمانيات يلي كانت فكرة أقرب للتقسيم وكلمة فدرالية كانت في غير مكانها آنذاك) لا في حدود بين المحافظات ولا في تهجير ولا تغيير حدود. وهي، أكرر، مبنية على المواطن إضافة إلى حفظ خصوصيته.

إذن، لوبان عم يتآكل رصيد ابناء شعبها لصالح فئة حديثة الوجود (نسبيا). ولوبان تواجه فئة لا تريد ان تفهم ان فرنسا مبنية على المواطنية وتتجه الى تغيير واقعها (والامثلة كثيرة، انظر الى ضواحي باريس والـ arrondissements ١٨ ١٩) ولهذا ابرزت لوبان العامل الإثني الديني التاريخي كي لا تصبح غريبة في بلددها، فالجدد مش عم ينصحرو، شوف مرسيليا ومونبيليه وتولوز... وبرمينغهام وانفير وبروكسل والمانيا والسويد وهولندا. كمان مرة، عم بتقارب الأمور من منطق المواطن المفرد ومش من باب الجماعة وانا العكس، وهيدا اساس النقاش.

٦ حضرة الاستاذ الكريم، ان التقسيم، وان قد يعتبر أحد الحلول نظريا، يستوجب موجة تهجيرات وبيع املاك ونقل نفوس وهذا امر غير محبذ إطلاقا، كما يصبح الاختلاط الذي هو محبذ، محدود أكثر بكثير. اما الفدرالية، فباستطاعتها وفق مشروعاً المدرس بدقة ان تتفادي كل تلك الامور وتعزز الاختلاط دون ريبة من الصهر بالقوة، كما انها تستطيع ان تومن حلاً لائقاً للطوائف الإسلامية بالنسبة لعلاقاتها بين بعضها البعض. وطبعاً للبحث صلة.

٥٧ هناك جنسية لبنانية. إنما لكل مجتمع من المجتمعات الطوائفية هويته الخاصة (حتى إذا كان المنتهي إليها ملحداً). وتلقي تلك الهويات بنقاط مشتركة، بفعل التعايش في الجغرافيا نفسها، تشكل جسراً للاختلاط ولكنها لا تسمح بالانصهار، بل يبقى الانتفاء القوى للمكون.

٥٨ حوار:

من المؤلف:

- كيفنا انشالله ماشي الحال.. حيث ضيف فكرة وشاركتها معك:

المقال كتير حلو إنما الشيء الوحيد الذي لم يقله المؤلف هو أن لبّ المشكل هو ان النظام السياسي القائم حالياً في لبنان لا يرعى التعددية. بل هو نظام مرکزي حيث أنّ المكون المسيطر يحكم ويستفيد ويقصي المكونات الأخرى، والمكونات الأخرى تذهب ل تستجد بدولة خارجية لقلب المعادلة وكل ذلك باسم الحفاظ على الوجود حيث لكل مكون أجواءه ونمط حياته بالرغم من الامور التي تجمع اللبنانيين عموماً، والدليل ان المكونات لم تتصرّف عبر العصور، ومن هنا التعددية.

وبالتالي لن يحقق أي نظام الحل الذي يرجيه المؤلف الا النظام الفدرالي حيث البلد مفترق حالياً بطريقة عفوية ملتوية، ولا ينقصه الا تغيير النظام ليحاكي الواقع وليفك الاشتباك بين المكونات على السلطة المركزية، ويبقى الدستور المركزي علماني، على ان تدير كل منطقة امورها بنفسها، يعني مثل ما اليوم حاصل بشكل أكثر من مبطن لكن غير شرعي... فشرعواها ومنزداح..

إلى المؤلف:

صباح الخير. أحسنت التخسيص. بالفعل هذا ما نشهده اليوم ولكن ما هو الحل؟

أنا تعرفت على التعددية من خلال مؤتمر لوزارة الاعلام كان يتحدث فيه أحد الآباء {كاهن مسيحي} عن تعددية الخطاب الديني. وقد رأيت ان هذا الخطاب هو المؤثر بشكل اساسي في المجتمع، فإذا بدأت كل طائفة من خلال هذا الخطاب بنشر المواطنة والابتعاد فعلياً عن القرفة التي أسس لها التاريخ، يمكن منه الانطلاق إلى المجتمع الذي نريده أن يكون.

ولكن في الواقع لا يمكننا الحديث عن بلد غير طائفي. لا أحد سيتخلى عن معتقداته. وبالتالي كيف تكون هذه الدولة؟ من سيحكمها؟ ومن سيقبل به؟

نعود إذًا إلى مفهوم التعددية ومنه إلى قبول الآخر.

نحن نملك العديد من الهويات: الهوية الوطنية، الهوية الدينية، الهوية الحزبية، المناطقية...
يجب أن تسعى التعددية إلى ترسیخ مبدأ الابتعاد عن مفهوم النظر إلى كل تلك الهويات، ما عدا الوطنية منها.

من المؤلف:

صباح الخير ومنتوناك على الاجابة وعلى حماسك! راجعي ما كتبت لقد اعطيتك الحل. هو الفدرالية والتي لا تعني التقسيم كما يروج لها منذ أيام الحرب (حينذاك طرحت القوات اللبنانية الفدرالية بشكل تقسيمي، حيث كما تعلمين كان الموس على رقبة، وحصل اللعنة من ذلك الحين). مجموعة الهويات لم ولن ولا يجب ان نبتعد عنها (كل فرد عن الهويات التي تخصه) والا انتقت التعددية. إنما اصلاً قبل ان تتنقى سنمر بحروب اذ كما نفضل اني لن يتخلّى أحد عن هويته ولكن اصلاً هل نريد ان نتخلّى؟ التعددية تعني العيش جنباً إلى جنب في المواطنة والاختلاط (كما الجيران في البناء، فإذا لكل واحد شقة أيعني هذا تقسيم؟؟)

واصلاً كما قلتُ، المناطق مفروزة عبر التاريخ ولا ينقص الفدرالية الا الاعتراف بالواقع وقونته، والاستفادة من بعضنا (بالمنيحة مش بالمصلحة اكيد) دون ان نخاف من بعضنا. نتيجة المواطنة دون الحفاظ على التعددية من خلال نظام فدرالي ستكون تذويب الآخر أو تهجيره. اما كيف نستطيع ان نطبق نظام فدرالي في لبنان عملياً وكما قلت انت: كيف تكون تلك الدولة ومن يحكمها، فهناك عدة اقتراحات عملية...

٥٩ أخي ان المحافظات ضمن البلد الفدرالي لا تملك المقومات لشن أي هجوم على الأخرى.. إنما تستطيع الدفاع عن النفس.. هذا بفعل التساوي التام في الجيش الوطني من عديد وعتاد... وأصلًا إذا هاي مشكلة الفدرالية فخلينا عايشين بالسلام يلي نحن فيه اليوم! الحقيقة، سيكون هناك تسابق بين المحافظات في الازدهار واستقطاب السياحة والزراعة والصناعة وفتح أسواق عبر توأمة مع مدن أجنبية الخ الخ.. اما في داخل المحافظات فنعم سيكون هناك تقاتل على الإنماء وتامين الخدمات عبر السلطات المحلية (وليس الزعيم) وحرب سياسية ضروس حيث ان السلطة تحاكم في الانتخابات المحلية (كما تحاكم المركزية طبعا في الانتخابات الوطنية)..

٦٠ الكونفدرالية تكون من قبل دول مستقلة لديها تعاون بشأن واحد أو أكثر من المصالح المشتركة (الاقتصاد، الدفاع، الخ...). تحتاج إلى دول مستقلة لتشكيل كونفدرالية. لا اعتراف بـ"أبخازيا" كدولة إلا من قبل روسيا واقل من ٦ دول في الأمم المتحدة، والا فإنها جزء من جورجيا (على الرغم من ان جورجيا تفتقر الآن السيطرة عليها). نفس الشيء ينطبق على "أوسيتيا الجنوبية". كما ان شبه جزيرة القرم متذاع عليها. كندا اليوم بما في ذلك الكيبيك دولة فدرالية جدّ - لامركزية بشكل غير عادي غير انها ليست كونفدرالية أعلن جزء منها كونفدرالية بالنسبة لبريطانيا في صك ١٨٦٧ بلجيكا أيضًا فدرالية جدّ - لامركزية بشكل غير عادي غير انها ليست كونفدرالية. سويسرا اتحاد فدرالي غير ان تدعى "كونفدرالية" بما انه كانت كونفدرالية من ١٢٩١ حتى ١٧٩٨. بعد ذلك اتحدت في ١٨٤٨ لتصبح اتحاد فدرالي. الألمانيات أيضًا اتحادت بفدرالية لإنها انسجامهم (هم لم يكونوا حتى كونفدرالية). أما بالنسبة للولايات المتحدة، فالولايات ١٣ أعلنت انسحابها كل واحدة لوحدها من الفدرالية وانفصالها من الاتحاد فدرالي عام ١٨٦١، أي هي انفصلت، ومن ثم شكلت كونفدرالية (وهي لم تتحد بدولة فدرالية واحدة). الباسك ليس بلد مستقل، هو جزء من إسبانيا تحت نظام "المناطقية" (نظام أحادي مركزي يقدم حقوق إدارية أكثر من لامركزية إدارية بسيطة)؛ وهو يحاول الانفصال. ويستوفي "الاتحاد الأوروبي" و"مجلس التعاون الخليجي" تعريف الكونفدرالية للبعض وليس للآخرين بسبب قضايا لا يمكن مناقشتها في هذا الرد. الآن وانا انظر إلى تعليقاتك أعلاه، اعتقد اننا نقول نفس الشيء ولكن أمل ان تكون أوضحت الأمور أكثر من خلال هذه الامثلة. يبقى أن أقول إنّ ليس هناك من أية كونفدرالية في العالم اليوم توافق جميع مدارس علم السياسية على تعريفها بـ"كونفدرالية".

٦١ تعليقاً على بعض المعلومات التي وردت عن الفدرالية على وسائل التواصل الاجتماعي، تم تداولها ضمن بيئة الثنائي الشيعي:

(١) التقسيم يخدم إسرائيل عسكريا لأن تكون عم تعزل المقاومة بمكان واحد يسهل على العدو استهدافها فيه، وفي آخر فكرة الفرز والتقطيع والفدرالية كلها تسعى إليها إسرائيل والمتصدر الأكبر هو "المقاومة": صحيح أن التقسيم يعزل المقاومة، وهذا أحد أسباب هروبنا من التقسيم، كي لا تتم أذية بيتهما، ولكن صحيح أيضاً أن باقي الأفرقاء اللبنانيين لا يستطيعون الالكمال بالنظام المركزي الذي تحكم به المقاومة حالياً، ولهذا يطرحون الفدرالية، أي الاتحادية (أي البقاء على دولة واحدة، أي تقسيمة التقسيم إلى دولتين)، التي تتطلب حصرية سلاح، والتي تحمي بيئه المقاومة. فباقي اللبنانيين لا تعنيهم مقاومة "إسلامية شيعية"، ولكن هل يمكن أن نلومهم؟ فعلى المقاومة تقييم الوضع بين طموح إسرائيل بمدى استعدادها لاحتياج الجنوب بعد إعادة قراءة تاريخ آخر ٧٠ عاماً خارج الحكم المسبق الإيديولوجي، وبين استعداد باقي اللبنانيين للتقسيم - "البتر"، ما يعني التخلي عن البيئة المجتمعية للمقاومة بغض النظر عن العلاقات الأخوية مع إخوانهم الشيعة.

أما في سعي إسرائيل لفردلة لبنان تحديداً، من الواضح أن الفدرالية تخدم الدول التي تتباينها، فها هي كندا، الولايات المتحدة، روسيا، بلجيكا، ألمانيا، النمسا، سويسرا، البرازيل، الهند، الإمارات وجزر القمر وغيرها. والمشكل بين المكونات في لبنان تعود إلى قبل وجود الكيان الإسرائيلي. فالسؤال الأدق هو: هل بخدمنا لأنفسنا تكون قد خدمتنا إسرائيل؟

أ) بالنسبة لعزل حزب الله بوجه إسرائيل:

أولاً الفدرالية لن تعزل حزب الله لا سياسياً (إذ لا يزال لبنان واحداً وموحداً) ولا جغرافياً (إذ حزب الله سيقى في مناطق الجنوبية وكافة المناطق التي يتواجد فيها اليوم وليس أقل). خوفنا على بيته حزب الله هو أن يفقد الحزب غطاءه الشعبي والسياسي الداخلي، وهذا الغطاء عليه خطر اليوم أكثر من في فدرالية، بسبب نجاح سلاح حزب الله بقلب توازنات اللعبة السياسية الداخلية لصالحه بدءاً بل الانتخابات مروراً بالتعيينات حتى الفساد وانتهاءً بذلك لآخرين حيث يجول المناصرون مناطق الطوائف الأخرى مستقرين الأهالي العزل دون أي تردد (ولا نحصر الممارسات تلك بحزب الله). أما الخوف على حزب الله بمعنى المنظومة، فهو (الخوف) غير موجود لدى باقي اللبنانيين لأنهم خارجها؛ فهم يجلون الشهداء والتضحيات للدفاع عن الجنوب، لكنهم لم ينسوا كيف استأثر الحزب بالمقاومة وكيف مازال يقبض ثمن تلك التضحيات في السياسة الداخلية كما في سياساته الخارجية الخاصة ولائه المطلق للولي الفقيه. إذن المعادلة الحسابية البسيطة تشير أن الفدرالية لن تشكل بنفسها خطر على الغطاء السياسي / الشعبي لحزب الله.

بالتالي إن الفدرالية لن تسهل على إسرائيل استهدافها لبيته حزب الله أكثر من اليوم (بغض النظر عن مدى سهولة أو صعوبة الاستهداف اليوم). لكن بلا فدرالية، سيكون التقسيم مطروحاً، وهنا الخطر على حزب الله منظمةً وبينةً وبالتالي، فإن حزب الله، كمنظومة، في وضع لا يحسد عليه. أما بيته، فلا خيار لها سوى الفدرالية لتتجو بنفسها.

ب) ماذا إذا سقطت منظومة حزب الله لسبب أو لآخر؟

طبعاً إن سقوط المنظومة هو أمر لا حول للبنانيين ولا قوة على تحريكه، فهي مرتبطة بمعادلات دولية أكبر منهم بكثير. لكن خلاص بيته حزب الله في حال وقوع الكارثة لن يكون سوى في نظام فدرالي حيث لن يتمكن أي مكون آخر من الانتقام منه لمدى الرّزء من وبهذا تكون قد انتهى من دولاب حكم المكونات اللبنانية لبعضها البعض.

ج) مواجهة إسرائيل:

إن إسرائيل تتلقى مليارات الدولارات سنوياً لترسانتها عبر اللوبي المسيطر على مفاصل سياسة الولايات المتحدة، ولبنان بحاجة لترسانة وكتيك "حزب الله". المسألة هي فقط من يقرر ويستخدم السلاح. فبصلاحه لا يقدم حزب الله نوع من رادع فقط إنما يساعد هذه السلاح في لعبته السياسية في الداخل. في دولة فدرالية نستطيع أن ننسخ تجربة حزب الله المليشياوية (guerilla) الناجحة بوجه جيش إسرائيل النظامي من خلال آلية سرية تحت إمرة الدولة تستطيع أفله الوقوف بوجه أي عدوan وصده، مع العلم أنّ صد عدوan بري هو نجاح عظيم إنما صد الضربات الجوية هو مستحيل اليوم على حزب الله وسيكون مستحيل على لبنان مهما نظمه طالما الدعم مستمر لإسرائيل.

د) إعطاء مبرر لوجود إسرائيل:

انطلاقاً من الفقرة ١) أعلاه، تصبح الفدرالية نقيس النظام الإسرائيلي الذي هو عبارة عن دولة مركزية يهودية. وباعتبار الفدرالية السبيل الوحيد للتعايش داخل دولة واحدة (إذ نحن مكونات ولا وجود لعيش واحد مشترك يسري على الجميع)، فكلما ضحينا بالتعايش عبر البقاء في النظام هذا حيث الجمرة تحت الرماد، أو عبر إلغاء الطائفية السياسية، حذينا حذو إسرائيل. إنّ تواجد كنتوانات ذات أغليان طائفية مختلفة في ظل دولة واحدة، كما تواجد بلدات ذات أغليان طائفية مختلفة في ظل دولة واحدة لا يمكن أن يقارن بدولة مركزية ذات غالبية طائفية معينة. وطبعاً يكون الأمر نفسه كإسرائيل إذا ذهبنا إلى التقسيم.

٢) وقت تستعدى الحزب المسيحي الأكبر انت عم ترفع الغطاء المسيحي عن المقاومة والالتفاف الشعبي حولها وعم تحرم جمهور المقاومة من الحاضنة الشعبية بأي حرب مقبلة مع إسرائيل:

إن الغالبية الساحقة من قواعد الأحزاب المسيحية الأكثر تمثيلاً تتمتّى الفدرالية لکبح جماح سلاح حزب الله في الداخل كما لکبح جماح سلطة طوائف أخرى عليهم، وهم على يقين أن الفدرالية ستمنعهم (هم، المسيحيين) من السيطرة على الطوائف الأخرى كما أيام المارونية السياسية. والحزبيون العونيون يبررون للقيادة إعطاء غطاء لحزب الله بسبب

واحد وهو الوقوف بوجه المارد السنّي. كما أن احتضان المهجّرين من الجنوبيين إبان حرب تموز من قبل المسيحيين كان من زاوية إنسانية، ولكن ليس لمشاركة الوجдан والخط السياسي.

ورجاءً، رجاءً، عدم الظن بأن المسيحيين ليسوا مقتعمين بـ إسرائيل عدو يوم تقوم بعمل عدائي ضد لبنان خارج أية ظروف كالتي سبقت اجتياحاتها. فالحلف مع إسرائيل خلال الحرب لم يكن إلا لمواجهة الغطرسة السورية - الفلسطينية المدعومة من المسلمين واليساريّين (عن حق أو عن باطل)، ويرأى عن حق في مكانته ما كون الأفرقاء جميعهم (مسلمين ومسيحيين) كانوا يحاربون من أجل الوجود حيث العاية تبرر الوسيلة وكان الغرب قد تخلى عن المسيحيين، فما كانت خياراتهم؟). وهذا هو تقسيم تأسיס ما عرف بجيش لبنان الجنوبي مع أسعد حداد ولاحقًا جيش لحد، وللعلم، تحت قبة الدولة اللبنانيّة.

علماً أن إسرائيل قد تعاملت في لبنان مع أغلبية الطوائف المتاحرة. وبالرغم من تحالفها مع المسيحيين كما ذكر آنفًا، إلا أنها انسحبت مباشرةً قبل حرب الجبل عام ١٩٨٣ عملاً بقرار سابق (ما فوق الدّرّوز الذين سمحت لهم إسرائيل بتمرير السلاح، على المسيحيين، فكان تهجير الجبل، والبعض يتحدث عن دعم إسرائيلي مباشر بالسلاح)، ومن جهة أخرى تعامل الإسرائيّيون مع الشيعة الذين استقبلوهم عام ١٩٧٨ بالأرز لرفع الاحتلال الفلسطيني عنهم حيث قال الرئيس بري في مقابلة على "الجزيرة": "عندما كان الجنوب بيد الاخوة الفلسطينيين... والذين (أي الشيعة) شكلوا أقله أكثر من نصف "جيش لبنان الجنوبي" والذين عملوا لسنوات في إسرائيل... أيضًا لأنّهم كانوا قد سئموا الممارسات الفلسطينيّة بحقّهم و كانوا بحاجة لتأمين القوت اليومي... حتى أنها (أي إسرائيل) قصفت الفلسطينيين في الجنوب خاصة حول مخدوشة أثناء معاركم وأمل (إذاً مساندةً أمل ولو بطريقة غير مباشرة)، وسهلت تمرير حزب الله للسلاح إلى إقليم التفاح عبر جزءين أثناء معاركه ضد أمل هناك، طالبًا من جيش لحد عدم الممانعة (والكلام للرئيس بري آنذاك إلى مجلة "أمل" في ١٩٨٩/٠١/٢٠)، وقد وصل بري إلى تشبيه حزب الله بإسرائيل مطالباً خامنئي بوقف تصدير السلاح إلى الحزب). وذكر أيضًا للتاريخ تسليح إسرائيل لإيران (في عهد الإمام الخميني) في الثمانينات في قضية "كونترا - المخطوفين لدى حزب الله" وقبلها وبعدها على مدى ٦ أو ٧ سنوات بمباركة أميركية وبلغ بالمليارات إبان حرب إيران - العراق. وهذا هي شبكة المعاملين مع إسرائيل التي تم كشفها ~ عام ٢٠١١ لا تضم إلا أقلية من المسيحيين من بين حوالي ١٤٩ متعامل.

٣) الوجود المسيحي أكثر من ضروري كي يحمي من الفتنة السنّية - الشيعية يلي الغرب بدو ياه:

نتمنى أن يكون أحد المبررات الثانوية لتمني الوجود المسيحي هو تلافى أي صراع سنّي - شيعي الذي هو أصلًا موجود قبل الغرب، والغرب لا يجر إليه إنما يؤجّجه لماربه فقط لا غير. وبالتالي نتمنى أن يكون المبرر الأساسي لتمني الوجود المسيحي (بتعريفه البديهي الحرّ الفاعل وليس الذمي) هو الاقتناع بالتلّعدية وحرية الوجود الحر وعدم رغبة الأسلامة بالقوة أو فرض الذمة على "أهل الكتاب"، حتى ولو اعتبر البعض أن هذا القرار يتنافى مع مبادئ الإسلام، وهذا من أجل إنهاء ١٤٠٠ عام من الويّلات، وال فكرة نفسها تتطابق على المذاهب الإسلامية بين بعضها. والسبب الثاني الذي نتمناه هو الرغبة بالاستفادة من خبرات المسيحيين في شتى المجالات الروحية والفكريّة والإبداعية والعلمية. على كلّ حال بالعودة إلى الحماية من الفتنة السنّية - الشيعية، بالنظام الحالي لن يبقى مسيحي فأهلاً وسهلاً بالصراع السنّي - الشيعي عندئذ، وهذا هو قد تحرّك اليوم (أي بعد الخروج السوري) - هذا دون الاعتبار انه لم يتوقف منذ انطلاق الإسلام.

إذن ختاماً، إنّ النظام الوحيد الذي يحفظ المسيحيين دون اعطاء مبرّر لإسرائيل بالوجود ويحمي جمهور المقاومة من أن يتم عزله بوجه إسرائيل فهو النّظام الفدرالي (وليس التقسيم). يبقى على المقاومة (كتتنظيم) أخذ القرار الصائب لتحديد الخسارة، لكن كيف يكون هذا تحت عباءة الولي الفقيه؟ لست أدرى.

٦٢ تعليقاً على ما جاء في حديث للسيد شربل نحّاس المحتشم، ودعوة إلى المجتمع المدني:

يقدم السيد نحّاس في إحدى الحلقات على قناة الجديد بالأفكار التالية:

"ما في ١٩ طايفة في ١٩ حالة استثنائية قبلت أن ترعاها حالات استثنائية؛ ما في مكونات؛ الدستور واضح، حرية الاعتقاد مطلقة، كل واحد من الشباب بحقه ينتمي أو ما ينتمي لأي طايفة؛ لما أهلكم سجلوكم ببطوائف اعتدوا على حقوقكم لأنّو ما حدا بحقّلو قبل سن الرشد أنو يصنّف الناس بأي طايفة، سجلوكم بقبائل، إنّو محكومين بهذا الجرم التأسيسي؛ كلنا ورتانين ارث اجتماعي منعرفو كتير منيحة، كتير كتير منيحة، من غير شر من الأساسي ومن شكل الثياب وإلى آخره مدموغين، مثل ما القطعان بيبيق الراعي بيديغ غنماته، مدموغين، هيدا كتير منيحة هيدا هو الهزيمة بالذات... إذا بتنا نعمل شي مثل الأوادم بتنا نطلع من هل الوضع البهلي بقا، خلصنا، بكفي، ما بقا عنا الترف..... اليوم تحدي بناء الدولة أصبح واجباً وممكناً. هيدي الدولة هي ائتلاف لزعماء تعاونيات طائفية سموها زوراً احزاب، الحزب يكون عنده رأي بشيء، هول ما عندهم رأي إلاّ بحسبتي، تعاونية طائفية هي، هل الدولة عنا هي ائتلاف تعاونية طائفية؟ ولاّ كما هي في الدستور هي دولة مدنية تتعامل مع الطوائف كاستثناءات؟".

١ - إن المكون في لبنان بُني على مدى التاريخ على نواة ثقافية - دينية، لتكسب عاداتٍ وتقاليد وأجواءً (وحتى، وفق نحّاس، على أسماء وطريقة اختيار الثياب!) نابعةً من نظام اجتماعي متamasكٍ كتنظيم جيو - سياسي. وبالتالي، الانتماء إلى المكون (شعب أو طائفة) يعني أيضاً غير المؤمنين الذين يعيشون أجواء مكونهم ووجوده دون العادات الدينية بالضرورة.

بالنالي انكار ما يسمى بـ"طوائف" وحتى وجود شعوبين كنعاني ومسلم هو ضرب لأبسط معطيات التاريخ والواقع. كما ان تشبيه المجتمعات بالقطعان أو اعتبارهم قبائل بطريقة تسيء إلى فكرة القبيلة في علم الإنسان هو أمر لا يليق بخطاب فكري ولا بشخص السيد نحّاس. هذا ما عدا أن الدساتير ليست نصوص منزلة وقد تكون على خطأ ولهذا يُسمح بتعديلها.

٢ - وجود الشعوب والطوائف سبق إنشاء الدولة، والانتماء الوجданاني للشعب وللطائفة أقوى من الانتماء للدولة كمواطن، كما أن الهوية الجماعية الاجتماعية للمكون محرك أكبر للنفوس من الهوية المدنية (أي الجنسية اللبنانية)، ومن هنا رفض بيع الأراضي لمواطنين من مكون آخر ومن هنا منع مسابح مختلطة وتمزيق إعلانات تمس بالوجدان ومنع بيع الكحول أو سواه، كل هذا رغم مدنية الدستور ودون أي رد فعل من المجتمع المدني للمنطقة (بالعمامية الأهالي).

٣ - هذا الوضع مفهوم في علم الإنسان وجرى التاريخ، فلا شيء أقوى من الوجدان ورغبة الحفاظ على الوجود ليس الجسيدي إنما الفكري والإيماني والسوسيولوجي بحرى تامة في جميع مضامير علم النفس. فكانت الدولة مرغمة "أن ترعاها (الطوائف) حالات استثنائية" إذ اعترف الدستور بوجود الطوائف (المادة ٢٤) لكنه وضع بصيغة مركزية من قبل الفرنسيين الذين كانوا قد أصبحوا في جمهورية مكوناتها منصهرة (وهذا قد حصل بقوة السلاح قبل الحرب العالمية الأولى)، ناسخين دستورهم ببساطة، وحيث الحكم المركزي يقر بكل شيء على صعيد البلاد وأي قرار يلزم جميع الطوائف، علماً بأن الدستور قد نصَّ على إلغاء الطائفية السياسية بعد مرحلة انتقالية (لم تتحقق بعد) (المادة ٩٥)، ما يتعارض والاعتراف بالطوائف.

٤ - إن أبسط البديهيات أن الأهل يربون أولادهم بالطريقة التي يرونها (الأهل) مناسبة، والتربيّة تلك لا تستطيع أن تتبع إلا من عاداتهم الاجتماعيّة (مع إضافة التعديلات التي يحدّها مسار التطور الزمني - Evolution) (إلا في بعض الدول التوتاليتاريّة ومنها الدول الشيوعية السابقة حيث النظام يقوم بتعليق الأدمغة، مع العلم أن التعليّب هذا يحصل ولو إلا حدّ أقل في باقي الدول عبر الإعلام خاصّةً؛ أو أن تربية الأهل إذن اعتداء على حق الفرد أيضاً (مثلاً

إذا عرض الأهل على أولادهم نوع موسيقى يحبونه (الأهل) على سبيل المثال؟ إذن لدى بلوغ سن الرشد يستطيع الفرد الالتزام ببياناته أو رفضها وطائفته أو رفضها كما الالتزام بما تربى عليه أو رفضه.

٥ - إن الهزيمة بالذات هو عدم إدراكنا للحقيقة المتجليّة أمامنا. بالطبع، "بُدنا نعمل شيء مثل الأوادم بذنا نطلع من هل الوضع البهلي بقا، خلصنا، بكتّي، ما بقا عن الترف..... اليوم تحدي بناء الدولة أصبح واجباً وممكناً". لكن لماذا "الدولة عنا هي انتلاف تعاونية طائفية"؟ ببساطة، لأنها بحسبها المركزى لا تراعى التعددية وتبقى الصراع الطائفى مفتوحاً بحيث يبقى كل مجتمع يسعى للسيطرة على الحكم الواحد الذي لا يؤمن استمرارية الوجود لأى طائفة إلا أن تحكم بنفسها، وما أسمى من البقاء والوجود والاستمرارية، وهذا ما يفسر عدم امكانية توحيد الشعب حول المسائل الحياتية اليومية بالرغم من انه أصبح يرزح تحت كومة نفايات في الشوارع، فلم يحرك ساكنًا كشعبٍ لبنانيٍّ، لأنه لا يملك رؤيا واحدة شاملة لأى ثورة كشعب واحد. وثورة ٢٠١٩ جاءت متاخرة ولن تعلق عليها.

نعم هذا هو التقسيير للحقيقة وترجمتها الواقعية. فانتهى الموضوع باستغلال بضعة أشخاص لهذه المعضلة وقدمو أنفسهم كحماة للطائفة بوجه غيرها فأصبحوا أسياداً معصومين كرسوا الفساد وتعطيل المحاسبة لاستمرارهم ترافقاً مع نشر التبعية والمحسوبيات للسيطرة على العباد ومقارات البلد. لكن ما انفك المواطن يفضل استمرارهم إذ أي انتكاسة تطال الزعيم قد تكون مكافحة بحق مصلحة المكون بأكمله، وهو مسيرة بواسطة البعض نتيجة الخوف والعنف في نظام لا يؤمن له استمراريته إلا عبر الزعيم، فباتت طاقته مصوّبة على تأمين القوت اليومي وأدنى حقوقه التي غالباً ما لا تصله إلا بموافقة الزعيم، وعلى القتال عندما تأتي الأوامر. فبات من سبع المستحيلات كسر الحلقة المفرغة تلك دون قوة خارجية.

٦ - إذن لا حل إلا بدولة مدنية شرط إقرارها بحسب فدرالي بذراً الصراع بين المكونات ويلغي الحاجة إلى الزعيم الذي لا يقدم نفسه سوى حاميها ويلغي الحاجة للارتكان للخارج لقب الحكم أو للاستمرار فيه لأطول مدة زمنية.

٧ - أما الابقاء على الدولة المركزية الحالية مع طرح إلغاء الطائفية السياسية، فبحسب تصور المطالبين بها، ستقوم دولة القانون والمؤسسات على قاعدة المواطنة فحسب، في مساواة كاملة بين اللبنانيين في الحقوق والواجبات. تماماً، وكذلك في الفدرالية. لكن أي طرح للعلمنة في دولة مركزية سيأتي بنقض الوجдан الشعبي، وسيكون نتاجه إما تغيير الدولة وتقسيمها، وإما خلق منظومةٍ خبيثةٍ تبيع للمكون الأكثر عدداً إمكانية "شرعية" للسيطرة على كامل مقدرات الحكم بشكل تقردي. بهذا، سيمُنح في هذا النظام المكون الحاكم المجال الواسع والوقت الكافي للعمل على صهر وتذويب الفئات الأخرى (أو دفعهم إلى الهجرة) تحت وطأة سلطانه عفوياً، حتى إذا لم يسعى إلى ذلك لا جاهداً أو لا مطلقاً. هنا سترعر طبول الحرب مجدداً. فاستمرار عادات وتقالييد وأح韶 المكون المعنى (كما غيره) في تسخيره للحياة اليومية بكامل مفاصيلها تقريباً (أي محو الطائفية من النصوص دونما النقوس_ ومحيه من النقوس ليس بمطلب أصلًا كما ذكر آنفًا) سيقي أبناء تلك الطائفة عفوياً إلى أعمال، وبالنواب الذين سيأتون بهم إلى تشریعات، تصب في ذلك الاتجاه - اتجاه الثقافى، سواء بشكل عفوياً أو عن سابق تصور وتصميم.

طبعاً، في نظام فدرالي، لا مشكلة مع العلمنة في إدارات الدولة المركزية (كما الحال اليوم) وقانون أحوال شخصية مدنى اختياري على مساحة الوطن؛ أمّا في المحافظات، فتكون العلمنة أو لا تكون وفق الارادة المحلية. وفي المقابل، فإنّ النظام الفدرالي يتمتع بالمرونة الواسعة التي تسمح للقوى وأتباع الطوائف من العمل على نشر المفهوم العلماني داخل طوائفهم، لأنّه عندها، يكون النظام الفدرالي قد نجح في الحدّ من التصادم الطائفي بين مكوناته عبر نقل الصراع من بين الطوائف إلى داخلها، ليكون هناك إمكانية لكل مكون أن يهتم بما يحتاج إليه، ولتصبح المنافسة عندها مبنية على الإنماء والتطوير والتحفيز، مما يطلق الفرصة عندها لتفعيل مبدأ الشفافية وأ آلية المحاسبة.

٨ - بالنتيجة، إذا وجدنا في طرح إلغاء الطائفية السياسية ماء وكهرباء وارتفاع المستوى المعيشي وحل النفايات، "فما نفع الإنسان إذا ربح العالم وخسر نفسه (إنجلز مرقس، ٣٦:٨)"؟ ومن ناحية أخرى، في الدول الراقية،

الاقتصاد يوجه السياسة، أما في باقي الدول فالسياسة توجه الاقتصاد، فلا اقتصاد ولا قانون ولا شفافية ولا عدالة ولا مساواة قبل إصلاح المعطلة السياسية وبطريقة صائبة... فما نفع الشعارات المترافق مع الاتجاه نحو الزوال؟

٦٣ ردًا على أحد الأصدقاء: عزيزي تقول:

أ) إنت كمسيحي من الأقليات، ما بتحميكي إلا الدولة القوية.

أولاً الدولة القوية تحمينا جميعاً فكنا أقليات، والأقوى لا يدوم، التاريخ دولاب والانتقام سهل لما تنقلب الآية. ثانياً الدولة القوية هي التي لا اشتباك بين مكوناتها من الأمور المصيرية حتى الشاردة والواردة، هي الدولة التي تؤمن الحقوق حتى لا يقوم بذلك الإقطاعيون الفاسدون بطريقه ندخل عبرها الحلقة المفرغة حيث الشعب جوعان وبات مصيره بين أيديهم. الفدرالية تفك هذا الصراع وتعطي الحقوق المدنية والأمنية والوجاندية والاقتصادية والاجتماعية. فهي الدولة القوية يلي بتحميكي. وأي دولة أخرى بتحميكي؟ رجاءً مش الدولة التي تلغى فيها الطائفية السياسية من النصوص... ولا الامركرمية الإدارية (لا مجال لخوض غمار التفاصيل هنا).. هل من خيار ثانٍ (عدا التقسيم) غير الفدرالية أصلًا؟ إذا نعم فليُطرح.

ب) التاريخ بعلمنا إنّو كل جماعة منقسمة على نفسها مصيراً التجزئة والزوال.

اليوم حتى إذا توحد المسيحيون ولكن بقوا في هذا النظام فهم إلى زوال. كما أن الفدرالية تحدّ كل مكون على تحسين محافظاته بدل الانهياك بمصارعة المكونات الباقيه لتأمين ديمومتها.

ج) بعدين إذا سلّمنا جدلاً إنّو الفدرالية مشروع قائم لأنّو البعض بيعتبرها قائمة على الأرض ومش مطبقاً بالنصوص وبالقانون (بالإشارة ليّي بيعتبرو حزب الله دويلة).

كل لبنان عايش فدرالية اجتماعية، للدروز كانوا منهم تحت حكم الجنبلاطيين، المناطق السنة عايشة أجوائها كما المناطق المسيحية. حزب الله عايشها زيادة مع جيشه وكثرة مؤسساته وسياسته الخارجية، يعني عامل تقسيم، ومشاركتنا بالمشترك (هيك بتوصيف سريع، ما عم فوت بتقاصيل هلق).

د) شو الامتداد الجغرافي تبع الفدرالية المسيحية؟ و٢) لو افترضنا إنّو المدى الجغرافي رح يكون بالمناطق ذات الأكثريّة المسيحية يعني جبل لبنان وكسروان، شو بتعمل بالمناطق المسيحية الواقعه خارج الامتداد؟ مثل القبيات، راس بعلبك دير الأحمر، جرّين... وكيف بترتبط قضاء بشري مثلاً بـ"الفدرالية".

جواب سريع: لناحية النفوس، ٦٠٪ من المسيحيين هم في رقعة واحدة من بشري حتى أول قضاء عاليه، كما أن لا ضرورة أبداً للاتصال الجغرافي التام والأمثلة كثيرة في العالم. والرقم يرتفع إلى ٩٠٪ لناحية السكن. كل المناطق المسيحية الباقيه تكون أقضية بـstatut de sous - canton وأمور محلولة. ذات الشي للسنة خاصة، وبافي الطواف أيضاً. بعдан مش أحسن لمسيحيي الطراف يهاجروا ع جبل لبنان بدل آخر الذي؟

ه) هل الدولة المزعومة قابلة للحياة؟ أفله اقتصاديًّا. وشو المشاريع والرؤى الاقتصادية.

في الدول الفاشلة، السياسة توجه الاقتصاد، حيث الفساد أولاً وبالتالي التقدم الاقتصادي (إذا ما حصل) يكون بطيء (إذا لم يتراجع)، وهذا التقدم يكون فقط حين يلتقي ومصالح الفاسدين وفق سياستهم التي يرسمونها، ومحاسبتهم صعبة في نظام مركزي حيث الادارة كلها في بيروت وبعيدة عن المواطنين ناهيك عن رهن المواطن للزعيم. في الدول المستقرة ومنها الغالبية الساحقة للدول الفدرالية، وبسبب عدم وجود صراعات، فالاقتصاد يوجه السياسة حيث هو بات في صدارة الاهتمامات والسياسة تخدمه، فبغایات الصراعات ما هدف السياسة الداخلية إنّ؟ كما أن تحرير المواطن من الزعيم وإمكانية محاسبة المسؤولين في المحافظات وحتى المسؤولين الفدراليين في بيروت يعزز جوابي بإنّو نعم قابلة للحياة وبقوّة كمان.

و) مين بحدد العدّو والحليف، والسياسة الخارجية تبع الدولة، وبركي هالسياسة كانت معادية للمحيط؟
السياسة الخارجية هي الحياد مع نظام مجلس رئاسي بمناصفة تمنع إمكانية القرارات المعادية للمحيط كما
القرارات المحبّذة أو المناصرة، إلا بالإجماع (وسويسرا خير مثال).

ز) إقليم كردستان العراق، بعد ما أعلن الانفصال، وتسّرّت بوجو الحدود صابو شلل اقتصادي واجتماعي
بوقت قليل جدًا. لو سلّمنا جدلاً إنّو صار لسبب ما سيناريyo مشابه، هل الفدرالية قادرة تصمد؟
هون تخطّيت فكرة الفدرالية وعم تدخل بكيفية الوصول للفدرالية؛ ع كل حال لا نظام يصمد إذا تمت محاربته
وإذا لم يكن هناك قناعة (إلا عبر تعوييم دولي واستخدام القوة والضغوطات و يكون الصمود مصطنع). وكمان ع كل
حال، شو بعد في أكثر من هيكل شلل اقتصادي واجتماعي وأمني؟ الأكراد يمكن ما لعبواها مظبوط ومش عم قول إنّو
كان في شي تاني أحسن بس أخدوا خطوة بغير وقتها يمكن.. ما بعرف.

ح) مبدئياً الاقتصاد رح يكون قائم على الخدمات والتجارة عبر المرافق، وهيدا النوع من الاقتصاد هشّ
وحساس.

لست خبير اقتصادي إلا آتنا ننسى أن في الفدرالية نحن دولة واحدة؛ ٢) علاوة على ذلك، إذا بدك تحكي مسيحياً
مع أنّو ما في لزوم، زراعة ببنعمل وبقة، أراضي القاع / راس بعلبك / الفاكهة ٦٪ من لبنان قد نص البقاع والعاصي
حدك، كما في زراعات الجبال وكما تجلّب الجبال كما فعل الأجداد. الصناعة ليش لـ ما تعملها؟ شو المشكل؟ ما بينخاف
من هل ناحية. سويسرا ما عندنا ولا مرفاً.

٦٤ لكن العلمنة في دولة مركزية مع الغاء الطائفية السياسية (إذا هذه الفكرة الباطنية المرجوة) لا تحمي
الهويات المجتمعية التي تغنى بلد تعددي كلبنان من تهديد وجود بعضها البعض (وهذا التهديد مش ضروري يكون
عسكري إنما ممكن يكون ديموغرافي حتى عفويًا دون تصميم مسبق) (وفي يوم من الأيام بين عامي ١٩٠٠ و ١٨٠٠
كانت الديموغرافية لصالح الموارنة في وجه الدروز) لذا نعم لفدرالية بدسّتور مركزي علماني واحوال شخصية مدنية
اختيارية وتمثل المكوّنات ضمن الثنائيّة والمناصفة، حفاظاً على الجميع بما فيهم المؤمنين العلمانيين وحتى الملحدين.

٦٥ حاج نخلط فدرالية وتقسيم. اليوم لبنان موحد قانونيًّا عبر الدسّتور المركزي الموضوع من قبل الفرنسيين،
لكنه مقسّم عبر التاريخ على أرض الواقع عمليًّا إلى مناطق ذات أعمق تفاصيل - طائفية بفعل المكوّنات غير المنصهرة
والمنتاخرة على الحكم... علميًّا، يكون تصحيح هذا الخل إما عبر تكريس التقسيم من خلال خيار دويلات مستقلة (والتي
قد تجد مبررات مشتركة لتشكل لاحقاً كونفدرالية كما الاتحاد الأوروبي) أو توحيد هذه التقسيمات بشكل صالح قانونيًّا
من خلال النظام الاتحادي (يعني الفدرالي) ليتلاءم الدسّتور مع التعديّة ويرعاها، وبهذا أيضًا يتم تصحيح الخل..

٦٦ تلخيص المعضلة اللبنانيّة وفق السيد كمال جنبلاط:

جاء في محاضرة أحد شهداء المعضلة اللبنانيّة كمال جنبلاط في محاضرته في "الندوة اللبنانيّة" _ "لبنان في
واقعه ومرتجاه"، بين ص. ٥٠ و ص. ٧٠ _ عام ١٩٥٦، باقة مميزة من الفكر العريق لخاص بها جنبلاط المعضلة
اللبنانيّة وحلّها بـ"بضعة" كلمات:

التاريخ المتبقي من صميم الأوضاع الجغرافية قليلاً ما يتبدل. (...) فهل عكفنا فعلاً على درس هذا الواقع
اللبناني، والواقع العربي أيضًا، وواقع الحضارة العربية ذاتها، وذهبنا، بعد المناقشة والتمييز والمقارنة والفهم الصحيح
لكل ما هو نحن وما هو سوانا، إلى ما يجب أن نتوجه إليه ونأخذه، أو الذي يجب أن نحافظ عليه ونبقيه أو نبعثه ونحييه
من جديد؟ (...) وفكرة التعايش السلمي هل تعني شيئاً سوى الفكره بأن نتحمّل أن يعيش في جوارنا فلان على علاقته
وعلى مساوى تفكيره وتصرفه، لأن الخصم قد يؤدي إلى الإيذاء المشترك أو إلى الدمار الشامل؟! بينما الذي نريده
هو القبول بفلان بانفتاح ومحبة، والقبول بعقيدته وتفكيره وتصرفه أيضًا بمحبة وتفهم كامل؛ أي أن نرضى بان يكون

لفلان حقيقة يستطيع أن يدافع عنها، وان يقنع كل منا أن الحقيقة المطلقة، أي الله لا يدركها أحدنا على تمامها، بل يرى كل منا وجهاً من وجهها.

١ - عن علاقة التعديدية بالجغرافيا:

الوديان اللبناني كانت ولا تزال تشكل أحواضاً صغيرة منكفة ومتغيرة على نفسها حول بعض السهول الصغرى الداخلية أو حول الجداول والأنهار... فكانت هذه الأحواض الجبلية المقفلة أحياناً على البحر ذاته بونقة* تملمت فيها* الجماعات القادمة إلى جبال لبنان وانكفت على نفسها فيها واستقرت، فطبعت بطبع الوادي، أو الأقاليم الخاص بها، وتتميزت بأسباب وأساليب للعيش والذهبية والعادات والتقاليد والطابع... وفي بعض هذه الأحواض، المحسنة طبيعياً والمقفلة على كل دخيل، أقامت وتبلورت بعض العائلات الروحية اللبنانية الكبرى.

* ملاحظة المؤلف: منذ عام ١٨١٠، خرجت عدة روايات مختلفة. إنما المدرسة الحديثة في التاريخ أثبتت ان الكنعانيين كانوا حاضرين في الجبال منذ ان كانوا وثبيين قبل أن يعتنقو المسيحية. جزءاً من الدروز، عندما كان لا يزال سني، انزل من قبل العباسيين لمحاربة الكنعانيين المسمون بـ"مسيحيين" وبـ"موارنة"، وجزء آخر لجأ هريراً من الفاطميين. وكانت هناك فصائل شيعية صغيرة استقرت أيضاً، وأصبح جزء منها سني. ومع ذلك، فإن كل هذه الفصائل لم "تحدد" كجماعة واحدة. حتى انهم لم يختلطوا حتى قبل عام ١٥٠٠. إذن الجماعة الكنعانية كانت حاضرة، والبعض الآخر "التحق".

هذه الوديان هي في الواقع أحد عناصر التقاطع الجغرافية الطبيعية التي طبعت الأقوام الساكنين فيها بطبع متميز من العادات والذهبية والتقاليد.

ومن هذه الوجهة يشكل لبنان اتحاداً فدرالياً واقعياً لقرى والأقاليم والتقاطعات الجغرافية الطبيعية، كما أن واقعه الحديث، كما سنرى، يشكل اتحاداً فدرالياً ما بين جبل لبنان الصغير - القطاع المحور للبنان، كما كانت بروسيا بالنسبة لألمانيا، وما بين المدن الساحلية.

فلبنان السياسي قائم على هذا التنوع الغريب العجيب، منه يستمد هذه الحرية، وهذه السماحة، وهذه التقاليد الراسخة في الشورى والديمقراطية... لبنان وجد فعلاً ليكون بلد الامرکزية، بلد "الكتنونات"... ولم ينجح حكم في لبنان سوى حكم الامرکزية، وإنما الديمقراطية السياسية الناجحة في النهاية لا تقوم إلا على مرتكز قوي ومنتظر من الديمقراطية البلدية المحلية...

٢ - عن علاقة العائلات الروحية بالحضارات:

العائلات الروحية اليوم تكاد لا تكون أدياناً على قدر ما هي مؤسسات اجتماعية وسياسية وعائلات روحية كبرى اجتماعية بالمعنى الصحيح... فالطابع السياسي، أو بالأحرى الرابطة الاجتماعية والعصبية هي الغالبة... ويكاد يكون لبنان على حد تعبير الاستاذ جواد بولس، اتحاداً فدرالياً للعائلات الروحية.

فهو في الحقيقة محاولة تأليف ضخمة، ومحاولة تعاون وانسجام بين النصرانية والإسلام وجميع المذاهب والفرق والطرق الفكرية المشتقة عنهما، والتي تكاد تزيد عن السنة عشر مذهبها وفرقة، والتي هي، في الواقع، البقايا التاريخية والرواسب الباقية للقضايا الفكرية والفلسفية التي خضنت فيما قبل ضمير الشرق على توالي الأحقاب.

إذا تعمقنا قليلاً جداً في الكشف عن جذور هذه المذاهب الفلسفية والفكرية لتبيّن لنا بوضوح أن العائلات الروحية اللبنانية تشكل في الواقع فروعاً لحضارات، أو ثقافات، أو جماعات، * عميقه الأصول في التاريخ.

* ملاحظة المؤلف: صحيح، فالموارنة والروم هم من أصول كنعانية (الشرح في مكان آخر، وهذا ينطبق أيضاً على غالبية القلة التي لجأت من سوريا، ومن جاء من فلسطين فهو من أصول نبطية). والطوائف الباقية، من اسمها نعرف أصلهم، ونعني الأشوريون والكلدان والسريان والأقباط والأرمن. ولم يبق أي عربٌ مسيحيون (عربٌ من الناحية العلمية). أما المسلمين، فهم ضمموا الثقافة العربية إلى ثقافة ديننا الإسلام وتمكنوا من إثناء أي حالة عربية خارجه؛ أي ممكن القول إنّ لم يبق أي عربٌ، وأنّ ليس اليوم من عرب (أمة عربية) البتة، حيث باتوا كلهم ضمن الأمة الإسلامية.

وكل تسمية حديثة لطوائف غير مسلمة بعربية وحتى لمسلمين بعرب هو مناقض للحقائق العلمية. وحتى لغاتهم المحكية ليست بعربية (عدا البدائية (صحراء سوريا / العراق / الأردن / السعودية)).

٣ - عن علاقة العروبة والإسلام: [س ٣ ب]

العروبة، في مفهومنا، رابطة حضارية، حضارة أكثر مما هي قومية بالمعنى الصحيح. إذ ما من أمة في العالم تشمل، أو يمكن أن تشمل، هذا الامتداد* والانتشار الكبير جداً لمختلف الشعوب والبلدان التي تقصلها البحار والصحابي والجبال، وسواءها من العقبات الجغرافية،* والتتنوع الشديد في المناخات والأجناس والأقاليم،* وسواءها من معالم التميز والتفريق والتتنوع.*

* ملاحظة المؤلف: صحيح، ولها، روسيا، الولايات المتحدة، كندا، البرازيل، الأرجنتين والهند، باعتبارها بلدان شاسعة، قد اعتمدت الفدرالية لاحتضان التنوع، كما لو كان الشرق الأوسط أو "الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" دولة اتحادية واحدة. ولا تزال الصين استثناء وهي موضع انتقاد فيما خص قمع التنوع لا بل هي ممثلة للتبييت. لكن التنوع ليس حكراً على البلد الشاسعة.

وهذه الحضارة تستند إلى مقومين أساسيين بارزین: الدين واللغة، وكذلك معالم البداوة المتباعدة في العادات الاجتماعية، وفي الاقتصاد، والسياسة، والبداوة، ونصف البداوة، هي الغالبة على الشعوب العربية. كما أن الحضارة الغربية الأوروبية بشكل خاص لا يمكن فصلها عن المسيحية ومفهومها ونظرتها للإنسان من جهة، وعن التراث اليوناني الروماني* وتشخيصه للفرد وللمواطن من جهة ثانية، وعن التقنية العلمية والصناعية من جهة أخرى.

* ملاحظة المؤلف: هذا الارث هو عملياً الشرق أوسطي - الإغريقي - اللاتيني (والذي شمل من الناحية العملية بلاد فارس والأناضول ومصر). ولكن، منذ الغزو الإسلامي لبلاد الشام (وفارس ومصر، ولاحقاً الأناضول) الذي كان نهائياً (وباستثناء جبل لبنان)، تحدث الكتب العلمية عن العالم اليوناني - الروماني، بالرغم من أن المشرقيين، وبالخصوص الكنعانيين، كانوا ناشريه. وهذا يفسر كيف ان المسيحيين المشرقيين، وخاصة مسيحيي لبنان، مرتبطون جداً بالغرب الحالي.

والدين الإسلامي لا يكفي لتحديد العروبة... فكل مسلم ليس بعربي، بل اللغة هي أيضاً عنصر ضروري لهذا التحديد: لغة الضاد. فكل من تكلم لغة الضاد وكان مسلماً من حيث المعتقد، أو من حيث التراث فقط،* أو طاب التبني دون المعتقد،** كان عربياً. فالمستشرق مثلًا، إلا إذا أبدل تراثه الخاص بالتراث العربي، ليس بعربي ولو كان مسلماً...*** على أن التراث المعنوي والسياسي والحضاري الذي تخزن له هذه اللغة وتنقله للأجيال في مفاهيمه وقيمه هو تراث إسلامي، مشبع بحضارة الإسلام وتحققه عبر التاريخ.**** لأن العروبة من حيث هي حضارة لا يمكن أن تنفصل عن الإسلام**** (...). وكلمة القومية ذاتها بمدلولها الحاضر هي غير موجودة في قواميس اللغة العربية وإنما ابتكرت لهذا المعنى في منتصف القرن التاسع عشر تقريباً. وقد تكون مشكلة الحاكمين للدول العربية، في مقابل ذلك، أن يعدلو عن سياسة الصهر الكبتي المفروض، وقطع الرؤوس، وأن يعتمدوا مبدأ تنمية الرؤوس وتعاونها الحر في الانسجام.

* ملاحظة المؤلف: هذا التفصيل صحيح لكنه غير دقيق، فمن الصعب تصوّر، وفقاً للفقه الإسلامي الذي هو دين ودنيا (أي ثقافة وطريقة العيش يوميًّا)، كيف يمكن للمرء أن يكون له هذا التراث دون المعتقد. مع ذلك، يمكن أن نتصور الملحدين من نويع المجتمع المسلم، الذين سيحملون وبالتالي الارث الديني بدون المعتقد. إنما هم حالياً أقلقين بشدة. لكن يبقى أنه لا يسع اعتبارهم عرب من الناحية العلمية.

** ملاحظة المؤلف: كما يقول جنبلاط، فإن "العرب" (يعني ما قبل الإسلام) بالمعنى الحقيقي للكلمة هم أهل البدائية في سوريا / العراق / الأردن / الجزيرة العربية. كانوا جميعاً بدائيًّا بدو. إنهم الجماعة الوحيدة (مع فرعها التنوخي) التي استوعبها الإسلام كاملاً، دون بقاء أية أقلية خارج الإسلام.

*** ملاحظة المؤلف: هذا كلام دقيق، فهل إرث المشرقيين المسيحيين عربي؟ ببساطة كلاً. وفي مكان آخر، لم يعد من الممكن ان يطلق على المشرقيين الذين اعتنقوا الإسلام وأصبحوا مشبعين بالثقافة الإسلامية عبارة "مشرقيين"، على ان يعني المصطلح هذا المسيحيين (واليهود، مع العلم بأنه انتقى توأجه وثنيين). فالآمة المسلمة باتت أوسع من المشرق

وليست معنية بتاريخه ولا ثقافاته وحضاراته شعوبه. وليست هناك حاجة للإشارة إلى المسلمين الذين يعيشون في المشرق بعبارة "مشرقيين". ولذلك لا يوجد أي مسلم "مشرقي".

*** ملاحظة المؤلف: كما شرحا في أماكن أخرى، يعتبر الإسلام اللغة العربية "لغة الله" ولغة الجنة والبعض يعتبرها منبع جميع اللغات، وعملياً لم تبدأ العربية بالانتشار إلا مع ظهور الإسلام (والإسلام يقدم تفسيراً للضعف السابق للعربية). وبما أن الثقافة العربية ما قبل الإسلام قد اقتصرت على ثقافة البداوة، فمن الصحيح القول بأن اللغة العربية "تنقل عملياً التراث الإسلامي"، ولا يمكن فصلهما.

٤ - المرتجي من لبنان:

في الواقع لا نرجي من لبنان أكثر بكثير مما هو عليه لأنه، على قدر ما يكون من الحمق لا نرضى بشيء، فمن السخافة أيضاً أن نتصور أن باستطاعتنا قولبة الجماعات وضغط التاريخ وحصره وتحويله، وتبدل الأوضاع على غير ما هي عليه... هذه قد تكون مهمة انقلاب شامل، في التقنية، وفي الذهنية، وفي الحضارة، من صنع التاريخ أكثر مما هي من صنعنا - وهل يتبدل الإنسان كثيراً في جوهره؟ أو تتطور كثيراً وتتغير أوضاع التاريخ؟!

لبنان في واقعه مجهز لكي يلعب دور العقلانية السليمة في الشرق الأوسط، المجردة عن شتى تيارات الجهة والهوس البدائي الذي يرافق غالباً تطور الجماعات المتأخرة، لأنه لو لا العقلانية لما قام هذا الوطن ونما وتطور، لما كان هذا الكونولث، هذا الاتحاد الفدرالي الغريب، لتنوع أغرب من الأقاليم والعائلات الروحية، والقرى والمدن، ولملتقي الحضارات القديمة والحديثة وسوها من وجوه التنوّع.

وقد يكون لبنان، في هذا الاتجاه - بالرغم من الأزمات الطائفية السطحية التي قد يسببها أكثر الأحيان سوء الادارة في لبنان، في هذا الاتجاه الاتحادي المتفهم الرحب، مثلاً لسوء من شقيقاته وجاراته الدول العربية - ومن ضمنها سوريا - كي تتمكن من أن تحل مشاكلها القومية والداخلية على مثل هذا الأساس، وبمثل هذا النهج المتقبل الفاهم لكل تنوع داخلي. فجميع هذه الدول تستطيع أن تتوجه إلى الروح الفدرالية التي تؤمن الاستقرار الداخلي وترضي الأقليات المذهبية والإثنية، وتؤلف وترتبط بين تنوّع أقسام الوطن - هذه الأقليات المذهبية والإثنية التي يجب أن تحصل على الضمانات الكيانية والبقاءية البدائية الأولى، وإلا واجهت الدولة مشاكل وأزمات لا تعد ولا تحصى ليس أقلها ضعف كيان الوطن وعدم الاستقرار الدائم، والامكانيّة التي تتمتع بها كل أقلية مذهبية أو إثنية في أن تراجع الأمم المتحدة بشأن كيانها ومصيرها استناداً إلى الحق الطبيعي، والحق الدولي وشرعية حقوق الإنسان.* لبنان وجد لكي يكون بلد العقل، بلد العقلانية - أثبتنا هذه البقعة من الشرق. ولنترك لسوانا أن يتباهي أو يجازف بلعب دور إسبارطة (Sparte) فهو ليس دورنا في الواقع. إن نفوسنا تعبر عبر التاريخ - من تشخيص أدوار الأباطرة أو من تقليد دون كيشوت (Quichotte) (Don).

* ملاحظة المؤلف: أي عملياً المطالبة بالانفصال والتقسيم.

٦٧ صحيح في مجموعات مسيحية بلبنان قليلة العدد وان مفعولها أحياناً أكبر بكثير من حجمها، منها سريانية أو أشورية أو كلDaniّية أو قبطية أو أرمنية.. وتحية للسريان وما قدموه دينياً وثقافياً عبر العصور و العسكرية خلال الاحداث الأخيرة للحفاظ على الوجود المسيحي وشهادتهم بالمئات.. وكل تلك المجموعات دخلت والفينيقين في بوتقة حضارية شرق أوسطية - إغريقو - لاتينية مع توحيد روحي ديني (أي مسيحي) قبل الفتح الإسلامي.. وتبقى الطايفية المارونية تفخر بإرثها السرياني.. إنما يبقى الارث الحضاري لـ ٩٠٪ من مسيحيي لبنان، يعني موارنة وروم وبروتستان ولاتين (دون احتساب ~ ٧٥ مليون متضرر "مسيحي"، منهم أكثر من ~ ٩٩،٥٪ من موارنة وروم) هو كنעני (يعني فينيقي وفق التسمية اليونانية)... هيئ التاريخ... بلا زعل يعني...

٦٨ شكرًا على تأييد ما قلته وانا احترم انتمائكم الوجданى من باب الحق إنما اظن ان قراءتك التاريخية بحاجة لكم من الإصلاح لأن فيها مغالطات كثيرة ونواقص عديدة لا مجال لأدخل فيها الان... بس اقبل مني هذا الكلام من باب الاخوة الإنسانية. أنا فدرالي ليس من باب انزعالي إنما من باب حماية الجميع من فرض هوياتهم على الآخرين وانا مع

مجلس رئاسي مسيحي بدل الرئاسة المارونية.. مع أني ماروني.. لا مجال لبناء دولة دون اعتبار للمكونات التي هي مجموعات حضارية أكثر مما هي فرق دينية بحتة وهذا يحصل بظل دول فدرالية علمانية (مثل ما انت بذلك إنما مع اعطاء الحق للولايات بان تقوم بما تراه مناسباً.. ع كل حال هيدا حديث طويل ما بساع هون... المهم النوايا تكون صالحة وما حدا يفك يكب الثاني لأنوا عربي أو مش عربي أو ديني أو علماني أو أو أو...)

٦٩ مازال قلتلك انو ما بعتبر حالي عربي وانا فدرالي وطلعت بفهم بنظرك فانا بشكرك يا خيي وهيدا عربون انو في امل نوصل الافكار يا شباب (الحديث للكل كل واحد على قدر ما هو معنی به) بلا نوعت سیئة وقدح وذم وشتائم... بدننا نفهم ع بعض وافكارنا المسبقة غير المنتظمة وغسيل الدماغ يلي حصل بالقرن العشرين عم يمنعوننا فهم ع بعض.. طولو بالكن شوي ع بعض... اذن إذا سببت الفدرالبين بتكون سبّيتنى وانت ما ح ترضى، وإذا حدن سبك تكون سبني الي... سلام

٧٠ اولا فرضاً اجو الفينيقين من شبه الجزيرة من ٧٠٠٠ سنة.. ليش كان في عروبة ليكونوا عرب؟ اول مرة اذكرت كلمة عرب كان فينيقيا صار عمرأ ٢٥٠٠ سنة عام ٨٥٣ ق.م. واصلا العرب كان معناتها آنذاك "عرب" أي القبائل غرب الفرات في بادية الشام شرق حوران التي هي بلاد آرام (هيدا المعنى الأكثر اعتماداً بين اللغويين). واليوم في كذا تعريف لفحوى عبارة "عرب" بس يلي معتمد شعبياً هو "ذوو معلم البداوة" (راجع محاضرة كمال جنبلاط (رقم ٦٦ أعلاه)), يعني حتى اهل مكة والسواحل واليمين ما بكونوا عرب وفق هيدا التعريف.

ثانياً الحمض النwoي اللبناني اليوم بيشبه الحمض النwoي الفينيقي الكنعاني من ٤٠٠٠ سنة بنسبة ٩٣٪ وفق أبرز دراسات (المرجع: د. زلوعة، شوفو ع غوغل وشوف الدراسة).. وهل حمض نصه الا شوي نطوفي (من وادي نطوف في النقب) عمرو ١٣٠٠ سنة ونصفه الا شوي اناضولي عمرو شي ٧٠٠٠ سنة و١٥٪ إيراني عمرو شي ٥٠٠٠ سنة.. وطبعاً كان في بشر بلبنان (أقدم دلائل عمراً ١٠٠,٠٠٠ سنة).. وفات شي ٧٪ من ٤٠٠٠ سنة لهلق عبر الفتوحات.

واصلاً الجينات لا تحدد بشكل كامل الانتماء الحضاري والوجданى. بقا روح بشر انو اللبناني شعب تعددي ومش عيب واحد يكون عربي أو غير عربي كل الناس خير وبركة بس الاعتراف بالخصوصية لا بد منه من اجل العيش بسلام...

وبالنسبة لهل صورة انا كنت ضد التهجم على علي الديك، لأن مش ذنو انو كان ضيف، بس ليش برأيك ياسر عرفات قام بعمليات ضد إسرائيل انطلاقاً من الجنوب ومش من الجولان كمان؟ وليش الاسد ما عمل مقاومة بالجولان مثل يلي دعمها بالجنوب؟ اسئلة برسماك.

٧١ كتير بحب هل غنية.. بس للأمانة العلمية بحب قول انو يلي انت كاتبو هو اللهجة اللبنانية يلي هي صنف من الكنعاني الحديث وفق معاهد اللغات بالعالم وخاصة معهد برلين.. (كنعاني يعني فينيقي وفق الاسم يلي أطلقوا اليونانيين). أما كتابة هل كلام بالحرف العربي فهو نوع من "الكرشونة" أي كتابة لغة بحرف لغة أخرى... من ميله تانية اكيد العربي (الفصيح) حلو لإنوا اجا من بعد الكنعاني واحد اغلبية مفرداته الساحقة من هذا الأخير، واحد من الأكّدي بواسطة سيباويه، واحد التتقيط (وبعض القواعد) من السرياني مع ابو الاسود الدولي، وبالتالي كتير منهجي وسهل وقليل ما في استثناءات وبنكتب مثل ما بتقرأ عكس الإنكليزي والفرنساوي..

٧٢ الدساتير يجب ان تتطور، وتأمين كل لبناني لحقه الأساسي وهو الحفاظ على الوجود عم يخلق توتر بسبب استغلال الموضوع... وها هي الحد التحتا وبباقي الضاحية وصيدها وغيرهما قد اضمحل تواجد أحد المكونين فيهما وبالتالي انتفى فيها تطبيق الميثاق، فتوجب علينا التحليل وليس اعتبار أي مادة منزلة.. والاضمحلال سببه عدم امكانية انصهار المكونين وإن يختلطان بشكل جميل جدا على الصعيد الاجتماعي في أحيان كثيرة.. وكل محاولة صهر بالقوة انت بحرب أو بتهجير.. من يقرأ التاريخ حتى سطحيا يلاحظ ان المكونين كانوا مفروزين على مدى ١٣٠٠ عند وضع

الدستور.. الاختلاط السكاني لا ينطوي على ١٠٪ (راجع جداول لواحة الشطب للـ ١٤٠٠ بلدة في لبنان).. والاختلاط الوحيد البارز من الـ ١٠٪ كان المسيحي الدرزي والذي انتهى بالماسي.

٧٣ الشعب اللبناني في مكونين بشكل عام.. والمجتمع المسيحي والمسلم اخلطوا وكثير حلو نعيش سوا ونشغل سوى ونضهر سوى بس آخر النهار ما في انصهار.. كل واحد عنده ارث ثقافي وهيدا يلي بخلي اون كل ما حس مكون بالخطر الوجودي، يا بهاجر، يا بت بجّ الحرب بس ما بينصهرو... هيكل من ١٤٠٠ سنة ومتش غلط ومتش عيب.. المشكل اون اللبناني تم محو تاريخه فما عم يفهم بقا شو المشكلة.. ف بطلب منك تشووف شو اجواء الحدث بالأحياء يلي صار سكانا شيعة؟ هل هي بيتبه ما بقي مسيحي؟ هل صار في خليط وجو جديد "مكس" بين التين؟ التغيير ديموغرافي يغير الاجواء ويلي ما بدو بيع بصير ملaci حالي برات الجو الجديد.. وبينجبر بيع.. يمكن انت مسلم متتحرر أو معتدل بس غيرك وكتار مسيحيين مش متحررين ولا معتدلين بل محافظين.. ومتش غلط.

فأي بيع أو اجار بالجملة يهدد بتغيير ديموغرافي، وبالتالي تغيير اجواء، وبالتالي تهجير الأقلية المستجدة.. وبصراحة معيش ح قولها، في اقبال لمسلمين اكتر بكثير للسكن عند المسيحيين لاعتبارات عديدة مشان هيكل الموضوع بهل اتجاه، بس هو بالحقيقة يسري بالاتجاهين من الناحية النظرية.. هل الدروز بيعوا؟ هل سنة طرابلس بيعوا شيعة؟ إذا سنة صاروا مالكين نصف ضياعتك ما بتحس حالك افله شوي مش ع بعضك؟ انشالله وضحت... اهم شي ما ينفهم الموضوع عنصرية.. وكل عمرو حفاظ الطوافيف على وجودها يعلو على القوانين، أي نعم.. القوانين عمرا مئة عام منذ ١٩٢٠ بس الطوافيف هون من ١٤٠٠ سنة عم تتصارع ومتش عن هيل.. والمشكل اون القوانين مش آخذة بالحسبان هل موضوع.. وعتبرا الشعب منصهرا.. من هون النداء بالفردية لفيننا نكفي سوى بلا مشاكل..

٧٤) التكلم عن تحدّر فينيقي أو عربي يجب أن يكون على المستوى الثقافي الحضاري وليس الجيني والا بات نظرة عنصرية

(٢) في كل الأحوال العالم بيأر زلوعة اثبت في دراساته ان الفينيقين مرکبين من نطوفيين من النقب جاءوا من سواحل أنتوبيا ومن اناضوليين ومن إيرانيين، يضاف إليهم وجود بشري محلي

(٣) إذا كان الفينيقيون كلهم أو فينيقيو الساحل من الحجاز فهذا لا يعني انهم عرب لأنه لم يكن هناك عروبة بعد (نعود للتصنيف الاجتماعي وليس الجيني)

(٤) أصلًا الحجاز واليمن ليسوا ضمن تعريف عبارة "عرب" قبل تعريفها الإيديولوجي بعد الإسلام

(٥) العلم اثبت انَّ فينيقي الساحل هم نفسهم فينيقيو الجبل حضاريًا وجينياً

(٦) معروف ان كمال صليبي ميل للعروبة

(٧) انتهى عصر المدرسة القديمة في التاريخ المركزة على اقويل متوارثة تسللت الى اعلى المراجع دون رقيب أو حسيب وجاء العلم الحديث ليحصد القمح ويطرح الزؤان جانبًا

(٨) هناك عدة نظريات اخرى مغلوطة لأصل الفينيقين

(٩) واضح اليوم ان المسلمين ليسوا استكمال للفينيقين حيث الإسلام كدين ودنيا جاء بشكل مغاير لكل حضارات المشرق والغرب. أما المسيحية فلم تنتصر دنيا بل دين فقط وبالتالي دخلت إلى قلب تلك الحضارات ووحدتها روحيًا إنما لم تتقضها فاستمرت تلك الحضارات بالتطور. لذلك فينيقيو الساحل والبقاع والجنوب أصبحوا دينيًا الروم (وجزء أسلم وخرج من ذلك حضارته إلى ذلك تفافة الإسلام) وتبعول الجبل أصبحوا موارنة دينيًا، وتم محى تاريخهم حتى يجهلوا انهم استمرار للحضارة الفينيقية (الكنعانية) كما مسيحيو العراق استمرار للأشوريين ومسيحية مصر استمرار للأقباط... سلام

٧٥ صحيح بالنسبة للغة معك حق. السرياني كلغة لا يجب ان ننسى فضلها العظيم. إنما بقيت اللغة كنعانية وتبقي اللهجة اللبنانية اليوم هي لهجة من اللغة الكنعانية المتطرفة كما تطورت الإنكليزية والفرنسية مع الزمن.

٧٦ مقال أكثر من رائع بالنسبة للمجهود الفكري، وجيد جدًا بالنسبة للمحتوى، حيث يبقى بلوحة ما يلي: ماذا يعني "المسلمون أصبحوا اللبنانيين" أو "أكثر تقبلاً للفكرة اللبنانية"؟ إذا يعني هذا الانصواء تحت راية الجمهورية اللبنانية ادارياً والتنازل عن ربطها، وبما فيها مناطقها ذاتأغلبية مسلمة عملياً، بالجوار رغم وجادهم الشعبي، من أجل التعايش مع الكنعانيين (أي "المسيحيين")، فهذا شيء وشيء رائع ينتظره الكنعانيون منذ زمن. أما ان يكونوا قد أصبحوا اللبنانيين وجادنياً أي انه بدأ يطغى عندهم وجدان لبنان على وجدان القضايا العربية والإسلامية مثلاً، فهذا شيء آخر ولا اظن ان أي تغيير على هذا الصعيد قد حصل، فموضوع ثورة ٢٠١٩ اقتصادي فسادي معيشي بحت.

فـ"لبنان" وـ"اللبنانيون" من الناحيتين الإدارية والاجتماعية اسمان تباهمان، وفق الاسم الجغرافي، "المسيحيون" عام ٦٧٦ بعد الفتح الإسلامي من أجل التمييز عن المحيط، بعدما ضاع اسمهم الأصيل "كنعاني" بين إطلاق التسميات العشوائية عبر التاريخ (فينيقي، آرامي، أشوري، سوري، سرياني، رومي)، وهذا ما أوصل الاسم الجغرافي "لبنان" حتى ١٩٢٠ ليكون اسم الجمهورية. وخروج المسلمين نحو لبننة في الوجдан يعني انهم خرجو عن الإسلام (وعن العروبة التي اصطنعت منذ قرن ونصف القرن)! لكن لا هم خرجو، ولا نحن لا نريد سلخهم عن وجادهم.

جل ما نطلب هو خيار من اثنان، والاثنان يتضمنان الحفاظ على وجادهم ووجدان غيرهم: إما يقبلون بالتنازل عن ارتباطهم العماني بالمحيط، ضمن الجمهورية اللبنانية من أجل التعايش مع الكنعانيين (حيث تكون الرغبة بالتعايش أقوى من رغبة العيش مع محيطن رغم بقاء وجادهم على ما هو عليه، وهذا يتطلب مجهود يُشاد له)، ويكون ذلك ضمن فدرالية ليعيش كل منهما وجاده الاجتماعي، أو يفضلون الارتباط العماني بالمحيط ضمن سوريا أو غيرها أو عبر دولة مستقلة لهم من أجل العيش الوجدان الواحد مع المحيط، ويكون ذلك ضمن اتفاق سلمي بالتقسيم، فيعيش الكنعاني والمسلم وجاديهما الاجتماعيين الحيادييناليوميين إضافة الى عيش المسلم وجاده عملياً مع المحيط، ويختلطان (الكنعاني والمسلم) كما يختلط الأوروبيون بين دولة وأخرى.

٧٧ المكوّن في لبنان هوية مجتمعية له بعد ديني وبعد حضاري، ويضم ملحدي البعد الحضاري. يجب ان نخرج من الطائفية السلبية أي كره الآخر بسبب طائفته ويجب الابقاء على الطائفية بمعنى الانتماء لطوائف. مش صحيح ان ثورة ٢٠١٩ قبضت على هويات اللبنانيين، بل جمعت الآخرين على الطوق لعيش كريم، ولكن ليس بهوية واحدة! مين قال انو الطائفية بمعنى الانتماء الوجدني - النفسي - الاجتماعي زالت من النفوس؟ هل سيعيش الطرابلسيون اجواء الزوق والزوق اجواء النبطية والتبطية اجواء طرابلس؟ كل بدن شفافية وعيش كريم واتحادهم هو ضرورة من أجل ذلك، مش من اجل الغاء هوياتهم وذوبان كل جو بأجواء غيره. نعم للتعددية! نعم للحفاظ على الطوائف والشعوب، نعم لنظام سياسي يرعى الكل، لا يكون هذا سوى بدولة الفدرالية، التي تستطيع ان تكون علمانية حتى العمق، أو بشكل سطحي على قدر الحد الدنى اللازم لتسهيل امور البلد...

٧٨ حبيبي انت بتعرف قديش بحبك وهذا موضوع حكيناه مراراً.انا بدي كون حبك واتعايش معك بس ما بدي عيش "عيش مشترك" يكون عطريقتك وانصره فيك وبأجواء ثقافتك ولا بدي العكس. تشريعات أي برلمان تتبع من الجو الثقافي الحضاري يلي مختلف بيناتنا. فيما نختلط سوى ونشتغل سوى ونضره سوى ونأخذ من بعض بس ما فيما ننصره. الطائفة منا شي عاطل هي مجتمع بأمو وأبو، هيدا غير إنو حنا شعبين وإنو المشاكل الطائفية هي ضمن كل شعب على حدا. تعدد الطوائف هو غنى. ممكن يكون الواحد ملحد، بس يبقى ينتمي لشعب وطايقو إنما دون الامور الدينية.

يلي عمبيحينا اليوم من بعضنا هو توازن سلبي بالحكم المركزي . خلي يكون توازن ايجابي بحكم لامركزي واسمو الثاني الفدرالية. التقسيم شي تاني.

٧٩ الكرامة الإنسانية ليست فقط بالكهرباء والماء وتامين حقوق المواطن اليومية (أكل شرب بيت علم وطبابة) وان يقوم بواجباته الاعتبادية للدولة إنما الكرامة لا تكتمل الا بعيش الحرية المطلقة في ممارسة الهوية ليس حتى فقط في الاماكن العامة وفي الفن الخ إنما في السياسة أيضاً وتشريع القوانين التي ترعى المجتمع.

٨٠ سعيدة. انا ما بعرفك بس حابب اكتبلك كلمة ضمن هالنقاش الحلو والبناء. ما تقوله حول حقوق الاقليات صائب وقد ينحصر لدى المسلمين لأنهم الأكثرية وبسبب نقطة معينة في فقهم وهو المرتبط بمفهوم "الجهاد" ولو مش عسكري (يعني بيرفضوا ان تكون اية جماعة حرّة إذا لم يستطعوا اسلتمها، أو ارضاًخها للذمية إذا كانوا من الكتاب، يعني يكون مصيرها الموت). ولا كثلة مسيحية في الشرق قادرة ان تكون حرّة سياسياً الا في لبنان كون لديها نطاق جغرافي متراص (عكس سوريا والعراق ومصر).

فهل سيقتصر المسلمون بانهاء الضغط على المسيحيين والقبول بحربيتهم سلبياً دون ان ينتزعها المسيحيون بالمقامات العسكرية كما فعلوا منذ الفتح الإسلامي؟ دون "تخوين" أو "تكفير" هؤلاء الاطراف المسلمة من قبل بعض الفقهاء؟ ان "وثيقة الاخوة" التي وقّعها البابا والازهر في ابو ظبي اول الـ ٢٠١٩ قد تكون هي فتوى لقبول حرية تامة للمسيحيين دون امكانية، من ناحية فقهية، لوم المسلمين الداعين لهذا الامر! عذرًا على صراحتي.

٨١ [س٤٧] شتقتك
ما تزعل مني
انا من فكرك بتعرف
بس في مشكل بكيف علّب لنا الموضوع
الجمهورية اللبنانية بلد مش وطن.

لبنان (وهو مطابق للبنان الكبير بـ ٩٧%) ارض تاريخية (٣٠٠٠ ق.م.)، مش كيان رسمي ولا شعب ولا وطن، للشعب الكنعاني يلي انكفا من "ما أصبح لاحقاً شمال غرب سوريا وفلسطين"، لネット Lebanon "الكبير" (مع طرطوس للأمانة). الكيان كان اسمه "بلاد كنعان"، وهي (بلاد كنعان) طابت أرض لبنان + طرطوس منذ هالانفاء، وسمّاهما الغرب "فينيقيا".

صار فيها تعدادية من بعد الفتح الإسلامي: صار في شعيبين. هيك التعريف العلمي لكلمة "شعب"، من الناحية الثقافية - الحضارية ومش الجينية ولا الإيديولوجية. نحنا من قول طائفة لأسباب دينية. كل شعب عنده نظرتو.

والجمهورية جمعت الجماعتين من الناحية الإدارية، كل وحدة بهويتها، برغبة مسيحية، وبارودة أوروبية، ردًا على السيف المسلم آنذاك. إذن في جماعتين، وحدة هوية كنعانية بديانة عمومًا مسيحية (عدا أقلية غير مؤمنة) بلشت تستخدم اسم لبنان رسمياً "دغري" (سنة ٦٧٦) من بعد الفتح الإسلامي (~٦٣٤)، ووحدة إسلامية (طبعاً بديانة مسلمة - ما ننسى إنو الإسلام دين ودنيا)، ولا مرة استعملت اسم لبنان كون كانوا إدارياً من بلاد الشام يلي هي محافظة من الدولة الإسلامية (الراشدة، الأموية، العباسية) (ضمنها المماليك كون الخليفة بقي عباسى فالعثمانية).

صار في غسل ادمغة عل شعيبين من سنة ١٩٢٠. المسيحي سلخو الإسلام عن محیطه لعملو الجمهورية وتقربياً أنعُون أنة (أي للمسلمين) لبنانيي وما خصن بالمحیط.

والإسلام عَوْضواً بمحاولة تعرّيب ولاحقاً تهجير المسيحيين أو يصيروا ذميين، للتعويض.. وتقربياً غسلون دماغن ان عرب وما خصن بالغرب، مع انو الكنعانية هي أساس حضارة الغرب* (يللي كانت غرب وشرق** قبل الفتح الإسلامي): الحرف، العصر الحديدي، الديموقراطية، العولمة، الميتولوجيا، وحتى الديانة المسيحية...***
* أول ٣ حضارات بالعالم هي كنعان وسومر [وبعدها أَكْد (ومنها لاحقاً الأشوريين / البابليين) (العراق)] ومصر. بس بالنسبة للغرب يلي من قول بعود لروما، روما انطلقت من الفكر اليوناني ومن قرطاج يلي هي كنعانية قبح، وما خبرونا إنو اليونان انطلقت من الفكر الكنعاني، يلي ما في شك تبادل مع سومر [وبعدها أَكْد (ومنها لاحقاً الأشوريين / البابليين)] ومصر.

** شرق يعني الشرق الأوسط، أي من مصر / الأناضول لفارس، ليـي ضـمت أفغانستان وبـاـكـستان .
** المـشـرق وـتـحـديـاـ الـكـنـعـانـيـ هـنـيـ أـوـلـ مـيـنـ فـاتـ بـالـعـصـرـ الـحـدـيـيـ تـزـامـنـاـ معـ شـمـالـ الـهـنـدـ (أـقـمـ منـجـمـ حـدـيدـ بـالـشـرقـ هوـ بـالـفـرـزـلـ بـالـبـقـاعـ)؛ أـقـدـمـ مـجـالـسـ شـيـوخـ لـتـحـدـ مـنـ سـلـطـةـ الـمـلـكـ ماـ كـانـتـ بـرـومـاـ أوـ الـبـيـونـانـ بـلـ بـكـنـعـانـ (وـقـرـطـاجـ)؛ التـجـارـةـ منـ بـرـيـطـانـيـاـ لـلـهـنـدـ كـانـتـ أـوـلـ عـولـمـةـ الـبـيـونـانـ أـخـدـواـ الـمـيـتوـلـوـجـيـاـ الـكـنـعـانـيـ وـوـرـتـتـاـ لـرـومـاـ؛ الـمـسـيـحـيـةـ اـنـطـلـقـتـ مـنـ عـنـ الـكـنـعـانـيـةـ (إـيلـ بـالـكـنـعـانـيـةـ، أيـ اللهـ بـالـعـرـبـيـةـ، "أـلـاـ" بـالـلـبـانـيـ الـيـوـمـ، هوـ "الـلـهـ الـعـلـيـ خـالـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ")، رـاجـعـ سـفـرـ التـكـوـينـ وـمـلـكـ صـادـقـ الـمـلـكـ / الـكـاهـنـ الـأـعـلـىـ الـكـنـعـانـيـ الـذـيـ بـارـكـ بـنـفـسـهـ إـبـراهـيمـ).

ما عـادـ حـدـنـ فـهـمـانـ عـالـتـانـيـ وـلـاـ فـهـمـانـ الـمـوـقـعـ يـلـيـ بـيـعـكـسـ إـحـسـاسـ الـدـاخـلـيـ وـأـنـتـمـاؤـ الـوـجـانـيـ الـحـقـيقـيـ يـلـيـ عـمـ يـضـلـ يـتـصـادـمـ مـعـ تـبـعـ غـيرـ وـيـخـلـقـ حـرـوبـ... هـوـلـ غـيرـ حـبـ النـاسـ لـبعـضـ اـجـتمـاعـيـ وـاـخـلـاطـنـ بـحـكـمـ الـقـرـبـيـ الـجـغـرـافـيـ، بـسـ مـاـ اـنـصـهـرـوـ بـيـعـضـ. بـعـدـنـ هـوـيـتـيـنـ.

بـالـتـالـيـ مـاـ فـيـ هـوـيـةـ لـبـانـيـةـ، إـلاـ إـذـاـ قـصـدـنـاـ الـهـوـيـةـ الـكـنـعـانـيـةـ تـبـعـ أـتـبـاعـ الـدـيـانـةـ الـمـسـيـحـيـةـ كـوـنـ اـسـتـعـمـلـوـ اـسـمـ لـبـانـ مـمـنـ سـنـةـ ٦٧٦ـ؛ مـاـ فـيـ هـوـيـةـ مـسـيـحـيـةـ، مـسـيـحـيـةـ دـيـنـ، لـاهـيـكـ بـالـعـالـمـ الـمـسـيـحـيـ (الـغـرـبـ وـفـيـ بـقـاـيـاـ الـشـرـقـ)ـ فـيـ هـوـيـاتـ وـطـنـيـةـ كـأـعـلـىـ شـيـ (روـسـ، بلـغـارـ، أـشـورـيـنـ، أـقـبـاطـ، فـرـنـسـاوـيـ إـلـخـ). وـهـوـيـةـ الـمـسـلـمـ مـسـلـمـ (الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ)ـ وـفـقـ تـعـرـيفـ الـإـسـلـامـ (مـعـ كـوـنـ الـدـيـنـ مـسـلـمـ كـمـانـ)، وـعـدـاـ الـصـرـاعـاتـ عـلـىـ الـأـرـضـ (مـسـلـمـونـ - عـربـ، مـسـلـمـونـ - هـنـودـ، مـسـلـمـونـ - نـيـجـيرـيـ)ـ لـأـنـوـ الـإـسـلـامـ دـيـنـ وـدـوـلـةـ، وـلـوـ دـوـلـةـ اـفـتـرـاضـيـةـ لـمـ تـتـحـقـ كـامـلـاـ عـ كـلـ هـلـ نـاطـقـ يـلـيـ بـضـمـنـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ مـوـرـيـتـانـيـاـ لـإـنـدونـيـسـيـاـ، بـلـ عـشـقـةـ مـنـهـ وـفـرـطـتـ بـلـ ١٩١٨ـ. وـعـنـ جـدـيـدـ الـإـسـلـامـ مـشـ بـسـ دـيـنـ وـدـوـلـةـ وـدـنـيـاـ مـعـ شـرـيعـةـ لـلـحـيـةـ الـيـوـمـيـةـ، بـعـضـ الـنـظـرـ قـدـيـشـ الـوـاحـدـ بـيـلتـزـمـ فـيـأـوـ لـأـ. إـذـنـ الـمـسـلـمـوـنـ شـعـبـ بـنـفـسـهـ، وـالـاعـلـانـ عـنـ الـاـرـتـباطـ بـإـثـنـيـةـ بـحـطـنـ خـارـجـ تـعـرـيفـ الـإـسـلـامـ.

الـمـسـيـحـيـةـ اـسـتـعـمـلـوـ اـسـمـ لـبـانـ لـهـوـيـتـيـنـ كـوـنـ الـإـسـلـامـ فـيـ لـبـانـ كـأـنـوـ جـزـءـ مـنـ مـجـالـ اوـسـعـ بـكـتـيرـ مـعـ الـمـحـيـطـ. مـقـابـلـ لـبـانـ الـمـسـيـحـيـ كـانـ بـلـادـ الشـامـ لـلـإـسـلـامـ، وـهـيـ لـيـسـ وـطـنـهـ، بـلـ جـزـءـ مـنـ وـطـنـهـ يـلـيـ فـرـطـتـ سـيـاسـيـاـ وـإـدارـيـاـ... وـمـشـ عـيـبـ.

الـاعـتـرـافـ بـالـهـوـيـتـيـنـ ضـرـورـةـ لـإـقـرـارـ وـجـودـ تـعـدـديـةـ يـسـتـطـعـ لـبـانـ كـأـرـضـ جـغـرـافـيـةـ أـنـ يـحـضـنـهاـ ضـمـنـ جـمـهـوريـةـ فـدرـالـيـةـ (طـبـعـاـ كـمـاـ وـرـدـ، عـلـىـ اـسـاسـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـحـرـيـةـ الـفـردـ وـالـمـوـاـطـنـةـ...)ـ لـكـلـ وـاحـدـ يـعـيـشـ هـوـيـتـوـ رـاحـتوـ، بلاـ تـغـيـيرـ مـحـلـ إـقـامـتوـ... وـبـلـيـ مـشـ عـاجـبـتوـ هـوـيـتـوـ يـغـيـرـ وـيـرـوحـ عـلـ مـقـلـبـ التـانـيـ.. مـشـ مـمـنـوـعـ.. بـسـ ضـمـنـ حدـ مـقـبـولـ، إـلـاـ خـلـيـ بـغـيـرـ عـنـدوـ إـذـاـ صـارـوـ مـجـمـوعـةـ حـرـزانـةـ...

٨٢ [سـ٨ـبـ] أـنـتـ عـلـىـ حـقـ، لـكـنـيـ لـأـلـوـمـ أـلـلـكـ الـذـينـ بـرـونـ فـيـ اـنـتـصـارـ فـخـرـ الـدـيـنـ عـلـىـ الـعـثـمـانـيـنـ فـيـ عـنـجـرـ تـمـرـداـ درـزـيـاـ (بـانـصـهـارـ مـعـ تـمـرـدـ مـسـيـحـيـ)ـ ضـدـ الـاـحتـلـالـ لـتـبـيـتـ كـيـانـ لـبـانـيـ قـائـمـ بـنـفـسـهـ. وـالـحـقـيـقـةـ هيـ أـنـ الطـافـقـةـ الـدـرـزـيـةـ اـضـطـرـتـ إـلـىـ اـتـبـاعـ وـتـيـرـةـ الـاـنـحـيـازـ إـلـىـ الـمـسـيـحـيـنـ الـتـيـ حـدـدـهـاـ فـخـرـ الـدـيـنـ. لـكـنـهـ لـمـ "يـهـضـمـوـهـاـ"ـ أـبـداـ. وـحـدـثـ الشـيـءـ نـفـسـهـ مـعـ بـشـيرـ الثـانـيـ. وـفـيـ نـهـاـيـةـ الـمـطـافـ، عـنـدـمـاـ تـمـكـنـ الدـرـوزـ، عـادـوـ إـلـىـ مـوـقـعـهـ الـحـقـيـقـيـ مـعـ الـعـثـمـانـيـنـ وـوـقـعـتـ أـحـدـاـثـ ١٨٤٠ـ-١٨٦٠ـ. أـنـاـ لـأـلـوـمـ الدـرـوزـ، أـنـاـ أـقـولـ إـنـ فـخـرـ الـدـيـنـ وـ"قـصـةـ الـحـبـ مـعـ آلـ الـخـازـنـ"ـ كـانـاـ مـوـضـعـاـ إـقـطـاعـيـاـ لـأـ يـمـثـلـ مـحـبـةـ بـيـنـ الـطـافـقـتـيـنـ كـكـلـ، وـفـخـرـ الـدـيـنـ وـبـشـيرـ لـمـ يـمـثـلـ أـبـداـ الـاـنـتـمـاءـ الـوـجـانـيـ الـدـرـزـيـ الـحـقـيـقـيـ. عـلـيـنـاـ أـنـ نـعـرـفـ بـالـحـقـيـقـةـ. تـمـاماـ كـمـاـ قـصـةـ "الـخـورـيـ وـالـصـلـحـ"ـ لـمـ تـكـنـ حـبـ بـيـنـ الـطـافـقـتـيـنـ، كـمـاـ اـتـقـاقـ عـونـ /ـ حـزـبـ الـلـهـ أـوـ اـتـقـاقـ أـمـلـ /ـ الـقـوـاتـ الـلـبـانـيـةـ (جزـئـيـاـ)ـ فـيـ الـلـبـانـيـنـاتـ... عـلـيـنـاـ أـنـ نـمـيـرـ الـأـشـيـاءـ حـتـىـ نـمـكـنـ مـنـ فـهـمـهـاـ.

نـمـ تـقـيـمـ قـصـةـ "حـبـ قـتـرـةـ الـإـمـارـةـ"ـ لـنـاـ بـطـرـيـقـةـ تـجـلـعـنـاـ نـصـدقـ "زـوـاجـ لـبـانـيـ دـاخـلـيـ"ـ وـلـكـنـ هـاـ هـوـ مـزـيفـ. كـيـفـ يـمـكـنـ لـلـدـرـوزـ أـنـ يـقـبـلـوـ فـخـرـ الـدـيـنـ (إـلـاـ فـيـ الـظـاهـرـ)، الـذـيـ تـمـدـ أـخـيـرـاـ فـيـ الـعـامـ الـسـابـقـ لـوفـاتـهـ؟ تـحـقـقـ مـنـ سـجـلـاتـ الـكـبـوـشـيـنـ فـيـ بـيـرـوـتـ، الـوـثـيقـةـ مـوـجـودـةـ. أـوـ قـبـولـ بـشـيرـ الثـانـيـ الـذـيـ وـلـدـ مـارـوـنـيـاـ؟ وـكـانـتـ كـلـتـاـ الـشـخـصـيـتـيـنـ تـقـوـدـانـ أـجـنـدـةـ سـيـاسـيـةـ "مـسـيـحـيـةـ الـتـوـجـهـاتـ". الـحـبـ الـحـقـيـقـيـ بـيـنـ الـمـجـتمـعـاتـ هـوـ الـاـعـتـرـافـ بـالـتـعـدـديـةـ وـقـبـولـ الـآخـرـ دونـ تـغـيـيرـهـ. لـأـحـدـ مـخـطـىـ، وـالـأـهـمـ مـنـ ذـلـكـ هـوـ عـدـمـ الـخـجلـ مـنـ أـجـلـ التـمـكـنـ مـنـ مـعـالـجـةـ مـثـلـ هـذـهـ الـقـضـائـاـ. نـحـنـ بـحـاجـةـ إـلـىـ مـنـاقـشـةـ صـادـقـةـ إـنـماـ مـعـ كـلـ الـحـبـ الـمـمـكـنـ... تـأـثـرـ فـخـرـ الـدـيـنـ بـشـدـةـ بـالـمـسـيـحـيـنـ، فـيـ الـلـعـبـ الـدـائـمـةـ لـتـغـيـيرـ "الـآخـرـ"ـ لـلـفـوزـ بـالـلـعـبـ وـالـقـدـرـةـ عـلـىـ الـتـعـاملـ مـعـ التـعـاـيشـ...ـ

٨٣ [س٦٤] للأسف... من حيث أقدم المدن، وفقاً لمقال غربي:

ببيلوس، بيروت، صيدا: ٣ مدن فقط لـ"يفتخر" اللبنانيون، باعتبارها من أقدم المدن في العالم... ولكن من هم اللبنانيون على أي حال؟ من هو جزء منهم على أي حال؟ هل يجب أن نفتخر بهذه المدن، وبغيرها في لبنان، كلبنانيين أو ككيان آخر (بالنسبة لبعض اللبنانيين المعنيين)؟ وهل يجب أن نفتخر بمدن من خارج لبنان؟

* "يفتخر" بين مزدوجين لأننا يمكن أن ننتقد هذه العادة لدى الإنسان بأنه "يفتخر" بشيء فعله أسلافه ولم يفعله بنفسه، بمعنى أن يحاول المرء الاستيلاء على الفضل. أنا أصر على أن أي فخر عرقي / إثنى / غيره هنا لا يتعلق بالحقيقة غير المختارة بكلّ الممرء من سلالة الأجداد وبمحاولة أن يكون فخوراً بنفسه بشيء لم يفعله، ولكن يتعلق بحقيقة أن يكون فخوراً على وجه التحديد "بهم" (بأسلافه) فيما يتعلق بإنجازاتهم، ومنهم الفضل، ورد لهم الاعتبار، والاستمرار في المسار الذي حددوه فيما يتعلق بالعادات والتقاليد والقيم، بغض النظر عن تغيير الأسلوب أو النطّ أو حتى تحول عميق، بحيث يمكن للأحفاد أن يفخروا به. وهذا لا يعني أن عادات الآخرين وتقاليدهم وقيمهم خاطئة. ولكن بما أن الأحفاد يتربون بحكم الأمر الواقع على طريقة أسلافهم (مع تطور)، فإنهم يشعرون براحة في هذا السياق ويشعرون براحة بنقلهم هذا للأجيال التالية، وأية محاولة لكسر السلسلة سوف تهز أساس المجتمع. هذا هو علم الاجتماع، وهو مبني على التعددية. فالمجتمعات ليست نفسها. لذا نعم، أنا فخور بأسلاف الكنعانيين (أكانوا أسلاميّين أمّاً أو عبر اعتناق "الكنعانية" من قبل أسلاميّ "القريبين")، وأنّي أن أنقل إرثهم. أنا لست فخوراً لأنني من أحفاد الكنعانيين (أكرر، جينيّاً أو عبر اعتناق "الكنعانية" من قبل أسلاميّ "القريبين"). لم يكن هذا خياراً. أما لكوني فخوراً بنفسي، فأنا لم أفعل أي شيء يستحق الفخر بعد.

في كل الأحوال، صور ليست أحدث من بيروت... هي على الأقل معاصرة...

(بعلك) أيضاً. يمكننا أن نضيف مدنًا أحدث بقليل، ولكن أقدم بكثير من غيرها من المدن في جميع أنحاء العالم: طرابلس، البترون، هذا دون الخوض في بلدات "أصغر" (عرقا، أنفة، الصرفند، والعديد من القرى داخل كل لبنان (أي بما فيه جبل لبنان والبقاع)).

كلّها لبنانية جغرافيًّا فقط، ولكن أكثر من ذلك، هي كنعانية... ما سيسمي الإغريق "فينيقية"...

أما بالنسبة للمدن الأخرى المذكورة في المقال:

تأسست دمشق على يد الآراميين، الذين كانوا بدو بثقافة الكنعانية قبل أن يستقرّوا والذين استمروا بالثقافة تلك (مع نكهة خاصة)، كونهم على حدود بلاد كنعان.

أريحا كانت كنعانية بامتياز، في بلاد كنعان، كما في وقت لاحق منذ عام ٣٠٠٠ ق.م. أورشليم (القدس المسلمين) وغزة ويبا وجنبين وبئر السبع...

حلب، أسسها الكنعانيون، وتأثرت بالثقافة السومرية منذ ٣٠٠٠ ق.م. كما تُظهر إيلا المجاورة لها.

غاز يانتاب (عينتاب بالتركية) كانت على مشارف كنعان... في الوقت الذي لم يكن هناك كيان آخر... لبنان جزء من بلد كنعان، وهو أرض جغرافية للكنعانيين. كل هذه المدن أسسها نفس الناس، نفس الحضارة التي ستستمر منذ عام ١١٩٠ ق.م. فقط في لبنان (وأرواد / طرطوس الحالية)، والتي ستتحول بطريقة عميقة منذ الفتح الإسلامي، ضمن من قد اعتقد المسيحيّة. المسلمين سيشكّلون شعباً جديداً، الشعب المسلم.

مكان آخر، بالنسبة لأقدم مدن مذكورة، غاديز (Cádiz) في إسبانيا تأسست من قبل الكنعانيين (مثل عشرات المدن في وقت لاحق)؛

كيتيم (لارنكا) تأسست من قبل الكنعانيين عام ١٠٠٠ ق.م. بوجود الإغريق (تأسست جزئياً عام ١٣٠٠ ق.م. لتنطفئ في وقت لاحق وتعود وتتأسس عام ١٠٠٠ ق.م.).

ووفق الإغريق نفسم، أسس الكنعانيون الطيبة (أو ثيفا Thebes) بوجود القبائل الإغريقية، ثم أثينا بالتعاون مع الوجود اليوناني، ولكن هذا لا يزال قابلاً للنقاش. ومع ذلك، فإن الحاجة الرئيسية هي أن الكنعانيين تواجدوا بشكلٍ ثابت في مناطق يونانية لدرجة أنهم تمكّنوا من تمرير ثقافتهم: الأبجدية والأساطير (الميثولوجيا) والديمقراطية وأكثر من ذلك بكثير.

دعونا نعرف الحقيقة وننشرها... كانت لغتنا تُستخدم من المحيط الأطلسي إلى قندهار وحتى أكثر شرقاً إلى غرب الهند.

- ٨٤ [س٤٨١] قلت بوجزلك قصة اللغات لتوضح:
- الكنعانية عمرها أكثر من ٥٠٠٠ سنة (٣٥٠٠ ق.م.).
 - انحكت من المغرب / البرتغال (١٢٠٠ ق.م. - ٥٠٠ م.) لغرب الهند (٦٥٠ ق.م. - ٧٥٠ م.) مروراً بشبه الجزيرة العربية (١١٠٠ ق.م. - ٧٠٠ م.) وهالشي من ورا شبكة تجارة الكنعانيين.
 - طلع منها الآرامي (من مملكة آرام الصغيرة يعني حوران / الجولان / الأمانا، واختفت هاللغة عام ٥٠٠ ق.م.) وال עברاني عند اليهود، وعدة لغات انقرضت، والعربى بالبادىء بسوريا يلى امتد للبادىء بالسعودية (بلا المدن الأساسية ضمن البادىء وأكيد بلا الحجاز واليمن).
 - بالـ ١٢٠٠ ق.م. اليونانيين سمو الكنعانيين "فينيفيين". هي زات الشعب وزات اللغة وهالشي اليوم تسبّب، إلا بالمراجع القديمة والمراجع الحديثة يلي بعداً بتنقل عن القديمة.
 - سنة الـ ٥٩٠ ق.م. البابليين جبروا من أرمينا وجورجيا للحجاز يحكوا كنعنوي (مش بس يستعملو كفصحي)، مشان تسهيل التجارة.
 - وصارت لغة رسمية ودبلوماسية من شواطئنا لباكستان مع الفرس والإغريق والرومان والبارثيين والفرس من جديد، وطبعاً لغة مملكة قرطاج لحد المغرب - البرتغال، ولغة الجزيرة العربية (ما عدا اليمن)، لحد ما سقطت قرطاج سنة ١٤٦ ق.م. قدام الرومان (الاختفاء صوب ٤٠٠ م.) وفانت السريانية على شبه الجزيرة العربية سنة ~ ٦٠٠ (الاختفاء ~ ٧٠٠) وعند الفرس سنة ~ ٦٠٠ كمان.
 - سنة ٥٠٠ ق.م رجعوا اليهود من بابل وسموا اللغة المفروضة علينا باسم أكبر شعب حدين غير الكنعاني وبيهكمو كنعنوي وهن الآراميين، شعب صغير نسبياً، بآرام، يعني حوران / الجولان / الأمانا، يلي كانت لغتنا انطفئت للتو تحت ضغط الكنعاني، ومش ح فوت هون بالأسباب، ومشيت الخبرية.
 - وهيك صارت الأبجدية الكنعانية اسمها آرامية. بلىش تصحيح هل خبرية (اسم اللغة والأبجدية) سنة الـ ٢٠٠٢ من برلين لكل معاهد اللغات بالعالم.
 - ومن سنة ٣٠٠ ق.م. صارت اللغة الفصحي بيلاحد ما بين النهرين مع بعض الاستثناءات الدينية، محل الأكديّة الفصحي.
 - سنة الـ ٢٠٠ بعد المسيح طلع السرياني من الآشوري (إسمو الأكدي علمياً) (الفرضية الأكثر ثبات)، هل الأكدي يلي مكنعن كمان كون كانوا يستخدمون الكنعانية كفصحي بالعراق بوقتها (الأشوري هو صنف أكدي).
 - بسرعة صار في سرياني غربي يلي هو مزيج سرياني مكنعن بقوّة، مع تذكرة باليوناني العربي (وهو بالبادىء) كان وح يضلّ يتاثر بالكنعاني من بعد ما طلع منو، هل كنعنوي يلي كمان كان عم يتتطور أكيد. بقي السرياني الشرقي (متلو متل السريانية النموذجية، الإسطرلنجيو) وليدة أكديّة مكنعنّة بس مش بنفس القوة مثل السرياني الغربي.
 - سنة ٣٢٨ قرر قسطنطين يمنع اللغة الكنعاني لليتورجيا وفرض اليونانية. لهيك روم المشرق بيستعملو اليوناني، بس كانت لغتنا الليتورجية هي الكنعاني، لغتنا الأم.
 - صوب سنة ٤٠٠، قويت السريانية وصارت اللغة الفصحي للكتابة واليتورجيا بشمال شرق وشمال وسط سوريا إلى جانب أقصى شمال غرب العراق وجنوب شرق تركيا، وهي المنطقة كلاً معقل السريان، وامتدت لشمال غرب سوريا، حيث كان مار مارون والشعب هونيك منو سرياني إنما ثقافياً شبه - كنعنوي، وشرقاً للعراق وفارس، وجنوباً لكل شبه الجزيرة.
 - فاض محل استخدام الكنعاني، الا بغرب المشرق. فصارت الكنعانية المسمات بـ"آرامية إمبريالية" معتبرة الدارج تبع السرياني وصار في شيء اسمه اللغة الآرامية - السريانية ما يجمع بين المحكيّة والفصحيّ، وأوقات كانوا يختصروا بـ"سرياني"، أي صارت محكيتنا، وهي كنعنوية، اسمها سرياني وفق الفصحي يلي سيطرت ضمن نطاق هل محكيّة

الكنعانية يلي مسمّاية آرامية. وفي ناس بقولو آرامي وبيعنو فيا المحكية (يلي هي كنعانية) كما الفصحي السريانية. وما حدا إلا قلال فكّر يشوف الفرق بين هل محكية بوقتا، وبين المحكية عند الشعب السرياني، والكل معتبر أん فرد لغة. وكون يسوع حكي كنعانى (المسمى آرامي)، صارو يقولو انو السرياني لغة المسيح؛ هيدا مع العلم انو كان يستخدم العبراني بالهيكل (وبس هونيك؛ كان من نوع ينحكي عبراني برات الهيكل).

- وهيك اسم "الابجدية الارامية" صارت تعني الحرف السرياني بدل الكلعاني. طيب كيف اللغة الارامية الأصلية كان عندا أبجديتین؟! هلق فهمنا، ما كان عندا ولا أبجدية، ومش مشكل، بت صير ومنّا الوحيدة.

- يعني عملياً ما في لغة ولا ابجدية آرامية (ولا شعب آرامي الا يلي كانوا بآرام، يعني حوران / الجولان / الأمانا، يعني لحد الزبداني وقبائلن شرقاً، لغتن الآرامية اختفت صوب ٥٠٠ ق.م. وما كان عندن ابجدية إلن (استعملو الكلعنائية)).

- برضو بذكرك انو الابجدية السريانية (مش اللغة!) طالعا من الكنعاني، بس هي معلومة زيادة كلاسيكية، عادي.

- فاتت اللغة السريانية مع رهبان مارون كلغة فصحى الى جبل لبنان سنة ٤٥٠، عبر الليتورجيا، وبليشت تأخذ مطرح الابجدية الكنعانية والكنعانية الفصحى وقضيت علین سنة ١٢٥٠ (آخر ايام الصليبيين). الحجة الاساسية: هي لغة المسيح!

- وفاقت العربية مع الفتح الإسلامي بعدها ٦٣٠ وأخذت مطرح الكنعانية بغرب المشرق صوب سنة ٧٥٠ ما عدا جبل لبنان، بكنعانيتو وسريانيتو)، وزات الشي أخذت مطرح السورياني بشمال سوريا والعراق والجزيرة وفارس ووسط آسيا، ما عدا الشعب السوري والأشوري والكلداني، عملياً هل أفلية الزغتورا لي قدرت ما تأسّلم. هول بعده بيحكو لغتن الأساسية السريانية، الأكديّة الآشورية والأكديّة الكلدانية. السوريان الغربيين بيستخدموا السرياني الغربي كفصحي وهوليك (السريان الشرقيين، الأشوريين والكلدان) السرياني الشرقي. وكلن (أقله السوريان) بيستعملو الإسْطَرْنِجُلو.

- بـس اللغة الكنعانية بقـيت كـمحكـية بـغـرب المـشـرقـ. هـالـتـذـكـيرـاتـ حـيـوـيـةـ لـنـقـادـيـ اـعـتـبـارـ مـحـكـيـتـناـ عـرـبـيـةـ أوـ سـرـيـانـيـةـ بـسـبـبـ التـشـابـهـ. عـلـمـاـ إـنـوـ تـأـثـيرـ السـرـيـانـيـ وـالـعـرـبـيـ كـانـ خـجـولـ لـعـدـةـ أـسـبـابـ مـشـحـ فـوتـ فـيـاـ هـونـ، نـسـبـةـ لـلـيـلـيـ هـنـيـ أـخـدـواـ مـنـ الـكـنـعـانـيـ خـلـالـ نـشـتـنـ.

- واحتَ الكنعانية من ٢٣ لغةً أخرىً بعد ما عطيتُ لكثير منها بالشرق وبفارس وبالسند والمتوسط والجزيرة أيام العز. عادي. كل اللغات هيك، بتاخذ وبتعطى.

- وبالقرن العشرين اخذت من الفرنسي والإنكليزي.

- بس القواعد اللغويي والغالبية الساحقة من المفردات والألفاظ هنی كنعناني حديثن (نحنا من قول لبناي بس هيدا مش علمي، اللبناني هو تحديداً صنف من الكنعناني). إذن الدارج، مع يلي أخذن من برا، كلو سوا علمياً كنعناني حديث. والأصناف الأخرى الليوم هي الصنف السوري (غرب وجنوب سوريا)، العبري - الفلسطيني، الأردني (غرب الأردن الحال)، وفينما نقول الحجاز يثقة.

الأردني هو نبطي حديث بس اليوم من سميه أردني بالأردن، والعبري - الفلسطيني هو مزيج الصنفين النبطي والعربي (مش اللغة العبرانية)، مع التحديد إنو الشق النبطي بفلسطين يسمى فلسطيني. والصنف الحجازي تأثر كثير بالبنطى. أما العربية المحكمة الحقيقة في، بالعادة السورى / العرقية (الأيتار) / الأردنية / السعودية.

- من سنة ١٨٨٠ وجاي مع النهضة العربية، دخلت العربية كفصحي بقوة ع جبل لبنان من بعد فترة تغلغل طويلة كلغة فصحي من سنة ١٣٨٢، واختلفت السريانية (يلي بزّرّ انو كانت كلغة فصحي) صوب ١٩١٠، وصار اعتبار الكنعاني يلي هو المحكي انو هو الدارج تبع العربي (وحصل هل شي بكل الدول العربية: العراق، مصر إلخ)، مثل ما صار وقت السرياني. وما حدا (إلا قلال) فكر يشوف الفرق بين هل محكيات، وبين المحكية عند العرب "الحقفين": بصراء سوريا / العراق / الأردن / السعدية، والكل معترن أتنى كلن فرد لغة عرب

- ملاحظة: لكان الإسلام بالعراق (وطبعاً المسيحي ببنان) بيبحكو صنف أكّدي معرّب (كل شيء أشورى / كل داني هلق مختلط بهل صنف الأكّدي المعرّب) بينما المسيحي بيبحكو صنفين، الأشوري والكلDani من الأكّدية غير

المعرّبة. وال المسلمين بمصر (وال المسيحي ببناتن) ببِيحكو صنف قبطي معرّب، بينما المسيحي ببِيحكو الصنف القبطي الأسبق غير المعرّب (بس الليتورجيا). بلبنان، بالعموم في صنفين (بلا ما نفوٰت بالتفاصيل): المسيحي ببِيحكو كنعاني شوي معرّب بالنسبة للكنعاني الأكثر تعرّباً تبع الإسلام. ما في كنعاني غير معرّب (بكل المشرق) بشكل ما ببِيفهمو الإسلام: هالشي سببو إنو العربي طالع من الكنعاني، وكمان لأنو الأغلبية الساحقة من المسلمين يلي إجو عالمشرق مع الفتح أصلًا كانو يحكو كنعاني بالحجاز قبل الفتح.

وبرجع بزّكَر إنو كتير من التعريب هو كنعاني قديم وأحدث (من ٩٠٠ ق.م. (بزوغ العربية) حتى ٧٠٠ م. (إثر الفتح الإسلامي)). الإثبات الوحيد لكتناعي غير معرّب هو بمعولاً والضيغتين الإسلام يلي حداً (وهو من الصنف النبطي)؛ مشان هيك بقولو إنن ببِيحكو لغة المسيح، لأن هيدا الصنف من الكنعانية هو الوحيد غير المعرّب وشكلو قديم! بس كلنا عم نحكى "لغة المسيح". "لغة المسيح" إطّورت اليوم (ما عدا هل استثناء) وكانت بدائية من ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ سنة. أكثر من هيك المسيح حكى بالصنف العربي للغة الكنعانية (قبل ما يصير "العربي - الفلسطيني" عن طريق الانصهار مع النبطي).

- ولكن الابجدية يلي لازم تكتب فيها لغتك الكنعانية يلي بتحكيا كل يوم هي الابجدية الكنعانية يلي ع قبر أحيرام ملك جبيل وتبنيت ملك صيدا الخ وإن تكون عم تكتب كرشونة مثل ما انا عم اكتب هلق (عم اكتب لغة كنعانية بالحرف العربي)، يعني كتابة لغة بحرف لغة أخرى، لأنو ما في حرف كنعاني عل واتساب والكمبيوتر. كلمة بيت انكتبت أول مرة بالحرف الكنعاني لأنّ هي كلمة كنعانية... وملك وشمس وآلاف الكلمات والعدد والأيام وأسماء الاشارة وأحراف الجرّ، وكلّها صارت بالعربي كمان، أسماء القرى والمدن...

- أكيد فيك تتعلم سرياني يلي هو جزء من ارثك الديني الماروني والفضل بس منو هوينك. الموارني والروم كنعانيين والسرياني للموارني مثل اليوناني للروم الليتورجيا، بس الروم ما استعملو السرياني ولا اليوناني كفصحي بس الموارني استعملو السرياني، والخلاف سياسي بسبب الفتح الإسلامي ومش لا هوتي (تنيناتن بقيو خلقيدونيين)... ومش الحق ع حدا: الروم كانوا مضطرين يسايروا أحسن ما يختفوا، والموارنة مثلن الا شوي، فأخدوا الموارنة خيار وقرروا يقاوموا ولو تحاصروا ٧٥٥ سنة بالجبال (شيل ١٩٠ سنة صليبية)، فؤين كان ممكّن للروم يلحقوون بالمقاومة وهنّي بين الإسلام... لازم نتفهم بعض... وما يزعلو الإسلام! نحنا كلنا محبة وغفران بس يتفهمونا ويتفهمو الحقائق العلمية والتاريخ ولو كان صعب.

ح وقف هون!

- ملاحظة: لكان يلي كتبتو هو كنعاني، بس بيتخللو شويت عربي. واستعملت الحرف العربي، وكتبت شوي عالطريقة العربية، يعني متلّاً ق بدل الهمزة أو تنوين بدل النون مثل بـ"متلّاً". هيدا الشي ناتج عن "غضيل الدماغ" بلي حصل من لمن كنت زغير. مش مشكل، ما في زعل، المهم نرد الأمور لنصاباً والكل يكون مرتاح ت يحل السلام. كان فيي اكتب بالحرف اللاتيني كمان. وعقبال الحرف الكنعاني.

VIII - روابط فدرالية

بالكعنانية (الصنف اللبناني)؛ الترجمة إلى العربية غير متوفرة.

١

<https://youtu.be/PGKgs2078sQ>
شرح عن بعض مفاهيم الفدرالية بـ ١٦ دقيقة
السيد طوني عطيه حدشتي

٢

<http://youtu.be/RmvDtQHSjVM>
شرح عن بعض مفاهيم الفدرالية بـ ١٢ دقيقة
السيد طوني عطيه حدشتي

٣

[/https://www.lebanonfiles.com/news/370448](https://www.lebanonfiles.com/news/370448)
مقال للسيد طوني عطيه حدشتي

٤

<https://youtu.be/lWtyShhak8M>
شرح عن بعض مفاهيم الفدرالية بـ ١١ دقيقة
السيد طوني عطيه حدشتي

٥

<https://youtu.be/VIsOxfy6ODc>
الفارق بين الفدرالية والتقسيم بـ ١١ دقيقة
السيد طوني عطيه حدشتي

٦

<https://www.facebook.com/alqurtasnews/videos/1787087697985340/>
د. الفرد رياشي في لقاء على "قرطاس نيوز"
(الرجاء تسجيل الدخول على حساب الفايسبوك قبل ضغط "Ctrl + "+" على الرابط)

٧

<https://m.youtube.com/watch?feature=youtu.be&v=TK4LZiUiAUE>
د. الفرد رياشي في برنامج "لقاء خاص" على "Orient News"

٨

[feature=youtu.be&https://m.youtube.com/watch?v=c-YUiJtc2w](https://m.youtube.com/watch?v=c-YUiJtc2w)
د. الفرد رياشي في برنامج "لقاء خاص" على "الأخبار كندا"

٩

https://m.youtube.com/watch?v=UEUAleBM_LoMTV
حلقة "بيروت اليوم" مع د. الفرد رياشي والمهندسة رشا عيتاني على MTV

١٠

<http://youtu.be/G4kTTgar3Xs>
C'est pas permis Pierre!
السيد طوني عطيه حدشتي

١١

https://youtu.be/48yEp6_hfUM
برنامج N N CHI يتناول الفدرالية

١٢

<https://www.youtube.com/watch?v=r - 2PuuLeOSo>
د. الفرد رياشي في برنامج "إبحار في المتوسط" على "GNN"

١٣

https://www.youtube.com/watch?v=vhtdv2 - D_OA
د. الفرد رياشي بين اللامركزية الإدارية والفدرالية (مناظرة) على قناة "المرأة العربية" في جامعة الروح القدس -
الكسليك بإدارة السيدة غادة بلوط زيتون

١٤

<https://www.youtube.com/watch?v=xcNUDhXvRfU&app=desktop>
د. الفرد رياشي في برنامج "كلام بيروت" على "المستقبل"

١٥

<https://www.youtube.com/watch?v=m11x81qCOss&feature=youtu.be>
د. الفرد رياشي في مناظرة بإدارة السيدة نادين موسى بين الفدرالية واللامركزية (الجزء الأول)

١٦

https://www.youtube.com/watch?v=Jvay - _1R5LY
د. الفرد رياشي في مناظرة بإدارة السيدة نادين موسى بين الفدرالية واللامركزية (الجزء الثاني)

١٧

<https://www.youtube.com/watch?v=XLJSOOIuZco>
د. الفرد رياشي، مع المحامي نبيل الحلبي ود. كميل شمعون في برنامج "نهاركم سعيد" على "LBC"

١٨

<https://www.youtube.com/watch?v=9mng0vZlIvU>
د. الفرد رياشي ود. كميل شمعون في برنامج "نهاركم سعيد" على "LBC"

١٩

<https://www.youtube.com/watch?v=9mng0vZlIvU>
د. الفرد رياشي على الـMTV مع السيد سيرج زرقا (حتى الدقيقة ٢٨)

٢٠

<https://www.youtube.com/watch?v=s - FZVBzxQvI>
حلقة بيروت اليوم مع د. الفرد رياشي على الـMTV ١٥/١٢/١٨

٢١

http://www.lebanonfiles.com/news/1384126?fbclid=IwAR1KmP5hBRPOT_O - jboyvJkofoB9ZEW1MBiS3zFFry - fc7qg5yJXC0WUnDM
مقال للرفيق السيد جوزيف حبيب

٢٢

<https://youtu.be/89G2vVYKhzo>
رد حول رفض البطريرك الماروني للفدرالية بـ٩ دقائق
السيد طوني عطية حدشيتني

٢٣

<http://youtu.be/Yp6fUuzUc7o>
رد حول رفض الحريري للفدرالية بـ٤ دقائق
السيد طوني عطية حدشيتني

٢٤

https://youtu.be/_8slQCBoIiI
رد حول رفض جنبلاط للفدرالية بـ٥ دقائق
السيد طوني عطية حدشيتني

٢٥

<https://youtu.be/JDmXpBlC0uw>
رد حول رفض بري للفدرالية بـ٤ دقائق
السيد طوني عطية حدشيتني

٢٦

<https://youtu.be/ED6x0pxohI8>
مقابلة للسيد طوني عطية حدشيتني على سورويو تي.في. عن موضوع الفدرالية والتقييم (٤ دقيقة)

IX - مقاربة المعضلة اللبنانيّة والحل المرتجي

١ - مقدمة: ٢٨، ١٧.

لكل فترة اعتُبرت فترة استقرارٍ منذ تأسيس دولة لبنان الكبير وحتى قبل تأسيسها، كانت الجمرة باستمرار تحت الرّماد. وفي حين انهمك اللبنانيون في السعي إلى إحلال التفاهم فيما بينهم، أهملوا، خلال سعيهم هذا، جميع المضامير الأخرى من تأمين حياة كريمة لأنفسهم، مما انتهى تشرذماً وقهراً وذلاً تزاماً مع الفترات التي امتازت قتلاً ودماراً، حتى خارجها، وجاء كل استثناءً للوضع هذا بمبادراتٍ فرديةٍ أو كهدفٍ ثانويٍ ضمن صفاتٍ مشبوبة.

اليوم، ومع حلول إحباط غير مسبوقٍ على الشعب اللبناني عموماً، لا بد أن يتم تشخيص المشكلة لأزمة البلاد والبحث عن حلٍ مناسبٍ لها. والحل ليس هدفًا إنما غايةً للاستقرار، ويأتي كنتيجةٍ حتميةٍ للتشخيص. أما التشخيص، فيبني على معطيات، وسيتم عرضها في هذا المنشور وتلّحق بالبنود التي يتناولها المقترن النّطبيقي للحل.

٢ - المعطيات: ٢٨، ٢٣، ١٩، ١٧.

أ - تعريف الطائفة: [س ٤١٢]

تكثر استخدام مصطلح "طائفة" منذ الفتح الإسلامي، أولاً بسبب كون الإسلام دين ودنيا، لكن حيث الدنيا مستمدّة من عقيدة، ما وضع عموماً ديانة بوجه أخرى، وثانياً بسبب، في المشرق، الانقسام داخل المجموعة المسيحية. بالفعل، سينتهي الانقسام بعدة مجموعات، إحداها سُتُّرَفَ بـ"الموارنة" ~٩٠٠ (كان المصطلح يشير إلى الأتباع وليس المجموعة كقوم)، والثانية بـ"الروم" منذ ٧٤٢ (كان المصطلح قيد الاستخدام قبل هذا الحين لدعاعي سياسية). سيأخذ الانقسام بين الآخرين طابعاً لليتورجيّا رغم أن الخلاف كان سياسياً تجاه الفتح الإسلامي، لأن قرار المقاومة شعباً إنما أيضاً كنيسةً اُخذ في جبل لبنان حيث الأكثريّة الساحقة خلقيونية من أتباع مارون بالليتورجيّا المارونية باللغة السريانية، بينما اُخذ القرار المعاكّس خارجه حيث الأكثريّة الساحقة خلقيونية بالليتورجيّا البيزنطية باللغة اليونانية.

لكن الموارنة والروم (كما اللاتين (المحليون) والبروتستانت) في لبنان هم وارثو الحضارة الكنعانية، وال المسلمين هم حاملو ثقافة دنيا الإسلام - إضافة إلى (مقارنة) قليل من الثقافة الكنعانية في لبنان كما قليل من الثقافة العربية فيما يُعرف بالدول العربية (وبتفاوت بين الدول تلك)، ومن قليل من ثقافات أخرى خارجها. بهذا، لم يكن الفتح "عربي" كما يُشاع منذ قرن مقابل حضارات وقوميات المشرق وسواء، بل إسلامي. بالإضافة إلى ذلك، فإن المذاهب الإسلامية هي في الواقع مجتمعات من الناحية الاجتماعية بسبب الاختلافات الجزرية ضمن دينها. وبالمثل، فإن تدخل الكنيسة في دنيويات أتباعها ساهم في الميل إلى اعتبار كل مذهب مسيحي طائفة على حدا، حتى لما كان أتباعها من نفس الشعب (نفس الدنيا). تلك المجتمعات، المؤسسة على أسس مذهبية، أو لقول طائفية، هي الطوائف.

وهكذا بقي المفهوم الحضاري الكنعاني مستمراً إنما خاسراً لاسمي الأساسي بسبب الأسماء الأخرى التي أطلقـت عليه، ولاحقاً بسبب التوحيد الديني الذي انتـت به المسيحية. وهكذا انتـقى مفهوم "العروبة" (حتـى ~١٨٧٠) حيث اتـى الإسلام ليس فقط بالدين بل بالدنيا أيضـاً، للعرب كما لكل من أسلم. فكان التبرير الخاطئ لمصطلح "طائفة" مع الوقت ليميز شعوبـ، أو، لدى المسيحيـين، لتميـز مذاهـبـ.* إما استخدام مصطلح "طائفة" للمذاهـبـ الإسلامية، فهو في مكانـه لأنـهم غير مندمـجين اجتماعـياً (راجع أدناه في نفس الفقرة).

* مثـلاً: "الطائفة المسيـحـية" بدلـ من "الشعب (مثـلاً) الـكنـعـاني" الذي مـعظمـه مـعتـنقـ الـديـانـةـ المسيـحـيةـ (والقلـةـ لاـديـنـيينـ)؛ "الـطـائـفةـ الـمـسـلـمـةـ" بـدلـ من "الـشـعـبـ الـمـسـلـمـ" الـذـيـ دـينـهـ الـإـسـلـامـ، فلاـ نـنسـىـ أـنـ الـمـسـلـمـينـ شـعـبـ، وـ"ـشـعـبـ" بالـغـةـ العـرـبـيـةـ هيـ مرـاـفـقـ لـ"ـأـمـةـ"ـ، ولـذـاـ يـقـالـ: الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ.

** مثـلاً: الطائفة المارونية أو الرومية بـدلـ المذهبـ المارـونيـ أوـ الروـميـ.

إذن مصطلح "طائفة" يعني، عندما يُقصد به المسيحيون أو المسلمين على الصعيد الاجتماعي وليس الديني، في لبنان والعالم الإسلامي، وحدة ثقافية أو حضارية لها ديانتها (عدا غير مؤمنها) ولكن أيضًا عاداتٍ وتقاليد وأجواء ليست كلها نابعةً من الممارسة الدينية الصرفة إنما أيضًا من نظام اجتماعي متماسٍ كتنظيم جيو - سياسي. وبالتالي، ومع انصراف واندماج الطوائف المسيحية بالكرة اللبنانية، التي هي علمياً كنعانية، رغم خصوصيات معينة إضافية على علاقة بجذور الطوائف الأقلوية الثقافية، وبفعل انصراف المسلمين بعضهم ضمن دنيا الإسلام، رغم عدم اندماجهم على أرض الواقع لأسباب ثانوية ضمن بوتقهم، يجب استبدال عبارة "طائفة" بـ"شعب" (People) عندما تُقصد إحدى المجموعتين الكبيرتين المسيحية أو المسلمة على الصعيد الاجتماعي وليس الديني، للعودة إلى توصيف علمي للحالة في لبنان. فهناك في لبنان عمليًا الشعب الكنعاني والشعب المسلم (شعب = أمة).

وعبارتيْ "شعب" و"أمة" مرادفتان لـ"قوم" (ذاك المفرد الذي يشير، بعبارة "القومية"، شعورٌ سلبيٌ لدى النفوس بسبب أحداث القرن العشرين)، والثلاث تعني مجموعة ذات ثقافة واحدة أي من قومية واحدة، أي من إثنية واحدة، حيث "إثنية" هي النسخة العربية للترجمة الأجنبية الحرفية لـ"قومية"، "Ethnicity"، على غرار "اتحادية" و"فدرالية"، مع العلم أنَّ الترجمة العلمانية لـ"قومية" هي "Nationalism" - إذاً المرتبطة بالإثنية / القومية / الشعب / الأمة، ومع العلم أنَّ الترجمة "الحرافية" لـ"Nationalism" هي "الوطنية"، "Nationalism" هي "Le Patriotisme" - إذاً بالفرنسية، لأنَّ ترجمة "Nation" هي "الوطن". كما نجد بالإنكليزية مفرد "Patriotism". وترك "العرق" للتصنيف البيولوجي للمجموعات البشرية. إذاً نرى أنَّ المفردات تتدخل والترجمات ليست بالضرورة حرافية لكلمات من الجذر نفسه.

بالنّالي، إنَّ الانتماء إلى الشعوبين المذكورين يعني أيضًا غير المؤمنين الذين يعيشون - ما عدا حالات فردية - في جو مجتمعهم وخلفيته العاطفية دون أن يتبنوا بالضرورة عاداته الدينية، وهذا أمر منطقي عندما نشير إلى مصطلح "شعب" (ملحوظة: غير المؤمنين لدى الشعب المسلم يحتاج إلى تحليل إضافي يتجاوز نطاق هذه الفقرة؛ يرجى العودة إلى الجدول أدناه).

أما مفرد "طائفة" بالمعنى الحنيف، إذا ما صحقنا ما يعود لمفردٍ "شعب" و"مذهب"، فيجب أن يستخدم للمذاهب ضمن ديانة واحدة وشعب واحد في آنٍ معاً، إنما غير المندمجة اجتماعيًّا بل المتبلورة إلى مكونات اجتماعية، على غرار المذاهب المسلمة، كونها لم تندمج على أرض الواقع. فذلك يصلح القول اجتماعيًّا بطائفة سنية، شيعية، درزية، علوية... رغم كونها مذاهب لناحية الدينية (حيث "مذهب"، بأحد معانيه، يوازي "فقه" (Creed, Doctrine)). مثل آخر هو الكاثوليك والبروتستانت في سويسرا، ضمن كل شعب من شعوب سويسرا الأربع على حدا، حيث أتباع المذهبين غير مندمجين اجتماعيًّا وبالتالي سياسياً، ويُعتبرون سوسيولوجياً جماعتين، أي طائفتين (Confessional)، حتى ولو أنَّ المجتمعين هما مثلاً سويسريون - ألمان. Communities

للعلم أنَّ المثل المذكور أعلاه فيما يتعلق بالطوائف السويسرية القائمة على كونها كاثوليكية أو بروتستانتية ينبغ من تنظيم السويسريين لنفسهم على هذا النحو (على سبيل المثال، السويسريون - الألمان الكاثوليك والسويسريون - الألمان البروتستانت)؛ ولكن مرة أخرى، جذور هذه المسألة هي في تدخل الكنيسة في الدنويات، وهو ما يتعارض مع جوهر تعاليم المسيحية.

أما عبارة "مذهب" (Sect, Confession, Denomination)، فيجب أن تُستخدم للإشارة إلى مجموعات ضمن الديانة الواحدة والتي تمتاز بتعاليمها، كما المجموعات المسيحية (خلقيدوني، ماروني، روم أرثوذكس، روم كاثوليكي، بروتستانت...)، وكذلك المسلمة لناحية الفروقات كما أشرنا، مثلًا السنّي عامّةً، أو حتى تحديداً حنفي، شافعي، مالكي، حنفي...؛ أو الشيعي عامّةً، أو حتى تحديداً جعفري، إسماعيلي، زيدي...؛ أو درزي؛ أو علوّي؛ هذا لأنَّ، كما شرحنا في المقطع الذي سبق، "مذهب" يوازي "فقه". إلا أنَّ رغم وجود أيضًا فقه مسلم عام ومسيحي عام، لا يمكن استخدام مفرد "مذهب" في الحالات الأخيرة، بل يتوجب استخدام مصطلح "ديانة".

وممكن القول بـ"فرقة" بدل "مذهب"، وـ"فرقة" تستخدم لدى الشيعة عادةً، وخاصة ضمن الإسماعيليين (السبعين، العبيديون...). للعلم أنّ "شيعة" مرادف لـ"فرقة" في اللغة العربية.

ويبقى "الطقس" (Rite) الذي هو شبه مرادف لـ"ليتورجيا" (Liturgy) (الليتورجيا هي تقنيًا مجموعة من الطقوس المحددة)، والعباراتان تستخدمان لدى المسيحيين، على أنّ لكل مذهب طقسه / ليتورجيته، ولو أحياناً بلغات مختلفة (مثلًا الطقس الماروني هو مثل السرياني الأرثوذكسي أو الكاثوليكي لناحية اللغة، بالسريانية (حالياً للموارنة بالعربية على أرض الواقع)).

أخيراً، عبارة "مجتمع" (Society, Community) هي عبارة عامة تطلق على مجموعة متجانسة بما خصّ ميزة معينة.

ولا ننسى أنّ في المعاجم، الترجمات تتدخل، كما الاستخدامات الشعبوية.

ونستفيد أيضاً، وللأقسام التالية، من توضيح مفاهيم الانصهار والاندماج والاختلاط، والتي كان علينا اعتمادها من أجل إيفاء ما يتطلب الواقع.

- بالانصهار نعني "تجانس". عندما ينصرف شعبان أو أكثر (محدثين بالمعنى الاجتماعي وليس بالمعنى الإداري)، لا يعود من الممكن التمييز بينهما؛ لا تعود التعددية موجودة. يعتمد التعريف الثقافي (الذي يشمل الأديان والجوانب الأخرى)، للشعب الجديد الناتج عن انصهار شعوب، على الفارق النسبي في الأحجام بينها، ويقع ضمن طيف نطاقه بين ثقافاتها؛ مع العلم أنّ الانصهار لا يعتبر أنه قد تحقق بالأدلة الإدارية أو الثقافية الاعتبادية ولكن من خلال التجانس العاطفي في مواجهة أغلب المحن التي تكون قد مرت بها مجموعة ما.

- بالاندماج، نعني تعابشاً داخل نفس المنطقة بين مجموعتين (أو أكثر) من نفس الشعب: على سبيل المثال، الطوائف كما شرحناها أعلاه، أو القبائل... أو بين شعوبين (محدثين بالمعنى الاجتماعي وليس بالمعنى الإداري). المنطقة التي يُراد تقييم وضعية أي اندماج داخلها يمكن أن تتفاوت من قرية إلى كيان إداري واسع. على أنّ وجود اندماج بين شعوبين لا قيمة إضافية للتحليل له لأنّه لا يمكن أن يكون سلمياً (إلا في الشكل الظاهر)، نظراً لغياب الانصهار، بينما يمكن أن يكون الاندماج بين مجموعتين من نفس الشعب سلمياً، وفقاً لنقطات الخلاف.

- بالاختلاط نعني الاحتكاك الالزامي أو العفوبي بين أفراد أو جماعات صغيرة من مجموعتين غير منصرفتين و / أو غير مندمجتين.

أخيراً، يمكن الطعن في اختيار هذه المصطلحات الثلاثة، لكن الهدف الأساسي هو أن تكون قادرین على وصف الوضع على أرض الواقع وإيصال تحليله.

ب - الخصوصية وعدم الانصهار: [٢٥]

حتّى ولو تبيّن تطابقِ كلّ لأسلوب الحياة بين أفرادٍ من طوائفٍ مختلفةٍ، وهذا ما لم نراه إلا نادرًا، وعادةً على صعيد البلاد ككلّ لدى الفئات المسمّات بالـ"متحرّرة" فكم بالأحرى لدى الأخرى، لا يسعنا التكلم عن "تحرّرٍ" فعلّيٌّ، وبالتالي حكمًا لا عن انصهار، إذا لم يتخّل الأفراد المعنّيين عن انتسابهم المُسمّى بطائفي وخصوصياته الوجданية (بما فيه المنحى الثقافي - الحضاري) ولم يتجهوا بعدها لتشكيل إطارٍ مجمعيٍّ خاصٍّ بهم، وذلك لم يحصل البّة حتى الآن.

أكثر من ذلك، فإن "المتحرّرين"، سواء كانوا من المؤمنين أو من غير المؤمنين، عندما يكونوا فيما يبدو بتطابقِ كلّ لأسلوب الحياة، يكونون كذلك تحت مظلة ما يسمى بالثقافة "اللبنانية" (عادات وتقاليد خارج تلك الدينية) التي هي من الناحية العلمية ثقافة كنعانية حديثة (وإنّ بتحول عميق عن القديمة)، وليس ثقافة خاصة بهم، تلك الثقافة

التي يتشاركها معهم جميع المسيحيين (المعتدلين والمحافظين والمتشددين) (الفرق في كثافة العناصر الدينية التي تضاد إليها)، في حين أن الإسلام، بحسب تعريفه الشعري، له ثقافته الخاصة.

أما التشكيل الحالي غير الانصهاري، فهو أنثروبولوجيٌّ طبقيٌّ لا يمكن أن يكون موضع انتقاد. وبالتالي لا يسعنا حتى التكلم عن تطابقٍ كليٍّ (ما عدا الاستثناءات الفردية)، التي هي، علمياً، تكون قد خرجت عن الإسلام إذا غير مؤمنة، أو أنها تعيش معضلة، إذا لا تزال مؤمنة) حتى ولو تبين لنا في الظاهر. ويجب أن نذكر أن تبني بعض المسيحيين للعروبة هو تبني إيديولوجيا سياسية وفكرية تضاد إليها عادات هامشية (مثل الكوفية، شرب المثلثة) وليس تبني ثقافة، فهم في الحياة اليومية لا يعيشون ثقافة غير المسيحيين الآخرين، ولا بديل لهم حيث الثقافة العربية من الناحية العلمية هي ثقافة البدواة كما شرحا، وإن فدانيا الإسلام، طبعاً إذا أسلموا.

وهذا التشكيل العفوي لم يكن ليحصل لو لا أنه السبيل الوحيد للحفاظ على الوجود الحرّ والفاعل بالنسبة للإطار الجغرافي والتاريخي والسياسي الذي تتم مقارنته، وقد نتج عنه مجتمعات متنوعةً متمايزةً على أساس الخصوصية الطائفية - الثقافية - الحضارية التي تتجلى عبر مفاصل العيش اليومي، والمشاعر وبالتالي المواقف إزاء الأحداث السياسية من باب الحفاظ على الوجود.

بهذا، تسقط المقوله التي تدعو كلَّ فرد أن يعيش "دينه" في بيته والانصهار في الشارع. ونسأل من سينصهر في الشارع؟ بالأكثرية التي تقابله؟ أو بثقافة جديدة غير موجودة اليوم قد نستوردها من الغرب مثلاً؟ يجب أن تتعاشق الثقافتان، ولا ينبغي الضغط على أي كان من أجل صهره، حتى لو ستوجد نسبة "صغريرة نسبياً" من حالات الانصهار العفوية.

ج - الاختلاط:

إذن، إنَّ أساليب الحياة تلقي عن حقٍّ وحقيقة بكثيرٍ من النقاط بين منتمين إلى شعوب وطوائف مختلفةٍ، ضمن المعطيات التي سبقت، وهذه النقاط هي جامعة للبنانيين كشعبٍ واحد على الصعيد الإداري القانوني، بفعل الاحتكاك المزمن بين الثقافتين. وتلك النقاط هي علمياً، باستثناء اللغة العربية التي نتطرق إلى تفاصيل فرضها في مكان آخر، تكتُّنْ معينٌ ل الإسلامي ل لبنان على الصعيدين الجماعي والفردي، اللذان يختلفان، كل على حدا وفي خضمِه، بين المناطق والمستوى المعيشي. وتلك الكتونة لم تكن حقيقة ذات أهمية قبل أيام المماليك، لتأخذ حيز أكبر أيام الفرنسيين، وحصل الباقى عفوياً مع مرور الوقت بسبب الوجود المتزامن لتلك المجتمعات جنباً إلى جنب منذ الفتح، لا بل الارث السابق للقسم الذي أسلم حينها.

وحَتَّى إن لم يتم التلاقي بتاتاً في أسلوب الحياة، فذلك ليس رادعاً من قيام علاقات أخوية. وليس تلاقي أسلوب الحياة على نطاقٍ أوسع من فردي أو عائلي أمراً استثنائياً، لا بل إنه أمرٌ جوهريٌّ راسخٌ في الحياة اليومية للبنانيين. لكن التلاقي في أسلوب الحياة، ولو مهما قل أو كثر، ليس المعيار المحدد لتشكيل الهوية الخاصة لمجموعةٍ بشرية ما. [٢٥] س. ١٢٦

د - المستوى المعيشي والمنهج التربوي: [س ١٢٦]

أما للذين يعولون على رفع المستوى المعيشي لإخراج الأفراد مما يعتبرونه حالة طائفية بغيضة، فنعم قد يخرج رفع المستوى المعيشي ومن ضمنه منهج تربوي (إذا كان موضع قبول في الأصل) معظم الناس من حالة تشدد سلبية، لأن التطرف غالباً ما يجد أرضًا خصبة في المناطق أو الأحياء ذات مستوى معيشي متذبذب رغم أنه لا يستثنى أي فئة أخرى. لكن الرفع هذا لن يؤثر أبداً على الانتماء الوجданى وهذا أمر واضح في المجتمعات (وأصلاً ليس المطلوب أبداً محاولة إلغاء الانتماء الوجданى هذا). وأحد البراهين هو أن الوجدان جامع بين أبناء نفس طائفة مهما كان المستوى المعيشي للأفراد ولا نرى أي هاجس وجودي بين أبناء طائفة معينة بناءً على وضع المستوى المعيشي.

هـ - الميثاق والمناصفة، الجنسية والهوبيّتين المجتمعية والفرديّة: [س ٢٧ أ]

من هنا كانت الحاجة إلى الميثاق الوطني الذي كرس التّانية المسيحيّة - الإسلاميّة في ممارسة الحكم، واتفاق الطّائف الذي طرح المناصفة التي ثبّتت بتعديل دستوري. ذلك أنّ الهويّة الأم للمواطن اللبناني تبقى هوّيّته المجتمعية، التي ينتمي إليها وجداً بطريقةٍ عفويةٍ بشكلٍ أقوى من انتمائه للجمهوريّة اللبنانيّة أو لدولة لبنان الكبير بواسطة الجنسية، بحيث سبق وجود المكوّنات تأسيس الدولة. أمّا لجهة التّعايش والاختلاط وال العلاقات الأخوّيّة بين أبناء مكوّنات مختلفة، فهي رهن هويّة المواطن الفرديّة، وليس هوّيّة المجتمعية التي تحميّه من انصهار غير مرغوب _ التي تعطيه هامشًا معينًا، واسعًا كان أم ضيقًا، للافتتاح على أفرادٍ أو جماعاتٍ من طوائف أخرى.^{١٩} فيقي الأفراد الذين ينتمون وجداً إلى مكوّن معينٍ وهم ولدوا وترعرعوا ضمن مكوّن آخر من قلة القلائل.

وبالفعل، لا تزال إحدى المعضلات الوجданية هي هويّة لبنان التي نحاول تحديدها وهي ليست موجودة علميًّا، بالرغم من أنها تبقى علميًّا مرادف للهويّة الكنعانيّة حيث إن الكنعانيين الموارنة استعملوا اسم البقعة الجغرافية للتمايز عن المحيط الإسلامي. لكن لبنان بنفسه بقعة جغرافية وأصبح اسم لجمهورية (وبالتالي لشعب إداري)، ولكن ليس هناك شعب اجتماعي لبناني. وكلما حاولت جماعة اليوم اعتبار أنّ هويّة لبنان هي هوّيتها، وقع الاشكال.

من هنا، إنّ عضوية الدولة اللبنانيّة في جامعة الدول العربيّة هو انتماءٌ إلى منظمة سياسيةٍ، تجمع بين دولها المصالح المشتركة وأواصر تعزيز التعاون على شتنّ المجالات بفعل وحدة اللغة الرسمية فيما بينها (والتي اعتمدت في لبنان دون سواها لأسباب شتى)، مع العلم أنّ هناك إشكالية في اسم المجموعة الذي يقر بعروبة الدولة (حتى عندما لم يقر بهذا الدستور (١٩٤٣ - ١٩٨٩)) وبالتالي شعبها كاملاً بغض النظر عن الحقيقة. أمّا عضويتها في منظمة التعاون الإسلامي (المعروف سابقاً بمنظمة المؤتمر الإسلامي) فلا يلمح اسم المنظمة أن لبنان دولة إسلامية وإنّ ليس هناك من إشكالية. وانتمائها إلى منظمة الدول الفرنكوفونية فهو تقافي بفعل أحداث الماضي.

إذن انتماء الدولة إلى جامعة الدول العربيّة لا يعني حكمًا أن الشعب بأكمله عربيٌ واستطراداً لا البلد، كما ان انضمام لبنان إلى المنظمتين المذكورتين لا يعني أن الشعب بأكمله مسلم أو فرنكوفوني، ولا البلد. فالحقيقة أنّ قسماً من الشعب اللبناني يشعر بانتماءه الطبيعي إلى الثقافة العربيّة (وطبعاً الإسلاميّة عبر دنيا الإسلام) التي يرتاح إليها في صميمه الوجدنيّ رغم انه ينفتح على الغرب والثقافة المشرقيّة، ولكن هناك قسم آخر يشعر بانتمائه إلى الحضارات المشرقيّة وخاصة الكنعانيّة، والتي لا تمانع الانفتاح على الثقافة العربيّة إلى جانب الغربيّة.

ونذكر أنّ في نهاية العام ٢٠٠٣ ومطلع العام ٢٠٠٤، أثير موضوع انضمام لبنان إلى "المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة" (إيسسكو ICESCO) بعدما كان قد "تسّل" تحت جنح الصمت انضمام لبنان إلى "ميثاق الوحدة الثقافية العربيّة" و"المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم" (أليكسو ALECSO) بالقانون رقم ٢٩ تاريخ ١٤/١١/١٩٩٠. فسحبت الحكومة مشروع "إيسسكو" من مجلس النواب بعدما كانت قد أحالته إليه بـ"الاجماع". وأغلق الموضوع "حرصاً" على "الوحدة الوطنية والعيش المشترك".

وبالتالي، ليس هناك هويّة لبنانية، لأنّ المكوّنات سبق وجودها تأسيس الدولة، كما أشير أعلاه. أمّا فيما خص الجامعة العربيّة تحديداً، فإنّ انضمام الدولة إليها سمح أن تتم محاولة فرض على أرض الواقع هويّة والتزامات سياسية عربية على الدولة، ما نجح في محطات عديدة وفشل بسبب انفجار عسكري - اجتماعي بين المكوّنات اللبنانيّة في محطات أخرى، وأحد الأسباب، عدا الاسم، ذُكر ميثاق الجامعة أن جميع الدول المنضمة إليها هي "عربّية"، ما كان يتعارض مع عبارة "لا عرب ولا غرب إنما ذو وجه عربي" التي اعتمدتها اللبنانيون للبنان في الفترة نفسها.^{٢٠} أمّا منظمة التعاون الإسلامي، فهي لا تفرض لا باسمها ولا في ميثاقها أن الدول المنتسبة هي إسلامية، بل تسمى الدول تلك "الدول الأعضاء". ومن المحبّذ على دولة لبنان المشاركة في التعاون الإسلامي، وأي تعاون مسيحي أو عربي أو أرثوذكسي أو كاثوليكي أو غيره إذا وُجد لاحقاً. هكذا يستقيد اللبنانيون من بعضهم دون فرض هويّة على بعضهم.

الهويات الفردية الأساسية في لبنان وتماسك كل منها:

شريعاً (إدارياً) على الهوية	الدنيا (الهوية المجتمعية) التي يعيشها الفرد	مؤمن أو ملحد	تلازم / التباس / تناقض
مسلم	دنيا الإسلام (مع نفس عربي)	مؤمن بالإسلام	تلازم
مسلم	أجواء دنيا الإسلام إنما يتخللها نفس من خارجها (نفس هو في لبنان كتعانٍ ^٨) (مع نفس عربي)	مؤمن بالإسلام	التباس ديني [#]
مسلم	أجواء دنيا الإسلام إنما يتخللها نفس (أكبر من الذي أعلاه) من خارجها (نفس هو في لبنان كتعانٍ ^٨) (مع نفس عربي)	ملحد أو ديانة دونما دنيا	التباس علاني في الهوية*
مسلم	كنعاني	ملحد أو ديانة دونما دنيا	تلازم
مسلم	كنعاني	مؤمن بالإسلام	تناقض [#]
مسيحي	كنعاني*	ملحد أو ديانة دونما دنيا ⁺	تلازم

^٨ الدنيا الكنعانية تشارك الكثير من الأمور مع كثير من شعوب المعمورة غير المسلمة أو غير اليهودية (أكانت أمور اجتماعية عميقة (أسس المجتمع) أو عادات "بسطة" (مثلاً أكل لحم الخنزير)); ولها أمور أخرى هي تحديداً كنعانية (أكانت أمور اجتماعية عميقية (النظرة إلى الأرزة، التي كان يسميها المسلمون "القرنبيطة" ازدراة، وكانوا يسمون حزب الكتائب "حزب القرنبيطة") أو عادات "بسطة" (مثلاً الدبكة والزجل ومن هذا الأخير الدلعونا والعتابا)).

[#] إذن أي مسلم على الهوية وفعلاً مؤمن بالإسلام ويعيش أجواء دنيا الإسلام، أو حتى الدنيا الكنعانية الصافية، لا يستطيع أنْ يعتبر أنه حالياً "كنعاني ذو ديانة مسلمة": "كنعاني" و"مسلم" تعبيران لا يلتقيان.

* السبب هو فقدان الدنيا الكنعانية ودخول دنيا الإسلام إبان الفتوحات، والآن الالحاد ما يُفقد الكثير من دنيا الإسلام، أي عملياً ما يُبقي مظلة لدنيا الإسلام معطوفاً عليها نفس كنعاني ملحوظ (إلى جانب النفس العربي، ويعتبر نفسه "عربي" دونما "مسلم").

** مسيحي على الهوية + كنعاني الدنيا + اعتبار نفسه "عربي": التباس نظري في الهوية؛ لا يلتقي اجتماعياً جماعياً مع المسلم ذي التباس علاني في الهوية.

+ على أنَّ في العموم الملحدون الذين هم كناعنيو الدنيا هم "ليبيراليون"، فإن التموضع "الليبيرالي / المعتدل / المحافظ / المتشدد" لأنَّه ينادي ديانة دونما دنيا (منها المسيحية) فيما خصَّ ديانتهم بوجه من الدنيا الكنعانية يبقى ضمن إطار الدنيا تلك إسوة بباقي شعوب العالم التابعة لتلك الديانات نسبةً لدنيا كلِّ منها (فرنسي، أميركي، صيني، روسي، ياباني، إثيوبي إلخ...).

الخلاصة هي أنَّ الهويات الفردية المتماسكة تدور ضمن إحدى الهويتين المجتمعين أي إحدى الدينتين: الكنعانية أو المسلمة. من هنا مقوله: "المسلم في موريتانيا هو "آخر" المسلم في إندونيسيا"، ولا حتى "الموريتاني المسلم" /"الإندونيسي المسلم" أو "المسلم الموريتاني / المسلم الإندونيسي"، لأنَّ المسلم الحقيقي ليس سوى ب المسلم، لا أكثر من حيث الإثنية. وهذا الأمر لا يستثنى لبنان.

و - البلد والوطن: [س، ٥]

بالتالي لبنان هو بلد لشعبين، وليس وطناً لشعب واحد. الوطن (من "موطن") هو مساحة جغرافية يمارس ضمنها شعب متجانس اجتماعياً (قوم) حريته الثقافية وفق هويته. البلد يعني جنسية (تسمى خطأً "هوية"). قد يُطابق جغرافية الوطن. الوطن هو لشعب (أمة) / قومية بغض النظر عن أية جنسية. الكنعانيون حالياً في العالم (أي مع الانتسار) وطنهم المناطق "المسيحية" ضمن لبنان؛ على أنه كان بلاد كنعان سابقاً، إنما خسروا شمال غرب "سوريا لاحقاً" (عدا طرطوس)، ثم فلسطين لاحقاً، ثم "البنان المسلم" (المناطق المسلمة) (وترطوس). ومسلمو لبنان هم جزء من الشعب (أي الأمة) المسلم في العالم. أما اعتبار مسلمي لبنان أنهم ممن اصطلح على تسميتهم منذ قرنًا بـ"العرب"، نسبةً لما اصطلح بتسميته بـ"العالم العربي"، إذا أخذنا في الحسبان استمرار القوميات خارجه (الفرس، الأتراك...) وأحياناً ضمه (البربر، الأكراد...، فهذا الاعتبار - إلى جانب التسمية كلها بـ"عرب" - غير علمي من الناحية الأنثروبولوجية. على أي حال، إذا "مواطنة" هو تعبير خاطئ توجب استبداله بـ"مملادة" مثلاً، على غرار "Citizenship" من "City"، أو بدقة أكثر، "مبالة"، أي على أساس "البلد"، لو وجد التعبيران.

ز - معضلة الحكم المركزي:

لاحقاً، تبيّن أن صيغة الحكم المركزي قد استندت فرضاً لها لمعالجة المعضلة اللبنانيّة لا بل زادت الطين بلة وهذا أمرٌ مفهومٌ نظراً لعدم تطابق النّظام المركزي مع واقع الشعب المركب. وجاءت محاولة تطبيق الديمقراطية التوافقية في النّظام المركزي هذا لتشلّ ما تبقى من دوران العجلة. فانتهى الموضوع باستغلال بضعة أشخاص لهذه المعضلة وقدّموا أنفسهم حماماً للمكون بوجه غيره فأصبحوا أسياداً معصوبين كرسوا الفساد وتعطيل المحاسبة لاستمرارهم ترافقاً مع نشر التبعية والمحسوبيات للسيطرة على العباد ومقدرات البلاد. لكن ما انفك المواطن (عني معظم المواطنين) يفضل استمرارهم إذ أي انتكاسة تطال الزعيم قد تكون مكلفة بحق مصلحة المكون بأكمله، وهو مسيرة بواسطة البعض نتيجة الخوف والغبن في نظام لا يؤمن له استمراريته إلا عبر الزعيم، فباتت طاقته مصوّبة على تأميم القوت اليومي وأدنى حقوقه التي غالباً ما لا تصله إلا بموافقة الزعيم، وعلى القتال عندما تأتي الأوامر. فبات من سبع المستحيلات كسر الحلقة المفرغة تلك دون قوة خارجية.

ح - نقد المقاربات المتوجهة الطارحةحلول غير واقعية للأزمة اللبنانيّة: [س، ٢٨]

١ - الاكتفاء باعتماد "اللامركزية الإدارية" كمفهوم أوحد للحل، إذ يبقى القرار بيد السلطة المركزيّة، طالما أن الدوائر اللامركزية ستبقى في النهاية خاضعةً لحكمها، ولا سيما كون الدوائر الإدارية المقترنة ستبقى مجردة كلّياً من الصّالحيّات الدّستوريّة اللازمّة التي تحميها من إخضاعها لتشريعات البرلمان المركزي، والتي تحيدّها عن سيطرة مجلس الوزراء المركزي، والتي تُحصنّها إزاء اعتبارات المنظومة القضائيّة التابعة للسلطة المركزيّة. علاوة على ذلك، لا تشمل "اللامركزية الإدارية" أي تصوّرٍ لحلّ منهجيّ التذابح السياسي بالنسبة لخيارات الوطنية الكبرى. فهذا الصراع يتجلّى في التّواهي السياسي، التشريعية، التنفيذية، الأمنية، الاقتصادية، الحقوقية، الثقافية والإدارية، وهو بالأساس لب المعضلة والسبب الرئيسي للخلافات، حيث إنّ اللامركزية الإدارية ينحصر تطبيقها بالشق الإداري الإنمائي فقط.

٢ - الاكتفاء باعتماد تعديل القانون الانتخابي كمفهوم أوحد للحل، فالফدرالية نظام حكم سياسيٌ متكامل، حيث يمكن أن تطبق من ضمنه النسبية وغيرها من الإصلاحات الانتخابية، وذلك على صعيد الدوائر المحليّة كما على صعيد الانتخابات الوطنيّة. أمّا القوانين الانتخابية، فقد ثبت أنّها لن تتصف الجميع على حد سواء، حتّى بالقانون "الأرثوذكسي" (حيث تنتخب كل طائفة نوابها)، حيث يبقى النّواب مكتّبين بسلسل الصيغة المركزيّة، والمواطنون رهينةً لها كما سبق وذكر. وفي حال حصول انتخاباتٍ نسبيةٍ وبظلّ النّظام المركزي، فإنّها ستؤتي حتماً بمجلسٍ نيابيًّا

يكون خاصعاً للأكثرية ولو بنسبة بسيطةٍ... أي بكلام آخر يبقى خاصعاً لحكم "القوى". وعلى أي حال، وفي ظلّ أي قانونٍ انتخابيٍّ، سيبقى المحرّك الأساسي للناخبين العامل الطائفي، وبالتالي ستتّجّ نفّس التّركيبة الحالّيّة.

٣ - إلغاء الطائفية السياسيّة، ففي الواقع، هناك خلط، في التداول السياسي، بين "الطائفية" و"النظام الطائفي السياسي"، جعل العبارتين متماهيتين.

فيحسب تصوّر المطالبين بها، ستقوم دولة القانون والمؤسسات على قاعدة المواطنة فحسب، في مساواة كاملةٍ بين اللبنانيين في الحقوق والواجبات. كذلك في الفدرالية. لكن أي طرح للعلمنة في دولة مركبة سيأتي بنقض الوجان الشعبي، وسيكون نتاجه إما تغيير الدولة وتقسيمها، وإما خلق فرصة تبيح للطائفة الأقوى إمكانية "شرعية" للسيطرة على كامل مقدرات الحكم بشكل تفريدي بواسطة العدد. بهذا، سُتمنح في هذا النظام الطائفية الحاكمة المجال الواسع والوقت الكافي للعمل على صهر وتذويب الفئات الأخرى (أو دفعهم إلى الهجرة) تحت وطأة سلطانها عفوياً، حتى إذا لم تسعى إلى ذلك لا جاهداً أو لا مطلقاً. وهنا ستقرع طبول الحرب مجدداً.

ذلك أن استمرار عادات وتقاليد وأجواء الطائفية المعنية (كما غيرها) في تسخيرها للحياة اليومية بكامل مفاصلها تقريباً (أي محو الطائفية من التّصوّص دونها النفوس _ومحيه من النفوس ليس بمطلبٍ أصلّاً كما ذكر آنفًا)، سيدفع أبناء تلك الطائفة عفوياً إلى أعمال، وبالنواب الذين سيأتون بهم إلى تشريعات، تصب في ذلك الاتجاه، سواء بشكل عفوياً أو عن سابق تصور وتصميم.

طبعاً، في نظام فدراليٍّ، لا مشكلة مع العلمنة في إدارات الدولة المركبة وقانون أحوالٍ شخصيةٍ مدنّيٍّ اختياريٍّ على مساحة الوطن، إذا ارتأى اللبنانيون ذلك؛ أمّا في المحافظات، ف تكون العلمنة أو لا تكون وفق الارادة المحليّة. ففي المقابل، فإنّ النّظام الفدرالي يتمتع بالمرونة الواسعة التي تسمح للقوى وأتباع الطوائف من العمل على نشر المفهوم العلماني داخل طوائفهم إذا ما أرادوا، لأنّه عندها، يكون النّظام الفدرالي قد نجح في الحدّ من التّصادم الطائفي بين مكوّناته عبر نقل الصراع من بين الطوائف إلى داخلها، ليكون هناك إمكانية لكل طائفة ان تهتم بما تحتاج إليه ولتصبح المنافسة عندها مبنية على التطوير والتحفيز في المفاهيم بالتواريزي مع العلم والإنساء.

باختصار، من يقبل بإلغاء الطائفية السياسية يكون قد تبني الانصهار، وبالتالي محکوم عليه أن يقبل، باسم المواطننة اللبنانيّة، بإعادة الجنسية لأكبر عدد ممكن من الـ ١٠ ملايين متدرّب مهما كلف الأمر، ومن ثمّ ضم لبنان لسوريا ولاحقاً لأيّ كيان أكبر يضمّهما، باسم المواطننة العربيّة، حيث إذا انصرَ اللبناني المسيحي باللبناني المسلم، يكون قد انصرَ بالأمتين العربيّة، ومن خلال ذلك على الأقل عدم وجود مشكلة من جانبه مع أغلبية مسلمة يكون ذميّاً ضمنها.^{٢٣}

ط - أوجوبة عن بعض التّساؤلات عن واقعية النّظام الفدرالي:

١ - لبنان بلد صغير ولا يتحمل نظاماً فدرالياً: [٢٩]

إنّ النّظام الفدرالي هو نظام متبع في عددٍ كبيرٍ من الدول ومن بينها دولٌ أصغر بكثيرٍ من لبنان، كجزر القمر (٢٠٣٤ كلم^٢)، ميكرونيزيا (٧٠٢ كلم^٢) وساند كيٍت ونيفيس (٢٦١ كلم^٢). كما أنه عندما تكون دول كالنمسا وبلجيكا وسويسرا من جهة، وروسيا وكندا والولايات المتحدة الأميركيّة من جهة أخرى دولٌ فدرالية، ومساحات الأولى قريبةٌ من مساحة لبنان (بين ٣٠٠٠ و٨٠٠٠ كلم^٢ مقارنةً بحوالي ١٠ ملايين كلم^٢ لا بل ١٧ مليون كلم^٢ لروسيا)، فهذا يعني أنّ المساحة الجغرافية ليس لها أيّ اعتبار. نصف إلى ذلك الفدرالية السويسرية التي استوّعت كانتونات شديدة الصغر طالما أنها تعبّر عن مناطق ذات نطاقٍ حيويٍّ وتضمّ مجتمعاتٍ تتوكّل الحفاظ على خصوصيّتها، ونذكر مثلًا كانتون "أبنزيل إنرون" الذي يبلغ عدد أبنائه ١٥,٠٠٠ نسمة، وكانتون "بازل ستات" الذي تبلغ مساحته ٣٧ كلم^٢ (فقط سبعة وثلاثون).

٤ - إمكانية حصول حروب بين المحافظات:

إن المحافظة (أي الكانتون) لا تملك أية مقومات للقيام بحروب هجومية، أضف إلى ذلك وجود جيش اتحاديًّا مركزيًّا واحد يحفظ الأمن (مشكل على أساس المناصفة على كل مجموعةٍ وفئةٍ وتراتبيةٍ إضافة إلى شروط أخرى)، مما من شأنه أن يمثل صمام الأمان بين كافة المكونات المجتمعية. فلا إمكانية حروب داخلية إلا بانقسام الجيش، والاحتلال وارد مهما كان شكل النّظام.

٣ - ضرورة العبور باللأمريكية الإدارية للوصول إلى الفدرالية:

لا مبرر للعبور بأية أنظمة أو آلياتٍ أخرى للوصول إلى نظام فدرالي، لا بل قد تفشل اللأمريكية الإدارية بتحقيق حتى الأهداف المرجوة منها إذا تم تبنيها لتكون مدخلاً للوصول إلى الفدرالية بسبب بقية جوانب الحكم التي ستبقى مركبة.

٤ - الفدرالية توجّج منطق الانعزالية وتنمع الطّوائف من الاختلاط:

إن الفدرالية تمنع محاولة الصّهر بالقوة بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشر. ولكنها في المقابل ليس من شأنها ان تشکّل أيّ حاجز أمام أي مواطن بغية نشر التنوع الثقافي والعقائدي والفكري بكل افتتاحٍ مما تخلّ المشهد من اختلاف. فالফدرالية وبعكس ما يروج لها قادرةً أكثر من غيرها من الأنظمة على إرساء أفضل السُّبل من أجل تفعيل الانفتاح الثقافي والتعاون الحضاري والاختلاط في معرض التنوع، بسبب الحماية التي يوفرها النظام الفدرالي لفرد والجماعات، ولهذا سيكون الوضع أفضل من اليوم فيما خص المنحى هذا.

٥ - الفدرالية ستؤدي إلى تهجير الأقلّيات من أماكن تواجدهم نحو مناطق تركّزهم:

إن هجرة المجموعات البشرية هي السمة الغالبة لمسار الإنسانية منذ فجر تاريخها. وفيما يعني لبنان في تاريخه الحديث، لم يحل نظام الدولة المركبة إلى منع التغييرات المستمرة في أماكن السكّن والعيش. فالاعتراف بالواقع الحياتي للشعب اللبناني يفرض الاقرار بالاتّهاب الثقائلي لأنّاء الشعوب والطوائف مسار التّجمع ضمن مناطق تحوي تركزاتٍ لمجتمعاتهم بما يحاكي بيئتهم وطريقة عيشهم. ولكن في الوجهة المقابلة للمشهد يُرصد دائمًا محاولات المكونات القوية على مر التاريخ للتوسيع على حساب بقية المكونات، وهنا يمكن لبّ النظام الفدرالي إذ يؤمن ضمانًا ثابتاً في مواجهة محاولات الغزو والتذويب والاحتلال الجغرافي والديموغرافي للمجتمعات في أماكن تواجدها، ومن أية جهة أنت.

ومن ناحيةٍ ثانية تبرز بعض التّجمعات الثقافية / الطائفية في أكثر من منطقةٍ لبنانية، ضمن محيطٍ مغایر ثقافياً / طائفياً. وإذا ما كانت هذه التّجمعات وامتدادها الجغرافي بما لا يسمح بإنشاء محافظة (كانتون) قائمة بذاتها، فإن النّظام الفدرالي المقترن يستوعب تحديد أقضية (Sous - Canton) تكون تابعة في الشؤون العليا للتّنمية والحكم إلى أقرب محافظةٍ من مكونها.

وأكثر منه، فإن الأفراد المنتسبين إلى مجتمع مغاير عن محيط عيشهم، وعلى عكس التّنظيرات الرائجة، ليس القانون النّظري التي ترسّيه الدولة المركبة الحالية هو من يؤمن ببقاءهم في مناطق عيشهم لا بل إن التّسامح الاجتماعي من قبل محيطهم هو من يضمن عدم تهجيرهم؛ ويتواءزى معه الارتضاء بالتنازلات والتّضحيات الاجتماعية التي يعيش في وحيها أبناء الأقلّيات بالنسبة لطريقة عيشهم لمعتقداتهم الدينية وقناعاتهم الحضارية وكيفية ممارستهم لانتماءاتهم السياسيّة وحرّياتهم الفردية من أجل التّجاه باندماج ظاهري مع محيطهم، على طريقة المسائر الاجتماعية.

إنما يجب الاقرار بأنّ تغيير نظام الحكم في الدولة نحو الفدرالية لن يؤدي بتغيير منظومة التّسامح / المسائر السائدّة حالياً، طالما أنها لا تفرضها القوانين الوضعية بل تتبع من الوجان الذاتي للمواطنين اللبنانيين، والذين

الحق يقال يتميّزون بها عن غيرهم من أبناء الدول المحيطة، ولكن ليس بالقدر الذي يؤدي إلى تخطي أولوية الانتماء أو لا وأخيراً للهوية المجتمعية.

لكن أكثر منه فالنظام الفدرالي المقترن للبنان يعني بتأمين الضمانات الازمة تجاه أي تمييز سلبي تجاه المواطنين من أي جماعة كان، طائفية أو عرقية أو إثنية أو خلافه، وذلك عبر إرساء منظومة الحماية التبادلية فيما بين المحافظات تجاه الأقليات التي تعيش ضمن نطاقها. ومن جهة ثانية وهي الأهم، تؤمن الحماية عبر إرساء محكمة وسيط الجمهورية وحقوق الإنسان (Ombudsman)، وجعلها صرحاً مؤسّساتياً يتمتع بكل الآليات الازمة على الصعيدين الإداري والقضائي، إذ يجر التأكيد أن النّظام المقترن ينظر إلى هذا الصرح الحداثي بكونه أحد أهم الأركان التي تقوم عليها الفدرالية اللبنانيّة.

وهكذا سيزول أي خوف قد يعتري تجمعات الأقليات، عبر تشكيل الضمانات الازمة لها للبقاء في أرضها إلى أقصى حد ممكن. وكأسوا مشهد، لا يكون من الأفضل للأقليات أن تتحرك داخل بلد़ها المستقر، بدلاً من الهجرة إلى أصقاع الأرض؟ [٢٩]

٦ - الفدرالية ستؤدي إلى التقسيم:^{٣٠} [س ١٣٠]

اليوم في لبنان كما عام ١٩٢٠ وقبله، الفرز قائم على أرض الواقع عملياً كمناطق ذات أعمق ثقافية وطوائفية بفعل المجتمعات غير المنصهرة والمتناحرة على الحكم. وهذا الفرز ليس إلا نتيجة الأحداث التاريخية على المجتمعات تلك، مع العلم بأن بعض البلدات من مكوّن معين تقع في عمق طائفي آخر، وفّلة (حوالي ١٠٪) من البلدات ١٤٠ هي مختلطة، وغالبية الأخيرة الساحقة مفرزة إلى أحيا مجتمعية.

عام ١٩٢٠، تم تحديد رقعة جغرافية عُرفت باسم "لبنان الكبير" تطابق شبه كلّياً "لبنان التّاريخي"، فتم توحيد المناطق ذات أعمق ثقافية وطوائفية ضمن النطاق هذا قانونياً عبر الدستور المركزي الموضوع من قبل الفرنسيين على شاكلة دستورهم. وهذا ما وضع المجتمعات في مواجهة فيما بينها للسيطرة على الحكم الفريد الأحادي المركزي واستغلال الزعماء لهذا الصراع.

علمياً، يكون تصحيح هذا الخل إما عبر تكريس الفرز من خلال خيار دوبيالت مستقلة (والتي قد تجد مبررات مشتركة لاحقاً كونفدرالية كما الاتحاد الأوروبي) أو البقاء على توحيد هذه المناطق الذي حصل عام ١٩٢٠ ضمن دولة واحدة لكن بشكل صالح قانونياً من خلال النظام الاتحدادي (أي الفدرالي) ليتلاءم الدستور والتعددية وليرعاها وبهذا أيضاً يتم تصحيح الخل، إذ ينتهي الصراع على الحكم المركزي الموحد بفعل الحكم اللامركزي الشامل الذي يقوم.

ومعروف أن الشعب اللبناني عموماً يخجل أخلاقياً بختار التقسيم بسبب تقبل الآخر الذي حصل مع الزمن وال العلاقات الطيبة بين الأطياف على الصعيد الاجتماعي، كما أن تكلفة هذا الأمر موجة تهجيرات بالحد الأدنى عدا عن أمور جوهريّة أخرى. لكنه يبقى خياراً متاحاً: كما أشير أعلاه، يبقى نزوح قريب بعد تقسيم أفضل من هجرة بعيدة قبله. وإن علمياً الفدرالية لا تستطيع أن تؤدي إلى تقسيم ما هو فرز عبر التاريخ ولا تربطه سوى مركزية سياسية غير ملائمة وضُبعت عن خطأ عام ١٩٢٦، وعملياً الوضع اليوم يدفع بنفسه إلى تكريس التقسيم. فمن ي يريد التقسيم فيستطيع أن يقوم به حالاً إذ لا ضرورة للعبور بفدرالية. نقطة أخيرة: التقسيم الحبّي هو أيضاً مفهوم التعايش جنباً إلى جنب، إنما ليس في ظل دولة واحدة بالمفهوم الرسمي. فرفض التعايش بشكل قاطع يعني الحرب المفتوحة، مهما حل الإداري.

إذن التعريفات هي كالتالي:

التقسيم: تكريس الواقع المفروز (في لبنان، عبر تقسيم شرعي لما تم توحيده بشكل خاطئ)، عبر

إعلان استقلال كل منطقة وإنشاء دولٍ مستقلة.

الكونفدرالية: اتحاد دول مستقلة تحت قبة عنوان محدّد (أو أكثر) (مثلاً العملة، شؤون اقتصادية...).

الفدرالية: اتحاد تقسيمات تحت قبة دولة واحدة لها عملتها وجيشه وسياستها الخارجية، كما أنها قد تسمح ببعض الحرّيات حتّى فيما خصّ الأمور المنوطة بالحكم المركزي في الفدرالية الكلاسيكية، كما في بلجيكا. في لبنان، التقسيمات موحدة إنما بطريقة خاطئة؛ لذا الموضوع لا يستوجب سوى تعديل دستوري للتخلّي عن المركبة لصالح الفدرالية.

المناطقية: تشبه المركبة ولا تُعني بال**التعددية** إلا إنها تعطي بعض الصّلاحيات الإدارية للمناطق دونما حقوق سياسية أساسية، لكنها تقدّم أكثر من الامركزية الإدارية التي تمت مقاربتها أعلاه في الفقرة ز - 1.

المركبة: هي دولة تجمع كل الصّلاحيات الممكنة في العاصمة. وفي حال ضمها لتقسيمات، فهي لا تعرف بأي **التعددية**. تستطيع الدولة تطبيق الاحصريّة لتسهيل أمور المواطنين عبر إنشاء فروع لمؤسساتها، في أرجاء البلد.

إذن الكونفدرالية والتقسيم يشملان في باطنهم اعترافاً بال**التعددية** إنما ليس ضمن دولة واحدة. الفدرالية تعرف بها إنما في ظل دولة واحدة. أما المناطقية والمركبة فلا تعرفان بال**التعددية** مطلقاً.

أخيراً نشير إلى أنّ التعريفات تلك مطّاطة إلى حدّ ما بين المراجع بحيث قد يتعارض الأخّذانين حيال تصنيف بعض أنظمة دول إلا أن الأهم هو سير الأمور في الدولة المعنية.

هنا إذن يُطرح سؤال جوهري: أي نظام هو الأنسب للبنان، الفدرالية أو التقسيم؟

فوائد التقسيم ومساوئ الفدرالية:

- التقسيم هو الحل العلمي البحث للصراع الحضاري الكنعاني المسلم (إذا تخطّينا الاستثناءات).

- التقسيم يسمح للمسلمين بخيار الحكم الإسلامي والالتزام بـ"إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام" نصاً وروحًا حتّى في السلطة المركبة إذا حبّدوا (والذي هو خيار متاح في الحكم المحلي في الفدرالية ضمن بضعة شروط لاحترام الأقليات، حيث الدولة العلمانية مع أقله نفعه علمنة وشرعنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة وسائر النّصوص المكتملة لها تبقى سمة الحكم المركبي).

- التقسيم يغطي المكوّنات من أي تشارك إسلامي بالضرائب والعائدات.

- الفدرالية تتطلب تنازل معين من قبل المسلمين فيما خص بعض القطاعات المتعلقة بما يُعتبر ثوابت

إسلامية.

فوائد الفدرالية ومساوئ التقسيم:

- التقسيم يستلزم هجرة داخلية نهائية للأقليات مع قطع الأوصال، أو قبول الأقليات بمبدأ الذمة (المسيحية كما المسلمة، سواء كانت دينية أو حتى مدنية حيث لا حماية دستورية للأقليات).

- التقسيم العدائي (أي غير الحبي) من قبل المسيحيين يؤدي إلى محاصرة هؤلاء (أو المسيحيين والدروز إذا أنشأوا دولة فدرالية) جغرافيًا واقتصاديًّا، وضرب الدروز إذا انضموا إلى الدولة ذات غالبية مسلمة (إلا إذا أقيمت الدولة تلك على أساس فدرالي).

- نجاح العلاقات الأخوية الذي فرض مع الزمن والظروف بين أبناء المجتمعات، مع رغبة الاختلاط بمعزل عن عدم انصهار الثنائيّة وعدم اندماج المذاهب المسلمة، هو أحد المبررات الصلبة للفدرالية.

- الفدرالية تبقى على لبنان دولة واحدة مع كل ما يتربّب من منافع.

- الفدرالية تحصن المكوّنات بوجه الغرباء عبر ارتباطهم ببعضهم.

- الفدرالية تضمن الاستفادة من الارتباط الثقافي والاقتصادي للمكوّنات (بالغرب وبالعالم الإسلامي بما فيها العربي) وهذه النقطة في غاية الأهمية.

إن القرار النهائي ليس علمي بحت إنما يرتكز على تحليل شامل للمعطيات التي سبقت ومن هنا يبدو جلياً أن الدفة تمثل للفدرالية. وهدف هذه الفقرة تبيان النية الطبيعية لهذا المشروع الفدرالي المقدم أدناه. بالطبع إذا قامت الفدرالية رغمَ عن إرادة مكون أو أكثر بالتقسيم بالرغم من المساوى، فيكون مستقبلها محكوماً بالتفتت. وإذا كان اختبار التعايش على أساس إيجابية، فالফدرالية حظ في الحياة الطويلة. أخيراً، نكرر أن الاتفاق على التقسيم الحبي هو أيضاً حل ممتاز في الجوهر (بعض النظر عن المساوى المذكورة) للتعايش، وهو سهل للغاية من الناحية التقنية (فهي إقامة دول مستقلة) بغياب المعطلات التي تُطرح بسبب ربط مكونات اجتماعية في ظل دولة واحدة ضمن إطار الفدرالية.

ي - العلمنة:^{١١} [س ٤٣]

العلمنة موضوع واسع ليس له تعريف محدد. ولا يمكن تففيده بالكامل هنا. ويمكن ان يشمل عدة وجهات نظر وأصناف. في بادئ الأمر، هي ليست نظاما سياسيا كالفدرالية والمناطقية والكونفدرالية والحكم المركزي، إنما هي نوع من طريقة القيام بالتشريعات داخل هذه النظم. وتعريفها الأكثر رواجا على نوع تعريف "القوميس" هو "اللامبالاة أو الرفض أو الاستبعاد للدين وللاعتبارات الدينية". وفي سياق معين، قد تشير الكلمة إلى النزعية المضادة للإكليروس، الالحاد، الرغبة في استبعاد الدين عن النشاطات الاجتماعية أو الشؤون المدنية، منع الرموز الدينية من المجال العام، حياد الدولة تجاه الدين، فصل الدين عن الدولة، أو الانفصال المؤسساتي (فصل المؤسسات الدينية عن الدولة، وبشكل أساسي مبدأ الفصل بين المؤسسات الحكومية والأشخاص المكاففين بتمثيل الدولة من جهة، وبين المؤسسات الدينية والشخصيات الدينية). في الانفصال المؤسساتي، ممكن أن يكون دين الدولة.

وإذا اكتفت العلمنة بالانفصال المؤسساتي، يود مفكرو العالم "الإسلامي" تطبيق "العلمنة" بعنوانها "مدنية"، أو ما يُعرف شعبياً بـ"دستور مدني"، لكن هذا التعبير هو ليس علمي، ولا قانوني، ولا سياسي ولا فلوفي في هذا الإطار. والمقصود بـ"مدني" في الغرب، ضمن إطار الحكم، هو حكم الأكثريّة وفق قواعد الديموقراطية مقابل الملكية أو الأوليغارشية، والعبرة بزغت في إنكلترا عام ١٦٨٩، وكل هذا الفكر بات اليوم من البديهيات في الغرب.

بهذا، بالنسبة لمعظم الباحثين، إن العلمنة المتشددة تعني أنه لا يحق حتى لغير رجال الدين سن قوانين نابعة من التربية الدينية (أي تعني "فصل الدين عن الدولة" وليس مجرد "انفصال مؤسساتي"). بالنسبة لهؤلاء الباحثين، في انفصال مؤسساتي، يحتفظ الممثل المدني بالحق في تشريع قانون يصدر على أساس ديني، ويحتفظ رجل الدين بحق تبوء منصب مدني إذا ما انتخب أو عُين عبر النظام المدني.

ومع ذلك، ووفقاً لعلماء آخرين، إذا كان ينبغي حظر القوانين النابعة من الأديان حتى لو كانت قادرة على المضي قدماً عبر كامل عملية التشريع "المدنية البحتة"، فينبعي إذن أن يسري ذلك أيضاً على نقاصاتها، لأن الأخيرة هي أيضاً معتقدات. نقطة أخرى يشيرون إليها هي أنه يمكن للمرء أن يفصل دين عن دولة، ولكن لا يمكنه فصل دين عن مواطن مؤمن. للقيام بذلك، توجّب أن يكون المواطن ملحداً، وبالتالي تغيير دينه إلى نقاصه. بهذا، فصل الدين عن الدولة ومنع التشريع على أساس ديني يجب أن يحصل تلقائياً بالديمقراطية داخل المجتمع، أي عندما يصبح المجتمع بأكثريته ملحداً.

ونلاحظ هنا أنه إذا اعتبرنا العلمنة مجرد انفصال مؤسساتي، فإن التعاليم الفقهية الأساسية للمسيحية متوافقة تماماً معه، فالمسيحية ليست سوى دين، في حين أن التعاليم الفقهية الأساسية للإسلام متعارضة تماماً معه، فالإسلام هو بصلب تعريفه "ديناً ودولة". وحتى إذا اعتبرناها فصل ديني، فلا مانع للديانة المسيحية بهذا إذ أنها لا تتعاطى بالدنيويات في صلب فقيها، لكن الكنيسة تعارض إذ أن الإكليروس قد تدخل بالدنيويات وأصدر تعاليم بهذا الشأن ولا يزال يتمسك بها. وطبعاً الإسلام يرفض هذا بكونه ديناً ودنيا (أي ثقافة كاملة للحياة اليومية وطريقه للعيش بتفاصيل الحياة اليومية).

وفي جميع الحالات، ميّز الباحثون بين ما يمكن تسميته العلمنة "الودية" والعلمنة "المعادية". ويحد الصنف الودي من تدخل الدين أو المؤسسات الدينية في أمور الدولة، ولكنه يحد أيضاً من تدخل الدولة في شؤون الدين أو

المؤسسات الدينية. من ناحية أخرى، الصنف العدائي يسعى إلى حصر الدين في البيت أو في دور العبادة ويحد من التعليم الديني والشعائر الدينية ومظاهر الإيمان في الأماكن العامة.

٣ - خلاصة:

بالنتيجة، إنّ تجربة العيش المشترك، أي محاولة فرض نفس نمط العيش بنفس القوانين في دولةٍ مركزية على الجميع، لم تنجح. وربّما كانت رسالةً ل لبنان أن يبرهن نجاح "التعايش" (وليس العيش) المشترك بين جميع المجتمعات، أي أن نتمكن من العيش كلّ كما يرتاح، جنباً إلى جنب، نختلط ونعتنق بالتعديّة دون أيّ ريبة، ونكون مثالاً لجميع الأمم.

من هنا، إنّ نجاح العلاقات الأخوية بين أبناء المجتمعات بمعزل عن عدم انصهارهم هو المبرر الأبرز لطرح الفدرالية (بمعزل عن بعض الصعوبات التقنية التي عالجناها في الاقتراح اللاحق)، وإلا لغداً التقسيم (الحبي) أقلّ ما يلزم من أجل إرساء السلام إذا وُجدت النّية.

بهذا، لا نستطيع تغيير تركيبة شعبٍ ولا ثقافته، أو سلخه عن وجدهانه لمسايرة نظامٍ وقوانينه، ولا نستطيع معالجة أيّ موضوعٍ بجدية إلاّ بما يناسبه في الصّميم، وذلك تقادياً للصدامات. من هنا الدّعوة إلى عدم الخلط بين الفدرالية كما طرحت أيام الأحداث مقرّوناً بمشروع تقسيمي لا يمت إليها بصلة، وذلك إبان ظروف خاصة، والفدرالية بحلّتها العلميّة الحقيقة والمترّجمة على أرض الواقع بمشروعٍ مفصّلٍ على قياس لبنان.

X - مقترن تطبيقي للبنان فدرالي (أي اتحادي)

٢٨: توطئة

أ - توجيه الاقتراح: إن هذا الاقتراح موجه إلى كل من يعتبر نفسه منتمياً إلى "الجمهورية اللبنانية"، سواء كان:

- في القيد مسيحيٌ أم مسلمٌ أو من أقلّياتٍ أخرى،
- على المستوى الفردي مؤمنٌ أم غير مؤمنٌ،
- في طريقة عيشه يُعتبر أو يعتبر نفسه متشدد، محافظ، معتدل، أم متحرر، علماني أو لا،
- مهما كانت الأثنية التي يعتبر نفسه منتمياً إليها.

ب - ضمانة الاقتراح: إن هذا الحل يضمن بقاء جميع المواطنين جغرافياً حيث تواجدوا تاريخياً (قبل عام ١٩٧٥) مع مكاسب نسبةً لوضعيتهم الحالية.

بهذه الضمانة يسمح الحل المعروض أدناه بالتعايش ضمن بلدٍ واحدٍ، عوض التقسيم بالذهاب نحو التقسيم. فالفرالية بحلتها هذه المصممة للبنان تجيز المساواة بين جميع اللبنانيين (وأسوةً بالأكثرية في منطقتهم إذا كانوا أقليةً) ضمن احترام الأعمق الجغرافية للمكونات، ليس فقط على صعيد القرى والبلدات، إنما على مستوى أحيائها المجتمعية المتمايزة. فبهذا، لا تبرر الفدرالية أسباباً لتهجير الأقليات من مناطقهم كالتي يعطيها النظام القائم حالياً أو غير أنظمة، لا بل تزيل أغلبيتها الساحقة.

ج - عن بنود وشروط الاقتراح:

- اعتبار كل أمرٍ غير مفصلٍ أدناه سارياً كما هو حاصل حالياً حتى تعديله إذا وجد مبرر.
- إضافة أو حذف أو تعديل البنود الدستورية والقوانين المرعية الاجراء حالياً، أياماً وردت، بما يتناسب (أو أقله لا يتعارض إذا استحال التناقض) مع روحية مقررات وأحكام هذا النص.
- عند الحاجة للاجتهداد، اتخاذ المنحى الذي يتناسب (أو أقله لا يتعارض إذا استحال التناقض) مع روحية مقررات وأحكام هذا النص.
- إن العديد من البنود تبدي اقتراحاتٍ تقنيةً. تلك الاقتراحات هي على سبيل المثال وسيتم لاحقاً الاستعانة بأخصائين لبلورة المواضيع التقنية، منها الضرائب، آلية الانتخابات وتفاصيل القانون، قوانين التملك والسكن...
- الفدرالية في لبنان هي على أساس العنصر الثقافي الكنعاني - المسلم كما الطوائف (أي طائفة أو مذهب) للمجموعة المسلمة، حتى تعديل الدستور إذا لزم الأمر.
- اعتبار المذاهب المسيحية الـ 12 ضمن الشعبة الواحدة الكنعانية للثانية الميثاقية، تلك الثنائية التي يقوم عليها الكيان اللبناني بضميم جوهره في الأمور المركزية، بفعل اتحادها خلال الأزمات التي تخص التجارب الإسلامية - المسيحية عبر التاريخ (بغض النظر عن بقعة استثناءات)، وعدم اعتبارها مكونة من طوائف في الأمور المحلية والجيو - اجتماعية (راجع أدناه السياسية) بفعل اندماجها اجتماعياً وجغرافياً، بمعرض عن بعض الخصوصيات الدينية والإثنية والفرقونات في المواقف السياسية عبر التاريخ، والتي لها تبريراتها.

- اعتبار المذاهب الإسلامية الـ٥ ضمن الشعوب الواحدة المسلمة للثنائية الميثاقية، تلك الثنائية التي يقوم عليها الكيان اللبناني بضميم جوهره في الأمور المركزية، بفعل اتحادها خلال الأزمات التي تخص التجارب الإسلامية - المسيحية عبر التاريخ (بغض النظر عن بعض استثناءات)، إنما اعتبار كلّ مذهبٍ طائفَةً على حدا في الأمور المحلية والجيو - اجتماعية (والسياسية) بفعل عدم اندماجها اجتماعياً وجغرافياً، مع استطاعة تكيف هذا النص بسهولةٍ تامةٍ إذا فضل مذهبان أو أكثر أن يعاملا على أنهما "طائفَةً" واحدة.

- إنّا، في هذا النص، تعني عبارة "طائفَةً" المجتمع المسيحي، الشّيعي، الدرزي أو العلوّي وليس الدين بحد ذاته.

- غالباً ما سيستخدم مفرد "مسيحي" كمرادف لمفرد "كنعاني" لتسهيل المتابعة للقراء، وبالتالي سيُشار إلى الكينونة بعبارة "طائفَةً" بدل "شعب".

- سيستخدم مفرد "بلدة" الذي يعني "ضيعة"، "ناحية"، "قرية"، "بلدة"، "مدينة" (مثلاً بعلبك، زحلة...) أو جزء من مدينة (مثلاً الأشرفية، المصيطبة، الزّهرية...)، وعبارة "حيٌّ" التي تعني أيضاً "حارة".

١ - في الجغرافيا:

كيفية إعادة تشكيل المحافظات، والأقضية بمفهوم جديد، ومسألة البلدات المنفصلة جغرافياً عن عميقها الاجتماعي، ومسألة الأحياء الطوائفية في جميع البلدات اللبنانية.

أ - المرحلة الأولى: تحديد الأحياء الطوائفية في كامل البلدات على مساحة الوطن:

- خلال العملية المفصلة في هذه الفقرة، استثناء المجنّسين وفق مرسوم العام ١٩٩٤ ومن نال منهم الجنسية لاحقاً من أزواج / زوجات وأولاد، مسيحيّين كانوا أم مسلمين، والذين سينتولهم بنداً خاصاً بهم لاحقاً.

- تحديد نسبة طوائفية قيد نفوس كلّ بلدة واردة في جدول "مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني" وفق لوائح الشرط الصادرة عن وزارة الداخلية (هذا لعام ٢٠١٠).

- تحديد الأحياء الطوائفية التّاريخية لكلّ بلدة.

- الأخذ باستثناءاتٍ معينة بواقع المتغيرات السكّانية (راجع أدناه).

١ - الاحتمالات نتيجة التحديد:

- تأتي احتمالات النسب الطوائفية داخل كلّ بلدة، وعددها ثلات، على النحو الآتي:

أ - طائفَةٌ فريدةٌ، أو طائفَةٌ بأكثريةٍ تفوق الـ٨٥٪ والأقلية دون حيٍّ واضح المعالم جغرافياً.

ب - تواجد مكونَين أو أكثر مهما النسب مع أحياء واضحة المعالم جغرافياً، أقله للأقلية/ات، مع احتمال عدّة أحياء غير متاخمةٍ للمكون نفسه.

ج - تواجد مكونَين أو أكثر دون أكثريةٍ تفوق الـ٨٥٪ دون حيٍّ واضح المعالم جغرافياً: ترك البلدة تلك دون أي تحديد.

- لا يجوز أن يكون حيٌّ ضمن حيٍّ، وفي تلك الحالة يعتمد الحي الأوسع.

- إن تحديد الأحياء يتبع معطياتٍ تاريخيةً عريضةً ومعروفةً لدى أبناء كل بلدة بغضّ النظر عن طائفة المالكين أو المستأجرين لكلّ عقار (مثلاً المنطقة الفوقة والتحتا في الفرعون أو صليماً أو بربدين، فوق الطريق العام وتحته كما في

جديتاً، يمين ويسار الطريق العام كما في كفرحونة، انطلاقاً من ساحة البلدة نحو اتجاهٍ معينٍ كما في المتن، شرقاً وغرباً انطلاقاً من نقطةٍ معينةٍ كما في الفاكهة، أو حيٍ معينٍ كما في بربانا وشبها وتعلبايا وصور وبعلبك وصيدا (التي تضم حيًّا شيعيًّا وأخراً مسيحيًّا)، أو أكثر من حيٍ لطائفٍ ما كما في الجية...).

- للبلدات التي تُترك دون تحديدٍ، يُسمح إعادة تصنيفها لاحقاً فقط إذا تغيرت أعداد القيد لصالح المكون الأكثري للمحافظة التي تقع فيها البلدة.

٢ - الاستثناءات:

- حيث من الواضح أو يسود الشك على تغيير في الديموغرافيا السكنية لمساحةٍ جغرافيةٍ ضمن بلدةٍ أو حيٍ معينٍ بعد ١٩٧٥، يُعترف بأحقية مجموعةٍ بمطالبتها بتغيير التصنيف (لبلدةٍ أو لحيٍ ضمنها) في حال تقع البلدة داخل محافظةٍ من مكون ذوي المطالبين بالتغيير،

مع تأمين الشروط التالية:

أ) في ترسيم المساحة:

- المساحة الجغرافية المعنية مُتصلةٌ عقارياً بحدود البلدة.
- لا تقل المساحة عن ٢٥٪ من مساحة البلدة مع احتساب مساحة المشاع حتى حدود البلدة.
- المساحة محددةٌ وفق حدود العقارات المملوكة من قبل المالكين المعنيين بالتغيير (فقط) والمتاخمة لبعضها البعض.
- يملك أبناء البلدة نسبة تقل عن ٣٣٪ من مجموع مساحة العقارات داخل تلك المساحة.
- لا تشوب حدود تلك المساحة أية ناتئٌ تفوق ثمن القطر الأقصى عند ترسيمها وإلا يُستثنى العقار (أرض أو مبني) المعنى.
- عند الترسيم، الالتزام بحدود العقارات.

ب) في كثافة المطالبين بالتغيير:

عند توفر الشروط السابقة، الاستناد إلى عدد الشقق السكنية الشرعية (بمعزل عن مساحتها) ضمن المساحة، على أن:
- يكون عدد الشقق السكنية الشرعية والمملوكة (وليس المستأجرة) والمسكونة (وليس مستخدمة لغرض آخر وغير مسجلة كملكٍ شاغر) من أبناء الطائفة الجديدة أكثر من ٧٥٪ من مجمل عدد الشقق السكنية (بنفس الشروط).
- يكون عددها ٥٠٠ شقة أو أكثر.

حينئذ، يُعلن التغيير، مع إنشاء بلدة خاصة إذا البلدة الأصلية ليست معنية بكميلها بالتغيير، ويحصل الأهالي على كوتا مخصصة لهم ضمن المجلس البلدي (او ممكن إنشاء بلدية جديدة).
- بطبيعة الحال يُسمح لذوي الطائفة الجديدة بنقل نفوسيهم إليها أو إلى البلدة المعلنة حديثاً.
- يطبق نظام الكوتايات المفسر أدناه وفق الوضع المستجد الذي لن يكون بطبيعة الحال سوى تحديد من النوع الأول من بين الاحتمالات المذكورة أعلاه، سواء بات هناك بلدتان أو البلدة نفسها تغير تصنيفها (طائفةٌ فريدةٌ، أو طائفةٌ بأكثريةٍ تفوق ٨٥٪ والأقلية دون حيٍ واضح المعالم جغرافياً).

- يتعهد اللبنانيون بالحفظ على جميع مباني دور العبادة المبنية شرعاً (كنائس / مساجد / جوامع / حسینیات / کنس) وكل المدافن (وليس ضروري لأمور أخرى كالمزارات) للطوائف التي اضمحل وجودها في منطقةٍ ما، مهما مرَّ الزَّمن.

٣ - في آلية التحديد:

- تعين وزارة الداخلية لجنة إحصاء واستقصاء تقوم بمسح شامل للبلدات على مساحة الوطن خلال ٦ أشهر وتقوم بالتحديات وفق المعطيات، على أن يترك المجال لتسجيل الاعتراضات من قبل المخاتير أو المطالبة باستثناءات خلال ٣ أشهر، ليبيت بها خلال ٣ أشهر.

ب - المرحلة الثانية: تحديد المحافظات:

- كي لا تكون أية أقلية في يوم من الأيام شوكهًة في خاصرة الأكثرية المحيطة بها، وانسجاماً مع ضرورة ان تكون الطوائف مناطق تُعتبر عملاً حيث تستطيع أن تعيش وجданها هي، تم إرفاق هذا النص بخريطيتين للبنان. وقد تمت الاستعانة بجدول البلدات (١٤٦١ بلدة) وفق "مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني" وقيود نفوسها وفق لوائح الشعب لعام ٢٠١٠ الصادرة عن وزارة الداخلية، كما بخريطة ثلاثة للقرى اللبنانية مستخدمة من قبل الأمم المتحدة (حوالى ١٤٥٠ بلدة). وفي بلورة الخريطيتين، تم التقييد بخصائص علمية إلى أقصى حد ممكِّن لتفادي الاستنسابية. وتكون الخريطة "B" أدناه الركيزة الأساسية للنظام الاتحادي (أي خريطة المحافظات أو الکنتونات)، والخريطة "A" أدناه الركيزة لقوانين الكوتايات لحماية الأقلية، على ان تُستكمَل تلك الأخيرة بعد إضافة التعديلات الطفيفة عليها نتيجة التحديات للأحياء الطوائفية كما سبق.

- فالخريطة "A" قد تم تحديد ألوان البلدات فيها على النحو التالي:

- أكثرية مسيحية ولا أقلية تفوق ١٥٪: أحمر،

- أكثرية سنية ولا أقلية تفوق ١٥٪: أزرق،

- أكثرية شيعية ولا أقلية تفوق ١٥٪: أصفر،

- أكثرية درزية ولا أقلية تفوق ١٥٪: بنفسجي،

واعتبار مناطق بيروت المعروفة بالثلثة (وأحياناً الثالثة) وأجزاء الضاحية الجنوبية لبيروت المعروفة اليوم بأكثريتها الشيعية على مستوى السكن (وهي عملياً أكثرية الضاحية الجنوبية)، وطرابلس وصيدا، مُستثنية منذ الآن فيما خصّ التواجد المسيحي.

- أكثرية علوية ولا أقلية تفوق ١٥٪: رمادي داكن، (٤ بلداتٍ كلّها في عكار)

- مسيحيون مع سنة وكلاهما أكثر من ١٥٪: أحضر،

- مسيحيون مع شيعة وكلاهما أكثر من ١٥٪: برتقالي داكن،

- مسيحيون مع دروز وكلاهما أكثر من ١٥٪: زهر،

- سنة مع شيعة وكلاهما أكثر من ١٥٪: بني فاتح، (حوالى ١٦ بلدة أو جزء من مدينة)

- سنة مع دروز وكلاهما أكثر من ١٥٪: أزرق داكن، (بلدة واحدة هي مكسة - قضاء زحلة)

- مسيحيون وسنة وشيعة وكلّ منهم أكثر من ١٥٪: باج، (أي بني فاتح جداً) (بعض أجزاء مدينة زحلة، وبلدتي ستوره ودورس)،

- علويون مع طائفة أخرى واحدة وكلاهما أكثر من ١٥٪: بني داكن، (٤ بلدة كلّها في عكار)،

- علويون وطائفتان آخرتان وكلّ طائفة أكثر من ١٥٪: اسود، (بلدة واحدة، دغلة - عكار (علويون وسنة وشيعة))،

- مناطق مُسماة على الخريطة لكن غير معروف (بالنسبة لنا) لأي بلدة تعود من بين المحيطة بها، وهي على تماส بين أقلّه بلدتين من لون مختلف: رمادي فاتح،

- أراضٍ متنازع عليها وهي على تماس بين أقلّه بلدتين من لون مختلف: أبيض.

وبالبيان أنه لا يوجد أي اختلاطٍ شيعيٍّ - درزيٍّ، أكانا لوحدهما أم مع غير طوائف، ولا درزيٍّ - علوٍّ، وفق حد ١٥٪.

بناءً على تلك الخريطة "A"، تم إلغاء الأقضية والمحافظات الحالية، وترسيم محافظاتٍ على عدة مراحل، كي تتطابق حدود المحافظات وحدود الأعماق الطوائفيّة قدر الامكان. تم وضع حد يخفف قليلاً عدد المناطق الأقلويّة لتسهيل الإنماء والخدمات طالما هي محمية من محكمة " وسيط الجمهورية" ، وتم تحديد محافظة "جبل لبنان الجنوبي" وفق الأكثرية المطلقة المسيحيّة أو الدرزية داخل البلدات مع بعض الاستثناءات لتحقيق انسيابيّة طفيفة للحدود طالما أيضًا الأقلويّات محمية من محكمة " وسيط الجمهورية" ، من أجل علانية الإنماء والخدمات. وفكرة الانسيابيّة تم تطبيقها بقدر جدّ محدود في بضعة أماكن أخرى.

وهنا إشارة إلى وجود أسباب عديدة خارج نطاق هذا النص، لاعتماد التوزيع الطوائفي وفق لواحة الشطب، وليس وفق قيود النّفوس بحد ذاتها أو منطقة السكن الدائم أو ملكيّة الأرضي.

هذا وقد تم اعتماد البلدة الأكثف من حيث عدد الأبنية المسجلين على لواحة الشطب كمركز للمحافظة، باستثناء محافظة جبل لبنان الجنوبي حيث تم مراعاة وضع استثنائي.

اذن وفق الخريطة "B": ٢٨، ٢٧:

- **مركز الدولة الفدرالية:** تتبع منطقة الوسط التجاري للدولة المركزية حصراً لتكون المركز السياسي ومركز الوزارات الفدرالية كافة وتصبح هي العاصمة بدلاً من ان تكون العاصمة مدينة بيروت (على غرار كولومبو مثلاً)؛ لا تُعطى صفة بلدة، وليس لها قيود نفوسٍ، ويُمنع السكّن داخل نطاقها. أما المحال التجارية داخل نطاقها فتتعامل مع الدولة المركزية لتحصيل حقوقها وإداء واجباتها. تتبع لتلك المنطقة المرافق العامة (المطار مثلاً) والدوائر المركزية الموجودة خارج نطاقها (حتى لو كانت عبارة عن شقق) فتتعامل مع الدولة المركزية بطريقه مباشرة. ينبغي بطبيعة الحال أن يتم ترسيمها بدقة وأن تكون مستقلة قانوناً عن بيروت ومنطقة "المرفأ" مع كل الخطوات اللوجستية التي يتبعها اتخاذها.

- **محافظة الفيحاء:** تضم مدينة طرابلس ومحافظة عكار وقضاء المنية - الضنية، والبلدات الّزرقاء من زغرتا المحاذية لقضاء الضنية ولبعضها في آن معاً (مدينّاً بلدة إيعال فقط)، مع إنشاء بلدية لكل منطقة رسميّة من مدينة طرابلس (التبانة، الميناء، الحدادين، القبة، السويقية، التورى، الحديد، الزهرية، الثلّ، الرّمانة، الفلمون (المنفصلة جغرافياً) والمهاتره) وإلغاء بلدية طرابلس الحالية. ويكون مركزها طرابلس في مقرّ بلدية طرابلس الحالية.

- **محافظة الأرز:** تضم قضاء زغرتا (طبعاً دون المناطق التي تتبع لمحافظة الفيحاء) إضافة إلى البلدات الحمراء من المنية - الضنية المحاذية لقضاء زغرتا ولبعضها في آن معاً، قضاء الكورة (باشتثناء البحصاص ورأس مسقاً)، قضاء بشري وقضاء البترون. ومركزها مدينة زغرتا.

- **محافظة جبل لبنان الشمالي:** تضم أقضية جبيل، كسروان، المتن والبلدات الحمراء من قضاء بعبدا المحاذية لقضاء المتن ولبعضها في آن معاً، والبلدات الحمراء في قضاء عاليه المتاخمة لتلك التي ضمن بعبدا ولبعضها في آن معاً، كما بيروت الأولى (الأشرفية، الرميل، الصيفي والمدور)، مع إنشاء بلدياتٍ خاصةً بمناطق بيروت الأولى الـ ٨ المذكورة. مركزها الأشرفية.

- **محافظة بيروت الثانية:** وفق ما اصطلح على تسميتها في الانتخابات (والتي جزء منها يُسمى أحياناً "بيروت الثالثة")، أي المرفأ (دون الوسط التجاري)، الباشورة، المزرعة، المصيطبة، زقاق البلاط، ميناء الحصن، دار المريسة ورأس بيروت، ومركزها المقرّ الحالي لبلدية بيروت الحالية، والتي تُلغى، مع إنشاء بلدياتٍ خاصةً بمناطق الـ ٨ المذكورة.

- **محافظة الضاحية:** تضم المناطق التالية: الغبيري، برج البراجنة، حارة حريك، الليليكي، المريجة، تحويطة الغدير، وجميعها كاملةً، إضافة إلى جزء من الحدت وجزء من الشياح الذين سكانيهم بالغالبية شيعية، مع إنشاء بلدياتٍ خاصةً لكلٌ من تلك المناطق إذا لا توجد؛ ومركزها الغبيري.

- **محافظة جبل لبنان الجنوبي**: تضم البلادات البنفسجية من أقضية بعبدا، عاليه والشوف ومركزها بعقلين صيفاً (أيار حتى تشرين الأول ضمناً) والشوفات شتاءً (٦ أشهر).

- **محافظة الريحان**: تضم البلادات الحمراء المتاخمة لبعضها، في الشوف جنوب إقليم الخروب، وفي النصف الشمالي من قضاء جزين حتى الحدود الشمالية لكفرحونة مع جزء من تلك الأخيرة، وشرقي مدينة صيدا جنوباً حتى مغدوشة إضافة إلى بلدة برتي (قضاء الزهراني)؛ مركزه جزين.

- **محافظة صيدا**: تضم مدينة صيدا وبلدة حارة صيدا. ومركزها في مقر بلدية صيدا الحالية التي تلغي، مع إنشاء بلدياتٍ خاصةً بمناطق صيدا الرسمية (الذكرمان، الوسطاني، رجال الأربعين، الكنان، الشارع، المسالخية، الكشك، السبيل، الرويتيني، مكسر العبد، مار نقولا، السرّاي والقناية).

- **محافظة جبل عامل**: تضم أقضية الزهراني (ما تبقى)، صور، النبطية، بنت جبيل، جزين صعوداً حتى الحدود الجنوبية لكفرحونة مع جزء من تلك الأخيرة، ومرجعيون صعوداً حتى كفركلا ضمناً وبلدة الدلّافة في قضاء حاصبياً، وبلدات البقاع الغربي الصّفراء وجزء من مشغرة، ومركزها مدينة صور.

- **محافظة وادي النّيم**: تضم البلادات البنفسجية في قضاء راشيا، وحاصبياً غرباً حتى الفريديس ضمناً، ومركزها مدينة حاصبياً.

- **محافظة الليطاني**: تضم البلادات الزّرقاء المتاخمة لبعضها في أقضية راشيا، البقاع الغربي وزحلة، وبلدة مرج الزهور في قضاء حاصبياً، ومركزها بر الياس.

- **محافظة دار السلام**: تضم مدينة زحلة والبلادات الحمراء المتاخمة لبعضها ولمدينة زحلة في آنٍ معًا.

- **محافظة العاصي**: تضم البلادات الصّفراء من محافظة بعلبك - الهرمل كما البلادات الصّفراء من قضاء زحلة المحاذية لقضاء بعلبك ولبعضها في آنٍ معًا، ومركزها مدينة الهرمل.

ج - المرحلة الثالثة: تحديد الأقضية التابعة للمحافظات، بعد توضيح الماهية المعدلة لعبارة "قضاء":^{٢٧، ٢٨}

تلغى الأقضية الحالية، فيضحى القضاء بلدة أو مجموعة بلدات لا تشکل محافظةً ما حيث أنّ مكونه أقلّوي في محیطه، فيتبع محافظةً آخر دون اتصال جغرافي. وسيكون للقضاء في لبنان خصائصٌ تُفصل في آخر تلك الفقرة.

- **قضاء النهر الكبير**: يضم كافة البلادات الحمراء المتصلة جغرافياً ببعضها وببلدة القبيات في آنٍ معًا؛ مركزه القبيات ويتبع محافظة الأرز.

- **قضاء سهل عكار**: يضم باقي البلادات الملونة بالأحمر من عكار. مركزه رحبة، ويتبع محافظة الأرز.

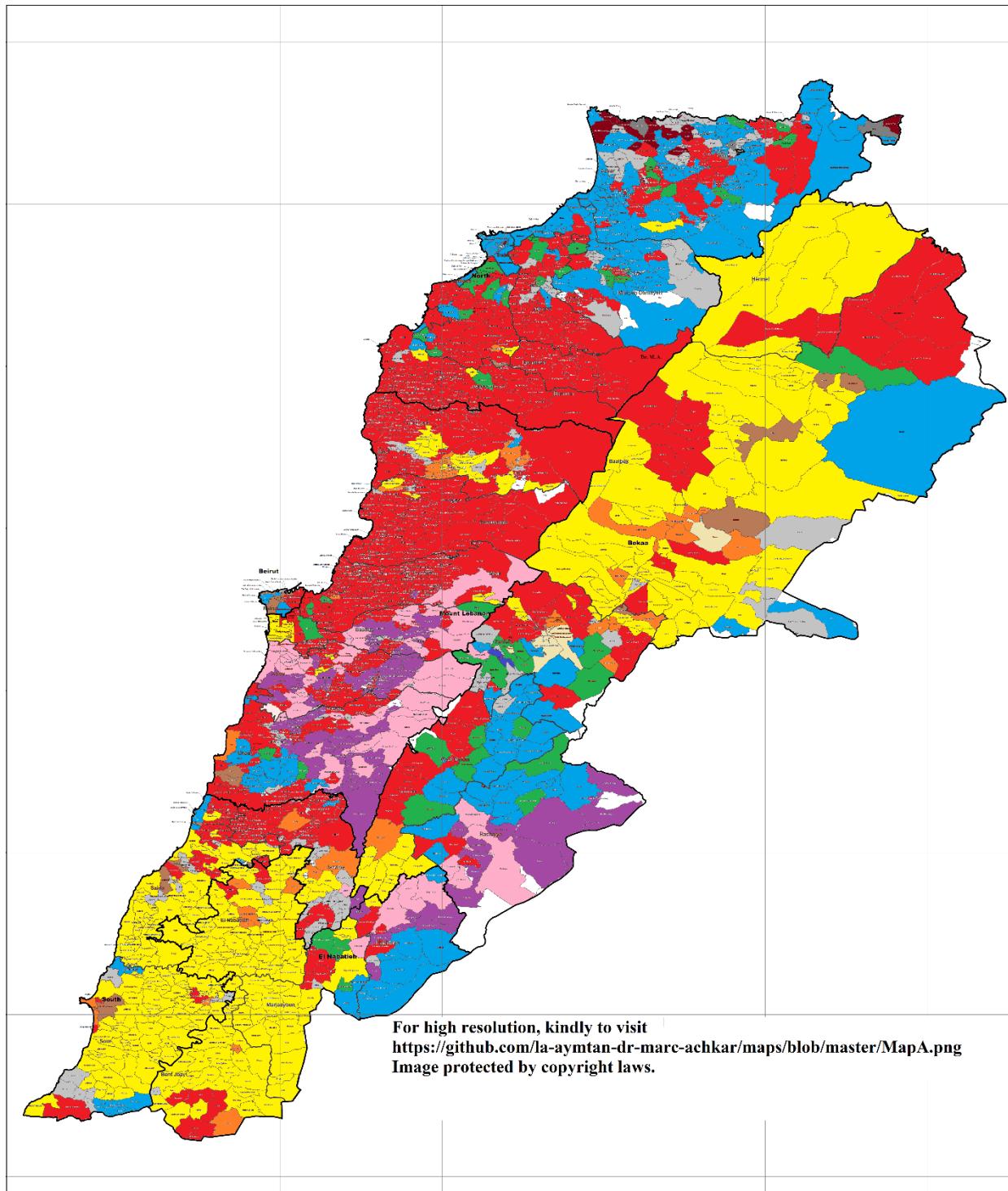
- **قضاء بلاد جبيل**: يضم البلادات الصّفراء في قضاء جبيل (ولو غير متصلة جغرافياً)؛ مركزه بلدة علامات ويتابع محافظة العاصي.

- **قضاء جبل محسن**: وهو فعلياً منطقة "جبل محسن" وهي ضمن التبانة في طرابلس، ومركزه فيها بطبيعة الحال. يتبع محافظة الفيحاء. يتم إنشاء بلدية لتلك المنطقة في مركز القضاء عينه. هو القضاء الوحيد الملحق بمحافظة من مكون آخر لأسباب لوجستية.

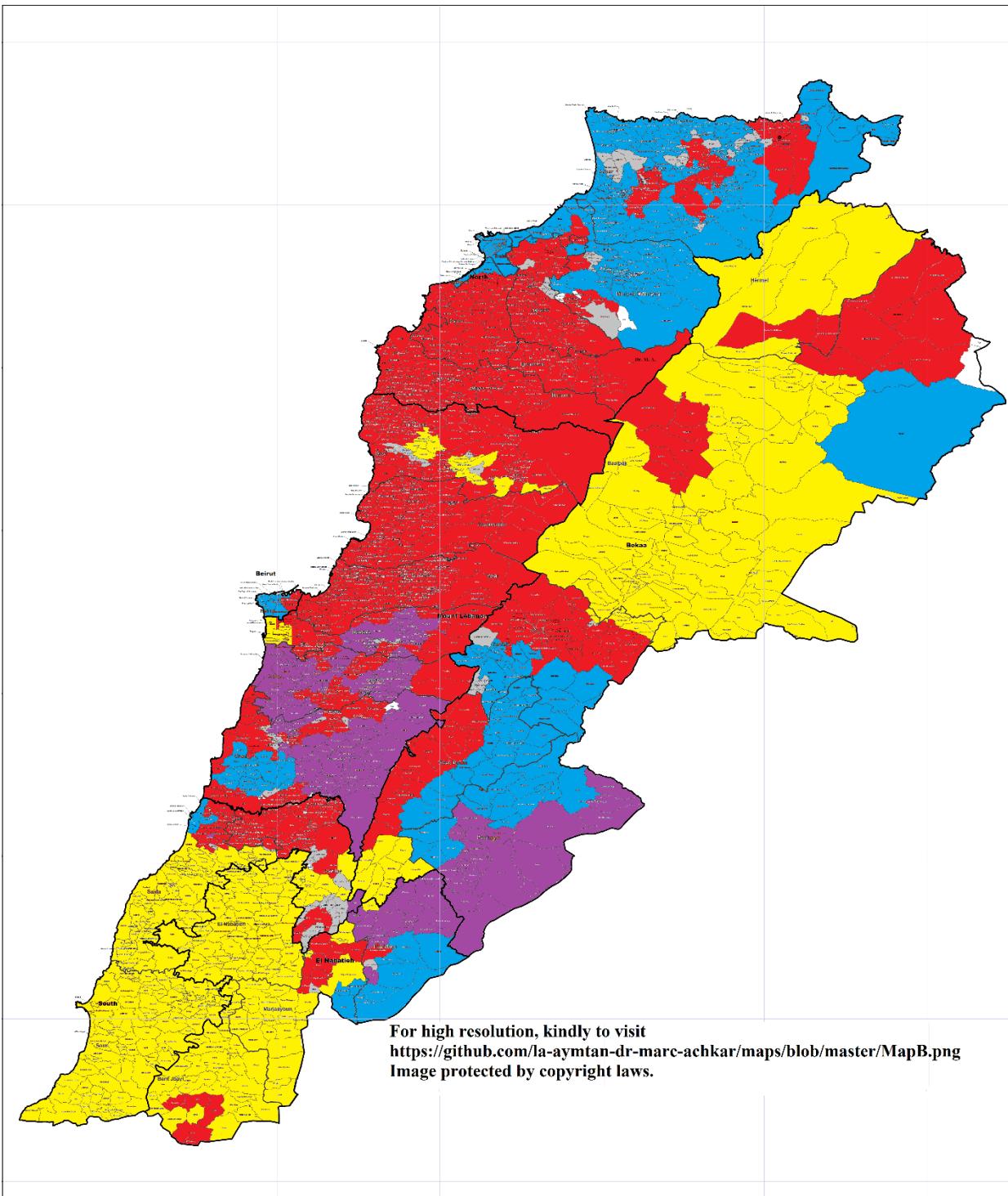
- **قضاء الامارة**: يضم البلادات الحمراء من قضاء عاليه المتاخمة لبعضها البعض ولبلدة رشمياً في آنٍ معًا، كما البلادات الحمراء في الشوف المتاخمة لبعضها البعض ولبلدة دير القمر في آنٍ معًا نزولاً حتى شمال إقليم الخروب وغربه حتى جدراً ضمناً؛ مركزه دير القمر ويتابع محافظة جبل لبنان الشمالي.

- **قضاء الاقليم**: يضم البلادات الـزّرقاء في الشوف؛ مركزه شحيم ويتبع محافظة صيدا.
 - **قضاء "بنت جبيل"**: يضم البلادات الحمراء من قضاء بنت جبيل؛ مركزه رميش ويتبع محافظة الريحان.
 - **قضاء الحاصبي**: يضم البلادات الحمراء من أقضية مرجعيون، حاصبياً والنصف الأسفل من قضاء جزين؛ مركزه جديدة مرجعيون ويتبع محافظة الريحان.
 - **قضاء العرقوب**: يضم البلادات الـزّرقاء في قضاء حاصبياً ومرجعيون؛ مركزه شبعا ويتبع محافظة الليطاني.
 - **قضاء الليطاني**: يضم البلادات الحمراء في قضاء البقاع الغربي وجزء من مشغرة؛ مركزه صغبين ويتبع محافظة دار السلام.
 - **قضاء عرسال**: تشكل بلدة عرسال قضاءً بنفسها (مع جزء من بلدة الفاكهة)، مركزه في المقرّ الحالي للبلدية (التي لا تُلغى) ويتبع محافظة الليطاني.
 - **قضاء الأرز**: يضم البلادات الملونة بالأحمر في جوار بلدة دير الأحمر؛ مركزه دير الأحمر ويتبع محافظة الأرز.
 - **قضاء العاصي**: يضم بلديتي رأس بعلبك والقاع وجزء من بلدة الفاكهة؛ مركزه القاع ويتبع محافظة دار السلام.
- وبهذا، يتبيّن أنَّ الخريطة "B" التي تبيّن المحافظات الجديدة والمناطق التابعة لها شبه مطابقة للخريطة "A" التي ليست سوى الخريطة الحالية لانتشار الطوائف. إذن، يكون عدد البلادات والأحياء التي لم تلحّق بمحافظة أو قضاء من مكونها الطائفي ضئيلٌ جدًا.
- للبلادات التي انقسمت بين محافظتين، يتم إنشاء بلدية للشطر الذي لا تقع فيه البلدية الحالية (أو تكون على عاتق بلدية مجاورة).
 - من المهم لاحقاً أيضًا التنسيق بين لائحة البلادات والخريطة بالنسبة لبعض البلادات التي يبدو أنها نفسها لكن باسمين مختلفين، وبعض البلادات المجموعة ضمن بلدة واحدة على الخريطة (مثلًّا الفاكهة، بلدات في قضاء الهرمل...). كما يتوجب تحديد المناطق التي لا تزال بالأبيض والرمادي الفاتح لتتبع كل واحدة محافظتها. قد تلي الخطوة تلك تعديلات بسيطة لبعض بلدات (مثلًّا بلاط مرجعيون ودبّين).
 - أما بعد تحديد طوائفية الأحياء في كامل البلادات، قد تنضم قلة من الأحياء "الكبيرة" (مثلًّا المسيحية في حلب وعاليه) إلى المحافظة التي جنبها ومن مكونها.
- في إنهاء الصفة الرسمية للبلادات، لتكون البلدية أصغر وحدة رسمية:**^{٢٨}
- بعد انتخاب أول مجلسٍ تشريعيٍّ لكلّ محافظةٍ لاحقاً، يُعمل على إلحاق البلادات بالبلديات التي تتبعها لتصبح حيًّا منها من الناحية الرسمية مع ما يرافق من جمع القيود إنما دون خلطها. وبالتالي تصبح البلدة برتبة أي حيٍ طوائفي ضمنها، أي كلها برتبة أحياء ضمن البلدية.
 - يُلغى منصب المختار، وتُنقل صلاحياته للمجلس البلدي.
 - فيما خص البلادات الجديدة التي قد تبرغ وفق ما ورد أعلاه، في حال رفضت كل بلدات الجوار ضمّها إليها، يُجاز لها على وجه الاستثناء إنشاء بلدية (دون قيد أو شرط)، ويسدّ عجز ميزانيتها عندها بموجب اعتمادات (مقفلة) مرصدة سلفاً لهذه الغايات مدرجة في ميزانية المحافظة.
 - عندها، دعوة ترسيم كل بلديةٍ لحدودها مع جاراتها في غضون ٦ أشهر من تاريخ إنهاء الترتيب أعلاه.

الخريطة "A": الانتشار الطوائفى وفق لوائح الشطب لعام ٢٠١٠ (راجع النص للألوان)



الخريطة "B": خريطة محافظات وأقضية لبنان الفدرالي (راجع النص لللون)



د - في القوانين التي تُمْتَ بحقوق الكيانات الإدارية:

١ - في البلديات والأحياء التي لم تلحق بمحافظة أو قضاء من مكونها الطائفي:

- تخضع البلدة (أو الحي) المعنية لتشريعات محافظتها الرسمية حيث تعلو تشريعات المحافظة الرسمية في أيّ موضوع خلافي، ذلك مع حق اللجوء إلى محكمة " وسيط الجمهورية".
- تُطبق فيها الكوتايات الاعتيادية (أي على من هم من طوائف أخرى)، إلا أنه يعامل المنتمون إلى المكون نفسه داخلها وقيودهم من خارجها، وكأنهم من طائفة أخرى، فيدخلون الكوتايات أيضاً.
- يمنع نقل قيود نفوس إليها، حتى من نفس المكون، إلا لمواطن نقل قيده من البلدة سابقاً أو أحد أفراد سلالته.

٢ - القضاء:

- يشارك في انتاج تشريعات المحافظة التي تُبع إليها.
- تُطبق فيه (في البلديات والأحياء التي من مكونه) الكوتايات الاعتيادية (أي على من هم من طوائف أخرى)، إلا أنه يعامل المنتمون إلى المكون نفسه داخله وقيودهم من خارجه، كما من ينتمون إليه على قيود النفوس، فلا يدخلوا الكوتايات.
- يمنع نقل نفوس إلى أي بلدة منه، حتى من نفس المكون، إلا لمواطن نقل قيده من البلدة سابقاً أو أحد أفراد سلالته.

٣ - المحافظة:

- تصدر التشريعات التي تراها مناسبة (على الأَنْ تُخْطِي الدستور الفدرالي فيما يتعلق بنقاط محددة لاحفاً). وكل محافظة هي سيدة على نفسها، ولا سيادة للدولة الفدرالية عليها.
- تُطبق فيها (في البلديات والأحياء التي من مكونها) الكوتايات الاعتيادية (أي على من هم من طوائف أخرى)، إلا أنه يعامل المنتمون إلى المكون نفسه داخلها وقيودهم من خارجها، كما من ينتمون إليها على قيود النفوس، فلا يدخلوا الكوتايات.
- يُسمح نقل النفوس إلى أي بلدة منها، شرط أن يكون القيد المنقول من قيد البلدة المستقبلة، ومن قيد المحافظة في آن معاً.
- يراقب أعضاء مجلس الشيوخ، وبمؤازرة أجهزة الدولة الفدرالية، البلديات والأحياء ضمنها وإن التي لم تلحق بمحافظة أو قضاء من مكونها الطائفي، والأقضية ضمنها أو المحاذية لها، لعدم الخروج عن الأمور الخاصة للنبي.

٢ - في النّفوس، قيوداً، زواجاً وتجنيساً:

أ - قوانين عامة:

- يبقى في بلده كل من هو من بيت طائفي من مكونات البلدة التاريخية (أي قبل عام ١٩٧٥) يشكل نسبة تقل عن ١٥% دون حي جغرافي محدد، لكنه يدخل الكوتين التملكية / الإيجارية والسكنية حتماً (لو أنهم ستخطيان الحد المسموح به)، وتعتبر البلدة في التحديد الطوائفي المذكور أعلاه من يم الطائفة الأخرى (أو أكثر) الكبرى كاملاً.
- يُسمح لأي تجمّع سكاني المطالبة بتحديد حي خاص طوائفي إذا لم يوجد ذلك عند التحديد النهائي وفق فقرة الاستثناءات أعلاه.

- حيث يُسمح بنقل القيود في القانون، يرفق جميع هذه البنود نهيًّا تامًّا لنقل القيود إلى أي بلدٍ ليس فيها توافق للقيد المعنى بالنقل (ويشمل هذا النهي حالة وجود القيد المذكور لكن بنسبة تقل عن ١٥% دون حي جغرافي محدد).

ب - في الزّواج المختلط طوائفيًا بين لبنانيين:

- يُستثنى من القوانين المذكورة أعلاه من ينفل نفوسه ضمن إطار الزيجات المختلطة بين الطوائف (أو من خارجها) شرط ان يكون أحد الزوجين من أبناء البلدة المعنية بالنقل، على أن تجرم الزيجات البيضاء.

ج - في الزّيجات بشخص أجنبي:

- يُجنس الزوج (رجلٌ كان أم امرأة) الأجنبي بعد عامين دون أي شرط (رجاءً مراجعة الفقرة ١٠ - ب للتفاصيل)، على أن تجرم الزيجات البيضاء. تُسحب الجنسية للحال في حال الطلاق.
- لا يجوز لمجنسٍ من خلال عقد زواج، أن يمنح الجنسية اللبنانيّة لأجنبيٍ من خلال تعدد الأزواج.
- تسجّل العائلة في منطقة الزوج اللبناني.
- ينال أولاد الزوج (ة) اللبناني المتزوج(ة) من شخصٍ أجنبيٍ الجنسية اللبنانيّة عند الولادة (رجاءً مراجعة الفقرة ١٠ - ب للتفاصيل).

د - التجنيس خارج الزّواج (فقط بمرسوم فدرالي):

- يمنع التجنيس الجماعي، أي الذي يتخطى الفرد الواحد وعائلته الصغرى (زوج وأولاد).
- في حال تجنيس فردٍ / عائلةٍ، بعد موافقة السلطة الفدرالية، يختار المجنّس (الأساسي في حال عائلة) أيّة بلدٍ يُشكّل فيها أبناء طائفته أكثر من ٨٥% من قيود النفوس دون حي أقلوي وشرط ان تكون البلدة تابعة لمحافظة من مكونها.
- في حال كانت طائفته/ا من غير الطوائف المعترف بها في الدستور للناحية السياسية، يتوجب على السلطة المركزية أن تحصل على موافقة مسبقة من مجلس المحافظة ومن المجلس البلدي يرتكضيán ضمه/ا.

٣ - في التملك / الإيجار والسكن:

أ - الأجانب:

- استبدال كوتا تملك الأجانب (الـ٣%) بコوتا إيجارية ذات هدف استثمار سكني، وكوتا إيجارية آخر (٣% أيضاً) لمساحة السوق السكنية (بما فيها الشُّرفات والعنابر إلخ)، لكل بلدة / حي. وتكون الكوتان عبارة عن إيجاراتٍ طويلة الأمد (٩٩ عاماً)، مستقلتان عن الكوتين المشابهتين للبنانيين من طوائف أخرى. كما إيجاد كوتا سكنية للأجانب (أيضاً ٣٪)، من مجموع الأفراد على لائحة الشطب للبلدة / حي، مهما كانت طائفتهم.

- فرز كوتا أخرى إيجارية للأجانب بنسبة ٥٪ من مساحة الأرضي ذات هدف استثمار غير سكني، وكوتا إيجارية أخرى (٥٪ أيضاً) للشقق والطوابق ذات هدف استثمار غير سكني (بما فيها الشُّرفات والعنابر إلخ) لكل بلدة / حي، (وذلك الكوتان مستقلتان عن كوتتي الطوائف)، مع إعطاء تسهيلاتٍ تفضيلية للمناطق غير الأهلية.

- يرفق ذلك إعادة بيع جميع الأرضي والشقق المُسَمَّكة الآن من قبل أجانب، للمحافظة أو لأي شخصٍ وفق الكوتا الطوائفية (مفصلة أدناه) بمهلة خمس سنواتٍ، وإلا اشتراها المحافظة بنصف سعرها في غضون ستة أشهر من انتهاء المهلة قبل إعادة بيعها وفق الكوتا الطوائفية.

- يمكن خلال عملية إعادة البيع تحويل الملك إلى إيجار حتى بلوغ سقف الكوتا الإيجارية.

- يستند أي زوجين أجنبيين حصّة خمسة أشخاص على الأقل من نسبة الكوتا السكنية، بغض النظر عن العدد الحقيقي للأفراد العائلة المسجلين على خانتهم، على أن يضاف الأولاد الذين يلون الولد الثالث؛ علماً أن أحكام الكوتا يتوقف تطبيقها على العائلات بعد استفائها للشروط (أي إذا كبرت العائلة بعد هذا التاريخ، قد يتم تخطي كوتا الـ٣٪ بنسبة بسيطة).

- تعتبر كل عائلة متعددة الأزواج عدداً من العائلات يعادل عدد الأزواج من نفس الجنس.

ب - اللبنانيين من طوائف أخرى:

- تحديد كوتا تملك / إيجار للبنانيين من غير مكون البلدة / الحي بنسبة ٥٪ من مساحة الأرضي ذات هدف استثمار سكني، وكوتا أخرى (٥٪ أيضاً) لمساحة السوق السكنية (بما فيها الشُّرفات والعنابر إلخ) لكل بلدة / حي، وإيجاد كوتا سكنية (أيضاً ٥٪) من مجموع الأفراد على لائحة الشطب للبلدة / حي.

- فرز كوتا أخرى تملكية / إيجارية للبنانيين من غير مكون البلدة / الحي بنسبة ٥٪ من مساحة الأرضي ذات هدف استثمار غير سكني وكوتا تملكية / إيجارية أخرى (٥٪) للشقق والطوابق ذات هدف استثمار غير سكني (بما فيها الشُّرفات والعنابر إلخ)، لكل بلدة / حي، مع إعطاء تسهيلاتٍ تفضيلية للمناطق غير الأهلية.

- إذا كانت الكوتا مُتحطّة في مكان ما، فستحدّر مع الوقت لتصل إلى السقف المحدّد (لا مهلة محددة كما للأجانب).

- يستند أي زوجين لبنانيين تطبق عليهم كوتا السكن حصّة خمسة أشخاص على الأقل من نسبة الكوتا السكنية، وبغض النظر عن العدد الحقيقي لأفراد العائلة المسجلين على خانتهم، على أن يضاف الأولاد الذين يلون الولد الثالث؛ علماً أن أحكام الكوتا يتوقف تطبيقها على العائلات بعد استفائها للشروط (أي إذا كبرت العائلة بعد هذا التاريخ، قد يتم تخطي كوتا الـ٥٪ بنسبة بسيطة).

- يُمنع على اللبنانيين استخدام أوراق ثبوتية أجنبية، إذا توفرت، من أجل دخول كوتا الأجانب، تحت طائلة التّجريم.

- تعتبر كل عائلة متعددة الأزواج عدداً من العائلات يعادل عدد الأزواج من نفس الجنس.

ج - في العموم:

- لا تخضع المؤسسات (وفروعها، كل فرع على حدا) لكونها التملك / الإيجار إذا غالبية حصص الأسهم عائدة لأشخاص من مكون البلدة / الحي وهي في محافظة (أو قضاء) من المكون نفسه.

- تتبع الجمعيات منشأ تسجيلها أي المحافظة وبالتالي تعتبر حكماً من المكون الأساسي للمحافظة من حيث الشخصية المعنوية.

- يمنع على مؤسسة عامةٍ مركزيَّة التنازع عن أملاكها لغير الأشخاص المعنويين المركزيين أو الدولة، والمؤسسات العامة المحلية لغير الأشخاص المعنويين المحليين (محافظة أو بلدية، وفق الحال).

- يمنع على الدولة كما السلطات المحلية (المحافظات) أن تترغب عن ملكيتها للغير.

- تُطبق الكوتايات (لبنانيين من جهةٍ وللأجانب من جهةٍ أخرى) ضمن نطاق كل بلدةٍ أو حيٍّ على حدا.

- من بين الكوتايات التملكيَّة / الإيجاريَّة للأراضي والشقق / المبني ذات استثمارٍ سكنيٍّ، والسكنى، تعتبر الثلاثة مكتملةً في حال اكتملت أيَّة واحدة منها على صعيد البلدة / الحي.

- من بين الكوتايات التملكيَّة / الإيجاريَّة للأراضي والشقق / المبني ذات استثمارٍ غير سكنيٍّ، تعتبر الانتنان مكتملين في حال اكتملت أيَّة واحدة منهما على صعيد البلدة / الحي.

- من الواضح أنَّه قد تكون عائلة (أو فرد ما) ضمن كوتا في عدَّة مناطق في أنِّي معاً، إذ يدخل الفرد (وعائلته) الكوتا حتى لو لا يسكن المنزل على الإطلاق (إلا إذا كان مسجلاً كملكٍ شاغر)، ويدخله حتى لو تم تأجيره، حينئذ يدخل المستأجر أيضاً الكوتاين الإيجاريَّة والسكنى إذا توجَّب. (إذاً قد يدخل فرداً أو عائلان الكوتا لنفس الشقة أو العقار).

- تعتبر الكوتا مكتملةً عند أول عقارٍ أو عائلة يتم بها تخطي النسبة المحددة (قفف المعاملة).

- ممكن السماح لفرد يعيش في منزل صاحب العلاقة وعلى عاته من خارج الكوتا السكنية بموجب إجازة استثنائية تُجدد سنويًا وتحمَّل بشرطٍ من سلطة البلدية (مرض، إفلاس...).

- يخرج كل فرد (حتى إذا كان مالكاً أو مستأجراً) لدى زواجه من الكوتا السكنية ويستطيع أن يحاول أن يدخلها من جديد مع شريكه (خمسة أشخاص كما ذكر آنفًا). وفي حال الطلاق / البطلان، يعود ويدخلها حتى إذا كانت مكتملةً، استثنائياً في حال يعود إلى منزل الأهل / المعيل أو إلى ملكه أو أجراه. ويُحسب الزوجان المنفصلان كلُّ مع أولادهما في حال وجود أولاد.

- في حال الارث، يعاد العمل وفق المالك الجديد (أو المالكين الجدد) وقد يتم تخطي الكوتا لفترٍ زمنيَّة.

- في حال تعدد المالكين، يدخلون الكوتا السكنية مع عائلاتهم كافة.

- في حال مالكين من عدَّة طوائف (مثلاً أخوين وقد غير أحدهم دينه، إرث لشخصين من طائفتين مختلفتين)، يدخل من هو من طائفة مغایرة للبلدة / الحي الكوتا السكنية مع عائلته، على أن يُحسب الملك كاملاً ضمن الكوتا التملكية / الإيجاريَّة مهما نسبة التملك من ذوي الطائفة المعنيَّة للبلدة / الحي. وقد يتم تخطي الكوتا السكنية لفترٍ زمنيَّة إذا وجدت حالة كتلك بعد تخطي الكوتا.

- يُستثنى الإيجار الموسمى للشقق (وليس للأراضي) من الكوتا التملكية / الإيجارية والسكنية شرط ألا يتعدى السكن ٦ أشهر في السنة (تراكمية) حتى ولو كان عقد الإيجار سنويًا. يبلغ صاحب العلاقة البلدية بالأشهر المعينة.
- يُستثنى من الكوتايات السكن الدائم أيام الأسبوع بحجة العلم لمن هم دون ٢٥ عاماً ويبطل هذا الاستثناء أي عمل خلال الفترة نفسها.
- يُستثنى نزلاء الفنادق حتى في حال نزيل دائم.

- على كلّ لبناني بنى مساكن من دون ترخيص (أو إذا سُحب بقرار من البلدية) في بلدة أو حيًّ من غير مكون، أو يستثمر أراضٍ ضمن نطاقها دون إجازة، إخلاؤها بمهلة سنة من تاريخ توجيه إنذار، دون قيدٍ أو شرطٍ، حتى لو كانت ملك الدولة، حيث تكفل محافظة بتغطية تأمين سكنٍ لديها ومعاش الحد الأدنى إذا تعذر ذلك على الفرد. أمّا إذا كان المُلْك يخصّ بلدة / حيًّ من طائفته، فتتم معالجة الموضوع وفق القانون الحالي.

٤ - في القوانين والخدمات الاجتماعية:

- تعدل في الدستور المادة "ب" من مقدمته التي تعلن بأن لبنان عربي الهوية والانتماء لتعلن بأن لبنان دولة فدرالية موحدة لثنائي كنעני / إسلامي (التفسير في مكان آخر).
- في حالة لبنان، كون معظم السكان من المؤمنين بديانة، وبشكل أساسى مسيحيين ومسلمين، وفي ضوء الحاجة إلى المرونة في إدارة الدولة، وفي ظل وجود ثنائية دينية / ثقافية - حضارية، [س٣١ ب]
- يبدو ما يلي الأكثر منطقياً:
- الدستور حاليًا علماني.
- يجب تطبيق علمنة ما في مكان معين وبشكل معين.
- ينبغي تعريف العلمنة تلك وفق ما يراد لها هنا، أي وفق ما يرد أدناه، وليس فقط ان يشار اليها بإعلان عام سيكون مبهماً فيما يفترض ان تشير اليه.

- ولا ينبغي تطبيق العلمنة تلك، الا في حالة نقض (veto) كنعني أو إسلامي، أي حيث يكون من الأفضل اعتماد خيار ثالث، الذي سيكون نقىض الديانتين، أي انه سينبع من النظرة "غير اليمانية"، مع الأخذ في الاعتبار ان هذا ينبغي ان يكون وسيلة رسمية للتسوية (نوع من "علمنة الهروب من الجمود" أو "علمنة الضرورة" أي "من أجل الخروج من عنق الزجاجة عند الحاجة")، علي الرغم من انه من المرجح ان يكون النقىض معاكس للإسلام أكثر منه للمسيحية، كون العلمنة ولدت في العالم الغربي وتبقى أقرب إلى التراث المسيحي، وكون الإسلام دنيا (أي بشرعية) وليس فقط دين. بعبارة أخرى، يجب ان تبقى العلمنة مخصصة للحالات الصدامية، حيث لن تكون إلا من الصنف "العدائي" ("عدائي" نسبةً للأديان)، وليس من النوع "الودي"، طبعاً، حيث العلمنة الودية يكون المرجو منها أن تحل نهائياً مكان الطائفية (أي مكان نظرة الطوائف).

- نذكر بأن العلمنة المسماة "العدائية" (بالنسبة للأديان) سيكون دورها محدود جداً في نظام فدرالي لشخص قضايا متعلقة ب المجالات محددة مثل البنك المركزي والجيش وقضايا محددة أخرى كالنظام خلال دوام العمل للموظفين الفدراليين، وبالتالي سيكون تأثيرها شبه معدوم على حياة المواطنين اليومية، ومحدود جداً على الموظفين الفدراليين.

- بطبيعة الحال، يبقى تطبيق العلمنة من حيث الانفصال المؤسساتي في السلطة المركزية. وتجرد الاشارة إلى انه ينبغي إجراء تعديل يقوم على فصل المؤسسات الدينية الإسلامية عن الحكومة الفدرالية واعتبارها مستقلة على غرار نظيراتها المسيحيات.

- بهذا، على المستوى الرسمي، وأفقه حتى اليوم، ينبغي على الدستور أن يتمتع عن الهروب من "دين دولة" وأن يشمل ذلك عبر إعلانه كون لبنان دولة ثنائية الديانة مسيحية - إسلامية. وهذا عنصر إضافي يعكس التعددية وال الحاجة إلى دستور اتحادي. إن حق النقض داخل مجلس رئاسي يمكن ان يمنع الانتهاكات، حيث ان "علمنة الضرورة" هي "هروب من عنق الزجاجة" رسمي كما هو موضح أعلاه، ولكن سيسمح الدستور بأي تشريع من منطلق ديني إذا كان الجانبان موافقين.

- في ضوء ما سبق، يجب تطبيق علمنة "الضرورة" على الأقل في المؤسسات الفدرالية فقط. ويجب ان ينص بند واضح على الاعتماد الرسمي لعلمنة "الضرورة" في حالة النقض من جانب واحد لاقتراح قانون غير علماني، من أجل فضّ المعضلة. وتجرد الاشارة أيضاً إلى ان العلمنة في المؤسسات الفدرالية ينبغي الا تكون معادية إلا لأى عادة دينية أو إجراء يُعتبر معرقاً لسلسلة إنجاز العمل. على سبيل المثال، اللباس الديني (باستثناء إخفاء جزء من أو كل الوجه) لا يعيق عمل الموظف (أو الممثل للسلطة) تجاه مواطن (أو مثل رسمي أجنبي)، لكن الذهاب للصلاة (لدى المسلمين) أو لتناول وجبة خفيفة "ظهراً بعد الصيام" (لدى المسيحيين) يعيق ذلك.

- وفيما يتعلق بالتشريعات، ينبغي أن تكون جميع المسائل التي يمكن ان تكون من ضمن مهام الكانتونات من الناحية التقنية، على هذا نحو. ومن الامثلة الهمامة مسائل "الأخلاقيات" (مثـل القرارات المتعلقة بمواضيع الاجهاض، منع الحمل، أبحاث الخلايا الجذعية الجنينية، حقوق المثليين، التربية الجنسية، الموت الرحيم، الانتحار المسـهـل الخ...). بعبارة أخرى، يجب ان يضمن الدستور إلى أقصى المستطاع حرية تشريع القوانين إلى الكانتونات. ومع ذلك، يجوز لكانتون ان يدين مواطنه (أي أولئك المسجلين على لوائحه ومن طائفته) إذا كانوا يسعون إلى التوجـه إلى كـانتـونـاتـ آخـرىـ لـمحاـولةـ الاستـقـادـةـ منـ أيـ قـانـونـ يـتـعـارـضـ معـ قـوانـينـ كـانتـونـهـ^{٧٧}ـ الاـ إـذـاـ قـامـ هـؤـلـاءـ المـواـطـنـونـ بالـتـوـجـهـ إـلـىـ كـانتـونـ غالـلـيـةـ سـكـانـهـ منـ نفسـ طـائـقـهـ).

- وتجرد الاشارة إلى ان النظام برمته يحافظ على تعددية نظم الأحوال الشخصية الطائفية (كما هو الحال اليوم)، كما أنه يطرح نظام علماني فدرالي عام اختياري.

- يمكن للمحافظات أن تبني العلمنة بشروط مختلفة، وقد لا تتبناها على الإطلاق. سيتوقف ذلك على أرادـةـ السـكـانـ المـحـلـيـينـ، طـبعـاـ ضـمـنـ اـحـتـرـامـ الـأـقـلـيـاتـ. سـ ٣ـ بـ]

- تهتم كل محافظة بالإنفاق على الصحة والشيخوخة والترمل والتّيّم والعجز والبطالة وتتكلّف أيضًا بالمساجين الذين ينتـمـونـ إـلـىـ قـيـودـهـاـ فـيـ أيـ مـحـافـظـةـ سـجـنـاـ.

- تعود المؤسسات التعليمية (مدارس ومعاهد وجامعة اللبناني) والصحّيـةـ الرـسـمـيـةـ الحالـيـةـ إلىـ المحـافـظـةـ التيـ تـتـبعـهاـ الـبـلـدـةـ حيثـ تـقـعـ المؤـسـسـةـ. وتحتفظ المؤسسات التعليمية والصحّيـةـ الخـاصـةـ بـبرـامـجـهاـ وـقـوـانـينـهاـ مـهـمـاـ مـوـقـعـهاـ الجـغـافـيـ.

- تضع كل محافظة برنامجهما الدراسييـاـ. أماـ لـناـحـيـةـ كـتـابـ التـارـيخـ، رـجـاءـ مـرـاجـعـةـ الفـقـرـةـ "١٠ـ"ـ فـيـ المـصـلـحةـ الوـطـنـيـةـ. وـتـتـبعـ المؤـسـسـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ فـيـ الـبـلـدـاتـ وـالـأـحـيـاءـ الـأـقـلـيـةـ بـرـنـامـجـ المـحـافـظـةـ منـ ذاتـ المـكـونـ الـأـقـرـبـ إـلـيـهاـ.

- يُمـنـعـ فـرـضـ القـوـانـينـ الـتـيـ تـعـنـىـ بـالـحـرـيـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـعـامـةـ (أـيـ المـنـبـقـةـ مـنـ العـادـاتـ وـالتـقـالـيدـ وـالـأـجـوـاءـ الـدـينـيـةـ وـغـيـرـ الـدـينـيـةـ)ـ عـلـىـ الـأـقـلـيـاتـ الـطـوـافـيـةـ ضـمـنـ بـلـادـهـمـ /ـ أـحـيـاءـهـ إـلـاـ فـيـ حـالـ مـوـضـوعـ خـلـافـيـ حـيـثـ تـعـلـوـ تـشـريـعـاتـ وـقـرـارـاتـ

المحافظة، على أن تبلغ المحافظة مجلس الشيوخ بالمسألة مع احتفاظ الأقلية بحقها بالذهب إلى محكمة وسيط الجمهورية (راجع أدناه).

- يُستثنى من القوانين الاجتماعية ضمن نطاق كل بلدة / هي كل من هو من غير سكانها وهو عابر (وليس قاصد) بأي وسيلة نقل، أو في حال توقيه لسبب طارئ يثبته التحقيق في حال أي خلاف.

- لما تم شرح مفهوم التعذيبة وحقيقة الهوية للجماعات وضرورة الحفاظ عليها وتكريسها على جميع الأصعدة، ولما تم تبيان حقيقة علم اللغات والأبجديات، ولما لم يتكلم غالبية المسيحيين الساحقة (الموارنة والروم (الأرثوذكس والكاثوليك) والبروتستانت واللاتين) سوى الصنف اللبناني من اللغة الكنعانية حيث دخلت لبنان السريانية واليونانية لغتين ليتورجيتين وفصحيتين فقط (وبغض النظر عن المساهمة الحضارية للغتين)، ولما تتكلم الأقليات المسيحية كما جميع المسلمين باللسان نفسه أسوةً بالمسيحيين وهو اللغة الكنعانية بصنفها اللبناني والتي تطورت حتى آلت إلى ما هي عليه اليوم (رغم وجود صنف عادي وأخر معرب نسبياً)، ولما الأبجدية السريانية هي الأبجدية الأصلية فقط للطائفتين السريانيتين في لبنان (٢٪ من المسيحيين)، بينما الأبجدية الكنعانية هي الأبجدية الأصلية للموارنة والروم (والبروتستانت واللاتين) أي ٨٩٪ من مسيحيي لبنان (دون احتساب ~ ٦,٧٥ مليون متدر "مسيحي"، منهم أكثر من ٩٩,٥٪ من موارنة وروم)،

يتبنى لبنان لغتين رسميتين هما اللغة العربية احتراماً للوجود الإسلامي وتبنيها الولايات والبلدان والأحياء ذاتأغلبية مسلمة، واللغة الكنعانية احتراماً للوجود الكنعاني، وتبنيها الولايات والبلدان والأحياء المسيحية (إذن على غرار الصومال، جيبوتي، تنشاد، إريتريا، العراق، الجزائر، المغرب والسودان)، على أن يستمر العمل بالعربية وحيدةً حتى إعادة تنظيم أسس الكنعانية الفصحى على أساس الصنف النموذجي اللبناني العادي، والتي تكتب بالحرف الكنعاني بعد إعادة تنظيم أسسه أيضاً، وفق خطة منهجية توضع وتُنفذ خلال سنتين. هذا مع اعتماد إصدار البيانات الفدرالية باللغتين،* كل واحدة بأبجديتها. وتكون السريانية الغربية، الأشورية، الكلدانية، القبطية والأرمنية والكردية لغات أقلية تعرف بها الدولة في الدستور، مع حق استخدامها محلياً إلى جانب اللغة الأساسية للولاية.

* تعمد اللجان لإصدار الجريدة الرسمية؛ للتalking والمخاطبة والتعبير في المجالات الرسمية كمجلس النواب، ومجلس الوزراء، والمحاكم، والمؤتمرات الرسمية؛ للاعتراف بالوثائق الرسمية والمراسلات وإصدار الوثائق الرسمية بهما؛ ولأية مجالات أخرى يحتمها مبدأ المساواة، مثل الأوراق النقدية، وجوازات السفر والطوابع.

- تكون عطلة نهاية الأسبوع أيام الجمعة والأحد في المؤسسات الفدرالية، ووفق الارادة المحلية في المحافظات، مع حق التقرير للبلدان والأحياء الأقلوية ضمنها.

- يعمل أيام العطلة الرسمية غير المحسوبة لأي طائفة في جميع المؤسسات المركزية كما هو حاصل اليوم، وتضيف كل محافظة أيام عطلة رسمية محلية لأعياد خاصة تعنيها، مع حق التقرير للبلدان والأحياء الأقلوية ضمنها.

- الإقرار بهيكليّة موحدّة لجميع المعايير والمقاييس.

- في المواصلات، يتم تحديد طرقاً معددة رئيسية ووسائل نقل معينة (قطار على سبيل المثال) تعتبر "فدرالية" ولا تخضع للولايات.^{٢٢}

- ينتهي أي معلم تاريخي من حقبة ما قبل الإسلام أو عائد للصلبيين من حيث السيادة، إلى أقرب محافظة كنعانية، والعكس بالعكس، مع حق التقييد اللاحق دون أي اعتراض سياسي (ممكن الاعتراض من قبل المواطنين بسبب بناء مساكنهم مثلاً).

٥ - في المؤسسات الخاصة:

- توضع كوتا توظيفية لكل مؤسسة خاصة (لبنانية وأجنبية) بنسبة ١٠٪ (نُدوّر الكسور التي تعادل أو تتجاوز النصف إلى الرّقم الكامل الذي يلي)، على مستوى البلديات والأحياء، للموظفين اللبنانيين (بجميع فئاتهم وتراتبياتهم سوية) من غير المكون الأكثري (ومن ضمنها المهن النادرة بحيث قد يكون شخصاً مسؤولاً ضمن كوتا في عدّة مؤسسات في آنٍ معًا وفق تصنيف كل محافظة). وبالتالي لا تستطيع المؤسسات التي يقلّ عدد موظفيها عن الـ ٥ توظيف لبناني من غير المكون المعنوي.

- تطبق الكوتا تلك على الخاضعين لقانون العمل وكل من هم في موضع موازٍ بغضّ النظر عن التصنيفات القانونية.

- توضع كوتا لكل مؤسسة تعليمية خاصة (مدارس وجامعات ومعاهد) بنسبة ٢٥٪ (نُدوّر الكسور التي تعادل أو تتجاوز النصف إلى الرّقم الكامل الذي يلي) على مستوى البلديات والأحياء، للتلامذة اللبنانيين (كل تلاميذ المؤسسة سوية) من غير المكون الأكثري، مهما تكون طائفة صاحب المؤسسة، وإجبار أيّة مؤسسة يختارها طالبٌ، ضمن المحافظة وضمن مسافة ١٠ كلم من مركز العنوان الدائم للطالب، تخطي الكوتا من أجله في حال عدم وجود مؤسسة أخرى ضمن النطاق المحدّد آنفًا.

- يمنع العمل بأيّة كوتا فيما يخصّ المرضى في المؤسسات الصحيّة (مع احتفاظ المؤسسات الصحيّة بمعاملة الصندوق التابع للمحافظة التي تُعطي المريض وفق مضمون العقود المبرمة مع صندوق الضّمان التابع للمحافظة حيث توجد المؤسسة).

- إذا كانت أيّة كوتا من اللتين اعلاه مُتحطّة في مكان ما، فستتحرّر مع الوقت لتصل إلى العتبة، بحيث لا تسريّات إجباريّة.

- تطبق نفس الكوتا التوظيفية لكن بنسبة ٣٪ (نُدوّر الكسور التي تعادل أو تتجاوز النصف إلى الرّقم الكامل الذي يلي) على الأجانب باستثناء الفلسطينيين والسوريين (تبقى أمورهم على الوضع الحالي)، مع مهلة ٣ سنوات لترتيب الأمور، للمؤسسات التي يفوق عدد موظفيها بكل فئاتهم وراتبياتهم الـ ٣٠ موظف (حيث لا تستطيع المؤسسات التي يقلّ عدد موظفيها عن الـ ٣٠ توظيف أجانب).

- تطبق الكوتايات هذه على كل مؤسسة فردّياً، وفق طوائفية بلدة أو حيّ الموقع الجغرافي للمؤسسة أو لفرع المعنوي. وتعتبر الكوتا مقللةً على مستوى المؤسسة قبل أول فرد يتم تخطيّها بها إذا تم قبوله.

- للأجانب وللبنانيين من غير أبناء المحافظة ومن غير مكونها الأساسي في آنٍ معًا، تتولى وزارة عمل كل محافظة تنظيم عماليّهم بما لا يتعارض مع اليد العاملة اللبنانيّة (الأجانب) واليد العاملة المحليّة (لبنانيين من غير أبناء المحافظة) (مثل العمل الزراعي، البناء، محطّات الوقود، التنظيفات، الخدمات، النواطير أو الاختصاصات النادرة والشهادات المتقدّمة...)، فلا تدخل تلك المهن ضمن الكوتا. للبلديات أو الأحياء الأقلّوية، تتولى هذا الدور البلدية (أو الممثلين في البلدية في حال حيّ).

- الكوتا لا تطبق على الرياضيين ولا على الفنانين (ممثلين، مغنيين، موسقيين، رسامين...) والأدباء والشعراء والعلماء، طالما أن اختيارهم هو بهدف إحدى الخصوصيات المعنية في روح هذا البند.

- تقوم كل محافظة بإنشاء "منظومة تحقق" مهمتها السماح بتخطي الكوتا في الحالات الاستثنائية.

٦ - في مداخل الـدّولة:

أ - في الضرائب (المحصلة):

- يحق للمحافظة أن تفرض ضرائب على المدخل، وعلى الشركات وأرباحها، لمن هم من أبناء (موجودون أو معنويون وفق الأكثريّة الطائفية للمساهمين) محافظة أخرى بغض النظر عن آلية ضرائب تفرضها ولا يتهم عليهم. كما يجوز عقد اتفاقيات ثنائية لإعفاءات استثنائية.^{٢٧}

- فيما خص الضرائب المحصلة، يتم تحديد، من قبل جهات مختصة، آلية التحصيل والنسب التي تعود للبلديّة (لا بلدة بمفهومها الحالي ولا لحيّ)، للمحافظة وللسلطة المركزيّة، شرط ان تعود النسبة الأكبر للمحافظة.^{٢٨}

- تبقى الضرائب المحصلة من قبل الدولة المركزية لها.

ب - في الإيرادات غير الضرائبية:

- فيما خص الإيرادات غير الضرائبية، يتم تحديدها ونسب توزيعها بين بلديات، محافظة وسلطة مركزيّة من قبل جهات مختصة، شرط ان تعود النسبة الأكبر للمحافظة.^{٢٩}

- تبقى الإيرادات غير الضرائبية للدولة المركزية لنفسها.

- ما يعود حالياً للأقضية الحاليّة يُعتبر لاحقاً من حق المحافظة.

ج - في المواد الأوليّة:

- فيما خص أرباح المواد الأوليّة غير المتتجددة (نفط وغاز وفحم ومعادن)، يتم تحديد، من قبل جهات مختصة، النسبتين اللتين تعودان للمحافظة التي تعود منها الأرباح وللسلطة المركزيّة، شرط ان تعود النسبة الأكبر السلطة المركزيّة.^{٣٠}

- فيما يخصّ المواد الأوليّة السابق ذكرها التي تُستخرج من المياه الإقليميّة، فلا حصة محافظة معينة، من أجل المساوات بين المحافظات.

- يشرف على توزيع هذه الأرباح مجلس الشّيوخ. يتم مراقبة الاستخراج / الانتاج بين محافظات متاخمة. هذا الأمر يتطلّب مراجعة توزيع الجيوب التي قد تمتد باطنياً ومحتوها غير صلب (نفط، غاز...الخ)، ومن هنا الحاجة إلى خريطة ثلاثيّة الأبعاد لتحديد الكمية التي توجد تحت مساحة كلّ محافظة للجيوب المشتركة. وهذا ضروري لتوزيع الأرباح بطريقة محقّة.

د - في المرافق العامة:

- تعود أرباح المرافق العامة المركزية للدولة المركزية.

- فيما خص الأرباح من المرافق العامة غير المركزيّة، يتم تحديد، من قبل جهات مختصة، النسب التي تعود للـدّولة المركزيّة وللمحافظة وللبلديّة (حتى إذا كان المرفق كاملاً ضمن حيٍّ من مكون أقليويٍّ ضمن نطاقها).

- يُسمح لكلّ محافظة ضمن موقعها وإمكانياتها، فتح مرافق موصلاتٍ محليةٍ ودوليةٍ (مرافق بحريةٍ، مطاراتٍ، سكك حديد إلخ)، ربّما بالاشتراك مع محافظاتٍ أخرى متاخمة.

٧ - في التمثيل السياسي:

أ - السلطات المحلية:

١ - المحافظ:

- لا حصرية طائفية للترشح؛ يُنتخب بالأكثرية المطلقة من قبل جميع أبناء المحافظة.

٢ - المجلس التشريعي (أى مجلس نواب المحافظة):

- يكون لكل محافظة مجلساً محلياً منتخبًا دون حصرية طائفية للترشح، ويُنتخبون دون حصرية طائفية طبيعة النظام الانتخابي نسبي. يُنتخب المجلس رئيسه في أول جلسة تشريعية حصرية طائفية للترشح ويُنتخب من قبل جميع الأعضاء.

- يحق لكل قضاء بعده من الممثلين، والعدد هو الرقم الكامل الذي يلي الرقم المحتسب وفق النسبة التي يمثلها القضاء وفق لوائح الشطب من مجموع المحافظة (وإذن من ضمنه الأقضية الأخرى) التي ينتمي إليها.

٣ - الحكومة المحلية (أى حكومة المحافظة):

- يرأسها المحافظ الذي يشكلها من بين جميع الممثلين إلى المحافظة دون حصرية طائفية وعلى أساس الكفاءة، ضمن مهلة شهرين، على أن يعتبر المحافظ مستقلاً إذا فشل بذلك عند استفادتها ودون حق الترشح للدورة البديلة.

- أما الموظفون التابعون للمؤسسات الرسمية للمحافظة، فيعينون من قبل الحكومة المحلية دون حصرية طائفية وفق معيار الكفاءة.

٤ - المجلس البلدي:

- لا حصرية طائفية للترشح ويُنتخب دون حصرية طائفية. عدد الأعضاء يبقى كما هو الحال اليوم. يُنتخب المجلس رئيس البلدية في أول جلسة تشريعية حصرية طائفية للترشح ويُنتخب من قبل جميع الأعضاء.

- يحق لكل حيٍ طيفي بعده من الممثلين، والعدد هو الرقم الكامل الذي يلي الرقم المحتسب وفق النسبة التي يمثلها الحي وفق لوائح الشطب من مجموع البلدية (وإذن من ضمنها الأحياء الأخرى) التي ينتمي إليها.

٥ - شرطة البلديّة:

- توسيع صلاحياتها بالترافق مع زيادة العديد والعتاد، ويعين الأفراد دون حصرية طائفية، وفق معيار الكفاءة. يعين قائد الشرطة من قبل المجلس البلدي دون حصرية طائفية، وفق معيار الكفاءة.

٦ - الشرطة المحلية:

- يعين الأفراد دون حصرية طائفية، وفق معيار الكفاءة. يعين قائد الشرطة من قبل الحكومة المحلية دون حصرية طائفية، وفق معيار الكفاءة.

- يتم إنشاء غرف عمليات مشتركة لضمان الصلة بين الشرطة المحلية وشرطة البلديات والشرطة الفدرالية.

ب - السلطة المركزية:

١ - قوانين عامة:

- التأكيد على الثنائيّة في الميثاق المكرّس لاستقلال ١٩٤٣ واعتماد المناصفة ركيزة للنظام.

- لأيّ مسألة يجري التصويت أو الاستفتاء عليها، يكون ذلك بنصاب الثنائيّين في أول جلسة بعد التأكيد من قانونيّة وعلانيّة الدّعوة (مع التأكيد من تبلغ جميع المعنيّين بها)، فعندها، تتعقد، إذا لزم الأمر، جلسةٌ لاحقةً تلقائياً ضمن مهلة أسبوع يكون النّصاب فيها حكماً بمن حضر. أمّا فيما يخصّ نتائج التصويت، فيفترض أن ينال القرار الأكثريّة النّسبية العامة كما الأكثريّة النّسبية ضمن الثنائيّين.

- للأسف تم استغلال الأقليات المسيحيّة في لعبة الأعداد من قبل المسيحيّين (خاصّةً من قبل الموارنة يوم هاجر ثلاثة ومات ثلث آخر منهم)، إلى بلدٍ وضمن جماعة لها إرثٌ متبلور وإنْ جذوره وتسميته تتمّ محاولة إعادة تنظيمها منذ ثلاثينات القرن العشرين، واندمجت بها على أرض الواقع بالرغم من استثناءات تذكر. ولم ولن نتكلّم عن أعدادها، لأننا نصر أنّ الموضوع ليس له علاقة بالأعداد.

بالتألي، إلى جانب الحفاظ على خصوصيّتهم الثقافية وحتى تكريس الموضوع دستوريّاً على أساس الإثنية (أشوريّين، كلدان، سريان، أرمن وأقباط) عبر الاعتراف بلغات الأقليات (راجع الفقرة ٤)، توجّب سياسياً أن ينضووا تحت المظلة الحضارية الكنعانية (البروتستانت واللاتين هم عموماً كنعانيون أصلًا)، احتراماً للجماعة الكنعانية المحليّة. لكننا نخرج من التصنيف المذهبي لجميع المسيحيّين ونترك الشأن الديني للكنائس. وقد شرحنا كل أبعاد هذا الموضوع في مكان آخر.

وهذا الموضوع لا يمكن تبريره علمياً داخل البيئة الإسلاميّة لأن المسلمين كمذاهب غير مدمجين، إنما ذلك لا يمنع المذاهب الإسلاميّة أن تتحدّض من ثقافة إسلاميّة واحدة إذا ارتأت ذلك، علمًا أن عدم اتحادها لن يؤثر عليها البيئة.

إذن وفقاً لما ورد، تُستبدل العبارات الدالة على الديانة المسيحيّة ومذاهبيّها بعبارة "كنعاني" للدلالة على الانتماء الديني / الحضاري، والذي علمياً يعلو على الانتماء الديني، حتى وفق الفقه المسيحي.

- من هنا، لا داعي لنسبيّة بين المذاهب لدى الطائفة المسيحيّة، حيث كان من المفترض أن يُعتبر الأرمن الارثوذكس، والأرمن الكاثوليكي، والأرمن البروتستانت (للأسف غير المُعترف بهم في الدستور حالياً (٦٠٠٠ فرد))، البروتستانت (غير الأرمن) - المعروفي بالإنجيليين، السريان الكاثوليكي، السريان الارثوذكس، اللاتين، الأشوريّين، الكلدان، الأقباط الكاثوليكي والأقباط الارثوذكس* سياسياً طائفّة واحدة (او مذهبًا واحدًا حيث يُشار إلى المذاهب) تُعرف رسميّاً بـ"أقليات مسيحيّة".

* للأسف، إن الدستور الحالي يعترف فقط بـ"أقباط"؛ ذكر وجود مذهب قبطي ارثوذكسي (هو جزء من الكنيسة الارثوذكسيّة المشرقيّة) وآخر كاثوليكي؛ وهناك أقلية من الأقباط من أتباع الكنيسة الارثوذكسيّة الشرقيّة (أي مذهب الروم الارثوذكس). كما أنه لا يعترف بالأرمن البروتستانت.

- كما أنّ لا داعي للعمل على إيجاد خانة على مستوى الأصعدة المكرّسة للجماعات والتي تستهدف حفظ الخصوصيّات لـ"السنة الأكراد"، فمطلوب منهم، إسوةً بالأقليات المسيحيّة لدى الطرف الآخر، أن يكونوا ضمن كف المسلمين - السنة، مع الاحتفاظ بهويّتهم الثقافيّة كما لبنيّي الاغتراب، وكما ستتعلّم الأقليات المسيحيّة اللبنانيّة المعنية.

- إذن لا داعي لتصحيح الاعتراف بالأرمن البروتستانت وموضوع الأقباط في الدستور.

- كما لا داعي لتصحيح وضعية من هم كلدان أرثوذكس وضمّهم لجدول الأشوريين (ما يجب أن يتم تصحيحة كنسياً بسبب عدم وجود هذا المذهب عملياً ضمن أي كنيسة*) ودلاله اسماء العائلات لهؤلاء الأفراد على أنهم أشوريين، ولا داعي بالتالي لضم جدول الكلدان والكلدان الكاثوليكي. يبقى أن ممكناً أن تقوم كنيسة المشرق الأشورية والكنيسة الكلمانية الكاثوليكية بالتعاون لترتيب سجلاتها في لبنان إذا هناك من حاجة.

* باستثناء الكنيسة الكلمانية السريانية في منطقة مليبار في الهند، وهي متّحدة بـ"كنيسة المشرق الأشورية"، المعتبرة أرثوذكسية.

- كما لا داعي لتصحيح وضعية من هم نساطرة وضمّهم لجدول الأشوريين (ما يجب أن يتم تصحيحة كنسياً استناداً إلى "الإعلان المشترك حول المسيح" الموقع بين بطريرك كنيسة المشرق الأشورية* مار دنخا الرابع والبابا يوحنا بولس الثاني في تشرين الثاني عام ١٩٩٤)، على أن تقوم كنيسة المشرق الأشورية بذلك ضمن سجلاتها إذا هناك من حاجة.

* عام ١٩٦١، انفصلت كنيسة المشرق القديمة عن كنيسة المشرق، التي تُعرف منذ ١٩٦٧ بـ"كنيسة المشرق الأشورية". وللبنانيون ذوو أصول أشورية هم بالطبع من أتباع الأخيرة.

- إلغاء الاعتراف القانوني التّاريخي من الناحية السياسيّة لأيّ شعبٍ ولأيّ طائفة قد بات حضوره غير متحقّق إلا بشكلٍ اسميٍ لا يواعم الإطار الواقعي. ونعني، مع كامل المودة والاحترام، الشعب العبراني - اليهودي والطائفة الإسماعيلية / حوالي ٥٠٠٠ يهوديٍ في لبنان (الشعب الثالث عددياً خلفاً ١,٣٠٠,٠٠٠ كنعاني و ٢,٢٠٠,٠٠٠ مسلم، دون احتساب المتجذرين) و ٦ مسلمين إسماعيليين (ستة فقط، ٤ في برجا - الشوف و ٢ في المزرعة - بيروت (عام ٢٠١٣)). لا نرى كيفية التوفيق بين حق ممارسة حقوق سياسية للعبرانيين والالتزام بتسمية إدارية قد يرفضوها (كنعاني أو مسلم)؛ على أنّ العبرانيين لم يرفضوا تسميتهم بفرنسي أو روسي، ما هو علمياً مطابق، لكن تقبّل القضية في لبنان حساسة، فلهم القرار. ويبقى السؤال مشابهاً للإسماعيليين واستعدادهم لقبول اسم "شيعة" (الطائفة الأقرب إليهم)، إضافة إلى أي شخص، حالياً لبناني أو سيتم تجنيسه، ينتمي إلى طائفة إسلامية غير معترف بها في الدستور أو ينتمي إلى أي دين / دنيا غير الإسلام وال عبرانية - اليهودية، وقد سبق مناقشة الآخرين.

- المناصفة لا تطبق في المنشآت الرياضية الوطنية، ولا على الفنانين (ممثلين، مغنيين، موسقيين، رسامين...) والأدباء والشعراء والعلماء أكان في النشاطات الداخلية أو البعثات الدوليّة، طالما أن اختيارهم هو بهدف إحدى الخصوصيات المعنية في روح هذا البند.

- تحظى السلطة المركزية للدولة الفدرالية ببعض الصلاحيات القليلة التي لا يجوز للمجالس المحلية تجاوزها، مثل تنظيم التعاون الاتحادي، صك النقد، ضبط اقتصاد الدولة الاتحادية، إعلان الحرب والسلام، تحديد سياسة الدولة الخارجية، تنظيم أوضاع اللاجئين، السيطرة على مرافق الدولة الحيوية، إدارة السدود والموارد المائية فيما يعني الخطوط المائية (باستثناء الاتفاقيات الودية بين المحافظات)، إدارة المشاريع المشتركة بين المحافظات في حال غياب الاتفاق الودي بين المحافظات المعنية، إلخ...

٤ - المجلس الرئاسي:^{٢٨، ٢٧، ١٩}

- حتى يكون للمجلس أكثرية وطنية تتيح له الحكم، وحتى يكون أي عضو في المجلس ممثلاً لو جدان شعبه، وحتى لا يصل أعضاء غير مرتبطين ببرنامج إجمائي للبلاد ما سيشل هذا الجانب من الحكم (باعتبار أن الجانب الآخر هو المتعلق بسياسة الدولة)، يُطرح ما يلي.

- يتّألف المجلس من رئيسين، واحد كنعاني وآخر مسلم، ويتولى السلطة التنفيذية وولايته أربعة سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة، رئاسته فخرية بالمداورة للفترة كاملةً (أي يُعرف منذ يوم الترشيح من سيكون الرئيس الفخرية إذا نجح الثاني). تكون كل قراراته بالإجماع، ومهمة الرئيس الفخرية تمثيل الثنائي دبلوماسياً فقط. ويكون الرئيس المسلم

سني وشيعي مدارورةً، انسجاماً مع الواقع العملي إنما مع عطف عدم ممانعة من أن يكون درزي أو علوى إذا ارتأى المسلمين ذلك.

- يُنتخب المجلس الرئاسي من قبل المجلس الفدرالي^{١٩} الذي هو فعلياً يتشكّل من أعضاء مجلسِ النواب والشيوخ، عبر لائحة مقلولة تضم المرشحين، على ان تحظى اللائحة كاملاً ليس فقط على أكثرية النصف زائد واحد النسبية العامة إنما أيضاً على الأكثرية نفسها عند كل مقومٍ من مقومي التّابعية. في حال تعادل بين جميع اللوائح بالمركز الأول، يكون المجلس الرئاسي بالقرعة. وفي حال التعادل بالمركز الأول بين لائحتين أو أكثر بظل وجود أخرى، يعاد الانتخاب بتنافس بين اللوائح الأولى.

- لا يمثّل المجلس الرئاسي أمام البرلمان أو مجلس الشيوخ للمساءلة، لكن يتوجّب عليه الالتزام بمقررات المحكمة العليا الفدرالية ومحكمة وسيط الجمهورية في حال كان معنّياً.

- يتم انتخاب المجلس الرئاسي خلال شهر من انتخاب مجلسِ النواب والشيوخ.

- إن ما ورد أعلاه سيسهل أن يمثل المرشحان كلّ منهما حقيقة وجдан بيته/ا وبالتالي أن يكونا من الأضداد فيما خص الإيديولوجيا الشخصية، إنما ترتفع مقابل ذلك حظوظهما بالنجاح، شرط أن يتّفقا على أن يتلزمما الحياد في الأمور السياسية وأن يديرا الخلافات السياسية بينهما، وبالتالي يسيّر مشروعيهما الإنمائي. وأما قرارهما السياسي، فلتأخذ الوقت الكافي لثبت طالما "فيتو" أحدهما يستخدم، حتى ولو انتهت ولايتهما.

فهذه هي طريقة الحكم المرجوة من النظام الفدرالي، حيث إن الجمود السياسي لا يؤثّر على الحياة اليومية للمواطنين البة. إذن، ولكي يضمن الثنائي النجاح، على أي مرشح أن يضع يده بيد مرشح يكون ضده "سياسياً ووجانياً وإيديولوجياً" كي يستحصل على أصوات نواب وشيوخ الطرف الآخر. فذلك سيسمح له بالوصول ليدافع عن "سياسته ووجانه وإيديولوجيته" إنما مع علمه أنه لن يستطيع فرضها على الآخر، إنما بذلك لن يُجرّ فريقه نحو الطريق المعاكس له، وأيضاً فهنا وجه آخر لطريقة الحكم المرجوة من النظام الفدرالي.

٣ - رئيس مجلسِ النواب ورئيس مجلسِ الشيوخ:

- تتم الرئاستان بالمدارورة اسْبوعياً بالسلسل الأبجدي لأسماء النّواب أو الشيوخ (الاسم فالعائلة دون "ال" التعريف)، وتقتصر مهمة رئيس المجلس بإدارة الجلسات (وليس الدّعوة حتّى)، وتمثيل المجلس إذا اقتضى الأمر.

٤ - مجلسِ الوزراء:

- يعين المجلس الرئاسي الوزراء على أن يكونوا وزراء تكنوقراط لإدارة وزارات الدولة ومرافقها ويكونون كنائياً عن مستشارين خاضعين لوصاية المجلس الرئاسي المطلقة.

- عددهم (زوجي) يحدّد لاحقاً وفق جهاتٍ مختصةٍ. بعد تسمية الحقائب، تدوّن تلك بالسلسل الأبجدي (إذن دون مراعاة إذا كانت "سيادية" لمن يعني له الأمر من القراء الكرام)، ويستلم أول نصف منها الكنعانيون بختارهم العضو الكنعاني في المجلس الرئاسي (تذكير، من خارج القيد المذهبي) وفق معيار الكفاءة، وكذلك للمسلمين، مع مداررةٍ خلال العهد القائم، وضمن مهلة شهرين من استلام المجلس الرئاسي لمهامه، على أن يعتبر المجلس الرئاسي مستقلاً عند استفادتها ودون حق إعادة ترشّح أعضائه للانتخابات التي ستتعادل. وممكن توزيع المراكز المسلمة بطريقة نسبية مقبولة بين المذاهب المسلمة، بقرار من أعضاء مجلسِ الشيوخ.

٥ - مجلس النواب:

- ولaitه ٤ سنوات. يُنتخب النواب (عدهم ٢٢) من قبل أبناء محافظتهم أي بمجمل طوائفهم بنظام أكثرى ضمن معادلة كل شخص بصوت (One Man, One Vote). يعود لمحافظة الأرز ٤ نواب، لجبل لبنان الشمالي ٥، للريان واحد، لدار السلام واحد، للضاحية واحد، للعاصي واحد، لجبل عامل اثنان، للفيحاء واحد، لبيروت الثانية واحد، لصيدا واحد، للّيطاني واحد، لجبل لبنان الجنوبي اثنان ولوادي النيم واحد.

- تتم انتخابات مجلسِ النواب والشيوخ سويةً.

٦ - مجلس الشيوخ:

- ولaitه ٤ سنوات. يُنتخب الشيوخ (عدهم ٨) من قبل أبناء مجتمعهم على أساس لبنان دائرةً واحدة. فيعود للكنائين ٤ أعضاء، وللمسلمين ٤ أعضاء (للسنة، للشيعة، للدروز وللعلويين شيخ واحد لكلٍّ منهم).

٧ - الجيش الوطني:

- يكون قائد الجيش كنائين أو مسلماً مداوراً (والعكس نسبةً لقائد قوى الأمن الوطني الفدرالي)، ومدة قيادته ٤ سنوات غير قابلة للتجدد، ويتم تعينه من قبل العضو الذي من الوحدة الثقافية نفسها (ومن الطائفة نفسها إذا مسلم) في المجلس الرئاسي فور انتخابه.

- تشكّل الدولة المركزية الجيش بطريقةٍ تؤمن ٣ شروط:

- المناصفة،

- النسبة بين المذاهب لدى المسلمين،

- على أن تطبق تلك الشروط التي سبقت داخل كلّ مجموعةٍ وفئةٍ وتراتبيةٍ من الجيش على حدا.

- ولكيفية التوزيع بين المناصفة والنسبة الإسلامية، تُعتمد الآلية نفسها لـ"وظائف الدولة المركزية".

- تتم التعيينات من قبل القائد الجديد وسلفه، كلّ منهما معنّياً بالمرأك العائنة لمجتمعه، مع تصحيح فوري للخلال الحالي في المناصفة والنسبة حيث ينتقل فائض العسكريين للمجتمع الذي يمثل إلى "مركز نفسه أو جد مشابه" محلياً ضمن سلك الشرطة المحلية في المحافظة المعنية للعنصر المعنى. وهذا التصحيح سيتوّج بوجة تشكيلات هائلة في أول مرة لدى إرساء هذا النظام.

٨ - قوى الأمن الوطني الفدرالي:

- يتم ضمّ الأمن العام والأمن الداخلي / الدرك وأمن الدولة والجمارك تحت رايةٍ واحدةٍ هي الأمن الوطني الفدرالي.

- يكون قائد قوى الأمن الوطني الفدرالي كنائين أو مسلماً مداوراً (والعكس نسبةً لقائد الجيش)، ومدة قيادته ٤ سنوات غير قابلة للتجدد، ويتم تعينه من قبل العضو الذي من الوحدة الثقافية نفسها (ومن الطائفة نفسها إذا مسلم) في المجلس الرئاسي فور انتخابه.

- يتم إنشاء غرف عملياتٍ مشتركةٍ لضمان الصّلة بين الأمن الوطني الفدرالي والشّرطة المحليّة لكلّ محافظة.

- تُشكّل الدولة المركزية قوى الأمن الوطني الفدرالي كما للجيش، أي بطريقة تؤمن ٣ شروط:

- المناصفة،

- النسبية بين المذاهب لدى المسلمين،

- على أن تطبق تلك الشروط التي سبقت داخل كل مجموعة وفئة وتراتبية على حدا.

- وكيفية التوزيع بين المناصفة والنسبية الإسلامية، تُعتمد الآلية نفسها لـ"وظائف الدولة المركزية".

- تتم التعيينات من قبل القائد الجديد وسلفه، كل منهما معنياً بالمراسيم العائنة لمجتمعه، مع تصحيح فوري للخلال الحالي في المناصفة والنسبية حيث ينتقل فائض العسكريين للمجتمع الذي يمثل إلى "مركز نفسه أو جد مشابه" محلياً ضمن سلك الشرطة المحلية في المحافظة المعنية للعنصر المعنى. وهذا التصحيح سيتوجب موجة تشكيلات هائلة في أول مرة لدى إرساء هذا النظام.

٩ - وظائف الدولة الفدرالية:

- يتم توزيع تلك المراسيم ضمن كل فئة (أولى، ثانية، إلخ...) على حدا مناصفةً بين الثانية ونسبةً بين المذاهب الإسلامية، وفق لوائح شطب عام ٢٠١٠، دون أية مداورة مراقبة لاحقاً، خلال جلسة سحب بالقرعة. وقد لا تحصل المذاهب المسلمة جميعها على وظائف في كل الفئات خاصةً تلك ذات المراسيم القليلة (الفئة الأولى خاصةً). أما تعقيد الأمور أكثر من أجل المداورة، فلا يوازي احتمال السلبيات البسيطة التي قد تنتج عن عدم المداورة، فالآليات المراقبة في الدولة الفدرالية تكون قوية وتمكن التخطيطات عادةً.

- أما لكيفية التوزيع، يقام بتنفيذ معادلة يضعها أخصائيون.

- تتم التعيينات من قبل عضو أحد جنابي الثنائيّة في المجلس الرئاسي وفق المركز المعنى، مع تصحيح الخلال الحالي في المناصفة والنسبية حيث ينتقل فائض الموظفين لمكون ما إلى "وظيفة دولة" محلية في المحافظة المعنية بالموظفي المعنى (ولا يُسرّح إلا من هو اليوم ضمن فائض التوظيف وتكون الخطوة تلك هي من باب إصلاح الفساد). وهذا التصحيح سيتوجب موجة تعيينات هائلة في أول مرة لدى إرساء هذا النظام.

١٠ - النقابات والاتحادات:

- يصدر مجلس النواب الفدرالي قانون عام ينظم النقابات والاتحادات.

- تتشكل ضمن كل محافظة نقابات وأتحادات محلية وفق أنظمتها الداخلية الخاصة، شرط أن يكون أعضاءها منتخبين دون قيد طائفياً ترشيحاً ولا تصويتاً.

١١ - المحاكم:

تعمل تقريرياً كما حاصل حالياً، على أن:

- يتم تنظيم محكمة عليا فدرالية وتفرعاتها؛ رئاستها مداورةً بين مكوني الثنائيّة.

- تكون المحاكم الحالية محاكم محلية.

- تضع كل محافظة قانون محاكمات، يحاكم على أساسه كل مواطن لبناني، مهما انتمائه الاجتماعي، يقترب جريمةً أو يثير منازعةً تتعلق بمصلحةٍ ماليةٍ جل قيمتها يتبلور داخل نطاق أراضيها.

- تُشَنِّي كل محافظة السجن الازمة، على الا تكون في بلدة او هي لأقلية ما.

- يقضي المحكوم عقوبته في سجنٍ تابع للمحافظة التي فيها تمت المحاكمة، على أن تتكلّل محافظة المحكوم عليه بالمصاريف الازمة لحاجاته اليومية كما لإعادة تأهيله، وفق القانون الذي على اساسه تم الحكم.

- تبقى المحاكم المحلية تحت سقف قانون المحكمة الفدرالية.

١٢ - وسيط الجمهورية (أي محكمة الـOmbudsman): ^{٢٨، ١٩}

هو محكمة مستقلة عن المحكمة العليا الفدرالية، دورها تولي:

(١) قضايا حقوق الإنسان،

(٢) حماية الأقليات في البلاد من أي تعسفٍ تميّزٍ يطالهم، أكان على المستوى الفردي أو الجماعي،

(٣) قضايا الفساد الإداري.

- يتولى رئاسة المحكمة ٨ قضاة (٤ كعنانيين و ٤ مسلمين) ولكن مع عدم جواز أن يحظى أي مذهب مسلماً ولا آية محافظة على أكثر من قاضٍ، يُنتخبون عبر لائحة مقللة من قبل جميع القضاة في البلاد بشرط أن تحظى اللائحة كاملاً وليس فقط على أكثرية النصف زائد واحد النسبة العامة إنما أيضاً على الأكثرية نفسها عند كل مقومٍ من مقومي الثنائيّة. في حال تعادل بين جميع اللوائح بالمركز الأول، يكون المجلس الرئاسي بالقرعة. وفي حال التعادل بالمركز الأول بين لائحتين أو أكثر بطل وجود أخرى، يعاد الانتخاب بتنافس اللوائح الأولى. ولايته ستان غير قابلتين للتجديد. هذا المجلس غير مرؤوس.

- تعمل هذه المحكمة على نحو نظام اللاحصرية بحيث يكون لها فروع مرتبطة بها عضوياً في جميع المحافظات، مع قضاة يتم تعيينهم وفق آلية داخليةٍ تضعها المحكمة بنفسها، دون حرصرية طائفية وعلى أساس الكفاءة، ضمن مهلة شهرين من استلام القضاة الثماني لمهامهم، على أن يُعتبروا مستقيلين في حال فشلهم عند استيفاؤها ودون حق إعادة ترشّحهم للولاية الجديدة.

٨ - في السياسة الخارجية: ^{٢٨}

- اعتماد صيغة الحياد في السياسة الخارجية.

- يبقى لبنان عضواً في "الأمم المتحدة"، "منظمة التعاون الإسلامي" (والأفضل للحياد أن يكون دولة مراقبة كما روسيا، البوسنة والهرسك، تايلاند وأفريقيا الوسطى)، "مجموعة الدول الفرنكوفونية" ومجموعة "سياسة الجوار الأوروبيّة" و"حركة عدم الانحياز"، على سبيل المثال لا الحصر، حيث طالما لا تفرض تلك المجموعات هوية معينة على الدولة.

- لما اعتبر البند الأول لميثاق الجامعة العربية الدول الأعضاء "عربية"، وعلى أي حال لما اعتمد لها الاسم الشرعي "جامعة الدول العربية"، ولما اعتبر لبنان أصلاً "ذو وجه عربي" عام ١٩٤٣ واعتبر، بتعديل ٣ كلمات، "عربي الهوية والانتماء" في الطائف، وكأن الهوية تتغير وفق تغيير المفردات، وكان، من الأساس عام ١٩٤٣، تحدد هوية دولة ما دون أية ركيزة تاريخية علمية، مع ما يتربّب من التزامات سياسة وإيديولوجية معينة من قبل الدولة لم تطلب غيرها من التزامات شبيهة المجموعات الأخرى التي انضم لبنان إليها، يطلب لبنان تحويل وضعيته من دولة عضو في "جامعة الدول العربية" إلى "دولة مراقبة" على غرار إريتريا والبرازيل وفينزويلا وأرمينيا والهند. يترافق مع تلك الخطوة تعديل المادة "ب" من مقدمة الدستور وفق الفقرة "٤" أعلاه.

- رفض توطين اللاجئين الفلسطينيين والسوريين أو إلى أي جهة أخرى انتما بعد ١٩٤٣ والعمل على إيجاد حلٍ لائق لهم للحد الأدنى من المستوى المعيشي المقبول.

- العمل على الإفراج عن الأراضي التي تم توسيع المخيمات عليها، لتعود لأصحابها اللبنانيين، حيث تقدم المحافظات أراضٍ لهؤلاء اللاجئين، حتى إيجاد حلٍ لهم.

٩ - في الناحية الإنمائية:

- يتم توسيع صالحيات البلديات والمحافظات إلى أقصى حدٍ يؤمن الانتاجية والفعالية والشفافية القصوى.

- يضع مجلس التّواب خطة مساعدةٍ بين المحافظات كافةً عبر السلطة الفدرالية لحالات الطوارئ.

١٠ - في المصلحة الوطنية، بعد اعتماد هذا الاقتراح:

أ - في الحدود:

اعتبار لبنان الكبير بحدوده عام ١٩٢٣ كياناً سياسياً نهائياً لجميع حاملي جنسيته، ومن هذا المنطلق:

- ترسيم الحدود مع الجمهورية العربية السورية وفق عام ١٩٢٣، مع الأخذ بعين الاعتبار التغييرات التي قام بها الجانب السوري عبر السنين على السواحل الترابية ومجاري السوق حيث تعتبر نفسها الحدود في عدة أماكن.

- معالجة موضوع بلدة الغجر، اللبنانية الموقع وفق ترسيم حدود ١٩٢٣، باعتبار أنّ سكانها، وهم علويون، يعتبرون سوريون حاملي الجنسية الإسرائيلية، على قاعدة حق تقرير المصير.

- إرسال خريطة مزارع شبعا وتلّال كفرشوبا وقرية النخلة (والغجر وفق نتيجة المعالجة) سويةً مع الجانب السوري إلى الأمم المتحدة لضمّها إلى القرار ٤٢٥.

- إرسال طلب إلى الأمم المتحدة بالنسبة للحدود مع فلسطين المحتلة، لإلغاء الخط الأزرق واعتماد الخط الأخضر تماشياً مع الحدود الدولية لعام ١٩٢٣ وضمّ الأرضي الاصافية الناتجة للقرار ٤٢٥ (فتزالت بذلك التعديات الإسرائيلية على أراضي عدّة قرى منها العديدة ورميش وجسر الحاصباني)؛ والنظر به ١٦ كلم^١ يقال محتلة منذ ١٩٤٩ وفق دراسة الأستاذ طارق المجنوب.

- إكمال الانسحابين الإسرائيلي والسوقي وفق الحدود المرسمة.

ب - في النفوس:

بعد الانتهاء من تحديد الاتماء الحضاري / الطائفي للأحياء في كافة البلاد، يُصار إلى تقرير التالي:

- إصدار قانونٍ ينصّ على تجريد السوريين (وسواهم من جنسياتٍ أخرى) من الجنسية اللبنانية المكتسبة بفعل مرسم تجنيس عام ١٩٩٤، إضافةً إلى من تم تجنيسه بواسطة المرسوم نفسه من ذوي القيود المكتومة (والبدو) الذين لا يقطنون الأرضي اللبنانيّة (كما تجريد ممّن اكتسبها لاحقاً بفعل الرابط العائلي بهؤلاء الأفراد).

أما للحالات المتبقية، فيُشترط أن تَتَّقدُ قيود نفوسها ونفوس من اكتسبها لاحقاً بفعل الرابط العائلي إلى أيّ بلدة ذات أكثرية ساحقةٍ من نفس المكوّن (أيّ لا أقلية تفوق ١٥٪ ولا هي لأقلية قد توجد) تكون واقعة في محافظةٍ من نفس المكوّن، دون أيّ شرط من أو على المواطنين المعنيين، وذلك في غضون سنة.

- استعادة أي متذر لجنسيته اللبنانيّة، بوجود البراهين، وكأنه لم يفقدها أبداً، ويُسجّل قيوده في بلدته وفق الأوراق اللبنانيّة، إلاّ في حال باتت بلدته من الاستثناءات، كما شرّح آنفًا، فأي بلدة ذات أكثرية ساحقة من نفس المكوّن (أي لا تفوق ١٥٪ ولا هي لأقلية قد توجد) تكون واقعة في محافظة من نفس المكوّن، دون أي شرط من أو على المواطنين المعنيين.

- إعادة نقل قيود النّفوس التي جرى افتعالها بشكل مُصطنع وجماعي لخلق تغييرات في الموازين الديموغرافية منذ العام ١٩٧٥ (ما عدا الاستثناءات، كما شرح آنفًا). يطرح هذا الموضوع شيوخ الجهة المعنية نفسها مظلومة.

- وفق الفقرة ٢ - ج اعلاه، يُجنس الزوج (رجلٌ كان ام امرأة) الأجنبي بعد عamين دون أي شرط. كما ينال أولاد الزوج (ة) اللبناني المتزوج(ة) من شخص أجنبي الجنسية اللبنانيّة عند الولادة. وبالتالي يسير هذا البند على الأولاد من ام لبنانية وأب أجنبي. في التفاصيل، يكون هذا البند مع مفعول رجعي. من ناحية أخرى، يُستثنى الأزواج الذكور الفلسطينيون والسوريون ومن هم من دول اللجوء الأخرى الذين لا يمكن تجنيسهم وأولادهم في الأصل تقديساً لمبدأ من التوطين الدستوري.

وفي الواقع، من الممكن، من وجّه نظر المساواة بين الجنسين، تطبيق هذا الاستثناء أيضًا على الأزواج اللبنانيين / الزوجات السوريات أو الفلسطينيات أو عدم تطبيقه على الإطلاق؛ إنما، كون معظم الحالات تتعلق بالثقافة الإسلامية، وكون الزيجات تلك تتم بشكل متكرر لأنها تستند إلى الروابط القوية بين المسلمين اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين، ونظرًا لضرورة تطبيق استثناء لأسباب دستورية عدة (رفض التوطين والتأثير على الديموغرافيا - رغم الفدرالية، مفعول الديموغرافيا لن يكون ملغي)، ونظرًا إلى استحالة حرمان الزوج اللبناني الذكر من إمكانية ذلك لأن الأطفال سيكونون بدون جنسية، لا يسع أن يكون هذا الاستثناء إلا في اتجاه "زوج أجنبي / زوجة لبنانية"، على الأقل في الوقت الحاضر، مع عدم وجود نية تستهدف المرأة.

- تخفيض سن الاقتراع إلى ١٨.

- وضع آلية للانتخاب عبر السفرارات (وليس لكوتا نواب اغتراب).

- إعادة التواصل الفعال مع الأندية اللبنانيّة - الاغترابية.

ج - في المصالحة الوطنية:

- إعادة المفقودين في سوريا والأسرى والمبعدين في فلسطين المحتلة.

- اكمال مشروع إزالة القنابل العنقودية بتوفير الخرائط الإسرائيليّة وتطهير كلّ البقع الملغومة من قبل جميع الأطراف (لبنانيّين وغير لبنانيّين) على جميع الأراضي اللبنانيّة.

- حل ملف ١٧,٠٠٠ مفقود لبنيانى بكل الجهود الممكنة، حتى ولو اقتدى الأمر حفر داخل مبني.

- تضع كل من السلطات المختصة العائد للمكونين ضمن مفهوم الثنائيّة الدستوريّة كتاب التاريخ الخاص بها عبر توثيق الأحداث وإضافة الأسباب والنتائج كما تراها مرفقاً بانطباعاتها، على أن يتم تدريس هذا الكتاب أو ذاك وفق الموقع الجغرافي للمؤسسة التربوية على أساس الخريطة "A"، وعلى أن يتّفق الجانبان، إذا توفرت النّيّة، عبر مجلس الشيوخ، على دمج الكتابيّن ليس عبر صهر المحتوى في نصٍ واحدٍ إنما وضع المحتويّين في الكتابيّن بالتسلسل الزمني وجنباً إلى جنبٍ حيث الحدث نفسه معالج تحت عنوان: "رؤيه الكنعانيين" و"رؤيه المسلمين".

١١ - كلمةٌ أخيرة:

هذا الاقتراح التّطبيقي ليس غايةً إنما وسيلةً لتطبيق نظام فدراليٍّ خاصٌّ بـلبنان دون اعتماد نظام فدراليٍّ لأي دولةٍ فدراليةٍ في العالم كما هو وإنزاله. من هنا جاء بند الاجتهد في التّوطئة إذ لا يمكن تغطية جميع الاحتمالات على كافة الأصعدة وإدراجهما في بنودٍ، لكننا حاولنا قدر المستطاع كي يكون الطرح قابل للإلاع. وحيث الاحتمالات ممكّنة، أخذنا الاحتمال الأنسب بعد مشاوراتٍ عديدةٍ وبطبيعة الحال لا يسع ان نعرضها في هذا النص مع حسنات وسبيقات كل منها.

هذا المقترن قابل للإلاع كما هو، وكل التفاصيل التي قد تحتاج للتعديل يمكن معالجتها عبر مجلسي الشيوخ والنواب لاحقاً. طبعاً جميع البنود تكون قيد النقاش مع كلّ شخص يقرأ النصّ بتمعّن ويضع ملاحظاته وتعليقاته وانتقاداته وتساؤلاته حوله، فنحن نعتبر أنّ القناعة كنزٌ وننطّلّ لجمع المواطنين اللبنانيين بكافة انتماءاتهم وتطلعاتهم تحت قبة هذا المشروع الذي نرى فيه الخلاص. إنما لا يجب ان يتسبّب تباليـن في وجهات النظر حول نقاط معينة من تأخير عجلة الإلاع، على ان تتم مقاربتها لاحقاً. يبقى انّ في كل الأحوال، بكم أيّها الفرّاء نكتمل.

XI - أهم المراجع

تنبيه:

- وُضعت أرقام المراجع في النص بأكثر دقة ممكنة تُرجع المعلومات/ات للمرجع الذي استقينها منه، بالرغم من أنّ المعلومة أحياناً قد تكون وردت في مراجع أخرى.
- إنّ الرقم يعني كل ما سبق حتى سلفه أو حتى بداية المقطع، ويعني الفقرة بكاملها عند ظهوره في العنوان. للعلم لا يخلو أن تكون قد أضيفت بعض التفاصيل ضمن نطاق الرقم حيث ليس بالضرورة أن تكون من المرجع المذكور.
- أحياناً وجود أكثر من رقم قد يعني أنّ معلومات المرجعين قد تم توحيدها بدل من أن يعني أنّ المرجعين يذكرون كلّ المعلومات المذكورة.
- بالنسبة للخرائط، أي رقم مضاد يعني أنه تم تعديل الخريطة بناءً للمرجع المضاف؛ وأي رقم بين قوسين يعني أنّ الخريطة تم ابتكارها استناداً إلى المرجع.
- أخيراً، بعض المعلومات صادرة عن المؤلفين دون ان تظهر بحد ذاتها في المراجع المذكورة.

(دون ترتيب معين)

- ١ - هوية من تاريخ، فادي توفيق كيروز، طبعة أولى خاصة ٢٠١٧ .^١
- ٢ - CHRONOLIBAN، فنسوا عيد، ٢٠٠٨ .
- ٣ - لبنان الفسيفساء، فنسوا عيد، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ .^٢
- ٤ - التعددية في لبنان، وليد فارس، منشورات جامعة الروح القدس - الكسليك، طبعة ثانية منقحة، ٢٠٠٨ .
- ٥ - موجز تاريخ الكنيسة، كريستيان الحلو، منشورات جامعة الحكمة، ٢٠٠٩ .
- ٦ - أحمد باشا الجزار، طارق ضومط، دار مكتبة حبيب، طبعة أولى، ١٩٩٥ .
- ٧ - منطق تاريخ لبنان، كمال الصليبي، نوفل، دمغة الناشر هاشيت أنطوان، الطبعة الرابعة، ٢٠١٢ .
- ٨ - دير القمر عبر التاريخ، جان القزي، طبعة أولى ٢٠١٢ .
- ٩ - Damascus and the Claim to Lebanon, by Daniel Pipes, Orbis, 1987 .
- (<http://www.danielpipes.org/10562/syria-claim-to-lebanon>)
- ١٠ - خطاب رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الأسد في دمشق في ٢٠ تموز ١٩٧٦ .
- ١١ - موسوعة ويكيبيديا، ٢٠٢٠ - ٢٠١٨ .^٤
- ١٢ - موسوعتي "من اللهجة اللبنانية إلى اللغة الآرامية" و"الآراميون قومية ولغة"، د. روجيه شكيب الخوري.
- ١٣ - "فصل من تاريخ لبنان - من الفينيقين إلى الصلبيين"، سจعان القزي، ٢٠٠٣ .
- ١٤ - الاغتيارات - في - لبنان - والفاعل - لا - زال - مجهولاً _2746_desc-article-.
monthlymagazine.com/ar

أو: https://monthlymagazine.com/ar - article - print_2746_print (نسخة عربية)^٣

أو: https://monthlymagazine.com/article - print_746_print (نسخة إنجليزية)^٣

١٥ - #خريطة+الاغتيالات+السياسية+في+لبنان/ tahaki.com/maps/1727

١٦ - مرجع كتاب كobra: http://www.thewatchersnetwork.com/cobra/index35.html

١٧ - البيان الرسمي للاتحاد الفدرالي اللبناني.

١٨ - من مجموعة دراسات بمشاركة د. بيار زلوعة.

١٩ - من مجموعة مؤلفات الأستاذ انطوان نجم.

٢٠ - غابة - أرز - بشري^٣ http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

٢١ - https://www.youtube.com/watch?v=zHXAYq5VBj8

٢٢ - وتبقى الفدرالية هي الحل، د. عماد شمعون، طبعة أولى، ٢٠١٩.

٢٣ - تحليل المؤلف، أو معلومات من مخزونه.

٢٤ - https://medium.com/east - med - project - history - philology - and - genetics/no - - lebanese - is - not - a - dialect - of - arabic - e95320c164c

٢٥ - مقابلات د. عبد المجيد الطيب عمر، أستاذ بمركز الإنكليزية في جامعة أم القرى.

٢٦ - حقائق في خدمة وطني، مذكرات الياس سركيس، بقلم راجي عشقوتى، طبعة أولى، ١٩٨٥.

٢٧ - كتابات الأستاذ مايكيل مهنا.

٢٨ - مشروع اتحادية لبنانية، د. مارك الأشقر، ٢٠١٧.

٢٩ - https://www.ancient.eu/article/881/trade-in-the-phoenician-world/

٣٠ - https://www.elnashra.com/news/show/977028/ - الاعتمادات-الإسرائية-على-لبنان-١٩٤٨- حتى- ?amp=١٩٧٨

٣١ - http://www.lebanonrenaissance.org/assets/Uploads/LSB-2011-AW.pdf

٣٢ - La Vie Religieuse au Liban sous l'Empire Romain, Julien Aliquot, 2009

٣٣ - نقش تبنيت الفينيقي (KAI 13)، محاولة لفظ، Jean - Claude Haelewyck، FNRS، جامعة لوفان الكاثوليكية.

٣٤ - lebarmy.gov.lb/ar/content/ - lebanon-الجنوبية-لبنان-الحدود-البحث-عن-المرحلة-جديدة-قراءة-انهو-

- ^١ من مراجعه أرشيفات الفاتيكان، وأرشيفات متاحف اسطنبول، القاهرة، البنديقة وتيليسبي، محفوظات البطريركية المارونية، مخطوطات وادي قنوبين، جامعة لندن، جامعة ستانفورد، "Laurence Austine Waddell - Royal Institute of Anthropology" ، "National Geographic" ، "Academy, USA" ، "جامعة بيركلي في كاليفورنيا" ، "جامعة سانت لويس، "German Institute of Archaeology" .
- ^٢ حائز على موافقة مديرية الشؤون العسكرية في الجيش اللبناني.
- ^٣ رجاء نسخ الرابط وإلصاقه كما هو على الشبكة العنكبوتية لمراجعة المقال.

؛ علينا أن نحيي ويكيبيديا، بمؤسسها ومدراءها والمساهمين فيها، في جميع الاصدارات اللغوية، على العمل الهائل الذي حققه. باختصار، الهدف هنا هو الاضافة على نقطة واحدة: من المعروف جيداً أن ويكيبيديا، كمراجع، تثير مشاعر متنافضة لدى القراء. فيما أن أي شخص يمكن أن يساهم بها، فقد اجتذبت انتقادات حول هذه النقطة، مما وضع شركاً في موثوقيتها. بعد الخوض في العديد من المقالات حول نفس المواضيع، يمكنني التأكيد بأنني لاحظت أن ويكيبيديا لا تهمل أي إمكانيات أو اقتراحات ذات صلة بموضوع ما. كما أنها تنتقد علناً عن طريق إدراج تعليقات مثل "مطلوب استشهاد" أو "مشكوك فيه". يمكن لهذه الإجراءات من جانب معيّن كسر احتكار المعلومات الموجهة نحو إيديولوجية معينة، إذاً كما نتحدث عن التاريخ، على سبيل المثال، أو على الأقل إحداث توازن مع معلومات يمكن للمرء أن يعتبرها فوق كل شبّهات إذا كان المصدر موسوعة كلاسيكية في المكتبة. وعلاوة على ذلك، عندما نلاحظ معلومات "تشيد" بفصيل اجتماعي تلاشى أو يُعتبر أنه تلاشى وغير قادر على الدفاع عن تاريخه، دون أي حافظ سوى نشر حقيقة تاريخية من كتاب غريبين عن الفصيل المعنى، يمكننا أن نتأكد من أن احتمال "الحقيقة" كبير للغاية. والأمثلة كثيرة، ولكنها لن تُنشَّط هنا. يبدأ الشك عندما يدخل أعضاء من فصيلٍ ما معلومات "تشيد" بفصيله. وبطبيعة الحال، لاحظنا عدة تناقضات بين الصفحات، لكنها تبقى قليلة بالنسبة لتوافق المواد. بهذا، نخت بالقول إن "الجانب السلبي" من ويكيبيديا يكاد لا يذكر ليس فقط مقارنة بالكلمة المطلق للمعلومات التي تجلبها، لكن أيضًا بالنسبة لموثوقيتها. وأخيراً، حتى العلماء الذين كتبوا موسوعة كلاسيكية قد يتّفقون من قبل القراء العاديين بالنسبة لتحيز ما، استناداً إلى أسمائهم أو جنسيتهم مثلاً. والأمر متزوج للقارئ لاختدام المعلومات التي اعتمدناها لربط المسألة برمتهما، وأن يلاحظ الاحتمالات القائمة والتي قررنا أن نلاحظها ولكن دون أن نعتمدّها، وأن يعود إلى ويكيبيديا ويبحث في صفحاتها عن المراجع الأساسية، وأن يقرر ما إذا كان تحليناً متماسك أم لا. في النهاية، واجبنا الأخلاقي هو أن نلاحظ المصدر الرئيسي الذي حصلنا منه على معلومةٍ ما.

الروابط إلى الصور العائدة إلى ويكيبيديا وفق تسلسل ظهورها:

- https://en.wikipedia.org/wiki/Luwian_language#/media/File:Anatolisch.png
- https://en.wikipedia.org/wiki/Classical_Anatolia#/media/File:Map_Anatolia_ancient_regions-en.svg
- For SUMER: Image no longer available on Wikipedia (after reverse image search)
- https://en.wikipedia.org/wiki/Ebla#/media/File:Second_Eblaite_Empire.png
- https://en.wikipedia.org/wiki/Qatna#/media/File:Third_Mari.png
- <https://en.wikipedia.org/wiki/Habiru#/media/File:AreasOfHabiruActivityInAmarnaLettersLBIIA.svg>
- https://fr.wikipedia.org/wiki/Mittani#/media/Fichier:Near_East_1400_BCE.png
- https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Maps_of_the_Hittite_Empire#/media/File:Hitt_Egypt_Persians.png
- https://en.wikipedia.org/wiki/Syro-Hittite_states#/media/File:NeoHittiteStates.gif AND
https://en.wikipedia.org/wiki/Syro-Hittite_states#/media/File:Estats_neohittites_i_arameus_a_S%C3%ADria_al_segle_VIII_aC.png
- https://en.wikipedia.org/wiki/Twelve_Tribes_of_Israel#/media/File:12_Tribes_of_Israel_Map.svg
- https://en.wikipedia.org/wiki/Kingdom_of_Israel_%28united_monarchy%29#/media/File:Kingdom_of_Israel_1020_map.svg
- FOR CHALDEA: Image no longer available on Wikipedia (after reverse image search)
- FOR SCYTHIA: Image no longer available on Wikipedia (after reverse image search)
- https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Levant_830.svg
- FOR ASSYRIAN EMPIRE: Image no longer available on En. Wikipedia
- FOR BABYLONIAN EMPIRE: Image no longer available on En. Wikipedia
- https://religion.fandom.com/wiki/Achaemenid_Empire?file=AchaemenidMapBehistunInscription.png
- https://en.wikipedia.org/wiki/Tribes_of_Arabia#/media/File:Map_of_Arabia_600_AD.svg
- FOR SALAMIS: Image no longer available on En. Wikipedia
- FOR NABATEANS: Image no longer available on En. Wikipedia
- https://commons.wikimedia.org/wiki/Atlas_of_the_Macedonian_Empire#/media/File:MacedonEmpire.jpg
- https://en.wikipedia.org/wiki/Diadochi#/media/File:Diadochi_LA.svg
- https://religion.fandom.com/wiki/Hasmonean?file=Hasmoneese_rijk.PNG
- <https://nl.wikipedia.org/wiki/Iturea#/media/Bestand:Iturea-Trachonitis.PNG>
- https://en.wikipedia.org/wiki/Kingdom_of_Armenia_%28antiquity%29#/media/File:Maps_of_the_Armenian_Empire_of_Tigranes.gif

- FOR PARTHIANS: Image no longer available on Wikipedia (after reverse image search)
https://en.wikipedia.org/wiki/File:Rijk_Herodes_de_Grote.PNG
https://nl.wikipedia.org/wiki/Marcus_Ambivius#/media/Bestand:Palestina_na_Herodes.PNG
https://en.wikipedia.org/wiki/Roman_Empire#/media/File:Roman_Empire_Trajan_117AD.png
https://en.wikipedia.org/wiki/Sasanian_conquest_of_Egypt#/media/File:Sasanian_Empire_621_A.D.jpg
- FOR SYRIACS: Image no longer available on Wikipedia (after reverse image search)
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/b/b6/NE_565ad-Lakhmid.jpg
https://en.wikipedia.org/wiki/Palmyrene_Empire#/media/File:Palmyrene_Empire.png
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/46/Partition_of_the_Roman_Empire_in_395_AD.png
https://en.wikipedia.org/wiki/Outline_of_the_Byzantine_Empire#/media/File:Justinian555AD.png
<https://en.wikipedia.org/wiki/GRMT#/media/File:GDRTHornR2.png>
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/7/72/Map_of_expansion_of_Caliphate.svg
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/d7/First_Fitna_map_blank.svg
<https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/e/e1/Abbasids850.png>
- FOR TULUNIDS: Image no longer available on Wikipedia (after reverse image search)
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/a/ad/Abbasid_Caliphate_891-892.png
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/1e/Ikhshidid_Dynasty_935_-969_%28AD%29.PNG
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/b/bc/Fatimid_Caliphate.PNG
- FOR ISLAMIC WORLD c. AD 1000: Image no longer available on Wikipedia (after reverse image search)
https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Mirdasid_Dynasty_Map.png
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%84%D9%81:Uqaylid_Dynasty_990_-1096_%28AD%29.PNG
- https://en.wikipedia.org/wiki/Kingdom_of_Jerusalem#/media/File:Map_Crusader_states_1135-en.svg
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/1b/Ayyubid_Sultanate_1193_AD.jpg
https://en.wikipedia.org/wiki/Mongol_Empire#/media/File:Mongol_Empire_map_2.gif
- FOR MAMLUK STATE: Image no longer available on En Wikipedia
- FOR TIMURIDS: Image no longer available on En Wikipedia
https://en.wikipedia.org/wiki/Territorial_evolution_of_the_Ottoman_Empire#/media/File:OttomanEmpire1590.png
[https://en.wikipedia.org/wiki/Damascus_Eyalet#/media/File:Damascus_Eyalet,_Ottoman_Empire_\(1795\).png](https://en.wikipedia.org/wiki/Damascus_Eyalet#/media/File:Damascus_Eyalet,_Ottoman_Empire_(1795).png)
https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Syria_Vilayet,_Ottoman_Empire_%281900%29.png
- FOR EGYPT UNDER MOHAMMAD ALI: Image no longer available on Wikipedia (after reverse image search)
https://en.wikipedia.org/wiki/Faisal_I_of_Iraq#/media/File:FEisalkingdom.png
- FOR ARAB ISLAMIC STATES FLAGS: from respective pages
https://en.wikipedia.org/wiki/Flag_of_Turkey
[https://en.wikipedia.org/wiki/Arab_Kingdom_of_Syria#/media/File:Flag_of_Kingdom_of_Syria_\(1920-03-08_to_1920-07-24\).svg](https://en.wikipedia.org/wiki/Arab_Kingdom_of_Syria#/media/File:Flag_of_Kingdom_of_Syria_(1920-03-08_to_1920-07-24).svg)
- FOR NON - INDEPENDENCE FLAGS: from respective pages
https://en.wikipedia.org/wiki/Cuneiform#/media/File:Akkadian_syllabary.svg
- FOR MANCHU ALPHABET: Image no longer available on En Wikipedia
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/c6/Coat_of_Arms_of_the_Maronite_Patriarchate.svg
- https://en.wikipedia.org/wiki/Tayma_stones#/media/File:Teima_stone_Louvre_AO1505.jpg AND
https://en.wikipedia.org/wiki/Tayma#/media/File:Stele_Salm_Louvre_AO5009.jpg
- FOR TAXILA INSCRIPTION: Image has been replaced by a similar image;
https://en.wikipedia.org/wiki/Kandahar_Bilingual_Rock_Inscription#/media/File:AsokaKandahar.jpg AND
https://en.wikipedia.org/wiki/Aramaic_inscription_of_Laghman#/media/File:Aramaic_inscription_of_Laghman.jpg
AND https://en.wikipedia.org/wiki/Pul-i-Darunteh_Aramaic_inscription#/media/File:Lampaka_inscription.jpg AND
https://ast.wikipedia.org/wiki/A%C5%9Boka#/media/Ficheru:Maurya_empire_in_265_BCE.jpg
- https://en.wikipedia.org/wiki/Tanit#/media/File:Tanit_ibiza.jpg AND
https://en.wikipedia.org/wiki/Tanit#/media/File:Tophet_Carthage.2.jpg

XII - ملحق: الأبجدية الكنعانية ^{٢٣}

ملاحظات:

- الكتابة تكون من اليمين إلى اليسار.
- الزين والياء والكاف مستعملين بشكلهم الأقدم حيث أسهل للتعلم كونهم أقرب إلى الشكل اللاتيني.
- هناك أحياناً عدة أشكال للحرف الواحد خلال نفس الحقبة (القديمة أو الأكثر حداً) وقد اخترنا ما رأينا الأنسب.
- القاف سيستخدم كـ "بدل" "Pharyngeal stop or glottal stop or glottal plosive" كما تشير بعض المراجع.
- "التات" لا تلفظ "تاء" كما تشير بعض المراجع إنما "تاء" ببساطة.
- النقطة تحت غالبية الأحرف الساكنة (hariq أو underring) مستخدمة للفظ المُبلَّغ (أي من البلعوم - الألفاظ البلعومية) لتلك التي ليس لها حرف خاص لكل لفظين.
- بسبب الحاجة لتمييز الـ "p" عن الفاء، وال الحاجة لأربعة حروف إضافية تلفظ بالكنعانية، مددنا الأبجدية بتعديلات بسيطة.

١ - الأبجدية الكنعانية الساكنة الممددة لكتابة الأحرف الساكنة الكنعانية:

الأحرف الكنعانية الساكنة	توصيف (بالإنكليزية)	أمثلة أو فرنسية	أمثلة أو فرنسية	توصيف (بالإنكليزية) للحرف الكنعانية الساكنة البلعومية	أمثلة أو فرنسية	أمثلة أو فرنسية	الأمثلة إنكليزية أو فرنسية
--	--	cf.	--	ء: ألب	Glottal stop or glottal plosive		
b: barber	بابا	Ph.	b: big	ب: بيت	Voiced bilabial stop		
g: gobble	---	Voiced uvular stop (= Ph G)	g: gate	ث: مَغْرِب	Voiced velar stop		
---	مجَلْط	Voiced (post - alveolar non - sibilant or retroflex) fricative	g: mirage	ج: جل	Voiced post - alveolar (palato - alveolar or alveolo -)		

					palatal) fricative	
d: dumb	ض: صَبْضَبْ	Ph. Voiced alveolar stop	d: door	د: دُودْ	Voiced alveolar stop	△
h: hope	هَا	Ph.	h: hi	ه: هَبْل	Voiceless glottal fricative	﴿
w: want	وَرَا	Ph.	w: wake	و: وَرَدَة	Voiced labio - velar approximant	ڡ
--	ز: زَبَطْ	Ph. voiced alveolar sibilant	z: zip	ز: زَيْت	Voiced alveolar sibilant	ڙ
--	ح: حَبْط	Voiceless pharyngeal fricative	--	ح: حَجَّة	Voiceless epiglottal fricative	ڦ
--	خ: خَبْط	Voiceless uvular fricative (= Ph. Kh)	--	خ: خَبِيَا	Voiceless velar fricative	ڦ
--	ط: طَوْل	Pharyngealized voiceless alveolar stop	--	--	cf. +	⊕
--	ي: يَطْلَعْ	Ph.	y: yoke	ي: يَا	voiced palatal approximant	ڻ
--	قَلْب	Voiceless uvular stop (or plosive) (= Ph. K)	k: king	ك: كَلْب	Voiceless velar stop (or plosive)	ڪ
--	ل: لَمْبَة	Ph. (= Velarized Alveolar)	l: lamp	ل: لَبَنَان	Alveolar lateral	ڦ

		lateral approximant)			approximant	
m: mother	م: ماما	Ph.	m: make	م: مين	Bilabial nasal	ڻ
n: none	ن: نٰط	Ph.	n: noun	ن: نوم	Alveolar nasal	ڍ
--	--	cf. ڙ	s: say	س: سوس	Voiceless alveolar fricative	ڦ
--	ع: عوا	Ph.	--	ع: عين	Voiced pharyngeal approximant or fricative	ڳ
--	غ: غط	Voiced uvular fricative (= Ph. Gh)	--	غ: غريب	Voiced velar fricative	ڳ
p: punch	--	Ph.	p: peak	پ: مڏڀرس	Voiceless bilabial stop	ڇ
f: fungi	ف: فوق	Ph.	f: fake	ف: فوت	Voiceless labio dental fricative	ڇ
--	ص: صدا	Pharyngealized voiceless alveolar sibilant	--	--	cf. ڦ	ڙ
--	ء: ئبر ("قبر") بالعربية	Ph. Glottal stop or glottal plosive	--	--	cf. ڌ	ڌ
r: rough	ر: راس	Ph.	r: rope	ر: راح	Alveolar trill	ڌ
sh: sharp	ش: شط	Voiceless (post - alveolar non - sibilant or	sh: ship	ش: شاب	Voiceless post - alveolar (palato -	۾

		retroflex) fricative			alveolar or alveolo - palatal) fricative	
--	--	cf.	t: toe	ت: تاب	Voiceless alveolar stop	

تنبيه: ممكن اعتماد كتابة الحرف مرة واحدة، مع إضافة شدة، على الطريقة العربية، عندما تدعى الحاجة. وقد وطبقنا هذا الاحتمال في لوحة المفاتيح المقترنة، في حال اعتماد الفكرة تلك، وإلا فسيتوجب إزالة الشدة من اللوحة. لناحية سلامة الطباعة والبحث، فالأفضل دون شدة.

تنبيه: قد تحتاج الأحرف للتعديل للاتصال ببعضها البعض.

٢ - أحرف العلة الكعنائية وإضافاتها لكتابه "الحركات (أى اللفظ القصير المدى)" و"أحرف العلة (أى اللفظ الطويل المدى)" الكعنائية:

إذا أتبعنا مسار اللغة العربية، فذلك تستخدم ثلاثة نظيرات (الألف والواو والياء) أيضاً لأحرف ساكنة، إنما مع إضافة همزة للألف وقواعد معقدة بعض الشيء "لكرسيّ الهمزة"، وتستخدمها لأحرف علة للأصوات (وهي ثلاث وليس خمسة) الطويلة المدى (ا، و، ي)؛ أما القصيرة فتتم ابرازها بالحركات (ء، ئ). للعلم أن الفتحة / الألف هما لفتح المخفّف العادي والمتألّع ("باب" و"راح" - ليس هناك من فتح قوي؛ الضمة والواو للضم المخفّف أو القوي، عاديّين أو مُبلّعِيْن، كما للتنوين الذي هو عملياً "0" ("يردُّ" ، "روح" ، "يطنُ" ، "يقول" و"بردُّ" - عادة الضمة للخفيف والواو القوي)؛ والكسرة والياء هما لكسر المخفّف والقوي كما التنوين، والأخير عملياً "ئ" ("ملُك" ، "ذئب" ، "يَقِف" ، "قَيل" و"ذئبٍ").

وإذا أتبعنا مسار اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية، فهي تستخدم ثلاثة نظيرات لأحرف علة (أكانت طويلة أو قصيرة المدى) (الـ"a" (والـ"ا" بالإنجليزية)، والـ"i" بالفرنسية أو الـ"e" بالإنجليزية، والـ"o" بالفرنسية وهي مركبة بالإنجليزية "ou" وختلف بالإنجليزية (أحياناً "u" وأحياناً أخرى "oo" على سبيل المثال لا الحصر)؛ وأما الـ"ئ" فختلف أيضاً بالإنجليزية (مثلاً "a" كما في "tale" أو "ai" كما في "tail" على سبيل المثال لا الحصر)، وهي بحاجة لشكل "فتحة" بالفرنسية "ئ". وتستخدم الإنجليزية والفرنسية نظيرتين للحرفين الساكنين الواو والياء وهما الـ"w" والـ"y"؛ أما الألف بالكعنائية (مع الهمزة بالعربية)، فهي لا تكتب بالأجنبية خاصةً أنها لا تتوارد إلا في بدء لفظ الكلمات بالعادة، وأحياناً تُكتب كـ"'" لدى كتابة الكعنائية أو العربية بالحرف الأجنبي (transcription أو الكرشونة) حيث تتوارد بالعادة في وسط ونهاية الكلمات أيضاً.

إذا اعتمدنا مبدأ تفضيل عدم نقض ما سبق في طريقة استخدام الأحرف بالكعنائية، وبذلك تفضيل الإضافة عند الضرورة بدل الحذف، من أجل القيام بتحديث معين لضرورة الحد الأدنى دون أن يكون معقدّ،

نصل إلى الاقتراح التالي:

- ١ - الابقاء على استخدام الأحرف نفسها الثلاث الألف، الواو واليود كأحرف علة. إنما، ومن أجل لفظها كأحرف علة، تتم إضافة حركات إليها، على الطريقة العربية / السريانية، لتحديد ماهية حرف العلة، وإذا كان قصير (حركة) أو طويل (حرف مدّ) المدى، دون اعتبار لما إذا كان قوي أو مخفّف، أو غير مُبْلَعَم أو مُبْلَعَ.
- ٢ - الامتناع عن تحريك الأحرف الساكنة، على الطريقة الأجنبية، باستثناء سكون فقط لغياب طول لصوت علة (ضَرَبْتُونَ / ضَرَبْتُ).
- ٣ - إضافة الـ "اً" ، على الطريقة العربية، على حرف الألف، ليكون حرف علة يعادل الفتحة، أو الـ "اً" ليعادل الـ "اً" ، بالعربية. (على ألا يُفهم أنه تحريك لحرف همزة).
- ٤ - إضافة ضمة، على الطريقة العربية، على حرف الواو، ليكون حرف علة يعادل الضمة، أو الـ "اً" ليعادل الـ "و" ، بالعربية. (على ألا يُفهم أنه تحريك لحرف واد (W)).
- ٥ - إضافة كسرة، على الطريقة العربية، على حرف اليود، ليكون حرف علة يعادل الكسرة، أو الـ "ي" ليعادل الـ "ي" ، بالعربية. (على ألا يُفهم أنه تحريك لحرف يود (Y)).
- ٦ - إضافة "طربوش" (^ ")، على الطريقة الفرنسية، أو "0361 Alt+X" (^) على الواو ليكون بمثابة "0" و "6" (الأخيرة كما بالفرنسية drôle)، العلامة الأولى للقصيرة المدى والثانية للطويلة المدى (على ألا يُفهم أنه تحريك لحرف يود (W)).
- ٧ - إضافة "اً" (على الطريقة الفرنسية) أو "اً" على اليود ليكون بمثابة "ع" ، العلامة الأولى للقصيرة المدى والثانية للطويلة المدى (على ألا يُفهم أنه تحريك لحرف يود (Y)).

ك	ڭ	ڭ	ڭ	ڭ	ڭ	ڭ	ڭ	ڭ	ڭ
---	---	---	---	---	---	---	---	---	---

اعتمادات متفرقة في الكتابة لتثبيت تبسيط الأمور:

- ١- كون لفظ الواو بسكون قصير يفترض لفظ ضمة قصيرة، والياء بنفس الحاله تقترض كسرة قصيرة، لا داعي لكتابة حرف العلة القصير قبل و / أو بعد الحرف المعنى به. وتحديداً بالنسبة للواو كحرف عطف أو ضمن كلمة "أو" ، فتسكّن طويلاً قبل "لام" التعريف أو الحرف الشمسي حيث يسقط لفظ الـ "لام".
- ٢- فصل أحرف العطف والجر والإشارة ولام التعريف وغيرها عن بعضها كما عن المفردات التي تلحق بها.
- ٣- لا داعي لنقطة تحت حرف العلة الذي يلي حرف ساكن مُبْلَعَم. يكون لفظ حرف العلة (أو السكون الطويل) حينها مُبْلَعَم حكماً. وتوضع النقطة استثنائياً تحت حرف العلة في أول الكلمة في حال وضعية الألف المحذوفة. ولا تحتاج الحروف الساكنة المُبْلَعَمة حكماً إلى "نقطة تحتها" ، فـ"نقطة تحت تاك" كما تحت نظيراتها حكماً غير المُبْلَعَمة يمكن طباعتها على الآلات ولكن لن تُسفر عن أي تأثير صوتي. وفي حال شدة ونقطة تحت الحرف، قد تكون النقطة تحديداً للشدة بما تمثل من حرف، أو للحرف دونما الشدة بما تمثل، حيث يتتحول لفظ الحرف من غير مُبْلَعَم إلى مُبْلَعَم أو بالعكس، خلال الشد. ملاحظة: في الطباعة، طبع النقطة قبل الشدة في حال الحاجة للاثنين، لتسهيل أمور تقنية كالبحث

عن كلمات على سبيل المثال. وفيما خصّ البحث، كما في العربية، الإضافات (هنا فقط شدة، سكون، نقطة تحت الحرف) لا تؤثر إن لم تذكر، لكنها تؤثر إن ذُكرت.

٤- اعتبار الـ"لام" حرف "شمسي"، وبالتالي تسقط "لام التعريف" قبلها كتابةً أيضاً وليس لفظاً فقط.

٥- يُسمح بإسقاط حرف الألف (حرف ساكن، أي الهمزة بالعربية) من الكتابة في أول الكلمة في حال ملحقة بحرف علة (كون لفظ حرف العلة يبدأ تلقائياً بلفظ همزة، وبالتالي للثيisir). إذن نستثنى الغياب الطويل لحرف علة حيث نكون بحاجة لسكون، كما التصير (مثلاً: "أُبَنْ - بالكتاعانية"). فلا إشارة بالأجنبية للفظ الهمزة الذي يصدر حكمًا قبل أحرف العلة في أول الكلمة، كما أنّ في العربية، وخلال الكتابة السريعة، غالباً ما يتم التغاضي عن كتابة الهمزة على الألف.

المقترن لللوحة مفاتيح على نهج الولايات المتحدة ANSI، استناداً إلى أقرب تطابق (في الغالب) مع التنسيقات اللاتينية - الإنجليزية - QWERTY و(في النادر) العربية، للأبجدية المحدثة:

اللوحة هي صورة حيث ابرازها كنص (أي أحرف مطبوعة) يتطلب تحميل "طقم حروف" font) وإلا لن تتمكن البرمجيات من التعرف إلى الحروف.

'	!	@	#	\$	%	^	&	*)	(_	+	BS	
'	1	2	3	4	5	6	7	8	9	0	-	=		
Tab	٩	و						٥	ي	ة			{	ـ
	٩	٦	ف	٩	ـ	ـ	ـ	٥	ي	ة	ـ	ـ	["
CPL.	ـ										:	:		
	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ENTER	
L SHIFT	ـ	ـ	ـ	/	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	R SHIFT	
	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ		

وهذا على النهج البريطاني:

'	!	@	#	\$	%	^	&	*)	(_	+	BS	
'	1	2	3	4	5	6	7	8	9	0	-	=		
Tab	ـ	ـ						ـ	ـ	ـ			{	
	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	[
CPL.	ـ										:	:	ـ	
	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ENTER	
L Shift	ـ	ـ	ـ	/	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	R SHIFT	
	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ		

عينة من ترجمة التمهيد إلى اللغة الكنعانية (مع تذكير باعتماد الصنف اللبناني) بخطها / أبجديتها الكنعانيّين (وفق التحديد المقترب) :

العينة هي صورة حيث وضعها كنص يتطلب تحميل "طقم حروف" (font) وإلا لن تتمكن البرمجيات من التعرف إلى الحروف. يبقى أن وضوح العينة جدًّا أقل جودةً من الكتابة مباشرة على لوحة المفاتيح للحاسوب.

፳፻፭፻

تمرین: نقش قبر تپیت

كما هو مكتوب في ذلك الوقت, لم تكن هناك مسافة فاصلة بين الكلمات, ولم تبدأ الكلمات بالضرورة على سطر جديد ما لم يتزامن ذلك صدفةً ولم تكن هناك واصلات. تظهر "العودة إلى سطر جديد" أدناه كما حدث على القبر (الناووس).

العنوان التفسيري، وهو نفسه لكل فقرة. وكل فقرة تترجم تقريرياً جزءاً من جملة، اختارها الكاتب منذ ٣٠٠٠ عام لنقل فكرة:

اللغة الكنعانية القديمة، بالخط / الأبيحية* الكنعانيين.

اللغة الكنعانية القديمة، الكر شنة بالحرف والأبجدية العر بيّن.

اللغة الكنعانية الحديثة،** الكرشنة بالحرف والأبجدية العرَبِينَ.

اللغة الكنعانية الحديثة،** بالأبجدية* الكنعانية (وفق التحديد المقترد)، الخط هو نفسه.

الترجمة إلى اللغة العربية* (باتّأكيد بالخط والأبجدية العربيّة).**

* نقول بـ"الخط / الأبجدية الكنعانيّن" لأن الخط الكنعاني لم يستخدم إلا للأبجدية الكنعانية. ونقول بـ"الخط والأبجدية العربيّين" لأن الخط العربي استُخدم لغير أبجديات (مثلاً الفارسية الحديثة (بعد اسلامة بلاد فارس)).

** مع التذكير باعتماد الصنف اللبناني.

** الترجمة التحديبية، كما تُسمى، من الكنعانية القديمة إلى الحدية أحياناً، ولكن ليس دائماً. ذلك لأنّ كان البعض الكلمات التي لا تزال مستخدمة في الكنعانية الحديثة استخداماً مختلفاً من حيث التشبيه والاستعارة في الكنعانية القديمة وإنّ المعنى نفسه، مثلًا: "زرع" = "بذور" = "أولاد"؛ بهذا، إضافة إلى فرق اللغة، تم تحبب الترجمة الحرفية من الكنعانية القديمة كما الحديبة إلى العربية في غالب الأحيان عندما كان الخيارات متاحة. تم أيضاً تجنب التوضيحات واستثنائياً، معنى آخر مفترض) إلى حد كبير لإبقاء النص بسيطاً. يجب أن يكون المعنى العام واضحاً لجميع القراء.

ملاحظة: النصوص التي تبدو بالأحرف الكنعانية هي على شكل صورة حيث وضعها كنص يتطلب تحميل "طقم حروف" (font) وإلا لن تتمكن البرمجيات من التعرف إلى الحروف.

٦٩ **كَلْمَانْدَرْ** ٦٩٤٩ ٦٩٥٠ ٦٩٦٣ ٦٩٧٤ ٦٩٨٧ ٦٩٩٤
 بن عشمن عزر كهن عشتريت ملاك صدم شكب بءرن ز
 بن اشمون عزار كاهن عشتريوت ملاك صيني رعديت بالاير هيدا
 + ٦٩٩٦ ٦٩٩٧ ٦٩٩٨ ٦٩٩٩ ٦٩٩١ ٦٩٩٢ ٦٩٩٣ ٦٩٩٤ ٦٩٩٥ ٦٩٩٦ ٦٩٩٧ ٦٩٩٨ ٦٩٩٩
 بن اشمون عزار كاهن عشتريوت ملاك الصيدونيين رعديت في القبر هذا

٧٠ **كَلْمَانْدَرْ** ٧٠٤٣ ٧٠٤٤ ٧٠٤٥ ٧٠٤٦ ٧٠٤٧ ٧٠٤٨ ٧٠٤٩ ٧٠٤٩
 مي عت كل عدم عش تفق عيت بءرن ز
 مين (أنت) ما كينت كلن آدمي بعنفاذ هالاير هيدا
 ٧٠٤٦ ٧٠٤٧ ٧٠٤٨ ٧٠٤٩ ٧٠٤٩ ٧٠٤٩ ٧٠٤٩ ٧٠٤٩ ٧٠٤٩ ٧٠٤٩
 مما كينت كبني آدم، أي شخص يتفقد القبر هذا

٧١ **كَلْمَانْدَرْ** ٧١٩٤ ٧١٩٥ ٧١٩٦ ٧١٩٧ ٧١٩٨ ٧١٩٩
 ءل ءل تفتح علي وءل ترغزن
 لا، ما تفتح غطائي وما تنسني
 ٧١٩٩ ٧١٩٩ ٧١٩٩ ٧١٩٩ ٧١٩٩ ٧١٩٩ ٧١٩٩ ٧١٩٩
 لا، لا تفتح غطائي ولا تنسني

٧٢ **كَلْمَانْدَرْ** ٧٢٩٤ ٧٢٩٥ ٧٢٩٦ ٧٢٩٧ ٧٢٩٨ ٧٢٩٩
 ك عي عرلن كسب عي عرلن حرص وكل منم مشد
 لأن لا فضًا مجتمع معى، لا ذهب مجتمع معى، ولا شي باليمي شو ما كان
 ٧٢٩٩ ٧٢٩٩ ٧٢٩٩ ٧٢٩٩ ٧٢٩٩ ٧٢٩٩ ٧٢٩٩ ٧٢٩٩
 لأن لا فضة قد جمعت معى، ولا ذهب قد جمعت معى، ولا شيئا ذو قيمة مهما كان

٧٣ **كَلْمَانْدَرْ** ٧٣٩٤ ٧٣٩٥ ٧٣٩٦ ٧٣٩٧ ٧٣٩٨ ٧٣٩٩
 بلت عنك شكب بءرن ز
 بس أنا راعد بالاير هيدا
 ٧٣٩٩ ٧٣٩٨ ٧٣٩٧ ٧٣٩٦ ٧٣٩٥ ٧٣٩٤ ٧٣٩٣
 فقط أنا راقد في القبر هذا

٦١٩+٧٤٦ ٨+٧٥ ٧+٧٤ ٧٤

عَلَى نَفْتَحْ عَلَيِّ وَعَلَى تَرْغِنْ
لَا، مَا تَفْتَحْ غَطَابِيُّ وَمَا تُدَسِّنِي
لَا، لَا تَفْتَحْ غَطَابِيُّ وَلَا تُدَسِّنِي

٤٣ ٩٩٨٣ +٩٧٥ +٩٥ +٤

كَ تَعْبَتْ شَتَرَتْ هَدْبَرٌ
لَأَنْ عَشْرَوْتْ تَوَبِّثُ / حَرَمَتْ هَيْدَ شَيْ (أو: لَأَنْ عَشْرَوْتْ رَحْ ثَعَصَبُ وَتَنَتِّئُمْ)
لَأَنْ عَشْرَوْتَ حَرَمَتْ هَذَا (أو: لَأَنْ عَشْرَوْتَ سَتَعْصَبُ وَتَنَتِّقُمْ)

٦١٩+٢١٩٦ ٨+٧٥ ٧+٧٤٦

وَعَمْ فَتْحْ نَفْتَحْ عَلَيِّ وَرَغْزْ تَرْغِنْ
وَنْ فَتْحْ بِنَفْتَحْ غَطَابِيُّ وَتُدَسِّنِي بِنَدَسِّنِي
وَإِذَا فَتَحْتَ غَطَابِيُّ فَتَحَا وَدَسِّنِي تَدَسِّنِي

٧٤٦ ٦٦٧ ٥٩٢ ٧٧٨+٢٠٣

عَلَى يَكْنُ لَكَ زَرْعَ بَحِيمَ تَحْتَ شَمْسَ
لَا يَكُونُ إِلَكُ وَلَادُ (زرع) عَائِشِينْ تَحْتَ شَمْسَ
فَأَلَا يَكُونُ لَكَ أَيُّ أَوْلَادُ (زرع) أَحْيَاءَ تَحْتَ الشَّمْسِ

٧٤٧٩ +٤ ٩٧٦٣٤

وَمَشْكَبَ عَتْ رَفَاعَمْ
وَتِرْعُدَ عَنْدَ رَفَاعِي

٧٧٨٤ ٤٧٧٩ ٥٧٥ ٥٩٤٩ +٤
وَلَتَرْقَدَ عَنْدَ الرَّفَاعِيَّينَ.

لمقارنة تفاوت اللغة الكنعانية عبر الزمن لما آلت إله اليوم بعد أقله ٥,٥ ألفيات، هنا تفاوت باللغة الإنكليزية على مدى ألفية واحدة فقط.

How English has changed over the last 1000 years: the 23rd Psalm:

Modern (1989)

The Lord is my shepherd, I lack nothing.
He lets me lie down in green pastures.
He leads me to still waters.

King James Bible (1611)

The Lord is my shepherd, I shall not want.
He maketh me to lie down in green pastures.
He leadeth me beside the still waters.

Middle English (1100-1500)

Our Lord gouerneth me, and nothyng shal defailen to me.
In the sted of pastur he sett me ther.
He norissed me upon water of fyllyng.

Old English (800-1066)

Drihten me raet, ne byth me nanes godes wan.
And he me geset on swythe good feohland.
And fedde me be waetera stathum.

XIII - الأسئلة التي تردد باستمرار:

إن الأسئلة تلك لا تغنى عن قراءة العمل بطريقة منهجية من بدايته حتى نهايته، حيث الفقرات المترحة كأجوبة قد لا تضمن كل التفاصيل الالزمة لربط الجواب بالصورة العامة بطريقة متينة. لا تراتبية معينة للأسئلة، لكن من المستحب المرور بالسؤال الأول قبل خوض الباقي منها.

البحث عن الإجابة يكون من خلال البحث عن "س#" (حيث # هو رقم السؤال) إذا توفرت نسخة رقمية للعمل؛ إضافة "أ" أو حرف آخر، عند اقتراحه، لزيارة عدة إجابات. يعني القوس المفتوح (على سبيل مثال: "[س ١]") أن هناك ظيراً مع قوس مغلق لختم الإجابة. يعني القوسان "مفتوح - مغلق" (على سبيل المثال: "[س ١]") أن الفقرة أو القسم بكامله هو الجواب. بطبيعة الحال، يحتوي كل سؤال على الأقل على "أ"، لم يكتب هنا إلا إذا كان للسؤال عدة مواقع للإجابة عليه.

- ١) ما الفرق بين المدرسة القديمة في التاريخ والمدرسة الحديثة في التاريخ؟
- ٢) ما هو مدى أهمية الأصول الجينية في الصراعات المجتمعية؟
- ٣) التعريب والأسلمة: ما الفارق وما القاسم المشترك وكيف يجب أن نستعمل العبارتين من الناحية العلمية؟ وكيف يتلازم الإسلام والعروبة؟ أ ب
- ٤) لماذا يقال، وعن حق، أن مسيحيي لبنان "مُفْرَّنجين"؟ أ ب
- ٥) كيف وصل اسم لبنان من التاريخ القديم ليكون اسم الجمهورية بالرغم من عدم استخدامه من قبل المسلمين فترة ١٣٠٠ عام، والأرز رمزها؟ وعلى أي حال لماذا الأرز؟ أ ب
- ٦) هل كان الوطن اللبناني الذي تشكل إبان الفتح الإسلامي وخاصم الدولة الإسلامية طيلة ٧٤٥ عاماً مستقلاً؟
- ٧) هل مسموح بأن تعتبر المراجع العلمية الدول الإسلامية العربية (لا بل الدولة العثمانية)، التي حكمت الجزء الأكبر من لبنان، احتلالات لغالبية سكان المناطق تلك، وهم مسلمون؟
- ٨) هل حقيقةً كانت علاقة فخر الدين آل الخازن نابعة من انصهار مسيحي - درزي (أي هل كانوا قد باتوا شعباً واحداً للإماراة؟)؟ أ ب
- ٩) ما هي حقيقة ما تعنيه ألوان العلم اللبناني؟
- ١٠) هل صحيح أن الكنعانيين هم من شبه الجزيرة؟ وما أهمية أن نعرف الحقيقة؟
- ١١) من هم الكنعانيون؟ ومن هم الفينيقيون؟ وهل "انفرضوا"؟ وإذا نعم، كيف؟
- ١٢) من هم الآراميون؟ والآراميون - السريان؟
- ١٣) ما هي اللغة الآرامية (المسميات أحياناً الكنعانية - الآرامية وأحياناً أخرى الآرامية - السريانية)؟ أ ب ج د
- ١٤) من هم العرب؟ وما هي العروبة؟
- ١٥) من هم السريان؟ والآراميون - السريان؟
- ١٦) ما هي اللغة السريانية؟ والآرامية - السريانية؟ أ ب ج د

(١٧) من هم المردة؟

(١٨) من هم عملياً موارنة وروم لبنان؟

(١٩) متى جاء الشيعة إلى بلاد جبيل؟

(٢٠) هل دخل المماليك بشرى عام ١٢٨٢؟ ومن هو البطريرك الذي استشهد عام ١٢٨٣ ومن هو البطريرك الذي استشهد عام ١٣٥٠؟

(٢١) ما هي اللغة العربية؟

(٢٢) ما هي المحكمة اللبنانية؟

(٢٣) كيف أعطت الأبجدية الكنعانية معظم أبجديات العالم؟

(٢٤) ماذا تعني عبارة "طائفة"؟ فقط ديانة؟

(٢٥) هل اللبنانيون منصهرون؟ وماذا عن الاختلاط؟

(٢٦) هل العلم والرفاهية يخرجان الفرد ليس من طائفته بمعنى تشدد الطائفي وكراه الآخر على أساس طائفي، بل من طائفته بمعنى الانتماء لطائفة، تمهدًا لأنصاره بأفراد طائفة أخرى؟ وهل هذا مطلوب أصلًا؟

(٢٧) ما الفارق بين الهوية والجنسية؟

(٢٨) ما هي حدود اللامركزية الإدارية، وحدود القانون الانتخابي "العادل"، وحدود إلغاء الطائفية السياسية، كحلول للمعضلة اللبنانية؟

(٢٩) ما علاقة الفدرالية بالمساحة، بإمكانية التصادم، بالانعزالية وبالتحجير؟

(٣٠) ما الفارق بين الفدرالية والتقطيع؟

(٣١) ما هي فكرة العلمنة؟ وهل هي ضرورية في لبنان؟ وإذا نعم، فإلى أي مدى؟ أ ب

(٣٢) الديوفيزية، النسطورية، المونوفيزية، الميافيزية، الديوثيلية، المونوثيلية: العقائد التي مزقت الكنسية آنذاك لا بل مزقت الدولة الرومانية ولاحقًا البيزنطية ومنطقة المشرق لا بل الشرق الأوسط بما فيه لبنان خاصًا مع بداية الفتح الإسلامي، والجبل اللبناني لاحقًا. أ ب

(٣٣) الإسماعيليون الباركون، السبعينون، القرامطة، العبيدين، النازاريون والمُسْتَعِّين: الانشقاقات ضمن المذهب الشيعي، التي مزقت ليس فقط الشيعة وليس فقط الدولة الفاطمية بل الشرق الأوسط بما فيه لبنان والدولة الإسلامية حينها.

(٣٤) موارنة وروم: ما القصة؟

(٣٥) كيف تختلف مراحل الدولة العباسية عن خلافتها؟

(٣٦) أين تقع القرى السبع وما قصتها؟

(٣٧) أين تقع مزارع شبعا وقرية الغجر وما قصتها؟

- ٣٨) أين تقع القرى الشيعية في محافظة حمص وما قصتها؟
- ٣٩) كيف انقسم الفلسطينيون في لبنان بين موالي وعارض لسوريا؟
- ٤٠) كيف دخل السوريون إلى لبنان؟
- ٤١) من أين أتت مقوله "لبنان بالأساس جزء من سوريا"؟
- ٤٢) ما هي الحروب التي خاضها اللبنانيون والغرباء على أرض لبنان؟
- ٤٣) ما هي تفاصيل مرسوم التجنیس عام ١٩٩٤؟
- ٤٤) ما هي علل إحصاء ١٩٣٢؟
- ٤٥) ما مدى صحة أن الكنعانيين (أي الفينيقيين)، كونهم عشقاوا التجارة والربح المادي، تنازلوا عن قيم الشهامة والتعاضد كشعبٍ واحد وتمايزوا بالـ"فردية" وأورثوا كل ذلك إلى "اللبنانيين الحالين"؟
- ٤٦) هل يجب أن يفتخر اللبنانيون الذين يعتبرون أنفسهم معنيين بالإرث الكنعاني (أي الفينيقي) بالمدن القديمة في لبنان فقط؟ وهل اصلاً يجب تصنيف المدن القديمة بناءً لموقعها الحالي (لبنان، سوريا، فلسطين، تركيا، إسبانيا، إلخ...) أو بناءً لمؤسساتها؟
- ٤٧) كيف يمكن تلخيص المعضلة اللبنانية وحلها بشكلٍ مقتضب (صفحة واحدة)؟
- ٤٨) كيف يمكن تلخيص ما مرّ على لبنان من لغاتٍ محكيةٍ وفصحةٍ وأبجديات؟ أ ب
- ٤٩) مقارنة بين المسيحية والإسلام، ليس على الصعيد الديني بالمعنى العقائدي، إنما فيما يخصّ مضمونيهما الاجتماعية العملية: أين يختلفان؟
- ٥٠) لبنان بلد أم وطن؟

فسيفساء كنعانية - مسلمة



تقريباً من اليسار إلى اليمين،

تقريباً من أعلى إلى أسفل،

الصف الأول: سفينة كنعانية، الأبجدية السريانية (هنا الإسْطَرْنُحُلُو)، الملك - الكاهن الكنعاني ملكي صادق يبارك إبراهيم، الرمي بالقوس (اختصاص مسيحي جبل لبنان)، السيف المسلم السنّي، السيف المسلم الشيعي (برايسين، واسمه "ذو الفقار")، السيف اللبناني المأخوذ من البيزنطيين (٦٧٦ - ١٣٨٢)

الصف الثاني: العلم اللبناني (٦٧٦ - ١٣٨٢) بوجه الدولة الإسلامية، العلم اللبناني (١٩٤٣ - حالياً) شاملًا المسلمين بالقوة، الأبجدية اليونانية، الأبجدية الكنعانية، رقصة الدبكة، الأرجوان الكنعاني

الصفين الثالث والرابع: طاولة زجل، دودة القز / مصدر الحرير، صورة ثلاثة الأبعاد للأميرة أوروبا، الأميرة أوروبا راكبة زيوس على شكل ثور على عملة ٢ يورو، حمص، نجمة ثمانية مسلمة، الطنطور الكنعاني للمرأة في الماضي، نجمة ثمانية مسيحية، جمل، نجمة سباعية مسيحية، الفروسية، الزيتون وزيته، الصقر، الأبجدية الأرمنية، شجرة النخيل، علم المملكة العربية السورية، القهوة التركية، الكرمة والنبيذ، المازة

الصفين الخامس والسادس: هلال تانيت، صليب، أرز، الأبجدية العربية، علم الدولة الإسلامية العثمانية (منذ عام ١٨٤٤) ثم العلم التركي مع الهلال الإسلامي والتجمة الخامسة المسلمة - وهو سابقًا بيزنطيان، النجمة السادسة لعشتروت الكنعانية ثم للكنائسين المسيحيتين (والتي استعارها العبرانيون) - هنا في كنيسة، يوحنا - مارون الأول، شعار الكنيسة المارونية، فتوش، الكتابة المسماوية

الصف السابع: أعلام الدولة الإسلامية العربية